

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

الكويت

١٩٨١م - ١٤٠١هـ



اللجنة الوطنية للإتحاف  
بمخول القرن الحادي عشر الهجري

فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد

# تركستان

من الفتح العربي إلى الغزو المغولي

نقله عن الروسية  
صلاح الدين عثمان هاشم

أشرف على طبعه  
قسم التراث العربي  
بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

هذه ترجمة كتاب

V. V. BARTOLD

TURKESTAN  
V EPOKHU  
MONGOLSKOGO  
NASHESTVIA

MOSKVA 1963



قاسىلى قلا دىمىر و قىش بىارتولد  
(۱۸۶۹-۱۹۴۰)





# محتويات الكتاب

## الصفحة

مقدمة المترجم.....	١١
مقدمة اللجنة المكلفة بنشر آثار الأكاديمي بارتولد.....	١٥
الأكاديمي ف. ث. بارتولد (نبذة عن تاريخ حياته).....	٢٧
مقدمة الناشر.....	٣٥
مقدمة المؤلف للطبعة الروسية للكتاب التي ظهرت في عام ١٩٠٠.....	٥٣

## تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي

### مدخل: المصادر

١ - العصور السابقة للغزو المغولي.....	٥٩
٢ - فترة الغزو المغولي.....	١٠٨
٣ - البحوث الأوروبية.....	١٣٧
الفصل الأول: - بلاد ما وراء النهر. عرض جغرافي.....	١٤٥
الفصل الثاني: - آسيا الوسطى إلى القرن الثاني عشر.....	٢٩٧
الفصل الثالث: - القراخطاي وشاهات خوارزم.....	٤٧٢
الفصل الرابع: - چنكيز خان والمغول.....	٥٤٤
الفصل الخامس: - <تركستان تحت سيادة المغول (١٢٢٧ - ١٢٦٩)>.....	٦٤٩
موجز لأحداث تاريخ تركستان مرتبة على السنين.....	٧٢٣

### الملحقات

الملحق الأول: النقاط الرئيسية لرسالة «تركستان في فترة الغزو المغولي».....	٧٤٣
الملحق الثاني: كلمة المؤلف أمام اللجنة قبل مناقشة الرسالة.....	٧٤٧

Notes sur le «Turkestan» de M.W.	الملحق الثالث: مقال للمترجم بعنوان
٧٥٥.....	Barthold
Les Titres Exacts d'un	الملحق الرابع: مقال المستشرق الفرنسي بول بليو بعنوان
٧٦٥.....	Khan de la Transoxiane
	الملحق الخامس: تصحيح السقطات التي وجدت طريقها إلى الترجمة الإنجليزية
٨١٣.....	للكتاب

## الخارطات

١٧٩.....	١ - خطط سمرقند
٢٠٧.....	٢ - خطط بخارا
٥٤١.....	٣ - اتساع دولة شاهات خوارزم
٦٤٧.....	٤ - الفوز المغولي للعالم الاسلامي
٧١٣.....	٥ - آسيا الوسطى تحت سيادة المغول
٨١٤.....	٦ - آسيا الوسطى الاسلامية في المصور الوسيطة

## شجرات النسب

٣٨٩.....	أ - شجرة نسب السامانيين
٥١١.....	ب - شجرة نسب شاهات خوارزم
٧١٥.....	ج - شجرات نسب آل چنكيز: ١ - القانات الكبار وأسرة اليوان بالصين
٧١٧.....	شجرات نسب آل چنكيز: ٢ - ايلخانات الفرس
٧١٩.....	شجرات نسب آل چنكيز: ٣ - خانات الاوردو الذهبي
٧٢١.....	شجرات نسب آل چنكيز: ٤ - خانية آل چغتاي

## ثبت المراجع

٨٢١.....	ثبت المختصرات
٨٣٠.....	١ - المصادر
٨٣٠.....	أ - المجموعات والمنتخبات
٨٣٣.....	ب - المخطوطات والمصادر المطبوعة

## كشاف الفهارس

٩٥١ .....	فهرست أسماء الأعلام
٩٨٨ .....	فهرست أسماء البلاد والأماكن
١٠٢٦ .....	فهرست أسماء الشعوب والقبائل
١٠٣٠ .....	فهرست المصطلحات
١٠٣٧ .....	فهرست أسماء المصنفات



## مقدمة المترجم

هذا السفر الجليل الذي نضع ترجمته بين يدي القاريء العربي يعدّ من الآثار الكبرى في ميدان الدراسات الشرقية. وليس هذا فحسب بل إنّ ليعدّ في ميدان فن التوريق (Historiography) أنموذجاً من النماذج الجيدة لتطبيق منهج البحث التاريخي على دراسة تاريخ المشرق، الأمر الذي جعله يحتل في سرعة المكانة المرموقة بين خير ما أسهم به العلماء الروس في المجالين.

وعلى الرغم من أن اسم مؤلفه فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد Vassili Vladimirovich Bartold لم يعد مجهولاً بين المشتغلين بتاريخ الحضارة الإسلامية من العرب المعاصرين، إلّا أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الأثر الهام في لغة الضاد، وذلك بعد مضي ما يقرب من ثلاثة أرباع القرن على ظهور الأصل الروسي له. وترجع معرفتي بالكتاب إلى ما يزيد على الثلاثين عاماً، قرأته للمرة الأولى في ترجمته الانجليزية. وخلال اقامتي بموسكو، وحين أصبحت اللغة الروسية طوع لساني ويدي، قرأته للمرة الثانية في أصله الروسي، وقرأت إلى جانبه أكثر ما دونه يراع ذلك العلامة الكبير الذي يعدّ بحق المؤرخ الأول لآسيا الوسطى الإسلامية.

وهنا أخذت تبلور لديّ فكرة نقله إلى اللغة العربية، وحفزني على ذلك عدد من الأصدقاء والزلاء أخص بالذكر منهم الدكتور يحيى الخشاب عالم الإبرانيات المصري المعروف.

غير أن الأمر خرج من القوة إلى الفعل نتيجة لتلك المبادرة الطيبة التي طرب لها عالم الاستشراق والتاريخ الشرقي، تلك هي قرار أكاديمية العلوم السوفيتية باصدار طبعة كاملة لآثار الأكاديمي بارتولد في تسعة أجزاء كبيرة، وزاد من سروري أن ظهر من بينها الجزء الأول في عام ١٩٦٣ وهو يضم بين دفتيه سفره الضخم «تركستان» الذي يعدّ بحق المدخل الأساسي لدراسة تاريخ آسيا الوسطى الإسلامية، ذلك هو هذا السفر الذي يجده القاريء العربي بين يديه الآن.

وتختلف هذه الطبعة السوفيتية الجديدة عن الطبعة الروسية التي ظهرت للكتاب في مطلع هذا القرن في أنها تضم فصلاً جديداً وحدين أوراق المؤلف بعد وفاته، كما أنها تضم زيادات في الحواشي بأفلام الناشرين السوفيت من تلامذة المشرق الكبير، وأفلام المتخصصين في هذا الميدان. وفوق هذا فإن الناشرين السوفيت قد استكملوا شئ المراجع ونسقوه بطريقة علمية حديثة، وكذلك رَوَدوا الكتاب بمهارس مفصلة ومصوطة. ولم يمتهم أن يقدموا للكتاب مقدمات وافية عن حياة المؤلف وعن آثاره العلمية، وهي إن كانت تعكس وجهة نظرهم الماركسية إلا أنها تضم من الوقائع ما لا يحلو من الجدة بالنسبة للقارئ العربي.

وقد جعلت هذه الطبعة السوفيتية الجديدة هي الأساس لترجمتي، فمثلها مثلاً دفتاً وأمياً إلى لغتنا العربية. وشعنت ذلك بأن راجعت ترجمتي هذه على ترجمة الكتاب الانجليزية التي ظهرت في عام ١٩٢٨، والتي أشرف على إعدادها المؤلف نفسه. ثم راجعت متن الترجمة على المصادر الاسلامية التي استقى منها المؤلف مادته، وعرصت المسودة في آخر الأمر على صديقي ورميلي الأستاذ صادق عبد الله عبد الواحد فقرأها قراءة دقيقة أمية وأحرى فيها قلته بالتصحيح والتوضيح وحس من أسلوبها وحملني على توصيح الجوانب العاصية حتى يكون الكتاب سهل المتناول على القارئ العام. ولم يمتني كذلك أن أصيف بعض التعليقات والمقتطفات من المؤرخين المسلمين، بل إني استدركت ما فات على الناشرين السوفيت من مراجع مع الإشارة بوجه خاص إلى الطبقات والترجمات العربية الحديثة. ولعل مما يسر عليّ نقل الكتاب إلى العربية إلمامي إلى جانب الروسية باللغات الفارسية والتركية والمعلوية، ويستعين للقارئ خلال مطاقته للكتاب اعتماد العلامة الروسية على المصادر المدونة بانه اللغات اعتاداً أساساً، خاصة في الفصول الأخيرة من مصنفه.

## - ٢ -

حرج كتاب بارتولد تحت عنوان «تركستان في فترة العرو المعولي». وتشير قرائن الأحوال إلى أن هذا العنوان إنما يعكس الفكرة الأولى لذلك النحت، وهي أن يقصر موضوع رسالته على تلك الحقبة بالذات من تاريخ تركستان غير أن الموضوع لم يلبث أن تشعب به، فجدد أن القسم الأكبر من كتابه إنما يؤرخ لتركستان من عرو المعول لها. وليس هذا محسب بل إن المؤلف رَوَد الكتاب بفصل أول عرص فيه للجغرافيا التاريخية لبلاد ما وراء النهر في العهود الاسلامية، كما قدم لكتاب مقدمه حيدة عالج فيها الكلام عن

المصادر التاريخية الإسلامية التي استقى منها مادته وعن السحوث العلمية الحديثة التي  
 مس تاريخ تلك الأقطار لهذا فقد حرج البحث عن ذلك الإطار الضيق الذي وضعه له  
 المؤلف في البداية، حتى لم يعد عنوانه يتفق مع سعة مادته. وعلى الرغم من أن الأصل  
 الروسي للكتاب قد ظل محسباً بذلك العنوان الأول، إلا أن الترجمة الإنجليزية (التي  
 خرجت تحت إشراف المؤلف نفسه كما أسلفنا) قد حملت عنواناً مغايراً بعض الشيء، هو  
 «تركستان إلى فترة الغزو المغولي» *Turkestan down to the Mongol Invasion*  
 وقد استحسننا لنفسنا بعض الحرية في أن نعدل بعض الشيء من العنوان لحمله «تركستان  
 من الفتح العربي إلى الغزو المغولي»، أملياً في أن يجد القبول عند القاريء.

هذا، وقد دأبت شهرة مصنف بارتولد حتى أصبح المرحع الأول في تاريخ آسيا  
 الوسطى الإسلامية. وعلى الرغم من أن المشرق والمؤرخ الكبير لم يلبث أن انساب قلمه  
 بعد ذلك فعالج بالتفصيل تاريخ تلك المنطقة والمناطق المحاورة لها في عشرات بل وفي  
 مئات من السحوث والمقالات، إلا أنه لم يضطر إلى أطراح الاستقراءات العامة التي  
 توصل إليها في مصفحه الأساسي. الأمر الذي يشير إلى أصالة المؤلف وعقريته المسكرة.  
 وقد عودنا العلماء أن يتوخوا نشاطهم العلمي بوضع مؤلف تركيبي في أواخر أيام حياتهم،  
 لا أن يقوموا بهذا في بداية حياتهم العلمية كما فعل بارتولد.

وأملنا كبير في أن تكون ترجمتنا هذه حافزاً لبفل مؤلفات المؤرخ والمشتشرق الكبير  
 إلى لغتنا العربية. ولعله لن يكون من بافلة القول لو أضربنا في هذا الصدد إلى أنه فيما عدا  
 بعض مقالاته التي ظهرت في الطبعة الأولى «لداثرة المعارف الإسلامية» لم يقبل إلى اللغة  
 العربية من آثاره العديدة حتى الآن سوى بحثين اثنين، هما «تاريخ الحصار الإسلامية»،  
 وقد نقله عن الترجمة التركية (المقولة بدورها عن الترجمة الساربية) الأستاذ طاهر خيرة  
 (دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨)، و«تاريخ الترك في آسيا الوسطى» الذي نقله عن  
 التركية الدكتور أحمد السعيد سليمان (مكتبة الأملو المصرية، القاهرة، ١٩٥٦).

### - ٣ -

وكما أسلمت فقد كنت دقيقاً في ترجمتي، أمباً على النص، ولم أسمح لنفسي إطلاقاً  
 أن أسقط شيئاً منه أو أحريه قلمي بالعديل. إلا أنني آثرت في بعض الحالات التي  
 لحص فيها بارتولد أقوال المؤرخ المسلمين بصورة علب عليها الإيجار الشدد الذي رما  
 قاد إلى بعض العموص، آثرت أن أتابع قولهم وأن أوردده أحياناً برمته، إمعاناً مني في  
 الدقة وتمسكاً بأسلوب الشر العربي التقنيدي. وفي حالات باخرة وضعت مقابل النقط



معادله بالانجليزية أو العرسية، تيسراً لهم المتن وتقريبه إلى ذهن القاريء. وقد قيدت من الألفاظ ما لا يؤمن تصحيحه، كما وضعت أمام الأسماء الأعجمية صورتها بالأحرف اللاتينية. أما الأسماء والماوين الروسية فقد قيدتها جمعها بالأحرف اللاتينية بطبيعة الحال. كذلك شرحت معاني بعض الألفاظ التركية والمغولية بما يكثر استعماله لدى مؤرخي المسلمين الذين عالجوا الكتابة في تاريخ تلك الحقب.

وقد وضعت أمام التاريخ المحري حرف الهاء، ولكي تركت التاريخ الميلادي مجرداً. وعلى الهامش يست أرقام صفحات المتن الروسي لتسهيل مراعاة الترجمة على الأصل لمن أراد ذلك. كذلك رأيت أنه من المفيد أن أضف إلى الترجمة في صورة ملحق النص العرسي الكامل لمحاضرة كنت قد ألقيتها في الجمعية الآسيوية بباريس بعنوان «Les Titres Exacts d'un Khan de la Transoxiane» (الألقاب الصحيحة). لأحد خانات بلاد ما وراء النهر)، صححت فيها وهماً وقع فيه بارتولد. وبجلاف ذلك أصفت ملحقاً آخر صححت فيه بعض الأخطاء التي وجدت طريقها إلى الترجمة الانجليزية للكتاب، كما زودت الكتاب أيضاً بعدد من الخارطات وشعرات أسباب الأسر الحاكمة.

ونظراً لأن الطبعة الوثائقية للكتاب قد ضمت في الحواشي إشارات عديدة ونقولات كثيرة من مقال العلامة الفرنسي بول بليو Paul Pelliot (١٨٧٨ - ١٩٤٥) الذي ظهر في عام ١٩٣٠ بعنوان Notes sur le «Turkestan» de M.B. Barthold (ملاحظات على «تركستان» السيد بارتولد)، فقد رأينا ضمه مصوراً إلى ترجمتنا هذه كملحق. ولقد كان بليو من علماء العرب الفلاّئل الذين أحادوا اللغتين الصينية والمغولية إجادة تامة، الأمر الذي لم يتهياً لبارتولد. لذا فقد جاءت استدراكاته على بارتولد ذات قيمة كبرى في توضيح بعض الحواشي المويضة في تاريخ آسيا الوسطى وشعوبها.

والله ولي التوفيق

صلاح الدين عثمان هاشم

الخرطوم، مارس ١٩٧٤

## 5 كلمة اللجنة المكلفة بنشر آثار الأكاديمي بارتولد

يستند نشر آثار الأكاديمي بارتولد على قرار صدر عن سكرتارية قسم العلوم التاريخية التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية في ٢١ يوسو ١٩٦٠ ويعد فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد Vassili Vladimirovich Bartold (١٨٦٩ - ١٩٣٠) من أكبر من أرحوا لمصارة الشرق، كما أنه يعد مؤسساً للمدرسة التاريخية للاستشراق الروسي. وكان لما تمتع به بارتولد من دهن وقاد ومقدرة فائقة، فضلاً عن طاقة فياسة وشاط حم، السبب الذي مكّنه من وضع عدد كبير من المؤلفات العلمية في جميع مجالات الاستشراق.

وكانت دراسة العالم الإسلامي بروسيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر قد بلغت درجة رفيعة من التطور وقدّمت في هذا الشأن آثاراً حليلة لعدد من المستشرقين نذكر من بينهم ف.ف. عرينغورييف V.V. Grigoriev ود. ا. حفولسون D.A. Khvolson وب. ا. ليرخ P.I. Lerkh ون. ا. بررين N.I. Berezin وف. ع. تيربماوزن V.G. Tizengauzen ون. ا. فيلولوفسكي N.I. Veselovski وف.ف. رادلوف V.V. Radlov وف. ر. روزن V.R. Rozen واعتاداً على دراسة مجموعة من المصادر الهامة المدوّسة باللغات العربية والعارسية والتركية، وأيضاً على دراسة المسكوكات، ظهر عدد من الأبحاث يكشف عن قيام مدرسة مستقلة في ميدان التاريخ الشرقي والدراسات الشرقية، لم تلت أ احلت مكانة مرموقة في الاستشراق العالمي. وقد أسمرت هذه الأبحاث عن تقليد علمي حدّد بالنالي الاتجاه الرئيسي لنشاط بارتولد العلمي، وهو غلبة الإهتمام بتاريخ آسيا الوسطى

ولقد راد الإهتمام بتاريخ شعوب آسيا الوسطى بشكل واضح عقب صم آسيا الوسطى إلى الامبراطورية الروسية. وقرب نهاية القرن التاسع عشر كان البحث في هذا الميدان لا يزال في طور البداية، فقد تمثل النشاط العلمي آنذاك في عدد قليل من الأبحاث يعالج مسائل محدودة. لذا فقد كان بارتولد محقاً عندما كتب إلى رورن في عام ١٨٩١، ولم يكن حاوز آنذاك الثانية والعشرين من عمره، قائلاً: «لا نكاد نلتقي بعالم واحد حاول محص فترة قصيرة من تاريخ آسيا الوسطى وفقاً للمنهج المقارن، أي تنطق قواوين التطور

6 التاريخي التي طبقت من قبل على / التاريخ الأوروبي. وواقع الأمر أنه حتى هذه اللحظة لم يجز التفكير.... في تدريس تاريخ آسيا الوسطى بطريقة علمية دقيقة شأنه في هذا شأن تاريخ رومه مثلاً<sup>(١)</sup>.

وفي خلال الاثني عشرة عاماً التي انقضت بين اللحظة التي قدّم فيها بارتولد وهو ما يزال طالباً أول بحث له عن تاريخ آسيا الوسطى (١٨٨٨) وبين نشره لمصه الكلاسيكي «تركستان في فترة العرو المولي» (١٩٠٠)، تمكن بارتولد من أن يرسى قواعد الدراسة العلمية لتاريخ آسيا الوسطى في العصور الوسيطة الأولى. ثم شجع ذلك بأن وحه اهتمامه إلى دراسة تاريخ آسيا الوسطى إلى عهد تيمور والتيموريين، ودراسة الجغرافيا التاريخية للمطقة، وتاريخ اقتصادياتها وثقافتها، وكذلك تاريخ الشعوب التي حلت في ربوعها. ولعله من غير الميسور أن نلتقي في تاريخ العلم بعالم مثل بارتولد قام بمجهود حار مثل هذا في دراسة منطقة ما وكأنا تاريخها لم يكن يعرف من قبله، وهو أمر يتطلب في العادة جهود أجيال بجالها من الباحثين.

ولقد ظل بارتولد إلى آخر سبي حياته «مؤرخاً لآسيا الوسطى قبل كل شيء»<sup>(٢)</sup>، كما قال هو عن نفسه. غير أن محيط نشاطه العلمي تجاوز إلى أبعد من ذلك حتى شمل تاريخ الشرقين الأدبي والأوسط وتاريخ حوف آسيا جمعاً. وقد حثف لنا بارتولد في مختلف ميادين البحث التي منها عن كتب آثاراً تدهش بما تعكسه من مقدرة وثقة على التحليل الناقد للمصادر، حتى فاق في هذا المصار جميع معاصريه من محصوا تحصواً دقيقاً في مجال الاستشراق. ولقد عالج بارتولد الكتابة في تاريخ الاسلام، وتاريخ الخلافة العربية في عصورها المبكرة، وتاريخ ايران الاجتماعي والثقافي وجغرافيتها التاريخية، وتاريخ القوقاز وما وراء القوقاز، وتاريخ الشعوب التركية والمغولية ودراسة نظمها القبلية، وتاريخ النقوش والمسكوكات الاسلامية - هذا سرد مريع وليس حصراً لموضوعات التي تردد صداها في آثار العلامة بارتولد. ولمعرفته الجيدة باللغات العرسة والعلمانية والتركية فإنه كان أول من اعتمد في أبحاثه على عدد كبير من المصادر المخطوطة، استطاع بطريقة لم يجارها فيها أحد أن يكشف الغاب عنها ويحلل مادتها. وفضلاً عن هذا فقد ترك لنا بارتولد دراستين شاملتين وعدداً من المقالات في تاريخ الاستشراق الروسي والعالمي

(١) Iu. Krachkovski, Russkie pisma akademiku V R. Rozeny v Aziatskom muzee AN

SSR, - DAN-V, 1929, str. 231 - 232

Avtobiografia, - «Ogonek», 1927, No 40 (٢)

والتراث العلمي الذي حلّمه بارتولد لم يدرس بعد دراسة كافية، وحتى هذه اللحظة لم تسلط الضوء على ما أسهم به بارتولد في دراسة تاريخ المشرق بصورة مرصدة ولعل خير نخبة لشخصية بارتولد كعالم إنما يدعى به للتمهده المشرق السوفيتي المعروف أ. ي. ياكوبوفسكي A Iu Yakobovski الذي يقول عن أستاذه:

«يسود تراث بارتولد العلمي، والممثل في أبحاثه التي لا تقف تحت حصر روح مشربة بالآراء القديمة وهو قد عرف كيف ينصر على النظريات العقيمة / التي علقت على الفكر البورجوازي، خاصة نظرية العوق المصري التي اعتنقها العلماء البورجوازيون في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وموقف الإردراء والصلف الذي وقفه من شعوب الشرق وتاريخها....»

«وفي الأعوام الأخيرة من حياته (١٩١٧-١٩٣٠) تعرض بارتولد للتأثير الحميد للمذهب الماركسي وانعكس هذا بوضوح في نظريته للتاريخ على ضوء الصراع الطبقي، وهو أمر يمكن إبطاره في عدد من أبحاثه كما يمكن استدراك إرهاباته في مفاصله المكملة...»

«غير أنه ليس ثم ما يدعو إلى الرعم بأن بارتولد أصبح ماركسياً في أواخر أيام حياته، بل ولعل هذا ليس من مصلحة المذهب الحديدي في شيء. فبارتولد لم يتعلب تدماً على تأثير المذهب المثالي (idealistic) على فكره، فظل حتى آخر أيام حياته أسيراً للآراء المطرفة عن دور المؤثرات الحصارية (cultural) في سير التاريخ.

«ورعياً من أن بارتولد لم يتجهل العمليات الحركية لسير التاريخ إلا أنه لم تكن لديه فكرة واضحة عن دور القوى المنحة وعن العلاقات الانحاحية، ومن ثم فإنه لم يولها عناية كبيرة في تفسير الأحداث والظواهر التاريخية بل كان يجهد على الدوام في تفسيرها على أنها ولادة تأثير شعب أكثر حصاراً على شعب آخر أقل حصاراً منه وهذه الظاهرة تمثل بلا شك العيب الأساسي في إنشاحه العلمي... ومهما يكن من شيء فإن من العسير أن يلفي بين المؤرخين المشرقين الذين طهروا أكثر آثارهم العلمية قبل ثورة أكتوبر الاشتراكية ولم يكونوا ماركسين من هو في درجه بارتولد عمقاً في معالجة موضوعات دراسته، أو الاقتراب من المذهب الماركسي في استقراءه لشئ المسائل كما فعل هو»<sup>(٣)</sup>.

ولقد اكتسبت أبحاث بارتولد منذ النحطة الأولى سمعة عالمية واسعة وبالت اعتراف

A Iu Yakobovski, Problema sotsialnoi istorii narodov Vostoka v trudakh akademika (٣)

V.V. Bartolda, VLU, 1947, No 12, str 78 - 79

الدوائر العلمية في العالم أجمع، فهو عدد كبير من العلماء الأجانب أكثر من مرة بأن أحداً لا يجاريه في هذا المصالح والمشرق العرسي الباه دول بلو Paul Pelliot يقول في تأنيبه له: «إن آثار بارتولد تقف نسيج وحدها في الأصل والتوسع، وذلك بمصل ما امتارت به من سعة في المعرفة وعمق في القدر ودقة في البحث وإن هذا العالم الكبير ليترك لنا قراعاً لن يسده أحد بعده، ولعله ليس من فصل القول أن نذكر في هذا الشأن أن بارتولد من حيث الأمانة والزاهة والشجاعة ليفي في بعض المستوى الرفيع الذي احتله كعلامة»<sup>(٤)</sup>.

هذا وقد نُقلت أعمال بارتولد إلى اللغات الانجليزية والألمانية والفرنسية والعربية 8 والأوكرانية والقرعيرية/والتاتارية، وطهر عدد من هذه الترجمات والمؤلف على قيد الحياة. وقد أعيد في الآونة الأخيرة طبع بعض الترجمات القديمة، كما طهر عدد من الترجمات الجديدة<sup>(9)</sup>.

ولا تزال الكثرة العالية من آثار بارتولد حتى أياما هذه تتمتع بمس القيمة العلمية التي نالتها وقت ظهورها. ولقد أصبحت مؤلفاته مداحل لا غنى عنها للباحثين ومراجع أساسية يرجع إليها كل من نمرع لدراسة تاريخ الشرق الأدنى (في العصور الوسيطة وفي غيرها من العصور) وتاريخ آسيا الوسطى بوجه خاص. ولقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إعادة طبع مؤلفاته الهامة بين ربوعنا، خاصة وأن طبعاتها خرجت في أعداد محدودة، فضلا عن أن البعض منها تحويه دفات دوريات (Periodicals) التي يصعب الوصول إليها، بل إن الحصول على أكثرها كان أمراً عسيراً أثناء حياة المؤلف نفسه، كما أن البعض

(٤) تراجع ألفظ بلو وهي P Pellot, - « T'oung Pao », t XXVI, 1930, P 459  
«Tant par l'étendue des connaissances que par la pénétration et la netteté de l'esprit critique l'œuvre de Barthold est d'une solidité et d'une variété exceptionnelles. Ce grand savant laisse vide une place que nul n'est préparé à occuper comme lui. Et il vaut peut-être de rappeler que, par la loyauté, le désintéressement et le courage, l'homme fut chez lui à la hauteur du savant».

(٥) ظهر في الأعوام الأخيرة خمسة من الأبحاث الكبرى لدرتولد في ترجمة العجمية (من عمل في ف. ميبورسكي V F Minorisky و1. ميبورسكي TA Minoriska)، كما أعيد طبع «تركستان»؛ أمّا مبرسا فقد ظهرت ترجمه لمصانعه تحت عنوان «Histoire des Turcs de l'Asie Centrale» وكذلك في تاريخ دراسة الشرق في أوروبا وروسيا تحت عنوان «La Découverte de l'Asie». وبعد عام ١٩٤١ ظهر عدد من أبحاثه في ترجمة ألمانية وتركية وفارسية. (كذلك ظهر اثنان من أبحاثه في ترجمة برية عصر - المترجم).

الأحر منها طهر في لغات أحسية فحسب. وعدد كثير من هذه الطبوعات يصعب العثور عليه حتى في المكتبات الكبرى، الأمر الذي يجعل آثار مارتولد في واقع الأمر بعيدة عن متناول دوائر عريضة من القراء.

ومنذ منتصف الثلاثينات أثرت معهد الدراسات الشرقية مسألة إعادة طبع آثار العلامة مارتولد، خاصة الأبحاث التي لم نشر في حياته<sup>(٦)</sup>. غير أن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب اشتغال بيران الحرب. وفي عام ١٩٤٣ أعاد أ. ن. برشتام A. N. Bernshtam طبع بحث مارتولد مدنية فرويري Frunze بتعلقان بتاريخ القرعير، هما «نودة في تاريخ يدي صو» و«القرعير - نودة تاريخية». هاتان الطبعتان قد أثنى عليها الأكاديمي إي. كراشكوفسكي I. Iu Krachkovski الذي استهز تلك الفرصة فأثار من حديد مشروع نشر آثار مارتولد الكبرى تدريجياً وعلى فترات<sup>(٧)</sup>. وتلا ذلك أن أعرب أكثر من مرة عدد من المشتركين في المؤتمرات العلمية المعقدة بالاتحاد السوفيتي، كمؤتمرات المستشرقين ومؤتمرات مؤرخي آسيا الوسطى وعلماء آثارها وسلالاتها الشرقية، أعربوا عن أملهم في أن يتم نشر آثار العلامة مارتولد في المستقبل القريب.

والطبعة المرمعة لآثار مارتولد التي تقوم بأعدادها هذه اللجنة، والتي تصع الآن مأكورة متاحها بن يدي الفاريء، إنما تستهدف الاصطلاح تلك المهمة الكبرى والمأجدة ألا وهي نشر جميع ما دونه يراع ذلك العلامة الكبير.

\* \* \*

- ٩ نشر مارتولد في خلال الإثنين وأربعين عاماً من شاطه العلمي ما يريد على أربعائة أثر علمي، ما بن بحث ومقالة ونقد وتعليق. ومحاب هذا فقد اصطلح بتحرير مائتين وست وأربعين مقالة (article) من أحل «دائرة المعارف الاسلامة»، تمثل في مجموعها ما يشبه الموسوعة القائمة بداتها في تاريخ آسيا الوسطى وجغرافيتها التاريخية ونس إلى حد ما الأقطار المتاحة لها. وتشمل طبعنا الراهة جمع آثار مارتولد التي ما رالت بمحفظة

(٦) قدم المشروع في عام ١٩٣٨ المترب س. ل. فولين S. L. Volin بنة عن قسم آسيا الوسطى بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتة

(٧) I. Iu Krachkovski, K pereizdaniu trudov V. V. Bartolda, «Istionicheski jurnai», 1944,

No 1, str. 95 - 98

(أنظر أيضاً 434-428 str, 1958, t. V, M-L, Izbr soch, Krachkovski, I)

تقيمتها العلمية<sup>(٨)</sup>، والتي يعرف عددها من الثلاثمائة أثر ما بين بحث ومقالة وبعد للكتب، هذا إلى جانب مقالاه التي طهرت «دائرة المعارف الإسلامية» وقد جرى توزيعها على أحرار وفقاً للموضوعات التي عالها المؤلف، وذلك على النحو الآتي

الجزء الأول: تركستان في فترة الغزو المغولي.

الجزء الثاني: القسم الأول (ويظهر في مجلد منفرد):

دراسات عامة في تاريخ آسيا الوسطى. بحوث في تاريخ العوف  
وأوروبا الشرقية.

الجزء الثاني: القسم الثاني (ويظهر في مجلد منفرد):

دراسات لمسائل شتى من تاريخ آسيا الوسطى.

الجزء الثالث: بحوث في الجغرافيا التاريخية.

الجزء الرابع: بحوث في علم الآثار والمسكوكات والموش وعلم السلالات البشرية  
تتصل بآسيا الوسطى:

الجزء الخامس: بحوث في تاريخ الترك والمول ولعائهم وآثارهم الأدبية. دراسات  
متصلة بحرف آسيا والشرق الأقصى.

الجزء السادس: دراسات في تاريخ الاسلام والخلافة العربية.

الجزء السابع: دراسات في تاريخ ايران واقغانستان وآدابها.

الجزء الثامن: دراسات للمصادر التاريخية

الجزء التاسع: دراسات في تاريخ الاستشراق.

وفي داخل كل قسم من هذه الأقسام (أو في كل جزء إذا ما اشتمل الجزء على قسم واحد) جرى تنظيم المادة على أساس رمي، كما أفرد قسم خاص من كل جزء (بإستثناء الجزئين الأول والتاسع) لإثبات المقالات التي طهرت «دائرة المعارف الإسلامية» ولتي تعالج ذات الموضوع الذي يعالجه ذلك الجزء.

وبعض الدراسات والبحوث تم توزيعه على الأحرار المختلفة بطريقة تقديرية، والعمه في هذا هو أن عدداً كبيراً من دراسات بارتولد يعالج مسائل متنوعة أو يمس أكثر من

(٨) هذا باستثناء ترجمة بارتولد لمحة «دنه تورغوت» والتي رأت النور عام ١٩٦٢ ضمن اسمه

«Literaturnye pamiatniki» (الآثار الأدبية) التي تناول شرحها أكاديميه لعموم الوقفية، وأيضاً

ترجمات بارتولد لمصنف محمد جراس في تاريخ كاشغر ومصنف مؤسس في تاريخ حامية حومه («مردوس

الإفغال») الممؤلفة بأرشييه والتي سيحري طبعها على حدة

واحد من ميادين الدراسات الشرقية حتى يصحح من العسير أن تدرج برمتها تحت موضوع واحد فقط من الموضوعات التي فاقب عليها أحرار هذه الطبعة. مثال ذلك مقاله المعروف « من تاريخ مرو » / الذي يرد فيه تحليل لمصطلحات هامة مما يجري استعماله في 10 الأدب الجغرافي العربي، كما يرد فيه أيضاً وصف دقيق لحظوظ مرو في العصور الوسطى، فهذا المقال يمكن صمه على السواء إلى الجزء الرابع (علم الآثار)، أو إلى القسم الثاني من الجزء الثاني (الذي يعالج الكلام على مسائل شتى من تاريخ آسيا الوسطى)، بل ولربما إلى الجزء الثالث أيضاً (الجغرافيا التاريخية) أما مقاله « نقش فارسي على حائط مسجد مويجه ناني » فيمكن أن يحد مكانه في الجزء الرابع (القوش)، أو في الجزء السابع (تاريخ إيران وأفغانستان وآدابها) على السواء، وهكذا. ونعني هذه النحوت يمكن صمه إلى الجزء الثاني (تاريخ آسيا الوسطى)، أو إلى الخامس (تاريخ الترك والمغول). وبمن هذا بصورة خاصة مجموعة امفالات التي ظهرت « بذائرة المعارف الاسلاميه » وثمة دراسان كبيرتان هما « العالم الاسلامي » و« الحصاره الاسلاميه » تتلآن في جوهرهما مدحلاً لدراسة تاريخ العالم الإسلامي بأجمعه، لذا فهما أوسع بكثير من نطاق الموضوع الذي قام عليه الجزء السادس (تاريخ الاسلام والحلافة العربيه) حيث يوحدان.

في مثل هذه الحالات جميعها كنت لجنة التحرير وهي تقرر وضع بحث ما في مكانه من هذا الجزء أو ذاك نأخذ بمن الاعتبار الجانب الأكثر أهمية في مضمون ذلك البحث في الوقت الحاضر. ونأمل أن يأخذ القاري في حسابه على الدوام أثر هذا الجانب النفديري في نوزع المادة بين الأحرار المحلفة، أما الحالات التي تستدعي استاهاً خاصاً فستم الإشارة إليها على انفراد في مقدمة كل جزء.

وسماد طبع جمع الآثار التي شرت لارتولد من قبل وفقاً لآخر طبعة ظهرت لها حين كان المؤلف على قد الحياه، كما أن الآثار التي ظهرت بلغات أحسبه ستم نشرها في ترجماتها الروسية وحدها، وهي ترجمت عملت خاصة من أحل هذه الطبعة الكامله لآثار العلامة بارتولد. ولم يجر أدنى تعديل أو احتصار في متن المؤلف، بل اقتصر الأمر على تصحيح الأخطاء المطبعية الواضحة وتطبيق نظام موحد في تدوين أسماء الأعلام والمصطلحات والأسماء الجغرافيه (بما سبرد الكلام عليه بعد قليل)، هذا بجانب توحيد كثف المراجع. وقد أحدث اللحنه في الاعمار وهي تشر أبحاث بارتولد التي ظهرت لها ترجمت في لغات أحسبه في حياه المؤلف ومشاركته، ما أدخل على الترجمات من تعديل عند مقارنتها بالأصل الروسي المطبوع.



وقد تم طبع مصنفات بارتولد كلها بالتقريب في حياته، فيما عدا بضع مقالات استخرجت من سجلاته<sup>(٩)</sup> ونشرت بعد موته على فترات متباعدة. وسنضم طبعنا هذه أيضاً كل آثار بارتولد التي لم تنشر من قبل (وليس عددها بالكبير) والتي أتمها المؤلف وأعدّها بنفسه للطبع وما زالت محتفظة بقيمتها العلمية.

11 وسيتم تزويد كل الأجزاء بتعليقات للناشرين والمحررين العرض منها استدراك/ الأبحاث والمادة العلمية التي ظهرت بعد وفاة المؤلف والتي تمس نقاط البحث، هذا مع الاختصار على ما يمكن معه القول بأنه قد ألفى عليها صوءاً حديداً. وفي حالات معينة تصم هذه التعليقات أيضاً تصحيحاً لأهم ما وجد طريقه من أخطاء إلى بارتولد، سواء في مادته أو في استقراءاته.

أما أهم ما أدخل من تحديد على هذه الطبعة الكاملة لآثار بارتولد فهو توحيد كشاف المراجع. ذلك أن عالية ما دونه بارتولد لم يحصص لنظام موحد في الإشارة إلى المراجع. ومن ثم فقد اتسعت في طبعنا هذه ما أمكن نظاماً موحداً للمراجع وللمختصرات الحارّة في الاستعمال (abbreviations). وقد تم من جديد خلال هذا مراجعة عدد كبير من الحواشي، واستبدلت الإشارات «الفعل» بإشارات مصوّطة (هذا إذا ما أمكن تحديد المراجع). كذلك اتسع كشاف المراجع بمصل الإشارات إلى الطباعات الجديدة للمصادر. وجميع الزيادات التي أدخلت على التعليقات القديمة، هذا إلى جانب التعليقات التي أضافها الباشرون والمحررون، قد وضعت بين زاويتين حادتين. كذلك ضمت إلى هذه الطبعة الإشارات والريادات المأخوذة عن الترجمات المطبوعة لآثار بارتولد في لغات أخرى والتي يرجع الفضل فيها إلى المترجم أنفسهم (وقد جاءت الإشارة إليها مفصلة).

هذا، وزوّد كل جزء من أجزاء هذه الطبعة الكاملة بحصة فهراس: الأول منها لأسماء الأعلام، والثاني للأسماء الجغرافية، والثالث لأسماء الشعوب والقائل، والرابع للمصطلحات، والخامس لأسماء المصنفات. وفصلاً عن هذا فإن من المزمع أن تُضم إلى الجزء التاسع والأخير الفهارس الجامعة المتعلقة بالأجزاء كلها. كما ستوضع الحارطت التي يجري إعدادها للطبع حالياً في مطروف منفصل.

أما بصدد تدوين الأسماء الاجسمة بالأحرف الروسية، فإن اللجة قد استرشدت في هذا بالباديء العامة التي قامت عليها هذه الطبعة، وهي الاحتفاظ ما أمكن متن بارتولد

(٩) \* أرشيف بارتولد معموط بأرشيف أكاديمية العلوم السوفييتية لسيبراد - Fond 68

على ما هو عليه ودون المساس به. ومن المعروف أن بارتولد في كل ما دونه بالروسية قد التزم إلى آخر أبهام حياته مذهباً مسطاً في تسحيل الأسماء الأجنبية، فلم يلجأ إلى علامات مستحدثة لتسحيل الأصوات أو الأحرف التي لا تعرفها الروسية. وفي هذا يجب دون شك إنبار الموقف الصلب الذي وقعه هذا العلامة المعروف بالتسمك بأرائه بإراء مهابت التدوين المستعملة منذ ذلك العهد في دوائر معسة من دوائر المشرقين ولم يكن هو على جهل بها (خاصة الطريقة التي استعملت في « دائرة المعارف الإسلامية » والتي لايم سها وبين الأندية الروسية ١. ي. كراتشكوفسكي). لكل هذا قررت لجنة التحرير الحفاظ على طريقة التدوين التي استعملها بارتولد نفسه في آثاره المشورة باللغة الروسية

وقد كان من الضروري يمكن أن تؤخذ كتابة أسماء الأعلام والمصطلحات المشتركة بين الأحرار المختلفة، ذلك أن بارتولد كان أحياناً يدون اسماً ما في صبع كتابة احتلفت باحلاف مصغاته (ولستدرك على هذا أن ذلك كان أمراً نادر الحدوث)<sup>(١٠)</sup>. وقد أخذت لجنة التحرير عادة بالصيغة التي استعملها بارتولد في آثاره المتأخرة، وذلك في 12 حالة ما إذا استدعى الأمر تصحيحاً جوهرياً ولم يكن مجرد اختلاف عارض فحسب وعلى وجه العموم فإن اللحية لم تر هناك حاجة للإشارة بصورة خاصة إلى التصحيحات المفردة التي أحرمتها بهدف توحيد الكتابة. وبحاجب هذا التوحيد العام للكتابة فقد أحررت اللحية كذلك تعديلات عبر جوهريّة في كتابة الأسماء الإسلامية، تمس بصفة خاصة استعمال الواصلات (hyphens) والأحرف المكررة (majusculs).

أمّا فيما يتصل بتدوين الأسماء الجغرافية، القديمة منها والوسطة، فقد اتبعت لجنة التحرير عبي الطريقة التي اتبعتها فيما يتصل بأسماء الأعلام والمصطلحات، أي أنها احتفظت بمذهب بارتولد في التدوين ولم تجريد التعديل إلّا في الحالات التي سها بارتولد نفسه في آثاره التالية. وأمّا الأسماء الجغرافية التي ما تزال موحودة إلى أياما هذه فقد أثبتت بطبيعة الحال وفقاً للطريقة التي كتبت بها على الحارطات السوفيتية الحديثة

هذا وقد اضطرت لجنة التحرير إلى الجروح على قاعدتها في اتباع مذهب التدوين الذي نهجه بارتولد عند تدوينها أسماء المصغات العربية والفارسية، وكذلك بعض الألفاظ

(١٠) (لر مسم هذا الأسماء الإسلامية التي سورها بطبيعة الحال في الصورة التي سحلها بها علماء المسلمين أما الأسماء عبر الإسلامية فإلى جانب تعرضها سورها في العال أشكالها لأحرف اللاتينية وساً للطريقة المتبعة بين علماء العرب - المترجم).

والمصطلحات والأسماء الجغرافية التي كان بارتولد قد سجلها بالأحرف الروسية. وكثيراً ما احتاج الأمر في مثل هذه الحالات إلى إعطاء القارئ فكرة عن طريقه تدوين هذه المصطلحات والأسماء بالأبجدية العربية، وهو أمر من العسير بلوغه بمعبر ينطبق نظام عريض للتدوين. ولقد رأيت اللجة أن من حقها اتباع هذا النظام فيما يبصل بالمصطلحات وأسماء المصنعات لأن بارتولد نفسه قد استعمله في بعض آثاره المأخوذة وذلك عندما أراد ضبط النطق الصحيح للكلمة ما على الصورة التي ورد بها في مصدر من المصادر. أما في الممارس فقد جرى تدوين كل المصطلحات العربية والعارسة وكذلك بعض الأسماء الجغرافية بطريقة دقيقة ووضعت بين قوسين أمام الشكل الروسي

كذلك جرى ضبط أسماء الأعلام والأسماء الجغرافية الصينية بصورة أكثر دقة ووضوحاً 13 لمذهب التدوين المتبع بين علماء الصينيات (sinologists) الروس المعروف باسم مذهب بالاديوس Palladius والذي اتبعه بارتولد بصفة عامة. ولما لم يكن بارتولد عالم صينيات فإنه لم يقل نقلاً دقيقاً إلى الكتابة الروسية أسماء الأعلام ولأماكن الصينية الواردة في أبحاث العلماء من أوروبا الغربية، هذا فضلاً عن أنه استعمل في حالات كثيرة آثاراً لعلماء الصينيات الروس الأوائل الذين اختلف طريقة تدوينهم عن طريقة بالاديوس. أما عن كتابة أسماء الأعلام والأسماء الجغرافية في آثار بارتولد التي ترجمت عن لغات أخرى (الألمانية والإيطالية) فقد سجلت وفقاً لكتابة هذه الألفاظ في نسخة أعلاه

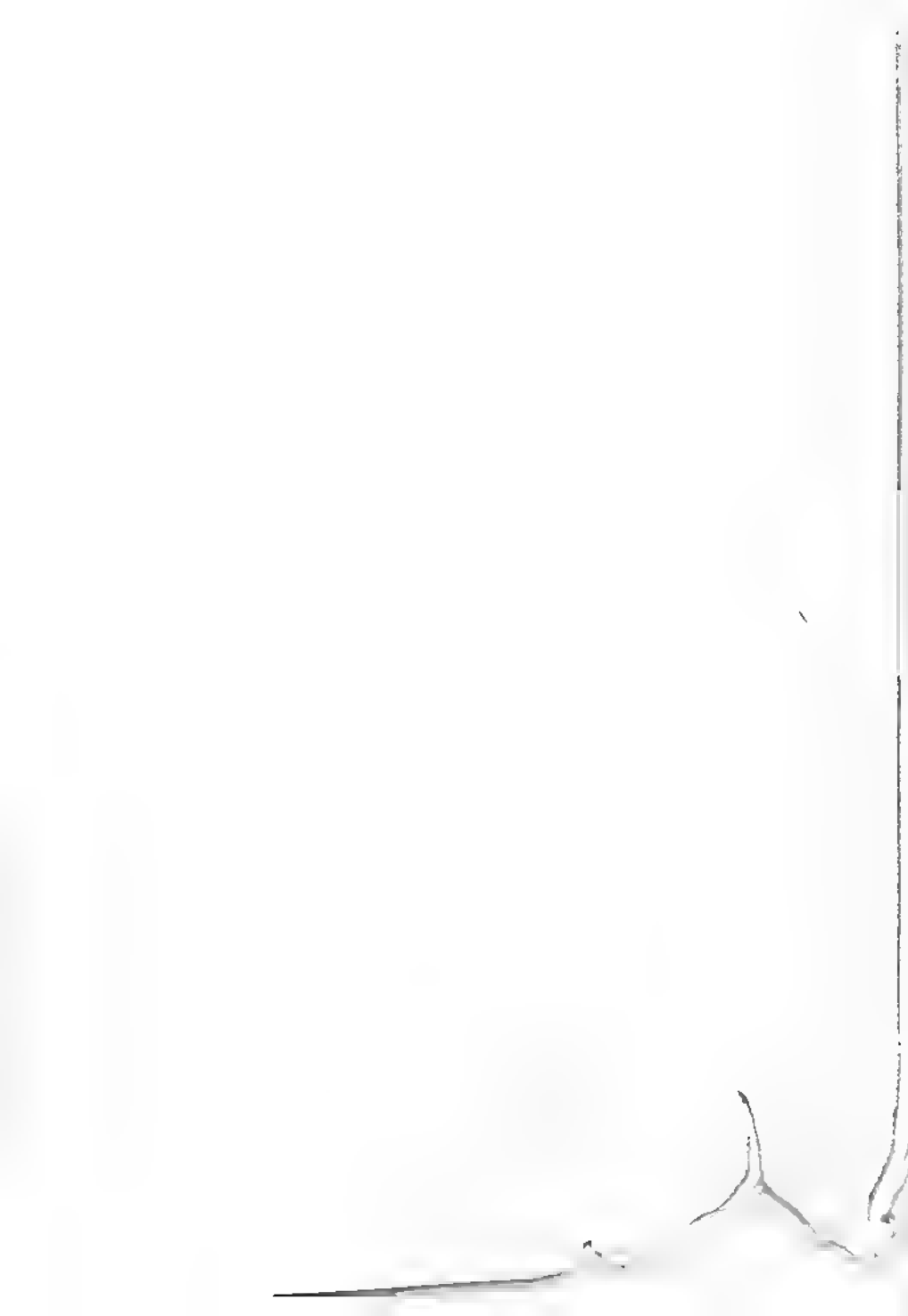
\*\*\*

وقد استعانت لجنة التحرير في إعدادها لطبعة مجموعة آثار بارتولد استعانة واسعة بالمهريس المفصل (Annotated Bibliography) لآثار بارتولد الذي وضعه تلميذه البروفيسور أومنيakov II. وهو يشمل جميع مصنعات بارتولد المطبوعة عما في ذلك الترجمات التي ظهرت في لغات أحسية، كما يحوي إلى جانب ذلك معلومات وافية عما ظهر بشأنها من نقد وتقريط؛ هذا إلى جانب قائمة بالمقالات التي ظهرت عن مؤلف وآثاره. وكان هذا المهريس القيم قد أعد للطبع بلسبهراد في أوائل عام ١٩٤٦، غير أن طبعه توقف بسبب الحرب فلم ير الكتاب النور للأسف حتى هذه اللحظة<sup>(١١)</sup>.

(١١) جرى حالياً إعداد هذا المهريس للطبع. (ظهر في طبعة منه موسكو عام ١٩٧٦، ومرمر مع بحث طومانوفتش NN Tumanovich «وصف أرفع الأكاديمي بارتولد»، هذا وقد أشارت اسمه في بعض ذلك العام بالبروفيسور أومنيakov (١٨٩٠ - ١٩٧٦) الذي شغل كرسي تاريخ الشرق بجامعة مرقد - المرحوم)

هذا وقد وضع البروفسور اومياكوف تحت تصرف لجنة التحرير نسخة مصححة من  
مهرسه هذا، فأعان بذلك كثيراً على تمديد مشروع إخراج هذه الطبعة الكاملة لأثار  
المستشرق الكبير. هذا محاسب أن المهرس الفصل لاومياكوف قد قدم عوناً لا يقدر في  
إعداد التعليقات التي زودت بها الأجزاء المختلفة للطبعة.

\* \* \*



## الأكاديمي ف. ف. بارتولد

### (نبذة عن تاريخ حياته) (١٢)

ولد فاسيلي فلاديميروفيتش بارتولد في الثالث (الحامس عشر) من نوفمبر عام ١٨٦٩ بمدينة سان بطرسبرغ في أسرة روسية من أصل ألماني، وأسلانه من جهة أبيه أصلهم من بلاد السطيق، أما جدّه الأعلى لأمه فقد كان في الأصل قساً لوثرياً هاجر إلى روسيا من مدينة هامبورغ. وكان أبوه سمساراً بالورصة، ويقول بارتولد في «سيرة حياته التي دوّنها بقلمه» (Avtobiografia) (١٣) إن ثروة أبيه لم يرثها أولاده، وإنه لم يحدث أن «هاجر أي من إخواني إلى الخارج بعد ثورة أكتوبر الكبرى في عام ١٩١٧». غير أن الرحاء الذي عاشت فيه الأسرة يَسّر لبارتولد تعلماً أدبياً واسعاً أيام صباه وشبابه، فدرس اللغات الكلاسيكية ولغات أوروبا الغربية الرئيسية دراسة وافية، ممّا مكّنه بالتالي من أن يختار لنفسه مجال تخصص احتنده منذ أيام المدرسة، ذلك هو التاريخ. وفي عام ١٨٨٧ أكمل بارتولد المدرسة الثانوية الثامنة بسان بطرسبرغ ونال المداينة الذهبية وبعد تردد لم يدم طويلاً في الإختيار بين تاريخ العالم الكلاسيكي القديم وتاريخ أقطار الشرق الأدنى والأوسط عقد بارتولد العزم على أن يكرس حياته لهذا الميدان الأخير، فالتحق في

(١٢) أنظر - V.V Bartold, Avtobiografia, - Journ. «Ogonek», 1927, No 40, Bartold V V - «Materialy dlia biograficheskogo slovaria deistvitelnykh chlenov Akademii Nauk», ch I, Pg., 1915, str 19-24, I. Krachkovski, Pamiat V V Bartolda, - «Krasnaia gazeta», L., No 197 (2555), 21 VIII 1930 (vechernii vypusk); N Ia. Marr, Vasiliu Vladimirovich Bartold, - «Sobshchenia GAIMK», 1931, No 1, str 8-12; II Umniakov, V V Bartold Po povodu 30-letia professorskoj deiatelnosti, - «Biuli SAGU», No 14, Tashkent, 1926, s. 175-206, M. Dostoievskij, W. Barthold Zum Gedachtnis. Versuch einer Charakteristik, WI, Bd XII, H 3, 1931, S. 89-136, Paul Pelliot, W. Barthold, - «Toung Pao», t. XXVII, 1930, PP 458-459 أما عن بقية ما دونه يراجع بارتولد مراجع المهرس المفصل لبحوثه من عمل أمسيانوف الذي يجري إعداده للطبع حالياً (طُهر عام ١٩٧٦ كما مرّ) - المترجم.

(١٣) «Ogonek», 1927, No 40 (من الآن فصاعداً تحت Bartold, Avtobiografia)

خريف ذلك العام معه بكلية اللغات الشرقية بجامعة سان بطرسبرغ، وذلك بصم اللغات العربية والفارسية والتركية والتتارية.

وقد تعمق نارتولد خلال سني الجامعة في دراسة العربية والفارسية والتركية، ولكن الذي احتنده أكثر من كل ذلك هو تاريخ أقطار الشرق الأدنى والأوسط في العصور الوسيطة. وكان هذا الفرع من الدراسات الشرقية يشغل في ذلك الحين بالكلية مكانه ثانوية عند مقارنته بالدراسات الفيلولوجية. وكما ذكر نارتولد فيما بعد فإن «تاريخ الشرق كان يتولى تدريسه أستاذ واحد هو البروفيسور فيلوفسكي، وكان موضوع محاضراته هو تاريخ الرحلات الأوروبية في الشرق، إلى جانب دروس في تاريخ آسيا الوسطى»<sup>(١٤)</sup>. وقد ترك البروفيسور فيلوفسكي N I Veselovski (١٨٤٨-١٩١٨) لماريوس مطلق الحرية في اختيار موضوعات دراسته. أما الموجه الحقيقي لدراسة نارتولد فقد كان فكتور رومانوفيتش روزن (١٨٤٩-١٩٠٨)، وهو عالم فذ متعدد المواهب<sup>(١٥)</sup>. وكان روزن وطنياً روسياً غيوراً (رعباً من الأصل الروسي لأسلافه) يؤمن بأن أمام الاستشراق الروسي مستقلاً باهراً<sup>(١٦)</sup>. ولذا فقد أولى اهتماماً كبيراً لحل من نشأة المشرقين. ويعترف نارتولد قائلاً: «ولقد أهدت كثيراً كمعيري من المشرقين الشأن لذلك العهد نتوجيهاً المستعرب روزن الذي اجتذب إليه المشرقين الشأن بفرمجه الخاصة ونشاطه الجم»<sup>(١٧)</sup>. وخلال دراسته الجامعية كان نارتولد وثيق الصلة أيضاً بعالم التركات (turcologist) ب. م. مليونرانسكي P.M. Mehoranski (١٨٦٨-١٩٠٦)، كما كان أيضاً على صلة بعالم التركيات الأكاديمي ف. ف. رادلووف (١٨٣٧-١٩١٨)، وذلك بالندر الذي سمح به فارق السن والمكانة الاجتماعية<sup>(١٨)</sup>.

وقد اشتغل نارتولد بالبحث العلمي منذ سني دراسته الأولى بالجامعة، فهي عام ١٨٨٩ محته الكلية مدالية فضية على بحثه «حول المسيحية بآسيا الوسطى»<sup>(١٩)</sup> ولأتم

Autobiografia (١٤)

(١٥) أنظر: Pamiati akademika V R. Rozen الذي نشره إي. كراتشكوفسكي، موسكو - سببراد

١٩٤٧ (وبالذات مقال إي. ياكوبوفسكي «روزن مؤرخاً»)

(١٦) كان روزن من بين الداعين إلى عقد مؤتمر المشرقين الدولي الثالث سان بطرسبرغ في عام ١٨٧٦

Autobiografia (١٧)

(١٨) شرحه

(١٩) نشر في عام ١٨٩٣ (ZVORAO, t VIII) تحت عنوان «حول المسيحية بتركستان في الفترة السابقة

بمصر العربي» Okhristianstve v Turkestan v domongolskii period غير أن أول بحث مطوع

لنارتولد هو مقاله «إيسول، إيسيري» Pisanets Isol (ZVORAO, t VI.1892)

دراسته الجامعية في عام ١٨٩١ أحد نصيحة رورن فقام مرحلة إلى الخارج في عام ١٨٩٢-١٨٩١ على بفته الخاصة بعرض المعق في موضوع دراسته والاستفادة منه، زار خلالها فنلندة والماسا وسويسره وشمال ايطاليا والنمسا والمجر وكراكو. وجامعة هاله Halle/الماسا استمع إلى محاضرات مؤرخ الاسلام اوعست مولر August Muller (١٨٤٨-١٨٩٣)، وقد حفظ له بارتولد فيما بعد ذكرى حبه وكأبه واحد من أساتذته. وجامعة استراسبورغ استمع بارتولد إلى محاضرات المستعرب الجليل تودور بولدكه T. Noldeke (١٨٣٦-١٩٣٠) وعند عودته إلى أرض الوطن بقي بارتولد بجامعة سان بطرسبرغ بهدف «إعداد نفسي لكرسي الأسادية في تاريخ الشرق» (١٨٩٢) وفي عام ١٨٩٣ حار انتخاب الماحستير، وفي عام ١٨٩٦، وبعد أن نال لقب محاضر خاص (Privat-Dozent) قام بإلقاء المحاضرات بالجامعة<sup>(٢٠)</sup> وقد شرت فيما بعد بعض الدروس التي ألقاها هناك. وفي عام ١٨٩٧-١٩٠١ شغل بارتولد وظيفه أمين عرفة المسكوكات بجامعة سان بطرسبرغ.

ولقد كانت التسعات من القرن التاسع عشر بحق سنوات عمل جبار لبارتولد في عدد كبير من المصادر التاريخية الأولية، كان معظمها غير مطبوع. وكان اعتياداً على هذه الدراسة العميقة لتلك المصادر أن أشق في نفس تلك الأعوام مؤلفه الأساسي «تركستان في فترة العرو المعولى»<sup>(٢١)</sup>. هذا البحث لم يلبث أن قدمه في حريف عام ١٩٠٠ إلى كلية اللغات الشرقية كرسالة للحصول على درجة الماحستير، ولكن وبعد مناقشة الرسالة قررت الجامعة أن تمنح بارتولد أعلى درجة علمية لديها وهي الدكتوراه في تاريخ الشرق<sup>(٢٢)</sup>.

وفي عام ١٩٠١ أصبح بارتولد أستاذاً مساعداً (Extraordinary Professor) بجامعة سان بطرسبرغ، وفي عام ١٩٠٦ رُقي أستاذاً أول (Ordinary Professor) ومن عام ١٩٠٦ حتى عام ١٩١٠ كان بارتولد أميناً لكلية اللغات الشرقية. وفي عام ١٩١٠ انتخب عضواً مراسلاً بأكاديمية العلوم، ثم لم يلبث أن انتخب أكاديمياً في عام ١٩١٣ (١٣ أكتوبر). ومن عام ١٩٠٥ حتى عام ١٩١٢ شغل بارتولد منصب أمين القسم الشرقي لجمعية الآثار (الاركيولوجيا) الروسية، ومن عام ١٩٠٨ حتى عام ١٩١٢

(٢٠) كانت أولى محاضراته حول موضوع «قام دولة جوكير حد». Obrazovanie imperu Chingiz

khana (ظهرت عام ١٨٩٦ في X و ZVORAO)

(٢١) شرقي سان بطرسبرغ في ١٨٩٨ - ١٩٠٠ (القسم الأول «الشوق»؛ القسم الثاني «الحجم»)

(٢٢) راجع بالتفصيل مقدمة هذه الطبعة.



كان محرراً لمجلة «مدونات القسم الشرقي للجمعية الأثرية الروسية» (زهوارو) Zapiski Vostochnogo Otdelenia Russkogo Arkheologicheskogo Obshchestvo (ZVORAO) (٢٢). كذلك شارك بارتولد في أعمال الجمعية الجغرافية الروسية، وهو الذي تولى إخراج ترجمة لـ ب. ميناييف I. P. Minaev «لأسفار» ماركو بولو التي نشرتها الجمعية (٢٣). وكان لبارتولد دور هام في إصدار مجلة علمية متخصصة بدراسة الإسلام ١7 في عام ١٩١٢/وهي «عالم الإسلام» Mir Islama (٢٤)، وبعد صدور الجزء الأول منها رفض بارتولد شدة طلب وزير الداخلية ماكاروف Makarov تحويل المجلة إلى بوق للسياسة الاستعمارية للحكومة القيصرية فكان أن أقصى عن رئاسة تحريرها. وقد شغل بارتولد وظيفة أحد الأُمَمِين الإثنين للجنة الروسية التي أنشئت عام ١٩٠٣ بهدف دراسة آسيا الوسطى وآسيا الشرقية، وجميع مصابط (protocols) هذه اللجنة إن كان فترة وجودها قد قام بصياغتها بارتولد بمفرده وفقاً لقوله (٢٥).

ولقد اضطلع بارتولد بأكثر من رحلة علمية إلى آسيا الوسطى بهدف دراسة حرائر المخطوطات والقيام بالكشف الأثرية، فرار آسيا الوسطى من قِبَل جامعة سان بطرسبرغ وأكاديمية العلوم في عام ١٨٩٣-١٨٩٤، وزارها مرة أخرى من قِبَل جامعة سان بطرسبرغ في عام ١٩٠٢، وزارها مرة ثالثة من قِبَل اللجنة الروسية لدراسة آسيا الوسطى والشرقية للقيام بحفريات في سمرقند في عامي ١٩٠٤ (٢٦) و١٩١٦. ويقول بارتولد إنه «من بين جميع رحلاتي إلى آسيا الوسطى كانت رحلة عام ١٩٠٢ أكثرها نجاحاً حيث انصرف اهتمامي إلى التعرف على الآثار المخطوطة وحدها. ولوفرة المادة السكر المتصلة بتاريخ الشرق فإن الباحث كثيراً ما يفتنه ذلك الشعور الذي يتلبس الرائد الأول عند اكتشافه لعالم جديد، وهو أيضاً شعور مشابه لما يعتري الإنسان حين يريح النقب عن آثار جديدة في مواضع المدن القديمة» (٢٧). وكذلك كُلف بارتولد بمهام علمية بالقوقاز في عامي ١٩٠٠ و١٩٠٨ (آبي). وسافر بارتولد مراراً إلى الخارج، وذلك في أعوام ١٨٩٥ (باريس

(٢٣) ظهرت هذه المجلة في المرة بين ١٨٨٦ و١٩٢١، وكانت الأداة الرئيسية لنشاط المنشقين الروس، أنشأها البارون ووزن وتولى تحريرها إلى مده في عام ١٩٠٨.

(٢٤) ظهرت بان بطرسبرغ عام ١٩٠٢.

(٢٥) نشر جمعية المشرقين.

(٢٦) راجع V V Bartold, Vospominania o S M Dudine, — «Sbornik Muzeia antropologia i etnografii AN SSSR», IX, 1930, str 350, prim 1.

(٢٧) وفقاً لألفاظ بارتولد فقد شارك في الحفريات «ليس دون تأثير من رادولف» (Avtobiografia).

(٢٨) Avtobiografia

ولدى واكسمورد وهولده) ١٨٩٨ (الماسا) ١٩٠٥ (الماليا والمسا والتيرول وسويسره)  
 و١٩٠٦ (المسا والصرب وبلغاريا وتركيا ومصر) و١٩٠٨-١٩٠٩ (نابلي وبودابست)  
 و١٩٠٩ (فلنده) ١٩١١ (ايرلنده واميركا الشمالية والمالبا وفرنسا) و١٩١٢ (فيبا  
 وتونين وهامبرغ ولونك) و١٩١٣ (السويد والرويح) و١٩١٤ (السويد والداعارك  
 واحلتر وحتل طارق وطولون وابطالو واليونان وبلغاريا ورومانيا).

عُرف بارتولد بحبه الشديد للعمل. ورعاً من اشتغاله بالتدريس ومشاركته في نشاط  
 العديد من الجمعيات والمجلات العلمية، إلا أن البحث العلمي ظل يحتل لديه المكان  
 الأول<sup>(٢١)</sup>. ولقد عالج بارتولد البحث في تاريخ ايران وبلاد ما وراء القوقاز والأقطار  
 العربية وتاريخ الشعوب التركية/والمغولية والدراسات الاسلامية، ولكن نشاطه الأكر  
 انصب على تاريخ آسيا الوسطى. وفي هذا الميدان الأخير يتبع بارتولد تقليداً سبقه إليه  
 العلماء الروس من أمثال غريغوريم وفيلوفسكي. وكان لبارتولد في آسيا الوسطى نشاط  
 علمي واجتماعي واسع المدى، فقد دخل في علاقات وثيقة مع العلماء المحليين وشارك في  
 نشاط الحلقة التركمانية لهواة الآثار (١٨٩٥-١٩١٧)<sup>(٢٢)</sup> وأسهم عقالاته في «الوقائع  
 التركمانية» «Turkestanskije Vedomosti» و«التحوم» «Okraane» و«تركستان  
 الروسية» «Russkij Turkestan» وغيرها من الصحف المحلية. ولقد نما النشاط العلمي  
 لبارتولد بصورة متسعة للغاية<sup>(٢٣)</sup> حتى نال الشهرة في العقد الثاني من القرن العشرين  
 بروسيا وبالحارج كأكبر عالم في محيط تاريخ الشرق في العصور الوسيطة.

وعقب ثورة أكتوبر الكبرى امتد نشاط بارتولد العلمي في المجالين الاجتماعي  
 والتنظيمي بصورة كبيرة، فشكل منصب الرئيس الدائم للجنة المشرقين بأكاديمية  
 العلوم، وشارك في الأعمال التحضيرية لإنشاء جامعة آسيا الوسطى الحكومية (ساغو  
 SAGU) تاشكند، وكان رئيساً لحلقة علمية حملت اسم العلامة رادلووف و انضم إليها  
 جميع المشرقين (أشئت عام ١٩١٨)، وأصبح بعد ذلك مديراً لحلقة الدراسات التركية  
 (١٩٢٨ - ١٩٣٠)، ورمياً لرئيس الأكاديمية الحكومية لتاريخ الحضارة المادية (غاميك  
 GAIMK)، ورئيساً لتحرير مجلة تحمل اسم «ايران» «IRAN»<sup>(٢٤)</sup>، وغير ذلك من

(٢٩) شرحه.

(٣٠) B V Lunin, Iz istorii russkogo vostokovedeniia i arkheologii v Turkestane.

Turkestanskii krujok ljubitel' arkheologii (1895 - 1917 gg.), Tashkent, 1958

(٣١) ظهر لبارتولد الى عام ١٩١٣ أكثر من مائة وحمس بحثاً، عدا المقالات التي ظهرت بدوائر المعارف.

(٣٢) ظهرت في ثلاثة أجزاء (الينجراد، ١٩٢٧ - ١٩٢٩).

مشورات أكاديمية العلوم ولقد اصطلح بارتولد بمهام عديدة للحكومة السوفيتية، كإشياء كراس لتدريس تاريخ الشرق وتنظيم المكتبات العلمية وحرائر المخطوطات والمناجم لجمهوريات الشرق السوفيتية وفي العشرينيات ظل بارتولد يمارس التدريس أيضاً، وذلك في معهد جدد لبلجيكا هو «معهد لبلجيكا لبلجيكا الشرقية الحية» (لبلجيكا LIIJIA) وفي غيره من المعاهد الدراسة العليا لبلجيكا بارتولد بمرحلات علمية إلى آسيا الوسطى في أعوام ١٩٢٠ و ١٩٢٧ و ١٩٢٨، كما أنه سافر بدعوة من الهناب الحلية للإلقاء محاضرات بمجاميع موسكو وبأكو (١٩٢٤) (٣٣) وتاشكند (١٩٢٥ و ١٩٢٧)؛ وفي عام ١٩٢٥ زار بارتولد تاشكند وسمرقند وبخارا وشهرسار، وفي عام ١٩٢٧ زار تاشكند وبخارا وحوضه وفي مارس من عام ١٩٢٧ أسهم في أعمال المؤتمر السوفيتي الأول للدراسات التركية ساكو. وفي عام ١٩٢٦ أحتفل بمدينة تاشكند بمرور خمسة وعشرين عاماً على سنه درجة الدكتوراه (٣٤) وبمرور ثلاثين عاماً على نشاطه التدريسي (١٨٩٦ - ١٩٢٦). وطهرت بهذه المناسبة مقالة صافية لفوم حصيلة انناحه العلمي خلال تلك الفترة باجمها (٣٥).

وبعد الثورة زار بارتولد الخارج أيضاً، وذلك في عام ١٩١٧ (فصله) وفي عام ١٩٢٢ - ١٩٢٣ (فصله) واكسفورد ولندن وبلجيكا وهولند ومانسا) وفي عام ١٩٢٣ أوفد بارتولد عن أكاديمية العلوم لجمهوريات روسيا للمشاركة في أعمال المؤتمر الدولي للمؤرخين ببروكسل وبلندن ألقى محاضرات «مكتلة الملك» King's College في تاريخ الترك والمسلم، وخلال هذه الزيارة قام بارتولد بلاشتراك مع ه. ا. ر. حب H.A.R. Gibb بتحضير ترجمة الخلية لمؤلفه الأكبر «تركستان في فترة الغزو المغولي» (٣٦). وفي عام ١٩٢٦ سافر إلى تركيا بدعوة من الحكومة التركية للإلقاء محاضرات

(٣٣) مجموعة المحاضرات بعنوان «مكتلة سواحل بحر قزوين في تاريخ العالم الاسلامي» Mesto prikaspuskikh oblasti v istorii musulmanskogo mira التي أنماها حمامة أدرسجان الحكومية بياكو عام ١٩٢٤، وطبعت بياكو في عام ١٩٢٥.

(٣٤) بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على حصول بارتولد على درجة الدكتوراه طهر سمر صم عدداً من المصلاات تحت عنوان «عقد الحان لسجل مؤرخ تركستان انسيد الانساد المعاصر السنج برتولد الكامل وهو مصمم بأبيدي تلاميذه وأصدقائه علماء تركستان سنة ١٣٤٥»، تاشكند ١٩٢٧.

(٣٥) المقصود مقالة ا. ا. امياكوف في «Bulletin Sagui» لعام ١٩٢٦، رقم ١٤، والتي كتبت بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على نشاطه كبروصور.

(٣٦) طهر عام ١٩٢٨.

بأستسول<sup>(٣٧)</sup>، وفي عام ١٩٢٩ سافر إلى ألمانيا لالقاء محاضرات بجامعة برلين وهامبورغ وغوتنغن).

ولم يكن اشتغال بارتولد بالبحث العلمي بعد ثورة أكتوبر الاشتراكية بأقل مما كان عليه قبلها، ذلك أنه إلى جانب آثاره العلمية الكبرى<sup>(٣٨)</sup> شر عدداً من الدراسات العلمية من أجل القارئ العام، يذكر من سها «الإسلام» و«الحضارة الإسلامية» (وكلاهما ظهر في عام ١٩١٨) و«تاريخ تركستان»<sup>(٣٩)</sup> (١٩٢٢) و«تاريخ الحياة الثقافية بتركستان»<sup>(٤٠)</sup> (١٩٢٧)، كما قام أيضاً بإعداد كراسات في تاريخ التاچيك (١٩٢٥) والفرغيز (١٩٢٧)<sup>(٤١)</sup> والتركمان (١٩٢٩) مما عُدّ فاتحة عهد جديد في تاريخ دراسة هذه الشعوب الذي لم يسبق أن درس من قبل دراسة كافية وعن مصفات بارتولد هذه التي تحمل طابعاً علمياً وشعبياً في آن معاً يقول أ.ي. كراتشكوفسكي: «وهي وإن كان قد قصد بها القارئ العام إلا أنها تقدم الكثير للمتخصصين، لأنها لم تقف عند تلخيص ما لعله العلم في هذا الميدان بل تقدم في ذات الوقت الاسفراءات الهامة التي توصل إليها المؤلف نفسه..... في أبحاثه»<sup>(٤٢)</sup>. وقد بلغ مجموع ما طبع لبارتولد في الفترة بين عامي ١٨٩٢ و ١٩٣٠ مايقرب أربعمئة بحث علمي، كما أن بعض أبحاثه قد شر عقب موته. وعدد 20 كبير من آثار بارتولد نقل إلى اللغات الأجنبية (بما في ذلك التركية والعربية والفارسية) وتم طبعه بالخارج. وفيما عدا هذا فقد أسهم بارتولد بنصيب وافر في «دائرة المعارف الإسلامية» فأمدّها بمائتين وأربع وسمّى مقالة (article).

وقد ساد الأعوام الأخيرة من حياته ظل من الكآبة بسبب فقدته قريبة العزيرة ماري الكسيشفا Maria Alekseevna التي ماتت فجأة في مايو عام ١٩٢٨. وكانت حياته الخاصة مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً رعباً من أنها لم يرقاً أطفالاً. ولم يعيش بعدها طويلاً فقد انتقل إلى الدار الآخرة (مريضاً بالكلية) في مصحة قرب لبيجراد في التاسع عشر من

(٣٧) هذه المحاضرات في تاريخ أراك أسا الوسطى أنفست بجامعة أستسول ونشرت باسمه الركية عام ١٩٢٧ ثم بالألمانية عام ١٩٣٥؛ وفي عام ١٩٤٥ ظهرت ترجمه عربية (معدلة «Adaptation»)

(كذلك ظهرت ترجمة عربية بالقاهرة مقولة عن التركية - المترجم)

(٣٨) يذكر من بينها بصورة خاصة «الوع بيك وعصره» (نبروعداد ١٩١٨) و«مير علي شير والحياة السياسية» (في مجموعة «مير علي شير»، لبيجراد، ١٩٢٨).

(٣٩) مجموعة محاضرات ألقاها بجامعة SAGU بتاشكند عام ١٩٢٠

(٤٠) ظهرت الطبعة الثانية في عام ١٩٤٣.

(٤١) I. J. Krachkovski, Ocherki po istorii russkoj arabistiki, M - L. 1950, str 224 - 225

أغسطس عام ١٩٣٠ وهو في الحادية والستين من عمره ودفن عفاير اسمولينسك Smolensk بلننجراد في قبر واحد مع رفيقة عمره.

وفي الجلسة التي عقدتها أكاديمية العلوم السوفيتية تأييداً لمقيد ألقى الأكاديمي ن. ي. مار N.Y. Marr كلمة قال فيها «كان المقيد رجلاً ذا مادي قوية لا يحيد عنها ولا يريم، سواء في مواقفه العلمية الصرفة أو في علاقته مع الناس ومع أهل بيته. .. كان فاسيلي فلاديميروفتش الطيب القلب يُحشى حشية البار: كانت الأمانة رائده الأول حتى ولو وجدها في العدو؛ ولم يكن ليقل الإلتواء ولا الربح حتى في أقرب الناس إليه..... وفي ظروف الحماة الاجتماعية لروسيا ما قبل الثورة حيث علب الرياء والفاق كان فاسيلي فلاديميروفتش يمد من الشخصيات الصعبة غير المرعوب فيها، لذا فقد عاش وحيداً دون أصدقاء. ولكن شخصيته احتدت إليه الناس من نواح بعيدة»<sup>(١٢)</sup>. وفي الواقع لقد هرع إلى بارتولد على الدوام الشأن والطلبية والعلماء المحلون والباحثون وساة المعاهد العلمية الناشئة في جمهوريات الشرق السوفيتية. وقد أولاهم فاسيلي فلاديميروفتش على الدوام حلّ اهتمامه وعظمه، وكان على أتم الاستعداد ليقاسمهم بلا تردد معارفه الواسعة وخبرته العلمية الكبيرة. وكان بارتولد صارماً في مظهره ولكنه في الوقت ذاته كان طيباً حلو الشمائل، ورغماً عن نمسكه الصلب بمبادئه وتشده في أحكامه فقد كان قلبه ممتلئاً بحب الخير وكان شديد الإهتمام بتلاميذه. ولقد انصاف بارتولد دوماً بصدق الإخلاص وعزة النفس والصراحة التامة فلم يحتمل الساق والتعلق والإبتهارية التي غلبت على الوسط العلمي لما قبل الثورة. ولم يهتم فاسيلي فلاديميروفتش بة من الإلقاء فكان يتكلم بعباية البساطة وكأنما يحدث المستمعين. ولكن دروسه امتازت بالأصالة 21 والعناية الدقيقة بمنهج البحث العلمي، هذا إلى عمق التحليل ووفرة الشواهد والقول المستقاة من المصادر الأصلية. هذه هي شخصية ذلك الإنسان والعلامة الباه الذي خلف لوطبه وللعلم السوفيتي تراثاً واهراً من البحث العلمي الأصيل<sup>(١٣)</sup>.

١. پتروشيفسكي

I. Petrushevski

«Sobshchennia GAIMK», 1931, No 1, str. 8 (٤٢)

(٤٣) اعتماداً في هذه السدة الى جانب ما كتب عن بارتولد على ما كتبه هو شخصياً في وصف رحلته الخمسة (إلى عام ١٩٢٥)، وتوجد نسخة من هذا لدى ترويتسكا A. L. Troitska هذا بالإضافة الى ما ذكره لنا شخصياً عنه كل من مدام كراتشكوفسكا وكوبووف ورازوفس ومام مورسكا وانياكوف وشيتوف. فإلى جميع هؤلاء تتقدم بامطر الشكر.

## مقدمة الناشر

إن المصنف الكلاسيكي لمؤرخ العصور الوسطى العلامة الروسي والسوفيتي فاسيلي فلاديميروفتش بارتولد الذي يحمل عنوان «تركستان في فترة الغزو المغولي»<sup>(١٤)</sup> يعد بلا منازع من أقيم ما أنجزه من البوريج (historiography) في ميدان العصور الوسطى في المشرق. والقسم الأول من هذا الكتاب وهو «المون» (Teksly) طهر عام ١٨٩٨ بمدينة سان بطرسبورج مشتملاً على العول التي اسمها المؤلف (ويتظم بعضها صفحات عديدة) من المصادر الأولية باللغتين الفارسية والعربية التي لم تكن معروفة آنذاك إلا في بطون المخطوطات<sup>(١٥)</sup>. أما القسم الثاني وهو «تركستان»، أي البحث ذاته، فقد طهر سان بطرسبورج في عام ١٩٠٠ وفي ذلك العام نفسه قدم المؤلف مصفحه «تركستان» إلى كلية اللغات الشرقية بجامعة سان بطرسبورج بصفة رسالة للحصول على درجة الماجستير في تاريخ الشرق. وقد بوقشت الرسالة في جلسة عقدت بالكلية في التاسع عشر من نوفمبر (الثاني

(١٤٤) سذكره من الآن فصاعداً تحت عنوان «تركستان» محسب.

- (١٤٥) مجي القسم الأول من الكتاب على نقول من المصنفات الآتية. كرديري، ريس الأحبار (المصنفات ١ - ١٨) يحمل التواريخ والقصص (١٩ - ٢٠)؛ المرباطي، كتاب تحفة الألباب وجمعة الاعجاب (٢١ - ٢٢)؛ إنشاء (٢٣ - ٢٤)؛ السفي، كتاب المد في تاريخ علماء سمرقند (٢٥ - ٢٦)؛ السماي، كتب الأساب (٢٧ - ٢٨)؛ عباد الدين الأصفهاني، فريدة العصر وحريدة العصر (٢٩ - ٣٠)؛ الكاتب السمرقندي، أعراس الساسة في أعراس الرئاسة (٣١ - ٣٢)؛ محمد «معدادي»، كتاب التوسل إلى التوسل (٣٣ - ٣٤)؛ محمد بن مجيب بكران، جهات مامه (٣٥ - ٣٦)؛ عومي، جوامع الحكايات ولوامع الروايات (٣٧ - ٣٨)؛ شحده (٣٩ - ٤٠)؛ جويي، تاريخ جهكشاي (٤١ - ٤٢)؛ رشيد الدين، جامع التواريخ (٤٣ - ٤٤)؛ جمال قرشي، منقحات الصراح (٤٥ - ٤٦)؛ حمد الله قروبي، تاريخ كريد (٤٧ - ٤٨)؛ الباعبي، «مرآة الجناب» (٤٩ - ٥٠)؛ مصف محمول المؤلف، مخطوطة Cod Bodl Th Hyde 31 (٥١ - ٥٢)؛ حافظ آرو (٥٣ - ٥٤)؛ كتاب معر الأساب في شجرة سلاطين معر (٥٥ - ٥٦)؛ فصيح الخوافي، محمل فصيح (٥٧ - ٥٨)؛ شجرة الأثر (٥٩ - ٦٠)؛ الاسمراري، كتاب روصات الجنات في أوصاف مدينة هرات (٦١ - ٦٢)؛ معين الفقراء، كتاب ملأ زاده (٦٣ - ٦٤).

(يجب أن مصف أن العالمة العظمى من هذه المصنفات قد رأى البور الآن، وبمضها في طبعها بلغت  
النهاية القصوى في التحقيق العلمي. أنظر كتاب المراجع - المترجم).

من ديسمبر بالفوم الجديد) من عام ١٩٠٠. وكان محاذله الرسمي الأول هو الأستاذ الأول لكرسي الشرق الروفوسور ن. ا. فيلوفسكي<sup>(١٦)</sup> فأثنى على البحث ثناءً عاطراً ونوه بأن هذا الأثر «لن يجد ما يكفه من آيات البناء والتعمير، لأن موضوع بحثه حديد على الدوائر العلمية»، وراد بأنه منذ الان فصاعداً «لن يكون مقدور من يريد البحث في تاريخ تركستان أن يتجاهل مصنف بارتولد». أما المحادل الرسمي الثاني وهو الروفوسور ث. أ. حوكوفسكي V. A. Jukovski فقد صم صوته إلى ما أعده ن. ا. فيلوفسكي من ثناء وتقدير للرسالة. وما أن أقرت الكلمة ن. بارتولد أهل للدرجة العلمية التي استهدفها، حتى أفتت بالنظر إلى المستوى الرفيع للرسالة أن تطلب من مجلس جامعة سان بطرسبرغ منح بارتولد أعلى مراتبها العلمية وهي درجة الدكتوراه. وقد وافق مجلس الجامعة في ديسمبر من ذلك العام على طلب الكلية، إستاداً على المادة الثامنة والثلاثين من «لائحة الجامعات الروسية لعام ١٨٨٤» فصادق على أن يمنح بارتولد درجة الدكتوراه في تاريخ الشرق.

وفي عام ١٩٢٨ ظهرت ن. «سلسلة ا ح و. حب التذكارية، السلسلة الجديدة، المجلد الخامس» E. J. W. Gibb Memorial Series, New Series, V الترجمة الإنجليزية «لتركستان» (أي القسم الثاني الذي يحوي عني «البحث») ، مقحة ومريدة بقلم المؤلف نفسه، وذلك على ضوء ما طهر من مواد جديدة من خروج الطبعة الروسية الأولى في أوائل هذا القرن؛ كذلك اشتملت الترجمة الإنجليزية على مقدمة بقلم ا. ديسون روص E. Denison Ross<sup>(١٧)</sup> وقد راجع بارتولد الترجمة الإنجليزية يعاونه في ذلك ه. ا. ج. H. A. R. Gibb. وفي عام ١٩٣١ ظهرت الترجمة الأوزبكية للكتاب<sup>(١٨)</sup> وفي عام ١٩٥٨ ظهرت طبعة ثانية للترجمة الإنجليزية لم تحلف عن سابقتها إلا في إضافتها «للقايط الرئيسية» للبحث (Tezisy) التي عرضها بارتولد أثناء مناقشة الرسالة، وأيضاً على «ريادات وتصحيحات» (Addenda et Corrigena) بقلم الاستاد ث. ف.

(١٦) كان يشغل آنذاك كرسي تاريخ الشرق بكلية اللغات الشرقية بجامعة سان بطرسبرغ

(١٧) Barthold, *Turkestan down to the Mongol invasion*, 2d ed., transl from the original

Russian and revised by the author with the assistance of H. A. R. Gibb, London, 1928

(GMS NS, V)

أما القسم الذي يضم «المتون» فإنه لم تُعد طبعته.

(١٨) Manqillar davrida Turkistan\ ترجمة مانج كريبوف، موسكو - سمرقند، ١٩٣١ هذه الطبعة

مادة الوجود الآن

و«تركسان» لبارتولد «تُعد فاتحه عهد حديد في دراسة تاريخ آسيا الوسطى» كما قل بحق ١ دبسون روص في مقدمته للطبعة الانجليزية لعام ١٩٢٨<sup>(٥٠)</sup>. وإذا لم يكن في الوُضع أن يُنكر أن تاريخ آسيا الوسطى قد عالج الكتابة منه قبل بارتولد عدد من كبار المشرقيين الذين اقتصرت أبحاثهم بالقرب على تاريخها السياسي، ويذكر من بينهم ن. ث. خاسكوف N V Khanykov وث. ف. عربويريف وب. ا. ليرج و. ا. فسلفوسكي، إلا أن دراسات هؤلاء العلماء عالجت نقاطاً معينة على العكس من بارتولد الذي يعد أول من وضع دراسة تاريخ آسيا الوسطى على مستوى عم الباريح المعاصر/ 25 ومن العسر إبقاء هذا الأثر المنار حيه في بضعة أفاط<sup>(٥١)</sup>، وبكفي فقط أن يشير إلى أنه أول بحث في هذا المصار يعتمد على عدد كبر من المصادر ويحصها فصصاً دقيقاً في وقت لآ تر الور فيه العلبسة العظمى من تلك المصادر. وهكذا يرى بارتولد وهو في سبي شابه الأوى يقوم بمجهود عظيم في كشف الغاب عن المواد المخطوطة وتحديد المصادر الأولية من بينها، هذا إلى جانب عقد مقارنة دقيقة لمون الوثائق، ثم صاعه هذه المادة التاريخية التي كان هو أول من استفاها من مطابها في عمل تركبي يديع. وفي خلال الستين عاماً التي تضمنت مد تطور الطبعة الروسية الأولى «لتركسان» لم يكشف العلماء إلا عن عدد ضئيل من المصادر الجديدة في تاريخ آسيا الوسطى، ولذا فإن العرص المفضل لمراجع بحثه الذي يقدمه المؤلف في كتابه هذا ما زال يحتفظ بقيمته حتى هذه اللحظة؛ ويصدق هذا الحكم كذلك على عرصه الحيد للحرافا التاريخية لآسيا الوسطى وعى نصصه العام لفترات تاريخها السياسي من القرن السابع إلى القرن الثاني عشر، مما يمكن تنصه من خلال سرده للمادة. بل إن التصنيف العام لفترات تاريخها الاحتاعي

(٤٩) (ثم ظهرت طمعة ثالثة بمباة المشرق البريطاني C E Bosworth عام ١٩٦٨ - المرحم)  
(٥٠) راجع ألفظ السير دبسون روص في مقدمة الترجمة الانجليزية «Barthold's epoch - making work»

(٥١) الكتاب أبعد من أن يكون قدر بالصورة الثلاثة به. راجع من بين من قرطوه:

N Ia Marr, Vassil Vladimiravich Bartold, - «Soobshchenia GAIMK», 1931, No 1, A  
Iu Jakobovski, Problema sotsialnoistorii narodov Vostoka v trudakh akademika V V  
Bartolda, VLU, 1947, No 12, I I Umniakov, Znachenie trudov akad V V Bartolda  
po istorii Srednei Azii, MPVNKV, I Iu Krachkovski, V V Bartold v istorii  
islama, vedenia, - IAN SSSR, seria VII, OON, 1934, V A Krachkovskia, V V Bartold -  
numizmat i epigrafist, - EV, VIII, 1953



والاقتصادي الذي قام به العلماء السوفيت من أمثال إي. ياكوبوفسكي وس. ب. تليستوف S. P. Tolostov وغيرها يقرب على وجه العموم من تقسيم بارتولد. ولما كان بارتولد في دراسته لتطور آسيا الوسطى التاريخي قد ولح الموضوع كرائد فإن من الطبيعي أن يظل تصنيفه لتاريخها على فترات، أو على الأدق تحطيطه له، يحمل طابعاً عاماً لمعالجة، وإن كان لا يزال في جوهره مقبولاً حتى الآن. وليس من البادر أن يقدم الباحثون في أيامنا هذه صيماً وتسميات جديدة للتظاهر التاريخية التي أشار إليها مؤلف «تركستان» من قبل، غير أنها لا تكاد تفوق من حيث الدقة ما قام به بارتولد إلا في الملل البادر.

وفي بداية عمل بارتولد في «تركستان» فكر في أن يخصص البحث في تاريخ آسيا الوسطى في فترة الغزو المغولي وما بعده (حتى عام ١٢٦٩)، بحيث لا يمس تاريخ العصور السابقة على ذلك إلا بالدرجة التي تقتضها الضرورة لتتبع موضوع بحثه غير أن السلام الكثيف الذي خيم على القضايا الرئيسية لتاريخ آسيا الوسطى في الفترة المذكورة للعصور الوسطى قد اضطر بارتولد إلى أن يعدل في خطته الأولى تعديلاً جوهرياً، وأن يوجه اهتمامه إلى تحليل التطور التاريخي لهذه البلاد منذ لحظة فتح العرب لها حتى يتمكن من إيضاح التظاهر الاجتماعية والنظم التي سادت في فترة الغزو المغولي للبلاد. وكان من نتيجة ذلك أن تعرض تركيب الكتاب والإطار الزمني للبحث لتعديل كبير. وبعد الفراغ من هذا تبين أن فترة الغزو المغولي لم تتجاوز الخمس منه، ولذا فقد خرجت محتويات الكتاب كثيراً من إطار عوانه. وواقع الأمر أن الكتاب يمثل مصصاً عاماً في تاريخ آسيا الوسطى من القرن السابع حتى بداية القرن الثالث عشر<sup>(٥٢)</sup>.

وبارتولد في كتابه هذا دَلَل بما لا يدع مجالاً للشك على أن فتح العرب لما وراء النهر في بداية القرن السابع لم يقف عند حد كونه عاملاً خارجياً، بل جلب معه علاقات اجتماعية جديدة كما جلب أيضاً عداًج جديدة لحكم أكثر مركزية ووحه خاص نظاماً جديداً للنصائب؛ هذا إلى حد دين جديد هو الإسلام، وأخيراً اللغة العربية وآدابها. وقد بين المؤلف أن استقرارية مَلَاك الأراضي الخليجية من الأيرانيين، أي الدهاقية، لم تلت أن رصحت في سرعة ومرونة تامتين للفتاحين العرب وتمازجت مع العلة منهم لتكوّن طبقة حاكمة من ملاك الأراضي.

(٥٢) هذا هو السر في أن الترجمة الإنجليزية أحدثت عواها مايراً بعض الشيء. أما الشرط سوفيت فقد أصروا على الإبقاء على العنوان الأصلي الذي وضعه المؤلف نفسه (أما ناقل الكتاب إلى العربية فقد استباح لثمة بعض الحرية حتى يتفق العنوان مع محتوى الكتاب - المترجم).

بعد هذا يكشف بارتولد عن السمات الممتدة لطام الحكم في عهد الظاهريين والصمريين والساميين (القرنين التاسع والعاشر) ملقياً ضوءاً ساطعاً (رعياً من عدم استعماله لمصطلحات من التاريخ المداولة بينا) على الصراع الذي انمحر في القرن العاشر بين المئات المحتلة لطبقة ملاك الأراضي - وذلك بين ارستقراطية ملاك الأراضي المحليين (أي الدهاقنة) التي ترتكر على امتلاك الأراضي الزراعية مع ميل يمين إلى تفتيتها إلى اقطاع من جهة، وبين ارستقراطية رجال الدولة المرتبطة بملكية الأراضي الحكومية وبالجهار الإداري والتي تستند على السياسة المركزية للساميين من جهة أخرى.

ويصع المؤلف بين أيدينا مادة وفيرة وموثوقاً بها، تشهد بما أحررته ما وراء الهر وخراسان من تقدم اقتصادي في القرنين التاسع والعاشر. وكان العامل المتكامل في التطور الاقتصادي لذلك العهد هو ظهور صرب حديد من المدن (بما يمكن أن يطلق عليها الآن اسم مدن عصر الإقطاع السامي). وقد أثبت بارتولد بدراسته لخطط سمرقند وبخارا وغيرها من مدن آسيا الوسطى أنه قد حدث في القرنين التاسع عشر والعاشر عملية انتقال للحياة المدنية من الشهور ستانات الارستقراطية القديمة إلى الضواحي التي يقطبها التجار وأهل الحرف (وهي «ريش» بالعربية و«بيرون» بالفارسية). لقد كانت هذه واحدة من أهم كشوفات بارتولد، ولكنه لم يستخلص منها الاستقراءات اللازمة التي توصل إليها فيما بعد من تابعوا أبحاثه خاصة م. ا. ماسون M. E. Masson و. ا. ي. ياكوبوفسكي.

كذلك كان رائعاً تحليل بارتولد لحركات الهجرة والغزو التي قام بها حلف القبائل التركية الرُحَّل في نهاية القرن العاشر وفي النصف الأول من القرن الحادي عشر 27 والدولتان اللتان أقامهما الترك، وهما القراخانية والسلجوقية، يصير فيها بارتولد مرحلة جديدة في تطور مجتمع بلاد ما وراء الهر وخراسان في العصور الوسطى انعكست في ارساء قواعد السيادة السياسية للارستقراطية العسكرية للترك الرُحَّل وفي ظهور نظام الاقطاع، كما انعكست أيضاً فيما أصاب الجهار الحكومي المركزي من ضعف وتدهور. وكان أكبر كشف علمي لبارتولد هو إثباته لواقعة إحتفاء الدهاقنة في القرن الحادي عشر، أي زوال ارستقراطية ملاك الأراضي الايرانية القديمة. فقد اضطرت الدهاقنة إلى أن يفصحوا الحال للارستقراطية العسكرية للترك الرُحَّل التي كانت أعدتها الإحتيابة هي ملكية الإقطاع (fiefs) العسكرية - أي قيام نظام الإقطاع

(system of fiefs) الذي وإن عُرف على عهد السامانيين إلا أنه انتشر بصورة أوسع بكثير تحت حكم القراخانيين والسلاجقة في القرن الحادي عشر، وقد ارتبط بهذه العملية ارتباطاً وثيقاً تثبيت سلطان مُلاك الإقطاع على حساب ضعف سلطان الحكومة المركزية.

ويقدم بارتولد في معالجته لتاريخ آسيا الوسطى في القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر (وذلك في الفصل الثالث من الكتاب) عرساً مفصلاً لنظام حكم شاهات خوارزم، فيدلل على أن قوة تلك الدولة كانت طاهرية ووهيمية، بما تدورتها في واقع الأمر التناقضات الداخلية وبخزت فيها العلل التي ساقته إلى تدهورها، وهذا يفسر لنا السرعة التي قصى بها المعول على دولة شاهات خوارزم ومن الصير زيادة شيء ذي دل إلى الوصف الدقيق الذي تركه بارتولد لدولة شاهات خوارزم، فيما عدا البرر البسير. وعليها ألا نعمل الاستطراد في اللبس اشتمل عليها هذا الفصل، ويعالج أحدها الكلام على سلطة روحية تتمتع بها صدور بخارا وهم آل برهان<sup>(٥٣)</sup>، بما يدلح ثابها الكلام على ثورة قام بها أهل الحرف ببخارا تحت رعاة رجل يدعى سحر ملك

كذلك يقدم بارتولد في تحليله لعصر آخر من تاريخ آسيا الوسطى، وهي الفترة التي أعقبت العرو المغولي (الفصل الرابع) الكثير من الحديد والطرف عن المجتمع الرعوي للمغول في بداية القرن الثالث عشر وعن نظام الحكم لديهم وعن نظمهم العسكري، بما لم يسبقه إليه أحد من علماء الدراسات المغولية (mongolists). وإن ما أسهم به بارتولد من رأي حديد حول الدور التاريخي لأباطورية حكيك خان قد أثار عدداً من المسائل التي أصبحت فيما بعد موضوع جدل ونقاش لدى المؤرخين السوفيت والأجانب.

28 وما هو حدير بالملاحظة أن بارتولد لم يستعمل في مصصه «تركستان»، ولا في آثاره التالية لمصط «النظام الإقطاعي» (feudalism)، هذا على الرغم من استعماله لمصطلحي «الإقطاع العسكرية» (military fiefs) و«نظام الإقطاع» (system of fiefs)، وهما مصطلحان ارتبطا كما هو معلوم ارتباطاً وثيقاً بالنظام الإقطاعي. ويسد أنه قد علب عليه ها هنا حدر الرائد الذي يشق طريقاً جديدة، فلم يُعمل حاصية التطور الإحتاعي والإقتصادي لمجتمعات العصور الوسطى بآسيا العربية والوسطى وأن هذا الموضوع لم يكن قد درس بعد دراسة كافية، لهذا فإنه لم يتمحل في تحديد الطابع المميز له

(٥٣) لم يلبث بارتولد أن راد بانالي في هذا الاسطراد واستكماله في مقاله دائرة المعارف الاسلاميه (مادة «برهان»).

بصورة فاطمة. ولكنه أحس قرب نهاية حياته بأنه من الممكن وصف التركيب الاجتماعي لاسا العرصة والوسطى بأنه كان إقطاعياً<sup>(٥٥)</sup> ومهما يكن من شيء فإن بحوث بارتولد بالدات هي التي تبنّت على أساس مس حقيقة وجود النظام الإقطاعي بسلدان آسيا العرصة والوسطى، ذلك أنه هو الذي دلل بصورة قاطعة، بإعتماداً على مادة المصادر، على أنه قد كان هناك بالشرق الوسيط نظام لمفكية الأراضي وعلاقات اجتماعية ونظم مما يصف به المجتمعات الإقطاعية. ولقد مهد مصممه «تركستان»، بحسب آثاره الأخرى، الطريق لاستنتاج تنق في الآن جمع العلماء السوفيت من يعالجون البحث في تاريخ آسيا العربية والوسطى، ومؤذاه أن النظام الإقطاعي قد أصبح منذ القرن الحادي عشر سنة ممرة في دولتي السلافة والفراحيين، وتمثل في سيطرة الرُحّل من الترك (والمول أيضاً) ابتداء من القرن الثالث عشر) على ألساعهم من العلاحين الذين هم من أصل إيراني أو غيرهم من الشعوب الخاضعة لهم. والسبات المميرة لقيام نظام إقطاعي في وسط رعي (تركي ومعولي) وما صحبه من نظام الدولة الرعية الإقطاعي قد وصمها بارتولد بالكثير من الدقة أيضاً، كما عالج هذه المسألة فيما بعد الأكاديمي ب. ي. فلاديميرتسوف B.Y. Vladimirtsov<sup>(٥٦)</sup> وتبعه في هذا عدد من المؤرخين السوفيت<sup>(٥٧)</sup>.

أما فلسفة بارتولد التاريخية وموقعه من المدارس التاريخية (historiographical) لعصره فإنها لم تدرس بعد دراسة وافية حتى هذه اللحظة. وليس هناك أدنى ريب في أن بارتولد لم يكن ماركسياً. غير أن نظرياته لا تحلو من حواش هامة تفرّقه من المؤرخين الماركسيين فهو مثلاً قد أولى اهتماماً خاصاً في التاريخ لطاهرة الصراع داخل المجتمع، أو بمعنى آخر الصراع الطبقي والحق يقال إن بارتولد قد ركز في مصممه هذا على دراسة المسائل المتصلة بالصراع الطبقي والامتصاصات الشعبية على الطبقة الحاكمة، فمعه يعالج الكلام على ثورة الملاحين من «الببصة» (المفّع ٧٧٦-٧٨٣) وحركة القرامطة في القرن 29 العاشر وثورة سحر ملك سحارا في عام ١٢٠٦-١٢٠٧ وثورة الملاحين وأهل الحرف برعاية محمود طاراي ممظفة بخارا في عام ١٢٣٨<sup>(٥٧)</sup> - كما يحللها بصورة خاصة في عدد

(٥٤) V. V. Bartold, K voprosu o feodalizme v Irane, - «Novy Vostok», No 28, 1930

(٥٥) نمي مصممه الكلاسيكي

Obshchestvenny stroi Mongolov Mongolskii kochevoi feodalizm, L, 1934

(٥٦) راجع ثت المراجع بصدد المؤلفات التي ظهرت بعد عام ١٩٣٠.

(٥٧) في الفصل الخامس من «تركستان» الذي يرى البور ها لأول مرة

من مؤلفاته التي تلت<sup>(٥٨)</sup>. وهذا القارب مع الماركسية لا ينعكس في اعترافه بالأهمية الكبرى لعامل الرأع الطبقي فحسب، بل ينعكس كذلك في اعترافه بأن قيام دولة ما إما هو نتاج حتمي لوجود الطبقات وأن الحكومة إما تتولد كأداة للطبقة المسيطرة خلال صراعها مع الطبقات الدنيا من الشعب وقد أعرب بارتولد عن هذا الرأي حتى من قبل ظهور «تركستان» إلى الوجود، وذلك في عام ١٨٩٦<sup>(٥٩)</sup>. كما أنه قد صاعه بصورة أكثر دقة بعد ثلاثة وثلاثين عاماً من ذلك التاريخ، حين قال: «وبعير ظاهرة احتدام الصراع الطبقي في ظروف الحياة الرعوية، فلي يكون هناك أساس لقيام سلطة حكومية قوية. والشعب الرعوي أقدر من غيره على أن يعيش بعير حان، وقد حدث أنه عندما كان يظهر حان ما فإن كواجه ضد شعبه معه في سبيل الإستحواذ على السلطة قد يصحبه أحياناً من إزاقة الدماء ما يعوق الدماء التي يسفكها الرعاة خلال غزواتهم التالية في الأقطار المتحضرة»<sup>(٦٠)</sup>.

وقد بيّن بارتولد في تحليله لبعض الحركات التي قام بها اللاخون في آسيا الوسطى وإيران أن مثلي الطبقات العليا قد سارعوا في فترة الفتح العربي والعرو المعولي إلى اتخاذ موقف المصالحة مع الحكام الأتخانب حفاظاً على امتباراتهم وأراضهم، مما دفع بحركات الكتل الشعبية من اللاخين وسكان المدن الموحدة ضد الرعاة الأتخانب إلى أن تتحول أيضاً إلى كجاج ضد الأرستقراطية الوطنية. وخلال معالته للدور التاريخي لحركة الشيعة وغيرها من الحركات الدينية وكّد بارتولد أكثر من مرة أن التشع قد انتشر في الأوساط الريعية قبل غيرها، وأن الانتعاضات الدينية كانت هي الطابع المميز الذي اتحدته

(٥٨) Narodnoe dvizhenie v Samarkande v 1365 g., - ZVORAO, t. XVIII, 1906, K istorii krestianskikh dvizhenii v Persii, - «iz dalekogo i blizkogo proshlogo. Sbornik etudov iz vseobshchei istorii v chest' N. I. Kareeva», Pg. - M., 1923, Mesto Prkaspiskikh oblasti v istorii musulmanskogo mira, Baku, 1925, str. 82 - 84 (بصدد الحركة الشعبية بارسدران في عام ١٣٦٥). ZIVAN, t. V, L. 1935 (بصدد الانتعاض الشعبية بجراسان في الأربعينيات من القرن الخامس عشر، وهو بحث مهم مثلاً فارسياً لجمري مصحوباً بترجمة روسية).

(٥٩) Obrazovanie imperii Chingiz - khana, - ZVORAO, t. X, 1897.

(٦٠) Sviaz obshchestvennogo byta s khoziaistvennym ukladom u tiurok i mongo/ov, IOAIEK, t. XXXIV, vyp. 3-4, 1929, str. 3.

الحركات الشعبية<sup>(٦١)</sup> ففي حديثه مثلاً عن ثورتي عام ٨٦٤ وعام ٩١٣ الشعبيين بطبرستان (ماربدران) اللتين أشعلتا تحت رداء التشيع بوجه باربولد الطبر إلى أن نقطة انطلاق هاتين الثورتين إنما كانت هي اسراع أراضي الملاحين على يد الأثرياء. ومن ثم «محض باراء حركة شعبية أشتعلها الاعتداء على حقوق المزارعين»<sup>(٦٢)</sup>. وقد حرج بارتولد عند كلامه عن ثورة الكتل الشعبية بخورستان تحت رعاية المشيع في عام ١٤٤١ (وكانت المول العاليه عليها هي معاداة الاقطاع وشر المساواة) باستقراء مؤذاه «إن ثورة المشيع كما يبدو تحمل ذات الطابع الذي حمله عدد كبير من الحركات الشعبية الأخرى مايران، فبحث راية الدين أشعلت ثورة المعدمين ضد الأثرياء»<sup>(٦٣)</sup> كذلك يصف بارتولد صراع أنواع المذاهب الستة من الجمعية والتافعة ضد بعضهم البعض أو في حلف ضد الشيعة مثلاً حدث بالري واصفهان وبشاور ومرو وغيرها من المدن في القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر، يصفه بأنه صراع طبقي وذلك بقوله: «وتحت راية الدين على ما يبدو حدث الصراع الاقتصادي بين العناصر المختلفة من سكان المدينة وبصورة خاصة بين سكان المدينة والريف»<sup>(٦٤)</sup> ويفترض بارتولد أن التافعية في هذا الصراع كانت تمثل الصفة العليا بالمدن (أي الأرستقراطية المحلية من ملاك الأراضي والتجار)، وأن الحميم كانت تمثل أصحاب الحرف والفئات الوسطى من سكان المدينة، بما كانت الشيعة تتمثل في الفلاحين من الريف المحيط بالمدينة. وفرص بارتولد هذا يؤكد كماله دراسة المصادر، ولا تزال هذه المسألة تنتظر بحثاً مفصلاً في المستقبل.

ومحدد أن بوجه الطبر إلى أن اهتمام بارتولد بالبرج الاقطاعي وتاريخ الصراع الطبقي والحركات الشعبية لمدن آسيا العربية والوسطى قد انعكس بصورة أكثر شمولاً في أبحاثه الأخرى، أما في «تركستان» فإن الإهتمام بهذه المسائل يشعل حثراً أقل من ذلك بكثير، ذلك أن بارتولد قد وجه حل اهتمامه هذا إلى توضيح العلاقات الخارجية لدول آسيا الوسطى وتاريخها السياسي وذلك في الفترة ما بين القرن الثامن وبداية القرن

(٦١) راجع أبحاثه: K istorii krestianskikh dvizhenii v Persii, str 58 - 60; Iran, Istoricheskiy obzor, str. 33.

(٦٢) «تركستان» (راجع الفصل الثاني من هذا الكتاب): K istorii krestianskikh dvizhenii v Persii, str 58 - 60; Istoriko - geograficheskiy obzor Irana, str. 156.

(٦٣) Novyi istochnik po istorii Timurovdov, str. 22.

(٦٤) K istorii krestianskikh dvizhenii v Persii, str. 61-62.

الثالث عشر، وكذلك إلى الجغرافيا البارحة والإقتصادية لآسيا الوسطى في هذه الفترة ذاتها.

وقد اتخذ بارتولد موقفاً من الخصومة لم يتحرج عنه ضد الاتجاهات العلمية الرائجة التي علقت على من التاريخ (historiography) في أوروبا العربية - كالعصرية، وكالرغم الفائق بأن أوروبا هي مركز العالم. كذلك عارض بارتولد الرأي القائل بأن «شعوب الشرق لا تاريخ لها ولن يكون لها تاريخ بالمعنى المفهوم لذلك اللفظ بأوروبا، وأنه نتيجة لهذا فإن مباحث دراسة التاريخ التي وضعها المؤرخون الأوروبيون لا يمكن تطبيقها على تاريخ الشرق»<sup>(٦٥)</sup>. ففي الكلمة / التي ألفها دافعاً عن رسالته بجامعة سان بطرسبرغ في خريف عام ١٩٠٠ يقول بارتولد: «محدد أن الناس هم الناس في كل مكان ليس بينهم فرق، وأن التباين بين حضاري الشرق والغرب يمكن رده برؤيته إلى الظروف التي وجهت النشاط الذهني لشعوب الشرق إلى وجهات معاكسة. أمّا اللجوء إلى افتراضات مسبقة (a priori) عن فروق جوهرية بين طبيعة كل من الإنسان الشرقي والإنسان الغربي، والرغم بوجود خصائص عصرية لا سبيل إلى إزالتها فأمر لم تعد إليه حاجة السمة. وتفسير تاريخ الشرق تفسيراً علمياً أمر لارم، وبغير ذلك فإن القوانين التي تم التوصل إليها من خلال استقراء تاريخ أوروبا وحدها، تصحح لا مفر من النظر إليها كقوانين من جانب واحد لن يقدر لها أن تبلغ الهدف النهائي لعلوم التاريخ، ألا وهو وضع قوانين عامة تخضع لها البشرية بأكملها»<sup>(٦٦)</sup>.

من هذا القول، ومن أقوال أخرى له، يمكن أن نستخلص أن بارتولد كان من معارضي المدرسة التاريخية لريكتر Rickert وفندلند Windelband التي كان يمثلها بروسيان ر. ي. فيبر R. Y. Vipper ود. م. بتروشفسكي D. M. Petrushevski - وهي مدرسة تزعم بأنه في مواجهة ما يسمى بالعلوم «المونوغرافية» (nomographic) أي التي تبحث في القوانين العامة فإن التاريخ علم «أيديوغرافي» (ideographic) فحسب، أي أنه يعالج وقائع معقدة وغير قابلة للتكرار. وكان بارتولد مقتنعاً كل الإقتناع بأن «قوانين التطور التاريخي تلك، هي نفسها التي تعمل سواء بأوروبا أو

<sup>(٦٥)</sup> Bartold, Istoria izucheniia Vostoka v Evrope i v Rossii, izd. 2e, str. 22  
<sup>(٦٦)</sup> راجع الملحق الثاني من هذه الطبعة.

آسيا»<sup>(٦٧)</sup>. وإذا ما حدث أن انعكست آراؤه هذه بدرجة أضعف في مصفاه الاول «تركستان» فإن مرد هذا هو نفس روح الجذر التي تنبأ من يشق طريماً جديدة فيتجاشى الاستنتاجات والتعميمات السابقة لأواها. ذلك أن بارتولد كان يرى أن التعميمات والمفاهيم النظرية ليس من شأنها أن تنال أهمية علمية ما لم تستند على قاعدة متمية من تحليل للوقائع المسقاة من دراسة دقيقة ومقاربة للمصادر هذه الميزة القبة في المصح العلمي لبارتولد قد اعسفها وسار عليها مكملو أمحانه من المؤرخين السوفيت، لا من تلامذته المباشرين فحسب بل أيضاً ممن وقعوا تحت تأثير مصفاته<sup>(٦٨)</sup>.

وإذا كان الحال لا يتسع لها هنا للحديث عن فلسفة التاريخ لدى بارتولد، التي كما ذكرنا من قبل أعدد من أن تكون/ قد أخصصت لدراسة كاملة حتى هذه اللحظة، إلا أنه يجب ألا يغيب عن البال أن مؤلف «تركستان» الذي كان حصصاً لمذهب السيادة العنصرية وفكرة التفوق الأوروبي كان أيضاً بالي خصصاً لمذهب الامبريالية، وذلك خلافاً لبعض المستشرقين من أوروبا العربية الذين وحد من بينهم علماء أجلة؛ وأنه لم يحدث تنحية لذلك أن أدل قلمه من أحل الدفاع عن فتوحات الفيصرية وسياساتها الإستعمارية في آسيا الوسطى والقوقاز. وفي هذا الشأن كان بارتولد مواكفاً للأفكار والتقاليد القديمة لجيرة يمثل الاستشراق الروسي من أمثال رورز ومار واولدسبرغ S F Oldenberg وكراشكوفسكي. وبوصفه وطنياً روسياً عبوراً فإن فاسيلي فلاديميروفتش كان يصدق اعتقاداً حارماً أن العلماء الروس في وضع أفضل من غيرهم، بل إن الواجب يقضي عليهم ذلك، ليأخذوا على عاتقهم مهمة الدراسة العميقة لتاريخ أقطار آسيا العربية والوسطى<sup>(٦٩)</sup>.

(٦٧) V V. Bartold [وذلك في نقده لبحث]

NA Aristov, Zametki ob etn.cheskom sostave Tiurkskikh plemen i narodnestei, -ZVORAO, t. XI, 1899, str. 355

(٦٨) راجع عمر هذا في طهر المجلات التي حواها الجزء الخامس والعشرون من 1960 UZIVAN i XXV, M

V V Struve, Sovetskoe vostokovedenie za sorok let (str 3-29), V A Romodin, Vklad leningradskikh vostokovedov v izuchenie istorii Srednei Azii (str 30-41), NV Pgulevskia, Uchenie o dokopitalisticheskikh formatsiakh na Blijnem i Srednem Vostoke v trudakh leningradskikh vostokovedov (str 192-203), IP Petrushevski, Derevnia i krestiane srednevekovogo Blijnego Vostoka v trudakh leningradskikh vostokovedov (str. 204-217)

(٦٩) راجع الملحق الثاني من هذه الطبعة.



ومن الطبيعي أن لا يستطيع في أياما هذه أن يقر كل استقراءات مؤلف «تركستان»، وبصورة خاصة تقييمه العام لطاهرة العرو الموالي، سواء في مصغه هذا<sup>(٧٠)</sup> أو في مصفاته الأخرى<sup>(٧١)</sup>. والمؤرخون السوفيت المعاصرون يتفقون جميعاً في أن بارتولد قد هوّن من أمر الكوارث الهائلة والتدهور الاقتصادي والثقافي التي تسببت عن العرو الموالي وما أعقبه من سيطرة العراة الرحّل على الأقطار التي تعرضت لعاراتهم ومن الحبي أن بارتولد قد بالغ في أهمية قيام أمراطورية چيكر خان من أجل ازدهار بخارة القوافل عبر المارة الآسيوية، وكذلك من أجل تدعيم العلاقات الحصارية والثقافية بين أقطارها. وفي الواقع أن النتائج المستفقة عن هذا وذاك كانت ضئيلة للغاية بدرجة أنها لا تعدل النكسة الكبرى التي ترتبت على العرو الموالي والتي لم تستطع من حرائها بلدان الشرق الأدنى والأوسط أن تسترد انتعاشها السابق أو تستعيد ازدهارها الاقتصادي والحضاري القديم. ورغماً من ذلك فإن الواجب يقضي بالتصويب بأن بارتولد وإن كان قد رفع بعض الشيء من شأن الدور التاريخي لإمبراطورية چيكرخان إلا أن ذلك لم تكن له علاقة الشئ بتلك الدواغ التي اشتق عنها مذهب الشعوبية التركية (Panturkism) وواقع الأمر أن بارتولد وقف موقف الناقد والمراجع من أسلوب التحامل السّ الذي وقعه مؤرخو القرن التاسع عشر السابقون عليه، من العرو الموالي. إذ لم يروا في المول سوى براعة محربين لا غير. وعلى العكس من هذا جهد بارتولد في أن يبيّن الجوابب الإيجابية في نظام الحكم لدى المول. أمّا الفلسفة المنصرية التي اعتنقها أنصار مذهب الشعوبية التركية القائم على تعظيم شأن فتوحات الترك والمول فإنما ترتفع، كما بيّن بحق ادوارد براون Edward Browne إلى تلك الأباطيل التاريخية مما تمتق عنه ذهن ليون كا آن L. Cahun وهنري هوورث H. Howorth اللذين سسا إلى الشعوب المنحدرة من المنصر التركي والموالي موهبة خاصة ومقدرة فائقة في المحلات العسكرية والإدارية والتظيمية<sup>(٧٢)</sup>.

ويعلم على المدرسة التاريخية السوفيتية في الآونة الحاضرة تقييم سلمي على وجه العموم للأهمية التاريخية لامراطورية چيكرخان، وهو تقييم يتمق في أساسه مع ذلك

(٧٠) راجع المصليّن الثالث والرابع من هذا الكتاب «تركستان».

(٧١) Mesto Prkaspaskikh oblastei v istorii musulmanskogo mira, str 71, 75

(٧٢) راجع E G Browne, A History of Persian literature under Tartar dominion, Cambridge.

. 1920, pp. 14 - 15

الذي أعطاه في حيه كارل ماركس لظاهرة العرو المعولي. غير أن مثل حالات الإحتلاف هذه في الاستمراء بين مؤلف «تركستان» والمؤرخين السوفيت، إنما هي في حقيقة الأمر طعنة للعامة

\*\*\*

والمؤرخون السوفيت يقدرون بمديراً كبيراً آثار الأكاديمي نارتولد، أكثر مؤرخ لبلاد الشرق والذي بذل جهداً كبيراً لإثبات سبق علمائنا في دراسة ماضي شعوب الشرق الأوسط. فاسم نارتولد، كما قال الأكاديمي كراتشكوفسكي، من الاسماء التي «لن تسيى السنة في تاريخ حصارها وفي تاريخ العلم العالمي»<sup>(٧٣)</sup>. وضرورة إعادة طبع آثاره العلمية، ومن بينها في المكاتبة الأولى بل وعلى رأسها قاطعة مصفها الكبير «تركستان» أمر متفق عليه منذ وقت طويل. وفي الطعنة الكاملة لآثار نارتولد يحفل هذا المصنف الجزء الاول من بين أجزائها.

وقد اكنى الباحثون نطع «البحث» وحده (وهو يكوّن القسم الثاني من الطعنة الروسية الأولى)، ذلك أن إعادة طبع المجلد الذي يحوي «المنون» Teksty (وهو القسم الأول من الطعنة الروسية الأولى) ليس من شأنه أن يحمد أدنى عرص، لأن العالمة العالمة من المصادر التي نقلت عنها هذه «المنون» قد جرى نشرها منذ ذلك الوقت.

وتستند طبعنا هذه على الطعنة الروسية الأولى للكاتب، وإن كان لس في الوسع إعادة طبعها هكذا دون إجراء تعديل وفي صورتها الأولى. ذلك أنه منذ صدور الطعنة الروسية الأولى حدث أن تعرض بعض من آراء نارتولد للتعبير خاصة فيما يتصل بمسائل الجغرافيا التاريخية وسني الأحداث والمصادر التي استقى منها مادته وهذه التعديرات انعكست في التصحيحات والريادات التي أحرارها المؤلف نفسه على الطعنة الاعلانية لكتابه والتي ظهرت عام ١٩٢٨ متضمنة الإشارة إلى ما تم الكشف عنه من مخطوطات منذ ذلك الوقت وإلى ما طهر من طبعات جديدة للمصادر، هذا إلى جانب الإشارة إلى ما حدث من محو وما تم الكشف عنه أيضاً من مواد جديدة في محيط علم الآثار (archaeology). ورعياً من أن التعديلات والريادات قد مست في معظمها التفاصيل الثانوية للبحث إلا أن عددها كان كبيراً للغاية. وقد صُمّمت تأكملها في طبعنا هذه، التي أصبحت نتيجة لذلك تميز تميزاً كبيراً عن الطعنة الروسية الأولى لعام ١٩٠٠. وبما

أن هذه التعديلات والريادات قد أحریت علی يد المؤلف نفسه أو موافقته فإنه لم تتم الإشارة إليها بصورة خاصة في طبعتنا هذه.

وكان البروفسور اومياكوف، أحد تلامذة نارتولد، هو أول من أشار إلى وجود فصل غير مشور من «تركستان» يعالج الكلام على الفترة الأولى لعهد السيادة المغولية على آسيا الوسطى وذلك من موت حكيبر خان إلى القوريلتاي المعقود على صغاف هر تلاس وقيام دولة مغولية مستقلة بآسيا الوسطى أصطلح على تسميتها بالدولة الجغتائية (عام ١٢٦٩) (٧٦). وكان المستعرب س. ل. فولن S. L. Volin أحد اللاحين بمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية «ايان» IVAN، يعمل في إعداد مخطوطة هذا الفصل الموجودة بخط يد المؤلف (٧٧) للنشر، ولكن هذا المشروع لم ير النور بسبب الحرب وموت ذلك المستعرب في عام ١٩٤٣.

أما فيما يتصل بتحديد الفترة التي صنع فيها هذا الفصل الخامس من «تركستان» فإنه ليس بين أيدينا معلومات في هذا الشأن. وحلو مخطوطة هذا الفصل من أية إشارة إلى «المتون» Teksty (٧٨)، وذلك على غير ما عليه الحال في بقية فصول الكتاب، يحمل على الاعتقاد بأن الفصل المذكور قد دونه نارتولد قبل المصول السابقة عليه، ولعل ذلك كان في عام ١٨٩٥-١٨٩٦. غير أن تلميذ نارتولد البروفسور اومياكوف الذي كان وثيق الصلة بأستاذه، يعتقد أن هذا العرض ليس له ما يبرره. ويرى اومياكوف أن نارتولد لم يشر إلى «المتون» Teksty في الفصل الخامس (ربما من أن موادها قد انقضت إلى عام ١٢٦٩) لأن المؤلف، كما ذكر سمه في مقدمته لطبعة عام ١٩٠٠، قد عدل في خلال عمله في الكتاب من حطته الأولى وعزم على الوقوف بالمصنف عند تاريخ موت حكيبر خان (عام ١٢٢٧)، ولذا فقد رأى عدم تصميم الفصل الخامس في المسودة التي قدمها للطبع. ولعل هذا هو عين السبب في بقاء هذا الفصل في صورة غير مكتملة، فيما يتصل بالمخطوطات مثلاً ترد الإشارة إلى رموز مهمة، كذلك فيما يتصل ببعض المصادر (مثل ميرخواند) ترد حواش «عمل»، وفي موضعين أو ثلاثة يقابلها ببص بالأصل acunae 35 كان المؤلف دون شك يريد ملأه فيما بعد باستطرادات خاصة. ويعترف نارتولد بألفاظه

(٧٤) هذا راعاً من أن المؤلف الأول عن قباها هو قابدو من سلالة دوكداي

(٧٥) توجد بأرشف أكاديمية العلوم السوفيتية F 68, OP 1 No 12 (في جنس وعشرين ورقة مردوحة)

(٧٦) لذا فإن الإشارات إلى «المتون» Teksty في الفصل الخامس من طبعتنا هذه وردت بين قوسين حادين

هو (٧٧) بأنه لم تكن راصباً تمام الرضا عن هذا الفصل، فعباب المجلات التاريخية المحلية في القرن الثالث عشر، وبدرة المادة عن آسا الوسطى في المصادر الأخرى لذلك العصر، حالا دون إلقاء الضوء على حواش عديدة من تاريخ آسا الوسطى في تلك الفترة (خاصة تاريخها الداخلي) وهذه الأساطير حدث المؤلف إلى تأجيل نشر الفصل الخامس إلى حين انكشف عن مصدر جديدة وظهور مرجع كاملة للبيان - شي Yuan Shi وثمة مسائل معينة مما لمسه المؤلف في هذا الفصل قد عالج الكلام عليها في بعض مؤلفاته مثل «سدة في تاريخ يدي صو» و«ألوغ بيك وعصره» إلخ.

وهذا الفصل قد صمّمه الآن في الكتاب بوصفه الفصل الخامس منه. كذلك أصعبا إلى طبعنا هذه «القاط الرئيسية» Tezisy للمبحث التي قدمها بارتولد عند مناقشة الرسالة (وتمثل الملحق الأول). كما أصعبا أيضا نص الكلمة التي ألقاها في تلك المناسبة (وتمثل الملحق الثاني). وهذه الكلمة ذات أهمية كبرى لأنها تعكس آراء بارتولد حول سير عملية التاريخ، ووظيفة علم التاريخ، وما يجب أن يصطلع به المستشرقون الروس في هذا المجال.

والطبعة الروسية «لتركستان»، وكذلك الطبعتان الانجليزية، لا تحوي أي منها سوى قائمة محصورة للمراجع هي أئعد من أن نستوعب كل ما رجع إليه بارتولد في بحثه. وقد بدا لنا أنه من اللازم أن نرود طبعنا هذه بكشاف مفصل للمصادر وللدراسات التي اعتمد عليها بارتولد، يصم إلى جانب ذلك المصادر والأبحاث الجديدة التي ظهرت عقب الترجمة الإنجليزية التي راحها المؤلف وظهرت في عام ١٩٢٨.

وفي الطبعة السابقة للكتاب (أي الطبعة الروسية الأولى والطبعتين الإنجليزية) لم يتبع نظام موحد للحواشي. فيما يتصل مثلا بذلك القسم من تاريخ رشيد الدين الذي شره برين ترد الإشارة في الحواشي أحيانا وبكل ساطة إلى «برين»، وأحيانا أخرى إلى «رشيد الدين، مشورات القسم الشرقي»، ومرة ثالثة إلى «مشورات القسم الشرقي» Trudy Vost Otd. وفي حالات معينة تشير الصفحات المذكورة إلى المتن الفارسي وإلى الترجمة الروسية/معاً، وفي حالات أخرى إلى الترجمة وحدها، وأحيانا تشير إلى المتن وحده، من غير لفت نظر القارئ إلى ذلك. ولقد جهدنا ما أمكن في توحيد نظام الحواشي، وكذلك توحيد شت المختصرات (abbreviations) الشائعة الاستعمال.

---

(٧٧) راجع فيما يلي مقدمة المؤلف للطبعة الروسية الأولى للكتاب.

وعندما يحيل بارتولد إلى طبعة مصفات الجغرافيين العرب في السلسلة المعروفة باسم «مكتبة الجغرافيين العرب» Bibliotheca Geographorum Arabicorum حرت عاداته أن يشير في حواشيه إلى الجزء المعين من تلك السلسلة من غير ذكر لاسم المؤلف (رغما من أن الحرثين السادس والسابع من هذه السلسلة يحوي كل منها على مصنفين لمؤلفين مختلفين)، زد على هذا أن إشاراته إلى الجزء السادس (أي إلى ابن خردادبه وقدامة) تختلف عن إشاراته إلى بقية الأجزاء في أنه لم يكن يعني بها المتن العربي بل الترجمة الفرنسية. ورعة مساً في توحيد نظام الحواشي فقد وضعنا أسماء الجغرافيين أنفسهم، كما استبدلنا الإشارات إلى الترجمة الفرنسية بالإشارات إلى المتن العربي بما يتصل بآبن خردادبه وقدامة.

وفي الطبعة الانجليزية لعام ١٩٢٨ استبدل بارتولد إشاراته إلى المخطوطات وأحياها إلى سر «المتون» Teksty بإشارات أخرى إلى الطبقات الجديدة للمصادر (كطبعات مصنف السعالي وجوبي وغيرهما). وقد احتفظنا في طبعنا هذه بالإشارات الجديدة، ولكنا في ذات الوقت أعدنا الإشارات القديمة إلى المخطوطات وإلى «المتون» Teksty حالما ثبت أنها تلقي ضوءاً ما على سير عمل المؤلف. كما أننا وضعنا بين راويتين للإشارات إلى الطبقات الجديدة للمصادر التي ظهرت بعد عام ١٩٢٨، وكذلك إلى طبقات قديمة معروفة للمصادر لم يشر إليها بارتولد. وتعليقاتنا وتوضيحاتنا، كذلك تعليقات هـ. ا. حب (في الطبعة الانجليزية لعام ١٩٢٨) وف. ف. ميورسكي (في الطبعة الانجليزية لعام ١٩٥٨)، وضعت جميعها أيضاً بين راويتين مع الإشارة إلى أصحابها تحت اسم «الشر» و«جب» و«ف. م.».

وعقب إرسال مخطوطة هذا الجزء إلى دار الشر تم الكشف بموسكو بمكتبة «معهد شعوب آسيا» Institut Narodov Azii التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية، عن نسختي 37 الطبعتين الروسية والانجليزية «لتركستان»/التي كانتا في حيازة بارتولد. وهناك على هامش الطبعة الروسية تقبيلات عديدة (بالقلم الرصاص وبالحر) بيد بارتولد نفسه، وفي معظم الحالات تتفق هذه الملاحظات مع النصائح والبرادات التي أخرجت على الطبعة الانجليزية لعام ١٩٢٨. ويبدو أن تلك النسخة قد اسمعها بارتولد في إعدادها للشرة الانجليزية للكتاب. أما في النسخة الانجليزية للكتاب لعام ١٩٢٨ التي كانت في حيازة بارتولد فهناك حوالي العشرين نصيلاً يمثل النقص منها تصحيحات لأخطاء مطبعية عارضة، وأما بقيتها فقد عملت على أساس نقد بول بليو Paul Pelliot للكتاب، وهو

النقد الذي ظهر عام ١٩٣٠ (٧٨) أي قبل موت بارنولد بمليل. وهذه التقييدات قد أنساها برمتها في الحواشي، وذلك في المواضع الخاصة بها من الكتاب.

وكما ذكرنا قبل قليل فإن الفصل الخامس من «بركسان» قد ظل ناقصاً، رد على هذا أن حواشيه لم تستكمل لهذا فإن إعدادها النهائي للنشر قد بطلت غير قليل من الجهد، كتوضيح الرموز المستعملة في الإشارة إلى المخطوطات، وكتوضيح رموز الإشارات العمل إلى المصادر (ميرخواند مثلاً)، والإشارات المردوحة إلى الطبقات الجديدة للمصادر، وتعليقات للناسخ من شتى الأنواع. كذلك أنسا عددًا من التعليقات التي خلفها المرحوم س. ل. فولين (وذلك بالأحرف الأولى لاسمه «س. ف.»).

ومن الطبعة الحالية الذي يستند على الطبعة الروسية الأولى لعام ١٩٠٠، والطبعة الانجليزية لعام ١٩٢٨، قد قام بإعداده للطبع في بداية الأمر ن. أ. بتروفا N. A. Petrova، يامونها ل. ر. كارسكيا L. N. Karskia، أما الفهارس فقد قام بإعدادها ت. أ. استتركشيش T. A. Stetzkovich ون. أ. بتروفا ت. م. سيبكوكو T. M. Sipenkova ول. أ. نيكولايفا L. I. Nikolaeva.

وأما إعداد الكتاب للنشر فقد اضطلع به كاتب هذه السطور. وهو الذي قام أيضاً بوضع التعليقات التي ظهرت تحت اسم الناشرين، وبإثبات الحواشي التكميلية، وباستكمال جدول السبب (لنستعمل الفصل الخامس)، كما دون أيضاً «السيدة» عن تاريخ حياة المؤلف التي مرت قبل قليل، هذا إلى جانب كتّاف المراجع فيما يتصل بهذا الجزء من آثار العلامة بارتولد. وقد ضمّ إلى كتّاف المراجع زيادات ذات نال وأتقن من صطه ي. أ. بريغل Y. E. Bregel.

وساهم ن. ن. طومانوفيتش N. N. Tumanovich في الخطوات الأولى لإعداد الفصل الخامس للطبع، وهو الفصل الذي لم ير النور من قبل كما نيساً. أما بقية العمل في إعداد ذلك الفصل للطبع فقد اضطلع به كاتب هذه السطور، كما اضطلع أيضاً بإعداد الملحقين الأول والثاني.

وإيه لمن دواعي عطشنا أن نعرب عن عرفاننا بالجميل لكل من أعانوا في هذا العمل، سواء كان ذلك بمشوراتهم أو بصائحهم أو بالمصححات المختلفة والنوّهات النقدية والاشارات العنية. ومخص بالذكر منهم أ. ع. بولشاكوف O. G. Bolshakov، وي. أ.

Pelliot «Notes sur le «Turkestan» de M. W. Barthold, - «T'oung Pao», vol. XXVII, (٧٨)

. 1930, pp. 12 - 56

بريغل YE Bregel، ول.ت. غوراليان LT Gruzalian، وا.ا. دوفاتور  
 A.I. Dovatur، وس.ع. كلشتورني SG Khashtorny، وا.ن. كونيوف  
 A.N. Kononov، ون.د. ميكلوحو - ماكسلاي N.D. Miklukho-Maklai،  
 وف.ف. ميورسكي V.F. Minorsky، وب.ا. ميورسكي A. Minorska،  
 ون.ف. يموليفسكي N.V. Pigulevskia، وب.ل. ريفتي B.L. Riftin، وم.ن.  
 صلاح الديوفا M.N. Salakhedinova، وا.ا. سميرنوا O.I. Smirnova، وا.ا.  
 اوميياكوف I.I. Umniakov، وك.ن. يوزباشيان K.N. Yuzbashian.

ا. پتروشيفسكي

I. Petrushevski

## مقدمة المؤلف للطبعة الروسية للكتاب التي ظهرت في عام 39

١٩٠٠

لن يعيب على دهن الفارئ العظم أن عنوان هذا الكتاب لا يتفق تمام الاتفاق مع  
مصنوبه. ومرد ذلك الى أن المؤلف قد احتار أهم فترة في تاريخ آسيا الوسطى موضوعاً  
لبحثه وهي فترة السطرة المعولية على تلك البلاد، على الأيس تاريخ القرون السابقة  
علها إلا بالقدر اللازم لتبيان هدفه أو إن وجد نفسه مضطراً إلى تصحيح واستكمال  
استقراءات الباحثين السابقين عليه في هذا المجال. غير أن تعمقه في دراسة مراجع بحثه،  
قد أقنعه بأنه ليس هناك من وصل إلى هذا النوع من الاستقراءات التي تقوم على دراسة  
للمصادر الأولى، وأنه من غير دراسة مستقلة لهذه المصادر فإنه يصحح من المستحيل  
الإحاطة ولو بدرجة تقريبية على سؤال جوهرى مؤداه: ما هو الوصف الذي وحد فيه  
المعول آسيا الوسطى وكيف تشكل ذلك الوصف؟ لكل هذا، وحلها لما كان عليه مشروعه  
الأول فإن المؤلف قد اضطر إلى أن يعيد القسم الأكبر من الكتاب لعرص تاريخ الفترة  
السابقة للعرو المعولي. ولذا فإن الكتاب في صورته الراهية إنما يمثل محاولة للإحاطة على  
الأسئلة الآتية: ما هي الظروف التي حددت مسيرة تاريخ المنطقة قبل المعول؟ وما الذي  
صاحب ظهور المعول على مسرح الأحداث بتركستان؟ وكيف سارت عملية إحصاع  
المطبعة؟ وكانت فكرة المؤلف في بداية الأمر، وذلك بصدد الإجابة على كل هذه  
الأسئلة، هي أن يبحث في الفصل الأخير من الكتاب النظم التي أدخلها المعول في آسيا  
الوسطى وأن يصل بمصنعه الى عام ١٢٦٩، أي لحظة قيام حكومة معولية مستقلة  
تركستان وهذا هو السبب الذي جعل مادة «التنوين» Teksty، وهي التي تشكل القسم  
الأول من الكتاب، وكذلك المقدمة المرفدة لمعالجة مصادر البحث تتسع لتشمل كل تلك  
الحصة من الزمان. بيد أن المؤلف قد قرر فيما بعد أنه من الأفضل لصالح التركيب العام  
للمصنف أن يقف بالبحث عند موت جنكيز خان، تاركاً تاريخ الأعوام التالية لهذا  
لبحث قائم بذاته في تاريخ الدولة الجغتائية. وهذه المهمة الأخيرة لم يقدر للمؤلف أن  
يصطليح بها بعد، لاعتقاده أنه بالنظر لندرة الروايات الإسلامية فإن فهم تاريخ آسيا



الوسطى في القرنين الثالث والرابع عشر لن ينأتى إلا بوجود ترجمة كامله «لييوان - شي» Yuan-Shi.

والمؤلف في إخراجه لطعمة مستقلة لمتون الشرقية التي استعان بها في بحثه، اما كـ 40 هدفه تاريخياً وليس لغوياً أدبياً (philological) لذا، فقد حصر نقوله/ في المصنفات التاريخية التي تمس موضوع بحثه، صارفاً الطر عملاً لأهمية له للمؤرخ؛ وقد أشير بنقاط الى ما أسقط من النصوص. وإذا ما طهر في بعض النقول بإيجار كبير فمرد ذلك إلى أن المؤلف لم يكن بمقدوره استعمال عدد كبير من المخطوطات إلا لفترة قصيرة من الزمن، ومن ثم فقد قصر تدوينه على ما هو جوهري للغاية. والنقول المأخوذة عن مخطوطات لسـن واكسمورد وباريس ولندن قد دوت منذ عام ١٨٩٥، وفي ذلك العام نفسه أيضاً طبع مجلد «التون» Teksty ويعترف المؤلف طواعية بأن بطرته إلى مثل هذا العمل الآن إنما تختلف كثيراً عما قبل خمس سنوات، وأنه كان سيؤديه في العلب على الطن بصورة أكثر إتقاناً ودقة. ففي ذلك الحين لم يتصح له تماماً مشقة تلك المهمة وإن بدت سهلة في طاهر الأمر، وأعني بها سح النصوص ومراجعة المسودة على المخطوطات وتصحيح الملازم الخارجة من المطبعة. ونتيجة لهذا فقد تم تزويد القسم الخاص «بالنون» بقائمة طويلة للحطأ والصواب. ويبدو واضحاً من هذه القائمة أن العدد الأكبر من الأخطاء قد حدث خلال نسخ النصوص المنقولة من معجم السمعاني عن مخطوطته الموحدة بالتحف الآسوي، وهو أمر يجب ألا يدهش له من له علم بهذه المخطوطة. ومن الجائز أن يكون عدد من الأخطاء لم يصحح، إلا أننا لا نعتقد أن من يسها ما يمكن أن يرقى إلى درجة الأهمية للمؤرخين.

والمؤلف لا يعمل نفسه بأي صرب من الأمل في أن يكون كنهه، الذي يمثل أول محاولة لعرض تاريخ تركستان إعتاداً على المصادر الأولى بحاسب الاهتم بطروف الحياة الاجتماعية وأسلوب الحياة الشعبية، سالماً من المذقن والعوب التي ليس ههاك من سسل لتلافها بأية حال عندما يلج المؤرخ أرضاً بكرة لم يسقه إنها أحد وفي هذا الشأن أحاط بصياغة السدة المتصلة الجغرافيا التاريخية للبلاد ما وراء النهر صعوبات خاصة. ولقد جهد المؤلف في أن يعيد من جميع المصادر، وكذلك من كل ما يمكن أن تقدمه لـ الانار المتبقية من أرمة عائرة. غير أن ههاك العديد من الأسئلة التي لا يستطيع الإحانة عليها إلا من كان في معدورهم القيام بأبحاث في المطعة نفسها. وقد أحسن المؤلف حين صباأته لهذا الفصل من كتابه أكثر مما أحسن مع نصة الفصول، بالأهمية الكبرى للدور

الذي مثله الأعمال التمهيدية التي تقوم بها الهواة من مستخدمي الإدارة المحلية تركستان بالنسبة للبحثة الذين يعملون بالعاصمة. وهو لا يستطيع أن يريد حديدا إلى ما قاله صحافة تركستان (أنظر «الوقائع التركستانية» Turkestanskije Vedomsti لعام ١٨٩٩، العدد ٨٧) (٧٩) في هذا الصدد، فمن جهة «تقع على عاتق المجهودات المدولة محلاً مهمة جمع المواد الخام، وكلما رادت حصلة المادة المجموعة كلها أصبحت مهمة صاعبةا العلمية أيسر من ذي/قل وأصبحت الاسفراءات المستمدة منها أكثر صحة ودقة». ومن ناحية أخرى فإنه «لكي تؤق أعمال غير المتخصصين ثمارها فإن من الضروري أن تباح لهم فرصة الإفادة بشكل أوسع من سائح الكشوفات العلمية وأن تكون دائما تحت تصرفهم خلال عملهم البحوث التي تمكنهم من توحه أنفسهم التوجيه اللازم، وبذلك يوفرون على أنفسهم مشقة البحث عن أشياء لم تعد سراً على أحد من الناس ولا يكون شأنهم شأن من يحاول الكشف عن أميركا من جديد». وبهذا تشأ حقة معرفة لا يدري أحد طرفها من الآخر، فجهود الهواة المحليين لن تؤتي ثمارها المرجوة ما لم تكن تحت تصرفهم «سائح الكشوفات العلمية»؛ وكذلك فإن الاستقراءات العنمة للبحثة لنس من المسور أن تكون «صححة وموثوقاً بها» ما لم تقدم لهم المجهودات المدولة محلاً مقداراً كافياً من «المواد الخام» لأبحاثهم ولن يتأتى الخروج من هذه الخلفة إلا إذا جهد الطرفان، كل في محيط نشاطه، في بدل طاقتهما في هذا الحال وفي أن يصلا عن طيب خاطر ما يحيط بعملهما من نهض وشوائب نشأت من وضع مؤقت كهذا. والمؤلف يحدوه الأمل في أن يتيح كتابه بعد ما لهواة البحث من مستخدمي الإدارة تركستان الفرصة «لتوجيه أنفسهم» في تاريخ آسيا الوسطى إلى عهد جنكير حان، وأن يحصل هؤلاء المستخدمون بدورهم على المادة اللازمة لصحيح ما وحد طريقه إلى الكتاب من أخطاء من جهة، وكذلك إلى ما محد من البحوث العنمة من جهة أخرى (٨٠). ولما كان

(٧٩) (يقبل بارتولد عن «رد على السيد بارتولد» Olvet g-nu V Bartoldu نقل ف ف (أي V L Viatkin) الذي يرد فيه هذا الأخير عن مكتوب بارتولد «رد على السيد ف ف» الذي ظهر في «الوقائع التركستانية» Turkestanskije Vedomsti, No 42 من نفس العام (ومكتوب بارتولد هذا ظهر كرد عن بعد فانكير لترجة بارتولد الروسية لكتاب لي بول Lane Poole «الأسر الحاكمة في الإسلام»، تلك الترجمة التي ظهرت بسان بطرسبرغ عام ١٨٩٩ - الناشر).

(٨٠) كان طبع الكتاب ونصححه قد فرع عندما اطبع المؤلف على مقال ن ف ستاكوتسكي NF Sitnyakovski بصد وادي ررث (ITORG, t. I, vyp. II, 1900) وعلى مقال ف ل كالاور V A Kaulaur بصد أطلال مركز بيروفسكي (PTKLA, god V) Perovski (أجريت تصححات والإضافات بناء على هذين المقالين في الطعة الاعلانية لعام ١٩٢٨ - الناشر).

المؤلف قد وضع في اعتباره هؤلاء القراء التركستانيين، فيه جهد في أن يحاشي المصطلحات المتعارفة بين التخصصين وحدهم، كما اضطر أيضا إلى أن يصم إلى كتابه معلومات كثيرة لا تمثل شيئا جديدا لهذا النهر من التخصصين. ولهذا السبب نفسه أيضاً فإن المؤلف قد أقنع عن تزويد البديعة الجغرافية للكتاب بخارطة، وذلك لاعتقاده بأن العاملين تركستان أقدر على القيام بهذا العمل بالنظر لمعرفتهم بمن الكارتوغرافيا (رسم الخارطيات الجغرافية)، معتمدين في ذلك على مادة هذا الكتاب وعلى معرفتهم المباشرة بالمنطقة وأبحاثها المختلفة. وأرجو أن أوجه أنظارهم إلى أنه عند القيام بهذا العمل فإن من الأهمية بمكان أن يولوا عناية خاصة لمجاري الأنهار الكبرى، ذلك أن اتجاه الأعمدة الرئيسية لكل من امودريا وسيردريا وزرعشان كما سيتضح من ثانيا الكتاب قد تعبر بصورة جوهرية في العصور السابقة للعرو المولي عمّا هو عليه الآن.

وفي الختام يجد المؤلف أن من واجبه أن يعرب عن عميق عرفانه لكل من مدّوا إليه يد العون خلال عمله مكتبات سان بطرسبرغ ولندن واكسفورد وكمبريدج وباريس/وليدن، وكذلك للعلماء الأفاضل ممن وجهوا سير دراساته سواء بسان بطرسبرغ أو بالخارج وفكرة الاتجاه إلى دراسة الروايات العربية عن تركستان قد أوحى بها إلى المؤلف لأول مرة وهو كما يزل في سي الدراسة البروفسور د. ا. خفولسون D A Khvolson؛ كما أن المؤلف يحفظ ذكرى خالصة الشكر لأستاذه المرحوم أوعست مولر الذي تمكن من الاستفادة من دروسه في العام الأخير لحبائه. هذا وقد اضطلع بالكثير من النطف بمراجعة الملائم الطباعية للكتاب السادة ك.غ. زالبان K G Zaleman (ودلك فيما يتصل بالنصوص الفارسية) والبارون ف. روزن (ودلك فيما يتصل بالنصوص العربية والمقدمة الجغرافية) ون.ي. مار؛ أما كشاف المراجع والمخطوطات فقد قام بوضعه ك. ايوسترا تسف K.A. Inostrantsev وإن ما يربط البارون روزن بتلامذته من صلة وثيقة لأمر معروف للحاص والعام ولا يحتاج إلى الإعراب عن آيات الشاء، غير أن المؤلف يرى من واجبه أن يذكر أنه قد أفاد من توجهات البارون روزن بمنس الدرجة التي أفاد بها رملاؤه الأكر منه سناً، وأنه قد وجد فيه بمن السد الروحي في لحطت الشدة التي لا تحلو منها حياة أي بحثة في بداية نشاطه العلمي.

ف. بارتولد

يونيو ١٩٠٠

تركستان

من

الفتح العربي إلى الغزو المغولي





## مدخل

## المصادر

## ١ - العصور السابقة للغزو المغولي

من العسير أن نقطع بوجود مصنفات تاريخية في آسيا الوسطى قبل الفتح الإسلامي؛ وفي الواقع إن ألفاظ الرحالة الصيني همسون Ssang - Hiuén (القرن السابع)<sup>(١)</sup> تشير إلى وجود أدب من هذا القبيل، غير أنه لم يصل إلى أيدنا منه حتى مجرد عناوين لمصنفات ناهيك عن شيء آخر. وإذا ما صح قول أحد علماء القرن الحادي عشر وهو البيروني<sup>(٢)</sup> فإن العراة العرب وفي مقدمتهم قتيبة بن مسلم الناهلي (في بداية القرن الثامن) قد قصوا على طيعة الكهوت في إيران وبلاد الصغد وحوارزم، أي على حملة الثقافة المحلية، كما قصوا أيضاً على مدونيهم. ورعياً عن هذا فإن المصادر المسكرة لا تذكر شيئاً عن هذا الحادث الذي يبدو في حد ذاته بعيد الاحتمال<sup>(٣)</sup>، أضف إلى هذا أن الروايات التي وصفتها معلمة بالصح العربي لا تشير إلى وجود طفلة قوية من الكهوت كانت تعمل على إزكاء روح المقاومة الشعبية ضد العراة العرب وأغلب الظن أنه لم تظهر ناسبا الوسطى، شأنها في هذا شأن إيران إلى عهد الساسانيين، أية آثار تاريخية بالمعنى الدقيق لهذا اللفظ بل وجدت فقط مآثورات شعبية سافلتها الحيف عن السلف ولم تلت أن فقدت قممها حين دخل السكان المحليون في حظيرة الاسلام ثم طوتها يد السيان دون أن يكون للفرقة في ذلك أدنى نصيب.

(١) Hiouen-Tsang, Memoire sur les contrées occidentales, trad par Stan Julien, Paris, 1857, I, 13

(٢) البيروني، الآثار الباقية، طبعة رحاو Sachau، ص ٣٦، ٤٨، وأيضاً الترجمة الاعلانية مع رحاو Sachau PP. 42, 58,

(٣) يرى البروسور رحاو باشر مصنفات البيروني أن البيروني عند حديثه عن موحات قتيبة قد قرأها في دمه بعضه فتح الاسكندر المصوني ليرسولس Persepolis (راجع كتاب Sachau, Zur Geschichte und Chronologie von Khwarizm, Wien, 1873, I, 29)

ومها يكن من شيء فانه يجب الاعتراف بأنه فيما يصل سير المنح العربي وما ترتب عليه من نتائج فان اعتادنا سقوم على الرواية العربية وحدها. هذا ولقد طلت اللغة العربية على وجه التقريب هي اللغة الأدبية الوحيدة في العالم الإسلامي بأجمعه على مدى القرون الثلاثة الأولى للهجرة، ولكن منذ بداية القرن الرابع الهجري أصبحت الفارسية شيئاً فشيئاً لغة الأدب في القسم الشرقي من العالم الإسلامي وما زالت محتفظة بهذه المكانة حتى أيامنا هذه؛ أما المصنفات الثرية التي وصفت باللغة التركية فقد كانت وما تزال قليلة العدد.

ومن بين المصنفات الفارسية والعربية وجدت طريقها إلى أوروبا قبل غيرها المصنفات المتأخرة العهد ذات الطابع القلي والتي قدر لها في المشرق أن ترحم الطريق أمام المؤلفات المبكرة ذات الأصالة وتتناثر بالرواح دوماً. ومنذ القرن السابع عشر ظهرت ترحمت لاتينية لبعض هذه المصنفات البقلية، فترحم تاريخ المكين<sup>(٤)</sup> (المتوفى عام ٦٧٢ هـ = ١٢٧٣ - ١٢٧٤)، وتاريخ أبي الفرج<sup>(٥)</sup> (المتوفى عام ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦) وثمة مصنف تقلي طغر بأهمية خاصة حياً من الدهر هو تاريخ أبي العدا<sup>(٦)</sup> الذي عاش صاحبه في القرن الرابع عشر، وقد تم نشره مصحوباً بترجمة لاتينية في أواخر القرن الماضي. ولقد ثبت الآن أن أما العدا في عرصه لتاريخ القرون السنة الأولى للهجرة لم يعمل أكثر من أن نقل حرفياً مادة مؤرخ سابق له هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد المشهور بأبي الأثير المتوفى عام ٦٣٠ هـ والذي وصل بتاريخه إلى عام ٦٢٨ للهجرة ولم يحس المشتعلون بتاريخ الشرق الإسلامي بأهم أمام مادة أصيلة يمكن الاعتماد عليها إلا حينما نشر تاريخ أبي الأثير<sup>(٧)</sup> البالغ الأهمية. وقد امتار ابن الأثير بأمانة علمية كبرى ومهارة في النقد بادرة بالنسبة لعصره، انعكست في جمعه لمادته الضخمة من شتى المصادر؛ وكان ابن الأثير

(٤) Historia Saracenicæ, qua a G. Elmacino, Lugduni Batavorum, 1625 (عن المكين ومصنفه

التاريخي راجع: Brockelmann, GAL, Bd I, s. 348).

(٥) Historia compendiosa dynastiarum ed E. Pocockio, Oxon, 1663

(عن أبي الفرج راجع: Brockelmann, GAL, Bd I, s. 349 sq)

(٦) Abulfeda Annales Moslemicae, Hafniae, 1789 - 1794

(عن أبي العدا راجع: Brockelmann, GAL, Bd II, s. 44 sq)

(٧) Ibn el Athir, Chronicon quod perfectissimum inscribitur, ed I. Tornberg, Ups. (v)

1851-1853 et Lugd. Batav. 1867-1876

وأيضاً طبعة القاهرة ١٣٠١ هـ = ١٨٨٣.

(عن ابن الأثير راجع: Brockelmann, GAL, Bd I, s. 345 sq)

في كل حالة يجد نفسه فيها مردداً في الترحيح بين مصدرين متعارضين ينهي إلى إثبات  
كنا الروايين ولا يمكن نامة حال اعتبار مصنفه سرداً مسطاً للأحداث التاريخية فقد  
جهد ابن الأثير في إطار ذلك المصنف أن يقدم لنا عرضاً حيداً للأفكار والسمارات التي  
عسب على كل عصر وتحليلاً صادقاً للنحصات التاريخية، دون أن يهمل إلى جانب ذلك  
الكلام على المرزبن في مجال العلم والأدب.

أما فيما يتعلق بتاريخ القرون الثلاثة الأولى للإسلام فقد كان المصدر الرئيسي لابن  
الأثير هو تاريخ أبي جعفر محمد بن حرير الطري الموق عام ٣١٠ = ٩٢٣، والذي بلغ  
به مؤلفه إلى عام ٣٠٢ للهجرة. ويعبر بشر هذا الأثر الضخم الذي اصطلح به ليف من  
المشترقيين وأتموه عام ١٩٠١<sup>٨١</sup> خطوة كبيرة في تاريخ الاستشراق؛ هذا وقد تعرض  
المششرق الألماني كارل بروكلمان C. Brockelmann لمسألة العلاقة بين ابن الأثير  
والطري<sup>٨٢</sup> وخرج نتيجة مؤداها أنه رغمًا من نشر تاريخ الطري فإن مصنف ابن الأثير  
سحيط عناية باررة بين المصادر الأساسية حتى بالنسبة لتاريخ الفترة الأولى للإسلام  
وكتب هدف الطري كما لاحظ بروكلمان هو أن يقدم في كتابه جماع المادة التاريخية التي  
وحدث تحت بصرف العرب؛ وهو يكفي في معظم الأحوال سرد رواية مصادره، وقد  
جمع أحياناً في حكاية واحدة مواد ترتفع إلى مصادر مختلفة ولكنه قللاً ما أحسن من  
نصفه الحاجة إلى ترجيح رواية على أخرى<sup>٨٣</sup>. ويجب الاعتراف بأن إبقاره التام إلى  
روح البعد لأمر مذهش حتى بالنسبة لذلك العصر، أضف إلى هذا أن مصنفه يختلف عن  
نصفه المصنفات التاريخية الأخرى في أن مادته تشح وتنصب كلها اقتراباً من العصر الذي  
عاش فيه المؤلف حتى تبلغ العاية القصوى في الإيجار حتماً يعالج الكلام على الأحداث  
المعاصرة له، وهو أمر قد يمكن رده كما افترض بروكلمان إلى تقدم السن به لأن الطري  
من مواليد عام ٢٢٤ هـ = ٨٣٩. أما ابن الأثير فقد عالج المادة الموجودة تحت يده  
تتعمق عمقاً وأضاف إلى الطري زيادات هامة؛ ومن الثالث أن عدداً من مصادره لا  
يرال مجهولاً بالنسبة لنا ولكن في الحالات التي أمكن فيها تحقيق روايته في أصولها فقد  
نسر أن ابن الأثير أهل للثقة بصورة تجعلنا نعتد عليه اعتماداً كاملاً حتى في الحالات

(٨) AT-Tabari, Annales, Lugd Batav., 1879-1901

(عن الطري راجع: (Brockelmann, GAL, Bd I, s. 142 sq)

(٩) Brockelmann, Das Verhältniss von Ibn el-Atirs Kamul fit-tarih zu Tabaris Ahbar

.errusul wal muluk, Strassburg, 1890

(١٠) (في مقدمه مع الطري بتدرك بروكلمان على ذلك بقوله «أحياناً» (Gelegentlich) - ميورسكي)



الأخرى التي نجهل فيها جهلاً تاماً المصادر التي استعني منها مادته وللدليل على صحة هذا الرأي الذي ندس به لبروكلمان يمكن أن سوق المثال الآتي. فاس الأثير هو المؤرخ الوحيد الذي يقدم لنا رواية مفصلة عن الصدام الذي وقع بين العرب والصين عام ٧٥١ والذي تقرر نتيجة له مصير القسم العربي من آسيا الوسطى؛ وقد تنس أن الطبري بل وجميع المصنفات التاريخية المسكرة للعرب التي وصلتنا لم تذكر شيئاً عن هذا الحادث، في حين أن رواية ابن الأثير قد وجدت التأييد التام من المصادر الصينية ممثلة في «تاريخ أسرة التانغ» Tang<sup>(١١)</sup>.

ومن بين الآثار العربية المناخرة ذات الطابع العقلي والتي لا تخلو من قيمة بالنسبة لنا نذكر الإشارة إلى معجم للسير وضعه شمس الدين أحمد بن محمد بن حلكان المتوفى عام ٦٨١ هـ = ١٢٨٢؛ وقد طبع أكثر من مرة<sup>(١٢)</sup> وله ترجمة باللغة الإنجليزية<sup>(١٣)</sup> ويعمد مؤلفه في أغلب الأحيان إلى إثبات مصادره<sup>(١٤)</sup> بل إنه يعمل أحياناً مقتطعات إضافية من مصنفات امتدت إليها يد الضاع. ويأتي دون ذلك في الأهمية بالنسبة لنا مصنف في التاريخ العام ظهرت طبعته في المشرق ومدن به إلى قلم ولي الدين أبي ريد عبد الرحمن بن خلدون المتوفى عام ٨٠٨ هـ = ١٤٠٦<sup>(١٥)</sup>، ورعياً من هذا فإن الدين عالخوا الكلام على تاريخ الدويلات الشرقية قد اعتمدوا على هذا المصنف إلى جانب اعتمادهم على مصنف ابن الأثير. وفي الواقع إن ابن خلدون الذي عاش في الاندلس والمغرب لا يقدم حديداً بالنسبة لابن الأثير الذي اعتمد عليه ابن خلدون فيما يبدو اعتماداً كبيراً؛ وحتى ذلك

(١١) راجع. Bartold, O khristianstve v Turkestane, Zapiski Vost Otdiel. Russ. Arkh. Ob., VIII, P 7, وأيضاً 142 sq, 297 sq.

كذلك ترد الإشارة إلى هذه المركة في مصنف الثعالي، لطائف المعارف طبعة Jong ض ١٢٦  
(١٢) Ibn-Challikani vitae illustres virorum. ed. Wüstenfeld, Göttingae, 1835 - 1837; Kitab wafayat al-aiyan Vie des hommes illustres de l'Islamisme. puyhees par le baron MacGuckin de Slane, Paris, 1838-42

وأيضاً طبعة شرقية (بولاق) ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٩.

(عن ابن خلكان راجع: (Brockelmann, GAL, Bd I, s. 326 sq.

(١٣) Ibn Khalikan, Biographical Dictionary, transl. by McGuckin de Slane, Paris, 1842-71 (Oriental Translation Fund)

(١٤) راجع عنها 1837, Gott. Wüstenfeld, Über die Quellen des Werkes Ibn-Challikani.

(١٥) طبع بولاق عام ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧. (أنظر كشاف المراجع).

العرر اليسير الذي يفرد به دون ابن الأثير لا يثبت دائماً عند التمهيص الدقيق. وريادة على هذا فإن تلك الآراء في فلسفه التاريخ التي انعكست في «مقدمته»<sup>(١٦)</sup> المشهورة لا تمس تاريخ آسيا الوسطى في كثير أو قليل.

ومن الطبيعي أن نجد أمسا في وضع أكثر ملاءمة لاستيفاء شروط النقد التاريخي عندما نترك جانباً المصنفات العملة المأخرة ويرتفع إلى المصادر الأولى. وبحسب الاعتراف بمصل عدد من المستعربين في شر مجموعة لا يستهان بها من المصادر العربية الأولى مما لم تمتد إليه يد الصياغ؛ غير أنه مما يؤسف له أن عددها لا يمكن مقارنته بأية حال بالعدد الكبير للمصنفات التاريخية التي يرجع تأليفها إلى القرون الأولى للهجرة والتي تنتهي معرفتنا بها عند حد عناوينها فقط.

هذا ولقد تعرض أكثر من بحانة إلى معالجة الكلام عن تطور من التأليف في مجال التاريخ عند العرب<sup>(١٧)</sup>، ولهذا فسكنمي من جانبنا بالإشارة إلى أن أولى الآثار التاريخية قد تم تدوينها في العصر الأموي غير أن اسشار الثقافة والمعرفة في العصر العباسي كان هو السب في اتساع نطاق التأليف في جميع فروع الأدب حتى أمكن مد نهاية القرن العاشر أن يظهر أثر ضخم يعالج الكلام في تصنيف العلوم، ذلك هو كتاب «المهرست» لأبي العرج محمد بن اسحاق السديم. وسيظل هذا المصنف الذي توفر على نشره فليفل Flugel وروديجر Roediger<sup>(١٨)</sup> المرجع الوثيق لجميع المشتغلين بدراسة الأدب العربي، هذا فصلا عن أسما نجد فيه أحياناً مادة تاريخية قسمة/دات طابع عام لا

49

(١٦) طبع الأصل مع ترجمة فرنسية في Notices et Extraits, tomes XVI - XXI (أنظر كتاب المراجع).

(١٧) راجع Von Kremer, Culturgeschichte des Orients, Wien, 1877, II, s. 414 - 425 وعن المؤرخين العرب. الأرائل راجع أيضاً مقدمة رجاو Sachau بطبعة لاين سمد (الجزء الثالث) وأيضاً مقاله الذي ظهر في Mitt des Seminars für orient Sprachen (MSOS), Bd VII, 1904 (راجع أيضاً الأبحاث الجديدة بقلم F Rosenthal و H A R. Gibb في كتاب المراجع اسشرون الروس).

(١٨) Kitab al-Fihrist Mit Anmerkungen hrsg. von Flugel, nach dessen Tode besorgt von J Roediger und A Müller Bd I, den Text enthaltend, von J Roediger, Leipzig, 1871, Bd II, die Anmerkungen und Indices enthaltend, von A Müller, Leipzig, 1872,

(عن اس السديم راجع sq 147 Bd I, s. 147 sq Brockelmann, GAL, وأيضاً إشارة موحدة لدى ياقوت، الارشاد، الجزء الرابع، ص ٤٠٨)

أثر لها في المصادر الأخرى. وبلغني بعدد من أسماء المؤرخين العرب في الموسوعة التاريخية الكبرى لأبي الحسن علي بن الحسين السعدي المتوفى عام ٣٤٥ هـ = ٩٥٦ التي تحمل عنوان «مروج الذهب ومعادن الجوهر» والتي نشرها مصحوبة بترجمة فرنسية نازية دي ميار Barbier de Meynard<sup>(١١)</sup>؛ والسعدي يقدم لنا أسماء مؤرخين لم يرد ذكرهم «بالمهرست». كذلك يقدم لنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قنينة المتوفى عام ٢٧٦ هـ = ٨٣٩ بعض الحقائق عن المؤرخين العرب الأوائل في مصنفه «كتاب المعارف» الذي نشره فستفيلد Wüstenfeld<sup>(١٢)</sup>.

ومن بين المصنفات التي ورد ذكرها في كتاب «المهرست» تستوقفاً بوجه خاص مصنفات أبي الحسن علي بن محمد المدائني<sup>(١٣)</sup> المتوفى عام ٢١٥ هـ = ٨٣٠ أو عام ٢٢٥ هـ = ٨٤٠ والذي يعتبر في رأي العرب أنفسهم الحجة الأولى في تاريخ حراسان والهند وفارس<sup>(١٤)</sup>. وفي واقع الأمر إن الطبري حينما يعالج الكلام على الأحداث التي كان مسرحها الأصقاع الشرقية للعالم الإسلامي إنما يعتمد في معظم الأحوال على المدائني بدلاً عن أبي زيد عمر بن شبة السمرقاني المتوفى عام ٢٦٢ هـ = ٨٧٥ عن سبعين عاماً<sup>(١٥)</sup>. ومن بين آثار المدائني التي أوردتها «المهرست» كتاب في أخبار الخلفاء إلى عهد المعتصم (٨٣٣ - ٨٤٢)؛ ومن بين مصنفاته الأخرى فإن الكتب الآتية كانت ستمثل بلا شك

(١٩) Maçaudi, Les prairie d'or, texte arabe et trad. franç. par C. Barbier de Meynard et Pavet-de-Courteille, Paris, 1861 - 1877 (عن السعدي راجع:

Brockelmann. GAL. Bd I, s. 143 sq.)

راجع النقد اللاذع للمشرق من كثرات Marquart بصدد السعدي في مقدمة كتابه Osteuropäische und ostasiatische Streifzüge, Leipzig, 1903, s. XXXV

(«أعوجج المراسلين الصحفيين المعاصرين الذين يدعون الأرض جنة ودهاء»)

Ibn Coteiba's Handbuch der Geschichte, herausg. von F. Wüstenfeld, Gott. 1850, ss. (٢٠)

265 sq وقد قام من هذا المشرق بمحاولة جمع مادته عن المؤرخين العرب وذلك في مقادير Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke. Abhandlungen der K. Ges. der Wiss. zu Göttingen, XXVIII»

Fihrist, I, s. 100 - 103; (٢١)

ترجمته لدى ياقوت، الإرشاد، الجزء الخامس، ص ٣٠٩ - ٣١٨ وفقاً لسري فإن المدائني توفي في عام ٢٢٨ هـ (III, p 1330)

Fihrist, I, s. 93 هذا الرأي يسب إلى شخص توفي في عام ٣٥٨ هـ = ٩٧٣ (شرح، s. 105)

راجع عنه «المهرست» (s. 93) «مروج الذهب» الجزء الأول ص ١١، و«الإرشاد»، الجزء الرابع ص ٤٨

أهمه كبرى بالنسبة لنا، أعني: ١) كناه في فوج حراسان؛ ٢) كناه في ولاية أسد بن عبد الله الفرسى؛ ٣) كناه في ولاية بصر بن سار؛ ٤) كناه في نوادر قتية بن مسلم ومن الحلي أن المدائني قد رجع إلى مؤلفات السابقين له، مثال ذلك مصفات صاحب السيرة المشهور محمد بن اسحق بن يسار الموي عام ١٥٠ هـ أو ١٥١ هـ = ٧٦٧ - ٧٦٨ والذي ندين له أيضاً بكتاب في «تاريخ الخلفاء»<sup>(٢٦)</sup> رجع إليه المدائني في رواية مؤرخ آخر هو علي بن مجاهد. وهذا الأخير لم يرد ذكر له في «المهرست» ولكن يذكره المسعودي<sup>(٢٧)</sup> على أنه صاحب مصنف بعنوان «كتاب في أخبار الأمويين»

- 50 أما فيما يتعلق بأخبار العراق فإن الثقة الأول هو/أبو محمد لوط بن يحيى العامري الأردني<sup>(٢٨)</sup> الموي عام ١٥٧ هـ = ٧٧٣؛ وكما هو معلوم جيداً فقد طلب حراسان بعد طويل تنسج ولاية العراق وهذا بصر لنا السري اعتاد الطبري اعتماداً كبيراً على رواية أبي مخنف للأحداث التي كان مسرحها حراسان.

هذه المصادر التي اعتمد عليها الطبري لم تصلنا. وثمة آثار أخرى من القرن الثالث الهجري، وهي تعد على الأصابع ولم تنسب إليها يد الصياغ بل إن بعضها قد رأى النور، عالجت أحداث القسم الشرقي للعالم الإسلامي ولكن بإيجاز شديد عند مقارنتها بالطبري، رعباً من أسا نغش أحياناً لدى هؤلاء المؤلفين على أحداث متفرقة ضئيلة لم يسجلها صاحب كتاب «الرسل والملوك». وأول هذه الآثار من حيث القيمة هو كتاب «فتوح البلدان» للبلاذري أبي الحسن أحمد بن يحيى<sup>(٢٩)</sup>، وفي رواية أبي جعفر، المتوفي عام ٢٧٩ هـ = ٨٩٢؛ وقد قام بشر هذا الكتاب الذي يمتدحه المسعودي أفضل كتب الفتوحات الإسلامية قاطبة المستشرق الهولندي البروفسور دي جويه De Goeje<sup>(٣٠)</sup>. ولعل أهم مصدر من مصادر البلاذري التي لم يرد لها ذكر لدى الطبري هو أبو عبيدة

(٢٤) «المهرست» Fihrist, I, s. 92.

(٢٥) «مروحة الذهب» Prairie d'or, I, 2.

(٢٦) 267 كتاب الممارى، Fihrist, I, s. 93, Prairies d'or, I, p. 10, Ibn Coterba, الارشاد.

الجزء السادس، ص ٤٨ - Wustenfeld, Der Tod des Husein ben Ali, Gott, 1883, s. III.

IV

راجع أيضاً مدال نارتولد عن «أبي محمد» في 0147 - 0149 ZVORAO, 1 XVII.

(٢٧) Fihrist, I, 113, Maçaudi, Prairie, I, 14, Kremer, Culturgeschichte, Bd II, s. 420.

(٢٨) Béladsori, Liber expugnationis regionum, ed M J de Goeje, Lugd Batav 1866.

(عن البلاذري راجع: 141, s. I, Bd I, GAL, Brockelmann).

معمر بن النسي<sup>(٢٩)</sup> المتوفي بين عامي ٢٠٧ هـ = ٨٢٢ و ٢١١ هـ = ٨٢٦. وكان أبو عبيدة من خيرة العارفين بأخبار العرب، وقد نقل عنه اللادري أحراراً لم يرد ذكرها في المصادر الأخرى. فأبو عبيدة مثلاً، وهذا على عكس ما ترويه المصادر الأخرى، يرجع بأول عارة للعرب وراء نهر امودريا إلى خلافة عثمان حين كان عبد الله بن عامر والياً على خراسان<sup>(٣٠)</sup>؛ ومن العرب أسا يلقي في المصادر الصينية<sup>(٣١)</sup> برواية عن عارة للعرب بين عامي ٦٥٠ و ٦٥٥ هـ فيها مقاطعة ما يرجع (إلى الجنوب الشرقي من سمرقند).

وحذير بالإهتمام أيضاً مصنف في التاريخ العام لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح البقوي المتوفي في عام ٢٨٤ هـ = ٨٩٧، قام بشهره البروسور هوتسما Houtsma<sup>(٣٢)</sup>. ويرجع تأليف هذا الأثر إلى النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة، 51 / ووصل به مؤلفه إلى عام ٢٥٨ هـ = ٨٧٢؛ ووفقاً لألغلاظ ناشر الكتاب<sup>(٣٣)</sup> فإن البقوي لا تربطه بالطبري ومصادره صلة رحم، فهو ينتمي إلى مجموعة أخرى يمكن أن يضم إليها السعدي والمكيين ويوتحيوس<sup>(٣٤)</sup> وآخرين. غير أن البقوي في معالجه الكلام على تاريخ خراسان يعتمد على المصدر الأساسي للطبري، أعني مؤلفات المدائني<sup>(٣٥)</sup>، رغم أن أسا نلتقي لديه أحياناً بتفاصيل لا وجود لها لدى الطبري.

Fihrist, I, 53 - 54; Ibn Coteiba, 269; Ibn Khalikan, No 741 (٣٩)

(ترجمة دي سلان، الجزء الثالث، ص ٣٨٨ وما يليها).

هناك تحليل مفصل لخصبة أي عارة في كتاب Goldziher, Muhammedanische Studien (Halle, 1888), I, 194 - 206

Beladsori, p. 408 (٣٠)

Bichurin, Sobranie svedeni o narodakh St. P. 1851, III, 245; Chavannes, Documents, p. 144 (٣١)

لعل M الصبغة ما هنا إنما يقصد بها مرو

Ibn Wadh'ih qui dicitur al-Yaqubi, Historiae, Ed M Th. Houtsma, pars 1, historiam ante-Islamicam continens, pars 2, historiam Islamicam continens, Lugduni Batavorum, 1883 (٣٢)

(عن البقوي راجع Brockelmann, GAL, B I, s. 226؛ وباموت، الإرشاد، الجزء الثاني، ص ١٥٦ وما يليها).

تاريخ البقوي، الجزء الأول، ص VIII. (٣٣)

بطريك الاسكندرية، توفي عام ٣٢٨ هـ = ٩٤٠ أما مصنفه الذي لا نثر أهمية كبرى لنا فقد نقل إلى اللاتينية في القرن السابع عشر وأعيد نشره فيما بعد ضمن مجموعة «Scriptores Orientis Christiani» (٣٤)

تاريخ البقوي، الجزء الثاني، ص ٤. (٣٥)

وأخيراً يمكن أن نشير إلى مصنف أبي حنيفة أحمد بن داود الدسوري الموالي عام ٢٨٨ هـ = ٩٠١، الذي بولي نشره حرجاس Gargas<sup>(٣٦)</sup>؛ فهذا الأثر الذي وصل به مؤلفه إلى عام ٨٤٢ فقط لا يخلو من بعض الفائدة بالنسبة لنا رعباً من بحارته الشديدة

وإلى جانب أدب التاريخ ظهر أيضاً منذ القرن الثالث الهجري أدب الجغرافيا الذي يمكن أن يصوي تحته من ناحية قصص الرحالة الذين كان هدفهم أن يشعروا تشوق الجاهل إلى سماع الحكايات المتعينة بالأماكن النائية والأصقاع المجهولة، ومن ناحية أخرى كتب الجراح التي وضعت من أجل عمال الدواوين. وقد تم تصنف المؤلفات من هذا الصرب الأخير منذ القرن الثاني الهجري، فبر مثلاً ذكر لكتاب في خراج حراسان لمعص بن منصور المروزي كاتب علي بن عيسى والي حراسان<sup>(٣٧)</sup> (١٨٠ هـ - ١٩١ هـ = ٧٩٦ - ٨٠٧). أما الآثار الجغرافية التي وصلنا من القرنين الثالث والرابع الهجري فقد تم نشرها على يد دي حوبه تحت عنوان جامع هو «مكنة الجغرافيين العرب» Bibliotheca Geographorum Arabicorum وأقدمها عهداً كتاب عبيد الله بن عبد الله بن حرداده<sup>(٣٨)</sup> الذي ترتفع مسودته الأولى إلى حوالي عام ٢٧٢ هـ = ٨٨٥ - ٨٨٦. ويليه من الناحية الرسمه مصنف بسين به إلى العقوي<sup>(٣٩)</sup>. الذي مر ذكره كمؤرخ قبل قبل، وقد تم تأليفه في عام ٢٧٨ هـ = ٨٩١، كما يرجع إلى الأعوام الأولى من القرن العاشر الميلادي مصفاً أبي علي أحمد بن عمر بن رسة<sup>(٤٠)</sup> وابن الفقيه الهندي<sup>(٤١)</sup>.

52 والندهور والاخلال اللذين وحدا طريفتها إلى الخلافة الإسلامية في القرن التاسع الميلادي أصعباً حكمة مسلماً بها في القرن العاشر، فقد قامت في جميع أرجاء العالم الإسلامي أسر حاكمة استملت غناطها ودخل بعضها مع البعض الآخر في حروب

(٣٦) Abu Hanifa ad-Dinawari, Kitab al-ahbar al-awal, publié par Wladimir Guirgas, Leide, Brockelmann, GAL, Bd I, s. 123, Kratchkowsky, Preface etc. à Abu Hanifa, Leide, 1912; C. Seybold, ZDMG, Bd LXVII, 1913. وينقده لدى:

(٣٧) (كرديري) 2 ص، Teksty.

(٣٨) BGA, VI, Brockelmann, GAL, Bd I, s. 225 عن رمن مصنف هذا لكتاب راجع ابن حرداده، المقدمة ص XVIII - XX ولكن قارن ذلك برأي ماركفرت (Markwart, Osteur u Ostas Streifzuge, Leipzig, 1903, p. 390 الذي يقول بوجود مسودة واحدة دوت حوالي عام ٢٧٢ هـ.

(٣٩) BGA, VII

(٤٠) شرحه انظر: BGA, Bd I, s. 227

(٤١) BGA, V, Brockelmann, GAL, Bd I, s. 227 وتوجد إشارة مقصده لندية لدى ياقوت (الإرشاد،

الجزء الثاني، ص ٦٣).

طاحنة. وبطراً لأن كل أمير قد جهد في أن يجعل من عاصمته مركزاً للنفاذ والحصارة فقد احتشدوا إليهم الثغراء والأدباء وأهل العلم حتى انه ليتمكن القول بأن انحلال الامبراطورية الاسلامية قد أعان على اردھار العلوم والآداب، إن لم يكن من حيث الكيف فلا أقل من حيث الكم ومن بين دولات القرن العاشر تحمل مكانة مرموقة بالنسبة لما دولتان، إحداهما دولة بني مويه التي سيطرت على العراق وايران العربية، والأخرى دولة السامانيين التي علب على بلاد ما وراء النهر وايران الشرقية

ونظراً للعلاقات الوثيقة التي ربطت بين السويين والسامانيين، سواء كدت علاقات سلمية أم عدائية، فقد كان من المفدّر أن تصح المصنفات المترجمة التي تم تدوينها في ملاط السويين ذات أهمية في دراسته تاريخ آسيا الوسطى أيضاً. غير أنه من المؤسف جداً أننا مضطرون إلى اعتبار هذه الآثار مفقودة حتى هذه اللحظة. ويجعل المكانة الأولى بينها مصنف لأبي الحسن ثالث بن ساسان الصابي<sup>(١٢)</sup> الذي كان طبيباً لمر الدولة السوي وتوفي عام ٣٦٥ هـ = ٩٧٦، وتاريخه يشمل الفترة من عام ٢٩٥ هـ (باعتلاء المفدّر عرش الخلافة) إلى عام ٣٦٣ هـ.

وأتم مصنفه هذا ابن أخيه أبو الحسن هلال بن الحسن الصابي<sup>(١٣)</sup> المتوفي عام ٤٤٨ هـ = ١٠٦٥ والذي وصل تاريخه إلى عام ٤٤٧ هـ؛ غير أنه لم يتبق لنا من هذا الأثر الأخير سوى قطعة صغيرة تصم تاريخ ثلاثة أعوام فقط (٣٩٠ - ٣٩٢ هـ) موحودة في مخطوطة فريدة بالمتحف البريطاني (Cod. Add. 19 360)، وفيها يلتقي برواية طريقة عن احتلال الفراهانيين لبحارا بشرها مصحوبة بترجمة روسية البارون ف. ر. روزن V R. Rozen<sup>(١٤)</sup>. هذا وقد أكمل غرس النعمة محمد بن هلال الصابي تاريخ أبيه فبلغ به إلى عام ٤٧٦ هـ<sup>(١٥)</sup>.

(١٢) راجع عنه Chwolson, Die Ssabier und der Ssabismus, St. p. 1856, Bd I, s. 578 sq. والمفدّر، ص ٣٠٢، وابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٤٧٦، بافوت، الإرشاد، جرة الثاني، ص ٣٩٧.

(١٣) راجع عنه: Chwolson, Die Ssabier, Bd I, s. 606 sq.

(١٤) Rozen, Rasskaz Khilaha as-Sabi, str 272 sq. Brockelmann, GAL, Bd I, s. 323

(١٥) القطعة المأخوذة عن هلال شرها على حدة امدرور Amedroz، ثم طبع مرة ثانية في كتاب The Eclipse of the Abbasids, vol. III الترجمة بقلم مارحولوث Margolouth في الجزء السادس (٤٥) لم يلبث عدد من المؤلفين أن أكلوا هذا المصنف فملوا به إلى عام ٦١٦ هـ، انظر حاجي حليم Lex bibliographicum, ed. Fiigel, II, P 123 وروايته عنه معقوبة من النقطي، تاريخ الحكماء، طبعة Lippert ص ١١٠ وما يليها.

وإلى جانب هذه يرد الكلام على آثار أخرى، ففي معجم السمعاني (الذي سيمر بنا الكلام عليه في حقه) يلقي مثلاً بإشارة إلى مصنف تاريخي لأبي محمد اسماعيل بن علي الخطي المتوفي عام ٣٥٠ هـ - ٩٦١، يقول عنه السمعاني إنه حذير بالثقة<sup>(٤٦)</sup>.

- وإلى أسرة ثابت وهلال تنسب أيضاً أبو اسحق إبراهيم بن هلال<sup>(٤٧)</sup> المتوفي عام ٣٨٤ هـ = ٩٩٤ والذي ألف لعصد الدولة حوالي عام ٣٧١ هـ كتاباً في تاريخ بني بويه بعنوان «كتاب الناحي في دولة الديلم»<sup>(٤٨)</sup>. وكثيراً ما رجع إلى هذا الكتاب المؤلفون المتأخرون، وكان بعد أعموداً للأدب المي في حين أنه لا يمكن القول بأنه قد تميز بالدقة التاريخية لأن هدف المؤلف الأساسي كان هو الإشادة ببني بويه، ريادة على أنه يعترف شخصياً بأنه قد ملأ كتابه بمدحهم وذكر مآثرهم تحقفاً لهدفه<sup>(٤٩)</sup>.

ولندكر أخيراً أن المؤرخ حويي<sup>(٥٠)</sup> الذي دون مؤلفه في القرن الثالث عشر قد عثر عند استيلاء المغول في عام ١٢٥٦ على قلعة الموت عاصمة طائفة الاسماعيلية بمصنف في حراسة كتب رعاء هذه الطائفة يحمل عنوان «تاريخ حيل وديلم»، وهو لمؤلف مجهول وضعه لفخر الدولة الوهبي المتوفي عام ٣٨٧ هـ = ٩٩٧<sup>(٥١)</sup>.

(٤٦) الخطي، *Teksty sir 57, Samani, facs ed Margoliouth*، الجزء الثاني، ص ٣٤٩.

(٤٧) Chwolsohn, *Die Ssabier*, Bd I, s. 588 sq. Ibn al Athar, VIII, 397, IX, 11, 74.

(٤٨) Brockelmann, Bd I, S 96. ترجمته لدى ياقوت. الإرشاد، الجزء الأول، ص ٣٢٤ - ٣٥٨، مع

مقطعات من مصنف سبطه هلال

(٤٩) [يذكر بورورث C E Bosworth أن مخطوطة قسم من موحى «لكتاب الناحي» قد وجدت ناليس

راجع M S Khan, «A manuscript of an epitome of al-Sabi's Kitab al-Tagi», Arabica,

XII, 1965, 27-44 وهو يقوم بتحضير طبعة لهذا القسم].

(٥٠) راجع: Glodzhher, *Muh. Studien*, I, 159.

(٥١) مخطوطة مكتبة لسيحاراد Ruk GPB, IV, 2, 34, 1 275 الفراءه جل بدلا من حك مأخوذة عن

مخطوطة خانيكوف 71 GPB, Khanikov.

(٥٢) عن مصنف (ابن) مسكويه ومنعجه راجع ما يلي من الكتاب (ص ١٠٠ حاشية ١٩٨) [ويجعل كتاب

الإرثاد لباقوت بعدد وفير من المصنفات المنقولة عن مصنفات في تاريخ ابوبهين مفعودة الأب، وما

يؤسف به أن كتاب للإرثاد (الذي نشره مرحلوث D S. Margoliouth ص ١٠٠ سلسلة حب التذكارية

Gibb Mem Series, VI لا يزال ناقصاً، ونموه الهامس. راجع مثلاً الإثارة الى مصنف تاريخي

آفة الورير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي المتوفي عام ٤٢١ هـ (الجزء الثاني، ص ٣٠٤ والجزء

الخامس، ص ٣٥٥) والذي يرد ذكره أيضاً في المعجم مرات عديدة (النهرس، الجزء البدني، ص

٣٧). وأيضاً في ترجمة أبي حسان الونجدي (الإرثاد، الجزء الخامس، ص ٣٨٠ - ٤٠٧) حيث

يورد الكلام مراراً عن حصونه مع انوريرين أبي الفضل بن العصد واسماعيل بن عتد وترد بقول =



ولم يكن اهتمام السامانيين بشجع الأدياء وأهل العلم بأقل من تشجيع الموهبين وبطراً لأن السامانيين من سلالة أيرانية فقد اتجهت عنايتهم بصورة خاصة نحو تشجيع الشعر الفارسي، وإن كان هذا لم يحل دون وجود عدد من الشعراء الذين صاعوا قصائدهم بالعربية في بلاط السامانيين وبين أيدينا مادة وافرة عن هؤلاء الأخيرين في مجموعة المنتخبات الشعرية التي اخبرها الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد الموفى عام ٤٢٩ هـ أو عام ٤٣٠ هـ = ١٠٣٧ - ١٠٣٩. والقسم الأخير من مسحاته هذه مكرس لشعراء حراسان وما وراء النهر، الذين عرف بعضهم شخصياً عند ريارته لحاراً عام ٣٨٢ هـ = ٩٩٢ ويمكن استعراج تفصيل شيفّة تساعد على تصوير الحياة الاجتماعية تحت حكم السامانيين من سير من ترجم لهم من الشعراء. وكتاب الثعالبي الذي يحمل عنوان «تبتمة الدهر في عائن أهل العصر» قد طبع مراراً باشتراك<sup>(٥٢)</sup>، كما وأن هناك 54 ترجمة فرنسية لقطع من القسم الأخير/شعرها ناربييه دي ميار في «المجلة الآسيوية» *Journal Asiatique*<sup>(٥٣)</sup>.

ويصف الثعالبي<sup>(٥٤)</sup> حماراً في عهد السامانيين بقوله إنها كانت «... مثابة المحمد وكعبة

= هذا الكتاب أيضاً في ترجمة ابن عباد (الجزء الأول، ص ٢٧٣ - ٣٤٣) وتوجد معلومات قيمة للمعاينة عن نظام الحكم والصلطحات الادارية في لدويلات الاربسة للفقرن العاشر في كتب مانتع العلوم لأبي عبد الله محمد بن يوسف الخوارزمي ١٨٩٥ ed G. Van Vloten, راجع عنه Brockelmann, Bd I, S. 244

(٥٢) (بدمشق في عام ١٣٠٤ هـ = ١٨٨٦ - ١٨٨٧ وفقاً لبروكلمان) وهي نفس القطعة التي رجع إليها بارتولد - (الناشرون) طبعة بيروت ١٨٧٣ وتوجد سدة لا تحبو من الطرافة في رسالة أخرى لعمى هذا المؤلف تضم أقوال المشهورين من الحكام وأنوراء والكتاب هذه الرسالة نشرت في أصلها العربي مع ترجمة لاتينية على يد فالتيون Taahbiu (Specimen e Litteris) orientahbus, exhibens Syntagma dictorum brevium et auctorum, quod. ed, latine reddidit, et annotatione illustravit J.J. Ph. Vaeleton, Lugduni Batavorum, 1884) (راجع عن الثعالبي ص ٨٢، حاشية ١١٦ - الناشرون)

(٥٣) JA, Sér. 5, t. 1, III. وفي قول من أقدم أخرى من مصف الثعالبي توجد في كتب Dietrich عن النسي (Leipzig, 1847) وكتاب دنوراك R. Dvorak عن أبي فراس (Leiden, 1895) والأول منها يورد قائمه بجميع الشعراء الذين يذكروهم الثعالبي. أصف الى هذا أن رسالة ديتريشي للدكتوراه مكرسة أيضاً لتبتمة الدهر والثعالبي أنه أيضاً كتاب لطائف المصروف (ed p. Jong, 1867) لدى توجد به إشارة قسمة إلى كاعد (ورق) سمرقند (p. 126) وبعض سلع التجارة الأخرى. أطر أيضاً: Brockelmann, Bd I, 284 sq.

(٥٤) الطبعة الشرقية، الجزء الرابع، ص ٣٣، JA, III, 291

الملك ومجمع أفراد الرماة ومطلع نجوم أداء الأرض وموسم فصلاء الدهر» كما أن ابن  
سبا قد وصف لنا في ترجمه لسيرة حياته حراة كتب السامانيين (وذلك على عهد نوح بن  
مصور المتوفي عام ٣٨٧ هـ = ٩٩٧ م) بقوله<sup>(٥٥)</sup> : «مدخلت داراً ذات سوب كثيرة في كل  
بيت صاديق كتب مضدة بعضها على النعص. في بيت كتب العربة والشعر، وفي آخر  
المقه، وكذلك في كل بيت كتب علم مفرد. وطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما  
احتحت إليه، ورأيت من الكتب ما لم يقع اسمه إلى كثير من الناس قط وما رأيته قبل ولا  
رأيت أيضاً من بعد. فمراءت تلك الكتب وطمرت موائدها وعرفت مرتبة كل رحل في علمه»  
ورعاً من هذا فسدو أن أدب التاريخ لم يبلغ بن اسامانيين الشأو الذي بدعه في  
دولة بني بويه وفي عام ٣٥٢ هـ = ٩٦٣ نقل أبو علي محمد بن محمد السعفي وزير  
السامانيين على عهد عبد الملك ومصور والنووي عام ٣٦٣ هـ = ٩٧٤<sup>(٥٦)</sup> تاريخ الطبري  
إلى اللغة الفارسية ولكنه لم يصل به إلى العصر الذي عاش فيه، هذا وقد نقل كتاب  
العلمي إلى اللغة الفرنسية المستشرق روتنبرج H. Zotenberg<sup>(٥٧)</sup> وفيما عدا هذا الأثر  
الذي قد بالنالي قيمته كمصدر تاريخي عقب طبع الأصل العربي لتاريخ الطبري<sup>(٥٨)</sup> فإنه

(٥٥) Ibn Abi Usebia, ed A. Muhier, Königsberg, 1884, II, 4. وأيضاً المعطي تاريخ الحكاء ص  
٤٤٦، راجع ابن حلكان، طبعه وتمتد، السرة ٣٠٨ (وترجة Sane ١٥ الجزء الأول، ص  
٤٤٦)، حيث يصف أن المكتبة قد أحرق فيها بعد وأن فيه ثمانية نسب احراقها إلى ابن سبا  
بعض الذي أراد بذلك ألا يشاركه أحد في المعارف التي حصل عليها.

(٥٦) هذا التاريخ يرد لدى كرديري (Cod Bodl Ouseley 240, fol 129) ويورد دكتور ريو Dr Rieu  
خطاً تاريخ ٣٨٦ هـ (Catal of Pers MSS, Vol 1, P 70)، مستنداً في هذا على (de Sacy Histoire  
de Yéménéddoula) Notices et extraits, t. IV, 363 غير أن القول هك إما يمتنى في الواقع بأبي  
علي سيمحوري وليس بسعفي أصب إلى هذا أن أبا علي سعفي يذكره المؤرخ الفتي على أنه كان لا  
يرال حياً ومتمنداً لحصه حوالي عام ٣٨٢ هـ راجع السني - السني، ص ١٧٠، وأيضاً مخطوطة  
الفتي 32 MS. As. Mus., I. وشرحي طعة Schefer ص ١٥٩.

(٥٧) Chronique de Abou-Djafar, Mohammed ben Djarir - ben - Yezid Tabari, traduite  
sur la version persane d'Abou - Ali Mohammed Belani par H. Zotenberg, t. I, IV,  
Paris, 1867 - 1874

أما الأصل الفارسي فقد طبع مرات بالشرق طعة حجرية  
(راجع عن بلعفي: Barthold, Bal'ami Storey, Persian literature, vol 1, pt 1, sect II, fasc. 1,  
pp 61 - 65 - الباشرون)

(٥٨) لا يشارك المحصون في الآوة الحاصرة مؤلف الكتاب هذا الملو في الاستغراء فقد ثبت الآن  
أن بلعفي قد اعتمد فيما يظهر على مودة مكمله للطبري لم تعلق (بل وعلى مصادر أخرى أيضاً)؛  
لهذا فإن كتاب بلعفي يقدم معلومت لا بدني بها في طبعه لدى التي تسد على مودة الطبري الموجرة  
التي وصلت إلينا - الباشرون).

ليس في وسعنا أن نذكر سوى مصنف واحد هو كتاب « التاريخ في أخبار ولاية خراسان » الذي وضعه باللغة العربية أبو الحسين علي<sup>(٥٩)</sup> بن أحمد السلمي. ويرد اسم هذا المؤلف في كتاب الثعالي<sup>(٦٠)</sup> الذي لا يكاد يفيدنا شيء عنه؛ ومبلغ علمنا أنه قد انحرف في خدمة أبي بكر بن جناح جعاني (أي من صامانيان) وأنه قد شاركها مصيرها، وكما هو معلوم جيداً فإن أبا علي قد رفع راية العصيان مراراً ضد بوح بن نصر كما رفعها أيضاً ضد عبد الملك، وذلك قبل رمي وحير من وفاته التي حدثت في عام ٣٤٤ هـ = ٩٥٥. وما سطره فيها يلي فإن كتاب السلمي كان بلا ريب هو المصدر الأساسي للمؤرخين الذين فصلوا القول في تاريخ خراسان وما وراء النهر من أمثال كرديري وابن الأثير؛ وإلى جانب ابن الأثير فقد استعمل مصنف السلمي من مؤلفي القرن الثالث عشر أيضاً كل من حويبي<sup>(٦١)</sup> وابن خلكان، خاصة الأخير<sup>(٦٢)</sup>. ورعنا من معجمله لتاريخ خراسان بصورة واقعية إلا أنه يبدو أن السلمي قد جهد في إحياء « مساوي » حكماها، فهو مثلاً لا يذكر شيئاً ما عن قصة إلخاد نصر بن أحمد. والواقعة الأخيرة لا وجود لها عند أي من أصحاب التواريخ العامة/التي اعتمد مؤلفوها على السلمي سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ هذا على الرغم من أنها في حد ذاتها ليست موضعاً للشك، بما سحاول التدليل على صحته عند معالجتنا الكلام على تاريخ السامانيين<sup>(٦٣)</sup>. ومن بين

56

(٥٩) هكذا ورد لدى ابن حنكأ، ولكن يجب قراءته أبو علي الحسين؛ أنظر مقال Barthold, Zur Geschichte der Saffariden, s. 174 sq

(٦٠) بتمة الدهر، الطبعة الشرقية، الجزء الرابع، ص ٢٩، والترجمة الفرنسية المخرطة تعلم نارسه دي ميار 212, 3A, 1.

(٦١) يشير جويني إلى السلمي؛ أنظر جويني، الجزء الثالث، ص ٢٧٦.

(٦٢) وذلك في ترجمته لأتمة أساطيرهم ١ - طاهر بن الحسين (No 308) ص ٢٠ - عبد الله بن طاهر (No 350) ص ٣ - الفصل بن سهل (No 540) ص ٤٠ - قتيبة بن مسلم (No 553) ص ٥٠ - الهلب بن أبي صبرة (No 764) ص ٦ - الصمغانيون (No 838) كذلك ترد الإشارة مراراً إلى مصنف السلمي في الإرشاد

لياقوت، مثلاً في ترجمة الجعاني (الجزء السادس، ص ٢٩٣). ورجع إليه أيضاً ابن ماكولا (السعاف، المخطوطة المصورة، مادة « البصلي ») وهو أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله (التونسي عام ٤٧٣ هـ = ١٠٨٠ - ١٠٨٦) صاحب « كتاب الإكمال ». رجع ميرخوند Wilken, Mirchond's Geschichte der Sultane aus dem Geschlechte Buyeh, s. 108. والإرشاد، الجزء الخامس، ص ٤٣٥ - ٤٤٠، حيث ترد الإشارة إلى مصنف آخر له هو « كتاب الوزراء ».

(٦٣) ترد في الإرشاد (الجزء الثاني، ص ٦٠) إشارة إلى مصنف (له) يرجع إلى عهد متأخر بعض الشيء في تاريخ خراسان هو « فريد التاريخ في أخبار خراسان » لأبي الحسين محمد بن سلتان. (يجب قراءته « مزيد التاريخ » بدلاً من « فريد التاريخ » - ميورسكي)

السابقين للسلامي يمكن أن يذكر أنا القاسم عند الله بن أحمد اللحي الكمي المتوفي عام ٣١٩ هـ = ٩٣١، صاحب كتاب «محاسن آل طاهر» وكتاب «مفاخر حراسان» (٦٤).

ويدعو أن أدب الجغرافيا قد حظي في دوله السامانيين بمعاية أكثر مما حظي بها أدب التاريخ (٦٥)، ففي رحاب دولتهم وعمدية بلخ عاش الجغرافي أبو زيد أحمد بن سهل اللحي اسوق عام ٩٣٤ (٦٦). وفي رأي جغرافي متأخر هو المقدسي فإن مصنف اللحي إنما يمثل في جوهره شرحاً على مصورات جغرافية من عمل بده، لذا فقد جاء مصنفه مقتصاً للغاية ينفرد إلى التفصيل والترتب ويهمل ذكر المدن الهامة (٦٧). وقد وصل مصنف اللحي إلينا في مسودة مصلحة من عمل أبي أسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري (٦٨) (حوالي عام ٩٥١)؛ ولم يلبث أن راد على هذا الأخير وأكمله أبو القاسم بن حوقل (٦٩) (حوالي عام ٩٧٦). وكل من الإصطخري وابن حوقل يتميذان إلى القسم العربي من العالم الإسلامي، ولكنها رارا بلاد ما وراء النهر وتركيا وصفاً مصلحاً لها

(٦٤) حاجي خليفة، الجزء الخامس، ص ٤١٢، والجزء السادس، ص ٧. Wüstenfeld, Die Geschichtschreiber, s. 33.

(٦٥) قام ميرزا محمد محمودات وأمه تعلق بهذا الأدب وبمعرفة العرب بالصين وبلد الصين في مصنفه G Ferrand, Relations de voyages et Textes géographiques arabes persans et turks relatifs à l'Extrême Orient du VIII<sup>e</sup> au XVIII<sup>e</sup> siècles, (t. I, (1913) et II (1914), انترهم بأربعة لصحات الخرائط وفي الجزء الثاني (pp. 627 sq) يضم المون الموجودة من اللغات الصينية واليابانية والتاميل والكلاوي والملاوية

(٦٦) راجع عنه وعن مسودات مصنفه تحت دي حويه - (De Goeje, Die Istakhrī - Balkhī Frage, s. 42 - 58) ورعا من ذلك فان بروكلمان (GA1, Bd I, s. 229) يكرر الخطأ الناتج بأن مخطوطة مكتبة برلين إنما هي لللحي.

عن المخطوطات الجديدة راجع كراتشكوفسكي Kratchkovsky, preface etc. à Abu Hanifa, p. 24 وبعد ريبولد Seybold, ZDMG, Bd LXVII, S. 541 (أنظر أيضاً - Krachkovski, Arabiskia geografischeska literatura, str. 195 - 196)

(راجع الترجمة العربية اعاضوس بولنوفتش كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥، ص ١٩٨ - ١٩٩ - المترجم)

(٦٧) المقدسي، 4، III، BGA، ترجمة هذه المعلقة لدى دي حويه (Die Istakhrī - Balkhī Frage s. 56)

(٦٨) BGA, I

(٦٩) BGA, II

57 ويصدق هذا القول بعنه على شمس الدين/أي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي<sup>(٧١)</sup> (حوالي

عام ٩٨٥)، أحد كبار الجغرافيين في تاريخ الشريعة قاطبة؛ ووفقاً لرأي كرمز  
Kremer<sup>(٧٢)</sup> (وهو يردد هنا ألفاظ اشنجر Sprenger) فإن «مادته عن المساح  
والمساحات والتجارة والعملة والموازين والمقاييس وعادات الناس والحراج وحرية كل بلد  
لتنظر من أقيم ما يوجد بين أيدينا من معطيات في تاريخ الحضارة الشرقية»<sup>(٧٣)</sup>

وكان أبو زيد اللحي متمتعاً برعاية ورير السامانيين أي عبد الله محمد بن أحمد  
الجبلي<sup>(٧٤)</sup> الذي تولى تدبير شؤون الدولة في حادثة نصر بن أحمد (أي اسدء من عام  
٩١٤). ويقول كرديري<sup>(٧٥)</sup> عن الجبلي إنه كان «صاحب تأليف كثيرة في جميع فروع  
العلم»؛ ومن بين هذه التأليف مصنف جغرافي يحمل العنوان المؤلف «كتب المسالك  
والممالك». وعنه يقول المقدسي ما نصه<sup>(٧٦)</sup>: «أما أبو عبد الله الجبلي. فجمع  
الفراء وسألم عن الممالك ودخلها وكيف المسلك إليها وارتفاع الحسن منها وقيم لطل منها  
ليتوصل بذلك إلى فوج البلدان ويعرف دخلها ويسمى له علم السحوم ودوران الفلك. ألا  
تري كيف جعل العالم سعة أقاليم وجعل لكل إقليم كوكباً، مرة يذكر السحوم ولهدسة،  
وكرة يورد ما ليس للعوام فيه فائدة، ونارة يبعث أصنام الهدى، وطوراً يصف عجائب  
السد، وحباً يفصل الحراج والرّد. ورأيت ذكر سائر المهولة ومراحل مهجورة ولم يفصل  
الكور، ولا رتب الأحقاد، ولا وصف المدن، ولا استوعب ذكرها. بل ذكر الطرق شرقاً  
وعرباً وشمالاً وحباً مع شرح ما فيها من السهول والجدل والأودية والبال ولشاحر  
والأنهار، وبذلك طال كتابه وعمل عن أكثر الأحقاد ووصف المدائن الخباد». وفي مسودة  
أخرى من كتابه يزيد المقدسي إلى هذا قوله: «ورأيت كتابه في سبع مجلدات في خزان

(٧٠) BGA, III، ظهرت الطبعة الثانية عام ١٩٠٦ دوهية تصحيحات بالتقريب وفيها يحلن بطريقة بطون  
الاسم وهل يجب قراءته المقدسي أو المقدسي راجع دي خويه في ١٩. ser. q. l. XIV, P. 367 وفي  
مقدمته للطبعة الثانية ١٩٠٦، ورد فيشر عليه Fischer A في 404 sq في ZDMG, Bd LX، وأيضاً  
شفايتس Schwartz, Iran in Mittelalter, II (المقدمة) وفي معجم السمعاني (طبعة مرحلوت  
المصورة، الورقة ٥٣٩ ب) يرد الاسم في صورة المقدسي فقط.

(٧١) Kremer, Culturgeschichte, Bd II, s. 433

(٧٢) (عالم كراشكوفسكي ذلك بالتفصيل، راجع كتابه في تاريخ الأدب الجغرافي لعربي، ترجمة العربية  
ص ٢٠٨ - ٢١٥ وكرشكوفسكي يفصل قراءة الاسم في صورة المقدسي - الشرط والمترجم)

(٧٣) المهرست، ص ١٣٨، حيث ورد خطأ اسم ابن لعبد الله هدا هو أبو علي الذي عاش في بعد

(٧٤) Teksty, str. 6

(٧٥) المقدسي، ص ٣ - ٤.

عصدة الدولة (٩٧٥ - ٩٨٣) غير مترجم، وقيل بل هو لابن خرداذبه. ورأيت محصرين بسبناور مترجمين، أحدهما للخيهاني والآخر لابن خرداذبه تنفق معانيها غير أن الخيهاني قد زاد شيئاً يسيراً.

- 58 من هذا يمكن الاستدلال على أن الخيهاني قد وضع كتابه اعتماداً على مدونات قيدها  
سميه، ولكنه استعاد إلى جانب ذلك من مصنف ابن خرداذبه بشكل واسع. ومن  
الملاحظ أن ما نقله كرديري عن ابن خرداذبه لا يفيق مع المتن المطبوع لكتاب ابن  
خرداذبه؛ ويصدق هذا القول كذلك على تلك الفقرات التي نقلها عنه الخيهاني وقد  
حرج دي حويه<sup>(٧٦)</sup> من كل هذا بنتيجة مؤداها أن النص الكامل لمصنف ابن خرداذبه لم  
يتم العثور عليه بعد، ولهذا فإنه من العسير القول ما إذا كان المعنى بهذا الكلام هو  
المصنف الذي يتحدث عنه أم مصنف آخر للمؤلف أكبر من ذلك ويحمل عنوان «كتاب  
جمهرة أساب العرس»<sup>(٧٧)</sup> والأمل معهود في أن يتم الكشف يوماً في آسيا الوسطى أو  
المند عن مخطوطات كلا الكتابين، أعني مصنف الخيهاني ومصدره الأول مصنف ابن  
خرداذبه ولو في ترجمته الفارسية<sup>(٧٨)</sup>.

ويورد كرديري ذكر مصغي ابن خرداذبه والخيهاني في عداد المصادر الرئيسية التي  
اعتمد عليها في صياغة الفصل الذي أفرده للترك<sup>(٧٩)</sup>. ولا شك في أن هذين المصدرين  
بذاتهما قد رجع إليهما أيضاً المؤلف المجهول لذلك المصنف الحمراي الذي يحمل عنوان  
«حدود العالم» والذي تم تدوينه باللغة الفارسية عام ٣٧٢ هـ = ٩٨٢ - ٩٨٣ من أجل  
أحد الأمراء المحليين وهو أبو الحارث محمد بن أحمد بن فرعون حاكم جورجان الذي كان  
يدين بالتعصب للسامانيين؛ وقد تم العثور على المخطوطة الوحيدة المعروفة لها حتى الآن  
لهذا المصنف الهام سجارا في عام ١٨٩٢ وكانت يوماً ما ملكاً للمستشرق الروسي أ. ع.

(٧٦) BGA, VI, PP. XV - XVII.

(٧٧) المهرست، ص ١١٤٩، BGA, VI, P. X.

(٧٨) ان توكيد المؤلف في الطبعة الروسية الأولى للكتاب لعام ١٩٠٠ (وذلك اعتماداً على نقول من صفات  
ماصري Raverty, II, 961 - 962) ان مخطوطة الترجمة الفارسية لمصنف ابن خرداذبه قد وقعت  
لهاجور رافرتي لا يوجد ما يبرره. وبعد وفاة الماحور رافرتي في عام ١٩٠٧ لم يعرض للبيع من  
مخطوطاته سوى عدد ضئيل، وهذا العدد لا يشمل أبداً من الكتب التي مر ذكرها (من خطاب  
لبروسور براون E. G. Browne إلى المؤلف تاريخه ٢ يناير ١٩٢٣). (راجع عن الخيهاني أيضاً  
كراشكوفسكي الأدب الحمراي، الترجمة العربية، ص ٢١٩ - ٢٢٣. الناشرون والمترجم).

(٧٩) أنظر: Bartold, Otchet o poezdke v Srednium Azii, str. 126.

توماسكي A. G. Tumansky<sup>(٨٠)</sup>. والأهمية الكبرى لهذا الأثر تكمن في احتوائه على مادة وفيرة عن بلاد الترك وعن مناطق آسيا الوسطى التي لم تحصى لسلطان المسلمين، ومادته في هذا الصدد تموق من حيث الوفرة والتفصيل مادة جمع المصنفات الجغرافية العربية الأخرى الموحدة بين أيدينا.

وفي عهد السامانيين أيضاً ظهرت مصنفات أُدرجت لتواريخ المدن المختلطة، غير أنه لم يصل إلينا أي من هذه المصنفات المتعلقة بآسيا الوسطى في الأصل الذي دُوِّت به. واعتقاداً على أوصاف هذه المصنفات، وعلى ما يخالفاً من نقول منها في آثار الآخرين خاصة معجم السمعاني، فإنه يمكن القول بأن هذه المصنفات باستثناء القليل منها كانت أقرب إلى طابع المؤلفات الديدية منها إلى المؤلفات التاريخية. إذ كان من المعهود أن يسوق المؤلف مجموعة من الأحاديث السوية وأقوال الصحابة في فصل مدنيته، ثم يتبع هذا بذكر الشيوخ والأولياء الذين يتمون إليها حتى لا يبقى في آخر الأمر سوى حيز ضئيل يتناول الأحداث الهامة في تاريخها.

وبين تآريخ لبحارا عاصمة السامانيين إلى قلم أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان البخاري<sup>(٨١)</sup> المتوفي عام ٣١٢ هـ = ٩٢٤ وعقب هذا بوقت قصير وذلك في عام ٣٣٢ هـ = ٩٤٣ - ٩٤٤ رفع أبو بكر محمد بن جعفر الرشيحي<sup>(٨٢)</sup> المتوفي عام ٣٤٨ هـ = ٩٥٩

(٨٠) ظهر مقال توماسكي للتعريف بهذه المخطوطة (بمواضع) (Novo-otkritiy persidskiy geograf) في ZVORAO, T X, Str 121 - 137. هذا وكان توماسكي يهوى نشر المخطوطة، ولكن ذلك لم يتحقق إلى لحظة وفاته (أول ديسمبر ١٩٢٠) (ثم نشر مخطوطة توماسكي «حدود العالم» في طبعة مصورة ومع مقدمة على يد ف. ف. بارتولد لبليجراد في عام ١٩٣٠ طبعة أكاديمية العلوم الروسية)؛ وبما المصنف إلى الإنجليزية وروده تطلقاً وافية ميورسكي Hudud al-Alam transl and explained by V Minorsky With the preface by V V Barthold, London, 1937 (GMS NS, XI).

أنظر أيضاً: V Minorsky, Addenda to the Hudud al-Alam, - BSOAS, Vol XVII, 1955, P 250 - 270.

(٨١) H Khanfa, II, 117, VII, 654, Wustenfeld, Die Geschichtschreiber, s. 33  
لعله هو بعض البحار ومن المحتمل جداً أن ذكر أبي عبد الله البحري والبحار على حده لدى حاجي خليفة إنما يمكن تفسيره بأن صاحب الكشف قد اعتمد على مخطوطة ما لم تنته بإيراد الكسبة الثالثة للمؤلف (أي البحار - الناشر) وأن عام الوفاة ورد سهواً على أنه ٣١٢ بدلاً من ٤١٢، وبما يعف دليلاً على هذا هو التشابه في الأسماء والتواريخ ووفقاً لحاجي خليفة فإن اسم البخاري هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سنان (راجع: Teksty, str 63 والسمعاني، طبعة مرحليوت، الورقة ٤١١ ب).

(٨٢) راجع عنه Lerch, Sur les monnaies des Boukhar Khoudahs, p. 424

مصنفه « تاريخ بخارا » إلى نوح بن نصر، وقد صاعه في لغة عربية « تغيرت بالمصاحبة والحدودة » وفي كتابه هذا يقص المؤلف « عن أحوال بخارا وقصائلها ومحاسنها، وعن جميع ما في المدينة والواحي المحاورة لها من مباحث الحياة وما يتعلق بذلك من الأمور »، كما يسوق أيضاً مجموعة من الأحاديث وأقوال الصحابة في فصل بخارا على غيرها من المدن وفي القرن الثاني عشر<sup>(٨٣)</sup> عندما « اشغل أكثر الناس عن قراءة الكتب العربية » قام أبو نصر أحمد بن محمد الصاوي برولاً على رعدة أصدقائه سفل ذلك الكتاب إلى الفارسية، ويبدو أنه لم يرفعه إلى الأمير الحاكم آنذاك؛ وقد احتصره شيئاً ما لأن الأصل العربي لا يحلو في رأيه من قصص « تنوق قراءتها الملل إلى النفوس » ويرجع مصنف الصاوي إلى عام ٥٢٢ هـ = ١١٢٨ - ١١٢٩. وفي عام ٥٧٤ هـ = ١١٧٨ - ١١٧٩ أحضع محمد بن رفر هذه الترجمة للتخفيف حديد ورفعها في صورتها هذه إلى حاكم بخارا آنذاك الصدر عبد العزيز وأعقب هذا أن قام مؤلف مجهول بإتمام الكتاب فبلغ به إلى عهد العرو المعولي؛ وفي هذه الصورة الأخيرة وصلنا الكتاب في حالته الراهية. وقد شره شارل شمير Ch. Schefer عام ١٨٩٢<sup>(٨٤)</sup>؛ أما الترجمة الفرنسية التي وعد بها الباشر مصحوبة بتعليقات وافية<sup>(٨٥)</sup> فإنه لم يقدّر لها أن ترى النور؛ وفي عام ١٨٩٧ نُقل الكتاب إلى 60 الروسية بناشكند على يد ن. س. ليكوشين N. S. Lykoshin وتم طبعه تحت إشراف كاتب هذه السطور<sup>(٨٦)</sup>.

ولما كان كتاب برشحي قد أُلّف من أجل حاكم رسمي وفي وقت لم يكن قد علت فيه روح الدين الشديد كما حدث بعد ذلك فإن أصل الكتاب يشتمل على مادة تاريخية صرفة أكثر مما هو الحال مع المصنفات من هذا الصرب وأحياناً يعالج برشحي أحبار الفتوحات العربية بصورة أوفى مما فعل الطبري، ومن الواضح أن المؤلف قد اعتمد على مؤلفات مؤرخين عرب لم تصل إلينا، بل إنه يبدو في موضع من كتابه أنه ربما نقل عن المداثي

(٨٣) (ورد خطأ في الترجمة الإنجليزية للكتاب المطبوع عام ١٩٢٨ « في القرن الثالث عشر » « In the thirteenth century » أما في الطبعة الروسية عام ١٩٠٠ فقد ورد « في القرن الثاني عشر » - الباشرون)

(٨٤) Description topographique et historique de Boukhara par Mohammed Nerchakhy, suivie de textes relatifs à la Transoxiane. Texte persan publié par Ch. Schefer, Paris, 1892 (PELOV, IIIe sér, vol. XIII) كذلك طبع طبعة حجرية لبخارا.

(٨٥) فرشحي، طبعة شمير، ص IV.

(٨٦) الترجمة الروسية لبرشحي بقلم N. Lykoshin، ناشكند ١٨٩٧، تحت إشراف نارنولد (وهذا ترجمة الخيرية ظهرت تحت إشراف فراي في عام ١٩٥٤ - الباشرون).



نصفه<sup>(٨٧)</sup>. ووعياً من أن المترجم الفارسي قد حذف من الكتاب كل ما اعتبره عملاً لا طائل من ورائه إلا أنه قد زاد عليه في ذات الوقت مواد استقاها من مصادر أخرى؛ وأهم ما راده في هذا الصدد بعض الفصص في تاريخ بخارا القديم استقاه من كتاب « حرائر العلوم » لأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الشاشوري، وكذلك قصة المصع التي أخذها من مصنف لمؤلف يدعى إبراهيم وأغلب الظن أن المصود به إما هو أبو اسحاق إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر المشهور<sup>(٨٨)</sup> المتوفي عام ٢٤٣ هـ = ٨٥٧ والذي حُف لبا أيضاً مصفات في التاريخ؛ ويشير صاحب « المهرست »<sup>(٨٩)</sup> إلى كتاب الصولي هذا عند كلامه على إحدى الفرق الدينية.

ولأبي عبد الله محمد بن أحمد البخاري المصنف<sup>(٩٠)</sup> المتوفي عام ٤١٢ هـ = ١٠٢١ والذي كان يعمل وِزيراً تاريخاً لبخارا نقل عنه السمعاني (عن طريق مصنف السمعري) موجزاً في تاريخ دولة السامانيين؛ كذلك يشير السمعاني<sup>(٩١)</sup> إلى « تاريخ بخارا » لأبي بكر منصور البرسخي<sup>(٩٢)</sup>.

وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الأدرسي المتوفي عام ٤٠٥ هـ = ١٠١٥ أصله من 61 استراماد ولكنه عاش سمرقند/ودون تاريخ هاتين المدينتين<sup>(٩٣)</sup>. أما كتاب « تاريخ سمرقند » فقد أكمله ووصل به إلى القرن الثاني عشر الهجري المشهور أبو حمص عمر بن

(٨٧) رشحي، طبعة شيراز، ص ٥٨، حيث يجب قراءة « المداني » بدلاً من « الميدي » على ما يبدو (٨٨) راجع عنه المهرست، الجزء الأول، ص ١٢٢؛ ولثاني، ص ١٥٧، و Godziher, Muham. Stud., Bd I, s. 114 وترجمته بالإرشاد، الجزء الأول، ص ٢٦٠ - ٢٧٧ ويجب عدم الخلط بينه وبين المؤرخ أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (راجع عنه Brockelmann, GAL, Bd I, s. 143, Bartold, O nekotorykh vost. ruk. v bibl. Konst. i Kaia, str 0148 sq.

و Krachkovski, Poeticheskoe tvorcestvo Abul-Atah, str. 77 sq.

و (Krachkovski, K opisanu ruk. Ibn - Tahir, str. 98 sq.

(٨٩) المهرست، الجزء الأول، ص ٣٤٤.

(٩٠) الترجمة في الإرشاد، الجزء السادس، ص ٣٢٩، حيث يرد ذكر تاريخين يحملين (٤١٠ هـ و ٤٢٢ هـ)

(٩١) Teksty، ص ٥٣، حيث حُفطت سهواً لفظ « بكر » بيد « أبو ».

(٩٢) السمعاني، طبعة مرجليوث، الورقة ٧٤ ب، تحت لفظ « الرشحي »، ولعله هو أبو بكر محمد الرشحي

بمه

(٩٣) Teksty، ص ٥٢ (السمعاني، طبعة مرجليوث، تحت لفظ « الأدرسي »). وعنوان مصنفه في تاريخ سمرقند يذكره السمعاني أيضاً (تحت لفظ « الحيدشري »، الورقة ٢١٥ أ) وهو « كتاب الإكمال لمعرفة الرجال ».

محمد السفي الموفي عام ٥٣٧ هـ = ١١٤٢ - ١١٤٣ ، وهذا المصنف الأخير عرف باسم «الغد» أو «المدينة»<sup>(٩١)</sup>، وقد احصره تلميذ السفي محمد بن عبد الحليل السمرقندي<sup>(٩٢)</sup>، وتقتصر معرفتنا بالمصنف فيما يبدو عند هذا المختصر في مسودته الفارسية التي تلتقي بعض عخطوطها بمسكدة جامعة بطرسبرغ وبالتحف الآسوي السبع لأكاديمية العلوم<sup>(٩٣)</sup> وتشتمل هذه المسودة على معلومات تتصل بتاريخ الفترة السابعة للإسلام وعلى روايات تتصل بفترة الفتح العربي وقصص تتعلق ببعض المباني وخطط الري. ولكن معظم الكتاب تشمله الأحاديث السوية وسير الأولاء والكلام على أصرحتهم، مع إشارات وافية عن أوقات ربارتها وما يرتبط بذلك من شعائر. ويرد لدى حاجي خليفة أيضاً ذكر «تاريخ سمرقند» للمستفري صاحب تاريخ نفس.

أما وادي كشكادريا فقد أورد له مصنف بموا «كتاب معاصرة أهل كش وسف» من وضع أبي الحارث أسد بن حمدويه الورثي<sup>(٩٤)</sup> الموفي عام ٣١٥ هـ = ٩٢٧، وهو يتسبب إلى ورثين من فرى سف. وعه مصنف آخر في تاريخ كش وسف يدعى به إلى أبي العباس جعفر بن محمد المستعري الموفي عام ٤٠٥ هـ = ١٠١٤، الذي جمع في مجلدين صحيان أخبار مشاهير أهل سف قسمهم فيه إلى ثمانين طقة. وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد عبد الله السبع النيشابوري الموفي عام ٤٠٥ هـ = ١٠٤١ كتاباً في تاريخ علماء مدينة نيشابور في ثمان مجلدات ضخمة<sup>(٩٥)</sup>، وفيها يبدو فإن

(٩٤) العنوان بالكامل هو «كتاب الغد في تاريخ سمرقند» ويقول السفي إن العنوان الأصلي للكتاب هو «كتاب الغد في معرفة علماء سمرقند» (طبعة مرجليوت تحت لفظ «الشكافي»).

(٩٥) Hajj - Khalifa, II, 133.

(٩٦) Teksty، ص ٤٨. وقد ترجم هذا الكتاب إلى الروسية فانكين Viatkin، راجع SKSO الكراتة الثامنة، وقد بارنولد في ZVORAO, T XVIII, str 0182 - 0190 وأحر مؤلف ترد أقواله في ما وصل اليه من هذا الكتاب هو سيد أحمد بن أمير وي الذي ترجم تدوينه إلى ما قبل نهاية القرن الخامس عشر بالتقريب.

(٩٧) Teksty، ص ٦٩ (السفاني، طبعة مرجليوت، تحت لفظ «الورثي»)

(٩٨) Teksty، ص ٥٤، ٦٨ (السفاني، طبعة مرجليوت، تحت لفظ «السبع» و«النيشابوري»). ووفقاً لقول أبي الحسن النيهي فإن كتاب السبع كان يتكون من اثني عشر جزءاً (Rieu, Supplement to Cat of Persian MSS, P 61) (عنه هذا المؤلف راجع معال Hamdani, some Rare Manuscripts, p 561 كما أن ابن حجر يميل عنه أكثر من مرة في مصنفه «لسان الميراث» (عنه كريكو F Krenkow - مسورسكي).

(وصف بورورث Bosworth الآتي يجب قراءه الاسم على أنه ابن السبع وليس السبع، وتاريخ وفاته على أنه ٤٠٥ هـ = ١٠١٤ ثم يقول أن نصوص تواريخ شابور، لحنه قد شره في طبعة مصورة (Frye, The Histories of Nishapur, the Hague, 1966).

إحدى نسخ هذا الكتاب قد وقعت في يد حاجي خليفة (نوبي عام ١٦٥٨) لأنه حفظ بـ 62 فاتحة الكتاب وحاقته، وورد على ذلك قوله<sup>(١١٩)</sup> / «قل ابن السكي في طبقانه وهو التاريخ الذي لم تر عسي تاريخاً أجّل منه، وهو عدي سيد الكتب الموضوعة للبلاد، فأكثر من يذكره من أشياحه أو أشياخه انتهى». وذكر فيه أيضاً من ورد خراسان من الصحابة والتابعين ومن استوطنا واستقصي ذكر نسهم وأحبارهم، ثم أتباع التابعين، ثم القرن الثالث والرابع؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى أن انتهت إلى قوم حدثوا بعده من ستة عشرين وثلاثمائة إلى ثمانين فجعلهم الطبقة السادسة». وقد ذكّله عبد العافر بن اسماعيل الفارسي<sup>(١٢٠)</sup> فوصل به إلى عام ٥١٨ هـ؛ كما وأُتِمَّ مدين إلى المؤرخ الذهبي المتوفي عام ٧٤٨ هـ = ١٣٤٨ بعمل موجز له.

ورعياً من طابع التخصص الذي علب على محتويات كتاب السّبع ألا أنه كان يشكك أهمية كبرى بالسنة لما، ويبدو هذا من روايته لتاريخ آل سيمحور التي أحدها عنه السمعاني<sup>(١٢١)</sup>. ومن هذه الرواية نعلم أن آل سيمحور عندما دحوا في عدا، مكشوف مع السامانيين ظاهرهم علانية رجال الدين الذين كانوا يحارون عادة إلى الأمراء ورجال الجيش في خصوصاتهم مع الوزراء ورجال الدولة. ولعل كتاب السّبع هو المرجع لكرديزي<sup>(١٢٢)</sup> وعوفي<sup>(١٢٣)</sup> وحده الله قرويني<sup>(١٢٤)</sup> فيما يتعلق بأخبار المافسة بين الوزير أبي الحسين العتي وآل سيمحور، ذلك أن روايتهم تميل إلى أحد جانب آل سيمحور صد الوزير وذلك خلافاً لرواية أبي نصر العتي التي اعتمد عليها البالي ابن الأثير ورشيد الدين وميرخواند وغيرهم<sup>(١٢٥)</sup>. أما تاريخ خوارزم فقد كان موضوع مصنف لتفاضي أبي

(٩٩) حاجي خليفة، الجزء الثاني، ص ١٥٥ - ١٥٦.

(١٠٠) يعمل ياقوت عن مصنف عبد العمار (الإرشاد، الجزء الثاني، ص ١٠٧) في ترجمته لعام نوبي في رمضان من عام ٥١٨ هـ. هذا وقد أصر أحد ركي وليدي (يصمه بارتولد في الترجمة الإنجليزية my friend، ولكن هذه الألفاظ لا توجد في الطبعة الروسية الثانية للكتاب - المترجم). مخطوطة هذا المصنف باستنول. (أوصيف بوزورث Bosworth أها المخطوطة 1152 Köprülü).

(١٠١) Teksty، ص ٦٠ (السمعاني، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «السيمحوري»).

(١٠٢) Teksty، ص ١١ - ١٢.

(١٠٣) Teksty، ص ٩١ - ٩٣.

(١٠٤) تاريخ كرمده، طبعة براون Browne، ص ٣٨٥ وما بينها، الترشيح، طبعة شيفر، ص ١٠٥.

(١٠٥) راجع أيضاً عمرة من السّبع بشرها بارتولد في ZVORAO, t. XVIII, str 0147 (O nekotorykh vost. rukopisakh v bibliotekakh Konstantinoplia i Kara) «كتاب المسطم» لا س =

أحمد بن سعد المتوفي عام ٣٤٦ = ٩٥٧؛ ويحمل الكتاب عنوان «الكافي»<sup>(١٦)</sup>.

ومن الحلي أن فترة حكم دولة الترك الفراحانيين كانت فترة ندهور ثنائي بالنسبة  
لبلاد ما وراء الهر. ورغم ما عرف عن بعض حكامهم من نوايا طيبة إلا أن نظرهم إلى  
الدولة باعتبارها ملكاً شخصياً لأهل البيت الحاكم، ثم ما تبع ذلك من قيام نظام إقطاعي  
شديد الوطأة، كل هذا كان من شأنه أن يسوق إلى الاضطرابات والفقر التي أدت  
سدورها إلى تدهور الزراعة والصناعة والتجارة بصورة لا تفل عن التدهور الذي وحد  
طريقه إلى الأدب والعلم. والمصنفات المرصودة لتاريخ الفراحانيين مررة للغاية، زد على  
هذا أن معرفتنا بها إنما تقف عند حد عناوينها فحسب مثال ذلك «تاريخ تركستان»  
و«تاريخ حياي» اللذان دونهما محمد الدين محمد بن عدنان من أجل طمعاج إبراهيم بن  
الحسين المتوفي عام ٥٩٧ هـ = ١٢٠٦<sup>(١٧)</sup>. ويمالح الأول منها الكلام على «أمم الترك  
وعرائب تركستان» و«من مصى من ملوك الترك» وفقاً لألفاظ عوفي؛ وأما الكتاب  
الثاني فيبحث في «تاريخ حياي وأحوال ملوكها». وهذا المؤلف الذي دون مصنفه في  
القرن السادس<sup>(١٨)</sup> لم يكن يقصد بحياي بلاد الصين أجمع وفقاً لمفهوما الحالي، بل أراد  
حياي معناها الأول أي قائل الكيتان Kitans الذين امتد سلطانهم آنذاك فشمّل بلاد  
الصين الشمالية، ولو قلنا إنه أراد دولة الفراحطاي المعروفة في المصادر الصينية باسم  
أسرة لياو الغربية Western Liao فكان ذلك أقرب إلى الواقع وقد رجع إلى مصنفه  
في «تاريخ تركستان» عوفي الذي يقل عنه أسطورة معمة في الخيال يبدو أن المؤلف  
استفاد من مصادر مدونة وهي تتعلق بأصل جد الأسرة الحاكمة والسبب في اتحاده لقب  
فراحا<sup>(١٩)</sup>. كذلك يرد ذكر «تاريخ ختاي» في كتاب «هجة التواريخ» لشكر الله

.. الجوري (مخطوطة القاهرة «تاريخ» رقم ٣٠٦؛ راجع عن ابن الجوري (Brockelmann, GAL, Bd I, n. 502).

(١٠٦) حاجي خليفة، الجزء الثاني، ص ١٢٩ عن تواريخ مرو راجع Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 2 وعن تواريخ بلخ راجع Schefer, Chrestomathie persane, t I, PP 62 63

(Notes)

(١٠٧) حاجي خليفة، الجزء الثاني، ص ١٢٢، ١٢٧، ١٤٣ ويذكره عوفي (لب الألباب، الجزء الأول ص ١٧٩ وما يليها، والجزء الثاني ص ٣٧٨) على أنه حاله (ورد في الطبعة الروسية الأولى للكتاب لعام ١٩٠٠ «طمعاج خان إبراهيم بن نصر المتوفي عام ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨» - الناشر).

(١٠٨) (في الطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ ورد سهواً «في القرن الخامس» - الناشر).  
(١٠٩) Teksty، ص ١٠٠ - ١٠١ (عوفي).

ركي<sup>(١١٠)</sup> (حوالي عام ٨٦١ هـ = ١٤٥٧)؛ هذا وقد نقل محمد بن علي الفوشني كتاب محمد بن عدنان إلى التركية.

وبدو أن الأثر التاريخي الوحيد الذي وصلنا من بلاد ما وراء النهر وتم تدوينه في عهد القراحيين هو «مناج الساسة في أهداف الرئاسة» لمحمد بن علي الكنت السمرقندي<sup>(١١١)</sup>، الذي وضع كتابه من أجل قلع طمعان حان مسعود الذي تبرع على دست الحكم في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وتستند شهرة المؤلف أساساً على مصغه الأدنى الذي دونه باللغة الفارسية وهو «كتاب السداد الكبير»<sup>(١١٢)</sup>؛ أما مصغه التاريخي الذي حُطّ لنا على ما هو معلوم في مخطوطة فريدة<sup>(١١٣)</sup> فإنه يمثل تراجم لسير الملوك إلى عهد السلطان سحر ويعلم على روايته الطابع القصصي حتى يمكن القول بأنها لا تتمتع في العال بأهمية تذكر إلا إذا استثنينا الأحداث التي كان هو شاهداً لها خلال سلطة قلع طمعان حان والتي ذُكر بها كتابه<sup>(١١٤)</sup>.

64 أما العلماء من معاصري القراحيين الذين عاشوا تركستان الشرقية فلا علم لنا بهم عدا واحد هو أبو الفتح عبد العارف (أو عبد العارف) بن حسين ألمعي الذي عاش عديّة كاشغر في القرن الخامس الهجري وتوفي قبل أبيه الذي يرجع تاريخ وفاته إلى عام ٤٨٦ هـ = ١٠٩٣. وله كتاب في تاريخ كاشغر يبدو من الشذرة التي حفظها لنا مه جمال قرشي (الذي سيمر بها الكلام عليه بعد قليل) أنه مليء بالأساطير، كما وأن أخطاء عديدة تنمق بالسين وحدث طريقها إليه. هذا وبسبب السماني إلى نفس ذلك المؤلف مصفاً بعنوان «معجم الشيوخ»<sup>(١١٥)</sup>.

والمخطوط مستوى الثقافة أثناء حكم القراحيين هو العامل الوحيد الذي يفسر لنا ظاهرة اعتماد المؤرخين النقليين من المسلمين، وبالتالي البعثة الأوروبية، على المؤلفات التي تم تدوينها بأيران حتى يتمكنوا من تتبع الأحداث في بلاد ما وراء النهر خلال تلك

Sachau - Ethé, Catalogue, p. 25 (١١٠)

(١١١) حاجي خليفة، الجزء الأول، ص ٣٦٨ كما وأن عوي ينقل عنه مراراً في «جوامع الحكايات» (كي ذكر لي شاماً نظام الدين (H. M. Nizamuddin).

(١١٢) فارن: Oldenburg, O persidskoi versii, str. 255 sq.

(١١٣) Cod. Lugd 904 (Cat cod or bibl Acad. Lugd. Batav III, 14).

(١١٤) Teksty, ص ٧١ - ٧٢.

(١١٥) Teksty, ص ٦٤ (السماني، طبعة مرجليوث، تحت لفظي «الألمي» و«انكا حري»)، وأيضاً ص ١٢٩ و١٣٠ (جمال قرشي).

الفترة من نازحها. ويرى لراماً عليها أن تبدأ أولاً بالحدث عن آثار مؤرخي بلاط العربيين، وهي الدولة التي آلت إليها مقاليد الأمور في المناطق الواقعة إلى الجنوب من نهر امودريا عقب سقوط دولة السامانيين.

وقد حظي التأليف في مجال التاريخ بانتعاش واضح في عهد العربيين يؤكد العدد الكبير من المصنفات التاريخية الذي ظهر في ذلك العصر. وأقدم هذه المصنفات عهداً مصنف لأبي منصور حسن بن محمد الثعالبي (معاصر عند الملك بن محمد الذي مر بها الكلام عنه في صفحة ٦٦) <sup>(١١٦)</sup>، فهو قد وضع مصفاً لأخ للسلطان محمود يدعى أبو المظفر نصر (توفي عام ٤١٣ هـ = ١٠٢١) ولم يصلنا من هذا الكتاب الذي كان يحوي على أربعة أجزاء واحد، والذي بلغ به مؤلفه إلى حكم السلطان محمود سوى الجزء الأولين اللذين يحتويان تاريخ ما قبل الإسلام ثم تاريخ المئة السوية، وهو يحمل عنوان «كتاب العرر في سير الملوك وأخبارهم» <sup>(١١٧)</sup>.

وبعد وفاة نصر نقلت ثم تدوين الكتاب المعروف باسم «تاريخ اليميني» الذي وضعه باللغة العربية أبو نصر محمد بن عبد الجبار العسبي وحتمه بواقعة وفاة نصر؛ وهو يحتوي على عرض مفصل للغاية لأحداث السنين الواقعة بين عامي ٣٦٥ و ٤١٢ للهجرة. وهو بالنسبة لتاريخ هذه الفترة يمثل المصدر الرئيسي لاس الاثير وغيره من المؤرخين. وعلى 65 الرغم من اعراقه في المحسّات اليدوية، مما جعل لفته عسيرة على الهم، إلا أن المؤلف كما لاحظ مولر A. Müller <sup>(١١٨)</sup> يصرّ عن آرائه في الأحداث التاريخية بالكثير من الحرية

(١١٦) ويكنى جوادامير بسبب تأليف هذا المصنف إلى عبد الملك (حبيب البير، طبعة نهران ١٢٧١ = ١٨٥٥/١٨٥٤، الجزء الثاني، ص ١٤٠) وبما أن اسم المؤلف لا يرد في مخطوطة مكتبة باريس فمن المحتمل أن حاجي خليفة قد أخطأ في إيراد الاسم، وأن صاحب التاريخ وصاحب المنتجات الشعرية إنما هما شخص واحد. غير أنه مما يدهش هذا الرأي هو أن صاحب التاريخ وفقاً لقول حاجي خليفة من أهل مرعش، بما صاحب المنتجات من أهل شاپور وفي مصنف ابن معين (د فردوس النواريج، Ms Dorn 267, f 422 a) يُطلق على المؤرخ الثعالبي اسم عبد المطلب بن محمد بن اسماعيل. (راجع الحاشية التالية لهذه - الباشرون).

De Sane, Catalogue des manuscrits arabes de la Bibl Nationale, Paris 1893 - 1895, p (١١٧) 284 (Suppl 742 A) (بعد ثنت لأن ما لا يدع مجالاً للشك أن الشخصين اللذين حلا اسم الثعالبي إنما هما شخص واحد، كما أثبت ذلك رورسال «The identity of the two Tha'alibis appears to be established beyond any reasonable doubt».

(راجع مقاله: «From Arabic books and manuscripts. III The author of the Gurar as: siyām»

182 - JAOS, LXX 181 - ميورسكي)

(١٢٨) Müller, Der Islam, Bd II, s. 62.

وهو أمر لم يكن منوطاً من مؤرخ رسمي للملاط مثله. وفي ترجمه لسيرة حياته يعترف العتي بأن العرض من تأليفه الكتاب كان «توحيد» شخص محمود، وأنه قد نال نتيجة لذلك عطف الوزير؛ ورغماً من هذا فإنه لم يحاول إخفاء سئات تلك الفترة المحبدة بل صور لنا ما كان يمايه الشعب من وطأة الضرائب. ويتمي العتي إلى أسرة قدمت وزيرين للسامانيين، بل إن مؤلفه نفسه كان من رجال الديوان في عهد محمود لذا فيجب ألا يدهشنا منه تشربه لفكرة الحكم المطلق واتحاده موقفاً سليماً إزاء رجال الدين وغيرهم من العناصر التي اتحدت موقفاً عدائياً من النظام القائم. هذا وقد شر الأصل العربي للكتاب اشبرعر Sprenger في عام ١٨٤٧ مدهلي، ثم لم يلبث أن ظهرت له طبعة أخرى بالقاهرة عام ١٢٨٦ هـ = ١٨٦٩ مع شرح لموي للمتن بقلم الشيخ المسي؛ كذلك طهر متن العتي مرة أخرى بالقاهرة على هامش تاريخ ابن الأثير (اشداء من الجزء العاشر). وبالتحفة الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم مخطوطة جيدة من «تاريخ اليميني» يرجع تاريخ نسخها إلى عام ٦٦٣ هـ = ١٢٦٥<sup>(١١٩)</sup>.

هذا وقد نقل تاريخ العتي إلى اللغة الفارسية في عام ٦٠٢ هـ = ١٢٠٥ - ١٢٠٦ أبو الشرف ناصح بن حفص جرناد قاني؛ واستعمل هذه الترجمة فيما بعد المؤرخون القليلون من الفرس الذين يكادون يفلون ألفاظ الجرناد قاني حرفياً. وظهرت طبعة حجرية لهذه الترجمة بطهران عام ١٢٧٤ هـ = ١٨٥٧ - ١٨٥٨، وعليها اعتمد شمير في شر الفصول الخاصة بتاريخ السامانيين كدليل لطعته لتاريخ برشحي (الذي مر سا الكلام عليه في صفحة ٢٦-٢٧) وفي عام ١٨٥٨ طهرت الترجمة الاخبلرية للكتاب جرنادقاني بقلم ريولندر Reynolds<sup>(١٢٠)</sup>؛ غير أن هذه الترجمة كما لاحظ بحق كل من شمير ودكتور ريو Rieu<sup>(١٢١)</sup> لا تقسم بالكثير من الدقة، هذا على حين خالف الوفيق المترجم

(١١٩) المخطوطة رقم ٥١٠ (C 342)، راجع Rosen Notices sommaires ص ٩٤ الترجمة الفارسية بحثت تحت دقيقاً في (de Sacy, Histoire de Yemineddoulâ) Notices et extraits, IV

وعن المودات العربية والفارسية راجع Browne, A Literary History, vol II, P 471 (ورد في الترجمة الاخبلرية للكتاب أن جمع الإشارات إلى كتاب العتي إما يراد بها مودة الضع المسي، وذلك بدلا من الإشارات إلى مخطوطة المصحف الآسيوي كما ورد في الطعة الروسية الأولى - لترجم) (١٢٠) The Kitab-i- Yamini, Historical Memoirs of the Amir Sabaktegin and the Sultan Mahmud of Ghazna Transl from the Persian version of the contemporary Arabic Chronicle of al Uthi by J. Reynolds, London, 1858 (OTF).

Rieu, Pers. Mss, vol. I, P 157 (١٢١)

الفارسي فأحرق ترجمة دقمة للمتن العربي ولم يهدف منه سوى أشياء طمعية وإن كان أسقط ترجمة العتي لسيرة حياته التي دبل بها هذا الأخير مصفحه.

66 ومن معاصري العتي أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني المتوفى حوالي عام ١٠٤٨ والذي يوشك أن يكون أكرم علماء الإسلام قاطبة<sup>(١٢٢)</sup>. ورعياً من أن محال تخصصه كان الرياضيات والملك إلا أنه دون أيضاً في مجال التاريخ؛ وكتابه بعنوان «تاريخ حوارزم» لم يصل إلينا ولكن المؤرخ بهمي نقل عنه قصة فتح السلطان محمود لحوارزم. ويحتوي كتاب البيروني في التقويم المعروف باسم «الآثار الباقية في القرون الخالية» على مادة تاريخية قيمة عن حوارزم وغيرها، وهو الكتاب الذي قام بشره وترجمه إلى الإنجليزية العلامة الألماني البروفيسور زحاو Sachau الذي ندس له كذلك بدراسة لهذه المادة ظهرت على شكل بحث باللغة الألمانية بعنوان *Zur Geschichte und Chronologie von Khwarizm* («صفحات من تاريخ حوارزم وسي أحداثها») (١٢٣).

وفي حوالي عام ١٠٥٠ وضع أبو سعيد عبد الحمي بن الصهاك الكردي مصنفه بالفارسية الذي يحمل عنوان «رس الأبحار»؛ واستثناء الفصل الذي افرده للترك (راجع ما ورد عنه من قل في صفحة ٧٥)، وكذلك الفصل المرد للهند<sup>(١٢٤)</sup>، فإن هذا المصنف يعالج الكلام على تاريخ الخلافة الإسلامية إلى عام ٤٢٣ هـ = ١٠٣٢. وتاريخ حراسان إلى واقعة ديبور التي حدثت عام ٤٣٢ هـ = ١٠٤١ م مودود ومحمد. ولما كان مصنف السلامي في عداد المفقود بالنسبة لنا فإنه يجب اعتبار تاريخ كرديري مصدرنا الأساسي في تاريخ حراسان عامة، بما في ذلك عهد السامانيين. ومن المؤسف حقاً أن الكتاب معروف حتى هذه اللحظة في مخطوطتين فقط، أضف إلى هذا أنها حديثا العهد<sup>(١٢٥)</sup>. وأحياناً يقترب متن/كرديري كثيراً من متن ابن الأثير بل يكاد يتفق معه 67

(١٢٢) راجع عنه مقال البارون رور في ZVORAO, t. III, str 147 sq (والذي مثل بعداً لصفة زحاو).

(١٢٣) راجع أعلاه، ص ٥٩، حاشية ٣. وعن مخطوطة جديدة (وأكمل) لمصنف البيروني راجع Khalidov, Dopolnenia, str 861 sq (انظر أيضاً Salem, Zur Handschriftenkunde, s. 147 sq - بالشارو). ترجمة البيروني في الإرشاد، الجزء السادس، ص ٣٠٨ - ٣١٤.

(١٢٤) ترد الإشارة إليه في ترجمة زحاو الإنجليزية لبيروني (Sachau, Alberuni's India) لندن ١٨٨٨، الجزء الثاني، ص ٣٦٠، ٣٩٧. وأما أدنى هذه الإشارة إلى أولدبرج (S. F. Oldenburg) في الصفحة الأولى للكتاب كتر المؤلف عطلة ابنه (Sachau - Ethé, Catalogue, p 11) واعتبره.

(١٢٥) في الصفحة الأولى للكتاب كتر المؤلف عطلة ابنه (Sachau - Ethé, Catalogue, p 11) واعتبره مخطوطة أكسبور (Ouseley, 240) المخطوطة الوحيدة المعروفة لمصنف كرديري، بما توحد في وفع الأمر مخطوطة أخرى لهذا المصنف مكتوبه (King's College Library, 213) راجع وصف =



حرفياً في بعض مواضعه<sup>(١٢٦)</sup>، الأمر الذي يميز بالطبع إلى سبب بسيط هو أن كلا المؤلفين استقى مادته من مصدر مشترك كان بلا ريب مصنف السلمي. وابن الأثير يقدم لنا عرساً مفصلاً لتاريخ السامانيين حتى وفاة أبي علي جعاني؛ وأعب الطن أن السلمي (راجع صفحة ٧٢) قد اختتم مصنفه بذلك الحادث. أما أحداث الفترة الواقعة بين عامي ٣٤٤ هـ و ٣٦٥ هـ والتي لم يرد ذكر شأنها عند ابن الأثير فإن كرديري يعالجها بتفصيل واف معتمداً في ذلك على مصدر لم يطلع عليه ابن الأثير، وما يقف شهداً على اعتاد كرديري على السلمي أن روايته عن عمرو بن اللث يكررها ابن حلكان حرفياً في الفقرات التي نقلها عن السلمي<sup>(١٢٧)</sup>.

مخطوطات King's College في J.R.A.S. NS, III (1868) (من عمل Palmer و Morley كما ذكرت سهواً في تزييف بولدكه Festschrift Noldeke من ١٧٣، الماشة ٥) Zur Geschichte der Saffariden) ويرد ذكر مصنف كرديري في ص ١٢٠ (Palmer, Catalogue, P. 120 (No 213) وتاريخ المخطوطة ليس واضحاً بما فيه الكفاية وإن كان يبدو أن المقصود عام ٩٣٠ هـ = ١٥٢٤ م، يعكس في الخط وفي الشكل الخارجي للمخطوطة. وبما هك ما يبرر الاعتماد بأن مخطوطة اكسورد قد نقلت عن مخطوطة كميريدج، فبص الأخطاء تكرر في المخطوطين (مثلاً تتابع الأخطاء «عمرو دحتر»، راجع Teksty من ٦، الماشة ١١)، وإن كان من الممكن تصحيح مخطوطة اكسورد من مخطوطة كميريدج أحياناً. وحتى براون يتحدث عن مخطوطة اكسورد في عام ١٩٠٦ بوصفها «الوحيدة المعروفة» (E. G. Browne, A Literary History, II, P. 283) (يجب تصحيح الصفحة هنا على أنها 288 كما ورد في الترجمة الإنجليزية) وألناب براون هي الآتية «The only known manuscript» - المترجم) ولا علم لنا بمخطوطة الكتاب التي نقل عنها راقرقي في تعليقاته على «هفت باصري» لجورجاني، الجزء الثاني، ص ٩٠١ (تم نشر المصنف كرديري اعتماداً على مخطوطة كميريدج على يد البرومور عمد ناظم (ليس المثل كله بل الورقتان ٨١ ب - ١٤٣ أ) (انظر تحت المراجع في آخر الكتاب). وبحس رأيي، الناشر (راجع المقدمة، ص ١ - ٢) فإن تاريخ المخطوطة يجب قراءته بسبب عام ٩٣٠ هـ كما ظن بارتولد بل عام ١٠٩٣ هـ = ١٦٨٢. ويدعم الناشر رأيه هذا بعدد من الاستدلالات ولتصيف أنه توجد الآن طبعة جديدة كاملة للمصنف كرديري «لرس الأخبار» من عمل البرومور ميسي، تهران ١٣٣٣ ش = ١٩٥٤ - الناشر).

(يسدرك ناشر الطبعة الإنجليزية الثالثة للكتاب (١٩٦٨) وهو بورورث Bosworth على النسخ السوثيت بأن سعيد ميسي لم يطبع متن كرديري بأجمعه بل القسم الخاص بالسامانيين وحتى عهد الطاهريين، ثم يصف بأن الكتاب في مجموعته لم ير النور بعد وإن كان قد ترجمه الإنجليزية ستظهر له يقوم بتحضرها V Pontecorvo) هناك طبعة إيرانية حديثة وحمدة لتاريخ كرديري ظهرت مؤخرًا ب طهران ضمن نشرات مؤسسة الثقافة الإيرانية، قام بتحقيقها المؤرخ الأعفاني عبد الحمي حبيبي - المترجم).

(١٢٦) حاصه في الفقرات للمعلمة أحمد بن سهل (انظر Teksty من ٦، وابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٨٦).

(١٢٧) طبعة فستلند، رقم ١٨٢٨، ترجمة دي سلان، الجزء الرابع، ٣٢٢ و ٣٢٦، قارن Tesky من ٥

وفي عام ٤٥٠ هـ = ١٠٥٨ أتم محمود الورّاق مصفاً يصم تاريخ « ألوف عدة » من السنين إلى سنة ٤٠٩ هـ؛ وترجع معرفتنا بالكتاب إلى المؤرخ البيهقي<sup>(١٢٨)</sup> الذي ينقل عنه قصة تعمير عمرو بن اللث لمدينة عربة. وكان في نية البيهقي أن يعدم مادة واهرة عن محمود الورّاق لأنه كان يصبره مؤرخاً ثقة ولكنه لم يستطع فعل ذلك لطروف حارحة عن طاقه كما ينسب من قوله « ولو أردت الثناء عليه لطال الكلام في ذلك. وقد رأيت من مؤلفاته البادرة العشرة والحمة عشر كتاباً في شتى الموضوعات، فلما بلغ حجري اساءه صاحوا في قائلين: بح أسأوه لا يوافق على أن تأخذ من كلام أبيها أو تترك منه شيئاً بعد هذا، فاضطرت للوقوف عند هذا الحد ». وينتهي تاريخ محمود لعام ٤٠٩ هـ، لأنه نفس العام الذي بمجاءه بدأ يبهقي تاريخه.

ومصنف أبي الفصل محمد بن حسين سبهي المتوفى عام ٤٧٠ هـ = ١٠٧٧ - ١٠٧٨ يشعل مكانة فريدة في أدب التاريخ عند المسلمين، على أقل تقدير بين تلك المصنفات التي وصلتنا. ويقرر المؤلف بصراحة تامة<sup>(١٢٩)</sup> أن كتابه يختلف احتلافاً جوهرياً عن تلك التواريخ « فإن هذا قد جرى على ذكر أن فلاناً السلطان قد بعث القائد فلاناً للحرب، وأن يوم كذا حرت المعركة أو تم الصلح، وأن هذا علب ذاك أو العكس وهكذا »؛ وهو على بقيض هؤلاء الأحرير يسجل بتفصيل واف جميع الأحداث التي شهدتها نفسه. وكما أنصربا فقد بدأ ببهقي تاريخه بأحداث عام ٤٠٩ هـ<sup>(١٣٠)</sup>، غير أنه لم يتبق لنا من ٦٨

(١٢٨) طبعة مورلي، ١٣١٧؛ (طبعة غني وقياص، ٢٦١ - ٢٦٢).

(١٢٩) بيهقي، طبعة مورلي، ٤٣٨؛ (طبعة غني وقياص، ٣٥٤).

(١٣٠) نسخة هذا فإنه بحب الاعتراف بأن ريو كان مخطئاً (Rieu, Cat. Pers. MSS, I, P. 159) في قوله إن

بيهقي بدأ مصفه بعام دولة العربيين، وفي المنطقات من بيهقي الواردة لدى جورجاني (راجع ما بي) يرد الكلام فعلاً عن سكنكي ولكن من المؤكد أن المقرة مأخوذة عن تاريخ محمود ونش واحدة من الاسطرادات المديدة للمؤلف والاسطرادات المعردة لسكنكي تعالماً أيضاً في تاريخ مسعود (طبعة مورلي، ص ٥٥٧؛ (طبعة غني وقياص، ص ٤٥٠)) وخلاف طبعة مورلي توجد أيضاً طبعة

طهرانية لعام ١٣٠٧ هـ تعتمد على مخطوطة ترجع إلى عام ١٣٠٥ ميلادية؛ وقد حصل على نسخ من هذه الطبعة الروموسور في ١ حكوؤسكي عام ١٨٩٩ من أجل مكتبة جامعة بطرسبرغ. هذه الطبعة تشمل نص ابن الذي شره مورلي ولكنها تبدأ قبله بصحاح. وعن حاة أبي الفصل سبهي يقدم لنا مخطبات طريفة أبو الحسن بيهقي في كتابه « تاريخ بيهقي » (MS Brit. Mus. pub 3585, foll. 101 b - 103 b)

كما يقدم لنا معلومات عن مصفه وهو يؤكد أن المصنف يحوي ثلاثين مجلدة تغطي تاريخ الفترة من بداية حكم سكنكي إلى بداية حكم إبراهيم (ويدو واصحا اساعدة المؤلف من تاريخ محمود الورّاق) هذا ونوب بيهقي في صفر من عام ٤٧٠ هـ = أغسطس - سبتمبر ١٠٧٧. وقد أنصربا أبو =



مؤلفه الصحم سوى قسم لس الكبير يمالح فيه الكلام على فترة حكم السلطان مسعود (١٠٣٠ - ١٠٤١) ويشمل الصف الثاني من الجزء السادس، ثم الأجزاء السابع والثامن والتاسع بنامها إلى جانب شطر من الجزء العاشر هذه الأجزاء المتبقية من تاريخ بيهقي هي التي اضطلع بنشرها مورلي Morley بكلكتا، ويرجع تاريخ مخطوطته إلى عامي ٤٥٠ و ٤٥١ للمهجرة = ١٠٥٨ - ١٠٥٩. ولا علم لنا بالعام الذي وقف عنده بيهقي في تسجيله لأحداث عصره ولكن من المعلوم لدينا أن المصنف ارتفع إلى ثلاثين جزءاً<sup>(١٣١)</sup>. وهناك فقرات من الأجزاء الأولى ليست بالطويلة لمتقي بها عند مؤرخ القرن الثالث عشر جوزجاني<sup>(١٣٢)</sup>، وأيضاً عند مؤرخ القرن الخامس عشر حافظ آبرو<sup>(١٣٣)</sup>، وفيما عدا ذلك لم يمكن العثور على أية بقول من العشرين جزءاً الأخيرة<sup>(١٣٤)(١٣٥)</sup>.

وقد تنكّب مولر<sup>(١٣٦)</sup> الصواب عندما وصف كتاب بيهقي بأنه «يوميات عامل دولة إيراني»، ولمله من الأوفق وضعها بأنها «ذكريات» كما فعل البروسور زحاو<sup>(١٣٧)</sup>. والمؤلف قام بتدوين كتابه في سن متقدمة عقب اعتزاله خدمة الدولة؛ ويرجع تاريخ ميلاد بيهقي إلى حوالي/عام ٣٨٦ هـ = ٩٩٦<sup>(١٣٨)</sup>، والتحق بمخدمة الدولة عام ٤١٢

= الحس بيهقي أقساماً متفرقة من المصنف في مكتبات مختلفة، ولكنه لم ير نسخة كاملة منه راجع مادة «بيهقي» بقلم بارتولد في «دائرة المعارف الإسلامية»

(لا شك أن أصل طبعة علمية لتي بيهقي ربما تدعى بها لعلي وفياص، ١٣٢٤ ش = ١٩٤٥. وهناك طبعة أخرى يقدمها لنا البروسور سعيد عيسى (الجزء الأول وثلاثي بعض المتن، وثالث مفرد لتبنيات وأمية تضم أحبباً مادة وأمرة عن الفراحبيين مع الإشارة إلى المصادر) وتوجد ترجمة روسية لتاريخ بيهقي مع تعليقات من عمل أ. ك. أرنديس A K. Arends ناشكند، ١٩٦٢ - الدشرون). (أخرج فياص طبعة جديدة لتاريخ بيهقي ظهرت بمدينة مشهد - المترجم).

(١٣١) هذا وما لألدط المؤرخ الذي للقرن الخامس عشر فصيح (الورقة ٢٦٣) وأيضاً وفقاً لمبرحواود

(١٣٢) ترجمة راثيري، الجزء الأول، ص ٦٧ وما يليها (طبعة ساو - ليس، ص ٦ وما يليها).

(١٣٣) Teksty ص ١٥٧.

(١٣٤) (يقول بوروث Bosworth أن ما نقله المؤرخون عن بيهقي أو ما يبدو أنهم نقلوه قد جمعه سعيد عيسى في كتابه «دريماون تاريخ بيهقي»، شامل آثار كم شدة أبو الفصل بيهقي وتاريخ عربون»، طهران، ١٣٤٢ = ١٩٦٣ جراً).

(١٣٥) (يجب أن نضيف هذه الملاحظة أنه توجد ترجمة عربية جيدة لتاريخ بيهقي من عمل مجي المشتاب وصادق نشأت (القاهرة، ١٩٥٦) وهي تحوي مقدمة وأمية عن المؤلف وعن مصنفه - المترجم).

(١٣٦) Müller, Der Islam, Bd II, z. 194.

(١٣٧) Sachau, Zur Geschichte, II, z. 5.

(١٣٨) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٢٤٦ (طبعة غني وفياص، ص ٢٠٩).

هـ = ١٠٢١ وأمضى تسعة عشر عاماً في ديوان الرسائل تحت رئاسة أبي نصر بن مشكان المتوفي عام ٤٣١ هـ = ١٠٣٩<sup>(١٣٩)</sup>. وبعد وفاة أبي نصر ظل السلطان مسعود يشمل مؤلفاً برعايته ولكن لم يلبث أن تغير به الحال بعد وفاة مسعود وبقي حيناً من الدهر محروماً من عطف السلطان، وهو يعترف بأنه ملوم بمعض الشيء في هذا<sup>(١٤٠)</sup>. ولكن لم يطل به الأمد حتى رجع إلى خدمة الدولة بل وأصبح رئيساً لديوان الرسائل في عهد السلطان عماد الرشيد<sup>(١٤١)</sup> (١٠٤٩ - ١٠٥٨).

وبحكم منصبه الذي قرّنه من البلاط فقد كان من الطبيعي أن يركز مؤلفاً أكثر اهتمامه في وصف الأحداث المتعلقة بشاغل البلاط والحكومة، كالدسائس التي كان يحكيها المسؤولون والتنافس بين الشخصيات المختلفة التي كانت تحاول التأثير على السلطان بطريق أو بآخر وريادة على هذا فإن المؤلف يقدم لنا مادة مفصلة في محيط العلاقات الخارجية، وهو أمر ليس بالغريب لأن يهتي كان المسؤول عن تحرير الرسائل الموجهة إلى الملوك والحكام، ولذا فانه من المؤسف حقاً أنه لم يستطع تقديم أصول تلك الوثائق لأن أوراقه اترعت عوة؛ ولعل هذا قد حدث عند اعتزاله الخدمة. وهو يقول بصدد هذا: «إد كانت الكتب ترسل لسدة الخلافة وخانات التركستان وملوك الأطراف كلها محطى وكان لديّ صور تلك الرسائل كلها، لكنهم أتلوها عمداً والأسف كل الأسف على أن ضاعت مي تلك الرياض الرضائية أعني الرسائل، فقد كانت تحمل من هذا التاريخ سحلاً فريداً. على أي لست يائساً من العصور عليها يوماً ما بفضل الله عز وجل لتدرج جميعاً وليطّلع الناس على حال هذا الصدر العظيم وما ذلك على الله بعزيز»<sup>(١٤٢)</sup>. بيد أن فقدان هذه الوثائق الأصلية لم يحل بين المؤلف وبين أن يقدم لنا أثراً «قريباً بكل ما يحمله هذا اللفظ من معنى». وهو كما لاحظ البروسور زحاو يصوّر لنا حياة البلاط بمتمهي الأمانة، ورعياً بما كان يكنه في نفسه من توقير شديد للعرش إلا أن هذا لم يدفعه إلى التستر على سيئات رأس الدولة<sup>(١٤٣)</sup>. ويصرح المؤلف<sup>(١٤٤)</sup> بأنه عقب عرله من منصبه قد عمل على تصفية حسابه مع جميع أعدائه، لذا فهو سيحاول عرض الأحداث دون تحيز أو

<sup>(١٣٩)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ٧٤٩؛ طبعة عتي وقياس، ص ٥٩٦ - ٥٩٧

<sup>(١٤٠)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ١٧٥٤؛ طبعة غني وقياس، ص ٦٠٩

<sup>(١٤١)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ١٦٢؛ طبعة غني وقياس، ص ١١٠.

<sup>(١٤٢)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ٣٦٢؛ طبعة عتي وقياس، ص ٢٩٤.

<sup>(١٤٣)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ٥٧٣؛ طبعة غني وقياس، ص ٤٦٧.

<sup>(١٤٤)</sup> بيهقي، طبعة مورلي، ص ٢٠٧؛ طبعة غني وقياس، ص ١٧٨ - ١٧٩.

إحذف؛ وفي واقع الأمر فإن رواياته عن دسائس اللط لا يمكن أن يستشف منها أي ضرب من الميل أو التحامل

70 ولم يقد المصنف بعد من تاريخ يهني عما يحب أن يفيدوه منه، وبستلت النظر بوجه خاص أن أحداً لم يرجع إليه من بن السحائه الذين عالجوا الكلام على تاريخ الفراهانيين<sup>(١٤٥)</sup> رعباً من أنه يمدا بأوسع وأدق مادة عن هذه الدولة لفترة من الوقت ليست بالقصيرة<sup>(١٤٦)</sup> ويمكن أن يرجع هذا من جانب إلى طسعة مورلي، فحرفوها عبر واصحة فضلاً عن أنها تغتفر إلى العاوين والمهاسر الخ<sup>(١٤٧)</sup> ويقدم لنا . برشتين - كازميرسكي A. De Biberstein - Kazimirski تحليلاً مفصلاً باللغة العربية لمحتويات تاريخ يهني وذلك في مقدمته لطبعته لديوان الشاعر العارسي موجهري<sup>(١٤٨)</sup>، ولكن التوفيق لم يحالعه دائماً في فهم ألعاط المؤرخ العارسي فهماً صحيحاً؛ ولأحد مثلاً الفقرة التي سقاها منذ حين فيما يتعلق بالوثائق الرسمية فهو بدلاً من الحديث عنها أحد يتحدث عن «مصنعات تاريخية» ليهني<sup>(١٤٩)</sup>.

ويشير جوزجاني<sup>(١٥٠)</sup> مؤرخ القرن الثالث عشر إلى مصنف في تاريخ العرويين لا علم لنا بتاريخ تدوينه هو «تاريخ مجدول» لأبي القاسم محمد بن علي عبادي. والكتاب يعالج الكلام على تاريخ الأشياء والحللاء من أمويين وعباسيين، وتاريخ ملوك الفرس الأقدمين، وتاريخ سلاطة الدولة العزوية إلى عهد محمود، أي يكاد يتفق من حيث المصمون مع مصنف الثعالبي الذي مر بنا ذكره في صفحة ٨٣. وصاحب «محمل التواريخ» الذي تم تدوينه في عام ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ (وسبأني الكلام عليه في حية) يتحدث أثناء عرضه لتاريخ العزويين عن معاصر له باسم الأمير محمد عبادي بن الامام السنجري الفزنوي<sup>(١٥١)</sup>؛ ولعله هو نفس محمد بن علي عبادي المشار إليه.

Grigoriev, Karkhanidy, Sachau, Zur Geschichte, II, s. 35-46, Dorn, Über die Munzen, (١٤٥)  
Dorn, Nachträge, الجزء الأول، ص ٩٠٠ - ٩٠١ (ملاحظات رافرتي)؛  
Radlov, K voproc (المقدمة) - XXX - XXVIII, str ١, Radlov, طسعة Kutadgu Bilik, ob uigurakh, str. 122 - 125)

(١٤٦) توجد اشارات متفرقة إليه لدى زحاو ورافرتي

(١٤٧) [توجد الآن طبعات وترجمات جيدة للكتاب، راجع كتاب المراجع - المترجم].

(١٤٨) Menoutchehn, Poète persan du onzieme siecle, Paris, 1887, pp. 17-131.

(١٤٩) شرحه، المقدمة، ص ٧.

(١٥٠) ترجمة رافرتي، الجزء الأول؛ 69؛ XXXIII - XXXII, pp.

(١٥١) محمل التواريخ، Cod. Paris Ancien Fonds Persan 62, f 263 ومرا ابن تواريج از املاء امير =

وبعد واقعة دندانقان التي حدثت في مايو عام ١٠٤٠ اسفلت السيادة على ايران  
الشرقية من يد العربيين إلى يد السلاجقة؛ وفي عهد الب ارسلان (١٠٦٣ - ١٠٧٢)  
بدأ السلاجقة عروهم لبلاد ما وراء النهر؛ وفي عهد ابنه ملكشاه (١٠٧٢ - ١٠٩٢)  
دان لهم القراحيون بالطاعة. لذا فمن الطبيعي أن تكون المصنفات التاريخية التي تم  
تدوينها في عهد السلاجقة ذات أهمية كبرى بالنسبة لدراسة تاريخ ما وراء النهر كذلك

ونقدر ما نعرف فإنه لم تكن هناك مصنفات تاريخية بالمعنى الدقيق لهذا اللفظ ترجع  
إلى القرن الحادي عشر وتعالج الكلام على تاريخ سلطنة السلاجقة؛ غير أنه يمكن أخذ  
فكرة عن نظام الدولة وظروف الحياة الاجتماعية في ذلك العهد من خلال صفحات كتاب 71  
« سياست نامه » للوزير المشهور نظام الملك أبي علي الحسن بن علي الطوسي المتوفى عام  
١٠٩٢<sup>(١٥١)</sup>. وكان السلطان ملكشاه قد كلف بعض عمال دولته في عام ١٠٩١ بوضع تقرير  
عن أحوال المملكة يكشف عن جميع المساويء التي وجدت طريقها إليها ويقترح الوسائل  
الناجعة لمعالجتها. ولم يرق للسلطان من جميع الرسائل التي عرضت عليه سوى رسالة نظام  
الملك التي كانت تتكون من تسعة وثلاثين فصلاً والتي قرر السلطان أن يتخذها مهجاً  
للعمل يسير عليه<sup>(١٥٢)</sup>؛ والرسالة تعالج الكلام على مسؤوليات عمال الدولة وتقدم المشورة  
والصحة في كل ما يتعلق بأجهزة الحكم المختلفة. وفي عام ١٠٩٢، أي قبل آخر رحلة له  
إلى بغداد، سلم نظام الملك إلى محمد المعري<sup>(١٥٣)</sup> الذي كان يشغل وظيفة ناسخ لكتب  
السلطان أحد عشر فصلاً آخر وطلب منه ألا يصعها بين يدي السلطان إلا بعد وفاة  
المؤلف. ويلاحظ الناسخ بحث أن المؤلف قد دون هذه الفصول « نتيجة لما ناله من كيد

= عبادي محمود بن الامام السجزي الفروزي جمعه الله معلوم شد وأمرنا بحلّ اعمد نواب بوش  
(١٥١) نشر شمير المتى العامري والترجمة العربية = Sasset Nameh, Texte Persan, Paris, 1891  
PELOV, IIIe ser, vol. VII, 1 partie, supplement, Paris, 1897, PELOV, IIIe ser, vol.  
VII, 2 partie, traduction, Paris, 1893, PELOV, III ser, vol. VIII  
عنوان « سير الملوك » ( توجد أيضاً طبعة حجرية للنص الفارسي من عمل سيد عبد الرحيم خلطالي،  
١٣١٠ ش - ١٩٣١، وهي لا ترتفع الى مستوى طبعة شمير راجع أيضاً الترجمة الروسية مع  
راحوذر B.N Zakhoder موسكو - لسخراد، ١٩٤٩ - الماشرون) (وبمول بوزورث Bosworth  
إن أحدث وأحسن طبعة للفتى هي التي يقدمها لنا دارك H Darke طهران ١٣٤٠ - ١٩٦٠، الذي  
قام أيضاً بترجمة الكتاب إلى الانجليزية، لندن، ١٩٦٠ The book of government or rules of  
Kings، ثم يضيف بأنه توجد للكتاب ترجمات بالألمانية والتركية والروسية).

(١٥٢) نظام الملك، طبعة شمير، المتى، ص ٢، الترجمة، ص ٣ - ٤

(١٥٣) شرحه، المتى، ص ٢٦٠، حفظ الاسم في ترجمة شمير (ص ٣٠٧).

وأدى على يد أعداء الدولة «، لذا فإن أسلوبه في هذه المرة يعيى مرارة وأسى وعكس من الصراحة والجرأة ما لا يقابلنا في بقية الكتاب. ومهما يكن رأينا في الأهداف التي رمى إليها فإنه لا يسعنا إلا الاعتراف بأن ألقاطه تعكس إيماناً قوياً بالمبادئ التي اعتمها يصل إلى درجة التصحية بالنس في سبيلها. وكان نظام الملك يعلم جيداً أن عدااه للاسماعيلية قد يكلفه حياته يوماً ما ولكنه كان يعتقد اعتقاداً حارماً بأن أفكاره ستبصر بعد موته؛ وهو يقول في هذا الصدد<sup>(١٥٤)</sup>: «وسبذكر سيد العالم أدام الله سلطنته أقوال حادمه عندما يشرعون (أي الاسماعيلية) في إلقاء الأعراء وأهل المكنة في هوة سحبة، وعندما يبلغ صوت طلبهم الآذان ويستبين شرهم وقتنتهم للجمع ويقع المسلمون في البلاء ويضطرب حل الأمن في المملكة وتعرض العقيدة لموجة الإلحاد والصلال. آنذاك سيعلم السلطان<sup>(١٥٥)</sup> أن كل ما قاله حادمه هو عين الحقيقة وأنه لم يذخر وسعاً في إساءة النصيح، وأنه قد قام بواجب الخدمة والولاء نحو دولته القاهرة ثنت الله أركانها»

ومصنف نظام الملك يعتبر دون مازع مصدراً الرئيسى لدراسة النظام السياسى للدويلات التي قامت في شرقي العالم الإسلامى، كما أن العصول الأخيرة منه والتي أفردها مؤلف الكتاب للكلام على طائفة الاسماعيلية تجمع إلى ذلك مادة تاريخية وبيرة. غير أن الروسور نولدكه Nöldeke في نقده لطبعة شيفير<sup>(١٥٦)</sup> أدنى ارتبابه في صدق هذه المادة، خاصة القطعة التي تزعم أن الاسماعيلية قد أدخلوا نصراً بن أحمد الساماني في دعوتهم؛ ولكن هذه القصة الأخيرة التي لم يشر إليها أي من المؤرخين (راجع أعلاه ص ٧٢) قد أكدها صاحب «المهرست»<sup>(١٥٧)</sup> وكما يتضح من ملاحظتنا على الفقرة التي سبقاها فإن ترجمة شيفير لا تقف على مستوى رفيع من الدقة وإن كانت لا تذهب إلى حد تشويه الأصل<sup>(١٥٨)</sup>.

وفي القرن الحادى عشر ظهرت أيضاً مصصمات تتناول تاريخ الأديان؛ وقد أفرد لها

(١٥٤) شرحه، المتن، ص ٢٠٥؛ الترجمة، ص ٢٩٩.

(١٥٥) جاء في الترجمة «Que le prince sache» (= وليعلم الأمير - المترجم)، مما لا يتفق تماماً مع المتن.

(١٥٦) ZDMG, Bd XLVI, s. 767.

(١٥٧) المهرست، الجزء الأول، ص ١٨٨.

(١٥٨) راجع أمثلة أخرى لهذا فيما يلي من الكتاب راجع أيضاً ملاحظات الروسور براون E G Browne

في كتابه A Literary History, vol. II، عن الطمعة («Much-needed corrections») = «تحتاج إلى

تصححات عديدة»، ص ٢١٢؛ وعن الترجمة («French translation excellent») = «ترجمة فرنسية

ممتازة»، ص ٢١٤.

صاحب «المهرست» حائلاً هاماً من مصغره. ولعالم الأندلس المشهور ابن حزم<sup>(١٥٩)</sup> المنوفي عام ٤٥٦ هـ = ١٠٦٤ كتاب بعنوان «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، وهو موجود في عدد من المخطوطات؛ وقد رجع إليه من المستشرقين كلٌّ من دوزي Dozy وكريمر Kremer وعولدره Goldziher، كما أن نقولاً طويلة منه نشرها شرايبر Schreiner منذ وقت غير بعيد<sup>(١٦٠)</sup>. وفي تاريخ تال لهذا، وذلك في عام ٤٨٥ هـ = ١٠٩٢، وضع أبو المعالي محمد بن عبيد الله كتابه «بيان الأديان» بمدينة عربة؛ هذا وقد ضمن شيفر مقتطفات منه في مختاراته العارسية Chrestomatie<sup>(١٦١)</sup>، ويبدو أن المخطوطة الوحيدة للكتاب كانت في حوزته هو. وفي عام ١٩١٥ ظهرت ترجمة لهذا الكتاب باللغة الدانبة ندين ها لكريستنسن A. Christensen<sup>(١٦٢)</sup>.

ومن بين مؤلفات القرن الثاني عشر يشغل المكاتبة الأولى بلا مازع «محمل التواريخ والمقصص» وهو لمؤلف مجهول؛ وهذا المصنف الذي تم تدوينه في عام ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ مخطوط في مخطوطة فريدة بالمكتبة الأهلية ساريس<sup>(١٦٣)</sup>، وفيه يرد سرد موخر للعامة لتواريخ الأسر الحاكمة في الإسلام بما في ذلك السلافة؛ ومن جهة أخرى تتمتع الفصول المرددة لملوك الفرس الأقدمين<sup>(١٦٤)</sup> وللهذا<sup>(١٦٥)</sup> ولشعوب التركية بأهمية أكثر، كما تظهر بأهمية خاصة قائمة بألفاظ حكام المشرق تقابلها فيها مجموعة من الألفاظ لا نغدها في مصدر آخر. أما الروايات المتواترة عن أصل القائل التركية واشتقاق أسماؤها من أنطالها

(١٥٩) راجع عنه Rozen, ZVORAO, t. VIII, str. 179-180، وعن مصغره راجع Flügel, Die arab.

Handschr. der Kais.-Kön. Hof-bibliothek zu Wien, II, 197-199

(١٦٠) Schreiner, Beiträge, ZDMG, III, 465-7, 475-86، طبع الآن في القاهرة في خمسة أجزاء،

١٣١٧ - ١٣٢١ هـ = ١٨٩٩ - ١٩٠٣.

(١٦١) Schefer, Chrestomathie persane, t. I, pp. 132-171, notes, pp. 132-133، المخطوطة الآن

بباريس Blochet, Catalogue Schefer, Suppl. pers. 1356, No 7, fol. 195 v-224، راجع،

Paris, 1900, p. 76.

(١٦٢) Abu-l-Maali, Fremstilling af Religionerne, oversat af A. Christensen, København, (١٦٢)

1915 (Studier fra Sprog- og oldtidsforskning udgivne af det filologisk historiske Selskab,

No 101) (نوجد أيضاً ترجمة فرنسية بقلم ماسيه H. Massé ١٩٢٦ - الناشر).

(١٦٣) Ancien fond persan, No 62 (نشر المتن العارسي «محمل التواريخ» ملك الشراء هار في طهران،

١٣١٨ ش = ١٩٣٩ - ميوسورسكي).

(١٦٤) JA, 3e ser., t. I, XII, XIV; 4e ser., t. I. (١٩٤)

(١٦٥) Reynaud, Fragments arabes et persanes inédits relatifs à l'Inde, Paris, 1845, pp. 1-54



73 الأول (Eponymous Heroes) فتحتمل لديه بعض الشيء عمّا ورد لدى كرديري، وفيما عدا هذا نلتقي لديه أيضاً بأقدم رواية للأسطورة التي تحمل مسقط رأس برك بن ياهث المنطقة الواقعة حول بحيرة ايسنى كول<sup>(١٦٦)</sup>. وتنتهي المخطوطة بذكر حادث انتهاء العمر لمدينة بيشابور عقب أسرهم للسلطان سنجر في عام ١١٥٣؛ وأغلب الظن أن هذه الرواية الأخيرة أضيفت فيما بعد إما بواسطة المؤلف نفسه أو بواسطة شخص آخر.

وفي مدار هذا الوقت نفسه وضع أبو الفتوح بركات بن مبارك بن اسماعيل المنوفي نيشابور عام ٥٢٥ هـ = ١١٣١ مصفا باللغة العربية بعنوان «لمعة التواريخ»<sup>(١٦٧)</sup> لم يصلنا؛ والمؤلف ولد بفرنة بعد عام ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨ ووصل نتايجيه إلى عام ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ - ١١٠٧. وإلى ذلك العصر يرتفع أيضاً «تاريخ آل سلجوق» الذي ورد اسم مؤلفه أبي طاهر حاتوني في «تذكرة الشعراء» لدولت شاه؛ ويشير إليه براون Browne إشارة عابرة على أنه صاحب مجموعة من المختارات الشعرية بعنوان «مناقب الشعراء» ويصيف إلى هذا أن «تاريخ آل سلجوق» قد ورد ذكره لدى دولت شاه بطريقة عامة لا نستطيع معها الجزم أي كتاب يمي بالذات<sup>(١٦٨)</sup>. غير أنه يبدو بوضوح مما نقله دولت شاه عن ذلك الكتاب متعلقاً بالشاعر عمقق مجاري<sup>(١٦٩)</sup> أن الكتاب من تأليف أبي طاهر حاتوني أحد معاصري السلطان سنجر<sup>(١٧٠)</sup>.

وفي أواخر سني حياته دون شرف الدين أبو نصر انوشروان بن خالد كاشاني<sup>(١٧١)</sup> المنوفي عام ٥٣٣ هـ = ١١٣٨ - ١١٣٩ ذكرياته باللغة الفارسية تحت عنوان لا يحلو

(١٦٦) 19 - 20 Teksty, str. 19 - 20 راجع أبو الفاري، شجرة الأتراك، طبعة ديبرون، المتن ص ٩، الترجمة ص ٩

(١٦٧) Teksty, str. 70 (من «فريدة العصر» لمعاد الدين الأصفهاني).

(١٦٨) Browne, «The Sources of Dawlatshah», JRAS, 1899, P. 42

(١٦٩) دولت شاه، طبعة براون، ص ٦٤ - ٦٥.

(١٧٠) يرد ذكر أبي طاهر هذا في Houtsma, Recueil, 105 sq (راجع ما يلي فيما يتعلق بأثر آخر له في هذا أحد الوزراء)، 89, II, راجع: 326 sq, 183 sq, II, Browne, A Literary History, راجع أيضاً عن أبي طاهر المعلومات التي جمعها ناشر لباب الأناب لعوى (بمعد العلامة الفارسي محمد عبد الوهاب قرويني - لمرحم)، الجزء الأول، ص ٦ وما يليها. وقد أطلق عليه اسم حاتوني لأنه كان يعمل مسوفاً (أي يدير الأعمال المالية) لموهر حاتون روح السلطان محمد بن مكناء راجع الرودي، طبعة محمد اقبال، ١٣١ و ١٣٦.

(١٧١) راجع عنه وعن المؤلفين التاليين مصنف السداری، طبعة هوسا، اعمدة، و Rozen, Arabskie skazania, II, str. 190 - 191

من معرى هو « فنور رمان الصدور وصدور رمان القصور »؛ وكان المؤلف وريراً للحليمة المسترشد واستنور بعده للسلطان السلجوقي مسعود. هذا وتعالج الذكريات الأحداث الواقعة بين عامي ١٠٧٢ و١١٣٤، وهي قد وصلتنا في مسودتها العربية التي عملها عباد الدين الأصفهاني. والمترجم العربي يتهم المؤلف بالتحيز والرعة في البَلِّ من حصومه، ولكن الروفوسور هوتسا لا يتفق مع هذا الرأي ولا يرى في كتاب كاشاني سوى تعبير عن عواطف المؤلف مما هو مهوود في المصعابت الأدبية التي من هذا القبيل، بل إن هذا المصغر هو الذي يسبغ عليها جميع ما تتميز به من سحر وجاذبية.

74 أما أبو عبد الرحمن محمد بن محمد عباد الدين الأصفهاني الذي دوّن مصغره في عام ٥٧٩ هـ = ١١٨٣ فإنه لم يقف عند حد الترجمة فحسب بل زاد على الكتاب واحتصره في بعض المواضع على رأي هوتسا، ثم أضاف عليه عرصاً لتاريخ السلاجقة قبل عام ١٠٧٢ وشتم ذلك بأن وصل به إلى شوال من عام ٥٧٥ هـ = ١١٨٠ ومصغره الذي يحمل عنوان « بصرة الفترة وعصرة العطرة » قد حُفِط حسب علمنا في مخطوطة واحدة فقط ترجع إلى القرن الثامن عشر وهي موحودة الآن بالكتبة الأهلية ساريس<sup>(١٧٢)</sup> ولهذا الكتاب الأخير ملخص من عمل فتح بن علي بن محمد البنداري يرجع تاريخ تدوينه إلى عام ٦٢٣ هـ = ١٢٢٣ ويحمل عنوان « ريدة البصرة وبحة العصرة » قام بنشره الروفوسور هوتسا. وقد بدل محتواه جهده في أن يحافظ على « جميع مقاصد الكتاب، محتو على عيون قرائه البديعة ورواها ألعاطف الفصيحة ». وأحياناً يزيد البنداري إلى متن عباد الدين إضافات بسيطة في أحداث سي أو أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري. والكتاب حتى في مسودة البنداري عسير الفهم، لما يدحر به من محسّات بديمة وألعاطف مهجورة وتعبير متروكة، ولكنه في مقابل ذلك يتمتع بأهمية كبرى بوصفه أحمل مصادر تاريخ السلاجقة أجمع وأقدمها فيما يتعلق بتاريخ الأحداث التالية لعام ٥٢٠ هـ. وفيه يلتقي بوقائع عديدة لا وجود لها في المصادر الأخرى حتى فيما يخص تاريخ الولايات الشرقية لامرأطورية السلاجقة والمناطق الناحية لها من بلاد ما وراء النهر رعا من أن اهتمام المؤلف بطبيعة الحال قد تركّز بصورة أكثر على المناطق التي عاش حياته بها، أعني إيران العربية والعراق والشام. ولعماد الدين مجموعة من المستحبات الشعرية باللغة العربية تضم

(١٧٢) Suppl. arabe, No 772, cf. de Slane, Catalogue, BN, No 2145. عن المؤلف وآثره راجع

Brockelmann, GAL, Bd I, s. 314 sq. عن البنداري والحسي، شرحه، الجزء الأول، ص ٣٢١

وما يلبها.

معلومات موجزة في سير عدد كبير من الأدباء وعاذج من انتاحهم الأدبي مع إيراد ذكر لمصنفات تاريخية<sup>(١٧٢)</sup>؛ ويحمل هذا الكتاب عنوان «خريدة القصر وحرادة العصر»، وقد نشر منه شيعر قطعة تتعلق بتاريخ أحد وزراء السلاحة<sup>(١٧٣)(١٧٤)</sup>.

وقريباً جداً من نهاية القرن الثاني عشر، وذلك عقب عام ٥٩٠ هـ = ١١٩٤، دون الأمير صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسيني الذي كان يعمل في خدمة حوارة مشاهة تكش كتاباً بعنوان «زبدة التواريخ» عالج فيه الكلام على تاريخ السلاحة، والمخطوطة الوحيدة لهذا الكتاب موجودة بالمتحف البريطاني<sup>(١٧٥)</sup> ووفقاً لرأي هوتسا فإن كتاب الحسيني إنما يمثل في معطيه مختصراً لكتاب عماد الدين، ولكن المؤلف عند سرده لتاريخ السلاحة الأول استعان بمصنفات تاريخية أخرى. وهو قليلاً ما يذكر مصادره رغباً من أن دلائل الأحوال تشير إلى أنه قد نقل حرفياً منها. وتتمتع بأهمية أكبر رواية المؤلف للأحداث التي شهدا، فهو يقدم لما في هذا المجال «تفاصيل عديدة غير معروفة على وجه العموم في مصادر أخرى».

وفي بداية القرن الثالث عشر، وذلك في عام ٥٩٩ هـ = ١٢٠٢ - ١٢٠٣، تم في آسيا الصغرى تدوين كتاب أبي بكر محمد بن علي الراوندي بعنوان «راحة الصدور وآية السرور». ويتميز عرض الراوندي بالإيجاز وقليلاً ما نلتقي لديه عادة جديدة، ولا يعرف من الأصل العارسي للكتاب سوى مخطوطة واحدة<sup>(١٧٦)</sup> كانت في حيازة المرحوم

(١٧٢) - ٨٨ - ٢٠٨ Catalogus cod or bibl. Lugdun Batar, II, ٢٠٨ - ٨٨. راجع Teksty ص ٧٠.

(١٧٣) نظام الملك، طمة شيعر، الملحقات، ص ١١٥ - ١٢٢.

(١٧٤) (لم يطبع من «خريدة القصر» سوى أقسام: القسم عن شعراء مصر بمنايا أحمد أمين الح، القاهرة، ١٩٥١ (حرآ)، والقسم عن العراق، الجزء الأول بمنايا محمد جحت الأنري وجين سعيد، بغداد ١٣٧٥ = ١٩٥٥ - المترجم).

(١٧٥) Rieu, Suppl. Arab., pp. 342 - 344. مخطوطة: MS Stowe, Orient., 7 (١٧٦) Houtsma, Recueil, I, P X, II, P XXXVI, Rozen, Arabiskie skazania, III, str 243 sq.

حيث يوجد المتن مع ترجمة روسية لفرات تتعلق بحرب الب ارسلان مع رومانوس ديوجيسس هذه المخطوطة بمجرد وصفها إلى المتحف البريطاني سحها البروصور رايت Wright يهدف نشرها فيما بعد ولكنها لم تر النور حتى الآن. كذلك وعد سوسهايم بنشرها (Süssheim, Prolegomena. Leipzig ولكن ذلك لم يتم بعد (عام ١٩٢٥) ووفقاً لموسهم فان «زبدة التواريخ» ليس سوى مصدر من مصادر التاريخ المجهول المؤلف الموحود في المخطوطة Stowe, Or 7 (ثم نشر «أخبار الدولة السلجوقية» لصدر الدين (٤) بلاهور عام ١٩٣٣ على يد محمد انزال - ميورسكي).

(١٧٧) توجد الآن بالكنيسة الأهلية بباريس تحت رقم 1314 Suppl pers. راجع: Blochet, Catal Schefer,

شارل شيفير الذي نشر منها القسم الخاص سلطنة سحر مصححاً بترجمة فرنسية (١٧٨)، وتلى ذلك نشر القسم الخاص سلطنة السلاجقة الأول إلى عهد ملكشاه (١٧٩) مقتصرأ على المتن وحده؛ هذا وقد تم الآن نشر متن الكتاب بتمامه على يد محمد اقبال وطبع ببريطانيا (١٨). والكتاب قد نقل إلى التركية في عهد السلطان مراد الثاني (١٤٣١ - ١٤٥١) وتوجد نسخة من هذه الترجمة التركية بالمسح الآسوي (١٨١)، كما أن البروسور هوتسا نشر من المتن التركي القسم المنعلق سلاحفة الروم الذين وصل المترجم تاريجهم إلى عام ١٢٢٥ (١٨٢)

Tableau du regne de Moizz eddin Aboul Harith, Sultan Sindjar, par Mohammed ibn (١٧٨)

Aly Ravendy Texte persan publié avec la traduction française, par Ch Schefer,

«Nouveaux mélanges orientaux», pp. 1 - 47. من المؤلف أب الترجمة تدحر بالأخطاء بما يعبر

المسى تماماً، يكفي فقط أن نسير إلى أن حمله «در سر كس مرتانيد» (= «أرسلوا شخصاً في

السر» - المترجم) قد ترجمها شيفير «deputa à Serkes» (= «أرسلوا إلى سر كس» - المترجم)،

مضيقاً في الحاشية أن «سر كس مدينة من أهال كش (ص ١٩، ٣٥).

(١٧٩) نظام الملك، طبعة شيفير، الملحقات، ص ٧٠ - ١١٤.

The Rahat us-Sudur wa Ayat-us-Surur, being a history of the Saljuqs by (١٨٠)

Muhammad ibn Ali ibn Sulayman ar-Rawandi Ed by Muhammad Iqbal,

Leyden-London, 1921, (GMS NS, II)

(نوجد الآن ترجمة عربية جيدة للراوندي أشرف على نقلها إلى العربية المرحوم الدكتور ابراهيم أمين

الثواري، وظهرت في القاهرة عام ١٩٦٠ - المترجم)

(١٨١) المخطوطة رقم: 590 ba (D 116)

Histoire des Seldjoudides d'Asie Mineure d'après Ibn Bibi Texte turc publié par M (١٨٢)

Th. Houtsma, Leide, 1902 (RTHS, vol III).

في المقدمة يسبب تأليف الأصل الفارسي للكتاب

Recueil de Textes et de Schefer في

إلى شخص يدعى ابن بيبى وذلك إعتاداً على مثال شيفير

traductions. I sq. وفي هذا المال يرد أن ناصر الدين مجي بن محمد المعروف بابن بيبى قد دون

تاريخ سلاحفة الروم من عام ٥٨٨ هـ إلى عام ٦٧٩ هـ وأن للكتاب ترجمة تركية عملت في القرن

الخامس عشر وتوجد مخطوطها بمكتبة درسدن هذه المخطوطة كان مرسوم Bernauer يوي شرها

ولكن لم يتحقق له ذلك ولا ذكر لهذا الأثر في فهرست المكتبة الذي عمله فليشر Fleischer. وفي متن

مخطوطة المسح الآسوي (590 ba (D 116) (التي بقدر عمداً إما نقل نسخة من مخطوطة ليند) يرد

إشارة مباشرة إلى كتاب الراوندي على أنه الأصل الذي يعقب عنه الترجمة ومعدرة الترجمة لتركة

بالمثل الفارسي المطبوع لا تترك عملاً للشك في هذا أما القسم الثاني من الكتاب الذي يحوي تاريخ

سلاحفة الروم فيبدو من واقع الأمر أنه ترجمة لمصنف ابن بيبى (يجب تصحيح جمع هذه المعلومات

على أساس دراسات المشرق السباوي هريوب دودا H W Duda عن ابن بيبى وتاريخه راجع معاه

عن «ابن بيبى» في الجزء الثاني من دائرة المعارف لاسلامية (الطبعة الثانية، ١٩٧١ - مترجم)

76 أما « تاريخ آل سلحوق » لجبال الدين علي بن يوسف القفطي<sup>(١٨٣)</sup> المتوفى عام ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ فهو مفقود، كما لم تصل إلى أيدينا أيضاً مصنفات أخرى لا يعرف على وجه التحديد عهد تأليفها. ومن بينها مصنف يحمل عنوان « ملك نامه » أو « ملوك نامه » مؤلف مجهول، كان مصدراً لميرحواند وأبي الفرج<sup>(١٨٤)</sup> وأغلب الظن أنه كان مصدراً لابن الأثير أيضاً. وثمة مصنف آخر بضموان « سلحوق نامه »<sup>(١٨٥)</sup> كان المصدر الوحيد للراوندي في عرضه للأحداث السابقة لعصره، وهو من تأليف أحد أقربائه ويدعى ظهير الدين الشيباوري وكان « أستاذاً » للسلطاني أرسلان (١١٦١ - ١١٧٧) ومسعود (١١٣٣ - ١١٥٢) ووضع مصنفه في عهد السلطان طغرل (١١٧٧ - ١١٩٤) آخر سلاجقة العراق<sup>(١٨٦)</sup>. والعصاة التي يوردها حافظ آبرو<sup>(١٨٧)</sup> في مصنفه التاريخي الجعراقي (القرن الخامس عشر) المتعلقة بالميل الذي سُرِق من معسكر السلطان مسعود مأخوذة عن ظهير الدين هذا، وإن كان يهتفي قد ذكرها من قبل<sup>(١٨٨)</sup>. ولندكر أخيراً أن مؤرخ القرن الرابع عشر حمد الله قرويبي يشير إلى تاريخ للسلاجقة من تدوين شخص يدعى أبا الغلاء الأخول<sup>(١٨٩)</sup>.

(١٨٣) حاجي خليفة، الجزء الثاني، ص ١٠٩.

(١٨٤) Barhebraei, Chronicon Syriacum, ed Bruns, p. 229, Houtsma, RTHS, P IX (١٨٤)

(١٨٥) حاجي خليفة، الجزء الثالث، ص ٦٠٦.

(١٨٦) لعل هذا المصنف (المربوع إلى طغرل) هو المذكور تحت رقم CXXXVIII (ص ١٣٣) في فهرست مورلي

Morley, Cat. - the Lib. - the R.A.S. وما يدعو إلى الأسف أن هذا المخطوط كما علمت من

التفريق على المكتبة قد فقد (ثم الآن نشر « سلحوق نامه » لظهير الدين يظهر، ١٣٣٢ = ١٩٥٤

ومعه « الذيل » لأبي حامد محمد بن إبراهيم - بوزورث Bosworth)

Ruk. GPB Dorn 299, f196a (١٨٧)

(١٨٨) طبعة مورلي، ص ٧٠٨ - ١٧٠٩ (عني وفيما ص ٥٦٦).

(١٨٩) حمد الله قرويبي، تاريخ كريده، طبعة براون Browne ص ٤٣٤ ترجمته، ص ٩٣ عن مصنفات

مأخوذة في تاريخ السلاجقة راجع. « المرافعة في الحكايات السجوقية » لحمد بن محمد الحسيني (القرن

الرابع عشر):

Rieu, Pers. MSS, vol II, p. 848 sq. Sussheim, Prolegomena, ١٢٢٦ هـ =

١٦٠٨ ولیدن ١٦٠٩: انظر الراوندي، طبعة اصفال، المقدمة XXXIV P أما مصنف أبي حامد محمد

بن إبراهيم الذي يذكره رشيد الدين فهو نفس « راحة الصدور » لحمد بن علي الراوندي. راجع XXXV P

(في الواقع أن أبا حامد لم يدون سوى « ذيل » لتاريخ ظهير الدين الشيباوري أضافه

الراوندي - ميخورسكي) « الأخول » هذه تصحيف من السامع لاسم « ابن حنّول » الذي وضع

رساله في « تفصيل » الأبرار » نشرها عباس المراوي في 1940، Istanbul, No 14 15 - Belleten -

ملاحظة وردت في الطبعة الاعلانية الثالثة).

والفترة التي تشمل النصف الثاني من القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر 77 تعتبر بوجه عام من أحلك فترات التاريخ الاسلامي وأشدّها عموماً، رد على هذا أن رواية المصادر التي وصلت إلينا متناقضة للغاية بشأن تلك الفترة، كما أن تحديد السنين بما في ذلك سبب الأحداث الهامة تحيط به صعوبات حمة ورعاً من ذلك فهي فترة غموض بأحداث حسيمة هزت الشعوب الاسلامية أجمع هراً عيباً، معها يقع تدهور السيادة السلطوية وسقوطها، وحصول بلاد ما وراء النهر لسيادة حكام وثنيين، وقيام دولتين مسلمتين جديدتين هما دولة شاهات حوارم ودولة العور، واستمرار شاهات حوارم على منافسهم من المسلمين ومن الفراعطاي ثم توحيدهم لمجمع القسم الشرقي للعالم الاسلامي تحت سلطانهم واقامتهم لدولة تحمل في الطاهر كل سمات القوة والفتوة ولكن سرعان ما اكتشف ضعفها الداخلي عند أول صدام لها مع خصم أجنبي.

والمصنعات التاريخية التي وصفت من أجل سلطنة العور وشاهات حوارم لم تصل إلى أيدينا، ولذا فإن معرفتنا بتاريخ هاتين الدولتين يرجع الى المؤرخين القليلين من أهل القرن الثالث عشر الذين سعالج الكلام عنهم في القسم التالي لهذا. وفيما يتعلق بتاريخ العور فإن مصدرنا الرئيسي هو جورجاني صاحب «طقات ناصري»؛ وقد أفاد جورجاني من مصنف بعنوان «قصص ثاني» لأبي الحسن الهيصم بن محمد البائي<sup>(١٩٠)</sup> الذي يرد في مواضع أخرى تحت اسم ابن هيصم، وقد عالج ابن هيصم في مصنفه أيضاً الكلام على تاريخ الطاهريين والصماريين والسامانيين والسلاجقة<sup>(١٩١)</sup>. وفي روايته لتاريخ سلطنة العور اعتمد جورجاني أيضاً على كتاب في أسباب الأسر الحاكمة من تأليف فخر الدين مبارکشاه مرورودي<sup>(١٩٢)</sup> تم تدوينه في بداية القرن الثالث عشر ويحتوي على عديد من الروايات الطريفة عن القبائل التركية ولغتها<sup>(١٩٣)</sup>.

(١٩٠) أو لعلها «البائي»؛ وفي مواضع أخرى من الكتاب يدعى «ابن هيصم».

(١٩١) جورجاني، ترجمة وافرقي، ص ١١، ١٩، ٢٦، ٥٦، ١١٦، ٣٢٠.

(١٩٢) شرحه، ص ٣٠٠، عن المخطوطة التي اشتراها إيلس A.G. Ellis، مقال: Ross-Gauthiot.

L'Alphabet sogdien, JA, ser. II, t. I, 1913, pp 521-533; Ross, The Genealogies...

«Arab-nama», pp. 392-413 ويقول ابن الأثير إنه توفي في شوال عام ٦٠٢ هـ = مايو - يونيو

١٢٠٦ (الجزء الثاني عشر، ص ١٦٠) (انظر Ross, the genealogies, p 403) ولكن في مصنفه يذكر

شهر ذي القعدة من نفس العام (شرح، 401 P)

(١٩٣) تنمى أسماء القش المذكورة لديه (شرحه 407 sq P) إلى حد كبير مع أسماء الصائل التي يوردها لها

محمد الكشمري في القرن الحادي عشر («قبس» في موضع «قبس» و«بَر» في موضع «بَر» و«و» =

أما تاريخ شاهاب حواررم فإنه يشمل شطراً كبيراً من «تاريخ جهانكشاي» لحويي الذي يبدو في هذا المجال كأنه المصدر الوحيد لمحوارد والمؤرخين الفلبين من العرس 78 السابقين له. وكل من حويي<sup>(١٩٤)</sup> وابن الأثير<sup>(١٩٥)</sup> اعتمد فيما يتعلق بتاريخ شاهات حواررم على مصنف لأبي الحسن علي بن زيد<sup>(١٩٦)</sup> السبهي بمصان «مشارب التحارب وعوارب العرائب»<sup>(١٩٧)</sup>، ووفقاً لألفاظ حويي فإن هذا المصنف يمثل تكملة «لتحارب الأمم»؛ وبالطبع فإن المؤلف يشير بهذا إلى المصنف المشهور بمصن العوان لأبي علي أحمد بن مسكويه<sup>(١٩٨)</sup> المتوفى عام ٤٢١ هـ = ١٠٣٠. ويقال حويي أيضاً من الموسوعة التي تحمل

= «يارير» وأنا أنس بأطلاعي على المخطوطة (الموجودة «مدرسة الدراسات الشرقية» بلسن) أي السير ديبون روص Sir ED Ross (طبع مصف مروودي على يد روص في عام ١٩٢٧ - الناشر).

(١٩٤) طبعة قرويي، الجزء الثاني، ص ١ - كتب مشارب التحارب كه تمة ديل تحارب الأمم است ار تصنيف ابن فديق السبهي.

(١٩٥) الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٩. يشير ابن الأثير في هذا الموضع إلى الكتب بصد أحداث عام ٥٦٨ هـ. ولكن من المعلوم أن تدويعه قد تم قبل عام ٥٦٣ هـ، إذ ترد الإشارة فيه إلى «تاريخ بيق» الذي أكمل في منى ذلك العام وتوفي مؤلفه في عام ٥٦٥ هـ. ولعل ابن الأثير كان يوجد تحت تصرفه دليل للكتاب.

(١٩٦) يدعو حويي، كما رأينا، «ابن فديق».

(١٩٧) حاجي خليفة، الجزء الخامس، ص ٥٤٤. ولمصنف هذا المؤلف مصنف في تاريخ موطنه بيق، وصل إلى، انظر Pertsch, Verzeichniss, s. 516, No 535 و Rieu, Suppl. Pers., p. 60 sq. (No 9 a) Kal, Persidskiye, arab i turk rukopisi, str 8-9 حيث ترد (خطاً) إشارة المؤلف إلى تاريخ بيق من تصنف علي بن أبي صنع الهوري وإلى تاريخ بيبور لأبي عبد الله السبيح؛ انظر Rieu, Supplement, p. 61 (تاريخ بيق لأبي الحسن علي بن فديق نشره أحمد هجبار عام ١٣١٧ ش = ١٩٣٨ - الناشر).

(١٩٨) الأجزاء الأول والخامس والسادس نشرها كاتاني Caetani في طبعة مصورة من أجل مجموعة حب التذكارية GMS, VII هذا وقد طبع الجزء الخامس والسادس مع ترجمة انجليزية والدليل الذي صممه أبو شعاع ومقتطفات من كتب أخرى على يد امدرور Amedroz ومرحليوث Margoliouth ودك تحت عنوان «كسوف شمس لدولة العباسية» The Eclipse of the Abbasid Caliphate, Oxford, 1920-1921. وثمة قطع تتعلق بتاريخ الفترة ١٩٨ هـ - ٢٥١ هـ نشرها دي حويي De Goeje (Fragmenta Hist Arab. Lund. Batav, 1869-71, tom II) وبجاول لروفسور مرحليوث في مقدمة طبعته أن يدل على أن «ابن» التي تنف قبل «مسكويه» عادة إما حذف (Eclipse, vol VII, P II) وبما رصه في هذا محرم مادة «مسكويه» في دائرة المعارف الإسلامية فيقول إن مسكويه أو مسكويه إم هو اسم حد المؤلف ولا يذكر حاجي خليفة من بين منتمي تاريخ مسكويه (الجزء الثاني، ص ١٩١) سوى أبي شعاع محمد بن الحسن (المتوفى عام ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥) وزير الخليفة المستظهر، ومحمد بن عبد الملك الهمداني (أبو الحسن) بيق، معه، رعباً من أن عنوان كتابه يحمل إشارة واضحة إلى عنوان =

عنوان «جامع العلوم» للقبه الشهير فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي المتوفى عام ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ التي وضعها من أجل حوار رمشه تكش<sup>(١٩٩)</sup>. أما عن التاريخ المكر لحوار رم فإن مصفاً صحيحاً يقع في ثلثين جزءاً لأبي محمد محمود بن محمد بن ارسلان العباسي الحوار رمي المتوفى عام ٥٦٨ هـ = ١١٧٢ - ١١٧٣ عالج فيه الكلام على 79 حوار رم وأهلها كان لا رب سيكون ذا أهمية نالمة بالنسبة لنا، وقد احتصر هذا الأثر المؤرخ الذهبي<sup>(٢٠٠)</sup> (المرن الرابع عشر) الذي مر ذكره عند الكلام على السبع (صفحة ٨٠). ومن مصف الحوار رمي هذا استعار ياقوت<sup>(٢٠١)</sup> قصة طريقة تتعلق بالفلسف اشهرستاني صاحب الكتاب المشهور في الملل والمحل<sup>(٢٠٢)</sup> وفي صدد تاريخ شاهات حوار رم يشير حاجي خليفة إلى كتاب من تأليف سيد صدر الدين بعنوان «تاريخ حوار رمشاهي»<sup>(٢٠٣)</sup>.

كاتب مسكوبه، يقول عن كتابه إنه تمته لتاريخ البجليي (أنظر «تاريخ بيهقي» (Cod Brit Mus Or 3587, f 12 a) وقته مصنف آخر لبهقي في تاريخ العلماء موجود في مخطوطة برلين، أنظر Jacob-Wiedemann, Zur Brockelmann, GAL, Bd I, s. 324 واصفراوات التي نشرها في Omer : Chajam, Der Islam, III, S 43 sq راجع أيضاً مقالتي عن بيهقي في دائرة المعارف الإسلامية، وترجمته في الإرشاد، الجزء الخامس، ص ٢٠٨ - ٢١٨. وقد ولد بيهقي يوم السبت ٢٧ شعبان عام ٤٩٩ هـ = ٥ مارس ١١٠٣ وتوفي عام ٥٦٥ هـ = ١١٦٩ - ١١٧٠.

١٩٩١) أنظر b ١02, Rieu, Suppl. Pers., p. 162-163 (No 92), Pertsch, Verz. s. 162-163, وفيه مصنف تاريخي موجز يسهل الاعتماد على هذا المؤلف (Wustenfied, Die Geschichtschreiber, s. 106) تم تدوينه في بداية القرن الرابع عشر (أنظر المعري، طعمة ألفت Ahlwardt)

Wustenfild, Die ١٦٥٥ ص ١٢٩ والجزء التاسع، ص ٢٠٠) حاحي حليمة، الجزء الثاني، ص ١٢٩ والجزء التاسع، ص ٢٠٠  
Geschichtschreiber, s 90 حيث توجد اشارة الى يافوت يجب قراءتها ٣٤٣ بدلاً من ٣٤١

(٢٠١) معجم البلدان، طبعة فستلند، الجزء الثالث، ص ٣١٣.

(٢٠٢) يذكر باقوت أيضاً من هذا المصنف (الذي راه بخط يد المؤلف) في تاريخ حوارهم من تأليف أبي محمد بن ارسلا (وهو يدعو في موضع آخر أما أحمد محمد بن ارسلا، الإرشاد، الجزء الثالث، ص ٢١٢) في كتبه الإرشاد، الجزء الخامس، ص ٤١٣، وذلك في ترجمته لأبي الحسن علي بن محمد العمري (المتوفى عام ٥٦٠ هـ) تلميذ الربيعي (انظر (Brockelmann, GAL, Bd I, s. 289 sq) وصاحب مصنف حماني رجع إليه باقوت مراراً في مقدمته (انظر فهرس معجم البلدان، الجزء السادس، ص ٥٨٦)

(٢٠٣) حاجي حليمه، الجزء الثاني، ص ١٢٩. هو بالطبع نفس مؤرخ السلاجقة الذي مر الكلام عليه من قبل (أنظر أعلاه، ص ٩٦) وفي محطوة الفقه المتعلقة بالمصنفات التاريخية المقودة التي يجب البحث عنها بالتشويق والتي رفعت (باللغة العربية) إلى السرحور أورلي Gore Ousely (وتوجد هذه المحطوة الآن بمدرسة الدراسات الشرقية للندن) يرد الكلام (١٤٨) عن تاريخ لجر حجاب (كذب نلاد جرجانية) ص =



وثمة مصدر بالغ الأهمية بالنسبة لتاريخ فترة شاهات خوارزم يتمثل في مجموعتين من الرسائل الرسمية لا تحمل الأولى منها أى عنوان<sup>(٢٠٤)</sup>، وهي محفوظة في مخطوطة فريدة كانت توجد في الماصي تقسم دراسة اللغات الشرقية التابع لوزارة الخارجية الروسية وترك لنا البارون ف. ر. روزن وصفاً دقيقاً لها<sup>(٢٠٥)</sup>. والعالية العظمى من رسائل هذه المجموعة يدين بها لعلم مستحب الدين بدیع كاتب السلطان سحر الذي ورد ذكره لدى حويني<sup>(٢٠٦)</sup> عند كلامه على حملة السلطان سحر على خوارزم في عام ٥٤٢ هـ = ١١٤٧. ومن بينها مکتوب غاية في الطرافة بعث به حوارزمشاه أیل ارسلان إلى حكومة الخليفة العباسي<sup>(٢٠٧)</sup>، وهو كما نعلم من ألقاط عماد الدين في مجموعته «حريدة القصر»<sup>(٢٠٨)</sup> من تحرير الشاعر الوطواط المتوفى عام ٥٧٨ هـ = ١١٨٢ والذي يعب على الص أنه قام بتحرير/رسائل أخرى باسم حوارزمشاه<sup>(٢٠٩)</sup>. ولأن رسائل ذات أهمية خاصة، سواء منها التي ينعت فيها نفسه بأنه تابع سحر المخلص، أو تلك التي يوجه فيها عدداً من التهم

عمل حرة الأصمعي؛ غير أنه لا علم لي بمصنف من هذا القل في المصادر التاريخية  
[History of Jurjan by Hamza b. Yusuf al-Sahm al-Jurjani, ed by Nizam al-din, راجع. Hyderabad, 1950 - الترجمة الإنجليزية «لتركستان» (آخر طبعة)]

(٢٠٤) في «المتون» Teksty التي نشرها نارنولد (ص ٢٣ - ٤٧) توجد نسخة مختصرة من هذه المجموعة تحت عنوان «اشاء» مقولة عن مخطوطة معهد البعث الشرقية MID, No 282 التي لا تحمل عنواناً ما (راجع الحاشية التالية - الناشر) (هذه المجموعة نشرها الآن عباس إقبال بطهران، ١٣٢٩ ش = ١٩٥٠ - ميورسكي) (نشر «عنة الكتبة» لمنحبه الدين على يد محمد قرويي وعباس إقبال. راجع أيضاً A K S Lambton, «The administration of Sanjar's empire as illustrated in the Atabat al-Kataba», BSOAS, XX, 1957, P. 367 - 88 - بوزورث)

(٢٠٥) Rosen, Les manuscrits persans, p. 146 sq وفيه يرد سرد لملامح الوثائق باستثناء الأخيرة التي سمط عنوانها سهواً، راجع Teksty ص ٤٤ (اشاء). هذه المخطوطة قد نقلت الآن كفية محبوبات المهدي إلى المنحبه الأسوي السام لأكاديمية العلوم الموقوتية (هو الآن معهد شعوب آسيا التابع للأكاديمية العلوم الموقوتية - الناشر).

(٢٠٦) الجزء الثاني، ص ٤٩ يرد الكلام عن «رسالة» لبدیع لدى جويي، الجزء الأول، ص ٨.  
(٢٠٧) Teksty ص ٣٠ - ٣٢ (اشاء).  
(٢٠٨) شرحه، ص ٧٠ («فريدة القصر») عن الوطواط (رشيد الدين محمد بن علي الجليلي) راجع Browne, Ethé, Neupersisch Literatur, s. 259 sq و A Literary History, vol II, P 330 sq  
(٢٠٩) (نشرت رسائل الوطواط العربية بالدفرة في عام ١٣١٥ هـ = ١٨٩٧ - ١٨٩٨ مجموعة الرسائل «أما العارسية فقد نشرها Q. Tuysirkani بطهران عام ١٣٣٨ = ١٩٥٩ «ناماي رشيد الدين ووطاط» - بوزورث).

في حق السلطان وبتّر حروجه عليه<sup>(٢١٠)</sup>. وإلى جانب هذا تهما بصورة خاصة الرسائل التي تلقي صوءاً على علاقات السلطان سحر محابات تركسان<sup>(٢١١)</sup>.

أما المجموعة الثالثة، والتي تحمل عنوان «الوسل إلى الترسل»<sup>(٢١٢)</sup> فهي من تحرير بهاء الدين محمد بن مؤيد البعدادي الذي كان في خدمة خوارزمشاه تكش، ويؤكد حمد الله قروبي<sup>(٢١٣)</sup> أنه أح للقمبة المشهور محمد الدين بعدادى الذي قتل بأمر من حوارزمشاه محمد. ويذكر المؤلف نفسه في المقدمة أنه عاش من قبل عدسة سا محراسا حتى استدعاه السلطان وجعله على رأس ديوان الاشياء، وأنه نزل على رعة أصدقائه وعلى أمر السلطان قد قام على كره منه بتدوين مجموعة الرسائل التي حررت من قلمه خلال العام أو العامين الأخيرين؛ وقد رفع كتابه إلى الوزير<sup>(٢١٤)</sup>. ويدنو من المتن<sup>(٢١٥)</sup> أن الرسائل تتصل بعامي ٥٧٨ و ٥٧٩ للهجرة = ١١٨٢ - ١١٨٤ رعباً من أن المؤرخين يسون الأحداث المذكورة فيها إلى تواريخ تالية لذلك.

ومن المؤلف أن هذه المادة التاريخية على مدرتها ليس هناك ما يراد عليها من روايات الرحالة إلاّ العرر البسير. والأدب الجعرا في بعد القرن العاشر قد غلب عليه طابع النقل والجميع، رد على هذا أن مصنفاته قد تم تدوينها في القسم العربي من العالم الاسلامي ومن القلائل من رحالة القرن الثاني عشر يمكن أن يشير إلى شهاب الدين أبي عبد الله (أو أبي حامد) أحمد الغرناطي الذي وإن كان في الأصل من أهل الأندلس إلا أنه ساح في الأقطار الشرقية وضرب في أقاصي الشمال حتى بلغ بلاد بلغار القوقاز. ونسقي لديه برواية لا تخلو من معرئ وهي تتعلق بالكشف عن قبر مرعوم للحليفة عليّ بواحي بلخ<sup>(٢١٦)</sup>.

(٢١٠) Teksty ص ٤٣ - ٤٤ (اشاء)

(٢١١) شرحه ص ٢٣ - ٢٦ (اشاء).

(٢١٢) راجع عنه حاشي حليمه، الجزء الثاني، ص ٤٦٣، و Catal Lugd. الجزء الأول، ص ١٦٩ -

١٧٢ (نشر باربولد شيدور) من «كتاب الوسل» في Teksty (ص ٧٣ - ٨٢) أما المتن الكامل

للكتاب فقد نشره (اعتاداً على مخطوطي لندن وباريس) أحمد هسيار مع مقدمة بقلم ميرزا محمد حان

قروبي في عام ١٣١٥ ش = ١٩٣٦ - (الباشرو).

(٢١٣) Teksty ص ١٥٣ في طبعه براون «لتاريخ كريد» يوجد ها ها سطر، لم ترد الإشارة إليه لا في

الأصل (ص ٧٨٨) ولا في الترجمة الاعليرية (ص ٢١٥).

(٢١٤) Teksty ص ٧٣، «طبعة هسيار» ص ٤ وما يليها.

(٢١٥) Teksty ص ٤٧٩ «طبعة هسيار» ص ١٥٦

(٢١٦) Teksty ص ٢١ - ٢٢ عن المؤلف ومصدره راجع Brockelmann, GAL, Bd I, s. 477 sq (شراء).

81 وحوالي منتصف القرن السادس الهجري تم تأليف «معجم الأنساب» لأبي سعد<sup>(٢٢٧)</sup>

عبد الكريم بن محمد السمعاني الموصى عام ٥٦٢ هـ = ١١٦٦. وأصل مؤلفها من مدينة مرو، ومن بين مصنفاته تاريخ لتلك المدينة؛ وقد أنصر ياقوت عمدينة مرو حرايتي الكتب اللتين كانت تمنسكها أمرة السمعاني<sup>(٢٢٨)</sup> وقد بدل السمعاني جهده في معجمه لاستقصاء الأنساب التي اشتهرت بها جماعة العلماء والشيوخ وغيرهم من الشخصيات التي حلفت أثرها في الإسلام، وذلك وفقاً لحروف المعجم؛ وهو حين يفعل هذا نراه يفرق بصمة أسطر لترجمة حال كل شخص ورد ذكره بالمعجم. ولما كان معظم هذه الأنساب قد أخذ من أسماء المدن والبواحي فإن كتاب السمعاني يمثل أهمية كبرى بالنسبة لجغرافيا العالم الاسلامي في العصور الوسيطة وأصبح بالتالي من المصادر الأساسية لياقوت. وفي سبيل جمع المادة لمصممه قام المؤلف بطواف واسع، وكان موحوداً سلا ما وراء النهر وحوارزم في عام ٥٥٠ هـ - ٥٥١ هـ = ١١٥٥ - ١١٥٦<sup>(٢٢٩)</sup>. هذا وقد استمع السمعاني إلى دروس في الفقه وعلوم الدين ببخارا<sup>(٢٣٠)</sup> وسمرقند<sup>(٢٣١)</sup> وأقام بسف<sup>(٢٣٢)</sup> قراءة الشهرين، كما مكث نترمد<sup>(٢٣٣)</sup> اثني عشر يوماً، ولم يكن نادراً عند كلامه على مدينة أو ناحية أن يذكر عنها في الوقت ذاته بعض الحقائق

وبما لا ريب فيه أن كتاب السمعاني يمثل أهمية كبرى بالنسبة لتاريخ الأدب، على الرغم من أن المؤلف لسوء الحظ قد وجه حلاً اهتمامه إلى الأدب الديني (ومثل ذكره للشاعر رودكي<sup>(٢٣٤)</sup> حالة من الاستثناءات البادرة)، فهو مثلاً لا يذكر اسم أخصائي من

الان فيران Ferrand في CCVII، ٤ JA، - حب Gibb) (طبعة جديدة قدمها لنا دولر C Dubier في عام ١٩٥٣ - الناشر) (يوسف لينثي بروفنسال Lévi-Provençal أن الأمر يدور عن مصممين مستغلين لأبي حامد الرناتبي راجع معاله عنه في دائرة المعارف الاسلامة [الطبعة الثانية] - المترجم).

(٢١٧) يرد في بعض المخطوطات والطبوعات على أنه «أبو سعد» بدلا من «أبي سعد» (أنظر مثلاً من الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ١٥٢).

(٢١٨) Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 2, 34 راجع ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٥٠٩.

٢١

(٢١٩) Teksty، ص ٦٦ (انظر طعة مرجليوث تحت لفظ «الكندي»)

(٢٢٠) Teksty، ص ٦٢، ٦٥ (مرجليوث تحت لفظي «الصغار» و«الكاشاني»).

(٢٢١) Teksty، ص ٥٦ (مرجليوث تحت لفظ «الحديثيكي»).

(٢٢٢) Teksty، ص ٦٨ (مرجليوث تحت لفظ «السمي»).

(٢٢٣) Teksty، ص ٥٥ (مرجليوث تحت لفظ «الترمدي»).

(٢٢٤) Teksty، ص ٥٤، ٥٨ (مرجليوث تحت لفظي «النحوي» و«الرومدي»).

قريب أو بعد؛ وعند كلامه على اسم بلعمي نقف عند ذكر اسم الورير أي الفصل محمد<sup>(٢٢٥)</sup> بما يميل عاماً ذكر اسم ابنه ناقل الطبري إلى العارسة<sup>(٢٢٦)</sup> ووفقاً لرأي ابن حلكان<sup>(٢٢٧)</sup> فإن مصنف السمعاني كان شتمل على ثمان مجلدات وأنه أصبح صد العرن الثالث عشر نادر الوجود؛ هذا وقد حظي برواح أكثر محصره الذي عمله المؤرخ ابن الأثير في ثلاثة مجلدات<sup>(٢٢٨)</sup> أما أصل الكتاب فقد نشره في طبعة مصورة (facsimile) 82 البروسور مرحلوث DS Margoliouth اعتاداً على مخطوطة المتحف البريطاني<sup>(٢٢٩)</sup>، وهناك مخطوطة كاملة بالقرب لهذا الأثر مكتسة المتحف الآسوي<sup>(٢٣٠)</sup>.

والمعجم الجعراي لياقوت<sup>(٢٣١)</sup>، وهو شهاب الدين أبو عبد الله الحموي المنوفي عام ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩، معروف بالدرجة التي تعبنا عن الوقوف عنده طويلاً. هذا وقد جمع ياقوت لمعجمه مادة وفيرة خاصة من حرايات كتب مدينة مرو، وسجل فيه جميع أسماء المدن والواحي الهامة بالعالم الاسلامي بادلاً جهده في صسط الأسماء التي قد تستعصي قراءتها على من لا عهد له بها بالطر لما يطرأ أحياناً على الكتابة العربية من تصحيف وتحريف وغيرهما. ولم يكن المؤلف حليمة في جميع الأحوال، خاصة عندما نقف معرفته بأسماء المدن في حدود ما دُون في بطون الكتب والأسفار ورعا من تسافره العريض فهو لم يتمكن بالطبع من ريادة جميع أصقاع العالم الاسلامي؛ وهو إن كان قد رار حواررم مثلاً إلا أن قدمه لم تظأ أرض بلاد ما وراء النهر على الإطلاق، لذا فإن من الحطل الاعتماد عليه اعتاداً دون وعي بما يتعلق بصسط الأسماء كما لاحظ محق دي حويه<sup>(٢٣٢)</sup>. ولياقوت معجم آخر للأدباء يحتوي على بقول من رسائل عديدة تعتبر الآن في حكم المفقودة، وقد تم الآن نشر ما أمكن العثور عليه من هذا المصنف على يد البروسور

(٢٢٥) Teksty, ص ٥٤ (مجلوث تحت لفظ «العلمي»).

(٢٢٦) يجلد البروسور حكوتكي سهاً بين الأب والابن (Razvaliny Starogo Merva, str 18).

(٢٢٧) طبعة قسنمعد، الترجمة رقم ٦-٤؛ ترجمة دي سلان، الجزء الثاني، ص ١٥٧.

(٢٢٨) شر بدايته قسنمعد 1835, Gottingae, Specimen el Lobabi Sive Genealogiarum Arabum.

(٢٢٩) GMS, XX (بحري طبعه الآن طبعة سقحه بواسطة دائرة المعارف المتأبلة بحيدر آباد وذلك صد عام ١٩٦٢).

وقد طهر حتى هذه اللحظة ستة أحرأ منه، وذلك بتصحيح وتعليقات الشيع عبد الرحمن بن يحيى المظلي الباني أمين مكتسة الحرم المكي - المترجم).

(٢٣٠) Rosen, Notices sommaires, p 146 عن المؤلف ومصمه راجع Brocke.mann, GAL, Bd I, s. 329 sq.

(٢٣١) طبعة قسنمعد عن حياة ياقوت راجع 436 - 433, Vos Kremer, Cutturgeschichte, Bd II, s. 433.

(٢٣٢) BGA, I, PP. VII - VIII.

مرحليوث (٢٣٣). وبحسب ألا سس في هذا الصدد الإشارة إلى الأثر الكورموغرافي الجغرافي لركريا بن محمد القرويبي الموفى عام ٦٨٢ هـ = ١٢٨٣ الذي نشره فستسلد أيضاً (٢٣٤)؛ وهذا المؤلف كثيراً ما اعتمد على ناعوت، إلا أنه يقدم لنا في مواضع عديدة من كتابه مادة لا توجد «بالمعجم».

وفي عام ٦١٠ هـ = ١٢١٤ وضع صمي الدين أبو بكر عبد الله بن عمر مصنف باللعبة العربية في وصف مدينة بلخ مصحوباً بعرض لتاريخها، وفي هذا الأثر يرد الكلام «في فضائل المدينة وتأسيسها وأهبارها وأشجارها وأثمارها وساتيتها ورباحيتها، وفي مساحدها ومدارسها ورويق يوم الجمعة والأعياد بها وعبارتها، وفي ذكر عبايتها ومشجحاتها وأمرائها ٨٣ المشهورين، وفي حلقها الكثير واحترامهم للدين ومراعاتهم لهم، وفي أسن طرقاتها وحصنها وبمعنتها، وفي مبل سكانها إلى طاعة السلطان ورحر المفسدين بها وقمعهم». وقد نُقل هذا الأثر إلى الفارسية في عام ٦٩٦ هـ = ١٢٧٧ على يد مؤلف مجهول اعتمد على السحبة التي كتبها المؤلف بخط يده، ومخطوطة هذه الترجمة موحودة بالمكنسة الأهلية بارس (Ancien fond Persan 115)، وحدث أن ضَمَّ شيعير قطعة منها في متحفه الفارسية «Chrestomathie persane» (٢٣٥).

وفي عام ٦٢٥ هـ = ١٢٢٨ دَوَّن محمد عوفي بالهد مجموعته الأدبية «حوامع الحكايات ولوامع الروايات» (٢٣٦)؛ وقد تمَّ نقل عوفي كثيراً في أيام شانه ورار بخارا (٢٣٧).

- Ed. by DS Margoliouth, vol I VII, Leyden-London, معرفة الأدب، ١٩٠٧ - ١٩٢٧ (GMS, VI, 1-7) (استثناء الجزء الرابع - المترجم) ويقال الآن إن الجزء المفقود قد تم العثور عليه. راجع مقال، Margoliouth, A Hitherto undiscovered volume Islamica, vol. I, fasc. I
- (٢٣٤) عجائب المخلوقات، وآثار البلاد. Zakariya Ben Muhammed Ben Mahmud el Cazwini's Kosmographie I Die Wunder der Schopfung. hrsg. von F Wustenfeld, Göttingen, 1848, II Die Denkmäler der Länder hrsg. von F Wustenfeld, Göttingen, 1849, Brockelmann, GAL, Bd I, S. 48, Browne, A Literary History, vol. II, P 482 sq
- (٢٣٥) Schefer, Chrestomathie persane, t I, PP 66 103, notes, pp 63-68 راجع Bartold, Novoe musul izvestie o Russkikh, str 263 sq
- (٢٣٦) Browne, A Literary History, vol. II, P 447 sq راجع المهريس عن الشؤون الأخرى؛ Grund. d. Iran Phil, II, S. 213, 330, 332 مصطلحات واستطرادات لدى Marquart
- راجع المهريس تحت لفظ محمد عوفي (نوحه دراسة نقدية «حوامع الحكايات» بقلم محمد نظيم الدين ظهرت ضمن مجموعته حب التذكارية GMS, NS, VIII حب Gibb) (يعني بعض أعلامه لا يرايون الآن في نشر حوامع الحكايات بطهران، ويخرج في أجزاء متتامة - المترجم)
- Teksty (٢٣٧) من ٩٣

وحوارم<sup>(٢٣٨)</sup>. ومن بين الحكايات التي جمعها تمثل أهمية كبرى بالنسبة لنا الحكايات  
العديدة المتعلقة بالقراحيين، خاصة طمعاج خان ابراهيم بن نصر<sup>(٢٣٩)</sup>. وحساب  
الحكايات يحتوي مصنف عوى على فصل في الباريج (الفصل الخامس من القسم الأول)،  
وآخر في الجغرافيا (الفصل السادس عشر من القسم الرابع)، وفي هذا الفصل الأخير  
تكسب أهمية خاصة رواياته عن قبائل آسا الشرفية والقبائل التركية، فالمؤلف مثلاً هو  
أول كاتب فارسي يرد لديه ذكر الأويغور<sup>(٢٤٠)</sup>.

هذا وقد وضع محمد بن محسن بكران من أهل حوارزم شاه محمد (١٢٠٠ - ١٢٢٠)  
مصفاً بالفارسية بعنوان «جهان نامه»؛ وعلى ما تعلم فإن هذا الأثر محفوظ في مخطوطتين  
فقط<sup>(٢٤١)</sup>، وهو يحتوي على معلومات طريفة في جغرافيا ما وراء النهر وتاريخ  
القراخطاي<sup>(٢٤٢)</sup>.

أما تاريخ القراخطاي الذين أحصعوا بلاد ما وراء النهر فقد تعرض له بصورة عامة  
المؤرخ جويي؛ ورغباً من أن روايته لتاريخهم تحمل بالكثير من الأخطاء والعموض  
والتناقضات إلا أنها تكاد تكون المصدر الوحيد للمؤرخين الثقليين المتأخرين. وأما 84  
تاريخ تدعيم القراخطاي لسلطانهم على الأقطار التي فتحوها فقد عرصه لنا بتفصيل كبير  
المؤرخ ابن الأثير<sup>(٢٤٣)</sup>. وفي ديله لتاريخ نرشحي<sup>(٢٤٤)</sup> نشر شيفر فصلاً عن القراحيين  
وآخر عن القراخطاي استقاهما من «مصنف نفلي لمؤلف مجهول دون في هاية القرن  
السادس عشر». هذا المصنف هو في رأينا «تاريخ حيدري» لحيدر بن علي حسيبي رازي  
الذي يرجع تاريخ تأليفه إلى أوائل القرن السابع عشر، ذلك أن المتن الذي نشره شيفر  
يتفق لمطابقاً مع الفصول المطابقة من مخطوطة برلين<sup>(٢٤٥)</sup> لكتاب «تاريخ حيدري» كما

(٢٣٨) شرحه، ص ٨٨

(٢٣٩) شرحه، ص ٨٤ - ٨٧.

(٢٤٠) شرحه، ص ٩٩. صدر ما هو معلوم إلى الآن فإن أول ذكر لاسم «أيمور» أو «أويغور» قد جاء لأول  
مرة في الأدب العربي لدى محمود الكاشغري «ديوان لغات الترك» (نهاية القرن الحادي عشر).

(٢٤١) راجع توماسكي ZVORAO, T IX, str 302-303 وأيضاً توماسكي Tumanski, Novootkryti, persidski geograf, str. 124

(٢٤٢) Teksty ص ٨١ - ٨٢ (نشر متن جهان نامه على شكل طبعة مصورة اعتاداً على مخطوطة لبسجراد  
على يد يو. ا. بروشيشيفسكي Iu. E. Brosheveski - الناشر).

(٢٤٣) الجزء الحادي عشر، ص ٥٥ وما يليها.

(٢٤٤) مرشحي، طبعة شيفر، 243 - 230 PP II.

(٢٤٥) Pertsch, Verzeichniss, 410, No 418. راجع Rieu, Suppl Pers, pp. 20 - 21 (في مخطوطة

المسح الرضائي هذه يحمل كتاب حيدري نفس عنوان «مجمع التواريخ» الذي يلتمني به في مخطوطة  
شيفر). أنظر أيضاً مقالتي عن «حيدر بن علي» في دائرة المعارف الإسلامية.

تأكدت من ذلك شخصياً أثناء زمارتي لبرس صيف عام ١٨٩٨. وتحوى رواية حيدر راري أحيانا على تفاصيل وأسما لأعلام لا وجود لها لدى حويي.

### ٣ - فترة الغزو المغولي

كان من الطبيعي أن يتعرض مؤرخو جميع الأنظار التي مرت عليها عاصفة العرو  
المعولي لتأريخ ذلك الحادث الخلل؛ وسعتمد في دراستنا هذه بصورة رئيسية على المصادر  
الإسلامية والصينية وى القليل البادر على الأرمية<sup>(٢٦٦)</sup> كذلك ومن بين المصادر  
الصينية القائمة بداتها يمكن أن شير إلى تقرير دونه مع - هونغ Meng - الذي  
نعتت به حكومة السع Sung (في جنوب الصين) في عام ١٢٣١ في سفارة إلى الشمال  
ليعقد حلماً مع الممول ضد الجورجه Church<sup>(٢٦٧)</sup> أما المصص التي خضعها لنا الرحاؤون

٢٤٦) في الترجمات التي عملها يكانوف (K. P. Patkanov, *Istoria mongolov moka Magaki*, XIII v, SPb, 1871, *Istoria mongolov po armianskim istochnikam*, SPb, 1873 1874, 2 VYP)  
(لم تعد مرحلت يكانوف مَرصبة الآن، وأصلها بها بكثير لترجمات الفرنسية مع M. Brosset, *Deux* Histoire de la *historiens Armeniens*, ST-Pbg, 1870, pp. 1-205  
كيراكوس الكحكي *Siounie, par Stephanos Orbeian* ST-Pbg, 1866)  
وكذلك الترجمة الروسية «لأربع أرمينية» لكيراكوس الكحكي التي عملها Ter-Grigorian (١٩٥٤)؛ أما «تاريخ شعب الروما نالساب (أهول)» الذي نسب من قبل أي شخص بدعي بماكنا فقد نُسب الآن له من تصنيف غريغور الاكيري (الاكيري) Grigori Akanc الذي مات عام ١٣٣٥، راجع ترجمة الجديدة لمصنفه R. P. Blake and *History of the Nation of Archers (The Mongols)* ed. R. P. Blake and R. N. Frye, Cambridge, Mass., 1954 (التي الأرمي مع الترجمة الانجليزية وتسميات) أنظر أيضاً Galstian, *Armianskie istochniki* - *الناشر*).

هو د مع - تايي - لو ، Mong-ta Pei-Lu وهذه الترجمة الروسة تعلم فاسيليف ليست على مستوى رفيع حسب رأي البروصور بليو (130 p. Comans, A. propos des Pelliot, كما ثبت الآن فإن تأليف هذا المصنف سبب خطأ منذ القرن الرابع عشر إلى مع هـ Meng Hung وقد دلت العلامة الصني وان كزو - وي Wan Kuo-Wei على أن هذا المصنف إ. في أعقب الطبع من تأليف شخص يدعى شاو هـ Chao-Hung ويؤكد هذا الرأي بول بليو Pelliot, L'édition collective, راجع أيضاً 81 str. «Mong-ta Pei-lu» و Munkusev, O. وعلى هامش النسخة الإنجليزية «لنركسن» التي كاس في حجرة ماربولد ترد في هذا الموضع الملاحظة الآتية «بليو ٣٧، حاشية عن موتاي. مؤلف Tchang Hong, 1928 29, p 169 sq. عن موقالي أنظر ما بي بي ص ٥٤٦ - الناشر).

الأخر/ فقد اهتم بمجمعها الدكتور برتشneider Dr Bretschneider في مؤله (٢٤٨)؛ وأطرقها 85  
 حسماً وصف طريق رحله الراهب التاوى (Taoist) تشان تشون Ch'un - Ch'ang  
 (التي دوتها أحد نلامده)، وتوحد في ترجمة روسية أيضاً (٢٤٩) وقد ترك لما الصينيون  
 كرصاتهم المسلمين لوجه رهبة للتحرب والتدمير الذي تركه المول في أعفاهم، ولكن  
 بما حال التعصب الديني لدى المسلمين، باستثناء القليل منهم، دون رؤية الحصال الحسة  
 التي مّرت الرحّل على أهل الحصر في آسيا الوسطى، فإنما على العكس نجد الكثير من  
 الحيدة وعدم النحير في حكم أهل الصين على المول. ذلك أنه رعباً من احترامهم العمق  
 لحصارتهم الدسوية فإنه لم يكن من البادر أن يعمر أهل الصين شعور من الإعجاب  
 بساطة أخلاق الرحّل حتى أن إشاراتهم عن المول تدكرنا بالمؤلفين الأوائل في  
 حديثهم عن الاشكوزيين Scythians والمجرمان. مثال ذلك قول تشان تشون: «وترجع  
 أخلاقهم وعاداتهم إلى أرمية سحقة... وهم لم يرثوا تعاليم مدونة عن حكماهم بل عاشوا  
 قروباً طويلة على الفطرة قاعين بأسلوبهم السط في الحياة لا ترعهم شواغل  
 الحصار» (٢٥٠). ويرى صبح-هع في عادات المول وأخلاقهم التي لا تشابه في شيء حياة الأمم  
 المتحصنة «العادات الأصيلة التي لم تلوثها المدنية»، بل وبتانه شعور بالأسى عندما  
 يبصر زوال هذه الساطة الفطرية أمام طلاء المدينة الصسة الرائف فيقول: «ومن المؤلم  
 حقاً أن يصحح أساندهم في هذا الم عبال دولة الكين Kin الذين هربوا من بلادهم،  
 همدأوا يجرحو من حياة العوضى (أي الساطة) ويقوّضون مادتهم الفطرية (أي السليمة)  
 الإلهية ويتعلمون مكر المتحصرين وبماقهم. أه! كم أجد هذا بغيصاً إلى المص» (٢٥١)

Bretschneider, Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources, vol 1, London, (٢٤٨)

١888، الطعة الجديدة 1910

Trudy Rossijskoi dukhovnoi missii v Pekinye, vol IV (٢٤٩)

(٢٥٠) شرحه، ص ٢٨٩.

(٢٥١) شرحه، ص ٢٢٢ عن مراجع صسة أخرى تتعلق بتاريخ المول. راجع Bretschneider,

Pelliot, A propos des Comans, p 130 sq و Researches, vol I, p 189 sq ووفقاً ليلو فإن

أقدم المصمات إلى جانب Mong-ta Pei lu هو Hsi ta Che lo الذي تدرج به تصبغات ترجع

إلى عام ١٣٢٧ (لا ذكر لهذا الأثر لدى برتشneider) أما الأثر المعروف باسم Huang Yuan Sheng

الذي عام Ts'in cheng lu الذي نقله إلى الروسية ببالاديوس Palladius (كماروب Kafarov) فيرجع تاريخ

تدوينه إلى القرن الرابع عشر. Bretschneider, p. 130. Pelliot, A propos des Comans,

Researches, I p 194. ووفقاً ليلو فإن هذا المصنف يتفق كثيراً مع رشيد الدين. غير أن منه في

حالة يرثى لها «Dans un etat deplorable» (شرحته P 176) (راجع عن هذا المصنف Mun'kuev O

86-92 «Mong-ta Pei-lu» - الشارون)



ومن المؤرخين المسلمين الذين عاصروا أحداث العرو المعولي ودونوها في مصفاتهم ثلاثة، هم ابن الأثير في تاريخه المشهور<sup>(٢٥٢)</sup> ومصاح الدين أبو عمر عثمان بن سراج الدين ٨٤٦ محمد حوزجاني/ في كتابه « طبقات ناصري »<sup>(٢٥٣)</sup> وشهاب الدين محمد بن أحمد السوي في ترجمته لسيرة حياة حلال الدين مكبرتي (أو لعله مكبرتي)<sup>(٢٥٤)</sup>. ولا يقدم أي من هؤلاء الثلاثة تاريخاً كاملاً لحملات جكيك خان وقواده، ذلك أنهم جميعاً لم يكونوا في وضع يسمح لهم بمعرفة أكثر من جانب من أحداث تلك الأرمسة المضطربة. فابن الأثير كان يقيم بأرض الجريرة فلم يكن يوسعه أن يجمع مادة مفصلة عن أحداث تركستان باستثناء وفائع معينة رواها على لسان من شهدوها، كاستيلاء الموغل على بخارا وسمرقند

(٢٥٢) رواية ابن الأثير عن العرو المعولي نقلها الى الروسية. لبارون ف. ع. تيربامورن

V. G. Tizenganzhen (SMIZO, I, 1-45)

(٢٥٣) طبع القسم من الكتاب الذي يتعلق بتاريخ العور والفرحاطي والموغل بمدينة كينكا عام ١٨٦٤ The

Tabaqat-i Nasiri of Abou Omar Minhaj al-din Othman, ibn Suraj al-din al-Jawzjani.

Ed by W. Nassau Lees and Mawlawis Khadim Hosain and Abd al-Hai) أما التي فقد مله

الى الاصلية الماحور راقرتي Tabakat-i- Nasiri A general History of the Muhammadan

Dynasties of Asia, including Hindustan By the Maulana Minhaj-ud-Din, Abu

Umr-i-Usman. Transl. by H. G. Raverty, vol I-II, London, 1881) مع تعليقات وامة

١) وقد طبع العرس على حدة عام ١٨٩٧.

(يجب أن نصيب أن العلامة الأفغاني عبد الحفي حبيبي قد أخرج طبعة قديمة لمصنف حوزجاني بكمال في جرئين - الترجمة).

(٢٥٤) نشر كتاب السوي مع ترجمة فرنسية المشرق هوذا (Mohammed en Nesawi, Histoire du

sultan Djalal ed - Din Mankobirtu prince du Kharezm Texte arabe publié d'après

le manuscrit de la Bibliothèque Nationale par O. Houdas, Paris. 1891 traduit de

Brockelmann Bd I, s. Houdas, Paris, 1895 (PELOV, III sér, vol. IX-XI).

319 وقد ورد ذكر المصنف لدى ابن النجدة (منه على هامش طبعة المصرية لابي الأثير، ١٣٠١.

هـ = ١٨٨٣ - ١٨٨٤، الجزء التاسع، ص ٨٦) عن هذا المؤلف ومصنفه راجع Brockelmann, Bd II,

S. 141 sq تحت عنوان « تاريخ التتر » تألف « محمد المشي » كذلك ورد ذكره لدى اسماعيل بن

الأثير (راجع عنه S. 341, (Brockelmann, Bd I, الذي يدعوه « ابن المشي » ) بمخطوطة المتحف

البريطاني (Or 7914, f. 46 b) (ظهر بظهران في عام ١٣٠٨ هـ = ١٩٢٩ مصنف بعنوان « مئة

المصدور » باللغة الفارسية، كان قد هياها للشهر رضا قلي خان هدايت المتوفي عام ١٨٧١ اعتيادا على

مخطوطة مفقودة اليوم، ونسب تأليفه خطأ الى شخص مرعوم هو محمد ريديري وقد دلى محمد خان

قروبي على أن المصنف اما هو مذكرات السوي (في مطاله. مقالته تاريخي. در باب سخته نقشه

المصدر) راجع ايضاً Novy Istochnik, Petrushevski, - الشارون). (هناك طبعة جديدة

للكتاب تسمى بها المختص ميوي - الترجمة)

أما السوى فقد كان لحظه العرو مقبلاً بمصر أهله في حراسان، وهو لم يلحق بمحمد  
خلال الدين حواري مناه إلا بعد عودة الأخير من الهند (عام ١٢٢٣). ولكن حدث أن  
كان له قبل هذا علاقة ما ببعض عمال دولة حواري لدا فإنه يروى عنهم وتألفاتهم في  
معظم الأحيان حكايات تتعلق بالأوضاع الداخلية والخارجية لدولة حواري. وله  
بaldات يسر تأوي بصب من الأحبار عن أحوال موطنه حراسان في ذلك العهد، غير  
أنه لا يولي اهتماماً كبيراً للأحداث العسكرية بل يغالها بإخبار أكثر مما هو عليه الحال مع  
بقية المصادر.

وأما حورحاني الذي ولد عام ٥٨٩ هـ = ١١٩٣ فقد كان يعمل في خدمة أمراء  
العور، ونذا فإن الأحداث التي كانت اقامسان مسرحاً لها تحظى عنده بالصب  
الأووى من الفصل، بل إن حورحاني نفسه أحد طرفاً في الدفاع عن إحدى الفلاع.  
وقد هاجر مؤلفاً إلى الهند عام ١٢٢٧ وشمل هالك بالتالي مصب قاضي العصاة،  
وهناك أيضاً دون مصممه في عام ٦٥٨ هـ = ١٢٦٠. ومن الملاحظ أن بعض حملات 87  
المول العسكرية، كحملة حوجي مثلاً من أترار مسجراً مع هر سبردنيا، لس لها أدنى  
ذكر عند أي من المؤرخين الثلاثة هذا ويفدم لنا بصير الدين طوسي المتوفي عام ١٢٧٤  
سرداً موجراً للعبة لتاريخ الممول من عهد چنكير حان إلى هولاكو وذلك في بداية  
جداوله الملكية «زيح ايلخاني»<sup>(٢٥٥)</sup>.

ونعل أكمل رواية لعارات الممول هي تلك التي يقدمها لنا علاء الدين عطا ملك بن  
محمد جويي المتوفي عام ٦٨١ هـ = ١٢٨٣ في مصممه «تاريخ جهانكشاي». وقد تم تدوين  
هذا الكتاب في نفس العام الذي دون فيه حورحاني مصممه<sup>(٢٥٦)</sup>، غير أن مؤلفاً كان في  
ريمان الشاب وكان بصغر حورحاني كثيراً حتى أنه ليصعب اعتباره من معاصري العرو  
المولي، وإن كان نوسه أن يستعمل رواية معاصريه التي يكرهه ساً. وكتاب جويي  
يتضمن تاريخاً للممول حتى لحظة حملة هولاكو ضد الاسماعيلية، وبعض مخطوطاته<sup>(٢٥٧)</sup>

(٢٥٥) نسخة هذا المصنف الموجودة بالمتحف البريطاني (Add 7698) يضمها لاريو في فهرسه (Rieu, Pers MSS, vol II, P 454) ومن بين المخطوطات التي حصل عليها المصنف البريطاني مؤخرًا نسخة لهذا  
المصنف أدم وأوسط وتضم مقدمه تاريخية أكثر تفصيلاً (Or 7464) عن المؤلف راجع Browne, A  
Literary History Vol II, P 484 sq و Ethé, Neupersische Litteratur, s. 344-348

(٢٥٦) هذا لم يبع رافرتي (الترجمة، الجزء الثاني، ص ٩٨٧، الحاشية) من اعبار صاحب «تاريخ  
جهانكشاي» بين المؤلفين الذين عاشوا بعد جوزجاني «بقرن أو ثلاثة قرون».

(٢٥٧) مثلاً مخطوطة 34, 2, IV, GPB ووفقاً لمحمد قرويي (من مقدمة طبعه لمجويي VL, I, P LXIII فإن =

يحتوي على زيادة أشبه « دليل للكتاب » في فتح بغداد؛ وفيما عدا هذا فقد صمّم حويي كتابه تاريخاً لدولة شاهات حوارزم (أنظر ما مر في صفحة ٩٩) والضم من الكتاب المتعلق بغزو المول للداد ما وراء النهر وخراسان كان قد شره شيمر ضمن محارباته العارسية Chrestomathie<sup>(٢٥٨)</sup>.

هذا ولم يزل مصنف حويي بعد ما يستحق من تقدير، بل انما يرى دوسون D'Ohsson منذ البداية يتهم مؤلفا متعلق المول والإسراف في مدحهم وهم الذين دمّروا وطنه وصبروه حراً بلقاً، كما يتهمه أيضاً بالمالعة في تمسّيق أسلوبه الكتابي وتزويقه، ثم شفع ذلك بأن تجاهل مرايا الكتاب وأعرب عن أسفه من أن المؤلف « لم يهتم كثيراً لا بإيراد الحقائق في عرصه، ولم يطمّ سرده مادنه بصورة أفضل »<sup>(٢٥٩)</sup> هذا التعمّص في اتهام حويي بالمالعة في تلقى المول كضعف عنه أول نافذ لكتاب دوسون وهو اسل ريموزه Abel - Rémusat<sup>(٢٦٠)</sup>، فكما بيّن بحق فإنه لم يكن ثمت أساس في ذلك العهد للكلام عن « وطن » بالمفهوم الحديث لهذا اللفظ، رذ على هذا أنه ناستشاء وبلات الحروب التي لم يكن في وسع أحد أن يتحصها فإن سكان إيران لم يكونوا بأنفس حالاً تحت سلطان المول بما كانوا عليه في عهد شاهات حوارزم. أما فيما يتعلق بأسلوب التقريط 88 والمدح الذي لجأ إليه في كتابته وغلة المحسات البديعة على لغته فإن حويي لم يحتفل في هذا عن العالمية العظمى من مؤرخي الفرس، كما أن لا نلحظ عنواً حصة في طريقة عرصه لمادته. صحيح انه لم يسيطر على مادته التاريخية سيطرة تامة، فروايته لا تحنو من التناقضات الصارخة، غير أن آثار المؤرخين القليلين التالي له بما فهم رشيد الدين لا تتميز عليه في هذا المصار. وعلى أية حال فإن أحداً لا يستطيع إنكار أن المؤلف قد جهد في أن يقدم لنا بأمانة وإخلاص سرّداً كاملاً صادقاً لأحداث عصره. وميزة حويي الكبرى على كل من رشيد الدين ووصاف تكمن في أنه عاش في وقت كنت فيه امبراطورية المول لا تزال وحدة متأسكة، وأنه زار بمسه تركستان وبلاد الأوبور ومغوليا، وقد جهد في عرصه أن يسرد تاريخ هذه الامراطورية في مجموعها وتقدير ما سمحت له مصادره بذلك، هذا فيما ركّر كل من رشيد الدين ووصاف اهتمامه على تاريخ

= هذا الدليل من عمل نصر الدين طوسي؛ عبر أن البروسور براون يكتفي بالقول « لعله إصدفه من مؤلف مآخر » (A Literary History, vol III, P. 66)

Schefer, Chrestomathie persane, t. II, PP. 110-160 (٢٥٨)

D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. I, PP. XX-XXVII (٢٥٩)

Abel-Rémusat, Sur l'histoire des Mongols, p. 437 (٢٦٠)

المعول بإيران بصورة خاصة وعلى تاريخ حلفائهم أناطرة المعول بلاد الصين بوجه عام  
أما فيما يتعلق بأحداث دولة چمهاي فإن معلومات هدى المؤرخين عنها نزرلة للغاية ، بل  
إنها لم يسفندنا حتى من رواية حويي عن حلفاء چمتاي الأول<sup>(٢٦١)</sup>.

هذا وقد استعمل حويي الروايات التي أحدها سماعاً عن المعول<sup>(٢٦٢)</sup>، إلا أن هذا لم  
يحل دون استعماله أيضاً لروايات مدونة؛ وبعض تعابره يشير إلى استعماله المباشر لمصادر  
معويلة<sup>(٢٦٣)</sup>. أما رشد الدين فقد استعمل المصادر المعويلة المدونة أعد من هذا بكثير. 89  
ومن المعلوم حيداً أن المعول لم يعرفوا الكتابة قبل عهد چمكيز خان ، وهم عندما اتحدوا  
الأخدية الأويغورية لسجل لعنهم كان هدمهم الأول هو تدوين « تعاليم چمكيز خان »  
(أي العرف والتقاليد الثعسة التي أكسها چمكيز خان صعة القانوں)، والتي كان  
احترامها مروضاً ليس على جمع سكان الامبراطورية فحسب بل وعلى الخانات أنفسهم؛

(٢٦١) هذه الرواية نشر منها مصحوناً ترجمة فربية المنشرق ديميري (Histoire des Khans Mongols du Turkistan et de la Transoxiane, extraite du Habib essner de Khondémir, traduite du persan et accompagnée de notes, par M C Defremery, - JA, sér 4, t. XX, 1852, PP 381-388, 399-406) وكما لاحظ بحق البروسور براون فإنه لم الماز ألا توجد حتى هذه اللحظة  
طبعة كاملة لجويي Browne, A Literary History of Persia, vol II, P 473  
«not less than a scandal» ويوجد بين أيدينا الآن الجرآن الأول والثاني اللذان طهرا ضمن  
سلسلة جب الذاكرة (GMS, XVI) بمائة مبررا محمد خان قرويي ومصدران بمقدمة أصابية نقلها الى  
الاعلمرية براون ، ولم يبق سوى الجزء الثالث الذي يجوي تاريخ الاساعيلية. راجع مقالني عن  
«جويي» بدائرة المعارف الاسلامية؛ وبراون Browne, A Literary History, vol. III, P 63 sq  
(طهر الجزء الثالث الذي يجوي تاريخ الاساعيلية بإيران على يد قرويي في عام ١٩٣٧ كما توجد  
الآن ترجمة اعلمرية كاملة للكتاب من عمل بويل Boyle ظهرت في عام ١٩٥٨ - بالشرون)

(٢٦٢) راجع قوله: «از جمله مقولات معتبر شبيهه ام». (الجزء الأول، ص ٢٨).  
(٢٦٣) في روايه للأحداث التي سمت اعتلاء كويوك العرش، سجل حويي (الجزء الأول، ص ١٩٧) كوتان  
يرد على أنه التي طلست منه تلج السلاء الذين استعانوا به في الألفاظ الآتية «بعث الطيور كه ار  
مخالب بار بخار سي بياهد او امان يابد ايشان بير چون ما اسياي كرده اند وندام دولت  
ما تمك عوده بار مرستان ايشان در آين همت ومرت محطور است وار شيوة مكرمت وفتوت  
دور» (أي ان بعث الطير التي تحتفي بالأشواك هربا من مخالب الباري تعد الأمان بيها، وهم أيضاً  
قد طلبوا الأمان لديها واحتموا ناكاف دولتنا لذا فان تسليمهم ليس من قواعد الهمة والمروءة وأعد  
من صفات الكرم والفتوة - المترجم) ومن هذه الصورة التشبيهية تقابلنا في الرواية المعويلة  
(Cokrovennoe ckananie, per Kafarova, 43, (izd. Kozna, 93)) عندما يقول الدين أعانوا چمكيز  
خان: «عندما يطارد الباري صغار الطير فإنها تحتفي بالأشواك الكثيفة التي تنفذ حينها في فمها  
هذا فعل الأشواك ما أحرانا أن تعد يد المون لمن يستعيت بنا».

وهذا برزت إلى الوجود «الياسا الكبرى»<sup>(٢٦٤)</sup> لجسكير خان. ويتحدث عدد من المؤرخين عن وجود نسخ من هذه الياسا ومن بينهم جوبيي الذي يحدد أن هذه الأحكام كانت مدونة في طوامير محفوظة بحراش كبار أمراء البيت المالِك وأنه عند اعتلاء حان جديد للعرش أو عند الاتفاق على إرسال جيش كبير أو دعوة احتياج للأمراء للتشاور في شؤون الدولة أُخرجت هذه الطوامير ودُبِّر الأمر وفقاً لمحتوياتها<sup>(٢٦٥)</sup>. ولا يمكن الحزم بأن تكون نسخة من هذه الياسا قد وقعت تحت بصر أي من المؤرخين، وأفضل عرص ممصل عن الياسا يحده لدى المؤرخ المصري تقي الدين أحمد المقرئ المتوفي عام ٨٤٥ هـ = ١٤٤١ - ١٤٤٢<sup>(٢٦٦)</sup>.

وريادة على هذا فقد أخذ الممول عن أهل الصين طريقة تدوين أقوال خاناتهم ثم نشرها بعد وفاتهم، ولا يحتاج الأمر إلى القول بأن هذه المدونات لم يكن ليتم تسجيلها دون رغبة الحان الذي كان في مثل هذه الأحوال يجهد في صياغة العاطفة شعراً أو على الأقل في قالب مسجوع<sup>(٢٦٧)</sup>. وقد عرفت هذه المدونات تحت لفظ تركي هو «بيليك» (ومما المعرفة)، وكانت بيليك جسكير حان موضوعاً للمدارسة والمذاكرة، بل يروي أنه قد حدث مرة بالصين أن كان العرش من نصيب أحد الأمراء لأنه كشف عن معرفة عميقة بهذه البيليك<sup>(٢٦٨)</sup>. ويورد لنا رشيد الدين غادح من بيليك جسكير خان في دليل من ذيول مصنفه<sup>(٢٦٩)</sup>.

(٢٦٤) الياسا هي الأحكام والقانون، وصيغتها الأكمل هي «اليساق» (بالمولية جناق) بلنقي ها لدى ابن بطوطة (الجزء الثالث، ص ٤٠) وقمة تمير آخر يرد لدى وصاف (مخطوطة 390، 24 f GPBV).  
توبش: Tundschin، لدى 183 s. Hammer-Purgstall, Geschichte der Goldenen Horde.  
وفي موجر «تاريخ أربع ألوس» لأنواع بيك يرد تمير غير مفهوم إطلاقاً هو: شب آشوب (مخطوطة المتحف البريطاني Add. 26, 190, f 56) راجع أيضاً مقال Persidskii nadpis., 1911, p. 31.  
حيث يرد تمير آخر هو: تسكمال برليغ، مأخوذ عن وصاف.

(٢٦٥) Teksty ص ١٠٣، قطعة قروبي، الجزء الأول، ص ١٧ وما يليها. راجع رشيد الدين، قطعة كانتر مير، ص CLXL.

(٢٦٦) De Sacy, Chrestomathie arabe, t. II, texte, p. 58 المنى والترجمة العربية في منحجات دي ساسي.  
Berezin, Ocherk sq. traduction, p. 160 sq. الترجمة الروسية من كتاب البروصور برري.  
vnutrennego ustroistva, str. 25-31

(٢٦٧) Teksty ص ٢٤، قطعة بلوشيه Blochet ص ١٩٥.

(٢٦٨) D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, pp. 506-507

(٢٦٩) رشيد الدين، قطعة بررين، القسم الخامس عشر، ص ١٢٠ وما يليها. وكل من برري (شرحه، ص ١٧٣) وفاسيليف Vasiliev (Voprosy : somnena, str 381) يخلط بين البيليك والياسا.

هذا وقد دفعت انتصارات المول الرائعة إلى تقوية الوعي القومي لديهم<sup>(٢٧٠)</sup>، ولقد بدأ بدوره الرغبة لديهم ولدي خاناتهم في التعرف على ما ضيهم وتسجيل أجدادهم الماضية وبطولات أسلافهم حتى لا يطمحوا السيان. ولم يكن الفارق بين التاريخ والأسطورة واضحاً بالنسبة للمول، شأنهم في هذا شأن غيرهم من الشعوب البدائية. وأغلب الظن أن أساتذة المول وهم الأويغور لم يعرفوا التدوين التاريخي بالمعنى المفهوم لهذا اللفظ، وعلى أية حال فإن جويني ورشيد الدين لم يجمعوا عن كتبهم سوى أساطير ممعة في الخيال تتعلق بأصل شعبهم<sup>(٢٧١)</sup>. وكان من اللازم تحت تأثير الوسط والمصالح الطبقية وغيرها أن تظهر روايات متباينة للأخبار المتواترة عن تشكيل خان وأسلافه وأصحابه والظروف التي نشأت فيها دولته. ومن السير القول على وجه الدقة متى بدأ تدوين هذه الروايات لأول مرة، ويقص علينا رشيد الدين بأن دفترًا يحتوي على تاريخ حملات تشكيل خان كان في حيازة وزير جغتاي الصيني الأصل وذلك قبل توليه لمصب الوزارة<sup>(٢٧٢)</sup>. هذا وقد وصلتنا رواية كهذه في أصلها المولي مصحوبة بترجمة صينية تم تدوينها بمحول عام ١٢٤٠<sup>(٢٧٣)</sup>، وقد أعطى البروفسور برزين Berezin لهذه الرواية عنواناً لم يتطابق مع التوفيق

(٢٧٠) Volontes nomen suum, hoc est Moal, exaltare super omne nomen (يريدون رفع اسمهم، أي

المول، فوق كل اسم آخر - المترجم). Recueil de voyages et de mémoires, publ. par la Soc. de géographie, t. IV, Paris, 1839, p. 259

(٢٧١) قوتادغو بيبك، طبعة رادلوب Radloff الجزء الأول من XXV وما يليها، وXLI وما يليها. وأيضاً Radlov, K voprosu ob uigurakh, str. 40 sq., 56 sq.

(٢٧٢) Teksty من ١٢٤١ ورشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ١٩٥.

(٢٧٣) عن الأصل المولي راجع دراسة البروفسور بريدبيف - A M Pozdneev, O drevnem Kitaiskom

mongolskom pamiatnike, IRAO, T X vy p 3-6, 1884, str 245-259. أما بصدد

الصوان المولي للمصنف وهو Mongolun nigucha tobchiyan = تاريخ المول السري. فاطر

Peliot, le titre mongol, T'oung Pao, XIV, 1913, P 131 sq

هذا وقد نقل الأرشيدريت

بالاديوس (كماروف) الكتاب إلى الروسية عن النصيبية (لأن الأصل المولي لم يكن قد تم الكشف عنه آنذاك)

وظهرت الترجمة ضمن مطبوعات «أثار الإرسالية بكيي» T. IV, TchRDM, وكان من المبرور أن

يقوم البروفسور بريدبيف بنسخ الأصل المولي في روسيا، ويقوم بنسخه الآن بليو (راجع وعده بذلك في

Peliot, A propos des Comans, JA, II, XV, 132) (في عام ١٩٤١ نشر عالم الموليات الأكاديمي

الروسي س. أ. كوزين SA Kozin ترجمة روسية جديدة «للتاريخ السري» ومعها النص المولي

بالحرف الروسية ومعهم بالفاظ الكتاب. أما في أوروبا الغربية فقد ظهرت ترجمات للكتاب بقلم كبار

المتخصصين العربيين في شؤون الشرق الأقصى، فطبعة هينش E. Haensch (القسم الأول - المتن،

القسم الثاني - معجم الألفاظ، القسم الثالث - الترجمة الألمانية. ١٩٣٧ - ١٩٤١)، ثم بليو (المتن

المولي بأكمله وستة فصول في ترجمة عربية، ١٩٤٩) (ظهرت عقب وفاة بليو - المترجم). أما في =

كثيراً وهو «الحوليات المولية الصينية»، وهي تختلف عن بقية الحوليات التاريخية في أن 19 أحداثها لم يجر ترتيبها وفقاً للسين، أضف إلى هذا أن توقفت الأحداث مضطرباً وممكلاً للعامة. ومن رأياً أن هذا الأثر الطريف يجب أن يضاف إلى الملاحم الطولية، فميجت الأبطال المبرزون مكانة أرفع بكثير من المكانة المرددة لجينكيز خان وأهل بيته. ووفقاً لرواية هذه الملحمة فإن جينكيز خان قد اعتال أحاه أيام مراه، مما جعل أمه تسعى الشراسة الخلقية التي اتصف بها بنوها الكبار وتقارنهم بالصواري<sup>(٢٧٤)</sup>، وأعقب هذا غدره بأحد أتباعه المخلصين<sup>(٢٧٥)</sup>. وهي نفس التهمة التي ألصقت فيما بعد ناوكداي الذي يقال أنه «اعتال سراً أحد رفاقه المخلصين لصغيفه وحقد حملها له في ماله»<sup>(٢٧٦)</sup>. وفي مقابل هذا تشيد الرواية بمواقف الأبطال وتدعى بها، من ذلك مثلاً موقف أحدهم الذي طلب صراحة من جينكيز خان أن يستمع إلى مشورته في كل الأمور<sup>(٢٧٧)</sup>، بل إن ألفاظاً تنسب إلى جينكيز خان نفسه تكشف عن احترامه العميق لحرس الخان، أي للأرستقراطية العسكرية<sup>(٢٧٨)</sup>. وهذه الملحمة تمكس في خطوطها العريضة المثل الأعلى لبطل السهوب في شجاعته التي لا تعرف الخور وإحلاصه الشديد لرأس قبيلته وكرمه الذي لا يقف عند حد<sup>(٢٧٩)</sup>. أما فيما يتعلق بالأحداث الخارجية فإنها تكتفي بسرد قصة الحروب التي كان مسرحها آسيا الشرقية، فيما لا تفرد لحملات المغول في العرب سوى ألفاظ معدودة.

الصين فقد ظهرت طبعان للملحمة بالأحرف الصينية من شر 1 دي-هو E. De-ho (كيب ١٩٠٨) وشركة «Commercial Press» (شهاي، دون تاريخ). هذا وقد ترجم «التاريخ السري» إلى عدد من اللغات، ويمثل أهمية خاصة بالنسبة لعدد الملحمة والترجمات (ما في ذلك ترجمة كوري) بحث موستير A. Mostaert, Sur quelques passages de l'histoire secrète des Mongols, - HJAS, vol. 13-15, 1950-1952 ويتقوم B.A. Pankratov بتحضير طبعة جديدة، ظهر القسم الأول منها في طبعة مصورة لمن «يوان-نشا أو بي-شي» في حمة عشر فصلاً (الملحمة المعروفة لنا من قبل بضم اني عشر فصلاً) - (الشارون).

(٢٧٤) «التاريخ السري للمغول»، ترجمة كفاروف، ٣٩ - ٤٠ (طبعة كوري، ٩٠ - ٩١)

(٢٧٥) شرحه، ترجمة كفاروف، ١٦٩ (طبعة كوزين، ١٦٦).

(٢٧٦) شرحه، ترجمة كفاروف، ١٥٩ (طبعة كوزين، ١٩٩).

(٢٧٧) شرحه، ترجمة كفاروف، ١٦٦ (طبعة كوزين، ١٠٧).

(٢٧٨) شرحه، ترجمة كفاروف، ١٦٢٩ (طبعة كوزين، ١٧٠).

(٢٧٩) هكذا على ما يبدو يجب فهم وصف منزل سرخشيره الرجل الذي أعاق تيموجين «إن منزله يمكن التعرف عليه من بُعد من صوت حلب إيات الخيل، الذي يبدأ من الماء حتى الصباح» (شرح، ترجمة كفاروف، ١٤٣ (طبعة كوري، ٩٣) لهذا من الصير قول تيمير بالاديس لهذا، بقوله (ص ١٨٠) «لعل إعداد القوم أو البيضة كان من الهام اللقطة على منزل سرخشيره».

وبعض هذه المادة، وإن كان ذلك تحت ضوء معايير بالطبع، نلتقي بها في المدونات الرسمية للأسانيد المغولية التي وصلتنا في صورتها العارسية والصينية المعدلة. وعن علم قام العلم أن أباطرة الصين قد اهتموا بتدوين أحداث التاريخ المغولي، ففي عهد الامراتور كاي - سان Kai - San (١٣٠٨ - ١٣١١) مثلاً تمت صياغة تاريخ رسمي للمغول من هذا الطراز<sup>(٢٨٠)</sup>. وبعد سقوط السيادة المغولية على الصين تم جمع تاريخ مفصل للأسرة المخلوعة وذلك وفقاً لعادة أهل الصين، وهو التاريخ المعروف باسم «تاريخ أسرة اليوان» (يوان - شي Yuan - Shi). ومن المؤسف أن هذا التاريخ لم يظهر حتى الآن في لغة أوروبية فيما عدا نقول موجزة<sup>(٢٨١)</sup>، ولكننا نعتز من حين لآخر في دراسات علماء 92 الصينيات الأوروبيين بنقرا من المتن المسوط لليوان - شي نقف دليلاً على أن إخراج ترجمة كاملة لهذا الكتاب سيقدم لنا الكثير من الطريف والجديد.

وفي إيران أسند غارا خان (١٢٩٥ - ١٣٠٤) إلى وزيره رشيد الدين<sup>(٢٨٢)</sup> مهمة

---

(٢٨٠) Abel-Rémusat, Khaisang, Nouveaux mélanges asiatiques, II, 3 (كما يدل بليو فإن اسم هذا الامراتور يجب قراءته وفقاً للكتابة الصينية على أنه هاي - شان Pelhot, Notes sur Hai-Shan) (le «Turkestan» p 14) وهذا الاسم في الأصل كما يقول بليو ليس اسماً صينياً بل يبدو أنه يعكس الاسم المغولي Qaisan\* (شرحه) وعلى هامش نسخة بارتولد (الترجمة الإنجليزية) ترد في هذا الموضع الإشارة الآتية: «Hai Shan» - الناشرون).

Iakinth, Istoria pervykh cheteryekh khanov iz doma Chingizova, SPb, 1829, Douglas, (٢٨١) The Life of Jenghis Khan, London, 1877 عن محتويات «اليوان - شي» ونسبته راجع Pelhot, A propos Bretschneider, Med. Res., I, 180-191 عن الآثار الصينية الأخرى راجع des Comans, JA, II, XV (1920), P 131 sq (لم يترجم منشور مختصر اليوان - شي بل القسم من بين - كي Pen-Ki المتعلق بالقائات الأربعة الأولى؛ راجع Pelhot, Notes sur le «Turkestan», p. 14 - الناشرون).

(٢٨٢) توجد مادة مفصلة عن حياة رشيد الدين ومؤلفاته في مقدمة كاترمير لطبعته وترجمته لقسم من جامع التواريخ Histoire des Mongols de la Perse, écrite en persan par Raschid - eldin. Publiée, traduite en français, accompagnée de notes et d'un mémoire sur la vie et les ouvrages E. Blochet, de l'auteur par M. Quatremère, t. I, Paris, 1836 (Coll. orient). Introduction à l'histoire des Mongols par Fadl Allah Rachid ad-Din, Leyden-London, 1910, وأيضاً نقدي له في مجلة 107-56 P Mir Islama, I, 1912, (من المحلى أن بحث كاترمير عن حياة رشيد الدين ومؤلفاته وإن كان يدعو إلى الإعجاب إلى هذه اللحظة ودين رعا من مرور ما يقرب من قرن ونصف عليه! إلا أن الحاجة ماسة الآن إلى بحث جديد يستوصى حياة رشيد الدين وإثارة - المترجم).



تدوين تاريخ للمغول ليكون في متناول الجميع<sup>(٢٨٣)</sup>. وفضل الله رشيد الدين بن عباد الدولة أبي الخير كان في بداية أمره طبيباً ومؤلفاً لعدد من الرسائل الدينية، ولكنه التحق بمخدمة الدولة منذ أيام آتاقا خان (١٢٦٥ - ١٢٨٢) ثم لم يلبث أن تم تعيينه وزيراً عام ٦٩٧ هـ = ١٢٩٨. وكانت الخوليات الرسمية لتاريخ المغول محفوظة بخرائن الايلخان، ويبدو من ألفاظ رشيد الدين أن هذا التاريخ المدون باللغة المغولية وبالكثافة المغولية كان يتألف من شذوَر متفرقة لم يتم جمعها البتة بصورة مسطمة. وبطراً لأن الكتاب اعتبر مقدساً فإنه لم يكن يوسع أحد الاطلاع عليه، وهذا لم يستطع المؤرخون استعماله بل اكتفوا بنقل رواياتهم «من أفواه العوام»<sup>(٢٨٤)</sup>. ويبدو أن مؤلفاً كان يقصد هذه الخوليات التاريخية عندما أشار في كلامه عن قبيلة التايغيوت<sup>(٢٨٥)</sup> إلى ما يسمى «بالسفر الذهبي» (التان دبتار)<sup>(٢٨٦)</sup> الذي كان «محموطاً على الدوام بخزانة الخانات تحت يد كبار الأمراء». ويقول مؤلف مجهول لتاريخ في أسباب المغول تم وضعه في القرن الخامس عشر. وذلك بصدد الحديث عن أحد عمال (تيكيجي) اوكداي بأنه «من قبيلة.....»<sup>(٢٨٧)</sup> التي كانت تحمط السفر الذهبي لجسكير خان، ولم يحدث لأحد خارج أسرته وأسرته القآن أن أبصر ذلك السفر»<sup>(٢٨٨)</sup>. وبالطبع لم يكن يوسع ايراني كرشيد الدين أن يستعمل التاريخ المقدس للمغول استعمالاً مباشراً، ولكنه استمع إلى أحبار المغول يرونها أكر خير في التاريخ المغولي وهو بولاد چكسانك صعوث القآن إلى بلاط ايلخانات ايران، كما استمع إليها كذلك من قم غازان نفسه الذي لم يكن ليعوقه في معرفة أخبار المغول سوى بولاد (أو فولاد) هذا<sup>(٢٨٩)</sup>. ورواية رشيد الدين تتفق حرفياً في كثير من الأحيان مع رواية اليوان - شي، مما يقف دليلاً على أن الاثنين انما يعتمدان على مصدر واحد هو بطبيعة

(٢٨٣) وهماً لدوسون (Histoire des Mongols, I p XXXV) فإن رشيد الدين تلقى هذا الأمر عام ٧٠٢ هـ = ١٣٠٢ - ١٣٠٣ ولا يرد ذكر لهذا التاريخ عند كاترمير.

(٢٨٤) رشيد الدين، كاترمير، ص ٧٤ - ٧٥.

(٢٨٥) رشيد الدين، برزني، المقدمة، ترجمة برزني، سان بطرسبرغ، ١٨٥٩، ص ١٨٣؛ والأصل الفارسي، سان بطرسبرغ، ١٨٦٩، ص ٢٤٤.

(٢٨٦) في المخطوطات بلنفي بالقراءات: دور التان دوبر وأيضاً دور التان دوترا، ويقترح كاترمير (ص ١٧٤) القراءة: التان دور دوترا.

(٢٨٧) لم يمكن التعرف على الاسم.

(٢٨٨) Tekky ص ١٥٩ (مزمز الأنايب).

(٢٨٩) دوسون، الجزء الرابع، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

الحل التاريخ الرسمي للمعول<sup>(٢٩١)</sup>. وفي الأحوال التي لا تقدم فيها الرواية المغولية المتواترة مادة كافية عن حبة ما فإن المؤلف يستقي مادته مما دونه يمثلو الشعوب التي تعرضت لعارات المعول، ومن بين هؤلاء محده يشير إلى أهل الصين والهند وإلى الأويغور والقيطاق؛ أما فيما يتعلق بتاريخ عرو المعول للبلاد الإسلام فإن رشيد الدين يعتمد في روايته على مصنف جويني اعتياداً تاماً.

ولم يكن مصنف رشيد الدين قد اكتمل عندما اخترمت المبة عازان خان، ولم يلبث أخوه وخلفه اولجايتو أن كلف رشيد الدين مهمة أوسع وهي وضع تاريخ لجميع الشعوب التي دخلت في علاقات مع المعول. وقد استعان المؤلف في هذا بمعد كبير من العلماء من مختلف الشعوب ممن كانوا يقبضون سلاط الايلخانيين، فتاريخ الهند مثلاً تم تدوينه بمعاونة راهب (بشكو Bhikshu) من كشمير يدعى كاما لشرى Kamalashri، وتاريخ الصين بمعاونة عالمين صينيين هما لي - تا - تشي Li - ta - chi ومكسون Maksun<sup>(٢٩٢)</sup> وذلك اعتياداً على كتاب كان وضعه ثلاثة من الرهبان البوذيين. وليس لنا علم بأولئك الأوروبيين الذين رَوَدُوا رشيد الدين بمادته في تاريخ المرنج، ولكن يمكن أن نذكر أن مادته في هذا الصدد تمتاز أيضاً بالكثير من الدقة. ومن الملاحظ أنه عند تحليله للعلاقة بين السابا والامراطور قد بالغ بمص الشيء في إظهار عظمة البابا بما يمكن أن يستدل منه على أن معاونيه من الأوروبيين كانوا يتمتعون كما هو متوقع إلى طرفة رجال الدين. هذا وقد تم المراع من المصنف بأجمعه في عام ٧١٠ هـ = ١٣١٠ - ١٣١١<sup>(٢٩٣)</sup>، وكان يقسم في الأصل إلى ثلاث مجلدات يعالج الأول منها الكلام على تاريخ المعول، فيما أفرد الثاني للكلام على تاريخ الشرية وتاريخ سلطة اولجايتو (ووفقاً لحطة رشيد الدين فإن هذا القسم من الكتاب كان سينته مؤرخون آخرون)؛ أما المجلد الثالث والأخير فيصم الدليل الجغرافي «في بيان صور الأقاليم ومسالك الممالك»<sup>(٢٩٤)</sup>. وقد

(٢٩٠) وفقاً ليليو فإن رواية رشيد الدين لا تتفق مع البواب - شي (المدون في عام ١٣٦٩) بقدر ما تتفق مع شي - أو صين - جي لو؛ وهذا المصدر هو الذي يعكس الرواية الصينية للعلاقات المغولية التي استعملها رشيد الدين أو من رددوه تلك المادة أما «التاريخ السري» فإنه يعكس رواية أخرى تختلف تمام الاختلاف راجع ييلو «Turkestan» P 14 Peliot, Notes sur le (الناشر). (٢٩١) هكذا لدى كاترمير، ص LXXVIII. كمسون Rosen, Les manuscrits Persans, p. 106، يكون Blochet, Introduction, p 98

(٢٩٢) وفقاً لوصاف فإن تاريخ اولجايتو وصل إلى عام ٧١٢ هـ = ١٣١٢ - ١٣١٣ (كاترمير ص LXXI) (٢٩٣) شرحه، ص L-LXI

94 أبذل المؤلف هذا التقسيم فيما بعد بتقسيم آخر ، إذ يبدو أنه قد أهدر لموحر تاريخ الشريعة مجلداً منفصلاً وسمه بالجلد الثالث (بعد أن كان يمثل الفصل الأول من القسم الأول من الباب الثاني من المجلد الثاني). أما الدليل الجغرافي فقد كرّس له مجلداً رابعاً<sup>(٢٩٤)</sup>. وحمل المصنف بأجمعه عنوان «جامع التواريخ» ، هذا فيما ظل المجلد الأول منه والذي تم تأليفه وفقاً لأوامر غازان يحمل عنواناً خاصاً هو «تاريخ غاراني» وذلك امتثالاً لرغبة أوليائيه<sup>(٢٩٥)</sup>.

وبهذا اتخذ مصنف رشيد الدين صورة موسوعة تاريخية ضخمة ، لم يوجد لها مثيل عند شعب من شعوب القرون الوسطى ، سواء كان ذلك مآسيا أم بأوروبا. وإن مجرد الاضطلاع بتنفيذ مشروع ضخم كهذا يستند على مجهود علماء من مختلف الشعوب ليقف مثلاً حياً للنتائج الايجابية التي تحصى عنها العزو المعولي حين ربط بين شعوب بأعدت بينها الشقة واختلاف الثقافات ، وحين تبيأت الظروف الملائمة لظهور ثمار ذلك . وكان رشيد الدين على ثقة من أن الأجيال القادمة ستفيد كثيراً من مصنفاته ، ولذا فقد عمل على أن تترجم جميع مصنفاته الفارسية إلى اللغة العربية<sup>(٢٩٦)</sup> وجميع مصنفاته العربية إلى اللغة الفارسية ، كما اتخذ من الاحراءات ما يكمل إخراج نسخة كاملة من جميع هذه المصنفات بكتا اللتين مرة في كل عام<sup>(٢٩٧)</sup>. ورعياً من ذلك فإنه من الميسر حتى هذه اللحظة الحصول على نسخة كاملة من «جامع التواريخ» حتى في موطن المؤلف نفسه ، ويبدو من ألفاظ رشيد الدين<sup>(٢٩٨)</sup> أن طائفة من علماء المسلمين قد ناصبته العداوة . هذا وقد وجهت إليه في آخر الأمر تهمة الحياة وأعدم عام ١٣٠٨ في سلطنة أبي سعيد وهذا توقف بالطبع أي اهتمام بنشر مؤلفاته والترويج لها . وأحد مؤرخي القرن الرابع عشر وهو محمد بن علي

(٢٩٤) شرحه ، ص LXXII-LXXIV ، وص CLIX-CLX

(٢٩٥) (عالمج بارتولد الكلام عن تاريخ تدوين «جامع التواريخ» لرشيد الدين فصل الله بصورة أكثر تفصيلاً في مقدمه لكتاب بلوشيه Blochet, Introduction à l'histoire des Mongols وذلك في مجلة Mir 1912, P. 56-107 - Islama, t. I, (الشارون).

(٢٩٦) توجد بإحدى معطوطات المكتبة الوددية بأكسورد الترجمة العربية لقسم من «جامع التواريخ» تتمتع بتاريخ الصين (MS. Arabe. b. 1) أما بصدد أرقام أخرى من الترجمة العربية أكثر أهمية من ذلك فراجع Morley, Descriptive Cat. of Historical MSS. in the Library of the Royal Asiatic Society, London, 1854, pp. 3, 8-11

(٢٩٧) كاتنيزير ، ص CXXXIV-CXXXIX ، وص CLXVII

(٢٩٨) شرحه ، ص ٧ ، وص CXXVI

الشانكاره صاحب «مجمع الأساب»<sup>(٢٩٩)</sup> يعترف لرشيد الدين سعة الاطلاع ولكن يتهمه بالميل إلى الدس والوقية<sup>(٣٠٠)</sup>، وهو لا يرجع إلى مصصه البتة بل ولا يورد له ذكراً. وثمة مؤلف معاصر لرشيد الدين وهو أبو انقاسم عند الله بن علي الكاشاني صاحب «تاريخ اوجلايتو»<sup>(٣٠١)</sup> يتهم رشيد/الدين بالسرقة الأدبية ويجعل من نفسه المؤلف الحقيقي «لجامع 95 النواريج» مدعياً أن رشيد الدين «على يد اليهود الملاعين» قدم الكتاب إلى الأعتاب السلطانية برعم أنه من عمله هو وبال في مقابل ذلك حسين تومانا من الأموال وأملاكاً واسعة تعل عشرين تومانا في السنة<sup>(٣٠٢)</sup>، وأنه رعباً من الوعود التي قطعها من قبل للمؤلف الحقيقي للكتاب فإنه لم يشركه في درهم واحد من هذه المكافأة العريضة<sup>(٣٠٣)</sup>. ومن العسير أن نجد الى الأسس التي يستند عليها هذا الادعاء الخطير، وعلى أية حال فليس من المستبعد أن يكون كاشاني من بين العلماء الذين أخذوا طرفاً في جمع المادة التاريخية من أحل رشيد الدين. وثمة مؤرخون من القرن الرابع عشر كوصاف مثلاً يفتقون من رشيد الدين موقفاً معياراً لهذا بل طلّوا إلى ما بعد اعدامه يشيرون إليه وإلى آثاره باحترام عميق، غير أنه يبدو أن واحداً منهم لم يجهد نفسه للكشف عن مصصه التاريخي والعمل على الترويح له حتى ولا من ألباء رشيد الدين رغباً من أن أحدهم قد تولى منصب الوزارة من عام ١٣٢٨ إلى عام ١٣٣٦، ويعلب على الظن أن انتهاب الرعب الرشيدي بتبرير<sup>(٣٠٤)</sup> في عام ١٣٣٦ كان من العوامل التي ساهمت في اختفاء نسخ مصصاته. وفي بداية القرن الخامس عشر عندما أصدر السلطان شاهرخ أو امره بجمع ما تبقى من أقسام

(٢٩٩) مخطوطة هذا المصص بيد المؤلف بمصه موجودة بالمصص الآسيوي رقم 566 d (INA, 372)، راجع أيضاً: Rieu, Pers. MSS, vol. I, PP. 83-84.

(٣٠٠) شرحه: الأوراق ٢٢٢، ٢٢٥ (ب).

(٣٠١) توجد نسخة من هذا المصص بباريس الآن (راجع: Blochet, Catalogue Schefer, MSS Persans, t. 1, No 1419, p. 95 sq). (أ) كما يمتلكها في الماضي شارل شمير. وهناك نسخة أخرى باستنول، آياصوبيا ١٣٠٩، راجع مقالي في ZVORAO, t. XVIII, 0119، راجع أيضاً محمد حسيي (مقدمة سوسهام) Sussheim, Das Geschenk aus der Seldschukengeschichte, Leiden, 1909, p. XI ووثقاً لوسهام فإن مخطوطة شمير منقولة عن مخطوطة استنول. ولكاشاني هذا مصص في التاريخ العام (إلى سقوط بغداد) يوجد القسم الأول منه في مخطوطة بمكتبة برلين (رقم ٣٦٨ في فهرست Pertsch) ويرد ذكر هذا المصص لدى ميرحواند تحت عنوان «ريدة النواريج» (حيث يجب قراءة الاسم «الكاشاني» بدلاً من «الكاشي»).

(٣٠٢) Centenaire de l'E.L.O.V Recueil de memoires, Paris, 1899, p. 12. وثمة متن مفصل من

مخطوطة استنول) يرد ذكره في ZVORAO, t. XVIII, P. 0122 sq.

(٣٠٣) رشيد الدين، كاترمير، ص LII.

«جامع التواريخ» لم يكن من اليسير العثور على نسخة كاملة منه حتى في ذلك العهد المبكر، وفي بداية القرن التاسع عشر اعتبرت النسخ التي عملت بأمر شاهرح في حكم المفقودة حتى أن المستشرق العربي كاترمير Quatremère عندما أحد على عاتقه في عام ١٨٣٦ نشر مصنف رشيد الدين لم يكن له علم إلا بذلك القسم من كتابه الذي يعالج الكلام على تاريخ المغول<sup>(٣٠١)</sup>.

أما الآن فإن عدداً لا بأس به من مخطوطات «جامع التواريخ» أصبح معروفاً للدوائر العملية، غير أنه لم يتم الكشف حتى هذه اللحظة على القسم الخاص بتاريخ أوجياتو<sup>(٣٠٢)</sup> أو الذيل الجغرافي. ومن فحص فهرس خرائط الكتب الأوروبية يبدو أنه 96 لا توجد سوى مخطوطة واحدة ترتفع إلى القرن الرابع عشر هي مخطوطة المتحف البريطاني رقم Add. 16 688<sup>(٣٠٣)</sup> والمخطوطة نفسها تحمل تاريخاً متأخراً عن هذا (الثالث من ذي الحجة عام ٩٣٠ هـ = الثاني من أكتوبر عام ١٥٢٤)، غير أن دكتور ريو Dr. Rieu يمتدح أن هذا التاريخ يس بصع وريقات منها (هي رقم ٢، ٣، ٢٩١-٢٩٣) ندين بها ليد ماسح متأخر حاول أن يقلد خط الناسخ الأول. وتحوي هذه النسخة على هيئة دليل للكتاب فضلاً عن اعتلاء أوجياتو العرش، ليس من عمل رشيد الدين بل من عمل ماسح كتابه الذي يتحدث عن الوريث على أنه من معاصريه. ورغم ما في ذلك فإنه لا يمكن بأية حال القول بأن المخطوطة تتميز بتلك الدقة التي يمكن افتراضها فيها نتيجة تقدمها، ولضرب مثلاً لهذا أن المخطوطة تذكر (وذلك في الورقة الثامنة) أن أبناء چغتاي لم يتجاوز عددهم الستة، بينما تتحدث في موضع قال لهذا (الورقة السابعة عشر) عن ابن سابع للحاج متفحة في هدام بقية مخطوطات الكتاب<sup>(٣٠٤)</sup>.

أما المخطوطات الأخرى فترجع جميعها إلى القرن الخامس عشر أو إلى تواريخ تالية

(٣٠٤) راجع 3 p Morley, Descriptive Cat, حول الكشف عن أناس أخرى من «جامع التواريخ» وذلك لأول مرة في عام ١٨٣٨.

(٣٠٥) عثر العلامة أحمد ركي ولدي طوعان على نسخة من «جامع التواريخ» تحوي تاريخ أوجياتو مكتنة بمدينة مشهد وذلك في عام ١٩٢٣ (Valldov, Meshkhedskia rukopis, p. 247 sq).

(٣٠٦) Rieu, Pers. MSS, vol. I, pp 78-79 وتحمل المخطوطة الوجود مكتنة الجمعية الآسيوية الملكية RAS (Morley, A Descriptive Cat., p. 11) (وهي نقل ترجمة عربية لقسم من النصف) تاريخها عام ٧١٤ هـ = ١٣١٤ - ١٣١٥.

(٣٠٧) (عن مخطوطات «جامع التواريخ» راجع النماصل لدى Storey, Persian Literature, vol. I, pt 1, sect 11, fasc 1, p. 70 sq) وأيضاً الترجمة الروسية «لجامع التواريخ»، الجزء الثالث، مقدمة أرميس A. K. Arends ص ٨ - ١٣ - (الناشرون).

لذلك، ويبدو أننا ندس بمحط «جامع النواريج»، إن لم يكن به أجمع فمقسم مه في أقل تقدير، إلى العناية الخاصة والإهتمام الشخصي الذي بذله في هذا الصدد شاهرع ومعاونوه. وتشتت المتن الأصلي للكتاب أمر تحيط به صعوبات هائلة، وحتى إذا ما اقتصرنا على مقابلة السح الحيدة القديمة بعضها بالبعض فستقرر أمام أعيننا مجموعة لا يستهان بها من التناقضات الجوهرية، خاصة فيما يتعلق شجرة نسب بيت چنكير خان. وقد كانت توجد بالمكتبة العامة بليسجراد واحدة من أقدم وأجود نسخ الكتاب (وهي المخطوطة رقم I 3 V التي يرجع تاريخ نسخها إلى عام ٨١٠ هـ = ١٤٠٧-١٤٠٨) ولكننا للأسف نعتبر الآن في حكم المفقودة<sup>(٣٠٨)</sup>.

وقسل ظهور مصنف رشيد الدين بدأ عند الله بن فضل الله الذي لقب فيما بعد بوصف الحصرة بتدوين مصنعه في تاريخ الممول، وذلك في شمان من عام ٦٩٩ هـ = 97 ربيع عام ١٣٠٠. ومن الواضح جيداً أن مصنف وصاف قد صيغ في أسلوب غلت عليه الفحامة والنسعة حتى أنه اعتبر خير أموذخ للبلاغة عند العرس<sup>(٣٠٩)</sup> والمؤلف يعتبر

(٣٠٨) راجع Bartold, Otchet o Kommandirovke v Turkestane (1902 g.), p. 232 بصدد مخطوطة رائمة «لتاريخ غازاني» ناشكند مدونة مها أسما الأعلام (في شجرات النسب) بالأحرف الأوبورية هذا وقد نشر مقدمة «جامع النواريج» (المتعلقة بقائل الترك والممول) وتاريخ چنكير خان المشرق الروسي برين IN Berezin مصحوبة بترجمة روسية<sup>(٣١٠)</sup> (TVORAO, Ch. V, VII, XIII, XV) أما تاريخ هولكو فقد نشره كاتمرير (أنظر أعلاه، ص ١١٧، حاشية ٢٨٢) وأما القسم من «تاريخ عاراني» الذي يروي تاريخ الحامات الكبار من اوكداي إلى تيمور حميد قوبلاي فقد نشره بلوشيه في «مجموعة حب التذكارية» GMS XVIII. وعن رشيد الدين ومصنفاته راجع Browne, A Literary History, vol. II, PP. 68-87 الذي يورد قائمة هامة لرسائله (PP. 80 sq) موحودة في مخطوطة لم تكن معروفة من قبل.

(نشر قسماً من «تاريخ عاراني» يشمل تاريخ علماء هولكو وتاريخ عاران خان المشرق كارل يان K. Jahn عام ١٩٤٠ - ١٩٤١ كذلك نشر قسم من «تاريخ عاراني» (جرى تحصيله للنشر منذ عام ١٩٤٠ على يد مجموعة IVAN يظهر في ثلاثة أجزاء) بياكو عام ١٩٥٧ (الجزء الثالث). ويجري تحصيل الجزء الثاني لطبع. أما الترجمة الروسية في ثلاثة أجزاء فقد ظهرت في الأعوام ١٩٤٦ - ١٩٦١. وأما رسائل رشيد الدين («مكائنات رشيد») فقد نشرها عام ١٩٤٧ البروصور خان بهادور محمد شمع - الثاشرون).

(لم يظهر من المتن البارسي الذي يحصره الملأه السوفيت حتى هذه اللحظة، أي وبعد ظهور الجزء الثالث، سوى الجزء الأول الخاص بقائل الترك والممول. كذلك ظهر الجزء الثالث من الترجمة العربية الذي يشمل تاريخ ايلخانات ايران بالقاهرة - المترجم)

(٣٠٩) يعرف المصنف عادة باسم «تاريخ وصاف» أما العنوان الذي أعطاه إياه المؤلف فهو «كتاب تحريفة الأمصار وترجمة الأعصار».

المكتمل المباشر لجويني ويحمل لمصنفه تقديراً كبيراً، وهو لذلك يبدأ حكاية تاريخه من موت مونكو. ورواية وصاف لأحداث عهد قوبلاي تختلف عن رواية رشيد الدين في نقاط جوهرية عديدة، حتى أنه ليصبح من العسير أحياناً استخلاص حقيقة الأمر. هذا وقد رفعت المجلدات الأربعة الأولى من الكتاب إلى السلطان اولجياتو ووريه رشيد الدين في يوم الخميس الرابع والعشرين من المحرم عام ٧١٢ هـ = (٢٠٠) أول يوسو ١٣١٢. ويقف المؤلف بروايته عند أحداث عام ٧١٠ هـ = ١٣١٠-١٣١١، ولكنه يضيف إلى كتابه تذيلاً يعالج فيه تاريخ انتهاء دولة المغول وتاريخ شابات خوارزم وحلة هولاكو (معتمداً في هذا على رواية جويني).

أما المجلد الخامس من الكتاب فقد تم تدوينه فيما بعد<sup>(٢١١)</sup>، وهو يحوي حاشية تاريخ المغول وفصلاً في تاريخ الحانات من بيتي حوجي وجنتاي؛ وهذا تتفق رواية المؤلف مع رواية رشيد الدين حتى في الأحداث التي سبق وأن رواها بصورة محالمة في المجلد الأول من مصنفه. وبعد هذا يتابع المؤلف تاريخ بيت هولاكو إلى لحظة إحد ثورة الأمير فوروشي (٧١٩ هـ = ١٣١٩). وقد تم نشر الكتاب الأول وترجمته الألمانية على يد همر - بورغشتال Von Hammer-Purgstall<sup>(٢١٢)</sup>، أما النصف فقد طهرت طبعته الكاملة بمسماي عام ١٢٦٩ هـ = ١٨٥٢ - ١٨٥٣<sup>(٢١٣)</sup>.

وفي نهاية عام ٧١٧ هـ (ويرد بالتحديد تاريخ ٢٥ شوال<sup>(٢١٤)</sup> = ٣١ ديسمبر ١٣١٧ في مقدمة الكتاب) أتم أبو سليمان داود بن أبي الفصل محمد الباكتي شاعر بلاط غازان تدوين مصنفه «روضة أولى الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب» الذي لا يمثل في

(٢١٠) رفع القسم الأول من الكتاب إلى عرايا جان يوم الأحد الثالث عشر من رجب عام ٧٠٢ هـ (= الثالث من مارس ١٣٠٣)؛ انظر كاترمير، ص XIII.

(٢١١) وفقاً لدوسون (الجزء الأول، ص XXXIII) وريو (Cat. p. 161) فإن ذلك كان في عام ٧٢٨ هـ، وفي عطلوة مكتبة لسيهراد يرد عام ٧١٧ هـ (الورقة ٤٢٤) وعام ٧١٨ هـ (الورقة ٤٢٥) على أنه العام الذي تم فيه تدوين هذا القسم عبر أن هذه التواريخ مطوطة لأنه يرد في بعض النسخ أن الحاكم آنذاك على الواس جنتاي كان اخا ايلجيمداي وفي الطبعة الحجرية (المهدية) للكاتب يرد عام ٧٢٧ هـ (ص ٦٠٧) وعام ٧١٨ هـ (ص ٦٠٨: ثمان وعشر وسبعمائة).

(٢١٢) Geschichte Wassafs, Persisch hrsg. und Deutsch übers. von Hammer-Purgstall, Bd I, (٢١٢)

Wien, 1856 عن المؤلف ومصنفه راجع: Browne, A Literary History, vol III, P 67 sq.

(٢١٣) لا يبدو أن نسخة من هذه الطبعة توجد بالتحف البريطانية، لأن المهرس المطبوع (ص ٤٥) لا يذكر سوى طبعة تبريز لعام ١٢٧٢ هـ = ١٨٦٥ - ١٨٦٦ (والجزء الأول منها فقط).

(٢١٤) (ورد خطأ في الترجمة الانجليزية ١٥ شوال - الشهور).

جوهره سوي/ نسخة أخرى من « جامع الوارنج » لرشيد الدين راد عليها المؤلف دليلاً غير 98  
ذي بال في أحداث عصره (٣١٥).

وإلى القرن الرابع عشر أيضاً ترجع مصفات حمد الله أي بكر مستوفي قزويني (٣١٦) في  
مجال التاريخ والجغرافيا. وقد تم تدوين مصفاه البارنجي الذي يحمل عنوان « تاريخ  
كزیده » (أي منتخب التواريخ) في عام ٧٣٥ هـ = ١٣٣٤ وبلغ به مؤلفه إلى أحداث  
عام ٧٣٠ هـ = ١٣٣٠ (٣١٧)، وهو عبارة عن موحر في التاريخ العام إلا أنه لا يحلورعياً  
س إيجاره من بعض الأهمية. مثال ذلك أنه في الوقت الذي يعتمد فيه رشيد الدين في  
روايته لتاريخ السامانيين وتاريخ العربيين الأوائل إعتاداً حروفاً على الترجمة الفارسية  
لتاريخ العتي، يقدم لما قزويني وقائع لا وجود لها في مصف العتي ولكن تدعمها رواية  
مصادر أخرى؛ حمد مثلاً لهذا قصة النزاع بين السامانيين وآل سيمحور فهو لا يوردها كما  
دونها العتي بل انه يعتمد في ذلك على رواية كرديزي وعوفي (٣١٨). وأحار آل جعتاي  
مقتصة للغاية لدى قزويني (٣١٩)، ويبدو أنه لا يمكن الاعتماد عليه في هذا الجانب. وفي  
حاتمة الكتاب عدد من القصص المتعلقة بسيرة مجموعة كبيرة من الشيوخ مرتبة وفقاً للتتابع  
الزماني، كما أن المؤلف أضاف الى مصفاه في أواخر أيام حياته تاريخ الأحداث التالية  
من القرن الرابع عشر فوصل به إلى عام ٧٤٤ هـ = ١٣٤٣-١٣٤٤، ثم أكمله ابنه زين  
الدين فوصل به إلى لحظة اخضاع تيمور لبلاد ايران. هذا وقد نشر شيعر الفصل الخاص  
بالسامانيين من « تاريخ كزیده » كدليل لطبعته لتاريخ نرشي (٣٢٠)، كما نشر أيضاً الفصل  
الخاص بالسلاجقة في « المحلة الآسيوية » Journal Asiatique (٣٢١). وفي عام ١٨٧٣ قام

(٣١٥) راجع Rieu, Cat., pp. 79-80 وتوجد أيضاً مخطوطة لهذا الكتاب بمكتبة جامعة لسيهراد رقم ٢٨٥.  
وما يقوله براون (III, 100 sq) بصد هذا الكتاب ليس صحيحاً تمام الصحة. وإن جمع ما يورده  
ماكثي منعفا بأوروبا (الأناطرة واللبوات) والنصي (من الطباعة بها) قد نقله عن رشيد الدين (راجع  
متر رشيد الدين بصد من الطباعة بالصين، شره البارون رورن في Les manuscrits persans, p.  
107 sq).

(٣١٦) راجع عن المؤلف ومصفاته المعلومات المصفة لدى براون (III, 87-100).

(٣١٧) انظر Rieu, Pers. MSS, vol. I, pp. 80-82.

(٣١٨) Teksty, 91-92, 11-12.

(٣١٩) حمد الله قزويني، تاريخ كزیده، مخطوطة LGU, No 153, p. 319-320 وطفة براون، المتن من  
٥٧٦ وما يليها.

(٣٢٠) نرشي، طبعة شيعر، ص ٩٩ - ١١١.

(٣٢١) Histoire des Seldjoukides. Extraite du Tarikh Guziheh. Traduite du persan. par M.

Defrémery, Paris, 1849, JA, 4e Série, II, XI, XII (1848)



ملعونوف Melgunov بإعداد طبعة كاملة للأثر، ولكنها لم تر البور<sup>(٣٢٢)</sup>. وبين أيدينا الآن طبعة مصورة (facsimile) للكتاب تعتمد على مخطوطة لا تتصف بالكثير من الدقة رغم قدمها (وترجع إلى القرن الخامس عشر) قام نشرها البروهور<sup>١</sup> ج. براون Browne في سلسلة جب التذكارية Gibb Memorial Series (الجزء الرابع عشر) مصحوبة بترجمة إنجليزية موجزة وفهارس.

99 أما مصنف قرويني الجغرافي الذي يحمل عنوان «نزهة القلوب» فقد تم تدوينه عام ٧٤٠ هـ = ١٣٣٩. والمؤلف لا يحصر نفسه كفقهاء معاصريه (مثل أبي العدا والدمشقي) في تكرار مادة جغرافية القرن العاشر بل ويسجل التغيرات التي طرأت منذ ذلك العهد، وإلى جانب هذا فهو يقدم لنا معلومات مفصلة عن التقسيم الإداري لإيران في فترة السيادة الموغولية ومقدار الضرائب التي كانت تحجب من كل مقاطعة، فضلاً عن أن مصنفه يعدّ من بين الآثار القليلة للمصور الوسيطة التي جمعت لنا مادة لغوية من اللسان الموغولي لأن القسم الكوزموغرافي من الكتاب يضم قائمة بأسماء الحيوانات المختلفة باللسان العرسي والتركي والموغولي. هذا وقد طبع «نزهة القلوب» بأكمله بمساعي في عام ١٣١١ هـ = ١٨٩٤، ثم طبع مرة أخرى مصحوباً بترجمة إنجليزية بقلم ج. لسترايخ Le Strange في «سلسلة جب التذكارية» (الجزء الثالث عشر، ١٩١٥ - ١٩١٨)<sup>(٣٢٣)</sup>؛ وكان شيمير قد نشر فصولاً منه بمثابة دليل لطبعته «لسياست نامه»<sup>(٣٢٤)</sup>.

ولن نقف عند التصنيفات التاريخية والجغرافية التي تم تدوينها في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بإيران والشرق الأدنى والتي لا تمس تركستان، أو على الأقل العصر الذي يمثل موضوع بحثنا<sup>(٣٢٥)</sup>. وإن ما سقناه حتى هذه اللحظة لفيه الرهان الكافي على أن أدب

(٣٢٢) يوجد بمكتبة جامعة لنيسراد مخطوطة لتاريخ كريد (رقم ١٥٣) يرجع تاريخ نسخها إلى دي الفعدة ٨١٣ هـ = مارس ١٤١١.

(٣٢٣) راجع عن التاريخ المظوم بقلم هذا المؤلف («طرم نامه») Ethé, Neupersische Literatur, s. 236, و Biochet, Introduction, p. 106 sq; و Browne, A Literary History, vol III, p. 95.

(٣٢٤) نظام الملك، سياستنامه، طبعه شيمير، الملحق، ص ١٤١ - ٢٣٥.

(٣٢٥) يمكن الإشارة أيضاً إلى مصنف لأبي السادة عبد الله بن علي البجلي الباهلي بعنوان «مرآة المجد وعرة البقطن» في معرفة ما يستر من حوادث الزمان، تم تدوينه في القرن الرابع عشر. في هذا المصنف يجري سرد الأحداث وفقاً للسبب مع تركيز الاهتمام على ترجمات النبوء والملاء. وعنه نقبنا قصة الشيخ نجم الدين الكركي المنهوي (Teksty, p. 154-155)، أما عن المؤلف وتأليفه فراجع Brockelmann, GAL, Bd II, s. 176 sq (ظهر المصنف في طبعة جيدة ضمن منشورات دائرة المعارف الألمانية بميدرو آباد الدكن - المترجم).

التاريخ قد بلغ في إيران شأواً بعداً في ذلك العصر، وعلى وجود عدد من المصادر لا بأس به تحت يدنا لدراسة تاريخ السادة المولدة على بلاد إيران، غير أنه من المؤسف أن هذا الحكم لا يصدق على تاريخ آسيا الوسطى، فالاضطرابات السياسية التي اندلعت بين أحفاد جغتاي لم يكن من شأنها أن تعاون على نمو العلوم والآداب، زد على هذا أن الثقافة الفارسية لم يقدر لها السطرة البامة على تلك المناطق. هناك حرى استعمال الكتابة الأويغورية<sup>(٣٢٦)</sup> بصورة واسعة كالكتابة العربية، بل إسا نلتقي بالكتابة الأويغورية حتى في بلاط آخر التيموريين<sup>(٣٢٧)</sup>. وكان لفظ «بخشي» (من السكرتيرية بيكشو Bhikshu) يطلق في آر واحد على الكتابة الأويغورية وعلى الرهاس البوديين؛ وفي شرحه لهذا اللفظ يذكر صاحب معجم اللغة الجغتائية أنه كان يطلق على «كسة ملوك تركستان الذين لا علم لهم اللغة بالفارسية»<sup>(٣٢٨)</sup>. ويبدو أن هؤلاء الكسة قد تمتعوا برعاية الحانات 100 من آل جغتاي أكثر مما كان عليه الحال مع مثلي الثقافة الإسلامية، وأنه قد أوكل إليهم تدوين الحوليات التاريخية للمملكة. وسيستين لنا فيما يلي من إشارات موثوق بها أن ثمة مدونات وجدت باللغة الأويغورية، هذا فيما يقصر علماً عن وجود مصنف أدبي إسلامي تم تدوينه تلبية لرغبة أحد سلطنة الجغتائيين.

والرسالة التاريخية الوحيدة التي تم تدوينها في آسيا الوسطى في ذلك العصر ووصلت إلى أيدينا هي «ملحقات الصراح» لأبي الفصل بن محمد المعروف بحال قرشي، وهذا المؤلف كان قد نقل «صالح الجوهري»<sup>(٣٢٩)</sup> من العربية إلى الفارسية في عام ٦٨١ هـ = ١٢٨٢ م راد عليه في بداية القرن الرابع عشر «ملحقات» بالعربية لنتقي فيها بمعلومات تتعلق بعدد من الأسر الحاكمة بآسيا الوسطى، كما أنها تمس بصورة خاصة أخبار الشيوخ والعلماء الذين بالوا الشهرة في تلك المناطق. وكثيراً ما يعلب على روايته طابع الخرافة، إلا أنه يقدم لنا في بعض الأحيان معطيات تاريخية وزمنية لا تخلو من

(٣٢٦) Abel: Rémusat, Recherches, t. I, P. 40, Langlès, Notice, pp. 586-587

(٣٢٧) Bartold, ZVORAO, t. X, P. 219 انظر

(٣٢٨) راجع معجم Budagov تحت لفظ «بخشي» (كدا!! بدلا من «بخشي»).

[لم يعد مقبولا الآن اشتقاق «بخشي» من السكرتيرية Bhikshu راجع، Pelhott, «Notes sur le

Turkestan», p. 14-15 حيث يرجع بها إلى الصيغة Po-Shih ومماها العالم والمعلم. وأيضاً

المائة الفصلة لأصل الكلمة لدى G Doerfer, Türkische und mongolische Elemente in

Neupersischen II Türkische. Wiesbaden, 1965, 271-277, No 724 C.E. Bosworth]

(٣٢٩) عن هذا المصنف العربي وترجمته الفارسية راجع Brockelmann, GAL, Bd I, S. 128, 296

القيمة. وإلى جانب هذا تعطينا روايته لأخبار معاصريه من العلماء فكرة لا بأس بها عن الحياة الثقافية لذلك العصر، بل إن «الملحقات» نفسها قد تم تدوينها عديداً كاشعراً استجابة لرغبة صدر العلماء بها؛ وليس للكتاب أية صلة ببلاط المعول. هذا وقد تم الكشف عن أول نسخة «الملحقات» بآسيا الوسطى قرب نهاية القرن الماضي على يد م. س. اندرييف MS Andreev، ثم وصلت إلى المتحف الآسيوي عن طريق ف. ب. ناليفكين V.B. Nalivkin (٢٢٠).

ويشير صاحب موجز تاريخ ألوغ بيك إلى «مختصر الأمير الكبير حندي»، ولكن هذا المصنف الأخير لم يتم تدوينه قبل عهد تيمور في أغلب الظن، لأنه يرفع من شأن جد تيمور الأعلى قراچر نوي (٢٢١). أما «تاريخ آل چمکيز» لمحمد التاشكدي الذي يرد ذكره لدى حاجي خليفة (٢٢٢) فإنه لم يدون قبل النصف الثاني من القرن الخامس عشر كما يبدو من القول التي أخذها عنه المؤرخ حنابي الذي صنف في آخر القرن السادس عشر (٢٢٣).

ولم يكن بوسع المؤنات الأويغورية بالطبع أن ترحم المصنفات التاريخية باللغة الفارسية وتحمل عملها؛ ومن المعلوم جيداً أن العثمانيين هم أول شعب تركي استطاع العصل 101 بين الأسطورة والتاريخ، ومن ثم يبدو أن الأويغور لم يعرفوا التصنيف التاريخي بالمعنى المعروف لنا من هذا اللفظ (٢٢٤). ولذا فإنه يجب الحكم على المادة المتعلقة بتاريخ المعول التي استمدتها المؤرخون من المصادر المولية والأويغورية بأنها مادة أسطورية صرفة. وهذا يصدق مثلاً على قصة مصرع تولوي الذي ترغم الرواية أنه قدّم نفسه قربداً للآلهة فدى لأخيه اوكدای، وهذه القصة نلتقي بها في الحوليات الصينية (٢٢٥) وعند رشيد

(٢٢٠) Petrovski, Bashnia «Burana», p. 353, Bartold, p. 283-287, Teksty, p. 128-152

Bartold, Otchet o راجع ١٩٠٢ عام اشرابي (اصل) اشرابي عام ١٩٠٢ راجع

Komandirovsk v Furkistan (1902 g), p. 271 sq

Bartold وملحقات الصراح Teksty, p. 140 (مصري بالقرشي لذلك) [ هكذا وردت، ولعله من

الأفضل قراءتها «مُعرفت» - المترجم

Teksty, p. 162 (٢٢١)

(٢٢٢) حاجي خليفة، الجزء الثالث، ص ١٠٩.

(٢٢٣) معطوفة المتحف الآسيوي رقم ٥٢٨ (٢٥٣)، ص ٤٤١ : 535-538 SMIZO, I, P

(٢٢٤) راجع ما مر من الكتاب ص ١١٥.

(٢٢٥) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٥٤، الحاشية

الدين<sup>(٣٣٦)</sup>، كما نلتقي بها أيضاً لدى مشدي الفصص الشعبية من الممول الشرقي<sup>(٣٣٧)</sup> المعروف بمولم نحو تولوي وأهل بينه. وهذا الصرب من المصص الذي يحيز لبيت مالك دون آخر قد لقي الرواح أيضاً في مملكتي آل حوجي وآل جعناي، ويذكر صاحب موحر تاريخ ألوغ بيك في معرض كلامه على الافتراءات التي وجهت في حق حوجي من طرف جعناي واوكداي أن هذه الافتراءات واردة بالتصصيل في تواريخ علماء دولة آل جعناي عبر أن بناتها قد شهد به جميع المؤرخين المصصين. وعما أن موحر تاريخ ألوغ بيك قد تم تدوينه في عهد سادة الاوربك فان صاحبه قد استعمل بدوره الفصص التي تتحيز لبيت حوجي<sup>(٣٣٨)</sup>.

والرية التي تحيط بقصة المذونات الأويغورية كمصدر تاريخي يمكن لها من السهولة التي تم بها تعريف تاريخ ألوس جعناي لينمق مع أهداف تيمور. ورغماً من أن تيمور قد كُف المؤرخ العارسي نظام الدين شامي بصياغة تاريخ حروبه إلا أنه أفاد في نفس الوقت من خدمة الكسة الأويغور الذين حللوا لنا تاريخاً مطوفاً باللغة التركية لحملاته العسكرية<sup>(٣٣٩)</sup>. ومن المرحح أن الحرافة الفائلة بوجود اتفاق مرعوم بين الشقيين قابول حد چكيز حان الأعلى وقاجولي حد تيمور الأعلى إنما ترتفع في الأصل الى نفس هؤلاء الكسة الأويغور، ويص هذا الاتفاق المرعوم على أن يعني أساء الأول العرش بينما يتولى أساء الثاني منصب الوزارة، ثم تم التوقيع على وثيقة<sup>(٣٤٠)</sup> مهت «بالحتم القرمرى» (آل تمغا). وتصيف القصة أن هذا الاتفاق قد جدد مرة أخرى على يد چكيز خان وحراجر أو قراجر (من سلالة قاجولي)، ثم حدد مرة ثالثة بين دوا حان وايلسكير (حميد حراجر)، عبر أن الوثيقة نصها صاعت أيام الفس التي حدثت في عهد علي سلطان؛ واستاداً على هذا الإتفاق تولى قراجر وسلالته من بعده زمام السلطة في مملكة جعناي. هذه القصة التي تحكي عن وجود سلطة تمتع بها قراجر وسلالته من بعده لم يرد لها ذكر 102

(٣٣٦) ورقة GPB V, 3, 1 199 مخطوطة، طعة بلوشيه، ص ٢٢٠ وما يليها، و D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, PP. 52-59

(٣٣٧) تاريخ الممول السرى، ترجمة كماروف، ١٥٤ (كورين، ١٩٣).

(٣٣٨) Teksty, p. 162-164

(٣٣٩) عن هذا المصص وعنوانه «تاريخ حالي» راجع Bartold, Otchet o kamandirovke v Turkestan (1902 g.), p. 188

(٣٤٠) أكثر ما جاء بصدد هذه الوثيقة موجود في موحر تاريخ ألوغ بيك راجع Miles, The Shayrat ul Atrak, London, 1938, p. 373

عد أي من مؤرخي القرنين الثالث عشر والرابع عشر كما تبين دوسون<sup>(٣٤١)</sup>. ورغمًا من ذلك فإن هذه الأسطورة التي تتحدث عن ورياء لهم مطلق السلطة، والتي حكمت قصداً لدعم دعوى تيمور نفسه، لا تزال حتى هذه اللحظة توجد بعض العلماء الأوروبيين موارد الخطأ. وهي تقابلنا لأول مرة في مصفات بعض مؤرخي القرن الخامس عشر من اعتمدوا على المصادر الأويغورية.

من بين هذه المصفات يأتي في المرتبة الأولى من حيث الشهرة كتاب «طفرنامه» لشرف الدين علي يزدي<sup>(٣٤٢)</sup> الذي تم تدوينه عام ٨٢٨ هـ = ١٤٢٥. هذا العنوان نفسه الذي تمتق عنه ذه تيمور سق وأن سمي به مصغه مؤلف سابق لشرف الدين هو نظام الدين شامي الذي دون تاريخ تيمور في عام ٨٠٦ هـ = ١٤٠٣-١٤٠٤ عندما كان الفاتح الكبير لا يزال على قيد الحياة<sup>(٣٤٣)</sup>. وقد سار شرف الدين وفقاً لحطة نظام الدين ودون أن يحدث تغييراً ذي بال، ولكنه أفاد إلى جانب ذلك من التاريخ المخطوم بالأويغورية لحملات تيمور، أما مقدمة الكتاب فمكرسة لعرض عام لتاريخ ممالك ست جنكيز خان ويرد فيه تاريخ دولة چغتاي في كثير من الإيجاز؛ ومن الخلق أن المؤلف رجع

(٣٤١) D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, PP 108-109 وقول دوسون بأن قراچر لم يرد له ذكر عند رشيد الدين قول غير دقيق، هي كل من التاريخ السرى (ترجحه كماروف، ص ١٣٤ (طبعة كورس، ص ١٥٨)) وفي رشيد الدين (طبعة بلوشيه، ص ١٧٨؛ طبعة برنس Ch XV ص ١٤٤) يرد اسم قراچر ضمن أمراء چغتاي وإن كانت لا ترد الإشارة إلى مكانة ما بها في دولة چغتاي  
(٣٤٢) Rieu, Pers. MSS, vol I, PP 173-177, Browne, A Literary History, vol III, PP 362-365

(٣٤٣) Rieu, Pers. MSS, vol. I, PP 170-172 ليست المخطوطة الموحدة ممكنة تشكيد تحب رقم ١٤ ب [١٣-١٤] Kal, Persidskie, arabskie, turkskie rukopisi, p. 55 (الرقم الحفدي هو 1520/11 - الباشيرون) [سوى نسخة من مصف سابق لعبات الدين علي يردى؛ هذا المصف تم نشره حالياً على يد زيمين (مارنولد) ضمن مجموعه 1915, Teksty po istorii Srednei Azii I, وهو من مصادر نظام الدين وشرف الدين، وقد فحص فحصاً جيداً في مقدمة الكتاب الذي نُشر إليه مع إضافة نقول من كتاب نظام الدين (راجع عنه ص ٢٦ وما يليها) عن مخطوطة لمتحف لبريطاني هذه وقد ضمن حافظ آبرو كتاب نظام الدين تجميعه في المودة الأولى لمصغه التاريخي والمخطوطة حسباً مانسبول يمكنه الداماد ابراهيم ناشا، تحب رقم ٩١٩ (انظر Bartold, O nekotorykh rukopisiakh v bibliotekakh Konstantinopli i Kaïra, p. 0138 sq) المشرق التنيكي فليكن تاور Tauer «طفرنامه» لنظام الدين شامي عام ١٩٣٧؛ وطهرت الترجمة الروسية لمصف عيات الدين علي التي عمها I I سمينوف A A Semenov عام ١٩٥٨ - الباشيرون).

في ذلك إلى حوبيي ووصاف وإلى حد ما إلى رشد الدين أما فيما يتعلق بتاريخ الفن الرابع عشر فإنه يكاد ينفذ عند حد ذكر أسماء الخانات فقط<sup>(٣٤٤)</sup>.  
 وبولايه فارس في حوالي عام ٨١٥ هـ = ١٤١٢/ وضع مؤلف مجهول كان يعيش 103 سلاط اسكندر حصد تَمُور مَصْماً (لا تحمل مخطوطاته أي عنوان)<sup>(٣٤٥)</sup> يعالج الكلام على التاريخ العام ويعتمد أساساً على مصمعي حمد الله قرويي ورشيد الدين، غير أن المؤلف أفاد أي حاسب ذلك من العنصر الأسطورية في تاريخ خانات بيت چغتاي أكثر مما فعل غيره من المؤرخين. وطابع هذه القصص يدل على أنها استقيت من مصادر معولية أو أوبعورية لا من مصادر إسلامية، فمثلاً فيما يتعلق بالخان ترشيز الذي أسقط عليه المجلد نسب مله إلى الإسلام والحضارة الإسلامية كان كل ما ذكره مصدرها هو أنه لم «يراع اليأساق لذا فقد اندلعت الفتى في جميع أنحاء البلاد»<sup>(٣٤٦)</sup>.

(٣٤٤) كما هو مضمون فإن مصنف شرف الدين قد سمع إلى العربية المشرق بني دى لا كروا Histoire de Timur Bec, connu sous le nom du Grand Tamerlan Traduite en Français par feu M. Petit de la Croix. (I - IV, Delf, 1723). أما متى الكتاب فقد ظهر بكلكتا في عام ١٨٨٧ - ١٨٨٨ [كد] - The Zafarnamah by Maulana Sharfuddin Ali of Yezd Ed. by Maulawi Muhammad Ihtdad, vol. 1-II) ولا أثر لفدمة الكتاب لا في الترجمة العربية ولا في طبعة كلكتا، لذا فقد رجعت إلى مخطوطة المصحف الآسوي وهناك مخطوطات أخرى للكتب موحدة بانتجع البريطاني وتمكنة تاشكيد وغيرها.

(٣٤٥) Rieu, Pers. MSS, vol III, P. 1062 sq. وهناك مخطوطة أخرى هذا المصنف بالمصحف الآسوي (رقم ٥٦٦ ب س) (INA, C 381) وقد أُنْقِطَ على هذا المصنف في عديد من أعني اسم «ابوبكر اسكندر» لأن المصنف المخطوط بانتجع البريطاني تحت رقم شرقية ١٥٩ (Rieu, Pers MSS, vol I, P. 180) والذي يعتمد أيضاً العنوان واسم المؤلف أطلق عليه اسم «ابوبكر شاهرج» (راجع مقدمة طبعة ربيع لعاش الدين علي، ص ٣٣ وما يليها، و Bartold, o pogrebeni Timura, p 20 sq) أما الأثر الذي يصممه ابنه [2] (Elliot) pp. 21 - 22 Sachau - Ethé, Catalogue تحت عنوان غير صحيح هو «أصبح التاريخ» فلا علاقة له بمصممه هذا (كما حدث وإن ذكرت في انظمة الأولى لكيفي هذا (١٩٠٠) وفي مقال (Narodnoe dvijenie v Samarkande) نسخة (ZVORAO, T. XVII, P. 06 بل هو «تاريخ حيرات» لموسوي (راجع ما يلي) انظر أيضاً مقال Istoričeskij muzej (صا بعد، وذلك اعتماداً على إشارات وردت لدى دولشاه (طبعة مراون، ١٣٧)، أنست بارنولد أن ما أطلق عليه اسم «ابوبكر اسكندر» إنما هو من تأليف معين الدين بطري وأن تاريخ ندويه يرجع إلى عام ٨١٦ هـ = ١٤١٣ - ١٤١٤ انظر Bartold, Yeshche ob «anonime» Iskendera: Bartold, «Opređenje «anonima Iskendera» - (الناشرون) (ابوبكر) يقصد بها هنا بطبيعة الحال «المجهول المؤلف» - المترجم).

(٣٤٦) (نشر الاسم الأكثر من «ابوبكر اسكندر» على يد البروسور جان اوبين Jean Aubin تحت عنوان «منتخب النواحي معيني» في عام ١٩٥٧ ويضم هذه الطبعة أيضاً فصلاً في تاريخ نيمور توجد فقط في المخطوطة للندسة لهذا المصنف - الناشر).

وإلى ولاية فارس ينسب أيضاً خسرو بن عبید ابرقوهي<sup>(٢٤٧)</sup> الذي اشتهر باسم ابن معين، وهو صاحب كتاب أكثر مدرة يحمل عنوان «فردوس التواريخ»<sup>(٢٤٨)</sup> وتم تدوينه عام ٨٠٨ هـ = ١٤٠٥-١٤٠٦. ويقدم لنا المؤرخ مادة ثرية للغاية في تاريخ بعض من الأسر الحاكمة، مبيّناً المدة التي ترع فيها كل حاكم على دست الحكم وعام وفاته أو عرله وأيضاً أسماء الوزراء والعادة الذين عاصروه؛ وهناك نسخة ليست كاملة تماماً لهذا التاريخ بالمكنسة العامة بليسجراد (مخطوطة دورن رقم ٢٦٧) يبدو أنها محط يد المؤلف نفسه.

كذلك استعمل القصص التركية المؤلف المجهول لمصنف في تاريخ أسباب الممول تم 104 تدوينه عام ٨٢٩ هـ = ١٤٢٦ تحت عنوان «كتاب معر الأسباب في شجرة سلاطين مغل»<sup>(٢٤٩)</sup>، والمؤلف ينقل عن المؤرخين الأتراك والممول كما ينقل أيضاً عن المؤرخين الذين دونوا تاريخ البيت المانك (اوروق) أما فيما يتعلق بتاريخ وسبب أسلاف تيمور فان المؤلف ينقل عن تلك المصادر نفس المادة الاسطورية التي نقلها شرف الدين، إلا أنه يصيف إليها تفاصيل طرفة لا يجد لها مثلاً في مصادر أخرى. هذا وقد ساق مؤلف آخر شجرة نسب بيت التيموريين إلى نهاية حكم تلك الأسرة<sup>(٢٥٠)</sup>.

وفي عهد شاه رخ تم تدوين «معمل مصيحي» من تأليف أحمد بن محمد فصيح

(٢٤٧) عن مدينة أيرقوه راجع باقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٨٥ - ٨٧.

(٢٤٨) راجع عن هذا المصنف Dorn, Catalogue des Manuscrits et Xylographes orientaux de la

Bibl Imp publ, St P, 1852, pp 265-267 Horn «Asadi's neupersisches Wörterbuch

Lughat-i Furs» (Abh der Kön Ges der Wiss zu Gött, NF, B I, No 8), s. 30,

Jukovski, Omar Khayam, «al-Muzaffariyye», pp. 335 sq

(٢٤٩) أسطر D'Ohsson, Histoire des Mongols, I, P XIV, Rieu, Pers. MSS, vol I, p 183.

Teksty, p 159 (معر الأسباب) (رعا من وجود مخطوطات للكاتب بديري ولدن فان قيمة المخطوطة

الموجودة بالاتحاد السوفيتي هو أنها مثل الأصل، الذي دونه المؤلف بخط يده، كما تضم أيضاً نكته بنم

عيني مائت هريومدي، راجع مقال Muhammeda Trud Mughanov, Istoricheski Trud

Shebangarai, UZIV, T IX, 1954, str 220-240 والمؤرخ الباه أحمد ركي وليدي طوعان يعتقد

أن مصنف الشاشكاره ليس سوى نكته لمصنف رشيد الدين فص الله «شعب بحكته»، راجع مقال

وليدي في مجموعة تشريف محمد شيخ اللاهوري - المترجم).

(٢٥٠) تشير مخطوطة ناكسمورد بمجلة المؤلف إلى «مخسبون يعرفون التركية وأيعور يتكلمون بمولية» (الورقة

٨)، وهي المخطوطة 31 Th. Hyde (Sachau-Ethé, Catalogue, p 83) وهذا المصنف المجهول المؤلف

لا يرجع تاريخ تدوينه إلى ما قبل القرن الرابع عشر لأن مؤلفه ينقل عن الياضي (الورقة ١١٦).

الحواشي<sup>(٣٥١)</sup> الذي يبدو عليه تأثير وسط البلاط. والكتاب يقدم لنا جدولاً مختصراً للأحداث من بداية التاريخ المحجري إلى عهد المؤلف، الذي دَوّن كتابه في عام ٨٤٥ هـ = ١٤٤١. وعلى الرغم من إبحاره فإن مصنف حواشي الخليلي ليس حلوّاً من الأهمية، فهو يقدم لنا مادة جديدة خاصة فيما يتعلق بأخبار الشيوخ والأدباء من أهل آسيا الوسطى وإيران.

أما مؤرخ بلاط شاهرج، أعني بذلك حافظ آبرو شهاب الدين عبد الله بن لطف الله الحواشي المتوفي عام ٨٣٣ هـ = ١٤٣٠<sup>(٣٥٢)</sup> ومصنفه القليلة التاريخية منها والجغرافية فقد سبق وأن عالجت الكلام عنه في موضع آخر<sup>(٣٥٣)</sup>. ولقد كان مصنف حافظ آبرو الخليلي «رسالة التواريخ» هو المصدر الرئيسي لعبد الرزاق السمرقندي صاحب كتاب 105 «مطلع السعدين وجمع البحرين»<sup>(٣٥٤)</sup> الذي تم تأليفه بين عامي ٨٧٢ هـ = ١٤٦٧

Dorn, Ueber Mudschmel Fasziy, sp 1 sq; Rosen, Les manuscrits persans, pp (٣٥١) 111-113, Berje, Kratkij Katalog Tiflisskoi pub. bibl., Tiflis, 1861, p. 1033

(طبع بحمل مصيحي بمدينة مشهد عام ١٩٦١ - الناشر).

(٣٥٢) ورد في بعض فهرس المخطوطات الأوروبية وذلك تبعاً لحظاً وقع فيه عبد الرزاق السمرقندي (وطهر أيضاً في الطبعة الروسية الأولى لهذا الكتاب، ص ٥٦) أن الاسم هو نور الدين لطف الله بن عبد الله الحروي.

(٣٥٣) انظر Bartold, Khafizi-Abru ومن مآلاته التالية: O nekotorykh vostochnykh rukopisiakh v bibliotekakh Kanstantinoplia: Kaira, p 0138 0144, Otchet o komandirovke v London, p 881 حيث يرد ذكر للمخطوطة رقم 171 من «Catalogue of India Office» Ethé, p.

76, انظر أيضاً Barthold, Hafiz-i Abru. ومن المؤلفات البروسورج تراوس لم يند من جميع هذا في كتابه (الجزء الثالث، ص ٤٢٤ وما يليه) حيث وجد الخطأ طريقه إلى ما سرده بصدد ما بقي بين أيدينا من شذو لمصنفات حافظ آبرو ولقد أنصرت بعد عام ١٩٠٠ مخطوطتين للمصنف الجغرافي لحافظ آبرو لم يرد لها ذكر في الفهارس وهما تشملان كمخطوطة المحقق البريطاني رقم شرقيات ١٥٧٧ القسم من مصنفه الذي ينتهي بتاريخ خراسان وإحدى هاتين المخطوطتين في حوزة ف.

قباكين سمرقند، أما الأخرى فتوجد بمدرسة اللغات الشرقية ببلد LSOS

(تم نشر قسّم منفصلة من تاريخ حافظ آبرو، هي «دليل جامع التواريخ» [لرشيد الدين] من «مجموعة» حافظ آبرو، وذلك على يد حاسبابايي [الجزء الثاني وهو الترجمة الفرنسية طهر ساريس عام ١٩٣٦؛ أما الجزء الأول ويُنزل إلى المارسي فقد طهر بطهران عام ١٩٣٨]؛ وهو دليل طهرامه «[لنظام الدين شامي أيضاً من «مجموعة» على يد ف. نور في عام ١٩٣٤ ببراع، وشذو من «جمع التواريخ» Cinq opuscules de Hafiz-i Abru. éd par F Tauer, Prague, 1959 - الناشر).

(٣٥٤) 183 181 PP, Rieu, Pers. MSS, vol I, Notices et Extraits, XIV, Partie I, Rieu, Pers. MSS, vol I, PP 181 183 (شذو البروسور

محمد شمع قسّمين من «مطلع السعدين» بلاحور عام ١٣٦٠ - ١٣٦٨ هـ = ١٩٤١ - ١٩٤٩ - ميورسكي) (ويجري الآن طبعه بطهران).



٨٧٥ هـ = ١٤٧١ والذي يبالغ فيه مؤلفه تاريخ الاعوام من ٧٠٤ هـ - ١٣٠٤ هـ و٨٧٥ هـ = ١٤٧١. ورواية عبد الرزاق لتاريخ سمور مختلف في نقاط عديدة عن رواية شرف الدين، ويبدو أنه رجع إلى «تاريخ اسكندر المجهول المؤلف» (ابن اسم اسكندر) Anonym Iskender، أو ربما كان حافظ آبرو هو الذي رجع إليه هذا وقد رجم تاريخ عبد الرزاق تاريخ حافظ آبرو في المشرق وابتدأ من هنا، فمثلاً الفصحة التي نالت رواجاً كبيراً في المشرق والمعلقة بشارع شاهرخ إلى الصين قد نقلها جمع المؤرخين المتأخرين عن عبد الرزاق رعباً من أنها ترد بتفصيل أكثر لدى حافظ آبرو<sup>(٣٥٥)</sup>. ومن القصة بحدها (ولكن في صورة موحدة للماضي) عند أحد معاصري شاهرخ، وهو محمد بن فضل الله الموسوي صاحب «تاريخ حرات» الذي بدأ تدوين مصنفه في رجب من عام ٨٣١ هـ = أبريل - مايو ١٤٢٨، ولكن أنه بعد عام ٨٥٠ هـ = ١٤٤٦ - ١٤٤٧ لأن الكلام يرد فيه عن وفاة شاهرخ<sup>(٣٥٦)</sup>. هذا المؤلف كما يبدو من وصف مخطوطة الكتاب في فهرست ريو Rieu's Catalogue (صفحة ٢٧٠ من «السنة» Supplement, P 270) قد أفاد بدوره من مصنف حافظ آبرو<sup>(٣٥٧)</sup>

هذا ولا بد من شاهرخ وحله على العرش ألوع بيك الموقى عام ١٤٤٩ مصنف تاريخي بعنوان «تاريخ أربع ألوس»، ويبدو من عنوانه انه يبالغ الكلام على تاريخ امراطورية الممول بأجمعها ومصنف ألوع بيك هذا لم يصيبا ولكن محد بقولا منه لدى عدد من المؤلفين خاصة خواندامير في كتابه «حيث السير»، ومن هذه القول يتنس أن المؤلف ساق تاريخ دول الممول إلى أيامه هو ولكنه اكتفى في أغلب الأحيان بمجرد ذكر أسماء الحانات دون أن يصف أي تفاصيل تتصل بأحداث حكمهم<sup>(٣٥٨)</sup>، نكل هذا فليس هناك سبب خاص يجعلنا نأسف كثيراً على صياغ المصنف. وبالتحفظ الريطاني<sup>(٣٥٩)</sup> مخطوطة

Bartold, Khafizi-Abro, p. 27 (٣٥٥)

Rieu, Suppl. Pers., pp. 270-271 (٣٥٦)

(٣٥٧) شرحه، (ص ٢٦٧)

(٣٥٨) خواندامير، ص ١٢٧١ هـ = ١٨٥٤ - ١٨٥٥، الجزء الثالث، ص ٢٥ - ٢٦

(٣٥٩) Sachau-Ethe, Catalogue, p. 77 sq. Rieu, Pers MSS, vol. I, PP 163-164 حيث يرد خطأ.

ومن الصورة الذي وجد ذلك الخطأ سبيله إلى فهرس ريو، ان الممول «شجرة الأبرار» قد أعطى للكتاب «دون وجود ما يبرر هذا في المتن». غير أنه توجد مخطوطة ثالثة بالتحفظ الريطاني (Or 8106, f. 340-513) هي التي اعتمد عليها مايلز Miles في عمل ترجمته؛ ويبدو أن المخطوطة Add. 26190 مقبولة عن المخطوطة Or 8106 و«دون» «شجرة الأبرار» موجود في =

لمؤرخ تاريخ ألوغ بك الذي سقى ان تحدثنا عنه فيما مر من الكتاب (صفحة ١٢٩)، 106 ومؤلفه الذي يحمل اسمه يعطي إلى جانب ذلك<sup>(٣٦٠)</sup> عنواناً آخر هو «شجرة الأتراك». أما الترجمة الانجليزية القديمة لهذا الكتاب وهي من عمل الكولونيل مايلر Miles فإنها لا تمتك على الرضى تأية حال من الأحوال.

وقريباً من نهاية القرن الخامس عشر، وعلى وحه الحديد في عام ٨٩٧ هـ = ١٤٩٢، وضع معين الدين محمد الاسمراري تاريخاً لمدينة هرات بعنوان «روصات الحيات في أوصاف مدينة هرات»<sup>(٣٦١)</sup>، وعن هذا الكتاب الذي لم يقدر له أن يرى النور حتى هذه اللحظة أحداً القصة الطريفة المتعلقة بالصراع من مدينة هرات الذين وقعوا في أسر المغول وسبقوا إلى منغوليا<sup>(٣٦٢)</sup>.

وفي الأعوام الأخيرة لسيادة التيموريين تم تدوين ذلك المصنف القلي في التاريخ الذي كان يمثل لعهد طويل المصدر الوحيد للحائنة من الأوروبيين في تاريخ إيران وآسيا الوسطى، أعني تاريخ ميرحواند محمد بن ميرحواند شاه المتوفي عام ٩٠٣ هـ = ١٤٩٨ والذي يحمل عنوان «روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والحلما»<sup>(٣٦٣)</sup>. وكما هو

---

المخطوطة Or 8106 بالورقة ٣٤٨ ب وثقة مخطوطة أخرى موجودة بمكتب حكومة الهند بـ India Office أما عن مصنف النوع بـك فمراجع بحثي عن ألوغ بك، ص ١١٣، حيث بـتت ان المصنف لس من تدوين ألوغ بك نفسه ولكن رعه «أحد العلماء» الى شاهرخ باسم النوع بـك (٣٦٠) الورقة ١٣ أ «ودرس مؤده كه موسوم شجرة الانراك اسب» (أي «في هذه المؤدة الموسومة بشجرة الأتراك»).

D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. I, PP XLIV-XLV, Rieu, Pers. MSS, vol I, PP (٣٦١) 206-207, Browne, A Literary History, vol III, P 430 sq, وبفعل براون تحليلاً مفصلاً أورده بـربسه دي ميسار ظهر في اهله الآسيوية 461-520, JA, ser 5, t. XVI, PP حيث يدكر الاسمراري من بين مصادره «مصفاً يملق بأحد ملوك الكرت» من تأليف سبيعي هروي وتوجد نسخة من هذا المصنف الأخر بـكنك، نقل نسخة منها البر ديسون روس D. Ross (هذا المصدر الذي اعتمد عليه الاسمراري يؤرخ للفترة ٦١٧ هـ - ٧٢١ هـ = ١٢٢٠ - ١٢٣١. وقد نشر مصنف سبيعي هروي وهو «تاريخ مائة هرات» البروسور محمد رنبر صديقي بـكلكتا في عام ١٩٤٤ راجع عنه بالتفصيل بحث Petrushevski, Trud Seifi كذلك تم طبع مصنف الاسمراري بـطهران عام ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - (الناشرون).

(٣٦٢) Teksty, p. 165 (هذه القصة لدى سبيعي الهروي في الصفحات ١٠٧ - ١٠٨ - (الناشرون)

(٣٦٣) Rieu, Pers. MSS, vol I, PP 87 - 96, Elliot, History India, vol V, PP 131 - 133 حيث يرد تعداد لا شر وترجم من تاريخ ميرحواند بأوروبا. أما المصنف في مجموعه فقد نشر بالشرق فقط =

معلوم جيداً فإن مصنف ميرخواند ينقسم إلى سبعة كتب يشتمل آخرها على تاريخ معاصره السلطان حسين وأكمله حميد المؤرخ المدعو خواند امير. والأخير هو المسؤول أيضاً عن إعداد المسودة الهائلة للدبل الجغرافي للمصنف التي ظهرت بالشرق، كما أن مخطوطته أكثر ندرة مما هو عليه الحال مع مخطوطات بقية المصنف.

107 وفي الكتاب الأول من مصنفه يورد المؤلف أسماء الآثار التاريخية المعروفة له سواء العربية منها أو الفارسية، دون أن يراعي في ذلك منهج الترتيب الزمني أو أي منهج آخر؛ ومن العسير القول ما إذا كان قد اطلع على تلك الآثار التي يتحدث عنها. وهي تضم أسماء عدد كبير من المصنفات ابتداء من مصنف محمد بن اسحق في سيرة الرسول إلى مصنفات مؤرخي التيموريين، أما في صلب المصنف فهو قليلاً ما يشير إلى مصادره، رغماً من أننا نلتقي لديه بقول من كتب لم تصل إلينا.

وبالنسبة لنا فإن أهم أقسام مصنفه هما الكتابان الرابع (في تاريخ الأسر الحاكمة بایران) والخامس (في تاريخ الملوك)، وفي سرده لتاريخ شاهات خوارزم والقراخاني والملوك<sup>(٣١٤)</sup> يعول المؤلف بالطبع على حواري ورشيد الدين ووصاف وشرف الدين. وهذا النظر من مصنفه لا يبعث كثيراً على الثقة في منهجه في النقل عن مصادره لأن ميرخواند لا يبدل جهداً ما لمقابلة الروايات المتعارضة التي أثنى حواري في مصنفه عن شاهات خوارزم والقراخاني، بل إنه يوصل واحدة من الروايات على غيرها ويهمل ذكر القصة التي تتعارض معها. ولعل الثقة العمياء في هذا القسم من مصنف ميرخواند هي التي تمثل العيب الأساسي في بحث أوبرت Oppert عن يوحنا الداعي Priest<sup>(٣١٥)</sup> وفي عرضه لتاريخ سلالة چنگيز حان يردد ميرخواند في معظم الأحوال أقوال رشيد الدين

= وذلك بظهران ومباي والطبعة المطبوعة لعام ١٢٧٠ هـ (= ١٨٥٤) لبي رحمت الله ينقصها مع الأسف أرقام الصفحات راجع أيضاً Browne, A Literary History, vol. III, P. 431 sq. الطبعات والترجمات الأوروبية والشرقية الأخيرة فقد ورد ذكرها لدى إدواردز Edwards Catalogue, Col. 416 sq (عن مداد مفصل للطبعات الكاملة والحديثة لمصنف ميرخواند راجع Krymski, Istoria Persu, t. III, P. 66-68, Storey, Persian Literature, vol. I, Pt. I, sect. II, fasc. I, PP. 95-100 راجع أيضاً تحت المراجع الشائرون)

(٣١٤) طبع القسم المتعلق بتاريخ شاهات خوارزم وبارج چنگيز حان بأوروبا أيضاً H. Histoire des Sultans du Kharezmi, par Mirkhond, texte persan, Paris, 1842, Vie de Djenghiz-Khan, par Mirkhond ..., Paris, 1841

Oppert, Presbyter Johannes, 2 Auflage, Berlin, 1870 (٣١٥)

ولكنه يقدم لنا أحياناً مادة جديدة؛ حد مثلاً تاريخ حصد اوكدای المدعو فايدو والذي أسس دولة مستقلة ناسيا الوسطى فهو يرويه بتفصيل أكثر مما في المصادر الأخرى، وكما هو معروف فإن القسم المقابل لهذا في تاريخ رشيد الدين قد تعرض لتشويه وحذف مقصودين في مخطوطات الكتاب حتى أوشك تشييب المتى الحميقي أن يصحح أمراً مستحلاً.

وليس من هدمنا أن نصف لتكلم عن المصنعات العقلية المأخرة باللمعة الفارسية، ولكننا سولي ألقاطاً قليلة لمصنف في تاريخ شيوخ بخارا أوردنا مقتطعات منه في دليل لكتابنا هذا أفردناه خاصة للبعول المأخوذة عن متون تاريخية لم تر النور بعد<sup>(٣٦٦)</sup>. هذا المصنف الذي يحمل عنوان «كتاب ملازاده» من تأليف شخص يدعى أحمد بن محمد الملقب «بمعين الفقرا»؛ واستاداً على كثرة مخطوطاته فإن الكتاب لا بد وقد تمتع برواج واسع في آسيا الوسطى. ومنه يحدث المؤلف عن مشاهد الأولاء المدعوبين سحارا ويقدم بعض التفاصيل في سير حياتهم. وليس معلوماً لنا على وجه الدقة الفترة التي عاش فيها المؤلف، غير أنه يبدو من المعطيات الرمية/الواردة في كتابه أنها لا تتجاوز القرن الخامس عشر<sup>(٣٦٧)</sup>، كما أن دقة معطياته تقف دليلاً على أنه استعمل مصادره في كثير من الأمانة والنزاهة.

### ٣ - الأبحاث الأوروبية

كانت أول محاولة لكتابة تاريخ عام للمصائل التركية والمغولية كما هو معلوم جيداً هي محاولة المستشرق الفرنسي ديميس Deguignes<sup>(٣٦٨)</sup>، غير أن كتابه قد اهتم بمعالجة تاريخ القسم الشرقي من آسيا الوسطى أكثر من اهتمامه بمعالجة تاريخ القسم العربي، لأن ديميس اعتمد اعتماداً كبيراً على المصادر الصينية في حين نراه يقف عند عدد ضئيل من الآثار العقلية الإسلامية.

(٣٦٦) Teksty, p 166-172. راجع عن هذا المصنف أيضاً مقال بارتولد بدائرة المعارف الإسلامية («برهان»). (هذا وقد نشر الكتاب بأهران على يد كجليين معاني - الناشر).

(٣٦٧) (وفقاً لمعموروا R. Gafurova فإن تاريخ ندوين «كتاب ملازاده» يرجع إلى فترة تالته لعم ٨١٤ هـ = ١٤١١ - ١٤١٢، لأن هذا التاريخ الأخير مذكور فيه - الناشر).

(٣٦٨) J. Deguignes, Histoire générale des Huns, des Turcs, des Mongols et des autres Tartares occidentaux, T. I- [V, Paris, 1756-1758

أما المصادر الإسلامية ذات الأهمية الجوهرية بالسنة لتاريخ المغول فإن أول من أخصمها لفحص دقيق هو البارون دوسون C. d'Ohsson، الذي طهرت الطبعة الأولى من كتابه «تاريخ المغول» Histoire des Mongols عام ١٨٢٤، ثم تلتها الطبعة الثانية في عام ١٨٣٤ - ١٨٣٥ محتوية على زيادات كبرى<sup>(٣٦٩)</sup> هذا وقد أفرع المؤلف لمهمته عناية وأمانة فائقين حتى أوشك أن يستغرق المصادر التي وجدت تحت يده، خاصة فيما يتعلق بتاريخ المغول في الصين وإيران. غير أنه حصر نفسه شيئاً ما في تصوير «الحوادث الرهيبة والسلبية» من تاريخ المغول، مما عُدَّ مبدأ البداية من ماقص الكتاب الواضحة؛ وفي الواقع إن دوسون لا يولي أهمية لتاريخ المغول أنفسهم إلا باعتباره أمراً ضرورياً لهم «الأحداث الكبرى للقرنين الثالث عشر والرابع عشر»، لذا فهو يعالج تفصيل واف تاريخ الأقطار المتحضرة التي وقعت تحت يبر السيطرة المغولية بما لا يرد لتاريخ السيادة المغولية على آسيا الوسطى وروسيا إلا صفحات معدودات من كتابه. وفيما عدا ذلك فقد استعمل جميع الآثار غير المطبوعة اعتياداً على مخطوطات مفردة في معظم الأحوال، ولم تكن إلى جانب ذلك تمثل أفضل المخطوطات؛ أما الآن وحيث يوجد تحت تصرفنا عدد من المتون في طبعات علمية متقنة فإنه من الممكن تصحيح عدد من الأوهام التي وجدت طريقها إلى كتابه. ورغماً من كل هذا فإن كتاب دوسون لم يقدّر قيمته العلمية إلى أبهى هذه،

109 وبطراً لمرارة علمه وسعة اطلاعه وأيضاً لحدده في الاستقراءات التي حرج بها فإنه يقف على مستوى أعلى بكثير من المؤلفات التالية له التي عالجت نفس الموضوع، أعني بذلك مؤلفات هامر - بورغستال<sup>(٣٧٠)</sup> Hammer-Purgstall وولف<sup>(٣٧١)</sup> Wolff واردمان<sup>(٣٧٢)</sup> Erdmann مل وحتى تاريخ المغول الصحم History of the Mongols للسير

C. d'Ohsson, Histoire des Mongols, depuis Tchinguiz-Khan jusqu'à Timour bey ou Tamerlan, t. I-IV, La Haye et Amsterdam, 1834-1835 وليست الهمة الثالثة (امتداد)

١٨٥٢) سوى طبعة طبق الأصل للثانية

J. Hammer-Purgstall, Geschichte der Goldenen Horde in Kipitschak, Pesth, 1840, J. (٣٧٠)

Hammer-Purgstall, Geschichte der lichane, das ist der Mongolen in Persien, Bd I-II, Darmstadt, 1842-1843

O. Wolff, Geschichte der Mongolen oder Tataren, besonders ihres Vordringens nach Europa, so wie ihrer Eroberungen und Einfälle in diesem Welttheile, kritisch bearbeitet von O. Wolff, Breslau, 1872 (٣٧١)

F. Erdmann, Temudschin der Unerschütterliche, Leipzig, 1862 (٣٧٢)

هري هوورث Sir Henry Howorth الذي يقع في عدة أجزاء (٣٧٣). وبطراً لأن هوورث لم تكن له دراية باللغات الشرقية فقد اعتمد على السابقين له اعتقاداً تاماً، وهو يعترف أنه قد ولج موضوعه «لا كعالم بل كعالم سلاسل شريفة ومؤرخ»، غير أنه ليس بوسعه أن يشير إلى موضوع واحد من مصنفه كشف فيه المؤلف عن معرفة أدق منهج البحث في التاريخ أو علم السلاسل الشريفة أكثر مما فعل دوسون، ففطرياته عن أصل الشعوب المحتلة تستند استناداً تاماً على أسماء الاعلام والألقاب وحدها على حين لم يعد حافياً أنه في هذين المجالين بالذات يظهر بوضوح أكثر تأثير الشعوب المتحصنة التي تنتمي إلى أصول مغايرة تماماً. وهو يعد جميع الشعوب التي قطنت مغولياً قبل ظهور چنكيز خان من العصر التركي، دون أن يكلف نفسه عباء السؤال كيف استطاع شعب قليل العدد كاللغول أن يحتل بلمته عقب احصاعه لعدد من القبائل التركية بل وأن يفرض بالتالي تلك اللغة على عدد من القبائل التي خصصت له. ووفقاً لبعته نفسه بأنه عالم سلاسل بشرية فقد كان من المروض عليه أن يكون على علم بطبيعة حياة الرعاة ونظمهم السياسية التي لا تعرف نظرية وراثته العرش أو الانتحابات وفقاً لقوانين مشته، ورغم أن ذلك نراه يمحض بالكثير من الجدية سؤالاً (٣٧١) مؤدله من كان من سلالة چنكيز خان أحق دون غيره بتولي العرش؟ وهل تنبأ انتخاب هذا الحان أو ذاك مع روح القانون (٣٧٥)؟.

ونستحق بعض الاهتمام تلك التعليقات الوافية التي رود بها الماحور رافرتي Major Raverty ترجمته لمصنف جوزجاني (انظر مامر/ بصفحة ١١٠ و ١١١) إذ نلتقي فيها 110 بقول مأخوذة من عدد كبير من المصادر لم ير البور بعد أو أنه غير معروف معرفة كافية، هذا إلى جانب محاولات متفرقة من حانب المعلق لجمع شتات المادة التاريخية المتصلة

H Howorth, 'History of the Mongols from the 9th to the 19th century, Pt I-III, (٣٧٣) London, 1876-1888, (Pt IV (Supplement), London, 1927)

Howorth, History of the Mongols, vol. I, PP 171, 180, 218 (٣٧٤)

(٣٧٥) كذلك لا تمتنع بأية أهمية علمية معاللات هذا المؤلف التي بمالغ الكلام على الأقوام المحتلة التي قطنت آسيا الوسطى تلك المذلات التي ظهرت في مجلة JRAS, 1875-1898 تحت عنوان شامل هو «جيران الصين الشماليون» «The Northern Frontagers of China» «واحر هذه المذلات» «The Muhammedan Turks of Turkestan from the Tenth to the Thirteenth Century.» JRAS, 1898, July مكرس لمرحاجين، وبكى الحكم على مسواه العلمي من قول المؤلف (ص ٦٨) «إن أول المؤلفين الذين تحدثوا عن غزو مرحاجان لا وراء الهر قد دونوا ذلك بعد قربين من وفاته»

شعب ما أو بأسرة حاكمة. والمؤلف نفسه يصف كتابه في المقدمة (٢٧٦) بأنه «حراة (Thesaurus) بمعنى الكلمة لمادة تاريخية مسوعة لا يرال بعضها مجهولاً حتى هذه اللحظة» ويصف أن «عددًا من الأوهام التاريخية التي كانت مقولة على مدى زمن طويل» قد جرى تصحيحه. ثم يقول إن العاد «خوفًا من أن يسقطهم أحد إلى اكتشاف ذلك» سيسارعون بالإشارة إلى حلو الكتاب من فهرس، غير أن وقت المؤلف «أثمن بكثير» من أن يصيحه في عمل مماثل لذا فإنه يترك هذه المهمة «لجمعية المهارس» Index Society. هذا وقد استنحيت رعة المؤلف، إذ يوجد بين أيدينا حاليًا فهرس للكتاب يجعله الآن، على حد رعم المؤلف، حلواً من كل عيب. غير أن فكرة المؤلف الرفعة عن كتابه، ثم ما لحا إليه من أسلوب لادع في نقد السابقين له يجرم الكتاب في رأينا من أي حق في التسامح من جانب العاد عنيًا بأنه في أمس الحاجة الى ذلك. فأحضاؤه التي تعرضنا لبعضها خلال كتابنا هذا (أنظر أيضاً صفحة ١١١، حاشية ٢٥٦ أعلاه) تفوق بكثير أخطاء الآخرين التي تعرض هو لها. وهو يسرد مادته التاريخية دون أية محاولة لإحصاءها لأسط قواعد المد التاريخي، كما أنه لا يعم بأي مجهود للفرقة بين التاريخ والأسطورة أو بين المصادر الأولى والمؤلفات الطلية المتأخرة ورعيًا من معالاته في نقد السابقين له على أحظنهم في ضغط أسماء الأعلام، إلا أن رافرتي نفسه يسبح أكثر الأسماء رواحاً فيكتب خُرَز (Khurz) مثلاً بدلاً من خَزَر (Khazar) وأَعْرُ (Aghuz) بدلاً من أَعْر (Oghuz) وعَمْرُو (Umro) بدلاً من عَمْرُو (Amr). ويبدو أن وقت المؤلف كان أثمن من أن يصيحه لا في وضع فهرس للكتاب فحسب بل حتى في تكليف نفسه مؤنة مراجعة مصفحه مراجعة سريعة وإلاً فكيف يمكن فهم قوله في الصفحة رقم ١٣٣ أن أما الفصل العلمي مترجم كتاب الطبري قد شغل منصب الوزارة في عهد اسماعيل وظل محتفظاً بها إلى عهد نوح بن منصور (أي لفترة تزيد على السبعين عاماً)؟ أو قوله في صفحة ٣٨ أن أما الفصل العلمي (وهو يبر المؤلف بدقة هذا الشخص عن مترجم الطبري) قد قُتل (كدا!) عام ٣٣٠ هـ. أما فيما يتعلق بالعيوب الظاهرة للكتاب فإن بعضها نلح درحة لا يمكن أن نعص عنها النظر بأية حال من الأحوال، حتى لو عفرنا للمؤلف إهماله المهرس؛ مثال ذلك أن المؤلف لا يشير إلى المخطوطات التي رجع إليها ولا يذكر أسماء مؤلفي الآثار المحلفة أو تواريخ تدوينها حتى أصبح التثبت من صدق استقراءاته أمراً

حد عسير. وحيث أنه قد وجد تحت تصرفه مادة واسعة (مثال ذلك أن المؤلف هو أول من نشر عن /كرديري بندير ما نعلم) فقد كان عموده دوى شك أن يريل عدداً من الأوهام 111 التي شُبَّ بمزور الأيام ويستدلها بطريبات جديدة أكثر صموداً، غير أن بلوغ هذا الهدف يحتاج إلى درجة من البراهنة العنصرية ومقداراً معيَّناً من المعرفة بالمبادئ الأولى لمهجع البحث العلمي. ومن المؤسف أن كتاب رافرتي لا يسوق حتى تلك الشروط التي تعودنا أن نتوقعها في أبحاث المسدين، لكل هذا فإن أهمية الأثر الوحيدة هي في أحواله لمادة واضحة صحة رعباً من أفعارها الشديد إلى الترتيب والتنظيم (٣٧٧)

ونقطة محاولة جديدة لتقديم عرض عام لتاريخ الشعوب التركية والمغولية بثملها مصف ليون كاهن L. Cahun (٣٧٨) الذي سبق وحلَّه بالنص في موضع آخر (٣٧٩)، حيث جهدا في أن ين أن المصنف رعباً من ميراثه الأدبية التي لا تسكر إلا أنه لا يتمتع بأهميته العلمية ذات بال. هذا وقد قام د. ا. د. روص (حالياً السير ا. د. روص Sir E D Russ) بوضع موحج لتاريخ تركستان ثم نشره عام ١٨٩٩ في انقسم الأول من كتاب « قلب آسيا » The Heart of Asia (٣٨٠) وبكمن ميراثه الأساسية في روايته المفصلة بعض الشيء لتاريخ الفرون الأولى للإسلام معتمداً في ذلك على الطري في كلنا مسودنيه العنصرية والفراسة (٣٨١)، غير أنه لم يستعمل المصادر المتأخرة إلا في انقليل البادر، والمصدر الوحيد الذي نقل عنه في مخطوطه هو « طمر نامه » لظام الدين شامي ومن الجي أن المؤلف نفسه أهد من أن يؤكد أنه من الممكن الاعتقاد على كتابه في معرفة « كل ما هو هام » (everything important) فيما يتعلق بتاريخ آسيا الوسطى (٣٨٢).

(٣٧٧) باستثناء مصفي دوسون ورافرتي فإن أكثر العول عن مصادر الاسلامة غير المطبوعة بقيلنا في تملثت كاتمرير على القسم من تاريخ رشد اندي الذي تولى نشره (أنظر أعلاه ص ٥٩)

L. Cahun, Introduction à l'Histoire de l'Asie Turcs et Mongols des origines à 1405, (٣٧٨) Paris, 1896

(٣٧٩) JMNP, 1896 يونيو راجع أيضاً عند هوتسما Houtsma في GGA, 1896 No 9 وان حكم هذا القند الهولندي عليه لتعني في جوره تمام الاتفق مع تقدي له.

(٣٨٠) ZVORAO, T. XII, P. 0130 sq راجع تقدي في

(٣٨١) Skrine and Ross, The Heart of Asia, pp. 34-108

(٣٨٢) انظر, Rickmers Rickmers, The Duab of Turkestan, Cambridge, 1913, p. 543





وقد عرى من أية قيمة علمية الحرآن اللدان وصعها جرميا كيرتس Curtin J وم نشرها في عام ١٩٠٨ (أي عقب وفاة المؤلف) تحت عنوان «المول: عرض تاريخي» The Mongols: A History و«المول في روسيا» The Mongols in Russia، والأول منها يحمل مقدمة بقلم تودور رورفلت. ورعماً من رعم هذا الأخير في تلك المقدمة بأن المؤلف «لا يجاريه أحد من العلماء الاميركيين أو الأوروسيين في محال تحصه» إلا أنه يأتي وراء سير هيري هورث بكثير، سواء من حيث الاطلاع أو الدقة وهو لا يذكر شيئاً ما عن مصادره، ناهيك عن أن يحاول تعريضها للبند أو مقارنتها بعضها بالبعض من حيث القيمة. وترد فقط في ملاحظة مسفة لكتابه «المول في 112 روسيا» أن السيد كيرتس في جمعه لمادته التاريخية من أحل كتابه/قدرجع إلى الحوليات التاريخية المسكرة لأهل الصين وايران وروسيا وأنه نعمة الاطلاع على هذه الحوليات التاريخية قد زار روسيا مراراً كما قام أيضاً بزيارة إلى الشرق. ورعماً من هذا فإن الكتابين لا يقدمان دليلاً واحداً على أية معرفة بالمصادر الأولى، بل ان الجزء الثاني أقرب إلى أن يكون تاريخاً غير معدي لروسيا من أن يكون تاريخاً لدولة المول بروسيا «الأوردو الذهبي».

وحتى الآن لم تظهر بحوث خاصة (monographs) تعالج تاريخ القسم الاسلامي من آسيا الوسطى قبل عهد المول يمكن وصفها بأنها ترضى متطلبات البحث العلمي المعاصر، وفيما عدا مقدمات بعض العلماء للمول التي شروها، مما أشربا اليه في موضعه، فإن هذا الحكم يطق كذلك على دراسة مصادر تاريخ هذه الفترة. هذا النص في الأبحاث العلمية لم يكن من شأنه إلا أن يترك أثره على المصنفات ذات الطابع العام في تاريخ الاسلام، حتى آخرها عهداً وهو الذي ندرس له للمرحوم البروفسور مولر A. Muller (١٩٣٧). وقد استعمل المؤلف في كثير من الحسطة والراهة مصادره العرسة (ومعظمها قد كان مطبوعاً) غير أن معرفته بالمصادر الفارسية كانت على درجة أقل وما يعيب كتابه أن تحليله للشخصيات التي تركت أثرها على تاريخ آسيا الوسطى (مثل محمود

(١٩٣٧) A. Muller, Der Islam in Morgen-und Abendland, Bd I II, Berlin, 1885-1887 والدرجة

الروسة لهذا الكتاب انني ظهرت تحت اشرف مديكوف NA Mednikov (سبب بفرسرع ١٨٩٥ - ١٨٩٦) لا تمت كثيراً على الرضى راجع ملاحظاتي عليها في كتابي Muslimanski mir ص ٨٢ وما يليها

العربوي) قد جاء في معظم الأحوال متوراً وغير كامل. كما أن معالجته لتاريخ الممول يبدو فيها واضحاً ضعف الاسماء وذلك لعدم دراسته للمصادر الأصلية في اللغة الفارسية، وهو أمر يعترف به المؤلف نفسه ويذهب فيه بعيداً إلى درجة أنه يرفض كل مسؤولية عن ذلك القسم من مؤلفه (٣٨٤).

أما في اللغة الروسية (٣٨٥) فاستشاء تاريخ الاوردو الذهبي (٣٨٦) فإن تاريخ الممول وتاريخ الأسر الحاكمة ناسياً الوسطى قبل العرو المولي لم يفرص بعد لبحث علمي مفصّل ومن بين الحوادث الطابع التخصصي monographs التي تعالج موضوعات مفردة يمكن لواحد فقط من بينها أن يرضي متطلبات البحث العلمي المعاصر، وأعني به بحث البروفسور جوكوفسكي V A Jukovsky عن مدينة مرو (٣٨٧) ولعل من المربوب 113 فيه حداً أن يسر الشاط العلمي قدماً في حطى بحثه هذا حتى نجد بين أيدينا دراسات

---

Müller, Der Islam. Bd II, s. 211 (٣٨٤)

(٣٨٥) ان كتاب ايفانين. M I Ivanin, O voennom iskusstve zavoeovaniakh mongol-tatar. sredneaziatiskikh narodov pri Chingiz-Khanai Tamerlane (Spb, 1875) «في الحرب والمول بعد المول والثار وشعب اسيا الوسطى في زمان جنكيز خان وتيمورلج» قد تقتصر قيمه على التاريخ العسكري فحسب.

(٣٨٦) لعله تجدر الإشارة بصورة خاصة إلى كتاب البروفسور بيري Berezin, Ocherk vnutrennyvo مجموعه ممول متعلقه بتاريخ الأوردو الذهبي «الجزء الثاني من هذه الممول عن انصار المارسية نشرته IVAN عام ١٩٤١. أما من بين الأبحاث الوصفية فيسترعي الانتباه بصورة خاصة. B Ia Vladimirsov, Obshchestvenny stroi mongolov Mongolskii kochevoi feodalizm, L., 1934, B D. Grekov, A lu Jakobovski, Zolotaia Orda i ee padenie, M - L., 1950, [K V Trever i A lu Jakobovski], Istoria narodov Uzbekstana, t. I, Tashkent, 1950, Istoria Uzbekskoi SSR, T. I, Kn. I, Tashkent, 1955 (الشعوب).

Jukovski, Drevnosti Zakaspushkogo Kraia Razvaliny Starogo Merva, SPb, 1894 (MAR, ٣٨٧) عن بعد هذا الكتاب راجع VYP 16 ZVORAO, t IX, P 300 305 (A Tumanski), t XI, P 327-332 (Bartold, K istorii Merva) (V G Tizengauzen), t XIX, P 115 138 (Bartold, K istorii Merva)

# علمية لتاريخ وآثار المدن الكبرى ناسا الوسطى مثل بخارا وسمرقند وبلخ (٣٨٨)

\*\*\*

(٣٨٨) يوجد بحث بقلم فياتكين Viatkin لا نأسى به عن المعاصرة التاريخية منطقة سمرقند، راجع بعدي به في ZVORAO, t. XV, (P 0150-0156) أما عن كتاب لتاريخ، مروب (G Le Strange, The Lands of the Eastern Caliphate) وعن لقسم منه المكرس لآ وراء لهر فراجع الملاحظات من بعدي له الذي ظهر في ZVORAO, t. XVII, P 0102-0107. وفي دائرة المعارف للإسلامة تحب لفظ «بخارا» ويمكن الالتقاء بكسة من المعلومات والآراء الظريفة وإن كانت تدمر إلى السقيم وديك في أبحاث ماركنفارت J Marquart خاصة في الآلة - Historische Glossen zu den alttürkischen Inschriften, Leipzig, 1898. مع بحثه أيضاً صواب Eransahr nach der Geographie des Ps Moses Xorenac'i, Berlin, 1904, Osteuropäische und ostasiatische streifzüge, Leipzig, 1903, Osttürkische Dialektstudien, Berlin, 1914 (هذا انصوب أعطي سهواً وديك بدلا من العون الصحيح وهو Über das Volkstum der komanen - اشروين) وعن هذا البحث الأخير راجع نقد يايو P Pelliot, A propos des Comans لاسوة JA, ser 1, 125-128, 185, 186 Novy trud o polovtsakh وديك أيضاً في «Russkii istoricheskii jurnal» VII (1921), P 138-156. وأخذ مصادر ماركفارت وقد دون سبهيويه في بداية العهد الإسلامي هو «قائمة مدن إيران» E Blochet, Liste géographique des villes de l'Iran, 1895 (S98) West, Pahlavi Literature, 1895. أما عن الجغرافيين المسلمين فراجع Carra de Vaux, Les penseurs de l'Islam, t. II, Paris 1921. وفي الجغرافيه التاريخية لآ وراء لهر ترجع مقالتي في دائرة المعارف الإسلامية (صورة خاصة عن «مودرن» و«بخارا» و«فرغانه» ومؤلفاتي Svedenie ob Aralskom more i nizoviyakh Amu Darja 1902 (drevneishikh vremen do XVIII Veka, Tashkent, 1902) (Nachrichten über den Aral - See und den unteren Lauf des Amu Darja) تحت عنوان Kistorii oroshenia Tuckestana, SPb, 1914. (عن المؤلفات التالية لذلك تصد الجغرافيه التاريخية وراء لهر (أي بعد عام ١٩٢٨) راجع كتاب بحار انكب - الباشروين) (وعن الجغرافيه الإسلامية عامة راجع مصف كراشكوفسكي الكبير «تاريخ الأدب الجغرافي العربي» لذي ظهرت ترجمته العربية منذ أعوام بالقاهرة. وهو من ترجمة ناعل هذا العر - المترجم).

## الفصل الأول بلاد ما وراء النهر

### عرض جغرافي

ما وراء النهر هو الاسم الذي أطلقه العرب على المنطقة المتحصرة الواقعة في حوض نهري امودريا Amu-Darya (جيحون) وسيردريا Sir-Darya (سيحون). ولم تكن هذه المنطقة وفقاً لمفهوم الجغرافيين المسلمين تدحل ضمن تركستان، لأن هذا الاسم الأخير إنما كان يقصد به بلاد الترك عامة، أي الأصقاع المترامية الأطراف التي تمتد بين بلاد الاسلام وملكة الصب والتي كان يقطعها الرُّحْل من الترك والمغول. ورعياً من هذا فإن بلاد ما وراء النهر التي لم يكن يحدها من عارات الرِّعَاة أية عوائق طبيعية قد حصعت في معظم الوقت لسيادة المائل التركية. ومعلوم أن الحدود السياسية بين ايران وتوران كانت عرصة لتعبرات عديدة على مر العصور التاريخية؛ ففي عهد الهخامنشيين (Achaemenids) مثلاً، وفي عهد السيادة العربية كذلك، كانت جميع بلاد ما وراء النهر تكون حرةً لا يتحرراً من الشرق الأدنى ولكن ابتداء من القرن العاشر الميلادي وقعت المنطقة نهائياً تحت سيطرة شعوب آسيا الوسطى حتى أن معاهدات الصلح المعقودة بين حكام ايران وتوران كانت تنص في معظم الأحوال على أن امودريا هو الحد الفاصل بين محيط نفوذ كل من الطرفين.

ومن وجهة النظر الإثنية (ethnographic) أيضاً فإن تلك البلاد التي كانت تقطعها في أول الأمر شعوب آرية لم تلت أن تسربت إليها أعداد عميرة من العنصر التركي بصورة أصبح معها عدد المتكلمين باللغات التركية من أهل البلاد في الآونة الحاضرة لا يقف عند حد الجماعات البدوية وحدها بل شمل كذلك الشطر الأكبر من سكان المدن. وعلى وجه العموم فقد شغلت بلاد ما وراء النهر المكاة الأولى من بين الأقطار التي حصص لسلطان الترك، وذلك بسبب حصصها وكثافة سكانها؛ رد على هذا أنها المنطقة الوحيدة التي وصلها عنها مادة تاريخية، وتاريخية - جغرافية مفصلة. كل هذا يدفعنا إلى أن نقصر هذا العرض الجغرافي على بلاد ما وراء النهر وحدها، خاصة وأن المادة



المتعلقة بالجغرافيا التاريخية لمناطق تركستان العربية الأخرى، أي منطقة يدي صو (« الأهار السبعة »، وهي بالروسية « سمي رشه » Semirechie) والسم الشرقي من مقاطعة سيردريا، سبق أن عرضنا لها في بحث منقلة<sup>(١)</sup>. ولأهمية امودريا باعتباره الحد الفاصل بين إيران وتوران فسندأ عرضا الجغرافي بالكلام على شطآن هذا النهر ولما كانت الحدود عرضة للانتهاك من طرف أو/آخر فإنه يلزم أن نتالح في حديثنا أنصاً الكلام على المناطق الواقعة إلى الجنوب من نهر امودريا لأن بعض مواضع بلاد ما وراء النهر قد ارتبط أحياناً بتلك المناطق أكثر مما ارتبط سمرقند وخراسان<sup>(٢)</sup>.

والاسم الآري القديم لامودريا وهو فحشو أو وكنو<sup>(٣)</sup> قد حفظ لنا في اسم أحد رواده وهو وحش<sup>(٤)</sup> (سرحاب)، مما يمكن الاستدلال به على أن ذلك الراقد كان يعتبر في الأرمسة القديمة عموداً لنهر امودريا أما الجغرافيون المسلمون فقد اعتبروا عمود امودريا هو نهر جريات المعروف حالياً باسم نهر پنج، والذي كان يحمل اسم وحاب<sup>(٥)</sup> في

(١) Otchet o poezdke v Sredniu Azii Ocherk istorii Semirechia i O khristiansve v Turkestane (الترجمة الألمانية: Zur Geschichte des Christentums) راجع

(٢) يوجد عرض جيد وإن كان موجزاً ينطبعة إحال للبلاد ما وراء النهر في معجم بربري، وهو من تدوين ليرح Lerch وإلى جانب هذا فإن الجغرافيا التاريخية لموضع ررشتا وأغالي امودريا قد عالج بكلام فيها توماشك (Tomaschek, Sogdiana) ولا يكاد ينفي في كتاب مساييف Minaev, Svedenia o stranakh po verkhoviam Amu Dan, SPb, 1879) - جغرافيا لسنفرة الممتدة من الصح الإلزامي إلى العرو الموالي ويبدو لنا بحث دي حوبه دي (De Goeje, Das alte Bett der Oxus, Leiden, 1875) مدجلاً قياً لمعاينة لدراسة الجغرافيا التاريخية لجوارزم راجع أيضاً الفصول الأربعة الأخيرة من كتاب لستراخ (G Le Strange, The Lands of the Eastern Caliphate, Cambridge, 1905) ويبدو له في ZVORAO, t. XVII, P. 0102 sq وصف الأوصاف المفصلة للبلاد ما وراء النهر ترتفع إلى عهد انسابيين، أما لما يتعلق بالظروف الجغرافية السبعة لذلك العصر فإن معوماتنا متوفرة. (أوتنمع أيضاً بقيمة كبرى في هذا الصدد الصفات الجغرافية - تاريخية التي تدعى بها ليووسكي في ترجمته الإنجليزية « لحدود العالم » - الناشر).

(٣) Tomaschek, Sogdiana, S. 37-Geiger, Die Pamir-Gebiete, S. 136

(٤) وفقاً لألفاظ البيروني (الآثار الباقية، طبعة رحاو ص ٢٣٧، ترجمة رحاو ص ٢٢٥) فإن لأهلي كابو لا يرالون يبنندون في الغرب الحادي عشر أن « وحش هو اسم الملك الموكن الماء وحده نهر جحون » وحتى الآن وفقاً لنول ريبين Regel (Pet Mitt., Bd 30, 333) ومصدره هو عمر، ص ١٣٦ Geiger, Die Pamir-Gebiete) فإن اسم وحش لا يطبق على سرحاب وحده بل وعلى پنج ورواد أخرى لجحون أنظر Marquart, Untersuchungen Zur Geschichte von Iran, II, 26,

n ٤

(٥) اس رسه، ص ٩١

محراه الأعلى ويروي مقاطعات وحا وشعنا (جعمان) وكرا (أعلب الطل أنها روش ودروار)<sup>(٦)</sup>. وقد ظل سكان هذه المقاطعات ندسون بالوثنية<sup>(٧)</sup> حتى القرن العاشر، ربما من أن قرائن الأحوال تشير إلى أنهم حصعوا سياسياً لسلطان المسلمين. ويذكر ابن حرداده<sup>(٨)</sup> أن خراج وحا كان عشرين ألف درهم (عشرة آلاف في مخطوطة أخرى)، وأن خراج شعنا كان أربعين ألفاً (وفي مخطوطة أخرى أربعة آلاف)، بما كانت كرا تدفع أربعة آلاف من الدراهم. ويرد لدى يعقوبي<sup>(٩)</sup> ذكر لاسم «حازيك ملك شحان وبدحشان». أما ماركو بولو<sup>(١٠)</sup> فتحدث عن أهل وحا في زمانه بوصفهم مسلمين. وبوحا وحدت معادن الذهب<sup>(١١)</sup> والفضة<sup>(١٢)</sup>، وكان يجتار أراضيها وأراضي جعمان طريق التجارة المتحة إلى بلاد التست، أعني الحاري العليا لهر السد التي كان يقطها أهل التست/والتي كان يحمل منها المسك؛ وقد اجتار ماركو بولو هذه الأصقاع في طريقه 116 إلى كاشغر. وعلى أية حال فإن هذه المقاطعات قد طلت بوجه عام بعيدة عن طرق العرو سبب وعورة مسالكها وعدم صلاحيتها للحياة الرعوية، لذا فقد احتفظ سكانها بدمهم الآري الخالص إلى أيامنا هذه.

أما المقاطعة التالية لهذه على طريق التجارة القادم من التست فهي بدحشان التي تعردت بالثورة دون غيرها من جميع مقاطعات المحرى الأعلى لامودريا. هذا وقد اشتهرت بدحشان بمراعبيها الجيدة وودياها الواسعة الحصنة، كما اشتهرت أيضا بمعادن الياقوت واللازورد، ثم أخيراً نطقها الرابع<sup>(١٣)</sup>. وكانت الطريق الوحيدة لعزو بدحشان هي من ناحية الجنوب الغربي، أي من وادي أمودريا، وهذا فقط يمكن الالتقاء بمناصر تركية إلى جانب السكان الآريين. وبوجه عام فإن بدحشان نادراً ما تعرضت لعزو خارجي،

(٦) راجع القراءة «كرا» لدى ماركفانت (Eransahr, S. 222) وهو يحدد ابوقع بأنه في القسم الجنوبي من بدخشان

(٧) الاصطخري، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

(٨) ابن حرداده، ص ٣٧. ووفقاً للمقدسي (٣٤٠) فإن وحا كانت تدفع أربعين ألف درهما

(٩) كتاب البلدان، ص ٢٩٢؛ راجع Marquart, Eransahr, S. 225

(١٠) Minaev, Svedenia, p. 75. ماركو بولو، ترجمه يول، الجزء الأول، ص ١٧١؛ (ترجمة ميايف، ص ٦٧)

(١١) ابن رسته، ص ٩٣

(١٢) الاصطخري، ص ٢٩٧.

(١٣) شرحه، ص ٢٧٨؛ ابن حوقل، ص ٣٢٧؛ المقدسي، ص ٣٠٣؛ 74، 73 Minaev, Svedenia, p.

وكانت في معظم الأحيان متمعة باسملائها الداحلي<sup>(١٤)</sup>. ويبدو أن عاصمة المقاطعة كانت تقوم دائماً في المواضع القريبة من فيضاناد الحالية. أما حرم التي تقع إلى الجنوب من ذلك والتي احتفظت باسمها حتى اليوم فقد كانت تمثل في القرن التاسع أقصى نقطة لبعدها السيادة الإسلامية على طريق الصاعد إلى التبت<sup>(١٥)</sup>.

وبين بلخ وبدخشان كانت تقع مقاطعة طحارسان التي أحدث اسمها كما هو معلوم من شعب الطحاريين الذين ورد ذكرهم من بين الشعوب التي قصت على امراطورية بكتريا البوبابية<sup>(١٦)</sup>؛ وكانت هذه المقاطعة تمتد في عهد السادة العربية، وفي عصر السامانيين كذلك، من صغاف امودريا حتى ممرات همدوكوش الحالية. وقد غلبت الرمال في المنطقة العربية من الهر حتى أن الأرض لم تعد تصلح تنافاً للري، لذا فقد تعدت المواضع المأهولة شيئاً ما عن شاطئ الهر وتركرت عند محارج الحداول ومحاري المياه المنحدرة من الجبال في اتجاه الهر الذي يحجر معظمها عن بلوغة. وكانت الطريق الرئيسية من بلخ إلى بدخشان<sup>(١٧)</sup> ترعلى حلم (على مرحلة يومين من بدخ)، ووروالير أو ولوالير (على مرحلة يومين من خلم)، والطايقان أو الطالغان (على مرحلة يومين من وروالير وسعة أيام من عاصمة بدخشان)؛ أما مدينة قنذر التي كانت قصة لمملكة هامة في النصف الأول من القرن التاسع عشر فإنها لم تزل الأهمية إلا فيما بعد، رغماً من أن ذكرها ورد منذ القرن الثالث عشر. وكانت الطالغان تعتبر أكثر مدن طحارسان جمعها

(١٤) يرمع محمد حيدر (الترجمة الانجليزية لتاريخه، ص ١٠٧) بعض المداينة أن المنفعة لم تُقرّ منذ عهد الاسكندر المقدوني راجع مقال «بدخشان» بدائرة المعارف الاسلامية حيث نُتت أن الرواية المتعقبة باعداد الأسرة الحاكمة من الاسكندر المقدوني لا تتجاوز القرن الثالث عشر وأنها تقابل لأول مرة لدى ماركو پولو، ترجمة بول، الجزء الأول، ص ١٥٧؛ (ترجمة مينايف، ص ٢٦٣)

(١٥) البغوي، كتاب البلدان، ص ٢٨٨، السماعي (طبعة مرجعيت، تحت لفظ «الدخشي») ويبدو لدى ياقوت (معجم البلدان، الجزء الأول، ص ٥٢٨) ذكر رباط شيدته ربيدة روح هرون الرشيد بدخشان.

(١٦) Vivien de St - Martin, Les Huns Blancs, pp. 25 - 26. Tomaschek, Sogdiana, S. 33 راجع أيضاً Grun-Grumailo, Istoricheskoe proshloe, str 5 6 حيث حاول أن يبرهن على أن الطحاريين كانوا يقومون في العهود القديمة بأعدادسان وأنه في القرن الأول والثاني قبل الميلاد كانوا هم المعرّضين للمعرو ولسوا بالمراء. كذلك يقرّض «ماركفارت أن «تا-ها» Ta-ha هي «طخارا» (راجع Eransahr, S. 204)

(١٧) الاصطعري، ص ٢٨٦.

ولم تكن لتريد عن ثلث بلح<sup>(١٨)</sup>، ولا ترال محفظة باسمها (مثلاً في طالحان) إلى أيامنا هذه.

أما الأهممة الكبرى، سواء من ناحية التجارة أو من الناحية العسكرية، فقد ابرزت بها حلم التي كانت تقع على صفة هر يحمل نفس هذا الاسم وعلى مسافة عبر بعيدة من بحرجه من واد صق. وحلم الحالية أو باش فرعان التي لا تتجاوز شأتها القرن التاسع عشر، تقع على مسافة يسيرة جنوب حلم القديمة، وكان عمر نوادي حلم أكثر درب مطروق يؤدي إلى حبال هندوكوش<sup>(١٩)</sup> وعلى مرحلة يومين من حلم كانت تقع سمحان التي يعلب على الطر أنها هسك الحالية، وفي هذا الموضع يصيب الوادي بشكل ملحوظ حيث تقوم حتى الآن قلعة حصينة تشرف على المنطقة المحيطة. وعلى مرحلة يومين من سمحان تقع نعلان. وهي قرية لا ترال موحودة إلى اليوم وتحمل نفس هذا الاسم، وهي عبر بعيدة من مصب هر نعلان في هر قندر ولذا فإن ذلك الشطر من الطريق كان يربط وادي حلم بنوادي قندر وفي بداية القرن الثامن كانت المنطقة الواقعة بين حلم وسمحان ونعلان مسرحاً لعمليات عسكرية بين العرب والأهالي ترك لنا الطبري وصفاً مفصلاً لها<sup>(٢٠)</sup>.

وعلى حصة مراحل من سمحان، وذلك عن طريق نعلان في أغلب الطر، كانت تقع اندراب على سبيل السلسلة الرئيسة لجمال هندوكوش. وكانت اندراب (أو اندران) في القرن العاشر تعتبر ثالث مدن طحارستان (وذلك بعد الطالمان ووروالير) وتشير المسكوكات إلى أن ثمة أسرة حاكمة تولت مقاليد الأمور باندراب وبلح آنداك وكانت تدعى بالشمعية للسامانيين. ومن اندراب يجاز المسافر حبال هندوكوش (كان أفضل مراتها مر حاوك) فينزل بنوادي هر بجهير وهو بجنير الحالي، وقد اشتهر هذا الوادي منذ أكثر من ألف عام بمعادن الفضة التي لا ترال موحودة إلى أيامنا هذه وكانت تعتبر لهذه أعنى معادن الفضة بالقسم الشرقي من العالم الإسلامي<sup>(٢١)</sup>. وعلى هذا الهر كانت تقع كاريانه وسجهير<sup>(٢٢)</sup> وفروان أو پروان، ولا ترال الأحيرة محفظة باسمها إلى اليوم. ومن

(١٨) شرحه، ص ٢٧٩.

(١٩) شرحه، ص ٢٧٩ و٢٨٦، المقدسي، ص ٣٤٦، Burnes, Travels, vol II, PP 147-200  
Kostenko, Turkestanii krai, I (II, str 175-190

(٢٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٢١٩.

(٢١) الاصطحري، ص ٢٨٨ أنظر الرواية المروية لدى ياقوت (معجم البلدان، الجزء الأول، ص ٧٤٣).

(٢٢) الاصطحري، ص ٢٨٠ الحارثية، المقدسي، ص ٣٤٦ كاريانه، البغوي، كتاب البلدان، ص ٢٨٨  
بجهير، وفي مواضع أخرى: بجهير.



١١٨ براون يسحدر طريق إلى وادي كابل ماراً على جركر و استلف، بينما يرتفع طريق آخر محاذة نهر غوربند إلى قرية تحمل هذا الاسم فيتهي إلى ناميان؛ وقد امتح العرب غوربند في نهاية القرن الثامن<sup>(٢٢)</sup>. وتصل نامان عن كابل حبال وممرات أكثر ارتفاعاً عما عليه الحال يسها وبين خلم وبلج، ورغماً من هذا فإن الممرات التي يمتزقها الطريق إلى حم كانت تكوّن في معظم الأحوال الحدود السياسية، حتى أنه في القرن التاسع عشر كان الحد الفاصل بين أملاك الأوربك والأفغان، وذلك قبل حصول الأوزبك لسلطان أمير أفغانستان، هو ممر آق رباط الواقع إلى الشمال من باميان. وكانت ناميان إلى القرن العاشر تعتبر المركز الرئيسي لمقاطعة كانت تضم كابل وعمرنه ويحكمها أمير علي<sup>(٢٣)</sup>. وفي الوقت الحاضر يمر الطريق من بلج إلى ناميان على حلم، ويبدو أن الجغرافيين العرب إنما كانوا يمتنون طريقاً آخر هو ذلك الذي يرتفع محاذياً لنهر بلج ثم يحرف غرباً لينتهي بالطريق القادم من خلم. والمدينة الوحيدة التي يرد ذكرها على هذا الطريق هي مدر على ستة مراحل من بلج وأربعة من باميان، ولا تزال تحمل ذلك الاسم إلى أيامنا هذه قرية على طريق خلم تقع على سبعين ميلاً من ناميان. وإلى الشمال قليلاً من هذه القرية وفي يسار الطريق (للقادم من ناحية الشمال) تلوح أطلال مدر القديمة.

وكان اسم «طحارستان» يطلق بشكل أوسع ليشمل جميع المقاطعات الواقعة على كلتا صفتي أمودريا، والتي كانت تعتمد اقتصادياً على مدينة بلج<sup>(٢٤)</sup>. ويورد الإصطحري<sup>(٢٥)</sup> أسماء أربعة أنهر تقع بين نهري پنج ووحش وتجتمع قبل معبر آرهن، وكان أقربها إلى نهر جرياب هو نهر احشو (أقصو؟) الذي يمر على هلك، ويليه نهر برنا<sup>(٢٦)</sup>، ثم نهر

(٢٢) البغوي، كتاب البلدان، ص ٢٨٨ - ٢٩٠.

(٢٤) الإصطحري، ص ٢٨٠.

(٢٥) شرحه، ص ٢٨٩ - ٢٩٢؛ ابن رسته، ص ٩٣؛ الطبري، القسم الثاني، ص ١١٨٠ وطحارستان بالمعنى الدقيق كانت تدعى الأولى أو السلى، أما المقاطعات الخمسة على الممر الأعلى لأمودريا فكانت تدخل في طحارستان العليا.

(٢٦) الإصطحري، ص ٢٩٦.

(٢٧) ترد أيضاً في صورة «بلان» (ابن حوقل، ص ٣٤٨) ولعل القراءة الصحيحة هي «تلار» أو «تربار» وقد حفظ لنا هذا الاسم أحد مصادر نهر كلاب دريا (وهو في المخرطات الحديثة نهر وتندر) أما أحشو فيقرأها ماركسارت (Eransahr, S. 233) ناحشو، ولكن التي يقول «ويسى بأحشو»؛ ولدى ياقوت (المعجم، الجزء الثاني، ص ١٧١) «بأحش».

پارغر<sup>(۲۸)</sup>، وأخيراً هر اندیچاراغ<sup>(۲۹)</sup>. ویدو أن المقصود بنهری احشو وبربان (أو برسان، أنظر ما يلي) هو هر کلات دریا<sup>(۳۰)</sup>، وأن المقصود بنهر پارغر هو هر کچی سرحاب، وأن المراد من هر اندیچاراغ هو نهر طرصوص. وقد جاء في مخطوطة 119 تومانسکی<sup>(۳۱)</sup> أن النهر الذي يمر على هلك يصب في أمودريا عند پارغر، ولا تزال قائمة في هذا الموضع إلى أيامنا هذه قرية تحمل اسم (پارغر أو) پارحر. أما المقاطعة الواقعة بين هری پنج ووخش فكانت تحمل اسم ختل أو ختلان<sup>(۳۲)</sup>، وكان أهم نواحيها على الدوام وادي هر کچی سرحاب الصيق الخصيب وراعه نهر کلاب دریا. وعلى شاطئ کچی سرحاب كانت تقع منك أكبر مدن المقاطعة وذلك في موضع بلحوان الحالية، وهلك عاصمة أمير الختل وذلك على مقربة من هلك الحالية وإلى الجنوب قليلاً من کلاب<sup>(۳۳)</sup>. وكانت مقاطعة وخش التي تشعل سهل فرغانة ترتبط سياسياً ببلاد الختل، ومدينتها الرئيسية هلا ورد لم يكن ليعوقها في الرقعة سوى منك، وكانت أكبر من هلك وعلى مرحلة فوق هلاورد. وعلى هر وحش أيضاً كانت تقع مدينة ليوكند<sup>(۳۴)</sup>. وتبلغ المسافة من منك إلى هلك مرحلتين، ومثلها كذلك من هلك إلى معبر آرهن على أمودريا الذي كان بدوره يبعد مرحلتين عن هلاورد. وإلى جانب هذا يرد ذكر «معبر بدخشان» على هر جرياب وذلك على ستة مراحل من منك. ومن معبر بدخشان إلى رستاق<sup>(۳۵)</sup> بيك<sup>(۳۶)</sup> مرحلتان، ومن هذه الأخيرة مرحلة إلى اندیچاراغ (حيث يعبر المسافر في طريقه النهر الذي يحمل نفس الاسم)، ثم مرحلة من هناك إلى پارغر (أيضاً بعد عبور نهر پارغر)،

(۲۸) لدى الاصطخري فارغ، وفي حدود العالم (الورقة ۹ أ) پارغر ودارغرا ولدى ابن رسته (ص ۹۳) مارغر.

(۲۹) لدى البقوي (كتاب البلدان، ص ۲۰۰): اندیچاراغ.

(۳۰) لا يزال کلاب دریا يحمل إلى الآن اسم آق صو (Geiger, Die Pamir-Gebiete, s. 155).

(۳۱) (حدود العالم، الورقة ۹ أ).

(۳۲) (راجع Belenitski, Istoriko-geograficheskii ocherk Khutaila).

(۳۳) هذه العبارات قد أجراها من قبل توماشيك (Sogdiana, s. 36, 46) الذي يقارب أيضاً بين هلك و

Kholbissa أو Kholbussa لدى بطليموس. ويقال إن كمية من النفود اليونانية - المكتوبة

عثر عليها قرب كلاب؛ أنظر Logofet, Na granitsakh Srednei Azii, kn III, str 190

(۳۴) وتكتب «لاوكند» و «ليوكند» (الاصطخري، ص ۲۹۷ و ۳۳۹).

(۳۵) يسم «الرستاق» عدداً من القرى الريفية، وقد يتلك الرستاق أحياناً شخص واحد (الاصطخري، ص ۳۲۳؛ ابن الفقيه، ص ۳۲۳).

(۳۶) البقوي، كتاب البلدان، ص ۲۹۰ كذلك كان يتلك هذا الرستاق شخص واحد.

وبعد هذا يعبر المسافر نهر برسان (أنظر ما مر قبل قليل) فسلف هليك. وعلى مرحلة يومين فوق لوكند كانت تقوم قنطرة حجرية على نهر وحش لا تزال موجودة في نفس الموضع، ومن هذه القنطرة إلى مك كانت تعد مرحلتان. وعلى أربعة فراسخ من نفس القنطرة، وعلى الطريق المؤدية إلى مك، تقع مدينة تمليات. ويمكن أن نخرج من كل هذا بأن هليك كانت تقع على الصفة اليسرى لنهر كلاب دريا عبر بعيد من موضع التقائه بنهر كجي سرخاب، وأن هلاورد كانت في موضع قرغان تيه<sup>(٣٧)</sup>، أما ليوكند فكانت على مقربة من قرية سنك توه، هذا بينما تقع انديجاراغ غير بعيد من مصب نهر طثر صو 120 (ووفقا لرواية المقدسي<sup>(٣٨)</sup>) فإن هذه المدينة لم تكن بعيدة عن هرامودريا. وأعسر من هذا الحرم موقع معبري آره<sup>(٣٩)</sup> وبدحشان وذلك بسبب جهلنا بالمسافات التي كانت تفصل بينهما وبين المدن الواقعة حوئي امودريا. وعلى نهر جرياب وعلى بعد فرسخ فوق آره ن تقع مدينة تحمل اسم كارينج<sup>(٤٠)</sup>.

(٣٧) نفس الرأي يقول به ماركفارت (transahr, S. 233)

(٣٨) المقدسي ص ٢٩١.

(٣٩) في تاريخ تيمور (شرف الدين يردى، ترجمة بني دى لا كروا، الجزء الأول، ص ١٩ و ١١٧٣ طبعة كلكتا، الجزء الأول، ص ٣٨ و ١٨٤) يرد ارمك على النقط الجنوبي لجيخون ويوافق ماركفارت بين ارمك وحضرت امام، ولكن هذا أمر غير ممكن لأن كل موضع منها يرد ذكره على حدة في «عد الله بانه» المصنف في القرن السادس عشر (راجع عنه فهرست ريو لمخطوطات الفارسية)، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقتان ٤١٣ ب و ٤٣٧؛ وحضرت امام هذه التي لا يرد لها ذكر في مصادر العصور الوسطى ترتبط بأسطورة تتعلق برأس الحسيه فيقال ان الأمير التيموري محمد جوحي (حميد تيمور أنظر كتاب مارتولد (Bartold, Ulugbek, str 141, sl) أهدى هذا المزار قدرا صحفة شنع ثلاثمائة رأب من الصن. ومن حضرت امام تخرج قنة كرى مدت من امودريا في عهد حكم عبد الله خان (القرن السادس عشر)؛ أنظر 76 Bartold, Oroshenie, str 76 وثمة أسطورة أخرى تربط حضرت امام باسم الإمام عصفه أحد الصحابة (راجع ما يلي من الكتاب عبد الكلام على نواحي سمرقند)، راجع تاريخ مادر شاه محمد كاظم، الجزء الثالث، الورقة ٢٠٣ أ (النسخة الفريدة موجودة بليجراد، راجع 1 sl 927 Bartold, O nekotorykh vostochnyx rukopisiakh, str 927) (يقوم معهد شعوب آسيا INA بتجهئة نسخة مصورة لهذه المخطوطة الفريدة لكتاب «عالم آراي مادري»، وطهر الجزء الأول منها عام ١٩٦٠ - الباشرون) (يقوم المشرقي السوثيني ميكلو حوف كلاي بشر هذا الأثر الفريد الذي أولاه أعائنا جيدة في البداية، وقد اكتمل الآن بظهور المخرئين اثني في عام ١٩٦٥ والثالث في عام ١٩٦٦ - المترجم).

(٤٠) تكتب «كارسج» و«كارسك» (الاصطري، ص ٢٧٦ و ٢٩٧ و ٢٣٩؛ المقدسي، ص ٢٩٠) وتذكر مع الختل مقاطعة سار أو سارا أو سارا (ابن خردادبه، ص ٣٧؛ ابن رسته، ص ٩٢؛ البغوي، كتاب البلدان، ص ٢٨٩). ويبدو ان هذه المقاطعة قد ورد ذكرها في نظري القسم الثاني، =

ويحدر نهر وحش من أراضي الترك العارلوق محاراً مقاطعات<sup>(٤١)</sup> بامير وراشت وكباد<sup>(٤٢)</sup>، ومن هذا يمكن أن نستنتج أن اسم بامير كان يطلق آنذاك على حال آلي أبصا. أما راشات التي كانت تعد من بلاد الاسلام منذ القرن العاشر فهي قراشكين<sup>(٤٣)</sup> الحالية، ويطن توماشيك<sup>(٤٤)</sup> Tomashek أن مقاطعة كاذ تنفق مع Komodon oreine (كوميدون اوريته) التي ورد ذكرها لدى بطليموس، ومع ملكة Kiu-mi-tho (كيو - مي - ثو) التي ورد ذكرها لدى هسون - تسانع<sup>(٤٥)</sup>. ووفقاً لما جاء في مخطوطة توماسكي فإن المجرى الأعلى لكاهر هان يقع في هذه المقاطعة، كما أن أحد رواد سرحان وهو قراطاغ دريا كان يحمل اسم كم أما سكان المقاطعة فكانوا الكميحي<sup>(٤٦)</sup> الذين يعدهم المقدسي من الترك. وقد كان هر كاهر هان يحمل اسم اميد<sup>(٤٧)</sup>، بل إن هذا الاسم لا يزال يحتفظ به أحد روافده الرئيسية (راميت أورواميت)؛ وبين كاهر هان ووحش كانت تقع مقاطعتا واشرد وقواديان (كباديان).

١١٨٠ في صورة ناسار اسحق) وص ١٥٩٧ (في صورة يان) والفرات التي يمر بها ناسرو الطبري وهي كاسان (في الحالة الأولى) وبا (في الحالة الثانية) لا شك أنها غير موقفة. ولعل بعض هذه المقاطعة ورد ذكرها لدى كرديري (Teksty, str 7) تحت اسم. ناشداره والإشارة إلى ابن رسته (ص ٩٧) موضع شك، وذلك بالنسبة لما أجراه ماركفارت من تعديل في المس Marquart, Eransahr, S. 234, Anm 1 «دات اليسار» في مقابل «دات اليمين»؛ غير أنه يبدلنا بالتأكيد اسم للمقاطعة لدى ابن حردادبه (ص ٣٧) والبيهقي (كتاب البلدان، ص ٢٨٩). أما «سحر» لدى البلاذري (ص ٤٢٠) فإنها توجد كما يبدو واضحة من النص بعناية.

- (٤١) تكتب عادة «عامر»؛ ولدى البغوي (كتاب البلدان، ص ٢٩٠) «بامر».  
(٤٢) ابن رسته، ص ١٩٣ وترد لديه في صورة الكمند ولدى البغوي (كتاب البلدان، ص ٢٩٠) كباد.  
(٤٣) في تاريخ تيمور (شرف الدين بردي)، ترجمة بيتي دي لا كروا، الجزء الأول، ص ١٧٤) تحمل المقاطعة اسم قراشكين؛ أما في طبعة كليكتا (الجزء الأول، ص ١٨٩) فتحمل اسم: تيرشكين.

(٤٤) Tomashek, Sogdiana, S. 47-48

- (٤٥) راجع Chavannes, Documents, p. 164 وملاحظاتي في Otchet o kommandirovke v Turkestan (1902, str 9177)، وأيضاً مدلي «قراشكين» في دائرة المعارف الإسلامية (Teksty, str 9) [كان الكميحي Kumijis (وحملواهم الكعبه Kanjina) الذين فعلوا أيضاً في واد يحدر من جبال التهم) يثنون على الأرجح بقايا للمرأة الأوائل آسيا الوسطى مثل الساكا Saka أو الهبيلة Hephtahite، ومجدداً بطليموس عن قبيلة من قائل الساكا تحمل اسم Komedai (راجع مسورسكي «حدود العالم»، ص ١٢٠ و ٣٩١ و ٣٩٣) - بوزورث Bosworth].

- (٤٦) ابن رسته، ص ٩٣؛ والأصح راميد كما ورد لدى ليرح (Lerch, Ein Blick, s. 186, No 8) راجع Tomashek, Sogdiana, s. 43 و Teksty, str 63 (المعالي)؛ وطبعة مرجليوت تحت لفظ «القادياني» حيث يرد الشكل: راميل).

وقصبة المقاطعة الأولى كانت تحمل نفس هذا الاسم وكانت تدخل في العرن التاسع في أملاك الختل، بل إن أمراء الختل اتخذوها عاصمة لهم<sup>(٤٨)</sup>، وكانت تصارع ترمذ في الرقعة<sup>(٤٩)</sup> وتقع على مرحلة يوم من قطرة الحجارة العائمة على هر وخش<sup>(٥٠)</sup>، أي في موضع فيطاباد الحالية. هذه المقاطعة كانت تتمتع بأهمية كبرى في القرن التاسع، فهنا وعلى مسافة أربعة فراسخ من مدينتها الرئيسية كانت تمتد الحدود مع أراضي الترك لذا فقد قام في هذه الباحة ما يقرب من سبعمائة حصن. ويروي السعاني أن هذه المنطقة كانت تستعمل في بداية عهد الاسلام حروفاً خاصة معروفة في الكتب<sup>(٥١)</sup>، ويعلم على الطن أنها كانت أحدى من أصل سسكركتي ترتفع إلى عهد سيطرة البوذية على تلك الأصقاع. أما في القرن العاشر فقد اشتهرت المقاطعة بإنتاج الرعمران<sup>(٥٢)</sup>. وكان يفصل واشرد من راش (عاصمة المقاطعة الثانية) أربع مراحل أو خمس<sup>(٥٣)</sup>، مما يستدل به على أن القصة أو «القلعة» المسماة راش إنما كانت تقع بالتقريب في موضع كرم قصبة ناحية قرانكين حالياً وعلى الطريق<sup>(٥٤)</sup> الذي يربط بين الاثنين كانت تقع مدينة ايلاق (على مرحلة من واشرد، وربما كانت هي قلعة دشت)<sup>(٥٥)</sup> ودربند (على مرحلة أبعد من ذلك، ولعلها آب كرم) ثم كاركى (على مرحلتين من قلعة راش). وفي القرن الثامن أقام العرب في هذا الموضع سداً<sup>(٥٦)</sup> لصد غارات الترك.

وإلى جانب المدينة الرئيسية مقاطعة قواذيان، والتي كانت تحمل نفس اسم المقاطعة 122 يرد ذكر مدينة نودز («القلعة الجديدة»)، هذا بالإضافة إلى مدن أخرى تقع على/شط هر كافر نهان، من الصير صط أسنانها<sup>(٥٧)</sup> كما أن مواقعها لا ترد على وجه محدد. وكانت

(٤٨) اليقوي، كتاب البلدان، ص ٢٩٢.

(٤٩) الاصلحري، ص ٣٩٨.

(٥٠) شرحه، ص ٣٤١.

(٥١) Teksty, str 68 (سعاني؛ وطبعة من جليلوت تحت لفظ «الواشردى»)

(٥٢) الاصلحري، ص ٢٨٨ و ٢٩٨.

(٥٣) ابن خردادبه، ص ٣٤.

(٥٤) الاصلحري، ص ٣٤٠.

(٥٥) يحمل الهر الذي تقع عليه مدينة فيطاباد اسم ايلاق إلى اليوم.

(٥٦) لا علم لنا من أين جاء توماشيك (Tomaschek, Sogdiana, S 49) بالفاصل المتعلق بهذا البد والتي

يسمى إلى ابن خردادبه وابن سعيد يعني من مصفيا لا يرد بحسب علمي أي قول إن البد كان

بجانب حصان، أو أن مدينة كاشغر كانت تقع إلى الشرق منه.

(٥٧) المقدسي، ص ٢٩٠.

(٥٨) الاصلحري، ص ٢٩٨ ابن حوقل، ص ٣٥٠.

الموتة تصدر كميات كبيرة من هذه المقاطعة<sup>(٥٨)</sup>. وقرب مصب كافر هان كان يوجد معبر أوزج أو أوج، وهي أنجوخ الحالية<sup>(٥٩)</sup>. وقرب مصب هر وحش كان يوجد معبر مشهور عند ميله<sup>(٦٠)</sup> وذلك على ثلاث مراحل من بلخ<sup>(٦١)</sup> وهرسخين من ترمذ<sup>(٦٢)</sup>، وكان يطلق على هذا الموضع في القرن الثالث عشر اسم پنج آب<sup>(٦٣)</sup>. وكانت مقاطعه قواديان تدخل في أعمال بلاد الختل في القرن التاسع<sup>(٦٤)</sup>، عبر أن جغرافي القرن العاشر<sup>(٦٥)</sup> يسمون بإيراد المسافات بينها وبين صغانيان (ثلاثة مراحل وذلك بطريق يمر حصرت بوي على ما يبدو) وسها وبين ترمذ (مرحلتان)، مما يمكن الاستدلال به على أن المنطقة كانت أكثر صلة بهاتين المدينتين منها بمدن الختل.

وكانت الأحرار الشمالية لوادى كافر هان تتداخل في وادي الراعد الثاني لهر امودريا وهو هر سرخان (ونطلق عليه اسم چمان رود في مخطوطة توماسكي<sup>(٦٦)</sup> وفي تاريخ تسور<sup>(٦٧)</sup> ويورد ابن رسته<sup>(٦٨)</sup> أسماء كمروذ وهام رود وحاو رود على أنها روافد كافر هان وأنها تسع من جبال ساه وهام<sup>(٦٩)</sup> (داراي هاه من جبال حصار) وحاو من مرتفعات التم (راجع عنها ما يلي)؛ وفي الواقع إن هذه الأنهار الثلاثة (والمعروفة حالياً باسم قراطاع دريا وطوبلنك وسكردك دريا) ليست سوى الجرى الأعلى لهر سرخان<sup>(٧٠)</sup> وكان وادي هر سرخان تشغله في العصور الوسطى مقاطعة صغانيان أو

(٥٨) الاصطخري، ص ١٢٩٨ ابن حوقل، ص ٣٥٠.

(٦٠) الفراء المادة هي: سلة؛ ولدى المسعودي (التبعية، ص ٦٤): ماله.

(٦١) الاصطخري، ص ٢٨٣.

(٦٢) المسعودي، التبعية، ص ٦٤.

(٦٣) بكران، جهن نامه، مخطوطة امكس الأهلبي بارس، الورقة ١٩١ محدود ختلان ووحش پنج آب

ديكر بدو يعني منحوس هو بدو وان موضع را پنج آب حواند (ووصيف مخطوطة INA لفظ برزك بعد لفظ ديكر).

(٦٤) ابن رسته، ص ٩٣.

(٦٥) الاصطخري، ص ٣٤٦.

(٦٦) (حدود العالم، الورقة ٩ - چمان رود).

(٦٧) شرف الدين عبيد بن دى، بر حمة بنى دى لا كروا، الجزء الأول، ص ١٨٣، طعة كلك، الجزء الأول، ص ١٩٦.

(٦٨) ابن رسته، ص ٩٣.

(٦٩) يذكرها ابن حرداده باسم هام (ص ٣٧). سمى بدعواها المقدسي هام (ص ٣٤٤) وجمع على ثلاث مراحل من الصغانيان وان حرداده يذكر إلى جانب هام مواضع أخرى هي سقن وسدجاي وكت (ويطلق هذه الأسماء عرصة للشك)، ولعلها هي أيضاً تقع في حوض روافد سرخان.

(٧٠) Tomaszek, Sogdiana, S. 43

چامانيان<sup>(٧١)</sup> التي كان حاكمها يحمل في العهد السابق لدخول الإسلام لقب صعان  
 حدات<sup>(٧٢)</sup>. ويذكر المقدسي<sup>(٧٣)</sup> أنه كان يوحد بصعانيان ما يقرب من ستة عشر ألف  
 123 قرية، غير أن المقاطعة كانت دون الحتل في المساحة وأصغر مدناً وأقل ثروة. وكانت  
 المدينة الرئيسية للمقاطعة تعرف بعض الاسم وتقع على أربع مراحل أو أربعة وعشرين  
 فرسخاً من ترمذ<sup>(٧٤)</sup> وثلاث مراحل من قواذيان وربما كانت تشغل الموضع الذي تشغله  
 حالياً ديو التي تعتبر إلى اليوم المركز الرئيسي للمنطقة بسبب أهميتها التجارية وموقعها  
 الاستراتيجي الممتاز<sup>(٧٥)</sup>؛ والاسم الحالي للمدينة (ويعلب على الطن أنه ديه بو، أي  
 «القرية الحديثة») يرد ذكره في تاريخ تيمور<sup>(٧٦)</sup>. ويصعب الاصطحري بقوله<sup>(٧٧)</sup>  
 «والصعانيان مدينة أكبر من ترمذ إلا أن الترمذ أكثر أهلاً ومالاً، وللصعانيان قلعة»؛  
 أما المقدسي فيقول عنها «وأسواق القصبه معطاة طرية، حر رخيص ولحم كثير وماء  
 غزير، والحمام وسط السوق لطيف على سوارى أجر بلا طيقان. في كل بيت ماء حار قد  
 التفت بها الأشجار؛ وهي من معادن أجاس الطيور وموضع الصيد، طيبة في الشتاء  
 كثيرة الأمطار والثلوج، حشيشها عجب يغيب فيه الدواب. أهل جماعة وسنة، يحسون  
 العريب والصالحين، إلا أنها قليلة العلماء حالية من الفقهاء» هذا وقد ظل جامع  
 الصعانيان مشهوراً إلى القرن الثاني عشر<sup>(٧٨)</sup>.

ويرد ذكر أسماء لبعض المدن الواقعة في القسم الجنوبي من الوادي، وذلك بين ترمذ

(٧١) كثيراً ما تتمثل الصاد لتحريب ج العارسية.

(٧٢) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٩٦.

(٧٣) المقدسي، ص ٢٨٣ و ٢٩٠.

(٧٤) الاصطحري، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ ابن خرداذبه، ص ٣٤؛ قدامة، ص ٢١١.

(٧٥) Diakonov, Raboty Kafir-niganskogo (انظر Kostenko, Turkestan-kii krai, t. II, str 146  
 otrada, str. 180 (ص موقع چاميان - صمانيان) - الناشرون).

(٧٦) شرف الدين يزدني، ترجمة بتي دي لا كروا الجزء الأول، ص ١٠٩. أنظر أيضاً مقال «صمانيان»  
 بدائرة المعارف الإسلامية حيث وردت الألفاظ «چاميان» كه امرور بدبه بو مشهور است «نقل عن  
 محمودي ولي (القرن السابع عشر) أما الرأي الذي يقول به ماركفارت مؤرخاً 2 (Komanen, S. 71, Ann  
 «das erste mit Sicherheit blegte mongolische Wort im Westen» أي أول لفظ مغولية  
 تتمثل بالعرب في صورة مؤكدة) وهو أن چاميان مشتقة من المغولية «چمان» ومماها أبيض هو  
 بالطبع رأي معلوط.

(٧٧) \* الاصطحري، ص ٢٩٨، المقدسي، ص ٢٨٣.

(٧٨) Teksty, str. 62 (الصماني؛ وطمة مرجليوث تحت لفظ «الصماني»)

والصامان؛ أولها صرمحان (أو صرمحين) أو جرمسكان<sup>(٧٩)</sup> على مرحلة أو سنة فراسخ من ترمذ، ولعل الأطلال الماثلة على بعد ثلاث مراحل إلى الجنوب من قرية جر قرعان هي بقايا هذه المدينة، ومن بينها برج من الآخر يبلغ ارتفاعه نحواً من ثمانية وعشرين متراً وقطره نحو أربعة أمتار ونصف<sup>(٨٠)</sup>. وكانت صرمحان ومعها مدينة أخرى تسمى هاشم جرد<sup>(٨١)</sup> (وتقع على مرحلة من ترمذ على الطريق إلى باب الحديد) تدحلان ضمن مقاطعة مستقلة<sup>(٨٢)</sup> عاصمتها ترمذ كان يتولى مقاليد الأمور فيها في الفترة السابقة لوصول الإسلام دهقان أو ملك<sup>(٨٣)</sup>، أما في عهد السامانيين فقد كانت لفترات معينة تتبع 124 أمير صغانيان<sup>(٨٤)</sup>. ويرد لدى السمعاني وياقوت<sup>(٨٥)</sup> ذكر لقلعة تسمى بوغ على مسافة ستة فراسخ من ترمذ<sup>(٨٦)</sup>؛ وعلى مرحلة واحدة أو ستة فراسخ من صرمحان كانت تقع دارررخي<sup>(٨٧)</sup> وهي قرية أهلة بالسكان ومركز صاعبي مزدهر يعمل أهله بصنع الأكسية الصوفية، ومسجدها الجامع يتوسط السوق ويمر عليها نهر آخر غير سرحان<sup>(٨٨)</sup>؛ والأرجح أن تكون في هذا إشارة إلى حانق صبق هو وادي سدحان أو ككحار (على ستة كيلومتر إلى الغرب من كم قرعان) الذي يجري ماؤه في الربيع فقط، ولا ترال تقوم

(٧٩) الاصطخري، ص ٣٣٩ - ٣٤٠؛ باقوت، معجم البلدان، الجزء الثالث، ص ٣٨٣، ويعطيان السمعاني «جرمسكان» (مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٣٥١ ب) على أنها الشكل الفارسي «المجمعة» لصرمسكان.

(٨٠) Karaulshchikov, Marshrut, str 396 وعن الأطلال الأخرى الموجودة بالنسب الجنوبي من وادي سرحان أنظر Geiger, Die Pamir Gebiete, S. 160.

(٨١) لعل المدينة أحدث اسمها من اسم هاشم بن بابيجور (بابيجور؟) أمير وحش وهلاورد (اليغموي، كتاب البلدان، ص ٢٩١) وعن هذا الأمير ومملكته راجع Marquart, Eransahr, S. 301 sq.

(٨٢) الاصطخري، ص ٢٩٨ أما مدينة صرمحي المذكورة لدى ابن حوقل (ص ٣٤٩ و٤٠١) فهي دون شك مدينة صرمحان.

(٨٣) اللادري، ص ٤١٨؛ الطبري، القسم الثاني، ص ١١٤٧ حيث يحمل هذا الملك لقب «ترمذ شاه».

(٨٤) Teksty, str. 10 (كرديري).

(٨٥) معجم البلدان، الجزء الأول، ص ٧٦١.

(٨٦) ورد ذكر لقرى أخرى بواحي ترمذ هي بوسج (ياقوت، شرحه ص ٧٥٨ غير موجودة لدى السمعاني) ورخشود (هكذا لدى السمعاني، طعة مرجلوث تحت لفظ «الرخشودي» أو رخشود (هكذا لدى ياقوت، المعجم، الجزء الثاني، ص ٧٧١).

(٨٧) دار رخي لدى حمادي القرن العاشر؛ ودارررخا لدى اليعقوبي (كتاب البلدان، ص ٢٨٩)، ودارررخي لدى يهتي (طبعة مورلي، ص ٥٧٦، طعة عي ونيان، ص ٤٦٥).

(٨٨) القدس، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ المسافة بين دارررخي والماصمة لدى المقدسي حاطنة (ص ٣٤٤).



عليه حتى هذه اللحظة قطرة عتيقة مشيدة من الآجر<sup>(٨٩)</sup>. وبس داربرجي وصعاسان كانت تقع قرية برنجي<sup>(٩٠)</sup> (على مسافة سبعة فراسخ من الأولى وحسة من الثانية). وبجانب هذه يرد ذكر قرى أخرى في نواحي صعايبان<sup>(٩١)</sup> مثل ناسد، وهي قرية كبيرة على مرحلتين من صعايبان (أو مرحلة واحدة حسب قول المقدسي) كثيرة البساتين؛ وزينور على مرحلة من صعايبان (أو ثلاثة بُرْد على رواية المقدسي)؛ وبوراب (على مرحلة واحدة أو أرمة فراسخ من صعايبان)؛ وتقع سكردك<sup>(٩٢)</sup> على مرحلة من العاصمة، وربما كان ذلك قرب مصب نهر سنكردك؛ وريكدشت (على بعد ستة فراسخ من العاصمة)؛ وككانان<sup>(٩٣)</sup> (على فرسخين من العاصمة) إلى غير ذلك من أسماء المواضع أخرى يصعب ضبطها على وجه الدقة.

أما الطريق بين صعايبان وواشرد، أي بين ديو وفيتاباد الحاليين، فإن روايات الجغرافيين العرب متضاربة في شأنها<sup>(٩٤)</sup>. وكانت تشمل السهل الذي يربط بين وادي سرخان/وادي كافر هان في العصور الوسيطة مقاطعتا آحرون أو حرون وشومان (هو - 125) لو - مو Holu-mo وسومان Su-man أو شومان Shu-man لدى هيون تساع، وكانت المقاطعة الثانية مهما تقع إلى الشرق من الأولى<sup>(٩٥)</sup>. وفي بداية القرن الثامن كانت المقاطعتان تحصان لحاكم واحد<sup>(٩٦)</sup>، ويبدو أنها أدخلت فيما بعد في مقاطعة صعايبان<sup>(٩٧)</sup>. ويعلل على الطن أن مقاطعة كفتان التي يرد ذكرها في أحجار حملات قتيبة العسكرية كانت تقع في القسم الجنوبي من وادي سرخان، أو شيئاً ما إلى الغرب منه وذلك في نواحي شيرآباد الحالية.

(٨٩) Kostenko, Turkestanskii kraï, T II, str 144, Gaikm, Marshrutnoe opisanië, str. 391

Karaulshchikov, Marshrut, str 395

(٩٠) برنجي لدى ابن خردادبه (ص ٣٣) وقدمه (ص ٢١١).

(٩١) الاصطخري، ص ٣٤٠ - ٣٤١ المقدسي، ص ٢٨٣ - ٢٨٤ و ٣٤٤.

(٩٢) سكردة لدى المقدسي.

(٩٣) Teksty, str. 9 (كرديري).

(٩٤) الاصطخري، ص ٣٤٠؛ ابن خردادبه، ص ٣٤؛ قدمه، ص ٢١١ ووفقاً لكرديري (Teksty, str 9) فإن المسافة بين صعايبان وشومان اثنا عشر فرسخاً.

(٩٥) الحاشية C، الترجمة، ص ٢٤؛ إن المسافرين على هذا الطريق يمرون به وحش حطاً دون شك والنهر المذكور ليس سوى نهر كافر هان وإن كان عرصه قد يولغ فيه كثيراً.

(٩٥) Tomaschek, Sogdiana, s. 39 - 40, 42; Chavannes, Documents, p. 195 sq

(٩٦) اللانزى، ص ٤١٩؛ الطبري، القسم الثاني، ص ١١٨٠.

(٩٧) Teksty, str 9 (كرديري).

وعبر بعيد من قم هر سرحان كانت تقوم قلعة ترمذ<sup>(١١١)</sup> الحصينة التي ترك لها عنها الجغرافيون العرب مادة غريبة عما فيه الكفاية وقد عرصت هذه المادة في موضع آخر ، وذلك في تعلق على مقال بفلم بوسلافسكي Poslavsky<sup>(١١٢)</sup> الذي يدس له بوصف مفصل لأطلال تلك المدينة . وليس هناك أدنى شك في أن الأطلال التي وضعها بوسلافسكي إنما تمثل حرائب ترمذ الوسطية<sup>(١١٣)</sup>، ربما من أن هذا يبدو ماقصاً لقول ابن حوقل<sup>(١١٤)</sup> إن النهر (سرحان) يصب في أمودريا أسفل المدينة . أما الجريدة التي برل بها الفائذ العربي عثمان بن مسعود في خمسة عشر ألف مقاتل لحصار ترمذ عام ٨٥ هـ = ٧٠٤ والتي عرفت فيما بعد باسم « جزيرة عثمان »<sup>(١١٥)</sup> نسبة إليه ، فهي دون ريب ارال يعمير ؛ كذلك يشير كل من بيهقي<sup>(١١٦)</sup> وشرف الدين يردى<sup>(١١٧)</sup> إلى الجريدة الموحدة قبالة ترمذ . ويستخلص من روايات الجغرافيين العرب أن ترمذ القديمة التي هدمها چسكيزحان كانت تقوم في الواقع على صفة النهر ، فهما بالذات/توحد أقدم الأطلال ، أما مجموعة الحرائب التي تقف 126 بمأى من الشط فهي نفايا المدينة الجديدة التي سبت بعد چسكيزحان والتي طلّت قائمة إلى عهد سيطرة الأوربك . وفي تاريخ تيمور يرد إلى جانب ترمذ الموجودة آنذاك ذكر

(١١٨) اللادري ، ص ٤٢٠ الطبري ، القسم الثاني ، ص ١١٥٠ و ١١٨٠ .

(١١٩) (ربما من أن بارونيد احمد الشكّل ترمذ (أنظر أسسه ، الخامسة ١٠١) وأنته في الطبعة الروسية بكتاب لعام ١٩٠٠ ، إلا أنه كتب في أمثاته التالية في صورة ترمذ ، بل وطهر في الطبعة الانجليزية للكتاب لعام ١٩٢٨ Tirmidh .

وفيا يتعلق بالأمثاته الأثرية والطوغرافية لأطلال ترمذ راجع . Masson, Gorodishche Starogo Termeza, Masson, Raboty Termezskoi ekspeditsii, Shishkin, K istoricheskoi topografii.

(Lunin, K istorii goroda Termeza - الباشرون)

(١٠٠) 88 - 87 str. O razvalinakh Termeza, أنظر تقرير A A Semenov

(Proiskhozhdenie Termezskikh Sendov) PTKLA, god XIX, str 3-20

(١٠١) إن الفراءة ترمذ كما أنتت توماشك (Sogdiana, S. 37) يوكده تمام الطبق الهي للإسم والذي سجنه لـ السمعي الذي أمضى اثني عشر يوماً هناك (أنظر 55 str. Teksty, وطبعة مرحليوت تحب لفظ « الترمذي ») ومن الهي أن الأهائي لا يرالون يطقون اسم المدينة القديمة هكذا لأن الصايط الروس الذين قاموا بجمع الساحة يكتوبها Tarmyz و Termiz

Galkin, Marshrutnie opisaniye, str 393 Karaulshchikov, Marshrut, str 399

(١٠٢) ابن حوقل ، ص ٣٤٩ .

(١٠٣) اللادري ، ص ٤١٩ الطبري ، القسم الثاني ، ص ١١٦٢ .

(١٠٤) طبعة مورلي ، ص ١٧٠٤ (طبعة غني وعياض ، ص ٥٦٣) .

(١٠٥) ترجمة بيتي دي لا كروا ، الجزء الأول ، ص ٦٢ طبعة كلكتا ، الجزء الأول ، ص ٨١

«لترمذ القديمة»<sup>(١٠٦)</sup>. وتوجد بين أطلال المدينة القديمة مقبرة لأحد الأولياء هو الحكيم أبو عبد الله محمد بن علي الترمذي<sup>(١٠٧)</sup> المنوفى عام ٢٥٥ هـ = ٨٦٩. ووفقاً لرأي يوسلافسكي فإن المقبرة مشيدة من الرخام الأبيض، أما الروفسور موشكيتوف Mushketov فيقول<sup>(١٠٨)</sup> إنها مشيدة من الحجر الجيري. ويرى يوسلافسكي أنه لا يكاد يعوق هذا الأثر «في إيقان الصفة وجودة المادة» أي أثر من الآثار البارحة التي وقع عليها بصره في المنطقة بأسرها. ولا ريب في أن المقبرة قد تم تشييدها في عصر لاحق لعصر ذلك الولي، بل إنها في واقع الأمر ترتفع إلى ما قبل القرن الرابع عشر كما يستدل من النقش العربي المكتوب بخط السج<sup>(١٠٩)</sup> المعمول به في ذلك العهد. ويصف إلى هذا أن المقبرة قد ورد ذكرها في تاريخ تيمور<sup>(١١٠)</sup>.

وقد سهل وجود جريدة كبيرة في مواجهة ترمذ بناء جسر قائم، كما أن قرب الموضع من عاصمة الإقليم بلخ وذلك على مرحلتين منها، كل هذا جعل من ترمذ أهم معبر لنهر امودريا بعد أمل (جارجوي)؛ وهذا هو السر في اقتتال حكام ما وراء النهر وحكم افعانستان من أجل السيطرة عليها. ويقرر الروفسور موشكيتوف أنه كثيراً ما عثر على

(١٠٦) شرف الدين يزدني، ترجمة بقي دي لا كروا، الجزء الأول، ص ٤١؛ طبعة كنكنا، الجزء الأول، ص

٥٧. وكانت الفناء التي تنفي ترمذ تخرج من سرحان على بعد ٥٤ ميلاً أعلى مدينة لملة قريب من

ببدحن (أنظر ما مر قس قبل)؛ أما الفناء التي تنفي القلعة الروسية الحديثة (شدت: عام ١٨٩٤)

فتخرج على بعد إحدى عشر ميلاً فقط (P T, Termezskii aryk). وأما الفناء التي هدمها چيكبر حد

فقد أعيد بناؤها مرات، كان أهمها على يد حيل الله (بداية القرن الخامس عشر) وعلى يد محمد رحيم

حان (القرن الثامن عشر)؛ راجع باربولد Bartold, Oroshenie, str 73 i sl

(١٠٧) توجد حكاية بصده في «تذكرة الأولياء» لعرب الدين عطار (طبعة بيكولسون، الجزء الثاني، ص ٩١

وما يليها؛ أنظر أيضاً حامي «معجم الأس» طبعة كنكنا، ص ٧٧)؛ وأنظر أيضاً PTKLA, god

II, 29 August, 1897 g., str 17-20, (Nadpis na pamiatnike v Termeze, str 17. K biografii,

str 18-20) هذا الولي له علاقة له البنة نصاحب مجموعة الأحاديث الصالح، قسم هذا الأخير هو

أبو عيسى محمد بن عيسى.

Turkestan, str. 578 (١٠٨)

(١٠٩) أظنني مشكوراً العنان المرحوم شتريبيا - كرامريكو N N Shcherbina - Kramarenko على

الصور الفوتوغرافية المتارة التي أخذها لهذا الأثر راجع الآن المجلد (المصحوب بصور فوتوغرافية،

وترجمة للنقوش من عملي) الذي دعه يراجع روجيفس Rojevits (poezdka), Izvestia imper

Russk. geograf. Obshch., XLIV, str. 647, 652

(١١٠) شرف الدين يزدني، ترجمه بقي دي لا كروا، الجزء الثالث، ص ٢٠٢، طبعة كنكنا، الجزء الثاني، ص

« بقود معظمها من أصل يوناني » بين أطلال الملمة المديية ، فان كان الأمر كذلك فان هذا يعني أن المديية قد تمت بالأهمية قبل السيادة العربية بوقت طويل .

وفي منتصف الطريق بين ترمذ وبلخ يرد ذكر لقريية سياه كرد التي لا تزال قائمة الى الآن ، وتقوم أطلال سياه كرد المديية على مسافة عشرة أميال من القريية الحالية<sup>(١١١)</sup> . ويمكن القول بأن مديية بلخ هي أقدم المدن الكبرى في حوض أمودريا ، ولم يبالغ المؤلفون المسلمون عندما لقبوها « أم البلاد » ، فها كانت عاصمة امراطورية بكتريا Bactria القديمة التي تكتسها الأساطير والتي أصبحت بالنالي سترابية (Satrapy ، أي ولاية) ماحتر لمهد الهخامشيين وكانت تضم في عهد داريوش على أقل تقدير ولاية مرعبا<sup>(١١٢)</sup> (مرو) أيضاً . وعقب فتوحات الاسكندر أصبحت بلخ عاصمة لدولة بكتريا اليونانية . ومعلوماتنا عن هذه الدولة ليست من الوضوح بدرجة تمكننا من صسط حدودها بوجه الدقة ، غير أنه يمكن الاستدلال من أقوال الجغرافيين الأوائل على أن جميع الأراضي المروعة بالقرب الواقعة إلى الشمال من هر أمودريا قد دخلت حيزاً من الوقت ضمن حدود هذه الدولة<sup>(١١٣)</sup> . وترجع أهمية بلخ إلى موقعها الوسط ، كما سبق أن أشار الى ذلك اليعقوبي<sup>(١١٤)</sup> ، فهي تقع على أعماد متساوية من الحدود العربية والشرقية والشالية والجوسية لمنطقة ايران الشرقية ذات الحصاراة العريقة . وذلك كانت بلخ عاصمة لتلك البلاد في العهد الذي كانت فيه جميع منطقة آسيا الوسطى الآرية تحمص لحاكم واحد أو وال واحد ، أي على القيص من مرو التي لم يرتفع ذكرها إلا عقب حضوع المناطق الواقعة إلى الشمال من هر أمودريا لسلطان رعاة آسيا الوسطى ، وذلك حينما أصبح الشعل الشاعل لحكام حراسان هو الدفاع عن خط أمودريا (كما في عهد الساسانيين) أو العمل على بسط سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر (كما في عهد العرب واللاحقة) . ووفقاً لرواية المؤرخين المسلمين فإن بلخ كانت في عهد الساسانيين مركزاً لأحد الماربة الأربعة<sup>(١١٥)</sup> الذين كانوا يتولون شؤون خراسان ، وفي بداية القرن الثامن كان الحاكم المحلي يحمل لقباً رفيعاً

Kostenko, Turkestansku krau, T II, str 168 (١١١)

Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 3 (١١٢)

Strabonis Geografica, ed Didot, Paris, 1853, lib. XI, cap. XI, S 2 (١١٣)

Greko-baktruskoe gosudarstvo i ego rasprostranenie na severo - vostok, str

823-828

(١١٤) كتاب البلدان ، ص ٢٨٧ - ٢٨٨ .

Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 9 (١١٥) (اعباداً على ابن حرداده ، ص ١٨) .

هو الإصهدة<sup>(١١٦)</sup>. غير أن سيادة الساسانيين على المنطقة لم تكن ذات أثر فعال، خاصة في القرن السابع على أقل تقدير كما يبدو جليا من ألغاز السائح الصيني هيو تسانغ عند كلامه على الأديرة البوذية بلح والمقاطعات التابعة لها على ضفتي أمودريا<sup>(١١٧)</sup>.

وعلى مقربة من بلح كان يقوم الممد الوذني المعروف باسم « الوهار » (أي « الدير الحديد ») الذي تمتع شهرة عريضة بين المسلمين وترك لنا عنه ابن الفقيه<sup>(١١٨)</sup> وصفاً مفصلاً. ووفقاً لروايته فإن ذلك الممد كان لصدة الأوثان الذين يؤمنون بنفس الذين الذي يدين به ملوك الصين وكابل شاه، وكان يؤمه عدد عثير من الحجاج فسجدون 128 للصم الأكبر. وكانت سدانة الوهار في يد أسرة البرامكة/الذين كانوا يشرفون تعال ذلك على أملاك تلح مساحتها ثمانية فراسخ في الطول وأربعة مثلها في العرض. هذا وقد خرب العرب بلح والوهار في خلافة عثمان، أو في خلافة معاوية وفقاً لبعض الروايات<sup>(١١٩)</sup>، ثم اتسّى العرب مدينة جديدة عند محلة البروقان على فرسخين من بلح وفي عام ١٠٧ هـ = ٧٢٥ أمر الوالي أسد بن عبد الله بتشيد المدينة من حديد في موضعها القديم وأسند هذه المهمة إلى أسرة البرامكة<sup>(١٢٠)</sup>. وفي القرن السابع (وذلك ابتداء من يونيو عام ٨٤٨ حسب رواية صاحب تاريخ بلح<sup>(١٢١)</sup>) حكم بلح داود بن عباس حميد هاشم بن ماهيجور (ولعله نفس هاشم بن ماسجور<sup>(١٢٢)</sup>) الذي مر ذكره من قبل)، الذي يسبب إليه سوء قرية بوسار وقلعتها بواحي بلح، كما شدد أيضاً بعض الأنسة داخل المدينة نفسها. وقد هدم جمع ما شيده داود على يد يعقوب بن الليث الصغار

(١١٦) الطبري، القسم الثاني، ص ١٢٠٦ و ١٢١٨ (الإصهدة وهي الرئاسة على الجبود : الطبري، القسم الأول، ص ٨٩٤ - المترجم).

Memoires sur les Contrées occidentales, trad. par M. Stanislas Julien, Paris, 1857, I, (١١٧) 23-34. راجع أيضاً المقال عن « بلح » في دائرة المعارف الإسلامية (نظم رتشارد هارتمان (R Hartmann

(١١٨) ابن الفقيه، ص ٣٢٢ - ١٣٢٤ راجع أيضاً بقوت، معجم السلدان، الجزء الرابع، ص ٨١٧ - ٨٢٠.

(١١٩) الملائقي، ص ٤٠٨ - ٤٠٩.

(١٢٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٩٠. أما مؤرخ بلح فإنه يرجع بتاريخ إعادة بناء المدينة الى عام ١١٨ هـ = ٧٣٦ (Schefer, Chrestomathie persane, I, 71) ووفقاً للطبري (نفس الثاني، ص ١٥٩١) فإن أسداً نزل عاصته الى بلح في عام ١١٨ هـ. راجع أيضاً مقال « البرامكة » بدائرة المعارف الإسلامية، وملاحظتي في مقال « النعمان ». في Festchrift Goldziher, S. 261

Schefer, Chrestomathie persane, I, 72 (١٢١)

Marquart, Eransahr, S. 301 sq راجع أيضاً (١٢٢)

مؤسس الدولة الصغارية وذلك في عام ٢٥٦ هـ = ٨٧٠، وعقب انصراف يعقوب ربح داود الى قلعة المهديّة ولكنه توفي بعد سبعة عشر يوماً من ذلك<sup>(١٢٣)</sup>. وعلى عهد الطاهريين والسامانيين كانت بلخ تعد من أكبر مدن حراسان وتقف على قدم المساواة مع مرو وهرات<sup>(١٢٤)</sup>، ويقول المقدسي إنها كانت تنافس بخارا في الرقعة.

وكما كان عليه الحال مع بخارا وسمرقند فقد أحاط بهواحي بلخ يوماً ما سور<sup>(١٢٥)</sup> كبير بلغ طوله اثني عشر فرسخاً وله اثنا عشر باباً، وكان يضم المدينة والقرى المحاورة لها؛ وقد احتوى هذا السور منذ القرن التاسع. وكثيرها من المدن الكبرى لتلك العهود فإن بلخ كانت تتكون من المدينة نفسها (أو «الشهرستان»<sup>(١٢٦)</sup> كما يقول الرّس) مصاف إليها الضواحي أو «الربص» (وبالفارسية «بيرون»<sup>(١٢٧)</sup>)، وإن كان هذا اللفظ لا يقابلنا لدى المؤرخين والجغرافيين). ووفقاً لرواية يعقوبي فقد كان لربص بلخ أربعة أبواب بينما يشير حمراير القرن العاشر إلى سبعة؛ ولعل الرواية الأولى لم يقصد بها الربص بل قصد بها الشهرستان، وفي واقع الأمر نحد شهرستانات بها أربعة أبواب في كبريات المدن الأخرى، مما يمكن إرجاعه في الغالب الى تأثير أسلوب تخطيط المدن في العهد الساساني<sup>(١٢٨)</sup>. ويذكر يعقوبي أنه كان يفصل بين سور الربص وسور الشهرستان مسافة فرسخ وأن كلاً من طول الشهرستان وعرضه لم يكن يُريد على الفرسخ (أي ثلاثة أميال)، إلا أن رواية الاصطخري تحتزل ذلك إلى نصف فرسخ فحسب؛ وكانت الأسوار 129 والأبنية جميعها من الطين. وفي وسط الشهرستان كان يقوم المسجد الجامع الذي يرجع مؤرخ بلخ تاريخ تشييده إلى عام ١٢٤ هـ = ٧٤٢، وكانت تحيط به السوق، ويشيد المقدسي برخاء بلخ وبارها ويقول عنها إنه «ليس بأقاليم العجم مثلها حساً وباراً بحمل من علائها في كل سنة مال عظيم إلى خزانة السلطان زائداً عما يحتاج إليه». وعلى

(١٢٣) Teksty, str 4, 68 (كرديري) والسماوي، طبعة مرجلوث تحت لفظ «البوساري».

(١٢٤) الاصطخري، ص ٢٥٤ و٢٧٨ المقدسي، ص ٣٠٦ - ٣٠٢؛ المعقبي، كتاب البلدان، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

(١٢٥) راجع المتن التي أوردتها في مقالتي مجلة (ZVORAO, t XIX, str 119 (K istorii Merva) كثيراً ما تقابلنا لدى مرشي؛ راجع أيضاً المتن التي أوردتها في مجلة (ZVORAO, t XVII, str 0107).

(١٢٧) البيروني، الآثار الباقية، طبعة زخاو، ص XVIII.

(١٢٨) Justi, Geschichte, S. 455.

(١٢٩) Schefer, Chrestomathie persane, I, 71 هذا التاريخ موضع لشك لأن أسدأ بن عبد الله توفي وفقاً للإجماع الأقوال في عام ١٢٠ هـ أو ١٢١ هـ.

عهد چنكير حان خربت بلخ إثر ثورة قام بها أهلها وكانت لا تزال أطلالاً إلى الصف الأول من القرن الرابع عشر وذلك عندما مر عليها ابن بطوطة<sup>(١٣٠)</sup>، إلا أنها لم تلبث أن أعيد بناؤها عقب ذلك بقليل ولكن لم يقدر لها أن تسترد مكانتها السابقة. وعند أطلال المدينة القديمة مسافة تقرب من الستة عشر ميلاً لم يحصها علماء الآثار حتى هذه اللحظة لمحص سطم، ويبدو أن جميع الأطلال القائمة على سطح الأرض ترجع في العلب إلى العهد الاسلامي<sup>(١٣١)</sup>. أما المدينة الرئيسية للمطمة حالياً فهي مرار شريف على أربعة عشر ميلاً إلى الشرق من بلخ، وقد نشأت هذه المدينة حول قبر مرعوم للحبسة علي تم الكشف عنه في القرن الثاني عشر قريبا من قرية الحيز؛ ووفقاً للأسطورة التي حفظها بنا الرحالة الأندلسي شهاب الدين العرابطي<sup>(١٣٢)</sup> فإن أمير الماطمه حرج بكافة عسكره إلى القرية يصحبه علماء البلد وفي قبر هناك عثروا على حسد الخلبة لم يذهب منه شيء لستة وكفه صحيح؛ وكان لا بد من معجزة لإثبات أن ذلك القبر هو القبر الحقيقي لحلمه عني، غير أن ذلك لم يكن بالأمر العريب آنذاك فإلى نفس هذا العصر يرجع اكتشاف رفات لأسياء بني اسرائيل ابراهيم واسحق ويعقوب<sup>(١٣٣)</sup> وهي في حالة طسة، بل إن ابن بطوطة يروي أن الناس كانوا يشيرون في وقته إلى قبر للنبي حرقيا ل سواحي بلخ. هذا وقد سى الأمير شهيداً عطياً على قبر عني هذا لم يلبث أن أصبح مراراً لباس من جمع الأبناء؛ والمرار الحالي يرجع بالطبع إلى عهد متأخر لأن المرار القديم هدمه چنكير خان<sup>(١٣٤)</sup>.

وكانت الطريق التي تربط بلخ بالقاعدة الثانية للعرب في حراسان، أعني مدينة مرو تسير مثل الطريق من بلخ إلى ندحشان على هيئة قوس أسفل الجبال<sup>(١٣٥)</sup>، وعند بلوعها مهر مرعات تعطف صوب الشمال الغربي بحدية لنهر حتى مرو. وبين بلخ ومرو الرود

(١٣٠) ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ٥٨ - ٦٢.

(١٣١) Burnes, Travels, vol II, P 204 أنظر أيضاً وصفاً لدى بيت (مع رسم) Yate, Northern Afghanistan, pp 256, 280، والوصف المأخوذ عن كتابه في كتابي Istoriko-geograficheskii obzor Irana, str. 19

Teksty, str. 21-22 (١٣٢)

(١٣٣) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٣٩٤.

(١٣٤) كشف عن المقبرة للمرة الثانية في القرن الخامس عشر؛ راجع كتابي (مقلاً عن الاسرار) Istoriko-geograficheskii obzor Irana, str. 21

(١٣٥) الاضطري، ص ٢٨٦ المقدسي، ص ٣٤٦.

(مروجك الحالية، أو بالامرعات على الأرحح) <sup>(١٣٦)</sup> يرد ذكر مدن شيرقان (أو اشترقان) 130 وفارياب وطالقان، ومن بينها جميعا احتفظت شيرقان وحدها باسمها حتى اليوم <sup>(١٣٧)</sup>، وكان يفصل بين الواحدة منها والأخرى ثلاث مراحل وكانت شيرقان وفارياب تدحلان ضمن ولاية حورحان أو حورجانان <sup>(١٣٨)</sup> التي كان يحكمها في القرنين التاسع والعاشر آل فريغون الدين قضى عليهم محمود العربي <sup>(١٣٩)</sup>. وكانت قصة هذه الولاية وفقاً لقول الاصطخري هي مدينة أسار على مرحلة إلى الجنوب من شيرقان، أما المقدسي فيجعلها مدينة يهودية؛ ومن أسار إلى يهودية يقطع المسافر مرحلتين لبصل إلى فارياب، ثم مرحلة ثالثة منها لبصل إلى يهودية. وأما من شيرقان إلى يهودية فقد كانت تعد ثلاث مراحل، تصاف إليها مرحلة رابعة ليلج المسافر مدينة كُندِزِم <sup>(١٤٠)</sup>. ووفقاً لقول المقدسي فإن المسافر من يهودية إلى فارياب يأخذ مرحلتين، ومثلها إلى شيرقان؛ أما من يهودية إلى أنار فمرحلة واحدة بما جعلها نعتراً أن هذه المدينة كانت تقع أيضاً إلى الجنوب من الطريق <sup>(١٤١)</sup> ويرد كذلك ذكر لطريق مفضلة تصل بين مرو ويهودية وتقطع طريق بلخ قرب قلعة الأحف الواقعة على مسافة مرحلة من مرو الرود على هر مرعاب <sup>(١٤٢)</sup>.

ولا يبيّن الجغرافيون العرب المسافات بين هذه المدن والمدينة التالية على هر امودريا وهي مدينة كالف، وكل ما نعلمه هو أنها تعد مرحلتين من ترمذ <sup>(١٤٣)</sup>. ويفرد السمعاني <sup>(١٤٤)</sup> مؤلف القرن الثاني عشر بتحديد المسافة بين بلخ وكالف على أنها ثمانية عشر فرسحاً. وفي القرن العاشر كانت كالف تمتد على ضفتي النهر، الأمر الذي ميّرها عن بقية المدن الواقعة على شط أمودريا. وكان الشطر الرئيسي للمدينة يقع على الضفة اليسرى بما في ذلك المسجد الجامع الذي كان يفرض برباط ذي القرنين؛ وفي مواجهة هذا الرباط على

(١٣٦) راجع عن هذه المسألة بحثي «مرو الرود» في XIV (1902)، 028-032 ZVORAO.

(١٣٧) عن مواقع المدن الأخرى، راجع المقال السابق، شرحه.

(١٣٨) الاصطخري، ص ٢٧٠ - ٢٧١ المقدسي، ص ٢٩٨، ٣٤٧.

(١٣٩) عن ال فريغون راجع 130 Tumanska, Novootkryty persidskii geogra, str 128.

(١٤٠) يقرأها ماركفارت (Eransahr, S 85 sq) كُندِزِم ويصفا في محل كُرُزُواو (أو كُرُزُواو).

(١٤١) يبدو أن يهودية هي ميمة منها (أو مسد كما كانت تدعى في العصور الوسطى). أنظر كناني

Marquart, Eransahr, S. 78-Istoriko geograficheskii obzor Irana, str 23

(١٤٢) الاصطخري، ص ٢٧٠ المقدسي، ص ٣١٤. عن قلعة الأحف أنظر البلاذري، ص ٤٠٦.

(١٤٣) المقدسي، ص ٣٤٣.

(١٤٤) طبعة مرجلوت، تحت لفظ «الكالمي» أنظر أيضاً ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٢٩.



الصفة اليمى لسهر كان رباط ذي الكمل<sup>(١٤٥)</sup>. أما الطريق من محاراً الى كالف فكانت  
 131 كما هي اليوم تمر بوادي كشكادريا الذي كان بدوره أوثق صلة بمحوض زرفشان منه  
 بضماف أمودريا.

وأفضل كالف على سهر أمودريا كانت تقع مدينتا رم واحسيسك، الأولى على الضفة  
 اليسرى والثانية على الضفة المقابلة لها وذلك على خمس مراحل من ترمذ وأربعة من أمل  
 (جارحوي)، أغلب الطل في موضع قلعة كركي الحالية. وكانت رم واحسيسك تكونان  
 وحدة إدارية، غير أن المسر (أي المجد الجامع) كان يرم «وسط الأسواق وهي معطاة»  
 كما يقول المقدسي. ويصف الاصطخري زم بأنها مدينة صغيرة بينما يقول عنها المقدسي إنها  
 كبيرة، وفي أطرافها كانت ترعى أعداد كبيرة من الإبل والعم<sup>(١٤٦)</sup>. والمقدسي في تعداده  
 لمعايير أمودريا لا يذكر من بينها زم وأحسيسك، وهو يسمي معر كركي باسم كركوه، وفي  
 مقابل كركوه على الضفة اليمى كان يوجد معر بانكر<sup>(١٤٧)</sup> (أو مايكر). ويسوق المقدسي  
 الطريق الى كركوه من ولاية جورجيا مستنداً من فارياب ماراً بأندخود (أندخوي  
 الحالية)، ومن أندخود الى كركوه ثلاث مراحل<sup>(١٤٨)</sup> ووفقاً للاصطخري فإن اسم  
 أندخود، أو اعد، أطلق على رستاق أكمله كانت قصبته مدينة اشترح<sup>(١٤٩)</sup> الصغيرة؛  
 ويبدو أن أندخود قد حازت على أهمية أكبر في العصور التالية. وبحسب أقوال الرحالة  
 الأوروبيين فقد كانت تقوم أطلال مدينة قديمة كبرى قريباً من أندخوي التي أصبحت  
 الآن قرية خاملة الذكر<sup>(١٥٠)</sup>.

وابتداء من رم وذلك على الضفة اليسرى لسهر أمودريا كان الأهالي يستعملون مياه

(١٤٥) المقدسي، ص ٢٩١ وكان يوجد بين كالف وترمد وفقاً للمقدسي (ص ٢٩٢) ثلاثة معابر أما دو  
 الكمل فهو النبي المذكور في القرآن (الآية الخامسة والثلاثون من صورة الأنبياء، والآية الثامنة  
 والأربعون من سورة ص)؛ راجع مقال غولدرهر في دائرة المعارف الإسلامية وقد انتقلت العبادة فيها  
 بعد الى حبرية ازال بيمبر (ومن هنا جاءت التسمية)، راجع كتابي 75 Oroszenie, str هدا. وتذكر  
 كالف كمدينة على الشط الحوي لسهر إلى القرن الثامن عشر، أما المدينة الجديدة الواقعة على الشط  
 التالي فلا بد أن تأسيسها يرجع الى عهد متأخرة.

(١٤٦) الاصطخري، ص ٢٨٣، ٢٩٨؛ المقدسي، ص ٢٩١.

(١٤٧) المقدسي، ص ٢٩٢.

(١٤٨) شرحه، ص ٣٤٧.

(١٤٩) الاصطخري، ص ٢٧٠ - ٢٧١.

(١٥٠) Vambery, Travels in Central Asia, London, 1864, 240 sq (الترجمة الروسية 120 str)؛

Istoriko - geografičeskij obzor Irana, str 24 M R Kh., Svedenie, str 109 راجع كتابي

• Le Strange, Lands of the Eastern Califate, p. 426

النهر في الري الصاعدي<sup>(١٥١)</sup>، غير أن الأرض المزروعة المتصلة العمران كانت تبدأ من  
 مدسة أمل<sup>(١٥٢)</sup> (جارجوي) وآمل هذه تقع على مسيرة فرسخ من النهر وكانت قدر زم  
 بالتقريب<sup>(١٥٣)</sup>، إلا أن موقعها على الطريق الكبير الذي يربط خراسان ببلاد ما وراء  
 النهر أكرمها أهمية كبرى حتى أطلق اسمها على النهر بأجمعها<sup>(١٥٤)</sup>. وعلى الضفة اليسرى 132  
 وعلى مسافة فرسخ آخر كانت تقع فرير أو قرب، وكان بها مسجد جامع كبير مشيد بأجمعه  
 من الآجر ولم يستعمل في سائنه الحشب البتة. وقد كان أمير قرب يتمتع فيما مضى بدرحة  
 من الاستقلال «لم يكن معها في حاجة إلى الذهاب إلى بخارا في أية مهمة كانت»، كما  
 اشتهر أيضاً قاص من قرب «كان يجري الأحكام بظلم شداد»<sup>(١٥٥)</sup>. ويطلق قدامة<sup>(١٥٦)</sup>  
 على قرب اسم «قرية علي»، كما يذكر ياقوت<sup>(١٥٧)</sup> أنها كانت تحمل أيضاً اسم «رباط  
 طاهر بن علي». ويورد لنا المقدسي أسماء معابر أخرى للنهر بين كركوه وطريق خراسان  
 الكبير يمكن أن نذكر من بينها بويده، وهي مدينة صغيرة على الضفة اليسرى بها مسجد  
 جامع وكانت معبراً لأهل سمرقند؛ وأيضاً برمادوي<sup>(١٥٨)</sup> وهي قرية للعرب. وغير بعيد  
 من قرب كانت تقع قرية بتك التي لا تزال قائمة إلى اليوم والتي ورد ذكرها لدى  
 فرسخي<sup>(١٥٩)</sup>.

وكان الطريق الكبير من خراسان إلى بلاد ما وراء النهر يمر كما هو عليه الحال الآن

(١٥١) الاصحاري، ص ٢٩٧.

(١٥٢) شرحه، ص ٣٣٨.

(١٥٣) شرحه، ص ٢٨١.

(١٥٤) راجع أيضاً رأي اشتريك Streck (في دائرة المعارف الإسلامية، مادة «آمل») أن أمو ربما كان  
 «الاسم الهلالي القديم لنهر جيحون» ولعل اسم المدينة اشتق منه. ومن الممكن جداً أن اسم مدينة أمل  
 انبثقت على جيحون شأنه شأن اسم المدينة الموجودة بإيردراش إنما يرتبط باسم شعب سابق للشعوب  
 الآرية هو شعب الامارد الذين ربما عاشوا في وقت سابق في المنطقة الممتدة شرقاً إلى صغاف جيحون؛  
 راجع رأي ماركفارت Eransahr, S 136 فإن كان هذا الرأي صحيحاً فإن اسم أمو إذن أقدم من  
 الاسم الآري وحش (جيحون) أمّا اسم جارجوي فإنه يظهر للمرة الأولى في القرن الخامس عشر؛  
 راجع مقال «أمودريا» بدائرة المعارف الإسلامية

(١٥٥) مرشحي، طبعة شمير، ص ١١٧ ترجمة لكوشين، ص ٢٩ أما بصد فاراب وأطلاها فراجع Zimin

Sary Farab, str. I i s l

(١٥٦) قدامة، ص ٢٠٣.

(١٥٧) المعجم، الجزء الثالث، ص ٨٦٧

(١٥٨) المقدسي، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(١٥٩) طبعة شمير، ص ٥

على أمل وفرت، لأن في هذه المنطقة بالذات يقترب من هر أمودريا هر زرفشان الذي كان يصيغ في الرمال قبل بلوغة بحري أمودريا، ولم يكن ذلك في القرن العاشر فحسب بل وحتى في عهد الاسكندر الأكبر<sup>(١٦١)</sup>. وكان وادي زرفشان الذي سستغل إلى الكلام عليه الآن أخصب ماطق ما وراء الهر وأكثها سكاناً منذ أقدم العصور.

واسم زرفشان لا يقابلنا في أي مصف تاريخي (سابق على القرن الثامن عشر). واستنادا على القراءة الصينية لاسم الهروهي نامي Na-mi فقد خرج توماشيك نتيجة 133 مؤداها أن الاسم الآري القديم للهر كان نامق Namik<sup>(١٦٢)</sup>. وعلى رأي العرب فإن الهر سمعه جبال التّم أو بتان<sup>(١٦٣)</sup>، وهم يعنون بذلك جمع المنطقة الجبلية الواقعة على المجرى الأعلى لكل من أمودريا وسيردريا والتي كانوا يميرون فيها بين التّم الأول والأوسط والحارج (من الجلي أن المقصود بها سلاسل حمال حصار وررشان وتركتستان). ويسمى زرفشان من التّم الأوسط<sup>(١٦٤)</sup> عند ناحية بُرغر قريباً من حدود صغابان، وهناك مجمع للمياه يعرف بحى وهو أشبه بالبحيرة وتحيط به القرى<sup>(١٦٥)</sup>. ومن منابع الهر إلى سمرقند كانت المسافة ما بين العشرين إلى الثلاثين فرسحاً<sup>(١٦٦)</sup>؛ والأرجح أن عمود الهر كان يعتبر فن دريا، أو رما كان أحد الرواعد الأصغر منه على الجانب الأيسر للهر. وعند قرية برغر كان يصب في الهر رافد يخرج من مقاطعة مسحه بأسروش<sup>(١٦٧)</sup> (لدى

(١٦٠) أنظر Arrian, Anabasis, IV, 6,6 ومقتلي في مجده ZVORAG. I. XXI, str 0147 وحافظ أبرو هو الوحيد الذي يقول إنه في أيامه كان زرفشان ينبع في وقت المصفر هر جحور (المظفرية «، ص ١٨). وحللاً هذا يقول ناب (طبعة بفرديح، الورقة ٤٥ ب؛ الترجمة الانجليزية، ص ٧٧) إنه على أيامه كانت مياه الهر لا تسلك بخارا « خلال ثلاثة أو أربعة أشهر من السنة » (١٦١) Tomaschek, Sogdiana, S. 19-20 من الممكن جداً أنه بدلاً من «نامق» لدى اليميني (كتاب البلدان، ص ٢٩٣) وه «نامق» لدى برتشي (ص ٥) فإنه يجب قراءته «نامق» أما لدى المؤمنين المتأخرين وإلى الآونة الأخيرة فإن الهر يحمل عادة اسم كوهك (أي الجبل الصغير) وهو اسم لتن قريب من سمرقند (يعني الآن جوبان اتا) (يرى بليو أن «ما - مي» \*Nâ-miét\* الصينية ليس من طبيعتها أن تسوق إلى «نامق» لذا فهو يضل أن يكون انشكال العربي هو «نامد» \*ر جمع (Pelliot, Notes sur le «Turkestan», p. 15 - الباشرون).

(١٦٢) هذا الاسم الأخير يرد في مخطوطة توماسكي (حدود العالم، الوراقات ٢٣ ب - ٢٥ أ. بتان).

(١٦٣) الاصطحري، ص ٣٢٨.

(١٦٤) شرحه، ص ٣١٩.

(١٦٥) ابن حوقل، ص ٣٧٠، ٣٨٣.

(١٦٦) شرحه، ص ٣٨٣.

نار<sup>(١٦٧)</sup> نهر مسبحا أو مسجيا، وهو متجا Matcha الحالي الذي يمتد عمود نهر ررقشان). وأسفل هذا نفليل كاست تقوم مدينة بوحكت، أي يحكت. ووفقاً لأقوال الحمرايين<sup>(١٦٨)</sup> فإن هذه المدينة كان يفصلها عن سمرقند تسعة فراسخ، أما السمعاني وياقوت<sup>(١٦٩)</sup> فمحلاً هاسته، والقول الأول أصح<sup>(١٧٠)</sup>. وأسفل من هذا قليلاً في ناحية ورعسر (ومعناها حريقاً «رأس السد»)، وعلى مسافة أربعة فراسخ من سمرقند<sup>(١٧١)</sup>، شيد سد تشعب منه ماء النهر في أفرع عديدة أطولها نهر برش الذي كان يمر على سمرقند وهو ينطبق في أغلب الظن على قناة درغم الحالية، ومنه كانت تتفرع قنوات المدينة المختلفة<sup>(١٧٢)</sup>، وإلى الجنوب منه كانت توجد قناتان دارمش (على مسيرة يوم) وشمين (وهي أفصرها). وكانت مهمة أهل ورعسر صيانة السد لذا فقد أعماوا من الخراج؛ وورعسر هي رباط حوجه الحالية. أما القنوات الثلاث فقد حملت فيما بعد أسماء درغم وعناس وقرواس (وهي الآن درغم ويكي اريق وقاراق اريق<sup>(١٧٣)</sup>). وفي قالة ورعسر ساحية 134 عوبار كانت تخرج ثلاث قنوات هي بورماص وسابو واشتبص لتروي الواحي الشمالية من ولاية سمرقند. وكانت القنوات الكبرى، وهي برش وبارمش صالحة للملاحة<sup>(١٧٤)</sup>؛ وأغلب الظن أن المقصود بهذا الأرمات فقط لأن الملاحة بمعناها الدقيق لم تكن ممكنة في ذلك الوقت كما يقول المقدسي ولا في الآونة الحاضرة إلا على امودريا وسيرديا وحدهما<sup>(١٧٥)</sup>. وبما لا ريب فيه أن نظام الري السائد قد كان معمولاً به في حطوطه العريضة منذ الفترة السابقة لدخول الإسلام بلاد ما وراء النهر ويقف دليلاً على ذلك

(١٦٧) باريامه، طبعة إيلميسكي، ص ١١٨؛ طبعة بفريدخ، الورقة ١٩٧ ترجمة بفريدخ، الجزء الأول، ص ١٤٩ والهرس تحت لفظ «مجا» ١ راجع طبعة بفريدخ، الورقة ٩٩، وترجمة بفريدخ، الجزء الأول، ص ١٥٢ حيث يرد ذكر لقرية آب بردن ولمرة عند المسح وفي هذه القرية تم الكشف عن عمود عتيق من الخشب راجع Bartold, Otchet o komandirovke v Turkestan (1920 g.), str. 215

(١٦٨) الاصطعري، ص ٣٤٢.

(١٦٩) المعجم، الجزء الأول، ص ٧٤٤.

(١٧٠) كانت تذكر في الأرمات النالية قرية تنع قرب پنجيكث عرفت باسم معكداي پنجيكث (أي بيت عمدة البيران من يحكت) Viatkin, Materialy, str. 25;

(١٧١) الاصطعري، ص ٣٤٢؛ أيضاً لدى السمعاني، تحت لفظ «الورعسري».

(١٧٢) كان لفظ «اريق» أو «ارغ» يطلق للكلام على القنوات تركستان خاصة

(١٧٣) راجع كيني 104 : sl. Oroshenie, str. ١٠٤. أما عن رباط حواجه راجع نفس الكتاب ص ١١٦؛

وباريامه، طبعة بفريدخ، الورقة ١٥٩؛ ترجمة بفريدخ، الجزء الأول، ص ٩٧.

(١٧٤) الاصطعري، ص ٣١٩ - ٣٢١.

(١٧٥) المقدسي، ص ٣٢٣.

محاولة الوالي أسد بن عبد الله (وذلك في عام ٣٧٥ أو ٧٣٦) منع أهل سمرقند الماء تشييد سد عند ورعسر<sup>(١٧٦)</sup> ويبدو من رواية الاضطحري أن القوات التي تحجري إلى الجنوب من سمرقند لم تتميز بالطول، وأن قناة موسى التي « كانت تحمل كمسة وأفرة من الماء إلى ما وراء قرشي » وما رأي اراندريكو Arandarenko<sup>(١٧٧)</sup> لم تكن قد حمرت أبداً، (بل إنه من المشكوك فيه أن تكون قد وجدت فعلاً قناة هذا الوصف).

ولقد ظلت سمرقند من حيث الرقعة وعدد السكان أولى مدن ما وراء النهر قاطبة<sup>(١٧٨)</sup>، حتى في تلك العهود التي كانت فيها محراً عاصمة للبلاد كما حدث في عهد السامانيين. وهذه المكانة التي نالها سمرقند إنما ترجع قبل كل شيء إلى موقعها الجغرافي العرید عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى القادمة من الهند (مارة سنج) ومن إيران (مارة عمرو) ومن أراضي الترك، كما أن ما انتارت به المنطقة المحيطة بها من حصص فوق المألوف جعل من الميسور لعدد هائل من السكان أن يجتمعوا في بقعة واحدة. غير أن سمرقند لم تشتهر في الأزمنة القديمة بذلك الامتداد الذي عرف عنها في عهد السامانيين؛ ووفقاً لرأي مؤرخ قديم هو كورتوس Curtius فإن سور المدينة الخارجي كان طوله سبعين استادياً (أي نحو عشرة أميال)، أما عدد هيوں تسابع فإنه لم يرد على العشرين لي<sup>(١٧٩)</sup> (أي بين أربعة وخمسة أميال). ويقدم لنا السفي<sup>(١٨٠)</sup> بضعة حكايات محبة عن أصل المدينة، ووفقاً لألعاظه فإن سمرقند عند مجيئ قتيبة (أي في بداية القرن 135 الثامن) كان قد مر على/سانها ألعان ومائتان وخسون عاماً تقارب عليها في خلالها ثلاثة

(١٧٦) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٨٦.

(١٧٧) Arandarenko, Dosugi v Turkestane, str 270 وإلى جانب هذا الكتاب نثر أيضاً بمعلومات طريفة عن سدود زرفشان الأعني لدى بروفسكي (N Petrovski, Zametka, str 490-493) رعاً من أن هذه المعلومات عرضة للشك؛ راجع كتابي Oroshenie, str. 103

(١٧٨) (إلى جانب ما أورده بارتولد من مراجع عن سمرقند فيما يلي، أنظر أيضاً المؤلفات الآتية والتي طهرت عقب ظهور الطبعة الروسية الأولى للمصنف، وهي Bartold, Otchet o poezdke v Samarkand, Viatkin, Afrasiab, Viatkin, Pamiatniki, Bartold, sb. «Ira», T II, str. 181 - 185, Umniakov, Arkhitekturnye pamiatniki, Iakobovski, Iz istorii arkhieologicheskogo izucheniia Samarkanda, Shishkin, Goroda Uzbekistana, Terenoykin, Voprosy, Terenoykin, Raskopki na gorodishche Afrasiabe, Poiupanov, Arkhitekturnye pamiatniki. Masson, K periodizatsu - البشروں).

(١٧٩) Tomashek, Sogdiana, S. 65 كان اللي في تلك الأزمنة لا يتجاوز ثلث الفرسات Verst الروسي ولا يبلغ نصفه كما هو الحال الآن.  
(١٨٠) Teksty, str. 48-49 (القديفة).

عشر ملكاً حكمها الواحد منهم في عهد الآخر، والغالب أن المقصود بهذا هو نفس الأسرة الحاكمة التي حدث في عهدها الفتح العربي. ووفقاً لأسطورة معينة فإن مؤسس المدينة، أو قسماً منها على الأقل، كان الاسكندر المقدوني<sup>(١٨١)</sup>.

وأقدم وصف نبي أيدىيا لسمرقند الإسلامية ندين به لاس الفقيه الهمداني<sup>(١٨٢)</sup>. ووفقاً لألفاظه فإن سمرقند وصواحيها، أسوة ببلخ وبخارا، كان يحيط بها سور طوله اثنا عشر فرسجاً وبه اثنا عشر باباً، وكانت هذه الأبواب من حشب ولكل باب مصراعان، كما كان يوحد حشف كل باب باب آخر دو مصراعين أيضاً، وبين البابين كانت تقوم مازل النواير. والى العربي في هذا الصدد ليس واضحاً كل الوضوح (ومحى بأحد هما مفهوم دي حويه De Goeje)، إلا أنه يشير بخلاء الى وجود صعين من الأسوار. وكانت أرباص المدينة (كما في ذلك المدينة نفسها على أغلب الظن) تشمل مساحة مقدارها ستة آلاف حريب<sup>(١٨٣)</sup>، أما المدينة فكانت تشمل خمسة آلاف حريب، فيما شملت المدينة الداخلية<sup>(١٨٤)</sup> (الشهرسان) الفين وخمسمائة حريب. وبالشهرستان كان يقوم المسجد الجامع والقلعة (المهندر) وقصر الإمارة، وكان للقلعة بابان من الحديد. وفي هذا كانت سمرقند تختلف عن بخارا في أن قلعتها كانت بداخل المدينة، شأنها في ذلك شأن مدن أخرى (كماصمة اسروشه مثلاً).

(١٨١) أنظر أيضاً الاصطخري، ص ٣١٨؛ ابن الفقيه، ص ٣٢٥.

(١٨٢) ابن الفقيه، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ أنظر أيضاً ياقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ١٣٤ حيث يرد الكلام على مدينة خارخنة واحدة فقط (مساحتها عشرة آلاف حريب) وأخرى داحية (مساحتها ألفان وخمسمائة حريب).

(١٨٣) في «تاج المروس» (الطبعة الشرقية، الجزء الأول، ص ١٧٩) ان الحريب يساوي عشرة فقير، وسعدير آخر أربعة فقير، ذلك أن الحريب شأنه شأن مقاييس الطول والوزن كان يختلف من قطر لآخر وكان الفير (شرجه، الجزء الرابع، ص ٧٠) يساوي مائة وأربعة وأربعين درعاً، يقصد مربعة (راجع التحديد اثنه للـ Tanap لدى خاسكوف، Khanikov, Opisaniye Bokharskogo khans'va, str 113) وفي مادة «حريب» بدائرة المعرف الاسلامي يرد فقط أن «مقداره يختلف بحسب الزمان والمكان». وكان الحريب عادة يساوي ثلاثة آلاف وسبعمائة درعاً مربعة («مفاتيح العلوم»، ص ٦٦) ووفقاً لهرتسفيلد Herzfeld فإن الدراغ يساوي ٥١,٨ سيمتراً (Der Islam, IV, S 199) أى أنه أكثر من نصف المتر بقليل وعلى نقيض من الأثرين الروسى لهذا يرد الحريب يجب أن يكون أكثر من تسعمائة متر مربعاً بقليل [ووفقاً لرأي هينز W Hinz, Masse und Gewichte, S 69-66] فإن الحريب النابوي كان يعادل ١٩٥٢ م م في العصور الوسطى المبكرة، أما في العصور الوسطى المتأخرة فكان يعادل ٩٥٨ م م بليرى والمناطق الناحية لها (بعد القرن الخامس عشر) - المباشرون].

(١٨٤) من محسب أن هذه المدينة هي المعينة بأنه كان بها أربعة ابواب، وليس المدينة ذات الخمسة ابواب حريباً كما ورد بالتي

ويمصم لنا المؤرخون معلومات قليلة عن خطط سمرقند وما طرأ عليها من تعبر على  
 من العصور ويسبب الطيري<sup>(١٨٥)</sup> إلى أي مسلم بقاء السور الخارجي للمدينة، ووفقاً لألفاظ  
 هذا المؤرخ نفسه<sup>(١٨٦)</sup> فإن التأثير المعروف رافع بن اللث عندما حصره القائد هرثه  
 ١36 واحتل السور الخارجي لسمرقند احتفى بداخل المدينة (عام ٨٠٩) واعصم هناك عاماً  
 كاملاً. ووفقاً لقول العقوفي<sup>(١٨٧)</sup> فقد كان يحيط سمرقند سور كبير نذاعت أحرار منه،  
 ثم أعيد تعميره بأمر هارون الرشيد. ويذكر السفي<sup>(١٨٨)</sup> أن اسم باقي السور الخارجي  
 للمدينة هو أبو النعمان، ولعل المقصود بذلك أحد الملوك السمين نصف الأسطوريين من  
 يربط أصحاب القصص بسهم وس سمرقند على ما يبدو لمجرد أن أحدهم كان يدعى  
 شمر. وفي عام ١٣٥ هـ = ٧٥٢-٧٥٣ شيد أبو مسلم وفقاً لرواية السفي الأبواب  
 والشرفات وأبراج المراقبة، وكان طول السور بأجمعه سبعة فراسخ ونصف الفرسخ وقسمه  
 أبو مسلم إلى ثلاثمائة وستين قسمًا وكان يفصل الرح عن الذي يليه مسافة مائتي كز  
 (دراع، أظن ما مر)؛ وما أن السفي يجعل اثني عشر ألف كز للفرسخ الواحد فإن عدد  
 الأبراج يبلغ وفقاً لذلك أربعمائة وخمسين برجاً وكان ارتفاع السور أربعة أكرار.

هذا وقد أولى حمزاهو القرن العاشر<sup>(١٨٩)</sup> اهتماماً خاصاً لوصف الشهران الذي كان  
 له كميته من شهرستانات المدن الأخرى أربعة أبواب، ففي ناحية الشرق يقوم باب الصبي  
 على مرتفع من الأرض يربل منه الاسان على درج إلى بحر ررقشان، وفي ناحية الشرق  
 يوجد باب الوهر أو باب الحديد، أما إلى الشمال فباب محاراً أو اسروشه، وإلى  
 الجنوب باب كش أو الباب الكبير ويبدو أن سور الشهران قد تم تشييده في الفترة  
 السابقة للإسلام، وقد لرم لتشبيده كمية هائلة من الطين حتى بشأ من ذلك حديق كبير؛  
 ولا يزال الماء عبر هذا الحديق بيت «مساة» عالية من الحجر يجري عليها الماء من  
 موضع «الصقاريس». وكان الماء ندخل المدينة من باب كش عند موضع يعرف «برأس  
 الطاق» كانت توحد به الأسواق الرئيسية ويتجمع فيه معظم سكان المدينة. وحتى القرن

(١٨٥) الطيري، القسم الثالث، ص ٨٠

(١٨٦) الطيري، القسم الثالث، ص ٧٧٥.

(١٨٧) كتاب البلدان، ص ٢٩٣.

(١٨٨) Teksty, str 48 49 (المدينة)؛ والترجمة لروسة بقم فنانكي، ص ٢٤٢ و ٢٥٠

(١٨٩) الاصطخري، ص ٣١٦ - ٣١٧؛ ابن حوقل، ص ٣٦٥ - ٣٦٦؛ للمعدي، ص ٢٧٨ - ٢٧٩؛ ابن

المعدي، ص ٣٢٢

الثاني عشر كان الحي القريب من باب كاش من أبرز أحياء سمرقند<sup>(١١٠)</sup>. أما المائة فيرجع تاريخ حفرها إلى العهد السابق للإسلام وكانت تمر فوق حديق السور وحائنها مكشوف بالرخام، وكانت علة الأراضي المحيطة بالمائة تستعمل في صيانتها. أما صيانة السد فقد كلف بها عدة الباز من أهل سمرقند نظير إعماهم من الحرية.

وإيه لمن العير حقاً تكوين فكرة حقيقية عن موقع شهرستان سمرقند في العصور الوسطى اعتياداً على هذه المعطيات وحدها، غير أنه ثبت الآن بصورة قاطعة أن إيشهرستان إما تثله الجرائث التي يطلق عليها حالياً اسم افراسياب والواقعة إلى الشمال من المدينة/الحالية<sup>(١١١)</sup> وحارج شهرستان كان يقوم تل يسمى «كوهك» (أي «الجلل» 137 الصغير)، وهو حالياً جوبان آتا) ويبلغ وفقاً للاصطحري<sup>(١١٢)</sup> نصف ميل ويمتد إلى أسوار المدينة، ومنه كانت تؤخذ الحجارة لأسنة المدينة ويستخرج الحص لصناعة الأواني وغير ذلك. ومن باب الصين كانت الطريق تتحدر إلى النهر لتعبر في أعلى الطب قطرة كانت موجودة هناك، وهي التي يطلق عليها ابن حوقل<sup>(١١٣)</sup> اسم جيرد. وهناك أطلال قطرة ما تزال ماثلة حتى الآن ويرجع بها العهد إلى تاريخ متأخر، إلا أن هذه الأطلال تبعد بعض الشيء عن افراسياب. وتسب الرواية الشعبية بقاء القطرة، شأنها في ذلك شأن بقية المباني الأخرى في البلاد، إلى تيمور أو عند الله البخاري؛ غير أنه من المعلوم أن الذي شيدها هوشيانى خان وذلك في بداية القرن السادس عشر<sup>(١١٤)</sup>. وكان عمق النهر أسفل القطرة قائمتين (والقائمة هي طول الاساس)، ولكن في فترة دوان الثلوج على قمم الجبال ربما كان الماء يرتفع فيفمر المنطقة ويعجز أهل سمرقند عن معالجة الفيضان. ويحدثنا المؤرخ الغني<sup>(١١٥)</sup> عن قطرة أخرى أصغر من تلك، كما يرد ذكر لقطرة لدى السمعاني كانت توحدهم في غاتمر «في نفس البلد» التي كانت في القرن الثاني عشر تنطبق على المدينة الحالية على وجه التقريب<sup>(١١٦)</sup>.

(١١٠) باغوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٤٤٦ (السماني، طبعة مرجليوت، تحت لفظ «الباسكي»).

(١١١) راجع بارتولد Oroshene, str. 106, sl.

(١١٢) الاصطحري، ص ٣١٨.

(١١٣) ابن حوقل، ص ٣٧١.

(١١٤) راجع التمرير عن رحلتي إلى تركستان في عام ١٩١٦، ص ١٢٣٩ وما يليها (O'tchet o kommandirovke v Turkestansku Krai).

(١١٥) مرشحي، طبعة شيبير، ص ٢١٧؛ الغني - المبي، الجزء الأول، ص ٣٢٣ (قطرة كوهك).

(١١٦) السماني، طبعة مرجليوت، تحت لفظ «الغانيري» (عن مصطفا راجع السماني تحت "لفظ «الرسميري») هذا الحي كان موضعه قرب القلعة الحالية، راجع Viatkin, Materialy, str 19



وكان باب الوهار في السور العربي لافراسياب، والخدمة الحالية المعروفة باسم  
سكارسان تقع في جوار هذا الباب<sup>(١٩٧)</sup> أما المصفاة فسندو من الخرائب أنها كانت تقع في  
القسم الشمالي لافراسياب، وحافظ آرو عندما نتحدث عن تدمير چسكير حان  
«للقلعة»<sup>(١٩٨)</sup> لم يكن يقصد بذلك قلعة القرن الثاني عشر فحسب بل جمع الموضع  
المعروف باسم افراسياب (راجع رواية حويبي عن أحداث العرو المعولي في بيبي من  
الكتاب). وكان باب مجارا يقع في الجهة الشمالية لافراسياب، هذا باب يقع باب كش في  
الجهة الجنوبية لها. وكان أكثر أحياء المدينة عمارة وسكاناً، وهو الحي المعروف باسم رأس  
الطاق (لدى جغرافيين القرن العاشر) أو درواره كش (لدى السمعاني)، يمثل جزءاً من  
المدينة الحالية ويقع في القسم الشمالي منها. أما أن الموضع المحيط باب كش كان داخل  
المدينة منذ العصر السابق للإسلام فأمر توكدته حكاية الاصطخري<sup>(١٩٩)</sup> بصدد صفحة من  
138 الحديد/عليها كتابة قديمة بأحرف غير معروفة كان قد أنصهرها على ذلك الباب وكان  
السكان يزعمون أن تلك الكتابة باللغة الحميرية وأن محتوياتها تناقلها جبل عن آخر فيما  
بينهم، وهي تحدد المسافة بين صنعاء عاصمة اليمن وسمرقند كما تحدد أيضاً المسافات بين  
نقاط عديدة أخرى<sup>(٢٠٠)</sup> هذا المسير للكتابة المجهولة يتفق دون شك مع القصص  
الجغرافية التي مر ذكرها والمتعلقة بعروا مرعومة لسمرقند من طرف ملوك اليمن،  
ورغماً من ذلك فلا سبيل إلى التشكيك في واقعة وجود صفحة من الحديد في القرن  
العاشر على باب كش كانت بها كتابة لم يستطع الأهالي فك رمورها وفي لحظة ريرة  
الاصطخري لسمرقند وقعت فتنة بالمدينة احترق معها الباب ودهست الكتابة، فلما أعيد  
تشيد الباب على يد حاكم المدينة أبي المطهر محمد بن لقمان بن نصر بن أحمد بن أسد (ابن  
عم الأمير نصر) لم يكن من الممكن بالطبع إعادة الكتابة.

(١٩٧) قريباً من هذا الباب وفي داخل المدينة نفسها وجدت أطلال لمسي قديم لم يجر فحصها بعد؛ انظر

Bartold, Otchet o komandirovke v Turkestansku Krai, str. 1241

Bartold, Khafizi-Abu, str. 14, 16 (١٩٨)

(١٩٩) الاصطخري، ص ٣١٨.

(٢٠٠) يورد ابن الفقيه (ص ٣٢٦) وياقوت (المعجم، الجزء الثالث، ص ١٣٦) نقلاً من هذه الكتابة أكثر مما

لدى الاصطخري، وذلك عن رواية الأصمعي (راجع عنه Brockmann, GAL, Bd I, S. 104)

وقته رأي (بلوشيه E. Blochet) يفترض أن الكتابة كانت كتابة الفوش الأورجوسية التي نشأه

الحميرية؛ غير أن العرب كانت تطلق اسم الحميرية أو المسد على جميع صفوف الكتابة التي لا تعرفها؛

راجع ZVORAO, XII, str. XXIV و ٤١.

أما السور الخارجي للمدينة فمصه لما الاصطحري بالألفاظ الآتية<sup>(٢٠١)</sup>: « والمدينة من الرص على حابه قريب من وادي السعد الذي هو بين الرص والمدينة (أي الشهرستان)؛ وذلك أن سور الرص ممد من وراء وادي السعد من مكان يعرف باسمه على باب كوهك حتى بطوف نور سين ثم يطوف على باب فك وعلى باب ريودد ثم إلى باب فرحشد ثم إلى باب عداود ثم تمتد إلى الوادي، والوادي للرص كالحندق مما يلي الشمال ويكون قطر السور المحيط برص سمرقند فرسحين». وبالطبع فإن في هذا تناقضاً واضحاً، إذ لو كان النهر يجري حقاً بين الشهرستان والرص فمن المستحيل أن يكون « الوادي للرص كالحندق مما يلي الشمال » وفي موضع آخر يرد لدى الاصطحري<sup>(٢٠٢)</sup>، كما يرد لدى المقدسي<sup>(٢٠٣)</sup> أيضاً، ذكر أبواب المدينة على أنها ثمانية في العدد وهي: عداود، اسسك، سوخشين، افشيه، ورسين، كوهك، ريودد، فرحشيد. ولا يرد ذكر في هذا التعداد لباب فك، ومن ثم وجب أن يكون هو وباب اسك أو باب سوخشين واحداً. ويرد ذكر فك لدى السمعاني وياقوت<sup>(٢٠٤)</sup> على أنه اسم لقرية قرب سمرقند يفصلها عن المدينة نصف فرسخ، أما عداود فيرد لديها على أنه اسم لمحي قريب من سمرقند على فرسخ منها<sup>(٢٠٥)</sup>، واسسكت (اسسكت لدى ياقوت) قرية على فرسحين من سمرقند<sup>(٢٠٦)</sup>، وورسين/أو ورسان من أحياء سمرقند<sup>(٢٠٧)</sup>. أما قرية ريودد كما سرى 139 بعد قليل فكانت تقع إلى الجنوب من المدينة ويفصلها منها فرسخ واحد. وفي القرن العاشر هدمت جميع أبواب الرص بأمر من الحكومة السامانية بسبب الفتى التي أشعها سكان المدينة<sup>(٢٠٨)</sup>. وفي طرف قرية فرحشيد وذلك خارج أسوار المدينة كانت تقوم مقبرة حواحه عدي بيرون (أي « الشيخ عدي الرازي ») التي يمكن مشاهدتها إلى اليوم، وثمة مقبرة أخرى داخل السور كانت تعرف باسم حواحه عدي درون (أي « الشيخ عدي

(٢٠١) الاصطحري، ص ٣١٧.

(٢٠٢) شرحه، ص ٣١٨.

(٢٠٣) المقدسي، ص ٢٧٨.

(٢٠٤) المعجم، الجزء الثالث، ص ٩٢٠.

(٢٠٥) شرحه، ص ٧٧٦. أما السمعاني فيكتبها « عداود ».

(٢٠٦) ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٢٣٨.

(٢٠٧) شرحه، الجزء الرابع، ص ٩٢١.

(٢٠٨) ابن حوقل، ص ٣٦٧.

الحوافي»<sup>(٢٠٩)</sup>. وفي زمن حانكوف<sup>(٢١٠)</sup> Khanikoff كاتب أطلال القسم العربي من أسوار سمرقند القديمة لا تزال ماثلة للعيان، وذلك على بعد أربع فرسات إلى الغرب من المدينة الحالية. ويجعل حانكي<sup>(٢١١)</sup> أطلال سور المدينة المدعة إلى أبعاد من ذلك في ناحية الغرب، وذلك على مسيرة نصف يوم من سمرقند وفي هذا الموضع نرى تيمور مدينة دمشق (وهي الآن قرية من قرى مركز اهار). وجميع هذه التفاصيل تتعلق دون شك بسور الرض الذي يمكن رؤية أطلاله إلى اليوم، وهي التي قامت بدراستها لأول مرة «الجمعية الروسية لدراسة آسيا الوسطى والشرقية» Russkii Komitet dlia izucheniia Srednei i Vostochnoi Azii وذلك في عام ١٩٠٣ وهذا السور يطلق عليه اسم ديوارقيامت أو كندلك ويقرب طوله من سبعة وعشرين ميلاً ويصم مساحة تقرب من الأربع وأربعين ميلاً مربعاً<sup>(٢١٢)</sup>.

أما عدد سكان سمرقند فإنه لا يتفق بالطبع مع فكرتنا عن مدينة في قمرها. ذلك أن شطراً كبيراً من مساحة سمرقند كانت تشمله الساتين، فقد كان كل منزل يصم بسناً بالتقريب. وكان الباطر إلى المدينة من أعلى القلعة لا يستطيع رؤية مساكنها من خلال الأشجار<sup>(٢١٣)</sup>. ولا توجد بين أيدينا بالطبع إحصائيات عن عدد سكان سمرقند؛ والسائح الصيني تشان تشو<sup>(٢١٤)</sup> Chang-Chu'un يذكر أنه كان بالمدينة ما يقرب من مائة ألف أسرة قبل استيلاء چيكر خان عليها، ولكنها إذا تذكرنا جيداً أن المدينة تعرضت قبل هذا بأعوام قليلة للقتل والتخريب على يد حوارجشاه، وأن عهد الفراحيين كان في عاقبته عصر تدهور حضاري وبالتالي عصر تدهور في الحياة المدنية لأمكننا إذن أن نفترض دون مبالغة أن عدد سكان سمرقند قد حاور نصف المليون على عهد السامانيين والاردهار الكبير في زراعة الساتين الذي يصوره لنا الاصطخري لا بد أن يكون قد صاحبه تطور كبير في الري الصناعي. غير أن جغرافي القرن العاشر لا يقدمون للأسف أية معلومات مفصلة عن قنوات سمرقند، وبمعكاس أن بعض على بعضها لدى

(٢٠٩) أنظر نفي، القديمة، ترجمة فيانكين ص ٢٧٩.

(٢١٠) Khanykov, Opisanie Bukharskogo khanstva, str 100, 106 حيث يسمى الحائط «ديول (أي

ديوال أو ديوار) قيامت».

(٢١١) تاريخ، ص ٤٥٢ ومصدر جاني هو ابن عرشاه (عجائب المفرد، طبعة القاهرة، ص ١٧)

(٢١٢) Viatkin, Materialy, str 21، المدينة، ترجمة فيانكين، ص ٢٧٧ وما يليه

(٢١٣) الاصطخري، ص ٣١٧.

(٢١٤) ترجمة كماروف، ص ٣١١، 78 Bretschneider, Researches, I,

السعي<sup>(٢١٥)</sup> رعباً من أن معلوماته هذه لا تخلو في ذات الوقت من الكثير من العموص. 140 ووفقاً لألفاظه فقد كان الهر يلج المدينة من الباب العربي (٢) فتنفرع إلى أربع قنوات رئيسة تنفرع كل واحدة منها بدورها إلى فرعين حتى بلغ عدد قنوات المدينة في مجموعها الثمانية. أما القنوات الأربع الرئيسية فكانت هي: حاكدريره، مراحين (أو مرداحين)، اسكندر عم، اسكن وسكرسان ويدو أن الإسمين الأخيرين كانا يظلمان على فرعين لقناة واحدة. أما الأراضي التي كانت تروها هذه القنوات فكانت تقاس مساحتها بالحلال، وكان الحلال يحتوي على ستين دراعاً<sup>(٢١٦)</sup>. وقد بلغت مساحة سمرقند والأراضي المحيطة بها أربعة عشر ألفاً وستائة حبل (ثمة محبوظة تحددها بأربعة آلاف وستائة فقط)، وكان بها ستائة وسبعون (أو ستائة وثمانون) سكرراً. ومن بين هذه المجموع كانت قناة حاكدريره التي تروي الشهرستان، وهي نفس القناة التي يرجع بها الاصطخري والمقدسي إلى الفترة السابقة على الاسلام، تنقي مساحة مقدارها ألف وسعة وستون حلاً، وكان طولها سبعة عشر ألفاً ومائتان وأربعون كراً ويقوم عليها تسعة وحمسون سكرراً أما قناة مراحين (أو مرداحين) فكانت تنفرع إلى خمسة وأربعين فرعاً وتنقي ألفين وتسعمائة حلاً أو ألفين وتسعمائة وخمسين (وفي محبوظة أخرى ألفين وتسعمائة وخمسون وثمانين) جمعت (والجمعت القطعة من الأرض التي عكس حراثتها في يوم واحد<sup>(٢١٧)</sup>) وبواسطة روح من الثيران، أي أشبه ما يكون باللاتينية «يوعوم» Jugum؛ أما قناة اسكندر عم فكانت تروي ألماً وأربعمائة وست وثمانين جمعت، وقناتا اسكن وسكرسان مائتين وخمسين وسبعين جمعت. ووفقاً لهذا الحساب فإن عدد حبال جمع هذه الأراضي يزيد على أربعة آلاف وستائة حبل بكثير، كما أنه في ذات الوقت يقل بكثير عن أربعة عشر ألفاً وستائة حبل. وجمع هذه القنوات كانت قاصرة على ري المدينة وحدها بما في ذلك الواحي المحاورة لها من العرب والحبوب، ذلك أن الواحي الواقعة إلى الشمال والشرق كانت على ما يبدو تُروى كما هو الحال الآن بواسطة أقنية مأخوذة من مياه العيون مثل سياب (سياه آب، وبالتركية قراصو أي الهر الأسود)، أو آب رحمت التي ورد ذكرها لدى بانر<sup>(٢١٨)</sup>.

(٢١٥) Teksty, str 49-50 (المدينة)؛ راجع ترجمة فياتكين وتلفاته؛ سمي، القدية، ترجمة فياتكين، ص

٢٨٧ وما يليها؛ وأيضاً Bartold, Oroshenie, str 108

(٢١٦) Le Strange, Baghdad, p. 326

(٢١٧) (يعني الباحثون الوقت ها هنا معلوم إن الاصح إصابه « في فصل واحد » - المترجم).

(٢١٨) بابرنامه، طبعة مقرديج، الورقة ٤٨؛ الترجمة، الجزء الاول، ص ٨١.

ويبدو أن الاصطحري حياً يتحدث عن « وادي السفد » لم يكن يقصد بذلك ررثاش وحده بل وسباب أيضاً، وهذا فقط يمكن توضيح التسامح في الأقوال الذي أشرنا إليه قبل قليل. وفي القرن الثالث عشر يتحدث تشان تشون<sup>(٢٢١)</sup> عن قاتين فقط تدحلاان المدينة، ولكن حتى بالنسبة لعصره كان الماء يحد طريقه إلى كل منزل بالمدينة بالتقريب، أي مثلاً كان عليه الحال في القرن العاشر.

وقد حمل اسم حاكرديره في القرن الثاني عشر حي من أحياء المدينة كانت به مقبرة كبيرة مشهورة للعلماء والكتّاب<sup>(٢٢٢)</sup>. وإلى جانب الأحياء التي مرت بها حتى الآن يمكن أن 141 نضيف أسماء الأحياء (المحلات) الآتية بمدينة سمرقند: ١) اسفرار، بالشهرستان. وكان به قصر للسامانيين<sup>(٢٢٣)</sup> ٢) باب دستان<sup>(٢٢٤)</sup>، وكان يتصل به حي كبير هو حي الاشتاديده. ٣) بسجحي<sup>(٢٢٥)</sup>، وهو حي كبير. ٤) رغرغاش<sup>(٢٢٦)</sup>، حي كبير. ٥) سسكديده<sup>(٢٢٧)</sup> (بالفارسية) أو الرصاصية (بالعربية) أي «الحجارة الصغيرة». ٦) فررامش<sup>(٢٢٨)</sup>، بالريص. ٧) فميدره<sup>(٢٢٩)</sup> ٨) كيون<sup>(٢٣٠)</sup> ٩) ما تَرِد أو ما تُرِت، بالريص<sup>(٢٣١)</sup> ومكانه

(٢٣١) ترجمة كلاروف، ص ١٣١١، P 77 sq. Breitschneider, Researches, vol. I,

(٢٣٠) السمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الحاكرديري»، والتي تعنيها الألفاظ الآتية «بها مقبرة كبيرة مشهورة للعلماء والكتّاب» (موجودة في Teksty, str 55 اعتماداً على مخطوطة المتحف لأسوي) هذه المقبرة لا تزال قائمة وتقع في القسم الشرقي من المدينة الحالية (عن «دربانه»، فيها وترجمها لشنكير، ص ٣١ و٣٢) ويجعل السمعي المقبرة (أنظر تحت لفظ «السويحي») قرب «بب ابرار»، وأغلب الظن أن المقصود بذلك مقبرة قم بن عباس.

(٢٣١) ابن حوقل، ص ٣٦٦.

(٢٣٢) ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٢٧٥ و٤٤٤؛ السمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الاشتاديديكي».

(٢٣٣) شرحه تحت لفظ «السجحي»؛ ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٧٤٣.

(٢٣٤) ياقوت، المعجم، الجزء الثاني، ص ٩١٣؛ Teksty, str 58 (والسمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الغرغاشي»).

(٢٣٥) ياقوت، المعجم، الجزء الثاني، ص ١٧٨٩؛ الجزء الثالث، ص ١٦٢ و١٦٨.

(٢٣٦) شرحه، الجزء الثالث، ص ٤٨٧٢؛ السمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الغرازميشي».

(٢٣٧) ياقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ٩٠٤ (حيث توحد القراءة «قَمْدَرَة»؛ السمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «المصدري».

(٢٣٨) ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٣١٣.

(٢٣٩) Teksty, str 66 (السمعي، طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الماثريي»)؛ ويذكرها ياقوت تحت شكل مملوط هو «ماثرب» (المعجم، الجزء الرابع، ص ٣٧٨).





الآن قرية إلى الشمال الغربي من المدينة بها حواشٍ ريفية للأثرياء<sup>(٢٣٠)</sup>. (١٠) غرجين (أوكرجين؟)، وكان بها قصر لطمعاج خان إبراهيم بن الحسن<sup>(٢٣١)</sup>. (١١) قباب<sup>(٢٣٢)</sup>. هذا وقد حمل حي ورسين أيضاً اسم ياركت<sup>(٢٣٣)</sup>. وإلى جانب هذا حفظ لنا السمعاني<sup>(٢٣٤)</sup> أيضاً أسماء ثلاثة شوارع بالمدينة هي شارع عندك وشارع صالح (بحي عاتقز) وشارع حائط حيّان.

أما من بين المباني المعروفة بالمدينة فيرد ذكر الآتية: (١) دار الإمارة القديم بالقلعة، وكان هذا القصر لا يزال قائماً على عهد الاضطحري<sup>(٢٣٥)</sup> ولكن ابن حوقل<sup>(٢٣٦)</sup> وحده في حالة خراب. (٢) الحسن، ويوجد بالقلعة أيضاً وقد ورد ذكره كذلك لدى الاضطحري<sup>142</sup> رعباً من أن ابن حوقل يقول إن ساءه قديم في أيامه هو (٣) المسجد الجامع، بالشهرستان قريباً من القلعة وكان يفضله من القلعة «عرض الطريق»<sup>(٢٣٧)</sup>، هذا وقد تم الكشف عن موضع هذا المسجد غربي القلعة في افراسياب على يد فياتكين Viatkin وكاتب هذه السطور عام ١٩٠٤-١٩٠٥<sup>(٢٣٨)</sup>. (٤) قصر رافع بن الليث<sup>(٢٣٩)</sup> وكانت شوارع المدينة فيها عدا القليل منها مرصوفة بالحجارة، أما مبانيها فكانت في معظمها كما هي الآن مشيدة

(٢٣٠) Aradarenko, Dosugi, str 653. وماثرديد هي منط رأس القبة المشهور أبي منصور المأثردي المتوفي حوالي عام ٣٣٣ هـ = ٩٤٤ (Brockelmann, GAL, Bd I, S 195) ويشار إلى مقبرته إلى اليوم بجاكردديره. راجع Bartold, Otchet o kommandirovke v Turkestan (1920 g.), str 215

sl, Teksty, str. 87 (عوفي).

(٢٣٢) ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٥.

(٢٣٣) السمعاني، تحت لفظ «الباركتي»، «ياركت محلة من سمرقند يقال لها ورسين»

(٢٣٤) Teksty, str 58 (السمعاني تحت لفظ «الزعرماشي» و«السرجي»، حيث ترد قراءة مغلوط في طبعة مرجليوث، إذ يجب قراءتها «عائتر» بدلا من «عاهر») كذلك يتحدث السمعاني (تحت لفظ «المأثردي») عن ميدان «الرتبة» بسمرقند.

(٢٣٥) الاضطحري، ص ٣١٦.

(٢٣٦) ابن حوقل، ص ٣٦٥.

(٢٣٧) الاضطحري، ص ٣١٧.

(٢٣٨) Bartold, Poezdka v Samarkand, str XXXV sl, Bartold, Otchet o poezdke v

Samarkand, str 21 sl, Viatkin, Otchet o raskopskakh na Afrasiabe, str 22

تبعثت الحفريات في باطن الأرض على هالك ما يحول دون الكشف عن ضايا المبدع الوثني الذي كان

في هذا الموضع، راجع Teksty, str 49 (سمي)، سمي، المدينة، ترجمة فياتكين، ص ٢٥٠

(٢٣٩) Teksty, str 64 (السمعاني) وفي طبعة مرجليوث، الورقة ٤٥٦ أ، تحت لفظ «الفصري».



من الطين والخشب. وكان أكثر أسواق المدينة بالريص ومعطها على مقربة من باب كاش<sup>(٢٤٠)</sup>. وكان يوحد بالمدينة والريص أكثر من ألبي موضع يمكن أن يستقي منها الناس الماء المثلج وبالخان مما يصرف عليه أهل الخبز، وكان الماء يحفظ بطرق مختلفة « من بين سقاية منسبة وحبات نحاس مصونة وقلال حرف مشته في الحطاط منسبة »<sup>(٢٤١)</sup>. ويستلمت الطر أيضاً ألباط ابن حوقل<sup>(٢٤٢)</sup> عن تائيل للحيوان مصونة في الميادين إعاماة بسمرقند (رعاً من محلة ذلك لتعاليم الاسلام)، وذلك حين يقول « وقصصت به أشجار السرو فجعل منها طرائف الحيوان من الأملّة والإبل والنقر والوحوش المقل بعصها على بعض كالتناجية والمطالب بعصها لبعض كالتقاتلة المتعانة ». ومن بين المشاهد والمرارات بالمدينة أحمل سكان الصدارة على الدوام قبر قثم بن العباس. وتناقض الروايات حتى بين العرب أنفسهم عن ابن عم رسول الله هذا الذي يقال إنه جاء إلى سمرقند عام ٥٦ للهجرة = ٦٧٦ مع سعيد بن عثمان<sup>(٢٤٣)</sup>، فتذكر إحداها أنه قتل فيما تورد الشبهة أنه مات موتاً طبيعياً<sup>(٢٤٤)</sup>، وثمة رواية ثالثة تقول إنه لم يمت بسمرقند بل بمرزو<sup>(٢٤٥)</sup>. وقد أصبح قبر قثم المزعوم أو الحقيقي موضعاً للزيارة والتبرك في عهد أقربائه العباسيين ولعل ذلك لم يكن دون تدخل منهم؛ وقثم معروف للأهالي الآن باسم شاه زنده (« الأمير الحي »)، وثمة أسطورة ترعّم أنه لم يقل بل أمد 143 نعه من الكمار بأن دخل صحرة انفتحت معجزة أمامه ثم أقبلت وراءه<sup>(٢٤٦)</sup>. ومهد عهد ناب<sup>(٢٤٧)</sup> حل القبر اسم مرارشا (« قبر الأمير »). ولعل قراً قد وجد في هذا الموضع

(٢٤٠) الاصطعري، ص ٣١٧ - ٣١٩.

(٢٤١) شرحه، ص ٢٩٠، ابن حوقل، ص ٣٣٩.

(٢٤٢) ابن حوقل، ص ٣٦٥.

(٢٤٣) ابن الأثير، الجزء الثالث، ص ٤٢٥. ولا يذكر الظهري في روايته لحملة سعيد (نعم الثاني، ص ١٧٩) فم هذا ولكنه يتحدث عنه في مصنفه الآخر (المرق مع طبعة تاريخه، أنظر القسم الثالث، ص ٢٣٥٢ من أصل).

(٢٤٤) اللادري، ص ٤١٢.

(٢٤٥) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٢٩٨؛ نرشحي، طبعة شمير، ص ٣٩.

(٢٤٦) هذه الأسطورة توجد بكتاب « الفدية » (راجع ما مر، ص ٧٩) وذلك في لسم منه الذي لم يقه فياتكين إلى الروسية، وإن كان فياتكين قد ترجمها ولكن عن مصدر آخر وذلك في SKSO (Samarkandskie legendy) ص ٢٣٠ وما يليها كذلك يورد M Lapin أساطير أخرى في SKSO.

لعام ١٨٩٦ (Lapin, Shahi - Zinda) ص ٤٠ - ٤١.

(٢٤٧) « تارنامة، طبعة إيليمسكي، ص ٥٥، طبعه بفريدح، الورقة ٤٤ ب؛ ترجمة مفردح، الجزء الأول، ص ٧٥ (حيث يحمل اسم « شاه زنده »)؛ قطعة منه في ترجمة فياتكين، ص ٣١.

مد العهود السابعة للإسلام وكان موضع التقديس من الأهالي، وأن التبرك هذا القبر ظل إلى ما بعد دخول الإسلام. ومن القرن الثاني عشر وإلى يومنا هذا كان دوا المكنة من الناس يدفعون حول قبر قثم، بل وقامت هناك مدرسة عرفت باسمه<sup>(٢٤٨)</sup>. وأول وصف مفصل للقبر يقدمه لنا ابن بطوطة<sup>(٢٤٩)</sup>، ومنه يبدو أنه قد وجد هناك صريح في العهد السابق للعصر التيموري يقول من حيث روعته الصريح الحالي مراحيل، ويرجع ابن بطوطة بزم من سائه إلى الفترة السابعة للعرو المعولي. ووفقاً لألفاظه فإن التناز وهم على وثبتهم لم يتمتعوا بحسب عن إلحاق ضرر بذلك المزار بل أحدوا بدورهم في التبرك به «لما يرون له من الآيات». ويرد وصف القبر لدى ابن بطوطة بالصورة الآتية: «ومحارج سمرقند قبر قثم بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عن العباس وعن ابنه وهو المستشهد حين فتحها. ويخرج أهل سمرقند كل ليلة اثنين وجمعة إلى زيارته، والتبر يأتون لزيارته ويندرون له الدور العظيمة ويأتون إليه بالمقر والعنم والدرهم والدنانير فيصرف ذلك في المقة على الوارد والصادر والخدام الراوية<sup>(٢٥٠)</sup> والقبر المبارك. وعليه قبة قائمة على أربع أرجل ومع كل رجل ساريتان من الرحام منها الخصر والسود والبض والحمر، وحيطان العبة بالرخام المزج المقوش بالذهب وسقفها مصنوع بالرخاص. وعلى القبر خشب الأنوس المصنع مكسو الأركان بالقصة وفوقه ثلاثة من قناديل الفضة، وفرش القبة بالصوف والقطن. وخارجها بهر كبير يشق الزاوية التي هالك وعلى/حافته الأشجار 144 ودوالي العنب والياسمين، وبالراوية مساكن يسكنها الوارد والصادر».

وكان يتبع ولاية سمرقند اثنا عشر رستاقاً<sup>(٢٥١)</sup>، ستة منها جنوبي زرفشان هي: بونجكت (أو بونجكت)، ورعر، ما يمرغ، سحرهان، درغم، انبر؛ وستة إلى الشمال

(٢٤٨) Teksty, str. 65 (اسمعي؛ وطبعة مرحليوت، تحت لفظ «الكثاني») وبفيل لابين قصة نسب ساء المدرسة إلى السلطان سحر وذلك عن «تاريخ بيشاور» لأبي عبد الله السنج وفي الواقع أن القصة منقوبة عن كتاب حديث هو: السرية «لأبي طاهر حواحه الذي شره قبلوفسكي عام ١٩٠٤ (أنظر ص ٢٢) ونقله إلى الروسية فياتكني في SKSO, vyp. VI (str. 175 i sl) أنظر بقدي له في ZVORAO, t. XII, str. 0122 i sl

(٢٤٩) ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ٥٢ - ٥٤ عن قراءة اسم «ابن بطوطة» راجع Fischer, Battuta, s. 289

(٢٥٠) «الراوية» مكان النمد، وأيضاً الاستصافة؛ ومن الواضح أن استعمالها هنا للمعنى الثاني، أو ربما بمعنى «المدرسة».

(٢٥١) الاصحري، ص ٣٢٠ - ١٣٢٣ ابن حوقل، ص ٣٦٩ - ٣٧٣.

منه وهي: ياركث، بورعذ، بوزماجن، كوذ محكث، ودار، مرزبان. وقد جرى تعداد الرساتيق من الشرق إلى الغرب، وبعضها مثل ما يرجع (الذي كان يضم سابقاً ورعسر وسنحرفمان) وكود محكث<sup>(٢٥٦)</sup> وأمر<sup>(٢٥٧)</sup> كانت تكوّن في الأرمية السبعة للإسلام إمارات منفصلة. وكانت رساتيق ورعسر وما يرجع وسنحرفمان<sup>(٢٥٨)</sup> ودرعمر تروها قوات تخرج من ورعسر، وكان رستاق درعمر يعتبر أخصب رساتيق المنطقة كما اشتهر أيضاً بكرومه<sup>(٢٥٩)</sup>. وقد شملت المنطقة المروعة بالري والممتدة من ورعسر إلى الطرف العربي لدرعمر عشرة فراسخ في الطول وأربعة مثلها في العرض أما رستاق أمر (وهو حالياً مركز چشمه آب) فلم يعرف الري الصاعدي إذ علقت عليه المراعي ورراعة الأمطار ولكن غلته كانت وائرة (مائة صعب وأريد)، بل إن عدد قراه حاوز عدد قرى غيره من الرساتيق. ويؤكد ابن حوقل أنه في الأعوام التي يوجد فيها المحصول فإن أراضي أمر كان باستطاعتها إطعام سكان الصعد بأجمعه<sup>(٢٦٠)</sup>. وكان طول هذا الرستاق مرحلتين، وكنت مساحة بعض قراه تمتد نحو فرسخين وأكثر. وعنى بعد مرحلتين أسفل سمرقند كانت تخرج قباة قبي أو قبي<sup>(٢٦١)</sup> من الصفة الجنوبية للنهر وتجرى مسافة مرحلتين، وكانت المنطقة التي تروها هذه القباة تعتبر من أحصص نواحي الصغد وأكثفها سكاناً، وكانت قبي أيضاً إمارة مستقلة في عابر الرمان<sup>(٢٦٢)</sup>. ولم تكن توجد مدن كبيرة إلى جانب سمرقند 145 في المناطق الواقعة إلى الجنوب من هر زرفشان، وسحيكث/وحدھا هي التي كان بها مسجد جامع؛ هذا وقد انتشرت في نواحي هذا الرستاق أشجار الدككة واحتل المكبة

(٢٥٢) 87 - 79 Tomaschek Sogdiana, S. ٦٨ أيضاً Marquart, Die Chronologie, S. 56 sq

Chavannes, Documents, p. 134 sq

(٢٥٣) ابن الأثير، الجزء الخامس، ص ٦٨.

(٢٥٤) لا يزال اسم سحرمدن معطوفاً لـ في الاسم الحالي ريخرباغ وهي قرية على الضفة اليسرى لبيكي

اربيق؛ أنظر معطوطه النسخ الآسيوي 574 g (وهي «وقصامه» من القرن السادس عشر) الورقة

٣٨ والورقة ٦٧ ب. أنظر أيضاً Viatkin, Materialy, str. 38

(٢٥٥) يرد درعمر على أنه اسم «لواء» في الأبيات التي يشهد بها باقوت (المعجم، الجزء الثاني، ص ٥٦٨)

(٢٥٦) وفقاً لقول المقدسي (ص ٢٧٩) فإنه يهكي «الصغد كله وبحاراً ستين».

(٢٥٧) يجب قراءتها «في» وليس «قبي» كما يدل على ذلك الاسم الحديث بريي أي هريي؛ راجع كباي

Groschenie, str 117 لها فاب تفسيرات ماركفارت حاطنة (Die Chronologie, S. 60, Eransähr,

S. 29, n. 2, Die Komanen, S. 197)

(٢٥٨) Marquart, Die Chronologie, S. 60 حيث يرد الكلام عن ملك لقي (نقلا عن الطبري، لقم

الثاني، ص ١٤٢٢).

الأولى بكثرة فواكه خاصة اللوز والجوز. ورستاق مايرغ وحد عدد كبير من القصور، كما اشتهر هذا الرستاق أيضاً بحيراته الكثيرة. وهما في ريودود وهي القرية الرئيسية لمسطقة كانت تقوم قصور الاخشديين حكام الصعد قبل الإسلام<sup>(٢٥٩)</sup>. ووصفاً للمعاني<sup>(٢٦٠)</sup> فإن ريودود كانت على مسافة فرسخ واحد من سمرقند وكان « ينزل بها عسكر سمرقند في بعض الأوقات ». هذا وقد امتدت ولاية سمرقند جنوباً إلى جبال الشاودار التي كانت تمثل رستاقاً دائماً بذاته يصم من بين قراه قرية للساطرة باسم واركرود ذكرها الاصطخري ووصفها ابن حوقل بالمفصل، ولعلها هي نفس قرية وازد أو ويرد الواقعة على جبل الشاودار والتي يجعلها المعاني<sup>(٢٦١)</sup> على أربعة فراسخ من سمرقند. وكان رستاق الشاودار تمتد إلى مسافة عشرة فراسخ فأكثر، ولم يكن سواحي سمرقند « رستاق أصح هواء ولا أحوذ رزقاً ولا أحسن فاكهة مه »، حتى انتهى فيه الرهبان المصاري بسهمم وقلانيهم (cells)، وقد أنصر فيه ابن حوقل جماعة من نصاري العراق « انهموه لطيبته وقصوده لمرله وبزته وبه وقوف ويعتكف به قوم منهم ». ويعتقد فياتكين Viatkin أن قرية المصاري هذه هي نفس قرية ككير Kingir الحالية بمقاطعة ارگوت Urgut<sup>(٢٦٢)</sup>.

أما الرستاق الثالثة فقد كان اثنان منها وهما ياركث وبورغذ يتاخان ولاية أسروشه المحاوره، ولم تلغ إليهما ماء ررفشان لذا فقد اعتمدا في ري أراضيها على العيون وعلى مياه الأمطار. وكان المعاني<sup>(٢٦٣)</sup> يصم ياركث الى أسروشه، هذا فيما يضم ياقوت<sup>(٢٦٤)</sup> الى أسروشه رستاق بورغذ. وكان هذا الرستاق الأخير يقع على مسافة أربعة فراسخ من رامين، وذلك على الطريق الرئيسي الخارج من سمرقند<sup>(٢٦٥)</sup> أما رستاق بورماجن فكان-

(٢٥٩) المقدسي، ص ٢٧٩.

(٢٦٠) Teksty, str 58 (المعاني، وأيضاً طبعة مرجعوت تحت لفظ « الريوددي »).

(٢٦١) Teksty, str 68 (المعاني، وأيضاً طبعة مرجعوت تحت لفظ « الواردي »).

(٢٦٢) Materialy, str 37, K istoricheskoi geografii, str 159, sl ٢٦٢ وإلى انشال المرق من ارگوت وعلى

مفرقة من قرية صوبان تم العثور على كتابة graffiti مسجلة فيها صورة الصليب وأحرف سريانية؛

راجع Bartold, Otchet o komandirovke v Turkestan (1920 g), str 215

(٢٦٣) ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ١٠٠١ المعاني، تحت لفظ « الباركي ».

(٢٦٤) المعجم، الجزء الأول، ص ٧٥٥.

(٢٦٥) ابن حرداذبه، ص ٢٧ مقدمة، ص ٢٠٣.

ترويه قباء تحمل نفس الاسم، ومدينته الرئيسية هي باركت أو أباركت<sup>(٢٦٦)</sup> الواقعة على الطريق الرئيسي من سمرقند إلى سيرديا على مسافة أربعة فراسخ من سمرقند<sup>(٢٦٧)</sup>؛ ووعفاً لقول السعادي وياقوت فقد كانت هذه المدينة تتسع أسروشها حساً ما<sup>(٢٦٨)</sup>. وكان ١٤٦ يقطع رستاق ودار قباء ساوابة التي كانت تبلى إلى اشتح، فيما كانت تروي رستاق كود بحكت ومرزيان قباء معصلة تحرج من النهر قباله سمرقند؛ وبصل كلاً من مدينتي كودنحكت ومرزيان عن سمرقند فرسحان<sup>(٢٦٩)</sup>. ويجعل توماشك<sup>(٢٧٠)</sup> مدينة كودنحكت قرية كدبان Gubdan أو كدون Gubdan الحالية<sup>(٢٧١)</sup>. أما ودار فكانت هي وبعض رساتيقها مركزاً من مراكز تجمع العرب في حوض زرغشان، وكان هذا المريق من بكر بن وائل ويسمون أنفسهم السعانيين سنة إلى أبي مزاحم سماع بن البضر السكري الذي شيد المسجد الجامع هناك والمتوفي في جمادي الأولى من عام ٢٦٩ هـ = نهاية عام ٨٨٢<sup>(٢٧٢)</sup>. وفي زمن ابن حوقل كان التدهور قد بدأ يأخذ طريقه إلى تلك المستعمرة العربية ولكنها كانت لا تزال حافظة لبعض مظاهر عراها السابق، وقد زار السعادي قبر سماع بن البضر. وفي ودار كانت تقوم صناعة الأسعة القطنية التي تفتعت بسمعة واسعة واشتد الطلب عليها في العراق نفسها، وقد أثنى عليها ابن حوقل كثيراً<sup>(٢٧٣)</sup>. أما رستاق المرزيان

(٢٦٦) المقدسي، ص ٢٧٩.

(٢٦٧) الاضطحري، ص ٣٢٤ و ٣٤٢.

(٢٦٨) ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٤٦٤؛ السعادي، معطوفة المتجيب الأسوي، الورقة ٣٨؛ طبعة مرجليوت تحت لفظ «الباركتي» (في الطبعة المصورة يرد خطأ «الأباركتي»)، وأسن ذلك «أباركت» وكانت باركت في الموضع الذي بنى فيه نمور قرية شيراز، Bartold, Oroshenie, str.

(٢٦٩) الاضطحري، ص ٣٤٢ وفقاً للسعادي Teksty, str 68 (وطبعة مرجليوت، تحت لفظ «الوداري».) وياقوت (المعجم، الجزء الرابع، ص ٩١٦) فإنه من سمرقند إلى ودار أربعة فراسخ ويصف السعادي أنه كان بها حصن ومسجد جامع ومسارعة.

Tomaschek, Sogdiana, S. 85 (٢٧٠).

(٢٧١) يذكر بابر (طبعة بفريدج، الورقة ٥٩ ب؛ الترجمة، الجزء الأول، ص ٩٨) فربني كابد وشيراز، وكابد هي بيش اريق الحالية (Viatkun, Materialy, str. 70).

(٢٧٢) السعادي، شرحه. وعام ٢٠٩ هـ الذي يذكره ياقوت (الجزء الرابع، ص ٩١٧) فهو، لأن السعادي يؤكد أن أبا مزاحم لم يعد إلى وطنه من العراق إلا في عام ٢٣٣ هـ.

(٢٧٣) ابن حوقل، ص ٤٠٣.

فيست إلى الرزبان بن تركش<sup>(٢٧٤)</sup> حاكم هذه المقاطعة «الذي كان أستاذي إلى العراق في جملة دهاقين السغد».

وإلى الشمال الغربي من سمرقند كانت تقع مقاطعتا اشتيخ وكشايه<sup>(٢٧٥)</sup> اللتان كانتا تكويناً وحدة إدارية قائمة بذاتها ولذا فلم تحسب ضمن رساتيق سمرقند. ومن سمرقند إلى اشتيخ كانت تعد سبعة فراسخ، ومن اشتيخ إلى كشايه مرحلة أو خمسة فراسخ<sup>(٢٧٦)</sup>، والسماعي وياقوت<sup>(٢٧٧)</sup> يجلان أيضاً المسافة من سمرقند إلى كشايه اثني عشر فرسخاً وكانت قاعة اشتيخ كما رأينا تخرج من نهر ررفشان عند غوبار. ولا تزال قرية اشتيخن موجودة إلى أيامنا هذه، وفي القرن العاشر كانت اشتيخ مدينة مرموقة مكونة من شهرستان وقلعة وربص وفي القرن الثامن وذلك عقب احتلال العرب لسمرقند/ بنقل الأحشيديين عاصمتهم إليها<sup>(٢٧٨)</sup>. وكان خراج أسواق اشتيخ وقرى 147 أخرى يذهب إلى القائد عجيف بن عيسه<sup>(٢٧٩)</sup> الذي يرد ذكره في تاريخ الخلفاء. وقد استصفي الخليفة المعتصم أملاك هذا القائد، ثم أقطعها المعتمد (٨٧٠ - ٨٩٢) محمد بن طاهر حاكم خراسان (٨٦٢ - ٨٧٣) وكان طول اشتيخ خمس مراحل وعرضها مرحلة واحدة، وكان يحدها من الشمال الشرقي حمال ساعرج. والاسم الأخير وفقاً للسماعي وياقوت<sup>(٢٨٠)</sup> كانت تحمله أيضاً قرية من قرى مقاطعة اشتيخن تقع على خمس فراسخ من سمرقند. وكانت تقوم في نفس الحاحية مدينة أفريكث أو فريكث، وهي فريكث Frinkent أو فريكنت Prinkent الحالية التي بناها في القرن السابع أفارون أخو عورك أمير سمرقند<sup>(٢٨١)</sup>. أما مقاطعة كشايه فكانت تماثل اشتيخ في عرضها (بل إن المقدسي

(٢٧٤) يرد اسمه من بين منتهى الأفضى أثناء حماكته (٢٢٥ هـ = ٨٤٠) راجع الطبري، القسم الثالث، ص ١٣١٠ و١٣١٢ وابن الأثير، الجزء السادس، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢٧٥) الاصطخري ص ١٣٢٣ ابن حوقل ص ٣٧٤ - ٣٧٥ المقدسي ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

(٢٧٦) الاصطخري، ص ١٣٤٢ ابن حوقل، ص ٤٠٣.

(٢٧٧) المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٧٦ السماعي تحت لفظ «الكثافي».

(٢٧٨) Die alttürkischen Inschriften. S. 21-22 راجع مقال

(٢٧٩) من قواد الخليليين المأمون والمعتصم؛ عذر برامع بن الثلث عام ١٩٢ هـ = ٨٠٨ ودخل في خدمة الخليفة (الطبري، القسم الثالث، ص ١٣٢٢ ابن الأثير، الجزء السادس، ص ١٤٢) قتل بأمر المعتصم في عام ٢٧٣ هـ = ٨٣٨ (الطبري، القسم الثالث، ص ١٣٦٥ - ١٣٦٦ ابن الأثير، الجزء السادس، ص ٣٤٩).

(٢٨٠) المعجم، الجزء الثالث، ص ٦٦.

(٢٨١) أنظر الفهرست، الجزء الأول، ص ١٨، 48، str Teksty، (سمي، المدينة، ترجمة فيانكين ص ٢٤١) =

يحدد عرضها على وجه الدقة بأنه مرحلتان)، ولكنها كانت تقل عنها كثيراً من حيث الطول (مرحلتان فقط). وكانت مدينة كشانبه أكثر مدن الصعد عمراً (بعد سمرقند بالطبع)، لذا فقد أطلق عليها الاصطحري «قلب الصعد». وفي العهد السابق للإسلام كانت تكون إمارة منفصلة<sup>(٢٨٢)</sup>، بل إن الظري<sup>(٢٨٣)</sup> يتحدث عن كشان شاه؛ ووفقاً لابن حردادبه<sup>(٢٨٤)</sup> فإن كشان شاه كان يوماً لقباً للملوك ما وراء النهر. ويعلل على الظن أن هذا القول يطبق على فترة سيادة البويه - تشيه Yueh-Chih أو الكوشان Kushans على بلاد ما وراء النهر، واسم الكوشان قد أطلق أيضاً بالتالي على الشعب الذي تلاهم في السيطرة على تلك البلاد وهم الهياطلة أو الهطاليون<sup>(٢٨٥)</sup>. ويدكر الاصطحري<sup>(٢٨٦)</sup> المسافة من اشتيح وكشانبه إلى المدن الواقعة بين سمرقند وبخارا، فيقول إنه من اشتيح إلى زرمان فرسخ واحد ومن كشانبه إلى رسحن أو ارسحن فرسخان.

148 أما الطريق التي كانت تصل بين المدينتين الرئيسيتين لبلاد ما وراء النهر وهما سمرقند وبخارا والتي كانت تعرف باسم «الطريق الملكي» (شاه راه)<sup>(٢٨٧)</sup> فكانت على الدوام ذات أهمية كبرى. وكان يعد من سمرقند إلى بخارا سبعة وثلاثون أو تسعة وثلاثون فرسخاً، وست أو سبع مراحل<sup>(٢٨٨)</sup>. وكانت أولى القرى على هذا الطريق هي زرمان على مسافة سبعة فراسخ من سمرقند؛ ويرد ذكر هذه القرية مد القرن

---

Bartold, O khristianstve v Turkestane, str 9 وكانت افرينكت الى القرن السابع عشر موضع إقامة حاكم أوبك، وعقب هذا حلت محلها دهيد. وسكان القرينتين (نراييون) (ناحيك)؛ كذلك يوجد بافرينكت بعض العرب (Viatkin, Materialy, 57 i sl.)

Tomaschek, Sogdiana, S. 89 - 99 (٢٨٢)

Marquart, Die Chronologie, S. 59 (٢٨٣)

(٢٨٤) ابن حردادبه، ص ٤٠. لذا فإن توماشيك مصيب على ما يبدو في اعتباره كشانبه عاصمة للكوشان (٢٨٥) وفقاً للمؤرخين الصينيين فقد كان نكتانبه سي به صور لأناطرة الصين والترك والفرس ورومان واليهود الراهمة (Chravannes, Documents, p 145). ويعرف الموضع اليوم باسم كشن - آتا (Viatkin, Materialy, str. 49) Kashan - Ata

(٢٨٦) الاصطحري، ص ٣٤٣؛ وحافظ ابرو (Bartold, Khafizi - Abro, str 21) يعطيان أيضاً المسافة من كشانبه إلى دوسية (خسة فراسخ).

(٢٨٧) هذه التسمية يستعملها فرنحي (طبعة شيعر، ص ١١).

(٢٨٨) الاصطحري، ص ٣٣٤؛ ابن الفقيه، ص ٣٢٥؛ ابن حردادبه، ص ٣٦، مقدمة، ص ٢٠٣.

الشمس<sup>(٢٨١)</sup> والعالم أنها في موضع چماي Chimbai الحالية<sup>(٢٨٢)</sup>. وبين سمرقند ورمان ، وعلى بعد فرسخين من الأولى كان يقع قصر علمه<sup>(٢٨٣)</sup>. أما المدينة التالية وهي رسخ أو ارسخ، على مسافة خمسة أو ستة فراسخ من رمان ، فيرد ذكرها أيضاً منذ القرن الثامن<sup>(٢٨٤)</sup> وأعلب الطن أنها كانت تقع إلى الغرب قليلا من قاقراغان Katta-Kurgan الحالية وعبر بعد من تلال رابولاق. وفي القرن الثاني عشر حوت المدينة أثناء حملة حوارجم شاه ايل ارسلان<sup>(٢٨٥)</sup> (عام ١١٥٨). واستناداً على المسافات فإن محلة في التي مر ذكرها قبل قليل (صفحة ١٨٤) والتي ترونها المائة التي تحمل نص الاسم إنما هي نفس مدينة رسخ وبواجها<sup>(٢٨٦)</sup>. والمارل الرئيسية التي بلي ذلك على هذا الطريق وهي دبوسية وكرمينيه وطواويس ترجع إلى نفس ذلك العهد البعيد ولا يزال اسم دبوسية (وهي على خمسة فراسخ من رسخ) محموظاً لنا في اسم خرائب قلعه دبوس الواقعة إلى الشرق قليلاً من قرية صياء الدين، وأعلب الطن أن دبوسية القديمة كانت تصم أيضاً قلعه صياء الدين الملاصقة لأكوام الخرائب والتي كانت مفرأ لحاكم المنطقة. ويقول ن ف ستياكوفسكي N F Sitnikov<sup>(٢٨٧)</sup>، الذي فحص هذه الخرائب «إن الحانة

(٢٨٩) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٢٩.

(٢٩٠) زرمان اليوم قرية صغيرة جداً (Viatkin, Materialy, str. 76)

(٢٩١) كوشك علفة، أو «إمام أناي علمه» لا تزال تحمله إلى اليوم قرية على مسافة ١٦ فرس (عشرة أميال) من سمرقند على الطريق الرئيسي إلى عمارا (Viatkin, Materialy, str 55، أبو طاهر حواجه، ترجمة فياتكين، ص ٢٥٤).

(٢٩٢) الطبري، القسم الثاني، ص ١٢٤٩.

(٢٩٣) Teksty, str. 58 (السماني، تحت لفظ «الريجن»).

(٢٩٤) لا تزال قاعة بريي Narpay إلى اليوم المصدر الوحيد للري بمنطقة قنارغان ويرى حابيكوف (Opisanie Bukharskogo khanstva, str 35) أنها لم تكن قاعة صاعدة بل دراعاً طيبة للهر فار صبح أنها كانت قاعة صاعدة فيها تكون قد حوت عجب رمان الاسكندر عندما حوت «مراكبه» (سرمه) وتحول المركز الساسي في حوص رومان ابتداء من القرن الثاني قبل الميلاد، كما يتحدث المصدر الصب، إلى منطقة قنارغان الحالية ولا يرد ذكر لسمرقند في المصادر الصببة قبل العرب الخامس للميلاد. وقريباً من ررأ بولاق يوجد الآن تل يعرف باسم رخي أو رمخي نيه، وذلك على الحدود السابعة (قبل عام ١٩١٤) بين روسيا وإمارة بخارا: أنظر Viatkin, Materialy, str. 55. Pospelov, Materialy, str. 108

(٢٩٥) L Zimin الأطلال مرة أخرى عام ١٩١٥ وترك لنا وصفاً أكثر تفصلاً (طبع عام ١٩١٧)؛ راجع (Zimin, Kala - Dabus



الكبيرة تشير إلى أن ثمة مدينة ما قد وجدت فعلاً في هذا المكان». ويست سوء القلعة  
 149 (خطاً في أغلب الظن) في القرن الخامس عشر إلى جلال الدين آخر شاهات حوارزم (٢٢٦)  
 وعلى مسافة خمسة فراسخ من دبوبية قامت كرميه، وهي كرميه Kermine الحالية،  
 ويعد نرشحي المسافة من بحارا إلى كرميه على أنها أربعة عشر فرسجاً، بينما يجعلها  
 السمعاني وباقوت (٢٢٧) ثمانية عشر فرسجاً. ووفقاً لرواية محلية حفظها لنا نرشحي فإن هذه  
 المدينة كانت تدعى في الأصل باديه حُردك (أي حرفاً «الجرة الصغيرة»)، وثمة اشتقاق  
 آخر للاسم غير مقبول كثيراً ويسه السمعاني إلى أحد علماء كرميه في القرن الثاني  
 عشر، ومؤداه أن المدينة أحدث اسمها من العرب الذين وحدوا المنطقة المحيطة بالمدينة  
 «كارمينيه» (أي أشبه ما تكون بأرمينيا) في حصص ترسها وكثرة مياهها. وقد وجد  
 السمعاني المدينة أنقاصاً، ويعلب على الظن أن المسؤول عن ذلك هو حوارزمشاه ايل  
 ارسلان؛ وفي القرن الخامس عشر قامت في هذا الموضع من حديد مدينة كبيرة (٢٢٨).  
 وعلى بعد فرسخ (أو فرسحين على حد قول السمعاني) إلى الشرق من كرميه، وذلك على  
 مسافة تقرب من ثلاثمائة وخمسين ياردة (٢٢٩) إلى الشمال من الطريق الرئيسي، كانت تقوم  
 قرية خديمكي التي احتضت في القرن الثاني عشر «بأهل الحديث» أي الشافعية، وكان  
 بها مسجد جامع (٢٣٠). وإلى الشمال من النهر وعلى مسافة فرسخ واحد من كرميه كانت  
 تقوم قرية خرغانكش، وقريةً منها قرية مديايمكش. وتوماشيك (٢٣١) يربط خرغانكش  
 (وهي قفان انا Kalkan-ata الحالية) باسم امارة هوهان Ho-han التي تجعلها الرواية  
 الصينية بين كشانيه وبحارا.

(٢٩٦) (الترجمة) 21 str. (المترجم العربي) Bartold, khafizi-Abru, str 19

(٢٩٧) نرشحي، طبعة شينير، ص ١٠ 65 str. Teksty (السمعي تحت لفظ «الكرمي») باقوت، لمصح.  
 " الجزء الرابع، ص ٢٦٨.

(٢٩٨) Bartold, Khafizi-Abru, str. 21

(٢٩٩) لدى الاصطحري (ص ٣١٦ ٣٤٣) علوة ووفقاً لألفاظ ابن رسته (ص ٢٢) فإن «الفرسخ أربع  
 وعشرون غلوة»، أي أكثر من ربع الكيلومتر قليلاً.

(٣٠٠) Teksty, str 56 (السمعي)، تحت لفظ «الخديمكي».

(٣٠١) Chavannes, Documents, pp. 137, 273, Tomaschek, Sogdiana, str 99-100 وثمة قصة  
 يتناولها الأهابي إلى الآن وترسب تلك محي يدعى حرجان (Sitniavski, Soobshchenie v zasedanii

TKLA 21 Apreia 1898 g., str. 94)

أما القرية البالية لهذا فكانت طواويس على مسافة سبعة أو ثمانية فراسخ (٣٠٢) من بحارا، وكانت داخل السور الذي يحيط بحارا وصواحجها (٣٠٣). وقد أحدث اسمها العربي في عام ٩١ هـ = ٧١٠ (٣٠٤)، فيها ولأول مرة أنصر العرب بالطواويس التي كان يقتنيها أغنياء البلد ويحفظونها في مساكنهم على حد قول نرشحي (٣٠٥)، أو كانت مطلوقة في القرية على حد قول الطبري. والاسم القديم للقرية كان ارفود (٣٠٦)، وإلى جانب بيت 150 الأوثان وحد ارفود أنصاً بيت لصدة البار وفي اليهود العائدة كان يعتمد لها سوق مرة في السنة وذلك في أواخر الحريف ويستمر لمدة عشر أيام (أو سبعة وفقاً لليروي) (٣٠٧)، وكان من تقاليد هذه السوق أن السلع المشتراة فيها لا يمكن ردها بأية حال حتى ولو شئت بالتالي تدليس التاجر وفي هذه السوق كان يجتمع التجار من مختلف نواحي بلاد ما وراء النهر، حتى من فرغانة والشاش؛ وقد كانت هذه الأسواق مصدر ثروة للسكان الذين لم يحملوا كثيراً بالرراعة. وبطواويس وحد مسجد جامع إلا أنه كان أصغر من مسجد كرميسيه، أما قلعتها فكانت في حالة خراب منذ نهاية القرن العاشر (٣٠٨)، وفي القرن الخامس عشر كانت القرية نفسها قد احتفت (٣٠٩). أما قرية كوك أو كوكشيس فقد كانت تقع على بعد ستة فراسخ وفقاً لإحدى الروايات (٣١٠) أو ثلاثة وفقاً لرواية أخرى (٣١١)، وذلك إلى الشرق من طواويس، وكانت هذه القرية منزلاً للترك يجمعون فيها قواتهم للمارة على ولاية بحارا.

(٣٠٢) ثمانية لدى السمعاني (تحت لفظ «الطواويس»)

(٣٠٣) الاصطخري، ص ٣١٣؛ المقدسي، ص ٢٨١.

(٣٠٤) الطبري، القسم الثاني، ص ٦٢٣٠.

(٣٠٥) طعمة شعير، ص ١١.

(٣٠٦) في طبعة نرشحي ارفود؛ ولكن السمعاني (طبعة مرجلوت، تحت لفظ «الأرودي») وياقوت (المعجم، الجزء الأول، ص ٢٠٩) يتحدثان عن ارفود بالعاء على أنها قرية قرب كرميسيه على الطريق إلى بحارا. ومن جهة أخرى فملل لهذا الاسم علاقة باسم طواويس القديم وهو وَرْقُود (السماني تحت لفظ «الورقودي»)، وهي وَرْقُود لدى ياقوت (المعجم، الجزء الرابع، ص ٩٢٢) قرية من نواحي كرميسيه.

(٣٠٧) الآثار الباقية، ترجمة رجاء، ص ٢٢١.

(٣٠٨) المقدسي، ص ٢٨١.

(٣٠٩) (الترجمة) str. 21. (المق البارسي) Bartold, Khafizi-Abru, str. 19. ومن المحتمل أن طواويس هي

أطلال شهرويرا (الديدة الحربية) الواقعة قرب السور والتي وصفها ليا رين (Otyet o dvukh

poezdakh po Bukhare, str. 135 i sl.)

١٢١٠) ابن خردادبه، ص ٢٦ (في صورة كوكشيس - الباشرون).

وكانت الرحلة من محاررا الى طواويس تم تارة في يوم وأخرى في يومين، وفي الحالة الثانية كانت المدة من الاثنين قرية شرع أو حرع<sup>(٣١٢)</sup> على أربعة فراسخ من محاررا على صفة قباة ساجن الي اشتهرت في الأرملة التالية تحت اسم حرامكام؛ وفي القرن الثاني عشر شيد أرسلان خان محمد هنا قطرة محكمة من الآخر. وفي مواحة شرع، أي على الصفة المقابلة من الصاة، كانت تقوم قرية إسكحكت أو سیکحکت<sup>(٣١٣)</sup>، وكانت كلنا القريتين مركزاً هاماً لأهل الحرف والتجار، الأمر الذي يرجع إليه ثراء سكانها. ولم تكن الزراعة وحدها مصدر ثرائهم لأن المحروث من أرض اسكحكت وغير المحروث لم يتحاور في مجموع الألف چمت. وكان يعقد باسكحكت سوق في كل يوم خميس، وأخرى شرع في كل يوم جمعة، ويحدثنا البيروني<sup>(٣١٤)</sup> أيضاً بأنه كان يعقد شرع في الأزمنة العبرة سوق في منتصف الشتاء وكانت اسكحكت، شأنها في هذا شأن اشتيج، ملكة للحليفة الذي أقطعها محمد بن طاهر ثم باعها هذا الأخير لسهل بن أحمد الداعوني الذي ابني لمسه بها قصراً عظيماً واسعاً على صفة الصاة هدمته فيما بعد مياه زرشان. وفي القرن الحادي عشر وفي عهد إمارة شمس الملك بصر بنى أحد سكان القرية ويدعى حواسلار مسجداً جامعاً بها من حالص ماله، غير أن صلاة الجمعة لم تعقد به سوى مرة واحدة ١5١ وعُظمت استحابة لشكوى أئمة بخارا. وفي القرن الثاني عشر شيد أرسلان خان محمد رباطاً في اسكحكت ومسجداً جامعاً بشرغ<sup>(٣١٥)</sup>. وقرية من شرع واسكحكت كانت تقع قرى يحك<sup>(٣١٦)</sup> (على أربعة فراسخ من محاررا ونصف فرسخ شمالي الطريق) وسكبان<sup>(٣١٧)</sup> (قرب محك) وديمس (التي يجعلها المقدسي<sup>(٣١٨)</sup> على الطريق بين طواويس ومحاررا بينما يجعلها السمعاني<sup>(٣١٩)</sup> على ثلاثة فراسخ من بخارا).

(٣١١) قدامة، ص ٢٠٣.

(٣١٢) ياقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ٢٧٦. والأصح قراءتها «جرغ».

(٣١٣) شرحه، ص ١٠٦.

(٣١٤) الآثار النافية، ترجمة زحوا، ص ٢٢٢.

(٣١٥) نرشحي، طبعة شيمير، ص ١١ - ١٣.

(٣١٦) الأصبهري، ص ٣١٥ و ٣٤٢؛ ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٧٣٧.

(٣١٧) السمعاني، تحت لفظ «السكاني» ولا يورد ياقوت شيئاً يحدد موقع القرية (المعجم، الجزء الثالث، ص ١٠٦).

(٣١٨) المقدسي، ص ٣٤٢.

(٣١٩) تحت لفظ «الديمسي»، وقبل ذلك (تحت لفظ «الدياسي») يرد أن «ديمس» معناها «الحمام»؛ أم ياقوت فلا يذكر شيئاً عن المسألة.

وبحاراً<sup>(٣٢٠)</sup> على النقيض من سمرقند شعلت على الدوام موقعها الحالي، بل ويمكن القول بأن خطط المدينة لم تتغير كثيراً خلال ألف عام على الرغم مما تعرضت له مرات عديدة من هب وتخريب على أيدي الغزاة من الرحل وعلى عهد السامانيين كانت المدينة تقسم بالطبع إلى قلعه وشهرسان وريص، وكان الشهرستان يقع على مقربة من القلعة وكلاهما على نشر من الأرض حتى تصدّر رفع الماء إليها<sup>(٣٢١)</sup>. ومن هذا يستنبط لنا أن الشهرسان كان يحتل القسم الوسط المربع من المدينة الحالية (والذي لا يصل إليه الماء حتى هذه اللحظة)<sup>(٣٢٢)</sup> أما مبنى القلعة<sup>(٣٢٣)</sup> فقد كان يختلف قليلاً عما هو عليه الآن، فكان له بابان أحدهما باب الريكستان (في الغرب) والآخر باب المسجد الجامع (في الشرق). والباب الثاني يطلق عليه مرشحي اسم باب غوريان، كما أن الباب الأول كان يسمى في القرن الثاني عشر باب «علف فروشان» أو «كاه فروشان»<sup>(٣٢٤)</sup> (أي ناحة العلف)، وكان يقطع القلعة شارع يصل بين البابين الغربي والشرقي<sup>(٣٢٥)</sup>. وكان بداخل القلعة وفقاً لرواية الاضطحري قلعة أخرى كانت مسكناً للحكام من آل سامان. وبما لا شك فيه أن المقصود بالقلعة الداخلية هو القصر (كاح) الذي يتحدث عنه مرشحي والذي تم تشييده في

(٣٢٠) (عن خطط بحاراً وتاريخها في الفترة من القرن الثامن إلى القرن الثالث عشر أنظر المراجع الأساسية الآتية والتي رأيت أسوأ بعد ظهور الطبعة الروسية الأولى «لتركستان» (El, «Bukharan», Bartold,

1), Umniakov, k voprosu ob istoricheskoi topografii, Shishkin, Arkhitekturnye pamiatniki, Shishkin, Goroda Uzbekistan, Pugachenkova - Rempel, Bukhara, Sukhareva, K istorii

الاضطحري، ص ٣٠٥ و ٣٠٧

(٣٢١) (بدلاً من هذه الجملة التي وصفها بين موسى، جاء في الترجمة الإنجليزية للكتاب (ص ١٠٠) ما نصه. «Which is even now very conspicuous» أي عسى أن ذلك واضح للبيان، أو أمر بين إلى اليوم وهذا لا يتفق مع أخطاء المتن الروسي ولا أدري هل أخرى اشتق هذا التعديل منه، ولم أتمحيه بالشارون الموثقت على أية حال فإن سجل الاختلاف بين المتن تاركين للقارئ فرصة الخروج منها بما يريد - المترجم).

(٣٢٢) الاضطحري، ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ مرشحي، طبعة شعير، ص ٢١ - ٢٣

(٣٢٤) هكذا لدى مرشحي (طبعة شعير، ص ٧ و ٢٢)؛ غير أنه يمكن أن يفهم من موضع آخر من مرشحي (ص ٢١) أن هذه التسمية حملها الباب الشرقي

(٣٢٥) كلا البابين (ولم يبق الآن سوى الغربي منها) يرد ذكرها في القرن الخامس عشر أيضاً، Bartold, Ulugbek, str 51

القرن السابع على يد محار حداث بيدون<sup>(٣٢٦)</sup>؛ وهو الذي بنى القلعة الكبرى أو أعاد  
152 ترميمها. وكان اسم بيدون محموطاً مدة طويلة على صحيفة من حديد مثبته على باب  
القصر. وثمة رواية أخرى تقول إن القصر قد تهدم مراراً قبل أن ينجر بباؤه حتى عمل  
بيدون بنصبه الحكاء فأقيم القصر على سعة أعمدة حجرية بعدد محوم بات بعش  
فأمكن بعد هذا إتمام البناء وفيما بعد تهدم كل من القلعة والقصر فأعاد بناءهما إرسال  
خان محمد في القرن الثاني عشر. وفي عام ٥٣٤ هـ = ١١٣٩ - ١١٤٠ هـم خوارزمشاه  
اتسز القلعة، وفي عام ٥٣٦ هـ = ١١٤١ - ١١٤٢ هـ أعاد تعميرها التكنين حاكم المدينة  
من قبل الفراهطاي، وفي عام ٥٣٨ هـ = ١١٤٣ - ١١٤٤ هـ دمت مرة أخرى على يد  
العز. وفي عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ هـ استعمل آخرها في بناء سور ربض بخارا. وفي عام  
٦٠٤ هـ = ١٢٠٧ - ١٢٠٨ هـ أعاد حوارزمشاه محمد بناء القلعة التي طلت قائمة حتى تم  
تدميرها على يد چكيز خان عام ١٢٢٠.

وكان شهرستان بخارا على قبض شهرستان كل من سمرقند وبلخ ومرو ذا سعة  
أبواب، ولعل مرجع ذلك كان لمس تلك الاعتبارات التي أخذت في الحسبان عند بناء  
القصر داخل القلعة. وحفظت لها أسماء أبواب الشهرستان لدى كل من الاصطخري<sup>(٣٢٧)</sup>  
ونرشحي<sup>(٣٢٨)</sup>، والأخير يوردها بالصورة الآتية<sup>(٣٢٩)</sup> (١) باب السوق (باب الحديد لدى  
الاصطخري)، وقد عرف فيما بعد باسم باب العطارين؛ (٢) باب الشهرستان (باب المدينة  
لدى الاصطخري)؛ (٣) باب بني سعد؛ (٤) باب بني أسد؛ وكان يعرف في العهد السابق  
للالسلام باسم باب مهره؛ (٥) باب القلعة<sup>(٣٣٠)</sup>؛ (٦) باب حق راه؛ (٧) الباب الحديد، وقد تم  
تشبيده في زمن متأخر عن الأبواب الأخرى<sup>(٣٣١)</sup>. ومن العسير تكوين فكرة دقيقة

(٣٢٦) يبدو أنه هو من الأمير بيدون الذي قدم من تركستان لمعاونة منكى بخارا (نرشحي، ص ٤٠) وبيدو  
البلادري بيدون (ص ٤١٣) أمير الصمد بأجمه. ويرد الاسم لدى يوسفي في صورة بيدون وتيدون  
وتيدون (Justi, Iranisches Namenbuch, S. 62 b, 219 b)

(٣٢٧) الاصطخري، ص ٣٠٦.

(٣٢٨) طمعة شيعر، ص ٥٢ - ٥٦.

(٣٢٩) (في حالات معينة لم يكن نارتول موصفاً في تحديده لأبواب بخارا وقد تم تصحيح ذلك على يد سحريرف  
O.A. Sukhareva, K istorii, str. 36-44 - النشرون).

(٣٣٠) في طمعة شيعر (ص ٥٤) بجم قراءة «كدير» بدلاً من «كويه»؛ راجع ترجمة نرشحي لدى  
ليكوشين Lykoshin ص ٧٢.

(٣٣١) هكذا وقد لتوضيح نرشحي؛ ونصير في طمعة شيعر أنه بدلاً من «نو» نرد أيضاً القراءة «نور» (ص  
٥٢)؛ واعتاداً على المخطوطات العربية فصل دي غويه قراءة «نور».

استناداً على متن ترشحي عن مواقع هذه الأبواب، فيما عدا باب الملعة الذي كان يقف بطبيعة الحال في مواجهة القلعة؛ غير أنه يبدو حلياً أن باب بني سعد وباب بني أسد كانا قريبين الواحد من الآخر. وكان باب الملعة يصر أقوى أبواب الشهرستان أجمع، وقد وجد قريباً منه حصص شديدة حاكم تركي يدعى سوباشي تكين (أي «الأمير قائد الجيش») (٣٣٣). وفي هذا الموضع بالدات كانت تقوم بيوت العرب؛ وفي القرن العاشر كان هذا الحي الذي عرف باسم مصدره في حالة خراب. أما باب حق راء (أي «طريق الحق») فيرجح السبب في تسميته إلى أنه كان يعيش بجواره الحكيم أبو حصص المتوفي عام ٢١٧ هـ = ٨٣٢ (٣٣٣)، وقد تعود الناس أن يلحوا إليه فيما أشكل عليهم من معضلات، 153 وكان القبر الذي دفن فيه هذا الحكم قريباً من الباب الجديد. وفي موضع آخر من كتابه يشير ترشحي (٣٣٤) إلى وجود مدفن آخر يقوم إلى جانب قبر أبي حصص إلا أنه أكرم منه، وتحمله الرواية الشعبية مدفن النطل الأسطوري افراسياب وكان على مقربة من «باب معبد» أو «باب قصر معبد». ووفقاً لترشحي (٣٣٥) فإن هذا الباب الأخير يدين باسمه لحاكم المدينة العربي معبد الخليل (٣٣٦). ومن الباب العربي للقلعة إلى باب معبد كان يمتد الريبكستان (٣٣٧) ومن الجلي أن باب معبد إما هو باب قفاسكون أو باب إمام الحالي (٣٣٨) حيث لا يزال يقوم «تل عريض مرتفع فوقه تلال آخران طويلان ضيقان»، وهذه التلال والمدافئ لا تزال تحتلها حتى هذه اللحظة الجبانة والمقابر (٣٣٩) من كل هذا يتضح أن الباب الجديد كان في القسم الشمالي من الشهرستان، أما باب حق راء فهو أميل إلى ناحية

(٣٣٢) «سوباس» في طعة شيفر.

(٣٣٣) هذا التاريخ موضع للشك؛ ويرد ذكر لاس أبي حصص كرأس للمدينة عام ٨٧٤ هـ (أنظر أسطه).

(٣٣٤) طعة شيفر، ص ١٥.

(٣٣٥) شرحه، ص ٥١.

(٣٣٦) (بج قراءتها معبد الخليل (عامل بخارا من عام ١٤٨ هـ إلى عام ١٥٧ هـ) - الناشرون)

(٣٣٧) ترشحي، طعة شيفر، ص ٤٤.

(٣٣٨) أحد هذا الباب اسمه من اسم «الإمام الكبير» أبي حصص، ويظهر مقترناً باسمه في الآثار الأدبية؛ راجع مخطوطة حاسكوف رقم ٨١ بمكتبة GPB (تاريخ (الأمير) بصر الله)، الورقة ١١٧ أ ولا يزال قبر الإمام ماثلاً إلى اليوم وإن كان الاسم يطق حالياً سحاراً (خطأ) أبو حصص والنقش الحديث على القبر يحمل الكتابة الآتية «استاد علماء ما وراء النهر». راجع Bartold, Otchet o

kommandirovke v Turkestan (1920 g.), str. 215

Posiavski, Bukhara, str. 56 (٣٣٩)

الشرق. وكان مسجد الفرشين على عين الداحل المدينة من الباب الجديد، وذلك غير بعيد من دار أبي حمص.

أما سور الرصص<sup>(٣٤)</sup> فقد بني في العهد الاسلامي وفي عام ٢٣٥ هـ = ٨٤٩ - ٨٥٠ على وجه التحديد، وكان له كما هو الحال مع أسوار المدينة الحالية أحد عشر باباً. والاصطحري<sup>(٣٥)</sup> يذكرها على التوالي متبدءاً من الركن الجنوبي الغربي للمدينة، وذلك على النحو الآتي: (١) باب الميدان، الذي يؤدي الى طريق خراسان؛ (٢) باب ابراهيم، إلى الشرق منه؛ (٣) الريو؛ (٤) المردكشان (وهو المردقة لدى الاصطحري)؛ (٥) كلآباد؛ (٦) النوبهار<sup>(٣٦)</sup>؛ (٧) سمرقند، الذي يخرج منه الطريق إلى سمرقند وسائر ما ١٥٤ وراء الهر؛ (٨) فماسكون؛ (٩) الراميته؛ (١٠) حدشرون، الذي يخرج منه الطريق إلى خوارزم؛ (١١) عُشج. وكان باباً مردكشان وكلآباد يؤديان إلى طريق سف (قرشي) وبلخ. ويمكن أن نستدل من جميع هذه المعطيات على

أن	باب	الميدان	هو	باب	قراقول	الحالي
و أن	باب	ابراهيم	هو	باب	شيخ حلال	الحالي
و أن	باب	الريو	هو	باب	نازكاه	الحالي
و أن	باب	المردكشان	هو	باب	سلحانه	الحالي
و أن	باب	كلآباد	هو	باب	كوله (قرشي)	الحالي
و أن	باب	النوبهار	هو	باب	مرار	الحالي
و أن	باب	سمرقند	هو	باب	سمرقند	الحالي
و أن	باب	فماسكون	هو	باب	امام	الحالي
و أن	باب	الراميته	هو	باب	اوغلان	الحالي

(٣٤٠) نرشحي، طمة شيمير، ص ٣٣ - ٣٤.

(٣٤١) الاصطحري، ص ٣٠٦ وما يليها

(٣٤٢) وماً لتوماشك (Sogdiana, S. 103) فان النمط السكريتي «نهارا» Vihāra اتخذ في دولة اهياطة وأيضاً بالتالي لدى الأوسور والمول صورة «نُحار» Buchār هذا بيتا ملتقي لدى الايرانيين عادة بالشكل «نُهار» Behār، وكبرهان على هذا يوفق لنا اسم معبد النوبهار (شرحه، ص ٧٩) ومواضع أخرى بواحي بلخ. ووجود أبواب سمرقند ومخارا تحمل اسم النوبهار لقب دلالاً على أنه حتى في هذه المنطقة كان الشكل الايراني متملاً، على الأقل في عصر ممس.

و أن باب حدشرون هو باب طليج الحالي  
و أن باب غشخ هو باب شيركيران الحالي

ويدكر برشحي<sup>(٣٤٣)</sup> في موضع من كتابه أنه عند احتلال العرب لحاراً كانت كلها تتكون من الشهرستان فحسب، ولكن يبدو من ألقاطه في مواضع أخرى<sup>(٣٤٤)</sup> أن بعض أقسام المدينة قد تمتع في الأرملة السابقة للإسلام شيء من الأهمية، وإن كان من المحتمل ألا تكون قد دخلت آنذاك ضمن المدينة. وكانت حدود المدينة القديمة (أعني المدينة السابقة لعصر السامانيين والتي ترتفع إلى عهد أبي مسلم فيما يبدو)<sup>(٣٤٥)</sup> يمثلها سور آخر كان به أحد عشر باباً<sup>(٣٤٦)</sup> أيضاً أسماؤها كما يلي: (١) باب الحديد؛ (٢) باب قطرة حسان (٣) و (٤) بابان عند مسجد ماخ؛ (٥) رحبه<sup>(٣٤٧)</sup>؛ (٦) باب عند قصر أبي هشام الكسائي؛ (٧) باب عند قطرة السوق؛ (٨) باب فاركك؛ (٩) باب دروازحه؛ (١٠) باب «سكة معان» (أي شارع الخوص)؛ (١١) درب سمرقند الداخل. ويمكن أن سندل من رواية لترشحي<sup>(٣٤٨)</sup> يصدد الحريق المائل الذي شب عام ٣٢٥ هـ = ٩٣٧ على أن مدرسة فاركك وبالتالي الباب الذي يحمل نفس الاسم كانا يقعان إلى الشمال من القنطرة الرئيسية للمدينة (والتي كانت كما نرى تشق بالتقريب نفس المواضع التي تشقها الآن)، وأن مسجد ماخ كان إلى الجنوب منها. وعلى هذا فإن تعداد الأبواب في هذه المرة يبدأ من ناحية الشمال الشرقي ويمكن تحديد مواقعها بالطريقة الآتية:

باب الحديد	باب الحديد	باب الحديد	باب الحديد	باب الحديد
باب قنطرة حسان	باب قنطرة حسان	باب قنطرة حسان	باب قنطرة حسان	باب قنطرة حسان
باب مسجد ماخ	باب مسجد ماخ	باب مسجد ماخ	باب مسجد ماخ	باب مسجد ماخ
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة
باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة	باب في مواجهة

(٣٤٣) طمعة شيعر، ص ٢٩.  
(٣٤٤) شرحه، ص ١٩ - ٢٤.  
(٣٤٥) أنظر شرحه، ص ٦٣.  
(٣٤٦) الاصطحري، ص ٣٠٧؛ ابن حوقل ص ٣٥٦؛ المقدسي ص ٢٨٠.  
(٣٤٧) أغلب الظن أنه يجب قراءتها ها هنا كما ورد لدى الاصطحري (ص ٢٧٨) «رحبة» (أي الميدان) بدلا من «رحبة».  
(٣٤٨) طمعة شيعر، ص ٩٣ - ٩٤.



باب	رخنه	في مواجهة	باب	ابراهيم (شيخ جلال)
باب	قلعة هشام	في مواجهة	باب	المداب (قراقول)
باب	قططرة الويقة	في مواجهة	باب	غشح (شيركران)
باب	فارجك	في مواجهة	باب	حدشرون (طليج)
باب	دروارجه	في مواجهة	باب	الراميشنه (اوغلان)
باب	شارع المجوس	في مواجهة	باب	فعاكسون (امام)
باب	درب سمرقند	في مواجهة	باب	سمرقند
الداخل				

هذا السور المردوح الذي كان يحيط بالمدينة أعاد بناءه أولاً ارسلان خان محمد في القرن الثاني عشر، ثم أعاده فيما بعد قلعج طمعاح خان مسعود عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥، وفي بداية القرن الثالث عشر أعاد بناءه خوارزمشاه محمد.

وقبل أن شرع في تعداد الأسماء التي حطمت لها عن أحياء بخارا وشوارعها يجب علينا أن نقف قليلاً للكلام على نظام الري بالمدينة<sup>(٣٤٩)</sup>. ووفقاً لقول برشحي فإن القناة الرئيسية التي تحمل الماء الى المدينة كانت تحمل اسم رودزر (أي «هر الذهب» أو «النهر الذهبي»). وفي هذا الصدد يقول المقدسي: «(وأما هر الصعد فإنه ينتهي ببخارا) ودخوله القنصة من كلاباد وقد سجر وحمل له مفتح واسع وأقيم فيه الحش، فإذا كان الصيف وعزر الماء رفعوا تلك الحش واحدة بعد واحدة على قدر زيادة الماء حتى يقلب أكثره في المفتح ثم يمد الى بيكد؛ ولولا هذه الحيلة لعلب الماء على القنصة ويسمى هذا الموضع ماشون، ونأمل المدينة أيضاً مفتح آخر يسمى رأس الورغ على هذا العمل. وهذا النهر يشق البلد ويتحلل الأسواق ويتشعب في الشوارع، ولهم حياض في البلد واسمة مكشوفة قد اتحد على حافتها بيوت من الألواح بأبواب يعتسل فيها، وربما غلب ماء النهر المقلب إلى بيكد مفرق الصباغ في الصيف وعلب في السنة التي أتيت ثم على ضياع كثيرة واقتصر أقوام وخرج المشايخ إلى سده وبذل الشيخ أبو العباس البردادي في ذلك أموالاً جمة احتساباً. وهو ماء كدر وي طرح فيه بلادات كثيرة في البلد».

ومن ألقاط المقدسي يبدو جلياً أن القناة الرئيسية كانت تدخل المدينة قرب باب قرشي الحالي أي من نفس الموضع بالقرب الذي تدخل منه حالياً. كما أنه من الواضح

(٣٤٩) شرحه، ص ٣١؛ الاضطحري، ص ٣٠٧ - ٣٠٩؛ المقدسي، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

أن قطرة جسان التي مر ذكرها قل قليل كانت تعم على الماء في القسم الشرقي من المدينة وموقع باب قطرة السوفة/محمدا مفرص أن القناة كانت تخرج من المدينة قرب 156 باب شيركيان الحالي.

وقد حفظ لنا الاصحري<sup>(٢٥٠)</sup> أسماء القنوات الصغرى التي تشعب داخل المدينة مفرعة من قناة زر الكرى التي تشق البلد وهذه القنوات هي الآتية

(١) قناة فشيديره: وتخرج من موضع يعرف بالورع (عما أن القناة تدخل المدينة من ناحية الشرق فإن هذا الموضع يتفق مع فاشون لا رأس الورع التي يذكرها المقدسي)، وتخرج من باب مردكشان (وهو الآن سلحانه) محتازة في طريقها جوبار (أي «مجرى») أبي ابراهيم حتى تنتهي الى باب «الشيخ الخليل أبي الفصل» فتصب في قناة نوكدده. وكان يطل على هذه القناة نحو ألبي بستان وقصر عدا الأراضي المروعة، وكان طولها نحواً من نصف فرسخ. أما الشيخ أبو الفصل المذكور فهو وزير السامانيين المشهور أبو الفصل بن عبيد الله اللعيمي المتوفي عام ٣٢٩ هـ = ٩٤٠، وأما الباب الذي حمل اسمه فأغلب الظن أن المقصود به هو باب ابراهيم الذي أخذ عنه أيضاً تسميته الحالية (شيخ جلال). ولا تزال تقوم قرب مقرته الى اليوم مدرسة جوبار وجبانة جوبار.

(٢) قناة حويار بكار (أي «المجرى الذي تعم به العائدة»)، وتخرج من موضع في وسط المدينة عند مسجد أحيد وتصب في قناة نوكدده بعد أن تسقي قسماً من الرض ونحواً من ألف بستان وقصر سوى الأراضي المروعة.

(٣) حويار القواريريين (أي «مجرى صناع الرجاء»)، وكانت تخرج من القناة الرئيسية عند موضع يعرف بمسجد العارض (أي «صاحب أوراق السكر») فتسقي بعض الرض. وكان ماؤها أعرج من ماء القناة السابقة لها وتروي عدداً كبيراً من الساتين.

(٤) جوغشخ أو حويار العارض، وتأخذ من النهر عند مسجد العارض فتسقي بعض الرض وتصب في قناة نوكدده. والاسم الأول يشير إلى أن مجراها كان في القسم الغربي من المدينة حيث قام بالتالي مسجد العارض.

(٥) قناة بيكد، وكانت تأخذ من القناة الرئيسية عند رأس سكة ختع (أي «المرشد») فتسقي بعض الرض وتصب في قناة نوكدده. وما سيحيء يتضح أن هذه

(٢٥٠) الاصحري، ص ٣٠٧ وما يلها

القناة التي كانت تجري في محاراً قد انحدرت اسمها من نوكند (هذا إذا كانت قراءة الاسم قد ثبتت لدى دي خويه De Goeje بصورة قاطعة) دون أن يكون لها على ما يبدو صلة بها.

(٦) قناة نوكنده، وتآحد من القناة الرئيسية عند دار حدوده وهي مصب لقناة القوات؛ وبعد أن تسقي الرض تصبغ في المارة دون أن تستعمل في ري الأرض. واسم هذه القناة ومعناه «المحفورة حديثاً» يحمل على الافتراض/ بأن حفرها جاء تالياً لقناة القوات، وأعلب الطن أنها حفرت بعرض تصريف مياهها. ومن الواضح أنها كانت تجري في الجزء الغربي من المدينة، وبصورة أدق الجزء الجنوبي الغربي.

(٧) قناة الطاحونة، وتآحد من القناة الرئيسية داخل المدينة عند موضع البوهار، ثم تسقي بعض الرض، وكان يقف عليها عدد من الطواحين التي تدار أرحيتها بالماء. وكانت هذه القناة تجري إلى نوكند ومنها شرب أهلها، ويعلم على الطن أن السكور (sluices) التي يثير إليها المقدسي كانت قرب باب مزار.

(٨) قناة كشه، وهي أيضاً تأحد من القناة الرئيسية داخل المدينة عند البوهار وعليها شرب هذه الناحية من الرض. ثم تعضي إلى قصور وصياح كثيرة رستين حتى تحاور كشه إلى ما يبرغ وهي قرية على مسافة مرحلة من نصف (٣٥١) (قرشي).

(٩) قناة رباح، وكانت تخرج من القناة الرئيسية قرب الريكستان فتصل إلى قصر رباح، وعليها ألف بستان وقصر.

(١٠) قناة الريكستان، وتآحد من القناة الرئيسية بقرب الريكستان ومنها شرب الريكستان والقلمة ودار الإمارة حتى تنتهي إلى قصر جلال ديره.

(١١) قناة لم يورد اسمها، تأحد من القناة الرئيسية بقرب قطرة حدوده (أي في أعلى الطن نص الموضع بالتقريب الذي تخرج منه قناة نوكنده)، وتجري تحت الأرض إلى الحياض القريبة من باب بني أسد (أي قريباً من الجزء الجنوبي الغربي للشهرستان)، ثم يقع الفائض من مائها في خندق القلمة (أو «فارقين القهدر» كما يقول الاصطحري).

(١٢) قناة زغار كنده، وتآحد من القناة الرئيسية عند موضع يعرف بورع (والمالك أن المقصود به هي رأس الورع التي وردت لدى المقدسي) فتجري على باب دروازجه وعليه سوق دروازجه فتبلغ باب سمرقند وتنتهي إلى سيد ماشه وتجاوزه محوياً من

فرسح، وعليها قصور وساتين وأراض كثيرة. ومن الواضح أن هذه القاة كانت تحري في الجزء الشمالي العربي من المدينة.

وسترك احراء الماربة بين هذه المادة التي تركها لنا الاصطحري وبين ظروف الأحوال في الوقت الراهن فيما يتعلق بسماية محارا إلى أولئك الذين عقودهم القيام بأبحاث طبوغرافية في المنطقة نفسها<sup>(٣٥٢)</sup> أما فيما يتعلق بأحياء المدينة وشوارعها وأسياتها في العصور الوسيطة فأرى أن نقف بعضاً من الوقت لمحص المادة المتعلقة بالشهرستان التي تركها لنا نرشحي<sup>(٣٥٣)</sup> وهو يقول إن قنسة قد وزع الشهرستان بين العرب فأقطع الباحية الممتدة من باب السوق إلى باب الحديد مَصْرَ وريسة، أما ما تبقى فأقطعه اليابية. وكان الداحل إلى المدينة من باب السوق يحد إلى يساره «درب الصَّاق» (كوي رندان)، وحلف ذلك كانت تقع بيعة للنصارى ثم تحويلها فيما بعد إلى مسجد بني حنظلة. أما 158 الداحل المدينة من باب الشهرستان فيحد شارع وير بن أيوب بن حسان إلى يمينه، وكان يسمى أيضاً «شارع القصر» (كوي كاخ). وأيوب بن حسان من قواد قنسة وكان أول أمير عربي لمحاراً، وقد أقام الأمراء بعده في نفس الموضع أما الشارع والقصر فكانا ملكاً لدهمان يدعى خييه اسلم فيما بعد وتسمى أحداً. وقرب سور الشهرستان كان يقوم «سوق القالين» (جونة بالال) و«سوق المستقين» (سته شكاس). وعند باب بني سعد في الشهرستان كان يقوم قصر الحس بن علاء سعدي، وكان الشارع والباب يحملان اسم أبيه علاء. ولم يوجد قصر يدايه ببهاراً أجمع حتى قصور الأمراء أنفسهم، وكانت الاراضي التابعة للقصر تدر علة بلغت ألباً ومائتي دينار في الشهر. وقرب مخرج باب بني أسد كان يوجد قصر أمير خراسان، وعند باب حق راه، أي قريباً من الركن الشمالي العربي للشهرستان كانت لا تزال قائمة صومعة الإمام أبي حفص ومحارها عدد من المساجد والروايا. وغير بعيد من هذا الموضع، وذلك على يمين الداحل من الباب الحديد، كان يقوم مسجد القرشيين الذي ساء مقاتل بن سليمان القرشي مولي<sup>(٣٥٤)</sup> (؟) حيَّان السطفي من مشاهير رفاق قنسة.

والتل (قرعان) الذي مر ذكره قل قليل (ص ١٩٥) والذي زُعم أنه قبر أمراياب،

(٣٥٢) أنظر Umniakov, K voprosu ob istoricheskoi topografii, str 148 i sl

(٣٥٣) طمعة شمير، ص ٥٢ - ٥٧

(٣٥٤) إن لفظ «مولى» كما هو معلوم يحمل معان محلفة، فهي يمكن أن تدل على السيد وعلى السود معاً، وهي هنا في الغالب بالمعنى الأول لأن مقاتل قرشي وحيان سطفي.

أرجع ابتداء من عهد السامانيين إلى الفترة السابقة للإسلام. كذلك كانت الرواية الشعبية تصع قبر سياوش الذي قتله أفراسياب موضع قريب من باب القلعة الشرقي، وكان محوس بجارا يصحون بديك قبل طلوع الشمس في يوم الورد عند قبره. وكانت لهم أوشيد في مقتل سياوش اشتهرت باسم «نواح المحوس» (٢٥٥).

وفيا عدا دار الإمارة المشهور داخل القلعة، وجدت مد العهد السابق للإسلام قصور ملكية في الريكستان أيضاً (٢٥٦). وبالإضافة إلى هذا فقد أوردت في العهود السابقة للإسلام أهمية كبرى لموضع في الحي الجنوبي الشرقي للمدينة عُرف فيا بعد باسم «باب مسعد ماخ» حيث كانت تعقد سوق ماخ - روز مرتين في العام وتباع فيها الأصنام (أعلب الظن أن المقصود بذلك قنايل البودا)؛ وقد ظلت هذه العادة الوثنية ناقية إلى عهد السامانيين (٢٥٧) حين اشتد الطلب على هذه التماثيل حتى بيع منها ما قيمته خمسين ألف درهم (في اليوم الواحد). ويُسب بداية هذه العادة إلى أمير أسطوري يدعى ماخ، ووفقاً للرواية الشعبية فقد وحدث ها أجرة/ وكانت السوق تعقد تحت ظلال الأشجار فكان الأمير يأتي إليها ثم يجلس على عرشه عند الموضع الذي شيد فيه المسعد في الأرملة التالية ويرعب الناس في شراء الأصنام. وفيما بعد بُني في هذا الموضع بيت للبار فكان الناس بعد فراغهم من السوق يهرعون إلى ذلك المكان لعادة آهتهم، وقد ظل بيت البار هذا قائماً إلى دخول الإسلام ما وراء الهر، فلما قويت شوكة المسلمين ابتسوا مكانه مسجداً أصبح فيا بعد من أكبر مساجد المدينة (٢٥٨). وفي القرن الثاني عشر سمع السعاني (٢٥٩) هذه الرواية ولكن في صورة محالمة، فهو يقص علينا أن ماخ هذا كان رجلاً

(٢٥٥) نرشحي، طبعة شيعر، ص ٢١.

(٢٥٦) شرحه، ص ٢٤.

(٢٥٧) يقول نرشحي إن هذه العادة ظلت باقية إلى أيامه. لهذا فيمكن الاستنتاج بأنها اختفت في وقت تال ميلاد نرشحي الذي حدث عام ٢٨٦ هـ = ٨٩٩ (السعاني، تحت لفظ «النرشحي») وسابق لتأليفه لمصنفه (٣٣٢ = ٩٤٣ - ٩٤٤).

(٢٥٨) نرشحي، طبعة شيعر، ص ١٨ - ١٩. وحالياً يسمى مسعد ماخ هو «مسعد الحجرة» (د مكا)؛ أنظر Bartold, O nekotorykh vostochnykh rukopisyakh, str 926, Umniakov, k voprosu str 151 وال نسخة الحديثة «مسعد مكا» في موضع «مسعد ماخ» وردت لدى نرشحي (طبعة شيعر، ص ٦٣).

(٢٥٩) Teksty, str. 66 (السعاني؛ وطبعة مرجليوث، تحت لفظ «الماحي»)، باقوت، المعجم، الجزء الرابع،

من المحوس دحل الإسلام وحول داره إلى مسجد وكانت توحد على عهد السمعاني سوق دائم في حي «باب مسجد ماخ».

وفي القرن الثامن نال شهرة كبيرة موضع آخر من المدينة كان قد التحا إليه عقب استلاء قسبه على محاربا أعساء الحار من أصل أحيي وكان يطلق عليهم اسم كئكئان<sup>(٣٦١)</sup>؛ ويمتدح توماشيك<sup>(٣٦٢)</sup> أن هؤلاء من سلالة الكوشان أو الهياطلة (الهبطليون). وقد تركوا بؤتهم بالشهرسان للعرب وشيدوا لأنفسهم في موضع آخر سبعة قصر أحاطوها بالسنان وأسكنوا معهم خدمهم وأناعهم حتى حاور عدد سكان المدينة الجديدة سكان المدينة القديمة. ولم يلبث الموضع أن أخذ اسم «قصر المحوس» (كوشك معان)، وهما كانت توحد معظم بيوت البار ولما استقر السامانيون بحاربا رعب علمهم (أي رجال حرسهم) في شراء ضاع كوشك معان فاشتد الطلب عليها حتى بلغ ثمن الجفت الواحد أربعة آلاف درهم، غير أن برشحي يميل كلاماً لواح من نصر يفهم منه أن سعر الجفت كان أعلى من ذلك بكثير في الماضي حيث بلغ اثني عشر ألف درهم. وتحكي الرواية الشعبية أن براعاً شب ذات مرة بين أهل هذه الصور والسكان المسلمين فاقنم الأحيرون قصور أولئك واقتلوا أبوابها واستعملوها في توسيع المسجد الجامع. وكنت على باب كل قصر صورة صنم ماله (أعلب الطر الروح التي تحمي أسرته)، وقد حطمت هذه الصور على أبواب المسجد الجامع ولكن كسشت وجوها وفي عهد السامانيين كان لا يزال متبقياً منها قصران أو ثلاثة، أما في القرن الثاني عشر فلم يتبق سوى باب واحد كان لا يزال محمطاً بصورة صنم<sup>(٣٦٣)</sup> ومن المؤسف أن موضع كوشك معان لم ترد الإشارة إليه على وجه التحديد، ولكن بظراً لأن «باب شارع المحوس» كان في مواجهة باب امام الحالي فانه يجب البحث عن كوشك معان في الجزء الشمالي الغربي من المدينة في 160 أعلب الطر. ويرد شارع باسم «شارع المحوس» لدى برشحي<sup>(٣٦٤)</sup>، وكان يقع بينه وبين «شارع الدهاقان» سوق خرقان.

أما الأبنية الإسلامية فقد شغل بالطبع مركز الصدارة بينها المسجد الجامع<sup>(٣٦٥)</sup>.

(٣٦٠) لدى برشحي: آل كئكئان أو كئكئان.

(٣٦١) Tomaschek, Sogdiana, S. 106. وقول توماشيك إن الكئكئان كانوا يودين بصحده أنماط برشحي

الواردة فيما يلي.

(٣٦٢) برشحي، طعة شيفر، ص ٢٩ و ٤٧ - ٤٨ و ٦٢.

(٣٦٣) شرحه، ص ٥٦

(٣٦٤) شرحه، ص ٤٧ - ٥١.

وكان أول مسجد هو المسجد الذي شيده قتيبة عام ٩٤ هـ = ٧١٣ بالقلعة وذلك في  
الموضع الذي كان يقوم عليه في الأرملة السابقة بيت للأصنام، وأغلب الظن أن المصنوع  
بذلك معد للوثنيين؛ وقد أفرد لصلاً العيد موضع في الجزء الشمالي من الريكستان قرب  
باب معبد. وشُيّد فيما بعد مسجد جامع جديد بين القلعة والشهرستان، بناه الحاكم المصل  
بن يحيى البرمكي (٧٩٤ - ٧٩٥) وتم توسيعه بصورة ملحوظة في عام ٢٩٠ هـ = ٩٠٢  
على يد إسماعيل الساماني الذي اشترى الدور المحاورة لهذا العرض. وقد انهار المسجد  
مرتين في بداية حكم نصر (٩١٤ - ٩٤٣)، الأولى منها أثناء صلاة الجمعة مما ساق إلى  
موت عدد كبير من الناس فأمرت الحكومة بإعادة بنائه وأضاف إليه مارة في عام ٣٠٦  
هـ = ٩١٨ - ٩١٩ الوزير أبو عبد الله الجيهاني من حالف ماله. وهذا البناء هو الذي  
يعيه الجغرافيون العرب في كلامهم، ووفقاً لوصف المقدسي<sup>(٣٦٥)</sup> له فإن المسجد كان يحوي  
عددًا من الرحاب امتازت ببطاقتها، ومحاور هذا المسجد كان يقوم مصنع السبح  
الرئيسي بالمدينة<sup>(٣٦٦)</sup>. وقعة بناء آخر شيده في عام ٣٤٠ هـ = ٩٥١ - ٩٥٢ الأمير نوح  
بن نصر قرياً من «قصر أمير خراسان»، أغلب الطن في الجزء الجنوبي الغربي من  
الشهرستان. وكل ما نعلمه عن هذا البناء الأخير هو أنه كان لا يزال قائماً في القرن الثاني  
عشر، ويبدو أنه هو نفس البناء المشار إليه في الرواية التي أوردناها قبل قليل عن مترجم  
نرشحي بصدد الباب الوحيد المتبقي في ذلك العصر وعنده صورة صم، لأن الطريق إلى  
قصر أمير خراسان كان يمر على هذا الباب. وفي عام ٣٦٠ هـ = ٩٧١ أمر الأمير منصور  
بإفراد موضع لتقام فيه صلاة العيد على مسافة نصف فرسخ من باب القلعة وذلك على  
الطريق إلى قرية سمتين، وموقع هذه القرية غير معروف ولكن يبدو أن الموضع الجديد  
لصلاة العيد لم يكن بعيداً عن الموضع القديم<sup>(٣٦٧)</sup>.

هذا وقد احترق مسجد السامانيين الجامع عام ٤٦٠ هـ = ١٠٦٨ أثناء الصراع على  
العرش بين أبناء طمعاج حان إبراهيم، فقد اشتعل أعنى المارة المصنوع من الخشب  
لإصااته بمادة محرقة قذفت من القلعة فاحترق المسجد. وأعيد بناؤه في العام التالي ونُي  
القسم الأعلى من المارة من اللس المحروق («ارخشت محته»، كما يقول نرشحي)، وإلى  
161 جانب هذا تم تشييد دار جديدة على مسافة من القلعة تصم مقصورة تحته ونقشت

(٣٦٥) المقدسي، ص ٢٨٠.

(٣٦٦) نرشحي، طعة شيعر، ص ١٨.

(٣٦٧) يرد ذكر القرية في «عبد الله نامه» (الحافظ تيش)، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ١١٦ ب

سمرقند شأنها في هذا شأن المير والمخرباب. وقد أمر أرسلان خان محمد بناء مسجد جامع حديد بالنهرستان، وبندب في بنائه عناية وتكلفة فائضان. وتم في عام ٥١٥ هـ = ١١٢١، ويبدو أنه ظل قائماً حتى فتح چنگيزخان لبحارا ومبارته التي تم تشييدها في عام ٥٢١هـ (٣١٨)، لا تزال قائمه إلى اليوم، ويبدو أنها لم تتعرض لأي تدمير إلى لحظة ثوره ستمبر ١٩٢٠ حينما أصابها بعض الضرر من ييران الجيش المحاصر. وفي عام ٥١٣ هـ = ١١١٩ بنى أرسلان خان موضعاً جديداً لصلاة العبد قرب باب ابراهيم، أي في نفس المكان الموجود به حالياً وفي القرن الحادي عشر كان يحتل هذه القبة قصر لشمس الملك (١٠٦٨ - ١٠٨٠) بنسبه ومراعيه ومسارح وحشه، وكانت المطقة تعتبر حراماً (عورق، أي قروق quruq) وأحدث اسم شمسباد نسبة إلى مؤسسها وقد استمرت العتبة شمسباد في عهد خليفة شمس الملك وهو حصرخان، ولكن لم يلبث أن أهمل أمره فيها بعد ثم خرب نهائياً أثناء حملة ملكشاه السلجوقي (٣١١) (١٠٨٩). كما كان بحاراً مسجد أيضاً عرف «بمسجد الشام» ورد ذكره لدى السمعاني وياقوت (٣٢٠).

ولم يكن عدد القصور الملكية التي شيدت بحاراً على مختلف العصور قليلاً على الإطلاق. فقد انتهى الأمير اسماعيل لمسه قصرأ محلة حوى موليان التي لا تعد كثيراً عن القلعة والريكتان والتي كانت تعتبر من حرة نفاع بحاراً (٣٢١). وكانت المساحة الممتدة من باب الريكتان الى مقصصة (قاميش) دشتك المتصلة بالقلعة تعطيتها القصور ودور الصباغة والسانين وحضان الماء. وأغلب الظن أن حوى موليان كان يطلق على إحدى القناتين اللتين يقول عنها الاصطحري إنها تحرخان من قرب الريكتان، إما قناة الريكتان أو قناة راج، والأرجح أنها الثانية التي تسقي بحواً من ألف من الساتين والقصور حسب رواية الاصطحري. وفي الوقت الحاضر يطلق اسم حوى موليان على قرية تعد ميلاً ونصف الميل من بحاراً (٣٢٢) ووفقاً لألغماظ برشحي فإن هذه التسمية قد حُرِّفها

(٣٦٨) Teksty, str 172 (كتاب ملازاده)

(٣٦٩) برشحي، طبعه شعير، ص ٢٧ - ٢٨ عن لفظ قروق راجع دارنامه، ترجمة نريدج، الجزء الأول، ص ٨١ وما ينسبها، انظر أيضاً Barto d, Oroshenie, str 31 [يقول محمود الكاشغري في ديوان لغات ترك، الجزء الأول، ص ٣١٣ ما نصه «قروغ - الحمى للأمراء وعبرهم وكل مكان محور فهو قروغ» (طبعة كليبي رفعت) - المترجم]

(٣٧٠) السمعاني، طبعه مرحبوت، تحت لفظ «النامي» دقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ٢٤٤

(٣٧١) نورشحي، طبعه شعير، ص ٢٥ - ٢٧

(٣٧٢) نورشحي، ترجمة ليكوشين، ص ٣٨



الأهالي عن جوى موليان (أي «مجرى الموالى») لأن اسماعيل كان قد ابتنى بها دوراً لعلما<sup>(٣٧٣)</sup> (أي رجال حرسه) وأوقف عليهم الشطر الأكبر من ريع هذه الأراضي وكانت هذه الأراضي في المهود الماضية ملكاً لحجار خدات؛ وقد اشترى اسماعيل جوى 162 موليان ودشتك من الحسن بن محمد بن طالتو؛ وكان ريع دشتك موقوفاً على المسجد الجامع. هذا وقد ظل قصر جوى موليان قائماً الى آخر أيام دولة السامانيين.

أما القصر الثاني والذي شيده نصر بالريكتان<sup>(٣٧٤)</sup> فقد بقي إلى عام ٩٦١، وكانت تقوم إلى جواره دواوين الحكومة. وفي عهد عبد الملك (٩٥٤ - ٩٦١) شيد الوزير أبو جعفر الغتي<sup>(٣٧٥)</sup> (الذي تربع على دست الوزارة إلى عام ٣٤٨ هـ = ٩٥٩) مسجداً فاخراً في هذا الموضع. وأنشاء الغتي التي اندلعت عقب موت عبد الملك المعنوي انتهت الثوار القصر وأحرقوه، فأمر الأمير منصور بإعادة بنائه ولكن لم يمض عام حتى شنت نار أخرى حدثت في هذه المرة قضاءً وقدرًا وذلك نتيجة لطقوس قديمة تقضي بإيقاد أكوام من الحطب في مناسبات معينة<sup>(٣٧٦)</sup>. وفي هذه المرة احترق البناء بأجمعه فانقل الأمير بكل ما يملك إلى جوى موليان، ومسد تلك اللحظة ظل الريكتان مهجوراً. غير أن المقدسي<sup>(٣٧٧)</sup> الذي دوّن مصغه في نهاية القرن العاشر تماماً يصع القصر بالريكتان في مقابلة القلعة وذلك في اتجاه الغرب.

وبعد أعوام من هذا الحريق، وذلك في عام ٣٥٦ هـ = ٩٦٧، ابتنى المصور قصرًا قرب الباب الجديد في الموضع المعروف باسم كارك علويان<sup>(٣٧٨)</sup>. وقد بقي هذا القصر كقصر اسماعيل إلى آخر عهد السامانيين، واعتبرت أرضه ملكاً للأمير الحاكم إلى عهد شمس الملك الذي وهبها لعلماء بخارا. وعلى عهد القراخانيين<sup>(٣٧٩)</sup> يرد إلى جانب شمشاد ذكر قصر آخر ابتناه أحمد خان (المتوفي في عام ١٠٩٥) بجويبار، أي قرب باب ابراهيم.

(٣٧٣) لفظ «مولى» ما هنا مستعملة في نفس المعنى الذي يستعمل فيه ترشحي لفظ «علام» (طبعة شعير، ص ٨٣).

(٣٧٤) ترشحي، طبعة شعير، ص ٢٤ - ٢٥.

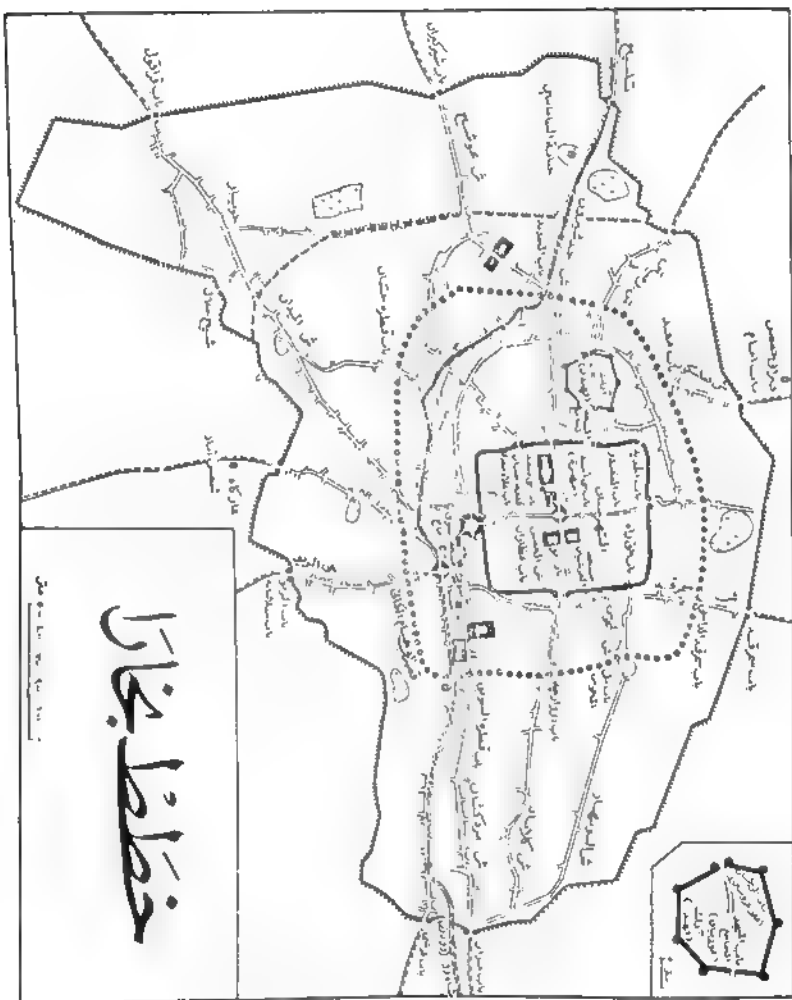
(٣٧٥) خلط مترجم ترشحي بينه وبين مؤلف «تاريخ يميني» (أنظر أعلاه، ص ٨٣) بأن دعاء أحمد بن الحسن؛ أما كرديري فيدعوه في موضع (Teksty, str 8) بأحمد بن الحسين وفي موضع آخر (شرحه، ص ١٠) بالحسين بن محمد.

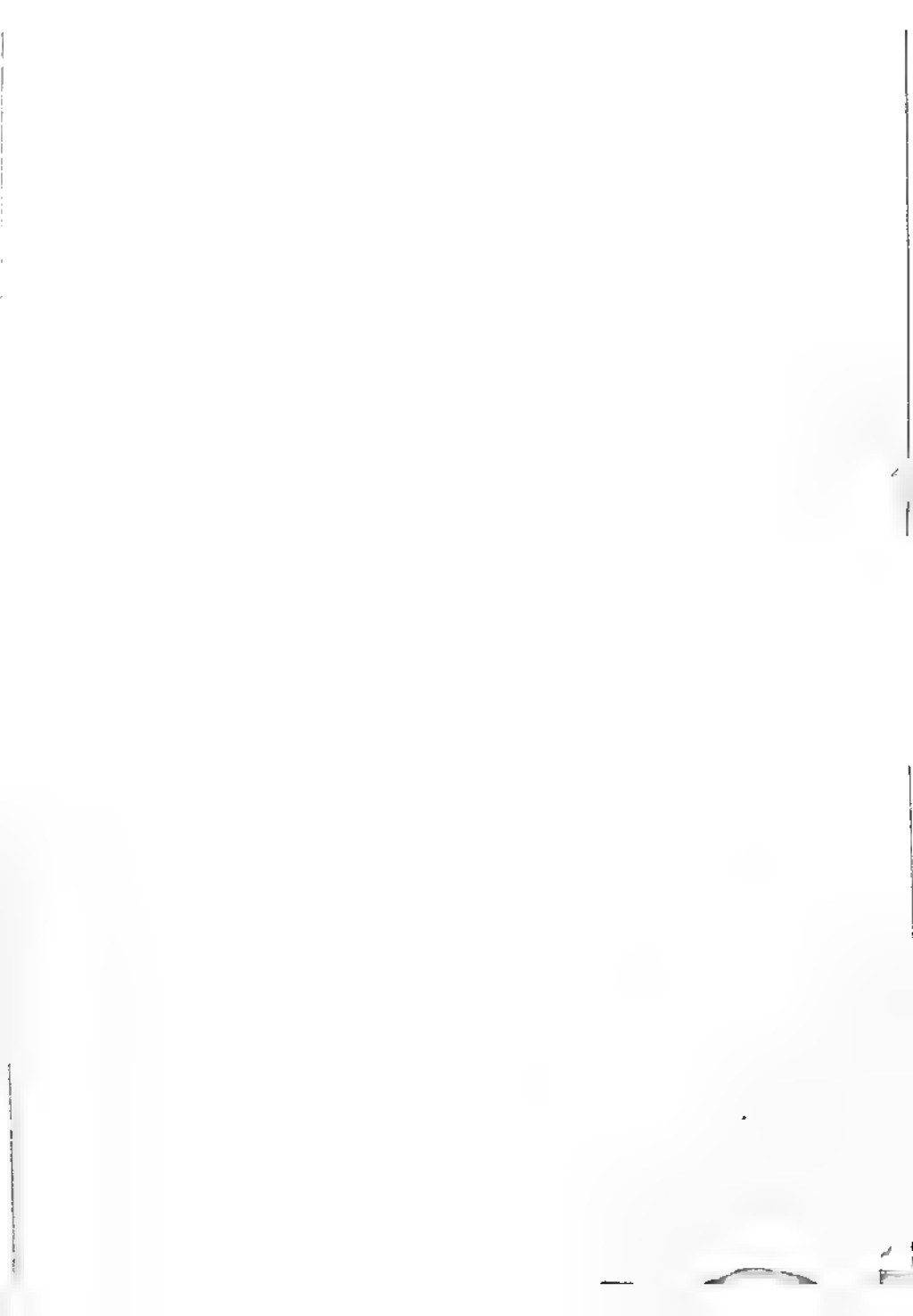
(٣٧٦) راجع عن هذه المسائات Khanykov, Opisanie Bukharskogo Khanstva, str 208

(٣٧٧) المقدسي، ص ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣٧٨) ترشحي، طبعة شعير، ص ٢٧.

(٣٧٩) شرحه، ص ٢٨.





وقد أمر ارسلان خان بهدم هذا المصّر وإعادة بنائه بالملعة، وبعد هذا بأعوام قليلة ابنتى قصرأ جديداً محي دروارحه (أي في الجزء الشمالي الغربي من المدينة) في شارع بولت؛ وتُني في نفس المكان حمامان. وفيما بعد حوّل ارسلان خان هذا المصّر إلى مدرسة وابنتى لنفسه قصرأ جديداً بجوار باب سعد اباد (بي سعد)، أي قريباً من الطرف الجنوبي الغربي للشهرستان.

ويصيف السمعاني إلى أسماء الأحياء والشوارع التي مر ذكرها حتى هذه اللحظة الأسماء الآتية. سكة الحديد<sup>(٣٨٠)</sup>؛ سكة الصّعة<sup>(٣٨١)</sup> («مقابلة الخانما»)<sup>(٣٨٢)</sup>؛ حي ريو<sup>(٣٨٣)</sup> وقصر فارزه قرب باب المدائن، أي/باب قرا قول الحالي<sup>(٣٨٤)</sup>. ونرشحي في وصفه لحريق 163 عام ٩٣٧<sup>(٣٨٥)</sup> يحدث بدوره عن شارع بكار (أعْلَب الطلّ أنه قرب القنّاة التي تحمل نفس الاسم في الجزء الغربي من المدينة بين نالي سمرقند وفارحك)<sup>(٣٨٥)</sup>.

وقد اشتهرت بخارا سعة شوارعها<sup>(٣٨٦)</sup> التي كانت مرصوفة بالحجارة، وكانت الحجارة تحلّ من تل ورکه القريب من قرية تحمل نفس الاسم. ومن هذا التل تبدأ سلسلة الجبال التي تتجه شرقاً فتفصل بين ولايتي سمرقند وكش<sup>(٣٨٧)</sup>. ويجعل السمعاني<sup>(٣٨٨)</sup> ورکه على بعد فرسخين من بخارا على طريق سف (قرشي). ورعماً من سعة شوارعها فإن بخارا كانت منذ ذلك العهد المسكر شديدة الرحام بالنسبة لكثافة سكّانها، وكان هذا العيب ملحوظاً في بخارا أكثر من غيرها من مدن السامانيين. لهذا فقد كثر بها الحريق<sup>(٣٨٩)</sup>؛ وبلغت في مصف برشحي<sup>(٣٩٠)</sup> بوصف لحريقين هائلين حدثا في عهد نصر

(٣٨٠) Teksty, str. 55 (السمعاني؛ طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الجديدي»)

(٣٨١) Teksty, str. 57 (السمعاني؛ طبعة مرجليوث، تحت لفظ «الدعوي»).

(٣٨٢) ياقوت، المعجم، الجزء الثاني، ص ٨٩٢؛ السمعاني تحت لفظ «اليهودي».

(٣٨٣) السمعاني، تحت لفظ «الباري». أما في ياقوت (المعجم، الجزء الثالث، ص ٨٣٥) فدون ذكر «الحصن» أو الإشارة إلى الموقع.

(٣٨٤) برشحي، طبعة شيمير، ص ٩٣.

(٣٨٥) يذكر ياقوت (المعجم، الجزء الثالث، ص ٨٨١) أيضاً موقعاً محارة يسمى «فرقد».

(٣٨٦) المقفي، ص ٢٨٤.

(٣٨٧) الاضطعري، ص ٣١٢.

(٣٨٨) السمعاني، تحت لفظ «الوركي» ويذكرها ياقوت (الجزء الرابع، ص ٩٢٤) دون تحديد للمسافة. وفي الصفحة اساعة لهذه (٩٢٣) يذكر ياقوت نفس القرية تحت اسمي «وركي» و«وركن».

(٣٨٩) المقفي، ص ٢٨١.

(٣٩٠) طبعة شيمير، ص ٩٣ - ٩٤.

عامي ٣١٧ هـ = ٩٢٩ و ٣٢٥ هـ = ٩٣٧. وكان الحريق الثاني عميقاً بصورة خاصة، ورغم أن أنه امتد إلى قسم كبير من المدينة وأتى على عدد من الأسواق إلا أن مجموع الخسائر كان في حدود المائة ألف درهم. ولعل ضيق المساكن وازدحام السكان يفسران بعض الحواشي المذمومة للمدينة (مثل الروائح الكريهة والمياه الملوثة بالحم) مما سجله لنا المقدسي<sup>(٣٩١)</sup> وبعض الثمراء<sup>(٣٩٢)</sup> في ألقاط لادعة.

ويقسم الاصطخري<sup>(٣٩٣)</sup> المنطقة المحيطة بحاراً إلى اثنين وعشرين رستاقاً، منها خمسة عشر داخل السور الطويل الذي يحمي الواحي القريبة من المدينة كما هو الحال مع سور كل من سمرقند وبلخ. وينسب بناء هذا السور<sup>(٣٩٤)</sup> في كتاب أبي الحسن الشيبوري (أنظر أعلاه صفحة ٧٤) إلى الوالي أبي العباس الفضل بن سليمان الطوسي (٧٨٣ - ٧٨٧/١٦٤). وكان العرض منه حماية المدينة وما حولها من غارات الرعاة الترك، وقد اتخذ هذا الاجراء وفقاً لشورة يزيد بن غورك أمير سمرقند الذي ضرب مثلاً بالصعد حيث أمن الناس على أرواحهم وأموالهم بإحاطة أنفسهم بالأسوار. وقد جعلت عليه الأبواب والأبراج تفصل بينها مسافة نصف ميل، ولم يكتمل بناؤه إلا في عام ٢١٥ هـ = ٨٣٠. ويقل المسعودي<sup>(٣٩٥)</sup> من مصنف لشخص يدعى سلمويه (أو سلمويه) بعمان «الدولة العباسية وأمراء خراسان» قولاً مؤداه أن سور المدينة القديم بناء أحد أمراء الصعد فتهدم بعضه وجُدِّد على عهد الفضل بن سليمان. ووفقاً لرواية الاصطخري<sup>(٣٩٦)</sup> فإن المنطقة التي يحيط بها سور بحاراً كان مقدارها اثني عشر فرسحاً في مثلها. وكان السور يقطع طريق سمرقند شرقي طواويس أي على مسافة تبعد أكثر من سبعة فراسخ<sup>(٣٩٧)</sup> من المدينة، وتقطع طريق خراسان على مسافة ثلاثة فراسخ منها<sup>(٣٩٨)</sup>. أما داخل السور فقد كانت تقوم قريتا مفكان (على خمسة فراسخ من بحاراً وثلاثة فراسخ إلى الشمال من طريق

(٣٩١) المقدسي، ص ٢٨١.

(٣٩٢) الثعالب، البتيمة، الطعة الشرقية، الجزء الرابع، ص ٨ - ٩.

(٣٩٣) الاصطخري، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

(٣٩٤) فرشحي، طعة شيمير، ص ٣٢ - ٣٣.

(٣٩٥) التنبيه، ص ١٦٥ ترجمة كارا دي نو Carra de Vaux ص ٩٦.

(٣٩٦) الاصطخري، ص ٣٠٥. والخطأ الوارد بالطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ من أن طول الحائط لم ترد

الإشارة إليه قد صححته في (ZVORAO, t XIX (K istorii Merva, str 119).

(٣٩٧) راجع أعلاه، ص ١٩١.

(٣٩٨) ابن خردادبه، ص ٢٥ المسعودي، التنبيه، ص ٦٥.

حراسان) ورنده<sup>(٣٩٩)</sup> (على أربعة فراسخ شمالي بحارا). وكانت صيانة السور تحتاج في كل عام إلى أموال طائلة وتمثل عبئاً ثَقِيلاً على السكان، ولم يحدث أن أعفوا من هذا الالتزام الثقيل إلا في عهد اسماعيل عندما أُنس الناس من الخطر الخارجي. وبعد هذا أخذ السور يتهدم، وفي القرن الثاني عشر كان يطلق عليه اسم كميرك («أي المعوز»)، ولا تزال بقاياه ماثلة إلى اليوم على هيئة حاجز (rampart) يعرفه الأهالي باسم كميردوال فحصها ن.ف. ستياكوفسكي وبعده ل. زيمين L. Zimin<sup>(٤٠٠)</sup>. ومن ناحية الشرق يسير هذا الحاجز «مع الحد الفاصل بين الأرض المروعة والسهوب الفاحشة التي تمتد شرقاً من الحاجر إلى كرميه»، أما حاسه الشمالي فيسير قسم منه بجدار صفة زرفشان الشرقيه المرتفعة<sup>(٤٠١)</sup>.

وثمة حالات يكون من العسير معها أن نغزم بالطلق الصحيح لأسماء رساتيق بحارا، بله تحديد مواقعها على وجه الدقة. وهي تعطي أحياناً أسماءها للقوات التي تسقيها، 165 وهذه القوات وفقاً للاصطحري<sup>(٤٠٢)</sup> وبرخشي<sup>(٤٠٣)</sup> هي الآتية<sup>(٤٠٤)</sup>:

- ١) قاة كرميه، ويطلق الاصطحري على رساتيق هذه المدينة اسم يسير<sup>(٩)</sup>.
- ٢) شاپوركام<sup>(٤٠٥)</sup>، وقد أخذ اسمه من الأمير الفارسي شاور الذي هاجر إلى بحارا

(٣٩٩) الاصطحري، ص ٣١٥.

Sitniakovski, Soobshchenie v zasedani TKLA 21 aprilia 1898 g., str 89 - 92, Zimin, (٤٠٠)

وتؤكد زيمين أن بقايا الحائط لا توجد في Otchet o dvukh poezdках po Bukhare, str 119, sl الحجاب الشمالي الشرقي فحسب حيث رآها ستياكوفسكي، بل وأيضاً في جهة الجنوب الغربي أيضاً على الطريق إلى خراسان.

(٤٠١) (توجد مطبوعات قديمة عن السور الذي كان يحيط ببوابة بحارا لدى Jakubovski, Arkheologicheskua ekspeditsia, Shishkin, Arkheologicheskie raboty 1937 g.

Mukhamedov, Mudofaa inshootari - الناشرون).

(٤٠٢) الاصطحري، ص ٣١٠ - ٣١١.

(٤٠٣) طيبة شيعر، ص ٣٠ - ٣١.

(٤٠٤) يمسد ستياكوفسكي (Sl: 121, Zametki, Sitniakovski) أن عدداً كبيراً من هذه القوات قد

احتفظ باسمه إلى اليوم، راجع بقدي في ZVORAO, t. XIII, str 0115 i sl و Bartold, Oroshenie, str 119 i sl.

(٤٠٥) «كام» هو اللفظ المحلي للمنحدر بحارا في محل «أريق» (أي القاء)، أنظر Bartold, Oroshenie, str 29.

وقد ترجم ستياكوفسكي كام زر وحوي زر «زر الكبير وزر الصغير»، مما يمكن أن يستنتج منه أن التسمية المحلية إنما تشير إلى صوات أكثر مما يحملها مفهوم اللفظ الفارسي جوي أو محوي (Bartold, Oroshenie, str. 120)

فأقطعه بحر حدات هذه الأرض فأنشئ بها قصراً وقرية وردانه واحتر هذه العاة من أحل القرية. وحكّام وردانه الذين حملوا لقب وردان حدات كانوا الى بداية القرن الثامن ماضي ليحار حدات، بل إن وردانه كانت تتمتع في الأصل أقدم من بخارا نفسها. وكانت القرية ذات أهمية كبرى من الباحة الاستراتيجية (كثير صد الرعاة الترك) والتجارية والصناعية<sup>(١٠٦)</sup>. وفي الأزمنة الحديثة أصبحت هذه المحلة تومن (Tümen) فرداري Vardanzi الذي عطف الرمال حراً كبيراً منه عام ١٨٦٨<sup>(١٠٧)</sup>. (٣) حرعانه العليا، هذا الرستاق كان خارج السور الكبير، والأرجح أنه كان قرب قرية حرعانكث (التي مر الكلام عليها في صفحة ١٨٥) إلى الشمال من نهر ررفشان في مواجهة كرمينيه.

(٤) خرعان رود، هذه القاة فيما يعلب على الطن كانت تسقي حرعانه السلي وهو رستاق داخل السور الكبير. ووفقاً لقول الاصطحري فان خرعان رود كان ينتمي إلى قرية زوش التي يضمها السعاني وياقوت<sup>(١٠٨)</sup> قرب بور، أي على مسافة عشرين فرسحاً من بخارا.

(٥) غاوختمر، ولعلها نفس القاة التي يسميها الاصطخري بخار حتمر (ربما يجب قراءتها بخار حتمر)، وهي تسقي الرستاق الذي يحمل نفس الاسم وتنتهي إلى قرية حَرْمِيَش<sup>(١٠٩)</sup> (كما ورد لدى ياقوت) أو حَرْمِيَش (كما ورد لدى السعاني) التي لا نعلم شيئاً عن موقعها. ويرى نرشحي أن غاوختمر لم تكن قاة صناعية، بل إن الماء هو الذي حفر بحري (bed) لنفسه. وهي تنطق حالياً على قاة كدفر Gudfar أو واسكدردريا Wabkand-Darya (الذي أخذ اسمه من قرية وافكد على طريق خوارزم)<sup>(١١٠)</sup>؛ وخباييكوف بدوره يحدثنا عن هذه القاة بوصفها بحري طبعياً شقته المياه<sup>(١١١)</sup>. وثمة أفرع

(٤٠٦) نرشحي، طعة شيعر، ص ١٤.

(٤٠٧) Tomaschek, Sogdiana, S. 108. كذلك سمي هذا التومن باسم القاة (وهي الآن شافركام)؛ أنظر

حافظ نيش، عبد الله بام، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٣٨٥ وقرية من قرية عرب - حابه

تقسم القاة الآن الى فرعين هما شافركام القديم وشافركام الجديد. وماركفارت (نظر Chronologie, S. 62 حيث يقدم ترجمة خاطئة لثانور كام بأنها «Wunsch des Shahpur» أي «رعة شاهر»)

يقارب بين وردان والصبيبة فا - ق. Fa-Ti، راجع أيضاً (المهرس) Chavannes, Documents

(٤٠٨) للمحم، الجزء الثاني، ص ١٩٥٩ والسعاني تحت لفظ «الروشي» حيث يصف «بها أطن».

(٤٠٩) ياقوت، للمحم، الجزء الثاني، ص ٤٢٧؛ السعاني تحت لفظ «الحرميشي»

(٤١٠) راجع ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ٢١

(٤١١) Khanykov, Opisanie Bukharskogo khanstva, str 32 (٤١١)

من هذه القناة كانت تسقي أيضاً زنده ورامشنه.

(٦) ساحر، هذه الماة كما رأسا كانت تدعى أنصاً رود حورغ (كما لدى الاصطحري) وحراكمام، وكانت تقطع طريق سمرقند على مسافة حسة فراسح من بخارا. وفي هذا الموضع كان يقع في أغلب الطر رستاقا ساحر «مادون» وساحر «ما وراء» اللذان يرد ذكرهما لدى الاصطحري. ويطلق اسم ساحر أيضاً على البحيرة التي كان يصب فيها فضل ماء زرفشان<sup>(٤١٢)</sup>.

(٧) سكان<sup>(١١٢)</sup> («رأس السهم»)، كانت تنهي عند قرية ورکه التي مر ذكرها (صفحة ٢٠٩) على أنها كانت بحجر أهل بخارا.

(٨) فراوير (أو فراوار) العليا، هذا الرستاق أسوة بالرستاقين اللذين يليانه كان داخل السور الكبير، وكانت القناة تنتهي عند قرية أوبوقار<sup>(٤١٣)</sup> (٩). ووفقاً لقول نرشخي<sup>(٤١٤)</sup> فإن هذه القناة قد جفرت في عهد الاسلام.

(٩) فراوير السملی، ورستاق يحمل نفس الاسم؛ وكانت القناة تحمل أيضاً اسم ديون وهو اسم لقرية عتيقة على بعد فرسخين ونصف من بخارا على طريق بيسکد<sup>(٤١٥)</sup>.

(١٠) أروان، ورستاق نفس الاسم؛ وكانت تنهي عند قرية باب. وموقع هذه الأخيرة لا توجد أية إشارة إليه سواء لدى ياقوت<sup>(٤١٦)</sup> أو لدى السمعاني.

(١١) كير، من العير القول على أية قناة من القنوات التي وردت لدى الاصطحري يطبق هذا الاسم. والأرجح أنها نفس القناة التي يذكرها السمعاني<sup>(٤١٧)</sup> وياقوت باسم

---

(٤١٢) نرشخي، طمعة شير، ص ١٧.

(٤١٣) «تكان» في طمعة دي حوبه (للاصطحري)

(٤١٤) وفقاً لابن حوقل عند قرية ريوغان (ص ٣٨٠)

(٤١٥) طمعة شير، ص ٥٣.

(٤١٦) Teksty, str 57 (السماني تحت لفظ «الديوي») واسم القرية التي تنتهي إليها القناة (وفي طمعة

دعويه (للاصطحري) «اراب»، وهو أمر مستحيل) يجب قراءتها في أغلب الطر طاراب - وهي قرية

قرب حبسون على مسافة أربعة فراسح من بخارا على طريق حراسان راجع ياقوت، المعجم، الجزء

الثاني، ص ٤٧٤، والثالث، ص ٤٨٧، والسماني تحت لفظ «الطارابي» وفراوير الاثنان

لا ترالان تحملان هذا الاسم الى اليوم

(٤١٧) المعجم، الجزء الأول، ص ٤٨٢

(٤١٨) السمعاني تحت لفظ «الاولدي» («ساحة جمر وهو بحر تلك الناحية»)؛ ولعله يجب قراءتها

«جتر». ولا توجد هذه الألفاظ لدى ياقوت (المعجم، الجزء الأول، ص ٣٩٩).



جيفر عند كلامها على قرية أودنه.

167 (١٢ زر (الدر لدى الاصطخري)، هكذا كانت تسمى القنعة الرئيسية لبحارا (وهي الآن شاه رود)، وبص الاسم كان يحمله رستاق من رساتيق بخارا.

١٣) نوكنده، هذا الاسم وفقاً لرواية الاصطخري كانت تحمله قباتان تنتهي احدها عند فراه (٢) والأخرى عند نوباع الأمير (أي «البستان الجديد للأمير»). ولعل الاسم الأخير يبطق على قرية ونوفاع من نواحي طواويس<sup>(١١٩)</sup>، فلو صح هذا فإن قنعة نوكنده الثانية كانت تقى اذن رستاق تلك المدينة.

١٤) فرخشي، وكانت تنهي عند قرية تحمل هذا الاسم ثم قراءات أخرى للاسم هي: برخشي<sup>(١٢٠)</sup> وورخشي<sup>(١٢١)</sup> وافرخشي وخرشا<sup>(١٢٢)</sup> وتقع على مرحلة أو أربعة فراسخ من بخارا على طريق حوارزم، وعرفت أيضاً باسم دحمندون<sup>(١٢٣)</sup>. ووفقاً لقول نرغشي فقد وجدت هنا اثنتا عشر قنعة.

وكانت قرية فرخشي تقع داخل سور المدينة الكبير، وكانت ملكاً لبحارا حدثت منذ أزمنة سحيقة كما كانت تعد أقدم من بخارا نفسها. وبها كان يقوم قصر بحارحدثات القديم الذي يرجع كما تزعم الرواية الشعبية إلى أكثر من ألف عام. وفي القرن الثامن جدد بناءه اثنان من أمراء بخارا هما خنك خدات ونيات. وأملاك بحارخدات هذه التي كانت تعل عشرين ألف درهم في السنة قد صادرها اسماعيل الساماني واقترح على الأهالي تحويل القصر إلى مسجد جامع ولكن فكرته لم تتحقق. هذا وقد هدم القصر بأمر أحمد بن نوح بن نصر الذي احتاج الى مواد لبناء قصر عند باب قلعة بخارا. وفي ورخشي كان يتم الاحتفال «بعيد المزارعين» (نوروز كشاورران) وذلك قبل حصة أيام من عيد العام الجديد (البوروز) بالنسبة للمحوس. وقد حفظ لنا اسم هذه القرية القديمة

---

(١١٩) السماي، تحت لفظ «الوبلاغي»؛ ولا يرد تحديد للموضع لدى ياقوت (المعجم، الجزء الرابع، ص ٩٤٢).

(١٢٠) ابن حوقل، ص ٣٦٠، المقدسي، ص ٢٨٢.

(١٢١) مرشحي، طبة شيفر، ص ١٥ - ١٦ الذي أحدهما عن التفاصيل التالية عن القرية.

(١٢٢) السماي تحت لفظ «الافرخشي»، ياقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ٨٦٩ (جاء خطأ في الأصل الروسي «فرخشان»؛ وفي طبة جبر اباد للسماي «قرية من قرى بخارا يقال لها فرخشي تجميعاً وهي افرخش» - المترجم).

(١٢٣) ضبط هذا الاسم يرد لدى السماي وياقوت (المعجم، الجزء الثاني، ص ٥٦٨)

على ما يبدو في اسم تل كبير يقع قريباً من قرية رميتن<sup>(١٢٤)</sup>.

١٥) كشه، هذه القصة ورد ذكرها من قبل بين قنوات المدينة (أنظر ص ١٩٥).

١٦) رميش (الراميشة)، وكانت تنتهي عند القرية التي تحمل نفس الاسم. وقرية رميتن الحصينة<sup>(١٢٥)</sup> التي حفظت اسمها إلى أيامنا هذه كانت من أهم نواحي منطقة بخارا، بل وكانت تعتبر «بخارا القديمة»<sup>(١٢٦)</sup> أي المقر القديم لحكام ولاية بخارا؛ وحتى 168 بعد تأسيس مدينة بخارا فإنه لم يكن من البادر أن يصي الحكام المحليون الشاء برميتن. ويُعري ساؤها إلى السطل الأسطوري أهراسياب، ويحكي أن حصنه كبحسرو قد أسس في مواجهة رميتن، أي على الضفة المعاكسة للقناة، قرية رامش وشيد هناك بيتاً للبار كان لا يزال موجوداً إلى عهد السامانيين. وعن بيت البار بقرية رامش مجدثا أيضاً البيروني<sup>(١٢٧)</sup> فيقول إن الخوس كانوا يحتفلون فيها بعيد من أهم أعيادهم السوية، وكان يوجد برميتن بيت للأصنام أيضاً<sup>(١٢٨)</sup>. وعلى عهد المقدسي كانت نواحي «رياميش» في حالة خراب<sup>(١٢٩)</sup>.

١٧) خامه، وكانت تنهي عند القرية التي تحمل نفس الاسم والتي لا نعلم شيئاً ما عن موقعها.

من هذا يتضح لنا أنه من بين الرسائل الخمسة عشر الموجودة داخل السور الكبير (وهي الذر، فرغيدد (?)، سحر، طواويس، بورق أو بورق (?)، حراغانه السفلي، بومه (?)، غار ختفر أو بخار ختفر، كاخشوان، انديار كدمان (?)، ساجن «مادون»

---

(١٢٤) Zimin, Otchet o dvukh poezdakh po Bukhare, str 131 {عن الحفريات التي أجريت في Shushkin, Issledovanie gorodishcha Varakhsha, Shushkin, \_\_\_\_\_, 1947 Arkheologicheskie raboty 9. أنظر أيضاً أبحاث هذا المؤلف الأخرى في ثمت المراجع - (الناشر).

(١٢٥) نوشجي، طبعة شير، ص ١٤ - ١٥.

(١٢٦) المقدسي، ص ٢٨٢.

(١٢٧) الآثار الباقية، ترجمة زحوا ص ٢٢١.

(١٢٨) نوشجي، طبعة شير، ص ٦.

(١٢٩) هذا هو جمع ما يروي له المقدسي، وهو لا يتحدث التة عن «أطلال هائلة للمدينة القديمة» «Immense remains of the ancient city» (Le Strange, Lands of the Eastern Caliphate, p.

462). هذا وقد صحت من خطأ لوسترايخ و ZVORAO, t. XVII, str 0106 أما عن راميتن

الحالته فراجع Zimin, Otchet o dvukh poezdakh po Bukhare, str 146 1 sl

ساجن «ماوراء»، فراويز السمل، أروان، فراويز العلنا) ثُمَّ سَتَ لا يمكن ربطها بقنوات معينة، كما تموزنا أيضاً المعطيات لتحديد مواقعها الجغرافية. وحتى من بين هذه السنة الأخيرة لا يرد ذكر لدى السمعاني وياقوت<sup>(١٢٠)</sup> إلا لرستاق كاحشتوان وحده، ودون تحديد لموقعه. أما أسماء القرى فإن الجغرافيين العرب يوردونها بمعصلة عن أسماء الرستاقين حتى إنه ليصعب تحديد الرستاق الذي كانت تقع فيه مثلاً رميتي وخرخشه.

وفيا يتعلق بالرستاقين السبعة الواقعة خارج السور الكبير (وهي حرّه ؟)، شاحش (أي «عطية الأمير»)، يسير (رستاق كرميسه)، خرعاه العليا، رامند أو غرقند<sup>(١٢١)</sup>، بيكد، فربر (فرب) فإنه يمكن تحديد موقع يسير وخرعاه العليا (أنظر أعلاه صفحة ٢١٢) وأيضاً موقع الرستاقين الآخرين الواقعين على طريق خراسان. والمنطقة من بخارا إلى صغاف أمودريا موصوفة لنا بما فيه الكفاية<sup>(١٢٢)</sup>. فعلى مسافة فرسخ 169 ونصف<sup>(١٢٣)</sup> من المدينة كانت تقع قرية ماستين أو ماستي التي كانت تعتبر من أقدم قرى بخارا<sup>(١٢٤)</sup>، وفي القرن الثاني عشر خربت هذه القرية وانقطع عنها الماء<sup>(١٢٥)</sup>. وعلى فرسخين ونصف من بخارا تقع قرية ديمون التي مر ذكرها قبل قليل، وأبعد من ذلك وعلى ثلاثة فراسخ من المدينة كان الطريق يقطعه السور. وإلى اليمين من الطريق داخل السور كانت تقوم قريةنا حجاجه (على ثلاثة فراسخ من بخارا وفرسخ من الطريق) ومعكان (حسة فراسخ من بخارا وثلاثة فراسخ من الطريق)<sup>(١٢٦)</sup>. وخارج الأسوار وعلى أربعة فراسخ من بخارا كانت تقوم قرية خنسون، وإلى جاسها قرية طاراب (تاراب)<sup>(١٢٧)</sup>. وفي

(١٢٠) المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٢٢.

(١٢١) لعله يجب قراءتها قرعد بدلا من عرقند؛ ويروي السمعاني (تحت لفظ «القرعدي») أن قرية قرعد كانت تقع في نواحي سمرقند.

(١٢٢) ابن خردادبه، ص ٢٥.

(١٢٣) وفقاً لقدامة (ص ٢٠٣) حسة فراسخ، ونتيجة لهذا فإن المسافة من بخارا إلى أمل تريد لديه ثلاثة فراسخ ونصف (أثنان وعشرون فرسحاً ونصف الفرسخ) عن ابن خردادبه؛ ولكن لا يوجد ما يدعم هذا في المصادر الأخرى.

(١٢٤) فرشخي، طمة شيعير، ص ٦.

(١٢٥) السمعاني، تحت لفظ «الماستيني».

(١٢٦) الاصلطحي، ص ٣١٥.

(١٢٧) السمعاني تحت لفظ «الجنسوي» ولفظ «الطراي»؛ ياقوت. المعجم، الجزء الثاني، ص ١٤٧٤، والجزء الثالث، ص ٤٨٧ (حيث سقطت الألفاظ «عند حسن») ويذكر حجاجه أيضاً السمعاني تحت لفظ «المحادي» كقرية كبيرة بمجد.

المطمة الواقعة بين حصون وطارات ورميت حدثات مرة أن حصر الصعد والترك قنسة الباهلي<sup>(٤٣٨)</sup>.

وأخيراً وعلى بعد خمسة فراسخ من بخارا كانت تقع بيكند<sup>(٤٣٩)</sup> التي اشتهرت حتى من قبل عهد الاسلام كمركز تجاري كبير. وكرصفنها رमित وقرحني فإن بيكند أقدم من بخارا، وكانت تسمى «مدينة الصغر» أو «مدينة التجار»<sup>(٤٤٠)</sup>. وكان لها تجارات مع الصين، بل وتجارات بحرية كذلك (الأرجح مع البلاد الواقعة وراء بحر قزوين). وكان لكل قرية من قرى بخارا رباط (مرل للجد أو القوافل)<sup>(٤٤١)</sup> عند باب بيكند، حتى بلغ عددها نحو ألف رباط، وكان ينزل هذه الرباطات وحدات من العسكر لدفع غارات الترك، ويرجع برشحي بداية تدهور رباطات بيكند (من الحلي أنها لم تعد ذات ضرورة عندما أمن الناس من الخطر الخارجي) إلى عام ٢٤٠ هـ = ٨٥٤ - ١٨٥٥ وفي زمن المقدسي كان عدد مها في حالة حراب رعباً من الانتعاش الذي صادفته المدينة على عهد السامانيين. وكان يحيط ببيكند سور حصين، وكانت القنسة داخل الحصن<sup>(٤٤٢)</sup> ودات باب واحد، وكان للمدينة سوقان أحدهما في القنسة والآخر في الرض. واشتهر مسجد بيكند الجامع بمحرابه الذي كان مذهباً ومرصعاً بالأحجار الكريمة ففاق بريسته ونقوشه 170 جمع محارب ما وراء النهر. وكانت بيكند تقع على حد المعرفة لذا لم توجد إلى حوارها قرية ما، إنما كانت تقع إلى الغرب منها في بداية المعرفة قرية أمديره الحصينة وقرية من بيكند كانت تجري قناة حرامكام التي لم تكن تصل دائماً إلى المدينة، وكانت مياه هذه القناة تصب في بحيرة ساحب. واسم حرامكام وساحب يشيران إلى أن هذه هي نفس القناة

(٤٣٨) برشحي، طبة شخير، ص ٤٤.

(٤٣٩) شرحه، ص ١٦ - ١٧؛ الاصلحي، ص ١٣١٤؛ المقدسي، ص ٢٨٧.

(٤٤٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١١٨٥ عن «مدينة الصغر» أو «قصر الصغر» كمصطلح من مصطلحات الجغرافيا الأسطورية راجع Marquart, Beiträge, S 639 وأيضاً Marquart, Eranshahr, S 83, 93 (أنظر كذلك Zimin, Razvaliny Starogo Peikanda, Kesati, Raskopki na Paikende الباشرون).

(٤٤١) (جاء لدى السعاني تحت لفظ «الرباطي» «الرباط اسم لموضع يربط فيه الخيل، وعرف بالمرأة لأهم إذا بلوا في ثمر أناموا في وجه العدو دفعاً لكيدهم ومنهم بالملين» - المترجم).

(٤٤٢) هذا هو مفهوم لفظ «الحصن» ما هنا وكما يرد مراراً لدى المقدسي (ويقصد به السور - المترجم)؛ راجع في بعض النسخة «قنسر وحصى» و«حصن وقنسر»؛ ثم في ص ٢٩٤: «الجامع في الحصن والقنسر خارج منه» (القنسر القنسة وهي بامارسية كهن در أي القنسة الفدية أو القنسة - المترجم).

التي تقطع طريق خراسان على بعد أربعة فراسخ من بخارا (راجع أعلاه صفحة ٢٠٢ وصفيحة ٢١٣)، وكان الغاض من مانها وفقاً لقول الاصطخري<sup>(٢٢٢)</sup> يرجع إلى الهر. وبحيرة ساجن يرد ذكرها في القرن الثاني عشر أيضاً وذلك تحت اسم باركين فراح («الحوض الواسع»)، وأخيراً تحت اسمها التركي الحالي وهو قراقول («البحيرة السوداء»)، وكانت تكثر بهذا الموضع الطيور والأسماك. وبين بيكند وفرير، التي مر بها الكلام عليها قبل قليل، كانت تمتد منطقة رملية مساحتها اثنا عشر فرسخاً<sup>(٢٢٣)</sup>.

وقد امتدت يد التدهور إلى بيكند، شأنها في هذا شأن كثير غيرها، عقب سقوط دولة السامانيين؛ وفي بداية القرن الثاني عشر قام ارسلان خان بمحاولة لاجئائها فسي لنفسه قصرأ هناك وأراد أن يحفر قناة جديدة للمدينة. وكانت المدينة تقع على تل غير مرتفع فأمر الحان بحفر القناة في وسطه ولكن تبين أن التل يقوم على قاعدة صخرية فحفر المشروع بعد جهود فاشلة ابتلعت الكثير من الأموال والأرواح. والأرجح أن استحالة اتصال الماء إليها كان هو السبب في عدم بقاء أبيية ارسلان خان، وعند زيارة 171 السمعاني<sup>(٢٢٤)</sup> لها كانت خراباً ولم يجد/ «الآثر» يسيراً من التراكمات في رباطها». كذلك أنصر السمعاني بعض أطلال رباطاتها التي بلغ عددها في الماضي حسب قوله ثلاثة آلاف.

ويحدثنا فرسخي عن القرى الآتية بمنطقة بخارا:

(٢٢٣) الاصطخري، ص ٣١٦. من هذه المطبات يبدو أنه من المبحر القول بأن قناة زر وقناة الطاحونة (أنظر أعلاه، ص ٢٠٢) كانتا من فروع قناة حرامكام.

(٢٢٤) يتحدث السمعاني أيضاً (تحت لفظ «الكيري») وياقوت كذلك (المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٣٤) عن «القرية الكبيرة» (وهي بالعربية «ديه برك») قرب جهون سواجي بخارا (هكذا لدى السمعاني).

(٢٢٥) السمعاني تحت لفظ «البيكدي». ويقدم ستياكونسكي N F Sitnikovskii عرساً موجراً للغاية لحالة الأطلال في الوقت الحاضر (Soobshchenie v zasedani TKLA, 11 dekabria 1896 g., str 20).

ووفقاً لهذا العرض فإنه توجد على قناة بيكند تسع قرى صغيرة، وأنه على بعد ميلين من هذه القرى «وعلى مرتفع من الأرض تقوم أطلال الحص على هيئة مستطيل وحرائب منارل» أما الصورة والوصف الموحودان لدى بيبلي 10, p. 10 Pumpelly, Explorations in Turkestan, 1903، فيقدمان فكرة معلوطة تماماً لهذه الأطلال. ويقدم لنا ريبين وصفاً مفصلاً وسرداً للحجرات التي أحرارها هناك L Zimin, Razvaliny starogo Peikenda, Otchet o veseennikh raspokpakh, Otchet o letnikh raspokpakh). وأطلال المدينة القديمة تدعى بيكند القديمة (بيكند كهه)؛ وهناك أيضاً بيكند جديدة معروفة بكلمة في تاريخ القرن التاسع عشر. ولم يكن محط المدينة القديمة ليريد عن ٦٧٨ ساحل (وهو أكثر من سمة آفان الميل قليلاً). وكان لها باب واحد (كما في وصف القديس)؛ والأشياء التي عثر بها من حفرها بالبطقة (خاصة النقود النحاسية) ترجع إلى عهد السامانيين على ما يبدو.

(١) نور<sup>(١٤٦)</sup>، وهي نور آتا الحالية الواقعة إلى الشمال الشرقي من بحارا على مقربة من اللال. وكان بها مسجد جامع وعدد كبير من الرماطات، واشتهرت بمزاراتها وشاهدها التي كان يؤمها الناس. وبنظراً لوقوعها على الحد الفاصل بين الأرض المروعة والمغازة فإن هذه القرية كانت ذات قيمة استراتيجية لا تسكر، وقد ورد ذكرها كملعة في تاريخ نصال المتصر آخر السامانيين ضد أعدائه<sup>(١٤٧)</sup>. وعلى بعد فرسخ من نور وعشرين فرسحاً من بحارا كانت توجد قريتا سجار وچچار<sup>(١٤٨)</sup>.

(٢) أفيش، قرية حصينة<sup>(١٤٩)</sup> محلها المقدسي<sup>(١٥٠)</sup> إلى الغرب من بحارا، وقد بنى بها قنيسة مسجداً جامعاً ولدا فرعا كانت أفيش هي عين قرية مسجد الواردة لدى الطبري<sup>(١٥١)</sup> والواقعة على مسافة فرسخ من بحارا.

(٣) بركد<sup>(١٥٢)</sup>، قرية قديمة ذات قلعة عتيقة اشتراها الأمير اسماعيل وأوقف ريعها على أهل بيت علي (حسة أساع) ولساكين بحارا (السع) ولورثه هو (السع).

وبشير مرشحي في مواضع مختلفة من كتابه إلى قرى ايسوانه<sup>(١٥٣)</sup> وسقمتين<sup>(١٥٤)</sup> (انظر صفحة ٢٠٤) وسامدون<sup>(١٥٥)</sup> (ربما كانت هي نفس القرية السابقة) وسبه وسوبسج<sup>(١٥٦)</sup> وغنجدوان أو غنجدوان<sup>(١٥٧)</sup> التي يجعلها السمعاني (ويكتسها غنجدوان)<sup>(١٥٨)</sup> على ستة فراسخ من بحارا ويسب إليها بعض الأهمية التجارية. وقد 72

(١٤٦) فرشحي، طعة شخير، ص ٩٠ - ٩١، ياقوت، الجرد الرابع، ص ٨٢٢.

(١٤٧) فرشحي، طعة شخير.

(١٤٨) ياقوت، الجرد الثالث، ص ٤٠.

(١٤٩) فرشحي، طعة شخير، ص ٩٤. ولدى السمعاني وياقوت (المعجم، الجرد الثالث، ص ٩٠٢) «بشة».

ولدى ياقوت أيضاً (الجرد الأول، ص ٣٣٠) «أفنة».

(١٥٠) المقدسي، ص ٢٨٢.

(١٥١) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥١٦.

(١٥٢) فرشحي، طعة شخير، ص ٩٤. يرد ذكر القرية لدى السمعاني (تحت لفظ «الركدي») ولدى ياقوت،

الجرد الأول، ص ٥٨٩ دون ذكر لموقعها.

(١٥٣) فرشحي، طعة شخير، ص ٥.

(١٥٤) شرحه، ص ٦.

(١٥٥) شرحه، ص ٣٢.

(١٥٦) شرحه، ص ٥ - ١٠. لعل سيوبسج هي نفس ايسوانه.

(١٥٧) شرحه، ص ٦٦.

(١٥٨) السمعاني، تحت لفظ «المجدواني» قرية من قرى بحارا على ستة فراسخ منها وبها سوق في كل أسبوع

يوماً يجتمع فيها أهل القرى للبيع والشراء..

حطمت القرية اسم عجدوان إلى يومنا هذا، وترونها قباة خرغان رود أو قلقان رود Kalkan - rud، أي «خرغانه السمل» كما ورد لدى الجغرافيين العرب. وفي المراجع الحديثة يحمل مركز (Tümen) هذه الناحية تارة اسم القرية (نوس عجدوان) وطوراً آخر اسم القباة (نوس خرغان رود)<sup>(٤٥٩)</sup>. كذلك يذكر لنا مرشحي قرية أو قلعة نرشح أو نرجق<sup>(٤٦٠)</sup> (راجع عن موقعها ما سيلي)؛ كما وأسا بلنقي لدى المقدسي<sup>(٤٦١)</sup> مأساء لا ذكر لها عند بقية الجغرافيين، مثل أوشر (قرية كبيرة كثيرة الساتين من شعور الترك) وررميش (قرية حصينة بمسجد جامع) ووخسون (قرية كبيرة محصنة). ووفقاً لكلام المقدسي فقد وجد عدد من القرى الكبيرة في نواحي بحارا «لا يعوزها من رسوم المدن وآلاتها إلا الجامع، لأن الأمير بحارا والمقدم عند السلطان والمتمثل رأيه أصحاب أبي حبيمة. وعندنا لا حمة ولا تشريف إلا في مصر جامع يقام فيه الحدود؛ وكم تعب أهل بيكد حتى وضعوا المنبر»<sup>(٤٦٢)</sup>.

ولكي نحتّم وصفا لحوض زرفشان لم يبق سوى أن نذكر وفقاً لحروف المعجم أسماء القرى الواردة في معجم السمعاني وياقوت<sup>(٤٦٣)</sup> مما لم يذكره الجغرافيون. وهي الآتية:

173 الاسم	الرجع	ملاحظات <sup>(٤٦٤)</sup>
	السمعاني	ياقوت
	(تحت الاسم)	(الجزء والصفحة)
أُرُحس	الأرخسي	١٩٧ - ١
		على أربعة فراسخ من سمرقند عند جبل التاودار

(٤٥٩) أنظر Bartold, Orosheise, str. 120

(٤٦٠) نرشحي، طسعة شيفير، ص ٦٧.

(٤٦١) المقدسي، ص ٢٨٢.

(٤٦٢) أنظر السمعاني، تحت لطف «الناسي»، وذلك بصدد ناء محدد لصلاة الجمعة بكرمبيه.

(٤٦٣) كما هو معلوم فإن معجم السمعاني هو المصدر الرئيسي لياقوت، وإن كان ياقوت يحمل ذكر بعض القرى الواردة لدى السمعاني ويقتطع ألقاطه أحيانا فيما ينملي بمواقع القرى وفي تهيئة قائمتنا استرشدنا بقائمة قرى منطقة مرو التي وصفا الروسور جوكوفسكي V A Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str. 35-48

(٤٦٤) (عا أسا سذكر هذه الأسماء وفقاً لترتيب حروف المعجم العربي سيختلف وصفاها في قائمتنا عن وصفاها في الأصل الروسي ويحتل بالتالي ترقيم الصفحات، لذا اكتبنا أن نذكر أن القائمة في الأصل الروسي تقع بين الصمحتين ١٧٣ و ١٨٧ - المترجم).

إِسْبَكْت	الاسبكتي	٢٣٨ - ١	على فرسخين من سمرقند
	(المخطوطة المصورة)		
	صفحة ٢٩ ب)		
إِسْتَان	الاستاني	٢٤٠ - ١	على ثلاثة فراسخ من سمرقند
(استا لدى ياقوت)			
إِسْفَرْنَج	الاسفرنجي	٢٤٨ - ١	بالصفد
إِسْكَارَس	الاسكارني	٢٥٢ - ١	على بعد فرسخ أو اثنين من دومية؛ كانت تعد من قرى كشانيه (أي إلى الشمال من هر زرقشان)
أُسْمَد	الأسمدي	٢٥٦ - ١	من قرى سمرقند
(أُسْمَد أو سَمَد			
لدى ياقوت)			
اسميش	الاسميشي	٢٦٥ - ١	من قرى كشانيه
أُعْدُون	الأعدوني	٣١٩ - ١	من قرى بخارا
أَعْرُون	الأعروبي	٣١٩ - ١	أغلب الطن أنها نفس القرية السابقة كما يلاحظ بحق ياقوت
أَشْوَان	الأشواني	٣٣٠ - ١	على أربعة فراسخ من بخارا
أَنَرْدُوَان	الانبردواني	٣٦٩ - ١	من قرى بخارا
أَنَحَاقَرِين	الانحاقريقي	٣٧١ - ١	من قرى بخارا
أو أَنَحْمَارِي			
أَنْدَاق	الانداقي	٣٧١ - ١	على ثلاثة فراسخ من سمرقند؛ أغلب الطن انها اركوت
			الحالية (ولا يزال القسم الشرقي من القرية يسمى انداق) رغماً من أن المسافة التي تفصلها عن المدينة أكبر قليلاً.
أَنْدَقْ	الاندقي	٣٧٤ - ١	على عشرة فراسخ من بخارا
اسكفدر (؟)	-	٣٩٣ - ١	دون ضبط للاسم؛ من بلاد بخارا
أَيَسُون	الايسوني	٣٩٣ - ١	من قرى بخارا



أودنه	الأودي	٣٩٩ - ١	من مواحي بخارا في رستان جيفر (كيفر ؟) على العباءة التي تحمل نفس الاسم (انظر صفحة ٢١٣)
إيدج أو إيدوح أو أيدوح باب	الايديحي والايدوحي	٤١٧ - ١	على ثلاثة فراسخ من سمرقند قرب جبل الشاودار
ماش	الاشبي <sup>١</sup>	٤٤٥ - ١	من قرى بخارا من قرى بخارا (على ظن السمعاني).
بابه	الباي	٤٥٢ - ١	من قرى بخارا
بادن	البادي	٤٦٠ - ١	من قرى بخارا؛ أو لعلها من قرى سمرقند (وفقاً لياقوت)
بارديره	البارديري	٤٦٣ - ١	من سواد بخارا
بُتيبي أو قُتيبي	التيبي والتيبي	٤٩٠ - ١	على نصف فرسخ من دبوسية، بيسها وبين اريجنن
بداكد أو بداكده	البداكدي	٥٢٣ - ١	من قرى بخارا
بدنجون	البدنجوني	٥٣١ - ١	على أربعة فراسخ من بخارا قرية من مغان (وفي المخطوطة المصورة للسمعاني مغمان؛ انظر أعلاه صفحة ٢١٦). وقد مر عليها السمعاني في منصره من سمرماري (انظر أسفله).
براكد أو	البراكدي	٥٣٨ - ١	وكانت القرية يسكنها من قبل الشامعية ولكن سكانها في القرن الثاني عشر كانوا من الحمية من قرى بخارا (لعلها نفس بداكد؛ أو ربما

مراكدا			كانت يركد؛ أنظر صفحة ٣١٩)
برآن و برآني أو قوران ترداد	الوراني	٥٤٠ - ١	على خمسة فراسخ من بحارا
	الردادي	٥٥١ - ١	على ثلاثة فراسخ من سمرقند على طريق اشتيحن
برسان	-	٥٦٥ - ١	من قرى سمرقند
برسجان	الرسحاني	٥٦٥ - ١	على فرسخين من بحارا؛ وقد بات بها السمعاني لدى منصرفه من الترابية (علمها برآني؛ أنظر أعلاه)
ترفتح نرم	الرفشي	٥٦٨ - ١	من قرى بحارا
	-	٥٩٤ - ١	اسم رستاق يدعوه الاصطحري اسم (BGA, ١, 332) ويذكره ياقوت بالاسم نفسه (١ - ٩٣)
بسنه	البي		
	(في الصورة اليسني)	٦١١ - ١	من قرى بحارا
بسنكير	الساكيري	٦٢٤ - ١	من قرى بحارا
يسح أو يسح رودك	السيحي	٧٤٢ - ١	من نواحي سمرقند (منقط رأس الشاعر رودكي)
سدیش	البنديشي	٧٤٥ - ١	قرية من قرى سمرقند كما يفترض السمعاني
سكت	النكتي	٧٤٦ - ١	من قرى اشتيحن
سیرس	MS. As.	٧٨٥ - ١	من قرى بحارا؛ والاسمان بروس
	Mus f 69		وديس (أنظر صفحة ١٩٢) رعا
	(لا أثر لها في الصورة)		أخذنا على أنها لمطان تركيان بمعنى «لن يعطي» و«لن يقول»، غير أننا لا نقدم هذا الرأي بصورة قاطعة إذ لا يوجد أساس للافتراض بوجود قرية تركية في بلاد ما وراء النهر منذ القرن الثاني عشر

ناديزه	التادري	١ - ٨١٠	من قرى بخارا
تادن	التاذني	١ - ٨١٠	من قرى بخارا (لعلها نفس تادن)
تخسانجكت	التخسانجكتي	١ - ٨٢٨	من قرى سمرقند
تخسي	التخسيحي	١ - ٨٢٨	على خمسة فراسخ من سمرقند في رستان ايفر
تُربان	الترماني	١ - ٨٣٣	على خمسة فراسخ من سمرقند قرب فرنكت
ترباد	الترناوذي	١ - ٨٤٤	من قرى بخارا
تُرّواح أو بُرواخ	التراحي	٨٤٧، ٨٣٣ - ١	على أربعة فراسخ
أو تَراحه أو تَراحه والطرواخي		٣ - ٥٣٤	من بخارا
(لدى ياقوت تَراحه وطرّواحا وينطقوها محلياً تَراخى أو يَراخى)			
تشكيدزه	-	١ - ٨٥٣	من قرى سمرقند
تُمتَر	-	١ - ٨٧٣	من قرى بخارا
تُمتَكت	-	١ - ٨٧٤	من قرى بخارا
توذ	التوذي	١ - ٨٩١	على ثلاثة فراسخ من سمرقند ، قرب ودار
توسكاس	التوسكاسي	١ - ٨٩٤	على فرسخ من سمرقند
(توسكاس لدى ياقوت)			
نيم	-	١ - ٩٠٨	(من قرى الصمد اعتاداً على قول ابن الفقيه ، ولكن لا توجد نسخة دي خويه)
جاجس أو عاجس	الجاجي	٢ - ٤	من قرى بخارا
ججرن أو ججري	الججري	٢ - ٣٦	على ثلاثة فراسخ من سمرقند
جويبار	الجويباري	٢ - ١٦٣	من قرى سمرقند في طن السمعاني
جيراخت	الجيراختي	٢ - ١٧٣	من قرى بخارا
خاخسر (خاخسر لدى الخاخسري ياقوت)	الخاخسري	٢ - ٣٨٥	على فرسخين من سمرقند ،

و هي من قرى رستاق درغيم			
مدينة فوق سمرقند		الحاوصي	حاوص
على خمسة فراسخ من بحارا	٤٠٥ - ٢	الخدابادي	حداناد
على طرف التربة (ياقوت) ،			
أو على الطريق إليها (السمعاني) ؛			
و هي من أمهات القرى			
من ثور سمرقند بولاية اسروشنه	٤٠٦ - ٢	الخدبيري	حُدبِير
من قرى سمرقند	٤٠٦ - ٢	الخد فراي	حُدُفِرَان
			(خُدُقَرَان لَدَى يَاقُوت)
على فرسخ ونصف من سمرقند	٤٠٧ - ٢	الخداندي	حداند
على فرسخ من بحارا و هي من	٤٠٨ - ٢	الحراجري	حراجر أو خراجري
قرى رستاق فراوير العليا ، وربما			
كانت نفس قرية خَيْرَاحِرَا أو			
خير اخزا (الخيراخري لدى السمعاني			
مع بياض في الصورة ، وياقوت ٢ -			
٥٠٦) على خمسة فراسخ من			
بحارا بقرب زندنه			
من قرى بحارا	٤٠٨ - ٢	الحرايدي	حرايدس
على ثلاثة فراسخ من سمرقند بها	٤١٨ - ٢	الحرتسكي	حرتسك
توفي ودق امام أهل الحديث			
محمد بن اسماعيل البعاري (عام			
٢٥٦ هـ = ٨٧٠)			
		الحرغوي	حرعوس
من قرى سمرقند برستاق أوبر	٤٢٣ - ٢	(يعين مهملة بدلاً من العين خطأ)	
على ثمانية فراسخ من سمرقند	٤٢٤ - ٢	الحرقاي	حرقان
وبها رباط يسمى قرحرقان (٢)			
من قرى بحارا	٤٢٧ - ٢	الحرميشي	حُرْمِيش
			(حَرْمِيش لَدَى يَاقُوت)

حراد	الخراندي	٢ - ٤٣٦	على فرسخين أو أقل من سمرقند ولعلها هي نفس خندان
خزوان أو خحواس	الخزواني	٢ - ٤٤٠	من قرى بخارا
خشاغر (?)		٢ - ٤٤٢	من قرى بخارا
حُشْرِي		٢ - ٤٤٥	(دون إعدام) من قرى بخارا
حُشَوْص (في ياقوت	الحشوفيني	٢ - ٤٤٧	قرية كبيرة كثيرة الخبز بين اشتيحين وكشانيه <sup>(١٦٦)</sup> وكانت تعرف في القرن الثاني عشر « برأس القنطرة » وكانت تسمى « أطيب موضع » بالصغد . وثمة قلعة تحمل نفس الاسم (بالفارسية « سريول ») يرد ذكرها في قصة حمدة چسكيزخان ، وقد ذكرت سريول مرة أخرى في القرن السادس عشر في ميانكال <sup>(١٦٧)</sup> . وفي عام ١٨٨٥ فحص البروفسور . إ. فيلوفسكي أطلال هذه القلعة « الطريقة » سائها « الواقعة على مسافة أربعة أميال من قنقراغان <sup>(١٦٨)</sup> .

(١٦٥) من وصف حشوفس هذا لدى السعافي وياقوت يبدو أنها ليست حشوفس ابن حرداده (ص ٢٦)  
وقدأه (ص ٢٠٣) الداء بصعها على ثمانية فراسخ من سمرقند على الطريق إلى رامين ، وبيد ناركث  
(أنظر ص ١٨٦) وحشوفس تقع معارة قطوان ومن الممكن أن السعافي قد أخطأ ها ها ، من كان  
الأمر كذلك فإنه يمكن تصوره بأن حشوفس شأن أن قرية الواقعة بين اشتيحين وكشانيه قد حلت اسم  
سريول (وما يشير إلى أنها كانت تقوم في هذا الموضع تسمية المحطة باسم « كامني مونت » Kamenny  
most أي القنطرة الحجرية) . (سريول = رأس القنطرة ، بالفارسية - المترجم)  
(١٦٦) حافظ تيش ، عبد الله نامه ، مخطوطة المتحف الآسيوي ، الورقة ٢٧٥ .  
(١٦٧) Veselovski, Zametki o kurganach, str 255 هذا وعطى البروفسور فيلوفسكي حين يكتبها  
ساري يول ، أي القنطرة الصراء

من قرى بخارا	٢ - ٤٥٧	حكه	
من قرى بخارا	٢ - ٤٧٠	خَمَحِيرَه	الحَمَحِيرِي
		(خَمَحِيرَه لَدَى ياقوت)	
من قرى سمرقند	٣ - ٤٧٢	خَيْش	الخَمِيشِي
من قرى بخارا	٣ - ٤٧٤	خَامَقِي	الخَامَقِي
من قرى اشتيخن	٢ - ٥٠٦	خَذَّ شَتَر أَوْ	الخَيْذَشْتَرِي
		خَذَّ شَتَر (هَكَدَا لَدَى	
		ياقوت، وَلَكِن السَّمْعَانِي لَا	
		يَبِين حَرَكَةَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ)	
من قرى بخارا	٢ - ٥٥٨	دَخْصُدُون	الدَّخْصُدُونِي
على ثلاثة فراسخ من سمرقند على الطريق إلى قتلوان (أنظر ما يلي)	٢ - ٥٦٧	دَرْزِيو	الدَّرْزِيوِي
من قرى سمرقند	٢ - ٧١٠	دِيرَك	الدِيرَكِي
على ثلاثة فراسخ من سمرقند	٢ - ٧١٧	دَجِسُوِي	الدَجِسُوِي
من قرى بخارا	٢ - ٧١٩	دَرَعِيَه	الدَّرَعِيَنِي
على فرسخين من سمرقند	٢ - ٧٢١	دَمِي	الدَّمِي
من قرى بخارا	٢ - ٧٢٧	ذَبْدَوَان	الذَبْدَوَانِي
من قرى دوسية	٢ - ٧٣٤	رَاغِين (رَاغَن لَدَى ياقوت)	الرَّاعِنِي
على فرسخين من بخارا غير بعيد من حسون، وكاست على عهد السمعاني حراماً	٢ - ٧٣٨	رَاَمَن (رَاَمَنِي لَدَى ياقوت)	الرَّامَنِي
		رَخِينُوِي (رَخِينُون لَدَى	
على ثلاثة فراسخ من سمرقند	٢ - ٧٧٢	ياقوت)	الرَخِينُوِي
على ستة فراسخ أو سبعة من سمرقند بين اشتيخن وكشابه	٢ - ٧٧٦	رِزْمَاز أَوْ رِزْمَان	الرِّزْمَازِي
على فرسخ من بخارا		رِزْمَانَاخ	الرِّزْمَانَاخِي
		رِسْتَعْفَر (رِسْتَعْفَر لَدَى	
من قرى اشتيخن، ربما كانت نفس رستمعن التالية لها	٢ - ٧٧٨	ياقوت)	الرِسْتَعْفَرِي

رُسْتَمَنْ	الرسّمني	٢ - ٧٧٨ من قرى سمرقند وهي الآن قرية
(رُسْتَمَنْ لدى ياقوت ،		سلي اطا حيث يصير الراثر قمر
ولعله تصحيف لرستمين)		أبي الحسن الرُسْتَمَني (كذا)
		الذي يدعو السمعاني أبا الحسن
		على بن سعيد الرُسْتَمَني (١٦٨)
رفون	الرفوني	٢ - ٧٩٦ من قرى سمرقند
ركد	الركندي	من قرى سمرقند
رود فمكد (كالدى ياقوت)	الرود قعكدي	٢ - ٨٣٣ من قرى سمرقند
		(كذا! ومن الخلي أبا
		تصحف للروذ
		فككدي)
ريجش	الريجشي	٢ - ٨٨٥ من قرى سمرقند بقول السمعاني
(ريجش لدى ياقوت)		
ريفدمون	الريفدموني	٢ - ٨٨٨ على أربعة فراسخ من بحارا
(ريفدمون لدى ياقوت)		
ريودي أو ريود	الريودي	٢ - ٨٩٠ من قرى بحارا
ريورثون	الريورثوني	٢ - ٨٩١ من قرى بحارا ، يرد ذكرها في
		القرن الرابع عشر على أنها مقام
		بهاء الدين نقشبند
زاز (زار لدى ياقوت)	الزاري	٢ - ٩٠٦ من قرى اشتيحن
زاغرسرس	الزاغرسرسي	٢ - ٩٠٧ من قرى سمرقند أو نسب
(لدى ياقوت زاغرسوسن)		
زاميشن أو زاميشه		٢ - ٩٠٩ من قرى بحارا ، وفي موضع آخر من
		مجمعه (٢ - ٧٣٩) يصرح
		ياقوت بأن زاميشن قراءة خاطئة
		(للعمراني) بدلاً من راميشن
		(أنظر أعلاه ص ٢١٥)

زاور	الزاوري	٢ - ٩١٠ من قرى اشتبح
زعدوان أو	الزبدواني	٢ - ٩١٤ من قرى بخارا
سعدوان		
زرخش	الزرخشي	٢ - ٩٢٣ من قرى بخارا
زركران	الزركراني	٢ - ٩٢٥ من نواحي بوزماجن من رساتيق سمرقند
ررنكري	الزرغري	٢ - ٩٢٦ على خسة فراسح من بخارا
أو زرغري		
زروديره	الزروديزيكي	٢ - ٩٢٨ /
		٩٢٩ على أربعة فراسخ من سمرقند عند عقبة كش
زكان	الزكاني	٢ - ٩٣٨ من قرى سمرقند بين زومان (أنظر أعلاه) وكرجه
زَمَلِق (زملقي لدى ياقوت)	الزملقي	٢ - ٩٤٤ من قرى بخارا
زبد	الزبدي	٢ - ٩٥١ من قرى بخارا
زند رميش	الزند رميشي	٢ - ٩٥١ من قرى بخارا
ساركون	الساركوني	٣ - ٩ من قرى بخارا
ساعرج (أو صاعرج)	الساعرجي	٣ - ١١ على خمسة فراسخ من سمرقند. من نواحي اشتبخن <sup>(١٦٩)</sup>
سَئْمُون أو سَئْمُون أو		
سَبَدُون	السبدوني	٣ - ٣١ على نصف فرسخ من بخارا
سببذغك	السببذغكي	٣ - ٣٦ من قرى بخارا
سبيري أو سباري	السبيري	٣ - ٣٦ من نواحي بخارا
سُتَيْفَن أو سَتَيْفَمَه	الستيفني	٣ - ٣٩ من قرى بخارا

(١٦٩) راجع وضعها لدى فيانكس (الترجمة الروسية لأبي طاهر حواجه، ص ٢٥٢). «ساعرج كانت تقع الى الشمال الغربي من سمرقند في وادي زرفشان وعلى أربعة فراسخ من قرى يكيي قرعان، حيث تقوم الى اليوم أطلال وشواهد لقصور منتشرة على مساحة واسعة». وكان ألمع عهود ساعرج أثناء حكم الأوربك (خاصة آل جاني) حين كانت عاصمة لإمارة مستقلة.



ستبكي	السكي	٣ - ٣٩ من قرى بحارا
سر خكت	السر خكتي	٣ - ٧٢ بفرجستان سمرقند (المقصود في أغلب المدن منطقة زرفشان الأعلى الجبلية)، ويرد ذكر سر خكت لدى عوفي (لباب الألباب، الجزء الأول ص ١٧٩) على أنها مسقط رأس مجد الدين محمد بن عدنان السر خكتي
سر در	السر دري	٣ - ٧٤ من قرى بحارا
(سر دري لدى السمعاني)		
سرماري	السرماري	٣ - ٨٢ على ثلاثة فراسخ من بحارا
سفدان		٣ - ٩٤ من قرى بحارا (عن العمراني)
سفردان	السفرداني	٣ - ٩٧ من قرى بحارا
(سفرادن لدى ياقوت)		
سكان أو اسكان	السكاني	٣ - ١٠٦ من قرى ارنبجن
سكيان	السكياني	٣ - ١٠٦ من قرى بحارا قرب ممحكت (انظر ص ١٩٢)
سميجي	السميجني	٣ - ١٤٧ من قرى سمرقند قرب مرو (٤ هكتار لدى السمعاني)
سَنَحِين	السَنَحِيني	٣ - ١٦٢ من قرى اسروشنه بقرب سمرقند (أغلب المدن برستاق بورغند)
(سَنَحِين لدى ياقوت)		أنظر أعلاه ص ١٨٥
سَكَايَات	السكائي	٣ - ١٦٨ من قرى ارنبجن
أو سَكَايَات		
سوغى	السوغى	٣ - ١٨٣ من قرى بحارا
سويخ	-	٣ - ٢٠٢ من قرى بحارا
سيارى أو سيارى	السيارى	٣ - ٢٠٧ من نواحي بحارا (لعلها سيبره)

شَانَحْ (شَانَحْ لَدَى الشَّاحِي	٣ - ٢٢٥ من قرى سمرقند
ياعوب)	
شَاوَكِن	٣ - ٢٤٥ من قرى بخارا
شَرَفْدَن	٣ - ٢٧٧ من قرى بخارا
(نطقها المحلي شَرَفْدَن)	
شَكَان	٣ - ٣١٠ من قرى بخارا، يقول عنها
	السعاني: «طَنِي أَمَا مِنْ قَرْي
	بَخَارَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ. وَقُرَأَتْ فِي كِتَابِ
	الْقَدِيقِ مَعْرِفَةِ عِلْمَاءِ سَمَرْقَنْدِ
	(راجع أعلاه ص ٧٩)
	أَنَّ شَكَانَ مِنْ قَرْيِ كَشْ ثُمَّ كَتَبَ
	عَلَى الْحَاشِيَةِ وَثَبِتَ أَنَّ شَكَانَ مِنْ
	قَرْيِ بَخَارَا.»
شَكَتَان	٣ - ٣١١ بين اشتبخن وكشانيه
شَمِيدِيزَه	٣ - ٣٢٤ من قرى سمرقند
شُوخَاك (فِي يَاقُوتِ	٣ - ٣٣٣ من قرى سمرقند
شُوخَاك)	
شِيَا أَوْ شِيَان	٣ - ٣٤٥ على أربعة فراسخ من بخارا
شِيرَغَاوُشُون	٣ - ٣٥٢ من قرى بخارا
شِيرَوَان	٣ - ٣٥٢ من قرى بخارا بجانب مِحْكُكْ
طَارَاب	٣ - ٤٨٧ من قرى بخارا قرب خَمُونِ
	(وَيُضِيفُ يَاقُوتُ «وَهُمْ يَسْمُوْنَهَا
	تَارَابَ بِالتَّاءِ»)
طَعَامِي	٣ - ٨٣٢ قرية من سواد بخارا
طُوسَن	٣ - ٥٦٢ من قرى بخارا
عُجْدَوَان	٣ - ٧٧٥ على ستة فراسخ من بخارا
(عُجْدَوَان لَدَى يَاقُوتِ)	
عَزْدَان أَوْ عَزْدَانَه	٣ - ٧٧٦ من قرى بخارا
	المداني

عُدْ شَمْرَدَزْ	العد شمردري	٣ - ٧٧٦ من قرى بخارا
(عد شمرد لدى ياقوت)		
عر مسوي	العر مسوي	من رستاق ما يمرغ على فرسحين أو ثلاثة من سمرقند
عُشْدَانْ	العشداني	٣ - ٨٠٣ من قرى سمرقند قرب جبال الشاوذار
عشيد أو عشيدي	العشيدي	٣ - ٨٠٣ من قرى بخارا
أو عشقي أو عشقي		
عشجير	العشجيري	من قرى سمرقند
عور حرك	الغورحكي	٣ - ٨٢١ من نواحي اشتيخن
عورشك	العورشكي	٣ - ٨٢٣ من قرى سمرقند (لعلها نفس السابقة)
عيشتي أو لعلها مقصورة	العيشتي	٣ - ٨٢٨ من قرى بخارا (الأرحح أنها نفس عشيد)
(لدى ياقوت عيشتي)		
فاشوق	الفاشوقي	٣ - ٨٤٤ من قرى بخارا
فاغ	الفاغي	٣ - ٨٤٥ من قرى سمرقند وفقاً للسهماني
فامين	الغاميني	٣ - ٨٤٨ من قرى بخارا
فراپ	الفراي	٣ - ٨٦٠ على غامية فراسخ من سمرقند عند قدم الجبال قرب السكر، ونفس الاسم تحمله الآن قرية تقع على الحيد العاصل بين الأملاك الروسية وأراضي أمير بخارا
فرجيه	المرجائي	٣ - ٨٦٩ من قرى سمرقند
فردد	الفرددي	٣ - ٨٧٠ من قرى سمرقند قرب يزن (في المصورة نزن، لعلها مزن؟)
فعانديزه (فعانديز	الفغانديزي	٣ - ٩٠٤ من قرى بخارا
لدى ياقوت)		
فَعْدِينْ أو فَعْدِيزْ	المعديزي (كدا)	٣ - ٩٠٤ من قرى بخارا
(فَعْدِينْ أو فَعْدِيزْ لدى	والمعديني	
ياقوت)		

فميطوسين أو فميطسين	المفيطوسني	٣ - ٩٠٤ من قرى بخارا
فمعد		٣ - ٩٠٤ بالصعد
مورفاره	المورفاري	٣ - ٩٢٣ على فرسخ ونصف من سمرقند ، قرب اربنجن (٩)
فَيّ	العي	٣ - ٩٦٣ بين اشيحن وكشانيه ، وهو بالطبع اسم القباة التي مر ذكرها من قبل
فَيَاذُسون (فَيَاذُسون لدى ياقوت)	المياذسوني	٣ - ٩٢٦ من قرى بخارا
قُرْغند	القرغندي	٤ - ٨٧ من قرى سمرقند برأي السمعاني (راجع ما مر ، ص ٢١٦ حاشية ٤٣١)
قَطوان	القطواني	٤ - ١٣٩ على خمسة فراسخ من سمرقند ، يقول عنها السمعاني : « بها الجامع والمنبر وكان بها مقتلة عظيمة للمسلمين وبها مقابر الشهداء غير أن أهل سمرقند يقولونها سكون الطاء وظنّي أنها محرّكة ، خرجت إليها للزيارة وأقمت بها ليلتين » . يقصد السمعاني شهداء المعركة المشهورة لعام ١١٤١ (١٧٠) .
كارزَن (كارزَن لدى ياقوت)	الكارزني	٤ - ٢٢٤ من قرى اربنجن
كامد أو كامدز أو كامدز الكامدي		٤ - ٢٣٠ من قرى بخارا
كاشكن (كاشكن لدى الكاشكني ياقوت)	الكاشكني	٤ - ٢٢٨ من قرى بخارا
كود	الكودي	٤ - ٢٣٤ بينها وبين سمرقند أربعة فراسخ . على مقربة من فاران (٩)

(٤٧٠) عن موقع معارة قطوان أنظر وصف حوص سيرديا فيما يلي من الكتاب .

كَنَه	الكثوي	٤ - ٢٣٩ بينها وبين بخارا أربعة فراسخ ، على الطريق من سمرماري الى
كسادن	الكادني	٤ - ٢٧٣ من قرى سمرقند
أوكشيشوان	الكسيسواني	٤ - ٢٩٢ من قرى بخارا (في مصورة السمعاني ترد في شكل كفسيشوان والأرجح أنه تصحيف)
كفين	الكفيني	٤ - ٢٩٣ من قرى بخارا ، أو ربما كان موضعا سخارا نفسها <sup>(٢٧١)</sup>
كمرجه	الكمرجي	٤ - ٣٠٤ على سبعة فراسخ من سمرقند ، وفي هذه القلعة حوضر جيش عربي <sup>(٢٧٢)</sup> عام ٥١١٠ = ٧٢٨ - ٧٢٩
كمزد	الكمردي	٤ - ٣٠٤ من قرى سمرقند أو الصغد ولم يكن الإدريسي على ثقة من موقعها (أنظر أعلاه ص ٧٨)
كمزه أو كمرى	الكمري	٤ - ٣٠٤ من قرى بخارا
كندسروان	الكندسرواني	٤ - ٣٠٩ من قرى بخارا
كندكين	الكندكي	٤ - ٣١٠ على نصف فرسخ من دبوسيه
كندّه أو كند	الكندي	٤ - ٣٠٩ من قرى سمرقند
كنديكث	الكنديكثي	برستانق درغم
ماجرم	الماجرمي	٤ - ٣٧٩ من قرى سمرقند
ماجندان	الماجنداني	٤ - ٣٧٩ على خمسة فراسخ من سمرقند
مَجْبَسْ أو مَجْبَسْت	المجسي	٤ - ٤١٨ من قرى بخارا
(مَجْبَسْ أو مَجْبَسْت لدى أو المجسي السمعاني)		
ميجدون	المجدوني	٤ - ٤١٩ من قرى بخارا، وكان أهل بخارا يلفظون اسمها بزدون

(٤٧١) (كفن من بواحي كرمينيه - ميورسكي).

(٤٧٢) الطبري، القم الثاني، ص ١٥١٦ - ١٥٢٣

مَديا محكث	المديا محكثي	٤ - ٤٧٢ من قرى كرمينيه
(مَديا محكث لدى ياقوت)		
مَديا نكث	المديا نكثي	٤ - ٤٥٠ من قرى بخارا (من الجلي أها
(مَديا نكث لدى ياقوت)		نفس القرية التالية)
مَديا نكن	المديا نكني	٤ - ٤٧٢ من قرى بخارا
(مَديا نكن لدى ياقوت)		
مُرَزين	المرزيني	٤ - ٥٢١ من قرى بخارا
(مُرَزين لدى ياقوت)		
مرغون	المرغوني	٤ - ٥٠٠ من قرى بخارا
مزرنكن أو مرزنغن	المزرنكني	٤ - ٥٢١ من قرى بخارا
(أي مزرنكن بالكاف	(أو المزرنكي)	
المحمية)		
مُزُن	المزني	٤ - ٥٢١ على ثلاثة فراسخ أو أربعة من
		سمرقند
مُزُونِي	المرنوي	٤ - ٥٢١ على أربعة فراسخ من سمرقند
(مُزُونِي لدى ياقوت)		
منكث	-	٤ - ٦٧١ من قرى بخارا
ميز	-	٤ - ٨٢٢ قرية على ثلاثة مراحل من بخارا
	(عن العمراني)	وسمرقند
ميغ	الميغي	٤ - ٧١٧ من قرى بخارا
ميغن	اليعمي	٤ - ٧١٧ من قرى سمرقند على رأي
		السمعاني
بافعس (نافعش)	البافحسي	٤ - ٧٣٢ على فرسخين من سمرقند
نُحَابِيكث	البحانيكثي	٤ - ٧٤٤ مدينة صغيرة من نواحي سمرقند
		قرية من اسروشنه على رأي
		السمعاني
نخل	النحلي	٤ - ٧٦٥ من قرى بخارا
نرشنخ	النرشنخي	من قرى بخارا (قرب وابكه ،
		أنظر ما يلي)

نَقَبُونْ أَوْ نَكَبُونْ	القنوقى	٤ - ٨٠٣ ، من قرى بحارا
و		٨١١
(نَكَبُونْ أَوْ نَقَبُونْ لَدَى الْكُفُونِ)		
يَاقُوتْ		
نَوَا	السوى	٤ - ٨١٥ على فرسخين (ثلاثة لَدَى يَاقُوتْ)
		من سمرقند ، غير معدة من وذار
		(انظر ص ١٨٦) . وقد مر عليها
		السماعى فى منصرفه من وذار
		إلى سمرقند
نَوَّجَابَاذْ	النوجاباذى	٤ - ٨٢١ من قرى بحارا
(نَوَّجَابَاذْ لَدَى يَاقُوتْ)		
نَوَّخْسْ (نَوَّخْسْ لَدَى النَوَّخْسِ)		٤ - ٨٢١ من قرى بحارا
يَاقُوتْ		
نَوَّزَابَادْ	السوزابادى	٤ - ٨٢٢ من قرى بحارا
(نَوَّزَابَادْ لَدَى يَاقُوتْ)		
نَوَّفَرْ	-	٤ - ٨٢٤ من قرى بحارا
نَوَّكْدْ (نَوَّكْدْ لَدَى النَوَّكْدِكِ)		٤ - ٨٢٦ من قرى ششجن
يَاقُوتْ		
نَوَّكْدْ	النوكدى	٤ - ٨٢٦ من قرى سمرقند على رأى السماعى
وَابَكَّةْ (وَابَكَّةْ لَدَى الوَابَكِّي)		٤ - ٨٧٢ على ثلاثة فراسخ من بحارا ، ذكرها
يَاقُوتْ		أَيْضاً ابن بطوطة (الجزء الثالث ،
		ص ٢١) فى الرحلة من خوارزم
		إلى بحارا ، اسمها الآن وافكند
		Vafkand
وزاغرى	الوزاغرى	٤ - ٩٢٦ من قرى سمرقند
وزوين	الوزوينى	٤ - ٩٢٦ من قرى بحارا
ونندون	الونندونى	٤ - ٩٤٢ من قرى بحارا على قناة حرامكام ،
		نزل بها السماعى عند منصرفه من
		البرانية (راجع أعلاه)

ونوفاغ	الونوفاغي	٩٤٢ - ٤	قرب طواويس
ونوفح	الونوفحي (ق)	٩٤٢ - ٤	قرب بحارا (من الجلي أنها نص
	المصورة ورد خطأ		ونوفاغ)
	الونوفحي)		
ويوّد (ويوّدّي لدى	الويودي	٩٤٤ - ٤	من قرى بحارا
ياقوت)			
بيزكث	البيزركي	١٠٢١ - ٤	على فرسخ من سمرقند
يوخسون	اليوخسوني	١٠٤٣ - ٤	من قرى بحارا
(يوخسون لدى ياقوت)			
يوغك	البوغنكي	١٠٤٤ - ٤	من قرى سمرقند

كانت الطرق التي تربط بحارا وسمرقند سلح تحتاز وادي كشكادريا الذي اشتهر 187 بحصه رغم أن أهميته لم تبلغ أهمية وادي ررفشان. وفي الأرمية الحديثة عندما صمت أفصل أحرار وادي زرفشان الى الامراطورية الروسية فقد أصبح وادي كشكادريا مورد علة إمارة بحارا، كما اعتبرت مدينة قرشي المدينة الثانية في تلك الامارة

واسم كشك رود، الذي يرتبط دون شك بالاسم الحالي/ للنهر، كان يطلق على حد 188 قول ابن حوقل<sup>(١٧٢)</sup> على الرستاق الذي كان يجرح منه النهر، وكان هذا النهر يجري إلى باب كش<sup>(١٧٤)</sup>. ومن باب كش الشمالي كان يمر نهر آخر هو اسرود الذي يسع من جبال سيام أو سام؛ وكما رأينا من قبل فإن هذا الاسم كانت تحمله الجبال التي يسع منها قرايط دريا، مما يرحح أن يكون المراد بها اما هو القسم الشمالي جميعه لسلسلة جبال حصار. وفي حال سيام كان يقوم الحصص الذي اعصم به في السبعينيات من القرن الثامن<sup>(١٧٥)</sup> المتنبى المشهور المقع هو وأتاعه وتمكوا من صد جمع هجمات العرب لصعدة أعوام. وإلى جانب الأنهار التي ذكرناها ترد أيضاً أسماء بحاري المياه الآتية: جاج رود،

(٤٧٣) ابن حوقل، ص ٣٧٦.

(٤٧٤) لدى دي حويه (الاصطحري، ص ٣٢٤؛ المقدسي، ص ٢٨٢) نهر الفصاري (أي الذين يعملون بعسل الثنايب وتبييضها) وتمطى المخطوطات أيضاً اسم نهر الفصاري (أي الجرارين) للقناة وللأب والحدود لها، وفي الترجمات الفارسية سمي أيضاً باسم رود كرران (وهي بالعربية قنار) ورود فصاران.

(٤٧٥) يختلف عاما بدياه هذه العلة وهابنها باختلاف المصادر ولا يدعم رواية برشي (ص ٧٢) التي تقول بأن الفصع امتنع حصه لمدة أربعة عشر عاماً سوى شهادة البيروني (الآثار الباقية، طبعة رجاو، ص ١٢٢١ ترجمة زحاو، ص ١٩٤).



على فرسخ من كش وهو أيرل الحالي الذي تقوم عليه مدينة كس؛ وحشك رود، على فرسخ جنوبي كش وهو قزل سو أو يكتكع دريا الحالي؛ ثم حرار رود، على ثمانية فراسخ جنوبي كش وهو خرار دريا أو قتي أورو دريا الحالي<sup>(١٧٦)</sup>. ومدينة كش<sup>(١٧٧)</sup>، وهي شهرسز الحالية (ويطلقها الأهالي شرسر)، اعتبرت يوماً ما إدا ما أحداً بقول اليعقوبي<sup>(١٧٨)</sup> أعظم مدن الصعيد؛ أما على عهد السامانيين فقد كانت في حالة تدهور، ولعل مرد ذلك إلى ارتفاع شأن سمرقند ومخارا. وهي أيضاً كان بها كما هي العادة شهرستان بأربعة أبواب هي: ١) باب الحديد؛ ٢) باب عبيد الله؛ ٣) باب القضاة؛ ٤) باب المدينة الداخلة. وليس بين أيديها معطيات تمكننا من تحديد مواقع هذه الأبواب، ولعل اسم النهر وحده هو الذي يوفقنا إلى الافتراض بأن «باب القضاة» كان في الساحة الجنوبية من المدينة وفي عهد السامانيين كان الشهرستان ١٨٩ والقلعة في حالة حراب وكان الموضع الوحيد المأهول من المدينة هو الرص الذي كان له بابان أحدهما باب المدينة الخارجة والآخر باب بركنا، وكانت قرية بركنا هذه تحاور المدينة. وإلى جانب الرص كانت تنمو مدينة جديدة. وكان طول كلا حاشي المدينة ثلث فرسخ (أي نحو ميل ونصف)، وكانت منازلها مشيدة من الطين والحشب. وبالشهرستان كان يوجد الحس والمسجد الجامع، وبالرص الأسواق. أما دار الامارة فكانت خارج الشهرستان والرص في محلة تعرف بمصلي، أي قريباً من موضع صلاة العبد. وكان طقس كش يعتبر وبشاً.

وابس حوقل يعد لنا رسائيق ولاية كش بالصورة الآتية. ١) مياں كش؛ ٢) روذ؛ ٣)

(١٧٦) النهر الرئيسي يدعوه الصينيون تا - مو Ta-mo (Chavannes, Documents, p. 145) ويرد ذكره تحت هذا الاسم (توم) في تاريخ تيمور (شرق الدني يردى، طمة كلكتا، الجزء الأول، ص ١٥٨). (كما بين يلو Pelliot فإنه بدلاً من تامو Ta-mo مابه يجب قراءته Tu-mo (القراءة القديمة دوق - ماق \* D'uk-mâk) راجع ١٥ Pelliot, Notes sur le «Furkestan», وعلى هامش نسخة برتوند (الطبعة الانجليزية) توجد ملاحظة في هذا الموضع يعلم بارتولد نفسه وهي: «دوق بيلو، ص ١٥، «توم» وهي من «توقاق» (٤) - الناشرون).

(١٧٧) الاصحاحي، ص ١٣٢٤ ابن حوقل، ص ٣٧٥ - ٣٧٧، المقدسي، ص ٢٨٢ هذا الاسم قراءته الصحيحة هي «كش»؛ أما الاسم المحلي الذي يورده ياقوت (المعجم، الجزء الرابع، ص ٢٧٤) مثلاً عن ابن مأكولا (راجع عنه ص ٧٢، حاشية ٦٢) فهو كس وأما اللفظ الحالي لاسم المدينة وهو كش فيؤكد لفظ «دلکش» (كش دلکش) والاسم الحديث وهو شهرسر (لمدينة الحصار) ظهر لأول مرة على السكة في القرن الرابع عشر.

(١٧٨) كتاب البلدان، ص ٢٢٩٩ راجع ٥٧ Marquart, Chronologie, S. 57 ويؤكد ماركفارت اعتداده على المصادر الصينية أن المدينة شيدت في القرن السابع هجري.

بلاندرا؛ ٤) راساين، ٥) كشك؛ ٦) ارو؛ ٧) بورماح؛ ٨) سيام (أو سام)؛ ٩) أركان؛ ١٠) حاج رود؛ ١١) حرار رود؛ ١٢) خرار؛ ١٣) سوروده؛ ١٤) سبك كردك الداخلة؛ ١٥) سبك كردك الخارجة؛ ١٦) مايمرع. ومن الواضح أن ترتيب هذه الرساتق حسب تعداد ابن حوقل لما لا علاقة له الترتيب موقع كل منها. ومن أسماها يمكن الاستدلال على أنه كان يدخل ضمن ولاية كش إمارة كُرار بل ووادي هر سبك كردك أيضاً، وإن كانت المدينة الحالية التي تحمل نفس الاسم ذكرت على أنها من مدن صغانيان كما حدث أن أبصرنا فيما مر من الكتاب (ص ١٥٨) أما رستاق كشك رود وسام فمن المحتمل أنها كانا يقعان في أعالي هر كشكادريا، وأما ميان كش فلعل المفصود به رستاق مدينة كش نفسها، بما يفهم من اسم سوروده المطمعة الواقعة في بحري هر امروود أو سرود<sup>(١٧٩)</sup>. وكان ذا أهمية كبرى رستاق حرار الذي كان يضم مدن سوبخ<sup>(١٨٠)</sup> وبوقد قريش واسكيمس (أو إسكيمس). وكانت سوبخ وفقاً لقول الاصطحري<sup>(١٨١)</sup> على الطريق الرئيسي بين سف وبلخ، على مسافة مرحلة من الأولى وعلى بعد فرسحين من كش وفقاً لابن حوقل<sup>(١٨٢)</sup>. وعلى الرغم من رأى دي حويه De Goeje فإن الفاظ ابن حوقل معلوطة، وأنه يجب قراءتها «مرحلتين» كما ورد لدى الاصطحري لا «فرسحين»<sup>(١٨٣)</sup> وعلى هذا الأساس فإنه من الممكن أن سوبخ كانت تحتل مركز كُرار الحالية (لعله من الأصح صسطها خرار). ووفقاً لقول السمعاني فقد كانت المسافة من سف إلى سوبخ ستة فراسخ أما بوقد قريش فكانت على الطريق من كش إلى سف، على بعد حصة فراسخ من كش على قول الاصطحري<sup>(١٨٤)</sup> وستة من سف على قول السمعاني<sup>(١٨٥)</sup>. ولعلها كانت في موقع قرية قراناغ الحالية<sup>(١٨٦)</sup> أما اسكيمس فكانت 190

(١٧٩) التكل الأخير يوجد في إحدى مخطوطات المقدسي (٢٨٢).

(١٨٠) هكذا لدى السمعاني (تحت لفظ «السوبخي») وياقوت (المعجم، الجزء الثالث، ص ١٨٢).

(١٨١) الاصطحري، ص ٣٣٧.

(١٨٢) ابن حوقل، ص ٤٠٣.

(١٨٣) الاصطحري، ص ٣٤٣.

(١٨٤) شرحه.

(١٨٥) السمعاني تحت لفظ «البوقدي» ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٨٢٥ ويقول السمعاني إنه وجدت

بوقد ثالثة ما وراء الهر، بل ويصف بعد قليل اثنين آخرين يحملان نفس الاسم هما بوقد خرداخر

(بواجي) نفس أيضاً) وبوقد ساوف، وهما لدى ياقوت: خرداجي وسازه.

(١٨٦) يرد ذكر بوقد في القرن الثامن عشر في «نخبة الخاني» لمحمد واما كرمبكي؛ أنظر Bartold,

oro shenie, str 126

على فرسخ من سونج وأبعد من هذا قليلا من سف، ولعل هذا الاسم قد حفظ لما في اسم قرية اسكي باغ. وكانت بوقد قرشي لا تزال قرية كبيرة في زمن السمعاني  
ويبدو أن اسم سف<sup>(١٨٧)</sup> قد قلته العرب من الاسم المحلي وهو محشَب، أما الاسم الحالي وهو قرشي فلم تتحده المدينة إلا في القرن الرابع عشر عندما أسس الخان كك من آل چغتاي قصراً له على مسافة فرسخين ونصف من المدينة<sup>(١٨٨)</sup> (ولفظ قرشي معناه «قصر» بلغة المول) والظاهر أنه لم يكن لسف شهرستان في القرن العاشر لأن الجراميين يحدوثوا عن رصن وقلمة فقط، غير أن شهرستان (أي مدينة) سف يرد الكلام عليه لدى كل من السمعاني وياقوت<sup>(١٨٩)</sup>. وكان للمدينة أربعة أبواب هي: باب البحارية (لعله يجب قراءتها البحارية)، وباب سمرقند، وباب كش، وباب عوبدين، والأخير اسم لقرية على مسافة فرسخين من سف<sup>(١٩٠)</sup> وكان النهر يجري في وسط المدينة وعلى ضفته كانت تقوم دار الإمارة عند موضع يعرف «برأس المظطرة»، أما المسجد الجامع فكان قريباً من باب عوبدين، وأما موضع صلاة العيد فقرب باب البحارية (البحارية؟)، والأسواق ما بين دار الإمارة والمسجد الجامع<sup>(١٩١)</sup>. وبرزق المدينة كانت توجد قريتان كبيرتان هما كسه وبزده لكل منهما مسجد جامع، بل إن كسه كانت أكبر من سف نفسها وكانت كسه على أربعة فراسخ من سف على إحدى الطرق الداهية

(١٨٧) الاصحري، ص ١٣٢٥ ابن حوقل، ص ٣٧٧ - ٣٧٩ المقدسي، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.  
(١٨٨) شرف الدين بردي، ترجمة بني دي لا كروا، الجزء الأول، ص ١٩٥ طبعة ككتنا، الجزء الأول، ص ١١١.

(١٨٩) السمعاني تحت لفظ «المديني» ياقوت، الجزء الرابع، ص ٤٥٨.  
(١٩٠) هكذا لدى السمعاني (تحت لفظ «المويدي»)، أما لدى ياقوت (الجزء الثالث، ص ٨٢٠) فعلى بعد فرسخ واحد. ويرد ذكر عوبدين في «وقف نامه» من القرن السادس عشر (مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٧٨ ب) كواحدة من قرى سف الملك (قراي عليا)، أغلب الظن إلى الشرق من المدينة.  
(١٩١) أطلال محشَب السابقة للمسجد المولي تحمل حالياً اسم شُكْ Shulluk (وبطريق الفرعير «شُدُق» Shuldug) راجع 103، st., Logofet, V Zimin, Kratkii otchet o poezdke po Bukhare, str 583 gorakh : ravninakh Bukharv, str 583 تقع هذه الأطلال على مسافة عشر فرسختان إلى الشمال الغربي من المدينة الحالية (وفقاً لتصحیح رعين لمخطوطة؛ أما المقالة المطبوعة فحمل «الشمال الشرقي»)، ويذكرها مهدي حاد في «تاريخ نادري»، طبعة طهران، ١٣٦٢ هـ = ١٨٤٦ م، ص ٣٢٤ كما يذكرها محمد وفا كرمسكي في «نقطة الخاني»، الورقة ١٧ ب. أما أطلال قرشي للقرن الرابع عشر فهي تقع إلى الجنوب من المدينة الحالية قريباً من محطة السكة الحديدية وتحمل اسم صَحَاك ماران، انظر، Kastane, Zimin, Kratkii otchet o poezdke po Bukhare, Arkheologicheskie razvedki, str. 27

إلى بخارا، هذا ربما كان بفصل برده من نصف سبه فراسخ<sup>(٤٩٢)</sup> وأربعة مراحل من بخارا على طريق كالف<sup>(٤٩٣)</sup>. وكاتب القريتان لا ترالان تذكران في القرن الثاني عشر، وكان يكسه حتى في ذلك الحين مسجّد جامع<sup>(٤٩٤)</sup> هذا ربما كانت برده آنذاك قلعة 191 حصينة<sup>(٤٩٥)</sup> وعدد قرى سب كان على الدوام كبيراً رغمًا من عدم كفاية الماء لأن سب شكاك دريا كان يقطع ماؤه أحياناً، أصف إلى هذا أنه لم يوجد بالمنطقة ماء حار سواء. وكان زرعهما يسمي من الآبار ولكنه في معظم الأحيان يمتص على الرطوبة الجوية والطريق من بخارا إلى سب<sup>(٤٩٦)</sup> (حوالي التمس مبلًا، وهي ثلاثون فرسخاً لدى المقدسي) كانت أربعة مراحل، ومبارطها هي: قراخون<sup>(٤٩٧)</sup>، ومباكال، ومابرع<sup>(٤٩٨)</sup>؛ وكانت مابرع لا ترال في عهد السمعاني (الذي توقف بها عند مصره من بخارا) قرية كبيرة منتشرة. وثمة ذكر لطريق أخرى تمر بكسه. أخيراً نجدنا المقدسي عن طريق ثالثة من بخارا مارة على برده إلى كالف (تسعة أيام) كانت توحد بها المارل الآتية: ١) حكم؛ ٢) رباط عسو؛ ٣) حب سعيد؛ ٤) بزده؛ ٥) رباط حواران؛ ٦) قرية السحاريين؛ ٧) قرية الخوارزميين؛ ٨) بلخان. ولعل قريتي السحاريين والخوارزميين إنما كان المقصود بها الممرين على سب أمودريا الوارد ذكرهما في موضع آخر من كتاب المقدسي<sup>(٤٩٩)</sup> (تحت اسم حارزميان وبخاريان). وجميع هذه الطرق تمر كما هو عليه الحال الآن على مواضع صحراوية، كذلك علب أيضاً هذا الطابع الصحراوي على المنطقة بين سب وأمودريا<sup>(٥٠٠)</sup>. ومن سب كانت تخرج طرق إلى كش<sup>(٥٠١)</sup> (ثلاث مراحل) وإلى سونج (مرحلة)،

(٤٩٢) الاصطخري، ص ٣٤٣.

(٤٩٣) المقدسي، ص ٣٤٣.

(٤٩٤) السمعاني تحت لفظ «الكسوي»؛ ياقوت، الجزء الرابع، ص ٢٧٣.

(٤٩٥) السمعاني تحت لفظ «الردوي»؛ ياقوت، الجزء الرابع، ص ٦٠٤.

(٤٩٦) الاصطخري، ص ٣٣٧.

(٤٩٧) لعله يجب قراءة هذا الاسم فراخون أو فراخون؛ ويرد في ترجمه بهاء الدين نقشبند ذكر «عابة فراخون» (بنيته فراخون)؛ أنظر أسس الطائفة، مطبوعة جامعة ترويراد ٣٨٦، الورقة ١٧٤ أ.

(٤٩٨) نصف واحدة من مطبوعات المقدسي (ص ٣٤٥) مرحلة أخرى باسم «رباط آستانة» بين مباكال ومابرع، وهذا فإن الرحلة بين بخارا وسب تستغرق بحسب هذا التعداد خمسة أيام.

(٤٩٩) المقدسي، ص ٢٩٢.

(٥٠٠) Teksty, str 82 (بكران، جهان نامه).

(٥٠١) الاصطخري، ص ٣٤٣.

وبعد أن تجاوز الطريق سوبح (كرار) بدحل الحال. ومن سوبح مرحلة إلى قرية تسمى ديدكي<sup>(٥٠٢)</sup>، ومن هناك مرحلة إلى كندك حيث يلتقي بطريق سف طريق سمرقند القادم إلى كش. فمن سمرقند إلى كش كانت تعد مرحلتان، والمقدسي<sup>(٥٠٣)</sup> يصع بين هاتين المدينتين قرية درزده التي يعلب على الطن أنها كانت إلى الجنوب من الحال لأن ١٩٢ السمعاني وياقوت<sup>(٥٠٤)</sup> يجعلها من مقاطعة سف. وقد اشتهر الممر الذي يصل بين كش وسمرقند في تاريخ الفتح العربي كموضع لمعركة من المعارك الكبرى بين العرب والترك<sup>(٥٠٥)</sup>. وثمة طريق أخرى كانت تمر بقرية المحترقة التي أخذت اسمها من حرق القنذ العربي حبيب بن المهلب لها، والذي بعد أن أوقع الهزيمة بحيش بحارا لحق بأبيه المهلب الذي كان آنذاك محاصراً لكش<sup>(٥٠٦)</sup> (عام ٨٠ هـ = ٦٩٩). غير أن الطبري في موضع آخر<sup>(٥٠٧)</sup> من كتابه يسب حرق هذه القرية إلى قسمة ويرجع هذا الحادث إلى عام ٩١ هـ = ٧١٠، وكانت القرية تسمى قنلاً قرياب (أو قرياب). وفي عام ٧٣٠ خاف العرب المرور بقرية المحترقة لأن المنطقة كانت مغطاة بأشجار كثيفة حشي أشعل الترك النار فيها، وكانت العرب تفصل الموت بمد السيف على الموت حرقاً<sup>(٥٠٨)</sup>. ومن المحلي أن المحترقة كانت إلى الشمال من الحال لأن حافظاً آرو يجعلها من ولاية سمرقند<sup>(٥٠٩)</sup>. ومن العسير القول ما إذا كان ثمة ما يربط اسم قرياب باسم قرية قرياب التي مر بها الكلام عليها.

أما كندك فكانت على ثلاث مراحل من كش<sup>(٥١٠)</sup>، الأرحح في وادي كجي اورودريا وربما في نفس موضع قرية قراحوال. ولا ذكر لها لدى السمعاني أو ياقوت، ويبدو أن الأول لم يرر هذه المنطقة الحبلية بل أحد الطريق من سف إلى ترمذالار على كالف. وهذا يفسر لنا السب في أن السمعاني (ويتبعه في هذا ياقوت)، يعمل في منطقة سف حتى تلك القرى التي كان من المؤكد أنها أقرب إلى كش وفي تاريخ حملات

(٥٠٢) تكتب دادكي وديجي لدى الاصطخري (ص ٣٣٧).

(٥٠٣) المقدسي، ص ٣٤٢.

(٥٠٤) السمعاني تحت لفظ «الدرزدهي» ياقوت، الجزء الثاني، ص ٥٦٦.

(٥٠٥) Marquart, Die Chronologie, S. 35.

(٥٠٦) الطبري، القسم الثاني، ص ١٠٤١.

(٥٠٧) شرحه، ص ١٢٢٩.

(٥٠٨) شرحه، ص ١٥٣٣.

(٥٠٩) Bartold, Khafizi-Abu, str 15, 18؛ من المحلي أنه في موضع «معرفة» يجب قراءة «محترقة»

(٥١٠) لدى المقدسي (ص ٣٤٢) مرحلة واحدة، وهو أمر غير معمول.

تعمور<sup>(٥١١)</sup>، يلقي بأسماء مخالفة تماماً، وأكثر ما يتردد منها هي ناحية نسكي حرام، وهر  
چكدالك أو شكدالك (حالياً كچي أو رودريا) الذي كان يلقي فرعاه عند قزلبش،  
ثم چكچك إلى الشمال من باب الحديد وهي الآن وادي چكچه الذي يجري في أسفله هير  
يحمل نفس الاسم.

ومن كندك كانب تعد مرحلة إلى باب الحديد المشهور وهو بالمأرسة دراهين<sup>(٥١٢)</sup>  
ويعرف الآن عمر بُرُغله، وإذا احبار المافر هذا الممر بلغ ترمذ من الجهة الأخرى خلال  
ثلاثة أيام بمرطيفه فيها على رباط رارق وهاشم جرد (أنظر ص ١٥٧). وليس هناك  
ذكر لهذين الموضعين عند المقدسي الذي يضع بدلاً منها على هذا الطريق قرية قره. 193  
وكان يوحد طريق آخر يصل باب الحديد بصعابان (ديو) ماراً بيسون الحالية، وهي  
نفس الطريق الذي أحدها حشش محاراً في حريف عام ٩٤٨<sup>(٥١٣)</sup> أحياناً وحده طريق  
يصل بين كش وصعابان ماراً بوادي سگ كردك وكانت الرحلة بهذا الطريق تستغرق  
سبعة أيام

وفي معجمي السمعاني وباقوت يلقي بأسماء لعدد من القرى بوادي كشكا دريا خاصة  
في نواحي سف حيث أمضى السمعاني نحو شهرين (أنظر أعلاه، ص ١٠٠)، هذا إلى  
جانب أسماء عدد من أجباء وشوارع المدينة نفسها وهذه الأسماء هي الآتية<sup>(٥١٤)</sup>:

---

(٥١١) شرف ادب يردي، ترجمه بيتي دي لا كروا، الجزء الأول، ص ١٠٨ - ١١١، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٨؛  
طبعة كلكتا، الجزء الأول، ص ١٢٣ - ١٢٥، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٢.  
(٥١٢) لدى اليمعوي (كتاب البلدان، ص ٢٩٠) درياهين.  
(٥١٣) Teksty, str 8 (كرديري)  
(٥١٤) [وتقع في الأصل الروسي بين صحتي ١٩٣ و ١٩٦ - المترجم].

الاسم	السعاني (تحت الاسم)	المرجع ياقوت (الجزء والصفحة)	ملاحظات
آفران	الآفراني	٦٤ - ١	على فرسخ (أو اثنين) وفقاً لياقوت) من نصف
أَتَشْدُ (أَتَشْدُ لدى ياقوت)	الأتشدي	١١٢ - ١	من قرى نصف
أَسْتَعْدَادِيْزِه	الاستعداديري	٢٤٣ - ١	على أربعة فراسخ من نصف ، مر عليها السعاني في طريقه من نصف
انددي	الانددي	٣٧٢ - ١	إلى محاربا من قرى نصف
اشميشن	الانشميشني	٣٨٠ - ١	من قرى نصف
إيسن (إيسن لدى ياقوت)	الاييسي	٤١٥ - ١	على فرسخ من نصف
بايان	الباياني	٤٨٨ - ١	سكة ومحل نصف
بَنَحْدَان (بَنَحْدَان لدى ياقوت)	البَنَحْدَانِي	٤٨٨ - ١	من قرى نصف
پديانا (پديانا لدى ياقوت)	الپديانوي (المصورة الورقة ٦٩ ؛ والمطبوعة ح ٢ ص ١١٤)	٥٢٧ - ١	من قرى نصف
بَزْغَام	البزغامي	٦٠٥ - ١	من قرى نصف
بَشْتَان	الشتاني	٦٢٨ - ١	من قرى نصف
بيران	-	٧٨٢ - ١	على فرسخ من نصف
تديانه	التدياني	٨٣٢ - ١	من قرى نصف ، لعلها نفس پديانا
توس	التوني	٨٨٨ - ١	قرب سونخ
جوبق	الجوبقي	١٤٢ - ٢	موضع بسف ، ونفس هذا الاسم كان يطلق في مرو ونيشابور على مواضع بيع الحضر وعلى الخانات الصغيرة (منازل القوافل)

حويار	الجوياري	١٦٣ - ٢	سكة ومحلة زارها السمعاني بنصفه
حويك		١٦٤ - ٢	حي بنسف، والسمعاني يذكر
حشمحكت	الحشمجكتي	٤٤٧ - ٢	جويك فقط على أنه شارع بمعليك
حشيديره	الحشيديزي	٤٤٧ - ٢	من قرى كش متصلة بقرى
(حشنديره لدى			سمرقند، وكانت من أعمال سمرقند
ياقوت)			من قرى نصف
حوربان	الحوزباني	٤٩٧ - ٢	قصر بنواحي نصف برستاق غوبدين
دجاكن	الدجاكتي	٥٥١ - ٢	من قرى نصف
راعيرسه (٩)	الراعيرسي	٧٣٤ - ٢	على نصف غرسح من نصف
أوراغرسنه			
زاذك	الزاذكي	٩٠٦ - ٢	من نواحي كش
زنديا (٩) (١٠١)	الزندينا الزندياني	٩٥٢ - ٢	من قرى نصف
لدى ياقوت)			
زيكون (زيكون لدى الزيكوني		٩٦٦ - ٢	من قرى نصف
ياقوت)			
ساكديارو (٩)	الساكدياروي	١٣ - ٣	من قرى نصف
أوساكدياز لدى			
ياقوت)			
ساجن	الساجني	٢٣ - ٣	من قرى نصف
سركت		٨٢ - ٣	من قرى كش
سونج		١٩٧ - ٣	من قرى نصف، الأرجح أنها سوبج

(٥١٤) لدى السمعاني الرأي والذال المهملة بين الون (كدا) والألف بين اليائين آخر الحروف. (وفي الطبعة الجديدة لأسباب جاء ما يأتي «الزدياني» بفتح الراء والذال المهملة المعسوحة بين الونين والألف بين اليائين آخر الحروف، هذه السمة إلى زديا وهي قرية من قرى نصف، وفي الغامش يقول مباشرة «هذا هو الذي يقصه الصط الاقي وهكذا وقع في مخطوطة اللباب والقس، ووقع في م «الزدياني» وفي بقية النسخ ومطبوعة اللباب «الزدياني». ولم تذكر زديا في معجم البلدان وإنما ذكر «زديا» قال «بعد الذال المهملة ياء مشاء من تحت ثون وألف مقصورة قرية من قرى نصف» وعلى هذا فالسمة «الزدياني» انتهى «- المترجم)



شاوخران	الشاوخراني	٢٤٥ - ٣	من قرى سف، وفي القرن العاشر لم تنس منها سوى أطلال
(شاوخران لدى ياقوت)			
شرعيان أو جرعان	الشرعياني	٢٧٧ - ٣	سكة سف أحدث اسمها من مهاجري قرية شرغ أو جرع التحارية عمطة بحارا (أنظر أعلاه ص ١٩٢)
شوزيان (أو شوزيان)	الشوزياني		من قرى كش
شيركت	الشيركتي	٣٥٢ - ٣	من قرى سف
غرديان (غرديان لدى المرداني)	المرداني	٧٨٤ - ٣	من قرى كش
(ياقوت)			
عزنان	الغزنياني	٧٩٨ - ٣	من قرى كش
فرحورديره	الفرحورديري	٨٧ - ٣	علي فرسخ (أو فرسخ وفاقاً لياقوت) من سف برستاق العوالي، أمضى بها السمعاني ليلة
فمكد	الفمكدي	٩٢٠ - ٣	من قرى سف، ظل السمعاني أنه مر عليها (ولكن لا يحزم بذلك)
فويديس		٩٢٤ - ٣	من قرى سف، لعلها تصحيف غويدين
فيحكث	الميجكني	٩٢٦ - ٣	من قرى سف
قلاسي	القلاسي		«بيت معروف بنسف» (السمعاني)
كاخر	الكاجري	٢٢٢ - ٤	علي فرسخين من سف
كاس	الكاسني	٢٢٧ - ٤	من قرى سف
كيسده - معقل	الكسدوي	٢٣٤ - ٤	من قرى سف (ترد أيضاً على صورة كيسده وكسده)
كرمحين (كرمحين لدى ياقوت)	الكرمجي	٢٦٧ - ٤	من قرى سف
مُحدوان (مُحدوان لدى ياقوت)	المحدواني	٤١٩ - ٤	من قرى سف، كانت على عهد السمعاني أطلالاً

مرغان	المرغباني	٤ - ٤٩٩	من قرى كش
مسان	المسابي	٤ - ٥٣٣	من قرى نسف
موان	المواني		من قرى نسف
مودا	المودوي	٤ - ٦٧٨	من قرى كش ، يطن السمعاني
			أنه زارها ولكنه لا يحزم
بباري	النيازي	٤ - ٨٥٤	قرية كبيرة بين كش ونسف أمضى بها السمعاني ليلة « في الثلج والبرد »
ورثين	الورثيني	٤ - ٩٢٠	من قرى نسف
ورعج (ورعج أو الورعجي)	ورعجن لدى ياقوت	٤ - ٩٢١	من قرى سف على قول السمعاني ، وربما هي نفس وزعجن
وزعجن	الوزعجي		من قرى نسف على قول السمعاني (أنظر ورعجن)
وصاف أو درب وصاف الوصافي		٤ - ٩٤١	من قرى سف ، كان بها رباط
وته ، ونج	الونجي	٩٤٢	
		٤ - ٩٣١	سكة نسف
يفني	اليفنوي	٤ - ١٠٢٢	من نواحي نسف ، يطن السمعاني أنه مر بها في طريقه إلى بحارا

وفيا عدا هذا يرد في ترجمة الشيخ أبي عبد الرحمن معاد بن يعقوب السفي المتوفي في عام ٢١٩ هـ = ٨٣٤ ، وأصله من قرية كاس إحدى قرى سف ، أنه /س/ سجداً عرف ١97 باسم « الخامع الفسق » ورباطاً بسف في « سكة الرهاد » التي عرفت لوقت ما باسم سكة أبي عبد الرحمن سنة إليه (٥١٥) هذا وقد رار السمعاني قبره بسف .

نعود الآن إلى الكلام على الأراضي الواقعة على نهر امودريا وقد رأينا كيف أن الحرام الزراعي المنصل العمران والذي يسير موازاة الضفة اليسرى للنهر كان يبدأ عند أمل ، وعلى مسيرة خمسة مراحل أسفل منها كانت تقع الظاهرية أولى مدن حواررم (٥١٦)

(٥١٥) السمعاني تحت لفظ « الكاسني »

(٥١٦) (ما كتب عن حواررم مؤخرًا ، أنظر Tolstov, Po sledam, Guliamov, Istoria oroshenia Khorezma - الباشورون).

التي كان يوصلها عن أمل المارل الآتيه وبره، مردوس، أساس، سباهه أو سباهه (لاسماء كما ورد في المصطوح للاصطحري)<sup>(٥١٧)</sup>، وهذه القرية الأخيرة يرد ذكرها أيضاً في تاريخ تيمور<sup>(٥١٨)</sup> وكانت الظاهرية تحمل في أغلب الظن أطلال كميجي Ketmenchi. وفي القرون التالية وذلك ابتداء من القرن الحادي عشر<sup>(٥١٩)</sup> كنت درعان تعتبر عادة أحد مدن حوارزم إلى ناحية الجنوب، وكانت تقع على مسيرة يومين أسفل الظاهرية، وعلى منتصف المسافة بينها كانت تقع قرية جكرسد<sup>(٥٢٠)</sup> حيث كان الطريق من بخارا إلى عاصمة حوارزم يقترب من نهر امودريا<sup>(٥٢١)</sup>. ويرد ذكر درعان لدى أبي العباري<sup>(٥٢٢)</sup> تحت اسم دروعان أو دروعان انا (وهي الآن اطلال درعان انا Darghan-ata). وكانت درعان في القرن العاشر تعد أكبر مدن الصفة اليسرى بعد كركانج، وكان بها جامع جميل لا مثيل له في المنطقة بأسرها مزين بالحجارة الكريمة ومقوش بالذهب. وعلى مسافة فرسخين مجزاء الشط كانت تمتد كروم المدينة التي بلغت الجسامة، واشتهرت درعان برئيسها. ويصف لنا ياقوت أيضاً درعان، وكان قد مر عليها في طريقه من مرو إلى حوارزم، وكانت أندية تقع على حرف عال يبعد ميلين من النهر 198 وبين هذا الحرف والنهر كانت تمتد مراعي الأهالي/ وساتيسهم<sup>(٥٢٣)</sup>. وكان بجكرسد التي كانت موضعاً تجارياً هاماً مسجد جامع أيضاً<sup>(٥٢٤)</sup>.

(٥١٧) الاصطحري، ص ٣٠١، ٣٣٨، S. 95 De Goeje, Das alte Bett des Oxus, (٥١٨) شرف الدين يردى، ترجمة بني دي لا كروا، الجزء الأول، ص ٢٣٢، ٢٦٠، طبعة كلكتا، الجزء الأول، ص ٢٣٦، ٢٦١.

(٥١٩) ييهفي، طبعة مورلي، ص ٨٥٩ (حيث يجب قراءة «درعان» بدلا من «درغان»؛ (طبعة غني وفياض، ص ٦٨٤) Teksty, str. 29, 42 (انشاء).

(٥٢٠) في بحثه (Das alte Bett des Oxus, S. 95) بين دي حويه إلى تفصيل القراءة الواردة بالخطوط والتي تقول إن جكرسد كانت تقع بين درعان وسدور (القراءة الصحيحة هي سدور؛ راجع كتابي Oroshenie, str. 80) وما يؤكد هذا العرض هو المسافة بين سدور ودرعان أنا، ولكن لا يمكن في هذه الحال القول بأن المسافة من جكرسد إلى «مضيق النهر» كانت ثلاث مراحل كذلك يذكر لنا المقدسي (ص ٢٩٢) جكرسد بعد درعان في تعدادها لمابور امودريا راجع أيضاً الطريق الذي يورده حمد الله قرويني فيما يلي.

(٥٢١) المقدسي، ص ٣٤٣؛ وكانت جكرسد على النط الأمير للنهر (شرحه، ص ٢٨٧).

(٥٢٢) Rodoslovnia tiurok, izd. Demezona, (Tekst, 259, 279, 326, per 277, 300, 348).

(٥٢٣) ياقوت، الجزء الثاني، ص ٥٦٧ يكاد يحسن الوصف لدرعان انا الحالية يقدمه لنا قاليقوف A. Kalmykov, Khiva, str 70.

(٥٢٤) المقدسي، ص ٢٨٩.

وعلى مرحلة أسفل درغان (ودلك وفقاً للمتن المطبوع للاصطخري، رغباً من أن جكرسد في واقع الأمر كانت تقع بين درغان وسدور) كانت تقوم مدينة سدور وكان بها مسجد جامع<sup>(٥٢٥)</sup>، وكانت لا تزال تذكر إلى القرن السابع عشر<sup>(٥٢٦)</sup> (وهي الآن اطلال سدفر Sadvar). وعلى مرحلة أبعد من ذلك كانت تقوم مدينة هرا راسب المشهورة والتي طلت محتفظة باسمها إلى أيامنا هذه، وعلى ثلاثة فراسخ من هرا راسب كانت تقع كردران حاس، وعلى خمسة فراسخ منها كانت تقوم خبوه<sup>(٥٢٧)</sup> عاصمة المنطقة حالياً. ومن هرا راسب إلى خبوه مقدار مرحلة، وكانت خبوه على طرف الصحراء وبها مسجد جامع اما كردران حاس وهرا راسب فكانتا مدينتين حصيتين لها أبواب من الخشب وحمدق<sup>(٥٢٨)</sup>. وكانت قناة هرا راسب تأخذ من حيحون «مما يلي أمل»<sup>(٥٢٩)</sup>، أما قناة كردران حاس فكانت على فرسخين من هرا راسب، ثم تليها أسفل ذلك قناة خبوه. ووفقاً لقول المقدسي<sup>(٥٣٠)</sup> فإن المسافة بين قناتي هرا راسب وكردران حاس كانت فرسخين، وكان أكبرها جمعاً قناة خبوه التي كانت تحري فيها النهر إلى خبوه<sup>(٥٣١)</sup>. وفي بداية القرن الثالث عشر كان سكان خبوه شافعية، رغباً من أن نقيه سكان حوارزم كانوا حنيفة<sup>(٥٣٢)</sup>.

وأسفل مخارج هذه القنوات، عند الموضع المسمى أبو قته، ير أمودريا بمخاق حيلي فيصبق بحري النهر إلى نحو من الثلث ويصبح حطراً على النهر<sup>(٥٣٣)</sup>. ووفقاً لرواية المقدسي<sup>(٥٣٤)</sup> فإن «مصيق النهر» كان على ثلاث مراحل من جكرسد. وكانت المازل بين الفطنتين هما رباط حسن وبانادغين. والخاص المشار إليه هو دون شك دلدل اتلاغان

(٥٢٥) شرحه، ص ٢٨٨. ويحمل المقدسي (ص ٢٨٦) هذه المدينة على النقط الأيمن للنهر وهو أمر غير مقبول

(٥٢٦) أبو الدري، Rodoslovnia turkov, izd Demezona, (Tekst, 326, per 349)

(٥٢٧) الاصطخري، ص ٣٤٦.

(٥٢٨) المقدسي، ص ٢٨٩.

(٥٢٩) «مما يلي أمل»، ويسعمل الاصطخري (ص ٣٠١) نفس الألفاظ لوصف موقع انطاهرية، وهي على حسب مراحل أسفل أمل لذا فإنه لا يحق لنا أن نستنتج بأن مخرج قناة هرا راسب كان أبداً قرب چارجوى الحالية.

(٥٣٠) المقدسي، ص ٢٩٢.

(٥٣١) الاصطخري، ص ٣٠٢.

(٥٣٢) ياقوت، الجزء الثاني، ص ٥١٢.

(٥٣٣) الاصطخري، ص ٣٠٤.

(٥٣٤) المقدسي، ص ٣٤٣. هذا التحديد للمسافة موضع شك كبير كما يتجلى من دلدل في إحدى الحواشي

Duldul-atlagan، الواقع بين محلتى اوج چچاق Uch-chuchak (أو اوج اوجاق Uch-uchak) وايچكه ير Ichke-yer حيث يصيب الهمر فيصبح عرصه ثلاثئة واثنين وتسعين يارده. وأسفل الخائق ثلاثة فراسخ (أو مرحلة على حد قول ابن 195 حوقل) (٥٣٥) تخرج من الهمر قناة كبيرة هي قناة كاوخواره (٥٣٦) (أى «ما يأكل الهمر») التي كانت أكبر من قناة هزاراسب بمقدار الصعف، وكان عرصها نحو حصة أنواع (أي بين ثلاث وأربع ياردات) وعمها نحو قمتين (أنظر أعلاه ص ١٧٣). وكانت قناة كبيرة تتفرع من قناة كاوخواره على بعد حصة فراسخ من مجرىها وأسفل مجرى كاوخواره بسة فراسخ وذلك على الضفة اليسرى للهمر امودريا كانت تقع قرية غار الخمشه أو غار الخمشه، وابتداء من هذا الموضع كانت تبدأ الزراعة والعبارة على الضفة اليسرى للهمر. وبين قناة كاوخواره (٥٣٧) والمجرى الرئيسى للهمر كان يقع رستاق عاصمة حوارم كاث، بينما كانت المدينة مبها تقع على مسافة اثني عشر فرسخاً من مجرى كاوخواره. ومن الضفة اليسرى للهمر كانت تخرج قناة مدرا التي كانت تنتهي عند المدينة التي تحمل نفس ذلك الاسم، وكان يفصل هذه القناة نحو من ميل (٥٣٨) (ثلث فرسخ) من قناة حيوه وعلى نحو ميل إلى الشمال من قناة مدرا كانت تخرج قناة وداك التي تنتهي عند كركانج، ومن مجرى وداك إلى كث فرسحاب. وكانت قناة مدرا أكبر من قناة كاوخواره بمقدار الضعف. وليس بين أيدينا معلومات تفيدنا عن موقع مدينة مدرا هذه، ووفقاً للكلام السعافى ياقوت (٥٣٩) فإن قرية فرنيقتان كانت تقع على مسافة فرسخين منها.

وكانت قصة حوارم في الماضي كاث الواقعة على الضفة اليسرى للمرع الرئيسى للهمر على مرحلة من خيوه (٥٤٠)، ووفقاً لقول ياقوت (٥٤١) فإن لفظ كاث بلغة أهل حوارم

(٥٣٥) ابن حوقل، ص ٣٥٤.

(٥٣٦) عن الفوائد راجع الاصطحي، ص ٣٠١ - ٣٠٣.

(٥٣٧) وفقاً لياقوت (الجزء الرابع، ص ٢٣٠ - ٢٣١؛ وهو محطى في هذا) فإن قناة كاوخواره كانت تخرج

قرب درعاب التي تقع وداك لأناطه على ملبين من الهمر (الجزء الثاني، ص ٥٦٧) De Goeje, Das alte

Bett des Oxus, S. 113

(٥٣٨) وفقاً للمقدسي (ص ٢٩٢) نصف فرسخ؛ ومنس المسافة كانت تفصلها عن وداك.

(٥٣٩) السعافى تحت لفظ «العربستان»؛ ياقوت، الجزء الثالث، ص ٨٨٥. ولا يسجل ياقوت موقع القرية

وفي هذا الموضع يذكر السعافى مدينة مدراكث؛ ووفقاً لدى دي حويه فإن المقدسي يذكر منس هذه

المدينة تحت اسم مدراميشن (المقدسي، ص ٢٨٧، حاشية ٤)

(٥٤٠) الاصطحي، ص ٣٤١.

(٥٤١) المعجم، الرابع، ص ٢٢٢.

هو « الحايظ في الصحراء من غير أن يحيط به شيء »، أي أنه كان يحمل نص مرسوم لمط ترككل Turtkul المسجل حالاً بآسيا الوسطى.<sup>(٥١٢)</sup> وأثناء العزو العربي كانت المدينة تتكون من ثلاثة أقسام، كان أحصاها وهو الفلعة يحمل اسم قبل أو فير<sup>(٥١٣)</sup> وبحسب قول البروني<sup>(٥١٤)</sup> فإن الفير هذا كان « فلعة على طرف مدينة حوارزم مسية من طين ولبن ثلاثة حصون بعضها في بعض مواله في العلو وفوق جميعها قصور الملوك » وأنه كان بالوسع رؤيته « من مقدار عشرة أميال وأكثر، فحطمه بهر حخون وهدمه وذهب به 200 قطعاً كل عام » وفي عهد الاضطحري<sup>(٥١٥)</sup> كان الأهالي قد هجروا الفلعة وجميع المدينة القديمة، بل إن أبواب المدينة المدينة كان قد ذهب بها الماء وكان يحاف على الفلعة أيضاً من أن تهدم بأكملها. هذا وقد أسى الأهالي دورهم شرقي حرائب المدينة. وإلى حوار الفلعة كان يوجد المسجد الجامع وقصر خوارزمشاه والخمس. وكان يشق وسط المدينة قناة تقوم السوق على حاسها. وكانت المدينة ثلث فرسخ في الطول ومثله في العرض، أو ثلاثة فراسخ على قراءة أخرى (ابن حوقل والمتن الفارسي للاضطحري). ويقول ابن حوقل<sup>(٥١٦)</sup> إنه لم يوجد في أيامه أي أثر للقلعة أو للمسجد الجامع والخمس والمجاورين لها، بيد أننا نعلم من البيروني أن آخر أطلال فير لم تختف إلا في عام ٩٩٤.

وبصف لنا المقدسي<sup>(٥١٧)</sup> عاصمة حوارزم بالصورة الآتية: « كاث يسموها شهرستان وهي على الشط نحو بيسابور »<sup>(٥١٨)</sup> (أي في قدرها، وفي مخطوطة أخرى للكتاب « أكر من بخاري »)، وهي شرقي النهر لها جامع في وسط الأسواق<sup>(٥١٩)</sup> على أساطين حجارة سود إلى قامة (أي حية أقدام)، ثم فوقها سوارى الخشب. ودار الإمارة في وسط البلد ولهم قهدير (أي قلعة) قد حره النهر، ولهم أهار في البلد وهو بمس دو علماء وأدباء

(٥١٢) انظر 12 Bartold, Otchet o poezdke v Srednue Azii, str 12، بل إن المدينة التي ساءها الروس وأطلقوا عليها اسم بئرو الكسرووك Petro - Aleksandrovsk أخذت بعد الثورة اسم تورتكل

(٥١٣) Sachau, Zur Geschichte, I, S. 20, 24

(٥١٤) Ibid., S. 10, 12

(٥١٥) الاضطحري، ص ٣٠٦.

(٥١٦) ابن حوقل، ص ٣٥١.

(٥١٧) المقدسي، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٥١٨) وفقاً للاضطحري فإن مساحة بيسابور « فرسخ في فرسخ » (ص ٢٥٤).

(٥١٩) يبدو من وصف المقدسي أن الأمر يتعلق بمس لم يذكره الاضطحري وهذا يؤكد قول ابن حوقل قبل قبل فيما يتعلق بحراب المسجد السابق.

ومياسير وحيرات وتحارات، بآؤون حذاق وقرآء ليس مثلهم بالعراق وحسن نعم ووجوده قراءة ومطر وحر إلا أنها في كل حين يعلب عليها النهر ويتأخرون عن الشط. (والمدينة) أوسع من أردبيل كثيرة الميارسب إلى الطريق، عامة تموطهم في الشوارع ويجمعون اللادات في الحمام ثم يقلوها إلى السواد في المشاغل، لا يمكن العريب أن يظهر إلا أن يصيء النهار من كثرة اللادات، وهم يدوسوها بأرجلهم». وأطلال كث القدمة 201 تعرف حالياً باسم شيخ عباس ولي<sup>(٥٥٠)</sup>، والحص الصغير الحديث الساء لا يشعل من الملفه القديمة إلا ربعها، وهناك مارة ونقايا سور قديم لا تزال ماثلة للعباس.

لقد رأينا كيف أن قناة وداك الكبيرة (وهي بحرى قبيادريا Kunya - Darya الحالي وفقاً لدي حويه)<sup>(٥٥١)</sup> كانت تخرج من النهر فوق كاث قبللا، أما أسفل المدينة فكانت تخرج قناة نوة التي كانت تتصل بقناة وداك قريباً من قرية أندراستان على مرحلة من كركانج، وكانت هذه القناة أصغر من قناة وداك. وعلى علوة (أنظر أعلاه ص ١٩٠، حاشية ٢٩٩) من كركانج أقيم على النهر سد من الخشب فاحرف بحرى النهر نحو الشرق، وفيما مضى كان ماء النهر يصل عند أقدام المدينة نفسها. من هذا سدو حتماً أن بحرى نهر اورون دريا Urun - Darya، وذلك بين قبا ارگنج - Kunya Urgench وبحيرة صاري قاميش Sary - Kamish، لم يكن ملتبساً بالماء في عهد السامانيين، ومن ثم فيجب اعتبار ألقاط السمودي<sup>(٥٥٢)</sup> بصدد «بحيرة الجرحانية» (أي صاري قاميش) إضافة أدخلت في عصر لاحق. وثمة فرع من النهر كان يحرف شرقاً فيمر بقرية فراتكين أو براتكين، وكانت هذه القرية على خمسة مراحل<sup>(٥٥٣)</sup> من كاث إلى الشرق من النهر وعلى مسافة منه ليست بالقصيرة (أكثر من أربعة فراسخ)<sup>(٥٥٤)</sup>، وكان يفصل فراتكين من بحر آرال مرحلة واحدة<sup>(٥٥٥)</sup>. وعلى قول المقدسي<sup>(٥٥٦)</sup> فإن فراتكين

(٥٥٠) بصمها كون A. Kun تحت اسم شاه آباد ولي في: Kultura oazisa nizovev Amu - Dari, str 251

(٥٥١) De Goeje, Das alte des Oxus, s. 71. غير أنه من الجلي أن وداك كانت قناة محب وبالتالي فلا يجوز الخلط بينها وبين البحري الرئيسي للنهر في القرن العاشر

(٥٥٢) التنس، ص ١٥٥ الترجمة، ص ٩٦.

(٥٥٣) هكذا وفقاً للاصطخري، ص ٣٤١؛ أما المقدسي فيقدم لنا مسافة أكبر من هذا بكثير (أنظر ما يلي)

(٥٥٤) الاصطخري، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٥٥٥) المقدسي، ص ٣٤٣.

(٥٥٦) شرحه، ص ٢٨٨.

كانت فريه كبيرة تقع في المقاربه قرب الحبل وكانت تحمل منها الحجارة إلى المواضع المختلفة ، وكان مسجد الجامع وسط السوق ومباني العرية من طين جند . وإلى الشرق من المجرى الرئيسي للنهر كانت تحري مائة كردر الكبيرة التي كان محرّحها من النهر على أربعه فراسخ أسفل كاث ونصف ابن رسته<sup>(٥٥٧)</sup> هذا الموضع بقوله « فإذا المجرى (أي النهر) من المدينة اشمنت منها أنهار وموضع دات السمين ودات الشمال فصارت منها بطشخ وآحام ومروح » . وكانت هذه القناة تخرج من أربعة مواضع متفارقة فتصير قناة واحدة في قدر بؤه ووداك بعد المائنها ، وليس هناك ذكر لطول هذه القناة ولكن يقوم الدليل على أنها كانت طويلة إلى حد ما أن كردر كانت هي الحد الشرقي لريستاق مرداحان الذي يقع في مفاينة كركايج بما كانت مدينة كردر كما سرى بعد قليل تقع على دلتا امودريا بمصها .

ومدينة كركايج التي دعاها العرب المرحاسبة ثم أطلق عليها الممول والترك فيما بعد اسم أركيج Urgench ، كانت تقع على مسافة علوة من البلد الذي مر ذكره وعلى مسافة فرسخ من المجرى الرئيسي للنهر<sup>(٥٥٨)</sup> وكانت المدينة تعتبر أهم موضع على الضفة الشرقية 202 لامودريا ، بل إنها كانت تنمو يوماً عن آخر على حد قول المقدسي<sup>(٥٥٩)</sup> . وكان للمدينة أربعة أبواب ، وكانت مياه القنوات تصل إلى أبوابها ولكنها لم تكن تدخل المدينة وذلك لصق مساحتها ومن بين أسبنتها يرد ذكر لقصر المأمون عند باب الحجاج ، وكان باب هذا القصر متقن الصنعة بصورة لا مثيل لها في حراسان كلها هذا وقد انتسى اسمه على س المأمون قصراً آخر في مواحة قصر أسه وترك أمامه ميداناً تقليدياً لوزبكستان محاراً ، وفي هذا الميدان الصبيح كانت تباع الأعيان والأرّاح أن المقصود بهذه الإشارة هو المأمون محمد امير كركايج الذي أحصع بالتالي وذلك في عام ٩٩٥<sup>(٥٦٠)</sup> الحراء الحوي من حواررم أيضاً واتحد لعمه لقب حواررمشاه الذي كان يحملته حتى تلك اللحظة مثلوا الأسرة الحاكمة القديمة بكاث . هذا وقد حمله اسمه علي عام ٩٩٧ ، ومن الحلي أن القصر قد انتاه الأمير في حياة أسه . وعلى عهد الساماسن كانت كركايج لا تزال أقل شأناً من كاث ، ولكنها كانت تنمو يوماً عن آخر<sup>(٥٦١)</sup> . وليس بأيدينا معلومات مفصلة عن المدينتين

(٥٥٧) ابن رسته ، ص ٩١ .

(٥٥٨) الاضطهري ، ص ٣١٢ .

(٥٥٩) انقدي ، ص ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٥٦٠) عن هذا التاريخ راجع ما يلي من الكلب (ص ٤٠٩-٤١٠ حاشية ٥٩٧) .

(٥٦١) المارة العائمة بين أطلال كركايج القديمة أساها حواررمشاه المأمون من المأمون في عام ٤٠٦ هـ =



على مدى القرنين الحادي عشر والثاني عشر وفي القرن الثاني عشر<sup>(٥٦٢)</sup> اكتسبت كركايح أهمية جديدة كعاصمة لدولة شاهات حوارزم العوية، ولما صارت هذه الدولة أقوى دولة في العالم الاسلامي لم يعد هناك من من أن تثرى عاصمتها بحرائق البلاد المصوغة. وياقوت<sup>(٥٦٣)</sup> الذي رار كركايح في نهاية عام ١٢١٩ وبداية ١٢٢٠ يعتبرها أعظم وأثرى مدينة رآها في حياته<sup>(٥٦٤)</sup>.

وقد حفظ لنا المقدسي<sup>(٥٦٥)</sup> خبر تعداد مفصل لمدين حوارزم وقراها، مع تحديد المسافات التي تفصل بينها. كما قدم إلى حاسب ذلك وصفاً للطرق المخلعة على كلا جانبي النهر. فعلى الطريق من هراسب إلى كركايح تتنازع المارل بالصورة الآتية:

هزاراسب	بريدان <sup>(٥٦٧)</sup>
زردوخ <sup>(٥٦٦)</sup>	بريد
203 كردران خاس <sup>(٥٦٨)</sup>	بريدان
خيوه	مرحلة
رخشميشن أو أردخشميشن <sup>(٥٦٩)</sup>	مرحلة
دسكاخان خاس	بريدان
اوزارمند أو وزارمند	

= ١٠١٠ - ١٠١١ هذا وقد نشر كاتانوف الكتابة العربية ابدوية على صحفه من الحديد وحدث في

أسفل لمارة N Katanov, Khorezmiskia svintsovia plita, str 0151sl

(٥٦٢) (هكذا في الطعة الروسية لعام ١٩٠٠. أما في الترجمة الانجليزية لعام ١٩٢٨ فقد ورد «القرن الثالث عشر»، وهو سهو واضح لأن كركايح حربت على أيدي المغول في عام ١٢٢١ - (الشارون)

(٥٦٣) (المعجم، الجزء الرابع، ص ٤٨٦، ٥٤٤.

(٥٦٤) (أنظر Iakobovski, Razvaliny Urgencha - (الشارون)

(٥٦٥) (المقدسي، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٥٦٦) في التعداد العام لمدين حوارزم (شرحه، ص ٢٨٦) ترد زردوخ على الدوام على النقط الأيمن للنهر

(٥٦٧) كان «البريد» في الولايات الشرقية يبادل فرسخين (BGA, IV, 187)

(٥٦٨) يقارب دي حويه (Das alte Bett des Oxux, S. 84) بين كردران حاس وفرية كردن حاست. لوادة لدى أبي العاري بين حيوه وهراسب (ونقول دي حويه سهواً «Unterhalb Khiwan» - أي أسفل حيوه، راجع أبو العازي، طبعة دي ميرون، ص ٢٢٦، والترجمة، ص ٢٤٣)

(٥٦٩) وفقاً لياقوت (المعجم، الجزء الأول، ص ١٩١، حيث ترد في صورة ارتخشميشن) على ثلاث مراحل من كركايح. هذا وقد عبر ياقوت النهر بين كات وارخشميشن في شول من عم ٦١٦ هـ (أي بين العشر من ديسمبر ١٢١٩ والسابع من يناير ١٢٢٠) عندما كان النهر تعطيه كتل من الثلج.

روروند	برند
بوروار	مرحلة
زبحشر	مرحلة
كركانج	مرحلة

وثمة طريق آخر أقصر من هذا يورده الاصطحري<sup>(٥٧٠)</sup> الذي يمرر أن الرحلة من كاث إلى كركانج لم تكن تسعرق أكثر من ثلاث مراحل، إحداها إلى اردحشميش وأخرى من اردحشميش إلى بوروار وثالثة من هذه الأخيرة إلى الحرجاية. وهو يعد مرحلة من هرااسب إلى حيوه ومثلها من حيوه إلى كاث، غير أنه في ذات الوقت يقدم لنا بالفراش مسافة أكثر قليلاً من تلك وعلى الوجه الآتي:

كردران خواس	ثلاثة فراسخ
خبوه	خسة فراسخ
سافرَدَز	خسة فراسخ
كاث	ثلاثة فراسخ

ولا يرد ذكر لسافرد في طريق المقدسي، ولكنه ذكرها على رأي دي حويه صن مدن الصفة اليسرى تحت اسم سدفر<sup>(٥٧١)</sup>. ومن العريب أن السمعاني وياقوت<sup>(٥٧٢)</sup> وصفا سافرد « قريباً من أمل الماء على طريق حوارم ». ولعله من المؤنن به أن موضع ربحشر تشير إليه الأطلال المعروفة تحت اسم رمكشر Zmukshir، غير أن هذه البقطة الأخيرة يفصلها من حيوه أكثر من حبيب ميلاً ومن فيا ارگچ حوالي خمسة وثلاثين ميلاً، مما لا يتفق تماماً مع المعطيات التي يقدمها لنا المقدسي<sup>(٥٧٣)</sup> رعاً من أن المسافة من حيوه إلى وسا أرگچ عن طريق رمكشر تفرب كثيراً في مجموعها من المسافة بين حيوه وكرگنج كما ذكرها المقدسي.

(٥٧٠) الاصطحري، ص ٣٤١

(٥٧١) المقدسي، ص ٢٨٧.

(٥٧٢) المعجم، الجزء الثالث، ص ١٢

(٥٧٣) حسب قون ابن بطوطة (الجزء الثالث، ص ٦) فإن ربحشر لم يكن يفصلها عن حوارم (كركانج) سوى أربعة أميال

وبقدم لنا المقدسي<sup>(٥٧٤)</sup> معلومات صئيلة عن بعض المواضع التي مر ذكرها فرودوح مثلاً كانت قرية كبيرة عليها حصص ولها رصص، ورورود موسطة في الرفعة ومحط بها حديق وكان يشقها الطريق الكبير، أما مسجدها الجامع فكان على طرف السوق وشرب الأهالي من عين لهم وأما نوروار قرية صغيرة عليها حصص وحديق وأبواب حديد، وكان الطريق يشقها ولها بابان وحصر يرفع كل ليلة، وعلى باب المدينة العربي حمام لم يكن بالأفخم مثله، والجامع في السوق وكان مستقواً كله إلا قليلاً. وقد شاهدها في ذلك زعمش وكانت قرية صغيرة لها حصص وحديق وأبواب من الحديد ومحصر وحصر يرفع كل ليلة وجامع طريف نظرف السوق، وبالإضافة إلى هذا كان الطريق الكبير يشقها وعلى عهد السمعاني<sup>(٥٧٥)</sup> كانت زعمش قرية كبيرة أشبه ما تكون بالمدينة ويرد لدى السمعاني وياقوت<sup>(٥٧٦)</sup> ذكر لقرية أخرى على الضفة اليسرى قرب هزاراسب تسمى ساوكن، ويصعبها ياقوت بين هزاراسب وخشميش، أي أردخشميش<sup>(٥٧٧)</sup>. وياقوت الذي مر بساوكان عام ١٢٢٠ يصعبها بأنها قرية عامرة آهنة فيها سوق كبير وجامع حسن مبارة.

أما فيما يتعلق بالضفة اليسرى للنهر فإن المقدسي يعدد مبارل الطريق ابتداء من «مصيق النهر» إلى مرداحقان<sup>(٥٧٨)</sup> الواقعة في مواجعة كركانج على بعد فرسخين من شط النهر (أي قريباً من خجيلي Khojeili)، وذلك بالصورة الآتية:

مرحلة	رباط ماش
مرحلة	رباط سنده
مرحلة	بفرقان
مرحلة	شراخان

(٥٧٤) المقدسي، ص ٢٨٨ - ٢٩٠.

(٥٧٥) السمعاني تحت لفظ «الرعمشري».

(٥٧٦) المعجم، الجزء الثالث، ص ٢٤.

(٥٧٧) بعض المصادر يذكر خشميش وأردخشميش على أنها مستقلتان؛ انظر الاصطخري، ص ٢٩٩.

(٥٧٨) الاصطخري، ص ٣٤٢. يرد ذكر مرداحقان مراراً ليس لدى أي المعاري وحده بل وفي تاريخ حيوة

من القرن التاسع عشر ويقع مرتفع (قبر) مرداحقان على ساحة فرسخ من خجيلي وفي هذا الموضع يشير الأهالي إلى قبر للشي شمعون الذي يقال إنه الحواربي بطرس وفي بعض الموضع تقوم أطلال لقصة

تسمى قاوور قلعة (أي قلعة الكمارا انظر Kun, Kuitura oazisa nizovev Amu-Dary, str 217, Bartold, Orashene, str 83 و Jakobovski, Gorodishche) كذلك البحث الأحدث من ذلك

Mizdakhkan - (الاشروبي).

مرحلة	كاث
مرحلة	خاس
بريدان	نوزكات
مرحلة	وايجان
مرحلة	نوباغ
مرحلتان في المفارة	مزاخقان

وإلى جانب هذا الطريق يرد ذكر لطريفين آخرين، تقود إحداها من رباط ماش  
مارة على المنازل الآتية:

مرحلة	أمير
بريدان	باراب سار
مرحلة	أردخيوه

أما الثانية فتبدأ عند كاث، ويرد عليها ذكر المارل والمسافات الآتية:

مرحلة	غردمان
بريدان	وايجان
بريد	أردخيوه
مرحلة	نوكباغ

ومن « مصبق النهر » إلى شراحان Shurakhan الحالية نحو الستين ميلا، وهذا يتفق  
بالتقريب مع المراحل الأربعة التي يشير إليها المقدسي، ومن شراحان إلى كاث القديمة (أي  
قرية شيخ عباس ولي الحالية) نحو العشرين ميلا. أما بعرقان التي يذكرها المقدسي فلا  
علاقة لها الستة بعرقان الواردة لدى أبي العاري والتي كانت تكون الحد الشمالي لماكن  
الأوربك البازلين بمنطقة خيوه<sup>(٥٧٩)</sup>. ومن شيخ عباس<sup>(٥٨٠)</sup> ولي إلى حجيلي نحو مائة وخمسة

(٥٧٩) أبو العاري، طبعة ديمرون، ص ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، والترجمة، ص ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١. وي أنه ورد  
لديه اسم بعرقان انا فإن منقذ رأس الراهد حكيم انا سيكون بطبعمه الحال هو بعرقان أبي العاري  
وليس بعرقان المقدسي، وذلك على الرغم من رأي رالين Legenda pro Khakim - Ate, str 106  
ومفردة حكيم انا تقع الآن في موضع ليس بعد من فترات الحالية أنظر Bartoid, Oroshenie, str  
88; sl.

(٥٨٠) (ورد سهواً مرتين في الطبعة الانجليزية للكتاب لعام ١٩٢٨ « شاع عباس ولي »، ص ١٤٦ وص ١٥٠ -  
اساترون) (لم يذكر الباشرون الوقت السب الذي جعلهم يفصلون قراءتها « شيخ عباس ولي » بدلا =

من الأميال، لذا فإنه فيما يتعلق بالخطر الثاني من الطريق (خاصة اذا أحد الطريق الأقرب من كاث إلى وايجان مارا مردمان) فإن المسافات التي ذكرها المقدسي تقرب كثيراً من الصحة أيضاً. ويمكن وضع مردمان قريباً من كورلى Gurlen الحالية وحاس نرد لدى الاصطحري<sup>(٥٨١)</sup> في صورة درحاس وهو يضعها على مرحلتين من كاث، أما في عهد أبي العازي فإنه بسة لتعبير الهر محراء فقد أصبحت على الضفة اليسرى<sup>(٥٨٢)</sup> أما وايجان فأعلت الطن أنها قرية من مكيت Mangit، وأما اردخوه فعلى نريد من وايجان وكانت تقع كما سنرى فيما بعد تحت جبل قريباً من محطة نريد حوجه قول. ومن الحلي أن الطريق الممتدة من رباط ماش الى أردخويه كانت تتبع في البداية الضفة 206 اليمى لقناة كاوخواره، ثم أصبحت فيما بعد تتبع الضفة اليمى لكُردر أي المحرى الرئيسي الحالي للهر<sup>(٥٨٣)</sup>. ولم يكن من العسير أن تقطع هذه المسافة (حوالي ١١٥ ميلاً) في خمسة أيام.

وترد تفاصيل عن المواضع الآتية<sup>(٥٨٤)</sup>: قرية مردمان كان عليها حصص ولها بوابان وحندق مليء بالماء سفته رمية سهم. وكذلك كان يحيط بقرية وايجان حندق وعلى أبوابها عرادات (Catapults). أما أردخويه فكانت تقع على طرف الصحراء وعندها حصص بواب واحد وهي تحت جبل. وحول بوكماع (بوكماع) كانت توجد قناة تخرج من امودريا وتذهب في الصحراء ومرداحقان كانت مدينة كبيرة حولها رستاق واسع وأثنا عشر الف (٢) حصن، أما المدينة نفسها فكانت تقارب كركانج في الرقعة. ويضع ابن رسته<sup>(٥٨٥)</sup>

- « شاه عباس ولي » التي فصلها مارتولد في الترجمة الانجليزية للكاتب والي اشرف على مصححها بعبه - المترجم).

(٥٨١) الاصطحري، ص ٣٤١.

(٥٨٢) De Goeje, Das alte Bett des Oxus, s. 79

(٥٨٣) من الطريف ان قناة كردر كانت تسمى في القرن العاشر المحرى الرئيسي القدم للهر، راجع الاصطحري، ص ٣٠٣ هذا ويرد ذكر مدينة كردر (أنظر ما بي) لدى الصري (انضم الثاني، ص ١٥٢٥) تحت أحداث عام ١١٠ هـ كقصر «الملك». لكل هذا فإنه من المستبعد ان يكون نهر قد جرى في محض اربوي Uzboi الى بحر قزوين في القرن السابق للفتح العربي راجع Bartold, Oroshenie, str 82, الرأي المعارض لدى Herrmann, Alte Geographie ونقدي له في ZVORAO,

t XXII, str 357; sl

(٥٨٤) المقدسي، ص ٢٨٨.

(٥٨٥) ابن رسته، ص ٩٢.

قرية هراوز (أو) هروار في رستاق مزداحقان، على حافة النهر. وكانت جمع القرى التي مر ذكرها محصّة.

أما بالنسبة للمنطقة الواقعة أسفل مرداحقان فيرد ذكر المنازل والمسافات الآتية:

مزداحقان

درسان	بريدان
كُد	مرحلة
جويقان	بريدان
براتكين	مرحلة
ضمة البحيرة	مرحلة

كذلك يرد ذكر لطريق آخر بنفس الطول يربط بين مزداحقان وكردر وذلك على النحو التالي:

وردراغ (٢)	مرحلة
كردر	مرحلة

ويجعل الاصطخري<sup>(٥٨٦)</sup> المسافة من درخاس إلى كردر مرحلة واحدة، ومن كردر إلى براتكين مرحلتين؛ والقول الأول سهو دون شك. ذلك أن المسافة من حجلي إلى بحر آرال، أي عن طريق قُمرات Kungrad ومنتهية عند خليج طالدق Taldyk وتبلغ حوالي المائة ميل، هذه المسافة يمكن قطعها في خمسة أيام، فلو كان المحري الرئيسي للنهر يصب أمداك عند أيمكير Aibugir لكانت المسافة أقصر من ذلك. وما أن الجغرافيين لا يقدمون لنا أية معلومات عن دلتا أمودريا أو عن عدد أذرع النهر ومواضع مصباتها فإنه من الصير تحديد مواقع المارل المحتملة. واعتاداً على المعطيات التي مرت قبل قليل (ص ٢٥٢) فقد يستطيع شخص ذو خبرة بالمنطقة أن يحدد موقع براتكين<sup>(٥٨٧)</sup>، أما كردر فإن

(٥٨٦) الاصطخري، ص ٣٤٦.

(٥٨٧) فله كان بالمكان اعتاداً على المسافات تحديد موقع براتكين قريباً من مربعات كشكانه - ناو؛ غير أن التركيب الجيولوجي لهذه الجبال والذي لا يوجد فيه تحفّرات (Petrification) قد لا يسمح بوجود «مخارج» (Stone quarries) بها وكشكانه - ناو هي القسم الأعلى من هصّة (قبر) فرا - ناو؛ وتوجد إلى جانب ذلك تلال تحمل أسماء كونه - ناو وبسمير - فير وغيرها راجع Kun, Kultura

oazisa nizovev Amu - Dari, str 224 i sl.

كل ما نعرفه عنها هو أنها كانت أكبر من بوكفام وأخص منها<sup>(٥٨٨)</sup>

وعبر بعيد من براتكين كانت تقع مدمسية، أقرب شيئاً ما إلى النهر وإن كان يفصلها عنه أربعة فراسخ<sup>(٥٨٩)</sup>؛ ومدمسية هذه التي يدعوها المقدسي<sup>(٥٩٠)</sup> مدمسية كانت تمثل أقصى موضع للعمران في المنطقة من ناحية الشمال. وفي مواجهة مدمسية، أي على الضفة اليسرى لأمودريا، كانت تقع قرية كيت أو حيت قرب جبل ووراء هذا الجبل المغارة. ولا يرد ذكر للمسافة بين كيت وكركانج، إنما يرد فقط أن كيت كانت على خمسة فراسخ من كوخاج<sup>(٥٩١)</sup> (٥). ويضع المقدسي<sup>(٥٩٢)</sup> كيت في المغارة على حد العر ومنها المدخل إلى بلادهم، ويصفها بأنها قرية كبيرة واسعة الرساتيق ومحصنة. ويقول دي خويه<sup>(٥٩٣)</sup> إن كيت هي نفس مدينة وزير التي بالت أهمية كبيرة في القرن السادس عشر وهو يرى أطلال هذه المدينة إما في حرائب ديوكسكي Dew Kesken الواقعة على سمح اوست - اورت List-Urt وذلك بجوار چنك Chink مباشرة، أو في حرائب شروان Sharvan على مسافة أربعة وعشرين ميلاً إلى الجنوب الشرقي من قنبا - أركنج<sup>(٥٩٤)</sup>. غير أن كيت كانت تقع على مسافة أبعد من ذلك في اتجاه الشرق «بجاء مدمسية» ووفقاً للاصطحري<sup>(٥٩٥)</sup> فإن قرية مدمسية كانت من أعمال كركانج، وسب وجودها على الضفة اليمنى للنهر هو أن النهر كان قد عبّر مجراه عند كدر ليحري بين كيت ومدمسية. ومن كلام الاصطحري هذا (الذي يردده لنا ابن حوقل)

(٥٨٨) المقدسي، ص ٢٨٨

(٥٨٩) الاصطحري، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(٥٩٠) المقدسي، ص ٢٨٦.

(٥٩١) الاصطحري، ص ٣٠٢. ولا يرد ذكر لأي موضع بهذا الاسم وفي بحثه عن امودريا (Das alte Bett des Oxus, S. 64) يفترض دي خويه قراءتها كركانج أو كركدجك (أي كركدج الصغيرة، يُعبر ما بين)

غير أنه سيكون من الصير توضيح السبب الذي جعل الاصطحري يستعمل في هذه الحال التكن البارسى للإسم، والذي لم يُقابل حتى هذه اللحظة لديه أو لدى أي من الجغرافيين العرب المعرفين المعاصر.

(٥٩٢) المقدسي، ص ٢٨٩.

(٥٩٣) De Goeje, Das alte Bett des Oxus, S. 63-64

(٥٩٤) كانت أطلال وريز معروفة جيداً إلى القرن التاسع عشر، وقريباً منها كانت تقوم أطلال قلعة شاجه

المذكورة على الخارطات الروسية تحت اسم شاكى Shimaku. راجع كباي Oroshenie, str 100 هذا

ويرجع بناء وزير إلى ما قبل عام ١٤٦٤ بقيل؛ انظر شرحه، ص ٩٢.

(٥٩٥) الاصطحري، ص ٣٠٣.

يبدو واضحاً أن مدمبسة كانت تقع الى الغرب أكثر من بقعة المدن والغرى الواقعة على الضفة اليمنى للنهر أما على شواطئ بحر آرال نفسه وعند مصب امودريا فيه فقد وجد موضع/ يسمى خلیجان، وهو موضع بقطه الصيادون ولم تكن به قرية ولا بناء. ولم يكن 208 اسم خلیجان على حد قول ابن رسته<sup>(٥٩٦)</sup> يطلق على النهر الرئيسي للنهر بل على المطائح والمستنعات الواقعة في مجراه الأدنى. وهما كانت تصاد كمية كبيرة من الاسماك تصدر من حواررم إلى غيرها من البلاد. وأعلى الطن أن ابن رسته انما كان يصف فرع النهر الذي كان يصب في صاري قاميش، وأن خلیجان التي يسميها انما هي نفس هذا المصب وليست هي أيسكير، رغماً من أن الاصطحري كان يتكلم عن خلیجان بوصفها موضع مصب امودريا في بحر آرال<sup>(٥٩٧)</sup>. ووفقاً لقول ابن رسته فإن محيط بحر آرال كان ثمانين فرسخاً بينما يجعله الاصطحري<sup>(٥٩٨)</sup> مائة فرسخ، والمرتعات المحيطة بالشاطئ العربي للبحر تسمى سياه كوه (أي «الجل الأسود») على قول ابن رسته، هذا بينما يدعوها الاصطحري جمراعر، ولعل هذا الاسم الأخير يجب ربطه باسم قبيلة جفراق أو جمرات التي ورد ذكرها لدى بيهقي<sup>(٥٩٩)</sup> على أنها من حيران خوارزم؛ أما الشاطئ الشرقي فكانت تحيط به عباس ذات شعر كثيف ملتف لا يكاد يمكن احتراقها وسلوكها إلا في طريق ضيقة وعرة قد اتخذتها الحماير البرية مسلكتها. وكانت المسافة بين مصبي امودريا وسيرديا أربعة مراحل. وفيما عدا المدن والقرى التي ورد ذكرها فيما مر فإن المقدسي<sup>(٦٠٠)</sup> يذكر لنا أسماء الأماكن الآتية دون تحديد لمواقعها، فعلى الضفة اليسرى وجار أو حار (قرية كبيرة بمحس وحدق واسع وجور، وهي عمزل عن الطريق الكبير، والجامع على الطرف)، وكركاج الصغرى<sup>(٦٠١)</sup> (؟)، وحيث أخرى، وماسان، وكاردار. وعلى الضفة اليمنى جشيره (قرية كبيرة محصنة).

ويضع ابن رسته<sup>(٦٠٢)</sup> قرية ورغده أسفل كركاج بأربعة فراسخ، وأسفل ذلك وفوق

(٥٩٦) ابن رسته، ص ٩٢.

(٥٩٧) الاصطحري، ص ٣٠٣؛ راجع مادة «امودريا» لبارتولد بدائرة المعارف الاسلامية و Bartold, Oroshenie, str. 84

(٥٩٨) الاصطحري، ص ٣٠٤

(٥٩٩) Morley طمعة ص ٣٩٨، ٩٩: (طمة غني وفياض، ص ٨٦، ٢٨٤).

(٦٠٠) المقدسي، ص ٢٨٦ - ٢٨٩.

(٦٠١) وفقاً لبقوت (المجلد الرابع، ص ٣٦١) على ثلاثة فراسخ من كركاج الكبرى.

(٦٠٢) ابن رسته، ص ٩٢



جلججان بقليل كانت تقوم قرية برايص<sup>(٦٠٣)</sup> (؟)، وعلى الضفة اليمنى قريتان أحريتان أسفل هراوز لم يهتم بإيراد اسمها<sup>(٦٠٤)</sup>. وذكر السعائي وياقوت بالإضافة إلى هذا أسماء القرى الآتية بخوارزم:

(١) ناف<sup>(٦٠٥)</sup> (٢) ترقان أو برقان، على الضفة اليمنى للنهر، من قرى كاث وعلى يمين من كركانج، وقد خرب أكثرها وأصبح مراعى منذ عهد السعائي<sup>(٦٠٦)</sup> (٣) 209 بُعِيدَد/<sup>(٦٠٧)</sup>، وفي مصادر أخرى بعداد وبعدادك (أي «بعداد الصعري»)، بين خند وخوارزم، هذه القرية هي مسط رأس الشح عبد الدين المشهور وأخيه صاحب المجموعة المعروفة من الرسائل الرسمية (أنظر ص ١٠٣؛ ٤) عوشمخ، نحو الث بن فرسخاً من كركانج<sup>(٦٠٨)</sup> (٥) عريز، من ناحية براغود<sup>(٦٠٩)</sup> (٦) (٣) (٦) إيش<sup>(٦١٠)</sup> (٧) جقان احش<sup>(٦١١)</sup>؛ (٨) حرور، من نواحي ساوكان<sup>(٦١٢)</sup> (٩) رودان<sup>(٦١٣)</sup> (١٠) سرقسطة<sup>(٦١٤)</sup>؛ (١١) سيب<sup>(٦١٥)</sup>، موضع أو جرعة من خوارزم السفلى؛ (١٢) سُرُنَى أو سورني<sup>(٦١٦)</sup>، وهي على

(٦٠٣) هكذا في المخطوطة.

(٦٠٤) هذه المعلومات تنقل بالذراع اليسرى للنهر التي تحري صوب صاري قاميش، كما يتبين فيما مر

(٦٠٥) السعائي تحت لفظ «الباقى»؛ ياقوت، الجزء الأول، ص ٤٧٥.

(٦٠٦) السعائي تحت لفظ «البرقاني»؛ ياقوت، الجزء الأول، ص ٥٧٠.

(٦٠٧) ياقوت، الجزء الأول، ص ٦٩٨. هذه المدينة كانت تروها بالضرورة قدم من قوات امووريا ورد

ذكرها تحت اسم هر بعدادك في وصف حملة تيمور لعام ١٣٨٨ (شرف الدين بردي، طبعة كلكتا،

الجزء الأول، ص ٤٤٧) وغير معروف لنا هل كانت هذه المائة تحرح من قبة كردر أم كاوجواره

راجع Bartold, Oroshenie, str 87 ولعل موقع هذه المدينة تمثله كلندورسون قنعه الواقعة على الطريق

الممتدة من بئرو الكسدروفسك (نورنكل الحالية) إلى آبار قوتجه Masalski, Turkestanski Krai,

str 749

(٦٠٨) ياقوت، الجزء الثالث، ص ٨٢٥؛ ويوجد حثل في ضبطها.

(٦٠٩) السعائي، تحت لفظ «البريتزي»

(٦١٠) ياقوت، الجزء الأول، ص ٢٧٩.

(٦١١) شرحه، الجزء الثاني، ص ١٣٣.

(٦١٢) شرحه، ص ٤٢٩.

(٦١٣) شرحه، ص ٨٣٠ (عن العمري)

(٦١٤) شرحه، الجزء الثالث، ص ٨٠ (عن العمري).

(٦١٥) شرحه، ص ٢٠٩ (عن العمري)

(٦١٦) شرحه، ص ٣٢، ١٨٢. كانت النهرسان على ثلاثة أميال أو فرسخ إلى الشمال من سا، قريباً من

عشقباد الحالية. من هذا يمكن أن نستنتج أنه في بداية القرن الثالث عشر كانت الأرض العامرة تمتد

أبعد صوب الجنوب مما كان عليه الحال في القرن العاشر. ولا يذكر المقدسي (ص ٣٤٤، الحاشية ٥) =

قول ياقوت موضع على حدود حوارم على عشرين فرسحا من كركاج في الطريق إلى الشهر سنا (أي إلى حراسا)، ١٣) مُرْتاش<sup>(٦١٧)</sup>. كما يرد أيضا في الرسائل التي مر ذكرها قل قليل<sup>(٦١٨)</sup> إشارة إلى قريتي فوحاس وسكاس اخسك.

ومن الخليل أن العرلة التاريخية التي ألفت حراسا على حوارم إنما ترجع قل كل شيء إلى موقعها الجغرافي. وفي الوقت الحاضر تحيط السهوب بذلك القطر من جميع الأنحاء. وربما يمكن الاستدلال من أقوال الاصطخري<sup>(٦١٩)</sup> على أنه قد وجد في العصور الوسطى حزام زراعي متصل العمران يبدأ عند آمل ويربط حوارم بحراسا وبلاد ما وراء النهر، غير أن هذا في رأينا بعيد الاحتمال<sup>(٦٢٠)</sup>. وعلى أية حال فإن مثل هذا الحزام الزراعي ما كان ليشكل خطراً ما في حالات العزو الأجنبي لأنه كان من السهل أن يعمر بالمياه، وهو إجراء لحماً لله في واقع الأمر حكاه حوارم المينة بعد الفينة. أما فيما يتعلق بالطرق التي تعبر المارة فقد كان من الممكن وفقاً لقول الاصطخري<sup>(٦٢١)</sup> المرور من قرية فرحسه بمنطقة محاراً إلى حوارم في ثمانية أيام، ولم يكن المسافر ليلتقي برباط 210 أو حتى سافخ بار على طول هذه الرحلة سوى المراعي. ويحدثنا المقدسي<sup>(٦٢٢)</sup> عن طريق آخر من محاراً إلى ضفاف امودريا ينتهي عند رباط جكرسد الذي كان يقع في أغلب الظن في مواجهة القرية التي حملت ذلك الاسم وكانت سارله هي الآتية:

---

على هذه الطريق سوى قرية واحدة (اردنو)، وهي على مرحلة من كركاج؛ أما المراحل الأخرى فكانت متصلها رباطات.

(٦١٧) ياقوت، الجزء الأول، ص ٨٧٣.

(٦١٨) Teksty, str. 75, 76 (بمداي، كتاب التوسل).

(٦١٩) الاصطخري، ص ٣٣٨.

(٦٢٠) راجع Bartold, Oroshenie, str. 79.

(٦٢١) الاصطخري، ص ٣٣٨.

(٦٢٢) المقدسي، ص ٣٤٣.

نخارا	
امزه (٦٢٣)	بريدان
رباط تاش	مرحلة
شوروخ	مرحلة
الرمل	مرحلة
رباط طغان (٦٢٤)	مرحلة
رباط جكريند	مرحلة

وتصنيف مخطوطة من مخطوطات مصنف المقدسي<sup>(٦٢٥)</sup> ذكراً لطريق يخرج من كركاج ويلغ به المسافر حراسان في ستة أيام، وكانت آخر منزلة على هذا الطريق هي رباط افراوه أو فراوه الذي كان يتكون من ثلاثة حصون متصلة ويبعد أربعة فراسخ من س<sup>(٦٢٦)</sup>. ووفقاً لقول السمعاني<sup>(٦٢٧)</sup> فقد بني هذا الرباط عند الله بن طاهر المتوفي عام ٨٤٤ ومن الخلي أن شطراً من هذا الطريق كان يتابع المجرى القديم لنهر امودريا (أزبوي Uzboy)، ويرد ذكر المواضع الآتية عليه ويفصل كل موضع منها عن التالي مرحلة واحدة:

اردكوا  
رباط ناهان  
رباط مهدي  
رباط ميان شاه  
بئر الحاكم  
رباط أبي سهل  
رباط دوغاج  
رباط جعفر

(٦٢٣) يفتقر دي حويه أن هذه القرية هي نفس قرية امديره (راجع ما مر، ص ٢١٧)  
(٦٢٤) في مسودة أخرى يقع «مصق الهر» بين طغان رباط وحكريد، وهو أمر مستحيل وفي الطريق لتي يرد ذكرها أسفل ذلك يوضع «مصق الهر» بين حكريد وسدور، وهو أصح.  
(٦٢٥) المقدسي، ص ٣٤٤، الحاشية ٥.  
(٦٢٦) شرحه، ص ٣٢٠، أنظر أيضاً الاضطحري، ص ٢٧٣.  
(٦٢٧) السمعاني تحت لفظ «المراوي»؛ ياقوت، الجزء الثالث، ص ٨٦٦.

ويورد لنا حمد الله قرويي وحاجي حلصة أسماء المازل الآتية على الطريق من مرو 211 إلى كركانج (١٢٨):

سقى أو سقى	خسة فراسخ
أبدان كنج	فرسخان
رباط سوران	ثانية فراسخ
بئر بيرون (١٢٩)	ثانية فراسخ
رباط نوشاكر أو نوشاكرد	سبعة فراسخ (١٣٠)
سنگاباد	سبعة فراسخ
الطاهرية (١٣١)	سنة فراسخ
رباط بود (١٣٢)	عشرة فراسخ
درغان	عشرة فراسخ
جكريند (١٣٣)	سبعة فراسخ
رباط دهان شير (١٣٤)	خسة فراسخ
سدور أو سدور	أربعة فراسخ
هزاراسب	عشرة فراسخ
ديه ازرق	
(أي «القرية الزرقاء»)	عشرة فراسخ (١٣٥)
اردخشمين	سبعة فراسخ

(١٢٨) حمد الله قرويي، برهة القلوب، طعة لسترايج Le Strange أثنى ص ١٧٩ وما يليه؛ الترجمة من De Goeje, Das alte Bett des Oxus, s. 112, Jukovski Razvaliny Starogo Merva, str. ١٧٢  
58-61, 81

(١٢٩) في أثنى المطوع «برهة القلوب» (طبعة لسترايج) (وهو أصبح في أغلب الظن) «بئر الأرض» (جده حاك) وفي الترجمة «البر الجافة» Dry Well «حمة فراسخ» بئر هارون: سعة فراسخ.  
(١٣٠) في هذه المرحلة وجد رمل متحرك وذلك لساعة ألي خطوة.  
(١٣١) في أثنى المطوع (برهة القلوب، طعة لسترايج) ورد: طاهري رباط.  
(١٣٢) في أثنى المطوع (شرحه): بودينه.  
(١٣٣) في أثنى المطوع ترد جكريند قبل درغان، وتغطي المسافات على أنها تسعة فراسخ من بودينه رباط الى جكريند وحمة فراسخ من هذه الى درغان.  
(١٣٤) ها «مصيقي النهر».  
(١٣٥) وفي طعة لسترايج تسعة فراسخ.

ابدرستان  
نوزوار  
سنة فراسخ  
فرسحان  
سنة فراسخ  
كرگانج

ولم يبق أمامنا الآن سوى وصف حوض سيردريا كي يكتمل عرضا الجغرافي للبلاد ما وراء النهر. ونبدأ حديثنا فنقول إن الجغرافيين المسلمين كانوا يعتبرون عموداً لنهر سيردريا (الذي كان العرب يسمونه سيحون<sup>(١٦٣٦)</sup>) /هرقارديا الذي لا يزال «معظم السكان المحليين إلى هذه اللحظة يعتبرونه المسح الحقيقي لنهر سيردريا»<sup>(١٦٣٧)</sup>. أما العمود الأكبر منه وأكثر ملاءمة وهو نهر نارين فقد كان يحمل آنذاك اسم خيلام، وكان القسم من فرغانة الواقع بين هذين النهرين يحمل اسم مبدن رودان<sup>(١٦٣٨)</sup> (أي «ما بين النهرين») وهو تعبير يتفق تمام الاتفاق مع التسمية الحالية للنهر باللغة التركية (أيكي سواراسي). أما من بين النقاط على الحدود المتاخمة للبلاد الترك فقد وجد إلى جانب اوركد مدينتا بيسكند وسلات<sup>(١٦٣٩)</sup> وناحية هفت ده (أي «الفرى السبع») التي لم يفتحها المسلمون إلى القرن العاشر. وقريباً من هذه النقاط كان المعبر إلى بلاد الترك، ليس في واقع الأمر على طريق اوركد ولكن عبر بعيد عنه، ولعل المقصود في الحقيقة معر كوكرت Kugart وكانت أكبر مدن المنطقة هي خيلام (حيرلام لدى المندس)<sup>(١٦٤٠)</sup> التي كانت تقع تقيماً على النهر الذي يحمل نفس الاسم. أما فيما يتعلق بمواقع هذه المواضع فلنأخذ بالتفصيل بالمعلومات الآتية لدى الجغرافيين<sup>(١٦٤١)</sup>. من أحبيثك (قصة فرغانة آنذاك وتقع على عشرة أميال

(١٦٣٦) عن التسميات القديمة للنهر أنظر s 5 Marquart, Chronologie و Bartold, Oroshenie, str 130 والاسم القديم الذي يعطيه اليونان في صورة «يكرت» Yaxartes حفظ لنا في الكتابة النبطية على صورة يو - چه Yo-cha (Chavannes, Documents, p 140) وفي «حشرت» الموجود «بحدود العالم» (الورقة ٢٤ أ). ولعل هذه هي نفس الكلمة التي يجب قراءتها في متى ابن حرداده النشوء (ص ١٧٨، الطر الثالث).

(١٦٣٧) Kostenko, Turkestanskii Krai, T. I, Str. 230

(١٦٣٨) الاصطحي، ص ٣٣٤؛ ابن حوقل، ص ٣٩٦.

(١٦٣٩) وفقاً لابن حوقل (٣٩٥) فإن بيسكند وسلات كانتا كورنيس مسنتين. (في الضمة الثانية لاس حوقل، ص ٥١٤، ورد الآتي: «واستباكد وثلاث فلها قرى وهما دنان للترك وبعضي إليها من مبدن رودان» وفي موضع آخر، ص ٥٢٥ «وثلاث واستباكد ليس بها منبر وهما نهران وبها يذكران لهما في الجهاد وإبها آخر الاسلام» - المترجم).

(١٦٤٠) القنسي، ص ٢٧٢.

(١٦٤١) الاصطحي، ص ٣٤٦ - ٣٤٨.

جنوب غربي بامسحان قرب مصب كاسان ساني في هر سيدر دبا) كانت تعد تسعة فراسخ إلى شكت أولى قرى ميان رودان، وخسة إلى سلات، ومن خيلام إلى سلات كانت تعد تسعة فراسخ وعلى بعد تسعة فراسخ شمال غربي اخسيكت وذلك على الحدود بين فرعاه وايلاق (أي وادي هر انكرين Angren) كانت تعوم مدينة واسكت، ومن واسكت إلى خيلام كانت تعد ثلاثة فراسخ. ولا شك أن المسافة الأخيرة معلومة أو تتعلق بواسكت أخرى (أنظر أسفله). وكانت خيلام وفقاً لألعاظ المقدسي مدينة كبيرة ذات جامع جميل، ووفقاً لألعاظ الاصطخري فهي مسقط رأس الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد الساماني أخي اسماعيل الأكبر. وكانت شكت أيضاً قرية كبيرة لها جامع بالسوق واشتهرت بمجوزها الذي ربما بيع ألف منه بدرهم<sup>(٦٤٢)</sup>.

أما فيما يتعلق بأكبر مدينتين على الثغور مع الترك وهما أوش وأوركند<sup>(٦٤٣)</sup> فإن أوش كانت تعد ثالث مدن فرعاه من حيث الرقعة، وكانت تتكون من شهرستان وقلعة وربص، وكانت دار الامارة والحسن داخل القلعة. وللمدينة ثلاثة أبواب هي: (١) باب الجبل، (٢) باب الهر، (٣) باب معكده (أي «باب بيت النار»)، وكان جامعها وسط الاسواق. وكان يوجد بالقرب من المدينة رباط كبير يقصده المطوّعة من كل صوب، والأرجح أن هذا الرباط هو نفس «مرقب الأحراس على الترك» الواقع على الجبل<sup>(٦٤٤)</sup> 213 الملاصق للمدينة، وحيث أبنى بابر لنفسه قيا بعد داراً<sup>(٦٤٥)</sup>.

وكانت أوزكند<sup>(٦٤٦)</sup> تملع ثلثي أوش، وهي بدورها كانت تتكون من شهرستان وقلعة

(٦٤٢) المقدسي، ص ٢٧١.

(٦٤٣) الاصطخري، ص ١٣٣٣ ابن حوقل، ص ٣٩٤ المقدسي، ص ٢٧٢.

(٦٤٤) يمكن أن نستدل من أنماط ابن حوقل أنه وجد على الجبل مسلحة للأتراك كانوا يراقبون منها تجهزات المسلمين للعرو في سبيل النص، غير أنه من السير القول بأنه في عهد السامانيين ترك الجبل المشرف على المدينة ومواجهها في أيدي الترك.

(٦٤٥) بابرنامه، طعة المسكي، ص ١٣ طعة نفريدح، الورقة ٢ ب؛ ترجمة نفريدح، الجزء الأول، ص ١٥ ترجمة ليدن - ارسكر، ص ٢ ويحمل الجبل لدى بابر اسم «براكوه»، ولدى حال قرشي، (Teksty, str. 148) اسم «براكة» وعليه وعلى جبل مجاور له مقابر للأولياء. وثقة رواية تزعم بأنه وجدت هاها مقبرة آسف ورير سليمان، ويشار في هذا الموضع اليوم إلى قبر سليمان نفسه، بل إن الجبل نفسه يحمل اسم «نحت سليمان» (أي «عرش سليمان»). أنظر Shcherbina-Kramarenko, P. mus. Sv, str. 53، وأيضاً رسالة عن أوش ترجمها ورودها بمشاهداته الشخصية ل. زيمون (L. Zimun, Musul skaz, str. 3 i sl).

(٦٤٦) تكتب أيضاً يوزكند.

وربض. وكانت القنعة دلهستان، مما مير اوزكند كما يقول المقدسي من غيرها من مدن  
 فرغانه. وكان للمدينة أربعة أبواب ويأتي الماء بوفرة إلى جميع أحيائها، أما النهر الذي  
 كان يمر أمام باب المدينة (وهو قرا دريا) فكان يخاص لعدم وجود حسر عليه. واوزكند  
 كانت مركزاً للتجارة مع الترك وكان يخرج منها كما هو معلوم طريق يؤدي إلى منطقة  
 يدي صو، بحثاراً عقبة نسي إلى اتباش<sup>(٦٤٧)</sup>. ومدينة اوزكند الحالية كانت في القرن  
 التاسع ملكاً لدهقان يدعى چورتكين، ولعله أمير تركي. واسم «دهقان چورتكين» كانت تحمله  
 أيضاً محلة بين اوزكند والعقبة المذكورة<sup>(٦٤٨)</sup>، ويحمله في الوقت الحاضر وفقاً لقول  
 پتروفسكي N. F. Petrovsky<sup>(٦٤٩)</sup> موضع على الطريق بين اوزكند وأتباش القديمة وذلك  
 حلف عقبة نسي وعد عقبة أراخان Uraz-Khan. ولعل أكثر عصور اوزكند  
 اردهاراً كان عصر القراخييين الأوائل عندما أصبحت المدينة عاصمة لجميع بلاد ما  
 وراء النهر، إلا أن الآثار القديمة التي حفطت لها<sup>(٦٥٠)</sup> يجب ألا تُرجع إلى هذا العهد بل  
 إلى النصف الثاني من القرن الثاني عشر عندما كانت اوزكند عاصمة لفرغانة وحدها.  
 وعلى عهد القراخطي وخانات آل چغتاي الأول كانت اوزكند مقراً لحراة الدولة<sup>(٦٥١)</sup>.  
 214 وكانت المسافة بين اوش واوزكند سبعة فراسخ<sup>(٦٥٢)</sup>، ولم تكن هناك مدن قرب اوزكند/  
 ولكن في نواحي اوش وعلى بعد فرسخ منها كانت تقوم مدينة مدوا (هي الآن قرية  
 مادي Madi)<sup>(٦٥٣)</sup>

والطريق الكبير من خجند إلى اوش<sup>(٦٥٤)</sup> الذي كان يختار الأجراء الحبوبية لفرغانه  
 (رحلة ستة أيام)، كان يمر على المدن الآتية (التي يفصل كلا منها عن السابقة لها مرحلة  
 واحدة): كند، سوخ، رشتان، زندرامش، قما؛ وكانت أطول مرحلة هي التي بين قما

(٦٤٧) أنظر بارتولد Otchet o poezdke v Sred. Aziiu, str 41-43.

(٦٤٨) ابن خرداذبه، ص ١٣٠، قدامة، ص ٢٠٨؛ (لدى المؤلفين في صورة «خورتكين»؛ وفي ترجمة دي  
 حويه للأثين (ص ٢٢، وص ١٥٩) يوجد سقط خفيف.

(٦٤٩) Eshche zametka, str. 357.

(٦٥٠) Shcherbina - Kramarenko, Po musulmanskim sviatyniam, str 53.

Dombrovski, Drevnia bashnia, str 1-2, Nadpisi na drevnikh mogilnykh kamniakh,

str. 5-7, Mallitski. Neskolko slov, str. 8-9.

Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str. 109, 129 (٦٥١)

(٦٥٢) ابن الفقيه، ص ٣٢٨.

(٦٥٣) الاصلطحي، ص ١٣٤٧؛ ابن حوقل، ص ٣٩٦.

(٦٥٤) الاصلطحي، ص ٣٣٥.

واوش. وكند الي عرف في الأرمسة التالية باسم كند بادم (أي «مدينة اللوز»)، وهي كن بدم Kan 1 Badam الحالية، لم تكن على عهد السامانيين من أعمال فرغانه بل كانت تتبع مدينة جحد<sup>(٦٥٥)</sup>. والمسافة من جحد إلى كن بدم (حوالي الأربعين ميلاً) أكبر كثيراً من أن تقطع في يوم واحد، ولعل المدينة كانت في ذلك الحين أميل إلى جهة العرب شيئاً ما مما عليه الفرية الحالية، خاصة وأن نادر أيضاً يجعل المسافة من جحد إلى كند بادم خمس أعاجات (فراسخ) أو ست في مجموعها؛ وبحسب رواية المقدسي<sup>(٦٥٦)</sup> فقد كان يكند بهر (أو قناة) تحري وسط الأسواق. وكانت سوح ورشان تدحلا في فرغانه لأنها كانتا تسعان كورة نسباً العليا، وسوح<sup>(٦٥٧)</sup> كانت قرب الجبال، يقيماً على النهر الذي يحمل نفس الاسم والأرجح أنها كانت إلى الغرب من قرية صاري قرعان Sari-Kurgan الحالية، وكان يحيط بها نحو من ستين قرية<sup>(٦٥٨)</sup>. أما رشان التي حفظت اسمها إلى أياما هذه فكانت قرية كبيرة لها بابان أحدهما في الأسواق والآخر عند الميدان. وفي نفس المنطقة يرد ذكر لمدينتي خوقند ووانكت، فالأولى كانت على مرحلة كبيرة من سوح وخمة فراسخ من بهر سيردريا (من الجلي عند موقع خوقند الحالية) أما الثانية فعلى ثلاثة فراسخ من حيلام (٩) ويفصلها عن سيردريا أكثر من العرش بقليل. وبحسب رواية المقدسي فإن ووانكت كانت في رقعة رشتان<sup>(٦٥٩)</sup>.

أما كورة سيا السلي فكان بها عدد أكثر من المدن، وإلى جانب رندرامش تذكرها هنا مرعيان ورنك واشتيقان واندوكس. والثلاثة الأولى منها يرد ذكرها أيضاً لدى المقدسي على أنها مدن صمرى (أو قرى)، وكان جامع اشتيقان في الأسواق، أما جامع رنك فكان بظاهر البلد في اتجاه سمرقند، هذا فيما كان جامع مرعيان بعيداً عن الأسواق وعلى بانه بهر. وموقع/مرعيان (مرغلان Margelan الحالية) واندوكس (انديجان Andijan) معروف جيداً، أما اشتيقان فكانت على الطريق من قبا إلى اخسيكتك على

(٦٥٥) شرحه، ص ٣٣٣.

(٦٥٦) المقدسي، ص ٢٧٢.

(٦٥٧) عن مدن فرغانه الجنوبية راجع ابن حوقل، ص ٣٩٥ - ٣٩٦؛ المقدسي، ص ٢٧٢.

(٦٥٨) على بهر سوح وذلك على ساحه عشرين ميلاً إلى الغرب من صاري قرعان ثم العثور على أطلال لمدينة قديمة تدعى مع نيه أو مع قرعان (تل الهوس أو قلعة الهوس) وصفها ل. أ. بتروف A. Petrov ورعيين

Zimin, Kratkaia istoricheskia spravka, str. 21-23, Petrov, Razvaliny, L. Zimin Mug-tepe,

str. 24-25)

(٦٥٩) الاصطخري، ص ٣٣٥، ٣٤٧.



مسافة ثلاثة فراسخ من الأولى وسعة فراسخ من شط سيردریا<sup>(٦٦٠)</sup>، وأما موقع دربك فليس بأيدينا أية تفاصيل عنه. ولا يرد ذكر للمسافة بين مرغينان وريندرامش تستطيع معه تحديد موقع الأخيرة على وجه الدقة. ويبدو أن مرغينان قد أصبحت منذ عهد القراخانيين أهم مدن المنطقة، ويضعها السمعاني<sup>(٦٦١)</sup> بأنها « من أشهر البلاد من نواحي فرغانة »، بل ويحفظ لها اسم حي من أحيائها هو حي عذاب<sup>(٦٦٢)</sup>. ويضع بانر مرغينان بين المدن الثمانية الرئيسية لفرغانة، بل إن رشتان نفسها كانت في ذلك الوقت من القرى التابعة لمرغينان. ويذكر لنا السمعاني<sup>(٦٦٣)</sup> من بين قرى فرغانة لا مش، التي يدعوها جمال قرشي<sup>(٦٦٤)</sup> إلا مش، وتقع في نواحي انديجان. ووفقاً للألماط حويبي فإن الواقعة بين حوارررمشاه ومحمد والقراخطاي قد حدثت بمنازة لا مش، وبمن هذا المؤرخ يقول في موضع آخر من مصنفه إن المعركة وقعت عند طراز<sup>(٦٦٥)</sup> (تلاس Talas) مما يمكن أن يستنتج منه أن إلامش كانت في الجزء الأعلى من رستاق انديجان. وكانت مدينة قما (وهي الآن قرية كوما Kuva) عاصمة لرستاق منفصل لم تكن به مدن أخرى، وكانت تعتبر الثانية من بين مدن فرغانة وتوق من حيث المياه وعدد الساتين اخسيكث نفسها، بل إنها كانت تعوقها حتى في الرقعة والثراء وفقاً لرواية المقدسي. وعن المدينة نفسها لا يصيف المقدسي شيئاً سوى أنه كان في وسطها ميدان وأن جامعها كان بالأسواق. أما في رواية ابن حوقل<sup>(٦٦٦)</sup> فإن المدينة كانت تضم قلعة وشهرستان وريضا، وكانت القلعة خزاناً وبها الجامع<sup>(٦٦٧)</sup>، وكانت الأسواق ودار الأمانة والحس بالريص. والمدينة نفسها كانت تقع على مجرى ماء يحمل نفس الاسم وكان يلعب بهر سيردریا في ذلك الوقت، وليس من الواضح أي الأهار الثلاثة الصغيرة التي تحمل حالياً أسماء اروان Aravan وابشوره Abshura 216 واسفَيْرم Isfayram كان الذي يسقي قبا في الماضي عندما كانت مدينة، وليس

(٦٦٠) شرحه، ص ٣٤٧.

(٦٦١) السمعاني تحت لفظ « المرغيناني »؛ ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ٥٠٠.

(٦٦٢) السمعاني تحت لفظ « المداي »؛ ياقوت، الجزء الثالث، ص ٨٢٠.

(٦٦٣) السمعاني تحت لفظ « اللاشي »؛ راجع ياقوت، الجزء الرابع، ص ٣٤٦.

(٦٦٤) Teksty, str. 149.

(٦٦٥) أنظر 17 str. Bartold, Otchet o poezdke v Sredniu Aznu, حويبي، الجزء الثاني، ص ٧٧ و٩١.

(٦٦٦) ابن حوقل، ص ٣٩٤.

(٦٦٧) يبدو أن هذه هي الظاهرة الوحيدة من نوعها بمرعاة؛ والواقعة تشير إلى أن قلعة قما كان لها في الماضي حامية عربية كذا كان عليه الحال بحاراً وسمرقند.

حالياً عندما أصبح مجرد قرية وذلك منذ عهد بابر<sup>(٦٦٨)</sup>. ومن قبا الى اوش مسيرة سبع فراسخ<sup>(٦٦٩)</sup> (وبحسب رواية أخرى لا تخلو من المبالغة<sup>(٦٧٠)</sup> عشرة فراسخ)، ويبدو أنه كانت تقع في هذه المنطقة مدنية اورست بكورتيا (ولعل هذا الاسم يرتبط باسم قبيلة ارستيس Aristeis التي كانت تقطن وفقاً للظلموس<sup>(٦٧١)</sup> أعالي سيرديا). وهر اورست من رواد سيرديا، والأرجح أنه هو نفس هر اوش (آق بُرا Aq-Bura الحالي) الذي كان يجري بين «اوش واورست» وفقاً لمخطوطة تومانسكي «حدود العالم». وإلى الشرق من اوش كان يوجد عدا مدوا مدينة حرشاب<sup>(٦٧٢)</sup> الواقعة على مجرى ماء بنمس الاسم يعطيه ابن حوقل<sup>(٦٧٣)</sup> مركز الصدارة بين الروافد الكبرى لهر سيرديا، وكما هو معلوم جيداً فإنه لا يبلغ النهر في الوقت الحاضر من بين جميع الروافد اليسرى لقرادريا سوى حرشاب. أما بقية الروافد فنصب كلها في القناة الكبرى المعروفة باسم شاهريخان والتي تشابه القنوات الكبرى الأخرى التي مئت من قرادريا ونارس في القرن التاسع عشر في أنها لم تكن معروفة لا في القرن العاشر ولا في عهد بابر.

ورعنا من أن فرعاه لم يتم فتحها على يد المسلمين هائياً إلا في القرن التاسع فإنه كان يشار إلى مشاهد لم سواحي انديجان منذ عهود سابقة لذلك والرواية الشعبية التي تزعم بأن قبر النبي أيوب فرعايه (وهو الآن المياه التي يستقيها والمعروفة باسم حضرت أيوب الواقعة على ميل ونصف من قرية جلال آباد<sup>(٦٧٤)</sup>)، كانت معروفة لدى

---

(٦٦٨) بابرنامه، طبعة بفریدح، الورقة ١٦ ب، الترجمة، الجزء الأول، ص ٣٠ وما يليها حيث يرد شكل الاسم خطأ «فنا» ولا يدري السبب في فقدان المدينة لأهميتها بعد القرن العاشر. وحكاية دولتشه (طبعة براون Browne ص ١٧٤ وما يليها، نقلاً عن نصير الدين طوسي) تصدّد «الاحوة الخمسة» من قبا وحرهم مع محمود العربي من الصير اعسارها واقعة تاريخية لأن محموداً لم يدخل فرعاية النقة راجع إلى Bartold Oroshenie, str 132 sl وعلى عهد بابر كان بقبا «مياه مستنقعات أسنة لا تختار إلا بشجرة»

(٦٦٩) قدامة، ص ٢٠٨.

(٦٧٠) ابن خردادبه، ص ٣٠.

(٦٧١) Tomashek, Sogdiana, s. 48

(٦٧٢) يرد ذكر المدينة في «حدود العالم» (الورقة ٢٤ أ في صورة «خراب»).

(٦٧٣) ابن حوقل، ص ٣٩٢

(٦٧٤) في مقال 52 Shcherbina - Kramarenko, Po musulmanskim Sviatyniam, str في صورة

«جلالاباد» Djaliabad

المقدس<sup>(٦٧٥)</sup>، ويجدثا جبال قرشي<sup>(٦٧٦)</sup> عن قور ألعين وسبعائة من الصحابة والتابعين قرب أسفيد بولان كان قد أرسلهم الخليفة عثمان بن عفان تحت إمرة محمد بن حريز فاستشهدوا جميعاً في واقعة مع الكفار. ولا يرال هذا الموضع قائماً إلى اليوم تحت نفس الاسم (ويرد خطأ لدى ششربينا - كرامرنكو Shcherbina-Kramarenko في صورة سفيد بلند) بوادي كاسان سايي، وقد سمع ن. ب. ششربينا - كرامرنكو<sup>(٦٧٧)</sup> من 217 الأهالي المحليين رواية شعبية تقرب كثيراً من/حكاية جمال قرشي. والأخير يصع أيضاً في خوقند مشهد عند الله حميد الحسين بن علي وأحي الامام محمد الباقر المتوفي عام ١١٣ هـ = ٧٣١. أحياناً فإن قبر الماتج العربي للداد ما وراء الهر قتيبة بن مسلم الباهلي المقتول عام ٩٦ هـ = ٧١٥ كان يمثل أيضاً موضعاً من مواضع الزيارة. وقد ورد ذكر قبر قتيبة (في رباط سرهك من قرية كاج) لدى كل من نرشخي<sup>(٦٧٨)</sup> وجمال قرشي<sup>(٦٧٩)</sup>، بل إن الأهالي يشيرون حتى اليوم إلى مقبرة «الإمام الشيخ قتيبة» في دائرة جلال كدك من أعمال انديجان<sup>(٦٨٠)</sup>.

والى الجنوب من الطريق الكبير كانت توحد الكورات الجبلية، وهي اسره (اسيره Ispara)، وأوال، وتقاد<sup>(٦٨١)</sup> ولم يعرف اسم اسره في ذلك العهد كاسم لمدينة (ويرد هذا الوصف لأول مرة لدى بابر)، وكانت مدن كورة اسره هي طهاخش وبامكاخش<sup>(٦٨٢)</sup>. وكانت بامكاخش على مسافة خمسة فراسخ من سوخ، أما طهاخش فكانت على بعد ميل من بامكاخش. ويبدو أن المدينتين كانتا تقعان إلى الشمال قليلاً من قرية اسره الحالية. وكانت كورة اسره يقع بعضها في السهل وبعضها في الجبل، ويولي ابن حوقل اهتماماً خاصاً بجبال اسيره ويصفها بأنها «جبال تلق مقطعة سوداء حالكة وأخرى حمراء قابية وأخرى صمراء فاقعة»<sup>(٦٨٣)</sup>. وفي نفس هذا الموضع وفقاً للاصطخري<sup>(٦٨٤)</sup> وابن حوقل كانت

(٦٧٥) للمقدس، ص ٤٦.

(٦٧٦) Teksty, str. 148.

(٦٧٧) أنظر أيضاً: Po musulmanskom sviatyniam, str. 51; Masalski, Turkestansku kraj, str 702.

(٦٧٨) طعمة شخير، ص ٥٧.

(٦٧٩) وترو لديه في صورة «كُلج».

(٦٨٠) (PTKLA, god III, str 4 (Protokol No 1 ot 1 dekabna 1897 g.) وحتى عام ١٨٩٣ كانت هذه

الدائرة من أعمال اوش.

(٦٨١) لدى المقدسي (٢٦٢): «توقد».

(٦٨٢) الاصطخري، ص ٣٤٧، وهناك يرد أيضاً ذكر المسافات بين مدن فرغانة الأخرى.

(٦٨٣) ابن حوقل، ص ٣٩٧؛ أنظر Mushketov, Turkestan, t. I, str 509.

(٦٨٤) الاصطخري، ص ٣٣٤.

توحد مباحم الفحم، أو على حد قولها « حلل الحجارة السود التي تحترق كالفحم ويبيض برمادها الثياب »، وكانت تباع منه ثلاثة أوقار (الوقر حمل حمار) بدرهم. وكان ورن الوقر يقرب من تسعين كيلو حراماً، وحتى لو أحداً معياراً أقل (خسة وخسين كيلو حراماً) فإنه يجب الاعتراف بأن سعر الفحم كان رخيصاً للغاية خاصة إذا ما قورن بالأسعار التي كانت تدفع خلال الفترة المكرة للإحلال الروسي لتركستان (١٦٨٥).

ومدينة أوال التي كانت عاصمة لكورة نفس الاسم، كانت تقع على عشرة فراعس من سوح على الطريق إلى أوخنة (أم أوخنة؟)، وهذا الموضع الأخير لا يعلم عنه شيئاً ما (١٦٨٦)، ولا تزال قرية أوال قائمة إلى أيامنا هذه إلى الجنوب من مرغلان. أما في المنطقة الجبلية المعروفة باسم نقاد فلم توجد سوى مدينة واحدة هي مسكان (١٦٨٧)، ومن قبا إلى نقاد (أعلب الطن إلى مسكان) كانت تمتد سبعة فراعس في اتجاه الشرق. ومن المحتمل أن 218 نقاد هي الموضع الذي يسقيه الجدولان جيله Chile وقرغيز آتا Kirgiz-ata.

فإذا ما انتقلنا إلى الاجراء الشمالية من فرغانه وجب علينا أن نقف قبل كل شيء لتحديث عن قصص الولاية أجمع وهي مدينة أخسيكت. هذه المدينة التي كانت تقع على شط سيردريا الأيمن ترك لنا وصفاً ابن حوقل والمقدسي (١٦٨٨) اللذان ييران فيها بين قنعا وشهرستان وربض. ويضع ابن حوقل القلعة في الشهرستان، فيما يضعها المقدسي في الرض. أما دار الامارة والمحبس فكانا بداخل القلعة، فيما كان الجامع بالشهرستان في حوار القلعة (كما هو الحال مع كل من سمرقند وبخارا)، وأما مصلي العيد فعلى شط سيردريا. والأسواق بالشهرستان والرض، إلا أن أسواق الشهرستان امتارت بالاتساع. وكان للشهرستان خمسة أبواب لا علم لنا إلا بأربعة منها هي: باب مردكشان (كما ببخارا)، وباب كاسان، وباب الجامع، وباب ربحانة (٢) وكان يسقي الشهرستان عدد من القني

(١٦٨٥) أنظر Kostenko, Turkestanskii kraj, T. III, str. 173 - 175

(١٦٨٦) يقترح دي حويه و طبعته لثن الاصطعري (ص ٣٤٧) قراءتها أورجد، أي اوركد.

(١٦٨٧) ابن حوقل، ص ٣٩٦.

(١٦٨٨) ابن حوقل، ص ٣٩٣ - ٣٩٤ المقدسي، ص ٢٧١. عن الأحوال الحاصرة لأطلال احسيكت أنظر 31 - 30. Lykoshin, Ocherk arkheologicheskikh izyskanu, str 30 - 31. وأيضاً مقالتي بدائرة المعارف الإسلامية «احسيكت» حيث يرد وصف لأطلال القلعة القديمة (اسكي آحي) ومباحها ألف خطوة من العرب إلى الشرق وستأنه من الشمال إلى الجنوب، وتقع على مائه وحسين قدما فوق مستوى سيردريا. وتتحدث السدة بيغفريدح في الملحق الأول لترحته لاربامه عن «احفاء احسي القديمة» كواقعة تحتاج إلى التعبير، ولكن واقع الأمر هو أنها لم تحف هذا وقد وردت احسيكت في تاريخ Chavannes, Documents, p. 148. أنظر Si - Kien في صورة سي - Tang shu

تصب في حياض جميلة جواسها من الآخر والجص مصهرحة. وأسية المدينة كانت من الطين وكانت الكبرى من بينها موحودة بالشهرستان؛ ووهنا لقول ابن حوقل فإن المدينة كانت تمتد (الأرجح أنه يقصد طولها على شاطئ النهر، أو ربما المقصود محيطها) لأكثر من ثلاثة فراسخ، أما بالنسبة للمقدسي فقد كانت أخسيكت أكبر من مدينة الرملة المعروفة بـ فلسطين مرة ونصف، وعن هذه الأخيرة<sup>(٦٨٩)</sup> نعلم أنها كانت ميلا في العرض وأكثر من ذلك قليلا في الطول. هذا وكانت الساتين تمتد إلى خارج المدينة على مسافة فرسخين، وفي الحجاب المقابل من النهر مروج ومرارح كثيرة ورمال تمتد عقدار- مرحلة.

وكان يربط أخسيكت بالأحراء الجنوبية لرغاة عدد من الطرق. فكان هاك طريق مستقيم يربطها بحوقد مجتازاً المازة والرمال (سعة فراسخ)، وهذا الطريق كان المسافر يبلغ «باب أخسيكت» ثم يمر النهر، مما يمكن معه الاستدلال بأن قسما من رص أخسيكت كان يقع على الضفة الجنوبية لنهر سيرديا. وكان من الممكن أيضاً السير من حوقد إلى باب وهي باب Pap الحالية (خسة فراسخ)، ومن هاك إلى أخسيكت (أربعة فراسخ)<sup>(٦٩٠)</sup>. ومن قبا إلى أخسيكت عشرة فراسخ، ثلاثة منها إلى اشتيقان وسعة من اشتيقان إلى شط سيرديا. أما فيما يتعلق بالطريق من خجند إلى أخسيكت فإبنا نجد لدى الجغرافيين ذكر المنازل الآتية<sup>(٦٩١)</sup>:

215 خجند

صامانار	خسة فراسخ (مرحلة)
خاجستان	أربعة فراسخ (بريدان)
ترمقان	سبعة فراسخ (مرحلة)
باب	ثلاثة فراسخ (نصف مرحلة)
أخسيكت	أربعة فراسخ (بريدان)

وصامانار التي لا تزال محتطة باسمها إلى اليوم كانت قرية كبيرة تقع في السهل، أما خاجستان فكانت نقطة محصنة قوب سلسلة الجبال التي تتصل بجبال ايلاق، وفي نواحيها وجدت ملاححة كبيرة كان ما يخرج منها يكفي حاجة الناس وخجند وغيرها من الولايات. وكما هو معروف فإن الملح لا يزال يستخرج إلى الآن من الجبال المحاورة

(٦٨٩) المقدسي، ص ١٦٥.

(٦٩٠) الاصلطري، ص ٣٣٥ - ٣٣٦.

(٦٩١) المقدسي، ص ١٣٤١ ابن حرداذبه، ص ٢٩ - ١٣٠ قدامة، ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

لصامعاز. أما ترمقان وباب (مدينة كبيرة ثرية) فكانتا على نهر سيرديا، وفي القرن التاسع كثيراً ما كان المسافر يقطع المسافة بين حاجستان وباب في يوم واحد، مع تحاشي النزول بترمقان خوفاً من الترك.

وعلى حمة فراسخ إلى الشمال من اخسيكت<sup>(٦٩٣)</sup> كان تقوم مدينة كاسان الواقعة على نهر يحمل نفس الاسم، وهي لا تزال قائمة في صورة مدينة صغيرة وإلى جوارها اطلال المدسة القديمة<sup>(٦٩٤)</sup>. وفي نهاية القرن الثامن وبداية التاسع كانت كاسان عاصمة لأمرأة فرغانة<sup>(٦٩٥)</sup>، لذا فإن فحص أطلالها خاصة قلعة مع القديسة قد يسر عن نتائج باهرة.

أخيراً في الجزء الشمالي من فرغانة كانت توجد كورتا بم وكروان بمدنيتها بمس الاسم، ثم كورة جذيل ومدنيتها اردلانكت. ومن كاسان إلى نجم كانت تعد مرحلة في اتجاه الشمال الشرقي، ومن كاسان إلى كروان أربعة فراسخ إلى حد كورة كروان وتعة فراسخ إلى مدينة كروان نفسها<sup>(٦٩٦)</sup>. ورعا كانت بم في موضع قرية ناباي Nanai الحالية: أما كورة كروان فالأرجح أنها كانت تشمل القسم الشمالي من كورة چست Chust الحالية. 220 وأما جدعل فيرد على أنه اسم لأحد محارح نهر يرك، أي چيرچيق Chirchik<sup>(٦٩٧)</sup>؛ ومن

(٦٩٣) الاصطخري، ص ٤٩٦

(٦٩٣) Shcherbina - Kramarenko, Po musulmanskim sviatyniam, str 49 ويقدم لنا مريانوف A Brianov معلومات أكثر تفصيلاً (O Siedakh str 142) وتتكون قلعة مع من ثلاث مرعات صغيرة مقاسها ٥٠٠ و ٢٠٠٠ و ٣٢٠٠ ساجن مربعا (بالتقريب ستة أمدية أو ٢,٥ هكتار في مجموعها) ويذكر الصينيون كاسان تحت اسم كؤ - ساي K'o - sau (Chavannes, Documents, p. 148) ولعل هذه المدينة بأبدات هي المفضدة في مصنف صيني سكر هوي - شي Pei - shi (الترجمة الروسية بقلم بشورس، Bichunn, Sobornie svedeni, III, 186) الذي يورد أن عاصمة فرغانة كان قطرها لا يتجاوز الأربعة لي (أحوالي الميل) راجع صفاني عن «فرغانة» في دائرة المعارف الإسلامية. يرى بليو أنه من الصبر التوفيق من السحية الصوتية بين «كاسان» وكؤ - ساي الصينية (القراءة القديمة كانت - سك) K'ât - sak\*، ويتساءل ألا يوجد خطأ في المتن الصيني راجع Pelliot, Notes sur le «Turkestan», p. 15 (الناشرون).

(٦٩٤) اليفقوي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٤٧٨؛ اليفقوي، كتاب البلدان، ص ٢٩٤.

(٦٩٥) الاصطخري، ص ٢٤٦ - ٢٤٧؛ ابن حوقل، ص ٤٠٥.

(٦٩٦) ابن حوقل، ص ٣٨٨؛ إن قراءة دي حوبه للاسم «ترك» معلومة، إذ يجب قراءته «يرك»، أي يراد به «يرك» (Parak). والاسم يرك يرد ذكره منذ القرن السادس عشر (محمد حيدر ص ١١٦) حافظ تيش، عبد الله بام، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٢٥٢ أ وفي مواضع أخرى؛ راجع متدي لباسكين (Materialy) في ZVORAO, t. XV, str 053 أنظر أيضاً بارنولد Oroszenie, str 139 وچيرچيق مصر چير، وقد ظهرت هذه التسمية لأول مرة في تاريخ تيمور Bartold, Oroszenie, str. 139

الحلي أن كورة جدغل اما تنطق على وادي چُتكل Chotkal الذي كان يتبع فرعانة آنذاك. أما اسم اردلانكت فكان يطلق أيضا كما سرى على إحدى المدن الواقعة بين نهري برك وايلاق، أي بين چيرچيق واکرين<sup>(٦٩٧)</sup>. ومن كاسان إلى اردلانكت فرعانة كانت تعد مرحلة<sup>(٦٩٨)</sup> أو منزلتان<sup>(٦٩٩)</sup>.

وبعد لنا المقدسي<sup>(٧٠٠)</sup> من مدن فرغانة وقراها أربعين مسجدا جامع، وهو في تعداده للمدن يقدم لها واحداً وثلاثين اسماً يورعها باستثناء العاصمة على ثلاث مجموعات كالآتي: كورة ميان رودان (نصر اباد، مباره، رمجد، شكت، راركان، خيرلام، بششان، اشتيقان، زندرامش، اوركد)؛ ثم كورة نسيا (اوش، قبا، برك، مرغينان، رشتان، واكت، كند)؛ وأخيرا كورة واعز (بوكند، كاسان، ناب، چارك، اشت<sup>(٧٠١)</sup>، توبكار، اوال، دكركد، نوقاد مسكان، بيكان، تسحان<sup>(٧٠٢)</sup> (؟)، جدغل، شاودان). ومن الحلي ان فكرة المؤلف هي أن يصع في المجموعة الأولى المدن الواقعة بين نهري بارس وقرادريا، وفي الثانية مدن القسم الجنوبي من فرغانة، وفي الثالثة مدن المنطقة الواقعة إلى الشمال من سيرديريا، وبما لا شك فيه ان الخطأ قد تسرب الى محاولته هذه كما يظهر مثلا من وضعه اشتيقان ورنندرامش في المجموعة الأولى وأوال ومسكان في المجموعة الثالثة. ومن بين المدن التي يرد ذكرها لدى الجغرافيين المبكرين يقدم لنا المقدسي معلومات عن المدن الآتية<sup>(٧٠٣)</sup>: نصر اباد، كبيرة قد انتفت بها الأشجار، بناها أمير (لعله أحمد بن اسد) لابيه نصر. وقرب رحد مزارع كثيرة، ولها جامع لطيف في سوق الاسكافية. وتسحان كبيرة أهلة وحامها في سوق تحار الأسحة القطنية («الكرايسين»). أما زاركان فتوسطة تكثر بها زراعة الأرز وهي نزهة عريضة المياه وعلى باب حامها ستان كثير الشجر. وبششان كبيرة وحامها يتح على الميادين. وإلى جانب هذا يذكر لنا الاضطحري وابن

(٦٩٧) الاضطحري، ص ١٣٤٥ ابن حوقل، ص ٣٨٥، ٤٠٤.

(٦٩٨) ابن حوقل، ص ٤٠٥.

(٦٩٩) الاضطحري، ص ٣٤٦.

(٧٠٠) المقدسي، ص ٢٦٢، ٢٧٢.

(٧٠١) لا تزال موجودة الى اليوم.

(٧٠٢) المقدسي، ص ٢٦٢ «إشحان» ص ٢٧١ «تسحان»، لعله يجب قراءتها «آتسحان» (أي «بيت البار»)

(٧٠٣) المقدسي، ص ٢٧١ - ٢٧٢.

حوقل<sup>(٧٠٤)</sup> مدينة ناراب أو فاراب على نهر سيردرابا، كما يذكر لنا السمعاني وياقوت<sup>(٧٠٥)</sup> مدينة يدحكت دون تحديد لموقعها ولم تكن ما وراء الهراة أكثر من قرية فرعانة، وربما بلغ حد القرية مرحلة<sup>(٧٠٦)</sup>. وقد اشتهرت فرعانة بثرواتها المعدنية، فحرق احسكت وعبد نباد وفي مواضع أخرى كانت توجد معادن الذهب والفضة وقرب سوح كان يستخرج الرثيق وفي سبأ العليا كان يستخرج الرثيق (الغار) والجراعتسك (الاستسوس Asbestos) والذهب والفضة والبرورج والحديد والصفر والآبك (الرصاص). وأخيراً فإن فرعانة إحدى بلاد الاسلام القليلة التي كان يستخرج منها ملح البوشار<sup>(٧٠٧)</sup> (قرب اوزكند وفقاً لمؤلف جهان نامه<sup>(٧٠٨)</sup>).

ومدينة حجد (حجده) التي عدت في الأرمسة الثالثة من أعمال فرعانة كانت تكون في القرن العاشر وحدة ادارة قائمة بذاتها، ويرد الكلام على «مدك حجده»<sup>(٧٠٩)</sup> في الفترة السابعة للإسلام، إلا أنه يبدو أنه كان حاصلاً لأمير فرعانة. وحجد كانت من كبريات مدن ما وراء الهراة فلعنة وشهرستان وربص. وفي القلعة كان الحسن، وفي الشهرستان الجامع، وفي الربص في وسط ميدان كانت تقوم دار الإمارة. وهذا وقد اشتهرت المدينة بكرومها وبساتينها، وكان عدد سكانها من الكثرة بحيث لم تكن علة الحمول المحاورة للمدينة نفي محتهم من العداء لها فإن قمح المدينة كان يجلب من فرعانة واسروشيه. وكانت تشق وسط المدينة قناة، وأغلب الظن أنها لم تكن تأخذ من سيردرابا بل من حوچه باقرعان<sup>(٧١٠)</sup>. وكما رأينا فإن مدينة كند كانت تعتبر من أعمال

حجده.

(٧٠٤) الاصطخري، ص ١٣٤٧؛ ابن حوقل، ص ٤٠٦.

(٧٠٥) السمعاني تحت لفظ «الدحكتي»؛ ياقوت، المعجم، الجزء الرابع، ص ١٠١٤؛ لطفه ليس سوى قراءة خاطئة بدلاً من «مدحكت» التي يذكرها الانس في مواضع أخرى (السمعاني تحت لفظ الدحكتي)؛ ياقوت، المعجم، الجزء الأول، ص ٥٢٤؛ ويضيف السمعاني «وطي أنها من بلاد اصحاب أو انشاش»؛ ونعلم من ابن حردادبه أنه كان يفضلها نسبة فراع عن اصحاب وديك في اعلاه التال الثماني على الطريق الى طراز عن تفاصيل أخرى راجع Bartold, Otchet o poezdke v Srednii Azii, str 9 (ترد لدى ابن حردادبه في صورة «مدحكت» ص ٢٨ - المترجم).

(٧٠٦) الاصطخري، ص ٣٣٣ - ٣٣٤؛ ابن حوقل، ص ٣٩٤ - ٣٩٥.

(٧٠٧) ابن حوقل، ص ٣٩٧ - ٣٩٨؛ راجع الاصطخري، ص ٣٣٤.

(٧٠٨) (بكران، جهان نامه) 81 str, Teksty, راجع أيضاً ما مر قبل قليل معلماً ناعم الحصري وطريقة استخراج فرعانة.

(٧٠٩) الاصطخري، ص ٣٣٣؛ ابن حوقل، ص ٣٩١ - ٣٩٢؛ المقدسي، ص ٢٧٢.

(٧١٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٣٩.

(٧١١) Bartold, Oroshenie, str 136 انظر.



وجميع المنطقة بالتغريب الواقعة بين سمرقند وخجند (أي مائة وأربعة وثمانون ميلاً 222 بالطريق الكبير الحالي) كانت تدخل ضمن ولاية اسروشه أو/ستروشه<sup>(٧١٢)</sup>. ويقدم لنا الجغرافيون العرب مسالك مختلفة للرحلة بين المدينتين، فالاصطخري<sup>(٧١٣)</sup> مثلاً يقرر ان الرحلة من سمرقند إلى خجند كانت تستغرق ثمانية أيام، وكانت المارل بينهما هي باركت<sup>(٧١٤)</sup> (اباركت) ورباط سعد وبورعد وزامين وساناط واركند وشاوكت<sup>(٧١٥)</sup>. والطريق بين باركت (التي تقع كما رأينا على أربعة فراسخ من سمرقند) وبورعد يرد وصفها معياراً لدى ابن حرداذبه وقدامه<sup>(٧١٦)</sup>، وفقاً لقولها فإن الطريق كانت تأخذ من باركت مجتازة معارة قطوان إلى خشوفس (أربعة فراسخ)، ومن هناك تجتاز منطقة جبلية إلى بورعد (خسة فراسخ)، ومنها تقطع المعارة إلى زامين (أربعة فراسخ). من هذا يبدو جلياً ان خشوفس كانت تقع إلى الجنوب قليلاً من محطة بني قرعان Yanı-Kurgan الحالية، وأنه من هذه النقطة الأخيرة لا من جيرك كان يتفرع في ذلك العهد الطريق المتجه شرقاً إلى زامين مجتازاً الحمال والمعارة. أما الطريق المار ورباط سعد الذي يحدثنا عنه الاصطخري فأعجب الظن أنه كان أبعد من ذلك إلى الجنوب. ووفقاً لرواية الاصطخري فإن طريق فرغانه ورباط سعد عندما يصل إلى رباط أبي أحمد كان يتفرع منه طريق الشاش المار بديرك (جيرك)، وعلى طريق الشاش هذا يرد ذكر<sup>(٧١٧)</sup> لنقطة تعرف باسم قطوان ديره وتقع على مرحلة من باركت، مما يحمل على الاعتقاد بأنها هي نصر خشوفس. وعلى الطريق بين باركت وديرك كان من الممكن الوقوف عند حرقانه بدلا من قطوان ديره، ومن حرقانه إلى سمرقند تسعة فراسخ، ومنها إلى ديزك خمسة، وإلى زامين تسعة<sup>(٧١٨)</sup>.

(٧١٢) ان القراءة القديمة وهي «ستروشه» المعروفة من المصادر الصينية توجد في عدد من مخطوطات مصفات القرن العاشر؛ راجع ابن حوقل، ص ٣٧٩، الحاشية ب؛ كذلك توجد بعض القراءة مخطوطة «حدود العالم»؛ راجع كتابي Oroshenie, str 104 (راجع عن اسروشه دراسات Negmatov Istoriko - geograficheski ocherk Ustrushany, Ustrushana - الباشرون).

(٧١٣) الاصطخري، ص ٣٣٤ - ٣٣٥.

(٧١٤) راجع أعلاه، ص

(٧١٥) يمد المقدسي (ص ٣٤٢) مرحلة من ساناط إلى شاوكت. ويقول اليعقوبي أيضاً (كتاب البلدان، ص

٢٩٤) إن الطريق من سمرقند إلى خجند يأخذ سبع مراحل

(٧١٦) ابن حرداذبه، ص ١٢٦ قدامة، ص ٢٠٣.

(٧١٧) الاصطخري، ص ٣٣٦.

(٧١٨) شرحه، ص ٣٤٣؛ ابن حوقل، ص ٤٠٣، ٣٨٢.

وبين رامين وحجده أيضاً كان يوجد عدد من الطرق. فمن ساباط<sup>(٧١٩)</sup> كان من الممكن الذهاب إلى حجد عن طريق ارکید او رکد<sup>(٧٢٠)</sup> (على ثلاثة فراسخ من ساباط) 223 وعلوك اندار (ثلاثة فراسخ من رکد وأربعة من حجد). وثمة طريق آخر<sup>(٧٢١)</sup> من زامین إلى کرکت يمر بحاوس (على سبعة فراسخ من رامین وستة من کرکت). هذا ولا ترال قری زامین وساباط (سَقَط Savat) وحاوس (حَفْست Khavast) ورکید وکرکت<sup>(٧٢٢)</sup> وعلوك انداز محتفظة بأسمائها إلى اليوم.

وكانت كبرى مدن اسروشه وقصبتها هي بونجکت (الأرجح أنها بونجکت)، وكانت بمنزل عن هذه الطرق. ووفقاً لعلول ابن خرداده وقدامة<sup>(٧٢٣)</sup> فإن الطريق عندما يخرج من ساباط يسير مسافة فرسخين في السهل، ثم خمسة فراسخ أخرى بمحاذاة النهر القادم من المدينة. وعلى كلا جانبي الطريق كانت الجبال تعطيها القری. وكما بيّنت في موضع آخر غير هذا<sup>(٧٢٤)</sup> فإن هذه المعطيات تنكس من اعتبار اطلال شهرستان الواقعة على ستة عشر ميلاً إلى الجنوب الغربي من اوراته Ura - Tübe هي اطلال عاصمة أسروشه<sup>(٧٢٥)</sup>

(٧١٩) يمد المقدسي (ص ٣٤٢) بريدس من رامین الى ساباط، ويجعلها الاصطحري (ص ٣٤٣) ثلاثة فراسخ؛ أما ابن الفقيه (ص ٣٢٨) وابن خرداده (ص ٢٧) وقدامة (ص ٢٠٧) ومرجس. ويرى اسكفارسكي Skvarski, Neskolko slov, str. 50 أن ساباط هذه قد لا تكون الحطة الحالية التي تحمل نفس الاسم بل قرية اسكي شط الواقعة على ثمانية أميال صوب الشمال.

(٧٢٠) ابن الفقيه، ص ٣٢٨؛ قدامة، ص ٢٠٧. لست «كرکت» سوى اقتراس من طرف الناشر (المث). ص ٢٠٧، الحاشية d) وتبين المخطوطة «رکید»، أي «رکید»؛ وهي نفس «أرکید» لدى الاصطحري، ص ٣٣٥ والتي يقارب دي حويه (الحاشية e) بالكثير من الصحة بينها وبين مدينة «رکید» (وإن كان يقرأها «رکید») الواردة لدى قدامة. ويرد اسم «رکد» Rugunt (كدًا) على أنه لقرية الى الشمال من أوراثيه Uratube لدى ا. كوشاكيفش A. Kushakevitch (Svedenia, str. 215 والمخالطة) وبمن القرية ترد في صورة «رکون» لدى محمد وفاكرمبكي، نعمة الحاي، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ١٥٠ ب. والماسة بين ساباط وکرکت أكبر بكثير.

(٧٢١) الاصطحري، ص ٣٤٣؛ ابن خوقل، ص ٢٨٢؛ ابن خرداده، ص ٢٧.

(٧٢٢) لدى المقدسي (ص ٢٦٥) كَرْدَكْت.

(٧٢٣) ابن خرداده، ص ٢٩؛ قدامة، ص ٢٠٨. ويمد الاصطحري (ص ٣٤٣) من ساباط الى بونجکت ثلاثة فراسخ فقط.

(٧٢٤) Bartold, Neskolko slov ob amiskoi kulture, str. 32

(٧٢٥) وجهة النظر الرائجة وهي التي أعرب عنها من قبل السلطان باير (بايرنامه، طبعة نفريدج، الورقة ٨ ب، الترجمة، الجزء الأول، ص ١٧) يجعلها أوراثيه؛ وبمن وجهة النظر هذه يشاطر فيها شدة من بين البحاثة المعاصرين كاستانه Kastane I ورعلاؤه أعضاء حلقة الآثار تركستان، راجع PTKLA, god

= XX (Kastane, Drevnosti, str. 32؛ sl., Protokol No 2 ot 14 fevralia 1915 g., str. 159؛ sl.)

هذه الجرائب قمتُ بمحصها عام ١٨٩٤<sup>(٧٢٦)</sup>، ثم وصفها فيما بعد بتفصيل أكثر ب. س. اسكفارسكي P. S. Skvarki<sup>(٧٢٧)</sup>. وفي القرن العاشر<sup>(٧٢٨)</sup> بلغ سكان المدينة عشرة آلاف، وكانت تتكون من قلعة وشهرستان يشقه النهر وريض. والقلعة بقول المقدسي كانت خارج الشهرستان (لا يحلو متن ابن حوقل هاها من بعض العموض). أما الحس فكان داخل القلعة، والمسجد الجامع بالشهرستان، والأسواق بعضها بالشهرستان وبعضها بالريض، ودار الإمارة بالريض في المربع الذي يملكه الأمير. وكان لشهرستان مائتان يسمى أحدهما باب الأعلى والآخر باب المدينة، أما الريض فكان له أربعة أبواب هي باب زامين وباب مرسمده وباب نوحك وباب كهلاد. وكان قطر سور الريض<sup>(٧٢٩)</sup> 224 نحو فرسخ، وساء المدينة من طين وحشب. وكانت تمد المدينة بالماء ستة جداول<sup>(٧٣٠)</sup> تخرج من عين واحدة على بعد نصف فرسخ من المدينة. وأسواء هذه الجداول هي سارين (وهو الذي يشق الشهرستان) وبرجن وماجن وسكحن وروجن وسكحن، وكان عليها عدد كبير من الأرحية تدار بالماء.

أما ثاني مدن أسروشه في الرقعة فكانت زامين<sup>(٧٣١)</sup> التي تقع على صفتي هر، ليس بعيداً عن مخرجه من الجبال. وإلى حوارها كانت تقوم المدينة القديمة التي هجرها سكانها منذ القرن العاشر؛ أما للمدينة الجديدة والتي أطلق عليها أيضاً اسم سرسند، فلم يكن لها أسوار. وكانت الأسواق على ضفتي النهر وتصل بينها جسور صغار، وكان الجامع على يمين الخارج إلى سمرقند أي إلى الشمال من الطريق الكبير.

والمدينة الثالثة بأسروشه كانت ديزك أو جيرك<sup>(٧٣٢)</sup>، وكانت تقع في السهل في رستاق فكان، وقد اشتهرت بأنها كانت مركزاً للمطوعة ولذا فقد شيد بها عدد كبير من

= ويوجد في أوراثة الحالية، شأنها في هذا شأن عاصمة أسروشه المدينة، باب يدعى باب نوحك (Kastane, Drevnosti, str 32) لمغير أنه من الصعب التوفيق بين وجهة النظر هذه وما ورد أعلاه من أن الطريق كانت تسير لمدة خمسة فراسخ بمحاذاة النهر بين الجبال.

(٧٢٦) أنظر 75 - 76 Sredniy Azii, str 75 - 76 Baroid, Otchet o poezdke v  
Neskoiko slov, str. 47 - 51

(٧٢٨) الاصطحري، ص ٣٢٦ - ٣٢٧؛ ابن حوقل، ص ٣٧٩ - ٣٨٠؛ المقدسي، ص ٢٧٧

(٧٢٩) لدى ابن حوقل «والريض جميعاً وحائط الريض يشتمل على نحو فرسخ» (ص ٥٠٤ من الطبعة الجديدة - المترجم).

(٧٣٠) وفقاً للمقدسي «وبجاستة أنهار تخرقها سوى النهر الأعظم».

(٧٣١) ابن حوقل، ص ٣٨٠ - ٣٨١؛ المقدسي، ص ٢٧٧.

(٧٣٢) الاصطحري، ص ٣٢٧؛ ابن حوقل، ص ٣٨١.

الرباطات والحانات كان أشهرها رباط حدائير الذي ساه الآفشين وكان على فرسخ من المدينة.

أما بقية مدن أسروشه فكانت كلها معارضة في الرقعة، ويمكن أن نذكر من بينها: (٧٣٣) بوحكت على فرسخين جنوب شرقي حرقاه، أي في الجزء الغربي من الولاية. وبعثت على ثلاثة فراسخ (٧٣٤) من بوحكت على الطريق إلى ححد. وعرق على فرسخين من بعثت وستة من ححد، وارسايبيكت أو ارسايبيكت (٧٣٥) على تسعة فراسخ من بوحكت على حدود هرعاه، وحشت على الخيال قريباً من معادن العصة (٧٣٦) أي في الجزء الشمالي الغربي للولاية. وعلى العموم فإن الحياة المدنية لم تَمُ كثيراً في أسروشه، وبطراً لأنها تعرضت للثقافة العربية (٧٣٧) بدرجة أقل فقد كان من الطبيعي أن تحتفظ لمدة أطول سمات المجتمع الارستقراطي الآري القديم. ووفقاً لليقوي (٧٣٨) فقد كان 225 بأسروشه ما يقرب من أربعائة حصن، وأغلب الظن أن المقصود بذلك قصور الدهاقنة، وابن حوقل والمقدسي (٧٣٩) يوردان من جهة أخرى قائمة تضم عدداً من رساتيق أسروشه ولا يوجد بأي واحد منها مدينة ما. وكان يوجد عدد من الحصون والقرى بحال التّم، أي في ولاية ررفشان الأعلى التي كانت تعتبر جزءاً من أسروشه أيضاً رعيّاً من أن التّم كانت لوقت ما ولاية منفصلة على ما يبدو؛ وابن خردادبه (٧٤٠) يتحدث عنها كوحدة حراجية مستقلة بل إنه يتحدث في فقرة من مصنفه (٧٤١) عن «ملك (أي أمير) التّم».

(٧٣٣) الاصطخري، ص ٣٤٣ - ٣٤٤.

(٧٣٤) وفقاً لابن حوقل (ص ٤٠٤) تسعة فراسخ وهو أمر بعيد الاحتمال لعل بعثت وعرق هما المدينتان اللتان ورد ذكرهما تحت اسم عره Baga وعا Gaza في تاريخ الاسكندر المدوني (انظر Lerkh, 578, str. 578). ولعل موضع بعثت (ونرد مرة لدى الاصطخري، ص ٣٣٦ في صورة وعيكت) تشبه حجاب قرية قمت Vagat التي يمد أهلها من بل الملك كثناسب؛ راجع Skvarski, Neskolko slov, str 50 ويضع ياقوت (الجزء الثالث، ص ٧٩٧) قرق في قرعة معشداً في ذلك على السماعي (أنظر تحت لفظ «الترقي»).

(٧٣٥) المقدسي، ص ٢٦٥؛ أنظر ما يلي ص ٢٩٢

(٧٣٦) المقدسي، ص ٢٧٨.

(٧٣٧) Bartold, Neskolko slov ob ariskoi kulture, str 32

(٧٣٨) كتاب البلدان، ص ٢٩٤.

(٧٣٩) ابن حوقل، ص ٣٨٢؛ المقدسي، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٧٤٠) ابن خردادبه، ص ٣٨.

(٧٤١) شرحه، ص ٤٠ (ويجمل ملك التّم لقب «ذو النعمة»).

ولعل مرسمنده (ارسمده لدى اليعقوبي<sup>(٧٢٢)</sup>) التي ليس لدينا معلومات تحدد موقعها على وجه الدقة إنما كانت إحدى مدن هذه المنطقة. ويقول عنها ابن حوقل<sup>(٧٢٣)</sup> إنها كانت مبنية على ضفة نهر عريض كانت تتحمد مياهه في طبقة سميكة شتاءً، وبطراً لشدة البرد فقد استحالت زراعة الكروم والساتين فيها ولكن الأهالي وقَّعوا كثيراً في زراعة الحبوب والرهور، وإلى جانب هذا فقد وجد سوق مشهور يقف إليه الناس من الأماكن البعيدة ويعقد مرة في رأس كل شهر، وبها جامع في حوار السوق. ومن بين الرساتيق التي لم يكن بها مدن التلة يمكن أن تشير إلى رستاق مسحا (لعلها مسحا، وهي مجة لدى نابز) وبرعر (أنظر أعلاه ص ١٦٨) اللذين كانا يقعان دون شك في منطقة رریشان الأعلى ولعل اسم برعر بالعربية إنما هو تحريف لبرعر أو فرغر (قارن مثلاً بوعكث وبمحكث، أو قواديان وكباديان المح) والأرحح أساً نواجه نفس المفظ الذي يلتقي به في الاسم القديم لكجي سرخاب (أنظر أعلاه ص ١٥١)، وهذا النفظ يقابلها مرة أخرى في اسم ناحية قلَّع Falghar الحديثة. ويقول نابز<sup>(٧٢٤)</sup> إن الحدين مجة وبلغر كان يمر حوي قرية أنزْدَن نَقْلِيل، ولا تزال هذه القرية قائمة حتى الآن. ولعله من الممكن أن نصيف إلى نفس هذه المنطقة رستاق ميك (مابك لدى اليعقوبي) الذي كان به وفقاً لقول ابن حوقل<sup>(٧٢٥)</sup> حصص الأتشي الأكبر، وهو أيضاً الموضع الذي قاتل فيه قتيبة بن مسلم «السودة»<sup>(٧٢٦)</sup>، وليس لهذا الحادث الأخير ذكر لدى المؤرخين. وقرينا جحكاكث وسويك اللتان يبدو أنهما كانتا في نفس هذه المنطقة هما الموضع الذي تنتمي إليه أسرة أبي الساج ديوداد مؤسس دولة آل الساج بأذربيجان<sup>(٧٢٧)</sup> وبناحية ميك ومرسمده كان 226 فيصل بفداد. ومحاب هذا كان محال التَمَّ معادن الذهب والفضة والراح (Vitriol) والوشادر (ammoniac)، ويصف لنا الاصطخري وابن حوقل<sup>(٧٢٨)</sup> بتفصيل واف

(٧٢٢) كتاب البلدان، ص ٢٩٤.

(٧٢٣) ابن حوقل، ص ٣٨١ - ٣٨٢ أنظر أيضاً المقدسي، ص ٢٧٨.

(٧٢٤) نابزنامه، طبعة ايليسكي، ص ١٢١ ترجمة ليدن وارسكي، ص ١٠١؛ طبعة بريدج، الورقة ٤٩٩ الترجمة؛ الجزء الأول، ص ١٥٢.

(٧٢٥) ابن حوقل، ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٧٢٦) جاء لدى الاصطخري (ص ٣٢٨) «وميك الموضع الذي قاتل فيه قتيبة بن مسلم وحصر الأتشي» هـاك.

(٧٢٧) Len - Pul, Musulmanskie dinasti, str. 103.

(٧٢٨) الاصطخري، ص ٣٢٧ - ٣٢٨؛ ابن حوقل، ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

طريقة استجراح أملاح الوشادر وتتنق روايتها مع أقوال الرحالة المحدثين<sup>(٧٤٩)</sup>. وإلى الشمال الشرقي من أسروشه وعلى الضفة اليمنى لنهر سيردريا كانت تقع ولايتا ايلاق والشاش<sup>(٧٥٠)</sup> اللتان كانتا تكوّنان من الساحة الجغرافية وحدة لا تتجزأ<sup>(٧٥١)</sup>. والمقصود من ايلاق هو وادي نهر انكرين Angren (وأصبح أن يقال أهنگران)<sup>(٧٥٢)</sup>، أما اشاش فيقصد بها وادي نهر هَرَك Parak (چيرچيق) الذي كان له منمان يخرج أحدهما من جبال بسكام والآخر من رستاق جدغل<sup>(٧٥٣)</sup> (وهما حالياً بسكم Pskern وچتكل Chotkal). وقرب نهر انكرين كانت تقوم مدينة بناكت، أما قرب نهر چيرچيق فكانت تقوم مدينة محاكت، وكانت المسافة التي تفصل بين المدينتين بحوالى ثلاثه فراسخ<sup>(٧٥٤)</sup>. ووفقاً لقول المقدسي<sup>(٧٥٥)</sup> فإن بناكت لم يكن بها حصص وكان حامعها في السوق واشتهر أهلها بالشعب. وكما هو معلوم جداً فإن بناكت حرها المول ثم أعيد بناؤها في عهد تيمور الذي سماها شاهرخيه تكريماً لابنه شاهرخ، ولا تزال أطلال شاهرخيه ماثلة على الضفة اليمنى لنهر سيردريا عند نهر وادي كحكن Gijigen الذي كان يجري فيه المرع الأيسر لنهر أنكرين<sup>(٧٥٦)</sup>. (وأصل هذا الموضع نقيض تقوم. أطلال بناكت القديمة).

ويقود من أسروشه إلى وادي چيرچيق طريقان أحدهما من خاوس (أو خاوص) والآخر من ديزك. فطريق خاوس كان المسافر يبلغ نهر سيردريا فوق بناكت. بأربعة فراسخ<sup>(٧٥٧)</sup>، وعلى الطريق من بناكت إلى چيرچيق يرد ذكر حرسكت (على غرسخ من

Tomaschek, Sogdiana, S. 24 (٧٤٩)

(٧٥٠) من الخي أن التهجئة الأهلية للاسم هي چاج، وهي الاسم المهود للمطبعة والمدينة الرئيسية بين المؤلفين الفرس. وكما هو معلوم فإن حرف « الش » العربية إنما تعكس في كثير من الأحيان حرف « ج » راجع

كناي 139 Oroshenie, str.

(٧٥١) الاصطحي، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ واسم ايلاق لا يقابلنا لا في المصادر الصينية ولا في الروايات المتلفه بالفتح العربي؛ ويبدو جلياً أن المطعة قبل العهد الاسلامي كانت ولا بد متحدة سياسياً مع

چاج، راجع 139 Bartold, Oroshenie, str.

(٧٥٢) (راجع Masson, Akhengeran - الباشرون).

(٧٥٣) ابن حوقل، ص ٣٨٨.

(٧٥٤) الاصطحي، ص ٣٤٥.

(٧٥٥) المقدسي، ص ٢٧٧.

(٧٥٦) Smirnov, Drevnosti v okrestnostiakh g. Tashkenta, str 134. أنظر أيضاً وصف الأطلال الذي

I. Kastane (Otchet, str. 112 i sl.) يقدمه لنا كاستانييه مع خارططات وصور

(٧٥٧) قدامة؛ ص ٢٠٤. لدى المقدسي (ص ٣٤٢) يريدان.

ساكت، وهي ثابئة مدن الناش من حيث الرقعة) وحديثك (أي «مدسة السيدة») على فرسخ من الأحيرة. ثم يبلغ المسافر الصفة اليسرى لجيرجيتق عند مدينة جيسانحكت (على أربعة فراسخ من ساكت وفرسخ من شط سيردريا) (٧٥٨) ولم يكن 227 لجيسانحكت حصص (٧٥٩)، شأنها في هذا شأن ساكت، وعندها كان يلتقي الطريق القادم من خاوس بالطريق القادم من ديرك. والمسافة من ديرك إلى هم هر جيرجيتق (٧٦٠) كان بالإمكان قطعها في ثلاثة أيام (وكانت المنازل بين الإثني في الربة هي بئر الحسين وبئر حيد)، ثم يمر المسافر بعد ذلك على قرية ويكرد التي كان أهلها بصاري (أعبل الطي من الساطرة) (٧٦١). وربما يمكن الاستدلال من قول الاصطحري (٧٦٢) إن جيسانحكت كانت على الطريق من ويكرد إلى باكت أن ويكرد كانت تقع على الصفة اليسرى لهر جيرجيتق، أو أكثر ميلاً إلى الجنوب وذلك قبل أن يعبر المسافر نهر سيردريا. هذا وقد أرسل المرحوم ن. س. ليكوشين N. S. Lykoshin بالملاحظات الآتية في مکتوب شخصي إليّ (تاريخه ١٣/١٤ أبريل ١٨٩٦): «أما فيما يتعلق بالقرية المصرية القديمة على الصفة اليسرى لهر جيرجيتق وعلى مقربة من فوخته، فقد سمعت الأهالي المحليين يظنون على أطلال هذه القرية اسم ألكاند Uja - Kend ويتحدثون عن مصادر مدوبة تشير إلى أن البصري (ترسا) قطوا هذه الباحة وقتاً ما». عبر أن فياتكين Viatkin أثبت بالتالي أن ألكاند أو احاكت إنما هي حاكت بعينها (٧٦٣). وفي حديثه عن ويكرد يقول ابن حوقل إنها تقع بمأى عن نهر الناش (أي سيردريا) بوصفها تمثل حداً من حدود المنطقة المزروعة ببلاد الناش، ثم يشير إليها فيما بعد (٧٦٤) على أنها موضع يصله المسافرون عقب عورهم البرية (دون أن يذكر شيئاً ما عن عور للنهر)، والأرجح أن ويكرد كانت تقع جنوبي نهر سيردريا، حيث تم الكشف عن آثار لقوات قديمة للري؛ ولعل حرام الأرض المزروعة الواقع إلى الجنوب من سيردريا وإلى الشمال من الربة كان يعتبر ضمن بلاد الناش (٧٦٥).

(٧٥٨) الاصطحري، ص ٣٤٤ - ٣٤٥، قدامة، ص ٢٠٤.

(٧٥٩) القديسي، ص ٢٧٧.

(٧٦٠) الاصطحري، ص ٢٣٦.

(٧٦١) ابن حوقل، ص ٣٨٤.

(٧٦٢) الاصطحري، ص ٣٤٥.

Viatkin, K istoricheskoi geografii, str. 156 i sl. (٧٦٣)

(٧٦٤) ابن حوقل، ص ٣٩٩.

(٧٦٥) لعل المرحوم كاراغايف Karavaev كان محقاً عندما جعل ويكرد هي أوروماي ميروا الحديث =

وقريباً من جيسا بحثت كان المسافر يعبر هر جيري جيق لبصل إلى مدسة شتوركت أو اشوركت<sup>(٧٦٦)</sup> («مدية الجمل»)، ثالث مدن الولاية في الرقعة<sup>(٧٦٧)</sup>. وربما يمكن الإستدلال من ملاحظة لمدامة بن جعفر<sup>(٧٦٨)</sup> («إدا عبر (النهر) فستوركت على اليسار») على أن المدينة كانت تقع أسفل جيسا بحث، وهو أمر بعيد الاحتمال. ووفقاً لرأي الاصطخري<sup>(٧٦٩)</sup> فقد كان يفصل حديثك من شتوركت ثلاثة فراسخ وأعلب 228 الط أن شتوركت لم تكن بعيدة من اسكي تاشكد Iski - Tashkent الحالية، وربما كانت في موضع تلك الأطلال التي يقول عنها ايفاريتسكي<sup>(٧٧٠)</sup> Evarnitsky إنها تقع «ناراء قشلاق (قرية) كيرشاول Kirshaul إلى الشرق من اسكي تاشكد، وتقتد حوالي ثمانية فرساتات (verst) على صفة النهر وحوالي فرستين أو ثلاثة في اتجاه العرب داخل الرية». ووفقاً لرأي المقدسي<sup>(٧٧١)</sup> فقد كانت المدينة ذات حصص وبها أسواق («تبات») حسنة وكانت المسافة بين سوركت وسكت عاصمة الشاش تقطع في يوم واحد<sup>(٧٧٢)</sup>، وعلى الطريق يرد ذكر مدن دبعاسكت (على فرسخين من شتوركت) وراشيك<sup>(٧٧٣)</sup> (على فرسخ أبعد من ذلك) وسوكت<sup>(٧٧٤)</sup> (على ثلاثة فراسخ من شتوركت). ومن سوكت إلى سكت كان يعد فرسخان، وراشيك كانت أيضاً على فرسخين من سكت، وبهذا فإذا أن تكون هي وسكت شيئاً واحداً أو كانت على الأقل محاورة لها. لكل هذا فإنه لحد ممكن أن تكون سكت قد اختلفت موضع تاشكد Tashkent الحالية.

وكان يحيط بمدينة سكت<sup>(٧٧٥)</sup> سوران، للحارحي منها سبعة أبواب (ثمة شك حول

ZVORAU, t XXIII, str = Urumbau - Mirza (راجع كتابه «Golodnia step» ويدي له في 414

(٧٦٦) ابن حردادبه، ص ٢٧.

(٧٦٧) ابن حوقل، ص ٣٨٩.

(٧٦٨) قدامة، ص ٢٠٤؛ ولعل «اليسار» قد أدخلت في النص حسب اقتراح الناشر أما في المخطوطة فهي «البل» (٩).

(٧٦٩) الاصطخري، ص ٣٤٤.

(٧٧٠) Putovoditel, str. 149.

(٧٧١) المقدسي، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٧٧٢) شرحه، ص ٣٤٣.

(٧٧٣) الاصطخري، ص ٣٤٤.

(٧٧٤) ابن حردادبه، ص ٢٧.

(٧٧٥) ابن حوقل، ص ٣٨٦ - ٣٨٧؛ المقدسي، ص ٢٧٦ كثيراً ما يلتقي لدى المؤرخين باسم عاصمه الشاش المدينة طارده (أنظر البلاذري، ص ٤٢١) وإن كانت لا تعالنا لدى الجغرافيين



نطق أسمائها) وللداخلي عشرة (٧٧٦) (شير الأهتمام من بينها باب الأمير وباب سكة حاقان وباب قصر الدهمان). وكان للشهرستان ثلاثة أبواب (أبو العباس وكش وجيد)، وللقلعة بابان أحدها يفتح على الشهرستان والآخر على الرض. وكانت دار الإمارة والحس بالقلعة، أما المسجد الجامع فحارحها ولكنه يحاورها، والأسواق بعضها في الشهرستان ولكن أكثرها كان بالررض. وطول البلد في عرصه، وذلك من طرف السور الخارجي إلى طرفه الآخر، كان مقدار فرسخ. وكانت المدينة وأطرافها تذر بالبايتين والكروم.

أما فيما يتعلق بالطريق من حجد إلى نيكث (تاشكند) فقد كانت الطرق الجبلية إلى عهد قريب أكثر أهمية من الطريق الحالي الذي يحتاز البرية. والمقدسي (٧٧٧) يعد من نيكث إلى «معدن القصة» مرحلة، وبمس المسافة من هناك إلى خاجستان التي تقع كما رأينا على الطريق من خجد إلى احسيكت. وعلى أية حال فإن هاتين المرحلتين انصفتا بالطول (٧٧٨) لأن ابن خرداذبه وقدامة (٧٧٩) يعدان سبعة فراسخ من نيكث إلى مهاجم 229 الفصة وثمانية فراسخ من المهاجم إلى خاجستان. ومجد لدى قدامة وصفاً لطريق أخرى إلى وادي آنكرين، وطفاً لألفاظه فإن هذا الطريق كان يخرج من حجد محاذياً لشاطيء البحر (سيردريا) حتى يبلغ خراة عندها عين تعرف باسم «موضع المرصد». ومن هناك إلى قصر موهان فرسحان، وهو يقع على «م وادي معدن القصة» أي نهر آنكرين أو أحد روافده الجنوبية ففما يتعلق بالحالة الأولى (أي الطريق من خاجستان) فإن بما لا شك فيه أن المقصود هو الطريق الذي يمر عقبة كندر دافان Kendir - Davan و«معدن الشاش» يرد ذكره كثيراً على السكة حتى في العصر العباسي، والاسم العارسي لهذا الموضع كما نوه دي خويه من (٧٨٠) قل هو كوه سم (أي «جبل القصة»)، ويرد ذكر قرية كهسم لدى الاصطخري (٧٨١) ويبدو أنها كانت تقع إلى الجنوب من نهر آنكرين وربما كان ذلك في مواجهة قرية أبليق Ablyk الحالية.

(٧٧٦) لدى المقدسي ثمانية فقط.

(٧٧٧) المقدسي، ص ٣٤٢.

(٧٧٨) يعد اليقوي (كتاب البلدان، ص ٢٩٤) حصة مراحل من فرغانة إلى الشاش وأربعة مراحل من حجد إلى الشاش.

(٧٧٩) ابن خرداذبه، ص ٢٧٧ قدامة، ص ٢٠٧.

(٧٨٠) ابن خرداذبه، ص ٢٧.

(٧٨١) الاصطخري، ص ٣٤٥، ٣٣٣.

وتحديد موقع توبكت قصة انلاق أمر جد عسير. ووصف الطريق بين سكث وتوبكت قد وصلنا في صورة مشوهة<sup>(٧٨٢)</sup>، كما أن المسافة بين توبكت وحجد أو بينها وبين ساحم القصة لا يرد لها ذكر في أي من المراجع. وكل ما نعرفه هو أن توبكت كانت تقع على نهر آكرين، وعلى ذلك فإنه من الممكن قبول رأي دي حويه القائل بأن المسافة من سكث إلى توبكت كانت تبلغ ثمانية فراسخ. وكانت توبكت<sup>(٧٨٣)</sup> تبلغ حوالي نصف سكث في الرقعة، ولكن وجد بها أيضاً قلعة وشهرستان وريص. وكان قصر الإمارة بالقلعة والجامع والحسن قريباً منها، أما الاسواق فمعصها بالشهرستان والبعض الآخر بالرص.

وكانت الأرض المزروعة الواقعة على نهر جيرجيتي يطوقها من ناحية الشمال حائط يمتد من حمال سابلنك Sablik أو سابلنك Saylik<sup>(٧٨٤)</sup> إلى وادي سيردريا، وقد بنى هذا الحائط لحماية المنطقة من غارات الترك في عهد السيادة العربية على ما يبدو وقيل فتح السامانيين لاسفيحاب، أي قبل عام ٨٤٠. وينسب ابن حوقل<sup>(٧٨٥)</sup> بناء هذا الحائط إلى عبد الله بن حميد بن ثور، ولعل المقصود هو عبد الله بن حميد بن قحطبة الذي ولى خراسان لمدة خمسة أشهر في عام ٧٧٦ عقب وفاة أبيه<sup>(٧٨٦)</sup>. ووراء هذا الحائط كانت تبدأ بركة قلاص؛ والذي يأتى عن الحائط مسافة فرسخ داخل البرية يبلغ خندقاً كان يمتد أيضاً من الجبال إلى نهر سيردريا. ولا تزال بقايا هذا الحائط ماثلة إلى يومنا هذا على شكل حاجز يسميه الأهالي كمبير دوال<sup>(٧٨٧)</sup> Kempir - Duval («حائط المعجور»)، وهو نفس الاسم الذي أطلق على حاجز بخارا. وحتى هذه اللحظة لم يفحص من هذا الحاجز سوى/ القسم العربي البالغ طوله أربعة وعشرين ميلاً تمتد من المرتفعات 230 المشرفة على قناة بوضو Bossu إلى قرية جلدমে Jaldama؛ وثمة رواية يتناقلها الأهالي مؤداها أن «الحاجز يقطع النهر إلى الصمة اليسرى لسيردريا ويمتد من هناك داخل معازة

(٧٨٢) شرحه، ص ١٣٤٤؛ ابن حوقل، ص ٤٠٤.

(٧٨٣) ابن حوقل، ص ٣٨٨ - ٣٨٩؛ المقدسي، ص ٢٧٧.

(٧٨٤) Bartold, Neskolko slov ob aruskoi kulture, str 27.

(٧٨٥) ابن حوقل، ص ٣٨٨.

(٧٨٦) حمرة الأصمعي، طبعة Gottwalt ص ٢٢٩؛ الترجمة ص ١٧٢. ويعول كرديري (مخطوطة أوكسورد،

الورقة ١٩٤ بمخطوطة كمبيديج، الورقة ٧٥ ب) أيضاً أن عبد الله حكم خراسان عقب وفاة أبيه إلى عام

١٥٩ هـ (= أكتوبر ٧٧٦)

(٧٨٧) Smirnov, Drevnosti v okrestnostiakh g. Tashkenta, str 132 - 133.

الجوع Hunger - Steppe إلى مدينة حيرك «، عبر أن مثل هذه الروايات لم تَمَحْصْ بعدُ للتحقق من صحتها. ولا ندرى ما إذا تمقت آثار للقسم الشرقي من الحائط أم لا وما لا شك فيه أن الحندق الذي يشير إليه ابن حوقل إنما هو الحائق «الشديد الانحدار والعمق» الذي نحري فيه قناة بوضو، ووراء هذا الحائق «تبدأ برية ذات تلال يشقها أناس من رواد هر كلس Keles». ومن المحتمل جداً أنه رعباً من الإختلاف في صورة الكتابة فإن الاسم العربي للبرية وهو فلاص إنما يطقى على اسم هر كلس.

ومن كلام الجغرافيين المسلمين يبدو جلياً أن الحائط كان يبلغ شط جيرجيق عند مدينة جموكت<sup>(٧٨٨)</sup> (أي «مدينة جمو»، وحفوا أو يملق تركي معروف) على بعد فرسخين فوق بيكت، وفيما مضى كان هذا موضع المعسكر لجيش هذه الباحة. وموقع جموكت يطقى في الغالب على الموضع الذي كانت تقوم عليه قلعة ياربيك Niyazbek.

وعلى النقيض من أسروشه كان عدد مدن الناش وإيلاق كبيراً للغاية، ويشير الاصطخري<sup>(٧٨٩)</sup> إلى سبع وعشرين مدينة بالناش وحدها (بجعلها المقدسي أربعاً وثلاثين)<sup>(٧٩٠)</sup> وأربع عشرة بإيلاق (بجعلها المقدسي سبع عشرة). وليس عقديرونا أن تثبت في جميع الأحوال من الطريقة التي كانت تنطق بها أسماء هذه المدن، كما أسأ نفتر كذلك إلى معطيات دقيقة فيما يتعلق بمواقفها<sup>(٧٩١)</sup>. وإلى الشمال من هر جيرجيق وفي المنطقة التي تفصله من الحائط يرد إلى جانب المدن التي مر ذكرها قبل قليل المدن الآتية: حاتونكت (على فرسخين من بيكت)، وبركوش (على ثلاثة فراسخ من حاتونكت)، وخرغانكت<sup>(٧٩٢)</sup> (على أربعة فراسخ شرقي حاتونكت). وفي القائمة العامة للمدن وضعت خرعابكت، وربما كان ذلك سهواً، إلى إيلاق. وعلى الضفة اليسرى لهر جيرجيق كانت تقوم أيضاً مدينة ككرق على فرسخ من حديكت. ووصف الطريق الكبير الذي يصل

---

(٧٨٨) يقول قدامة (ص ٢٠٤) إنه من سكت «إلى مسكر داخل الحائط فرساج»، وفي «حدود العالم» (الورقة ٢٤ ب) يرد أن «جموكت، نهركي حرمست ونشركاه جاج بودي اندر قديم»، أي «جموكت بلدة لطفه وكانت مسكر الناش في القديم»، ويقول الاصطخري (ص ٣٤٥) إنه من ساكت إلى جموكت الواقعة على شط جيرجيق فرساج.

(٧٨٩) الاصطخري، ص ٣٢٨ - ٣٣٢.

(٧٩٠) المقدسي، ص ٣٦٤ - ٣٦٥.

(٧٩١) الاصطخري، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ ابن حوقل، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

(٧٩٢) ترد في صورة «حراككت» و«حراجاكت».

بين سكث وسكث قد وصلنا في مسودات مناقضة ومشوهة بعض الشيء، والمارل والمسافات الآتية هي أقربها إلى الصحة في رأيي:

	سكث
فرسخ	بوجكث (٧٩٣)
فرسحان	بالا يان (٧٩٤)
فرسخ	نوكث
فرسحان	بامحاش
فرسخ	سكاث
فرسخ	توسكث

وبوجكث هي الوحيدة من بين جميع هذه المدن التي كانت تقع على الشاطئ، بينما كانت القبة كلها من عمل ايلاق وإلى الشرق من الطريق الكبير كانت تقع مدن فرسكث أو فرسكد (على فرسخين من بوجكث)، وبونكث (على فرسخ من فرسكث)، وابودكث (على فرسخين من بوجكث)؛ وفي نفس المنطقة، ويفصل الواحدة عن التي تليها مقدار مرحلة، يرد ذكر كداك وعدراك وكبره وغزك (تكتب أيضاً عرق) ووردوك وحمورن وجميع هذه المدن من عمل الشاطئ أما إلى الغرب من الطريق الكبير (شالي هر آكرين)، وعلى مرحلة كذلك الواحدة عن الأخرى، فكانت توجد مدن اشنعو وكلشك وارداكث وسكث وساميرك وخرنك وعناج، ومن بينها كانت بسكث (ولمينا بسكث الحالية، وتطلق Biskent أو Pskent) وساميرك وخرنك تقع في ايلاق، أما الباقية فهي من عمل الشاطئ؛ ومن الغريب أن بياكث نفسها كانت تعد في الشاطئ لا في ايلاق. وجنوبي هر آكرين وفي المنطقة الواقعة إلى الشرق من تونكث كانت تقوم مدن

(٧٩٣) هذه هي القراءة الصحيحة فيما يبدو مدلا من بوجكث، والاسم الأخير لا يرد في القائمة العامة للمدن وحاء في حدود العالم (الورقة ٢٤ ب) أن أصحاب السمر (كنني بانان) الذين يشتغلون بالملاحة في هري برن (چيرجيت) وخرنك (بكرت، أي سيردريا) أصلهم من بوجكث ومن المحتمل أن بوجكث كانت في موقع محطة چيرجيت الحالية

(٧٩٤) راجع الترتيب الذي يحرص به الاصطعاري مدن ايلاق.

عرجند وحاش ودحكث أو ادحكث<sup>(٧٩٥)</sup> وتكث أو تكث<sup>(٧٩٦)</sup> وكوه سم، ومن سها  
 كانت عرجند وحدها تعتبر من عمل الشاش أما النقبة فتتبع ايلاق، والمقدسي يجعل  
 عرجند أيضاً من عمل ايلاق. وهذه المدن كانت تشغل مساحة تمتد مسيرة مرحلتين في  
 الطول وأقل من مرحلة في العرض. وإلى الغرب من توبكت وعلى حصة فراعس منها  
 كانت تقوم مدينتا اربيلج وعموزلج في ايلاق. وهناك مدينة واحدة فقط من بين مدن  
 الشاش التي يذكرها لما الاضطحري ليس بين أيدينا ما يوضح موقعها وهي بكالك.  
 ويضيف المقدسي إلى ذلك بصغة أسماء أخرى، غير أن نطقها موضع لشك كبير، وتوجد  
 أحياناً حالات يرد فيها اسم لموضع ما في صورتين مختلفتين. واثنان فقط من بين هذه  
 المجموعة الأخيرة وهما مارسكت (بالشاش) وشاوكث (نايلاق) يرد ذكرهما في معجمي  
 232 السمعاني وياقوت<sup>(٧٩٧)</sup>، ولعل الأولى منها كانت تشغل موضع قرية باركت Parkent<sup>(٧٩٨)</sup>  
 الحالية. وربما تتفق ررانكت لدى المقدسي (بالشاش) مع رركت Zarkent، أما نقبة  
 الأساء فقد رأينا الإقلاع عن الحوض فيها. وبالإضافة إلى هذا يرد لدى السمعاني  
 وياقوت<sup>(٧٩٩)</sup> ذكر لقرية باسم شجاع دون تحديد لموقعها.

وعلى عهد السامانيين كانت ولاية اسفيحاب، وهي الأرض المروعة الواقعة في  
 حوض هر اريس Aris ورواده، تعتبر أيضاً من بلاد ما وراء النهر. ومدينة اسفيحاب  
 نفسها تحملها الرواية المحلية في موقع قرية سيرام<sup>(٨٠٠)</sup> الحالية. وتورد أوصاف مختلفة للرحلة  
 من الشاش إلى اسفيحاب، فالاضطحري<sup>(٨٠١)</sup> يذكر أنها تتم في أربعة أيام بينما يجمعها  
 اليعقوبي<sup>(٨٠٢)</sup> يومين. والمقدسي<sup>(٨٠٣)</sup> أيضاً يعد مرحلة واحدة من بكث إلى عركرد (أو

(٧٩٥) يضع السمعاني تحت لفظ «الدحكثي» و«الرودياري» راجع ياقوت، المعجم، الجزء الثاني، ص  
 ٧١٧، ٨٣٩) دحكث «بالرودبار وراء هر سيجون من وراء بلاد الشاش» (طبعة حيدر آباد، الجزء  
 السادس، ص ٥ - المترجم) وفي تعدادة للمدن لا يفرق السمعاني بين الشاش ويالاق بل ويعد  
 توبكت من الشاش (أنظر تحت لفظ «النوكثي» راجع ياقوت، الجزء الأول، ص ٩٠٠.

(٧٩٦) يشكك دي غويه (الاضطحري، ص ٣٣٣) دون متر في صحة هذه الأسماء.

(٧٩٧) المعجم، الجزء الأول، ص ١٤٦٣ الجزء الثالث، ص ٢٤٥

(٧٩٨) قارن برس كول وبركول 134 Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str

(٧٩٩) المعجم، الجزء الثالث، ص ٣٦٥.

(٨٠٠) ان الشكل «سريام» الذي يمتزجه المسميرون المحليون ليس سوى محض اختراع (انظر أيضاً Ivanov, K

(٨٠١) ان الشكل «سريام» الذي يمتزجه المسميرون المحليون ليس سوى محض اختراع (انظر أيضاً Ivanov, K

(٨٠٢) كتاب البلدان، ص ٢٩٥.

(٨٠٣) المقدسي، ص ٣٤٢.

غرکرد) ، أما قدامة<sup>(٨١)</sup> فيعد خمسة فراسخ من جمعوكت إلى عركرد وأربعة من الأخيرة إلى اسمحباب، والمسافة الأخيرة تتفق أيضاً مع المسافة التي يعطيها المقدسي (بريدان). ويعد ابن حرداده<sup>(٨٢)</sup> ثمانية أميال من « معدن الفضة » إلى باب الحديد، ومن الأخيرة فرسخين إلى كذاك أو كذاك، وستة فراسخ أخرى من هذه إلى عركرد. هذه المسافات، خاصة المسافة الأولى، صئيلة للغاية حتى انه ليصعب أحدها على علانها. وعلى أية حال فمن العسير ربط باب الحديد الذي يشير إليه ابن حرداذبه، حتى ولو افترضنا وجود خطأ لديه، باب الحديد الوارد عند ابن حوقل<sup>(٨٣)</sup> والذي كان بركة قلاص على الحد الشمالي لولاية الناش. ووفقاً لعلو الاصطحري<sup>(٨٤)</sup> فإن رباط اميرن كان هو المنزلة في بركة قلاص بين بركت وعركرد، وكانت البركة أيضاً تمتد بين غرکرد واسمحباب. ولعل غرکرد كانت تحتل موقع دثابه Duvana، وعلى أية حال فإنه يحتمل البحث عنها في الموضوع الذي يسبقه كلس الأعلى وروافده.

أما مدينة اسمحباب<sup>(٨٥)</sup> فكانت نحو الثلث من بركت في الرقعة، وفي القرن العاشر كانت قلعتها في حالة حراب وبقي الشهرستان والربض وحدهما. وكان طول السور الذي يحيط بالربض مقدار فرسخ. وللشهرستان أربعة أبواب هي باب بوحكت وباب فرخان وباب شكرابه وباب محارا، وبداخله كانت دار الامارة والحس والجامع والأسواق، التي 233 يخص المقدسي بالذكر منها سوق الأسحة القطبية (« سوق الكرايس »). وكانت اسمحباب ثغراً جليلاً ودار جهاد نالت في هذا الصدد أهمية أكبر من بركت، وكان بها ألف وسبعائة رباط للمطوعة على قول المقدسي. وكثيرها من الثغور فإن بعض رباطاتها سيده أهل المدن الكبرى من أحل مطوعة مدتهم فنجد ذكراً لرباط الحشيين ورباط الحاريين ورباط السمرقنديين، والبعض الآخر بابه أهل الخير من الأثرياء مثل رباط قراتكين الذي كان حاكماً على اسمحباب<sup>(٨٦)</sup> في عهد نصر بن أحمد، وعند هذا الرباط

(٨٠٤) قدامة، ٢٠٤.

(٨٠٥) ابن حرداده، ص ٢٧.

(٨٠٦) ابن حوقل، ص ٣٨٤.

(٨٠٧) الاصطحري، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٨٠٨) الاصطحري، ص ٣٣٣، ابن حوقل، ص ٣٨٩ - ٣٩٠، المقدسي، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٨٠٩) (١) الطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ وفي الترجمة الإنجليزية ورد « بلخ » بدلاً من « اسمحباب » وهو سهو واضح، فليزم التنويه راجع ما يلي من الكتاب ص ٣٥٦ - الناشر.

كان يوجد قمره ومحواره قبر اسمه مصور المتوفي عام ٣٤٠ هـ = ٩٥١ (٨٠٠)، وإلى جانب ذلك سوق أوقعت علتها (ومقدارها سبعة آلاف درهم في الشهر) لإجراء الحمر والادام على المعدمن. وكانت أبية المدينة من الطين.

وكانت تدخل ضمن ولاية اسفيحاب جميع الأراضي الممتدة صوب المشرق إلى وادي تلاس Talas بما في ذلك الوادي نفسه، والممتدة صوب الشمال الغربي إلى سوران (صرا). أما وادي تلاس والطرق التي تصل به وبين اسفيحاب فقد فصلت فيها القبول في موضع آخر غير هذا (٨١١)، وأما فيما يتعلق بالواحي الواقعة في اتجاه الشمال الغربي (٨١٢) وإلى الغرب من اسفيحاب كانت تقع كورة كجيدة وقصبتها ساسكت أو اسايكت (ارسايكت لدى المقدسي) التي كانت على مرحلة يومين (٨١٣) من اسفيحاب، وكانت محصنة ودات مسجد جامع ومعظم أسبنتها بالرض. وأسفل كجيدة كورة باراب أو فازاب التي كانت تقع على ضفتي سيردريا وكان مقدارها في الطول والعرض أقل من مرحلة. والاصطحري وابن حوقل يجعلان كدر قصة لهذه الكورة ويحددان موقعها على بعد نصف فرسخ من سيردريا. أما المقدسي فيعطي قصة الكورة نفس الاسم الذي تحمله الكورة ويقول إنها كبيرة تخرج نحو خمسين ألف رجل (بمجاهد)، وجامعها 234 بالشهرستان (٨١٤)، وكانت بالشهرستان أيضاً/حواسيت قبيلة ولكن معظم الأسواق كان بالرض. ووفقاً لمس ذلك الجعراي فإن كدر كانت «مدينة محدثة حرة وقت نصب مسرها حروب»، ومن الجلي أن المقصود بذلك مصادمة وقعت بين أهلها وسكان قصة الكورة. وأمام هذه الروايات المتصارعة فمن العسير أن نقطع برأي فيما لو كانت كدر هي

(٨١٠) ابن الأثير، الجرح الثامن، ص ١٥٧، ٣٧٠.

(٨١١) Bartold, Otchet o poezdke v Sredniu Azii, str 9-10, 15-16 يمكن أن نصيب إلى هذا أن قرية مسكت Mankent الواقعة إلى الشمال الشرقي من مسكت برد ذكرها لدى ياقوت (المعجم، الجرح الرابع، ص ٦٧١) في صورة «مسكت».

(٨١٢) الاصطحري، ص ٣٤٦، ابن حوقل، ص ٣٩٠ - ٣٩١، ١٤٠٥: المقدسي، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ (٨١٣) وبمن المقاطعة على ما يبدو كاتب توجد مدينتي حورلوع وحتلاعو الناب يذكرهما المقدسي بين اسفيحاب وسايكت دون تحديد أدى لموقعها. على أنه يجب ألا يعيب عن الذهني أن المقدسي لا يحدد المدن دائماً وفقاً لمواقعها الجغرافية، حد مثلاً لذلك وسج التي ترد كدر رعاً من أنها تقع أسفلها أما عن حتلاعو فانظر Bartold, Otchet o poezdke v Sredniu Azii, str 10 (٨١٤) لعل هذا ما يقصده المقدسي بكلامه عن «الحصن» ذلك أنه يتكلم عن كل من القهدير والرض على حدة.

فاراب المتأخرة أم اترار<sup>(٨١٥)</sup>. ولعل اسم اترار يعاينها منذ عهد الطبري<sup>(٨١٦)</sup>، الذي يذكر من بين أعداء المأمون أمير بلدة اطرار سده. ومن بين مدن فاراب على الشط الأيسر لنهر سيردربا كانت سكند<sup>(٨١٧)</sup> التي وحدها أحياء من الترك العربية والفارلوقية من دخلوا حظيرة الإسلام، ووسج وهي قرية محصنة ذات جامع وكان بها «أمير قوي» وتقع على مسافة فرسخين أسفل كدر ووسيج هي مسقط رأس الفيلسوف المشهور أبي نصر الفارابي، وكانت قلعها لا تزال قائمة إلى القرن الثاني عشر<sup>(٨١٨)</sup>. ويروي المسعودي<sup>(٨١٩)</sup> أن نهر سيردريا في نواحي فاراب كان يعمر أحياناً مساحة من الأرض تزيد على الثلاثين فرسخاً (بما يحسب اعتباره بالطبع مالاً فيه) وأن القرى كانت تصح كالقلاع على رؤوس التلال حتى كان الأهالي يلجأون إلى اسمها الروارق للاتصال ببعضهم البعض.

ومن كدر كانت تعد مرحلة واحدة إلى شاوغر<sup>(٨٢٠)</sup> وهي بلدة كبيرة حصينة ذات رستاق واسع وحامها قرب السوق، ومن هذه الأخيرة مرحلة حميفة إلى سوران (أو صبران)، وبطراً لأن سوران كانت من الثغور المواجهة للترك من الحر والكيك فقد كانت محكمة الدفاع تحيط بها سبعة حصون، وكان حاميها داخل الشهرستان وكان يأتيها المزمز للإغمار أو لعقد معاهدات الصلح. ووراء سوران يصع المقدسي بلدة أخرى صغيرة محصنة هي ترار، وفي رستاقها قرية زراخ حتى عرفت البلد أحياناً باسم ترار رراح. 235 ورعها من الشاه في التسمية فإن موقع هذه البلدة كما يورده المقدسي لا يسمح لنا بالخلط بينها وبين مدينة أترار. ويسجل لنا المقدسي أسماء بضعة ثغور نائية على الحدود مع أراضي

(٨١٥) المسافات الواردة بها بعد تصطبها إلى وضع كدر إلى التلال بعض الشيء من اترار

(٨١٦) الطبري، القسم الثالث، ص ٨١٥ - ٨١٦.

(٨١٧) هذه القراءة لاسم سنكد (أي «مدينة النهر») أحدها عن «حدود العالم»، الورقة ٣٤ ب (وهي لدى ابن حوقل «يسكد») وأطلال سنكد معروفة جيداً إلى اليوم (على ميل فوق بحيرة قراول) ووصفها لارودنييف (Zabrosenny ugolok) N Rudnev وفي ظهريته لشرف الدين يردى، طمعة كلكتا، الجزء الثاني، ص ٦٤٦، يجب أيضاً قراءتها «سونكت» بدلاً من سونكت.

(٨١٨) السمعاني تحت لفظ «الوسيج».

(٨١٩) التنبيه، ص ٦٥. الترجمة، ص ٩٧.

(٨٢٠) يجب عدم الخلط بينها وبين المدينة التي تحمل نفس الاسم والواقعة على الطريق إلى تلاس قرب محطة كويوك Kuyuk الحالية (Bartold, Otchet o poezdke v Sredniyu Azii, str 9) وشاوغر العربية هي مدينة تركستان الحالية كما افترض لستراج (Le Strange, Lands of the Eastern Caliphate, p.

485) وكانت المدينة في الماضي قرية من الطريق الكبيرة (المقدس، ص ٢٧٤)، راجع، Bartold,

Oroschenie, str 147 (وأما المقدسي هي «وهي من الحادة عمير» - المترجم).



الترك، من بينها بلدة شعلش الكبيرة العية الحصنة والواقعة على الحدود مع أرض الكيكاك، ثم بلدة بلاح الصغيرة وبلدة بروكت الكبيرة وكالسا موطناً للتركمان الذين اعتنقوا الاسلام، وفي كلا الموضعين كانت التحصينات في حالة حراب. وعلى وجه العموم فإن الحمد الذين أوكل إليهم مهمة الدفاع عن هذا الثمر اقتصروا على المهاجرين من أهل الماوراء والرازي ممن دخلوا في حظيرة الاسلام والذين كانوا على حد قول ابن حوقل أهل بأس ومعة في القتال صد أساء حلدتهم الذين نفوا على الوثنية. أمّا «المراعي الحصنة» الواقعة بين فاراب وكشجند والشاش (أي إلى الغرب وإلى الجنوب الغربي من اسمحباب) فقد كان يجنلها أيضاً الرخل من الترك الذين اعتنقوا الاسلام وكان عددهم في حدود ألف أسرة.

وأسفل سوران كان هر سيردریا بحاز معارة الترك العربية. وعلى مرحلتين من مصبه في بحر آرال، وعلى مسافة فرسخ من النهر نفسه، كانت تقع مدينة يسكنت<sup>(٨٢١)</sup> (أي «البلدة الحديدية»، ويطلق عليها العرب اسم «القرية الحديدية»، بما يدعوها الفرس «ده نو»<sup>(٨٢٢)</sup>، وكثيراً ما يقابلها أيضاً اسم «شركنت» في المصادر الأدبية<sup>(٨٢٣)</sup> وفي السكة أحياناً)، وكانت مشيى لملك العر، وهي الآن أطلال حكنت Jankent الواقعة حوئي سيردریا وذلك على ثلاثة أميال من قلعة إمارة حيوه المعروفة باسم جاز قلعه<sup>(٨٢٤)</sup> وعلى حسة عشر ميلا من كزالسك Kazalinsk. وغير بعد من يسكنت كانت تقوم بلدتان أصغر منها هما حيد وخواره أو حواراه، والمدن الثلاث كان سكانها من المسلمين (أغلب الظن من تحار حواررم وما وراء النهر) رعياً من وجودها في أرض الكمار. ومن يسكنت إلى خوارزم كانت تعد عشر مراحل، ومنها إلى فاراب عشرون مرحلة<sup>(٨٢٥)</sup>، وفيها عدا ذلك فقد ترك لنا كرديزي<sup>(٨٢٦)</sup> وصفاً لطريق التجارة من يسكنت إلى مساكن الكيكاك على صعاف هر ارتيش. وفي وقت السلم كانت الجنوب تحمل إلى يسكنت من ما

(٨٢١) عنها وعن غيرها من المدن راجع ابن حوقل (ص ٣٩٣)

(٨٢٢) Bartold, Otchet o poezdke v Srednu Azu str. 83, 106.

(٨٢٣) Teksty, str 79 - 80 (كتاب البول) (من حوئي) Sanfer Chrestomathie persane, T II, P

114 السوى، سيرة حلال الدين، التي ص ٦٣، الترجمة ص ٦٢، والمعري، فقرة منه لدى كاترمير،

ص ٢٣٤.

(٨٢٤) Lerkh, Arkheologicheskua poezdka, str 11

(٨٢٥) ابن افتراض ماركفارت بأنه يجب قراءة «مرايح» ها ها بدلا من «مراحل» (Marquart,

Komanen, S. 202) محص خطأ ذلك أن المسافة ها ها ليست أكثر ولا أقل من عشرين مرحلة

(٨٢٦) Bartold, Otchet o poezdke v Srednu Azu, str. 106 - 107

وراء النهر على نهر سيردريا. ويرى كاللور V. Kallauer أن أطلال حند هي خرائب  
حشت قلعه باحیه تاروکل Tumarutkul الواقعة من بيروفسك Perovsk على مسافة  
تتراوح بين ستة عشر وعشرين ميلاً<sup>(٨٢٧)</sup>.

هذا وقد احتل سكان الواحي الواقعة على النهرى الأسفل لنهر سيردريا بحريتهم 236  
لوقت طويل، وذلك بفصل الموقع الحمراني للبلادهم. غير أن مصب النهر وقع في أيدي  
المسلمين منذ القرن العاشر وذلك على يد سلجوق<sup>(٨٢٨)</sup>، وفي النصف الأول من القرن  
الحادي عشر كانت هذه المنطقة تخضع لشاه ملك عدو السلطنة اللدود<sup>(٨٢٩)</sup>، وإن يبدو  
من اسمه أنه كان مسلماً. ورعياً من هذا فإن المنطقة الواقعة بين جد وغارات كانت  
تعتبر إلى القرن العاشر من بلاد الكفار. وكانت عاصمة القبيجاق غير المسلمين كما سرى  
في الفصل الثالث من الكتاب هي بلدة سنّاك<sup>(٨٣٠)</sup> التي ظلت محطمة بأهميتها الكبيرة  
إلى عهد السيادة المغولية، وهي تقع على مسافة أربعة فراسخ من أترار وفقاً لرأي ليرج  
Lerkh وذلك في موضع أطلال سنّاك قرغان Sunak - Kurgan أو سنّاك انا  
Sunak - ata الحالية الواقعة على ستة أو سبعة أميال إلى الشمال من محطة بريد تومن  
أريق Tumen - Arik<sup>(٨٣١)</sup>. وبين سنّاك وحند يرد أيضاً، وذلك ضمن أحجار حملة  
حوجي، ذكر لقلع باسم اوركند وبارجلعلكت<sup>(٨٣٢)</sup> وأشاس<sup>(٨٣٣)</sup>. وكانت اوركند وفقاً

---

Drevnie goroda Soganak, Ashnas i drugie, str 16. O sledakh drevnego goroda «Djend», (٨٢٧  
str 81 (84) أنظر أيضاً Bartold, Oroshenie, str 151 غير أن مص المخرابات بين المواقع القديمة  
والمواقع الحديثة التي أجراها ذلك الحانة عرصة لشك كبير (يقارب تسنوف S P Tolstov بين حد  
وأطلال جان قلعة 61 - 60 Po sledam, str. 60 - 61 (الشارون)  
٨٢٨) ابن الاثير، الجزء التاسع، ص ٣٢٢.

٨٢) بيهقي، طبعة مولي، ص ١٨٥٦ (طبعة في فينكس، ص ٦٨٣ وما يليها).  
٨٣) هكذا يجب قراءة الاسم، وان وجدت الى جانبها أيضاً القراءة بضم السين، وهذا الشكل الأخير  
وردت في القرن الحادي عشر لدى محمود الكاشغري، الجزء الأول، ص ٣٩٢ (انظر أيضاً، Iakubovski  
Razvaliny Sygnaka - (الشارون)

Lerkh, Arkheologicheskia poezdka, str 11-12, Smirnov, Drevnostu na srednem i nynem  
techenu r. Syr - Dary, str 7 - 8

٨٢) لدى يلاو كاريسي (طبعة بيري، ص ٧٦، ١١٠، ١٥٢) بارچين Barchin، ولدى كيراكوس يارچين  
Parchin. وفي سكة آل حوجي «بارحين» (Lerkh, Arkheologicheskia poezdka, str 10 - 11)  
راجع الشكل الصيني با-اول-جي-لي هان Ba-eulh chi li han وبا-اول-چين  
Ba eulh - chen (Shefer, Chrestomathie persane, T II, P 167). وتورد لدى برتشنيدر في  
صورة ما - ره - جي - لي - هان Ba - rh - chi - li - han = Bretschneider, Researches,

لقول مؤلف من القرن السادس عشر نقل عنه ليرخ تقع في حال قراناو، غير أن تفسير ليرخ للمتن الذي نقل عنه هذه الصورة عرصة لشك كبير<sup>(٨٣٤)</sup>. وبدو أن نارجيمسكت كانت أقرب إلى حد منها إلى سعاق، لأن حوارزمشاه تكشف أصر إلى أن يظم 237 أحوالها قبل أن يعرج لإحصاء الأحيرة<sup>(٨٣٥)</sup>. وعن نقاط أقل أهمية من تلك يرد ذكر الآتية: صاع دره على مسافة عشرين فرسحاً من جد وتقع على شط سيردريا أسفل من تلك المدينة فيما يبدو لأها كانت على طريق العادم من حواررم<sup>(٨٣٦)</sup>، وجيراناد سواحي جد<sup>(٨٣٧)</sup>، ورباط طعابين إحدى القرى الكبرى في سواحي نارجيمسكت وأعلى الطس أها هي نفس قرية رباطات<sup>(٨٣٨)</sup>.

★ ★ ★ ★

(vol. II, P 95 والخارطة أيضاً) وفي المصادر الإسلامية يقابلها أيضاً الشكل المعتزل «نارجيمد» (حال قرشي Teksty, str. 135, 151) ولعل اسم نارجين لا يزال يحفظه ل حتى الآن نارجين دريا أحد فروع سيردريا (ش في الملحقات القرعيرية تحمل عادة محل ج) الذي سجله كلالور (O sledakh drevnego goroda, «Djend», str 83), Drevnie goroda, kreposti i kurgany, str 77 ومن المؤسف أن وضع لهذا المرح الذي لم يزره بنمته غير واضح تمام الوضوح. (٨٣٣) أن البعرب بن اوركد واوركد بعراعة وأيضاً بن اشاس والتاش ساق أحدث مؤرخ للإسلام وهو مولر A. Müller Der Islam, II, 209 إلى الخطأ واشاس هي أحوال أساس على النمط الأيسر ليردريا وعن مسافة سبعة عشر ميلاً من الهرس وعشرين ميلاً من محطة بريد بركازان Berkazan Kallauer (Drevnie goroda Soganak, Ashnas i drugie, str. 14 i si.

(٨٣٤) راجع Bartold, Oroshenie, str. 151

(٨٣٥) Teksty, str. 74 (كتاب التوسل).

(٨٣٦) شرحه، ص ٤١ (اشاء).

(٨٣٧) شرحه، ص ١٥٢ (حال قرشي).

(٨٣٨) شرحه، ص ٧٤ - ٧٩، ٨٠ - (كتاب التوسل).

## الفصل الثاني

### آسيا الوسطى إلى القرن الثاني عشر

حاولت في بحث سابق لي<sup>(١)</sup> أن أقدم فكرة عامة عن مجتمع بلاد ما وراء النهر في الفترة السابعة للعرو العربي مباشرة. وقد تبَيَّنَ آنذاك أن الطابع المميز لذلك المجتمع قد تمثَّل في سيطرة طبقة ملاك الأراضي المعروفين باسم الدهاقنة، ولكن الوضع اختلف عما كان عليه الحال بايران في أنه لم تكن بلاد ما وراء النهر قوة تكبح من حجاج سيطرة هذه الطبقة كما حدث بايران<sup>(٢)</sup> حيث قام حلف وثيق بين العرش والمدحج، أي بين ملكية قوية وطبقة من رجال الدين تمتعت بالموود. أما الأمراء المحليون في بلاد ما وراء النهر فلم يكونوا سوى المقدمين من السبلاء، بل إن أقواهم وأكثرهم نفوذاً لم يريدوا على أهم دهاقنة شأنهم في هذا شأن رعاياهم أنفسهم. ويرد أحياناً في المصادر العربية ذكر للحرس الخاص بالأمراء وهم الذين أطلق عليهم اسم الشاكرية أو الجاكرية<sup>(٣)</sup> (وتعبد حرقياً معنى «الانتاع»)، ولكن يبدو من كلام برشحي<sup>(٤)</sup> في وصفه لبلاد ملوكة بخارا أن هذا الحرس كان أشبه ما يكون بحرس شرف يحارط في سلكه شباب الطبقة الارستقراطية الذين كانوا يقومون بهذه المهمة لبلاد ملوكة بخارا. وما دام الأمر متعلقاً بنظام سياسي كهذا فمن المصير القول بوجود دين رسمي للدولة وفقاً للمفهوم الدقيق لهذه العبارة. ورعياً من أن دين الطبقة الحاكمة هنا كان الرادشتية وفقاً لما كان عليه الحال بايران، إلا أن

(١) Neskolko slov ob aruskoi kulture v Srednei Azii

(٢) بل إنه في ايران كانت مكانة الدهاقنة تفوق بكثير مكانة بقية سكان القرية. وفي روايته المتعفة

بالتلك الأسطوري موجهر يقول الطبري: «فجعل لكل قرية دهقاناً وحمل أهلها له حوْلاً وعسداً

وألهم لباس المدلة وأمرهم بطاعته» (الطبري، القسم الأول، ص ٤٣٤)

(٣) راجع مثلاً الطبري (القسم الثاني، ص ١١٥٩).

(٤) الترشيحي، طبعة شيمير، ص ٧ - ٨.

أنواع العرق الثمانية الذين معرضوا للاضطهاد بايران وحدوا ملاداً آمياً سلاذ ما وراء  
النهر، ويبدو أن السويدين والساطرة قد تمتعوا كذلك بنفس العذر من حرية العبادة  
والمثل الوحيد الذي ترد فيه إشارة الى وجود ذراع ما بين الررادشتية والبودية هو ما  
يقدمه لنا هيون تسانغ Huen-Tsiang في حديثه عن سمرقند، غير أن ما رواه هذا  
الحاج القادم من بلاد الصين عما لقبته مهمه من محاج في تلك البلاد ليقف شاهداً على أن  
239 هذا الذراع لم يبلغ درجة كبيرة من الحدة<sup>(٥)</sup>. وبلغ علماً أن طبقة الكهوت لم تقاوم  
الغزاة العرب<sup>(٦)</sup>. وفي أخبار استيلاء قتيبة على سيكند عام ٨٧ هـ = ٧٠٦ يرد الكلام  
عن رجل أعور كان يستفز الترك لقتال المسلمين وقد عدّه المسلمون اشدّ خطراً عليهم من  
القواد العسكريين، فلما وقع في أسرهم وأراد أن يقتدي بهم بألف ألف (درهم) لم يُخذ  
هذا المبلغ الصخم في إعراء المسلمين بإطلاقه بل قصّوا التحلص بهائياً من كيد هذا  
العدو اللدود<sup>(٧)</sup>. غير أنه لا يستين لنا من ألعاف المؤرخ الذي روى تلك القصة ما إذا  
كان تأثير هذا الرجل ذي العين الواحدة على قومه تأثيراً ذا طابع ديني أم لا

ويمورنا الدليل للإحالة على سؤال مؤداه هل وحدث بين الارستقراطيين أنفسهم  
مراتب وطفقات متباينة كما كان عليه الحال في وسط الارستقراطية الإيرانية<sup>(٨)</sup>؛  
والطبري في مواضع مختلفة<sup>(٩)</sup> من تاريخه يطبق على سلاء آسيا الوسطى نفس  
الألقاب المستعملة لتمييز المراتب العليا في وسط الارستقراطية الايرانية، غير أن لفظ  
دهقان كما سبق أن نبأنا قد أطلق على ملاك الأراضي العاديين وعلى  
الأمرء المحليين على السواء<sup>(١٠)</sup>. وقد تمتعت بمكانة خاصة على ما يبدو أرستقراطية المال  
وأعني فئة التجار التي جمعت ثروة هائلة من تجارة القوافل مع الصين ومم أقطار أخرى.

(٥) Bartold, O khristianstve v Turkestan, str. 5 (بقلاً عن هيون تسانغ، ترجمة جوليان، ص ٥٩ وما يليها).

(٦) فقط في روايته لفتح حوارزم يذكر الطبري الكهنة الى جانب الدهاقنة (ويطلق عليهم اسم «الأخدر»  
ولعله يجب أحدها في النص الذي ينتميه الكتاب المقدس أي أهل المم؛ الطبري، «قسم الثاني، ص  
١٢٣٧).

(٧) الطبري، «قسم الثاني» ص ١١٨٨.

(٨) المسعودي، مروج الذهب، الجزء الثاني، ص ٢٤٠ وما يليها.

(٩) الطبري، «قسم الثاني، ص ١٢٣٧ و ١٢٤٣.

(١٠) يمكن من بين الألقاب المستعملة خاصة بأسيا الوسطى الإشارة الى لقب سلاء محرا «جوك» (برشحي،  
ص ٥). ومن الألقاب يقابلها بين الترك (الطبري، «قسم الثاني، ص ١٦١٣).

والطبري<sup>(١١)</sup> في روايته عن هجرة أهل الصغد يساوي بين هؤلاء التجار وبين الأمراء («الملوك» على حد قوله). أما نرشحي فستدل من كلامه بصدد تجار بخارا<sup>(١٢)</sup> على أهم كابوا يمتلكون عقارات واسعة ويسكون قصوراً منعمة وأن مكائهم لم تكن لتقل في شيء عن مكانة الدهاقية. ومن ثم فحين إبراء مجموعة من الأثرياء ارتسطنت مصالحهم مصالح الارستقراطية ولسا أمام طبقة مستقلة مكونة من التجار وأهل الحرف كما حدث فيما بعد في عهد الاسلام. ولا علم لنا التة بوجود عداء بين الدهاقية والتجار. ومن المؤسف حقاً أن المؤرخين لم يتركوا لنا مادة تعاوننا على تكوين فكرة عن نظام بيكد «مدينة التجار» سجارا وطبيعة علاقتها بسجار حدات ودهاقية بخارا، غير أنه يمكن الافتراض من قصة الأب الصور التي يروها لنا نرشحي<sup>(١٣)</sup>، وكذلك من واقعة غور العرب بكميات كبيرة من الأسلحة بيكد<sup>(١٤)</sup> أن أهل تلك الناحية لم يحنلوا عن/بقية سكان بلاد ما 240 وراء النهر في كورهم شعباً مقاتلاً ولاعطاء فكرة عن أخلاق السكان فليس أدل في هذا الصدد من تلك المادة التي يروها لنا الطبري<sup>(١٥)</sup>، فقد كانت تعرد بمرقند في كل عام مائدة يوضع عليها لحم ودك وحمر وإريق شراب وذلك في كل عام يوماً يجعل ذلك لعارس الصغد فلا يقره أحد غيره هو طعامه ذلك اليوم فإن أكل منه أحد غيره بارزه فأبها قتل صاحبه فالمائدة له.

من كل هذا يتضح لنا أن العرب وحدوا أنفسهم من ناحية أمام عدد كبير من الإمارات الصغيرة التي كانت في حال من العداء المستمر مع بعضها البعض، ومن ناحية أخرى أمام طبقة من الفرسان عرفت بالشجاعة والمهارة في القتال ولكنها افتقرت افتقاراً تاماً إلى التنظيم. وإبراء هذه الظروف فإن نتيجة النصال بين الطرفين لم تكن موضعاً للشك، ويجب الاعتراف بأن الرراع الذي دب بين العرب أنفسهم، بما في ذلك اشتداد الخصومة بين الفائل العربية الشمالية والجنوبية، لم يرتفع مطلقاً إلى مستوى الشقاق والحلاف الذي ساد صفوف السكان المحليين، بل إن سيطرة العرب على حراسان لم تعرض لأية هرة حتى في عهد استعمار بيران الحرب الأهلية فيما بينهم. وقد وحدث

(١١) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٤٤.

(١٢) راجع أعلاه، ص

(١٣) نرشحي، طبعة شيعر، ص ٤٣

(١٤) الطبري، القسم الثاني، ص ١١٨٩.

(١٥) شرحه، ص ١١٤٩.

حالات انتصر فيها العرب بفصل معاونة أهالي المنطقة بعضها. والقنود الذي أصدره الحليفة عمر والذي كان يقضي بمع غير المسلمين من حمل السلاح لم يكن مطعماً في آسيا الوسطى<sup>(١٦)</sup>. وقد استعان قتيبة وعمره من العراة العرب بأهل بعض النواحي في إحصاء نواح أخرى من ما وراء النهر. أما ببطء المسح فيرجع من جهة إلى أن العرب أنفسهم قد اكتموا لأمد طويل بالحصول على العنايم والحرية دون أن يهتموا لاخصاع البلاد بصورة نهائية، كما وأنه يرجع من جهة أخرى إلى وعورة طبيعة البلاد. ورعياً مما انصف به العرب من صفات حربية نادرة فقد كانوا بحكم الضرورة متأثرين بنسطة أوطانهم، وإذا حدث أن العمليات العسكرية في الأرض السهلة لم تمثل مشكلة لهم إلا أنهم لم يثمروا على الحرب الحليفة إلا بعد جهد كبير، بل إهم فشلوا فشلاً ذريعاً في تلك الشعاب التي لا تمثل صعوبة ما للحيوش الحديثة<sup>(١٧)</sup>.

هذا وقد وصلت اليها أحجار سير الفتوحات العربية في العصر الأموي على هيئة قصص شبه أسطوري<sup>(١٨)</sup> مما تناوله الرواة عن طريق المشاهدة لفترة طويلة من الزمان ولم يتم تدوينه إلا بعد أحوال عدّة، وهذا يفسر لنا السر في التناقض والخلط في التواريخ الذي عتب على عدد كبير من هذا العنصر. بل إن واقعة عبور العرب نهر جيحون لأول مرة قد وصلتنا على هيئة روايات يافض بعضها البعض<sup>(١٩)</sup> ورعياً مما يعتور بعض هذه 241 الوقائع التاريخية من شكوك فإن روايات المؤرخين تقدم لنا فكرة واضحة بما فيه الكفاية تعاون على فهم روح ذلك العصر ولا تترك مجالاً للإرتياب في أن الهدف الأساسي للعراة إنما كان العنايم والمجد الشخصي، هذا بينما شغل الجانب الديني على وجه العموم دوراً صغيراً سواء بالنسبة لهم أو بالنسبة لأهل البلاد الذين كانوا يروون عن أوطانهم ولم يحل الأمر من حالات استغنت فيها مودة شخصية بين الأنطال من الجانبين<sup>(٢٠)</sup>. ولم يكن العرب قد اطرّحو مثل العروسية التي عهدت فيهم، وقد دعا قتيبة رجاله «دهاقين

(١٦) راجع شرحه، ص ١٦٩٣.

(١٧) راجع وصف القتال بين العرب والترك في المجال الواقعة من كش وسمرقند (شرح، ص ١٥٣٣ - ١٥٤٤)

(١٨) عن الطابع المحلي لهذه العنصر راجع Wellhausen, Das Arabische Reich, S 257 ومقالي الأكثر تفصيلاً K istorii arabskikh zavoevanii, str. 0140 i sl.

(١٩) البلاذري، ص ١٤٠٨، الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٦؛ اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٢٨١. التتالي، اللطائف، ص ٦٦.

(٢٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٢٢.

العرب»<sup>(٢١)</sup> رفعاً لحالهم المموية. كما أن الطل العربي ثانت بن قطة أحد أصحاب موسى بن عبد الله ترمذ تقع باحرام كبير بين الأهالي فكانوا يحملون في معاملتهم بين بعضهم البعض «حياة ثانت»<sup>(٢٢)</sup> وقد تشته ثانت بالأمراء الوطيين فأحاط نفسه بعدد من الشاكريه، كانوا في أغلب الظن من بين الأهالي أنفسهم لأن الرواية التاريخية تحمل الشاكريه دائماً في مقابلة العرب<sup>(٢٣)</sup>.

ول تنوعف للكلام عن العارات الأولى للعرب في بلاد ما وراء النهر التي كان هدفها الوحيد هو العائم، بل سيفسر الحديث على معالجه أهم مراحل تاريخ الفتح العربي لبلاد ما وراء النهر التي لم تعرف حاكماً أجنبياً أو ولاية يمثلون ملكاً أجنبياً منذ سقوط دولة ايكوشان (انظر ص ١٨٨)؛ وعلى نقيض ما تذكره الروايات التاريخية<sup>(٢٤)</sup> فانه لم يحدث التة أن حكم ولاية الساسانيين بلاد ما وراء النهر. هذا وقد اكتفى العرب في البداية بالعاره على ما وراء النهر فكانوا يرجعون في كل عام لتمصية فصل الشتاء بحراسان، وتسب الرواية التاريخية إلى الوالي سلم بن زياد (٦٨١-٦٨٣) أنه أول من أمضى الشتاء على الجانب الآخر من النهر<sup>(٢٥)</sup>. ويروي الطبري<sup>(٢٦)</sup> أن الأمراء المحليين دأبوا على

(٢١) شرحه، ص ١٢٤٧.

(٢٢) شرحه، ص ٦١٥٢.

(٢٣) شرحه، ص ١١٥٥.

(٢٤) يمكن أن يضم ما هنا إلى الطبري وأبي حنيفة الديبوري (الطبري، ترجمة بولدكه، ص ١٥٩ و ١٦٧)

رواية البلاذري (ص ١٩٥) التي يقول فيها إن الملك قتاد (أو كواد) الذي حكم من ٤٨٨ إلى ٥٣١ أرسل المهجرين من الصغد في بلاد القوقاز حيث بنى مدينة سجدل وأغلب الض أن هذه الأسطورة (والتي يرفضها كذلك ماركفارت، Marquart, Eransahr, S 108, Anm 2) تأتيها في هذا شأن كبير غيرها قد احتجعت لتوضيح أصل اسم حمراني وعن سادة الساسانيين على بلاد ما وراء النهر يتحدث أيضاً ابن خردادبه (ص ١٤) وانظر أيضاً Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 9 وهو يؤكد أن أحد مراربة حراسان الأربعة كان يحكم بلاد ما وراء النهر، وأغلب الظن أن تقسم حراسان إلى أربع مررابات إنما يتبع مع تقسيم آخر للمنطقة ينبغي به في الفترة الإسلامية ولكن تحمل فيه يشاور مكان بلاد ما وراء النهر (شرح، ص ١٠) انظر أيضاً Marquart, Eransahr, S. 70

(٢٥) راجع المكتوب الذي بعث به عورك أمير سمرقند في عام ٧١٨ إلى اميراطور الصين والذي ترجمه ثانت عن دائرة المعارف «لصه شى» - هو - يوى - كوى Tsh'e fu yuen Koei ويرد فيه أنه قد مصت حسة وثلاثون عاماً على بداية الحرب مع العرب (Chavannes, Documents, p 204 sq) ومن الجلي أن الأمير إنما يثير إلى شاطئ سم ولم يهتم للعارات التي حدثت قبل ذلك. راجع أيضاً مقال

ik istorii arabskikh zavoevani, str. 0142

(٢٦) الطبري، القسم الثاني، ص ٣٩٤.



242 الاجتماع كل عام/ في إحدى مدن حراسان الغربية من حواررم (٢٧) فيتعاقدون على ألا يعزو بعضهم بعضاً وألا يهج أحد أحداً وينشاورون في أمورهم لتوحيد صفوفهم لمواصلة النضال ضد العزاة العرب. ويمكن الحكم على ما مست به محاولاتهم من فشل من شئ، أولها اضطراب هؤلاء الأمراء إلى تحديد عهدهم كل عام، وثانيها من متاعه فتوحات قتيبة.

وكان من شأن الفتنة الكبرى التي استمر أوارها بين العرب عقب وفاة يزيد بن معاوية (عام ٦٨٣) أن امتد لهما إلى حراسان أيضاً وسرعان ما وجد سلم بن زياد نفسه مضطراً إلى معاداة حراسان بعد أن قدم له أهلها في البداية فروض الطاعة ريثما يتم مبايعة خليفة جديد (٢٨)، وأعقب ذلك حروب طاحنة بين القبائل العربية انتهت بسطوة زعيم القيسيين عبد الله بن حازم الذي ظل الأمر الهادي محراسان إلى عام ٧٢ هـ = ٦٩١-٦٩٢ وصرب السكة باسمه بما في ذلك النقود الذهبية (٢٩). وفي عام ٧٢ هـ قتل عبد الله بن حازم بأمر الخليفة عبد الملك بن مروان لرفعه مبايعة. وقل ذلك بأعوام بعث عبد الله بن حازم بانه موسى إلى ما وراء النهر فاستطاع بحمة من الرجال الاستيلاء على ترمذ واضطر حاكمها المحلي إلى إخلاء المدينة وتحصن بها مدة خمسة عشر عاماً (٣٠) (٦٨٩-٧٠٤). وأثناء ولاية يزيد بن المهلب (٧٠١-٧٠٤) انضم إلى موسى ثابت بن قطبة الحراعي الذي تمتع بشعبية كبيرة بين الأهالي واستطاع أن يجذب إليه الأمراء المحليين مما أعان موسى على طرد جمع عمال يزيد من بلاد ما وراء النهر ووضع يده على حراجها (٣١). من هذا يتضح أن الأمراء المحليين لم يعودوا حاصعين للحكومة الشرعية للعرب بدعمهم الحرية للقائد الناصر. وأعقب هذا بقليل نجاح موسى في إزالة الهرطقة بحيش غدير من الترك والفرس والمياطلة (٣٢)، كذلك نراه يجرّح طافراً من

(٢٧) يبدو أن المدينة لم يرد اسمها إلا لدى اليعقوبي (ص ٢٩٩ - كنداكين)، ولا يلتقي لدى الحرايين

المأخرى هذا الاسم. وبالطبع فهي ليست القرية بالصد التي ذكرناها فيما مر من الكتب (ص ٢٣٤).

(٢٨) الطبري، القسم الثاني، ص ٤٨٩.

(٢٩) Tizengauzen, Numizmaticheskie Novinki, str 229 (يعود من مجموعة الحراسان كومازوف

(Komarov

(٣٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١١٥٠.

(٣١) شرحه، ص ١١٥٣.

(٣٢) إن ذكر المياطلة (الطبري)، شرحه، أنظر أيضاً اللادري، ص ٤١٨) في هذا العصر أمر يصعب تفسيره.

براع وقع له مع ثانت وبالتالى مع حلفائه من أهل البلاد فقتل ثانت واضطر كبير الأمراء المحليين وهو طرحوون احشيد الصعد إلى التفهقر عقب حرجة جريئة قام بها موسى<sup>(٣٣)</sup> وفي آخر الأمر استطاع القائد عثمان بن مسعود بتكليف من الوالي المفضل بن المهلب من أن يصعد بده على المدينة عام ٧٠٤ بمعاونة احشيد الصعد وملك الختل<sup>(٣٤)</sup> وهكذا استمر 243 أماما احدى الحالات التي يتحالف فيها الأمراء المحليون مع الحكومة الشرعية العربية.

وفي العام التالي أي عام ٧٠٥ (وفي رواية أخرى<sup>(٣٥)</sup> منذ عام ٧٠٤) قدم والياً إلى خراسان قتيبة بن مسلم الباهلي أحد كبار رجال الحجاج بن يوسف الثقفي. وكرثيته وأميره فإن قتيبة لم يكن ليقيم عند حد في سيل بلوع هدفه؛ وهو بالحناءة إلى استعمال الحيلة والمدر حسماً لم تُحدِ الشجاعة كان أول من ثنت دعائم السيطرة العربية على بلاد ما وراء النهر. وقد استعمل قتيبة إلى درجة كبيرة الشقاق والخلاف بين أهالي البلاد، ففي عام ٧٠٥ دعاه أمير السعابيان بمعه ليعاونه ضد عدوه ملك أخرون وشومان<sup>(٣٦)</sup>، وفي عام ٧١٢ زحف قتيبة على خوارزم لمعاونة حواريته ضد أخيه الأصغر حرزاذ والدهاقمة التأثير عليه<sup>(٣٧)</sup>. وفي ذلك العام بمعه عاون أهل خوارزم وبخارا قتيبة بمجاس شديد في حملته على سمرقند مما جعل عورك لإحشيد الصعد يعبره بقوله: «أما ثقأتلي بإحقوقي وأهل بيتي من العجم فأحرج إلي العرب»<sup>(٣٨)</sup>. وفي خلال حملة عام ٧١٣ فرض قتيبة على أهل بخارا وكش وسف وحواريته أن يمدوه بعشرين ألف مقاتل<sup>(٣٩)</sup>.

هذا وقد حركت انتصارات قتيبة الباهرة مطامع بعيده بين رجال الدولة العرب. ولما كان محمد بن القاسم قد تمكن في ذات الوقت (عام ٧١١) من بلوع مصب السند عن طريق البحر وأحضر تلك البلاد فإن الحجاج وعد أن يجعل الصين من نصيب أول من

(٣٣) الطبري، القسم الثاني، ص ١١٥٥ - ١١٦٠.

(٣٤) شرحه، ص ١١٦٢ عن اللقب أو الاسم «السل» أنظر شرحه، ص ١٠٤٠ - ١٠٤١، أنظر أيضاً

Marquart, *Eranšahr*, S. 302

(٣٥) الطبري، القسم الثاني، ص ١١٨٠.

(٣٦) شرحه.

(٣٧) شرحه، ص ١٢٣٧ - ١٢٣٩.

(٣٨) شرحه، ص ١٢٤٤.

(٣٩) شرحه، ص ١٢٥٦. ووفقاً للبلاذري (ص ٤٢٣) فقد وجد تحت قيادة قتيبة بخراسان أربعون ألفاً من عرب النصارى وسبعة آلاف من الكوفة وسبعة آلاف من الموالي ومن هذه الأعداد بتعصيب كثير توجد في موضع آخر من الطبري، القسم الثاني، ص ١٢٩٠ وما يليها.

يلعها منها<sup>(٤٠)</sup>. عبر أن العرب قد قمعوا فيها بعد نتائج أدنى من ذلك بكثير، وهي نتائج لم يكتب لها النقاء إلا في القسم الجنوبي من المنطقة. هذا وقد شيد قتيبة المساحد بحاراً وسمرقند ومواقع أخرى<sup>(٤١)</sup> وقصر أهل بخارا على إحصاء نصف مارل الشهرستان للعرب<sup>(٤٢)</sup> (وقد أتبع العرب هذا الأسلوب<sup>(٤٣)</sup>) من قبل مع أهل مرو في عهد ولاية 244 خراسان الأول). وثمة رواية تقول<sup>(٤٤)</sup> إن أهل سمرقند قد اضطروا إلى إحصاء هديتهم فاحتلها العرب بينما كان قتيبة يتلو آيات الكتاب في هلاك عاد وثمود. هذا وقد بلغت جيوش قتيبة شمالاً حد الشاش وهاك رواية ترغم أهم ملعوا في ناحية الجيوب الشرقي كاشغر التي كانت أبداً «أدنى مدائن الصين»<sup>(٤٥)</sup>؛ هذا وقد شهد عدد من الولايات بما فيها فرغانة حكماً من العرب. ويمكن الاستدلال من الأحداث التي تلت ذلك على أن هؤلاء الحكام لم يكونوا سوى قادة عسكريين وجنّة للصرايب (كما وأن هاتين الولايتين أسدنا في حالات معينة إلى شخصيات مختلفة)، هذا بينما ظلت الأسر الحاكمة المحلية قائمة مل واحتفظت فيما يعل على الطن بالإدارة الأهلية في أيديها.

وعلى الرغم من كل الانتصارات التي أحررها قتيبة والعائم الوفيرة التي عادت سبب ذلك للعرب فإن قتيبة لم يتمتع بولاء جيشه، فلما حاول في عام ٧١٥ أن يشير الفتنة على الخليفة سليمان بن عبد الملك انص جميع من حوله ودفع حياته ثمناً لذلك. ولم يظهر الدين تولوا مقاليد الأمور بعده الاستعداد اللارم للاصطلاح بما أخذ به نفسه، فم يلس العرب أن فقدوا سريعاً سيطرتهم على ولايات حوض سيرديا في العام التالي لمصرع قتيبة، وفي عام ١٠٣ هـ = ٧٢١-٧٢٢ أقطع أمير فرغانة موضعاً برستاق أسره

(٤٠) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٣٤٦، وهذا المؤرخ نفسه (شرحه، ص ١٩٢) يقول ان الخليفة عثمان قمع وعدا مائلا لكل من عبد الله بن عامر والي البصرة ومعيد بن العاص والي الكوفة فيما يتمتع بحرسان.

(٤١) راجع أعلاه ص ٢٠٤ و ٢١٩ (أنظر أيضاً غفالي، O I Smirnova, Iz istorii arabskikh zavoevanii, و K istorii smarakandskogo dogovora - الشارون).

(٤٢) نرشحي، طبعة شيمير، ص ٥١.

(٤٣) اللادري، ص ١٤١٠ Teksty, str. 1 (كرديري).

(٤٤) الطبري، القسم الثاني، ص ١٢٥٠. ناظر الى عدم اتفاق المصادر من الممكن أن هذا الاحراء (وعما من شهادة الطبري) لم يتحد إلا في عام ٧١٣ هـ، وذلك بعد انصر بالاهالي وإعادة فتح الصمد (راجع Barthold, Die altturkischen Inschriften, S. 11 - 12).

(٤٥) الطبري، القسم الثاني، ص ١٢٧٦ ولعل مصيب في قوله ان قتيبة لم يعبر في واقع لأمر حدود الصين (أنظر H A R Gibb, The Arab Invasion of Kashgar, p. 467 sq).

للمهاجرين من الصعد وكان هذا الموضع يعرف شعب عصام بن عبد الله الباهلي، الذي كان أرسله قتيبة والياً على تلك الأصفاة<sup>(٤٦)</sup>. غير أن قرائن الأحوال تشير إلى أن العرب إما أن يكونوا قد اضطروا عقب وفاة قتيبة إلى إحلاء ذلك الموضع وإما أنهم أبعدوا عن آخرهم فرجعت الأرض إلى مالكها السابق أمير فرعانة. ولعل أسره التي ورد ذكرها من قبل (ص ٢٧٢) تصدد كتيبة عربية أيدت في الحرب ضد الكفار لها صلة بهذه القصة الواقعية.

وفي الأنحاء الحسوية العربية من بلاد ما وراء النهر، حيث ظلت غارا وسمرقند ونقاط أخرى حصينة في أيدي الحاميات العربية حايت هؤلاء مقاومة عيفة من جانب العصر الناصر من الوطيين، وزاد من تعقيد المسألة تدخل الترك. وكما هو معلوم فإن حانات الترك استطاعوا توحيد آسيا الوسطى بأجمعها تحت سلطانهم في القرن السادس، بل إن الأمل كان مجدوم يوماً ما في القضاء على دولة الساسانيين وذلك بالدخول في حلف مع البيزنطيين ولكن ضعف هؤلاء الأخيرين حال دون تنفيذ هذا المخطط. ولم تلتصق دولة الترك نفسها أن اضطرت إلى مملكتين شرقية وغربية، وتعاورت المملكتين فترات من القوة والحد وأخرى من الضعف والاضمحلال، وأفاد الصينيون من فترات الضعف هذه في توسع رقعة امبراطوريتهم واحصاء الرعاة لسلطانهم. هذا وقد هب إحياء مملكة الترك الشرقية في نهاية القرن السابع<sup>(٤٧)</sup> فرصة جديدة/للتترك أوشكوا معها على 245 استعادة وحدة دولتهم الكبرى. ففي عام ٦٨٩ أعارت كتيبة من الترك الشرقيين بعد انتصارهم على الترك الغربيين على بلاد الصعد فسلمت باب الحديد (أي مر درعله). وتحددت هذه العارة في عام ٧٠١<sup>(٤٨)</sup>، وأخيراً وفي عام ٧١١ استطاع مجزؤه Me-ch'ue حان الترك الشرقيين من أن يأسر حان الترك الغربيين وأن يحصع مملكته بأسرها. وفي آخر عام ١٧١٢ احتلت كتيبة من الترك بقيادة أساء أخني مجزؤه بلاد الصعد تلبية لدعوة الأهالي الذين انضموا على العرب عقب رجوع قتيبة إلى مرو، ولم يتبق من بلاد ما وراء النهر في يد العرب غير سمرقند وحدها. ولكن في ربيع عام ٧١٣

(٤٦) اطري، القسم الثاني، ص ١٤٤٠. وفي موضع سابق (القسم الثاني، ص ١٢٧٦) يحمل الطري هذا الشعب على الطريق من فرعانة إلى كاشغر.

(٤٧) (في الصمة الروسية لعام ١٩٠٠ وأيضاً في الترجمة الانجليزية حاء «القرن الثامن»، وهو عبط من المؤلف - الباشرون).

(٤٨) Barthold, Die altturkischen Inschriften, S. 14 - 16

استغل قتيبة الصعوبات التي أحاطت بالترك فاضطروهم إلى إحلاء المنطقة، حتى أنهم لم يكوّنوا في وضع يسمح لهم بإعاقه تحركات العرب على بلاد الشاش وقرغانية<sup>(٤٩)</sup>. وبعد موت مجوّه (٧١٦) انفصل الترك العربون مرة أخرى عن الترك الشرقيين، ثم أسس صولو Sulu رعيم قبيلة التركش Turgesh مملكة قوية طلت قائمة وفقاً للمصادر العربية حتى عام ٧٣٧، ووفقاً للمصادر الصينية حتى عام ٧٣٨<sup>(٥٠)</sup> وبعد أن استطاع صولو من أن يصع يده على الجزء العربي كله من آسيا الوسطى لم يكن بوسعهم أن يترك بلاد ما وراء النهر لقمة سائغة في يد العرب بلا قتال؛ وإذا ما عدّ العرب بلاد الصغد «ستان أمير المؤمنين»<sup>(٥١)</sup> فإن الترك أيضاً رأوا في بسط سيطرتهم على تلك البلاد أمراً بالغ الأهمية. وقد عمل صولو طوال فترة حكمه على معاونة الدهاقنة الناثريين ضد العرب الذين أصابهم منه من الأدنى والمشقة ما جعلهم يدعونهم «بأي مزاحم»<sup>(٥٢)</sup>.

ويمكن إرجاع أسباب الثورات المتوالية التي قام بها الأهالي ضد العراة العرب إلى طبيعة الحكم العربي في عهد الأمويين، فهؤلاء الأحيرون على نقيض العباسيين لم يكوّنوا قد حططوا بعد سياسة امبرالية تستند على أسس متينة بل كانوا في المكان الأول طليعة الشعب العربي في حرب الجهاد فانصرف همهم إلى بسط سلطانهم بين العرب وحماية الصرائب من الشعوب التي حصعت لهم وجمع الجزية من الأمراء الذين دانوا لهم بالتمعية. ومن الطبيعي أيضاً أن أهداف ولاتهم كانت مطابقة لأهدافهم، وعلى نحو الدولة الجديدة حيث اجتذب الأمل في الثراء الماحل أكثر العناصر اضطراباً وتعدداً<sup>(٥٣)</sup> أضحي موقف هؤلاء الولاة عسيراً للعالية. وبعد مصرع عبد الله بن حارم رحا أهل خراسان بعد 246 الملك بن مروان أن يعث اليهم نوال من السبت الأموي لأنه «لا تصلح خراسان بعد الفتنة إلاّ برجل من قريش»<sup>(٥٤)</sup>. وفي معظم الأحوال لم يرتفع الولاة إلى مستوى

(٤٩) شرحه، ص ١١ - ١٢. والربط بين رواية الغوش ورواية العقوبي لا يزال في رأيي صحيحاً رغم ما اعتراضات الروفسور هوتسما Houtsma, Gött. Gel. Anz., No 5, S. 386. ووجه النظر المانصة يتسك بها حب H. A. R. Gibb, The Arab Conquest in Central Asia, P. 46

(٥٠) Barthold, Die alttürkischen Inschriften, S. 27

(٥١) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٢٨.

(٥٢) شرحه، ص ١٥٩٣.

(٥٣) شرحه، ص ١٧٨.

(٥٤) اللادري، ص ٤١٦.

الأحداث مما أدى إلى تعبيرهم على فترات قصيرة، وكان هذا بدوره من الأسباب التي دفعتهم إلى محاولة الإفادة ما أمكن من فترة حكمهم القصيرة، بامسلاك الصياح والعمارات التي طلت تحت يد النقص منهم إلى ما بعد عرله بل وتوارثها أسرهم من بعدهم<sup>(٥٥)</sup> غير أن الذي عانى حقيقة من عطسة العرب وحشع ولائهم هم السكان المحليون، حتى حدث أحياناً أن تعارضت مصالح الدولة مع تعاليم الدين الذي جرت الفتوحات باسمه. وكان جوهر المشكلة هنا أيضاً كما كان عليه الحال في باقي أحرار الأمبراطورية العربية هو هل يحق جمع الحرية عن اعتنقوا الاسلام<sup>(٥٦)</sup>، وقد وجدت لهذه المسألة حلول متفاوتة اختلفت باختلاف العصور تبعاً للاتجاه الغالب في كل عصر، غير أن الأهالي بطبيعة الحال لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام هذا التردد من جانب المسؤولين في أمر يسهم في الصميم.

وقد أمر عمر بن عبد العزيز (٧١٧-٧٢٠) الذي كان أكثر بني أمية ورعاً وتقوى لا برفع الجزية عن أسلموا فحسب بل وبعدم تعريض الدين دخولوا الإسلام حديثاً للإمتحان بالختان<sup>(٥٧)</sup>، وأمر ولاته بأن يوجهوا اهتمامهم كله لنشر الإسلام وإقامة الحانات<sup>(٥٨)</sup> والمباني ذات الفائدة العامة. وقد تمكن أول ولاته في المنطقة وهو الخراج بن عبد الله من أن يحتنط بسلطان العرب هناك، وبحج أحد قواده وهو عبد الله بن معمر البشكري في عملياته العسكرية في السواحي الشمالية الشرقية من بلاد ما وراء النهر وكان يتحضر لعرو

(٥٥) شرحه، ص ٢١٤.٠٦ Teksty, str ٢١٤.٠٦ كريدري، مخطوطة كريدري الورقة ٨٤؛ مخطوطة كميريدح الورقة ١٦٧ ب.

ديه اسد ابد ارزوستاي بيشاور اسد بن عبد الله بن كرد وناوركار عبد الله بن طاهر هريرداں اوداشتند (أي «قرية أسد آباد من ريف بيشاور بها أسد بن عبد الله وحلب في أيدي سله الى أيام عبد الله بن طاهر» - المترجم).

(٥٦) من المعلوم جداً أنه لم يوجد في ذلك الوقت فارق واضح بين الخراج (بما بعد «صرية الأرض») والحرية (بما بعد «صرية الرؤوس») راجع أساساً Wellhausen, Das Arabische Reich und sein Sturz (أما بعد «صرية الرؤوس») من الترجمة العربية الحيدة لكتاب فلهور «تاريخ الدولة العرس» التي قام بها الأستاذ محمد عبد الهادي أبو ريدة، القاهرة ١٩٥٨ - المترجم: و Becker Muller, Der Islam, Bd II, S. 361 sq «مادة الحرية» في دائرة المعارف الإسلامية (بيكر Becker) وأيضاً مادة «مصر» في دائرة المعارف الإسلامية (بيكر Becker). بل ان مؤلف «معانج العلوم» وهو الخوارزمي لا يعرّف بين الخراج والحرية.

(٥٧) الطبري، القسم الثاني، ص ١٣٥٤.

(٥٨) شرحه، ص ١٣٦٤.

الأراضي التابعة لأمبراطورية الصين حبا أحاط به الترك فلم يستطع الخلاص منهم إلا بشق الأنفس وبعد دفع المدينة<sup>(٥٩)</sup>.

ولم يكن رأي المخرج في أن حراسا لا يمكن حكمها إلا « بالسيف والسيوف »<sup>(٦٠)</sup> من شأنه أن يبعث الرضى في نفس الخليفة الورع فعزله وولى مكانه عبد الرحمن بن نعم العامدي. وفي خلال ولاية هذا الأخير اندلعت ثورة أهل الصغد<sup>(٦١)</sup> بمعاونة الترك وظلت 247 مستعرة الأوار حتى عهد ولاية حلفه سعيد بن عبد العزيز الذي قدم خراسان عام ١٠٣ هـ = ٧٢٠-٧٢١ في خلافة يزيد الثاني. وقد جهد سعيد في استئالة دهاقة حراسان باستمال اللب، مما أثار عليه حفظة العرب قلقوه « حديدية »<sup>(٦٢)</sup> أي رنة البيت، بل إن قتاله مع العدو لم يتسم بالحزم. وفي عام ١٠٣ هـ = ٧٢١-٧٢٢ عزل وولى مكانه سعيد بن عمرو الحرشي، وفي عهده استقر رأي الثوار من أهل الصغد وخاصة الدهاقة وأثرىاء التجار على حجر وطهم (ولم يأخذ عورك أمير الصغد طرقات في هذا)، وكان أمير فرغانة قد وعدهم بأن يقطعهم أرضاً بأسره ولكنه لم يلبث أن وثق بهم لدى العرب فعصروهم بجحد فاضطروا إلى الاستسلام وأعطوا عهداً نابعاً ما عليهم من متأخر المخرج إلا أن العرب بعد استسلام المدينة وحدوا ذريعة لحرق الاتفاق والعذر بالصغد فقتلوه على بكرة أبيهم. وبتابع أسلوب العذر هذا تمكنوا من وضع أيديهم على جميع النقاط الحصينة في وادي زرفشان وكشكادريا واستعادوا بالتالي سيطرتهم التامة على تلك المنطقة<sup>(٦٣)</sup>. وفي عام ١٠٦ هـ = ٧٢٤ وقعت معركة عيفة بين القبائل العربية الشمالية والقبائل العربية الجنوبية بالبروقان من أرض بلخ، وبالرغم من هذا الحادث فقد استطاع الوالي مسلم بن سعيد القيام بمحملة في بلاد ما وراء النهر في ذلك العام بنصه بلخ بها فرعاية ولكن في طريق العودة هزمه الترك فتكبد حائز فادحة<sup>(٦٤)</sup>. أمّا الوالي الذي

(٥٩) اللاذري، ص ٤٢٦.

(٦٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٣٥٥.

(٦١) شرحه، ص ١٤١٨.

(٦٢) Barthold, Die alttürkischen Inschriften, S. 22 - 23

(٦٣) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٣٩ - ١٤٤٩ اللاذري، ص ٢٢٧.

(٦٤) طبري، القسم الثاني، ص ١٤٧٢ - ١٤٨١ راجع عن أهمية هذه الكارثة Gibb, The Arab

Conquests in Central Asia, p. 66

حلمه وهو أسد بن عبد الله الصري<sup>(٦٥)</sup> فقد أعاد بناء بلخ في عام ٧٢٥ وقام بمحاولة لإحصاء سكان المناطق الجبلية الواقعة إلى الغرب وإلى الشمال الشرقي من بلخ ولكن دون أن يكتب له التوفيق التام<sup>(٦٦)</sup>.

وأما حلمه وهو أشرس بن عبد الله السلمي (٧٢٧ - ٧٢٩) فقد أشرف على «صغير الأمور وكبيرها بمسه» كما يقول الطبري<sup>(٦٧)</sup> وكان أول من شيد الرباطات وهي مزارل لسرايا الحيل التي كانت مهمتها حماية الثعور من غارات الأعداء<sup>(٦٨)</sup> (أشبه ما يكون بنظام القراق لدى الروس)، إلا أنه يتحمل مسؤولية قيام حركة ضد السيادة العربية شملت جميع بلاد ما وراء النهر وكسدت العرب حسائر جسيمة<sup>(٦٩)</sup>. فقد حدث أن استمعت لدى الأشرس في عام ٧٢٨ فكرة تعتمد مشروع يرمي إلى إدخال جميع سكان بلاد ما وراء النهر في الإسلام فأرسل لهذا الغرض ناشين من الدعاة إلى سمرقند/أحدهما عربي 248 والآخر فارسي ووعدهما برفع الجزية عن من أسلم. هذا وقد فاق نجاح الدعوة كل حد حتى أثار سخط عيال الدولة والدعابة على السواء. هؤلاء الأحيرون كان يهمهم الحفاظ على مجتمعهم الاستقرائي ولهذا لم يكن باستطاعتهم أن يقيموا مكتوفي الأيدي أمام انتشار الدين الجديد الذي لم يكن بعد قد فقد طابعه الدعراطي. وكان الأشرس نفسه مقتنعاً بأن «في الخراج قوة للمسلمين» لذا فقد أمر برفعه فقط عن من احتس وأقام المرائض وحسن إسلامه وقرأ سورة من القرآن. وقد رُد عليه بأن الأهالي قد اعتنقوا الإسلام بالفعل وصحبت عقيدتهم وسوا المساجد لذا فقد «صار الناس كلهم عرباً» ولا يجوز أحد الخراج منهم. فكان رد الوالي بأن أمر عماله «بأحد الخراج من كتم تأخذون منه»

(٦٥) (في المتن الروسي وردت في صورة «الْقَبْرِي» ويقول بارتولد في الحاشية «هكذا وردت لدى برسخي وفي تاريخ بلخ، أما في منتهى الطبري والبلادي الطبعين (أي بأوروبا - المترجم) فقد الصري وإن كان ينبغي فيها أيضاً أن تُشرى بما يتعلق بشخصيات أخرى (حد مثلاً الطبري، القسم الثاني، ص ١٩٩٧ والبلادي ص ٤٣٧) - انتهى وفي رأيي أن كل هذا لا يبرر السهو الذي وقع فيه المترجم والمؤرخ الكبير، خاصة وأن أسد بن عبد الله الصري شخصية مشهورة في التاريخ الإسلامي - المترجم)

(٦٦) الطبري، القسم الثاني، ص ١٤٩٠ - ١٤٩٤.

(٦٧) شرحه، ص ١٥٠٤.

(٦٨) السمعاني، تحت لفظ «الرباطي».

(٦٩) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٠٧ وما يليها، Marquart, Die Chronologie der alttürkischen

Inschriften, pp 33 - 36, Barthold, Die alttürkischen inschriften und die Arabischen

Quellen, S. 23 - 26



فأعادوا الجريمة على من أسلم. وكان ذلك ايذاناً باندلاع ثورة عامة انصم فيها الداعي العربي إلى التوار لاعماده في عذر الوالي فألقى عليه الفص، هذا وقد ثارت الصعد أجمعها على العرب وطلست المون من الترك. وفي عام ٧٢٨ لم يكن قد تقى بأيدي العرب سوى سمرقند ودبوسيه، ولكنهم تمكنوا في عام ٧٢٩ من استعادة سلطانهم على بخارا، وفي عام ٧٣٠ أو عام ٧٣١ في أقوال أخرى، اضطروا إلى الدحول في نصال مرير مع قوات حاقان الترك شارك فيه الأمير الوطني عورك احشد الصغد رعياً من أنه ظل حليفاً للعرب حتى عام ٧٢٨. وقد استطاع الوالي الحبيد بن عبد الرحمن أن ينقذ حيشه منققة عظيمة وأن يصد هجوم الترك، غير أن هؤلاء طنوا مسطرين على اللاد باستثناء سمرقند وبخارا. ويعلب على الط أن احتلال الترك لوادى ررفشان كان السبب في اندلاع الحاعة بخراسان عام ١١٥ هـ = ٧٣٣، ويمكن أن يستتبع من أفاط الحبيد نفسه أن الحاعة سنها استعادة الكفار لسلطانهم في تلك اللاد التي كانت تمد مرو بالأعدية والميرة<sup>(٧٠)</sup>.

وفي هذه الأثناء كانت تسير بحاح بين صفوف العرب الحركة الرامية إلى إسقاط البيت الأموي. ويرجع الطبري<sup>(٧١)</sup> بداية الحركة الشيعية في حراسان إلى عهد الحلقة عمر بن عبد العزيز، غير أن الحارث بن سريج لم يرفع علم المسودة إلا في عام ٧٣٤ داعياً الناس إلى العمل « بكتاب الله وسنة نبيه »<sup>(٧٢)</sup> وواعداً « بالوفاء بالعهد المقطوع لأهل الدمة وألاً تؤحد الجريمة من المسلمين وألاً يظلم أحد من الناس »<sup>(٧٣)</sup>. ومثل هذا القول كان من شأنه أن يجتذب إليه المسلمين وخاصة الحديثي العهد بالاسلام، وأن يجتذب غير 249 المسلمين كذلك. ولم تتحد الحركة في بداية الأمر طابع الحصومة ضد الأسرة الحاكمة، بل إن الحارث قد وافق على رأي والي حراسان عاصم بن عبد الله الهلالي بأن يكتسأ إلى الحلقة هشام بن عبد الملك يسألانه كتاب الله وسنة نبيه فإن أبى اجتماعاً عليه<sup>(٧٤)</sup>. وكان رد الخليفة على هذا أن أمر بعزل عاصم وولى مكانه من جديد أسد بن عبد الله (٧٣٨-٧٣٥). وهو وصوله أمر أسد بقتل دعاة بني الصاس<sup>(٧٥)</sup> ومتابعة الحرب ضد

(٧٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٦٣.

(٧١) شرحه، ص ١٣٥٨.

(٧٢) شرحه، ص ١٥٦٧ - ١٥٧٠.

(٧٣) Teksty, str 1 - 2 (كرديري).

(٧٤) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٧٧.

(٧٥) كريدري، الورقة ٨٤ وبخطوطه كمريدج الورقة ٦٧ ب. اسد كروهي مردمان راكه داعيان آل عباس

بودند يكرفت وبكشت.

الحارث. وكان مسرح الأحداث الرئيسي هو المواضع القريبة من ترمذ وفي بلاد الختل، لذا فقد اتحد أسد مقره في هذه المرة كذلك بسلج بل ونقل عاصمته إليها في عام ٧٣٦<sup>(٧٦)</sup>. واغتنم الكمار فرصة الاضطرابات والعن بين العرب فغلوا على سمرقند، وفي عام ٧٣٥ أو ٧٣٦ رحف أسد على ورغسر ليصرف الماء عن سمرقند ببناء سد هناك، وأخذ هو نفسه طرفاً في العمل الذي لم يأت فيما يعلب على الظن بالتيحة المرجوة<sup>(٧٧)</sup>.

وفي عام ٧٣٧ أصطر أسد إلى الدحول في قتال عييف بطحارستان (بالمعى الواسع لهذه التسمية) ضد خاقان الترك وحلفائه الذين كان من بينهم الحارث وأمير الختل، أما أمير الصغمايان (صغان حدات) فقد ظل حليفاً للعرب ولعله فعل ذلك بسبب عداوته مع جاره<sup>(٧٨)</sup>. وفي البداية دارت رحى الحرب على غير ما يهوى العرب، ولأول مرة منذ عهد طويل عبر جيش من الترك نهر امودريا إلى صفته اليسرى<sup>(٧٩)</sup> غير أن النصر لم يلبث أن تحول في آخر الأمر إلى جانب العرب فأرغموا الترك على التقهقر إلى اسروش، وهناك أحد الترك يتجهرون لحملة جديدة على ما وراء النهر ويستعدون لحصار سمرقند<sup>(٨٠)</sup> (التي احتلها العرب فيما يعلب على الظن خلال تقهقر الترك). غير أن خاقان الترك قُتل آنذاك على يد أمير التركش المدعو كورصول فأدى هذا إلى سقوط دولة الترك العربيين. واصطر الحارث إلى الالتحاء إلى بلاد الترك، وأحصع العرب بلاد الختل التي كان يحكمها أمير من أهل باميان ولم تقف أمامهم سوى قلعة واحدة صغيرة<sup>(٨١)</sup>. وبالرغم من كل هذه العمليات العسكرية فقد وحد أسد متسعاً من الوقت للقيام بأعمال سلمية، ويحفظ لنا الطبري<sup>(٨٢)</sup> قولاً لأحد دهاقنة هرات يصف فيه أسداً بالألعاظ الآتية. «وما نعلم أحداً (أيها الأمير) هم أتم كتحداثية منك، إنك صططت أهل بيتك وحشمك ومواليك فليس بينهم أحد يستطيع أن يتعدى على صغير ولا كبير ولا عبي ولا فقير فهذا تمام الكتحداثية، ثم ببست الإيوانات في الماواز فيحيي الجائي من الشرق والآخر من المغرب 250 فلا يجد عيباً».

(٧٦) أنظر أعلاه، ص ١٦٢، حاشية ١٢٠.

(٧٧) الطبري، القسم الثاني، ص ١٥٨٥ - ١٥٨٦.

(٧٨) شرحه، ص ١٥٩٦.

(٧٩) شرحه، ص ١٦٠٤.

(٨٠) ص ١٦١٣.

(٨١) شرحه، ص ١٦٣٢.

(٨٢) شرحه، ص ١٦٣٦ - ١٦٣٧.

وقد تابع نشاط أَسَد وعلى نحو أفضل خلفه بصر بن سَيَّار (٧٣٨-٧٤٨)، الذي شارك من قبل في حملات قتيبة ووهه الأخير قرية في عام ٧٠٥<sup>(٨٣)</sup>. وكان نصر عند تنصيبه والياً على البلاد قد تقدمت به السن وكان آنذاك شيخ مُصَرَّ<sup>(٨٤)</sup> (عرب الشمال) خراسان. هذا وقد أعادت انتصارات بصر للعرب ذكرى أيام قتيبة لأن بصرأ استعمل سقوط دولة الترك العربيين فأعاد السادة العربية إلى حوص سيرديا، وعقد في عام ٧٣٩ معاهدات مع أمراء اسروشه<sup>(٨٥)</sup> والناش وفرعاه. ولم يلبث الأمير كورصول فافل الحاقان الذي أصبح بالوالي أقوى رجل في بلاد الترك أن وقع في أسر العرب عند ضفاف سيرديا فقطعت رأسه وهذا زال كل خطر من جانب الرعاة، بل لعل ولاية عرباً قد أرسلوا إلى بلاد الناش وفرعاه<sup>(٨٦)</sup>. كذلك كان التوقع حلف نصر في البداية بازاء المشاكل الداخلية، ولقد جهد بصر في حل مشكله الحراج بأن حوّل الجزية من المسلمين إلى من لم يكونوا يؤدونها من غير المسلمين. ويذكر الطبري<sup>(٨٧)</sup> أنه وجد ثلاثون ألف مسلم يؤدون الجزية عن رؤوسهم دون وجه حق فيما وجد ثمانون ألفاً من المشركين أقيمت عنهم جزيتهم فعول بصر ذلك عليهم وألقاه من المسلمين كذلك وصل بصر إلى اتفاق مع أولئك الصعد الذين لجأوا إلى الترك والذين كانوا يؤدون العودة إلى بلادهم حين قُبل خاقان الترك، ففي عام ٧٤١ قبل بصر شروطهم بأجمعها وسمح لهم بالعودة إلى ديارهم. وكان من بين تلك الشروط ألا يعاقب من كان مسلماً وارتد عن الإسلام، وأن يُعفو من ديونهم السابقة ومن المتأخر عليهم من الحراج، وأخيراً ألا يُلزموا بإرجاع الأسرى من المسلمين إلا بقضية قاض وشهادة العدول. وبمقده هذه الاتفاقيات التي وافق عليها الخليفة على مضمّن عَرَض نصر بمعه فيما بعد للوم قارص فكان رده: «والله لو عايتم شوكتهم في المسلمين وبكايتهم مثل الذي عايتم ما أكرتم ذلك»<sup>(٨٨)</sup>.

251 ويقول الطبري<sup>(٨٩)</sup> إن خراسان بلغت في ولاية بصر من العارة والرخاء درجة لم

(٨٣) شرحه، ص ١١٨٠.

(٨٤) شرحه، ص ١٦٦١.

(٨٥) وفقاً لأبي عبيدة الذي ينقل عنه اللادري (ص ٤٢٩) فإن بصرأ لم يكن موثقاً في اسروشه، ولكن الطبري يقول (القسم الثاني، ص ١٦٩٤) إن دهقان اسروشه دفع مالا لبصر، بل وإن سكن اسروشه قد أخذوا طرطرا في الحملة ضد الترك (شرح، ص ١٦٩٠).

(٨٦) شرحه، ص ١٦٩٤ - ١٦٩٥، ١٧٦٧.

(٨٧) شرحه، ص ١٦٨٩.

(٨٨) شرحه، ص ١٧١٧ - ١٧١٨.

(٨٩) شرحه، ص ١٦٦٤ - ١٦٦٥.

تعرفها من قبل، ورعياً من ذلك فقد ثبت أن استعادة النظام كان صعباً من المستحيل، بل إن بصراً عجز حتى عن إصلاح دات البيين بين الفئتين المحاصيين من العرب. ولما كان نصر مصرياً فقد اصطدم مراراً مع الوالي السابق أسد بن عبد الله كبير اليمية<sup>(٩٠)</sup>، ولم يستعمل لأربع سنين إلا مصرياً ولكنه أحد في استعمال اليمية فيما بعد رغبة في ترصيتهم<sup>(٩١)</sup> عبر أن هذا لم يحل دون شوب ثورة مسلحة عام ٧٤٤ ترعها جديع بن علي الكرمانى الذي ولى شؤون حراسان لفترة قصيرة عقب وفاة أسد ولكن هذا العدو المسلح لم يكس في بظر الوالي في درجة خطورة الحارث ضد النخاعة إلى الترك، ففي عام ٧٤٤ حصل نصر من الحلبة على عهد بالأمان من أحل الحارث وأتباعه وأقنعهم بالعودة إلى حراسان<sup>(٩٢)</sup> وفي ربيع عام ٧٤٥ وصل الحارث إلى مرو وبدأ فوراً دور الوسيط بين نصر والكرمانى وأعلن أن هدفه إنما القيام بالعدل والسنة والعمل بما أمر به الله، غير أن هذا لم يمنعه من أن يجمع بضعة آلاف من الانصار حول شخصه ويرفع الراية السوداء حديد<sup>(٩٣)</sup>. وقد اضطرت ظروف الأحوال الحارث لأن يبدأ بمهاجمة الكرمانى ولكنه قتل في حربه معه وذلك في ربيع عام ٧٤٦<sup>(٩٤)</sup> وبهذا تخلص الوالي من أعدائه من بين جميع العرب ولا ريب أن بصراً كان سيتمكن من القضاء أيضاً على بقية أعدائه من التوار لولا أن الأقدار بعثت إليه بمحرم جديري في شخص أبي مسلم الحراساني، المسؤول الأول عن زوال ملك بني أمية وقيام ملك بني العباس.

ومعلوم أن الحركة الشيعية قد بدأت في أول أمرها بالدعوة إلى التمسك بسنة النبي ومناصرة آل البيت دون إشارة لمصلحة فرع بعينه، غير أن الورثة الطمعيين لرسول الله كانوا من نسل علي وفاطمة. وهي خراسان حرج يحيى بن زيد ولكنه قبل في عام ٧٤٣ وعُلو حنده نواب جوزجان (يهودية، أو اسار، ص ١٦٥) وظل معلماً هناك إلى حين انتصار أبي مسلم<sup>(٩٥)</sup>. وأصل أبي مسلم (واسمه الحقيقي عبد الرحمن بن مسلم، وهي الصورة التي ظهر بها أحياناً في السكة) من اصمهان وكان من أشط دعاة العباسيين، الذين حلوا

(٩٠) شرحه، ص ١٤٩٣ - ١٤٩٤ و ١٤٩٨ و ١٥٨٤ - ١٥٨٥

(٩١) شرحه، ص ١٦٦٤ و ١٨٤٧

(٩٢) شرحه، ص ١٨٦٧ - ١٨٦٨.

(٩٣) شرحه، ص ١٨٨٩ و ١٩١٩.

(٩٤) شرحه، ص ١٩٣٢ - ١٩٣٣

(٩٥) شرحه، ص ١٧٧٠ - ١٧٧٤؛ المعقوي، كتاب البلدان، ص ٣٠٢

شيئاً فشيئاً محل العلويين في الدعوة لآل البيت. وفي عام ٧٤٧ وصل أبو مسلم إلى حراسان تنويص من ابراهيم بن محمد العاسي. وقد منح أبو مسلم في استقالة الدهاقية وأهل الريف 252 تنقيريه/بين العقيدة الإسلامية والمعتقدات الشعبية<sup>(٩٦)</sup> خاصة فيما يتعلق بمدى تناسخ الأرواح (transmigration of souls)، وحدث أن انضم إلى صفوفه في يوم واحد أهل ستن قرية<sup>(٩٧)</sup>. وذهبت أذراع الرياح معهودات بصر لإقناع اليمية بأن الهدف الحقيقي للحركة إنما هو القضاء على العرب كافة وأن على العرب أن يوحّدوا صفوفهم ضد عدوهم المشترك<sup>(٩٨)</sup>. وقد وُقِّع أبو مسلم في أن يضم إلى صفوفه كل العناصر المعادية للأمويين ومن بينهم جمع من حوارج سحستان<sup>(٩٩)</sup>، كما وُقِّع أيضاً في ضم البسة تحت رعاية الكرمانى. وفي خلال القتال بين الطرفين استطاعت كيسة تحت قيادة ابن لبحارث أن تنصب كميناً لليمنيين لقي فيه الكرمانى حمه<sup>(١٠٠)</sup>، فيما ظل اساء علي وعثان حبيسين لأبي مسلم. وفي بداية عام ٧٤٨ وحد بصر نفسه مضطراً إلى إخلاء حراسان ولم يلبث أن توفي نايران في حريف هذا العام نفسه، ولم يحل عام ٧٤٩ حتى كان السلطان قد انتقل من بني أمية إلى بني العباس بصورة نهائية.

من كل هذا يتبين لنا أن أما مسلم لم يتصر على الوالي الأموي إلاّ لتوحيده لأكثر العناصر تافراً واحتلافاً. لذا فقد كان من الطبيعي عقب الانتصار على العدو المشترك أن يتطلب الأمر معهودات جديدة لحفظ النظام في صفوف هذه المجموعة المتنافرة والتخلص من المنافسين الخطرين، وكان من أكثر أنصار أبي مسلم ابو داود خالد بن ابراهيم وزيايد بن صالح الحراعي. وكانت الخطوة الأولى هي القضاء على زعماء اليمية فتم قتل عثان ببلاد الختل على يد أبي داود، كما قتل أبو مسلم أخاه علياً في نفس اليوم<sup>(١٠١)</sup>. غير أن العاسيين أنفسهم بعد توليهم مقاليد الأمور لم يستطيعوا إرضاء أنصارهم سواء من العرب أو الفرس، ولذا فقد اضطر أبو مسلم عقب انتصاره على الأمويين

(٩٦) Rosen, ZVORAO, t III, str 155 - 156، راجع الطبري، القسم الثالث، ص ١٢٩، الشهرستاني، ترجمة هاربروكر، الجزء الأول، ص ١٧٣. (عن أبي مسلم راجع أيضاً Arabsku anonizm XI المتى الورقة ٣٥٧ ب وما يليها الترجمة ص ٩٥ وما يليها - الباشرون).

(٩٧) الطبري، القسم الثاني، ص ١٩٥٢.

(٩٨) الدينوري، ص ٣٦٠.

(٩٩) الشهرستاني، الترجمة، الجزء الأول، ص ١٤٩.

(١٠٠) الطبري، القسم الثاني، ص ١٩٧٥.

(١٠١) شرحه، ص ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

وأصارهم لأن يدخل في نصال عفيف مع العرب من جهة ومع الحركات القومية الإيرانية من جهة أخرى. فمن ذلك أن داعية طهر بين عُنْدَ البار بيشانور اسمه به أفريد (أوماه أفريد على رواية عوفي) وكان هدفه إعادة ديانة رددت في صورتها الخالصة، وكان عداؤه موحهاً بصورة خاصة إلى رجال الكهوت من أتناع تلك الديانة. وقد اشتكى هؤلاء الأحيرون إلى أبي مسلم من أن رجلاً طهر يدعو إلى الفناء على العمدتين، أي عقيدتهم وعقيدة أبي مسلم فهاوهم أبو مسلم في قمع تلك الحركة<sup>(١٠٢)</sup>. وأحضر من هذا/ 253 كانت الثورة التي قام بها العرب بحارا عام ١٣٣ هـ ٧٥٠-٧٥١، وأعلن زعيمها وهو شريك بن شح المري مبدأ الثورة بقوله: «ما على هذا اتعنا آل محمد أن يُسكّ الدماء وأن يُعمل بغير الحق».

من هذا يستنبى لنا أن الإحساس بحجة الأمل التي رانت على نفوس الناس تجاه الماسين ترجع إلى عهد مبكر، وهو عين الإحساس الذي انعكس فيما بعد في مکتوب بلع يسب إلى أبي مسلم<sup>(١٠٣)</sup>. وقد رفع شريك الثورة باسم العلويين فانصم إليه أكثر من ثلاثين ألفاً وأحار إليه عمال الدولة العرب سخارا وحوارم، ووفقاً لقول نرشحي فقد حاله أيضاً جميع أهل بحارا. وقد بعث أبو مسلم عليه بزياد بن صالح الذي كان يعاونه بحار حداث قتيبة وأهل السعانة قصر (أنظر ص ٢٠٣). هذا وقد تم إخماد الثورة بنصوة بالغة وأسلمت المدينة طعمة للبران فطلت مشغلة بها مدة ثلاثة أيام وصُلب الأسرى بأبواب المدينة. وبعد هذا تحرك زياد على سمرقند حيث قضى على بقية الثوار<sup>(١٠٤)</sup> أما بحار حداث قتيبة فرغماً مما قدمه من خدمات خلال هذه الأحداث إلا أن أبا مسلم أمر بقتله فيما بعد لما عا إلى علمه أنه ارتد عن الإسلام<sup>(١٠٥)</sup>.

وفي وقت واحد مع هذه الاضطرابات الداخلية تعرضت بلاد ما وراء النهر لخطر كبير من جانب أعدائها الخارجيين. ولما لم تقم براري تركسان دولة قوية للرخل بعد

(١٠٢) Teksty, str 93 - 94 (عوفي): «الشرستاني، مترجمة، الجزء الأول ص ٢٨٣ - ٢٨٤، البيروني،

لآثار الباقيّة، طبعة رحاو، ص ٢١٠ - ٢١١، وترجمة رحاو ص ١٩٣ - ١٩٤، المهرست، الجزء

الأول، ص ١٣٤٤ ومادة «به أفريد بن فروردين» في دائرة المعارف الإسلامية.

(١٠٣) Dozy, Essai sur l'histoire de l'Islamisme, pp. 240 - 241

(١٠٤) الطبري، القسم الثالث، ص ١٧٤، البعموي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٤٢٥، نرشحي، طعمة شيمير،

ص ٦٠ - ٦٣.

(١٠٥) نرشحي، طعمة شيمير، ص ٨

سقوط دولة الترك العربية فقد أفاد الصيبيون من اصطحلال شأن الترك لسطط سلطانهم على ما وراء النهر التي اعناد حكامها السابقون على أن يرسلوا سفارات إلى الصين منذ عهود بعيدة وأن يقبلوا ألقاباً تشريعية من حكومتها. ففي عام ٧٤٨ استولى الصيبيون على سوياب وخربوها<sup>(١٠٦)</sup>، وفي العام التالي بمداو حكم الإعدام في أمير الناش «لعدم وفائه بشروط التسعة». وتذكر الرواية العربية<sup>(١٠٧)</sup> أن الذي استعدي الصينيين على حاكم الناش هو احتشيد فرعائه، ومن جهة أخرى فقد طلب ابن الرحل الذي أعدم العون من العرب. واستطاع ريات بن صالح الذي كان قد فرغ ثنوه من احاد ثورة شريك من أن يلحق الهزيمة بحيش الصيبيين الذي كان تحت قيادة كاو - هين - تشه - Kao - chih - hsien وذلك في يوليو من عام ٧٥١؛ ووفقاً لأقوال المؤرخ العربي الذي يروي هذا الحادث، وذلك في شيء من المبالغة، فإن عدد الذين قُتلوا من الصينيين بلغ الخمسين ألفاً وأن من وقع منهم في أسر العرب قد بلغ العشرين ألفاً، غير أن المصادر الصينية تتحدث عن جيش كاو - هين - تشه بأجمعه على أنه لم يتجاوز الثلاثين ألفاً<sup>(١٠٨)</sup>.

254 والمؤرخون العرب الأوائل الذين شعلتهم أحداث التي كان مسرحها آسيا العربية لا يدركون شيئاً عن هذه الواقعة<sup>(١٠٩)</sup> (أنظر ص ٦٣)، إلا أنها ذات أهمية بالغة لتاريخ تركستان لأنها تتصل بالاجابة على سؤال حاسم هو أيها كانت سكتت لها العلنة على تلك البقاع، المحاصرة الصينية أم الإسلامية. وفي مواضع أخرى كذلك مد الصيبيون يد العون إلى الحكام المحليين الماويين للعرب، ولكنهم أنوا الدحول في قتال سافر مع العرب. ويرد في الحوليات الصينية ذكر لاتنصارات هامة للصين في أقصى الجنوب الشرقي للبلاد ما وراء النهر على الحدود مع الهند<sup>(١١٠)</sup>، غير أنه ليس لهذه المعلومات ما

Bichurin (Jakinth) Sobranie svedeni, izd. I, III, 244 - 245, Harth, Nachworte zur (١٠٦)

Inscript des Tonjukuk, s. 71; Chavannes, Documents, p. 143

(١٠٧) ابن الأثير، طمعة تورنجر، الجزء الخامس، ص ٣٤٤

Chavannes, Documents, p. 143, note. (١٠٨)

(١٠٩) محمد تلميحاً بصددها لدى الثعالي (الطائف، ص ١٢٦) وذلك في قوله أن الصينيين الذين وقعوا في أسر ريات بن صالح هم الذين علموا أهل سمرقند صناعة الورق ويرجع الثعالي في هذا إلى كتاب «المالك والمالك»، ولعله يقصد كتاب الجيهاني (أنظر ما مر من الكتاب، ص ٧) وثمة تلميح أوسع عن حملة ريات هذه لدى ابن بطمور (طبعة كبلر Keller ص ٨) يشير إليه جب ، Gibb, The Arab

Conquests, p. 96 راجع Chavannes, Documents, p. 297 sq

(١١٠) Bichurin, 254; Chavannes, Documents, p. 151

يؤيدها في المصادر العربية. هذا وقد حالف التوفيق أبا داود خالد بن ابراهيم الذي عيّنه أبو مسلم حاكماً على بلخ وذلك في عملياته العسكرية بسواحي الختل وكش، فهرب حاكم الختل إلى الصين وقتل دهمان كش وحلّقه أخوه على العرش<sup>(١١١)</sup> وفي عام ٧٥٢ طلب حاكم اسروشه المدد من الصين ضد العرب فقبل طلبه بالرفص<sup>(١١٢)</sup>.

وهكذا نصر أبو مسلم بنصر على جمع أعدائه في الخارج والداخل، غير أن ما تمتع به من مكانة كبيرة في قلوب أهل حراسان الذين لم يروا فيه ممثلاً للحكومة الشرعية فحسب، بل وأيضاً رعيّاً ديبياً كبيراً، أثار مخاوف العباسيين وانتهى الأمر بأن وجد نفسه هدفاً لعداء أولئك الذين يديون له بالعرش. ففي عام ١٣٥ هـ = ٧٥٢ - ٧٥٣ قام سماع بن البعان وزيايد بن صالح اللذان عسهما أبو مسلم ولاية للبلاد ما وراء النهر بثورة هناك بإيعاز من الخليفة السفاح ولكن لم يكتب لها الفوز، فقتل سماع بن البعان وأُمل وهرب زيايد بن صالح إلى دهمان بركث (أنظر ص ١٨٦) بعد أن هجره أصحابه فقتله الدهقان وحاء برأسه إلى أبي مسلم<sup>(١١٣)</sup>. وفي خلال ذلك وقف أبو داود بجانب أبي مسلم غير أن دسائس العباسيين لم تلت أن أثرت عليه بدوره، بل إن أبو مسلم نفسه لم يلبث أن أُستدرج إلى قصر الخليفة واعتُبل عذراً (عام ٧٥٥). وكان من الطبيعي بعد هذه الأحداث أن يصبح أنصار أبي مسلم أعداء ألداء لسي العباس، فلم يمض وقت طويل على مقتله حتى اندلعت ثورة للفرس بحراسان تطالب إجماعاً شهرين<sup>(١١٤)</sup>، بيد أن أنصار أبي مسلم لم يجهتوا تماماً. وكان رعياء عدد من الحركات التي اندلعت مايزان وما وراء النهر 255 يقرنون حركاتهم باسم أبي مسلم على نحو أو آخر<sup>(١١٥)</sup> وكانت السمة المميّزة لأنصاره (عند خروجهم على السلطان بطبيعة الحال) هي ارتداء البياض وحمل الأعلام البيض لذا فقد أطلق على هذه الجماعة التي كانت تحمل في الماضي علماً أسود اسم سيّد حامك (أي أصحاب الثياب البيضاء)؛ أو «المسّنة» كما في المصادر العربية.

وسياسة بني العباس معروفة في جوهرها، ولم يكن خلافاؤهم الأوائل ليحتلّون عن الأمويين، فقد كانوا أيضاً مثلهم حكماً ديبين، بل وأظهروا الإهتمام بالعلم اليوناني

(١١١) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٤ و ٧٩ - ٨٠.

(١١٢) Bichurin, 242 - 243; Chavannes, Documents, p. 140.

(١١٣) الطبري، القسم الثالث، ص ٨١ - ٨٢.

(١١٤) شرحه، ص ١١٩ - ١٢٠.

(١١٥) نظام الملك، سياساته، طبعه شعير، التي ص ١٩٩ و ٢٠٤؛ الترجمة ص ٢٩١ و ٢٩٨.



وبعقيدة الثقلين من المعتزلة خاصة في عهد خلافة المأمون. غير أنهم خالفوا الأمويين في أهدافهم السياسية، فبينما كان أولئك أولاً وقبل كل شيء ممثلين للشعب العربي عمل الساسيون على فرض المساواة التامة بين رعاياهم من العرب والعُرس وكان أعوذهم في إدارة دولهم هو نظام الساسيين الذي رأى فيه العرب أوح الكمال في إدارة الدولة<sup>(١١٦)</sup>، كما أن وراء الساسيين أنفسهم (ولا يعرب عن البال أن هذا المنصب بمعاها الدواويني<sup>(١١٧)</sup>) قد ابتدعه الساسيون) الذين انحدروا منذ عهد خلافة المصور من صلب أسرة فارسية مشهورة هي أسرة البرامكة قد عدّوا أنفسهم أيضاً الورثة المباشرين لزرعهم وغيره من أساطين السياسة في العصر الساساني من تعاورهم التاريخ والأسطورة معاً<sup>(١١٨)</sup>.

هذا النظام قد حدد أيضاً طبيعة المهام الملقاة على عاتق حكام الولايات خاصة وإلى حراسان الذي كانت تتبعه أيضاً بلاد ما وراء النهر كما كان في الماضي. ومثلما كان عليه الحال في عهد الساسيين فقد حدث ولمرتين اثنتين أن عُيِّن وليّ العهد والياً على حراسان 256 الأمر الذي يوضح مدى أهمية/الولاية على تلك المنطقة التي كانت معرضة على الدوام لأخطار داخلية وخارجية. وكانت مهمة ولاية خراسان هي تدعيم النظام السياسي وفقاً لروح التقاليد الساسانية، وجمع كلمة أنصار النظام المتعاونين مع السلطات، وقمع عناصر الاضطراب، والصرب بيد من حديد على العصاة من بين الأمراء وحلفائهم من أهل السهول. غير أن احصاء المنطقة للحكم الإسلامي بصورة كاملة والاهتمام باستتباب الأمن في داخل البلاد وخارجها لم يصححاً حقيقة واقعة إلا بعد أن وضعت الدولة حداً لنظام الولاة المتعاقبين واستعاضت عنه بتعيين حكام وراثيين من بين صفوف الارستقراطية

(١١٦) يقول الماحظ في رسالته «ماقت الأثرانك» إن الشعوب الآتية قامت غيرها في مجالات معينة «أهل الصين في الصاعات واليوبانيون في الحكم وآل ساسان في الملك والأثرانك في الحروب» (اعتماداً على الطبعة القاهرة الحديثة لرسائل الماحظ التي اعنى نسخها وشعرها عبد السلام محمد هارون، الجزء الأول، ص ٦٧ - المترجم).

(١١٧) عن استعمال لفظ «ورير» قبل العصر الساساني ونعده. نظر مقال Barthold, Su'ubija (خاصة ص ٢٥٨)

(١١٨) نظام الملك، طبعه شيفير، المص ١٥٠ - ١٥١، الترجمة ص ٢٢٣ - ٢٢٤ (على هامش السحبة الاعلمية للكتاب التي كانت في حوزة بارتولد يرد في هذا الموضع: «إشارة بليو رقم ١٥ إلى محبة Peirot, Notes (أنظر T'oung Pao, 1923, 97 - 125, La théorie des quatre fils du Ciel) (sur le «Turkestan», p. 15 - المشرور).

الحلية من لديهم إلام بطرود البلاد وعمعوا شقة سكانها. وكان من الطبيعي فيما بعد أن يهم هؤلاء الحكام لمصالحهم الشخصية أكثر من اهتمامهم لمصالح الخلفاء وأن تتضاءل شيئاً شيئاً تمتعتهم للحكومة المركبة لتصبح فيما بعد تنعية إسمية لا أكثر

وقد اضطرت ولاية العباسيين الذين تقلدوا الأمور بحراسان حتى قيام دولة الطاهريين إلى إخماد العديد من الثورات التي قام بها العرب والفرس. فبعد إخماد ثورة شريك توالى الثورات التي قام بها السبعة العرب بحاراً. وقد أمر حلف أبي مسلم الثاني في ولاية حراسان وهو عند الحمار بن عبد الرحمن بإعدام حاكم بحاراً العربي مجاشع بن حريث الأنصاري في عام ١٤٠ هـ = ٧٥٧ - ٧٥٨ بسبب ميوله العلوية<sup>(١١٩)</sup>. وفي خلافة المهدي (٧٧٥ - ٧٨٥) اندلعت بحاراً حوالي عام ١٦٠ هـ = ٧٧٧ ثورة قام بها يوسف البرم الحارحي من موالي ثقيف الذي رفع علم الثورة باسم الإسلام « يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر »<sup>(١٢٠)</sup>. ووفقاً لكرديري<sup>(١٢١)</sup> فإن مسرح العمليات الحربية قد انحصر بصورة خاصة في الأجزاء الشمالية الغربية من إمبراطورية الخليفة، ذلك أن يوسف كان قد وضع يده على مرو الرود والطلالان وخورحان. وقد لزم الأمر بعد ذلك في خلافة المأمون أن يحمى ثورة أخرى قام بها في هذه المرة حميد ليوسف هذا اسمه منصور بن عبد الله<sup>(١٢٢)</sup>. وتتوالى بعد ذلك الحركات التي قام بها الخوارج بسجستان وبادهيس، وقد ظلت سجستان مهدداً لفتى والاضطرابات حتى عهد الطاهريين والعباسيين. وفي عام ١٥٠ هـ = ٧٦٧ انضمت أبصاراً بادهيس حركة دينية فارسية كان هدف رعيها التي أساساً أن يتم أعمال به آفريد الذي قتله أبو مسلم<sup>(١٢٣)</sup>.

أما « المبيضة »، أعني إصار أي مسلم، فإن نشاطها لم يتوقف في واقع الأمر السنة (وقد عاشت الفرقة حتى القرن الثاني عشر)، ولكنه نادراً ما كان يظهر في صورة ثورة مكشوفة. وبعد مصرع أبي مسلم اشتعلت ثورة بلاد ما وراء النهر/برعامة أحد أتباعه 257 ويدعى اسحاق، وكان رجلاً آمياً ولقب « بالترك » لأن أبا مسلم كان بعث به في إحدى

(١١٩) الطبري، القسم الثالث، ص ١٢٨.

(١٢٠) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٤٧٨ - ٤٧٩، المفقود، كتاب البلدان، ص ٣٠٣ - ٣٠٤.

(١٢١) مخطوطة أكسورد الورقة ٩٤ مخطوطة كميريدج الورقة ٧٥ ب.

(١٢٢) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٥٤٦.

(١٢٣) كركديري، مخطوطة أكسورد الورقة ٩٢ مخطوطة كميريدج الورقة ٧٤ أ

المرات سفارة إلى الترك. وقد ادّعى اسحق انه خليفة رردشت وقال إن ذلك السي لا يرال حياً وسيظهر قريباً لممكن لديه في الأرض<sup>(١٢٤)</sup> هذا وقد تم إجماع الثورة، ولكن أول وال حلف أنا مسلم في ولاية حراسان وهو أبو داود حرّ في عام ٧٥٧ صريعاً بطنية من ححر أحد أفراد هذه الطائفة<sup>(١٢٥)</sup>. أما الوالي التالي له وهو عبد الجبار فقد داحله الاستياء من حكومة العباسيين فحالف عام ٧٥٩ مع الثوار وكان على رأسهم رجل يدعى براز الذي رفع العلم الأبيض دليلاً على العصيان<sup>(١٢٦)</sup>، ولكنه لم يلبث أن هُرم فلاح بالفرار ولكن رعاياه العرب أجدوه أسيراً قرب مرو الرود وسلموه لعمّال الدولة<sup>(١٢٧)</sup>. وثمة ثورة أخرى شكّلت خطراً أكبر على الدولة هي ثورة هاشم بن حكيم<sup>(١٢٨)</sup> وأصله من نواحي مرو وعمل من قبل تحت قيادة أبي مسلم ثم من بعده تحت قيادة عبد الجبار. هذا وقد اندلعت ثورته وفقاً لرأي كرديري وورشحي في ولاية حميد بن قحطبة، أي قبل عام ٧٧٦. وأعلى هاشم لأتباعه أن الله قد ظهر في صورته كما ظهر من قبل في صورة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وأبي مسلم، وكان يصح دائماً على وجهه قناعاً أحصر ويدعي أنه لا طاقة للأدبيين بالبور المسعث من عييه ولدا فقد أطلق عليه العرب لقب «المقع»<sup>(١٢٩)</sup>. ومن السير الحكم على صحة الرواية القائلة بأنه إنما اتحد الفدع وسلّة يحميها عن أتباعه ما يوحه من تشوهات. وكان أقصى ما ناله من نجاح هو في ريف كش ونسف حيث انضم إليه أول من انضم أهل قرية سونغ؛ وبحلاف هذا منح «المسّنة» في

(١٢٤) المهرست، الجزء الأول، ص ٣٤٥

(١٢٥) هكذا لدى كرديري، مخطوطة اكسورد الورقة ٩٠، مخطوطة كميريدج الورقة ٧٣ أ، ولكن الطبري يقول (القسم الثالث، ص ١٣٨) انه قتله «س من الجند» (في الواقع ان اسعد الطبري هي الآية «ذكر أن ناساً من الجند ثاروا بأبي داود حاك بن ابراهيم بحراسان وهو عامل أبي جعفر المصور عنها في هذه السنة لئلا وهو نازل ساد كنهاش في مدينة مرو حتى وصلوا الدار الذي هو فيه فأنكرت ابو داود من المانط على حرف أجره حارجه وجعل يباذي أصحابه ليمروا صوته فانكسرت الآخرة عند الصبح فوقع على سرة صفة كانت قدام السطح فانكسر ظهره فأت عبد صلاة المصير - المرحم)

(١٢٦) كرديري، مخطوطة اكسورد الورقة ٩١؛ مخطوطة كميريدج الورقة ٧٣ أ علم سبند كرد راجع أيضاً

Van Vloten, Zur Abbasidengeschichte, S. 216 - 217

(١٢٧) الطبري، القسم الثالث، ص ١٣٥ ووفقاً لألغاط كرديري فان أولئك القوم كانوا من الأرد (١٢٨) يتحدث عنه بتفصيل أكثر ورشحي (طبعة شمير، ص ٦٣ - ٧٤) (عن ثورة ٧٧٦ - ٧٨٣ هـ راجع أيضاً «عبي، عصا مع» : Iakobovski, Vosstanie Mukanny - (الناشرون)

(١٢٩) هو السي المقع «Veiled prophet» في قصة توماس مور Thomas Moore (دلالة رج. Lalla

Rookh) راجع روايات المؤرخين العرب التي ترجمها براون (Browne, A Literary History of

Persia, vol. I, P 138 sq.)

النشبت لأنهم سحارا حيث عاومهم محار حداث المدعو سيات<sup>(١٣٠)</sup>، كما عاومهم الصعد أيضاً هذا وقد طلعت قرية برشح لأمد طويل المركز الرئيسي لأتباع المصع من أهل محارا، كذلك طلب المصع العون من الترك، أما معقله الأخير/ فقد كان قلعة حلية 258 سواحبي كش. هذا وقد تم إجماع الحركة في ولاية المسب من رهبر<sup>(١٣١)</sup> (٧٨٠ - ٧٨٣)، وبعد إجماعها قتل - بل الخليفة محار حداث سيات عند فرحته لأن عواطفه كانت مع الثوار. عبر أن الطائفة طلعت قائمة سواحبي كش وسف وبعض قرى محارا، وتورد لنا ترجمة برشحي<sup>(١٣٢)</sup> أسماء هذه القرى مما ليس له ذكر في المصادر الأخرى، إلا إذا قرأنا ررمان (أنظر أعلاه، ص ١٨٨) أو ررمان (ص ٢٢٧) بدلاً من ررمان. أما قصر عمر فإن السمعاني<sup>(١٣٣)</sup> يطلق عليها اسم قصر عمير وموقعها غير معروف، كما أن المقدسي<sup>(١٣٤)</sup> يتحدث عن وجود قرى بلاد ما وراء النهر بها قوم « يقال لهم بيض الثياب ومداهم تمررت الرندقة » (أي الثوبية). وجاء في مخطوطة تومانسكي المجهولة المؤلف (أي « حدود العالم ») أن أكبر عدد للمسيحية كان يوجد بين سكان رساتق ايلاق<sup>(١٣٥)</sup>.

وأقل من ذلك وضوحاً الأسباب التي أدت إلى ثورة رافع بن الليث حميد نصر بن سيار في عام ٨٠٦، أو الأسباب التي ساقته إلى محار هذا الثائر في بداية الأمر. وتشير قرائن الاحوال إلى أن أسرة نصر كانت قد وطئت نفسها على قبول سيادة العباسيين، وأحد أنوار رافع وهو الليث (الذي يصعبه الطبري<sup>(١٣٦)</sup>) بأنه من موالى الخليفة المهدي) وإن حاله الحسن بن تمم طرفاً في الحرب ضد المصع<sup>(١٣٧)</sup>. وبسبب الطبري<sup>(١٣٨)</sup> ثورة رافع إلى

(١٣٠) برشحي، طبعة شعير، ص ٩.

(١٣١) وفقاً لبرشحي (طبعة شعير، ص ٧٠) فإن المسب وصل في حمدي الأولى؛ أما حرة الأصمهاي (التي ص ٢٢٢، الترجمة ص ١٧٢ - ١٧٣، حيث يرد خطأ رهبر بن المسب) فيجعل ذلك في حمدي الثالثة من عام ١٦٣ هـ. ويذكر كردديري (أكسورد، الورقة ٩٥، كميريدج، الورقة ٧٦ ب) أن المسب وصل إلى حراسان في حمدي الأولى من عام ١٦٦ هـ ولم يحكم لأكثر من ثلاثة أشهر (١٣٢) برشحي، ص ٧٣. ولعل قصر حشوان هي نفس رباط كاحتشوان الذي أحدث عنه القرية والساحبة اسمها؛ راجع ما مر من الكتاب ص ٢١٦، والسماعي تحت لفظ « الكاحتشواني ».

(١٣٣) السمعاني تحت لفظ « الميضي ».

(١٣٤) المقدسي، ص ٢٢٣.

(١٣٥) Barthold, Die altturkischen Inschriften, S. 22.

(١٣٦) الطبري، القسم الثالث، ص ٤٨٤.

(١٣٧) كردديري، أكسورد الورقة ٩٣، كميريدج الورقة ٧٥ أ.

(١٣٨) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٠٧ - ٧٠٨.

دوافع شخصية صرفه، سبها معاقبة الخليفة له لاثامه بالربا وغير واصحة لنا الطريقة التي استطاع بها رافع أن يجتذب الأهالي إليه ويقتل والي سمرقند ويضع يده على المدينة. بل إن أهل سبف كتبوا إليه بطاعتهم وسألوه أن يوحه إليهم من يعيهم عن الوالي فوحه إليهم «صاحب الشاش في اتراكه وقائداً من قواده»<sup>(١٣١)</sup>. ومحاب هذا فإن البعقوبي<sup>(١٣٢)</sup> يصم إلى أنصار رافع أهل فرغانة وحجده واسروشيه والصغاليان وبخارا وحوارزم 259 والمختل، بل إن الطبرغرز والقالوق والتست/أرسلوا إلى رافع بأمدادهم<sup>(١٣٣)</sup>. ولم يحج السلطان في إجماد الثورة إلا عام ٨١٠ حينما أنصرف الترك عن رافع في سنة ٨٠٩<sup>(١٣٤)</sup> فوهن أمره وطلب الأمان من المأمون «لما انتهى إليه من الخبر عن المأمون» وحس سيرته في أهل عمله وإحسانه إليهم<sup>(١٣٥)</sup>، فأعم عليه المأمون مغفوه التام.

من هذا يتبين أن الترك كانوا يتدخلون في الاضطرابات الحديثة عام وراء الهر وأن الثوار أنفسهم كانوا يستدعوسهم أحياناً لمعاونتهم، غير أن العرب لم تواجههم الستة قوات تركية كبرى كذلك التي واجهتهم في العصر الأموي. ذلك أنه في أعقاب سقوط دولة التركش وهزيمة الصبيين قامت على حدود بلاد ما وراء الهر مملكتان، فمطقة يدي صو (الأهار السعة Semirechie) والأجزاء الشرقية من مطقة سيرديا وقعت في قصة القارلوق الذين احتلوا سوباب عاصمة التركش سابقا. وفي المجرى الأدنى لسيرديا قامت مملكة المر الذين كانوا على ما يبدو يمتون إلى الترك العربيين الذين تفرقت دولتهم وتفرقوا في الآفاق بعد موت صولو<sup>(١٣٦)</sup>؛ وإلى الترك الغربيين أيضاً يسمي الطبرغرز الذين احتلوا تركستان الشرقية (سكيانج). وما لا شك فيه أن ذلك المريق من الطبرغرز الذي أحد طرفاً كما رأينا في الاضطرابات التي حدثت ببلاد ما وراء الهر في القرن التاسع كان يقصد بهم على ما يبدو المر الذين قطبوا حوض سيرديا لا الطبرغرز الذين برلوا تركستان الشرقية<sup>(١٣٧)</sup>. ومن الجلي أنه لم يكن من هدف هؤلاء الرعاة إخضاع بلاد ما وراء الهر لسلطانهم، لذا فقد قصروا مشاطهم على العارة وعلى معاوية الأمراء المحليين

(١٣٩) شرحه، ص ٧١٢.

(١٤٠) البعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٥٢٨.

(١٤١) شرحه.

(١٤٢) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٧٥.

(١٤٣) شرحه، ص ٧٧٧.

(١٤٤) Barthold, Die alttürkischen Inschriften, S. 28 و Marquart, Die Chronologie, S. 24 - 25

(١٤٥) أنظر مادة «المر» في دائرة المعارف الاسلامية (بارتولد).

والمتحدين على السلطان من بين العرب. ولحماية البلاد من غاراتهم فقد شيدت الأسوار براشت ونواحي بحارا وبالشاش<sup>(١١٦)</sup>، مما يدل على أن العرب رغباً من انتصار رباد بن صالح قد أحلوا الولايات الواقعة إلى الشمال من هر جير جيق. وعلى وجه العموم فالمادة الموحدة تحت يدنا فيما يتعلق بالحملات العسكرية ضد الأمراء المحليين العصاة أو ضد حانات الترك طمعة للغاية. وفي خلافة المصور (٧٥٤-٧٧٥) أرسل الليث «مولي أمير المؤمنين» (يعلم على الطن أنه ابن نصر بن سيار، أنظر ص ٣٢١) إلى فرغانة، وكان أمير فرغانة يقيم أبداً مكاشع ولكن العرب اضطروه إلى أن يطلب الهدنة وإن يدفع أموالاً طائلة. وقد أوفد الأمير إلى العرب سفيراً في شخص أحد كبار النلاء ويدعى باتيخور (أو ماجبور) الذي أبقى الدحول في الإسلام حين عرّضه عليه العرب، وطلب في الحس حتى اعتلاء المهدي عرش الخلافة (٧٧٥)، وكان رده هو «لا أحوو الملك الذي وجهي»<sup>(١١٧)</sup>. وفي خلافة المهدي (٧٧٥-٧٨٥) خلال ثورة يوسف الرم (راجع اعلاه ص ٣١٩) قام أحمد بن 260 أسد بحملة على فرغانة، وهما يريد اسم كاسان<sup>(١١٨)</sup> على أنها عاصمة ملك فرغانة، مما يمكن الاستدلال منه على أن الملك كان قد استعاد أراضيه. وعقب هذا بقليل وجه المهدي رسوله إلى الملوك يدعوهم إلى الطاعة فدخل أكثرهم في طاعته، وكان منهم اخشيد الصعد وافتش اسروشه وملك فرغانة وحمو القارلوق وحقاقان الطغرغو «ملك الترك طرخان» (لعل المقصود حاكم الناش) وملك التبت، بل وحتى امراطور الصين<sup>(١١٩)</sup>. وفي خلافة الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) أرسل الوالي عطريف بن عطا (٧٩٢-٧٩٣) عمرأ بن جبيل إن فرغانة ليطرد منها جيش حاكم القارلوق<sup>(١٢٠)</sup>، كما أن الوالي الفصل بن يحيى الرمكي (٧٩٤-٧٩٥) قام بمجمعات عسكرية بما وراء النهر كُلتت بالنجاح وكان من جزائها أن دان له بالطاعة ملك اسروشه الذي لم يحدث أن «مثل من قبل أمام أحد من الناس أو قدّم له فروض الطاعة»<sup>(١٢١)</sup>. وقد اضطّر المامون خلال مقامه بخراسان (٨٠٩-٨١٨) لإرسال جيش إلى الصمد وأسروشه وفرغانة، كما طلب ذات الوقت عن طريق سمراته

(١٤٦) أنظر ما مر من الكتاب، ص ١٥٤ وص ٢٦٠ وص ٢٨٧ - ٢٨٨

(١٤٧) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٤٦٥ - ٤٦٦

(١٤٨) شرحه، ص ٤٧٨؛ أنظر أيضاً مادة «فرغانة» بدائرة المعارف الإسلامية (بارتولد).

(١٤٩) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٤٧٩.

(١٥٠) كرديري، اكشود، الورقة ٩٦، كمريديج الورقة ٧٧ ب «عمرو (في المخطوطة عمر) بن جبيل را

ممرساتا مجموعهما را (في المخطوطة جنوبه را) ار فرغانه بيرون كرد» [أي «أرسل عمرأ بن جبيل

لغرد مجموعي من فرغانة» - المترجم] عن عمرو بن جبيل هذا أنظر 2 Feksty, str (كرديري)

(١٥١) كرديري، اكشود الورقة ٩٧، كمريديج الورقة ٧٨ أ «وحيان حره كه ملك سرشه بود پيش او =

أن يقدم له الحكام المحليون فروص الطاعة<sup>(١٥٢)</sup>. ويروي ابن الأثير قصة حملة قام بها العرب عام ١٩٤ هـ = ٨١٠ على مدينة قلان (وهي الآن طرطي Tartı من مركز اولياتا Aulie-ata) استشهد فيها الراهب شقيق بن ابراهيم السلجي<sup>(١٥٣)</sup> وقتل أن يبدأ الصراع مع أخيه الأمين (٨١١) اشتكى المأمون إلى وزيره العصل بن سهل من أنه مضطر للدخول في هذا الصراع وهو في أسوأ لحظة لأن جمعو (الغارلوق) حثت يمين الطاعة، وطهر هذا الميل إلى العصيان لدى «خاقان صاحب التمت»، كما وأن ملك كابل كان يتهاى للعارة على ما يليه من بلاد حراسان، وأن أميراً ترار<sup>(١٥٤)</sup> يتمتع في دفع الحرية التي كان يؤديها من قبل. وقد أشار عليه العصل بأن يكتب إلى جابغو وخاقان يوليها بلادها ويعددها بالمعونة في محاربة الملوك (الآخرين)، وأن يبعث إلى ملك كابل بالهدايا ويعرض عليه المصالحة التي سوف يقبلها عن طيب خاطر، وأن يتزل لأمر اترار كصلة عن حراح عام 261 بأكمله<sup>(١٥٥)</sup>. وأعلب الظن ان هذه الخطوات وأخرى غيرها قد فعلت فعلها في مصالحة أعداء البلاد في الخارج على أقل تقدير.

أما فيما يتصل بالأحوال الداخلية فإن رأي المؤرخين يتفق في أن أكثر من أسهم في رفاهية البلاد كان أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي<sup>(١٥٦)</sup> (٧٨٣-٧٨٧) والفضل بن يحيى البرمكي<sup>(١٥٨)</sup> (٧٩٤-٧٩٥). وأما نعية الولاة فقد انصرف حل اهتمامهم إلى

باز آمد که پیش هیچ کس میاوده بود و هیچ کس را فرمان نبرده بود «[أي: «ومثل حرمه ملك اسروشه الذي مثل أمامه ولم يكن مثل من قبل أمام أحد من الناس أو قدم له فروص الطاعة» - المترجم].

(١٥٢) البلاذري، ص ٤٣٠.

(١٥٣) ابن الأثير، الجزء الرابع، ص ١٦٤ ويرد ذكر قلان في كتابي Otchet o poezke v Sredniu Azii, Grenat'd, La Légende, p. 27, 31 أنظر أيضاً

(١٥٤) في المتن: «أترار بنده» وفي المخطوطة «أيراز بنده».

(١٥٥) الطبري، القسم الثالث، ص ٨١٥ - ٨١٦.

(١٥٦) Teksty, str. 2 (كرديزي).

(١٥٧) بمطلي كرديزي (أكسورد الورقة ٩٥، كسبريدج الورقة ٧٧ أ) تاريخ وصول رسول العصل إلى مرو على أنه الحزم من عام ١٦٧ هـ (أغسطس ٧٨٣)، ووصول العصل منه في ربيع الأول (أكتوبر) من نفس العام. ومطلي حرة الأصهباني بنس الأشهر ولكن يورد عام ١٦٦ هـ (المتن ص ٢٢٢، الترجمة ص ١٧٣، وهذا يوحد خطأ في الترجمة) أما الطبري (القسم الثالث، ص ٥١٧) وورشحي (ص ٣٢) فيرجحان تعيين العصل إلى عام ١٦٦ هـ ولكن لا يذكران تاريخ وصوله.

(١٥٨) الطبري، القسم الثالث، ص ٦٣١ لم يكن مقدور العصل أن يقوم بكل ما سب إليه في فترة ولايته القصيرة؛ أنظر مادة «الرامكة» بدائرة المعارف الإسلامية (بارتولد).

إثراء أنفسهم فحسب، ولحاً بمعصم مجرد توليه السلطة مثل عبد الحبار بن عبد الرحمن<sup>(١٥٩)</sup> والمسيب بن زهير<sup>(١٦٠)</sup> إلى زيادة الحراح بلا موع. ولم تكن هذه الإجراءات التعسفية لبعض الولاة عريضة على الدوام لعمات رادع عاجل من طرف الحكومة المركزية، مثال ذلك أن واحداً من أكثر الولاة حشماً وهو علي بن عيسى بن ماهان ظل والياً على حراسان مدة عشرة أعوام<sup>(١٦١)</sup> (منذ بداية عام ٧٩٦) لأنه كان يقسم العبيدة مع هارون الرشيد<sup>(١٦٢)</sup> وكان سكان البلاد الخاضعة للدولة عريضة للخدمة العسكرية مثلاً كان عليه الحال من قبل، وقد اتخذ الفصل بن يحيى حشماً عميراً من العجم حراسان يقول الطبري<sup>(١٦٣)</sup> إن عدده بلغ خمسمائة ألف رجل (وهو عدد مبالغ فيه بالطبع) وإن عشرين ألفاً منهم قدموا إلى بغداد بينما ظل الباقيون بحراسان، وكان يطلق عليهم اسم «العاسية» وفي هذا إشارة بالطبع إلى أن مهمتهم كانت خدمة مصالح الأسرة الحاكمة. وفي أحوار الحرب بين علي بن عيسى وحمزة المارحي يرد ذكر لكتيبة من «السعد والحشيين»<sup>(١٦٤)</sup>، كما أن حشش ظاهر بن الحسب كان يصم حلال حملته على العراق (عام ٨١١) سمعانة من الخوارزميين<sup>(١٦٥)</sup>.

ويسمى أن نفق لحظة أمام إجراء آخر من إجراءات الولاة العباسيين كان له بلا 262

(١٥٩) كرديري (اكشورد الورقة ٩١، كمريديج الورقة ٧٣ أ) : حراح مرو وبلخ وسبارار شهري حراسان ريات كرد «أي» راد في حراح مرو وبلخ وعدد كبير من مدن حراسان - «المترجم» كذلك يُتهم عبد الحبار بأنه قتل كبار الخوارزميين (الطبري، القسم الثالث، ص ١٣٤)

(١٦٠) كرديري (اكشورد الورقة ٩٥، كمريديج الورقة ٧٦ ب) : «بر وظيفة حراح ريات كرد ورعايا اروي كله كردند تا مهدي اورا معرول كرد» [أي «راد في وظيفة الحراح وصح منه الرعايا معرله المهدي» - المترجم].

(١٦١) وفقاً للطبري (القسم الثالث، ص ٧١٣) وكرديري (اكشورد الورقة ٩٨، كمريديج الورقة ٧٩ ب) فإنه عمل عام ١٩١ هـ (= ٨٠٦ - ٨٠٧) : أما حمزة الأصبهاني (التي ص ٢٢٥، الترجمة ص ١٧٥) فيحمل ذلك في ربيع الثاني عام ١٩٣ هـ (أبريل ٨٠٨).

(١٦٢) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٠٣ - ٧٠٤.

(١٦٣) شرحه، ص ٦٣١.

(١٦٤) كرديري (اكشورد الورقة ٩٨، كمريديج الورقة ٧٩ أ) : «سعديان وحشيان صبر كردند تا حمزه ستوه شد پس حله آوردند وباراش بكشند وبروي حمزه جراحت كردند» [أي «فصبر السعد والحشيان حتى قُتِلَ حمزة فحملوا عليه وقتلوا أصحابه وأصعب حمزة بجراح في وجهه» - المترجم]

(١٦٥) الطبري، القسم الثالث، ص ٨٠٠.



شك أخطر الأثر على الحياة الاقتصادية للبلاد وأعني بذلك تحفيصهم قيمة العملة المتداولة بين الناس. وكان أول من سك العمود الفضة (الدراهم) ببحارا وفقاً لقول نرشحي<sup>(١٦٦)</sup> هو بحار حدات كانا الذي حكم لفترة ثلاثين عاماً، وقد بدأ تداول هذه العمود في خلافة أبي بكر (٦٣٢-٦٣٤). وكانت هذه الدراهم من حالص الفضة وعد نقشت عليها صورة بحار حدات حاملاً الناح فوق مفرقة. وقرب نهاية القرن الثامن كانت هذه السكة قد حرجت من التداول وحلت محلها السكة الخوارزمية فشكا أهل بحارا إلى الوالي عطريف بن عطا وطلبوا منه أن يسك لهم نقوداً من الفضة على هيئة دراهم ملوك بحارا المدينة على أن يقتصر التعامل بها محلياً ولا يجوز إحراجها من بلدهم. وبطراً لارتفاع سعر الفضة آنذاك فقد اتفق عطريف مع الأهالي على سك عملة من حليط مركب من ستة معادن هي الذهب والفضة والرصاص والقصدير والحديد والحاس. وقد تم سك الدراهم الجديدة على الهيئة السالفة ولكنها حملت اسم عطريف ولهذا السبب اشتهرت باسم العطريفية. وفي البداية رفض أهل بحارا التعامل بهذه الدراهم السوداء فعرض عليهم سعر إيجاري يجعل ما قيمته ستة دراهم عطريفية مساوياً لدرهم واحد من الفضة الخالصة، ولم يلبث هذا التقييم للدراهم العطريفية أن قل بالثلي في دفع الحراج. وكان خراج بحارا وبواحيها حتى تلك اللحظة لا يتجاوز<sup>(١٦٧)</sup> المائتي ألف درهم فارتفع إلى مليون ومائة وثمانية وستين ألفاً وخمسمائة وسبعة وستين (١٦٦٨ر١٥٦٧) من الدراهم العطريفية. وبعد برهة وحيرة ارتفع سعر الدرهم العطريفي حتى عادل الدرهم الأبيض في قيمته، ولكن معدل الحراج لم يحص بهذا وحده أهل بحارا أنفسهم يدفعون ستة أصعاف ما كانوا يدفعونه من قبل ولم يقف الدرهم العطريفي عند هذا الحد بل زاد إلى أكثر من ذلك فيما بعد، ففي عام ٢٢٠ هـ = ٨٣٥

(١٦٦) نرشحي، ص ٣٤ - ٣٦.

(١٦٧) يرى البروسور قبلوفسكي (NI Veselovski (JMNp, 1897, Dekabr, str 467 - 468) «وكان خراج بحارا في القدم مائتي ألف الأفضل ترجمة ألفاظ نرشحي كالآتي (كما لدى ليرك Lerkh)» وكان خراج بحارا في القدم مائتي ألف درهم، ولم يكن ذلك كثيراً». ولا أرى ما يدعو إلى التصب في تأويل المتن العارسي بهذه الصورة؛ والأرقام التي سوردها تنبئ أن خراج بحارا كان في الواقع أقل من مائتي ألف درهم ببضع أو ما يعادل مليوناً ومائتي ألف درهم عطريفي.

(١٦٨) في المتن سقطت الألفاظ «وصد» (أنظر نرشحي، ص ٣١) أما لدى المتفسي فيرد رقم آخر (هو ٨٩٧، ١٦٦٦، ١٦٦٦، ٨٧٧، ١٦٦٦) ص ٣٤٠؛ وأما لدى ابن حردادة (ص ٢٧) فيرد الرقم

كانت مائة<sup>(١٦٩)</sup> من الدراهم السص تعادل حصة وثلاثين درهماً غطريفاً لم تلت ان  
انخفضت بدورها إلى سعين درهم غطريفي في عام ٥٢٢ هـ = ١١٢٨ .

ورواية نرشحي هذه عرصة للشك، فقد كانت العملة المخصصة تصرب ببحارا كما  
حدث من قبل بخوارزم هدف قصر تداولها على ولاية بخارا وحدها. ويقول المقدسي<sup>(١٧٠)</sup> 263/  
عن الخوارزميين ما نصه. «جعلوا الدراهم أربعة دنانق<sup>(١٧١)</sup> لئلا يجرحها التجار من  
عندهم وإلى اليوم الفضة تُحمل إليها (من الخلي أن المؤلف يتحدث هاها على لسان  
الخوارزميين) ولا تخرج من عندها». وهكذا فإن استدال الفضة الخالصة بخلط من ستة  
معادن لم يكن سبه بدرجة الفضة أو علاء سعرها بل كان سبه الحد من تداول العملة  
الخديدة كما بين نرشحي، ومن ثم فإنه لم يكن هاك ما يبرر رفض أهل بخارا للدراهم  
الغطريفي. كما أن أحداً لم يفسر لنا طاهرة ارتفاع سعر الدرهم المخص، ويعلب على  
الطري أن سب ذلك كان يرجع إلى انحماض قيمة الدرهم الأبيض لكثرة استعماله وقدمه.  
ولئن صح بعد كل هذا أن تحديد الأرقام المتعلقة بالمخارج قد تم على أساس الدرهم  
الغطريفي فإنه يصح من غير الممكن أن يتوقع من الدولة تخصيصها سب ارتفاع قيمة  
الغطريفي، أي سب انحماض قيمة الدراهم البيض. ويصيف المقدسي<sup>(١٧٢)</sup> أن الدراهم  
اسود المتداولة ببلاد ما وراء النهر وحدها هي التي كانت لها الأفضلية هاك عن  
الدراهم السص. وما يؤسف له أنه لس لدينا معلومات دقيقة يمكن أن نقيدها بنسبة  
التابع بين العطريفة من جهة والدراهم الكوفة والعلس (النفود الحامية) من جهة  
أخرى. ويجدنا ابن حوقل<sup>(١٧٣)</sup> عن مابغة العطريفي بالعلس، كما وأن نرشحي<sup>(١٧٤)</sup>  
يتحدث عن مابغته بالفصة وذلك في روايته لأحداث عام ٣٦٠ هـ = ٨٧٤، غير أن  
الإنسب لا يحددان على وجه الدقة أسعار تلك المبيعات<sup>(١٧٥)</sup>.

(١٦٩) في المتن سقط لفظ «صد».

(١٧٠) المقدسي، ص ٢٨٦ (Des Goeje, Das alte Bett des Oxus, S 100).

(١٧١) في موضع آخر «أربعة دنانق ويصف» (المقدسي، ص ٣٤٠) (Des Goeje, Das alte Bett des Oxus, S. 109) وكان الدرهم المادي يزن ستة دنانق.

(١٧٢) المقدسي، ص ٣٤٠.

(١٧٣) ابن حوقل، ص ٣٦٣.

(١٧٤) نرشحي، ص ٧٦.

(١٧٥) (عن سعر العطريفي راجع «Chernykh dirkhemakh» و Masson, K voprosu o Davidovich, و Termezskii klad - الباشرو).

ولم تكن الدراهم العطرية هي الوحيدة أو الأولى من نوعها، فالمؤرخون والحفاريون ييرون إلى جانب الدراهم الخوارزمية بين ثلاث فئات من الدراهم المخصصة المستعملة في دفع الخراج بلاد ما وراء النهر، وهي المحدثنة والمنسوبة والعطرية. أما المئة الأولى فتنسب وفقاً لرواية كرديري<sup>(١٧٦)</sup> إلى محمد بن دهنه، رعباً من أن هذا الاسم لا يرد ذكر بين ولاية خراسان والأرجح أنه من حكام ما وراء النهر العرب التابعين لوالي خراسان، أما الدرهم المسيحي فقد سلك في عهد ولاية مسيب بن زهير (٧٨٠-٧٨٣). ووفقاً لرواية ابن خرداذنه<sup>(١٧٧)</sup> (التي ترجع إلى عام ٢١١ هـ و٢١٢ هـ = ٨٢٦-٨٢٨) فإن الخراج كان يجري على النحو التالي: في حوارم بالدراهم الخوارزمية، أما في المدن التركية التي ضمت إلى أراضي نوح بن أسد فالدراهم الخوارزمية والمنسوبة، وفي النشاش وإيلاق وخجند بالدراهم المسيية، وفي أسروشه كان الخراج يجري بمعه بالدراهم المسيية ولكن غالبته بالمحمدية، وفي فرغانة والصفد وكش وسف بالدراهم المحدثنة، وفي بخارا بالدراهم العطرية. من هذا يتضح أن كل فئة من هذه الدراهم المخصصة كدت لها منطقة انتشار جغرافية معينة. أما فيما يتصل بمظهرها الخارجي فإنه لم يكن هناك اختلاف جوهري يميز هذه الدراهم بعضها عن بعض وفقاً لأقوال الجغرافيين، فجميعها كان يحمل أشكالاً يميزها بوصفها عن القود الإسلامية المعروفة<sup>(١٧٨)</sup>، كما كانت تحمل أيضاً كتابة غير معهومة وفقاً لقول ابن حوقل<sup>(١٧٩)</sup>. ولم يلبث أصل هذه الدراهم أن نسي، وكما يبدو من ألقاط المقدسي<sup>(١٨٠)</sup> فقد كانت هناك أسطورة منذ القرن العاشر أعاد ذكرها السمعاني<sup>(١٨١)</sup> تدور حول ثلاثة إحوة هم محمد ومسيب وعطريف كانوا قد استولوا على بلاد ما وراء النهر وضمروا السكة باسمائهم.

(١٧٦) كرديري، مخطوطة اكسورد الورقة ٩٥، مخطوطة كمبريدج الورقة ٧٦ ب «ودرم مسيب» (دسمي «في المخطوطة) بدو بارخواسد جهانكه عطريي بطريف بن عطا الكندي ومحمد بن دهنه وابن درهما باروي وارزير أميخته باشد «[أي «والدرهم المسيي سمي باسمه كما سمي العطريي باسم عطريف بن عطا الكندي والمحمدي باسم محمد بن دهنه، وهذه الدراهم مخطوطة بالصر والرهاص» - المترجم].

(١٧٧) ابن خرداذنه، ص ٢٧ - ٢٨.

(١٧٨) الاصطخري، ص ٣١٤.

(١٧٩) ابن حوقل، ص ٣٦٣.

(١٨٠) المقدسي، ص ٣٤٠.

(١٨١) السمعاني تحت لفظ «الريوندي» ولا يذكر المقدسي شيئاً عن ولاية الإحوة الثلاثة ووفقاً للسمعاني فإنهم حكموا في بلاد ما وراء النهر عقب سعيد بن عثمان مباشرة.

وليس المجال هنا مجال الدخول في بحث مفصل يعالج فيه مشكلة تصنيف الدراهم المحلية التي تم العثور عليها بآسيا الوسطى حتى هذه اللحظة وإلى أية فئة من الفئات يجب أن ينسبها، وأعني بذلك الدراهم المحفصة المسكوكة على نمط الدراهم الفضية المحلية التي ترجع إلى عهد سابق لمحيي الإسلام إلى بلاد ما وراء النهر<sup>(١٨٢)</sup>. وعلماء النُصَيَّات (numismatics، أي المسكوكات) يعمرون بين مجموعتين من النقود كانتا متداولتين بآسيا الوسطى قبل مجيء الإسلام هما الخوارزمية والصعدية، فالأولى كانت تحمل على وجهها صورة لرأس ملك وصدرة (بلا لحيه) بها نقش على ظهرها مديح تنقد فيه البار المقدسة، وإحدى هذه القطع نقش عليها صورة لحمل مسحه صوب اليمين. أما عن الكتابة الموجودة على الوجه فقد رأى ماركوف A. K. Markov أن تُقرأ مراداً حدات («الحاكم المطلق»)، بما قرأها البروسور دوبر O. Donner ملكاً صدق («الملك العادل»)، على عرار Basileus dikaios الموجودة على النقود الاشكانيين (Arsacides). وأما النقود الصعدية فكانت على أنواع شتى ولكن جميعها حل صورة الملك الساساني هرام حور (فرهران الخامس ٤٢٠-٤٣٨) الذي يبدو أن سكنه أصبحت غنودحاً لأهل الصعد<sup>(١٨٣)</sup>. ومحارب هذا ترر الكتابة الموجودة عليها اعاطاً محتملة، فأكثر الفئات انتشاراً تحمل أحد عشر حرفاً يجب قراءتها وفقاً لتفسير ليرخ<sup>(١٨٤)</sup> Lerkh «نوحار خوددات». وإلى جانب 265 الدراهم الفضية التي تنتمي إلى قاعدة عالية (٩٧ ٪) وجدت دراهم من أجنود أنواع الحليط كانت تحمل أحياناً كتابة عربية كاسم الحليفة المهدي (الذي كان معاصراً للمسيب). ولم يتم العثور إلى هذه اللحظة على دراهم يمكن أن يستبين منها محلاء أسماء محمد ومسيب وغطريف، وفي بعض النقود يرد اسم محمد عقب البسملة ولعل في هذا إشارة إلى اسم محمد بن دهنه<sup>(١٨٥)</sup>. وألغاز نرشحي والسمعاني لا يُشتم منها في رأيي (وذلك على

(١٨٢) بحث هذا بالتفصيل (مع ذكر المراجع) البروسور دوبر في مقاله Donner, Sur l'origine de l'alphabet turc du Nord de l'Asie, pp. 33-38

(١٨٣) يرى توماس (E. Thomas, Bilingual coins, p. 118) أن نوع نقود فرهران الخامس استعارها أهل الصعد عن طريق سكة التائر فرهران (هرام) جوبين (حوالي عام ٥٧٨).

(١٨٤) أنظر ليرخ Lerch, Sur les monnaies, pp. 419 - 429 وأيضاً مقوله الأطول الذي لم يكمله Monety bukhara - khudatov

(١٨٥) Thomas, Bilingual coins, p. 128, Tiesenhausen, Notice p 11 «وَمَا يجب قراءتها «محمدية» بدلا من «محملة» على ما يبدو. وكما هو معروف فإن اسم الحليفة المهدي هو محمد، لذا فمن الممكن أن تكون هذه النقود قد أخذت اسمها منه.

خلاف رأي البروفسور فيسلووسكي<sup>(١٨٦)</sup> (N. I. Veselovski) ما يدعو إلى الإرتياب في أن أساء الولاة الثلاثة كانت منقوشة على النمود، إن ليس بأحرف عربية وربما بأحرف آرامية (كما هو الحال مع النمود العربية الإهلوية) وشأن كل النمود المسكوكة من خليط معيني رخيص فإن هذه الدراهم قد تأثرت كثيراً بفعل الرس حتى أصبحت قراءة ما كتب عليها أمراً بالغ الصعوبة، ولا يصدق هذا على الكتابة الأرامية وحدها بل وعلى الكتابة العربية أيضاً. وفيما عدا هذا فإن قراءة «بوحار حوددات» التي اقترحها ليرح والتي بدت وهي أشبه بالمؤكد قد قوبلت باعتراض شديد من جانب دروان E Drouin، زد على هذا أن البروفسور دوبر Donner يعترف بوحاجة اعتراضات دروان. وما يريد المسألة تعقيداً هو أنه وإن كان تداول الدراهم المطرعبة قد اقتصر على محارها وحدها إلا أن الدراهم التي أطلق عليها اسم دراهم محار حداث قد تم العثور عليها بسرقة وحده وخوّه أيضاً<sup>(١٨٧)</sup>. من هذا يتضح أن كل ما يمكن استخلاصه من المسكوكات هو أنه في القرن الخامس أو السادس بدأت تسك سلاط الصمد دراهم على عرار الدراهم الساسانية، وإذا ما قلنا صحة التاريخ الذي يورده برشحي بشأن ضرب العملة سحاراً فإنه يلعب على الطن أن محار حداث قد استعاروا من الصمد لا من الساسانيين رأساً أشكال السكة المتداولة بين حيراهم (وإلا كانوا قد اتخذوا دراهم كسرى الثاني عطاءً لهم كما فعل العرب عقب ذلك بقليل). ومن العريب حقاً أنه حين كان الدرهم والمثل الكوفي يصران سلاط ما وراء النهر حتى فترة متأخرة كنهاية القرن الثامن، فإن حاجة الأهالي من العملة كانت تد باسعمال الدراهم العتيقة التي كانت تحمل أشكالاً وثنية.

وكان من الطبيعي وقد استعان بالفرس في هزيمة أحبه الأميين أن يجعل المأمون من نمسه راعياً للشعب الذي يدين له بعرشه، وأن يسد إلى العرس إدارة الولايات الشرقية بدرجة أكثر مما فعل أسلافه. وإلى هؤلاء الولاة العرس يرجع تأسيس الدولتين الطاهرية 266 والسامانية. والجد الأعلى للطاهريين<sup>(١٨٨)</sup> وهو رزقي كان في الأصل مولد لأبي محمد طمحة

(١٨٦) راجع أعلاه ص ٣٢٦، الحاشية ١٦٧

(١٨٧) Lerch, Sur les monnaies, p. 423

(١٨٨) يقدم ابن حلكان تفاصيل وافية عن أصل هذه الأسرة (طمحة قشقلد)، رقم ٣٥٠، ترجمه دي سلا،

الجزء الأول، ص ٦٤٩ وما يليها). ووفقاً للصمودي فإن الطاهريين يحدرون من صلب الطل

الطاهري رستم

ابن عبد الله الحرابي<sup>(١٨٩)</sup> الذي ولي سحستان لسم من زياد (أنظر أعلاه ص ٢٩٥)، ويحفظ حافظ آبرو<sup>(١٩٠)</sup> سهواً بين طلحة هذا والصحابي الحليل الذي اشتهر في صدر الإسلام وقد كان مصعب بن رريق حاكماً لمدية بوشح بولاية هرات، ونراه في زمن الدعوة العباسية يشغل منصب الكاتب لأحد رجال أبي مسلم، ويرد اسمه أيضاً خلال حكمه لبوشح في أحوار ثورة يوسف البرم الذي انتزع منه هذه المدية<sup>(١٩١)</sup>. والأرجح أن بوشح قد ردت لمصعب عقب إجماع الثورة وحلعه عليها اسمه الحسين (المتوفى عام ١٩٩ هـ = ٨١٤-٨١٥) ثم من بعده حميده طاهر. وقل هذا بقليل اشترك طاهر بن الحسين في القتال ضد رافع بن الليث<sup>(١٩٢)</sup>. وحين تم تجهيز الحملة ضد الأمين في عام ٨١١ عين طاهر بن الحسين قائداً لقوات المأمون، وعقد الوزير العصل بن سهل بيده على سائر رمج طاهر اللواء الذي عمل من أجله<sup>(١٩٣)</sup>. ولما ولي المأمون عرش الخلافة (٨١٣) عين طاهراً والياً على أرض الجزيرة وصاحباً لشرطة بغداد ومعاوناً للسواد<sup>(١٩٤)</sup>. ثم أثار أحمد بن أبي خالد صديق طاهر بن الحسين محافو المأمون ضد غسان بن عماد والي خراسان آنذاك، فأرسل طاهر عام ٨٢١ والياً على خراسان<sup>(١٩٥)</sup>؛ وفي نوفمبر ٨٢٢ مات طاهر فجأة وكان ذلك تبعاً لإسقاطه اسم المأمون من حطية الجمعة معلناً بذلك استقلاله عن بغداد. وقد حامت الريبة حول الخليفة بأنه قد أمر بسم طاهر، ومهما يكن من شيء فإن المأمون ثبت ابنه طلحة على ولاية خراسان (٨٢٢-٨٢٨) أما خلف طلحة وهو أبو العباس عبد الله الذي قدم خراسان عام ٨٣٠ فقد كان حاكماً مستقلاً بمعنى الكلمة حتى أن الخليفة المعتصم (٨٣٣-٨٤٢) الذي كان يعضه<sup>(١٩٦)</sup> لم يستطع أن يفعل بإرائه سوى التحريض سرّاً على

(١٨٩) يرد ذكر هذا الشخص لدى الطبري أيضاً (القسم الثاني، ص ٣٩٣).

(١٩٠) Teksty, str. 158 (حافظ آبرو) ومن هذا المرح يعطي اسم والد مصعب على أنه مروح كرديري (المحمود الورقة ٩٤، كمريخ الورقة ٧٥ ب) «يوسف تقي حروري بيرون أمده بود اندر روزگار حمد وحكم طلقاني وبومعاد هراباني با وي بودند وبوشك ار مصعب بن رريق بستده بودند» [أي «وكان يوسف التقي الحروري قد حرق في أيام حميد وكان معه حكم الطالغاني وابو معاذ الهراباني فانزعوا بوشح من مصعب بن رريق» - المترجم].

(١٩٢) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٧٧.

(١٩٣) Teksty, str. 2 (كرديري)؛ وابن خلكان أيضاً.

(١٩٤) الطبري، القسم الثالث، ص ١٠٣٩.

(١٩٥) شرحه، ص ١٠٤٢.

(١٩٦) عن أسباب هذا المص راجع Teksty, str. 3 (كرديري).

267 اغتباله<sup>(١٧٧)</sup>، ولكنه لم يجد النة أحرأء سافرة ضده. وفي الوقت/ دانه شغل عدد من أهراد أسرة الطاهريين مناصب هامة بالعرب، من بينها قيادة القوات العسكرية بعداد مما أعان على دعم مركز الأسرة. ورعياً من ذلك فإن كبار رجالات هذا البيت كانوا لا يحسون الأمل إلاّ وسط رعاياهم بالشرق. ويقال إن عبد الله بن طاهر لما أسر لكانته بأنه يسي الحرج رد عليه حادمه الأمين بقوله: «أيها الأمير أنت أعقل من أن تربك أمراً كهذا ليس من العقل في شيء»<sup>(١٧٨)</sup>. وقد أعرب عبد الله من موافقته التامة لرأى كانه وزاد عليه بأنه إنّا فعل ذلك ليستليه.

أما السامانيون فقد انحرفوا في خدمة الدولة قبل الطاهريين، ولكنهم لم يرقوا إلى أكثر من حكم بلاد ما وراء النهر التابعة لولاية خراسان. والحد الأعلى للأسرة، وهو سامان حدات مؤسس وحاكم قرية سامان بولاية بلخ<sup>(١٧٩)</sup> كان يعد من سلالة القائد الساساني هرام حوبين الذي هرب إلى الترك عام ٥٩١. وقد تمتع سامان حدات بحماية الولي أسد بن عبد الله القسري (توفي عام ٧٣٨) وأسلم وسمي اسمه أسداً اعتراضاً بفصل راعيه. ولا علم لنا بشيء عن حياة أسد هذا، ولكن أباءه وهم نوح وأحمد ويحيى والباس قد اشتركوا في إخماد ثورة رافع بن الليث<sup>(٢٠٠)</sup> ثم دخلوا في خدمة المأمون واستطاعوا أن يكسوا عطف الخليفة. وتفيداً لرغبة الخليفة فقد عين والي خراسان عسان بن عباد (٨١٩-٨٢١) بوحاً حاكماً على سمرقند وأحمد حاكماً على فرغانة ويحيى حاكماً على الشاش والباس حاكماً على هرات<sup>(٢٠١)</sup>. ولم يستطع السامانيون إلاّ حفاظ بحكمهم

---

(١٩٧) وفقاً لقصّة التي يرويها كرديري (أكشورد الورقة ١٠٢، كمريدح الورقة ٨٢ ب،) طبعة محمد ناظم ص ٢٧ فإن الخليفة أهدى عبد الله حارية وأعطاهها فوطه (دستارجه) مسمومة من أجل عبد الله، ولكن الجارية عند وصولها إلى نيشابور وقعت في حب الطاهري وكشفت له سر المؤامرة.

(١٩٨) كرديري (أكشورد الورقة ١٠٣، كمريدح الورقة ٨٣ أ، طبعة محمد ناظم ص ٢٧) «يا أمير تو حاتمتر اراتي كه كار كي كه از حزم دور بود».

(١٩٩) هذا إجماع معظم المصادر، غير أن المقدسي (ص ٣٣٨) وياقوت، المعجم، الجزء الثالث، ص ١٣) يحمل سامان من بواحي سمرقند.

(٢٠٠) فرشحي، ص ٧٤.

(٢٠١) هكذا لدى ميرحواند (تاريخ السامانيين، طبعة دهريري، ص ٢ و١١٣)؛ وفقاً لحمد الله مستوفي قروبي (برشحي، طبعة شعير، الملحق، ص ١٠٠) فإن الياش تولى الشاش ويحيى تولى هرات، ولكن في طبعة براون (جد الله مستوفي قروبي، تاريخ كريد، المثنى ص ٣٧٩) يرد أن الياش تولى هرات ويحيى الشاش (بدلاً من الشاش جاء في المخطوطات «اشناس» و«اشناس» بل وفي الترجمة أيضاً «Ashness» ص ٧٣) غير أن رواية ميرحواند يدعمها ألقاظ السعالي المذكورة في ما يلي. وبمع من =

على هرات ويسدو أن اليباس الذي توفي هناك في عام ٢٤٢ هـ = ٨٥٦-٨٥٧ (٢٠٢) لم يترك 268 وراءه حلفاء، وعلى أية حال فإن الروايات التي وصلتنا عن قيام دولة الصغاريين بسجستان وبولاية هرات لا يرد فيها ذكر للساماني. أما في بلاد ما وراء النهر فقد أصبح السامانيون حكاماً بالوراثة، حتى لقد استطاع أحمد بن أسد الذي امتدت حياته إلى ما بعد وفاة إخوته أجمعين أن يورث السلطة لأبنائه. وإذا ما أخذنا برأي ابن خردادبه وذلك حين كلامه عن حجاج بلاد ما وراء النهر<sup>(٢٠٣)</sup>، فإن نوحاً بن أسد، أكبر إخوته، قد أصبح في عام ٢١١ هـ و ٢١٢ هـ (٨٢٦-٨٢٧) حاكماً فيما يبدو على جزء فقط من بلاد الصغد يضم سمرقند وعلى فرغانة وعلى بعض «مدائن الترك». وعقب وفاة نوح (٢٢٧ هـ = ٨٤٢) ظل أخوه أحمد الذي أصبح بعده أكبر أفراد الأسرة ممياً بفرغانة وأرسل ابنه نصرأ إلى سمرقند<sup>(٢٠٤)</sup>. أما عن الأوضاع الداخلية لبلاد ما وراء النهر خلال فترة حكم السامانيين الأول، فإن المامنا بها ضعيف للغاية. ويروي كردبزي خبر وقوع زلزال بفرغانة عام ٢٢٤ هـ = ٨٣٩، كما يروي مؤلف «القدية» خبر مصرع آلاف من الأهالي برستاق الشاوذار في عام ٢٤٥ هـ = ٨٥٩ بلا إيراد أدنى تفاصيل تتصل بأسباب الثورة<sup>(٢٠٥)</sup>. ومن الواضح أنه عند وفاة يحيى في عام ٨٥٥ صمت بلاد الشاش إلى أحمد أيضاً، ذلك أنما نجد فيما بعد أن يوسف يعقوب بن أحمد حاكماً على

= مصف الكندي «ولاية مصر وقصبتها» (طبعة Guest ص ١٨٤) أن اليباس بن أسد الساماني عُيِّن والياً على الاسكندرية عام ٢١٢ هـ = ٨٢٧، وإن كان المؤلف لا يذكر شيئاً عن مدة بقائه بالمغرب راجع أيضاً مقال عنت Guest, Relations, p. 169 ورواية ترشحي (ص ٧٥) حول هذا الموضوع مشحونة بالأخطاء. أما كردبزي (الكمورد الورقة ١٠١، كميريدج الورقة ٨١) فينتحدث فقط عن تولية نوح (دعان مرليث بن سعد) سمرقند معزول كرد وروح بن أسد را داد «أي» وعزل دعان من ولاية سمرقند الليث بن سعد وولاه نوحاً بن أسد - المترجم]

(٢٠٢) السعاني تحت لفظ «الساماني»؛ وفيها يغطي أيضاً سني وفاة السامانيين الآخر. (٢٠٣) ابن خردادبه ص ٢٧ - ٢٨. وللحصول على مجموع حجاج بلاد ما وراء النهر يجب ضم حجاج «عمل نوح» إلى حجاج الصغد والتم وكش وسف واسروشه والتشاش ومعدن العصة (بيلاق) وحجند. وقبل قليل من هذا اعتبرت الصغد من «عمل نوح»؛ وأغلب الظن أنه في الحالة الأولى يجب أن يجمع من الصغد ملك الاحتيد (عما في ذلك عاصسته آشتيخ). أما في الحالة الثانية فإن المقصود منطقة سمرقند [يجب إعادة ترقيم صفحات ابن خردادبه لتكون ٣٨ - ٣٩ - المترجم].

(٢٠٤) ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ٢ و ٦١٤.

(٢٠٥) Teksty, str. 3 (كردبزي).

(٢٠٦) Teksty, str. 49، السعيد، الصدية، ترجمة فيانكين ص ٢٤٢.



تلك النواحي<sup>(٢٠٧)</sup>. وعقب وفاة أحمد (٨٦٤) ظل نصر رأس الأسرة الحديد حاكماً على سمرقند، فيما أصبح أبو الأشعث الابن الاخر لأحمد حاكماً على فرغانة<sup>(٢٠٨)</sup> هذا ولم تدخل بخارا تحت حكم السامانيين إلا في عام ٨٧٤ فحبس<sup>(٢٠٩)</sup>، وتلا هذا أن تسلم نصر ابن أحمد عهد أمير المؤمنين المعتمد في عام ٨٧٥ بولايه على جميع بلاد ما وراء النهر<sup>(٢١٠)</sup>.

وإني هذه الحقة يرجع حصوع بلاد ما وراء النهر كلها لسلطان الاسلام، وهي مهمة وجد الظاهريون والسامانيون العون في تنعيمها من جانب الحكومة بغداد. وقد رأينا كيف اندلعت ثورة شاملة ضد السيادة العربية ببلاد ما وراء النهر في الأعوام الأولى من ولاية المأمون، الذي تحددت بعد رحيله الإضطرابات ولم تستتب الأمور إلا في عهد 269 ولاية عباس بن عماد<sup>(٢١١)</sup> (٢١٩-٨٢١). وليس بمستبعد أن يكون من أسباب الهامة التي حدثت بخراسان (وشملت في واقع الأمر ايران كلها) عام ٢٠١ هـ = ٨١٦-٨١٧<sup>(٢١٢)</sup> هو انقطاع امداد اللؤلؤ من بلاد ما وراء النهر، مثلما حدث من قبل في جماعة عام ٧٣٣ (أنظر أعلاه ص. ٣١) وبعد وفاة طاهر بن الحسين وتولية امه طلحة دخل جيش بقيادة أحمد بن خالد بلاد ما وراء النهر. وكان الهدف الرئيسي من هذه الحملة العسكرية هو احصاء اسروشه لأن أميرها كاوس (ابن الملك الذي قدم فروص الطاعة للفصل بن يحيى) كان قد وافق على دفع الحرية للمأمون ولكنه عاد فحبس بمعهده عند رحيل المأمون إلى بغداد. وعقب هذا بقليل اندلع القتال بين أفراد الأسرة الحاكمة بأسروشه بعد أن قتل حيدر بن كاوس رجلاً من كبار النبلاء كان على رأس حرب أحبه الفصل الذي تروح من ابيه ذلك الرجل وقد اضطّر حيدر عقب ارتكابه الجريمة إلى الهرب فلاح أول الأمر ممثّل الدولة العربية المحلي ثم وجد الملاذ بعد ذلك ببغداد، وكان رد أحبه الفصل على ذلك أن فتح أبواب بلاده للطعزغز عام ٢٠٥ هـ = ٨٢٠-٨٢١. وفي عام ٢٠٧ هـ = ٨٢٢ دخل أحمد بن خالد اسروشه بجيشه وكان دليلهم حيدر الذي قادهم بطريق أقصر لم تعرفه العرب من قبل، فموجّه كاوس واضطر إلى الاستسلام، أما الفصل فقد

(٢٠٧) نوشي، ص ٨١.

(٢٠٨) شرحه، ص ٨٠.

(٢٠٩) شرحه، ص ٧٧.

(٢١٠) الطبري، القسم الثالث، ص ١٨٨٩.

(٢١١) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٣٠٧.

(٢١٢) الطبري، القسم الثالث، ص ١٠١٥.

تقهقر الى السهوب مع الترك ولكنه لم يلبث أن عذرهم وانضم إلى العرب فهلك الترك في المعركة بسبب العطش. وذهب كائوس إلى بغداد واعتنق الإسلام وتم الاعتراف به رسمياً حاكماً لبلاده، وحمله على حكمها اسمه حنذر<sup>(٢١٣)</sup> الذي أصبح فيما بعد الرجل الأول سلاط الخلفاء بعدد وبأل شهرة واسعة تحت اسم الافشين (وهو لقب أمراء أسروشه). وقد أعدم الافشين عام ٨٤١ ولكن أسرته طلبت تولي مقاليد الأمور بأسروشه حتى عام ٢٨٠ هـ = ٨٩٣. ويوجد متحف الارميناج بترغوراد عملة تحمل اسم آخر افشين لأسروشه وهو سير بن عبد الله وبأريخ سكها هو عام ٢٧٩ هـ ، كما توجد قطعة من العملة أيضاً تحمل اسم اسماعل الساماني سكنت بأسروشه عام ٢٨٠ هـ<sup>(٢١٤)</sup>.

وقد كان تعيين أحمد بن خالد الذي يعدّ من أوائل المسؤولين عن قيام دولة الطاهريين أمراً محملاً للعناية لطلحة الذي أعقد الهدايا على القائد العربي وعلى كاتبه ووفقاً لرأي ميرخواند<sup>(٢١٥)</sup> فإن أحمد بن خالد كان أيضاً من حماة السامانيين وأعاد سلطان أحمد بن أسد على فرغانة التي طرد منها « أعداء الدين » وبسبب البلادي<sup>(٢١٦)</sup> إحصاء فرغانة بصورة هائية، ويعني بذلك مدينتي كاسان وأورست، بالتحديد إلى نوح بن أسد ولكنه يرجع هذا الحادث إلى عهد خلافة المنصور (٨٦١-٨٦٢) رعباً من أن نوحاً لم يكن آنذاك في عداد الأحياء وقد حظيت عملية أخرى لنوح بنصيب أوفر من الثقة، تلك هي إحصاءه/اسمها عام ٨٤٠<sup>(٢١٧)</sup>؛ وقد أمر نوح بساء حائط باسمها « يحيط 270 بكروم أهله ومرارهم »، أي بمعنى آخر أمر بساء سور يحمي المنطقة من عارات الترك وذلك على غرار السور الذي بنى من قبل بالاشاش. غير أن ولاية اسمها طلت حتى القرن العاشر تحت حكم أسرة تركية مفصلة<sup>(٢١٨)</sup> وتمتعت بأمنارات كبرى كان من بينها الاعفاء من الحراج<sup>(٢١٩)</sup>. وكان أمير اسمها يرسل في كل عام إلى حكومة السامانيين بأربعة دوايق (وهو مبلغ رهيد للعناية) ومكسة، دلا من الحراج وكدليل على

(٢١٣) شرحه، ص ١٠٤٤ و ١٠٦٥ - ١٠٦٦؛ البلادي ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(٢١٤) Markov, Inventarny katalog, str. 112, 114

(٢١٥) ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ٢ و ١١٤.

(٢١٦) البلادي، ص ٤٢٠. وفي إحدى مخطوطاته يرد اسم الخليفة المنصور.

(٢١٧) الساماني، تحت لفظ « الساماني ».

(٢١٨) البلادي، ص ٤٢٢.

(٢١٩) عن بعض أفراد هذه الأسرة راجع أعلاه، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

(٢٢٠) الاضطري، ص ٣٣٣.

تبعته وولائه<sup>(٢٢١)</sup>. وفي الوقت الذي أمر فيه الخليفة المأمون<sup>(٢٢٢)</sup> ولاته بمناصرة القتال ضد المتمردين أخذ معوثوه يدعون وحهاء الناس إلى الانصواء تحت حمة الخليفة، وكانوا عبد وصولهم إلى بغداد تورع عليهم الهدايا التمية. وقد أتبع هذا التقليد معه وعلى نطاق أوسع في عهد المعتصم الذي أصبح الحرس التركي يمثل دعامة من دعائم العرش أيام خلافته<sup>(٢٢٣)</sup>، وكان هذا الحرس يصم أيضاً المهاجرين من الصعد وفرعاه وأسروشه والناش. وقد أسهمت هذه الظاهرة بصورة فعالة في تمكين الحكم الإسلامي ببلاد ما وراء النهر. هذا وقد قام عبد الله بن طاهر، ولعل ذلك تم بمعاونة السامانيين، بحملة على بلاد الحر ففتح أماكن لم يعلمها أحد قبله<sup>(٢٢٤)</sup>. ويمكن القول بصورة عامة إن سكان بلاد ما وراء النهر قد حسن إسلامهم منذ خلافة المعتصم، بل إنهم أحدوا بمجدهون حيراهم الترك في «سيل الدين». ولعل اهتمام الخلفاء بأمر المنطقة حتى في عهد النطاهيين إنما كان مرده إلى وجود عدد من أكابر بلاد ما وراء النهر ببلاد الخليفة بعدد. ومعلوم أن/ الخليفة المعتصم ولو على كره منه قد تصدق بمليوتين من الدراهم لحفر قناة كبرى للري ببلاد الناش كانت لا تزال موجودة حتى القرن الثالث عشر وفقاً لرواية عوي<sup>(٢٢٥)</sup> وقد رأينا من قبل (أعلاه ص ١٨٧ وص ١٩٢) كيف أنه في الأعوام الأخيرة من حكم محمد بن طاهر كانت أراض مميصة من بلاد ما وراء النهر تعد ملكاً خاصاً للخليفة.

وبسب أصلهم الأرستقراطي وبوصفهم ممثلين رسميين للسيادة العربية بالمنطقة فإنه لم

(٢٢١) القندي، ص ١٣٤٠، 343 BGA, IV, (تفسير المصطلحات)

(٢٢٢) راجع عنه وعن المعتصم اللادري، ص ٤٣١.

(٢٢٣) Dozy, Essai sur l'histoire de l'Islamisme, p. 247. أحاط المعتصم بمعه بالجد من انترك مند أيام المأمون، وفي عام ٢١٤ هـ = ٨٢٩ وصل إلى مصر يصحبه أربعة آلاف من أتراكه (الكندي، ص ١٨٨).

(٢٢٤) (فيما بعد (وذلك في مصممه «موحر لتاريخ شعب التركمان») اقترن بارتولد أن هذه الحملة قد أُرست تجاه الشمال الغربي صوب منطقة سواحل بحر قزوين. وفي تعليقه على ترجمة قول اللادري (وهو الذي ينقل عنه بارتولد في هذا الصدد) كتب فولين S.L. Volin يقول: «لقد اقترن ف. ف. بارتولد أن هذه الحملة وُجّهت صوب القسم الغربي من بلاد الحر لأن عبد الله بن طاهر بنى هناك سوراً لحماية الحدود (دهستان، فراوه). وبخلاف عدم تحديد الموضع الذي بنى فيه السور فإن هناك اعتبارات لغوية، بالخطوط تحمل القراءة «العوربة» دون إجماع. وهذه يمكن قراءتها لا «العوربة» بحسب مل وأيضاً «العوربة»، أي سكان المنطقة الحنينة الواقعة حالياً بآفغانستان والتي وُجّهت إليها الحملة في واقع الأمر. أصف إلى هذا أن اسم الحر يكتب عادة بدون حرف الواو» (MITT, I, 78, prim 3) - الناشرون).

(٢٢٥) الطبري، القسم الثالث، ص ١٣٢٦؛ 84 - 83 Teksty, str. (عوي).

يكن يوسع الطاهريين والسامانيين أن يظهروا عطر المستصرين للإتحافات القومية والنسبية، كما كان عليه الحال مع أبي مسلم ودعاة الشيعة الآخرين. ويمكن وصف عهد حكم الأسرتين بالكثير من الدقة بأنه كان حكماً مستيراً. وقد طهر الطاهريون والسامانيون، في معرض محاولتهم لتثبيت دعائم حكم قوي وشر الأُمس بالبلاذ، عطر المدافعين عن الطبقات الدنيا ضد تصف الطبقات العليا، فهم قد اهتموا بالتعليم ولكهم لم يقوموا بإصلاحات اجتماعية منتظمة، كما أنهم ضربوا على أيدي عناصر الاضطراب والفتنة من بين الكتل الشعبية. وينعكس كل هذا بصورة جلية منذ حكم عبد الله بن طاهر، أول والٍ يطمح إدارة خراسان والذي قال عنه اليعقوبي بأنه حكم حراسان كما لم يحكمها أحد من قبله<sup>(٢٢٦)</sup>. وقد وجه عبد الله اهتمامه قبل كل شيء إلى إصلاح حال المزارعين<sup>(٢٢٧)</sup>، وكان النزاع بين الأهالي من أجل ماء الري أمراً مألوفاً. ولما لم تكن كتب الفقه الإسلامي تحوي شيئاً عن هذه المسألة فقد استدعى عبد الله فقهاء خراسان وكلمهم بالإشتراك مع فقهاء من العراق بوضع قوانين تنظم استعمال الماء في الري. وكان «كتاب الفنى» الذي وضعه هؤلاء الفقهاء هو المرشد في مثل هذه الأحوال وطل معمولاً به لأكثر من قرنين بعد هذا وذلك في عهد كرديزي. وفي توجيهاته إلى عماله التي يأمرهم فيها برعاية مصالح الملاحين<sup>(٢٢٨)</sup> تبرر سمات ذات طابع أخلاقي لدى عبد الله، فقد جاء فيها عن الملاحين: «لأن الله عز وجل إننا يطعمنا من أيديهم، ويحببنا بأنفسهم ويحرم علينا أن نظلمهم». وقد ساقه اهتمامه بالطبقات الدنيا إلى فكرة نشر التعليم بين جميع الناس، وهي التي يصر عليها بألفاظ محددة للغاية حين يقول: «يجب أن يكون العلم في متناول من يستحقونه ومن لا يستحقونه، لأن العلم به أدرى من أن يبقى مع من لا يستحقونه». وفي الحقيقة فإن أبناء أكثر الملاحين قرأوا كانوا في ذلك العهد يرحلون إلى المدن طلباً للعلم، وهذا ما حدث بالذات لأحوين هيا إيا الحرغوني من/ قرية خرغون 272 (أنظر ص ٢٢٥) اللذين بعث بها أبوهما إلى سمرقند عام ٢٣٣ هـ = ٨٤٧-٨٤٨، ففي خلال ثلاثة أعوام جودا العلوم بيتاً كانت أمها تنفق عليها من عملها في غزل الصوف<sup>(٢٢٩)</sup>. وبما لا شك فيه أن طاهراً وقد عاش في عهد انتصار المذهب العقلي لم ينهم

(٢٢٦) - اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٥٨٦.

(٢٢٧) - عا يلى ذلك راجع 3. Teksty, str. (كرديزي).

(٢٢٨) في Teksty وردت خطأ «بزرگان» بدلاً من «برزگران».

(٢٢٩) السماوي، تحت لفظ «الحرغوني».

من لفظ « العلم » علوم الدين وحدها التي كانت حدودها قد شتتت آنذاك محراسا وبلاد ما وراء النهر خاصة ببحارا<sup>(٢٣٠)</sup>؛ وقد نال عبد الله ومن قبله أبوه بعض الشهرة في مجال الشعر، كما أن ابن أخيه مصوراً بن طلحة حاكم مرو وآمل وحوارزم قد دون بعض الرسائل الفلسفية وكان عبد الله يدعو « بحكيم آل طاهر » ويعبر به كثيراً<sup>(٢٣١)</sup>

أما الثورات الشعبية التي شعلت الطاهريين فكان أخطرها اثنتين هما حركة الحوارج بسحستان وحركة الشيعة مطهرستان، وكلا الحركتين ظلت مستعرة إلى عهد السامانيين أيضاً. غير أن العاصم المتمردة لم يشتد ساعدها إلا في عهد محمد بن طاهر حفيد عبد الله، وكان أبوه طاهر بن عبد الله (٨٤٤-٨٦٢) خير حلف لعمد الله بن طاهر. والمؤرخون يتحدثون عن أيام حكمه وعن أخلاقه الكريمة بالفدر من التحيل الذي تحدثوا به عن والده عبد الله بن طاهر<sup>(٢٣٢)</sup>. أما محمد بن طاهر فقد خلف أباه في سس الحدائة<sup>(٢٣٣)</sup>، والمؤرخون يصورونه حاكماً ضعيفاً أسلم نفسه للملذات<sup>(٢٣٤)</sup>. وكان حاكم طبرستان آنذاك عم لمحمد هذا اسمه سليمان بن عبد الله، وقد حدث أن قسماً من الأراضي الواقعة بين ولايتي طبرستان والديلم المطليتين على بحر قزوين كان ملكاً للحلقة فتمنحه لمحمد بن عبد الله الذي كان حاكماً لفسداد في الفترة بين عامي ٨٥١ و٨٦٧. وأوكل محمد إدارة هذه الأرض إلى رجل بصري يدعى حابر بن هارون الذي وضع يده أيضاً على « السواني » الملاصقة لأرض محمد، أعني المراعي التي ترعى فيها سائمة أهالي القرى المجاورة والتي لم تكن ملكاً لأحد من الناس. وقد أدى هذا الإعتداء على حقوق الأهالي إلى اشتعال بيران ثورة شاملة تزعمها العلويون<sup>(٢٣٥)</sup>، وفي عام ٨٦٦ تمكن الحسن بن ريد من سلالة العلويين من جعل نفسه حاكماً على الولاية، وطل حاكماً لها فيما عدا فترات قصيرة حتى عام ٨٨٤. فمحن بإزاء حركة شيعة أشعلها الإعتداء على حقوق الرراع، 273 ويبدو أن هذا الطابع الديمقراطي نفسه قد اتخذته الثورة التي اندلعت في عام ٣٠١ هـ = ٩١٣-٩١٤ صد السامانيين تحت رعاية الحسن بن علي الأطروش الذي عد أيضاً من

(٢٣٠) نرشخي، ص ٥٤.

(٢٣١) المهرست، الجزء الأول، ص ١١٧.

(٢٣٢) Teksty, str. 3 (كرديزي)؛ البقوي، كتاب البلدان، ص ٣٠٧.

(٢٣٣) البقوي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٦٠٥.

(٢٣٤) كرديري، اكسورد الورقة ١٠٤، (كمريخ الورقة ٨٤ أ، طمة محمد باظم ص ١٠).

(٢٣٥) الطبري، القسم الثالث، ص ١٥٢٣ - ١٥٢٦.

سلالة علي. هذا وفد محج الحس في شر الإسلام بنين الديلم<sup>(٢٣٦)</sup> واستال إليه الأهالي  
وسن ستمتاً بالإحلال والتوقيع في موسهم حتى وفاته، ويشي المؤرخون المصعون<sup>(٢٣٧)</sup> على  
حكمه العادل. غير أن البيروني<sup>(٢٣٨)</sup> ما عرف عنه من عاطفة نحو المعاليد المارسة القديمة  
يتهمه بالمصاء على نظام الأسرة العارسي المديم الذي وضع أسسه افريدون الأسطوري،  
وذلك بقوله: «تملك افريدون وما أمر به الناس من تملك دورهم وأهاليهم وأولادهم  
وتسمتهم بالكند حداة أي رب الدار..... وقد أزال الباطر الأطروش ذلك وأعاد  
اشتراك المردة مع الناس في الكند حداة هة». ومن هذا يتبين أن الحس قد قصى على  
أرباب الضياع الكبيرة.

أما في حراسان وما وراء النهر فلم يكن هناك بالطبع محال للقيام بمثل هذه  
الإجراءات المشددة في سبل مصالح الطبقات الدنيا، فلم يبق أمام الساحطين على  
الأوضاع إلا أن يحارطوا في سلك المهادين والمطوعين ويرتحلوا إلى الثور لقتال الكفار  
والملاحدة. ولم تلت جماعة المهادين هذه (حيث استعمل إلى جانب لقط «عازي»  
و«فني» أيضاً لقط «المطوعة»، وأصلها «المتطوعة») أن أصبح لها نظام بقايا كغيرها  
من أهل الحرف في المشرق. ولم يكن من البادر أن يكتسب زعاء هؤلاء المطوعة شهرة  
واسعة وأن يبالوا اعتراف الجهات الرسمية<sup>(٢٣٩)</sup>. ولما لم يكن للمطوعة ما يربطهم بأوطانهم  
فقد كانوا، خاصة القادمين منهم من بلاد ما وراء النهر، يعرضون خدماتهم حيثما يكون  
الجهاد وتوقع العناء<sup>(٢٤٠)</sup>، ولم يحل الأمر بطبيعة الحال من لحظات تعرض فيها الحكام  
أنفسهم لخطر هذه العنة خلال الاستعانة بمحدماتها. ويعلب على الطل أن المقدسي<sup>(٢٤١)</sup> إنما  
يقصدهم في هجائه المشهور لأهل بكث لما قال عنهم لهم «عدة للسلطان ومشملة»، يريد  
بذلك لدولة السامانيين<sup>(٢٤٢)</sup>. كما أنه كان لدى كرديري<sup>(٢٤٣)</sup> من الأسباب ما جعله يطلق

(٢٣٦) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٦٦.

(٢٣٧) شرحه، ص ٦٤، الطبري، القسم الثالث، ص ٢٢٩٧.

(٢٣٨) الآثار الباقية، طبعة زخاو، ص ٢٢٤؛ ترجمة زخاو، ص ٢١٠.

(٢٣٩) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٢٣؛ (طبعة عبي وقاص، ص ٢٣) «سار عاربان».

(٢٤٠) بيهقي، طبعة مورلي، ص ١٣٤٧؛ (طبعة شي وقياض، ص ٢٨٣).

(٢٤١) عن القوات العسكرية بالمثل وعرةاة، انظر الاصلحري، ص ٢٩١.

(٢٤٢) المقدسي، ص ٢٧٦.

(٢٤٣) Teksty, str 4 (عن يعقوب بن الليث)، وص ١٣ (عن ابن علمدار) وهو الذي يدعى في تاريخ العني

(أنظر العني - الميني، الجزء الأول، ص ٣٤١) «رئيس الفئان بسرقد»؛ وفي الترجمة المارسة

لتاريخ العني (أنظر نرشعي، طبعة شيخير، ص ٢٢٥): «سبه سالار سمرقد».

عليهم اسم « العيارين » بدلاً من التسميات التي مرت بها قبل قليل. وكما هو الحال في كل مكان فإن عناصر الاضطراب تمتعت بالقوة والموذ في المدن الكبرى بالذات، وقد سب 274 سكان سمرقند متاعب جنة للسامانيين أنفسهم<sup>(٢٤٤)</sup>، وفي عهد/تيمور صمدت هذه الفئة (« عازيان ») لهجوم أجنبي رغياً من أن المدينة لم تكن محصنة. ولكهم لم يلبثوا أن تعرضوا عقب ذلك للإضطهاد من طرف الحكومة<sup>(٢٤٥)</sup>. ووعفاً لأقوال الرحالة الحديثين فإن سمرقند تمتعت بهذه السمعة حتى عهد الأسرة الحاكمة حالياً بشارا<sup>(٢٤٦)</sup>.

وبخراسان نلتقي منذ عام ٨٢١ بثورة يوحج نارها أحد المطوعة<sup>(٢٤٧)</sup>. وقرب نهاية ذلك القرن انبثقت بين صفوف هذه الفئة دولة الصفاريين القوية التي وضعت حداً لحكم الطاهريين وآل إليها زمام الأمور بإيران. ولم يقف الصفاريون عند هذا الحد بل حاولوا أن يمدوا سلطانهم على ما وراء النهر فكان في ذلك خراب دولتهم. ويسمي مؤسس هذه الدولة يعقوب بن الليث بن معدل هو وإخوته الثلاثة عمرو وطاهر وعلي<sup>(٢٤٨)</sup> إلى مدينة قرنين سحستان، وهي تقع على مرحلة من عاصمة الولاية زرنج وذلك على يسار الداهب إلى ست. وقد انتقل يعقوب إلى المدينة (أغلب الظن أنها ررج) فعمل لدى رجل صغار (أي الذي يمل الأواني من الصخر وهو الححاس) وكان يتقاضى خمسة عشر درهماً في الشهر لقاء عمله، أما أخوه عمرو فإن إحدى الروايات تذكر أنه كان مكاريماً يعمل باكرء الحميم، فيما تحمله رواية أخرى غحاراً. ومهما كان الأمر فقد برز الإخوة سريعاً من بين أقرانهم والتف حولهم الناس لما عرفوا به من كرم وسحاء، ثم لم يلبثوا أن ربطوا كماهم مع خالهم كثير بن رفاق وكوتوا عصابة لقطع الطريق، وتلا ذلك أن اغرطوا في

(٢٤٤) أظن أعلاه، ص ١٧٤

(٢٤٥) شرف الدين بردي، ترجمة بتي دي لا كروا، الجزء الأول، ص ٩١ - ٩٦، طعة كلكتا، الجزء الأول، ص ١٠٩ - ١١٢. وعن عرض أكثر تفصيلاً راجع Bartold, Narodnoe dvijenie v Samarkande, str. 01 - 014

J. Wolff, Narrative of a mission to Bokhara, 5th edition, Edinburgh & London, 1848, (٢٤٦) pp. 202 - 203

(٢٤٧) الطبري، القسم الثالث، ص ١٠٤٤.

(٢٤٨) عن أصل الأسرة راجع Teksty, str 3 - 4 (كرديري)، والاصطحري، ص ٢٤٥ - ٢٤٧، وابن حلكان، طعة قسطلد، رقم ٣٨ (وترجمة دي سلا، الجزء الرابع، ص ٣٠١ وما يليها). وثمة عرض موحر وبارع لتاريخ دولة الصفاريين منس به للبروسر بولدكه (Nöldeke, Orientalische Skizzen, Barthold, Zur Geschichte der Saffariden S. 187 - 207) أظن أيضاً

زمرة جماعة من «المطوعة» كانت تعمل تحت قيادة درهم بن نصر بن صالح<sup>(٢٤٩)</sup> في مجاهدة خوارج سحستان، هذا على الرغم من أن يعقوب نفسه كما يبيّن في بحث مستقل كان في بداية أمره خارجياً<sup>(٢٥٠)</sup>. وفي صدام لهم مع الخوارج قرب بستان قُتل أحد الأخوة وهو طاهر. غير أن المطوعة سرعان ما جملوا من أنفسهم حلفاء غير مرغوب فيهم لدى السلطان/حتى اضطّر إبراهيم بن الحسين<sup>(٢٥١)</sup> الذي كان يتولى أمور سحستان للطاهريين إلى 275 معادرة الولاية وتركها في أيديهم. وأعقب ذلك أن حمل درهم من نفسه الحاكم الفعلي لسحستان وعيّن يعقوب حاكماً لمدينة بستان، ولكن يعقوب لم يلبث أن كسف بأعماله الجريئة شخصية زعيمه في أعين المقاتلين مما حدا بدرهم إلى أن يساير اتجاه الجماعة ويتنازل عن الزعامة ليعقوب وينحرف في زمرة أصحابه؛ ووفقاً لأحد المصادر التي اعتمد عليها ابن حنكآن فقد حدث هذا على وجه الدقة في يوم الأحد السادس من المحرم عام ٢٤٧ هـ الموافق الثاني والعشرين من مارس عام ٨٦١. من هذا يتبيّن لنا أن يعقوب على غير ما يرويه اليعقوبي<sup>(٢٥٢)</sup> قد برغ نجه من عهد طاهر بن عبد الله.

هذا وقد شغل يعقوب نفسه منذ البداية بتقوية سلطانه سحستان، فقتل الملك المحلي الذي كان يحمل لقب رتميل<sup>(٢٥٣)</sup> وقضى على الخوارج<sup>(٢٥٤)</sup>. وتلا هذا أن مد سلطانه على

(٢٤٩) يرد ذكر درهم بن نصر لدى الطبري (انقسم الثالث، ص ١٨٩٢) بوصفه شخصاً يعمل في خدمة يعقوب وفي متن كرديري يبدو أن الألفاظ «درهم بن» قد سقطت قبل «نصر». أما الاسم «درهم بن الحسين» لدى كل من ابن الأثير وابن حنكآن فيبدو أن مصدره هو الخطب بين ذلك الشخص وبين إبراهيم بن الحسين. ويجعل خواندشير (حبيب السير، طبعة طهران ١٣٧١ هـ = ١٨٥٤-١٨٥٥. الجزء الثاني، ص ١٢٧) درهم هذا حفيداً لراع بن الليث (أنظر ما مر من الكتاب، ص ٣٢١-٣٢٢). (٢٥٠) Barthold, Zur Geschichte der Saffariden وعن علاقة يعقوب بصالح بن نصر (أو ابن النصر) ودرهم (أعلب الظن أخ لصالح هذا) راجع شرحه، ص ١٧٨ وما يليها. (٢٥١) لدى ابن ميم (مردوس التواريخ، الورقة ١٣٩٩). إبراهيم بن نصر بن رافع؛ ووفقاً لابن ميم فقد التحق والد يعقوب بخدمته.

(٢٥٢) اليعقوبي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٦٠٥. (٢٥٣) أو «رنسيل». ويوكو ماركفارت (Eranshahr, S. 248) أن هذه القراءة «مقبولة أكثر من غيرها» ولكن دون ابداء أسس وجيهة على ما يظهر راجع Nöldeke, ZDMG, Bd LVI, S. 432 (٢٥٤) من المحلي أن يعقوب لم يقض على الخوارج بقدر ما يحج في صميم إلى جماعته. على أية حال فقد جاء لدى نظام الملك (طبعة شبير، المص ١٩٤؛ الترجمة ص ٢٨٣، حيث لا تطابق الترجمة الأصل كثيراً) بصدد أحد التواريخ أنه «كان من أصحاب يعقوب بن الليث واعتبر بين الخوارج حليمة له». وبهم جد الله قرويني (تاريخ كريد، مقتطف في ترجمة دهريري 420 - 419, JA, 4, XI, طبعة براون، المص ٣٧٥) يعقوب بن الليث كما اتهم السويهيّن بأنهم كانوا يرون رأي الشيعة. كذلك يبدو =



وادي كابل ثم إلى السند ومكران، وأخيراً وفي عام ٨٦٧<sup>(٢٥٥)</sup> استولى على مدينتي هرات وبوشنج، والمدينة الأخيرة هي موطن الطاهريين الأوائل وكان يحكمها آداك طاهر بن الحسين بن طاهر<sup>(٢٥٦)</sup>. وفي عام ٨٦٩ وضع يعقوب يده على كرمان فصح الخليفة المعتز (٨٦٦-٨٦٩) هذه الولاية لشخصين في آن واحد معاً هما يعقوب بن الليث وعلي بن الحسين حاكم فارس يريد بذلك إغراء كل منهما بالآخر رغبة في التخلص من 276 أحدهما<sup>(٢٥٧)</sup>. وكان النصر حليف يعقوب الذي لم يكنف بالسيطرة على كرمان بل انتزع من حصنه فارس أيضاً. وفي عام ٨٧١ نال يعقوب رضاء الخليفة المعتمد (٨٧٠-٨٩٢)، وهو نفس ذلك الخليفة العباسي الذي كان يدير شئون الدولة في عهده أخوه أبو أحمد الموفق. فقد ضم إليه الخليفة ولاية بلخ وطحارستان<sup>(٢٥٨)</sup>، ووفقاً لرواية كرديزي<sup>(٢٥٩)</sup> فإن يعقوب كان قد وضع يده عليهما منذ عام ٨٧٠ بل إنه استولى في الوقت نفسه على غربه وكردير وكابل. وأخيراً وفي عام ٨٧٣ صمم يعقوب على مهاجمة محمد بن طاهر نفسه وتذرع لذلك بأن محمداً قد أجار أعداء يعقوب. وانتهى الأمر بوقوع محمد أسيراً في يد يعقوب. وفي أول أغسطس من عام ٨٧٣ دخل يعقوب عاصمة الطاهريين<sup>(٢٦٠)</sup> ويورد لنا كرديري رواية طريفة عن الحادثة التي جرت لسفراء محمد مع يعقوب، فقد أمرهم محمد بأن يقولوا

= واصعباً أن نظام الملك اعتبر يعقوباً من الشيعة لأنه يورد عن لسانه الألفاظ الآتية في محاطة الحبيبة «لن يقر لي قرار حتى أرسل برأسك إلى المهدي»، أي إلى العاطميين (طبعة شعير، ابن ص ١٤، الترجمة ص ٣٠). وهذه الألفاظ لا أساس لها من الصحة لأن الدولة العاطمية لم تكن آداك قد ظهرت إلى عالم الوجود وبالتالي لم تكن مدينة المهدي قد شيدت بعد (راجع عن تأسيس هذه المدينة ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٧٠)، وإن كانت في حد ذاتها تدعوا إلى الافتراض بأن يعقوباً قد صم إلى جماعته كل العناصر النائرة من الطبقات الدنيا شابه في هذا شأن أبي مسلم من قبل

(٢٥٥) وفقاً لكرديري (اكسورد الورقة ١٠٥، كميريدج الورقة ٨٥ أ، طبعة محمد باطم من ١٢) فإن ذلك لم يحدث إلا في عام ٨٧١ هـ، أي بعد فتح بلخ. أما الطبري فيقول إن يعقوب رحب على هرات في عام ٨٦٢ (الطبري، القسم الثالث، ص ١٥٠٠) راجع Barthold, Zur Geschichte der Saffariden, S.

189

(٢٥٦) هذا الاسم يرد لدى كرديري.

(٢٥٧) الطبري، القسم الثالث، ص ١٦٩٨.

(٢٥٨) شرحه، ص ١٨٤١.

(٢٥٩) Teksty, str. 4 (كرديري).

(٢٦٠) يرد التاريخ لدى كرديري (اكسورد الورقة ١٠٦، كميريدج الورقة ٨٥ ب، طبعة باطم من ١٣) على أنه الثاني من شوال عام ٢٥٩ هـ، ولدى مولدكه (Orientalisch Skizzen, S. 195) على أنه الأحد الثاني من أغسطس؛ راجع أيضاً الطبري (القسم الثالث، ص ١٨٨١)

لعمريه: «إن كنت أتيت بأمر أمير المؤمنين فأرني عهدك ومشورك حتى أسلمك الولاية وإلا فقد من حيث أتيت»<sup>(٢٦٣)</sup>، فكان رد يعقوب أن سحب السيف من تحت مصلاته وقال: «هذا عهدي ولوائي»<sup>(٢٦٤)</sup>.

ولم تستطع حكومة بغداد هذه المرة الزام الصمت حيال تصرفات يعقوب، خاصة وأن نموذ الطاهريين ببغداد كان من شأنه أن يحمل الخليفة على أخذ جانب محمد. ففي عام ٨٧٤ تم جمع المحاج الماديين من الأقطار الشرقية تحت عبيد الله بن عبد الله الطاهري وقرأ عليهم كتاب الخليفة يدس فيه يعقوب<sup>(٢٦٥)</sup>، ولكن تحركات يعقوب في اتجاه العاصمة سرعان ما أحرزت حكومة الخليفة على التنازل، فجمع الموقف التحار استجابة لطلب يعقوب وقرأ عليهم كتاباً جديداً للخليفة بتولية يعقوب على خراسان وطبرستان وخرجان والري وفارس وشرطة بغداد<sup>(٢٦٦)</sup>. بيد أن هذا لم يوقف زحفه على العاصمة، إلا أن هزيمته في دير العاقول (في الثامن من إبريل عام ٨٧٦) أنقذت الدولة العباسية ولكن نتج عنها تجديد الإضطرابات بخراسان. وقد عين محمد بن طاهر الذي فك إساره حيد الخليفة حاكماً للمرة الثانية على الولايات الشرقية، ولكنه ظل مقبلاً حل وقته ببغداد تاركاً لأحبه الحسين بن طاهر متابعة العمليات العسكرية ضد خراسان، وكان الحسين قد بلغ مرو الروذ منذ عام ٨٧٤ وهو في طريقه لمعاونة أخيه بجيش كان قد أمده/به أمير 277 حوارم وشخصيات أخرى. وتوفي يعقوب في يوم الثلاثاء التاسع من يوليوس عام ٨٧٩<sup>(٢٦٧)</sup>، دون أن يسمح في تثبيت سلطانه إلا في إيران الجنوبية وحدها.

هكذا كانت نهاية «الصغار» (الذي أخذت منه أسرته هذه التسمية فعرفت دولتهم باسم الدولة الصغارية، أو دولة الصغاريين) الذي دعاه أحد أعدائه وهو الحسن بن زيد

(٢٦٦) كرديري، اكسورد الورقة ١٠٦، كمريجح الورقة ٨٥ ب، (طبعة محمد باظم ص ١٣). «أكر بمرمان أمير المؤمنين أمدي عهد ومشور عرصه كن نا ولايت نو سپارم واكر به باركرد» «أي = إن كنت جئت بعهد أمير المؤمنين ومشوره فأرنيها حتى أسلمك الولاية وإلا عد من حيث أتيت» - المترجم].

(٢٦٧) شرحه «يعقوب شمشير ار رير مصلی بیرون آورد وکمت عهد ولوائی من ایست» «أي = سحب يعقوب السيف من تحت مصلاته وقال هذا عهدي ولوائي» - المترجم].

(٢٦٨) الطبري، القسم الثالث، ص ١٨٨٧.

(٢٦٩) شرحه، ص ١٨٩٢.

(٢٧٠) هكذا وفقاً لـ حنكان، أما بولدكه (Orientalisch Skizzen, S. 204) فيحمله يوم الأربعاء الخامس من يوليوس؛ ولكن ذلك اليوم كان حياً.

حاكم طبرستان « بالسندان » لشاته وشدة مأسه. ولم يحاول يعقوب أن يشعل نفسه بتبرير شرعية أفعاله بل اعتمد على سيمه وحده<sup>(٢٦٦)</sup>، ولذا فقد أهتم بخلق جيش يحمل له الولاء التام والحصول على الأموال اللازمة لثانعة حروبه مما دفعه مراراً إلى مصادرة أملاك الأغنياء. وبالرغم من العشل الذي منيت به أفعاله العسكرية في أواخر سني حياته إلا أنه وجد مجرائته عقب وفاته أربعة ملايين من الديناري وخمسون مليوناً من الدراهم، ويروي صاحب « تاريخ خيرات »<sup>(٢٦٧)</sup> أن يعقوب كان يمتلك خمسة آلاف جبل وعشرة آلاف حمار، وكان جنده باستثناء الكبار والقادة يتسلمون الخيل والعلف من خرائته. هذا وقد ظل يعقوب في حياته الخاصة جدياً بسيطاً، فكان يلبس القطن ويجلس على الأرض ويتوسد دراعه عند النوم. ولكه في المناسبات الرسمية، خاصة عند استقباله للسفراء، كان يحيط به حرسه الذي انتقاء من خيرة جنده وكان مكوناً من كتيبتين تضم كل واحدة ألف رجل، وكان جمود الكتيبة الأولى يحملون أعمدة من الذهب بينما كان جنود الكتيبة الثانية يحملون أعمدة من العصا. وكان يعقوب يقضي بمسه في جميع أمور دولته ولم يشرك معه أحداً في شئون الحكم.

هذا وقد اضطر أخوه عمرو بن الليث الذي خلفه في الحكم (٨٧٩-٩٠٠) إلى الإلتحاء إلى أسلوب آخر في فضاله مع خصومه فانتع سياسة اللين والمهادنة واضماً كل اعتبار لتمير الظروف. وقد نصبه جنود أخيه حلاًماً له ولكن عمراً سارع بتقديم فروض الطاعة للحليمة الذي عينه والياً على خراسان وفارس وأصفهان وسجستان وكرمان والسند<sup>(٢٦٨)</sup>، مما سهل على رجال الدين والطوعة قبوله حاكماً شرعياً على تلك المناطق من 278 بين جميع منافسيه<sup>(٢٦٩)</sup>. بل إن عمراً ذهب إلى أبعد من ذلك فقام بمحاولة لمصالحة الطاهريين، وبوصفه صاحباً لشرطة بغداد فقد عين عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خليفته

(٢٦٦) الى جانب الألفاظ التي أوردناها أعلاه نقلا عن كرديري راجع أيضا نظام الملك، طمة شيعير، المتي ص ١٤، الترجمة ص ٢٠.

(٢٦٧) موسوي، تاريخ خيرات، الورقة ١٣٣ أ (راجع أعلاه، ص ١٣٤). وقد وقفت على هذه المخطوطة وعلى مخطوطات أخرى مثل « تاريخ بيهق » (أنظر أعلاه، ص ١٠٠، حاشية ١٩٧) بمدطبي لسر « المتون » Teksty ومائة وستين صفحة من البحث « تركستان ». وعن « تاريخ خيرات » ومؤلفه موسوي، راجع Bartold, Istoriia Musevi, str 1365 i sl. ومادة موسوي عن يعقوب بن الليث منقولة عن الموسوي (المروج، الجزء الثامن، ص ١٦ وما يليها، وفيما يتعلق بالجهل والحجر نفس المرجع، ص ٥٥).

(٢٦٨) الطبري، القسم الثالث، ص ١٩٣٢.

(٢٦٩) Teksty, str. 4 (كرديزي).

هناك وأرسل إليه صولجاً من الذهب علامة على تعيينه له في هذا المنصب<sup>(٢٧٠)</sup>. ورعاً من كل هذا فقد ثبّت استحالة التهاجم مع الطاهريين الذين قام من بينهم الحسين بن طاهر بالاستيلاء على مرو في عام ٨٧٧<sup>(٢٧١)</sup> (وكان يحكمها قبله «أخ لحوارر مشاء»). وفي أبريل من عام ٨٨٥ أعلن تعيين محمد بن طاهر مرة ثانية والياً على خراسان فاختار رافع ابن هرثة الذي كان قد استولى على نيشابور منذ ٨٨٢ نائباً عنه بها<sup>(٢٧٢)</sup>، ولعن الخليفة عمرًا بحضور حجاج خراسان كما أمر أيضاً بلمسه على المنابر<sup>(٢٧٣)</sup>. ولكن نصر عمرًا في عام ٨٨٩ يتمتع من حديد معطف الخليفة ويعين للمرة الثانية أيضاً عبيد الله بن عبد الله نائلاً له ببغداد، وكُتب اسم عمرو «على الأعلام والمطارد والترسة»، ولكن في بداية عام ٨٩٠ عُزل مرة أخرى وطُرح «المطارد والأعلام والترسة التي كانت في مجالس الشرطة التي عليها اسم عمرو بن الليث»<sup>(٢٧٤)</sup>. ولم يتم الإعتراف بعمرو اعترافاً كاملاً بوصفه حاكماً شرعياً على خراسان إلا في عام ٨٩٢ بتولي المعتضد عرش الخلافة، وقد «نصب اللواء» الذي أرسل من بغداد صحن قصر عمرو نيشابور لمدة ثلاثة أيام كرهان ملموس على رضا الخليفة عن عمرو<sup>(٢٧٥)</sup>.

وقد قام سلطان عمرو في واقع الأمر على السيف كسلطان أحبه، ولذا فقد كان ضرورياً له أيضاً أن يحصل على الأموال اللازمة لمقاومة حروبه، وقد تمكن من تحقيق ما أراد معتمداً على نظام اقتصادي محكم، هذا إلى جانب ما جمعه عن طريق النهب ومصادرة أموال الغير. ولا علم لنا بمقدار ما كان يعود على عمرو من مملكته، إلا أننا نستطيع أن نكون فكرة تقديرية عن ذلك اعتماداً على ما وصلنا من حقائق عن مقدار الخراج الذي كان يحسب في عهد الطاهريين والسامانيين. ووفقاً لقول الطبري<sup>(٢٧٦)</sup> فإن مجموع خراج الولايات التابعة لعمد الله بن طاهر بلغ عام وفاته ثمانية وأربعين مليوناً من

(٢٧٠) الطبري، القسم الثالث، ص ١٩٣٦.

(٢٧١) شرحه، ص ١٩١٥.

(٢٧٢) شرحه، ص ٣٩-٢.

(٢٧٣) شرحه، ص ٢١٠٦.

(٢٧٤) شرحه، ص ٢١١٥ و ٢١١٧.

(٢٧٥) شرحه، ص ٢١٣٣.

(٢٧٦) شرحه، ص ١٣٣٨ - ١٣٣٩. راجع أيضاً رواية المسعودي (المروج، الجزء الثامن، ص ١٢٥ وما يليها) بصدد الهدايا التي أرسل بها عمرو إلى الخليفة عام ٢٨٣ هـ = ٨٩٦، وكان من بينها «صم من صمر... كان عمرو بن الليث قد حمل هذا الصم من مدن اقتنحها من بلاد الهند ومن جبالها».

الدرهم. أما ابن خرداذبه<sup>(٢٧٧)</sup> فيذكر أن مقدار الحراج الذي كان يدفعه عبد الله للخليفة قد بلغ أربعة وأربعين مليوناً وثمانمائة وستة وأربعين ألفاً من الدراهم، هذا ريادة على ثلاثة عشر من حياد الخيل وألفي رأس من العم وألفي رقيق من العر قيمتها ستائة ألف درهم وألف ومائة وسبعة وثمانين ثوب وألف وثلثمائة قطعة من الحديد. هذه المعطيات تتصل لعام ٢١١ وعام ٢١٢ للهجرة (٨٢٦ و٨٢٧)، أما في عام ٢٢١ هـ = ٨٣٦، إذا ما أخذنا بقول قدامة<sup>(٢٧٨)</sup>، فإن عبد الله قد التزم بدفع ثمانية وثلثين مليوناً 279 تشمل/من ما أرسل من الرقيق والعم والثياب القطنية؛ ومن الخيل أن ما تبقى من العائد كان يتصرف فيه الطاهريون. ويجعل يعقوبي<sup>(٢٧٩)</sup> حراج حراسان أربعين ألفاً يضم إليها حُسن السائم (أي المأخوذة في الحرب ضد الكفار) وهذا كله كان يتمتع به الطاهريون وحدهم، وإلى جانب هذا كان الطاهريون يتسلمون ثلاثة عشر مليوناً من العراق عدا ما كان يصل إلى أيديهم من الهدايا والتحف. أما ابن حوقل<sup>(٢٨٠)</sup> والمقدسي<sup>(٢٨١)</sup> فيحملان خراج خراسان قريباً من هذا المقدار على عهد السامانيين. وأما ما كان يجنيه عمرو من ضرائب من أملاكه، فيما عدا بلاد ما وراء النهر التي لم تحص له، كان أقل من ذلك بكثير، غير أنه بأجمعه كان تحت تصرف عمرو على القبض بما كان عليه الحال مع الطاهريين. وليس لدينا ما يفيد بأنه أرسل أية أموال إلى بغداد سوى الهدايا التي كان يبعث بها من وقت لآخر. ويذكر ابن معين<sup>(٢٨٢)</sup> أن عمراً هو أول سلطان مسلم يأمر بذكر اسمه في خطبة الجمعة التي كانت حتى ذلك العهد مقصورة على إيراد اسم الخليفة وحده؛ وحتى إذا لم تثبت صحة هذا الرعم<sup>(٢٨٣)</sup> فإن عمراً كان يتمتع على أية

(٢٧٧) ابن خرداذبه، ص ٢٨.

(٢٧٨) قدامة، ص ١٨٥.

(٢٧٩) يعقوبي، كتاب البلدان، ص ٣٠٨.

(٢٨٠) ابن حوقل، ص ٣٤١.

(٢٨١) المقدسي، ص ٣٤٠.

(٢٨٢) مخطوطة هردوس التواريخ، الورقة ٤٠٠ أ: «يشي اران در خطه جر حليعه را دعا مي كردند وبيادام پادشاه در خطه او باد» [أي «ولم يكن الدعاء قبل ذلك في الخطبة الا للخليفة، فكان هو أول من أدخل اسم السلطان في الخطبة» - المترجم].

(٢٨٣) راجع رواية مرشحي (طبعة شمير، ص ٧٧) فيما يتعلق بالخطبة باسم يعقوب ثم من بعد باسم نصر بن أحمد بنحارا ولعل هذه الروايات ليست أهلاً للثقة التامة ويبدو جلياً أن عمراً هو أول حاكم من حكام المشرق يترك القود العvisه باسمه واسم أبيه. وكما هو معلوم فإن العلاقة وثيقة بين السكة والخطبة في الدول الإسلامية.

حال بدرجة من الإستقلال فاقت كثيراً ما كان يتمتع به الطاهريون. ويقول ابن خلكان إن حراسان لم تر منذ زمن طويل حاكياً في كفاءة عمرو وحسن ساسته. أما فيما يتصل بسياسة المالة فإن كرديري<sup>(٢٨٤)</sup> يقدم المعلومات الآتية التي استقاها فيما يعلب على الظن من السلافي: كان لعمر ثلاث حرائ الأولى تضم الأموال المجموعة من حراج الأرض وغيرها من الضرائب، وكان يستعمل هذا المال في القيام بأمر حيث، أما الحراة الثانية فكانت تضم الأموال المجموعة من الأملاك الخاصة بالأمير وكانت تصرف على متطلبات بلاطه، وأما الحراة الثالثة فكانت تضم الأحداث<sup>(٢٨٥)</sup> وما صودر من أملاك أتباعه الذين انضموا إلى صفوف عدوه، ومن هذه الحراة الأخيرة كان يوزع الصلات على خدمه المخلصين وعلى الكراء والسمراء. وفيما يتصل بمصادرة أملاك العير فإن عمراً كان / 280 لا يلجأ كما يقول كرديري إلى هذه الوسيلة إلا إذا وجد ممرراً كافياً<sup>(٢٨٦)</sup>.

وكان الجيش موضع عناية خاصة من عمرو، ويتسلم أرزاقه في كل ثلاثة أشهر وسط عرض مهيب، ويحفظ ابن خلكان وكرديري<sup>(٢٨٧)</sup> رواية لعرض كهذا استعراها من السلافي. وكان دفع أرراق الجند يقع تحت إدارة موطف حاص هو العارض الذي كان يأخذ محله في المكان المعبى للعرض، وعندما يُسمع صوت طبلين هائلين يتجمع الجيش بأكمله في ذلك الموضع. وتوضع أكياس الدراهم أمام العارض بينما يمسك معاونه بيده قائمة بأسماء الجند يناديهم بها. ويأدي المادي أولاً اسم عمرو بن الليث فيتقدم العارض دابته وألتها بدقة ثم يعرب عن رضاه ويدفع له ثلاثمائة درهم فيضع النقود في خفه ويقول: « الحمد لله الذي وفقني لطاعة أمير المؤمنين حتى استوجبت منه الرزق ». ثم يرجع عمرو فيأخذ محله على صعيد من الأرض ليرقب فرسانه ورجاله يتقدمون بدورهم أمام العارض ليحص دوابهم وآلاتهم ويسلمهم أرراقهم. ولم يتنكب ابن خلكان الصواب

(٢٨٤) Teksty, str. 4 (كرديري).

(٢٨٥) يصير جدياً من ساق الفس ما هو المقصود بلفظ « أحداث »، والتي لم ينطع مون كزير توصيها Von Kremer, Culturgeschichte des Orients, Bd I, S 200 ولعله يمكن أن تعني أيضاً ريع الأرض المروعة حديثاً؛ راجع لفظ « المستجدة » (Rozen, ZVORAO, t. IV, STR 135) كذلك استعمل نفس اللفظ في معنى مخالف تماماً ويقصد به « السكان » المحرطون في وحدة عسكرية خاصة، لعله في نفس المعنى الذي نفهه من « غاريان » أو « المطوعة » (راجع أعلاه).

(٢٨٦) يروي لنا كرديري عقب هذا كيف أن عمراً واحداً من كبار رجال دولته وهو محمد بن شير بأقسي النهم، ولكن لم يلبث أن أعصى عن إتمامه عندما فهم داك مقصود قوله سلم جميع ممتلكاته للحرية.

(٢٨٧) Teksty, str. 4 - 5 (كرديري).

عندما لاحظ شدة الشبه بين هذه الماعدة التي سار عليها عمرو وبين وصف عرض الجيوش عند الساسانيين في عهد كسرى أنوشروان<sup>(٢٨٨)</sup>؛ ومن المستبعد أن يكون هذا التشابه من قبيل الإلتحاق فحسب.

ولا علم لنا بما كانت عليه الإدارة في عهد عمرو، وكل ما يذكره كرديري هو أنه كان لعمرو جواسيس في كل مكان وأنه كان على علم بكل ما يجري في أراضيهِ<sup>(٢٨٩)</sup>. أما صاحب «تاريخ خيرات»<sup>(٢٩٠)</sup> فيروي أن عمراً اشترى غلاماً أحداثاً ورباهم في خدمته ثم أهداهم إلى كبار رجال دولته وأن هؤلاء العلماء كانوا يهون إليه كل أعيال أسيادهم. ولم يكونوا يحشون أسيادهم لأن أحداً لم يكن ليحرؤ في عهد عمرو على معاقبة غلامه إلا بإذن منه.

ولم يكتف عمرو بمد سلطانه على ايران وحدها بل رأى أن حق الطاهريين على ما وراء النهر إنما يجب أن يقع إليه أيضاً، وكانت هذه الدعوى هي السبب في القضاء عليه. ذلك أن سلطان السامانيين آنذاك كان قد توطد في بلاد ما وراء النهر أكثر من ذي قبل. هذا فوق أنه في تلك اللحظة بالذات كان يتولى شئون البلاد رجل لم يكن دون عمرو في المقدرة واستطاع كعمرو أن يخلق على أراضيهِ نظاماً حكومياً متيناً أقام قواعده على أسس أكثر عدلاً وإساية مما كان عليه الحال مع النظام الذي أقامه «المكاري» السابق.

281 ذلك هو اسماعيل بن أحمد الذي ولد بمرغانه عام ٨٤٩ وبدأ حياته السياسية ببخارا عندما بعث به إليها أخوه نصر عام ٨٧٤. هذا وقد مرت على بخارا بعد سقوط الطاهريين<sup>(٢٩١)</sup> نفس الظروف القاسية التي مرت بها مدن حراسان فلم تعرف حاكماً قوياً يبعث الطمأنينة في نفوس الأهالي. وفي بداية عام ٨٧٤ وصل إلى بخارا قادماً من خوارزم الحسين بن طاهر الطائي، ولعله ذلك الشخص المعروف الذي ينتمي إلى أسرة الطاهريين، وقد قاومه الأهالي ولكنه استطاع بعد قتال دام حصة أيام أن يستولي على المدينة،

(٢٨٨) الطبري، القسم الأول، ص ٩٦٣ - ٩٦٥؛ الذهبي، ص ٧٤ - ٧٥.

(٢٨٩) Teksty, str. 5 (كرديري).

(٢٩٠) موسوي، تاريخ خيرات، الورقة ١٣٦ ب.

(٢٩١) التماخيل التالية مأخوذة عن برشي (طبعة شيمير، ص ٧٦ وما يليها)؛ [لبل Bosworth مصيب في

تشككه أن الحسين بن طاهر الطائي ليس هو الحسين بن طاهر بن عبد الله، وهو مجمل في هذا إلى مقال

لقاسم R. Vasmer, «Über die Münzen der Saffariden und ihrer Gegner in Fars und

Hurasan», Numismatische Zeitschrift, LXIII, 1930, S. 148 - 149]

فارتكت جوده الخوارزميون كل ضروب العناد وأحرقوا قسماً كبيراً من المدينة. وقد وعد الحسين الأهالي بالعفو التام، فلما اطمانوا إلى وعده وتفرقوا عاد فسكت بقوله فانمحرت الثورة من جديد وحوصر الحسين في قصره واضطر إلى الحرب ليلاً تاركاً وراءه المال الذي كان قد جمعه من الأهالي فمقاسمه الثوار فيما بينهم « واغتنى منه أناس كثيرون فظل أثر هذا في أعقابهم ». وبعد رحيل الحسين تحددت الإضرابات والفتن بخارا فاجتمع أهل العلم والصلاح حول شخص أبي عبد الله العقي، وهو ابن أبي حفص المشهور، فصحبهم بأن يلتزموا العون من نصر بن أحمد الذي بعث إليهم بأخيه اسماعيل. فلما بلغ اسماعيل كرمينه خرج أبو عبد الله نفسه لاستقباله وطبأه كثيراً كما يروي المؤرخون على مستقله، « وقد أدرك اسماعيل أن أهل المدينة لا ينقضون ما يفعله أبو عبد الله فقوى ذلك من عزمه ». ومن الجائز أن يكون اسماعيل قد استعمل أبا عبد الله وسيطاً لعقد الصلح مع الأمير الحسين بن محمد الخارجي الذي فرض سلطانه على بخارا في حوالي ذلك الوقت، ويبدو من لفظه أنه كان من رعاء الخوارج، وليس بعيد أن كان من أصحاب يعقوب بن الليث. وقد تم الإتفاق على أن يصبح اسماعيل أميراً لبخارا والحسين نائباً له، وأقسم له الجيش كله بين الطاعة. وفي أول جمعة من رمضان (الموافق ٢٥ يونيو من عام ٨٧٤) تليت خطبة الجمعة باسم نصر بن أحمد بدلاً من يعقوب بن الليث، وعقب ذلك بأيام دخل اسماعيل بخارا<sup>(٢٢٢)</sup> ونكث عهده على الفور فأمر بسجن الحسين وجعل من نفسه الحاكم المطلق للمدينة.

غير أن الوضع الذي وجد فيه اسماعيل نفسه كان عسيراً للغاية، فقد كان عليه أن يواجه ربة أخيه نصر في إخلاصه له، وأن يواجه دسائس الحسين بن طاهر، وعصابات اللصوص من الملاحين الذين ساءت أحوالهم، كما كان عليه أخيراً أن يواجه المتمردين من كبراء بخارا. وقد خرج اسماعيل ظاهراً من كل هذه الصعاب. ففي نضاله ضد اللصوص الذين بلغ عددهم أربعة آلاف وكانوا يقطعون الطريق بين بركد وراميش استعان اسماعيل بملك الأراصي/والكبراء الذين كانت مصالحهم الشخصية بطبيعة الحال تتطلب 282 قتل كل شيء استتباب النظام والأمن. ولما أن تمكن اسماعيل من تحقيق هدفه هذا أبعد من بخارا أكبر نمطي السلطة الأرستقراطية المحلية وأكثرهم معوذاً وعلى رأسهم بخارخداث

(٢٩٢) وفقاً لرشحي (طبعة شعير، ص ٧٨) يوم الاثنين الثاني عشر من رمضان. بيد أن ذلك اليوم من رمضان كان يوم خميس.



أبو محمد وواحد أمن أغنى التجار هو أبو حاتم يسارى، وذلك بأن وحه بهم كوفد إلى أخيه نصر سمرقند وكتب إليه سراً بأن يتحفظ عليهم. وبعد أن أعاد من فترة غيابهم في توطيد مركزه بالمدينة طلب من أخيه أن يطلق سراحهم. فلما رجعوا إلى غاراً أحاطهم بقطعه ورعايته وحده في إبحاز كل حوائجهم. ومن الجلي أنه كان يرمي بذلك إلى تثبيت قدمه وأن يثير في الوقت نفسه حميطة الأرستقراطية على أخيه نصر لا على شخصه هو. وفي خلال النزاع الذي نشب بين الأخوين فيما بعد لم يكن الأهالي دائماً يأحدون حاسب اسماعيل، ففي بيكند مدينة التجار قبول نصر مقابلة حارة، فيما رفض الأهالي في إحدى النواحي أن يمدوا جيش اسماعيل بالمؤن لأنه كان في نظرهم جارحاً على الحكومة الرسمية. هذا وقد انتهى النزاع في حريف عام ٨٨٨<sup>(٢٩٢)</sup> بوقوع نصر أسيراً، ولكن اسماعيل كشف عن ذلك الإعتدال والتسامح اللذين عرف بهما والذين كان تمليها عليه الحكمة والتعقل، فعندما تقابل الأخوان لم يخاطب اسماعيل أحاه كما يخاطب الظاهر أسيره بل وضع نفسه موضع أحد الرعايا من سلطانه. ولا شك أن هذا السلوك الحميد قد ترك أثره في نفس نصر، كما أنه من ناحية أخرى عمل على ديدوع شهرة اسماعيل. هذا وقد رجع نصر إلى سمرقند وظل الرئيس الأسمى للأسرة إلى حين وفاته في الحادي والعشرين من أغسطس عام ٨٩٢<sup>(٢٩٣)</sup>، وكان قبل ذلك قد أعلن اسماعيل حليماً له فتم الإعتراف به في جميع أنحاء البلاد. وفي ربيع عام ٨٩٣ تسلم اسماعيل عهد الحلبة، وفي العام نفسه قام بمحملة موفقة على طراز وحول كبيتها الكبرى إلى مسجد<sup>(٢٩٤)</sup>. وفي ذلك العام أيضاً تم حلع الأسرة الحاكم بأسروشه وصمت المنطقة إلى الأراصي الحاضرة للسامانيين رأساً<sup>(٢٩٥)</sup>.

(٢٩٢) يحدد مرشحي (طبعة شمير، ص ٨٣) تاريخ المعركة بيوم الثلاثاء الخامس عشر من جمادي الثانية عام ٢٩٥ هـ، ولكن ذلك اليوم كان يوم جمعة.

(٢٩٤) وفقاً لمرشحي (ص ٨٤) جمادي الأولى، فيما يحملها الساماني (تحت لفظ «سامان») جمادي الثانية (أما اليوم من الشهر فيبقى فيه المصدران). وما أن اليوم وفقاً للسمعان كان يوم الاثنين فإن التاريخ الأول هو الأصح على ما يبدو.

(٢٩٥) راجع بارتولد Bartold, Otchet o komandirovke v Sredniu Azu, str 15 (اعتماداً على مرشحي وطبري) راجع أيضاً المسودي (الروح، الجزء الناس، ص ١٤٤ وما يليها) حيث يرد اسم ابنك على أنه «الطبيكي» (وهناك قراءات أخرى، راجع شرحه ص ٤٢٠) وأن عدد الأسرى من الترك بلغ خمسة عشر ألفاً كان من بينهم زوجة الملك الملقبة حاتون، وأن عدد القتلى كان عشرة آلاف. ويرى المسودي أن هؤلاء الترك كانوا ينتمون إلى قبيلة المارلوق (الخرجسة «بالعربية»).

(٢٩٦) راجع أعلاه، ص ٣٣٤

وفي العام التالي لهذا دعم عمرو بن الليث حكمه بإيران واضطر الخليفة إلى إجابة جميع مطالبه، ففي فبراير من عام ٨٩٨ استدعى الخليفة نزولاً على رعية عمرو حجاج خراسان وقرىء عليهم قرار الخليفة بعزل اسماعيل وتولية عمري على بلاد ما وراء النهر<sup>(٢٩٧)</sup>، وتلا ذلك أن وجه إلى عمري نيشابور بالخلع وبعد ولايته على ما وراء النهر ولم يسع عمراً إلا أن يعرب عن تهكمه وهو يتقبل خلع الخليفة، فعندما وضع رسول الخليفة الخلع بين يديه أحد عمرو يرتديها الواحد تلو الآخر وهو يعمر عن امتنانه حتى وصح الرسول أمامه عهد الخليفة على ولاية ما وراء النهر، فقال له عمرو: «ما أصعب به؟ فإن اسماعيل بن أحمد لا يعلم إلى ذلك إلا عاتة ألف سيف»، فكان رد الرسول: «أنت سألتني فشمر الآن لتتولى العمل في ناحيته». فأحد عمرو عهد الخليفة وقتله ثم وصعه بين يديه. بعد هذا انسحب سفير الخليفة فأمد عمرو إليه ومن معه سبعمائة ألف درهم<sup>(٢٩٨)</sup>.

أما أحوار الحرب بين اسماعيل وعمرو فقد وصلتنا في روايات شتى، فالطبري<sup>(٢٩٩)</sup> يقول إن اسماعيل حاول منذ البداية أن يشي عمراً عن مقصده فرجاه أن يقنع بما في يده ويترك له ما وراء النهر فأبى عمرو إحاطته إلى ذلك، ولكن الحال تغير فيما بعد حينما حصر جيش اسماعيل جيش عمري قرب بلخ وأبى اسماعيل أن يقتل عروص الصلح التي عرضها عليه عمرو. وأما نرشخي فيروي أن عمراً عند تسلمه لعهد الخليفة كتب إلى أحمد بن فرغون حاكم جورجان وإلى أبي داود حاكم بلخ<sup>(٣٠٠)</sup> وإلى اسماعيل بن أحمد يدعوهم إلى طاعته، فاستشاط اسماعيل غضاً لأن عمراً قد ساوى بينه وبين حكام صغار كهذين فأعلن عليه الحرب، وقد حاول عمرو دون جدوى أن يقنع اسماعيل بالمصالحة تاركاً له بلاد ما وراء النهر. على أية حال فإن اسماعيل استطاع أن يأخذ برمام المبادرة من عريمه، فلم يكن مسرح القتال طيلة عامي ٨٩٩ و٩٠٠ ببلاد ما وراء النهر بل كان بالأراضي الواقعة إلى الجنوب من نهر أمودريا. وفي حريف عام ٨٩٩<sup>(٣٠١)</sup> هزم أكبر قواد

(٢٩٧) الطبري، القسم الثالث، ص ٢١٨٣.

(٢٩٨) ابن خلكان، طبعة شتمبلد رقم ٨٣٨: أنظر أيضا 5 str. Teksty.

(٢٩٩) الطبري، القسم الثالث، ص ٢١٩٤.

(٣٠٠) عثر على بقود تحمل اسم هذا الوالي، واسمه الكامل هو ابو داود محمد بن أحمد، أنظر Markov,

Inventarny katalog, str 171

(٣٠١) حدثت هذه المعركة وفقاً لاس حنكان يوم الاثنين السابع عشر من شوال عام ٢٨٦ هـ، ولكن هذا

اليوم كان يوم جمعة وبمجله بولدكه (Orientalische Skizzen, S. 213) يوم الاثنين ٢٩ أكتوبر عام

٨٩٨ ويبدو أنها وردت سهواً بدلاً من عام ٨٩٩.

عمر وهو محمد بن بشر وقتل (٣٠٢)، وأمر اسماعيل بإطلاق سراح جميع الأسرى دون فدية،  
 جاهدًا في هذه المرة أيضاً أن يتميل إليه قلوب أعدائه بكرم أخلاقه. أما عمرو فإن نية  
 رجال دولته وحده لم تكن حاضرة بحوه وذلك لشدة بخله، ولذا فقد تحلى عنه عدد منهم  
 284 وابتضوا إلى صفوف اسماعيل من قبل وقوع المعركة العاصلة، بل إن المصم الآخريهم  
 انحاز إلى معسكر اسماعيل خلال المعركة نفسها التي حدثت قرب بلخ في ربيع عام  
 ٩٠٠ (٣٠٢). وانتهت بوقوع عمر في الأسر وإرساله بعد ذلك بقليل إلى بغداد. هذا وقد  
 قوبلت أخبار هزيمة عمر بسرور بالغ في عاصمة الخلافة، وعلى الرغم من أن تحركات  
 اسماعيل كانت ضد رغبة الخليفة الطاهرية إلا أن الخليفة قد سارع بالتعبير للمتمصر عن  
 رضاه التام (٣٠٤). ويعلب على الظن أن حكومة بغداد وهي تستجيب لمطالب عمر كانت  
 في ذات الوقت تشجع اسماعيل سراً ضد عدوه (٣٠٥). ولقد ظل اسماعيل حتى آخر أيام  
 حياته المولى المخلص لأمر المؤمنين وظل يُحصع بالتدريج جميع ولايات إيران  
 الشمالية (٣٠٦). هذا وقد اضطر حلفاؤه فيما بعد إلى ترك مناطق بحر قزوين والقسم العربي  
 من إيران للأسر الحاكمة الشيعة من العلويين والزياريين والويهيين (٣٠٧) الذين تمتعوا على  
 ما يبدو بسند شعبي أكثر من السامانيين وهددوا في إرضاء الروح القومية الإيرانية (٣٠٨).  
 وعواطف المؤرخين الذين استقينا منهم أخبار النزاع بين السامانيين والصغاريين

(٣٠٢) لدى برشحي (طبعة شيعر، ص ٨٦): محمد بن الليث.

(٣٠٣) حدثت الواقعة وفقاً للسامي في يوم الثلاثاء منتصف ربيع الأول عام ٢٨٧ هـ أي الثامن عشر من  
 مارس، ويجعلها ابن حنكآن في يوم الأربعاء ١٧ ربيع الثاني ولكن هذا اليوم (٢١ أبريل) كان يوم  
 اثنين، أما الغني - المسي (الجزء الأول، ص ٣٤٣) فيجعلها في يوم الثلاثاء منتصف ربيع الثاني من  
 عام ٢٨٧ هـ، وهذا التمر توافق بدايته يوم السبت الخامس من أبريل عام ٩٠٠ م. وأما برشحي  
 (طبعة شيعر، ص ٨٨) فيعطى تاريخاً غير مقبول السنة (الأربعاء العاشر من جمادي الأولى عام ٢٨٨  
 هـ). وبحسب قول الطبري فإن حبر الواقعة وصل بغداد في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادي  
 الأولى عام ٢٨٧ هـ وهو الموافق ٢٨ مايو عام ٩٠٠ م.

(٣٠٤) الطبري، القسم الثالث، ص ٢١٩٥.

(٣٠٥) نظام الملك، طبعة شيعر، المص ١٤، الترجمة ص ٢٢.

(٣٠٦) أنظر بارتولد «اسماعيل بن أحمد» بدائرة المعارف الإسلامية.

(٣٠٧) أنظر لين يول، الأسر الحاكمة في الإسلام، ص ١٠٤ و ١١٣ - ١١٩ (من الترجمة الروسية).

(٣٠٨) كان مؤسس دولة الرياريين وهو مرداويج يحمل بإعادة عرش الساسانيين (ابن الأثير، الجزء الثامن، ص

٢٢٦ - نقلاً عن سكويه، أنظر طبعة كاتناني، الجزء الخامس، ص ١٤٨٩) وكثيراً ما نلتقي في نقود

البيجيين باللقب المارسي القديم «شاهانشاه» أي ملك الملوك.

كانت بلا شك في جانب السامانيين. وقد احتلف السامانيون بأصلهم عن الطاعة العسكرية الذين انشعوا من صفوف الشعب، فكانوا بذلك المتمعين الطبيعيين للمهمة التي بدأها الطاهريون وحماة للأمن والنظام، الأمر الذي كان يهم الطبقات العليا من المجتمع قبل غيرها. ويتضح من ألقاف الطبري<sup>(٣٠٩)</sup> أن «النساء والدهاقين»، مهما كانت طبعة علاقتهم بسماعيل، قد برهوا على أهم أنصاره الأوفياء خلال نضاله مع عمر. والواقع أن النظام الحكومي الذي أقام دعائمه اسماعيل أو أعاد تنظيمه من جديد، كان أكثر ملاءمة لمصالح الأرستقراطية من مبدأ المساواة بين عامة الناس الذي سار عليه الطاعة العسكريون من أمثال الصماريين وشُح معلوماتنا عن نظام الحكم في عهد الطاهريين لا يعاون/ في الإجابة على سؤال مؤداه. إلى أي حد كان هذا النظام حقاً من عمل اسماعيل 285 وعبره من قاموا بتنظيم حكومة السامانيين ومهم الوزير أبو عبد الله محمد بن أحمد الخبهاري<sup>(٣١٠)</sup>؟ وعلى أية حال فليس تحت يدها حقائق مفصلة في هذا الشأن إلا عن عصر السامانيين وحده لكي نتكهن بها من تكوين فكرة واضحة بما فيه الكفاية عن نظام الحكومة بخراسان وما وراء النهر وعن الأوضاع الاقتصادية في تلك البلاد.

كان يقف على رأس الدولة بطبيعة الحال حاكم مطلق مسئول أمام رب العالمين وحده<sup>(٣١١)</sup>. وإذا لم تكن حكومة بغداد ترى في السامانيين غير ولاية و«موالي لأمر المؤمنين» بل و«عمال للدولة» (أي جناة صراشب) فحسب<sup>(٣١٢)</sup>، إلا أنهم بلا ريب قد تمتعوا داخل أراضهم بالاستقلال والسيادة التامة. وفي خلال النزاع من أجل العرش كثيراً ما كان الطرفان المتنازعان يلحآن إلى الخليفة يطالب كل منهما بأن يمنح عهد الولاية<sup>(٣١٣)</sup>، بل وهناك حالات منح فيها الخليفة عهد الولاية لأحد الثوار تبعيداً لرعية الوبهين الذين كابوا في عدااء مع السامانيين<sup>(٣١٤)</sup>، غير أنه ليس هناك من دليل على أن عهد الولاية الذي كان يرسله الخليفة قد جعل الناس يميلون مع أحد المطالبين بالعرش أو كان له أهمية ما في النزاع الذي كان يحسم عادة محمد السيف. وفيما بعد عندما أصبح

(٣٠٩) الطبري، القسم الثالث، ص ٢١٩٤.

(٣١٠) Teksty, str. 6 (كرديري).

(٣١١) نظام الملك، طعة شعير، المتي ص ٩، الترجمة ص ١١.

(٣١٢) الطبري، القسم الثالث، ص ٢٢٧٩.

(٣١٣) شرحه، ص ٢٢٩٠.

(٣١٤) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٨٠ - ٣٨١.

الموهبون يعرفون من يعرفون ويولون من يولون من الخلفاء وحدث حالات لم يكن يتم فيها الاعتراف في حراسا (٢٣٥) بالخليفة الذي يعبوه، ولم يكن هذا لمثل أدى خطر بالنسبة لسلطان السامانيين. والمؤرخون من العرس يطلقون على أمراء السامانيين أحياناً لقب «أمير المؤمنين» (٢٣٦) أي أنهم يسمعون عليهم لقب الخلفاء، ووفقاً للمالدي الإمبراطورية فقد كان المثل الأعلى للأمير هو أن يكون قبل كل شيء رب بيت (٢٣٧) (كجدا) حسن التدبير لشئون مملكته مهتماً بإسعاد رعيته، فهو الذي يقوم بشق القوات وحفر الجداول تحت الأرض وبناء الجسور والإهتمام بأمر الريف وتشجيع الزراعة وتشييد المعامل والحصون وبناء مدن جديدة وتحميل المدن بإقامة المائي الكبيرة الجميلة وإقامة الرباطات على 286 الطرق الكبرى (٢٣٨) وهلم جرا / غير أن الدور الرئيسي للأمير كان ينصب أساساً في اختيار من يعهد إليهم بإدارة شئون الدولة المختلفة. وكان النظام الحكومي بالقسم الشرقي من العالم الإسلامي يشطره أشبه ما يكون بالخط الحاصل الأحمر الذي يقسم كل أجهزة الدولة إلى مجموعتين رئيسيتين، هما البلاط (دركاه) والديوان (ديوان). ولا علم لنا قبل عهد السامانيين بوجود حرس خاص برأس الدولة بين دول القسم الشرقي للعالم الإسلامي أسوة بما كان عليه الحال عند العباسيين، ذلك الحرس الذي كان يتكون من المهاليك الذين كانوا يشترطون قصداً لهذا الغرض ويستلمون في الغالب إلى العنصر التركي. ويحدث حرساً من هذا القبيل لبلاط اسماعيل وخطائه، هذا بالرغم من أن «رجال الدركاه» لم يلعوا في ذلك العهد ما يلعوه في العهود التي تلت من معوذ وسيطرة. أما الماصب العسكرية الكبرى فإنها لم تكن تقعاً على ضباط الحرس وحدهم بل كان يتمتع بها أيضاً الأسر المحلية ذات الشأن. وبلغت في صفوف الحمد إلى جانب الترك بالدهاقنة أيضاً (٢٣٩)، ذلك أن عالية سكان بلاد ما وراء النهر كانت في تلك الأرملة لا تزال تحمل السلاح (٢٤٠).

(٢٣٥) Tizengauzen, O samandskikh monetakh, str 188 i sl 234. ابن الأثير، الجزء الثامن، ص

٣٨١ والجزء التاسع ص ١٠٣.

(٢٣٦) Teksty, str. 90 (عوفي).

(٢٣٧) نظام الملك، طبعة شيمير، المتي ص ١١٠، الترجمة ص ١٦٣

(٢٣٨) شرحه، المتي ص ٦، الترجمة ص ٦ - ٧.

(٢٣٩) الاصطخري، ص ٢٩٢، ابن حوقل، ص ٣٤٣.

(٢٤٠) Rozen, Rasskaz khulajia as-Sabi, str 275. أنظر هلال الصابي، تاريخ، المتي ص ٣٧٤، الترجمة ص

(Eclipse of the Abbasid Caliphate) ٤٠٠

ويصف نظام الملك<sup>(٣٢٢)</sup> شاة مملوك تركي سلاط السامانيين مد لحظة شرائه حتى يبلغ أعلى المراتب، وذلك على النحو التالي. ففي العام الأول كان المملوك (العلام) يعمل سائساً للحيل ولم يكن لبحرؤ على امتطاء صهوة حواد حتى في السر وإلا كان حراؤه العذاب الصارم وفي هذه الفترة كان رداؤه من السيح الرنديجي (سنة إلى قرية زندنه من أعمال بخارا، انظر ص ٣١١ وبعد عام من هذا يتسلم حصاناً تركياً بأمر من الحاجب وموافقة رئيس الحيمة (وثاق ناشي)، ومعه جهاز بسيط. أما في العام الثالث فيمنح حراماً خاصاً (قراخور)، وفي العام الرابع قوساً وكبابة سهام وفي العام الخامس كان يتسلم سرجاً أجود ولجاماً مكوّكباً ورياً أحمر ودبوساً، أما في العام السادس فيصرف له قدح وفي العام السابع رداء العرض العسكري، وفي الثامن كان يحمل لقب وثاق ناشي أي رئيس الحيمة ويصم إليه ثلاثة علمان من المالك الحدد. وكان ري الوثاق ناشي قلسوة من اللباد الأسود مطررة بالعصا ورداء كحوي (سنة إلى مدينة كجكه، وهي يليرا فتبول الحالية Yelizavetpol). بعد هذا كان المملوك يتدرج حتى يبلغ مرتبة خيل ناشي (أي قائد كنبه من المراسل)، وأخيراً يصل إلى مرتبة الحاجب. وعلى رأس جميع رجال البلاط يقف الحاجب الأكبر (حاجب برك) أو حاجب الحجاب الذي كان يعد من أعمدة الدولة.

أما المصب الثاني في الأهمية بالبلاط فقد كان منصب «صاحب الحرس» أو «أمير الحرس»<sup>(٣٢٣)</sup> ويرجع إنشاء هذا المنصب، شأنه شأن بقية مناصب البلاط، إلى معاوية الذي كان أول من أحاط نفسه من حلفاء المسلمين/بأية الملك<sup>(٣٢٤)</sup>. ولا ريب في أن 287 منصب صاحب الحرس كان ذا صلة وثيقة في الأصل بمنصب صاحب الشرط<sup>(٣٢٥)</sup> الذي كان في ذات الوقت الحاكم العسكري للمدينة. ويتعمل الطبري<sup>(٣٢٥)</sup> في حديث له عن أحد ولاة الأمويين لطلعي حرس وشرط بمعنى واحد، غير أن هذين المنصبين كان يشغلها

(٣٢٢) نظام الملك، طبعة شيمير، المص ٩٥، الترجمة ص ١٣٩ - ١٤٠ [يمقد بورورث أن بارتون قد أولى روية نظام الملك اهتماماً أكثر من اللام، ويحيل في هذا إلى مقاله Bosworth, Ghaznevid organization, «Der Islam», XXXVI, 1960, P 45]

(٣٢٣) نظام الملك، طبعة شيمير، المص ١٢١، الترجمة ص ١٧٨.

(٣٢٤) الطبري، القسم الثاني، ص ١٧٥، البيهقي، التاريخ، الجزء الثاني، ص ٢٧٦.

(٣٢٥) لفظ «شُرط» ومبردها «شُرطه» مأخوذة عن اليونانية Khortis (شموياً عن كراتشكوفسكي)

(٣٢٥) الطبري، القسم الثاني، ص ١٠٢٨ - ١٠٢٩.

ملاط الحليفة شخصان محملان<sup>(٣٢٦)</sup>. والأرجح أن منصب «صاحب الشرط» كان أعلى مرتبة من حيث الأهمية، ففي بغداد كما رأينا كان يشمله المقدمون من آل طاهر وآل الصفار. وفي سمرقند كان اسماعيل نفسه هو الذي يشغل هذا المنصب اسماً ملاط أحييه نصر<sup>(٣٢٧)</sup>. وكان صاحب الحرس في العهد العباسي على أقل تقدير هو المسئول الأول عن تنفيذ أحكام الحليفة، ويروي نظام الملك<sup>(٣٢٨)</sup> القول الآتي على لسان المأمون: «ولديّ اثنان من قادة الحرس وطبعهما من شروق الشمس إلى انقضاء النهار صرب الأعناق وقطع الأيدي والأقدام والصرب بالعصى والرح في السجن». وكانت المطاهر التي تصاحب هذه الوظيفة تنعق مع طبيعتها، ففي العهد الأموي كان صاحب الشرط يحمل رمحاً أمام الوالي<sup>(٣٢٩)</sup>. ويرى نظام الملك أن صاحب الحرس كان يلزمه حمون من حلة العصي (جودار) ليكونوا دائماً تحت تصرفه بالملاط، عشرون منهم يحملون عصياً من الذهب وعشرون آخرون يحملون عصياً من الفضة وعشرة يحملون عصياً عليظة من الخشب.

وإلى جانب هذه المناصب الكبرى كان هناك عدد من المناصب التي تقل أهمية من ذلك<sup>(٣٣٠)</sup> (الوابون والحدم والدماء إلخ). أما المناصب العسكرية الرئيسية في الحكومة، خاصة منصب الوالي فقد كان يشغلها أحياناً أفراد من الأسر الحاكمة المحلية (مثل قراتكين أمير اسميحات واسه منصور<sup>(٣٣١)</sup>)، وكأني علي جفاني)، كما كان يشغلها أحياناً أخرى المماليك من الترك جراء لما قاموا به من خدمات حليفة (كآل سيمحور والتكين وتاش وفايق)، وهؤلاء الأخيرون لم يكن مقدور أحدهم أن يبلغ هذا المنصب إلا بعد أن يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمره<sup>(٣٣٢)</sup>. أما «حاحب الخجّاب» فقد كان امتهاً لشخصه أن يعود مجرد وال بعد أن شغل ذلك المنصب الخطير<sup>(٣٣٣)</sup>. وكان أعلى المناصب

(٣٢٦) شرحه، القسم الثاني، ص ١٢٠٥ القسم الثالث، ص ١٥٤٩ - ١٥٥٠.

(٣٢٧) برشحي، طعة شعير، ص ٧٨ ولكننا نصر في عهد السامانيين الآخرين «صاحب الشرطة» في دور المسد لأحكام الأمير (التمالي، بتيمة الدهر، طعة بيروت، الجزء الرابع، ص ٤٥).

(٣٢٨) نظام الملك، طعة شعير، المتى ص ١٢٢، الترجمة ص ١٧٩.

(٣٢٩) الطبري، القسم الثاني، ص ٨٦٢.

(٣٣٠) يرد ذكر بعضها في «سياسة» (نظام الملك، طعة شعير، المتى ص ١١١ و١١٤، الترجمة ص ١٦٤ و١٦٧).

(٣٣١) راجع أعلاه، ص ٢٩١.

(٣٣٢) نظام الملك، طعة شعير، المتى ص ٩٥، الترجمة ص ١٤٠.

(٣٣٣) Teksty, str 11 (كرديزي).

العسكريه في الدولة هو منصب والي حراسان الذي كان يحمل لقب اسمبالار (فائد 288 الجيش)<sup>(٣٣١)</sup> وشرف من مركزه ببيشاور على جمع أملاك السامانيين جنوبي هر أمودريا. وفي العهد الساماني، كما في العهد الموغولي فيما بعد<sup>(٣٣٥)</sup>، كان من بين التقاليد المنسقة أن يطلب الأمير مشورة قادة الجيش عندما يراد اختيار شخص ما ليشغل أكبر منصب مدني وهو منصب الوزير<sup>(٣٣٦)</sup>.

وكان يشرف على الشؤون الداخلية للبلاد «وكيل»<sup>(٣٣٧)</sup>، وبما يؤكد الأهمية الخاصة لهذا المنصب في عهد السامانيين هو أن كرديري يذكر صاحبه جنساً إلى جنب مع الأمير والوزير<sup>(٣٣٨)</sup>. كذلك تطور النظام الديواني في عهد السامانيين بدرجة كبيرة، ويذكر برشحي<sup>(٣٣٩)</sup> عشرة دواوين حكومية سحارا تحسب بالريكتان وهي: (١) ديوان الوزير، (٢) ديوان صاحب الخربة (المستوي)، (٣) ديوان «عميد الملك»، (٤) ديوان «صاحب الشرطة»، (٥) ديوان «صاحب البريد»<sup>(٣٤٠)</sup>، (٦) ديوان المشرفين، (٧) ديوان الأملاك الخاصة (أملاك الأمير)، (٨) ديوان المحتسب، (٩) ديوان الأوقاف، (١٠) ديوان القاضي.

أما الوزير «أو حواجة برك»<sup>(٣٤١)</sup>، فكان يقف على رأس كل «أهل القلم» أي على رأس الهيئة الديوانية بأكملها، وكانت شارته الرسمية حتى عهد السلاجقة هي الدواة<sup>(٣٤٢)</sup> ويرى نظام الملك أن من الأصوب جعل هذه الوظيفة وراثية، شأنها في هذا

(٣٣٤) ويدعوه المقدسي (ص ٣٣٧): «صاحب الجيش».

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T IV, P. 666 (٣٣٥)

Teksty, str 91 (عق). (٣٣٦)

(٣٣٧) نظام الملك، طبعة شمير، التي ص ٨١ - ٨٢، الترجمة ص ١٢١.

(٣٣٨) كرديري، اكسورد الورقة ١٢٧، كمريديج الورقة ١٠٢، (طبعة ناظم ص ٤٣): «نامهاي بخارا سوي سرهنگان التكنين رسد ار امير وار وزير وار وكيل» [أي «وصلت الرسائل من بخارا الى أمراء جيش البتكنين من طرف الأمير والوزير والوكيل» - المترجم].

(٣٣٩) نرشحي، طبعة شمير، ص ٢٤.

(٣٤٠) أنظر برشحي، ترجمة لكوئين ص ٣٦ (التر العارسي مشوه في طبعة شمير).

(٣٤١) القلم العارسي «حواجة برك» يلتقي به حتى في مصنف السدادي بالعربية (طبع هوتما، ص ٥٥). وعن لطف «حواجة» وأصلها الخراساني راجع السعودي (مروج الذهب، الجزء التاسع، ص ٢٤)؛ ويبدو من كلام السعودي أن اللفظ كان على عهده لا يزال غير معروف بصورة واسعة في العرب.

(٣٤٢) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ١٣٨.



شأن الإمارة أي أن تنحدر من أب إلى ابن<sup>(٣٤٣)</sup>. وفي عهد السامانيين محد شيئاً أشبه ما يكون بالأمر الوزارية أي التي احتضنت بمصّب الوزارة بين أفرادها (مثل آل الجيهاني وآل البلعمي وآل العتي) رغباً من أنه لا يكاد يوجد مثال واحد على الأقل في عهد السامانيين لابن حلف أباه مباشرة في مصّب الوزارة، ذلك أنه كان من المهود بعد سقوط أي من الوزراء أن تصير مقاليد الأمور إلى يد أعدائه ولا ترجع إلى أيدي أهل بيته إلا بعد أعوام.

289 ويدوأن لفظ «المستوفي» يتفق مع لقب «الحازن»<sup>(٣٤٤)</sup> أو «الخزينة دار»<sup>(٣٤٥)</sup>، وكان يعمل تحت إمرته «الحساب» (جمع «حاسب»)<sup>(٣٤٦)</sup>. ويدوأن أن الإدارة التي كان يترأسها هذا الموظف تتفق مع «ديوان الحراج» عند الماسيين<sup>(٣٤٧)</sup>. ولم يكن النظام الذي ابتدعه عمرو بن الليث بتقسيم مالية الدولة بين ثلاث حرائر معروفاً للسامانيين<sup>(٣٤٨)</sup>. ويرى نظام الملك<sup>(٣٤٩)</sup> أن الطريقة المثلى هي وجود خزينتين تحوي إحداهما الأموال المستعملة في مصروفات الدولة بينما تحوي الأخرى الأموال التي يجب ألا تُمس إلا في حالة الضرورة القصوى، وحتى إذا مُسّت فإنما يكون ذلك بمثابة قرص لا أكثر.

والغالب على الظن أن ديوان «عميد الملك» إنما قصد به «ديوان الرسائل» أو «ديوان الإنشاء»، وكثيراً ما يتردد ذكر هذا الديوان الأخير بين المؤرخين، مد عهد السامانيين في بعض الأحيان<sup>(٣٥٠)</sup>. ويحمل صاحب «ديوان الإنشاء» لدى بيهقي<sup>(٣٥١)</sup> لقب «خواجة عميد» وكان يعد من كبار موظفي الدولة. ولقد وقفاً فيما مر عند مصّب «صاحب الشرط»، ولعل ديوانه هو «ديوان جيش الأتراك» نصه في عهد

(٣٤٣) نظام الملك، طبعة شيعر، المن ص ١٥١، الترجمة ص ٢٢٣.

(٣٤٤) السمعاني، تحت لفظ «الحازن».

(٣٤٥) Toksty, str. 10 (كرديزي).

(٣٤٦) السمعاني، تحت لفظ «الحاسب».

(٣٤٧) الطبري، القسم الثالث، ص ١٥٥٠.

(٣٤٨) يطلق المقدسي (ص ٣٠٠ و ٣٤٠) اسم «حرائر» يشابور على المدن الثلاث العبية في مسطنتها وهي طوس وسا وابورد؛ راجع BGA, IV, 225 (تطبيق دي خويه).

(٣٤٩) نظام الملك، طبعة شيعر، المن ص ٢٠٥، الترجمة ص ٣٠٠.

(٣٥٠) الثعالي، البيتية، طبعة بيروت، الجزء الرابع، ص ٢٩ - ٣٢ و ص ٦٩ و ٧٠ و ٧٥؛ السمعاني، تحت لفظ «الميكالي».

(٣٥١) بيهقي، طبعة مورلي، ص ١٦٣ و ١٦٧، (طبعة عي وفكاس، ص ١٤٤ و ١٤٧).

العاسيس<sup>(٣٥٢)</sup>. ويعلم على الطن أن الموظف المدني الذي كان على رأس هذه الوظيفة هو الذي حمل لقب « العارص » وكان يخص في هذه الحال « لصاحب الشرط »، ومهمة العارص هي صرف أوراق الجسد والاطمئنان على أن الجيش في حالة تأهب واستعداد<sup>(٣٥٣)</sup>. وكان دفع رواتب الجيش وعمال الدولة على عهد السامانيين كما كان عليه الحال في عهد عمرو بن اللث، يتم على أربع مرات في العام<sup>(٣٥٤)</sup> (أي كل ثلاثة أشهر).

وكما هو معلوم جيداً فإن البريد في الشرق كان وقفاً على خدمة مصالح/الدولة<sup>(٣٥٥)</sup>، 290 وكانت مهمة عمال البريد (وإلى جانب لقب « صاحب البريد » كان هناك أيضاً « صاحب الحر » و« المهبي ») هي أن يوافوا الأقاليم سراعاً بأخبار العاصمة وأن يبلغوا عن تصرفات الولاة، وفي العادة كان عمال البريد يشكلون ديواناً خاصاً مستقلاً عن حكام الولايات وفي العهد الساماني كان سلطان الحكومة من القوة بالدرجة التي كان من الممكن معها أن تصل إلى العاصمة تقارير دقيقة لا تخضع لإشراف أحد من الناس حول أقوى عمال الدولة قاطبة في الأقاليم وهو والي خراسان<sup>(٣٥٦)</sup>، ولكسا عهد منذ العهد العربي تقارير حُررت وفقاً لإرادة والي وهواه، حتى أن الدولة لجأت إلى استعمال العيون والأرصاد لمعرفة نشاطه<sup>(٣٥٧)</sup>.

(٣٥٢) الطبري، القسم الثالث، ص ١٥٥٠.

(٣٥٣) Teksty, str 5 كرديري، السعادي، تحت لفظ « العارص » راجع أعلاه ص ٣٤٧.

(٣٥٤) ابن حوقل ص ٣٤١ - ٣٤٢ كان حساب ما يدفع للجند يبلغ العشرين مليون درهماً، ولعله لهذا السب أطلق عليها اسم « بستكالي » وهي بالعربية « حاب العشرين » (أنظر معانيخ الموم للحوارزمي، ص ٦٥).

(٣٥٥) Kremer, Culturgeschichte, Bd I, S 192 sq ويمطي « معانيخ الموم » (ص ٦٣) للفظ « بريد » اشتقاقاً فارسياً، ولكن المرجح أنها من اللاتينية Veredus (راجع مادة « بريد » بدائرة المعارف الإسلامية) أما حامل الرسائل فكان يدعى « الفراق » (من الفارسية « پروانه » أي إحداد)؛ وكان الصدوق الذي تحمل فيه الرسائل وقائلاً يسمى « اسكدار » (من الفارسية « اركو داري؟ » [أي « من أين لك هذا؟ »] - الحوارزمي، معانيخ الموم، ص ٦٤ [ويرد في موضع آخر من معانيخ الموم: « الاسكدار مدرج بكتبه جوامع الكتب المصنفة للحنم » - المترجم] وبلغني كثيراً لفظ اسكدار لدى بهتقي، مثال ذلك في انصحات ٣٩٣ و ٣٩٤ من طبعة مورلي (طبعة عتي وفيص، ص ٣١٩ - ٣٢١) وأما الرسائل السرية فكانت تدون بنوع من الشفرة يدعى « الما » (راجع بعض المصدر) (يقول ميورسكي ان اسكدار مأخوذة في أغلب الظن عن البوابة (SKOUTARIOS Teksty, str. 12 (كرديري)؛ str. 92 (عوتي).

(٣٥٧) بهتقي، طبعة مورلي، ص ٣٩٥ و ٣٩٨، (عتي وفيص، ص ٣٢٠ - ٣٢٢).

ولفظ «إشراف» يعني حرفياً المراقبة من أعلى، ولذا فإن مهمة «المشرف» «أي المراقب» وفقاً لنظام الملك<sup>(٣٥٨)</sup> هي «أن يعلم ما يدور في البلاط ويطلع عليه المسؤولين إذا ما احتاج الأمر إلى ذلك»، وعليه أن يثبت نواحيه في كل مدينة وكل ناحية. ولما كان ييهتي<sup>(٣٥٩)</sup> يصنع المشرفين جساً إلى جنب مع أصحاب الحرينة ويحملههم يقومون مهمة تسحيل أملاك البلاط فمن الممكن أن نستنتج من هذا أن إشرافهم كان يصب أساساً على الأموال المرصودة للبلاط الأمير. أما ديوان الحاشية الملكية فكان يحمل على عهد العباسيين اسم «ديوان الصباغ»<sup>(٣٦٠)</sup>؛ ويطلب على الطن أنه كان على عهد السامانيين تحت إشراف الوكيل.

وأما مهمة «المحتسب» فقد تركزت في حفظ النظام بالشوارع والأسواق ومعاينة من ثبت عليهم انتهاك حرمة الدين والشريعة جهراً<sup>(٣٦١)</sup>، أو الذين يعمدون إلى غش المشتريين 291 أو يتقاعسون في دفع الضرائب المقررة<sup>(٣٦٢)</sup>. ووفقاً لألعاظ نظام الملك<sup>(٣٦٣)</sup> فإن الملوك/ «كانوا يعمدون هذه المهمة دائماً إلى أحد خواصهم كالخصيان مثلاً أو لتركي ميسر من شهد له بعدم الخيانة ومن يرهه الخاص العام» غير أنما يلتقي في عهد السامانيين بمحلات كان يشغل فيها هذه الوظيفة جماعة من أهل العلم<sup>(٣٦٤)</sup>، ولعل سلطان المحتسب وتشدده مع الخارجين على القانون لم يكن يحمل آنذاك طابع الشدة الذي حمله من بعد.

ويبدو أن ديوان الأوقاف الذي وجد في عهد السامانيين قد أُلغي في الأرمية التي تلت ذلك، إذ أننا نبصر من الأوامر الصادرة في القرن الثاني عشر أن إدارة الأوقاف كانت تدحل في نطاق مهام القاضي<sup>(٣٦٥)</sup>. وكان يترع على رأس الهيئة القضائية «قاضي القضاة»، والعرض يقاربون بين هذه الوظيفة ووظيفة «موبذان» (كبير القضاة)

(٣٥٨) نظام الملك، طبعة شمير، المجلد ٥٦، الترجمة ص ٨٦ - ٨٧.

(٣٥٩) ييهتي، طبعة مورلي ص ١٨١، (طبعة غي وفياص، ص ١٥٨).

(٣٦٠) Kremer, Culturgeschichte, Bd. I, S. 199.

(٣٦١) ولكن لم يكن للمحتسب سلطان على ما يحدث داخل المارل؛ راجع أبيات معدني في كلستان (طبعة

استبول ١٩٠٤، ص ٧٥؛ وطبعة Platts ص ٤٦).

(٣٦٢) Kremer, Culturgeschichte, Bd. I, S. 423 sq.

(٣٦٣) نظام الملك، طبعة شمير، المجلد ٤١، الترجمة ص ٦٢.

(٣٦٤) السمعاني، تحت لفظ «المحتسب».

(٣٦٥) Teksty, str. 75 (بنديدي، كتاب التوسل).

في عهد الساسانيين<sup>(٣٦٦)</sup> وإلى جانب هذا لم يكن أمراً نادراً أن يعالج الحاكم نفسه<sup>(٣٦٧)</sup> بعض المسائل القانونية خاصة فيما يتصل بشكاوى المتظلمين من رجال حكومته أو أن يفوض في ذلك واحداً من أهل بيته<sup>(٣٦٨)</sup>.

أمّا في الولايات فإننا نجد عين الماسب والإدارات الموجودة بالعاصمة، مع اختلاف سير هو أن الوزير كان يحمل في الأقاليم لقب الحاكم<sup>(٣٦٩)</sup> أو الكتخدا (أي رب الدار، وهو لقب يلتقي به كثيراً لدى يهتي). وعلى عهد السامانيين والعرويين كثيراً ما كان الأمير يعين نفسه عمال الولايات<sup>(٣٧٠)</sup>، كما كانت التماسات اعتراض المصب يرفعها أصحابها إلى الحاكم حتى وإن كانوا من صغار العمال<sup>(٣٧١)</sup>. وحينما اشتد نفوذ عمال الدولة في الأرمسة التي تلت ذلك كان رؤساء الإدارات المختلفة هم الذين يعيّن نوابهم بمد الولايات<sup>(٣٧٢)</sup>.

وفي الدولة السامانية تتمتع رجال الدين بمكانة خاصة<sup>(٣٧٣)</sup>، وقد رأينا كيف أن مؤسس الدولة نفسه إنما تلت سلطانه بحاراً مستعيناً بعود رجال الدين هناك. وكان العلماء لا يكلمون بتقيل الأرض بين يدي الأمير، وكان يختار من بين فقهاء الحنفية سحاراً أكثرهم 292 علماً وأردتهم مكانة فكانت الأمور تصدر عن رأيه وتقضي حوائجه ويعين العمال وفقاً لمشورته<sup>(٣٧٤)</sup>. ويستدل من ألقاب السعافي<sup>(٣٧٥)</sup> على أن هذا الشخص الذي يعادل المفتي أو شيخ الإسلام في الأرمسة المتأخرة كان يحمل آنذاك اللقب العارسي أستاذ (أي المعلم)،

---

(٣٦٦) نظام الملك، طبعة شمير، المص ٣٩، الترجمة ص ٥٧. ورد أيضاً ذكر للنظام القضائية التي كان يقوم بها الموبد الأكبر (Mo-hu-tan - mogpetan mogpet) في المصادر الصينية (Bichurin, *Sobranie svedeni, izd 1, III, 168, Laufer, Sino - Iranica, p 581*) [راجع أيضاً مطابيح العلوم، ص ٧٥ من الطبعة المصرية. «الموبد هو قاضي المحوس وموبدان موبد قاضي انصاة» - المترجم]

(٣٦٧) نظام الملك، طبعة شمير، المص ١٧، الترجمة ص ٣٦.  
(٣٦٨) السعافي، تحت لفظ «السامي» (بصد أح لإساعل يدعى أبو يعقوب اسحق «كان على مظالم بحاراً»)

(٣٦٩) السعافي، تحت لفظ «الاسبابيكتي».

(٣٧٠) يهتي، طبعة مورلي، ص ١٦٥ - ١٦٦، (طبعة غي وفيكس ص ١٤٦).

(٣٧١) يهتي، طبعة مورلي ص ٧٥٣ - ٧٥٤، (طبعة غي وفيكس ص ٦٠١).

(٣٧٢) Teksty, str. 42, 43 (الاشاء)، و str. 75 (بمدادي، كتاب التوسل)

(٣٧٣) راجع رواية السعافي بصد أحد الرهاد الذي صلى عليه أحد الأمراء من السامانيين، وراهد آخر حل تابوته الوزير أبو علي السعافي (وذلك تحت لفظي «الساكسي» و«المرني»).

(٣٧٤) المقدسي، ص ٣٣٩

(٣٧٥) السعافي، تحت لفظ «الاستاذ».

وأن منصب الأستاذ قد وجد منذ عهد اسماعيل. هذا وقد حمل العلماء في بلاد ما وراء  
النهر لقب داسميد الفارسي، الذي كان يطق دانشوميد باللهجة المحلية<sup>(٣٧٦)</sup>.

وإلى المباحث الدينية الخالصة كان يسمى منصب الخطيب وكما هو معروف جيداً  
فإن الخطبة بالمشهد كان يلقيها في البداية الخليفة نفسه أو واليه. أما في عهد السامانيين  
فقد أنطقت هذه العادة بالمشرك لأن الأمراء وولايتهم كانوا في الأصل من الفرس أو  
الترك وقلَّ أن وجد بينهم من يحمد العربية، إلا أنه في الحالات التي كان يحيد فيها  
أحدهم تلك اللغة فإنه كان يجمع في شخصه مسؤولية الوالي والخطيب على نحو ما فعل  
السلف<sup>(٣٧٧)</sup>.

ولم يكن من المستطاع تطبيق النظام الديواني في الإدارة بصورة موحدة في جميع  
أراضي المملكة، ذلك أن بعض الولايات كان لا يزال تحت حكم أسر محلية يرجع  
أصل بعضها إلى أرملة تاريخية موعلة في القدم. فإلى جانب أسرة أبي داود صلح التي لم  
يخس بوحودها أحد، نلتقي بأسر حاكمة في سحستان (آل الصدف) وفي حوزجان (آل  
فريمون) وفي غرنة (وهم حكام وطيبون لم يلبث أن قصي عليهم فيما بعد التكبر وغيره  
من رجال الحرس) وفي بست (وكان حكامها من الترك شأنها شأن غزنه) وفي غرجستان  
(على المحرى الأعلى لنهر مرغاب) وفي حوارزم وسميحاب والمناطق الجبلية التي تشمل  
الآن المناطق الشرقية من إمارة بخارا (وهي صمانيان والمختل وراشت). ويذكر  
المقدسي<sup>(٣٧٨)</sup> أن جميع هؤلاء الحكام (ولكنه يعمل سهواً ذكر أمير صمانيان وراشت  
وحاكم سميحاب) كانوا يقومون بارسال الهدايا دون الحراج. وفي إحدى المناطق وهي  
ايلاق كان كبير الدهاقة المحلي والذي كان مركزه تونكت قد فقد في ذلك الوقت كل ما  
كان يتمتع به من نفوذ سياسي<sup>(٣٧٩)</sup> ولكنه ظل مغمصاً بمعوذه بين الناس (ولعل مراد ذلك

(٣٧٦) المقدسي ص ٤٣، نظام الملك، طعة شمير، المص ٨٨. ويبدو أن تشان تشون وغيره من الرحالة  
الصينيين سموا العلط بمص الشكل (لأنه يرد في الكتابة الصينية على هيئة da-shi-man  
Da-shi-man و te-she-man، راجع تشان تشون، ترجمه كدروف ص ٣٢٦ و ٤١٧، وأيضاً n 231  
(Bretschneider, Researches, vol. I, P 90).

(٣٧٧) السعاني، تحت لفظ «الخطيب»

(٣٧٨) المقدسي، ص ٣٣٧.

(٣٧٩) يقول مؤلف «حدود العالم» إن رعاء ايلاق كان يطلق عليهم اسم دهاقة ايلاق، وإن دهقان ايلاق  
كان يعد في القدم من «ملوك الأطراف» (الورقة ٢٤ أ)

إلى اتساع أملاكه//، إذ أن المعدسي يصعب منه «دهقان قوي» (٢٨٠). أما أقوى الأمراء 293  
المحليين قاطبة فكانوا أمراء خوارزم واسفجباب وصفانيان.

ويرجع أصل الأسرة المالكة حوارزم (٢٨١)، أي شاهات حوارزم، إلى أرسة تاريخية  
أسطورية. ورعياً من أن الماتحين العرب تركوا الأمراء الوطنيين يحملون لقب الشاه إلا  
أن السلطة الفعلية كانت في يد الوالي العربي. وتوزنا المعلومات اللازمة لتتبع تطور  
العلاقات بين شاهات حوارزم والأمراء العرب، أو تطور الخلاف بين الطرفين الذي أدى  
إلى انقسام حوارزم إلى دولتين: الجزء الحوفي وقصته كاث قد ظل تحت حكم شاهات  
حوارزم، فيما أصبح الجزء الشمالي وعاصمته كركاج تحت حكم الأمراء. ولقد ظل  
الصدام قائماً بين الطرفين حتى عام ٩٩٥ حيث انتهى بأن أحصع أمراء كركاج أراضي  
شاهات خوارزم وأخذوا لأنفسهم ذلك اللقب العتيق (٢٨٢).

أما حاكم اسفجباب فقد اكتمى باظهار سمعته للسامانيين بدفع أربعة دوايق وإرسال  
مكسة مع الهدايا (٢٨٣). وكان إلى جانب ذلك يتمتع ببعض العوذ لدى الترك القميين في  
الجزء الشرقي من مقاطعة سيرديا والجزء العربي من منطقة يدي صو والنس يديون  
بالصاعة للسامانيين. وأما «ملك التركمان» الذي كان يقيم بمدينة أردوا (أردو) فيروى  
عنه أنه «لا يزال يبعث الهدايا إلى صاحب اسفجباب» (٢٨٤). ومن المؤسف أنه ليس  
هناك ما يبيد ما إذا كان حاكم اسفجباب أدي أي ضرب من المقاومة للقراحيين عند  
غزوهم للبلاد ما وراء النهر.

وأصل حكام صفانيان، أو آل محتاج كما يدعوهم ابن حوقل (٢٨٥)، مجهول تماماً، وكان  
يطلق عليهم اسم الأمراء على طريقة العرب. ذلك أن لقب حكام صفانيان قبل الفتح  
الاسلامي، وهو صغان حدات، لم يعد يقابلها في العصر الذي نتحدث عنه؛ هذا وقد

(٢٨٠) المقدسي، ص ٢٧٧.

(٢٨١) Sachau, Zur Geschichte und Chronologie von Khwarizm, Wien, 1873, Teil ١ راجع عنهم

1

(٢٨٢) Teksty, str 12 - 13 (كرديري)، مرشحي، طبعة شيبير، ص ١٨٩ (عن العتيق)، راجع ما يلي من

الكتاب ص ٢٩٨

(٢٨٣) راجع ما مر في ص ٢٣٥

(٢٨٤) المقدسي، ص ٢٧٥

(٢٨٥) ابن حوقل، ص ٤٠٩. عن محتاج راجع ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٩٩.

طلت صغانيان تحت حكم أمرائها الوطنيين إلى ما بعد سقوط السامانيين<sup>(٣٨٦)</sup>. وبالختل أيضاً لا نلتقي في هذا العصر باللقب الذي استعمل في العصر السابق للعرو الإسلامي وهو ختلان شاه أو شير ختلان<sup>(٣٨٧)</sup>. وفي القرن الثاني عشر كان أمراء الختل لا يرأون يسون أصلهم إلى الملك الساساني هرام جور<sup>(٣٨٨)</sup> (قرهران الخامس ٤٢٠ - ٤٣٨).

294 ولم يكن أمراً نادراً أن يكون منصب/ الرئيس<sup>(٣٨٩)</sup>، أي رئيس المدينة وبواحيها، وراثياً أيضاً أي يتوارثه ابن عن أب، ولكنه لم يكن قد اتحد في العصر السابق لعرو الممول طانم الشراطي المعروف الآن<sup>(٣٩٠)</sup>. وكان الرئيس هو الشخص الأول في المدينة والممثل لمصالح سكانها، وعن طريقه كان الملك أو رأس الدولة يتعرف على رغبات أهل المدينة<sup>(٣٩١)</sup>. ويعلم على الظن أن الرؤساء كان يتم تعيهم في اليهود الأولى على أقل تقدير من بين أفراد الأسر المحلية الكبرى.

أما سواد الشعب فقد تحسنت أحواله في عهد السامانيين بدرجة ملحوظة، وذلك لاستتباب الأمن وازدهار التجارة والصناعة وقد سبق أن أشرنا في بحث آخر لنا<sup>(٣٩٢)</sup> إلى رواية لفرشحي تتصل بشراء أهل الحرف لأراضي الملك بمعاونة الحكومة؛ وإلى جانب هذا تم في عهد اسماعيل ضم أملاك بخار حداث<sup>(٣٩٣)</sup> التاسعة ونمض القرى إلى أملاك التاج<sup>(٣٩٤)</sup>. ولعل أفضل تصوير لنمو الصناعة والتجارة بلاد ما وراء النهر هو ذلك الذي ينعكس في قائمة المنتجات التي عرفت بها كل مدينة كما يوردها المقدسي<sup>(٣٩٥)</sup>

(٣٨٦) Tekary, str. 15 (كرديري)

(٣٨٧) ابن خرداذبه، ص ٢٩.

(٣٨٨) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ١٥٥.

(٣٨٩) بيهقي، طمة مورلي، ص ٢٩٨ و ٣٥٢، (طمة عي وفياص، ص ٢٤٧ و ٢٨٦ - ٢٨٧) Teksty, str. 77 (بغداد، كتاب التوسل).

(٣٩٠) في الوقت الحاضر يطلق لقب « رئيس » على الموظف الذي كان يحمل في المصور الوسيطة اسم « المحتسب ».

(٣٩١) إلى جانب المفردات المشار إليها راجع أيضاً Teksty, str. 157 (جامط آبرو)

(٣٩٢) Bartold, Neskolko slov ob aruzku kulture, str. 31

(٣٩٣) فرشحي، طمة شيمير، ص ١٠.

(٣٩٤) شرحه، ص ١٣ - ١٤ و ٢٦ - ٢٧.

(٣٩٥) المقدسي، ص ٣٢٣ - ٣٢٦ لم نقل عن هذه القائمة إلا ما يخص مدن ما وراء النهر وحدها. أنظر أيضاً ابن رسته، طمة حفولون، ص ١٨٠ - ١٨١ و Jacob, Welche Handelsartikel. وفي رأي أن ياكوب لم يوفق في اقتراحه بأن « ابوز » إنما يقصد بها « الصقور » (Hawks) وليس البواري (Falcons)

الذي نقول « وأما التجارات فترتفع ... من ترمذ الصابون والحلثيث .....، ويرتفع من بحر الثياب الرحوه والمصلّيات والسط وثياب العرش الصدقة وصفر الماير والطبري وحرم الحيل تسع في الحاس وثياب اشموئي<sup>(٣٩٦)</sup> والشحم وحلود الصان ودهن الرأس، ومن كرمية الماديل ومن دبوسية وودار ثياب الودارية وهي ثياب على لون البصمت وسمعتُ بعض السلاطين بعدد اسمها ديباح حراسان<sup>(٣٩٧)</sup>، ومن ربحن ارر الشتاء من اللود الحمر<sup>(٣٩٨)</sup> ومصلّيات وطاسات اسسدوري والحلود ومير القس والكريت ومن خوارزم السّمور والسحاب وقاقون ومك ودله والثعالب وحربوست وحرکوش ملّون وبربوست والشمع والسّاب والتوز والفلاس وعرا السمك وأسار السمك<sup>(٣٩٩)</sup> وحرميان وكهروا والكممحت والمصل والندق وأبور والسيوف والدرع 295 والحلج والرقيق من الصقاله والأعنام والقر كل هذا من بلغار، ويرتفع منها عاب وربيب كثير وملاب وسمم وبرود وعروش وثياب اللحف ودياح يشكش ومقاع ملح<sup>(٤٠٠)</sup> واقفال وثياب آريح<sup>(٤٠١)</sup> والقسي التي لا يقوى على معط الفوس إلا أشدّ الرجال والرحي والمصل والسمك والسفن تحت وتعمل ومن ترمذ أيضاً. ويحمل من سمرقند ثياب سيمكون والسمرقندية والقذور العطمة من الحاس والقاقم الحياذ والأحبة والركب والحكبات وسيور، ومن دَرَكَ اللود الحياذ والأحبة منها، ومن ساكت ثياب تركستان، ومن الشاش سروج الكيممحت الرفيعة والجعاب والأحبة وحلود تحلب من الترك وتديع والأرر والمصلّيات والسيفات والبرز والقسي الجيدة وأبردون والقطن يحمل إلى الترك والمقاريض ومن سمرقند أيضاً ديباح يحمل إلى الترك وثياب حمر تسمى ممرجل وسينيري<sup>(٤٠٢)</sup> وقرّ كثير وثيابه والبندق والحوز.... ومن فرغانه واسيجاب

(٣٩٦) أي من مدينة الأشوين بمصر (الاصطعري، ص ٥٣)  
(٣٩٧) راجع ملاحظة ابن حوقل عن الثياب الودارية (ص ٤٠٣)؛ وأيضاً مادة «ديباح» بدائرة اعراف  
الاسلامية (بيكر)

(٣٩٨) يرد ذكر الأسحة الصوفية المعمولة في رجنس لدى الطبري، (انعم الثاني، ص ١٣٤٩).  
(٣٩٩) لعله يقصد س فيل اسحر (Walrus) وهذا المسمى بلغوي سمير «أسان السمك» في قوائم السلع الروسية (أنظر 304 - 303، PDTS, III، وبالتركية «ناليقي تشي»؛ أنظر Samoilovich, Tiyish, str. 1278

(٤٠٠) راجع 17 Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str  
(٤٠١) بصها الثعالي (لطفائف المعارف، ص ١٣٩) بأنها ثياب من القطن.  
(٤٠٢) أحدث هذه الأسحة اسمها من مدينة سبير عارس؛ وكان كتابها يتنورد أحياناً من مصر، ولكن ميد =



الرقيق من الأتراك مع الثياب البض وآلات السلاح والسوف والنحاس والحديد، ومن طراز بزبوست، ومن شلحي العصه، ومس تركستان إلى هذه المواضع تخرج العمال وكذلك من الحبل..... ولا مطير للحبال بخارا وحسن بطيح هم يسمى الساف، ولا لقسي خوارزم وغضائر وكاغد سمرقند».

وعلى ضوء هذه القائمة التي أوردناها محذاقيرها نجد أن الاصططحي<sup>(١٠٣)</sup> لم يتسك الصواب حينا ذكر أن سكان بلاد ما وراء النهر كانوا يمتلكون كل شيء بوفرة ولم يكونوا 296 في حاجة إلى شيء من الأقطار الأخرى. وما من شك في أن صاعتهم/قد تأثرت كثيرا بصناعة أهل الصين، حتى أن ابن الفقيه<sup>(١٠٤)</sup> يقارن حراسا بالصين في مهارة الصاعة. هذا وقد أصر العرب عند غزوهم للبلاد ما وراء النهر عددا كبيرا من المصوعات الصينية<sup>(١٠٥)</sup>، ولكن الإقبال عليها كان قد قل بطبيعة الحال بسبب تطور الصاعات المحلية<sup>(١٠٦)</sup>. أما الأثر الذي تركه أهل الحرف من الصين على الفن الاسلامي فيمكن رؤيته في أن العرب قد أطلقوا فيما بعد اسم «الصيني» على جميع الأواني المصوعة بطريقة فنية<sup>(١٠٧)</sup>. ومن منتجات ما وراء النهر نالت المسوجات الحريرية المحلوة من وادي زرفشان الصيت الأكثر في العالم الاسلامي، تلتها الأدوات والآلات المعدنية المستحثة من فرغانة خاصة الأسلحة التي اشتد اقبال الناس عليها بعدد نفسها (أنظر ص ٢٨٢). ولا ريب في أن مو صناعة المعادن بفرغانة قد أعان عليه وجود مناجم الفحم التي أشرنا إليها فيما سبق من الكتاب (ص ٢٧٣). ولم يقف التأثير على صناعة السيج عند حد الصين وحدها، بل إن مصر تركت أثرها عليه أيضاً، وما يقف دليلا على ذلك، إطلاق اسم الديبقي<sup>(١٠٨)</sup> (نسبة إلى بلدة دبيق بمصر) على ضرب من السيج انتشرت صاعته

= القرن العاشر كان معظمه يزرع بحيا (المقدس، ص ٤٤٢). وهذه نقطة هامة تشير إلى تأثير الصناعة المصرية على صاعات ما وراء النهر عن طريق فارس راجع أيضا الحاشية رقم (٤٠٨). أسفله يصدد الأسحة الديبقية.

(٤٠٣) الاصططحي، ص ٢٨٧.

(٤٠٤) ابن الفقيه، ص ٣١٦.

(٤٠٥) الطبري، القسم الثالث، ص ٧٩.

(٤٠٦) لا تحلو من طراوة إشارة المقدسي إلى أن منتجات المناجم كانت تعرض أيضاً للبيع.

(٤٠٧) الثعالب، اللطائف، ص ١٢٧.

(٤٠٨) شرحه، ص ١٢٧. عن الديبقي راجع عادة «ديبق» بدائرة المعارف الاسلامية (بيكر). «وهي تسج من الكتان، ولكن يصب إليه أحيانا أو عادة الذهب والحرير». كذلك كان يُصنع الديبقي بفارس (المقدس، ص ٤٤٣).

محوارزم، هذا فضلاً عن الثياب الأشموية التي مر ذكرها مد هبة لدى المقدسي. ولورق سمرقند (الكاعد) أهمية خاصة في تاريخ الحصار، ووفقاً للروايات الإسلامية فإن أهل سمرقند قد تعلموا هذه الحرفة من الصينيين الذين وقموا في أسر زياد بن صالح عام ٥٧١ (انظر ص ٣١٦). والى عهد قريب كان يظن، وذلك اعتقاداً على أبحاث النرويسور كراماحيك Karabacek<sup>(١١٩)</sup> أن صناعة الورق من الخرق قد اخترعها أهل سمرقند لأن ورق الخرق الصيني لم يعرف قبل عام ٩٤٠. بيد أنه قد ثبت الآن بفصل اكتشافات السير مارك أوريل اشتين Sir M. A. Stein في جوف آسيا<sup>(١٢٠)</sup> أن ورق الخرق القمي كان يصنع بالصين منذ القرن الثاني للميلاد ومن ثم فإنه لا يمكن تأييد حال أن ينسب اختراعه إلى المسلمين وحدهم، هذا فوق أن المصادر العربية بعضها حين تتحدث عنه لا تعدّه كشفاً جديداً. وقد أمكن لورق سمرقند قرب نهاية القرن العاشر أن يحل تماماً محل البردي والرق كإداة للكتابة في العالم الإسلامي<sup>(١٢١)</sup>.

ومناسبة ذكر «الملاس» كواحدة من بين منتجات حوارزم فلا بأس من أن نزيد أن 297 الثعالي<sup>(١٢٢)</sup> قد تحدث عن بطيح خوارزم الذي كان يحلب إلى بلاط الخليفتين المأمون (٨١٣ - ٨٣٣) والواثق (٨٤٢ - ٨٤٧) في آية رصاصية ملقوفة في النلج، وكان ثم الطيحة التي تصل إلى غايتها في حالة جيدة يرتفع إلى سعمائة درهم. أما من بين سلع الرصاصية فيمكن أن نشير إلى المسك الذي كان يستورد من بلاد شتى ولكن مسك التنت كان أكثره جودة<sup>(١٢٣)</sup>.

والتجارة مع الرعاة سكان السهوب والبراري كانت على الدوام ذات أهمية قصوى، فقد كان يستورد منهم عدد كبير من الماشية للحمها<sup>(١٢٤)</sup> ومن دواب الحمل أيضاً، هذا بجانب الجلود والعراء. كما أن الاتجار مع أهل الحصر كان أمراً حيويّاً للرحل الذي كانوا

Karabacek, Das arabische Papier, S. 108 - 117 (٤٠٩)

Stein, Serindia, vol. II, PP 650, 673 أنظر (٤١٠)

(٤١١) الثعالي، اللطائف، ص ١٢٦. وفي القرن الحادي عشر وجدت صناعة الورق بالثام أيضاً؛ ويقول ناصر خسرو عن الورق المعمول بطرانس أنه «ورق جيد يشبه ورق سمرقند بل ويعوقه» (ناصر خسرو، طبعة شفيق، المص ١٢، الترجمة ص ٤٦).

(٤١٢) اللطائف، ص ١٢٩.

(٤١٣) البغوي، كتاب البلدان، ص ٣٩٥.

(٤١٤) مع يتعلق برخص أسعار اللحم على الحدود الشمالية لما وراء النهر راجع المقدسي، ص ٢٧٤. وعن استيراد الصان من بلاد الترك راجع الاصلحري، ص ٢٨٨؛ وابن حوقل، ص ٣٣٦.

يحصلون بهذه الطريقة على حاجتهم من الملابس وغذائهم من الللال<sup>(٤١٥)</sup>. وفي بلاد ما وراء النهر كان الرعاة، كما هو الحال في الصين وروسيا، يسوقون قطعانهم إلى مناطق الحدود التي يقطعها الحصر من غير أن ينتظروا وصول القوافل إلى بواديهم<sup>(٤١٦)</sup> وكان أكثر من أفاد من التجارة مع الرعاة هم أهل حوارزم الذين كانت تعتمد ثروتهم اعتياداً تاماً كما يقول الاصطخري<sup>(٤١٧)</sup> على تجارتهم مع الترك، فمن كركاج كانت تخرج القوافل إلى خراسان جنوباً وإلى الحرر غرباً<sup>(٤١٨)</sup>. ويشير كرديري<sup>(٤١٩)</sup> إلى طريق آخر يسير محادياً للساحل العربي لبحر أرال، ثم يخترق المفازة إلى بلادالحكاك. وكان معظم التجار بخراسان من أهل خوارزم حتى أنه لم تكن هناك مدينة كبيرة بخراسان إلا وكان بها جمع كبير من أهل خوارزم، وكان يبرهم عن السكان المحليين كما هو الحال الآن قلاصهم الطويلة<sup>(٤٢٠)</sup>. وقد حدث في فترة من الزمن أن كانت جميع ضياع نسا ملكاً للحواريمة<sup>(٤٢١)</sup>. وكما هو متوقع فإن الانتعاش المادي كان يصحبه عادة إلتعاش فكري، ويقول المقدسي<sup>(٤٢٢)</sup> إنه قل أن التقى بامام في الفقه أو الأدب أو القرآن إلا وله تلميذ خوارزمي. هذا وقد دفعت الحاجة أهل حوارزم إلى الاهتمام بصناعة المسوجات الصوفية والقطنية لاستعمالها في المقايضة مع البدو<sup>(٤٢٣)</sup>.

أما فيما يتصل بالأحور المعمول بها في تلك الأيام فإنه ليس لدينا ما سوقه في هذا الشأن سوى رواية كرديري<sup>(٤٢٤)</sup> التي جاء فيها أن يعقوب بن الليث كان يتقاصى خمسين درهماً في الشهر أجراً على عمله مع أحد الصغار. ولنذكر أخيراً أن من الأسباب التي

(٤١٥) عن الللال التي كانت ترسل إلى القائل الرحل، راجع ص ٢٨٨ من هذا الكتاب وإلى أياما هذه كما أصبحت يعني رأسي فإن الرحل يقولون عن طيب خاطر الرعيف البائس من السارت (Sarts) في مقال الأيران (airan).

(٤١٦) الاصطخري، ص ٣٠٣، ابن حوقل، ص ٣٩١.

(٤١٧) الاصطخري، ص ٣٠٥.

(٤١٨) شرحه، ص ٢٩٩.

(٤١٩) أنظر (عوي) Bartold, Otchet o poezdke v Srednu Azru, str 119 - 120, Teksty, str 95.

(٤٢٠) الاصطخري، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٤٢١) المقدسي، ص ٣٢٠.

(٤٢٢) شرحه، ص ٢٨٤.

(٤٢٣) الاصطخري، ص ٣٠٤.

(٤٢٤) Teksty, str. 3، راجع أعلاه ص ٣٤.

أدت إلى انتعاش الصاعقة والتجارة هو أن الصرائف والعوائد لم تكن مرهقة<sup>(١٢٥)</sup>، هذا وقد كان دخل السامانيين يقرب من الخمسة والأربعين مليوناً من الدراهم<sup>(١٢٦)</sup> كانت كلها تحت تصرفهم، وكان حراج البلدان الشرقية آنذاك قد فصل تماماً عن ميرانية الخليفة<sup>(١٢٧)</sup> أما أكثر أوجه الصرف التي كانت تواحه الدولة فهو دفع أرزاق الجند وعمل الحكومة، فقد بلغ العشرين مليوناً من الدراهم (خمس ملايين كل ثلاثة أشهر، راجع ص ٣٥٩) وكانت رواتب عمال الحكومة ثالثة في جميع ولايات الدولة، حتى أن الأفراد الذين يخدمون في ناحية ما ويشعلون بالطع بصم الدرحة في سُم الوطائف كانوا يتساوون في الرواتب<sup>(١٢٨)</sup> ووفقاً لرواية نظام الملك<sup>(١٢٩)</sup> فإن « من سقى من الملوك » (يعني بذلك السامانيين والعربويين) قد اكتفوا بدفع أرزاق رجالهم بحسب (البيستكاني أو المواجه)، ولم يحوهم الاقطاعات. غير أن هناك حالات شاذة بالطع، بمنطقة مترامية الأطراف مثل قهستان كانت بأجمعها، قطعاً لآل سيمحور الذين يسحدرون في الأصل من صلب مملوك تركي<sup>(١٣٠)</sup>. رد على هذا أن الممالك التي كانوا يملكون أعلى المراتب العسكرية كان عقودهم امتلاك الأراضي عن طريق الشراء، فمن ذلك أن التكن كان يمتلك خمسمائة من قرى حراسان وما وراء النهر وكان له في كل مدينة قصر وستان وخان وحام<sup>(١٣١)</sup>. ولا شك أن الطام الذي وطد أركانه السامانيون والعزنيون قد مع السخرة والالزام من غير وجه حق بأكثر مما فعل/نظام الاقطاع العسكرية<sup>(١٣٢)</sup> فيما بعد، إلا أنه لم 299

(١٢٥) المقدسي، ص ٣٤٠ - ٣٤١.

(١٢٦) لو أجرى تحديد أدق لساق إلى أرقام محالة (المقدسي، ص ٣٤٠، ابن الفقيه، ص ٣٢٨ - ٣٢٩).

(١٢٧) Rozen, ZVORAO, ٤ IV, str. 136

(١٢٨) ابن حوقل، ص ٣٤١ - ٣٤٢.

(١٢٩) نظام الملك، طبعة شيعر، المص ٩١ - ٩٢، الترجمة ص ١٣٤ - ١٣٥ وفي ترجمة شيعر بسب النمط « اقطاع دار » وذلك نتيجة خطأ دريع في فهم التركيب النحوي للجملة، بسب إلى أولئك الذين يتسمون نمطاً بنقبة بحسب وأبو عبد الله الخوارزمي معاصر السامانيين يورد لفظ « اقطاع » (مصنوع المعلوم، ص ٥٩ وما يليها) ويلاحظ الفرق بين « النقطية » (التي يمكن أن تورث) و« النقط » (لدى الخاء فقط) راجع من عماد الدين الأصبهاني (السديري، طبعة هوتسا، ص ٥٨)، الذي ترجمه وعلق عليه بيكر (Becker, Steuerpact, S. 89)

(١٣٠) السمعاني، تحت لفظ « السيمحوري ».

(١٣١) نظام الملك، طبعة شيعر، المص ١٠١ - ١٠٢، الترجمة ص ١٤٩ - ١٥٠

(١٣٢) من الغريب أن نظام الملك رعا من معارضته للاقطاع العسكري، قد قدر له أن يكون هو المسؤول عن إدخاله بشكل واسع، على الأقل في آسيا العربية.

يكن من المستطاع تخاشي ذلك تماماً. فالحكومة نفسها كما سوف نرى فيما بعد كانت تتعأ تحت ضغط الظروف إلى فرض صرائب طارئة وإلى جمع رسوم جديدة، كما كانت تتلكتأ أحياناً في دفع رواتب عمالها. كل هذا قد أثار سخط الناس، والواقع أن حمل السلاح لم يكن قاصراً على الحرس «المطوعة» وحدهم بل انتشر آنذاك بين أهالي ما وراء النهر، الأمر الذي كان من شأنه أن يجعل سحقهم متحد سريماً طابع الخطر على الحكومة خاصة في المواقع الحضرية المأهولة. وكان سكان سمرقند، أكبر المدن التجارية بلاد ما وراء النهر قاطنة، يُعدون عنصراً متمرداً<sup>(١٣٢)</sup> واحتفظوا بهذه السمعة حتى عهد قريب<sup>(١٣٣)</sup> وثمة ظاهرة أقل خطراً من هذا ولكنها عبر بحمة بدورها إلى قلوب المسؤولين تلك هي ظاهرة برور طبقة عالية واعية أساسها المتعلمون الذين فشلوا في الحصول على وظائف حكومية. ويقدم نظام الملك<sup>(١٣٤)</sup> حكاية تتصل بخطر هذه الطبقة، ولكنها ترتبط بحكومة السويين المعاصرين للسامانيين. وتلاني خطر هذه الطبقة يوصي بنظام الملك بأن تتحاشى الدولة بصفة دائمة إتاحة الفرصة لعمالها ليجمعوا في أيديهم بين عدة ماصب، ويحد هذه الحالة الأخيرة أمثلة عديدة في عهد السامانيين<sup>(١٣٥)</sup>.

أما المكوس<sup>(١٣٦)</sup> فالها كانت تجمع عادة عند معابر هر أمودريا، بمقدار درهمين على الحمل ودرهم على أمتعة الراكب (سواء كان متمطياً جواداً أم حماراً فيما يبدو)، وكانت سائلك العصة ترد إلى بخارا وسنساها كان يقع التفتيش، وفي مارل الوصول (ورما كان المقصود بهذا الجهة المرسل إليها السلع التجارية) كان يجبي ما بين الدرهم ونصف الدرهم أما الرقيق الترك فكانوا لا يعبرون إلا بخوار من السلطان يكلف استراحه من سبعين 300 إلى مائة درهم<sup>(١٣٧)</sup>، وكانت هذه القيمة نفسها تحي عند حلب الخوارى من الترك ولكن

(١٣٢) المقدسي، ص ٢٧٨ (راجع أعلاه ص ١٧٤ وص ١٧٥).

(١٣٣) Wolff, Narrative, p. 203

(١٣٤) نظام الملك، طمعة شيعير، المتن ص ١٤٥ - ١٤٨، الترجمة ص ٢١٥ - ٢١٩.

(١٣٥) الصماني، تحت لفظ «الخارن».

(١٣٦) المقدسي، ص ٣٤٠ - ٣٤١. يتعمل الخوارزمي (مفتاح العلوم، ص ٥٩) لفظ «حصرية» في نفس معنى «مكس» راجع أيضاً اللفظ الفارسي «ناح» لدى ابن رسته، ص ١٦٨. وكما هو معلوم من المكوس (الكبارك) كانت تمد دائما في العالم الاسلامي بحاملة للشرية.

(١٣٧) ومفلا بن حردادبه (ص ٣٩) فان قيمة ألمي رأس من الرقيق التي كان يرسل بها الطاهريون سويلا إلى دار الخلافة بلغت مائة ألف درهم، لهذا فان سعر العبد التركي في القرن التاسع كان يسع الثلاثمائة درهم في المتوسط.

الأمر لم يكن ليجتنب إلى حوار خاص، أما الساء فكان يجي عليهم ما بين العشرين إلى الثلاثين درهما فحسب.

وبمصل هذا النظام الذي وصفاه أمكن لدوله السامانيين أن تحتفظ بمقاليده الحكم إلى مائة عام، رعباً من أنه لم يظهر من بين أمرائها الذين اعتلوا العرش بعد اسماعيل من يمكنه من حيث المقدرة. وكان أول من حلف اسماعيل ابنه أحمد (٩٠٧ - ٩١٤) الذي عرف بتقواه الشديدة، وفي عهده جعلت العربية مرة أخرى اللغة الرسمية لرسائل الدولة<sup>(١٣٩)</sup> (وإن كان ذلك لم يستمر لفترة طويلة على ما يبدو). ومن الحائر أن العطف الذي أبداه أحمد نحو عمال الدولة الذين كانوا يجيدون تلك اللغة قد كان من أسباب سحق رجال الحرس عليه، ففي ليلة الثالث والعشرين من يناير عام ٩١٤<sup>(١٤٠)</sup> قُتل الأمير في فرس على يد علمائه وتلا ذلك أن استولى حرب البلاط على السلطة، ثم اتهموا الكاتب أبا الحسن بن اسحق<sup>(١٤١)</sup> بالتحريض على قتله وأعدموه. وبصّب الشيوع وقادة الحرس<sup>(١٤٢)</sup> نصر الثاني بن أحمد (٩١٤ - ٩٤٣) الذي كان في الثامنة من عمره أميراً، والألفاظ التي سست إلى ذلك الأمير الصبي<sup>(١٤٣)</sup> تدل على أن قادة الحرس هم المسؤولون حقاً عن قتل أحمد. ثم أسدت مقاليده الأمور بالاتفاق مع منثلي البلاط<sup>(١٤٤)</sup> إلى الوزير أبي عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني الذي استطاع أن يعيد الأمور إلى نصابها<sup>(١٤٥)</sup>، وذلك في تعاون وثيق مع قائد الجيش حمويه بن علي. وتم أولاً إخماد ثورة قام بها أح لاسماعيل يدعى اسحق بن أحمد بسمرقند وكان يعتمد على مؤامرة أهالي تلك المدينة المتسردة، وقد هُرم اسحق على يد قوات حمويه وقتل العمو الذي عُرض عليه ورجع إلى

(٤٣٩) حمد الله قزويني، تاريخ كريده، طبعة راو، المنى ص ٣٨١، الترجمة ص ٧٣ وترجمة «ماتير وأحكام» باللغة الانجليزية Proclamations لا يكمي لتغطية المسى.

(٤٤٠) التاريخ الصحيح يرد لدى السعدي (تحت لفظ «سامان») وكان اليوم في الواقع يوم الأحد وسن الحسب كما ورد في بقية المصادر.

(٤٤١) شرحي، طبعة شمير ص ٩٢ واسمه الكامل يرد لدى كزديري (اكسورد الورقة ١١٤، كمريديج الورقة ٩٢ ب، (طبعة محمد ناظم، ص ٢٥): أبو الحسن نصر بن اسحاق الكاتب).

(٤٤٢) كزديري (اكسورد الورقة ١١٥، كمريديج الورقة ٩٢ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٢٥) مناهج وحشم.

(٤٤٣) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٥٨، ميرخواند، تاريخ السامانيين، طبعة دفرنجري، باريس ١٨٤٥، ص ١٩ و ٣١.

(٤٤٤) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٥٩.

(٤٤٥) Teksty, str. 6 (كزديري).

301 نحاراً. أمّا أنه الياس فقد هرب إلى فرغانه وتم تعيين أحد أفراد الأسرة وهو حميد لصراً الأول<sup>(٤٤٦)</sup> حاكماً على سمرقند. وهناك ابن لاسحق/هو أبو صالح منصور كان قد رفع لواء الثورة أيضاً ولكنه توفي ببشاور<sup>(٤٤٧)</sup>، وعند وفاته تولى قيادة الثوار حليمه القائد الحسين بن علي المروزي (المروزي في بعض المصادر)، وكان الحسين هذا قد قام بمحرمات حليلة للدولة أيام أحمد ولكنه أحس بعد ذلك أن خدماته لم تجد ما تستحق من تقدير. ويبدو أن القائد المتمرد قد اعتمد على العناصر الشعبية لأن كلاً من نظام الملك<sup>(٤٤٨)</sup> وصاحب كتاب المهرست<sup>(٤٤٩)</sup> يجعله في عداد رعاء الحركة الشعبية. هذا وقد قُوض أمر مقاتلته لأحد أفراد الطبقة الارستقراطية وهو الدهقان المشهور أحمد بن سهل<sup>(٤٥٠)</sup>، فأمر الحسين في صيف عام ٩١٨<sup>(٤٥١)</sup>. وبعد هذا مباشرة رفع أحمد بصره لواء الثورة ولكن تم احادها في أواخر عام ٩١٩<sup>(٤٥٢)</sup> على يد حويه بن علي. وتلا هذا فترة من الهدوء في البلاد دامت عشرة أعوام<sup>(٤٥٣)</sup>. أما التمرد الذي حدث بفرغانه عام ٩٢٢ على يد الياس بن اسحق فقد أجد في سهولة بمصل مهارة أبي عمر محمد بن أسد<sup>(٤٥٤)</sup> الذي نصب كميناً لجيش الياس بكنتية صغيرة (ألفان وخمسمائة رجل) فشتت قواته، ويقال إن قوات الياس بلغت ثلاثين ألف رجل. وهرب محمد بن الحسين بن موت<sup>(٤٥٥)</sup>، أكبر أنصار

(٤٤٦) الطبري، لسم الثالث، ص ٢٢٨٩ - ١٢٢٩٠، ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٦٠، ميرحواص: تاريخ السامانيين، ص ١٣٢. ولعل الطبري أخطأ في اسم الأمير الذي عيّن حاكماً لسمرقند، لأن الاسم الذي يذكره هو اسم أبي عمر محمد بن أسد الذي يورد الكلام عليه فيما يلي من الكتاب.

(٤٤٧) نرشخي، طسعة شيفير، ص ٩٢ و ٩٣.

(٤٤٨) نظام الملك، طسعة شيعير، المص ص ١٨٧، الترجمة ص ٢٧٤.

(٤٤٩) المهرست، الجزء الأول، ص ١٣٨ و ١٨٨.

(٤٥٠) راجع عنه Teksty, str. 6-7 (كرديري).

(٤٥١) انبارج عد ابن الأثير (الجزء الثامن، ص ٦٥) وكرديري (الكسور الورقة ١١٦، وكسريدج الورقة ٩٤ ب، (محمد ناظم، ص ٢٩).

(٤٥٢) التاريخ عند ابن الأثير (الجزء الثامن، ص ٨٩).

(٤٥٣) من بين الثوار الذين ظهروا في بداية حكم بصر يذكر ابن الأثير (شرحه، ص ٥٩) شخصاً باسم جعفر لا علم لنا بشأنته؛ ولربما ترتبط بحركته المود التي تحمل اسم ميكائيل بن جعفر والتي سكت سمرقند والنش عام ٣٠٦ هـ (٩١٨-٩١٩) وعام ٣٠٨ هـ (٩٢٠-٩٢١) أنظر Markov, inventarny katalog, str. 141

(٤٥٤) عن قطعة من المود الحاشية حملت اسم هذا الأمير، أنظر مطالي، Bartold, Iz mints - kabmeta, II, str. 059

(٤٥٥) كما سبصر مما يلي من الكتاب فإن هذا الاسم حمله في نهاية القرن العشر قند من اسمحاج. وأعقب انظر أن صاحب الياس هذا كان أيضاً من الأسرة الحاكمة باسمحاج.

الياس، إلى طرار ولكن دهفها قتل اسحابه لرعة حكومة بخارا. وبعد محاولة فاشلة لاشعال نار ثورة أخرى معاوية والي الشاش أبي الفصل بن أبي يوسف هرب الياس إلى كاشغر حيث حالف دهفها طغان نكبن. وبعد عارة فاشلة على فرعانه قتل الياس آخر الأمر القمو الذي عرصه عليه ابن عمه ورجع من كاشغر إلى بخارا<sup>(١٥٦)</sup> وحوالي ذلك الوقت دعي لتفقد الوزارة رحل/ من أشهر ساسة العصر الساماني هو الوزير أبو الفصل محمد 302 ابن عبيد الله البلعمي.

وقد حدثت حركة أخرى حوالي عام ٩٣٠<sup>(١٥٧)</sup> خلال رحلة نصر إلى يشاور. فقد كان هناك ثلاثة من إخوان الأمير في الحس منطقة بخارا هم يحيى وابراهيم ومصور، واستطاعوا معاوية حصار ندعي أنا بكر أن يتصلوا بالعناصر الثائرة من بين الأهالي والعسكر بخارا<sup>(١٥٨)</sup>، فأخرجوا من العلة واستولوا على المدينة وأعلن يحيى أميراً وكانت العناصر الثائرة تألف وفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٥٩)</sup> « من الديم والغلوين والعيارس »، وما يشير أيضاً إلى اشتراك الشبهة في الحركة أن كان على رأسها إلى جانب أبي بكر ابن للحسين المروزي. وقد وصل الوزير إلى اتفاق مع ابن الحسين الذي عذر بأبي بكر وسلمه لجود نصر فخلد إلى أن مات غير أن مدى تأثير أبي بكر على الجماهير ينعكس في الأسطورة التي ترغم أن جسده قد دفن في تور ملتهب فلما أخرج في اليوم التالي وجد سليماً لم يسه أذى<sup>(١٦٠)</sup>. وبعد صدامات مع يحيى أعيدت الأمور إلى نصابها ومُحنت ولاية خراسان إلى أبي بكر محمد بن المظفر أمير الصعابان، ومن بعده لانه المشهور أبي علي أحمد بن محمد<sup>(١٦١)</sup>.

وثمة حركة شيعية أشد خطراً من ذلك حدثت في آخر عام لحكم نصر ومست شخص

(١٥٦) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٩٧ مبرحواند، تاريخ السامانيين، ص ٢٣٧.

(١٥٧) التاريخ الدقيق لهذا الحادث موضع خلاف (أنظر ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٥٤ ومبرحواند، تاريخ السامانيين، ص ١٣٨ و ٢٤٥).

(١٥٨) كرديري، اكسورد الورقة ١١٧، كمريديح الورقة ٩٤ ب - ٩٥ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٢٩). ابن ابو بكر ميان برادران سعيد وميان فضولان بخارا ولشكر واسط بود (أي « وكان أبو بكر هذا هو الوسيط بين إخوانة سعيد وبين ثوار بخارا والجيش » - المترجم).

(١٥٩) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٥٥.

(١٦٠) Teksty, str. 7 (كرديري).

(١٦١) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٩٦، كرديري، اكسورد الورقة ١١٨، كمريديح الورقة ٩٥ أ - ٩٥ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٣٠).



الأمير نفسه<sup>(٤٦٢)</sup>. والمعلوم أن الدعوة الشيعة لم تنقطع السنة في حراسان التي كان بها مشهد من أكر مشاهد الشيعة، وحيث تمتعت سلالة على مد عهد طويل سمود كبير بين الأهالي. ووفقاً لرواية أبي الحسن يهتي<sup>(٤٦٣)</sup> التي يعتمد فيها على مصنف السج<sup>(٤٦٤)</sup> فإن الحطمة نيشابور كانت تقرأ في عهد ولادة عبد الله بن طاهر باسم أحد العلويين هو أبو الحسين محمد بن أحمد الذي روحه عبد الله من أسة أحمه. وفي عهد نصر نابع أهل نيشابور أنا الحسين محمد بن يحيى حصد العلوي المذكور حلقة لهم، وقد دعاه لرياسة محاراً وتحمط عليه هناك بعضاً من الوقت ثم أطلق سراحه فيما بعد وأعم عليه بل ومحه معاشاً فكان هذا أول من تمحه الدولة من العلويين/حراسان معاشاً. هذا وقد شطت الدعوة الشيعة 303 بدرحة ملحوظة تنحط لقيام الدولة العاطمية (في أوائل القرن العاشر)، فوجد دعاة العاطميين طريقهم إلى خراسان واستطاعوا أن يجددوا الحسين بن علي المروزي إلى المذهب الشيعي. وقد حمله محمد بن أحمد الحشبي (أو السفي) الذي نزل شاطئه إلى بلاد ما وراء النهر تميذاً لوصية أستاذه، وهناك أحرر في بداية الأمر بعض النحاح في موطنه سب ثم في العاصمة نفسها. واستطاع الحشبي أن يجتذب بعض الأعيان إلى مذهبه وكان من بينهم الحاجب الأكبر آيتاش والكتب الخاص (ديبر حاص) أبو بكر بن أبي أشعث والعارض أبو منصور چماني<sup>(٤٦٥)</sup> ورئيس محاراً وصاحب الخراج<sup>(٤٦٦)</sup> وحاتم ايلاق<sup>(٤٦٧)</sup> حسين ملك وعلى يد هؤلاء وجد الحشبي طريقه إلى القصر وسرعان ما أصبح الأمير نفسه «قرمطياً»<sup>(٤٦٨)</sup>. واستجابة لطب الحشبي وافق نصر على دفع مائة وتسعة عشر ألف دينار<sup>(٤٦٩)</sup> لحليلة العاطمي القائم (٩٣٤ - ٩٤٦) دية عن دم الحسين بن علي

(٤٦٢) نظام الملك، طعة شيعر، انص ص ١٨٧ وما بينها، الترجمة ص ٢٧٤ وما بينها، «المهرست، الجزء الأول»، ص ١٨٨.

(٤٦٣) تاريخ بيهق، مخطوطة المتحف البريطاني، ص ١٤٩.

(٤٦٤) أنظر أعلاه ص ٧٩ - ٨٠.

(٤٦٥) نلمه اس لآني علي، وحكم فيما بعد على الضحايا وترمد Teksty, str 10 (كرديري).

(٤٦٦) لنل هذا المصطلح يعني الوظيفة التي شغلها نالالي «المستوي» (راجع ص ٣٥٧-٣٥٨ من هذا الكتاب).

(٤٦٧) راجع بصد هذا الاقليم ص ٣٩٢ من كتاب، وأيضاً Barthold, Die alttürkischen Inschriften, S. 32.

(٤٦٨) ينصح من مصنف نظام الملك ويهني أن هذا اللفظ كان يتمثل في معنى أوسع بكثير من انص للمهود.

(٤٦٩) لا يسم متن «المهرست» بالكثير من الوصوح في هذا الموضع أنظر «المهرست، الجزء الأول»، ص ٧٩.

المروزي<sup>(٤٧٠)</sup> الذي هلك سحقاً مجاراً ولم يكن اعساق الأمير مذهب الشيعة من شأنه أن يرضى أهل الدين الذين انضموا إلى حلفائهم القلنديين قادة الحرس التركي. وعرض الأتراك العرش على «الاسهسالار الأكبر»<sup>(٤٧١)</sup>، وتتلخص المؤامرة في أن يدعو الاسهسالار يعلم نصر جميع قادة الجيش إلى مأدبة بمناسبة تجهيز حملة على بلاساغون (التي وقعت قبل ذلك بوقت قصير في أيدي الكفار من الترك) ويقنعهم بالانضمام إل صم، ويأخذ بين الولاء منهم ثم يعزل الأمير مساعدتهم ويقضي على القرامطة. وقد وصل علم هذه المؤامرة إلى نوح بن نصر الذي رحا أماء أن يستعمل الخيلة لاجتذاب/رأس 304 المتأمرين، ثم أمر بقطع رأسه. بعد هذا طهر الأمير واسه في المأدبة أمام قادة الجيش وأعلن نصر أمامهم أنه على علم بمؤامرتهم، ثم أمر بالقاء رأس كبير المتأمرين أمامهم، وفي الوقت نفسه أعلن تباركه عن العرش من أجل نوح الذي لم يتهمه أحد بالاحاد. وبإزاء هذه المواجهة لم يكن أمام المائدة الترك إلا الادعاء، وأمر نوح بوصع أبيه في الأعلال وأُخذ إلى العلقة. ثم أعلن عقب هذا أن من اللارم قبل إرسال الجيش في حملة ضد الكفار أن تُسأصل أولاً شائعة الكفار داخل البلاد وأن توزع أملاكهم، بما في ذلك أملاك الأمير المعروف، على المسلمين. وأعقب ذلك مدحة عامة شملت جميع ملحمي ما وراء انهر وحراسان مستدثة بنحس النحشي وأتباعه من وحوه الغوم، وفي الوقت نفسه اتحدت التدابير للحيلولة دون المساس بدماء المسلمين، بما يلحق إليه عادة أصحاب الإحس في مثل هذه الظروف. ومد تلك اللحظة لم تستطع الشيعة الفقاء سلاط ما وراء النهر إلا حصية.

هذه هي القصة كما يرويها نظام الملك، غير أن صاحب النهريست يروي قصة إجماد الحركة الشعبية بطريقة أخرى. فهو يقول إن السب الرئيسي لتوبة نصر كان مرضاً ألمه

(٤٧٠) يقول ابن الأثير (الجزء الثاني، ص ٦٦) إن الجيش من عبي قد أطلق سراحه بعد الثورة على يد الوزير أبي عبي الهيثمي وأدخل مرة ثانية في خدمة الدولة لهذا فإن وفاته حدثت على ما يبدو عقب ثورة أخرى جديدة لا علم لنا بها ويورد الثمالي (النسخة، في A, S, I, 204) أناسا للجيش يشكر فيها الوزير البليغي على اخلاق سراحه.

(٤٧١) من الصير الطبع أي المنولى هو المراد هنا. ولن يكون ذلك حاجب الحجاب لأنه كان من بين من اعسوا اذهب مع الأمير؛ كما لن يكون حاكم حراسان وهو أدراك أبو علي جمنان ومن المحتمل أن لفظ حاجب خاص بالمنعم مع اسم ايتاش ليس المقصود به رئيس البلاط بل الحاجب المعروف إلى الأمير؛ في هذه الحال فإن المسؤول الذي يذكره نظام الملك تحت لقب «الاسهسالار» إنما مقصود به حاجب الحجاب

العرش، مما جعله يعتمد أن ذلك كان عقاباً من الله. وقبل وفاته استطاع أن ييسر كل ذلك لانه بوح الذي استدعى الحششي عند اعتلائه العرش وأحرى ماطرة سبه وبين الفقهاء انتهت بإفحامهم إياه وبإثبات تهمة الزيف عليه، وفصلاً عن ذلك فقد اكتشف لوح أن الحششي استولى على أربعين ألف دينار من حلة المال الذي كان مفروضاً دفعه دية عن وفاة الحسين فأعدهم هو واتباعه.

هذا ولا يذكر المؤرخون شيئاً عن إلحاد نصر، ولكنهم يروون أنه توفي في يوم الخميس السادس من ابريل عام ٩٤٣<sup>(١٧٢)</sup> بداء الصدر بعد مرض لارمه ثلاثة عشر شهراً. وقبيل وفاته انتفى نصر لبعه صومعة قرب باب القصر وأمضى فيها كل وقته متعبداً<sup>(١٧٣)</sup>. وترغم بعض الروايات أن نصرأ قد اعتاله علوانه مثل أبيه أحمد، وهذه المصادر الأخيرة<sup>(١٧٤)</sup> تورد لوفاته تاريخاً مفاداً هو الحادي والثلاثون من مايو عام ٩٤٢. والأرجح أن هذا ليس تاريخ وفاته إنما هو تاريخ تنازله عن العرش وانتقال السلطة 305 العملية إلى يد ابيه نوح. ولعل قصة بناء نصر لصومعته تتفق مع هذا الحادث الأخير. وعلى القيص من قول نظام الملك فإن ارتقاء بوح العرش لم يحدث إلا بعد وفاة أبيه، ووفقاً لرواية معاصره نرشحي<sup>(١٧٥)</sup> فإن نوحاً اعتلى العرش في العاشر من ابريل عام ٩٤٣، أي بعد أيام العراء الثلاثة المعهودة التي أقيمت للأمير الراحل. ويورد ابن الأثير<sup>(١٧٦)</sup> أيضاً قصة إعدام الحششي، ويريد أن جثان الداعي الشيعي قد سرق من المشقة ولكن سارقه لم يعرف. ويقدم ابن الأثير<sup>(١٧٧)</sup>، وكذلك ميرخواند<sup>(١٧٨)</sup> الذي يقل عنه، قصصاً تتصل بحلم نصر غير اليهود، ومع هذا فقد وصلت إليها أيضاً قصص أخرى<sup>(١٧٩)</sup> تشير إلى أنه

(٤٧٢) التاريخ الصحيح عبد السمتي (تحت لفظ «الساماني»)، وفي الترجمة الفارسية لترجيح النيني (نرشحي)، طعة شيعر، الملحق ص ٢٢٨

(٤٧٣) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ١٣٩١؛ ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ١٤١  
(٤٧٤) أقدمها جيداً حمد الله قروي (تاريخ كريد، طعة براون، التي ص ٣٨٣، الترجمة ص ٧٤) حيث يرد من التاريخ (١٢ رمضان ٣٣٠ هـ) وإن كان لا يذكر شيئاً عن مقتل الأمير راجع أيضاً نرشحي، طعة شيعر، الملحق ص ١١١ - ١١٢؛ وجورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٣٧

(٤٧٥) نرشحي، طعة شيعر، ص ٩٤

(٤٧٦) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٠٢.

(٤٧٧) شوحه، ص ٣٠٠ - ٣٠١.

(٤٧٨) ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ١٣٩ - ١٤١؛ وهو يورد روايت ابن الأثير نفسها وعلى من سبق راجع أيضاً Teksty, str 88 - 89 (بصد نصر ومسلّمه، فلا عن عوى)

(٤٧٩) بيهقي، طعة مورلي، ص ١١٧ - ١١٩؛ (طبعة غني وقياض، ص ١٠٦ - ١٠٨).

عرف سورة العصب الشديد حتى اضطر عملاً بنصحة الوزير العلمي والعبيد المصفي<sup>(٤٨٠)</sup> إلى إصدار قرار يص على عدم تمعد أوأمره المتصلة بالإعدام أو العقوبة المستددة بأية حال من الأحوال إلا بعد مضي ثلاثة أيام على إصدارها، وإلى جانب هذا تم تعيين ثلاثة شيوخ مهتمهم الشفاعة لدى الأمر لمن حاق بهم عصبه. ولعلّ الدليل على أن هذا الإجراء لم يأت بالثمرة المرجوة هو قول ابن الأثير<sup>(٤٨١)</sup> وكرديري<sup>(٤٨٢)</sup> بأنه عند وفاة بصر لم يكن بقي من كبار رجال دوله أحد على قيد الحياة «فإنهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهلك بعضهم (أي على يد الأمر) ومات بعضهم (أي توفاه الله)». ومن العسير القول إن أمراً صعباً مات بالسل ولما يبلغ الأربعين ربيعاً كان بوسعه أن يقوم بدور فعال في تسير دفة الحكم، لهذا فإن الجواب المشرقة من فترة حكمه يجب ردها إلى وزيريه أي عند الله الجهاني وأبي الفصل العلمي. وفي القصة المتعلقة بإلحاد نصر وانقلاب عام ٩٤٢ فليس هناك لسوء الحظ ما يكشف لنا عن كآس كان على رأس الإدارة آنذاك، وعن الدور الذي قام به الوزير في تلك الأحداث. وقد صحت أسغال السلطة من يد العلمي إلى يد أبي علي الجهاني كما يروي كرديري اضطراب في سير الحمار الحكومي، ووفقاً لقول ابن الأثير<sup>(٤٨٣)</sup> فإن هذا/الحادث وقع عام ٣٢٦ هـ = ٩٣٨ هـ وقد عاش العلمي حتى ٣٠٦ بومهر من عام ٩٤٠<sup>(٤٨٤)</sup>، أما الجهاني فقد مات عام ٣٣٠ هـ = ٩٤١-٩٤٢ هـ تحت المهدم<sup>(٤٨٥)</sup> وهو تعبير كان يراد به عادة من هلكوا صعبة الرلزال<sup>(٤٨٦)</sup> غير أنه لا عم لنا بوقوع رلزال في عام ٣٣٠ هـ، وحتى إذا لم تكن لوفاة الوزير صلة مباشرة بشورة عام ٣٣٠ هـ فإنها على أية حال قد يسرت بلا شك انتصار رجال الدين والعسكريين. ويرد

(٤٨٠) أبو الطب محمد بن حاتم ووفقاً للشمالي (السمة، ١٩٧ ١، ١، ١٩٦ Journ. Asiat, 5, 1, 196) من بصرأ أعبه دكاؤه فمره إليه؛ ثم لم يلبث أن بلغ مرتبة الوزارة وبكنه قتل بها بعد ويقول كرديري به «أصهر الخلاف» عند تعيين اخيهاني وزيراً (وجهه في المخطوطة سهواً «لمصي» B Teksty, str 8)

(٤٨١) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٠٠

(٤٨٢) Teksty, str. 8

(٤٨٣) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٢٨٣

(٤٨٤) السمعاني، تحت لفظ «العلمي»

(٤٨٥) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٢٩٤

(٤٨٦) هكذا لدى ابن الأثير (شرحه، ص ٣٠٢) وذلك في روايته لرلزال ٣٣١ هـ الذي حرب مدسة با بحراسان.

في كتاب الفهرست<sup>(١٨٧)</sup> اتهام في حق أبي علي الجيهاني مليل إلى الشبهة.

أما في عهد نوح بن نصر (٩٤٣-٩٥٤)<sup>(١٨٨)</sup> فإننا نصر بوصح العلامات التي تشير إلى تدهور الدولة. وقد كان من جزاء الأحداث التي أحاطت بأيام حكم نصر الأخيرة أن انتقلت السلطة إلى رجل عرف بتقواه الشديدة هو الفقيه أبو الفضل محمد بن محمد السلمي الذي أشهر فيما بعد بلفظ «الحاكم الشهيد». وكان من عادة الوزير الجديد<sup>(١٨٩)</sup> (وقد رفض الفقيه الورع لوقت طويل إتخاذ لقب الوزارة ثم أذعن في آخر الأمر تحت إلحاح نوح) أن يصوم يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع ولا يدع صلاة الليل في السر أو الحضر، وكُرِسَ وقتاً قصيراً للعناية لمقاتلة الناس فيما يتصل بشئون الدولة، وسرعان ما كان يرجع إلى التصنيف حال ما سحبت الفرصة ومن الطبيعي أنه لم يكن باستطاعة وزير هذا شأنه أن يُحْرِج الحكومة من المآرق التي وحدث بمسها فيها نسب انتهاج الحرية في عام ٩٤٢. وكانت الدولة في أمس الحاجة إلى الجهد لإخماد ثورة شت بحوارم عام ٩٤٤<sup>(١٩٠)</sup> وللحرب ضد الترك<sup>(١٩١)</sup>، ثم لقتال آخر صد أبي علي جعفاني وإلى حراسان. وكان أهل حراسان قد اشتكوا إلى نوح<sup>(١٩٢)</sup> منه في ربيع عام ٩٤٥ فعمره نوح 307 واستعمل بدله رعيم الحرب التركي إبراهيم بن سيمحور الذي كان «بجمع إلى هبة الملك سياسة الدين»<sup>(١٩٣)</sup>. غير أن أبا علي لم يكن على استعداد ليحلي الخو لملحه طواعية، كما أن الدولة لم تكن في وضع يسمح لها باستعمال القوة معه، ذلك أن العسكر لم يكونوا قد تسلموا أوراقهم بعد وأحدوا يعملون تزمرهم من الأمير ووزيريه. وقد نتج عن المشاكل المالية زيادة في الحراج والضرائب، ويذكر المقدسي<sup>(١٩٤)</sup> أنه حدث ذات مرة في إمارة

(١٨٧) الفهرست، الجزء الأول، ص ١٣٨. وذكر الحسين بن علي المروزي وأبي زيد السلمي في هذا الموضع يدل على أن صاحب الفهرست لم يعرف بين الجيهاني الأب والجيهاني الابن (راجع ص ٧٤). ولعن الاتهام بالردة قد من الاثنين ويحفظ ياقوت (الارشاد، الجزء الثاني، ص ٥٩ - ٦٠) حتى بين أبي عبد الله الجيهاني وحده، ويرد ذكر الجيهاني الأول مرة أخرى لدى ياقوت في نفس المصنف (الجزء السادس، ص ٢٩٣ - ٢٩٤).

(١٨٨) يقول عنه ياقوت في الارشاد (الجزء الثالث، ص ٩٩). «من أدباء ملوك آل سامان»

(١٨٩) السمعاني، تحت لفظ «الشهيد».

(١٩٠) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣١٠ - ٣١١ مبرجوايد، تاريخ السامانيين، ص ٢٤٩.

(١٩١) كان ابن حاتقان الترك موجوداً في أسر نوح (شرحه).

(١٩٢) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٣٤ مبرجوايد، تاريخ السامانيين، ص ١٤٣.

(١٩٣) السمعاني، تحت لفظ «السيمحوري».

(١٩٤) المقدسي، ص ٣٤٠.

نوح أن استقرت الحكومة حراج سة من الناس ولم تستطع دفعه التة. هذا وقد كثرت  
تصرّ شعاء ذلك العصر من «عال ديوان الحراج» الذين عمدوا إلى جمع نقايا  
الحراج<sup>(١١٥)</sup> في حين لم يكن يوسع الناس أن يدفعوا الحراج المقرر.

وفي حريف عام ٩٤٦ صحن نوح برعيم الحرب العسكري أحمد بن حمويه<sup>(١١٦)</sup>  
(والأرحح أنه ابن لحمويه بن علي المشهور) من أهل الوري، ولكن في حلال الشهرين  
التاليين لم يستطع أن يحول بين العسكر وبين القنك بالوزير الذي أحدوا عليه تأخير  
أوراقهم وأهموه بالإتفاق سرّاً مع أبي علي. ويروي المؤرخون<sup>(١١٧)</sup> أن الوري قد قتل بأمر  
من نوح، غير أنه وفقاً لرواية السع التي حفظها السعاني<sup>(١١٨)</sup> فإن السلطان أرسل جماعة  
لجأينه ولكن الجند الثائرين أرواها ووصلوا إلى الوري فقتلوه.

وفي حلال ذلك كان أبو علي<sup>(١١٩)</sup> قد أرسل في طلب عم لنوح من أرض الحريرة هو  
إبراهيم بن أحمد ولم يلبث أن انضم إلى الثوار حشش نوح، الذي لم يتسلم أوراقه فيما  
يبدو حتى بعد مصرع الوري. ولم يكن يصي شهر على مصرع «الحاكم الشهيد» حتى دخل  
أبو علي وإبراهيم بخارا وذلك في يناير عام ٩٤٧ وقرئت الحطة باسم إبراهيم، فيما  
استحب نوح إلى سمرقند. ولم يدم حكم أبي علي بخارا أكثر من شهرين، فقد اضطره  
موقف العداء الذي اتخذه الأهالي إلى الانسحاب فحمل أنصاره على وطائف الديوان  
الكبرى وعدد بخارا تاركاً إلى حب إبراهيم عصباً آخر من أسرة السامانيين هو أبو 308  
جعفر محمد أخو نوح<sup>(١٢٠)</sup>. وقد عاود أبو علي بخارا بحجة الرحف على سمرقند ولكنه حين

(١١٥) انمالي، البتسة، في Journ Asiat 5, 1, 176 وترجدهى مبار لا بحالها البوقني «l'excédant»  
و«alc droit ordinaire» أما عن معنى «الغايا» فراجع معاصم الملوم، ص ٦٠، ويبدو واضحاً أنها لا  
تحمل المعنى الذي تحمله «الباقى» (ترجحه)

(١١٦) Teksty, str. 8 (كرديري).

(١١٧) راجع إلى جانب كزديري ابن الأثير أيضاً (الجزء الثامن، ص ٣٤٥).

(١١٨) السعاني تحت لفظ «الشهيد»

(١١٩) راجع عنه وعن نشاطه ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٤٤ - ٣٤٨؛ وكرديري، عخطوة اكسورد  
الورقات ١٢٠ - ١٢٢، عخطوة كميريدج الورقات ٩٧ - ٩٩ ب)، (طبعة محمد ناظم، ص ٣٣ -

Teksty, str. 8 - 9 (٣٩)

(١٢٠) رويته ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٤٥، وميرجواند (تاريخ السامانيين، ص ١٤٦، ١٤٧) بصدد  
رحل أبي علي إلى تركستان وعودته إلى بخارا لا نجد أن التوكند لدى كزديري ووفقاً لنول ابن الأثير  
عن إبراهيم انفق مع جيش أهل بخارا على أن يعقد الصلح مع نوح ولكن قبل وصول هذا الأخير =

بلغ نصف انحه نحو وطنه صغابان، عندئذ سارع الأميران بالدخول في مفاوضات مع نوح الذي وعدها بالعمو واستطاع الرجوع إلى عاصمته في ابريل. ولم يند بوح في حصونه مع الثوار ذلك التسامح والاعدال اللذين عرف بها أبوه، فرعاً من وعوده التي قطعها فقد أمر بسمل أعين عمه وأخويه (أي جعفر محمد<sup>(٥٠١)</sup>) وأبي محمد أحمد) وأعدم أحد كبار السلاء وهو الحاجب طعان، ثم تم تعيين منصور بن قراتكين كبير بيت أمراء اسميحات والياً على حراسان، أما ابراهيم بن سيمحور فقد توفي في ربيع عام ٩٤٨<sup>(٥٠٢)</sup>.

غير أن كبير الثوار، أعبي. أبي علي، فإنه لم يكن قد هُزم بعد، ولما علم أن نوحاً سبيل جمع جيش للرحف عليه تراجع إلى بلخ (لما يحملنا على الافتراض أن حاكمها كان في جانبه) ومن هناك زحف مرة أخرى على بخارا ولكنه هزم قرب حرجك<sup>(٥٠٣)</sup>، هذا على الرغم من أن بوحاً انسحب بقواته الرئيسية من ميدان المعركة، وكان ذلك في آخر عام ٩٤٧. وكان انتصار قوات الحكومة حافزاً لعقوبات صارمة وقتل حديد، وكن من بين الصحايا أحد أفراد أسرة الغني. وتصرفت أبي على البالية (من اسحاه إلى بلخ وجورجان، وتحالفه مع أمير الختل، واحتقاعه بعسكره قرب سمجان<sup>(٥٠٤)</sup>)، وحلفه مع الكيمجي<sup>(٥٠٥)</sup> وأمير راشث) تمف دليلاً على أنه قد منح في أن يثير ضد الحكومة

= فنك أبو علي من كسر جيش أهل بخارا وعزم على احراق المدينة ولم يكف عن ذلك سوى توليات الشيخ. أما ميرخواند فيقول ان ابراهيم فنك من الانصام لنوح وان أبا علي هزمها الانيس ولا يذكر كرديري شيئاً الشه عن معركة حدثت بين أبي علي وابراهيم؛ ووفقاً لألفاظه فان ابا علي أراد احراق بخارا لأن الأهالي اتحدوا صه موقفاً عدائياً

(٥٠١) (قل ان قصيدة رودكي التي مطلعها «ما درمي نكرد بايد قربان» قد رفعها إلى أبي جعفر محمد بن أحمد هذا ولكن هذا القول تنبع عدم صحته الآن باكتشاف «تاريخ سيستان» حيث يرد صراحة أن محمود رودكي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن خلف بن الثالث حاكم سيستان. أنظر مفاد Sir E

Denison Ross, «A Qasida by Rudaki», JRAS, 1926, PP 313 sq - H A R Gibb)

(٥٠٢) السعاني، تحت لفظ «اليمجوري».

(٥٠٣) وفقاً لجبال قرشي (Teksty, str 132) فقد وجد رباط يحمل اسم «رباط الملك» (أو «رباط منك») قرب خورجك شكه شمس الملك، وعن أنه أخرى لهذا الجن راجع ما يلي من الكتاب وأعطى الطي أن الرباط كان بمقبرة ملك عربي كرمينية. وعندما نشرت سفر «التن» (Teksty (str 8) كان سهواً وأصحاً من طرفي عندما خلطت بين خورجك وخرتاك (راجع عن هذه الأخيرة من ٧٧٥ من هذا الكتاب).

(٥٠٤) من الجلي أنه يجب قراءة «سمكان» بدلاً من «سمكان» التي وردت في متن كرديري وهي «سمجان» لدى العرب (راجع ص ١٤٩).

(٥٠٥) أنظر ص ١٥٣

المركبية أمراء جميع الأقاليم/الخاصة لآل سامان والواقعة على المجرى الأعلى لهر 309  
 أمودري. وبتحفة لهذا فإن حش محاربا رعباً من انتهائه لصعابان عاصمة أبي علي لم يلبث  
 أن وحده معه في موقف عسير وقُطع عليه طريق الإتصال بحاراً. وفي آخر عام ٩٤٨  
 على وجه التحديد اتفق الطرفان على الصلح وبعث أبو علي بانه إلى بحاراً كرهبة. ولا  
 عم لما بالشروط التي صلتها حكومة محاربا من أبي علي وحلفائه، عبر أنه بما نقف دليلاً على  
 أن النصر كان في جانب الثوار ما قبول به ابن أبي علي من حفاوة وتكريم لدى وصوله  
 إلى محاربا فقد ربيت المدينة من أحله وجلع عليه وأجلس على مائدة الأمير، أما أبو علي  
 فقد ظل بالصعابان بل إنه استجاب لطلب للحكومة فأحمد ثورة دينية عملية قامت صد  
 تعاليم الاسلام. وأما في حراسان فقد جهد مصور بن قراتكين عساً في استعادة النظام بين  
 العسكر، ولم يتوقف في رجائه للأمير أن بعضه من هذه المهمة الثقيلة، ومن الجلي أن  
 أوراق الحمد لم تكن تدفع بشكل منتظم وذلك على عموماً كان عليه الحال من قبل وتوفي  
 مصور عام ٩٥١ وعُيِّن حلفاً له أبو علي الذي وصل إلى حراسان في عام ٩٥٢ تاركاً  
 صعبيان وترمد في يد ابنه أبي مصور نصر بن أحمد. وقد استطاع أبو علي أن يعيد  
 النظام إلى حراسان وحوارم وبدأ الحرب ضد البويهيين<sup>(٥٠٦)</sup>، وانتهت الحرب بعقد صلح  
 مما أثار سخط نوح فعزل أبو علي وعُيِّن مكانه أن سعيد بكر بن ملك الرعاي ولكن  
 قبل أن يامر بكر إلى مقر عمله توفي نوح في يوم الإثنين الثامن من أغسطس عام  
 ٩٥٤<sup>(٥٠٧)</sup>.

وأحب نوح حسة أبناء هم عند الملك ومصور وبصر وأحمد<sup>(٥٠٨)</sup> وعبد العزيز. وكما  
 حرت عادة بعض الخلفاء فإن نوحاً حمل الناس أثناء حياته على صابغة أولاده الحسة  
 الذين كان يفترض فيهم أن يتولوا الحكم الواحد تلو الآخر<sup>(٥٠٩)</sup>. وبما يصف دليلاً على  
 المكانة التي تمتعت بها الأرستقراطية العسكرية أنه قد عُيِّن لكل واحد من الأمراء

(٥٠٦) Teksty, str. 8-9 (گرديري)، ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٧٠ - ٣٧١ و ٣٧٨.  
 (٥٠٧) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٧٩ - ٣٨١؛ السعدي، تحب لفظ «الساماني» وروفاً لغني -  
 السبي، الجزء الأول، ص ٣٤٩ (وحر بادقاني، لدى نرشحي، طبعه شمير، الملحق ص ٢٢٩) فقد  
 حدث ذلك يوم الثلاثاء الموافق ٢٢ أغسطس.  
 (٥٠٨) يرد ذكره أيضاً لدى نرشحي (طبعة شمير، ص ١٦).  
 (٥٠٩) گرديري، اكسورد الورقة ١٢٤، كمريديج الورقة ١٠٠، (طبعة محمد ناظم، ص ٣٩)، ولا يرد فيه  
 سواء أبناء أربعة من الأمراء (وأسقط اسم مصور)



الثلاثة الكبار صاحب خاص من بين قادة الحرس<sup>(٥١١)</sup>. وارتقى عند الملك العرش، وفكرة المقدسي<sup>(٥١١)</sup> الرفيعة عن مقدرة هذا الأمير (وذلك بقوله «ولم يكن في آل سامان مثله») لا تجد في واقع الأحوال ما يبررها، وسرى أنه قرب نهاية حكمه كانت السلطة 310 كلها في يد قائد الحرس. ولدى اعتلائه العرش أكد عبد الملك قرار سلفه الخاص بعزل أبي عبي وتعيين بكر، وعيّن أبا منصور محمداً بن عزير وزيراً له<sup>(٥١٢)</sup>. ويبدو أن الظروف لم تكن في مصلحة أبي علي لأنه كما يقول ابن الأثير<sup>(٥١٣)</sup> «علم أنه لا يمكنه المقام بحراسان ولا يقدر على العود إلى الصعاليك»، وهذا ما حدث فعلاً. إذ بالرغم من معاونة الوصيين له وإرسال الخليفة إليه بمعهده فإن أبا علي لم يستطع التمكن لنفسه بحراسان، أما عن العودة إلى الصعاليك فإنه لم يرجع إليها سوى جئان حاكمها السابق محمد فارق أبو علي الحبيبة في نوفمبر عام ٩٥٥. ولم تنق الحكومة الجديدة على دست الحكم لوقت طويل فسكر ابن منك «عامل الحرس واحتقار وأهمل مطالبهم وأثار حفيظتهم عليه» مما أدى إلى مصرعه في ديسمبر عام ٩٥٦ على يد قائد الحرس التكنين عبد ناز قصر الأمير، وبعث على الطن أن ذلك قد تم عوامدة الأمير. وأعقب ذلك عزل الوزير من منصبه وتعيين أبي حمزة العتيبي مكانه، وحلف بكرّاً على خراسان أحد أتباعه هناك وهو القائد أبو الحسن محمد بن إبراهيم سمحوري وقد حمل إليه عهد الولاية ولواءها ابن التكنين الحاجب<sup>(٥١٤)</sup> في عام ٩٥٧. هذا ولم يلبث كل من العتيبي وأبي الحسن سمحوري أن أثارا السخط العام على إدارتهما مما أدى إلى عزلهما، وتم تعيين أبي منصور يوسف بن اسحق وزيراً في عام ٩٥٩، كما تم تعيين أبي منصور محمد بن عبد الرزاق والياً على خراسان (ابتداء من عام ٩٦٠)، ويقول عنه كرديري إنه كان حاكماً عادلاً. وتشير قرائن الأحوال إلى أن التكنين نفسه قد عُزل بعضاً من الوقت لأن عهد تعيين الاسفهار الجديد ولواءه حملها إليه أبو نصر منصور بن باقرا<sup>(٥١٥)</sup> الذي يجعله المقدسي حاجباً للمصور بن بوح. وقام عبد الملك

(٥١٠) المقدسي، ص ٣٣٧.

(٥١١) شرحه، ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٥١٢) هكذا لدى كرديري والمقدسي (شرح) يحمل أبا منصور بن عزير وزيراً لروح

(٥١٣) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٧٩.

(٥١٤) (أبو اسحق إبراهيم بن التكنين بن نقل عنهم ابن حوقل، الذي يدعوه «حاجب صاحب خراسان»

أنظر ابن حوقل طمعة كرامرز Kramers، ليدن، ١٩٣٨ - ١٩٣٩، ص ١٤ - ميورسكي).

(٥١٥) كما هو معلوم فإن اسم هذا الحاجب يتبين به في سكة منصور: أنظر T.zengauzen, O

samanidskikh monetakh, str 218

ووريره محاوله للتخلص من سيطرة العسكريين تؤكدته أيضاً روايه ابن الأثير (محت أحداث عام ٩٦٠ كذلك) بشأن إعدام قائد عسكري احل مصصاً عالياً، وقد أدى هذا بدوره إلى إثارة الاضطرابات بالبلاد وعلى أنه حال فقد باءت محاولتها بالفشل لأن عند الملك وحد أن وسله الوحدة للحلاص من التكنين هي أن يعينه والياً على حراسان التي سبها في فبراير عام ٩٦١. وتولى منصب الحماة مملوك سابق لا لتكنين، وقبل ذلك كان التكنين قد نجح في إقناع الأمير خلج وريره وأن يعين مكانه أنا علي محمد بن محمد السلمي الذي لم يرث مقدرة أنه وكان آلة في يد قائد الجيش القوي<sup>(٥١٦)</sup>.

هذا ما كان عنه الوضع عندما قذف موت عبد الملك العجاني في نوفمبر<sup>(٥١٧)</sup> عام 311 ٩٦١ بالبلاد في اضطرابات جديدة، وكما رأينا فيما سبق من الكتاب (ص ٢٠٦) فإن دار الإمارة نفسها قد تعرضت في عمرة تلك الأحداث للهيب والحريق على أيدي الثوار. وتنبهوا لرغبة السكس فقد أحل على العرش ابن صمير للأمر المتوفي اسمه نصر<sup>(٥١٨)</sup> ولكن سلطانه لم يدم إلا يوماً واحداً، ذلك أن أعضاء أسرة الساميين يؤاررهم قادة الحرس أخذوا جانب أبي صالح منصور بن روح الذي استطاع أن يرتقي العرش بمعاونة فائق حاجه من أيام حدثته. ويبدو أن السكس وجد نفسه معزلاً عن الجميع، وتشير قرائن الأحوال إلى أن السلمي نفسه قد أخذ جانب الحكومة الجديدة لأنه احتفظ بمصب الوراثة حتى وفاته، وحراسان حرج أبو منصور محمد بن عبد الرزاق الذي تركه التكنين حاكماً على طوس على عدوه القديم، خاصة وأن الحكومة قد عرضت عليه مركز

(٥١٦) Teksty, str 10 - 11 (كرديري)؛ ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٩٦؛ المقدسي، ص ٣٣٨ (٥١٧) التاريخ الدقيق موضع نزاع؛ أنظر السمعاني تحت لفظ «السامي»؛ وابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٩٨ ومرشحي، طبعة شير، ص ٩٦ و١٠٣ و١١٢ و٣٢٩؛ والعتي - الميني، الجزء الأول، ص ٣٤٩ حيث يرد التاريخ على أنه الخميس الحادي عشر من شوال عام ٣٥٠ هـ، غير أن ذلك اليوم كان يوم السبت ٢٣ نوفمبر.

(٥١٨) ولا يرد ذكره سوى لدى المقدسي (ص ٣٣٨)؛ غير أن مما يؤكد أنه اغتلى العرش نصيحة التكنين الواردة لدى كزديري (أكورد الورقة ١٢٦، كميريدج الورقة ١٠١ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٤١)) هم ار فريدان او بكلي صواب تر بود تاشدن [أي «من الأصوب إجلس أحد أولاده على العرش» - المترجم] وعلى خلاف هذا يؤكد نظام الملك (سبست نامه، المتن ص ٩٧، الترجمة ص ١٤٤) أن السكس اعتبر مصوراً أصغر من أن يغلي العرش، كذلك يقول المؤرخون القليلون المتأخرون (مرشحي ص ١٠٤، تاريخ كزديري ص ٣٨٤، الترجمة ص ٧٤؛ ميرخواند، تاريخ الساميين ص ١٥٣) إن التكنين أراد إجلس عم منصور على العرش.

التكنين الذي اضطر الى الاسحاب الى عرله حيث عرل في عام ٩٦٢ حاكمها المحلي وأسس مملكة مستقلة<sup>(٥١٩)</sup>. ووفقاً لألماط كرديزي فان أبا منصور أدرك أن نصيبه هو أيضاً سيكون العرل لدى أول ساحة ولدا فقد أطلق العنان لجوده لانتهاج البلاد وعقد علاقات مع الوهبين وفي عام ٩٦٢ أرسل ضده أبو الحسن محمد سيمجوري الذي تم تعينه مرة أخرى والياً على خراسان (وكان من بين رجال جيشه أحمد بن منصور بن قراتكين). وقتل أبو منصور ونفي أبو الحسن والياً على خراسان حتى أحر حكم منصور، وكان مؤقفاً في حروبه ضد الوهبين والرياريين<sup>(٥٢٠)</sup>. ويتضح سبب هذه الحروب من رد منصور على طلب من أبي الحسن بأن يرسل إليه أرزاق العسكر، بقوله «علبك ناشراع أرزاق الحد من يستون»<sup>(٥٢١)</sup> (أمير آل ريار). هذا وقد تغير ساعته سلوك كل من أبي الحسن وأبي جعفر الغني، الذي اقتسم منصب الوزارة مع البلعمي، عما كان عليه في عهد عبد الملك وتمتع كل منها سمعة طيبة كحاكم عاقل عادل. وبعرة أيضاً استطاع السامانيون استرداد سيادتهم ولو اسماً على أقل تقدير، فاسحق<sup>(٥٢٢)</sup> بن التكنين الذي كان قد خلف والده عند وفاته عام ٩٦٣ هُرم على يد أمير عربة السابق في عام ٩٦٤ وهرب إلى بخارا ولم يستطع التغلب على حصصه إلا بمعاونة الحكومة السامانية في عام ٩٦٥<sup>(٥٢٣)</sup>، وتلا هذا ظهور اسم السامانيين إلى جانب اسم الحكام المحليين على السكة المضروبة بغزنة<sup>(٥٢٤)</sup> ومدى علماً أن بقية أيام حكم منصور مرت سلام. وعقب وفاة البلعمي في ربيع ٩٧٤ (أنظر ص ٧١، حاشية ٥٦) أصبحت الوزارة من جديد من نصيب يوسف بن أسحق الذي لم يعيش بعد سلخه لأكثر من خمسة أشهر. وفي العام الأخير لحكم منصور تولى منصب الوزارة أبو عبد الله أحمد بن محمد الجيهاني وهو ابن أبي علي محمد

(٥١٩) تمكن رواية نظام الملك (شرحه) بصدد التكنين تقاطعه مع هذا الأخير

(٥٢٠) راجع أعلاه ص ٣٥٢، الحاشية ٣٠٨

(٥٢١) كرديزي (اكورد الورقة ١٢٨، كميريدج الورقة ١٠٣ أ) (طبعة محمد ناظم ص ٢٤٥) مال حتم ار بي ستون بن وشمكير بايد ستد.

(٥٢٢) لعل اسمه الحقيقي هو اسحق بن ابراهيم، راجع ابن حوقل (ص ١٣ - ١٤)

(٥٢٣) عن هذه الأحداث راجع Teksty, str 160 (تاريخ فصحي)، وحورحاني، ترجمة راغرفي، الجزء الأول، ص ٧٠ - ٧٣ ولا شك أن التاريخ الذي يورده فصيح مما يتطلى بوضع التكنين بدء على عرله (وهو ٣٢٢ هـ) خطأ وعلى العموم فرعاً عن قبيلة مصنف فصيح إلا أنه لا يمكن موازنة رفرقي في اعشاره له حجة «An excellent authority» حتى بالنسبة لأحداث القرن العشر

Saveliev, Dopolnenia, str. 240 (٥٢٤)

وحمد أبي عبد الله محمد بن أحمد المشهور. هذا وقد استقل مصور إلى حوار ربه في يونيو عام ٩٧٦ (٥٥٥).

وحلف مصوراً اسمه أبو العاسم نوح الذي لم يتجاوز آنذاك الثالثة عشر من عمره<sup>(٥٢٦)</sup>، وتولت إدارة المملكة باسمه أمه<sup>(٥٢٧)</sup> والوزير أبو الحسين عبد الله بن أحمد الغني الذي تم تعينه في آخر عام ٩٧٧<sup>(٥٢٨)</sup>. وفي بداية فترة حكمه جهدت الحكومة في مصالحة كبار رجال الجيش، خاصة أبي الحسن سيمحوري الذي غُمر بأنواع العطف واللقاب الشرف<sup>(٥٢٩)</sup>. وبعد أن دعم الوزير الطموح مركزه عزم على أن يعيد سلطة أهل الديوان (البيروقراطية) إلى سالف مجدها وأن يخضع رجال الجيش لإرادته. ففي بداية عام ٩٨٢<sup>(٥٣٠)</sup> منح في عزل أبي الحسن سيمحوري ذي النفوذ الواسع واستبداله بالحاجب 313 قاش الذي كان فيها موصى مملوكاً لوالد الغني واحتفظ بوفائه للوزير، ووفقاً لبعض الروايات<sup>(٥٣١)</sup> فقد كان من العوامل التي أثّرت على تصرفاته حقه الشخصي على أبي الحسن الذي عدّ الغني صغير السن على منصب الوزارة وأشار على نوح بترك الجبهات يقوم بأعمال تلك المهمة. وقد اضطر أبو الحسن إلى الانسحاب إلى قهستان التي كانت

---

(٥٢٥) وفقاً للغني (الغني - المني، الجزء الأول، ص ٣٤٩) في يوم الثلاثاء الحادي عشر من شوال ١٣ (يوسو). وأكثر التفاصيل عن سي حكمه بلتغي ما لدى كرديري (أكسورد الورقة ١٢٦ - ١٣٠، كميريدح الورقة ١٠١ ب - ١٠٤ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٤٢ - ٤٧) أما تاريخ الغني فيقتصر على أحداث ما وراء النهر حسب التفاصيل أكثر أنظر De Sacy, Histoire de Yémineddoula (٥٣٦) هكذا لدى ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٤٩٥.

(٥٢٧) راجع عنها الغني (الغني - المني، الجزء الأول، ص ١٣٦ وورشحي ص ١٤٠) (٥٢٨) برد التاريخ لدى كرديري (أكسورد الورقة ١٣٠، كميريدح الورقة ١٠٥، (طبعة محمد ناظم ص ٢٤٨) على أنه ربيع الثاني عام ٣٦٧ هـ ومن التاريخ بلتغي به لدى ياقوت (الارشاد، الجزء الثاني، ص ٦٠) نقلاً عن نسخة تاريخ اللائي لأبي الحسن محمد بن سنيان بن محمد، الذي من الممكن أن يكون مصدر كرديري أيضاً ولا شك أن «مريد الواريج» وردت خطأ في موضع «مريد الواريج» راجع الارشاد، الجزء الثالث، ص ١٤٠.

(٥٢٩) Teksty, str 11 (كرديري)

(٥٣٠) اتاريخ لدى الغني (الغني - المني، الجزء الأول، ص ١٠٥ والألواط في منتصف شمان منها « ترد في تعلق المني فقط) أما لدى كرديري (أكسورد الورقة ١٣١، كميريدح الورقة ١٠٥ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٢٤٩) فيرد على أنه منتصف شمان من عام ٣٧١ هـ.

(٥٣١) Teksty, str 11-12 (كرديري) و 91-92 str (عوي)، ورشيحي ص ١٠٥ حمد الله قروبي، توزيع كريد، المتن ص ٣٨٥ وما يليها، الترجمة ص ٧٥ أنظر أعلاه ص ٨٠.

اقطاعاً لأسرته (أنظر ص ٣٦٩) أما بنيه قادة الحرس، ومن بينهم فايق صاحب المود الكبير، فقد أرسلو مع الجيش لقتال الهوهين. غير أن فوز الوزير لم يدم طويلاً، ففي مارس هُزمت حيوش حراسان على يد الهوهين الذين لم يحل بينهم وبين غزو حراسان إلا وفاة عصف الدولة<sup>(٥٢٢)</sup>. وتبعاً لأوامر العتي تم إعداد عسكر جديد بمرو وتحير العتي بمسه للحاق بهم، ولكنه حر صريعاً على أيدي قتلة أسأحرهم فايق وأبو الحس. ويدعو العتي المؤرخ<sup>(٥٢٣)</sup> قرية بجي آخر وزير حدير هذا اللقب، وفي الواقع أن من حنوه في هذا المنصب لم يتمتعوا بأية سلطة ولم يحاولوا حتى مبارعة رجال البلاط في سبلها. ولإعادة الأمور إلى نصابها فقد اسدعت الحكومة تاش إلى بخارا حيث استطاع الوصول إلى اتفاق مع ماسيه محتفظاً بمصه كاسهالار. أما أبو الحس فقد بقي بجهستان، وتم تعيين ابنه أبي علي حاكماً على هرات كما تم تعيين فايق حاكماً على بلخ. وبعد معارضة تاش لبخارا وقمت مقاليد الأمور من جديد في يد الفئة المعارضة، وتم تعيين عبد الله بن محمد بن عزيز وزيراً في أغسطس عام ٩٨٦<sup>(٥٢٤)</sup> وكان من أعداء آل العتي<sup>(٥٢٥)</sup>، كما أعيد منصب الاسهالار من جديد إلى أبي الحس. وقد حاول تاش الالتجاء إلى 314 المقاومة المسلحة ضد أبي الحس وفايق مستعيناً في هذا بمجر الدولة/الويهي وألعي فارس أمدهم بهم بوهي آخر هو شرف الدولة أبو الفوارس أمير فارس، ولكنه مي بالهزيمة في الثاني من ديسمبر عام ٩٨٧<sup>(٥٢٦)</sup> وفر إلى جرجان حيث مات بالطاعون بعد عام من

(٥٢٢) كرديري (اكشورد الورقة ١٣١، كمريديج الورقة ١٠٦ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٢٥٠) وكردي حراسان وتاش را لاش كرديري ويرى المقدسي أن سبب هلاك عصف الدولة وتضعف أسرته إنما كان تعرضه لآل سامان (ص ٣٣٨)

(٥٢٣) العتي - المني، الجزء الأول، ص ١٢١ وما يلها (بصدد تنويع على بقية الوزراء الموحدين في كتب التاريخ)، برنجي، ص ١٣٠ وما ينير الاساء أنه حصل في نهاية حياته على قطعة عسكرية بصاً (العتي، شرحه، فرنجي، ص ١٢٩) وبهذا جمع في يديه السيف والقلم

(٥٢٤) يرد التاريخ لدى كرديري (اكشورد الورقة ١٣٢، كمريديج الورقة ١٠٦ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٥١)) على أنه ربيع الأول عام ٣٧٦ هـ؛ أما ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ١٩) فيرجع هذا الحادث إلى عام ٣٧٣ هـ = ٩٨٣ - ٩٨٤.

(٥٢٥) بنتي في «تاريخ نهن» (مخطوطة المتحف البريطاني رقم 3587 Or الورقة ٦٩ أ) يشكو من سوء أخلاق هذا الوزير.

(٥٢٦) يرد التاريخ لدى كرديري (اكشورد الورقة ١٣٣، كمريديج الورقة ١٠٧ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٥٢)) على أنه السابع من شعبان عام ٣٧٧ هـ.

ذلك<sup>(٥٣٧)</sup>. أما الوزراء الذين تلووا ذلك فانه لم يملحوا في إعادة الطام، وذلك كما يقول العمي<sup>(٥٣٨)</sup> «لا سداد الولايات وتراجع الارتفاعات واستثناء الخشم وصرابة الاتراك وتسحبهم على الوزراء». وعند وفاة أبي الحسن في ربيع عام ٩٨٩<sup>(٥٣٩)</sup> حمله ابنه أبو علي الذي كان أكثر استعداداً وطموحاً من أخيه. وكان العطف والتفضل اللذان أدتتهما حكومة بخارا نحو فائق سبباً في معور أبي علي والتحاقه إلى السلاح حيث استطاع أن يهزم فيقاً الذي هرب إلى مرو الرود، سبباً أرسل أبو علي رسولاً إلى بخارا يبرر تصرفاته ويؤكد طاعته. ولم يكن أمام الحكومة إلا أن تقلل اعتدال المتصرف وتثنيه في منصب الوالي على جميع الولايات الواقعة جنوبي امودريا. وسرعان ما جعل أبو علي من نفسه الحاكم المطلق هناك واتخذ لقب «أمير الأمراء المؤيد من السماء»<sup>(٥٤٠)</sup>، وبحجة استيفاء حاجات جيشه وضع يده على حراج الدولة بل وعلى الصياغ السلطانية<sup>(٥٤١)</sup>.

وفي خلال ذلك استطاع فائق عقب حملة فاشلة له على بخارا<sup>(٥٤٢)</sup> أن يصع يده على بلخ ويرجع على ترمذ، فأرسل نوح إلى أمير حورحان أبي الحارث محمد بن أحمد بن<sup>(٥٤٣)</sup> فريعون بأن يخرج صده ولكنه هرم وعقد حلفاً مع فائق صد عدوهم المشترك أمير الصعابان طاهر بن النصل (وعبر معلوم إن كانت له صلة رحم بآل محتاج أم لا)؛ ووفقاً لألفاظ الغني<sup>(٥٤٤)</sup> فإن الصعابان كانت قد صمت من قبل إلى أملاك أمير حوزجان، 315 وقد قتل طاهر في حصار بلخ فتشتت جيشه. وتلا ذلك أن شملت الاضطرابات دولة

(٥٣٧) وفقاً للغني (الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٤٥) فإنه بقي بخرجان لمدة ثلاثة أعوام، أما الطاعون وموت ناش فإن الغني يسميها إلى أحداث سنة ٣٧٧ هـ (٣٠ مايو ٩٨٧ - ٢٠ أبريل ٩٨٨) (شرحه، ص ١٤٩) وأما لدى دي ساسي (ص ٣٤٩) فيرد عام ٣٧٩، ولكنه لا يتفق مع تاريخ الأحداث الوارد ذكرها بعد.

(٥٣٨) ترشيحي من ١١٥٢ الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٥٢.

(٥٣٩) وفقاً لكرديري (أكسورد الورقة ١٣٣، كمريديح الورقة ١٠٧، (طبعة محمد ناظم ص ٥٢)) فإن ذلك كان في شهر ذي الحجة من عام ٣٧٨ هـ.

(٥٤٠) هكذا لدى العمي (الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٥٥)؛ قارن ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ١٧٠.

(٥٤١) Teksty, str 12 (كرديري) ويرد هاها تعداد لدخل الحكومة: من حراج واجلات وعيبة وأحداث وصياغ سلطانية.

(٥٤٢) هُزم وفقاً للغني (الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٦٥) في يوم الأحد الحادي عشر من ربيع الأول عام ٣٨٠ هـ = ٨ يونيو ٩٩٠.

(٥٤٣) يدعو الغني والصادر المأخوذة أحمد بن محمد (الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٦٦)؛ راجع Tumanski, Novootkryty persidsku geograf, str 127 - 130

(٥٤٤) الغني - المبي، الجزء الأول، ص ١٦٧ (وهو هو «أبو المظفر محمد بن أحمد»؛ ترشيحي، ص ١٥٧)

السامانيين فلم تلبث أن وقعت فريسة سهلة في يد فاتح آحر كان جيشه يقترب في تلك اللحظة من الحدود الشمالية لبلاد ما وراء النهر.

لا يوجد بين أيدينا ما يلقي ضوءاً على أصل حانات الترك الذين قصوا على دولة السامانيين، بل إن تحديد القبيلة التركية التي يتسبون إليها لا يزال موضع خلاف وإن ما فصلناه في أعناقنا الأخرى<sup>(٥١٥)</sup> حول انحصار الطمرعز على القارلوق واحتلال كاشغر على يد قبيلة اليبما إحدى فروع الطمرعز وفتح بلاساعون على يد الأتراك الوشيين، كل هذا يشير إلى أن القراخانيين كانوا على رأس الطمرعز الذين قصوا على دولة القارلوق، غير أنه مما يناقض هذا الرعم هو ما تمتع به القارلوق من وضع حاص داخل مملكة القراخانيين مما ستره في تضاعيف هذا الكتاب، وهو وضع يشابه تمام المشابه وضع الغز في دولة السلاجقة<sup>(٥١٦)</sup>. وعن اعتناق القراخانيين الإسلام، فإنه ليس بين أيدينا سوى قصص أسطورية لعل أقدمها هو ما حفظه جمال قرشي<sup>(٥١٧)</sup> متقولاً عن مصنف بعنوان «تاريخ كاشغر» تم تدوينه في القرن الحادي عشر (أنظر ص ٨٢) ووفقاً لهذه القصة فإن أول من أسلم من القراخانيين هو ستوق معراجان عبد الكرم، جد الفاتح الأول لبلاد ما وراء النهر وجد أبي الفاتح الثاني والمتوفي عام ٣٤٤ هـ = ٩٥٥. ورعياً من قدم هذه القصة إلا أنها مليئة بأخطاء عديدة فيما يتعلق بسى الأحداث خاصة فيما يتصل بدولة السامانيين، لذا فمن العسير أخذ التواريخ الموحودة بها مأخذ الثقة، ومن ثم فإنها لن تقف حائلاً دون قبولنا رواية ابن الأثير<sup>(٥١٨)</sup> بشأن اعتناق عدد كبير من القبائل التركية (نحو

Bartold, ZVORAO, T. XI, str. 348-349, Bartold, Ocherk istorii Semirech'ia, str. 94-95 (٥١٥)

Barthold, Die alttürkischen Inschriften, S. 28

Bartold, O khristianstve v Turkestane, str. 22, Barthold, Zur Geschichte des Aser (٥١٦)

Christentums, S. 49

اسم جكل، ولكن بلم من معاصر لمحمود الكاشغري (ديوان لغات الترك، الجزء الأول، ص ٣٣٠) أن جميع الأتراك الترقين كانوا يُدْعَوْنَ جكل (أو جكل) بواسطة تركمان الدولة السلجوقية.

Teksty, str. 130, sl. (٥١٧) وثمة أسطورة أخرى (تتعلق برؤيا صادقة لخاتن الترك) يحميها ابن الأثير (جزء

الحادي عشر، ص ٥٤)؛ ويورد اسم الحاكم ها هنا على أنه قراخاتان وأغلب الظن أنه حل اسمين؛

ويدعو التتالي (البسمة، الجزء الرابع، ص ٣١٦) حميدة ففتح ما وراء النهر معرا قراخان.

(٥١٨) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣٩٦. نفس الحادث يذكره مسكويه (طبعة مرجلوت، الجزء

الثاني، ص ١٨١؛ الترجمة، الجزء الخامس، ص ١٩٦) ومن المؤكد أن المصدر الأول لذلك هو مصنف

ثابت الصابي.







مئتي ألف حركاه) للإسلام عام ٣٤٩ هـ = ٩٦٠ على أن المراد بها إنما هم الفراحاسون. / 316  
 ويطراً للعلاقة التجارية الوثيقة التي ربطت على الدوام بلاد ما وراء الهر عماطق  
 السهوب<sup>(٥٤٩)</sup> فإن الفرق الدبسة التي وحدث لها أتباعاً بن سكان بلاد ما وراء الهر كان  
 لا بد لها من أن تنتشر شيئاً فشيئاً بن الرحل أيضاً ومن المواد التي جمعتها في موضع آخر  
 شأن إشار المردكة والعائد النبوه والمصححة والإسلام يبدو حلياً<sup>(٥٥٠)</sup> ان الدعوة  
 الإسلامية قد شطت في أراضي السهوب مند العصر الأموي ولكنها لم تحرر في واقع الأمر  
 محاحاً كبيراً والإسلام في صورته الرسمية التي يسطها الفهاء لم يكن سهل المتناول على  
 الدو بما في ذلك الأعرب أنفسهم<sup>(٥٥١)</sup>، وعلى القصص من ذلك فقد تمتع بالعود الأكر  
 منهم رجال الطرق الصوفية الذين لا يزالون حتى هذه اللحظة يحطون بالعدد الأكر من  
 الاتباع في بوادي اسيا الوسطى. وتعودنا تماماً المادة البارحة عن نشاط الدعوة الاسلام  
 بين امثال التركية في العصر الساماني، وليس هاك سوى رواية واحدة يلتقي بها لد  
 اسمعاني<sup>(٥٥٢)</sup> ومؤداها أنه كان يمش بأرض الترك على عهد عبد الملك بن بوح ٣٠  
 يدعى أما الحسن محمد بن سعيان الكلثاني الشيبوري حرج من نيشابور في عام ٤٠  
 هـ ٩٥١-٩٥٢ وأقام بحاراً بضع سنين، ثم التحق بخدمة «الحان حان» وتو  
 بسلطه قبل عام ٣٥٠ هـ ٩٦١. وسب التوافق في التواريخ فلعل نشاط الكلثاني كا  
 له صلة ما يحدث عام ٣٤٩ هـ ٩٦٠ (الذي يرويه ابن الأثير). وإذا كانت الفص  
 المتصلة بنشاط أمير ساماني تتمتع بنصيب من الصحة وأن هذا الأمير كان يدعى حقا  
 بصراً<sup>(٥٥٣)</sup>، فلي يكون هذا إذن إلّا بصراً بن بوح بن نصر. وقد رأينا فيما سبق (ص ٣٨١)

(٥٤٩) عن المسميات التي ألقاها المهاجرون من بلاد ما وراء الهر بأراضي الترك راجع ما جاء بأعلاه  
 ص ٢٩٤، وأيضاً Bartold, O khristianstve v Turkestane, str 20 - 21, Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str 83, 89, Barthold, Zur Geschichte des Christentums, S 46 - 47  
 أنظر رواية اسمعاني (تحت لفظ «ركن») بنصده محوي من أهل بخارا حرج بحارة له الى الصين  
 وعاد بالبحر عن طريق البصرة وذلك في خلافة علي بن أبي طالب حيث اعتنق الاسلام راجع الان  
 المعلومات عن المسميات البصرية في تركستان الشرقية والصين (Soghdian colonies in Eastern  
 Turkestan and China) في كتاب Sir A. Stein, Serindia (المهرس).

(٥٥٠) Bartold, O khristianstve v Turkestane, str 9 (المهرس)، الجزء الأول، ص ٨٣٩

(٥٥١) Dozy, Essai sur l'histoire de l'Islamisme, p. 526

(٥٥٢) تحت لفظ «الكلثاني» من الحلي أن اسم عاصمه الحان مطبوس في المخطوطة. راجع طبعة

مراحلوت، الورقة ٤٨٦أ (ثم وقع الى الحان حانان (كذا) واتصل ليل بالسلطان).

(٥٥٣) Teksty, str 131 (جمال مرشي) عن روايات المتأخرة التي يحمل فيها الأمير اسم حواحه ابو البصر =

أن نصرا بن نوح قد ورد ذكره من بين الأمراء الذين بايعهم الشعب في حياة أبيهم ولكن لم ترد بشأنه معلومات فيما بعد، كذلك مر بنا (ص ٣٦٦) حادث هروب أمير ساماني إلى 317 الترك منذ النصف الأول من القرن العاشر، ولكن لسبب أبيديا السنة/ما يبعد بأنه قد كان «لدهقان» كاشغر طمان تكين علاقة ما بأسرة القراخانيين. أمّا عن وجود مسلمين آخرين عملوا في أوساط الترك فإن لدينا علما برجل يدعى أبا الحسن سمعدا بن حاتم الاسابيكثي « حرح إلى بلاد الترك » قبل عام ٣٨٠ هـ = ٩٩٠ (٥٥٤).

وأما عن العلاقات السياسية بين السامانيين والترك فقد رأينا أن السامانيين منذ القرن التاسع والنصف الأول من القرن العاشر كانوا يرسلون بحبوشهم إلى السهوب لاحتصاع الترك، ويمكن أن يشير في هذا الصدد إلى فتح اسمعيل بن أحمد بن أسد (ص ٣٣٥)، وحملته اسمعيل على طرار (ص ٣٥٠)، وحملته نصر على شاور (٥٥٥)، واحتلال المسلمين لباحية همت ده بفرعابة (ص ٢٦٦) والحالة الوحيدة التي عراها فيها جيش تركي كبير بلاد ما وراء النهر حدثت في عام ٩٠٤ على عهد اسمعيل بن أحمد (٥٥٦)، حين تم طرد الغزاة بمعاونة المطوعة من أراضي الاسلام. ولا علم لنا بتسيير حملة ضد الترك الوشيين الذين استولوا على بلاساغون عام ٩٤٢، وكل ما نعلمه هو أنه في الأعوام التي تلت وقع ابن لحاقن الترك في أسر السامانيين (٥٥٧). وما يقف دليلا على أن حكومة السامانيين كانت لا تزال تتمتع ببعض النفوذ في بلاد الترك في النصف الثاني من القرن العاشر، تلك الرواية المتصلة بتشبيد رباط بأمر فائق قرب ميركي (٥٥٨). وقد تعود الرحل الغني في أعداد كبيرة إلى مدن الشعوب الإسلامية بفرض المتاجرة، وذلك لحاجتهم الدائمة إلى منتجات المناطق الزراعية ولمحزهم أمداء عن الحصول عليها عن طريق الإغارة

= ساماني، أنظر Smirnow, Manuscripts turcs, pp. 160-161, F. Grenard, La Légende de Satuk = Boghra khan et l'histoire, JA, XV, 5-79 (في الصفحة السابعة حواجه ابو النصر ساماني).

(٥٥٤) الصماني، تحت لفظ « الاسابيكثي ».

(٥٥٥) Bartold, Otchet o poezdke v Sredniiu Azii, str 10 اعتادا على الاصطحي ص ٢٩١، ورعما جاء لديه فان المدينة اشار إليها هي دون شك شاور الغربية (شرح ص ٣٤٦) وليست الشرقية، ذلك أنه لم يرد ذكر هذه الأخيرة لا في الاصطحي ولا في ابن حوقل.

(٥٥٦) وفقاً للطبري، القسم الثالث، ص ٢٢٤٥.

(٥٥٧) ابن الأثير، الجزء الثامن، ص ٣١٠، ميرخواند، تاريخ السامانيين، ص ٢٤٩ (بلا عن ابن خلدون)

(٥٥٨) المقدسي، ص ٢٧٥.

سبب سطوة الدولة السامانية<sup>(٥٥٩)</sup> ونحاح هذا هجرت جماعات من العرب أوطانها لسبب لا يعلم كنهه، وبرلب عوامة الحكومة السامانية أراضي ما وراء النهر الصالحة للمرعى، لقاء التعهد بحراسة الحدود ضد غارات الآخريين. وقد حدث أن أشربا فيما سقى من هذا الكتاب (ص ٣٩٦) إلى التركمان (العرب) الذين برلوا الكورة الواقعة إلى الغرب والجنوب العربى من اسمصحاب، وثمة فرع آخر من التركمان برئاسة سلجوق<sup>(٥٦٠)</sup> انفصل عن نقيه/ 318 الفسله فى حوص سيرديريا الأدنى، وتلا ذلك أن اعسقى سلجوق الاسلام وحرر سكان حيد المسلمين من دفع الجراح للكفار<sup>(٥٦١)</sup> هذا وقد تولى سلجوق ودهن محمد، ولكن من السس أن حلفاءه لم يستطيعوا العشى في وفاق مع المسلمين الذين حرروهم فعادروا المنطقة متجهين صوب الجنوب. وفى القرن الحادى عشر حاكماً مسلماً على حيد، كان فى حالة عداء شديد مع أحفاد سلجوق<sup>(٥٦٢)</sup>. وقد أصبح السامانيون الحال لأحفاد سلجوق وأرلوههم نواحى نور (أنظر ص ٢١٩)، ويرجع حمد الله قرويني<sup>(٥٦٣)</sup> بهذا الحادث إلى عام ٣٧٥ هـ = ٩٨٥ وبعد أعوام من هذا احتل اسمصحاب حان نلاساغون، وسرى فيما بعد أن التركمان أحدوا أيضاً طرفاً فى القتال بين هذا الحان وبين السامانيين.

وبعرا حان هارون بن موسى<sup>(٥٦٤)</sup> حمد ستوق الذى حمل اللقب الصحم «شهاب

---

(٥٥٩) راجع أعلاه ص ٣٦٨

(٥٦٠) النطق الصحيح لهذا الاسم ليس Seljug ولا Saléug رجا عن الشكل الذى دونه به العلماء وأوروبا العربية (من أعلير ومرسين وألمان) بل Seljûk كما يبدو ذلك واضحاً من كتابته «سلجك» فى آثار تركه بحه مثل كتاب دده قورقوت وديوان لماب البرن محمود الكاشغري (الجزء الأول، ص ٣٩٧). [ورعا من مواضع بورورث C E Bosworth لباربولد فيما يتعلق بمحمود الكاشغري إلا أنه يشير إلى أن المصادر المبكرة لملرو السلجوقي مثل كريدري وسهني و«تاريخ سبتان» تنكته «سلجوق» وهو يبعد أن الحن ممكن إذا ما وصلنا إلى أصل اشتقاق الاسم بطريقة قاطعه، ويشير في هذا الصدد إلى وحاجة رأي محبس KH Menges من أنه قد يكون مشتقاً من العمل «سلىق» بمعنى يحجم ويتقدم والذي يعطى صفة «سلىق» أي المهاجم والنمدم (راجع 2 n 268, 1951, X, UNES).

(٥٦١) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٢٢.

(٥٦٢) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٨٥٦، (طبعة غني وقياس، ص ٦٨١ - ٦٨٢).

(٥٦٣) حمد الله قرويني، تاريخ كريد، مصطف مترجم لدى دفريري؛ طبعة راوان، ابن ص ٤٣٤، الترجمة ص ٩٣. أنظر أيضاً جوزجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ١١٧ - ١١٨.

(٥٦٤) هكذا لدى جمال قرشي (Teksty, str 132) الذي يلتقي لديه بأكثر المعلومات تفصيلاً ودقة فيما يتعلق بسب القرا حابسين ووفعاً لاس الأثير (الجزء الحادى عشر، ص ٥٤) وعوي (Teksty, str 132) فان أساء موسى بن ستوق كانوا يمثلون فرعاً آخر من الغرا حابيين هو الذى يتحدث منه نصر، وابن الأثير =

الدولة وطهر الدعوة» (٥٦٥)، لم يعدل مقاومه تذكر عند عروه لما وراء الهر. هذا وقد عقد معه أبو علي معاهدة سرية لافسار أراضي السامانيين نص على إطلاق يد بمرحان في احتلال ما وراء الهر، فيما نفى الأراضي الواقعة إلى جنوبي أمودريا تحت حكم أبي علي. وإلى جانب هذا دعت « طائفة من دهاقين ما وراء الهر » بمرحان إلى الحية، وكما رأينا فإن الدهاقية كان لهم يعود لا يستهان به في الملكة ولكنهم كانوا ساحطين على الحكومة» (٥٦٦) ولا علم لما بموقف رجال الدين من أول فاتح لبلاد ما وراء الهر، غير أن 319 اتفاق المؤرخين على ورع بمرحان» (٥٦٧) وحليفه الرئيس أبي علي/وفايق» (٥٦٨) يحملنا على الافتراض بأنه قبول من جانبهم ننس المقابلة الطبية التي أظهروها فيما بعد لصر. ومجدثا الثعالي» (٥٦٩) عن حليف آخر لبمرحان يدعى أبا محمد عند الله بن عثمان الوثاقي كن يعد منه من أولاد الخليفة الوثاقي العباسي. وكان المسحودون من صلب الخلفاء يتسلمون معاشاً ثابتاً سواء في أراضي الخلافة أو في دولة السامانيين، غير أن الوثاقي لم يستطع الحصول على معاش أو عمل من أعمال الدولة يقيم به أوده فذهب إلى بلاد اترك وبال درجة عالية من العبود لدى خاهم حتى « ألقى اليه التركي مغاليد أمره وحمل يصدر عن رأيه ويظهر بعينه ». وقد رتب الوثاقي لولي نعمته الاستيلاء على بلاد ما وراء الهر، ومن ثم فإن الثعالي يجعله المسؤول الأول عن روال دولة السامانيين. وبعد فتح ما وراء

= يدعو بمرحان حان هارون بن سليمان (الجزء التاسع، ص ٦٨). أما المصادر المتكررة مثل الضبي وكرديري فتدعوا بمرحان « ابن ايلك » محسوباً ووفقاً لجمال قرشي فإن والد بمرحان كان ايلك فحسب وذلك في الوقت الذي كان فيه ابن آخر لستوق، وهو جد بصر، يحمل لقب حان أنظر أيضاً هلال الصابي، انبارج، المتي ص ٣٩٣ - هرون بن ايلك [يشاءل بليو أنيس من الأصل قراءتها lig بدلا من Ilak (أي كسر اللام بدلا من فتحها - المرحم)، ويصيف ان القراءة الأولى نشت من القوش الأوبورية. راجع [P Pelliot, Notes sur le «Turkestan», p. 16

(٥٦٥) بلنفي بنس الأنساب في سكة بمرحان المصروية في ايلاق في عام ٣٨٢ هـ = ٩٩٢؛ بصر Markov, Inventarny katalog, str 198

(٥٦٦) الضبي - المسي، الجزء الأول، ص ١٦٣ طائفة من دهاقين ما وراء الهر. أنظر بارتولد Bartold, Neskoiko slov ob ariskoi kulture, str 33 وفي الترجمة الفارسية لكتاب الضبي (أنظر

برشحي، طبعة شعير، ص ١٥٥) يرد بدلا من لفظ دهاقين «بعض من كبار شخصات ما وراء اسهر»؛ ولدى دي ساسي De Sacy, Histoire de Yémineddoula, p. 352 «autres émirs»

(٥٦٧) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٧٠.

(٥٦٨) السماي، تحت لفظي «الخاصة» و«البحوري».

(٥٦٩) البتية، في 341 - 339 JA, S, III,

النهر أحاط الوثاقي بمعه باتناع من العلبان بلغ عددهم الثلاثائة، بل حُبل إليه أنه سُبَّاح يوماً ما بالخلافة وأن معراجان سيصلد أعمال ما وراء النهر وخراسان من يده، غير أن مرض الحان واسجانه من ما وراء النهر اضطره إلى الهرب إلى العراق وهذه الواقعة الأخيرة تعودنا إلى الافتراض بأن الثغالي قد بالغ كثيراً في تصوير أهمية هذا البرجل (٥٧)، ويعتد على الظن أن الوثاقي كان شخصية حاملة لا قمة لها، شأنه في هذا شأن عدد من سلالة العباسيين الأصليين أو الدعيين ممن كانوا يقيمون بخراسان، وأن أهميته إنما انحصرت في رأيه عن نفسه وفي العام بمعه (٩٩٢) التقى الثغالي في بخارا بواحد من سلالة الخلفاء يدعى الماموي كان يتسلم معاشا من السامانيين، ويقول عنه الثغالي إنه «كان يسمو بهتة إلى الخلافة وسمى بمعه قصد تعداد في حوش تصم إليه من خراسان لفتحها» (٥٧١).

وتدل على ذلك كثيراً معرفتنا بموقف الكتل الشعبية إزاء النصال بين الأسرة الحاكمة القديمة والمجسدين ووفقاً لقول الغني (٥٧٢) فإن أهل بخارا شاركوا في مطاردة الترك عند استعابهم واستقبلوا عودة بوح بالفرحة والشرى، غير أننا لا نلتقي بحجر عن مقاومة ضد معراجان عندما تقدم بحشه من استعجاب إلى سمرقند وبخارا أو عند احتلاله لمعاصرة/ 320 السامانيين وأعلت الظن أن الشعب الذي داق الأمرين من الاضطرابات الدائمة لم يهتم كثيراً لتعبير الأسرة الحاكمة. ولما كان السامانيون في صائفة مائة منذ أيام بوح بن نصر فقد اضطروا إلى زيادة الضرائب على رعاياهم، ومحمد في «تاريخ نهق» حراً طريفاً عن صرية تدور لنا الآن وكأنها أمر عادي ولكنها أثارت في ذلك الوقت سخطاً شديداً، تلك هي الصرية على التراكات فقد ظهر قرار في أواخر عهد السامانيين يقضي بأنه في حالة وفاة عامل من عمال الديوان فإن حزمه من أملاكه يذهب إلى بيت المال. وقد صدر قانون فيما بعد، بمحض ناحية نهق على أقل تقدير، ينص على أنه في حالة وفاة مواطن ما لم يخلف أبناء فإن جاساً من أملاكه يمحجر من أجل بيت المال وذلك بصرف النطر عن

(٥٧٠) يرد ذكر الوثاقي لدى المؤرخين أيضاً ومن رواية هلال الصافي (التاريخ، المجلد ٣٩٣ - ٣٩٧، ترجمة ص ٤٢٠ - ٤٢٤) الذي يقدم لنا أوصافاً مده عن الوثاقي وتأثيره على معراجان وإن كان لا يذكر بصراً ويحيط به وبين معراجان، يبدو وكأن الوثاقي لم يعاد وراء النهر إلا بعد وفاة نصر واعتلاء أخيه أحد العرش (أنظر م. بلي) وفيما بعد عدد الوثاقي أرض الحريرة إلى لأبطال الشرعية ولكنه لم يثبت في آخر الأمر أن قصص عنه تأمر محمود المروئي وهم الحفظ عنه مكرماً إلى وفاته

(٥٧١) الثغالي، البيهقي، 339 - 333، III، JA, 5,

(٥٧٢) الغني - المني، الجزء الأول، ص ١٧٦، مرسعي، ص ١٦١.

وجود ورثة آخرين. ولم يلبث هذا القابول أن طُغى في آخر الأمر حتى عى أملاك من تركوا ورثة ماسشرين<sup>(٥٧٣)</sup>.

هذا وقد أرسل الخاحب آج (ايتاج) ضد معراخان، ولكنه مُني بهزيمة ساحقة وأُخذ أسيراً. وبعد ذلك رأى المسؤولون أنه لم يبق من يبق الدولة سوى فائق، فتم المعو عنه واستقل بالحفاوة في محاراً ثم أرسل الى سمرقند لصد العدو، غير أنه هو أيضاً هزم عند حركك (أنظر أعلاه ص ٣٨٠، حاشية ٥٠٣)، ولعل الرأي الغائل بأن هذه الهزيمة كانت خيابة من حاسبه قد لا يحلو من بعض الوجاهة. واصطر نوح إلى هجر عاصمته فدحل بمراخان محاراً في مايو سنة ٩٩٢<sup>(٥٧٤)</sup> وحرّح فائق لاستقبال الفاتح وأعلن حصوعه له، فتم تعيينه حاكماً على ترمذ وبلخ. ورعياً من تدهور أحوال أسرة السامانيين فإن معراخان إذا ما أحدا يقول بيهتي قد وجد غنائم لا تحصى يست المال؛ وقد برل الخان قصر جوى موليان المشهور (أنظر ص ٢٠٥). وفي خلال ذلك جمع نوحاً حشياً عند أمل واستدعى عبد الله بن محمد بن عزيز<sup>(٥٧٥)</sup> من خوارزم وجعله وزيراً له. وكما حدث من قبل فإن أنا علي رفض في هذه المرة أيضاً أن يد يد العون الى أميره، غير أنه في الوقت ذاته وقعت حموة بين أبي علي ومعراخان الذي نقص الاتفاق الخاص باقسام أراضي السامانيين بعد أن مكن لمسه بخارا، وأخذ يكاتب أنا علي مثلما كان ولاية حراسا يكاتبون أصحاب جيوشهم<sup>(٥٧٦)</sup>. وإراء هذا فقد وافق أبو علي في آخر الأمر على الانضمام بحيشه إلى نوح 321 ولكنه طالب في مقابل ذلك بلف «ولي أمير المؤمنين» الذي كان حتى تلك اللحظة وقفاً على السامانيين وحدهم<sup>(٥٧٧)</sup>. ولم يجد نوح بداً من قبول هذا الشرط، غير أن ظروف الأحوال أحدثت في العبر إلى صالح السامانيين قبل وصول أبي علي حتى أن نوحاً

(٥٧٣) تاريخ بيهقي، معطوطة المتحف البريطاني، الورقة ٧٥.

(٥٧٤) نفس التاريخ (ربيع الأول عام ٣٨٢ هـ) يلتقي به لدى مؤرخين من القرن الحادي عشر هـ كـرديري (Teksty, str 12) وسهتي (طبعة مورلى ص ٢٣٤، (طبعة عي وفكس ص ١٩٩))، الأمر الذي يدعوا الى اطراح رواية ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٦٧ - ٦٨) فيما يتعلق بمحتسب لمرحان (في عامي ٣٨٢ هـ و ٣٨٣ هـ). أما العتي فلا يذكر للتواريخ.

(٥٧٥) ورد خطأ لدى كـرديري «عند المرير». كما أن العتي (العتي - الميني، الجزء الأول، ص ١٧٠، ودي سامي De Sacy, Histoire de Yéminoudouia, p. 353) يورد اسم أبي علي العلمي وهو أمر مستحيل لأن العلمي لم يكن على قيد الحياة في ذلك الوقت. راجع ص ٦١، الحاشية ٥٦.

(٥٧٦) العتي - الميني، الجزء الأول، ص ١٧٧، فرشحي، ص ١٦٣.

(٥٧٧) العتي - الميني، الجزء الأول، ص ١٧٤، فرشحي، ص ١٦٠.

استطاع الرجوع إلى بخارا دون عون من نائه المتمرد. فقد حدث أن أصيب معراجان بعلة (برف) سسناها له فواكه بخارا وطقسها<sup>(٥٧٨)</sup> فاضطر إلى الإسحاب مديتاً إلى سمرقند مصطحباً معه وزير السامانيين أنا علي محمد بن عيسى دامعاني<sup>(٥٧٩)</sup> وعند ارتحاله ترك بخارا في يد عبد العزيز بن نوح بن نصر مذكراً إياه بأنه قد أرحم إليه العرش بوصفه الوريث الشرعي<sup>(٥٨٠)</sup>؛ وعلب على الظن أنه إنما كان يشير بذلك إلى وصية نوح بن نصر (أنظر ص ٣٨١). غير أنه يمكن الاستفادة من فقرة لابن الأثير<sup>(٥٨١)</sup> أن اسحاب الخان كان مرده أيضاً إلى عارات التركان الذين أفلح نوح في احتسابهم إلى جاسه؛ ومهما كان الأمر فإن التركان وفي معينهم أهل بخارا تعقبوا الجيش المسحب وقصوا على ساقته وهبوا أمتعتهم<sup>(٥٨٢)</sup> ولم يكن بوسع معراجان في مثل هذه الظروف أن يوفي لعبد العزيز نصرتة ضد أعدائه، ففي ١٧ أغسطس عام ٩٩٢<sup>(٥٨٣)</sup> رجع نوح إلى بخارا وأمر بسمل عسي عبد العزيز هذا وقد اشتدت العلة بالخان ورادت حاله سوء أكثر من ذي قبل سمرقند فتوفي في الطريق إلى تركستان عند موضع يعرف باسم قجقار باشي<sup>(٥٨٤)</sup> وهذا رجع حكم السامانيين على حوص ررشان على أقل تقدير؛ ورعياً من أن بايقاً وجد معه الآن بلا حلف إلا أن هذا لم يمنع من القيام بمحاولة من بلح للاستيلاء على بخارا، ولكنه هُزم واستحب إلى مرو ومن هناك عرض التعاون على عدوه السابق أبي علي. ويبدو أن قوات بايق كانت لا تزال في وضع لا يستهان به لأن أبي علي قتل عرصه عن طيب خاطر رعيماً من أنه كان قد جمع هدايا قسمة لدى سماعه بانتصار السامانيين ليسترعي بها بوحاً،

(٥٧٨) راجع عن هذا التعالي (التيمة، طبعة بيروت، الجزء الرابع، ص ١١٣ و ٣١٦) الذي ينقل ألقاب أحد عمال الدولة وهو أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الذي ترك خدمة السامانيين والحق بخدمة معراجان وكان مبعوثاً للوزير دامعاني وفي ترجمة باريبي دي ميار يدعي هذا العامل أبا النصل (JA, 5, III, 341)

(٥٧٩) راجع عنه كرديري (المعورد الورقة ١٣٣، كمريدج الورقة ١٠٧ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٥٢)). وقد مات هذا الوزير سمرقند في أول رجب من عام ٣٨٢ هـ = ٢ سبتمبر ٩٩٢.

(٥٨٠) خطأ لدى كرديري؛ راجع Teksty, str. 12, prim 5

(٥٨١) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٢٢.

(٥٨٢) المتني - المبي، الجزء الأول، ص ١٧٦؛ فرشحي، ص ١٦١.

(٥٨٣) التاريخ لدى بيهي (طبعة مورلي ص ٢٣٤)، (طبعة عني ونياس، ص ٢٠٠).

(٥٨٤) Teksty, str 12 (كرديري)، لهذا قلعة قجقار باشي (أو قجقار) المذكورة في التهامه؛ راجع

Barthold, O khristianstve v Turkestan, str 16, Barthold, Zur Geschichte des

Christentums, S. 35, Marquart, Kamanen, S. 110



ويذكر العتي أن أنا علي قد جمع ثمن هذه الهدايا من أثرياء خراسان. وهذه الهدايا 322 قدّمت الآن لماضي. وأمام تحالف هدى التامعين القويين فانه لم يبق أمام الحكومة إلا/ الانحاء إلى ثالث آخر لم يكن قد شارك حتى اللحظة في هذه الأحداث بل اعتم فرصة تلك الأزمة المضطربة ليدعم نفسه في الجزء الجنوبي من أفعاسان، ذلك هو سسكنكي.

وسسكنكي<sup>(٥٨٥)</sup> الذي ربط فيما بعد السّانة، ممن تمعوا بعطف الدولة العرنوية، شجرة سسة بملوك الفرس الأقدمين<sup>(٥٨٦)</sup> أصله من الترك الوشيين<sup>(٥٨٧)</sup>، وكان قد وقع هو وجاعة من قومه في أسر المسلمين من الترك أنفسهم أو من مطّوعه السامابية فساه تحار الرقيق إلى خراسان فاشتره سيشابور الاسمهالار التكني<sup>(٥٨٨)</sup>. ولم تلتأ أخلاق الملوك الشاب ان اجتذبت إهتمام مالكة مند البداية، فترقى بأسرع مما جرت به العادة<sup>(٥٨٩)</sup>. وبعد اعتلاء منصور العرش صحب سسكنكي مولاه إلى عرته حيث قدم له ولعلمائه من بعده خدمات جليلة جعلت آخرهم وهو ييري يتسارل له عن الإمارة، وقد تم بالفعل اعلان سسكنكي أميراً على غرته في العشرين من ابريل عام ٩٧٧<sup>(٥٩٠)</sup>. وبعد أن نال الشهرة بانتصاراته في أفعاسان والهد طهر الآن ما وراء النهر إمتثالاً لأمر نوح، وقد اجتمع الاثنان قرب كش وأخذ سسكنكي عهد الطاعة لوح ووعد بمعاونته ضد أعدائه. وفي خلال إقامة نوح بأمل حدث أن مد له يد العون كل من خوارزمشاه وأمبر

---

(٥٨٥) ان اشتقاق الاسم Sabuktigin من العارسية سب (أي حميف، غير جاد) مصدقة إلى التركية تكين (أمير) أمر بعيد الاحتمال كما بين لي الرومور بولدكه في مكتوب شخصي ومن ناحية الاشتقاق فإن قراءته Sü- beg- tegin أكثر قبولاً؛ واجتماع اللقيين الأخيرين (سب + تكين) يقابلهما كثيرا (راجع Teksty, str. 20 مثلاً نقل عن مصنف مجهول المؤلف من القرن الثاني عشر) وان كان اعتمادها مع لمط سو (أي الجيش بالتركية) غير معروف. ولربما كانت سب هي التركية Sebik تحريفا للفظ Sevik أي «الحبوب». أما ماركثارت فيكتبها Sübuk- tigin دون أن يعمل ذلك (أنظر Komanen, S. 50) ويوصل بلبو قراءته Sābāk- tegin أو Sabuk- tegin ويوضح أسباب ذلك، راجع Peliot, Notes sur le «Turkestan», p. 16 (الشارون).

- (٥٨٦) Teksty, str. 158 نظام الملك، طمعة شيعير، الترجمة ص ١٤١ (الحاشية).  
 (٥٨٧) بيهقي، طمعة مورلي، ص ١٠٧؛ (طمعة عبي وقياض، ص ٩٩).  
 (٥٨٨) بيهقي، طمعة مورلي، ص ٢٣٧ - ٢٣٨؛ (طمعة عبي وقياض، ص ٢٠٢ - ٢٠٣).  
 (٥٨٩) نظام الملك، طمعة شيعير، الفن ص ٩٦ وما يليها؛ الترجمة ص ١٤ وما يليها.  
 (٥٩٠) التاريخ لدى جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول ص ٧٣ - ٧٤؛ (طمعة ساو - لبس، ص ٧).

كر كرايح (أنظر ص ٣٦١)، ولكي يخرجها نوح عن فعلها فقد ضم إلى الأول منها مدينة أسورد وإلى الثاني مدينة سا وكانت كلا المدينتين بوصفهما من مدن حراسان تحت حكم أي علي، ومن الواضح أن نوحاً إنما أراد بذلك أن يخلق أعداء جُدداً لأي علي. هذا وقد تارل أبو علي عن سا طواعة ولكنه امتنع عن السماح لمثل حوارزماش بدخول أسورد، وهذا أركي بيزان الخلاف المستمرة من قبل بين حكومتي حوارزم وأرال كل خطر يتهده من ذلك الجانب. وكنت حراسان نفسها مسرحاً للعمليات العسكرية، وقد انضم أميراً حورحان/وعرجستان إلى جيش نوح وسكنكيين، كما أن دارا بن قابوس أمير 323 حرجان الذي كان حليفاً لأي علي قد انضم إلى قوات نوح خلال المعركة التي انتهت بنصر تام لقوات السامانيين (٩٩٤م)<sup>(٥٩١)</sup>. وعقب النصر انضم على سكنكيين بلقب «بصير الدين والدولة»، كما انضم على اسم محمود بلقب «سف الدولة». أما أبو علي وفايق فقد تراجعا إلى حرجان، وحل محل أي علي نيشابور محمود بن سكنكيين الذي اتحد من الاجراءات ما يكمل عودة السلام واستقرار الأوضاع بحراسان، هذا فيما رجع نوح إلى حرجان<sup>(٥٩٢)</sup>.

وقد وحد أبو علي وفايق الملاد لدى الوهيس الدين تارلوا لها عن جزء من حرجان حرجان لبيدا به حاجة عسكريها، وامتنعوا عن تقديم أي عون آخر امتناعاً تاماً. وفي ربيع عام ٩٩٥م<sup>(٥٩٣)</sup> وبعد إصرار من حاسب فايق ومعارضة من أي علي استقر رأي الاثنين على العودة إلى حراسان، وأفلحا في كسر جيش محمود واحتلال نيشابور وطوس ومدن أخرى. غير أن الاثنين لم يكونا يأملان في نصر حاسم، ولذا فقد حاول كل منهما مسرّداً أن يفتح باب التفاوض مع الحكومة لئلا يعود لنفسه هذا وقد وقعت المعركة

(٥٩١) وفقاً للعتي (العتي - المني، الجزء الأول، ص ١٨٩) في يوم الأربعاء منتصف رمضان عام ٣٨٣ هـ ولعل ذلك كان في الثالث عشر من رمضان = أول نوفمبر ٩٩٣.

(٥٩٢) العتي - المني، الجزء الأول، ص ١٨٠ - ١٩٩، رشي، ص ١٦٤ - ١٧٣ أما كرمديري فلا يقدم جديداً بصدد هذه الأحداث سوى قصة (أكورد الورقة ١٣٥، كرمديج الورقة ١٠٨ ب، طعة محمد باطم ص ٢٥٥) تتعلق بدعاء سكنكيين الذي لما كان على علم بسة دارا للعد بأصحابه قال في حصرة جاسوس لأي علي إن دارا وفايق وأخا لأي علي يدعى أبو القاسم قد قرروا الانضمام إلى قوات الحكومة أثناء المعركة وأن أحدهم وعد بأن يسلم أما علي في يد سكنكيين. فلما انضم دارا فعلا إلى العدو فقد أبو علي الثقة في حليمه الآخرين كذلك

(٥٩٣) وفقاً للعتي (العتي - المني، الجزء الأول، ص ٢٠٥) في ربيع الأول عام ٣٨٥ هـ (٥ أبريل - ٤ مايو ٩٥٥)

الفاصلة قرب طوس وانتهت بالنصر التام لسكتكين وحلفائه (ولم يكن نصر حاصراً لها)، وهرب الفائذان النائران إلى سرخس ومنها إلى آمل، مستفيدين من أن سكتكين وحشبه الكبير لم يكن يوسعهم أن يختاروا الصحراء في سرعة ومن آمل أرسل كل منها رسله إلى نوح يستعطفه، فردت الحكومة برخص قاطع لرحاء فايق ووعد بالعفو التام عن أبي علي الذي أمر بالسير إلى كركانج والزلزل مع أميرها أبي العباس المأمون بن محمد. وهكذا بلغت الحكومة هدفها بتفريق كلمة الثوار وقد قتل أبو علي صمغ الحكومة عنه 324 وجرح إلى خوارزم<sup>(٥٩٤)</sup> متسماً شط امودريا، أما فايق حين وجد نفسه وحيداً فقد عزم على أن يختار إلى ما وراء النهر دون موافقة نوح فأرسلت صده قوة بقيادة الحاجب بكتوزون لحقت به في نسب، ولكن لم يجر قتال بين الطرفين. وتمكن فايق من بلوغ أراضي القراخانيين حيث قوبل بالاكرام. وفي تلك الأثناء هاجم حوارزمشاه أبو عبد الله قوات أبي علي قرب هرااسب وشتها وأخذ أبا علي أسيراً (يوم السبت التاسع عشر من سبتمبر عام ١١٩٦)<sup>(٥٩٥)</sup>، ولم يستطع بلوغ كركانج من أنصاره سوى الحاجب ايلمنكو. وقد اعتم المأمون بن محمد أمير كركانج هذه الفرصة لمهاجمة حوارزمشاه، يريد بذلك أن يخلص أما علي الموجود في أسره من جهة، وأن يتخلص من عدوه اللدود من جهة أخرى وقد انتهى الأمر بأسر حوارزمشاه وانتقال دولته ولقبه إلى المأمون. وكاتب المأمون حكومة بخارا يشعم في أبي علي ويسأل الصمغ عنه فسمح له بالرحوع إلى بخارا حيث قوبل باحتفال كبير من جانب الوزير عبد الله بن عرير والحاجب بكتوزون وغيرهما من الأعيان واستقبله نوح في دار الإمارة بالريكةستان (أنظر ص ٢١٠ وما يليها)، غير أنه لم يلبث أن اعتقل فيها بعد بأمر من نوح بقلعة بخارا هو وثمانية عشر من إخوانه وأصحابه<sup>(٥٩٦)</sup>.

(٥٩٤) وفل العتي - العتي - السبي، الجزء الأول، ص ١٩٩ - ١٢١٩ برنهي، ص ١٧٤ - ١٨٦. أما كزديري فيقول (كمورد الورقة ١٣٦، كمردج الورقة ١٠٩ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٥٧)) إن أبا علي هرب إلى الري عقب المعركة فأجرى عليه علي بن الحسن البويهي (أي فخر الدولة) معاشاً مقداره حصون ألف درهم في الشهر؛ ورعيًا من ذلك فإنه رجع إلى يشابور من أهل امرأة (ار بهر رسي را) فقبض عليه الأمير محمود ولكنه هرب منه إلى حوارزم.

(٥٩٥) العتي - السبي، الجزء الأول، ص ٢٢٤ في يوم السبت الأول من رمضان عام ٣٨٦ هـ، وإن كان هذا التاريخ فيما يبدو غير صحيح ذلك أن رمضان من عام ٣٨٦ هـ يبدأ في يوم الخميس السابع عشر من سبتمبر. أنظر الحاشية رقم ٥٩٧، ص ٤٠١.

(٥٩٦) العتي - السبي، الجزء الأول، ص ٢١٩ - ٢٣١ برنهي، ص ١٨٦ - ١٩١، Teksry, str ١٢٢؛ ١٩١ - ١٩٢ (كزديري) وأيضاً مخطوطي كمورد الورقة ١٣٧ وكمريدج الورقة ١١٠ أ (طبعة محمد ناظم ص ٥٧ - ٥٨) - حيث يورد عدد الذين اعتقلوا مع أبي علي.

وفي العام نفسه عرا القراحيون البلاد مرة أخرى. ولما كان سلطان نوح قد امتد على جزء فقط من ما وراء النهر فإنه لم يستطع مواجهة الترك بقوة كبيرة واضطر إلى أن يطلب العون من سكتكين الذي كان آنذاك مسلح، فلما أن وصله استدعاء نوح له عبر إلى ما وراء النهر بحيش كبير انضم إليه أمراء حورحان والحل والصاميان. وعسكر سكتكين بن كش وسف وكتب إلى نوح يستعمله للحاق بحيشه لمهاصة عدوه، غير أن الوزير ابن عريير نصح الأمير بأنه لس من الصواب لرأس السامانيين أن يضم إلى حيش سكتكين القوي بالقوات البائدة الموحدة تحت إمرته لأن في هذا تخفيف للعرش، فاستمعاه نوح عن القدوم بنفسه. عند ذلك سارع سكتكين بإرسال قوة من عشرين ألف رجل إلى بخارا تحت قيادة ابنه محمود وأخيه بعراجق، وكان هذا كافياً لحمل الحكومة السامانية على الإذعان فتم عزل الوزير وتسليمه إلى سكتكين وعيّن مكانه أحد أنصار سكتكين وهو أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي ريد. واستحاة لرعة سكتكين فقد سلمه الأمير مع الوزير/أما علي وحاجبه ايلمسكو<sup>(٥٩٧)</sup> فسبقوا جميعاً إلى قلعة كرديز، وعقد سكتكين 325 صلحاً مع القراحيين تم الاتفاق فيه على أن يكون الحد الفاصل بين أملاك السامانيين وأملاك القراحيين مازة قطوان. وبهذا بقي جميع حوض سيرديا في يد القراحيين، كذلك استحييت رغبتهم وتم تعيين فأيق حاكماً على سمرقند<sup>(٥٩٨)</sup>.

هذا وقد ظل سكتكين بطبيعة الحال الحاكم المطلق على جميع الولايات الواقعة حوبي أمودريا ولم يعد لنوح يد في محريات الأحداث بخراسان. أما في ما وراء النهر فقد جهد الوزير أبو نصر في إعادة الأمور إلى نصابها باستعمال الشدة «يصل دمًا دم»<sup>(٥٩٩)</sup> ولكنه قتل على يد غلامه بعد خمسة أشهر من توليه السلطة، وقد نكل بهم نوح بحفاة أن

---

(٥٩٧) يقول كرديري (كمريدح الورقة ١١٠ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٥٧)؛ أما بخطوطه اكمورد فيوجد بها هاها سنف. إن ذلك حدث في شعبان عام ٣٨٦ هـ، أي أغسطس أو سبتمبر ٩٩٦، الأمر الذي يتعارض مع التاريخ الوارد أعلاه بصدد أسر أبي علي بخوارزم ومن الممكن أن عام ٣٨٦ هـ الوارد لدى الغني إما هو خطأ وذلك بدلا من عام ٣٨٥ هـ وأن وقوع أبي علي في الأسر بخوارزم حدث في الثامن والعشرين من سبتمبر ٩٩٥؛ ووفقاً لجداول فتشمل فإن اليوم الأول من رمضان عام ٣٨٥ هـ يوافق يوم الأحد التاسع والعشرين من سبتمبر عام ٩٩٥؛ وبدون هذا فإن الفترة الرمية للأحداث التالية والمنتبهة بوفاة نوح ستكون قصيرة للغاية. وإلى جانب هذا فإنه في عام ٣٨٦ هـ بلغت مساع الناس الإشاعات عن مقتل أبي علي (أنظر السطحي تحت لفظ «السيمجوري»)

(٥٩٨) الغني - الثاني، الجزء الأول، ص ٣٣١ - ٣٤١؛ ترشحي، ص ١٩١ - ١٩٥.

(٥٩٩) هذا تسمير الغني؛ أنظر الغني - الثاني، الجزء الأول، ص ٣٤١؛ ترشحي ص ١٩٦.

تتهم سيكتكين الذي كان يسع حمايه على الوزير أبي نصر حكومة السامانيين بالتواطؤ على قتله، ثم بعث نوح رسولا إلى سيكتكين يرحوه تعيين حلف لنقتل (٦٠٠) فترك سيكتكين الأمر للأمر نفسه موقع احبائه على أبي المظفر محمد بن ابراهيم البرغشي الذي ظل يشغل منصب الوزارة حتى وفاة نوح في يوم الجمعة الرابع عشر من رجب عام ٣٨٧ الموافق ٢٣ يوليو عام ٩٩٧ (٦٠١).

ولم تتم مبايعة ابن نوح وحليمه أبي الحارث مصور إلا في نوفمبر عام ٩٩٧ (على رواية السمعاني) (٦٠٢). ووفقاً لالفاظ بيهقي (٦٠٣) فقد كان هذا الأمير شاماً حبل الطلعة شعاعاً فصيحاً ولكنه لم يحل من رعونة الشاب حتى حشيه الجميع، وقد أدار دفة الملك 326 بمهرة وقوة إلا أنه لم يكن يوسع انقاد الأسرة من مصيرها المحترم. وظلت السلطة في يد فائق والبرغشي، أما أبو علي وأنصاره فقد هلكوا في حش سيكتكين (٦٠٤)، وكان الوريث عبد الله بن عزيز هو الوحيد الذي تم إطلاق سراحه لسبب لا يعلم كنهه وسُمح له بالرجوع إلى ما وراء النهر. ورفع أبو مصور محمد بن الحسين بن موت الاسفحاني (علمه يمتلي إلى بيت أمراء اسميحات، أنظر اعلاه ص ٣٧٢، حاشية ٤٥٩) بايعا من لواء الثورة وطب العون من حاكم ما وراء النهر من قتل القراخانيين وهو الايلك نصر، فوعده بالعون وزحف نحو سمرقند. وهناك أمر بالقص على زعيم الثوار أبي مصور وابن عزيز، ثم أرسل في طلب فائق فأحله ورفع محله وصم إليه ثلاثة آلاف رجل وأمره بالمسير إلى بخارا على مقدمته فبادر أبو الحارث إلى الهرب من عاصمته إلى آمل، غير أن فائقاً عند احتلاله بخارا أعلن نفسه عبد السامانيين المحلص وأقع مصوراً بالعودة (٦٠٥) أما الحاجب

(٦٠٠) المني - المني، الجزء الأول، ص ٢٥٠؛ رشعي ص ١٩٩ - ٢٠٠

(٦٠١) التاريخ الصحيح لدى المني؛ أنظر المني - المني، الجزء الأول، ص ٢٥٥؛ «ثلاث عشرة ليلة حلت» في الترجمة الفارسية (رشعي ص ٢٠١) والمصادر الفارسية الأخرى «سردهم رجب» (أي الثالث عشر من رجب)؛ غير أن يوم الجمعة كان في الثالث اليوم الرابع عشر من الشهر.

(٦٠٢) السمعاني، تحت لفظ «الساماني» (آخرها).

(٦٠٣) بيهقي، طبعة مورلي، ص ١٨٠٣؛ (طبعة عي وقياس، ص ٦٤٠) والوقائع، الترجمة لا تنور هذا الوصف.

(٦٠٤) السمعاني، تحت لفظ «الساماني». والعصبة المتعلقة بمنح كنه وأهم وحدوه ولم يتميز به شيء وعليه قميص صوف أبيض وقد أرسل شره إلى عاتقه وأنفد على رحله، هذه القصة بعد دلائل على ميل رجال الدين إلى آل سيمجور.

(٦٠٥) المني - المني، الجزء الأول، ص ٢٦٨ - ٢٧١؛ رشعي، ص ٢٠٥ - ٢٠٦؛ كرديري، أكفورد الورقة ١٣٧، كميريدج الورقة ١١٠ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٥٩).

الآخر بكتورون فقد أرسل نبعة اسمالار إلى خراسان التي اضطرت محمود إلى إحلالها حين بلغه نعي أبيه سكتكين في نفس عام ٩٩٧ واعلاء أخيه الأصغر اسماعيل العرش ورفضه التنازل لأخيه الأكبر.

وحتى يتحاشى مصور إصرام نار حرب أهلية جديدة فقد جهد في إعادة الوثام بين كبار رجال دولته، خاصة فاتق وبكتورون. ورعياً من هذا فإن فاتق أرسل سراً إلى أبي القاسم سيمحوري حاكم قهستان يعريه بمهاجمة بكتورون، ولكن لحبة أمه الشديدة انتهى الراج بانتصار بكتورون (في مارس عام ٩٩٨)<sup>(٦٦)</sup> الذي عقد بعد هذا صلحاً مع عريمه ورجع إلى بخارا في يوليو عام ٩٩٨ رجوع الطاهر. وأعقب هذا براع بين فاتق والورير الرعشي الذي لاد بالأمير معه، وفي هذه المرة أيضاً لم يوفق الأمير في إحلال ذات البين بين كبار رجال دولته لأن فاتق أصرَّ على تسليمه عدوه وأتب الأمير في وقاحة وأخيراً وبعد أن توسط مشايخ بخارا تم الوصول إلى اتفاق عزل مقتصاه الرعشي من منصب الوراة وبقي إلى جورجان<sup>(٦٧)</sup>. ووفقاً لرواية كرديري فان/أنا القاسم عباس بن محمد 327 اليرمكي وأنا الفصل محمد بن أحمد الجيهاني<sup>(٦٨)</sup> (ولم له ابن لأبي عبد الله أحمد) كانا آخر ورراء السامانيين، غير أن العتي<sup>(٦٩)</sup> يريد عليها أنا الحسن الحامولي الذي كان قد قدم إلى بخارا رسولاً من قتل محمود وهناك قتل منصب الورير للسامانيين. ويبدو أن جميع هؤلاء الوزراء لم يكن لهم تأثير ما على مجرى الأحداث.

وكانت أشد المهام عسراً هي التوفيق بين أطماع بكتورون ومحمود، الذي كان قد

(٦٦) ورد في العتي - المسي، الجزء الأول، ص ٢٨٧ ربيع الثاني (أبريل)، ولكن في ترجمة ريوبدر Reynold (P 221) يرد ربيع الأول؛ وكذلك ورد ربيع الأول لدى كرديري (اكشورد الورقة ١٣٨، كمبريدج الورقة ١١١ أ، (طبعة محمد باظم ص ٥٩) ولدى ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٩٧).

(٦٧) العتي - المسي، الجزء الأول، ص ٢٨٩، 369 De Sacy, Histoire de Yémineddoula، ووفقاً لرواية يبنهي فإن الورير أدرك أن الدولة في طريقها إلى الروال فقرر الإسحاب معه قتل سقوطها ليحفظ بأملاكه لذا تنذر بأن رحله كبرت ورشى الطبيب فاستطاع بذلك أنزع الأمير ليمعيه واعتزل بالصيغة التي كان قد اشتراها قتل قليل من ذلك بخورجان ولا وصل هناك ما عاها ثم أقام سينااور «ببل مرتاح ورجل قد شيع» وحيث تمتع لأعوام طويبه بمجاة فاحرة وبكرم ربيع (يبنهي، طبعة مورلي، ص ٤٤٢ - ٤٤٥؛ (طبعة غني وفياص، ص ٣٥٧ - ٣٦٠))

(٦٨) في كلا المخطوطتين (اكشورد الورقة ١٣٨، وكمبريدج الورقة ١١١ أ) يرد. الجيهاني؛ (انظر طبعة محمد باظم ص ٥٩: الجيهاني).

(٦٩) المسي - المسي، الجزء الأول، ص ٢٩٢، 370 De Sacy, Histoire de Yémineddoula،

انتهى آنذاك من هزيمة أخيه اسماعيل ووضع يده على عربه بحيث لم تعد لديه الآن أية فكرة لتنازل عن بيابة حراسان لكتوزون. وحشد مصور عشاً في إرضاء محمود بتعبيه حاكماً على بلخ وترمد وهرات وبست وما والاها، فقد أصر محمود على ولاية حراسان أجمع، واصطر غريمه إلى إخلاء نيشابور بقوة السلاح<sup>(٦١٠)</sup>. وعندهئذ سارع مصور إلى حراسان في جيش يصحبه فايق، ووفقاً لرواية يبهقي فإن الجميع كانوا لا يزالون يأملون في تسوية سلمية للمشكلة. ولكن تردد الأمير في هذه المرة أدى به إلى كارثة، فهي سرّح انصم إليها بكتوزون بحشه وفسّر تردد الأمير بأنه إما كان يفكر في دخيلة نفسه في الاتفاق مع محمود. وقد شاركه فايق كل المشاركة بمخاوفه هذه، وحشى لس دون وجه حق أن يلقي هو وبكتوزون عين المصير الذي لقيه أبو علي<sup>(٦١١)</sup>. لهذا فقد قرر الاثنان أن يسبقا منصوراً إلى العمل، ففي مساء الأول من فبراير عام ٩٩٩<sup>(٦١٢)</sup> حلما الأمير ووكلابه من سمل عيه بعد أسبوع من ذلك وأرسل إلى بخارا، وتم إعلان أخيه الأصغر أبي الفوارس عبد الملك خلفاً له.

وظهر محمود في مظهر المستقم للأمير الخلوغ ولكنه لم يلبث أن وصل إلى تعاهم سريع مع أعدائه فنسارل عن نيشابور لكتوزون محتفظاً لنفسه سلاح وهرات، أي أنه/قبل ذات الشروط التي كان قد عرضها عليه مصور من قبل. ومن الواضح أن الذي حمله على ذلك هو التفوق العددي لخصومه الذين انصم إليهم أيضاً أبو القاسم سيمجوري ورغمما من أن هذا الاتفاق لم يكن لصالح محمود إلا أنه سرّ به كثيراً حتى أنه تصدق بألبي ديار على المقراء<sup>(٦١٣)</sup> (في مايو عام ٩٩٩). غير أن الاتفاق لم يلبث أن تنقض لأن ساقه محمود تعرضت لهجوم غادر أدى إلى تحديد القتال، فأحرز محمود نصراً عظيماً على أعدائه كان من حرّائه أن وقعت خراسان بأجمعها في قبضته. وقد حفظ بساً هذا النصر ذلك المكتوب الذي أرسله محمود إلى الخليفة القادر بالله<sup>(٦١٤)</sup>، وفي هذا المكتوب يؤكد محمود أن سبب

(٦١٠) المني- النبي، الجزء الأول، ص ٢٩١ - ٢٩٤، De Sacy, Histoire de Yémenneddoula, p 370

(٦١١) يبهقي، طبعة مورلي، ص ٨٠٣ - ٨٠٤؛ (طبعة عي وبياض، ص ٦٤٠ - ٦٤١).

(٦١٢) ينطق يبهقي (طبعة مورلي، ص ٨٠٤؛ (طبعة عي وبياض، ص ٦٤١)) وكرديري (اكسورد الورقة

١٣٨، كميريدج الورقة ١١١١؛ (طبعة محمد باظم ص ٦٠)) في التاريخ: الأرماء الثاني عشر من صفر

عام ٣٨٩ هـ.

(٦١٣) هكذا لدى كرديري؛ أما يبهقي فتحدث فقط عن توزيع صالح كبيرة (طبعة مورلي، ص ٨٠٥؛ (طبعة

عي وبياض، ص ٦٤١ - ٦٤٢)).

(٦١٤) هلال الصافي، التاريخ، المص ص ٣٤١ - ٣٤٥، الترجمة ص ٣٦٦ - ٣٧٠. حدثت الواقعة قريباً

من مرو في يوم الثلاثاء الثالث من جمادي الأولى عام ٣٨٩ هـ (= ١٦ مايو ٩٩٩).

الحرب كان امتناع السامانيين عن الاعتراف بالخليفة. وهكذا فإن محموداً «ورث دولة آل سامان ومملك ذب حراسان» (العارة للعتي)، وما يصف دليلاً على ما طرأ من تبدل كبير في ظروف الأحوال أن محموداً لم يعد يأبه ساعته لاتحاد لقب اسمسار (أي فائداً لحوش حراسان وراثاً للملك بها) بل عيّن أحاه بصرآ في ذلك المصب. وهرب عبد الملك وفاق إلى بخارا، وهناك انضم إليها كتوزون بعد أن قام بمحاولة غير محبذة لتحديد القتال ضد محمود، وفي صيف ذلك العام بعث توي فائق. وفي تلك اللحظة قرر الإيلك بصر<sup>(٦١٥)</sup> أن يصع حداً لما تبقى من أثر لحكم آل سامان بما وراء النهر. ووفقاً لقول كاتب معاصر كان شاهد عيان لتلك الأحداث<sup>(٦١٦)</sup> فقد عقد السامانيون العزم على مقاومة عدوهم مقاومة المستميت، وخطب الأئمة بمساجد بخارا بأمر من الحكومة يستمرّون بالناس لحمل السلاح دفاعاً عن الأسرة الحاكمة. وكان أهل بخارا حتى ذلك الحين، شأنهم شأن بقية سكان ما وراء النهر، لا يزالون يحملون السلاح، ولو كان باستطاعة السامانيين تنظيم حركة مقاومة شعبية لصالحهم لاحتد دون شك مصاعب لا يستهان بها أمام القراحيين، وإن كان ذلك لم يكن ليحول دون سقوط الأسرة وعلى أية حال فإن خطب الأئمة لم تكن شيئاً. وحققة الأمر أن السامانيين لم يهتموا حتى في عهد اسماعيل<sup>(٦١٧)</sup> باكتساب ثقة الجماهير لتصبح دعامة للعرش. وما يصف دليلاً على هذا اضطهادهم للحركة الشيعية التي كانت تحمل بلا شك طابعاً شعبياً. ونحن نعلم تمام العلم أن تعاليم الشيعية قد وجدت أنصاراً في السر بلاد ما وراء النهر حتى في عهد السامانيين الأواخر، وكان يعد من بينهم والد الفيلسوف الكبير ابن سينا وأخوه<sup>(٦١٨)</sup> وهذا فوق أن عاطفة رجال الدين من أهل السنة 329 لم تنح نحو الأسرة الحاكمة رغماً من كل ما أدياه السامانيون من اهتمام بالنسب ورجاله<sup>(٦١٩)</sup>، بل انحمت عاطفتهم نحو أعدائهم مثل أبي علي وفايق. ولهذا فإن الشعب

(٦١٥) يدعوه كرديري «أخا، خان» (كمريدج الورقة ١١١ ب، طبعة محمد ناظم ص ٦٠)

(٦١٦) Rozen, Rasskaz Khilafas as-Sabi, str 275. خلال الصيف، التاريخ، «لن ص ٣٧٢ وما يليها،

الترجمة ص ٤٠٠ وما يليها.

(٦١٧) بروي عنه عوي قصة ذات معنى (Teksty, str 90-91)

(٦١٨) ابن أبي شيبه، صفة صفة مولد، الجزء الثاني، ص ٢: ابن القفطي، تاريخ، الحكماء، طبعة ليبيرت، ص ١٣

(٦١٩) راجع العرص للنسب لبروفسور جوكوفسكي عن تأليف مصف ديني نانغتين العربية والعربية في عهد السامانيين (Jukovski, K istorii persidskoj Literatury, str 50). وأبو القاسم سمرقدي الوارد ذكره في هذا العرص يرد ذكره أيضاً إلى حبيب أبي منصور الماربردي عن أنه المدافع الأول عن مذهب أهل السنة ضد المعتزلة والكراميه (سفي الضديه Teksty, str 50 أنظر أيضاً ترجمه قياتكين، ص ٢٦٣).



حين لم تحد فيه خطب الأئمة اتجه إلى « أولئك الدين كان يعتبرهم علماء » ، أي اتجه كما يفترض بحق البارون ف. ر. رور V. R. Rozen الى رجال الدين غير الرسميين الذين كانوا يتمتعون بين طبقات الشعب بعمود أكثر بكثير مما كان عليه الحال مع الأئمة والوعاظ الذين عيّنهم الحكومة. ومثلاً حدث في حالات ماثلة<sup>(١٢٠)</sup> فإن الرّجل الدين اعتسقا الاسلام منذ عهد غير بعيد ، والدين كانوا لا يزالون تحت سيطرة المعتقدات الشعبية ، قد أطهروا من الاحترام والعيرة نحو الدين ورجالهم أكثر مما ظهر من أهل المدن المتحصنين ، ومن ثم فإنهم بالرغم من رأي البارون روزن فإنه لا يكاد يوجد ما يبرر القول بأن الفقهاء قد اشتراهم القراخانيون « دون شك » . ومهما يكن من شيء فإن الشعب أخذ بصيحة فقهاه فقرر بأنه « عندما يشب النزاع من أحل المصالح الدينية » فإنه ليس هناك ما يلزم المسلمين « بأن يلتوا بأنفسهم إلى التهلكة » . وقد أعلن الإيلىك بأنه داهب إلى بخارا كصديق للسامانيين وكمدافع عنهم . وقابل الشعب العراة بسلية تامة ، وطهر قادة جيش بخارا وهما بكتورون وبيالتكين محض ارادتها في معسكر العزاة فتم القص عليها . وفي يوم الاثنين<sup>(١٢١)</sup> الثالث والعشرين من اكتوبر عام ٩٩٩ احتل الإيلىك بخارا بلا مقاومة واستولى على خرائن السامانيين . ثم تم ترحيل عبد الملك وجميع أفراد أسرة السامانيين إلى اوزكند ، التي رجع إليها الإيلىك نفسه تاركاً ولاته على بخارا وسمرقند . وهكذا في جو من عدم المبالاة دالت دولة السامانيين العظيمة . ومن المشكوك فيه أن أحداً من الناس قد تحقق آنذاك من أهمية هذا الحادث التاريخي الذي وضع حداً نهائياً لسيادة المنصر الآري الوطني على تلك البلاد<sup>(١٢٢)</sup> .

ليست بين أيدينا معطيات دقيقة تسمح لنا بأن نعرف من كان على رأس دولة 330 القراخانيين بعد وفاة نغراخان هارون<sup>(١٢٣)</sup> ، ولعله/كان والد نصر وهو ارسلان خان على

(١٢٠) راجع Dozy, Essai sur l'histoire de l'Islamisme, p. 364

(١٢١) هذه رواية كرديري وهي الصحيحة (أكسورد الورقة ١٣٩ ، كمبريدج الورقة ١١١ ب ، طبعة محمد ناطق ص ٦١) ؛ أما الغني (الغني - المني ، الجزء الأول ، ص ١٣١٩ ، رشعي ، طبعة شبير ، ص ٢١٦) والمصادر المتأخرة (ميرخواند ، تاريخ السامانيين ، ص ١٩٧) معمولونه يوم الثلاثاء حتماً

(١٢٢) راجع ملاحظة البروفيسور نولدكه (Nöldeke, Das iranische Nationalepos, S. 152, Anm. 6) « eine der traurigsten Katastrophen in der Geschichte jener Länder » (أي « كارثة من

الكوارث المؤلمة حقا في تاريخ تلك البلاد » - المترجم)

(١٢٣) (راجع البحث الجديد - Pritsak, Die Karachaniden - الناشرون)

الذى مات وفقاً لرواية جلال قرشي<sup>(١٢٤)</sup> مينة الشهداء في يناير عام ٩٩٨، ويمكن استحضار طسعة مبنية من بعده «بالخرق». ونصر الدي حل لقب ارسلان ايلك لم يكن سوى حاكم لبلاد ما وراء النهر أي نائب الملك هاك، وكان موضع اقامته أوركند. وعملكة الفراحانيين، شأها في هذا شأن جميع دول الرعاة، استعيرت فكرة وراثة العرش من قابون المعاملات الشخصية إلى القابون الدستوري فكانت المملكة تعد ملكاً لأسرة الخان أجمع وجرى تقسيمها إلى عدد من الاقطاع التي كانت تقسم بدورها إلى اقطاع أصغر منها، وكانت سلطة رأس الدولة قد لا تحد أحياناً الاعتراف من بعض التابعين الأقوياء. وكان النظام الاقطاعي كما كان عليه الحال دائماً مصدراً للمعارعات الداخلية واستبدال حاكم ما بآخر، ولذا فقد أصبح من المستحيل علينا أن نتخذ على وجه الدقة فترات حكم ملوك هذه الأسرة كل على حدة. بل إن مسكوكات الفراحانيين نفسها، والتي وصلتنا في أعداد كبيرة لا تعاون في إلقاء ضوء على هذه المشكلة لأن شح المادة التاريخية يعميها الدقيق كثيراً ما أدى إلى الخلط حتى أصبح من العسير تحديد ما إذا كانت الألقاب التي على قطعة ما من السكة قد قصد بها شخص واحد أم أكثر.

هذا ولقد اضطرت الفراحانيون في ما وراء النهر في الأعوام الأولى من القرن الحادي عشر إلى إخذاد حركة قام بها أحد السامانيين هو ابراهيم اسماعيل أحد أحوة المصور وعند الملك، وكان معتقلاً بأوركند ولكنه أفلح في الهرب متحياً في ري امرأة<sup>(١٢٥)</sup>. واتخذ اسماعيل لقب «المنتصر» وذهب إلى بخارا ومنها إلى حوارزم حيث تقاطر إليه عدد من أتباع السامانيين، وأعلن الطن أن ذلك لم يتم دون التواطؤ مع حوارزمشاه أبي الحسن علي، وهو ابن المأمون الذي حلف أباه حين قتله حنجه عام ٩٩٧<sup>(١٢٦)</sup> وقد عقدت قيادة الجيش الذي جمعه المنتصر إلى ارسلان يالو الذي أفلح في أن يطرد من بخارا جعفر تكين والبا من قبل الفراحانيين. وقد انصمت فلول جيش جعفر تكين إلى جيش والي سمرقند تكين خان، غير أن السامانيين هزموا أيضاً تكين خان قرب قطرة نهر زرفشان واضطروه الى الهرب ورجع أبو ابراهيم المنتصر إلى بخارا<sup>(١٢٧)</sup> واستشر

(١٢٤) ١٣٣ - ١٣٢، str. 132.

(١٢٥) المني - المني، الجزء الأول، ص ٣٢٠، برنجي، طسعة شيعر. ص ٢١٧ وورد اسمه سهواً عن أنه ابراهيم في كتاب لين يول وفي ترجمتي له (Muslulmanskie dynastu, str 108, 109).

(١٢٦) المني - المني، الجزء الأول، ص ٢٥٤ وما يليها، برنجي، طسعة شيعر، ص ٢٠١.

(١٢٧) أعلن الطن أن هذا حدث عام ١٠٠٠ م، وإلى هذا انما (٣٩٠ هـ) ترجع إحدى العقود التي سكتها

المنتصر ببخارا. راجع Markov, Inventarny katalog, str 169.

331 أهلها مودته على حد قول العتي (٦٢٨). وعلى الرغم من هذه الاسعارات فقد تبين أنه من المستحيل مواجعة القوات الرئيسية للإيلك، فعند اقترابه هرب المنتصر وارسلان بالو الى ايران عن طريق أمل. وقد عادت عليها بالكرم في آخر الأمر مساوئها لمحمود وأحبيه نصر، على الرغم من بعض الحجاج الذي أحرراه في البداية ولم يلبث المنتصر أن أمر بقتل ساعده الأمين الحاجب أرسلان، وكان «يحقد على أرسلان بالو تسخه عليه واشتطاطه في المطالب بين يديه ومازعته الرأي فيما يحوه ومراحته القول في كل ما يفوه به فوه، واصاف الى ذلك اتهامه إياه بالتعادل في الحرب التي اهرم فيها» (٦٢٩). ولما تم القضاء على آخر قوات المنتصر على يد نصر عاد المطالب بالعرش إلى ما وراء النهر عام ١٠٠٣ وحاول استحلاب عون العز (التركمان)، ويذكر كرديزي (٦٣٠) أنه في هذه اللحظة بالذات اعتنق الاسلام زعيم العز ييمو (لا بد وأنه يجب قراءتها ييمو) (٦٣١)، والأقرب الى الصواب أن المراد بهذا إما هو ابن سلجوق الذي كان قد انضم كإرساناً من قبل الى السامانيين في نضالهم مع القراخانيين. وأملاً في الحصول على عائم وإمرة فقد انضم العز عن رغبة إلى المنتصر ومكوه من هزيمة جيش سوباشي تكين على مقرنة من ضفاف ررفشان، ثم جيش الإيلك نفسه بعد ذلك قرب سمرقند (صيف عام ١٠٠٣) حين سقط ثمانية عشر من قواده في الأسر. هذا وقد رفض العز رفضاً تاماً تسليم الأسرى إلى المنتصر واحتفظوا بهم طمعاً في العدية على ما يظهر. غير أن ذلك أثار شكوك المنتصر بهم وأحسن أطمعهم يريدون الاتفاق وراء ظهره مع الإيلك فقرر هجرهم، ففي أواخر حريف عام ١٠٠٣ عبر أمودريا على الجمد عند معبر درعان بقوة صغيرة (ثلاثمائة فارس وأربعمائة

(٦٢٨) العتي - المتني، الجزء الأول، ص ٣٢٣؛ رشخي، طعة شيفر، ص ٢١٨.

(٦٢٩) العتي - المتني، الجزء الأول، ص ٣٢٩؛ رشخي، طعة شيفر، ص ٢٢١.

(٦٣٠) Teksty, str. ١٣، أما لدى العتي (العتي - المتني، الجزء الأول، ص ٣٣٥) رشخي. طعة شيفر،

ص ٢٢٢) فتعاضل أقل

(٦٣١) يرى بلبو أنه من الممكن قراءتها تيمو أو تيمو لأنه لا يوجد في المولية الاسم تيمو Pai-hou الذي يرتفع عادة الى Baiqu\* أو Baiyu\* وعلافاً هذا يلتقي في التركية بلفظ ييمو وهو «أخ جرح أشبه بالعباب راجع 16 Pelliott, Notes dur le «Turkestan» - (الشارون)

[يقول بورورث C.E Bosworth أن بلبو لا يرى من الضرورة أن تيمو لها علاقة باللفظ التركي ييمو، ويحيل الى 428 - 427, No 846 Doerfer, II, تحت لفظ Pigu ثم يصف أنه من الواضح في هذا الموضع على الأقل أن الأمر يتعلق بكبير العز النازلين على صفاء سيردري (الأدي وأطراف بحر ازال والذي حمل دون شك لقب ييمو. ثم يشير الى بحث بريشاك Pritsak, «Der Untergang des Reiches des Oguzischen Yabgu», Fuad Köprülü armaganı, Istanbul, 1953, 397 - 410]

راحل) هلع أمل وفي عام ١٠٠٤ قام بمحاولة لنسب لعمه يسا وأبورد ولكنه هزم  
 على يد حشش أرسله حوارر مشاه اسحابة لطلب الأهالي وكان من بين أنصاره الذين  
 سقطوا في هذه المعركة ابن تاش (٦٣٢) وللمرة الثالثة ظهر المنتصر بعلول جيشه بما وراء  
 الهر، وبعثاً من أنه لقي الهزيمة على يد والي بخارا إلا أنه تحصن في نور ومن هناك هاجم  
 عدوه الذي كان بدبوسية. وفي هذه المرة انتهت الواقعة إلى صالح المنتصر وتلا ذلك أن  
 تشكلت في آخر الأمر حركة شعبية لمؤازرة السامانيين، فانضم إلى المنتصر رئيس القنات  
 سمرقند وهو الخارث المعروف باسم ابن علمدار (أي «ابن حامل العلم») بثلاثة آلاف  
 مقاتل، كما أمده مشايخ (٦٣٣) المدينة بثلاثمائة غلام، كذلك نوافي العر/مرة أخرى إلى 332  
 حشبه فتمكن هذه القوات من إيقاع الهزيمة في شعبان عام ٣٩٤ هـ (مايو - يونيو ١٠٠٤)  
 بالقوات الرئيسية للإيلك قرب نور، بل وبحيش «الحان الأكبر» إذا ما أخذنا بأعطاف  
 كرديري (٦٣٤). غير أن انتصاره لم يدم طويلاً فقد رجع الحان بقوات جديدة وعرض  
 القتال على عدوه في معارة الجوع بين ديرك وحاس، وكان المراديين اكفوا بما حصلوا  
 عليه من عذم في نور بعد قد تراحوا إلى معسكراتهم الرجوة فلم يشتركوا في هذه المعركة،  
 وفي خلال القتال انحاز أحد قادة المنتصر وهو الحسن بن طاق إلى الإيلك بمحمدة آلاف  
 رجل. وهرب المنتصر مرة أخرى إلى حراسان، ولكنه لم يلبث أن عاد للمرة الرابعة إلى  
 ما وراء الهر وقد اسهوت وعود أحد أقرانه وهو ابن سرحك الذي كان يعيش بخارا  
 والذي تقاهم مع الإيلك بأن يكتب المنتصر ليحتديه إلى ما وراء الهر واعدأ إياه  
 بالانضمام إليه. وفي الطريق إلى بخارا فارق المنتصر جنوده الذين انضموا إلى سليمان  
 وصافي حاجي الإيلك، أما بقية جيش المنتصر فقد حصره العدو الذي تمكن من  
 وضع يده على جميع معابر أمودريا. غير أن المنتصر أفلح في الهرب مع ثمانية فقط من  
 أنصاره فيما وقع أحوته وأتباعه أسرى وأرسلوا إلى أوركد، أما المنتصر نفسه فقد قتل  
 في بداية عام ١٠٠٥ (٦٣٥) على يد أحد رعاء الصائل العرب التي كانت تقم بسواحي مرو.

(٦٣٢) الغني - السني، الجزء الثاني، ص ١٣٤٠ فرشي، طبعة شمير، ص ٢٢٥.  
 (٦٣٣) في الأصل العربي «مشايخ» - الغني - السني، الجزء الأول، ص ٣٤١، وفي الترجمة الفارسية  
 «حواجكان».

(٦٣٤) Teksty, str 13 وما لا يزيد عدد جماعة ابن علمدار عن الألف شخص.  
 (٦٣٥) يقول كرديري (مخطوطة اكشورد الورقة ١٤٢، كمبريدج الورقة ١١٤، أ، (طبعة ناظم ص ٦٥)) إن  
 ذلك كان في ربيع الثاني عام ٣٩٥ هـ أما الغني فيجسمه في ربيع الأول (الغني - السني، الجزء  
 الأول، ص ٣٤٦ فرشي، طبعة شمير، ص ٢٢٨).

وبعد موت آخر السامانيين لم يبق سوى اقتسام الأسلاب بين القراخانيين ومحمود. وقد كان اعتلاء محمود العرش كسلطان مهساً للغاية، وحدث ذلك في نفس الشهر الذي دخل فيه حشش الإيلك<sup>(٦٣٦)</sup> بخارا أي في ذي القعدة عام ٣٨٩ هـ (أكتوبر - نوفمبر ٩٩٩). هذا وقد تسم «ولي أمير المؤمنين» الحديد من الخليفة القادر عهداً بولاية حراسان وتاجاً ولقب «عين الدولة وأمين الملة»<sup>(٦٣٧)</sup>. وفي حطبة الجمعة بخراسان أدخل محمود من حاشه 333 اسم الخليفة القادر الذي كان السويهيون قد رفعوه إلى عرش الخلافة/مسد عام ٩٩١ ولكن السامانيين لم يعترفوا به<sup>(٦٣٨)</sup>. هذا وقد أحاط محمود بنفسه عطايا الأئمة والعظمة أكثر مما فعل السامانيون، وعلى عهده استعمل لقب سلطان، على أقل تقدير في دوائر البلاط. ولا يمكن قول ما ذهب إليه المؤرخون<sup>(٦٣٩)</sup> في زعمهم بأن هذا اللفظ الذي يدل في الأصل على «السلطة والحكم»، خاصة حكم الخليفة الشرعي، لم يحمله التتة أحد من الحكام قبل محمود. ففي هذا المعنى نلتقي به لدى الطبري<sup>(٦٤٠)</sup>، كذلك حل القاطمون لقب السطان أيضاً، والجداول الملكية التي وضعها ابن يونس<sup>(٦٤١)</sup> رفعها إلى «أمير المؤمنين أي علي المصور سلطان الاسلام الإمام الحاكم بأمر الله» (٩٩٦ - ١٠٢١). ويقول الجعرافي المقدسي<sup>(٦٤٢)</sup> في فقرة مشهورة من مصممه «وحاطت السلاطين والوزراء» و«سُمي بي الى السلاطين»،

(٦٣٦) [من الألفصل قراءة lig مدلا من Ilak أو Ilak كما فعل بارتولد؛ أنظر بحث عثمان توران، Turan 199، 192، 194-194، VII - VIII، *Türkiyat Mecmuası*، «lig unvanı hakkında» و Bosworth Doerfer, II, 210 - 213, No 661

(٦٣٧) المتني - المنبهي، الجزء الأول، ص ١٣١٧؛ كرديري، اكسورد الورقة ١٤٠، كميريدج الورقة ١١٢ ب، (طبعة محمد ناظم ص ٦٢) أما اللقب الثالث «كهف الدولة والإسلام» فإن محموداً لم يتسلمه إلا عام ١٠٢٦. (اكسورد الورقة ١٥٨، كميريدج الورقة ١٢٧ أ، (طبعة ناظم ص ٨٧ - ٨٨)). وأما الفصحة التي يروي نظام الملك (طبعة شعير، المتني ص ١٣١ - ١٣٦، الترجمة ص ١٩٣ - ٢٠٠) فيبدو أنه لا نصيب لها من الصحة.

(٦٣٨) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ١٠٣؛ هلال الصافي، التاريخ، المتني ص ٣٤١، الترجمة ص ٣٦٦ راجع أيضاً Tizengauzen, O samanidskich monetakh, str. 234

(٦٣٩) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ١٩٢؛ جورجاني، ترجمة راغزني، الجزء الأول، ص ٧٥ - ٧٦؛ نظام الملك، طبعة شعير، المتني ص ١٤، الترجمة ص ٦٨.

(٦٤٠) الطبري، القسم الثالث، ص ١٨٩٤ حيث يرد الكلام عن مشاركة السطان في الواقعة.

(٦٤١) معطولة ليدن رقم ١٤٣ (راجع عنها - Catalogue codicum orient Bibl. Acad. Lugduno Batavae, III, 88)

(٦٤٢) المقدسي، ص ٤٤ وص ٢٧٥.

ويصل في موضع آخر من ذات المصنف في صدد بلدة صغيرة بآسيا الوسطى إن «العالم عليها الكفار وسلطانها مسلم» ومؤرخو البلاط وشعراؤه، وكذلك فيما يعلب على الطن كتاب الانشاء، قد دعوا محموداً بالسلطان غير أنه ظل في حياته العادية يدعى بالأمير كحفاائه. وفي كتاب سيمي يشير الناس في حديثهم دواماً إلى مسعود بالأمير، ولا يكاد كرديري يسعمل لفظ «سلطان»، كما أن لا نجد هذا اللفظ في سكة العربيين الأوائل<sup>(٦١٣)</sup>.

هذا وقد أعلی الفراحابون أنفسهم أيضاً «موالي أمير المؤمنين»<sup>(٦١٤)</sup>، وذلك بما وراء النهر على أقل تقدير حيث بدأت أسرهم تسك النقود باسم الخليفة القادر<sup>(٦١٥)</sup>. ويحمل الإليك نصر في سكه لقب «ناصر الحق»، وقد توصلوا هو ومحمود معاً إلى اتفاق والقتال لما يرل قائماً صد المستصر. وفي عام ١٠٠١ أرسل محمود أحد الأئمة من الشافعية وهو أبو الطب سهل بن محمد الصلوكي ومعه حاكم سرحس طماجنق سبعين إلى أوركد، فاستقبلها نصر بالترحاب وأرسل معها هدايا ثمينة إلى السلطان «من ثمر المعادن وبوايح الملك وقود المراكب وعبس الركائب وروقي الوصاء والوصائف وبيض الزاة وسود الأوبار وصبب الحنو»<sup>(٦١٦)</sup> وأحجار الشب وطرائف الصين. هذا وقد تروح محمود من كريمة نصر وعقدت معاهدة بين الطرفين تتفق في شروطها مع المعاهدة السابقة بين بعراجان وأبي علي، أي يقول هر أمودريا حداً فاصلاً بين الدولتين<sup>(٦١٧)</sup>. ولم يلبث الفراحابون في سرعة أن بعصوا الصلح. وكان محمود قد عاهد نفسه على القيام بعزوة إلى الهند في كل عام<sup>(٦١٨)</sup>، وحلال إحدى هذه المروات وذلك في عام ١٠٠٦ عندما كان

(٦٤٣) زين بول، *Musulmanskie dinastii*, str. 243.

(٦٤٤) ملتي هذه الأنماط في نقود سكت سحارا عام ٣٩٠ هـ = ١٠٠٠ (Markov, Inventarny katalog, str 198).

(٦٤٥) منذ عام ٣٩٣ هـ = ١٠٠٠ (شرح: ص ٢٠٠).

(٦٤٦) BGA, IV, 222 تحت لفظ «حَنُو». وبهم الآن من هذا اللفظ على أن انقصود س قبل البحر

Walrus وكركد البحر Narwahl أنظر pp. 315 - 364, Laufer, Arabic and Chinese trade و

Pellhot, Addenda, pp 365-370 (فشارن أيضاً Laufer, Sino-Iranica, P 565 sq).

Руска, DI, Bd IV, S 239 (وله رأي آخر مخالف ظهر في مقاله Noch einmal al-Chutuww).

S. 163; Ferrand, Relations des voyages, T. II, P. 679 sq.

(٦٤٧) الصيني الصيني، الجزء الثاني، ص ٢٨ - ٣٢: كرديري، اكشورد الورقة ١٤٠، كمرديح الورقة ١١٣ أ؛ (طبعة ناظم ص ٦٣).

(٦٤٨) الصيني - الصيني، الجزء الأول، ص ٣١٨.

بالملائ أرسل القراخانيون فرقتين من جيشهم على خراسان وكانت الأولى تحت قيادة سباشي تكين لاحتلال نيشابور وطوس، والثانية تحت قيادة حمير تكين لاحتلال بلخ. وقد حققت المرقبان هدفهما، ولكن بينما أدى سكان بلخ مقاومة مستمسة دفعت العراة فيما بعد إلى أن يسلموها لنهب<sup>(٦٤٩)</sup> كان موقف أهالي نيشابور إزاء العراة سلبياً للعامة. بل إن المنطقة الاستقرائية أحدثت حاسهم كما حدث في ما وراء النهر<sup>(٦٥٠)</sup> ولما وصل خبر العراة إلى محمود عاد سريعاً إلى غرنة وقصر حمير تكين على الاسحاب من بلخ إلى ترمذ، كذلك لم يستطع سباشي تكين الوقوف طويلاً أمام محمود وقواده، فغبر النهر في عدد قليل من جده بعد أن بعث بأمتعته وديعة لدى خوارزمشاه علي<sup>(٦٥١)</sup>، وسقط أخوه وتسبئة من عسكره أسارى في يد العدو. ولكي يصرف محموداً عن سباشي أرسل الاليك حمير تكين إلى بلخ مرة أخرى في ستة آلاف مقاتل، ولكن هذه العراة مرّتها نصر أخو محمود على صاف أمودريا شرمق<sup>(٦٥٢)</sup>. ويقص كرديري<sup>(٦٥٣)</sup> علياً تفاصيل إحدى هذه المعارك على ضفاف أمودريا حين هوجمت قلوب الجيش التركي المسحب فيقول إن جود محمود «كانوا يتعنون بأعنية تركية ذات لحن حُتي»، فلما سمعها الترك رموا بأنفسهم في الماء من الدعر فغرق عدد منهم. وعدئذ منع محمود عسكره من تعقبهم خوفاً من أن يحملهم ليأس على الصمود أمام عدوهم فتتغير بذلك نتيجة المعركة.

ويقال إن الاليك حين عَفَّ قواده أحابوه بقولهم: «ليس لأحد قتل مقاومة تلك القبيلة وذلك السلاح والعدة وأولئك الرجال<sup>(٦٥٤)</sup>». وعقد الاليك العزم على التآمر نفسه

(٦٤٩) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٦٨٨؛ (طبعة عي وفيكس، ص ٥٥١)؛ Teksty, str 157 (حافظ آبرو)

(٦٥٠) العني - المسي، الجزء الثاني، ص ٧٧. «وما بلهم كثير من أعيان خراسان».

(٦٥١) يب فلنك Wilken في ترجمته لميرخواند Mirchondi Historia Gazneviadarum, p. 163 إرسال الأئمة إلى خوارزم إلى أرسلان جادب، غير أنه لا يمكن استعادة ذلك من متن ميرخواند (التي، شرحه، ص ٣١). هذا السهو وجد طريقه إلى أبحاث رجاو (Sachau, Zur Geschichte, II, S. 8) والبروسور فيلوفسكي Veselovski, Ocherk istoriko - geograficheskikh svedeni, str 45 ورعنا من ملاحظة رجاو فان ريبولنز Reynolds مصب في هذه المناه، راجع مخطوطة المتحف الآسيوي

رقم ٥١٠، الورقة ٩٨؛ وأيضاً De Sacy, Histoire de Yémuneddoula, P 385

(٦٥٢) العني - المسي، الجزء الثاني، ص ٧٧ - ٨٢؛ De Sacy, Histoire de Yémuneddoula, p. 384

387

(٦٥٣) Teksty, str 13-14. من المؤلف أن متن كرديري هاها مشوه للغاية، ليس في مخطوطة اكسورد

نحسب بل وأيضاً في مخطوطة كميريدج التي تعرفت عليها صيف عام ١٨٩٩.

(٦٥٤) كرديري، اكسورد الورقة ١٤٤، كميريدج الورقة ١١٦ أ، (طبعة محمد ناظم ص ٦٩). «سيار =

من محمود لهذه المهرعة، ففي العام التالي جدد الحملة بقوات أكبر و«استمر دهافين ما وراء النهر»<sup>(٦٥٥)</sup> لمساعدته وعقد حلفاً مع قريبه فدر حان<sup>(٦٥٦)</sup> يوسف حاكم حن ويطعينا اعني وصفاً مفصلاً هؤلاء الترك «غراض الوحوش حرر العيون فطس الأنوف جفاف الشعر جدد السيوف سود الثياب من خلق الدروع يحملون جعناً كحراطم القبول محشوة بسال كأياب العول». وحدثت الوقعة عند قطرة جرحان على أربعة فراسخ<sup>(٦٥٧)</sup> من بلح يوم الأحد الثاني والعشرين من ربيع الثاني عام ٣٩٨ هـ (= ٤ يناير ١٠٠٨) على حد قول كرديري، وكان حش محمود بصم حسانة قيل لم يكن للترك عهد بها وهي التي حددت مصير المعركة منذ البداية فمضى جيش القراحيين بهرمة ساحقة وانتزع النهر أعداداً كبيرة من جنده أثناء محاولتهم الهرب<sup>(٦٥٨)</sup>.

وقد وصفت هذه الوقعة حداثاً لتحركات القراحيين على حراسان، وحال بسهم وبين العمل الموحد فيما بعد حدوث مारعات بين أفراد البيت المالك. وعقد أحو الأيالك الأكبر<sup>(٦٥٩)</sup> وهو طمان حان حاكم كاشغر حلفاً مع محمود ضد أخيه، فوضع أخوه حطة لعرو كاشغر من أوركند. غير أن سقوط ثلوح عظيمة سد عليه الدروب وأرغمه على العودة وتلا هذا أن أرسل الطرفان سمراءها إلى محمود الذي منح في القيام بدور الوسيط في هذا النزاع وسد جهده في ذات الوقت للتأثير على السمراء بمطعة بلاطه فاستقبلهم على هيئة مهبة يحيط به حرسه في ري مناقق. ويبدو من رواية الغني أن هذا قد حدث عام ٤٠٢ هـ = ١٠١١ - ١٠١٢.

ووقع لرواية الغني<sup>(٦٦٠)</sup> فإن الأيالك توفي عام ٤٠٣ هـ = ١٠١٢ - ١٠١٣ فخلعه 336

= سرهكان كفتد كه با آن فيلان وآلت ومردان هيچكس مقاومت نتواند كرد.

(٦٥٥) الغني - المنبي، الجزء الثاني، ص ٨٣: «استمر دهافين ما وراء النهر».

(٦٥٦) لغند «قندر» في القبر «فدرحان» ليس الخط العربي ولكن بمنا تركياً راجع Radloff, Versuch

eines Wörterbuches, II, S 326 ويكتنهما محمود الكاشغري (الجزء الأول، ص ٣٠٤) في صورة

«قندر» وبشرها: «الجائر الصعب من الملوك».

(٦٥٧) فرحان لدى ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ١٣٥).

(٦٥٨) الغني - المنبي، الجزء الثاني، ص ٨٣ - ٨٦؛ De Sacy, Yémineddoula, pp. 386-387

كرديري، اكيمورد الورقات ١٤١ - ١٤٥، كميريدج الورقات ١١٦ أ - ١١٦ ب، (طبعة محمد ناظم

ص ٦٩).

(٦٥٩) الغني - المنبي، الجزء الثاني، ص ١٢٨: «الكبير».

(٦٦٠) الغني - المنبي، الجزء الثاني، ص ٢١٩؛ De Sacy, Histoire de Yémineddoula, P 397



على ما وراء البهر أحوه طعان حان. وتاريخ القراحيين مشوش للغاية، واعتاداً على المسكوكات فقد وصل دورن Dorn<sup>(٦٦١)</sup> إلى نتيجة معادها أن ما وراء البهر قد صمها أخوان اثنان هما ناصر الحق نصر وقطب الدولة<sup>(٦٦٢)</sup> أحمد، وأن نصراً هو الأكبر ومن ثم فإنه قد شغل المكانة الأولى ولكن أحمد امتد به العمر أطول منه. وهناك مسكوكات باسم نصر بن علي<sup>(٦٦٣)</sup> يرجع تاريخها الى عام ٥٤٠١ هـ = ١٠١٠ - ١٠١١، ولا علم لنا ما إذا كان خلفه قد اتحد أيضاً لقب ناصر الحق. فان كان الأمر على غير ذلك فمن الواجب اذن أن نفترض أن نصراً بن علي حكم حتى عام ٥٤٠٦ هـ = ١٠١٥ - ١٠١٦<sup>(٦٦٤)</sup>. ومن العسير القول على وجه التحديد ما إذا امتد بالفعل حكم طعان خان حاكم كاشغر إلى بلاد ما وراء البهر، ذلك أنه ليس هناك في مسكوكات هذا الخان التي وصلت اليها أدنى ذكر للتاريخ أو للموضع الذي ضربت فيه<sup>(٦٦٥)</sup>. ويعلب على الظن أن طعان بوصفه الأخ «الأكبر» كان هو الرأس الاسمي للأسرة حتى في حياة الإيلىك نصر الذي يدعوه كرديزي خلال سرده لأحار فتح ما وراء البهر بلقب «أخي الخان». وعدد الألقاب والأسماء المتعلقة التي يلتقي بها في السكة المضروبة ما وراء البهر في السنوات الأولى للقرن الخامس الهجري كبير بالدرجة التي تحول دون استقراء أية مادة تاريخية منها. أما اسم الأخ الرابع وهو أبو مصور<sup>(٦٦٦)</sup> محمد بن علي الذي اتحد فيما بعد لقب ارسلان حان فيمكن الالتقاء به في المسكوكات المصروية ببحارا مد عام ٥٤٠٣ هـ = ١٠١٢ - ١٠١٣<sup>(٦٦٧)</sup>. وكذلك فقد تحاصم ارسلان حان مع طعان حان كما يبدو من

(٦٦١) Dorn, Über die Münzen, S. 706 - 707

(٦٦٢) يرد على بعض النقود أيضاً «بصر الملة» (Markov, Inventarny katalog, str 210, 221). أما لقب قراحيان أو قرا حاقان الذي يلتقي به في السكة فإنه لا يتعلق في أغلب انظر بأحد الأخوين أو سلطانها وإنما بأبيها علي، راجع ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢١٠: ٨٤ Teksty, (عوي) أما هلال الصابي (التاريخ)، المص ٣٩٦، الترجمة ص ٤٣٤) فيذكر فقط اسم أحمد بن علي قراخان كخلف لهما حاقان

(٦٦٣) اسم بصر الملقب بالأحرف الأوبورية على السكة المصروية بأسروشه عام ٤٠٩ هـ وعام ٤١٠ هـ (Markov Inventar Katalog, str 235) يتعلق في أغلب الظن ببعض آخر.

(٦٦٤) شرحه، ص ٢١٧.

(٦٦٥) شرحه، ص ٢٢٤: 717 Dorn, Über die Münzen, S.

(٦٦٦) هكذا لدى العتي (العتي - المني، الجزء الثاني، ص ٢٢٧: «ارسلان حان مصور الأصم»)، أما لدى ابن الأثير وعلى الكثير من السكة فيرد على أنه أبو المطغر.

(٦٦٧) Markov, Invent. katalog, str. 226

إشارة بهمي<sup>(٦٦٨)</sup> الى « الخاب والايك » الذين تقابلوا قرب أوركد، ثم تصالحا عام ١٠١٦ بفصل وساطة حواررشماء المأمون الذي كان يبحث آذاك عن حلفاء تهاداً لبراعه العادم مع محمود. ومن الحائر أيضاً أن تكون العمليات العسكرية/سواحى أوركد 337 قد حدثت بين ارسلان حاكم ما وراء النهر وهدر حاكم الذي كان آذاك حاكماً على كاشغر كما سنرى فيما يلي.

أما قصة استلاء محمود على حواررم فملئى عليها ضوءاً ساطعاً رواية معصلة وفريدة<sup>(٦٦٩)</sup> نقلها بهقي عن « تاريخ حواررم » للبيروني. وكان قد خلف حواررشماء المأمون على العرش ابنه أبو الحسن علي، ومن أحوار حملة ساشي تكين (ص ٤١٠) يرى أن علياً كان يدس وقتاً ما بالتعية للمراحيين، وعلب على الظن أن تقاربه مع محمود جاء تنجعة لهرجة الايك وحلفائه. ووفقاً لرواية العتي<sup>(٦٧٠)</sup> فان علياً قد تروح احتناً لمحمود. كذلك أصبح حلفاء لمحمود أخو علي وحليفته أبو العباس المأمون بن المأمون الذي تروح بدوره احتناً للسلطان، ووفقاً لرواية كرديري<sup>(٦٧١)</sup> فان هذا الرواح قد تم عام ٥٩٠٦ هـ = ١٠١٥ - ١٠١٦. وحين أرسل الخليفة العادر الى المأمون مع عهده خلفة ولواء ولقنه « عين الدولة وزير الملة » حشي المأمون أنه نقوله لهذه المسح من الخليفة ماثرة أن يعصب السلطان ولدا فقد قرر ألا يستقبل رسول الخليفة بعاصمته وأرسل البيروني ليستمنه في الصحراء خارج المدينة ويتسلم منه الخلع. عبر أن محموداً حين عقد عهد الصلح مع طغان حاكم والايلك رفض حواررشماء رفضاً شديداً رعة حليفه القوي في أن يكون طرفاً في ذلك الصلح مما أدى الى وقوع الحموة بسبها. وعملاً بصحة وريه أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمدي فقد صمم محمود على أن يمتحن احلاص المأمون، ففي حديث مع رسول حواررشماء اقترح الوريير وكأما كان هذا الاقتراح صادراً منه شخصياً أن يجعل حواررشماء الخطة في أراضيه باسم السلطان، زاعماً فوق ذلك أن اقتراحه صدر دون علم السلطان. وهذه الأحداث كما يؤكد بهقي حرت عام ١٠١٤ وبالطبع فان حواررشماء

(٦٦٨) طبعة مورلي، ص ٨٤٤؛ (طبعة عتي وقياس، ص ٦٧٣).

(٦٦٩) بهقي، طبعة مورلي، ص ٨٣٨ وما يليها؛ (طبعة عتي وقياس، ص ٦٦٨ وما يليها) هذه الرواية أود منها أيضاً زخاو في دراسته عن حواررم (راجع أعلاه ص ٥٩، ص ٨٥).

(٦٧٠) المسمى - المسمى، الجزء الثاني، ص ٢٥١. « أبو الحسن علي »، Da Sacy, Histoire de Yemuneddoulah, P. 398 حيث يرد اسم حواررشماء سهواً على أنه أبو علي.

(٦٧١) معطوفة اكسورد الورقة ١٤٧، معطوفة كميريدج الورقة ١١٨ ب، (محمد ناظم ص ٧٣).

فهم جيداً أن الوريث لم يكن ليحرز على التعبير عن فكرة كهذه دون موافقة سيده، ورعاً من ذلك فقد تلكأ حوارزمشاه في تعيد رعة السلطان. عند ذلك أعاد الوريث الطلب بصورة حارمة، فعمت المأمون في طلب قادة جيشه وأعبان دولته وعرض عليهم طب محمود وأعرب عن نيته في أن يمثل له حتى لا يعرض نفسه وأهل بلاده للهلاك. وقد رفض 338 الجميع في إصرار ذلك الرأي وعادروا القصر في حالة من الهياج وشروا الأعلام/ وامتشقوا السيوف وهم يسوّون ويلعبون (الأرحح المأمون ومحموداً معاً). وقد اضطّر المأمون لكي يهدئ الساخطين إلى أن يعطيهم أيماناً الموثقة بأنه لم يكن ثمة طلب في هذا الشأن، وأنه إنما أراد فقط أن يتحصن اخلاصهم. وبعد هذا عمل البيروني « بحديث الذهب والفضة » بين القوم فعدلوا عن العصيان وجاءوا إلى البلاط « فمرعوا وحوهم في تراب عتبة الباب وكفوا وقالوا إيا أخطأنا » وفي الوقت ذاته رأى حوارزمشاه عملاً نصيحة البيروني أن يتوسط بين القراحيين في حصوماتهم الداخلية فصيح في الوصول بهم إلى مر المصالحة وعقد معهم صلحاً، فلما علم محمود بهذا بعث رسوله من بلخ إلى « الحان والايك » معاتاً لهم عما جرى، فأجاباه بأنها يعلمان « أن حوارزمشاه صديق السلطان وصهره، ويعرف أن السلطان كان راضياً عنه إلى حد أنه حين أرسل إليها رسله وأبرم العهد معها طلب من حوارزمشاه أن يعين رسولاً من قبله ليشهد ما يكون بيننا وبين رسله فلم يستحب لذلك ولم يوفد رسولاً، وإذا كان السلطان غاضباً عليه اليوم فالواجب ألا يعتب علينا. والخير أن نتوسط حتى تعود الألفة بينكما إلى ما كانت عليه ». وقبول هذا العرض بالصلح التام. هذا وقد أحاط القراحيون حوارزمشاه علماً بفسارة محمود، فاقترح عندهم أن يرسل الطرفان أوفداً من النمرسان على خراسان من اتجاهات مختلفة للقيام بحرب عصابات على ألا يمس أحد الرعايا الآمنين سوء وأن تعتبر الحملة وسيلة فقط لاستتباب السلام. وقد رفض القراحيون تقديم المعونة العسكرية لحوارزمشاه ولكنهم عرضوا الوساطة من جديد فقبلها المأمون. وفي شتاء عام ١٠١٦ - ١٠١٧ استقبل محمود رسل الحان والايك مسلحاً وأعادهم بجواب رقيق معاده أنه ليس بينه وبين حوارزمشاه خلاف يذكر، وحتى هذا قد زال الآن تماماً نتيجة لوساطة القراحيين.

وعقب هذا مباشرة تسلم المأمون الكتاب الآتي نصه من السلطان، وهو لا يحلو من معزى: « ليحبره بحقيقة ما تعصي به العهود والمواثيق التي كانت بيننا ومدى حقاً عليه وأنه راعي جانبنا في أمر الخطبة لأنه عرف ما سيكون عليه مآل أمره إذا تجسها، ولكن قومه ولا أقول حاشيته لم يصاعوا وليس للرعية حق في أن يقولوا للسلطان أفعّل أو لا

تعمل ، فذلك دليل على عجزه وعلى أنه ليس حراً في شؤون ملكه ، وانا قد أمضا مدة طويلة في بلخ وعاناً مائة ألف فارس وراحل وخسمائه قبل لعلاج هذا الأمر ولنؤدب هؤلاء القوم العصابة الذين يعترضون على أمر ملكهم ليعودوا الى السراط المستقيم وكذلك لرفع من شأن الأمير الذي هو أحوبا وصهرنا وبهمه كيف تكون الإمارة فان الأمير الصمصه لا يجدي نفعاً والآن يجب أن يكون أمامنا عذر واضح حتى نعود الى عرنة ، فلا مفر من اختيار أحد أمور ثلاثة (١) إما أن تُقرأ الحطية باسمنا/طوعاً أو كرهاً (٢) وإما 339 أن ترسل إلينا الثار والهدايا العظيمة التي تليق بنا على أننا سعيدها سرّاً إليكم اد ليس لنا حاجة إلى مزيد من المال فان أرض قلاعا لتمد من ثمل ما تحمل من القساوير الممطرة من الذهب والعصه (٣) وإما أن ترسل إلينا أعيان بلادك وأئمتها وقهاتها حتى يقدموا المعادير ويطلبوا الصمخ وذلك حتى نستطيع العودة بهذه الآلاف العديدة من الحمد .»

والحقيقة أن السلطان إما أراد في واقع الأمر أن توفى الشروط الثلاثة ، وعلى أية حال فان حوارزمشاه قد فهم امدار محمود على هذا الوجه . فسارع أولاً بإدخال الحطية باسم السلطان في أراضيه محراسان ، وذلك بسا وفراوة (٦٧٢) ، ثم في سائر المدن بعد ذلك فيما عدا عاصمته (كاث وكرگانج) ، كما أرسل ثمانين ألف دينار وثلاثة آلاف حصان مع مشايخ هذه البلاد وقصباتها وأعيانها . وبعد ذلك ثار عليه جيشه تحت قيادة الحاجب التكني (٦٧٣) البحاري الذي كان معسكراً آنذاك هزاراسب يراقب استعدادات محمود العسكرية فيما يعلب على الطن ، واعتال الثوار الورير وبعض مستشاري حوارزمشاه بينما أنقذ الباقون أنفسهم بالهرب واحتمى حوارزمشاه بقصره ولكن الثوار أشعلوا فيه النار وقتلوا الأمير (ودلك في يوم الاربعاء العشرين من مارس عام ١٠١٧) . ثم أحلس الثوار على العرش أنا الحارث محمد بن علي ابن أخي الأمير الذي لم يكن قد تجاوز آنذاك السابعة عشر من عمره ، ولكن البلاد في واقع الأمر كانت بأجمعها في قبضة التكني والورير الذي عيّن . وقد فعل الثوار ما راق لهم أن يفعلوه فهووا وقتلوا الأعياء ، كما أن بعضهم اغتتم الفرصة ليثار من أعدائه الشخصيين .

وحوقاً على مصير أحته أرملة المأمون فقد أظهر محمود في البداية الكثير من الاعتدال

(٦٧٢) راجع أعلاه ، ص ٢٦٤

(٦٧٣) يرد في صورة «التكني» (أي «بالتكني») لدى الغتي - المسي ، الجزء الثاني ، ص ٢٥٤

والخيلة عملاً بصيحة وريه، فلم يطلب أكثر من ادخال الخطة باسم السلطان وتسليم القلعة إليه. فإذا ما قبل الثوار هذه الشروط نصحهم رسول السلطان، وكأنما هذا القول صادر عن شخصه، بأن خير وسيلة لاكتساب رضاء السلطان هو أن تُعاد أخته محاطة بكل مظاهر الإكرام والاعزاز. وكما توقع الوزير فإن الحواريين قد أرسلوا أرملة حوارزمشاه إلى حراسان، وفي الوقت ذاته أحدوا حملة أو ستة من الرجال وأدانوهم بقتل الأمير وألقوا بهم في السحن ووعدوا بأن يرسلوا بهم إلى محمود فور عقد المعاهدة، كما أنهم تعهدوا بأن يقدموا إليه مائتي ألف دينار وأربعة آلاف فرس إذا ما عدل السلطان عن قصد خوارزم وأبرم معاهدة معهم. وقد اعتم محمود فرصة عامل الوقت لسكمل استعداداته العسكرية، وأمر من الوزير أعدت القوارب بالختل وقواذيان وترمد وجمعت المؤن من أجل الجيش بأمل ولكي يؤجل محمود من تحرك الحواريين لزمس أطول فانه سار إلى غربه مصطحباً رسلهم معه، وهناك فقط أعطاهم جوابه الأخير الذي مؤداه تسمي 340 التنكين وزعماء الثوار الآخرين للقصاص منهم، وهذا لم يبق أمام الحواريين/إلا أن يستعدوا لمقاومة يائسة فجمعوا حسين ألقاً من حيرة العرسا وتعاهدوا على أن يقاتلوا حتى الموت.

وعند خروج محمود في حملته هذه كتب إلى «ايلك وحان تركستان» بأنه ذاهب للمطالبة بدم صهره ولإخضاع تلك البلاد التي كانت مصدر قلق ومتاعب له ولهم كذلك. ورعياً من أن القرانين قد استيقوا بطبيعة الحال من أن إخضاع محمود لحوارزم ليس في مصلحتهم إلا أنهم لم يفكروا في نقض المعاهدة بل ردوا عليه يستصوبون فكرته في معاقبة الثوار «حتى لا يجرؤ أحد من الرعية بعد هذا على إراقة دم الملوك». ولم يكن توسع الحواريين اعتاداً على قوتهم وحدها مقاومة جيش محمود لأمد طويل. وقد بدأ محمود زحفه من آمل، ومن الجلي أنه سار على الصفة اليسرى لأمودريا (١٦٧١)، ومن جعفر سد (١٦٧٥) على حدود خوارزم أرسل طليعة جيشه بقيادة محمد بن ابراهيم الطائي (١٦٧٦) فانقص

(١٦٧٤) عن العمليات العسكرية راجع الى حاسب بيهني (طبعة مورلي، ص ٨٥٠ - ٨٥١) (طبعة عبيد وقياس، ص ٦٧٧ - ٦٧٨) أيضاً كرديري (Teksty, str 14). وفي الحواشي الثانية ترد نصحيات للمتن الذي نشرته عن مخطوطة كبيريدج.

(١٦٧٥) أغلب الظن انها جكريد (أنظر ص ٢٤٨ من هذا الكتاب) وعن الفراءات المعلقة للام انظر المقدسي ص ٢٨٧ الحاشية 9، وأيضاً Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 60-61

(١٦٧٦) يرد اسمه لدى بيهني على أنه محمد أعراي؛ والمالب انه زعم كتبه من بدو حراسان ويدعوه النبي أبا عبد الله محمد بن ابراهيم وبصمه بأنه «طليعة السلطان في كفا العرب»

عليها الحوارزميون الذين طهروا فجأة من ناحية الصحراء بقيادة حمار تاش شرابي وأرلوا بها حسانر فادحة ولم يبحها من الهلاك سوى ظهور محمود نفسه ببقية الجيش في اللحظة المناسبة، فحلب الهزيمة بالحوارزميين ووقع حمار تاش في الأسر وفي اليوم التالي حدثت معركة عند هرااسب مع القوات الرئيسية للحوارزميين الذين مواهروا أخرى وتفرقوا أدي سا تاركين في أسر السلطان رعمي الثوار التكنين البحاري وصياد تكنين حاني<sup>(٦٧٧)</sup>. بعد ذلك تقدم جيش محمود<sup>(٦٧٨)</sup> صوب عاصمة حوارزم (كاث) فاستولى عليها في الثالث من يوليو عام ١٠١٧<sup>(٦٧٩)</sup>، وأصدر السلطان أمره بصب المشاق تجاه مقبرة الأمموم وبأن يرمي رعاء الثوار الثلاثة تحت أقدام الصلة، ثم علقت أحسادهم على أيابها/ 341 لضاف بها في المدينة ويؤدي « هذا حراء كل من يقتل أميره ». ثم علقت الحث بالمشاق وقد شدت إليها الحبال ووصل بين رؤوس المشاق ساء من الآخر والحص كأنها حور ثلاثة وكست عليها أساؤهم. أما بقية الثوار فقد عوقبوا بمعقوبات تختلف بدرجة ذوبهم، ووفقاً لقول العتي فإن قتلة الأمموم لم يكونوا وحدهم هم الذين دفعوا عن الجريمة بل كان هناك آحروم من اتهمهم محمود بالالحاد، وعمى آخر أولئك الذين أراد أن يتخلص منهم لأسباب سياسية. واضطر حوارزمشاه الشاب وجمع أفراد أسرته إلى السير مع محمود إلى بلاده حيث اعتملوا في قلاع شتى. أما قوات حوارزم فقد أرسل جودها مصفى في الأعلال إلى عربه ولكن أفرح عمهم بما بعد واستنوعوا في جيش محمود حيث عملوا في حملاته الهندية. ثم عس محمود حاحبه الأكر<sup>(٦٨٠)</sup> التوتاش شاهاً على حوارزم وترك معه قسماً من جيشه بقيادة ارسلان جاذب لحن تهدئة المنطقة نهائياً.

إن استيلاء محمود على حوارزم « التي انصافت كاحدى احواتها إلى سائر ممالكه » (كما يقول العتي) قد أعطاه التوق على القراحيين، هذا فوق أن الحرب الأهلية في بلاد القراحيين جعلت من المستحيل عديم القيام بمحاملات خارجية. ومعرفنا بتاريخ ما وراء

(٦٧٧) يقدم لنا المي أيضا تفاصيل هذه الأحداث (العتي - اسمي، الجزء الثاني، ص ١٤٥٨) ويعيم من أنطه أن التكنين هو التوحيد الذي حرؤ على الرد على تفرع السلطان لم يبا الترم الناقون الصمب (٦٧٨) في التي سقطت الأنط الأتية « روى محوارزم يهدد وشهر حوارزم را بكرهتد اول كار آن كرد من الدولة » وذلك عقب ألتاط: « وسياه من الدولة » مباشرة.

(٦٧٩) مجد التاريخ الذي يذكره كرديري (وهو الخامس من صغر) التوكند في قول بهني (طسه مورلي، ص ١٨٤٨) (طمة عبي وقياس، ص ١٧٦) « إن حكومة الثوار استمرت لأربعة أشهر.

(٦٨٠) في التي سقطت الأنط الأتية. « التوتاش را محوارزم شاهي نامرد كرد وحوارزم وكركانج بدو داد واورا نا آخر عهد حويش » وذلك عقب ألتاط « وحاجب بزرگ خوش » مباشرة.

الهر في تلك الفترة مضطربة للعامة. ووفقاً لرأي العتي (٦٨١) وابن الأثير (٦٨٢) فإن طعان خان حليف محمود الخالص قد توفي عام ٤٠٨ هـ = ١٠١٧-١٠١٨ م، وذلك بعد فترة وحيرة من انتصاره على جيش كبير من الكفار (يرنو عدددهم على مائة ألف (٦٨٣) حركه) وصلوا من جهة الصين. وقد ظل أخوه وحليفه أرسلان خان أبو منصور محمد بن علي «الأصم» (٦٨٤) الذي عرف بتدبيره الشديد محمطاً بهذه الصداقة مع محمود، هذا وقد طلب محمود إليه والي «أحيه ايلك» يد إحدى كريمات بيتهم لولده الأكبر مسعود وقوبلت الأميرة بمحاوطة بالغة ببلغ، غير أن محموداً الكاشغري يقص في مصنفه «ديوان لغات الترك» (٦٨٥) حكاية لا تحلو من معرى عن مضارعة دارت بين مسعود وعروسه التركية في أول ليلة لزوجهما. ويروي بهتي (٦٨٦) أن زوجة أرسلان خان قد تموت على أن ترسل كل عام علماً وحارية هدية إلى محمود، وكان السلطان يقابل هديتها هدايا من الثياب 342 المصنوعة والأقمشة المركشة وعقود اللؤلؤ والدياج الرومي. ويروي ابن الأثير (٦٨٧) أنه كان في حسن أرسلان خان أخ لايلك ايلخان (فاتح ما وراء الهر) اسمه علي تكين (٦٨٨)، وقد أفلح في الحرب إلى محاربا واحتل المدينة وعقد حلفاً مع أرسلان بن سلجوق فرحف عليه «ايلك أخو أرسلان خان» ولكنه هزم فطن علي تكين بمحاربا. غير أن أعمال علي تكين السيئة كانت السبب في حملة عسكرية قام بها محمود، وسرد عنها الكلام بعد قليل. ومؤرخا هذا مفسر خلال عرضه لتاريخ القراخانيين (٦٨٩) يذكر أنه بعد وفاة طعان خان

(٦٨١) العتي - المصنف، الجزء الثاني، ص ١٢٢٧ وذلك دون ذكر التاريخ.

(٦٨٢) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٦٨٣) مائة ألف وفقاً للعتي (العتي - المصنف، الجزء الثاني، ص ٢٢٠) وثلاثمائة ألف وفقاً لابن الأثير ويقدم ابن الأثير رواية أخرى مؤداها أن الحملة حدثت في عام ٤٠٣ هـ في عهد حكم أحمد بن علي.

(٦٨٤) «الأصم» (لدى العتي) وغير واضح هل المراد بهذا كنية أم أن اللفظ يشير فعلاً إلى وجود عاهة لديه.

(٦٨٥) محمود الكاشغري، الجزء الأول، ص ٣٩٤.

(٦٨٦) طبعة مورلي، ص ٣٠٥ (طبعة عبي ومياف).

(٦٨٧) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٢٣.

(٦٨٨) [فيما يتعلق شخصية علي تكين يحمل بورورث إلى مقال لبريتسك، Pritsak, «Karachanidische Streitfragen 2- Wer war Ali Tigin?», Oriens, III, 1950, 216-224 دلل فيه الأخير على أن

علي تكين ربما من أقوال رحاو ومارتولد لم يكن أحاً للايلك نصر بل من أساء عموته، لأنه ابن يمرحان هارون فاتح محاربا الأول وأخ لقدر خان يوسف]

(٦٨٩) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢١٠ - ٢١١ راجع أيضاً برشحي، طبعة شعير، ص ٢٣٤ (ملا عن تاريخ حيدري). وابن الأثير لا يذكر السنة

رفض قدر حان يوسف بن معرا حان هارون (أول فاتح لما وراء النهر) والذي كان يحكم سمرقند باسم طغان حان، رفض أن يعلى حصوه لارسلان حان وطلب العون من محمود الذي قام بعبور أمودريا على قوارب (وكانت هذه أولى حملاته على ما وراء النهر) ولكنه انسحب فيما بعد. وتصلح ارسلان حان وقدر حان وعقدا حلفاً يهدف الى عرو أملاك محمود، ففي عام ٤١٠ هـ = ١٠١٩-١٠٢٠ قاما بمارة على خراسان ولكنها هزما شر هزيمة قرب بلخ وعقب الواقعة وصلت التهاني الى محمود من خواررمشاه التوتش الذي علم بانصار سلطانه من عدد قلاص المولى من الترك التي حملها تيار أمودريا إلى خوارزم. وتلت هذا المقابلة بين قدرحان ومحمود.

وعلى الرغم من كل هذه التفاصيل فإنه يمكن القول عن يقين بأن حملة محمود على ما وراء النهر ومعركة عام ٤١٠ هـ التي ورد ذكرها في رواية ابن الأثير لم تحدث أي منها السنة. وإلا لكان من العسير تفسير الصمت التام للعتي وكرديري بإزاء ذلك. ويقول كرديري<sup>(١١)</sup> إن من أساس حملة ١٠٢٥ كانت رغبة محمود في «عبور جيحون والتعرف عن كتب على تلك البلاد»، مما يجعل على الاعتقاد بأن حملة ١٠٢٥ كانت أول حملة لمحمود على ما وراء النهر. وكان محمود في واقع الأمر حليفاً لقدر حان يوسف في نراعه مع أفراد الأسرة الآخرين، غير أن الصراع لم يحدث إلا بعد أعوام من ذلك عندما أصبح قدر حان حاكماً لا على سمرقند وحدها بل وعلى تركستان الشرقية كذلك.

وقد رأينا كيف أن العتي في روايته للحرب عام ١٠٠٧ - ١٠٠٨ (أنظر ص ٤١٣) يذكر قدرحان على أنه حاكم لحس، فإذا ما أحداً بقول ابن الأثير<sup>(١٢)</sup> فإن اقتتاح هذه المدينة وتنسبت الاسلام بها كان أيضاً من عمل قدرحان. ومن الجائز ألا يكون يوسف ابن نغراحان هارون، قد تسم أدى اقطاع عند وفاة أبيه وانتقال الحكم إلى فرع آخر من أسرة القراخانيين، ولكنه عرف كيف يجتذب عناصر الاضطراب من بين طبقات الشعب 343 إلى صفه واستطاع بمعاونتهم وضع أسس دولة جديدة<sup>(١٣)</sup>، ثم تمكن فيما بعد من إراحة منافسيه شيئاً فشيئاً عن بقعة مدن تركستان الشرقية. وكان حاكم كاشغر في بداية القرن

Teksty, str. 14 (٦٩٠)

(٦٩١) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢١١.

(٦٩٢) لعله يتعنى بمنح قدر حان عديده حين تلك القصة التي يوردها ابن العباسي (طبعة امدرود، ص ٧١) بصدد التركي دربري الذي أصبح فيما بعد وزيراً للحليفة العاطمي، فقد كان في الأصل من سبي «حتل» وجعل إلى كاشغر فهرب منها إلى بخارا ولكنه أحد رقيقاً للمرة الثانية هناك وجعل إلى بغداد ومنها إلى دمشق. وقد دخل بلاد الحتل في أراضي الاسلام قبل ذلك بعد طويل، أصف إلى =



الحادي عشر كما رأينا هو طمان حان الأخ الأكبر لايك نصر، عبر أن القود سُكّت بياركند منذ عام ٤٠٤هـ = ١٠١٣ - ١٠١٤ وسكاشعر أيضاً في عام ٤٠٥هـ باسم الحلمة القادر وقدرخان يوسف وحل فيها قدرخان يوسف لقب «بصير الدولة» و«ملك المشرق». كذلك سكّت القود باسم قدرخان بكاشعر في الأعوام التالية لهذا<sup>(٦٩٣)</sup>، الأمر الذي يمكن أن يستخلص منه أن طمان حان فقد تركستان قبل وقت طويل من التاريخ الذي حدده المؤرخون لوفاته ولكنه بقي الحاكم على منطقة يدي صو، وربما الحاكم الأعلى لما وراء النهر أيضاً. أما أخوه محمد بن علي، إذا ما بسا حكما على السكة، فقد كان نائبا في حياة أخيه على ما وراء النهر إلى مدينة طرار، بما في ذلك هذه المدينة نفسها. وبعد وفاة أخيه (التي ربما حدثت عام ٤٠٦هـ = ١٠١٦ - ١٠١٧) ربما بما يورده المؤرخون) اتخذ لقب ارسلان خان وحكم حتى عام ٤١٥هـ = ١٠٢٤ - ١٠٢٥<sup>(٦٩٤)</sup> وفي هذه الفترة، بل ولعل ذلك كان في السنوات الأخيرة لحكم ارسلان خان، انصهرت الاضطرابات التي أفاد منها علي تكين ومن العسر القول ما إذا كان علي تكين أحاً للايك نصر حقاً (وأحاً بالتالي لكل من طمان حان وارسلان خان معه) كما يقول ابن الأثير. وعلى الرغم من فترة حكمه الطويلة إلا أنه ليس تحت أيدينا سكة تحمل اسمه، ومن الجائز أنه يجب أن ينسب إليه المقادير الكبيرة من القود التي يرجع عهدها إلى تلك الفترة والتي تحمل لقب ايلك وارسلان تكين. ولم يرد الـ ستة اسم علي بن علي في السكة، وثمة قطعة من السكة صرحت بكرمينية عام ٤٢٤هـ (= ١٠٣٣) تحمل اسم علي بن محمد علي أحد وجهيها، كما تحمل اسم علي بن حسين<sup>(٦٩٥)</sup> على وجهيها الآخر، ويحد كذلك اسم علي بن حسين على قطعة من السكة من دبوسيه ترجع إلى عام ٤٢٥هـ (= ١٠٣٣ - ١٠٣٤)<sup>(٦٩٦)</sup>، وهذا كله لا يؤيد رواية ابن الأثير في شيء. وعلى ما سنرى فيما بعد، فقد

= هذا أنها تقابلا دائما في صورة «الحمل» وأن امدورور معه يصمها هذا الشكل في فهرسه لكل هذا فإن قرائن الأحوال تشير إلى أن القراءة الصحيحة يجب أن تكون «ختي».

(٦٩٣) Markov, Invent. katalog, str 192.

(٦٩٤) شرحه، ص ٢٢٦ - ٢٤٥ استنادا إلى بعض قطع السكة يبدو أن اسم الايك الذي يدعوه العتي وابن الأثير أحاً لأرسلان خان (أنظر أعلاه، ص ٤١٤ وص ٤١٨) كان أحدا.

(٦٩٥) Dorn, Über die Münzen, S. 727

(٦٩٦) شرحه، ص ٧٢٨ - ٧٢٩ و S 63 Dorn, Nachtrage, كما لعب النظر إلى هذه القود (وإن ذكر في

إحدى الحالات أن الاسم هو حسن) هوورث (Howarth, The Northern Frontagers, pt. IX, PP

485-486) الذي يسبها هو أيضاً بدوره إلى علي تكين.

344 كان هناك أح لملي تكين يحمل لقب طعان/خان ويحكم منطقته بدي صو، ومن المحتمل جداً أن كان طعان الثاني هذا وعلي تكين ابن لطفان الأول الذي ربما حمل بوصفه مسلماً اسم حسن كذلك نعثروا على اسم يوسف أو يوسف بن علي<sup>(٦٩٧)</sup> على سكة هذا العصر، ولما كان عدد من السكة التي تحمل هذا الاسم قد وجد متداولاً في الأيدي بعد أعوام طويلة من وفاته علي تكين فإن الأرجح أن يكون هذا الاسم قد حمله ابن علي تكين وحليفه. وكثيراً ما كان يفتش على السكة بالشرق اسم ولي العهد في حياة أبيه. هذا وقد قدم عبي تكين إلى ما وراء النهر منذ عهد حكم نصر، لأن يهتي<sup>(٦٩٨)</sup> يذكر أن الوزير المصدي قال لسلطان مسعود في عام ١٠٣٢ إن علياً تكين يقيم ما وراء النهر منذ ثلاثين عاماً.

وقد اعتم محمد فرصة الاضطرابات في مملكة القراخانيين ليبرو ما وراء النهر. وكان تربيته للبدء بالعدوان هو أن سكا ما وراء النهر كثيراً ما جاءوا إلى بلخ يتظلمون من علي تكين الذي رفض السماح لرسول محمد بالمرور إلى «ملوك الترك»، أي حكام تركستان الشرقية<sup>(٦٩٩)</sup> وفي عام ١٠٢٥ عبر محمد نهر أمودريا<sup>(٧٠٠)</sup> على حسر من القوارب موثقة بالسلال<sup>(٧٠١)</sup>، وكان أول من انضم إليه من أمراء ما وراء النهر أمير صغابيان وتلاه حواريه مناه اثوناش وصرب محمد معسكراً لجيشه الحرار وأمر أن يبي له مرادق كبير لحوي عشرة آلاف فارس وفي الوقت ذاته تقدم قدرخان، الذي بيعته كرديري «سالار تركستان أجمع» و«الحان الكبير»، إلى ما وراء النهر من جهة كاشغر فبلغ سمرقند وعلي باب هذه المدينة، على رواية يهتي<sup>(٧٠٢)</sup>، ثم اللقاء منه وبين محمد في جو من الود والمصافاة. عبر أن رواية كرديري التي تتميز بتفصيل أكثر تمتعت على الاعتقاد بأن معسكر محمد الذي ذهب إليه الحان كان أُنعد إلى الجنوب من ذلك لأن الحان «وصل إلى سمرقند وابع سيره منها تحذوه روح المصالحة والوفاق حتى وصل إلى مافة فرسخ من حشر الأمير محمد، فترحل وأمر نصب حبيته. ثم أرسل سمراءه إلى محمد يحبرونه

Dorn, Über die Munzen, S. 724, Markov, Invent. katalog, str. 248 (٦٩٧)

(٦٩٨) طبعة مورلي، ص ٨٢ و٢٥٥ (طبعة غني وقاص، ص ٣٣٨).

(٦٩٩) هذا الدافع الأخير يورده ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٣٣٨).

(٧٠٠) عن تفاصيل أكثر راجع Teksty, str (كرديري).

(٧٠١) التفاصيل المديدة الواردة في المتن ليست واضحة لي كل الوضوح.

(٧٠٢) طبعة مورلي، ص ٨٢ و٢٥٥ (طبعة غني وقاص، ص ٧٩ و٣٦٦).

بوصوله وتشوقه إلى مقالته<sup>(٧٠٣)</sup>. ورواية كرديري تقدم صورة حادة للمراسم المتبعة آنذاك عند التقاء حاكمين مستقلين قويين.

واستجابة لسراء قدرخان فقد عين محمود موضعاً للقاء، وصل إليه كل منها في ثلة من 345 الفرسان « فلما أنصر كل منها الآخر ترحل. وكان محمود قد سلم من قبل إلى صاحب حزينته حجراً كريماً ملفوفاً في قطعة من السبح، فأمر بتمديحه إلى قدرخان<sup>(٧٠٤)</sup>. كذلك كان قدرخان قد أحضر معه حجراً كريماً ولكن لمزعه واصطراه نسيه، فلما انصرف من أمام محمود تذكر الحجر فأرسله مع أحد رجاله راحياً المعصرة ثم قفل راحياً<sup>(٧٠٥)</sup> ». « فلما كن العد أمر الأمير محمود بصص حزمة كبيرة من الديناح وتبينه اسباب الصيافة، ثم أرسل سراءه إلى قدرخان يستضيفه. فلما وصل قدرخان أمر<sup>(٧٠٦)</sup> محمود باعداد مائدة فاحرة وجلس هو وقدرخان جساً إلى جنب يتناولان الطعام فلما فرعوا من ذلك ذهبوا إلى مجلس الطرب الذي كان مزيماً تأندر الرهور ومروداً نأطيب أنواع القول والخواهر الكريمة والثياب المدهمة واللور والمرايا البديعة وأشياء نادرة حتى عقدت الدهشة لسن قدرخان<sup>(٧٠٧)</sup>. وجلسوا لبعض الوقت ولم يتناول قدرخان شيئاً من السيد لأنه لم يكن من رسوم ملوك الترك أن يفعلوا ذلك. فلما استمعوا إلى الموسيقى لبعض الوقت قام قدرخان. وها أمر الأمير محمود باحصار الهدايا التي كان من بينها أواس من ذهب وقصة<sup>(٧٠٨)</sup> وأحجار كريمة وطرائف بعدادية وثياب فاحرة وأسلحة غنية وحيل بحمة بألجمة من الذهب وأعمدة مرصعة بالأحجار الكريمة وعشر من أناث الغيلة بألجمة من الذهب والفضة وأعمدة مرصعة بالأحجار الكريمة وبغال من بركة<sup>(٧٠٩)</sup> بمال بق من الذهب

(٧٠٣) (كرديزي، كمريديج الورقة ١٢٤ أ، طبعة محمد ناظم ص ٨٢).

(٧٠٤) شرحه. «تأدر دست قدرخان داد» [أي «حتى يسلمه إلى قدرخان في يده» - انفرح]

(٧٠٥) (كرديزي، كمريديج، الورقة ١٢٤ أ - ١٢٤ ب، طبعة ناظم، ص ٨٣).

(٧٠٦) لا يوجد حرف «و» قبل لفظ «بفرمود» في مخطوطة كمريديج.

(٧٠٧) في مخطوطة كمريديج: «حيره ماند».

(٧٠٨) في مخطوطة كمريديج: «ايها».

(٧٠٩) مدينة من مدن ماوراء النوار Zakavkaze، عن تجريده على أيدي الروس راجع مادة «بردة» في دائرة المعارف الإسلامية (بارتولد)، ومقال Margolouth, The Russian seizure of Bardha'ah, pp. 82-95 (راجع أيضاً مقال Jakubovski, Ibn Miskaveikh o pokhode rusov v Berda'a بالشارون).

وهو ادح<sup>(٧١٠)</sup> بمناطق وأحراس من ذهب وقصة<sup>(٧١١)</sup> وهو ادح من الدياح وسحايد ثنية من عمل الأرض وحصر أويصة وأبو قلمون وثبات مطررة<sup>(٧١٢)</sup> ومصوغات من طرساين منقوشة بأنواع الزهور وسوف هدية وعود قفاري<sup>(٧١٣)</sup> وصنل مقاصيري<sup>(٧١٤)</sup> 346 وعبر أشهب وأثات جر الوحش وحلود الفهود البرية وكلات الصيد وبزاة وعقاب مدرية عبي صيد الطيور والعرلان وغيرها من أنواع الوحش. ثم ودع قدر خان بالاعرار والاكرام وأطهر له الكثير من اللطف وأعتذر له عن قصر ذات اليد، فلما رجع قدر حار إلى معسكره وأعمل نظره في هذه الأشياء من طرائف ومتاع وسلاح ومال تحير كثيراً ولم يدر كيف يؤدي حق هذا الدين. فأمر صاحب خريسته بأن يفتحها وأحرج أموالاً كثيرة أرسلها إلى محمود مع بعض ما يرتفع من تركستان من الحيل العناق وآلات الذهب وعلبان الأتراك بمناطق وكابات من الذهب والراة والشواهين وأوبار السمور والسحاب والتعاليل وأوعية مصوعة من حلد شاتين بقرون من الختو (أنظر أعلاه ص ٤١١، حاشية ٦٤٦) والدياح الصيني<sup>(٧١٥)</sup>... وما شابه ذلك. ثم افترق المليكان وكلاهما مقع بالرضا وروح المصالحة وحسن البية.

أما فيما يتصل بالنتائج السياسية لهذا الاجتماع فقد اتفق العاهلان على توحيد قواتها لانتزاع ما وراء النهر من يد علي تكين واعطائها ليعان تكين<sup>(٧١٦)</sup> الابن الثاني لقدر

(٧١٠) عبق لفظ «هرا» ترد الألفاظ الآتية في مخطوطة كمبريدج «برر هو دجهي استرا (Sic) باكمها وباهي ي زرين وسيمين وجلاجل وهو دجهي از الح».

(٧١١) قياساً من لفظ «عصا» علينا أن نفترض أن المراد هو لفظ «باهو».

(٧١٢) «دستا»، لعل المقصود قطع من السج.

(٧١٣) ليست النسخة التي رأس قومورين Comorin (باهند) كما قلنا في الطبعة الروسية للكتاب لعام ١٩٠٠، بل إلى حبير Khmer (كمبوديا)، راجع Ferrand, Relations, T I, P 284 (عن مواضع أخرى يرد فيها هذا الاسم راجع فهرس فهران).

(٧١٤) ان القراء «مصري» الواردة في المتن هي تحريف للفظ «مقاصيري»، راجع فهران Ferrand, Relations, T II, PP 605, 617, n 8 («النصيري» - نسخة إلى مكاسر؟ - الباشرون) هي شجرة الصنل Sandal wood كما ورد في الترجمة الإنجليزية للكتاب لعام ١٩٢٨؛ أما في الطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ فيرد «الصنل المساري masfarski (٤)» - الباشرون.

(٧١٥) لم فهم ما هو المراد من لفظ «دار حاشال» (وفي مخطوطة كمبريدج «حاشاك»).

(٧١٦) في المخطوطات «يما» و«يمان»؛ والنون الأخيرة لا ترد في المسكوكات (Dorn, Über die Munzen, S. 706, 721, Markov, Inventarny katalog, st. 243 وفي كلتا الحالتين كان المسمى شخصاً آخر وليس ابن قدر خان) على أية حال فقد بدا لنا أكثر قرباً من الصحة قراءتها «يمان» (أي الفيل) أسوة =

حان، على أن يتزوج رينب كرمه محمود ووعد قدر خان بأن يعطي كرمته زوجه لمحمد ابن محمود الثاني وهو الأمير الذي كان والده يكره في اعلانه ورثته له بدلا من اسه الأكبر مسعود لعدم رضائه عنه<sup>(٧١٧)</sup>، ومع ذلك فإن هذه الفكرة لم تتم بالنسبة الي. وقد وجه محمود اهتمامه منذ البداية إلى التركمان حلفاء على تكين الذين كان يتأسسهم اسرائيل<sup>(٧١٨)</sup> بن سلحوق، فتسكن من أسر اسرائيل (عن طريق الحياة وفعا لرواية ابن الأثير) وأرسله إلى الهند حيث سجن في إحدى الملاج، أما جماعته فقد نكب محمود بعضها، كما أن عدداً 347 كبيراً منها هجر رعاءه<sup>(٧١٩)</sup> (من آل سلحوق) وانتحل إلى حراسان موافقة محمود.

وأما علي تكين فقد تحلى عن سمرقند ونجارا وهرب إلى المغارة، وسقطت أمتعته في يد بلكا تكين صاحب محمود وأحدث زوجه وساته أسيرات. ورغم كل هذه الانتصارات رجع محمود إلى بلخ من غير أن يتخذ من الاحراءات ما يؤمن مصالح حلفائه. ومن الواضح أنه لم يكن في نيته القضاء على أحد الفرعين الرئيسيين للفرجانيين فبمسح هذا المجال لقدرة خان ليصبح الحاكم المطلق لجميع تركستان ولا يحد تحت سلطان العربيين فيما بعد سوى ترمد وقوازيان وصغايان وحتل<sup>(٧٢٠)</sup>، وهي الولايات المتاخمة لبلخ والتي كانت من قبل حاصنة لمحمود (أنظر ما مرص ٤١٨) فلما وصل الأمير يمان تكين إلى بلخ بسبب متاعه سيره إلى غربة للرواح من الأميرة ثم الاستلاء على بنجارا وسمرقند بمعاونة حموه، رحاه محمود بأن يعود من حيث أتى لأنه في طريقه إلى مدينة سومات (بالهند) وأنه واثق من أن يمان تكين سيملح خلال ذلك في هزيمة منافسيه بتركستان مما يسهل عليها في المستقبل إخضاع ما وراء النهر بقواتها الموحدة؛ ولقد وعي الأمير جيداً المعنى الحقيقي لهذه الاجابة وعادر بلخ وفي نفسه شيء من الوحشة. هذا وقد استطاع قدر حان وأساؤه من هزيمة طعان أخيه علي تكين واستراخ لاساعون من يده<sup>(٧٢١)</sup>. ولما رجع محمود من الهند

= مارسلان وميرا وحذف البون في آخر الكلمة يقاس في السكة كما يقابل في حالات أخرى (Markov, Inventarny katalog, str. 192)

(٧١٧) سبهي، طبعة مورلي، ص ٢٣٠ وص ٦٥٥؛ (طبعة عبي وقباس، ص ١٩٧ وص ٥٢٦ - ٥٢٧)  
(٧١٨) هكذا لدى كرديري (Teksly, str 17) أما ابن الأثير فيدعوه أرسلاب. وأعذب الطن أن هذا هو الاسم التركي لاسرائيل.

(٧١٩) وفقاً لكرديري (الكمورد الورقة ١٥٦) فقد كان عددهم أربعة آلاف بيت، وأنهم اشكوا لمحمود من ظلمهم أمرائهم؛ قارن معطوفة كمريديج الورقة ١٢٥ ب؛ (طبعة محمد مازلم، ص ٨٥).

(٧٢٠) سبهي، طبعة مورلي، ص ٩٨؛ (طبعة عبي وقباس، ص ٩٢).

(٧٢١) سبهي، طبعة مورلي، ص ٩٨ وص ٦٥٥؛ (طبعة عبي وقباس، ص ٩١ و ٥٢٦).

بعث بالفقيه أبي بكر الحصيري إلى مرو. هذا وقد كانت بلاد ما وراء النهر مسرحاً لعمليات حربية وهماً نقول بيهقي، ولكن لا علم لنا في تفاصيلها إلا أنها انتهت بتسوية سلمية<sup>(٧٢٢)</sup>. وعلى أية حال فقد بقي علي تكيين حاكماً على بخارا وسمرقند، أما أخوه طغان تكيين فيبدو أنه بعد أن طُرد من بلاساغون حكم لبعض الوقت باحسكيث حيث صرت هناك سكة باسمه في عامي ٤١٧ هـ = ١٠٢٦ و ٤١٨ هـ = ١٠٢٧. أما في الجزء الجنوبي من مرعانه، وبالذات في أوركند عاصمة الابلق السابقة فقد صرت السكة منذ عام ٤١٦ هـ = ١٠٢٥ باسم قدر خان الذي محد اسمه أيضاً على سكة مصروية باحسكيث يرجع تاريخها إلى عام ٤٢٠ هـ<sup>(٧٢٣)</sup>.

وفي عام ١٠٢٦ وصل إلى عرنة سفاء من قبل اثنين من الحكام غير المسلمين هما قياخان وبمراخان<sup>(٧٢٤)</sup>، ويبدو من نفسها (وقراءتها موضع للشك) أنها من حانات الترك، ولعلها من أسرة القراخانيين أيضاً. هذا وقد أعلنوا عن طاعتها لمحمود واتمما 348 الانتساب إلى أسرته عن طريق الزواج، غير أن محموداً وإن كان قد استقبل سفاءهما بالاحترام والتكريم إلا أنه رد عليها بقوله: «نحن قوم مسلمون وأنتم كفار ولا تحل لكم أحوالنا ولا باتنا، ولكن لو دخلتم في الاسلام فلعله يمكن تديبر ذلك»<sup>(٧٢٥)</sup>.

(٧٢٢) بيهقي، حكمة موري، ص ٦٥٥ - ٦٥٦ (طبعة عي ونياس، ص ٥٢٦ - ٥٢٧) مما يؤسف له حقا

أن الفصل من تاريخ بيهقي الذي يتالع الحديث بالتفصيل عن هذه الأحداث لم يصا

Markov, Inventarny katalog, str. 246, 250 (٧٢٣)

(٧٢٤) (في طعة محمد ناظم (ص ٨٧) يرد اسم الخاني في هذه الصورة: قبا خان واقمر خان - الشارون).

(٧٢٥) Teksty, str 17 (كرديري)، (طبعة محمد ناظم، ص ٨٧). ورافقي (ترجمة طبقات ناصري، ص ١٩٠٥)

يدعوها أحيى لغدر خان، مشراً إلى أن مصدره هو كرديري غير أن هذه التفاضل لا تقابل سواء

في مخطوطة اكسورد أو كمبريدج ويرد ذكر هذه السعارة التركية كذلك، وذلك اعتقاداً على مرجع

مفتود، في المصنف العموي المجهول المؤلف الذي نشره ميلوراسكي (Me. oranski, Arab-filolog

٤٠٤)؛ كذلك يفتل مؤلف هذا المصنف عن كتاب

«طوائف الخوان» لنطبيب شرف الزمان المروزي وهو كتاب من شأنه أن يكون ذا أهمية كبرى بالنسبة

لأبوابالاهة يحتوي أسماء «بواحي» للنصب والترك والرمائل يفتل إبه أرسلها «صاحب» «الصبي» «صاحب»

الترك في عام ٤١٨ هـ - ١٠٢٧، غير أن المؤلف يصف أنها دوت في التهر الخاص من عام أعارة

وهو يوافق عام ١٠٢٤. وعن هذه المصادر يفتل شرف الزمان أسماء الاثني عشر حيوانا الموجودة في

نوقت اترك وفي قائمه أحد عام السكة «البح» محل عام التنب، فيما يدعى عام اسم (برس أو

قلان) عام الأسد «رسلان»، وفي المخطوطة «صلان» التي لم ينقطع ملوراسكي بصيرها) (الفتول

من كتاب شرف الزمان طهر المروزي المعردة للنصب والترك واهد بشرها في عثم ١٩٤٢ في =

وفي العام نفسه استقبل محمود سفراء الخليفة المادر الذين حملوا اليه عهد ولواء الولايات الي تم فتحها على يده، وألقائاً جديدة أخرى لمحمود وبنيه وأخيه يوسف<sup>(٧٢٦)</sup>. وفي علاقته مع الخليفة فان محموداً كان يتكلم بوصفه الوريث الشرعي للسامانيين والحاكم المطلق لجميع المشرق (أي مشرق العالم الاسلامي)، وقد تم عقد معاهدة بينه وبين الخليفة الذي تعهد بمقضاها بالآ بدخل في علاقات مع القراخانيين أو يرسل اليهم الهدايا إلا عن طريق محمود<sup>(٧٢٧)</sup> ووفقاً لرواية نظام الملك<sup>(٧٢٨)</sup> (وهي موضع لشك كبير) فان محموداً كان يدعو القراخانيين أنشاعه في مكائساته مع الخليفة، رغباً من أن لقاءه مع رأس هذه الأسرة كما رأينا إننا قام في واقع الأمر على المساواة التامة.

هذا وقد طرأ على العلاقات بين القراخانيين والعربيين بعض التورع عقب وفاة محمود التي حدثت في يوم الخميس الثلاثين من ابريل عام ١٠٣٠. وقد امتدت سيادة محمود كما رأينا على صبح ولايات فقط من ما وراء النهر، ورغباً من هذا فان فترة حكمه كانت ذات أهمية كبرى لتاريخ المشرق أجمع، ذلك أن نظام الحكم الذي علب على مشرق العالم 349 الاسلامي قد بلغ أوج تطوره/في تلك الفترة. والذين يؤيدون هذا اللون من الحكم كطهم الملك مثلاً يعدون محموداً مثلهم الأعلى في معظم الأحوال، ولهذا يلزمنا أن نقف للحديث على الجواب الدرة من حكم محمود بصورة أكثر تفصيلاً خاصة وأن الباحثين لم يعالجوا الحديث فيها إلى الآن، حتى أننا نجد آخر مؤرخ للإسلام وهو أوعست مولر

---

= سورسكي (ابن العربي مع ترجمة وتعليقات). أما مؤلف المصنف النووي (وهو معجم عربي - تركي) الذي نشره ميوراسكي فقد انصح أنه ابن المها وكما بين بليو P Pelliot فان «صلا» يجب قراءتها «قلان» (أي البحر) وليس «ارصلا» (راجع) (17-18) PP Pelliot, Notes sur le «Turkestan», (الباشرون)..

[يحمل كتاب ابن المها عنوان «حلية الانسان وحلية اللسان»؛ وبخلاف طمعة ميوراسكي نشره أيضاً فيما بعد كلسكي رفعت بيك ناسسول عام ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ ومن طمعة سورسكي نلسم من مصنف المروزي يتضح عند وضعه للمادة ان اسم الحاكم الثاني ليس هو معرا حان بل «الابك المظلم يوعور حان»؛ ويرى ميوراسكي أنه من المحتمل أن المقصود بذلك حاكم إمارة الأوبور الواقعة بمقاعة قان - صو في شمال غربي الصين].

(٧٢٦) كزديري، مخطوطة اكسورد الورقة ١٥٨، مخطوطة كمبريدج الورقة ١٢٧ أ؛ (طبعة محمد باظم، ص ٨٧ - ٨٨).

(٧٢٧) بيهتي، طمعة مورلي، ص ٣٥٩؛ (طبعة غني وبياض، ص ٢٩١).

(٧٢٨) طمعة شعير، المئ ص ١٣٢، الترجمة ص ١٩٣.

Müller A<sup>(٧٢٧)</sup> لا يتعرض عند معالجته الحديث على الجوانب الإيجابية من شخص محمود إلا لطافته، التي لا تعرف الكلل بما يشير عند حديثه على الجوانب السلبية إلى تعصه الشديد الذي أسل دماء الكفار نالهد وإلى اضطهاده للملحدين دون رحمة في أراضيه الإسلامية.

ولكن لمهد محمود جوانب أخرى أكثر إيجابية وظلماً ساقب إلى هلاك آلاف من رعاياه، لا على أساس اتهامهم بالانحاد بل نتيجة للصرائب العاذية ومن الواضح أن حملات محمود الهدية قد جلست عنائم لا تحصى له ولجده وللعديد الكثير من «المنطوعة» الذين سارعوا من كل فج، بما في ذلك من ما وراء النهر، إلى الانضمام إلى حوشه<sup>(٧٢٨)</sup>. وأحياناً نصر محموداً يصرف بعض هذه الأموال في تشييد مبان فحمة كالمسجد الجامع والمدرسة بعره<sup>(٧٢٩)</sup>. غير أن حملاته العسكرية كانت مصدر بلاء وحرب للكتل الشعبية، فقد كان محمود على الدوام في حاجة إلى المال من أجل هذه الحملات. وقد حدث أن أمر قبل إحدى حملاته العسكرية بجمع الأموال اللازمة في مدى يومين وتم ذلك بالفعل، غير أن الأهالي كما يذكر مؤرخ السلاط «سلحوا سلح العم»<sup>(٧٣٠)</sup>. وهذه الوقائع تحمل من الصير يقول بأن الوريث أما العباس فضلاً عن أحمد الاسفراي، كما زعم ذلك المؤرخ نفسه<sup>(٧٣١)</sup>، هو المسؤول الوحيد عن الصرائب العاذية التي وصلت بالبلاد إلى تلك الحال حتى «تداعى معظم الصباغ ووقعت القنى بين القصور والاقطاع وشرذ في البلاد أكثر الأكرة والرياع». وانضاف إلى هذه الظروف اندلاع القحط (عام ٤٠١ هـ = ١٠١٠ - ١٠١١)، فقد حدث بسبب الصقيع المكث أن لم يصح القمح في موعده<sup>(٧٣٢)</sup> ففاسى الأهالي من ذلك الأمرين، هذا على الرغم من أن القمح كان يوحد كميات كبيرة

Müller, Der Islam, Bd II, S. 53, 60-61, 75 (٧٢٩)

(٧٣٠) القنى - السبي، الجزء الثاني، ص ٢٦٢ وما يليها. وما يرد الكلام على عشرين ألف عاري «من أداني بلاد ما وراء النهر وأقاصيا».

(٧٣١) لمتي - السبي، الجزء الثاني، ص ٢٩٠ وما يليها؛ De Sacy, Histoire de Yémennedouia, PP 404 - 405

(٧٣٢) القنى - السبي، الجزء الثاني، ص ١٦٨: «سلحوا سلح العم».

(٧٣٣) السبي - السبي، الجزء الثاني، ص ١٥٨ وما يليها.

(٧٣٤) تاريخ سبوق، مخطوطة التحف البريطانية، الورقة ١٠٣ أ (قولات عن القسم الممود من تاريخ بهمي)



في نيشابور، ويذكر المتني<sup>(٧٣٥)</sup> أنه وحده بأسواقها ذات مرة أربعمائة من<sup>(٧٣٦)</sup> من الفصح وهي كاسدة. ومؤرخا عندما ساق هذه الواقعة لم يستطع إلا أن يشهد الله على هذا بقوله 350 قسحان من يقضي/على من شاء بالماء مع إمكان الأقوات ووجود الكفايات». ويُنال إنه هلك بيشابور وبواحيها وحدها ما يقرب من مائة ألف نسمة، ولعل إشارة مولر إلى ضحايا الحملات الهندية يصدق بدرجة أكبر على ضحايا القحط «schon der vierte Theil wäre furchtbar»، أي بل إن ربع هذا العدد لم يشأه أن يبدو شيئاً عجيباً». أما الكلاب والفطط فقد فنيت بالتقريب، بل كانت هناك حالات أكلت فيها لحوم البشر. ورغم أن الذين ثنت عليهم هذه التهمة قد لقوا عقاباً صارماً إلا أنه يبدو أن ذلك لم يُجِدَ قتيلاً. أما السلطان فقد اكتمى بأن أصدر أمره إلى ولاته بتوزيع المال على فقراء الناس.

وقد اقتضى الأمر اتحاد اجراءات أكثر فاعلية عندما توقف الرعايا عن دفع الضرائب نتيجة لما حاق بهم من كوارث، وقد رد الوزير على طلب السلطان لبال برقص حارم فلحق السلطان إلى أفراد الطبقة الارستقراطية ممن لم تكن لهم علاقة برجال الديوان، وبوجه خاص إلى رئيس بلخ<sup>(٧٣٧)</sup> الدهقان أبي اسحق محمد بن الحسين. وعبر معروفة الوسيلة التي لحق إليها الرئيس ليجمع أموال طائلة من هرات في ذات عام ٤٠١ هـ، غير أن هذا لم يجمع الوزير من الإصرار على رفضه الصعط على الرعايا لحل الصائفة المالية وفصل عن طيب خاطر أن يذهب إلى الحس، الأمر الذي أثار ثائرة السلطان فأمر بمصادرة أملاك الوزير على الرغم من أنه أقسم بأنه لم يخف مالا قط. وقد قيل إنه حين كشف فيما بعد عن وجود مال له كان وديعة عند أحد تجار بلخ أعيدت محاكمته من جديد وظل يُعَذَّب كل يوم حتى أسلم الروح إلى بارئها (٤٠٤ هـ = ١٠١٣-١٠١٤). وقد تذرع السلطان بغيابه ساعة موت الوزير فأعرب حين عودته عن أسفه لما أبداه عماله من إفراط في العيرة عند تنفيذ أوامره<sup>(٧٣٨)</sup>.

وإن كانت الأبوية الصالحة التي شادها محمود قد نيت بالأموال التي جلبها من الهند،

(٧٣٥) المتني - المني، الجزء الثاني، ص ١٢٧.

(٧٣٦) أو «إلى»، راجع الخوارزمي، مآثر العلوم، ص ١٤ و ٦٧ وما يليها.

(٧٣٧) عن أهمية هذا المنصب راجع ما مر في ص ٣٦٤.

(٧٣٨) المتني - المني، ص ١٦٠ وما يليها (التاريخ يرد في ص ١٦١).

يلاً أن عبء صيانها قد وقع على كاهل الرعايا ويحكي حافظ آبرو<sup>(٧٣٩)</sup> قصة متولة عن القسم المممود من مصنف بهمي تعلق بالسان الكبير الذي أنشأ محمود بلخ وكلف سكن المدينة مؤنة صيانته وكان السلطان يعتمد هذا السان المأدب ولكنها ثم كانت تفصي سريعاً، ودأت يوم سأل السلطان بطانته عن السب في فقدان مآدبه لروح المرح رعباً من سحر السان، فأسأدن العميد أبو نصر مشكان (استاذ بهمي) في أن يتحدث صراحة وقال « إن أهل بلخ أجعين تشغلهم مؤنة هذا السان الذي لا يعود عليهم بالمتع، وهم في كل عام يشاركون بدفع أموال طائلة تصرف على هذا العبء الثقيل ولهذا فإن قلب السلطان لا يسانه المرح » فعصب السلطان ولم يكالم أنا نصر لأيام عديدة، وبعد ذلك قبل استوقفه جمع من الناس في أحد شوارع المدينة وتطلموا إليه من هذه المؤنة 351 الثقيلة فقرر السلطان على الفور أن هؤلاء المظلومين إنما فعلوا ذلك بإيعاز من أبي نصر، رعباً من أن أنا نصر لم يكن له في واقع الأمر علم بما حدث. وبعد هذا استدعى السلطان رئيس بلخ وسأله عن مقدار ما ألحقه القراخسون، الذين طردهم السلطان من بلخ، من أضرار بالمدينة في عام ١٠٠٦ فرد الرئيس بأن تلك الأضرار لا يمكن حصرها « فقد أحصوا المدينة لتحريب عمر معقول وسيمرّ وقت طويل قبل أن تسترد حالها الأولى، هذا إذا أمكن أن تستردها على الإطلاق » عندئذ قال السلطان: « لقد رفعنا جميع هذه المصائب عن أهل المدينة فإذا بهم يتصايقون الآن من مؤنة سنان واحد لي ». فرد عليه الرئيس معذراً. « إن ذلك الرجل لم يتحدث إلينا سلفاً، وهذا التظلم حدث دون علم كبار أهل البلد وأعقاب ». ورعباً من هذا فإن السلطان عند رحيله إلى عربة بعد أربعة أشهر من ذلك، أصدر أمراً كتابياً بأعفاء أهل بلخ من مؤنة السان وجعلها على اليهود على ألا تزيد بأية حال عن خمائة درهم.

وهكذا فإنه لا يمكن القول بأية حال بأن محموداً كان مستنداً عادلاً، استنداً على قاعدة السهر على إسماع الرعية. وحتى فيما يتصل برعايته لشعراء وعباء بلاطه فإن أ. مولر<sup>(٧٤٠)</sup> رعباً من تحمّره لمحمود يعترف بأن دافعه لهذا لم يكن سوى رغبة دسوية، هي أن يجمع سلاطه الناهيين من أهل عصره لا حلاً حقيقياً للمعرفة والور كذلك لا يمكن أن يوحد اهتمامه بالدين كدليل على ورعه وتقواه، وشخص كمحمود لم تكن لتحمي عليه طبيعة الصلة الوثيقة بين الدين وبين نظام استبدادي كبطمه، ومن هنا كان عطفه على

Teksty, str 157 - 158 (٧٣٩)

Müller, Der Islam, Bd. II, S. 62 (٧٤٠)

الفقهاء والمشايع ما بقوا أداة طيعة لسياسته وفي بعض حالات استثنائية حين كان الأمر يتصل بمقدار ضئيل من المال فلربما كان محمود يأخذ في الاعتسار التماس أحد رجال الدين ليعفيه من صرية أو أخرى<sup>(٧٤١)</sup>، غير أن رأيه فيما يتصل بدور رجال الدين كطبعة من طبقات المجتمع إنما يعكس بوضوح تام في موقفه من حركة الزهد (pietism) التي اسعجت نيشابور في ذلك العهد<sup>(٧٤٢)</sup> ومؤسس هذه الحركة هو الراهد أبو بكر محمد بن اسحق رأس طائفة الكرامية التي أقامها أبو عبد الله محمد بن كرام<sup>(٧٤٣)</sup> وكان والد أبي بكر من 352 مشاهير الزهاد، كما أن أبا بكر نفسه/عرف بالزهد والتقشف منذ أيام سسكينين. ولقد ظل محمود بعد أبيه يدي له الكثير من الاحترام والإجلال ويؤثر طائفة الكرامية بعطمه ورعايته ويورد المتي في هذا الشأن أحياناً لأبي الفتح السني يشير فيها إلى ما حطبت به هذه الطائفة من عطف لدى السلطان:

الفقه فقه أبي حنيفة وحده      والدين دين محمد بن كرام  
ان الذين أراهم لم يؤمنوا      بمحمد بن كرام غير كرام

غير أن بعض الفقهاء اتهم الكرامية بالقول بالتحسيد (anthropomorphism). وقد عرفت الطائفة بالمعالة في التعصب، وكان أبو بكر اليد اليمنى للسلطان في قمع الملحنيين وبلغ نفوذ أبي بكر بين أهل نيشابور درجة كبيرة اضطرت الترك عند غروهم لها أن يلتقوا عليه القصر حماية لأنفسهم من شيعته وحسراً من مكيدته وأحدوه معهم عند تراجعهم أمام جيوش محمود ولكنه أفلح في الإفلات منهم، الأمر الذي صاعق من نفوذه في دولة محمود ولم يلبث أن انمقدت له رئاسة الصوفية وأصبح صاحب النموذ سساشور فكان أهلها أجمعون من الخاصة والعامة يظرون إليه «بعين المرحو والمخوف». ولم يلبث قمعه الذي لم يعرف حدود الرحمة للملحدين، ومصادرته لأملاكهم أن حرّ إلى الكثير من التعسف والظلم فأثار عليه في نهاية الأمر سحق الجميع. واضطر السلطان بعد تردد طويل

(٧٤١) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢٤٧.

(٧٤٢) راجع العاصيل لدى المتي (المتي) - السبي، الجزء الثاني، ص ٣٠٩ وما يليه؛ De Sacy, Histoire (de Yéménéddoula, pp. 40-407

(٧٤٣) عن مذهب الكرامية راجع الشهرستاني (ترجمة هار بروكر، الجزء الأول، ص ٢٩ - ٣٠ و ١١٩ وما يليها؛ وهو يتحدث أيضاً عن قولهم في التحسيد anthropomorphism وما يلهم مذهبهم من شأن في عهد محمود. [يصف بوررث عنوان مقال له هو The rise of the Karramiyyah C E Bosworth, «The rise of the Karramiyyah in Khurasan», Muslim World, London, 1960, 5-14]

إلى أن تتخلص منه. وعادت رئاسة يشانور مرة أخرى إلى رجل من غير رجال الدين، فقد عين السلطان في هذا المنصب أحد المقرّبين إليه وهو أبو علي الحسن بن محمد الذي ينحدر من صلب أسرة مشهورة، فقد كان حده من « حملة الأعمان والتّناء » في دولة السامانيين، أمّا أبوه فقد انضم إلى محمود الذي كان ساعثاً اسمهم السامانيين على خراسان وقد أسرع الرئيس الجديد باتخاذ إجراءات صارمة ضد الكرامية، فعوقب أبو بكر بمصادرة أملاكه<sup>(٧١٤)</sup> وأعمل كار أنصاره وأرسلوا إلى فلاح مختلفة أما بقية ممثلي الطوائف بطوائف الديانة الأخرى وحاصه العلويون فقد بين الرئيس الجديد « أن حشمتهم بالطاعة موصولة، وحرمتهم بلروم القصد وترك تعدي الحد مكفولة، فتلقوه بالإحلال وقالوا أمره بالامتنال علماً بأنه ظل الله في أرضه، فما يعني غير الانقياد والميل على العلو إلى الاقتصاد<sup>(٧١٥)</sup> ».

وقد كان مرجع حروب محمود الديانة ضد البدائية، كما أوضح ذلك عدد من المعاناة<sup>(٧١٦)</sup>، هو طمعه في ثروات الهند وأنه لا أساس السّنة للقول بأن دوافعها إنما كانت عبرته الديانة كما أن قمعه للملحدين يمكن تفسيره أيضاً بالدوافع السياسية التي أشرنا إليها قبل قليل، بل إن تهمة الإلحاد لم تكن أحياناً سوى وسيلة لمصادرة أملاك الشخص 353 المهم<sup>(٧١٧)</sup>. وبيع في ذات الخطأ من يحاول أن يرى في محمود شخص المدافع عن الأماني القومية الإيرانية، برغم الملحمة الكبرى التي رفعها فردوسي إليه. هذا وقد كان جيش محمود قاصراً على الممالك والمرترقة وحدهم، ولكي يدعم نظام الملك بطريقته في أن الجيش يجب أن يضم ممثلي جمع الشعوب بحده<sup>(٧١٨)</sup> يشير بصمة خاصة إلى ما فعله محمود؛ وقد وجدت أنماطه التأييد العام من الوقائع التاريخية<sup>(٧١٩)</sup> أمّا نقبة الرعية فإنهم لم

(٧١٤) لم يقع هذا حداً لنشاطه، فقد وفاة محمود بصرة هو وصديقه القاضي سعد من بين الأشخاص الذين شغلهم محمود السلطان الجديد بسطه عند محبته إلى شانور (بهقي، طعة موري، ص ٣٩) (طبعة عبيد وفتاح، ص ٣٩) كما يرد ذكر الاثنين بين من حاكموا الرودف في ترجمة النسخ أي سعد (ابن المؤر، طعة جوكوشكي، ص ٨٤ وما يليها). أنظر ما يلي، ص ٤٥٨

(٧١٥) الغني - السي، الجزء الثاني، ص ٣٢٥. نُشرهم أن حشمتهم بالطاعة موصولة الحج

(٧١٦) Kazimirski, Menoutchehri, préface, p. 133

(٧١٧) تأثير، الجزء التاسع، ص ٢٨٣.

(٧١٨) طعة شعير، المتن ص ٩٢؛ الترجمة ص ١٣٥ - ١٣٦.

(٧١٩) وفقاً لأنماط السي (الغني - السي، الجزء الأول، ص ٨٤. De Sacy, Histoire de

Yemineddoula, p. 386) حش محمود الذي بال نصر قرب بلج عام ١٠٠٨ كان =

يكونوا في بطر محمود سوى مجموعة من دافعي الضرائب لا تنوع منهم أدنى صرت من الوطنية. ويذكر بهقي<sup>(٧٥٠)</sup> أن سكان بلخ كان نصيبهم البريع من محمود عني معاومهم للفراخسين (ص ٤١٢)، فقد قال لهم: «ما للربعة والمال لا خرم قد هلكت مديسكم وأحرق من أملاككم بلد بلخ علي أموالاً طائلة»<sup>(٧٥١)</sup>، وإني أحلكم عرامه هذه الحسارة، ولكني أعمو عكم فابطروا واحذروا أن يتكرر هذا فإن كل ملك يتسلط عليكم ويبرمكم بالخراج ويؤمكم عليكم أن يدفعوا له الخراج وتحافظوا على أنفسكم». وما نفد دليلاً على أن عهد محمود لم يكن عهد انتعاش أو اردهار للغة والأدب الفارسي تلك الجهود التي بدها وريره اليميني لكي يجعل اللغة العربية لغة المكاتبات الرسمه من حديد وكانت جميع مكاتبات الدولة تحرر من قبل بالفارسية، مما أدى كما يقول الغني<sup>(٧٥٢)</sup> إلى أن «كسدت سوق السان وبارت بصاعة الإحادة والإحسان واستوت درحات العجر والكفاءة والتقى العاصل والمفصول على حظي المواراة»، فما كان من الوزير الميسدي إلا أن «رفع ألوية الكتاب وعمر أقية الآداب فحرم على أوشمة ديوانه أن ينسكوا ويتعاشوا الفارسية إلا عن ضرورة من جهل من يكتب إليه وعجزه عن فهم ما تنعرب به عليه»؛ وما لا شك فيه أن أمثل هذه الحالات الأخيرة كنت عديدة في ذلك العصر.

ويدو أنه ابتداء من ذلك العصر بدأ تنعم الشعب إلى فئتين: عسكر يدفع إليه الملك الأرزاق مقابل الإخلاص في خدمته، ورعة يحكمها السلطان من الأعداء في الداخل والخارج لقاء الطاعة العمياء ودفع الضرائب فلا امنصص أو تدمر وليس 354 للمسكر أو الرعية أدنى حق في الاعتراض على رعة السلطان أو أوامره، وقد رأيت في رسالة محمود إلى حوارجشاه كيف تم التعبير عن ذلك بصورة قاطعة (ص ٤١٦). هذا وقد ارتبط الحكم المطلق كما هي العادة دائماً بنمو نظام للتحسس، وبصل إن محموداً نفسه ركى العيون والأرصاد على ابنه مسعود<sup>(٧٥٣)</sup>.

= يتكون من الترك واليهود والخلج والأفغان والبر (البرنوبه) ومن الحسل منها تحرف لبعض العربية».

(٧٥٠) طمة مورلي، ص ١٦٨٨ (طمة غني وقياس، ص ٥٥١).

(٧٥١) الأمر يملئ سوق المدينة الكبير الذي شده محمود والذي أحرى عند الاستلاء على المدينة

(٧٥٢) المني - المني، الجزء الثاني، ص ٨٨ و ١٧٠ وما بينها، De Sacy, Histoire de Yemineddoulou,

P 386

(٧٥٣) بهقي، طمة مورلي، ص ١٣٥ و ١٥٤ (طمة غني وقياس، ص ١٢١ و ١٣٧)

إن جميع هذه الوقائع تدفعنا إلى الحروح بتمسحة مؤداها أن عهد محمود كان بلا شك عناءً ثقيلاً على رعاياه<sup>(٧٥٤)</sup>، وإذا ما حدث أن محموداً نفسه لم يقدر له أن يتحمل العواقب الوحشية لنظامه، ولم يحدث أن اهتر سلطان العرش من تحته فإن مردّ هذا كله هو هيئته الكبيرة في السموس مما يجعل اللون شامساً بينه وبين خلفائه. وقد حالت عريته القوية وذكاؤه وبعد نظره دون انعكاس حاد للحواش العيفة من شخصيته، ذلك أن محموداً كان يقع فريسة لسورة عصب شديد إذا ما عارضه أحد من الناس في الملوك، حتى مرت أحياناً على من فعلوا ذلك لحظات تسم في حياتهم، ولكن حين يراجع نفسه فسرعان ما كان يعود إلى صوابه<sup>(٧٥٥)</sup>. وكان وضع الوريث في أمثال هذه الحالات عسيراً للعناية، وقد عثقت امرأة دكية على ذلك بقولها: «إن السلطان إذا ما استورر أحداً من الناس فإنه يماديه بعد أسبوع من ذلك رغم حبه إياه، إذ يتصوره شريكاً له في الملك، والمملك لا يتم بالشريك<sup>(٧٥٦)</sup>». وقد أشربا قبل قليل إلى مصير أحد هؤلاء الوزراء (ص ٤٣٠). كذلك فقد قاسى حلمه الميمسدي مرارة العزل والحس بالحدى القلاع. ورغماً من هذا فإن حالات الإعدام في عهد محمود (إذا ما استثنينا الاصطهاد الديني) كانت نادرة شيئاً ما، ويروي الغني<sup>(٧٥٧)</sup> أن محموداً كان يرى أن «المملك الحازم من يسلب الخاني في حال سخطه ما يمكنه الوفاء بعبئه أو مثله عند رصاه، وجرح المال يؤسي بالتعويض والاحلاف فأما السموس فليس لإتلافها من تلاف». وكان مصير الوزير الميمسدي معرّصاً لأن يصح أكثر سوءاً، ذلك أن محموداً أرسل مكتوباً لأحد خواصه هو أبو القاسم كثير يأمره بإعدام الوزير «قصاصاً للدماء التي أريقتم بأمره». وكان لرفض أبي القاسم القاطع بأن يأخذ على عاتقه مثل هذه المسؤولية الفضل في إيقاد حياة الوريث<sup>(٧٥٨)</sup>. ويدعو أن هذه الشجاعة التي تسطوي على الكثير من السل لم تعد على أبي القاسم بسوء، مما يقف دليلاً على/أن/ 355

(٧٥٤) فارن حك ماركفارت (الذي لا يحلو دون شك من الضوة والانتصار إلى الحقيقة) عن العروبيين Komanen, S. 50, Ann. 1, «Jene Dynastie, welche von den Mordbrennern Subuk-tigin und seinem widerlichen Sohne Mahmud in Gaznin gegründet wurde» [أي «تلك الأسرة

الحاكمة التي أقامها بمرمة السالك الحرب سككنين وابنه القيص محمود»].

(٧٥٥) بيهقي، طمعة مورلي، ص ١٤٩٥ (طمعة غني وفياض، ص ٤٠٠).

(٧٥٦) شرحه، ص ٤٢٩ (شرح، ص ٣٤٠).

(٧٥٧) الغني - الميني، الجزء الأول، ص ٣١٦ وما يليها؛ دي ساسي، ص

(٧٥٨) بيهقي، طمعة مورلي، ص ٤٥٠ (طمعة غني وفياض، ص ٣٦٤).

محموداً كان بإمكانه أن يملك رمام نفسه. وكان احترام العاين على عهد العربيين لا يرال قوياً في العوس، بالدرحه التي جعلت المسؤولين في حالات مصادره أملاك من حلّ هم غصب السلطان بمهدون في إعطائها صورة المايعة القبونة. فمثلاً حين عزل محمود حكام غرچستان المحليين وسحبهم حتى ماتوا في حسه، لم يبعه هذا من أن يدفع إليهم بقداً قيمة أملاكهم التي كانت قد صمت إلى بيب المال<sup>(٧٥٩)</sup> (وإن كان تقبيل هذه الأملاك قد ترك لمحمود وحده). وأكثر من هذا معرى ما يقصه بهقي بشأن مصادره أملاك أحد الوزراء من حلّ هم سخط السلطان (في عهد مسعود) وحكم عليه بالنشق، فقد قرر على الإقرار بأنه باع إلى السلطان عن طوعية واحتار أملاكه من عقار ومقول وأنه تسلّم البتود التي قدروها ثماً لها، ثم سحل الحاكم ذلك في المحصر وأجرى القصه اللارم في مثل هذه الحالات<sup>(٧٦٠)</sup>.

وبعد الفترة القصيرة الأمد التي قصاها محمد، الابن الأصغر لمحمود، على العرش آل العرش إلى الابن الأكبر مسعود (١٠٣٠-١٠٤١) الذي لم يرث عن أبيه غير مساوئه. وكنت لمسعود نفس المكرة العالية التي كانت لأبيه عن سلطانه، فكأبيه كان يريد أن يست في كل شيء وفقاً لرأيه الشخصي. ونظراً لافتقاره إلى مواهب أبيه الطبيعة فقد أسفرت قراراته عن كوارث، ولكنه أصر على التمسك بها ضارباً بعرض الحائط نصائح أهل التجربة. والقصص المتواترة عن شدة بأسه في الصيد<sup>(٧٦١)</sup> وفي القتال<sup>(٧٦٢)</sup> تدل على أنه اتصف بصراوة كبيرة في القتال، غير أن من المدهش حقاً هو افتقاره التام إلى الشجاعة الأدبية، فقد أثبت في ساعات المحنة أنه أحسن من امرأة<sup>(٧٦٣)</sup>. أما من حيث حشده فإن مسعوداً لم يكن دون أبيه، فقد بلغ انتزار أموال الأهالي الدرجة القصوى في أيام حكمه. وعلى عهده برى أنواعاً من العقاب تلحق «بصوص صغار لترصية الصوص الكار»<sup>(٧٦٤)</sup>، فالصوص الكار الذين كانوا يقتسمون أسلأهم مع السلطان طولوا يراولون نشاطهم في هدوء تام. وقد اتصف بسمعة سيئة شكل خاص أبو الفصل سوري الحاكم

(٧٥٩) الغني - المسي، الجزء الثاني، ص ١٤٦ دي سامي، ص ٣٩٤.

(٧٦٠) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٢١٥؛ طبعة غني وفيكس، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٧٦١) شرحه، ص ٢٨٨ (شرح، ص ٢٤٠).

(٧٦٢) شرحه، ص ١٧٨٣ (شرح، ص ٦٢٤).

(٧٦٣) شرحه، ص ١٨٢٨ (شرح، ص ٦٦٠ - ٦٦١).

(٧٦٤) شرحه، ص ٥٥٦ - ٥٥٧ (شرح، ص ٤٤٩).

الندي لحراسان الذي أرسل إلى السلطان من الهدايا العاجزة ما يعوق حد الوصف، تلك الهدايا التي لم تكن تمثل في واقع الأمر سوى نصف ما استلبه من الرعايا. وبلغ اليأس والموت بالسكان درجة بعيدة وتقطعت بهم الأسباب حتى أحد الأعيان وأرباب الصباغ يكسبون الرسائل ويوفدون الرسل إلى ما وراء النهر «شاكين لأمرأ الترك كي يعزو التركمان بالعربويين»<sup>(٧٩٥)</sup>، غير أن الذي أفاد من هذه الظروف لم يكن القراحيون 356 أنفسهم بل زعماء التركمان المخروطون في خدمتهم.

أما فيما يتصل بالقراحيين فقد تابع مسعود سياسة أبيه. ففي آخر عام ١٠٣١ حُدِّثت مع الحليفة تلك المعاهدة التي التزم فيها الحليفة ألاّ يدخل في علاقات مع القراحيين إلاّ عن طريق العربويين<sup>(٧٩٦)</sup>، وفي الوقت ذاته ظل مسعود يعامل رأس القراحيين معاملة الند للند وقد أمر مغيره بأن يحدث انتباه قدرخان إلى أن أنصار الناس شاحصة نحو الملبكين ليروا توطيد دعائم الود بينها<sup>(٧٩٧)</sup> وليس أبلغ من تصوير حقيقة العلاقات بين العربويين والقراحيين من إيراد فقرة من رسالة لخوارزمشاه التوتاش إلى السلطان مسعود يرجع تاريخها إلى عام ١٠٣٠ حاء فيها<sup>(٧٩٨)</sup>: «لا يحمي ما تحمّل السلطان الماضي من المشقة والمؤنة حتى توطدت أقدام قدرخان في الحكم هالك واستتمت له الأمور في تلك الأحياء، فمن الواجب أن تمّنى اليوم هذه الصلوات لترداد بواسطتها تلك الألفة. وهم في الحقيقة ليسوا أحياء ولكن معاملتهم واجبة كيلا يركبوا إلى الصاد، أما على تكبير فاه عدو لدود، وهو كالثمنان الأيتر<sup>(٧٩٩)</sup> لأن أخاه طعان خان حرمه من حكومة بلاساعون بأمر من السلطان الماضي ولا يمكن أن يكون العدو صديقاً في يوم من الأيام. فمن الواجب على أية حال أن نعقد معه عهداً ولو شكلياً، فإذا ما أبرم العهد فيسمي أن تحشد ثغور بلخ وطخارستان وصعانيان وترمز وقادايان وختلان بالرحال والحمد فإن من عادته أن يهاجم كل ناحية يعرف أنها خالية من معدات الحرب والدفاع فيسيها ويتركها».

(٧٦٥) شرحه، ص ٥٠٩ - ٥١٠ (شرحه، ص ٤١١ - ٤١٢).

(٧٦٦) شرحه، ص ٤٣٥٩ (شرحه، ص ٢٩١).

(٧٦٧) شرحه، ص ٤٣٥١ (شرحه، ص ٢١٢ - ٢١٣).

(٧٦٨) شرحه، ص ٩٨ والقسم من الملى الذي ورد فيه ذكر طعان خان قد جرى تصحيحه بمراجعة ص ٦٥٥

من نفس الكتاب (قارن طبعة غني وفيّاص، ص ٩١ - ٩٢ وص ٥٢٦).

(٧٦٩) حربياً «وهو كالثمنان الأيتر».



هذا وقد أحد مسعود بصيغة التوثاق بعثت إلى كاشع في ربيع عام ١٠٣١ (٧٧٠) بفسارة على رأسها أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله الحصري والقاضي أبو طاهر عبد الله بن أحد الثاني (٧٧١). وكانت مهمة السراء هي أن يحبطوا قدر حان علماً باعتلاء مسعود العرش وأن يقولوا إليه توكيدات الصداقة ويطلبوا يد كريمة لمسعود ويد اسة ولي العهد بعرا تكين بن قدر حان لمودود، ابن مسعود ووريثه. وعرض مسعود حمسين الف دينار 357 هروي صداقاً لعرسه/ثلاثين ألفاً لاسه (٧٧٢). ويندو من الرسائل التي بعث بها السراء من كاشع خلال عام ١٠٣١ أن المفاوضات تعثرت بعض الشيء (٧٧٣)، ثم لم تلت أن توقعت في العام التالي له (٧٧٤) بسبب وفاة قدر حان الذي خلفه على العرش اسة الأكبر بعرا تكين واتخذ لقب ارسلان حان أما الابن الثاني يعان تكين محمد فقد اتخذ لقب بعرا حان وبدأ حكمه بطرار واسفيحاح. وعلى ما جرت عليه العادة فإن مسعوداً أرسل مكتوباً إلى كاشع يعري في وفاة الحان وبهية حمله باعتلائه العرش. ولم يرجع السراء إلى غربة إلا في سبتمبر من عام ١٠٣٤ بعد أن وُفقوا في تنفيذ مهمتهم، غير أن خطيبة مودود توفيت في الطريق أما خطيبة مسعود وهي شاه خاتون فقد وصلت سلام إلى غربة حيث قولت باحتفالات لم ير الناس مثلاً، ووفقاً لقول ييهتي فقد أراد السلطان بذلك أن يرى الترك من الباهج ما لم يروه من قبل (٧٧٥).

ولم تسفر المفاوضات مع علي تكين عن نتيجة ما. وكان مسعود قبل اعتلائه العرش قد

(٧٧٠) التاريخ لدى ييهتي (طبعة مورلي، ص ٢٦٦؛ (طبعة عي وقياض، ص ٢٢٠) وحكما على اسم اليوم من الاسوع فيمكن الاستنتاج ان الشهر المقصود هو ربيع الأول بدلا من ربيع الثاني الذي ورد خطأ بالثن

(٧٧١) للأشياء الكاملة للسراء راجع ييهتي، طعة مورلي، ص ٢٥٠؛ (طبعة عي وقياض، ص ٢١٢) ويرد اسم أبي طاهر في إحدى المواضع في صورة أبي طالب، طعة مورلي، ص ٢٣١؛ (طبعة عي وقياض، ص ١٩٩)

(٧٧٢) ييهتي، طعة مورلي، ص ٢٥٣ - ٢٥٤؛ (طبعة غني وقياض، ص ٢١٠).

(٧٧٣) شرحه، ص ٣٤٨؛ (شرح، ص ٢٨٣).

(٧٧٤) هكذا لدى ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٢١١) ولا يورد ييهتي أية تاريخ ويصيف في موضع من مصنفه (طبعة مورلي، ص ٢٥٦؛ (طبعة عي وقياض، ص ٥٢٧)) أن قدر حان توفي بعد عام من ارتقاء مسعود العرش، ويقول في موضع آخر طعة مورلي، ص ١٨٩؛ (طبعة عي وقياض، ص ٢٨٤) بعد عامين من ذلك. أما التاريخ الذي يورده جمال قرشي (أول المهرم عام ٤٢٤؛ انظر Teksty, str 132) فإنه يتعارض على ما يبدو مع السكة (Markov, Inventarny katalog, str 251)

(٧٧٥) ييهتي، طعة مورلي، ص ٥٢٦ و٦٥٦؛ (طبعة عي وقياض، ص ٤٢٥ - ٤٢٧)

بعث إلى علي تكين يطلب منه العون على أحبه محمد ووعده في مقابل ذلك بأن ييسر له عن الخيل. إلا أنه حين حلب مشككة ورائه العرش لصا له دون إراقة دماء بسبب حنانه ألبار محمد، لم يجد مسعود ما يحمله على البر بوعده، مما أثار عليه بالطبع حق علي تكين<sup>(٧٧٦)</sup>. وقد حدد مسعود خطة أبيه لمساعدة ابن قدر حان الثاني ليشترع ما وراء النهر من يد علي تكين، مخالفاً بذلك نصيحة التوتناش الذي كان يرى الاكتماء كما رأينا بسياسة دفاعية صرفة<sup>(٧٧٧)</sup>، فإذا لم يتحقق لمسعود ما أراد فقد رأى أن يوغر لحواررمشاه التوتناش بفتح بلاد ما وراء النهر. وقد استصوب مستشاروه الخطة الثانية<sup>(٧٧٨)</sup>، فأرسله بذلك إلى التوتناش. وفي ربيع عام ١٠٣٢ اقتحم التوتناش محيشه حدود ما وراء النهر بأمر السلطان، وأمدّه السلطان من بلخ بحرء من عسكره بلغ عدده خمسة عشر ألفاً<sup>(٧٧٩)</sup> وأسند علي تكين مهمة الدفاع عن محاربا إلى المطوعة (عاريان)، واحتار مائة وخمسين علماً لبحموا قلعها ثم اسحب إلى ديبويه وعند اقتراب العدو هرب رجال علي تكين من المدينة فقدم أهلها والمطوعة فروص الطاعة إلى التوتناش، ثم اقتحمت القلعة/ووقع سبعون علماً في الأسر<sup>(٧٨٠)</sup>. غير أن المحوم على القوات الرئيسية لعلي تكين 358 قرب ديبوسة كان أقل توفعاً من ذلك، فقد انصم التركمان برئاسة السلاحقة<sup>(٧٨١)</sup> إلى علي تكين الذي كان لواؤه الأحمر يعرف على رتبة وإني جاسه مطلته علامة على مكانته كملك<sup>(٧٨٢)</sup> ولم تكن المعركة حاسمة، إلا أن التوتناش أصيب بجراح قاتلة، ويرجع الفصل في عودة الجيش سالماً إلى حوارزم إلى مهارة وزيره الذي أخفى عن العدو خبر إصابة حواررمشاه ودخل في مفاوضات، بدت وكأها من جانبه، مع وزير علي تكين وحمله على أن يقنع أميره بأن يقدم اعتذاراته ويرحو من حوارزمشاه أن يتوسط بينه وبين مسعود. وقد دكر علي تكين حواررمشاه بأن السلطان السابق كان يدعوه ابنه وأنه في حلال التراجع في سبيل الوارثة كان قد تحجر لتقديم العون المسلح لمسعود<sup>(٧٨٣)</sup>. وقد بذل

(٧٧٦) شرحه، ص ١٣٤٨ (شرح، ص ٢٨٣).

(٧٧٧) أنظر شرحه، ص ١٤٢٦ (شرح، ص ٣٤٤ - ٣٤٥).

(٧٧٨) شرحه، ص ٤١٨ - ٤١٩ (شرح، ص ٣٣٨ - ٣٣٩).

(٧٧٩) شرحه، ص ١٤٢٣ (شرح، ص ٣٤٢).

(٧٨٠) شرحه، ص ١٤٢٤ (شرح، ص ٣٤٣).

(٧٨١) شرحه، ص ١٤٢٥ (شرح، ص ٣٤٣).

(٧٨٢) شرحه، ص ١٤٢٨ (شرح، ص ٣٤٦).

(٧٨٣) شرحه، ص ١٤٣٢ (شرح، ص ٣٤٩).

خوارزمشاه الذي أحس مسنه دبت مجهوداً حارقاً لاستعمال رسول علي تكين لبوهم عدوه بأنه على خير حال. وبعد عقد الصلح اسحب علي تكين إلى سمرقند<sup>(٧٨٤)</sup> ولم يبق بأية محاولة لمرقلة اسحاب جيش خوارزم إلى أمل. وقد حدثت وفاة خوارزمشاه من قبل أن يبدأ الجيش اسحابه، غير أن الخوارزميين لم يعلموا به إلا بعد أن فصلت بينهم وبين العدو عشرون ميلاً. وفي الثاني من مايو عام ١٠٣٢<sup>(٧٨٦)</sup> أحبط السلطان علياً هذه الأحداث.

والعالم على الظن أن حملة مسعود دفعت علي تكين إلى التقارب مع أهل بته والاعتراف بسيادتهم عليه، فهي بحاراً وسمرقند بدأت النقود تسك باسم ارسلان خان وبمراخان<sup>(٧٨٧)</sup>. وفيها عدا هذا وجد علي تكين نفسه بعد عامين من ذلك حليفاً حديداً في شخص حاكم خوارزم. وبسبب موقعها الحمرافي الفريد فقد تمتعت خوارزم على الدوام باستقلال فعلي، خاصة عندما كان يتولى تصريف شؤونها قائد مجرب وحاكم قدير مثل التوتاش. وقد نجح التوتاش عند تعيينه حاكماً على خوارزم في صد عارات القائل الرحل المهاجرة، والتي يرد من بينها لأول مرة ذكر القساق<sup>(٧٨٨)</sup> وفي الوقت ذاته عمل هو وحلفاؤه، كما فعل فيها بعد شابات خوارزم في القرن الثاني عشر، على اجتداب جماعات من هذه القبائل للخدمة بمحوشهم<sup>(٧٨٩)</sup>، وإلى جانب هذا فقد اشترى التوتاش، 359 مقتنياً في ذلك أثر مليكة، عدداً كبيراً من العلمان للخدمة بحرسه حتى أثار ربه محمود<sup>(٧٩٠)</sup>. ورعياً من أن التوتاش ظل معترفاً بالنسبة للعنوين إلا أن محموداً كان يعلم تمام العلم أنه كان يوسع أن يرفع لواء الثورة في أية لحظة يريد اعتماداً على جيشه، وألا بأنه السلة للأوامر الصادرة من عزنه أو بلخ. هذا ولم تنجح محاولات محمود في اجتداب خوارزمشاه إلى عزبه عن طريق الحيلة، كذلك لجأ مسعود إلى دسائس ماثلة دون حدوى<sup>(٧٩١)</sup>. ورعياً من كل هذا فإن التوتاش لم يرفع علم الثورة، غير أنه أظهر بصورة لا تدع مجالاً للشك ما سيؤول إليه مصير رعاياه ممن تحدثهم أنفسهم بمتابعة دسائس الحكومة

(٧٨٤) شرحه، ص ٤٣٤ (شرح، ص ٣٥٩)

(٧٨٥) شرحه، ص ٤٣٦ (شرح، ص ٣٥٢).

(٧٨٦) التاريخ لدى بيهتي (شرح، ص ٤٢٥) (شرح، ص ٣٤٢).

(٧٨٧) Markov, Inventarny katalog, str. 251-252

(٧٨٨) بيهتي، طبعة مورلي، ص ١٩١ (طبعة غي وقياس، ص ٨٦).

(٧٨٩) شرحه، ص ٣٩٨ و١٨٥٩ (شرح، ص ٣٢٣ و٦٨٤).

(٧٩٠) نظام الملك، طبعة شيمير، المتي ص ٢٠٦، الترجمة ص ٣٠٠ - ٣٠٢، 89-90 Teksty, str. (عوي).

(٧٩١) بيهتي، طبعة مورلي، ص ٩١ و٣٨٩ وما يليها؛ (طبعة غي وقياس، ص ٨٦ و٣١٦ وما يليها).

العروبة<sup>(٧٩٢)</sup>. وحتى بعد وفاة النوناش لم يقرر مسعود حرمان ورثته من الإمارة ولكنه اتخذ من الاحراءات ما يجد من سلطانه، فقد منح لقب خوارزمشاه لسعيد ابنه هو وقرر أن يحكم خوارزم هارون بن النوناش بالإبانة عن الأمير (« حليفة الدار »)، كما أن الخلعة التي تسلمها هارون من السلطان كانت نصف خلعة أبيه<sup>(٧٩٣)</sup>. وفي ربيع عام ١٠٣٤ بدأ هارون يطهر العصبان، وكان الدافع الظاهري هو وفاة أخيه سلاط مسعود تنحية لترديه من أحد السطوح (وذلك في أواخر عام ١٠٣٣ أو بداية عام ١٠٣٤)، وكتب « كل هار مناء سمم » إلى هارون أن أخاه قد ألقى به من السطح بأمر السلطان<sup>(٧٩٤)</sup>. وعقد هارون اتفاقاً مع علي تكين والسلاحمة، وفي أغسطس من عام ١٠٣٤ شق عصا الطاعة على السلطان بأن حذف اسمه من حطبة الجمعة<sup>(٧٩٥)</sup>. وحرحت الثائعات بأن هارون قد تواطأ سراً مع علي تكين على أن يجيء أولها إلى مرو ويرحف الثاني على ترمذ وبلخ<sup>(٧٩٦)</sup>. ولعل عارة الكيمحي الجليلين<sup>(٧٩٧)</sup> على مقاطعة الختل (في ربيع عام ١٠٣٤)، ومهاجمة التركمان لقوادبان (في أواخر العام نفسه) كانت لها صلة بهذه المخططات. وقد رحف حاكم ترمذ بكتكين ضد التركمان، ولكنهم داروا حول حيشه وعبروا هراهمودريا عند مله/ فلم يستطع بكتكين اللحاق بهم إلا عند شيرقان حيث أرسل بهم الهزيمة ولكنه 360 قتل خلال تغفقه للعدو. واستطاع الفائد الذي نعت به مسعود وهو علي تكين بن عبد الله أن يعيد الأمور إلى نصابها<sup>(٧٩٨)</sup>.

وفي عام ١٠٣٤ نفسه كسب هارون السلاحمة كحلماء له. ووفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(٧٩٩)</sup> فإن النزاع بين علي تكين والسلاحمة يرجع إلى عام ١٠٣٩ عندما أمر علي تكين قائده الب قره بقتل يوسف حميد سلحوق على الرغم من أن علي تكين نفسه كان قد جعله من

(٧٩٢) شرحه، ص ٤١٠ - ٤١١ (شرح، ص ٣٣٣ - ٣٣٤)

(٧٩٣) شرحه، ص ٤٣٩ (شرح، ص ٣٥٥).

(٧٩٤) شرحه، ص ٤٩٩ (شرح، ص ٤٠٣). قبل رواية هذه الأحداث يوجد هاها يابص مجمع المخطوطات؛ وفي طبعة طهران لعام ١٣٠٧ هـ = ١٨٩٠ (ص ٤١٠) وأيضاً في طبعة عي وبياص) بلتني بثلاثة أسطر لا وجود لها بطة مورلي.

(٧٩٥) شرحه، ص ٨٥٤ - ٨٥٥ (شرح، ص ٦٨٠ - ٦٨١).

(٧٩٦) شرحه، ص ٥٣٥ (شرح، ص ٤٣٣).

(٧٩٧) شرحه، ص ٤٩٩ (شرح، ص ٤٠٣).

(٧٩٨) شرحه، ص ٥٤٣ - ٥٤٤ (شرح، ص ٤٣٩ - ٤٤٠).

(٧٩٩) الجزء التاسع، ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

قبل على رأس جميع الأتراك الموحدين في خدمته ومنحه لقب ايباح بيغو<sup>(٨٠٠)</sup>. وفي العام التالي (١٠٣٠) قام ابا عم الغنبل وهما طغرل وداود بشورة قتلا فيها الب قره وألماً من رجاله فزحف علي تكين وأساؤه بساندهم الأهالي على السلاحقة وبكسوفهم بكسة شديدة واستولوا على مملكتهم وسقط في الأسر عدد من سائهم أطعاهم. « فاصطرتهم الحاجة إلى الانتقال إلى خراسان »، ولذا فاتهم حين وصلتهم دعوة هارون ليصموا إليه سارعوا إلى انتهاز تلك الفرصة. وابن الأثير هو الوحيد الذي يروي لنا قصة هذه الأحداث، أما بيهقي<sup>(٨٠١)</sup> فعلى القيص من ذلك يؤكد أن علي تكين جهد حتى آخر أيام حياته في اكتساب التركان إليه « ناقلو الطيب والمال » لأنه كان يعدهم دعامة عرشه. وبعد وفاته دخل أساء وقائدها في عدااء مع التركان واصطروهم إلى الرحيل إلى خوارزم حيث أمصوا أكثر من شئنا في عهد التوتاش<sup>(٨٠٢)</sup>. ومعههم هارون أرساً قرب شراه خان ورباط ماش<sup>(٨٠٣)</sup>. وكان بين هؤلاء التركان وشاه ملك حاكم جند حصومة وثأر قديان، فدهمهم في أكتوبر من العام نفسه وبكسوفهم في محزنة عظيمة سقط منهم فيها سبعة آلاف أو ثمانية آلاف وفر الساقون منهم عابرين الهر على الجليل. ودخل هارون في معاومات مع شاه ملك الذي رفض رفضاً باتاً عرضاً للتوسط بينه وبين السلاجقة ولكنه قل بأن يعقد معاهدة معه وأن يساعده بقسم من جيشه ليعزو خراسان وكان الاتفاق أن يسير الجيشان إلى الهر ويتم اللقاء بين الملكين على روارق وسط الهر، وتم اللقاء في الثاني عشر من نوفمبر ولكن شاه ملك لم رأى جيش هارون اللهب (ثلاثون ألف رجل) لم يف بالوعود التي قطعها واسحب فحاة راحماً إلى جند دون أن يحجر حليفه بذلك. وعلى أية حال فإن 361 عداوة شاه ملك لم تمنع هارون من عزو خراسان في ربيع عام ١٠٣٥، لأنه كان يعلم أن غزو خوارزم من ناحية جند لا يتم إلا في الشتاء<sup>(٨٠٤)</sup>.

وقد حدثت وفاة علي تكين، إن كانت حقاً هي السبب في هجرة التركان، صيف أو

(٨٠٠) لعله يجب قراءة بيغو ها ما بيغو؛ أنظر Marquart, Komanen, S. 45

(٨٠١) طبعة مورلي، ص ٥٥٦ و ١٨٥٦؛ (طبعة عي وقياس، ص ٤٤٥ و ٦٨١).

(٨٠٢) شرحه، ص ٥٨٣؛ (شرح، ص ٤٧٠)

(٨٠٣) ها ترد في صورة « ماش » (بيهقي، طبعة مورلي، ص ٨٥٦؛ طبعة عي وقياس، ص ٦٨٢)؛ أنظر أعلاه، ص ٢٥٦

(٨٠٤) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٨٥٦ - ٨٥٨؛ (طبعة عي وقياس، ص ٦٨٢ - ٦٨٤). هذه الرواية عرصة لبعض النك، لأنه من العريب أن يتطبع جيش ماكمله عسور أمودريا فوق الجند في شهر أكتوبر.

حريف عام ١٠٣٤. وفي ربيع عام ١٠٣٥ أخطر مسعود باعتلاء ابنه الأكبر العرش فبعث رسالة الى محاربا يعري في وفاة الأول ويهين الثاني. وفي هذه الرسالة نراه يحاطب الایلك الشاب «الأمير الفاضل الولد»<sup>(٨٠٥)</sup>. غير أن ولدي علي تكين كان قد شرعاً آنذاك في تمديد اتفافها مع هارون القاضي بأن يعبرا علي صغانيان وترمد ويهاهما ثم يعبران هر أمودريا لنصبا الى هارون عند اندحود، ولم يسطع أبو القاسم حاكم صغانيان مقاومتها فهرب شالاً إلى بلاد الكميحي. وأحد جيش الایلك طريق دار رنكي فحاصر ترمذ ولكنه لم يتمكن من الاستيلاء على القلعة. وفي هذه اللحظة وصلت الأحبار بأن هارون قد قتل في بداية تحركه على يد علمان اشترتهم الحكومة العرنوية<sup>(٨٠٦)</sup> فرجع ولدا علي تكين إلى سمرقند عن طريق باب الحديد<sup>(٨٠٧)</sup>. وفي صيف ذلك العام دفعت أحبار انتصارات السلاحفة الدين دخلوا حراسا عقب وفاة هارون، دفعت انبي علي تكين إلى معاودة الكرّة والاعارة على بواحي صغانيان وترمد، فخرجا من سمرقند ولكنها لم يتقدما لأكثر من ثلاثة مازل عندما بلغها أن أبا القاسم وقواداً آخرين من قواد مسعود قد عاثوا قوات كبيرة<sup>(٨٠٨)</sup>. وكان مسعود يتجهز للثأر من ابي علي تكين لعزوها أراضيه، غير أنه في الثامن من ديسمبر وصل رسول من السلاء من قتل ابي علي تكين بصحة فقيه من أهل سمرقند إلى بلخ لتقديم الاعتذار باسم أميرهم. وقد قُبل الاعتذار، ولكن مسعوداً أبى أن يقابل الرسول علامة على سخطه وحمل المحادثات تدور بين الورير والفقير فقط<sup>(٨٠٩)</sup>.

وبعد مضي عام من هذا، أي ديسمبر ١٠٣٦، استقبل السلطان رسولين آخرين من قبل ولدي علي تكين هما التكين وعبد الله العارسي حطيب بحارا. وفي هذه المرة لقي السفيران الكثير من التكریم والمطعم واستقبلها السلطان مستمسراً عن أحوال «أحبه الایلك حان» يريد بذلك أن يظهر له من الاحترام والتسجيل أكثر مما فعل من قبل حين نمته «بالولد» ولكن لسوء طبه بالرسولين فقد أمر مسعود بالاحتراز من تقديم أية معلومات اليها تتصل بشؤون دولته. وقد أعرب الایلك عن رغبته في الزواج من إحدى أميرات البيت الغزنوي وأن تتزوج إحدى أميرات القراحيين من أحد أساء السلطان، 362

(٨٠٥) شرحه، ص ٥٧٥ (شرحه، ص ٤٦٥): الأمير الفاضل الولد.

(٨٠٦) شرحه، ص ١٨٦٠ (شرحه، ص ٦٨٥).

(٨٠٧) شرحه، ص ٥٧٥ - ٥٧٥ (شرحه، ص ٤٦٥ - ٤٦٦).

(٨٠٨) شرحه، ص ١٦١١ (شرحه، ص ٤٩٢).

(٨٠٩) شرحه، ص ٦١٥ - ٦١٦ (شرحه، ص ٤٩٦).

وفي مقابل هذا وعد بأن يتارنل عن دعواه فيما يتصل بالخسل كما رحا أيضاً السلطان مسعوداً بأن يتوسط بينه وبين رأس أسرة القراخانيين ارسلان خان وقد تعهد الابلنك للسلطان في مقابل ذلك بمعاوخته عسكرياً في نصاله مع السلاخفة وقد استخيت رعاته فتقرر أن تصح أحت الابلنك روحة لسعيد بن مسعود وأن تصح اسة نصر أحي محمود روحة للابلنك. ثم أرسل عبد السلام رئيس ديوان بلخ<sup>(٨١٠)</sup> سفيراً إلى ما وراء النهر وبقي ببلاط ولدي علي تكين حتى سبتمبر من عام ١٠٣٧<sup>(٨١١)</sup>.

كذلك فيما يتصل بملاقات مسعود بالمراخابن في تركستان ولا يمكن القول بأنها قد اتسمت بروح الصداقة. ففي حريف ١٠٣٤، أي في الوقت الذي رجع فيه مسعودو المرئويين، وصل سراء نغراخان يطلبون إرسال عروسه ريبب إليه. وكان السلطان راعياً في الاستحانة لمطله، لولا أن بلغ سامعه أن نغراخان يوي إثارة حقه في ميراث محمود باسم زيبب. فعضب السلطان وأعاد رسول نغراخان، ثم اشتكى الى ارسلان خان من مراعم أحيه. ولم تؤد معانئة ارسلان خان لأحيه إلا إلى إثارة نغراخان حتى أصبح عدواً صافراً لأحيه وللنرويين. وإزاء هذا فقد أظهر نغراخان المرح والشجاعة حين بلغه خبر انتصار السلاخفة عام ١٠٣٥، خاصة وقد كانت تربطه بطغرل صداقة قديمة<sup>(٨١٢)</sup> وفي عام ١٠٣٧ قُص على إسكافي عند شاطئه أمودريا تبين أنه حاسوس لنغراخان، وكان يحمل رسائل الى رعاء التركان يعدهم فيها الخان بإرسال كل ما يطلبونه من الرجال. وعملاً بنصيحة أحد رجال بلاطه فان السلطان لم يظهر ما يدل على علمه بتصرف الخان، وأعطى الاسكافي مائة دينار وألحقه بالهدى حتى يصح مصير الرسائل مجهولاً. ثم أرسل أبا صادق التناي<sup>(٨١٣)</sup> الى تركستان على رأس سدة عظيمة ومعه أمتعة تربو قيمتها على عشرة آلاف دينار على أمل الوصول الى اتفاق مع نغراخان عن طريق وساطة ارسلان خان وقد عادر السمر غربه في ٢٣ أغسطس ١٠٣٧ وبقي بتركستان ثمانية عشر شهراً يعاني فيها أداء هذه المهمة ويجادل عنها حتى قال عنه نغراخان إنه يذكرهم بماطرات أبي حبيمة وحده<sup>(٨١٤)</sup>، وأقر الجميع بأنهم لم يرو كمثلته أحدًا في

(٨١٠) شرحه، ص ٦٣١ - ١٦٣٤ (شرحته، ص ٥٠٨ وما يلبها)

(٨١١) شرحه، ص ١٦٦١ (شرحته، ص ٥٣٠)

(٨١٢) من الخلي أنه ليس هو سراء خان المتبعة به قصة ابن الأثير عن أسر طغرل على يد نغراخان ونجيب

أحيه داود له من أسره (ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٢٢٣)

(٨١٣) بح قراءة الاسم أبو طاهر التناي بلا من أبو صادق، راجع أعلاه ص ٤٣٨

(٨١٤) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٦٥٦ - ٦٥٨ (طبعة غني وبياض، ص ٥٢٧ - ٥٢٩)

الصدق والأمانة، وأخيراً نجح بعد معاوضات طويلة في إبرام العهد مع ارسلان خان وأحبه وأقربها موحوو إيثار الود مع السلطان. ويصحح من هذه الفضة أن العلاقات المتوترة بين الأخوين لم تكن قد بلغت أنداك، خلافاً لرواية بهيتي التي مرت قتل قليل، مرحلة/العداء السافر. وفي ٢٤ سبتمبر من العام نفسه استقبل سمعدو في وقت واحد رسل 363 الأخوين، وكذلك رسولاً آخر من حاكم غير معروف<sup>(٨١٥)</sup>.

وفي عام ١٠٣٨ طهر حجة ما وراء النهر أبو اسحق ابراهيم<sup>(٨١٦)</sup> ابن الإيلى الأول نصر، وكان يحمل أنداك لقب بوري تكي<sup>(٨١٧)</sup>. وقد نجح في الحرب من السحن الذي كان قد رجته فيه ولداً على تكيين، ويبدو أنه وجد الملاذ في بداية الأمر لدى أخيه عين الدولة مأوركند<sup>(٨١٨)</sup>، ولكنه لم يستطع النقاء هناك طويلاً<sup>(٨١٩)</sup>. وفي صيف عام ١٠٣٨ تسلم منه وزير المرويين رسالة أطلع السلطان على ما تضمنته، ولما تشخص هذا الأمير من أهمية فقد حررت له الحكومة المروية رداً يلقي بمكاشته ولكن المكروب صيغ وفقاً لأمر السلطان بطريقة لا ينتج عنها صرر إذا ما وقع في يد ولدي علي تكي<sup>(٨٢٠)</sup>. وقد اسحب الأمير إلى منطقة الكميحي وهالك جمع قوة من ثلاثة آلاف فارس هب بها وحش<sup>(٨٢١)</sup> والحتل في المنطقة المحيطة بهلك. وكان قد وصل إلى صفاف ينج حين بلغه أن السلطان يسوي أن يقود حملة عليه نفسه، فانسحب بوري تكيين بعد أن أعرب عن أسفه لما حدث،

---

(٨١٥) شرحه، ص ٦٦٠ لشكر من وإلى سكايا؛ (طبعة سبي وقاص، ص ٥٣٠ لشكر من وإلى سكايا). أنظر Bartold, Ocherk istorii Semirechja, str. 97

(٨١٦) يبدو أن من بهيتي (طبعة مورلي، ص ٦٨٢؛ (طبعة عي وقاص، ص ٥٤٧)) مشوه بعض الشيء؛ ذلك أنه لم يوجد إطلاقاً إيلى باسم ابراهيم ولقب إيلى ماضي كان يطلقه بالنالي على الدوام على نصر (أنظر 133 Teksty, str. 133 (عن جمال قرشي))، ويبدو أنه ينعكس في هذا أول ظهور لطماح حان ابراهيم الذي اكتسب الشهرة بالتاني، رغم أنه حمل كنية أخرى وفقاً لابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٢١١) هي أبو المظفر، وإن كان هذا قد حدث في أغلب الاحتمال في وقت ما من سبي حكمه. (٨١٧) لدى بهيتي وكرديري وموجيري ينفي دائماً بالاسم بورتكيين، غير أنه من المؤكد أنه يجب قراءته بوري (أي الدشب)؛ ومثل هذه القراءة يحميها أيضاً وزن الشعر لدى موجيري (طبعة برستين كارييرسكي، ص ٤٧ من المتن، البيت الثاني والستون).

(٨١٨) هذه هي انقراءة الصحيحة، وكما وردت في طبعة طهران (١٣٠٧ هـ) (ص ٥٥٨)؛ أما في طبعة مورلي (ص ٦٨٢) فقد وردت: راست اوركنج. ومن أوركند خرج مكتوبه إلى الوزير.

(٨١٩) بهيتي، طبعة مورلي، ص ٦٩٧؛ (طبعة عي وقاص، ص ٥٥٨).

(٨٢٠) شرحه، ص ٦٨٤؛ (شرحه، ص ٥٤٨).

(٨٢١) مما لا شك أنه يجب قراءتها «وحش» لدى بهيتي بدلاً من «رحش»؛ (وترد القراءة «وحش» في طبعة غي وقاص - الباشور).



ورغماً من ذلك فإن قوة مكونة من عشرة آلاف أرسلت صده في أحر أكتوبر (٨٢٢). ولم تلت الأخبار أن وصلت بأن بوري تكين قد هجر الحتل ورجع إلى بلاد الكمبجي فماد القائد إلى بلح تميداً لأوامر السلطان. ثم حدد مسعود خطته للقيام بحملة على ما وراء النهر تحت قيادته شخصياً للفناء على بوري تكين في شتاء العام نفسه حتى يمرع لقتال التركمان في الربيع. وعشاً حاول الوزير أن يشبه عن ذلك موضعاً أن الحملات توجه في الربيع حين يحصر السات أو في الحريف حين يتم الحصاد، فضلاً عن أنه يكفي تعويض 364 أمر القتال ضد بوري تكين إلى حاكم الصغانيان وولدي علي تكين/ دون ما حاجة إلى تعريض جيش السلطان لعناء حملة شتوية (٨٢٣). غير أن السلطان ضرب بكل هذا عرص الحائط، وكانت فكرته وفقاً لقول كرديزي (٨٢٤) هي أن يعتم فرصة اندلاع الاضطرابات ببلاد ما وراء النهر ليضم تلك المنطقة إلى أملاكه.

وبأمر من مسعود صدرت التوجيهات إلى حاكم ترمذ بكتكين (٨٢٥) ليعيد بناء الجسر القائم الذي عبره محمود نهر أمودريا عام ١٠٢٥، وكان الجسر يربط جانبي النهر بحزيرة ارال بيشمير ويتألف من قسمين (أنظر ص ١٥٩-١٦٠)، ولم يجتأح الأمر إلى كبير عناء لأن جميع الآلات والنفق اللازمة كانت بموضعها وفي حالة جيدة. واجتار جيش السلطان النهر في يوم الاثنين ١٨ ديسمبر فبلغ صغانيان يوم الأحد ٣١ منه دون أن يلتقي بالعدو، ولكنه قامى الأمرين من الرد والصقيع. ووفقاً لرواية بيهقي الذي اشترك في تلك الحملة فإن الجو كان بارداً «مرودة لا يذكر أحد أنه شعر بثقلها في حياته». وفي يوم الثلاثاء التاسع من يناير بلغ الجيش مر شونيان «وكان البرد هالك من نوع آخر، ولم يقطع هطول الثلج، ولم يلق الجيش من مشاق الطريق مثل ما لقي في هذا السمر». وفي هذه اللحظة وصلت رسالة من الوزير يفيد فيها السلطان بحجر تقدم السلاجقة من سرحس صوب جوزجان وأن وجهتهم على ما يبدو ترمذ ليجربوا الجسر ويقطعوا السلطان عن

(٨٢٢) بيهقي، طبعة مورلي، ص ٦٩٦ - ٦٩٩ (طبعة غي وفياض، ص ٥٥٧ - ٥٦٠)

(٨٢٣) شرحه، ص ٧٠٢ - ٧٠٣ (شرح، ص ٥٦٣).

(٨٢٤) Teksty, str. 17 (كرديزي)

(٨٢٥) يمكن أن نستخلص من ألباط بيهقي (طبعة مورلي، ص ١٧٠٤ (طبعة غي وفياض، ص ٥٦٣) أن بكتكين هذا قد عُيِّن حاكماً لترمز في عهد بكتكين، أي أنه نفس بكتكين ذلك الذي كما رأينا (أعلاه ص ٤٤١) وقللاً لألباط بيهقي نفسه قد قتل في عام ١٠٣٤. وفيما يلي من كتابه (طبعة مورلي، ص ٧٠٧) يرد اسم حاكم ترمذ على أنه بوشتكين! (في طبعة غي وفياض، ص ٥٦٦ يرد اسم حاكم ترمذ على أنه بكتكين (كوتوال بكتكين) - الشاهرون).

بلادہ فاضطر السلطان إلى الانسحاب خاصة وأن بوري تکیں کان قد رجع من شویان واستولى على المر، وإزاء هذا فقد کان من المستحيل مواجهة عدو مثله يعرف المنطقة المحيطة معرفة حدة. وبدأ الاسحاب في يوم الجمعة الثاني عشر من يباير، وبعد أسوعين من ذلك بالتمام (يوم ٢٦ يباير) وصل مسعود الى ترمذ. وفي هذه الأثناء کان بوري تکیں يتعقب الجيش فيهب بعض أمتعته وكثيراً من جماله وحيله<sup>(٨٢٦)</sup>. وبالطبع فقد حم عن فشل حملة مسعود أن ارتفعت أسهم بوري تکیں، ويتصح من المكاتبات التي تسلمتها الحكومة المربوية في حريف عام ١٠٣٩ أن بوري تکیں تمكن بمعاونة التركمان من كسب عدد من المارك صد ولدي علي تکیں وأشرف على انتراع ما وراء النهر من يديها<sup>(٨٢٧)</sup>.

ولیس هدمهاها<sup>(٨٢٨)</sup> أن بروي قصة ما ناله السلافة شيئاً فشيئاً من توفيق في حراسان، أو قصة الكفاح المرير بين قوات مسعود العسكرية التي كانت أكثر/عدداً وعدة 365 ولكن عاق من حركتها أمتعته الثقيلة، وقوات الرحل الخفيفة التي كانت لها الصحراء ثمانية «الأب والأم»<sup>(٨٢٩)</sup> والتي كان مقدورها ترك أمتعته وراءها على بعد مائتي فرست (ثلاثين فرسحاً) من قواتها الرئيسية<sup>(٨٣٠)</sup>. وكان السلافة قد وصلهم المدد الذي طلبوه من ما وراء النهر<sup>(٨٣١)</sup>، كما أنهم اطمأنوا على مؤخرتهم لأن حوارزم وقعت عقب موت هارون (أنظر ص ٤٤٣) في يد أحبه اسماعيل حيدان الذي ظل عدواً للبرنويين. وحتى يتخلص مسعود من شر هذا العدو فانه أرسل عهده بولاية حوارزم في عام ١٠٣٨ إلى شاه ملك صاحب جند. ورعاً من أن شاه ملك لم يستطع اقناع الخوارزميين بالخضوع له كائب من قبل سلطانهم الشرعي، إلا أنه لم يقم بمحلمته على خوارزم إلا في عام ١٠٤٠ - ١٠٤١. وفي فبراير عام ١٠٤١ التقى الجمعاب في معركة بهل آسيب دامت ثلاثة أيام ليلياها وانتهت هزيمة الخوارزميين. ووفقاً لرواية يهقي فانه كان بإمكان الخوارزميين أن

(٨٢٦) يهقي، طعة مورلي، ص ١٧٠٧ (طبعة عبي وقاص، ص ٥٦٦) ويقترحان في الحاشية القراءة «شومان» بدلا من «شویان» وفي الطبعة الروسية لنكتات لعام ١٩٠٠ وردت أيضاً القراءة «شومان» - «الشائرون».

(٨٢٧) شرحه، ص ١٧٤٥ (شرح، ص ٥٩٤).

(٨٢٨) قام هذا الى حد ما بيوشين - كازيميرسكي (راجع أعلاه، ص ٩٠).

(٨٢٩) يهقي، طعة مورلي، ص ١٦٦٩ (طبعة عبي وقاص، ص ٥٣٧) بيان ايشارا پدر ومدراس - الشائرون.

(٨٣٠) شرحه، ص ٧١٢ - ١٧١٣ (شرح، ص ٥٧٠).

(٨٣١) شحه، ص ١٧٣٤ (شرح، ص ٥٨٦).

يقاوموا ولكن انتشار الشائعات باقتراب جيش للمرويين بثّ الدعر في نفوسهم. وقد هجر اسماعيل عاصمته (٢٨ مارس) ولجأ إلى حلفائه السلاجمة بسبب خوفه من العدر، وفي ابريل احتل شاه ملك العاصمة وقرئت الحطبة باسم مسعود، رغمًا من أنه كان أبداك في عداد الأموات (٨٣٢).

ذلك أن انتصار السلاجمة الحاسم على مسعود حدث قبل حملة شاه ملك، فقد وضعت معركة ديدانقان (٨٣٣) (مايو ١٠٤٠) حداً نهائياً لحكم المرويين بخراسان ونُصب التخت في موضع المعركة نفسها (٨٣٤) فجلس عليه طغرل وحاء الأعيان أجمعين وسلموا عليه بإمرة خراسان. ثم حُررت الرسائل إلى حانتي تركستان وإلى اسمي علي تكين ولبوري تكين ولعيّن الدولة ولكل أعيان تركستان لاعلاهم بحرب الانتصار، وطورد المنهزمون إلى شواطئ أمودريا هدف قسّهم على الهرب إلى ما وراء النهر حتى يقدّموا بذلك برهاناً ملموساً على النصر. ومن ناحيته فقد أعرب مسعود في مكتوب بعث به إلى رأس القراخانيين، وقام بصياغته بيهقي، عن ثقته في أن أرسلان خان لن يتوانى عن مساعدته بل سيقوم في هذا السبيل بحملة عسكرية (٨٣٥) غير أن مسعوداً نفسه قد أدهلته الصدمة بدرجة فقد معها الرعة في المقاومة فجعل إليه أنه لا بد من ترك بلخ ومعتمداتها، ليس هذا فحسب بل وغزنة أيضاً. ورغمًا من محاولات الوزير وعيره من كبار رجال دولته لاقباعه أنه لا أساس لمثل هذه المحاول (٨٣٦)، إلا أنه قرر الاسحاب إلى الهند بعد أن أرسل إلى بوري تكين عهداً بتعيينه حاكماً على بلخ وطخارستان (٨٣٧) حتى يثير

(٨٣٢) شرحه، ص ٨٦٥ - ٨٦٧؛ (شرحه، ص ٦٨٧ - ٦٩٠)

(٨٣٣) تقع القلعة على مسافة ستين فرست من مرو؛ انظر Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 38

[يوجد تحليل مفصل لوثقة ديدانقان (بشند أساساً على سبهي) في مقال راجودر BN Zakhoder

Istorichesku Jurnal, III-IV, 1943؛ ولهذا المقال ترجمة إلى التركية ظهرت في

[Belleten, XVIII, 1954, 581-587]

(٨٣٤) بيهقي، طبعة مورتي، ص ٧٨٨. ورغمًا من هذا فإن رافرتي (جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول،

ص ١٣٢، الحاشية) يؤكد بصورة قاطعة أن بيهقي لا يذكر شيئاً عن عرش ما. «Bahaki does not

say anything about a throne» (انظر طبعة غني وقياس، ص ٦٢٨: طغرل بر تخت بنشت -

الناشرون).

(٨٣٥) شرحه، ص ١٧٩٦؛ (شرحه، ص ٦٣٣ - ٦٣٤.

(٨٣٦) شرحه، ص ٨٢٩ - ٨٣٠؛ (شرحه، ص ٦٦١ - ٦٦٢).

(٨٣٧) شرحه، ص ٨٢٦؛ (شرحه، ص ٦٥٩).

الشجاء بيه وبين السلاقة، كما أنه أدن لكبار دولته المتقن بعنة بالامحراط في خدمة السلاقة فور وصولهم (٨٣٨).

وقد برهنت الأحداث على أن يأس مسعود كان في واقع الأمر سابقاً لأوانه. فعند حمله وقتله (في يناير ١٠٤١) (٨٣٩) وحلوس محمد أحبه للمرة الثانية على العرش لفترة قصيرة على يد الحش، اعتلى العرش في ابريل عام ١٠٤١ (٨٤٠) ابن مسعود الشط مودود الذي أحدث الأحوال في عهده تنجهاً أفضلاً لصالح العربيين. فقد طلت بلح وترمز في يد مودود، كما أن «ملك الترك عا وراء النهر» (العالم على النط أن المراد هذا هو بوري تكب) قدم له فروص الطاعة (٨٤١). وكان المتصرف في ترمذ هو أميرك بهقي (واسمه الحقيقي أبو الحسن أحمد بن محمد) الذي دافع وصفاً لرواية أبي الحسن البهقي (٨٤٢) عن المدينة ضد السلاقة خمسة عشر عاماً، ولم يسلمها إلى داود إلا عندما فقد الأمل تماماً في العزويين. وقد عرض عليه داود منصب الوزارة ولكن أميرك رفضه رفضاً تاماً ورجع إلى عربة حيث تم تعيينه رئيساً لديوان الوثائق الحكومية. عبر أن رواية المؤرخ لهذا الدفاع الطويل الأمد عن ترمذ ياقصها قوله سمع إن أميرك تم تعيينه رئيساً لديوان الوثائق في عهد مودود، أي قبل عام ١٠٤٨. وحتى من قبل هذا في عام ١٠٤٣ كان السلاقة قد استولوا على حوارزم وهرب شاه ملك إلى إيران حيث وضع يده لبعض الوقت على ناحية بهقي (٨٤٣) ولكن أمره انتهى بالحن في مكران وتوفي وهو في الحس (٨٤٤).

(٨٣٨) شرحه، ص ٨٣٢؛ (شرحه، ص ٦٦٣).

(٨٣٩) وفقاً لكرديري (اكسورد الورقة ١٧٤، كمبريدج الورقة ١١٤٠، (طبعة محمد ناظم، ص ١١١) الحادي

عشر من مجادي الأولى عام ٤٣٢ هـ. راجع 18 Teksty.

(٨٤٠) من التاريخ (شعشع من عام ٤٣٢ هـ) يرد لدى كل من بهقي (طبعة موري، ص ١٨٦٧) (طبعة عي

وقياص، ص ٦٩٠) وابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٣٣٤)؛ ويرد حشاً لدى موليتر عام ١٤٣٤ هـ

(Muller, Der Islam, Bd II, S. 77).

(٨٤١) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٣٤.

(٨٤٢) تاريخ بهقي، مخطوطة المتحف البريطاني، الورقة ٦٩ ب - ٧٠ أ

(٨٤٣) شرحه، الورقة ٢٨ ب - ٢٩ أ؛ وهما يحمل شاه ملك اسم أبي الغوارس شاه ملك بن علي الترابي ولقب

حسام الدولة ونظام الملّة.

(٨٤٤) بهقي، طبعة موري، ص ٨٦٧ - ٨٦٨؛ (طبعة عي وقاص، ص ٦٩١)؛ وابن الأثير، الجزء

التاسع، ص ٣٤٦.

أما انتقال بلخ هائيا إلى حكم السلاجقة، وبالتالي انقطاع الصلة تماما بين الغروييين 367 وما وراء النهر، فإنه لم يحدث إلا عام ١٠٥٩ وذلك وفقا لنصوص معاهدة تمت بين داود والسلطان الغرويي ابراهيم<sup>(٨٤٥)</sup>. وحوالي ذلك الوقت كان يوري تكيي ابراهيم قد شئت أقدامه بشدة في ما وراء النهر وأقام لنفسه دولة مستقلة<sup>(٨٤٦)</sup>. وعكس الاستدلال من المسكوكات<sup>(٨٤٧)</sup> على أنه حكم بحارا منذ عام ٤٣٢ هـ = ١٠٤١-١٠٤٢، لرعا بوصفه تابعاً لعراجان، وفي مسكوكات عام ٤٣٨ هـ = ١٠٤٦-١٠٤٧ التي صُرّت على أرجح الطر بمرقند<sup>(٨٤٨)</sup> يحمل ابراهيم لقب «عباد الدولة وتاج الملة سيف حليلة الله طمعاج حان ابراهيم». ولقب طمعاج حان<sup>(٨٤٩)</sup> هذا الذي اتخذه ابراهيم وحمله من قبله بعراجان تعكس فيه محاولة لتقليد أباطرة الصين، ولعل هذا هو نفس السبب في اتخاذ ابراهيم فيما بعد للقب «ملك الشرق والصين»<sup>(٨٥٠)</sup> واتخاذ اسمه بصر للقب «سلطان المشرق والصين»<sup>(٨٥١)</sup>، على الرغم من أن سلطاهما كما هو معلوم لما من أوثق المصادر لم يتجاوز حدود ما وراء النهر.

(٨٤٥) Müller, Der Islam, Bd II, S. 77؛ أيضا جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ١٠٣ و١٩٣٢ (طبعة ساوليس، ص ٢٠).

(٨٤٦) [يوجد هنا تعليق لورورث Bosworth هو الآتي لقد أثار برينسك (Pritsak, «Die Karachaniden», Der Islam, XXX, 1953-1954, 34 sq.) وقع فيه بارتولد حقا قس إن يوري تكيي ابراهيم بن بصر قد أقام له دولة مستقلة بلاد ما وراء النهر وفي الواقع أن الأمر اما يتعلق بمحدث انضمام في دولة القراخانيين حوالي عام ٤٣٣ هـ = ١٠٤١-١٠٤٢ وهذا انتهى بنظم الحامية المدروح الذي كان يقوم على أساس وجود حان أكبر ومعه حان شارك، وحدث ذلك بعد وفاة قدر حان يوسف في سنة ٤٣٤ هـ = ١٠٣٢ وذلك على يد ابني الملك بصر الطموحين محمد و ابراهيم فمكن عين الدولة محمد لنفسه بأوزكند كحان أكبر، مناصب ليليان بن قدر حان يوسف أكبر أعضاء الأسرة الحاكمة سا والذي كان يقم بحثي وكاشف هذا فيما مكن ابراهيم لنفسه بمرقند كحان شارك. وابتداء من ذلك الوقت ظهرت الى الوجود دولتان للقراخانيين احدهما شرقية مركزها بلاساغون وبالتالي كاشغر والأخرى غربية مركزها اوزكند وفيما بعد بمرقند].

(٨٤٧) Markov, Inventarny katalog, str. 256

(٨٤٨) شرحه، ص ٢٦٢.

(٨٤٩) تكتب أيضا «طمعاج» و«طمعاج» وترد في نقوش الأورخون في صورة «طمعاج». وعن معنى هذا اللقب راجع، Hirth, Radloff, Die alttürkischen Inschriften der Mongolei, Lief. III, S. 428.

Nachworte, S. 35

(٨٥٠) Markov, Inventarny katalog, str. 263 i sl.

(٨٥١) شرحه، ص ٢٦٨ وما يليها.

وقد أعان على انتصارات امراهم، كما سَمَّى الأثير<sup>(٨٥٢)</sup>، الراعات الداخلية التي استعرت بين المراحانيين في تركستان، مما فصلنا القول عنه في بحث آخر لنا<sup>(٨٥٣)</sup> وريادة على هذا فقد اندلعت ما وراء النهر على عهد معراجان هارون حركة شيعة، لعلها آخر حركة من نوعها، وكان ذلك في عام ٤٣٦ هـ = ١٠٤٤-١٠٤٥، ومن المؤسف أنه ليس تحت يدينا بشأنها سوى الزر اليسير. وفي هذه المرة أيضاً استطاع دعاة الشيعة أن يعرفوا الأهالي بمباينة الخليفة الفاطمي المستنصر (١٠٣٦-١٠٩٤). بل إن معراجان نفسه تظاهر بمول تعاليمهم حتى يطمئنا إله، فلما أموا حاسبه أمر بمدحمة الشيعة بحاراً وأرسل أوامر ماثلة إلى بقية المدن<sup>(٨٥٤)</sup>.

وبالسنة لتاريخ ما وراء النهر فإن عهد القراحيين، أول أسرة تركية تحكم البلاد نأحدها حكماً مباشراً، يمثل بلا شك أهمية كبرى ومن المؤسف أن المادة الضئيلة التي وصلتنا عن هذا العصر تحمل من العسير علينا متابعة التعيرات التي طرأت على النظام الذي وضع أساسه السامانيون، وكيف تطورت به الأحوال حتى صار إلى الوضع الذي وحد عليه الممول البلاد. ويريد عن هذا قليلاً علماً بما أدخله السلاجقة على إيران من تعيرات ومن الواضح/أن التشابه في الظروف التي أحاطت بالمطقتين (وذلك باحضاع 368 الرعاة الترك للبلاد كان يود عليها النظام السياسي الذي غلب على الولايات الشرقية للحلافة) كان من شأنه أن يؤدي إلى حد كبير إلى نتائج مشابهة، رد على هذا أن نظام امراطورية السلاجقة كان ذا أهمية لما وراء النهر أيضاً لأن حوارزم كانت تدخل ضمن تلك الأمراطورية، فضلاً عن أن شاهات خوارزم الدين أفلحوا في أن يجعلوا من أنفسهم سادة على بلاد ما وراء النهر في القرن الثالث عشر إبتاً كانوا في الأصل ولاية للسلاجقة. لكل هذه الاسباب رأينا أن نعالج بإيجاز الخطوط العريضة التي ميّرت دولة السلاجقة عن الدول السابقة لها.

والصفات الشخصية الرفيعة التي تميز بها سلاطنة السلاجقة الأول: طمرك والاب أرسلان وملكشاه، قد وحدت ما تستحق من تقدير مد زمن طويل. بل إن مؤرخاً مثل مولر عرف باردرائه الشديد للترك<sup>(٨٥٥)</sup> قد أومى هؤلاء الحكام حقهم من التقدير، خاصة

(٨٥٢) الجزء التاسع، ص ٢١١.

Bartold, Ocherk istorii Semirechna, str 98 (٨٥٣)

(٨٥٤) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٥٨.

Müller, Der Islam, Bd II, S. 22 (٨٥٥)

الاخيرين منهم<sup>(٨٥٦)</sup>. وفي الواقع أن الاختلاف بين أحلاق الشعوب التركية والحكام الأتراك قد أثار الاهتمام منذ العصور الوسيطة، ويعكس هذا بوضوح في قول الإدريسي<sup>(٨٥٧)</sup> عن الترك « وملكهم أهل عدة وشكة واحتفال وبطر وحرم وعدالة قائمة وسيرة حسنة، ولهم (أي الشعب) قلوب حافية وأطباع عنيدة عسمة ». والمستوى الحضري الذي بلغه الترك وأسلوب معيشتهم بمه، ليقفان دليلاً على أهم أيضاً قد سادت بينهم ذات العوامل العنصرية التي تفسر الاختلاف بين عقلية الفرد والجماعة في فترة الصبا. فضلاً عن أن المثل الأخلاقية للرعاة تحضج للعالمين الذين وأكثر بما عليه الحال مع الشعوب المتحصرة. ولعله من الطبيعي أن يبدو السلاخقة والقراحيون الأوائل أكثر تمكناً بتعاليم الاسلام من محمود وسعود، بمس الدرجة التي كان بها القديس فلاديمير Vladimír الروس أكثر تمكناً بالمسيحية من أناطرة بيرطة مثلاً. ولم يكن الدين في أعين القراحيين وسيلة للحفاظ على عرشهم فحسب، بل كانت تعاليمه تطبق على الجمع بما في ذلك الملوك الذين أحجموا عن تناول الخمر لتعارضها مع الدين كما رأينا (ص ٤٢٤). وليس يستبعد أن يكون بعض هؤلاء السلاطين قد تشربته رغبة محلصة تحت تأثير العاطفة الدينية ليصرب مثلاً للملك العادل.

ومن الجلي أن رعيًا لشعب رعوي لا يمتدّ عن بقية رجال جيشه شيء في الملس<sup>(٨٥٨)</sup> 369 ويشاطروهم جميع المشاق<sup>(٨٥٩)</sup> ليس عقوده أن يتحول فجأة إلى طاعية من طراز محمود ومسمود. ولا يحلو من مفرى أن تكون وظيفة « صاحب الخرس » المقتة (أنظر ص ٣٥٥) قد فقدت كل صلاحيتها على عهد السلاخقة<sup>(٨٦٠)</sup>. كذلك بطل استعمال وظيفة « صاحب الخمر »، إذ أن نظام التحس كان من شأنه أن يصدم مشاعر رعاة بسطاء

(٨٥٦) شرحه، ص ٩٥.

(٨٥٧) ترجمة جوير Robert الجزء الأول، ص ٤٩٨ [غذا هذه الأنفاط حرفيا عن الطبعة الجديدة المحقة لمصنف الإدريسي والتي يجري طبعا حاليا بايطاليا على شكل ملارم يشرف على نشره من كاز العلماء، ص ٥١٨ (عام ١٩٧٤) - المترجم].

(٨٥٨) يرد وصف دقيق للشباب التي كان يرتديها طرل عند دخوله بيتاوير (١٠٣٨) لدى سبهي (طبعة مورلي ص ٦٩١: (عبي وقاصص، ص ٥٥٣). وكان رداؤه من مسح الملعنم (أنظر أعلاه، ص ٣٦٥)، وعلى رأسه عمامة تورية (وأسحة تور وهي مدينة صغيرة بولاية فارس كانت شهرة عريضة: أنظر المفسري، ص ٤٣٥)، وحذاؤه من اللباد، وحمل على قزاعه قوساً وثلاثة أسهم.

(٨٥٩) أثناء تفهتر التركا لم يبرع طرل لعدة أيام حذاءه أو درعه (سبهي، طبعة مورلي، ص ٧٦٠، (طبعة غي وياض، ص ٦٠٦)).

(٨٦٠) نظام الملك، طبعة شيمير، المتي ص ١٢٢: الترجمة ص ١٧٩.

مثلهم وأحد مؤيدي هذا النظام وهو نظام الملك<sup>(٨٦١)</sup> يوق رداً للسلطان ألب أرسلان على من سأله لمَ تَمَّ يَسَّ «صاحب حر» في الألفاظ الآتية: «إذا عَيَّت صاحب حر فإن أصدقائي وأهل ثمي لن يقيموا له ورثاً ولن يقدموا له الرشاوى اعتدأ على صداقتهم لي وصلهم بي، بما سيجه أعدائي والمحالفون لي على كسب صداقته وثقته بالهدايا والأموال وإزاء هذا فلا ماص من أن يجلب صاحب الحر إلى سامعي على الدوام مقالات سيئة على لسان أصدقائي ومقالات طيبة على لسان أعدائي. والحديث الطيب والحديث الحسب كالسهم، إذا رميت عدداً منها فلا بد من أن يصب أحدها الهدف، ومن ثم فإن علي سعي على أصدقائي يوماً عن آخر وتقع القطيعة بيني وبينهم، بما يصو شيئاً فشيئاً لأعدائي حتى يجلبوا آخر الأمر محلهم وهذا يحدث من الضرر ما لا قبل لأحد بتداركه». ومن العسير أن نذكر أن هذه الألفاظ لا تدل على حسن الظن بالشر محسب، بل تعكس في ذات الوقت فطرة سليمة لرحل لم تلوئه المدينة، فضلاً عن أن من عيوب نظام المحس هو أنه ربما استعمل كسلاح صدر رأس الدولة نفسه. وإذا كان محمود قد بث المور والأرصاء على ابنه مسعود (ص ٤٣٤)، فإن مسعوداً بدوره كن له جوايس في ديوان أسه<sup>(٨٦٢)</sup>. ومن ناحية أخرى فإن نظام الملك يحق في اعتبار وظيفته صاحب الحر إحدى قواعد الملك، وفي الواقع ان إلغاء نظام المحس من غير استداله أداة للرقابة أكثر فاعلة كان من شأنه أن يؤدي إلى استئداد الولاة وحكام الأقاليم بالأمر.

والمكرة الايراسة عن الملك بوضعه صاحب السلطة المطلقة في الدولة كانت أيضاً عربية على الرجل الذي كانوا يرون في الامراطورية ملكاً لجميع الأسرة الحاكمة. وما يفيد دليلاً على أن فكرة الحاكم صاحب السلطة المطلقة كانت عربية على السلافة الأوائل أن الخطبة كانت تلتق في آن واحد باسم طمرل في بعض مدن حراسان وباسم أحبه داود في البعض الآخر منها<sup>(٨٦٣)</sup> غير أن نظام الإمارات الصغيرة وما ينشأ عنها من عداوات وحروب داخلية قد أقص مصحح الحكومة السلخوية نفس الطريقة التي أقص بها مصحح حكومة القراخانيين. كذلك أصاب الرعايا كثير من الضرر بسبب قيام نظام

(٨٦١) شرحه، المن ص ١٦٥ الترجمة ص ٩٩.

(٨٦٢) يهقي، طبعة مورلي، ص ١٦٤ - ١٦٥ (طبعة غني وقياس، ص ١٤٥ - ١٤٦).

(٨٦٣) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.



الاقطع العسكرية، أي الأراضي التي كاس تورع على الحد بدلاً من الأوراق أو كجرع 370 منها<sup>(٨٦٤)</sup>؛ وفي النصف الشرقي من العالم الإسلامي/لم يُوسع في هذا النظام إلا بعد العرو التركي ولقد حدثت في اليهود السامة لذلك حالات استثنائية سمحت فيها أراض على سبل الخراء لن يبرروا في الخدمة العسكرية، عر أن هذه الحالات كانت بادرة للعابية، مما حمل نظام الملك على القول بأن الملوك السابقين لم يورعوا اقطاعاً السة بل كانوا يدفعون أوراق حيوهم نقداً وحسب. وكان هذا النظام الأحمر لا يرال متعاً على أيامه في دولة العربيين<sup>(٨٦٥)</sup>، أما في دولة السلاحة فإن منح الاقطاع كان أمراً مألوفاً ولكنه لم يؤد إلى قيام نظام رقيق الأرض. ويدكر نظام الملك<sup>(٨٦٦)</sup> أصحاب الاقطاع بأن ما سمح لهم به هو حرر من ربع الأرض وأن حقهم لا يمتد وراء ذلك إلى أرواح الأهالي أو أموالهم أو سائهم أو أولادهم. وتورع الاقطاع الذي أدى بدوره الى التملك من الأرض المملوكة لسلطان هو الذي يفسر في الغالب على الطن السب في تدهور منصب الوكيل<sup>(٨٦٧)</sup>.

ومن الطبيعي أن تكون طبقة ملاك الأرض أو أصحاب الصباع أكثر الفئات تصرراً من قيام نظام الإمارات الصفري ونظام إقطاع الأراضي، وقد حدث هذا ما وراء النهر أكثر مما حدث خراسان وقد رأينا فيما سبق من الكتاب (ص ٣٩٢) كيف كان دهاقة ما وراء النهر مسئولين إلى حد ما عن سقوط دولة السامانيين، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يتمتع الدهاقة بتمود أكثر في الفترة الأولى لحكم الأسرة الجديدة، ويعكس هذا بصورة واضحة في أن دهمان ايلاق سك نقوداً خاصة به<sup>(٨٦٨)</sup>. وكما رأينا فيما سبق أيضاً بشأن أحداث حملة عام ١٠٠٧ - ١٠٠٨ (ص ٤١٣) فإن «دهاقة ما وراء النهر» يرد ذكرهم على حدة. أما عند سرد أحداث العرو المولي فلا يرد ما يعيد بأهمية هذه الطبقة في ما وراء النهر، فيما ترد الإشارة الى أصحاب الصباع خراسان على نحو ما كان عليه الحال من قبل وإلى أنهم كانوا يعيشون في قصور أسرهم. وعندما جمع المول أهل الريف لاستمئالمهم في حصار المدن، كمادتهم في كل مكان عزوه، أصدروا أمرهم بذلك إلى

Kremer, Culturgeschichte, Bd I, S. 251 sq, 285 (٨٦٤)

(٨٦٥) أنظر أعلاه، ص ٣٦٩، الحاشية ٤٢٩

(٨٦٦) طبعة شعير، التي ص ٤٢٨ الترجمة ص ٤٠.

(٨٦٧) شرحه، المتن ص ٨١ الترجمة ص ١٢١.

Dorn, Über die Munzen, S.715, Markov, Inventarny katalog, str 218 - 219 (٨٦٨)

أصحاب الصاع<sup>(٨٦٩)</sup>. وقد أطلق اسم الدهاقه أيضاً على من تسلموا اقطاعاً من بين الأتراك. على أقل تقدير بحراسا وفي عام ١٠٣٥ حين منحت ولايات سا ويراوه ودهسان إلى رعاء السلاحه (طغرل وداود وعمها سعو أو يمو) حوُطت ثلاثهم بنقب « الدهقان » وسلم كل واحد منهم من الخلع ما يتفق مع منصب الوالي، وهي قلسوة ذات ركبن ولواء وحلة مطرزة على طريقة الفرس وحواد وسرج ومسطحة من ذهب على طريقة التركيان وثلاثون ثوباً غير محطه<sup>(٨٧٠)</sup> والأرجح أن يدهور طبقه ملاك الأرض ما وراء النهر/كن مرده إلى تدهور قيمه الأرض نفسها، كما يشير إلى ذلك مترجم 371 برشحي<sup>(٨٧١)</sup>، ففي ذلك العهد لم يكن أحد لملك أرضاً ولو على سبل الهدية، سباً كان الحمب على عهد الساماس يسوى أربعه آلاف درهم. وحتى إذا وُحد من يشتري الأرض فيها كنت مع ذلك نطل غير مرروعة «سب القسوة (قسوة الحكام) ومعاملة الرعة معاملة لا رحمة فيها».

ونظام الحكم الاووفراطي الذي عتب على البلاد المصوحه لم يكن من شأنه ألا يترك أثره على الصالحى الجدد ومن الواضح أن الميل إلى الامراء بالسلطة قد أبعث هؤلاء عن أفراد قسلبهم، وقرهم أكثر إلى ممثلي البروقراطية الايراسة ولم يكن توسع السلاحمة أن يشبهوا تماماً بالساماسين والعربوسين، لأنهم ظلوا حتى آخر أيامهم عربيس على أي صرب من ابدسة هذا وقد وصلت إلينا معومات غاية في الشبه<sup>(٨٧٢)</sup> تؤكد أنه حتى السبطن سحر آخر السلاحمة الكبار كان أمماً، وليس هناك ما يجعلنا على الافتراض بأن أسلافه كانوا أكثر ثقافه منه، رعباً من أن والده ملكشاه كان أحياناً يُصور في صورة من بلغ درجة عالية من التمدن. ومن المؤكد أنه إذا ما كان العاهل جاهلاً بالقراءة والكتابة فإنه لن تنجح له فرصة تنع الإدارة البروقراطية المعقّدة لدولته الشاسعة، ومن ثم فإن هذه المسؤولية كانت تقع بكاملها على عاتق الوزير، وهذا هو السر في أسا بلتقي في العهد السلجوقي نورراء قتموا سلطه لم يتمتع بها رصعاؤهم في العهود السابقة لذلك.

(٨٦٩) السوي، سيرة جلال الدين، المص ٥٣، الترجمة ص ٩٠ - ٩١ ترجمة دوسون أكثر دقة (أنظر D'Ohsson, Histoire des Mongols, T.I, P 278)

(٨٧٠) بيتهتي، طسمة مورلي، ص ١٦١ (طسمة عبي وقياض، ص ٤٩٢).

(٨٧١) طسمة شيمير، ص ٢٩ - ٣٠ من الصحاح أن المؤلف إى يتحدث عن سمر لأرض داخل مدينة بخارا، غير أنه من المحتمل جداً أن الخال يطق على القرى أيضاً

(٨٧٢) Teksty, str. 38 (عن وثيقة دبلوماسية حررت باسم سحر نفسه).

ولنظام الملك الحق كل الحق في أن يدعو بمعه شركاً في الملك لسلطانه (٨٧٣) وإبراء طروف كهده ثين تدحل السلطان ورحال حاشيته في شئون الإدارة كان من شأنه أن يؤدي إلى نتائج سيئة، ولذا فقد قام نظام الملك (٨٧٤) بمحاولات جادة للتقليل ما أمكن من الأوامر المكتوبة الصادرة من البلاط «لأن ما يصحح مستنداً تذهب حرمة من الناس». وكان أكثر خطورة من هذا الأوامر الشعبية الصادرة من السلطان، وقد رأى نظام الملك (٨٧٥) أن من الضروري إصدار قانون يقضي ألا يمدّم مثل هذه الأوامر إلى الديوان أو الخيرية إلا شخص واحد، وأنه ليس من حق هذا الشخص أن يوكل شخصاً آخر لقيام هذه المسؤولية، وبعد تسلم الأمر يجب على الديوان رفع تقرير بذلك إلى السلطان قبل الشروع في وضع الأمر موضع التنفيذ. ولا حاجة بنا لأن نريد القول بأن 372 هذا التنظيم الذي لا يتفق في شيء مع جوهر الحكم الاستبدادي لم يتم تنسيقه عملياً، وأن التوسع الترابي في سلطة الوزير لم يؤد إلا إلى شوب النزاع سه وبين مملكته.

أما أعوص المسائل على عمال الدولة، فكانت هي مسألة العراة الأتراك الذين دخلوا البلاد مع السلطان والذين لم تكن لديهم الرعة في أن يبدلوا أسلوب معيشتهم الرعوية ليصبحوا حصراً ويحصبوا لأوامر الحكومة أسوة ببقية رعايا الدولة. وبالطبع فإن عمال الدولة الإيرانيين كانوا يريدون ضم وحدات الرعاة إلى «حشم» السلطان وإحصاعهم لنفس النظام الذي سار عليه من قبل حرس السلاطنة السابقين المؤلف من المماليك والمرترقة. وفي هذا الشأن لا يخلو من طرافة رأي نظام الملك (٨٧٦) عن التركمان، فهو يقول إنه على الرغم من أن وحداتهم العسكرية قد أصبحت مصدرراً من مصادر الاضطراب الدائم للدولة إلا أنه لا يجدر بالدولة أن تتعد صدهم إجراءات مشددة، وذلك بسبب خدماتهم السابقة ولرابطه الرحم التي تجمعهم مع أهل البيت المالكي. لهذا فهو يرى أن تُختار من أولادهم فرقة قوامها ألف وتدريب على طريقة «علمان البلاط» حتى «يتصلوا بالناس ويعتادوا عليهم ويقوموا بالخدمة مثل العلمان وتروى بهذا العرة الموجودة في طباعهم. وإذا ما دعت الحاجة فإنه يمكن اختيار حصة آلاف أو عشرة آلاف منهم ليقوموا بالخدمة على طريقة العلمان، فترتبط بذلك مصالحهم مصالح الدولة بمسها ويحمد الملك

(٨٧٣) ابن الأثير الجهره الشاهر، ص ١٣٨

(٨٧٤) طبعة شعير، التي ص ٦٦، الترجمة ص ٩٩ - ١٠٠.

(٨٧٥) شرحه، المتن ص ٨٦؛ أما في الترجمة فيرد المسمى معكوساً (ص ١٢٠)

(٨٧٦) شرحه، المتن ص ٩٤، الترجمة ص ١٣٨

على هذا وينبع الرضا عاينه لديهم « وعلى أية حال فإنه لم يكن من السهولة عكاز تحويل أسماء الترابي إلى «علماء اللاط». وأشدّ عسراً من هذا كانت محاولة التوفيق بين مصالح الحصر ومصالح العراة الرحّل الذين لم توجد لديهم الرغبة في تعديل أسلوب معيشتهم الرعوية. وكلما ازداد تحول سلاطنتهم من حانات أتراك إلى حكام مستبدّين على النمط الإيراني، كلما أصبحت الممارعات الناشئة بين هؤلاء البدو وبين أهل الحصر تنهي بالضرورة إلى صالح الحصر. وهذا وجد الرعاية أنفسهم بين أمرين، إمّا الانتقال إلى أسلوب الحياة الحضرية أو معاناة شظف العيش في بلاد فتحوها بحد السيف.

وأمام هذه الظروف يصبح من السهل أن نفهم أسباب استحالة تحقيق تلك الأهداف التي وضعها نظام الملك نصب عيـنه، وأن نفهم أيضاً طبيعة المخاطر التي يمكن أن تجمّع عن ظهور أي ضعف في الجهار الحكومي وفي عيـن نظام الملك هذا استحالة معوز جماعة الاسماعيلية في عهد ملكشاه<sup>(٨٧٧)</sup> يشكل خطراً متزايداً، مثلما أحد يشكل خطراً كبيراً أيضاً تدخل النساء<sup>(٨٧٨)</sup> اللاتي شغلن في المجتمع الرعوي مكانة تختلف عن وضع النساء بين الحصر. كذلك كان مقدور العاطلين من طبقة عمال الدولة أن يصحوا من عناصر الاضطراب، ولذا فقد كان من الضروري تحاشي وقوع مصيبي أو أكثر في يد شخص واحد. لأن هذا كان من شأنه أن يقتل من عدد الدين يشغلون الوظائف الحكومية<sup>(٨٧٩)</sup>. وكان أكثر خطراً من كل هذا في نظر نظام الملك<sup>(٨٨٠)</sup> فكرة طهرت في أواخر حكم ملكشاه ترمي إلى صمط المصرف على الشؤون العسكرية. فقد منح أحد رجال الخاشية في اقباع السلطان بأنه بعد أن استتب السلام والأمن فإنه لم تعد هناك حاجة ماسة للاحتفاظ بحش قائم يضم أربعائة ألف يتسلمون أرزاقهم دون انقطاع، وأنه من المستطاع انقاص ذلك العدد إلى سبعين ألفاً<sup>(٨٨١)</sup> ولو استجاب السلطان لتلك الفكرة لكست الدولة بذلك ثلاثمائة ألف عدو، ويرى نظام الملك أنه من الأولى أن يزداد عدد الحش إلى ستمائة ألف لتحصص به آسيا الشرقية وإفريقيا وبلاد الروم. كذلك يستلزم

(٨٧٧) شرحه، المتن من ١٦٤ - ١٦٥، الترجمة من ٢٤٢ - ٢٤٤.

(٨٧٨) شرحه، المتن من ١٥٦ وما يليها، الترجمة من ٢٣١ وما يليها.

(٨٧٩) أنظر أعلاه، ص ٣٧٠.

(٨٨٠) طمعة شعير، المتن من ١٤٤، الترجمة من ٢١٣.

(٨٨١) وفقاً للراوندي (طبعة اقبال، ص ١٣١ - ١٣٢) فإن عدد العراة في حرس السلطان الخاص على عهد ملكشاه لم يتجاوز الستة وأربعين ألفاً.

نظام الملك<sup>(٨٨٢)</sup> من محل ملكناه وبأنه لم يقيم المآدب الكثيرة للحيش أسوة بأهل بيته السابقين<sup>(٨٨٣)</sup>، والرحل من بين سائر الأمم يصنعون الخود والبدى في مقدمة فصائل الملوك والرؤساء. ويضرب الورير مثلاً لذلك عآدب طهرل، كما يشير أيضاً إلى الأهمية الكبرى لثل هذه المآدب في دولة القراخانيين وإلى حبة الأمل التي أصابت سكان ما وراء النهر لأن ملكناهم ولو مرة واحدة في أثناء حملته على تلك البلاد وبلتفي في دولة القراخانيين بظاهرة أخرى يبدو أنها لم تنلج في دولة السلاخمة ما بلغت ههناك، ألا وهي ظاهرة العداء بين السلطة الرمسة ورجال الدين. وسشير فيما يلي إلى عدد من الوقائع التي تدل على ما اتصفت به هذه الحصومة من حدة، وإن كانت مصادرنا لا تعين مع الأسف على إلقاء الضوء على أسباب هذه الحصومة فالخانات الترك الأوائل كما رأينا علست عليهم روح التدين الشديد، رعباً من أنه يحب الاعتراف بأن اهتهم وعبايتهم انصرفا إلى الرهاد وأهل التصوف أكثر مما انصرفا إلى الفقهاء من أهل المذاهب. وكمثل لشخ بلغ نايران درجة عالية من الفود تشير إلى الشح المشهور أبي سعيد ميهى الذي أظهر له السلاخمة نهاية التوفير في بداية بصلهم مع الغروبيين، إذا صدق قول مترجه<sup>(٨٨٤)</sup>. ويمكن الاستدلال من قصة لعوي<sup>(٨٨٥)</sup> على أن الشيح أما سعيد لم يعيش عيشة الزاهد المتقشف فيما بعد، بل على النقيض من ذلك عاش «عيشة السلاطين» مما جملة يختلف في هذا احتلافاً جوهرياً مع أسلوب عيشة شح آخر هو أبو الحس حرقاي، الذي لم يمه تقشعه على أية حال من أن يعترف بأنه من المستطاع «القيام بخدمة المولي تعالى» سواء في الخرق أو في اللبس الفاحر. وقد وقف الشح أبو سعيد موقف 374 التسامح هذا نفسه مع من يدرسون العلوم الديونية، فقد حررت له وفقاً لقول حمد الله قرويي<sup>(٨٨٦)</sup> محادثة مع ابن سينا قال الشح بعدها «إن ما أراه يعلمه هو» وقال الفيلسوف «إن ما أعلمه يراه هو». هذه العلاقة بين الشح وبين فيلسوف اشتهر بعص أهل السنة له<sup>(٨٨٧)</sup>، لأمر حدير بكل اعتنار. ومن الجلي أن غيره من الشيوخ، من

(٨٨٢) طعة شعير، المتن ص ١١٥، الترجمة ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٨٨٣) عن مآدب الب ارسلان، انظر السداري طعة هوتنا ص ٤٧.

(٨٨٤) ابن المؤر، طعة جكوفسكي، ص ٣٠٦.

(٨٨٥) Teksty, str. 97. راجع ابن المؤر طعة جكوفسكي ص ١٨٨.

(٨٨٦) Teksty, str 153 (عن تاريخ كريد، وغير موحودة في طعة براون)، قارن ابن المؤر، طعة

جكوفسكي ص ٢٥٢.

(٨٨٧) ابن الأثير، الخرة التاسع، ص ٣١٠.

اصطدم بهم القراحيون، لم تعتد فيهم هذه الروح التواقة إلى السلام وحب الخير. ولقد عُرف طمعاج حان ابراهيم بتدبسه الشديد، وفقاً لقول ابن الأثير<sup>(٨٨٨)</sup>. وكان أبوه نصر من الرهّاد أصحاب الكرامات<sup>(٨٨٩)</sup>، بل إن طمعاج حان نفسه لم يكن يأخذ مالاً من أحد (أي لم يقرض صرائب جديدة) حتى يسمّي الفقهاء وقد بلغ من توقيره لرحال الدين أنه لما قال له الخطيب أبو شجاع أحد سلاطة العلويين «أنت لا تصلح للملك»، أعلق الحان أبواب قصره وعزم على التنازل عن العرش ولكن الأهالي أملحوا في إقناعه بأن الخطيب أخطأ وأن ألفاظه تعارض ما يبدله الحان من جهد من أجل رعيته.

وعوفي<sup>(٨٩٠)</sup> في حكاياته عن طمعاج حان ابراهيم «الكبير»، يظهره لنا في صورة المثل الأعلى للملك الصالح وهذه الحكايات تحمل طابعاً خرافياً ولكن عكس من حلالها أن ننسّ الفكرة التي كوّنّها الشعب عن هذا السلطان الممار من جميع الوجوه. كذلك يورد عوفي<sup>(٨٩١)</sup> قرارات مدوّنة وصلنا عن هذا الحان، يتضح منها أن القراحيين كانوا أكثر تحسّراً من السلاجقة، وهو أمر طبيعي للغاية لأنهم وقعوا بلا شك في تركستان الشرقية تحت تأثير الحصار الصلصة، وإن كان ذلك عن طريق الأويغور على أقل تقدير. وفي الملحمة الشعرية التي تحمل عنوان «قوبادغو بيلبك» التي صاغها نظماً في عام ١٠٦٩ رحل من أهالي مدينة بلاساغون بلتقي في اللغة التركية بعض من ألفاظ الحصار (مثل لفظ نيكجي = الكاتب وعامل الدولة)<sup>(٨٩٢)</sup> التي حرى استعمالها فيما بعد في العصر المملي أيضاً، وقد استعارها القراحيون والممول بلا شك من الأويغور.

وقد اتجهت عناية طمعاج حان ابراهيم منذ البداية إلى تثبيت قواعد النظام والأمن بأراضيه، فكان أدبي اعتناء على أملاك الغير يلقي حراء صارماً وقد حدث ذات مرة أن كتب بعض اللصوص على باب قلعة سمرقند «نحن كالصلة، كنّا نقطع نكسر رؤوسنا»، فأمر الحان بأن يكتب/تحت ذلك «وأنا كالستاني، كلما ارتفع لكم رأس 375 احتشنته». وفي إحدى المرات قال لأحد خواصه «منذ مدة وأنا قد استلّنت سبم

(٨٨٨) شرحه، ص ٢١١ - ٢١٢.

(٨٨٩) أنظر أيضاً الحكايات عن نصر التي سجلها حال قرشي (Teksty, str 133 - 135).

(٨٩٠) شرحه، ص ٨٤ - ٨٧.

(٨٩١) شرحه، ص ٨٧.

(٨٩٢) من الأصل مراجعه دورمر عن أصل هذه الكلمة، أنظر (Doerfer, II, 262-267, Nos. 717-718).

السقمة من غمد الانتقام فقتلت رجالاً أفاضل وشباناً رُساً. واليوم أنا محتاج إلى مثل هؤلاء الرجال لأنه وصل إليّ أن أهل كوكر وباتك<sup>(٨٩٣)</sup> قد عصفت بهم ريح الخلاف وتواشت عصا الطاعة، فأنا الآن في حاجة إلى رجال من أهل العمل حاسة وأني عرفت قدرهم في هذه اللحظة. لذا فحب أن نبحث لي عن أحد رجاء العصابات التي عملت فيما مضى بقطع الطريق حتى أسع عليه من عطفي وعموي وحتى يجمع لي رجالاً من أهل العمل». وكان بالمدينة رجل اشتعل من قبل برعامة اللصوص وقطاع الطرق ولكنه أعلن توبته أيام شدة السلطان وأصبح يعيش هو وأبناؤه الأربعة من عرق حسهم. فأحصروا أمام الحان الذي جعله سيّافه الأول (جانداز)<sup>(٨٩٤)</sup> وحلج عليه وعلى أنسائه الأربعة. وبأمر من الحان جمع له هذا الرجل ثلاثمائة رجل لم يكن منهم أحد من قبل إلا لصاً أو قاطع طريق، فحملهم الحان في خدمته وأمر بأن تُورع الخلع عليهم أيضاً، فأحدوا واحداً بعد الآخر إلى العرفة التي كانت تحفظ بها الخلع وكساوي الثوب ومن تلك العرفة أحدوا إلى عرفة أخرى وهناك ألقي عليهم القوس أجمعين الواحد تلو الآخر، كما تم القوس على رئيس اللصوص هو وأبناؤه الأربعة، ثم أعدموا جميعاً. ولم يحدث أن شهدت سمرقند من قبل مثل هذه الشدة، ودخل اللصوص وقطاع الطرق حال من المرع والرهبة لم يفتقد معها أحد من الناس درهماً بعد ذلك. وتفاصيل هذه القصة تحمل على الافتراض بأن الأمر يتصل بأجراء اتحدت ضد تلك الفئة من الشعب التي كان يخرج من صفوفها في عهد آخر جماعة «المطوعة».

ولم يكنف الحان بحماية مصالح الشعب الكادح ضد السرقة والاعتداء على الممتلكات فحسب، بل وصد حشع التجار أيضاً. ففي ذات مرة اشتكى إليه القصابون من أن أسعار اللحم ضئيلة بدرجة لا يربحون معها شيئاً، والتمسوا منه رفعها عارصين في مقابل ذلك دفع ألف دينار إلى الحرية فقبل الحان وأحضر القصابون المال إلى الحرية ورفعوا أسعار اللحم، وعند ذلك مع السلطان الناس من شراء اللحم مهدداً بإيهاهم بعقوبة الموت. فتعرض القصابون لحسائر فادحة، وفي كل حي من أحياء المدينة اشترك خسة أو ستة من الرجال في شراء رأس من الضان فاقسموا لحمه بينهم. وانتهى الأمر بأن اضطر

(٨٩٣) ورد في الأصل كوكر وباتك، والأول غير معروف الس، أما الثاني فله اسم قرية نيك (راجع أعلاه ص ١٦٧)

(٨٩٤) يرد لفظ «جانداز» غير مرة، وهو يستعمل فيما يظهر في نفس معنى «صاحب حرس» (أنظر أعلاه ص ٣٥٥ - ٣٥٦).

الغصاويون مرة أخرى إلى دفع مبلغ من المال، ولكن تعرض لإرجاع الأسعار إلى ما كانت عليه وقال الحان في هذا الشأن. «لا يجوز أن أسع جمع رعيتي بألف دينار».

ولا علم لنا بالأسباب التي حلت هذا الحان التقى على الإصطدام برجال الدين، وأن 376 يأمر بقتل أحد المشايخ وهو الإمام أبو القاسم السمرقندي<sup>(٨٩٥)</sup>. ولا يعلم عن حياة هذا الإمام إلا الحكاية الموجودة في «كتاب ملأ رآه» (أنظر أعلاه ص ١٣٧)، وهي مروية عن لسان أبي القاسم نفسه<sup>(٨٩٦)</sup>. فيقال إن الامام خلال أدائه لعريضة الخج احتل في عار حراء الذي كان محتلي فيه النبي ﷺ، وفي أثناء هذه الخلوة دعى الله أن يمنحه السعادة والإقبال وأن يجعله من عباده الصالحين. فسمع هاتفاً ينادي «إن السعادة التي منحها للأدبيين إنما تقوم على ثلاثة أوجه أولها السؤة وثانيها الشهادة وثالثها العمر» وما أن ناب السؤة قد أوصد فعملك أن تختار بين الشهادة والعمر «فأختار الامام الشهادة» لأنني كنت أعلم أن تحمل العمر يجتاح إلى أخلاق كأخلاق المصطفى عليه السلام». وإذا ما أحداً يقول عوي<sup>(٨٩٧)</sup> فإن قتل الإمام قد أثار على الحان سحق الرعية وعداءها، ولكن يبدو من رواية ابن الأثير التي سقت قبل قليل أنه في ساعة العداء بين الحان ورجال الدين أخذ الشعب جانب السلطان.

وعبارات سلاطنة اللاحقة على بلاد ما وراء النهر بدأت منذ عهد طمغاچ خان إبراهيم. وكان القسم الشرقي من إمبراطورية السلاجقة قد وقع عقب وفاة داود في يد ابنه الب أرسلان، الذي اصطلع في عام ١٠٦٤ بمحكمة شاقة على المحتل وصعاباين. وبعد أن فقد العربيون بلخ وترمد كان من الضروري أن تحصص هذه الولايات للسلاجقة أيضاً، وقد أشعل حكامها نار ثورة لم يستطع الب أرسلان إخمادها إلا بعد عباء شديد اضطرم معه أن يجعل من نفسه قدوة لسكره في اقتحام قلاع جبلية صعبة<sup>(٨٩٨)</sup>. وفي العام

---

(٨٩٥) يجب عدم الخلط بينه وبين شخص آخر يحمل نفس الاسم وكان يعيش في عهد السامانيين Teksty, str. 50 (بسي) Jukovski, K istorii persidskoj literatury, str. ٥5 وهناك أبو القاسم السمرقندي ثالث آخر، ويقصد بذلك الامام نصر الدين الذي جاء إلى بلخ من سمرقند عام ٥٣٦ هـ = ١١٤١ ويرد ذكره لدى مؤلف «محرر الأسرار» في صنف الأخبار «الذي دون كتابه شعرا حوالي عام ١٦٤٠ (مخطوطة مكتبة مكتب الهند India Office Library رقم ٥٧٥ في المهرست الجديد ١٤٩٦ في القديم، الأوراق ٤٢٩ ب - ٣٣٠ ب) ويقدم لنا المؤلف كذلك وصفاً واضحاً لمخطوط بلخ).

Teksty, str. 170 (٨٩٦)

(٨٩٧) شرحه، ص ٨٥.

(٨٩٨) ابن الأثير، الجزء الناشئ، ص ٢٢.



البالي لهذا وهو عام ١٠٦٥ حرج الب ارسلان من حوارزم في حملة على حند وسوران (وفقاً لميرخواند في الشنساء، انظر أعلاه ص ٤٤٢)، فأعلن حاكم هذه المدينة الطاعة وبقي حاكماً على مقاطعته<sup>(٩٩)</sup> ومن قبل هذا قام الب ارسلان بهجوم على أراضي طمعاج خان ابراهيم، فأرسل هذا سفارة إلى بغداد في عام ١٠٦١ يشكو إلى الخليفة أفعال السلطان 377 السلجوقي. ولم يكن توسع الخليفة إلا أن يمدّم الخلع والألقاب إلى الخن<sup>(١٠٠)</sup> ويعلم من السكة التي تم العثور عليها<sup>(١٠١)</sup> أنه إلى جانب الألقاب التي سبق ذكرها قبل قبيل (ص ٤٥٠) فإن الخان حل أيضاً ألقاب «عر الأمة» و«كهف المسلمين»<sup>(١٠٢)</sup> و«مؤيد العدل»<sup>(١٠٣)</sup>.

وقد تبارل الخن وهو على قيد الحياة عن العرش لانه شمس الملك، فلم يلبث أخوه شعبت<sup>(١٠٤)</sup> أن أشعل نار الثورة ضده. وكانت سمرقند مسرح الفال بين الأخوين، ويريد عليها مكمل نرشحي بخارا أيضاً وقد حدث هذا في نفس العام الذي توفي فيه والدهم (١٠٦٨) وانتهى الأمر في صالح شمس الملك. وفي عهد حكمه طلت الحرب دائرة مع السلافة، ففي خريف عام ١٠٧٢ قام الب ارسلان بحملة على ما وراء النهر في جيش لجب (ماتنا الف رجل)، ولكن الحملة توقفت مند البداية بسبب موت الب ارسلان الذي حر صرباً من طعمة ححر سدها إليه صاحب إحدى الفلاح، وكان قد وقع في أسر السلطان فأمر بقتله. وفي شتاء نفس ذلك العام استولى شمس الملك على ترمذ ودخل بحيشه بلخ، وكان حاكمها اياز (ابن الب ارسلان) قد عاودها قبل ذلك. وفي طريق عودته منها هاجم بعض الأهالي فرقة من جنده الاثراك، فأمر شمس الملك بإحراق المدينة، ولكنه لم يلبث أن استجاب لتوسلات السكان ورضي بأموال يدفعها إليه

(٨٩٩) شرحه، ص ٣٣ و 29، Sachau, Zur Geschichte, II, S.

(٩٠٠) ابن الأثير، الجزء التاسع، ص ٣١٢.

(٩٠١) Markov, Inventarny katalog, str 265.

(٩٠٢) (وردت سهواً لدى بارتولد في صورة «كسب» بدلا من «كهف» وقد صححه «نفس هذا الكتب في

بحث خاص له، SO Hashim, «Les Titres exacts d'un Khan de la Transoxiane»,

TURCICA, T VIII, 2, 1976, PP. 9-15، هذا وقد ارنأيا أن يورد هذا المال بضمه الكامل في

صورة ملحق لترجنا هذه لصف بارتولد - المترجم).

(٩٠٣) شرحه.

(٩٠٤) اعتدأ على السكة فانه يجب قراءتها «شعبت» بدلا من «سيمس» الواردة في انش المطبوع لصف

نرشحي (طبعة شيفر، ص ٤٩) ويدعو ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٣١٢) هذا الأمير طمان خان

ويبدو ان اللقب طمان تكين يرد في إحدى مسكوكات شعبت.

النحار وفي يناير عام ١٠٧٣ رجع انار إلى بلخ، وفي ٦ مارس قام بهجوم على ترمذ ولكن لم يخالفه التوقع وعرق أكثر عسكره في الشهر<sup>(٩٥)</sup>. وفي نهاية العام نصه، أو في بدايه العام الذي تلاه استسلمت ترمذ التي كان يحكمها أخو شمس الملك للسلطان منكته الذي اسفل الأمير بالحفاوة وصره عملاً بالهدايا ومن ترمذ تحرك ملكناه على سمرقند فأرسل شمس الملك يطلب الصلح ويلتصم وساطة نظام الملك، فقتل السلطان ورجع إلى حراسان<sup>(٩٦)</sup> ومجدثا ابن الأثير<sup>(٩٧)</sup> أيضاً عن براع شمس الملك وابي قدرحسن يوسف وهما طغرل قراخان يوسف ونمراخان هارون، انتهى بصلح ينص على أن تكون حشد هي الحد الفاصل بين أملاك شمس الملك وحانات تركستان. ومعنى هذا فيما يبدو تبارل شمس الملك عن فرعانه وعن أراضي ما وراء الهر الواقعة وراء هر سيرديرا، وبما يؤكد هذا أن السكة أحدث تصرب في كل من مرعيسان واحبيكت باسم طغرل قراخان وابنه طغرل تكين،/بهما كانت سكة احسكت وتوبكت تحمل قبل ذلك 378 اسم ابراهيم وأسماء أبنائه<sup>(٩٨)</sup>.

هذا وقد نال شمس الملك الشهرة كحاكم عادل شابه أبيه، وظل يعيش في البادية كقبة الرحل، فيما عدا فصل الشتاء الذي كان يقصيه مع جيشه قرب بحارا مشروطاً على جده ألا يعادروا حياهمم وألا يدنوا أيديهم سوء نحو الأهالي، ولم يكن أحد من عسكره ليجرؤ على القاء بالمدينة بعد معيب الشمس<sup>(٩٩)</sup>. وبالرغم من أسلوب حياتهم الرعوي فإن القراخانيين قد اصطلموا بواجهم كملوك، الأمر الذي يتضح من «تريتهم المدن بالمعارات العالية الجميلة وإقامة الرنابات على الطرق الكرى الح» (راجع أعلاه ص ٣٥٤). وليست هناك إشارة في المراجع الموحودة بين أيدينا إلى أية أنية شيدها طمعاج خان ابراهيم، غير أن سمته طمعاج خان ابراهيم بن الحسين اتسى قصرأ نفساً لسمرقند في محلة كرجين (أنظر ص ١٨١) ليحدد ذكره بين الناس كما خلّدت مباراة الاسكندرية اسم الاسكندر المندوني وايوان كسرى اسم كسرى او شروان<sup>(١٠٠)</sup> ومن المالبي التي

(٩٥) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٤٩ - ٥٣.

(٩٦) شرحه، الجزء العاشر، ص ٦٣ - ٦٤.

(٩٧) شرحه، الجزء التاسع، ص ٢١٢.

(٩٨) Markov, Inventarny katalog, str. 263-272.

(٩٩) Teksty, str. 85 (عوي).

(١٠٠) شرحه، ص ٨٧. وكانت هذه أيضاً أهداف الب ارسلان من الأسسه التي شيدها (السديري، طمعة هوتبنا، ص ٤٧).

شيدّها شمس الملك بال شهرة خاصة رباط ملك الذي سُي عام ٤٧١ هـ = ١٠٧٨-١٠٧٩ قرب قرية خرجك (أنظر اعلاه ص ٣٨٠، حاشية ٥٠٣). وثمة رباط آخر شيدّه شمس الملك محلة آق كل الواقعة على الطريق بين سمرقند وحجد، حيث وجدت مقرته على ما ترويّه بعض الروايات<sup>(١١١)</sup>. ويرجع إلى شمس الملك أيضاً تشييد قصر شمسباد (قرب بخارا)، وبناء المسجد الجامع بخارا (ص ٢٠٣-٢٠٤). هذا وقد ظلت الحصومة بين الحكومة ورجال الدين مستمرة في عهد شمس الملك أيضاً، ففي بداية حكمه في عام ٤٦١ هـ = ١٠٦٩ أعدم الإمام أبو ابراهيم بن اسماعيل بن أبي نصر الصمّار بخارا، ويروي السمعاني ذلك بقوله: «وكان إماماً فاضلاً قولاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، قتله الخاقان نصر بن ابراهيم المعروف بشمس الملك بخارا صبراً لأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر»<sup>(١١٢)</sup>.

وفي عام ١٠٨٠ حلف شمس الملك أخوه الحضر الذي لا تكاد نعلم شيئاً عن فترة حكمه، بل إما لا نلتقي بهام وفاته في أي من المصادر ووفقاً لقول مؤلف من القرن 379 الثاني عشر وهو بطامي عروصي/سمرقندي<sup>(١١٣)</sup> فإن المملكة قد بلغت في عهده أقصى درجات الرخاء، وامتد سلطاه على جميع ما وراء النهر وتركستان (٢) وأمن جاس حراسان بمعاهدات دائمة، وقد انتصف حكمه بالعدل وكان راعياً للشعراء. ويروي المؤلف نفسه أنه كان من عادة الملك ووجهاء مملكته ما وراء النهر أن يصعدوا في أهباء قصورهم أطباقاً مليئة بالذهب والفضة، وكان بقصر قدر حان أربعة أطباق من هذا النوع في كل واحد منها مائتان وخمسون ديناراً، وقد حدث ذات مرة أن كانت جميع هذه الأطباق من نصيب شاعر واحد وكان السلطان حين يركب يتقدم حصانه ستمائة صولجان من الذهب والفضة بخلاف الأصاحبة الأخرى.

(٩١١) Teksty, str. 132 (جمال قرشي) وص ١٦٨ و ١٧٢ (كتاب ملأ راده) ويرد ذكر رباط ملك أيضاً في «عبد الله بام» (من نصيف حافظ تيش) (مخطوطة المتحف الآسيوي، الأوراق ٢٢٠ - ٢٢٠ ب) على مرحلة إلى التبال من جيرك.

(٩١٢) Teksty, str. 62 (السماعي، طبعة مرحليوت، تحت لفظ «الصمّار» الورقة ٣٥٣ ب، حيث ترد القراءة «قله» خطأ في محل «قله») ومن بين أصحاب المود الكبير من رجال الدين في فترة حكمه يرد اسم واعظ من بلخ هو ربي الصالحين أبو عبد الله محمد بن عبد الله التوماني استاذ شمس الملك (Teksty, str. 61) أنظر طبعة مرحليوت تحت لفظ «التوماني»، الورقة ٣٤١ أ)

(٩١٣) جهاز مقاله، طبعة قزويني، ص ٤٦ وما يليها؛ ترجمة براون ص ٥٢ وما يليها.

وفي عهد حكم أحمد<sup>(١١١)</sup>، وهو ابن الحضر وحلمه، أدى العداء بين الحان ورجال الدين إلى تدخل السلاجقة. ففي أول عهد أحمد تم إعدام الوزير أبي أحمد نصر بن سليمان الكاساني الذي كان قاصياً للقضاة في عهد الحضر؛ ووفقاً لمول السمعاني<sup>(١١٢)</sup> فإنه لم يكن محمود السيرة في ولايته. ويقول ابن الأثير<sup>(١١٣)</sup> إن الحاكم الشاب كان طاملاً، ولذا فقد التمس القصة الشافعي أبو طاهر بن ابلك العمون من ملكناه باسم المطومين. وقد استولى ملكناه على بخارا عام ١٠٨٩، ثم حاصر سمرقند ولكنه قبول مقاومة شديدة رغباً من أن الأهالي على حد قول ابن الأثير كانوا يرودون الجيش السلجوقي بالمؤن أثناء حصاره لعمدة سمرقند. وقد أوكل الحان إلى كل أمير من أمرائه الدفاع عن أحد أبراج المدينة، وكان لأحد هؤلاء الأمراء وهو من العلويين (أي من يمثلون مصالح رجال الدين) ابن أحد أسيراء بخارا يهدد ملكناه بقله، لذا فقد تقاعس الأب في الدفاع عن البرج الذي أوكل إليه ومكّن للسلاجقة من أحده. ووقعت سمرقند في قسطنطين، فاحتل أحمد في مرل بعض الأهالي حيث عثر عليه واقتيد أمام السلطان والحمل حول عقه فأرسله السلطان إلى اصفهان. ومن سمرقند تابع ملكناه رحله حتى بلغ اوركند وهناك استدعى خاں كاشغر فظهر أمامه وقدم فروص الطاعة وجعل الخطة باسم السلطان وسك النقود أيضاً باسمه<sup>(١١٤)</sup>. ورجع السلطان إلى خراسان تاركاً نائيه بسمرقند.

وما كاد السلطان يعادر ما وراء النهر حتى تحدثت بها الاضطرابات. فالعسكر من 380 قسبة الحكل<sup>(١١٥)</sup> الذين كانوا نواة جيش القراخانيين سحقوا على السلطان لرحله وأنه لم

(١١٤) يرد اسمه على أنه سليمان في المخطوط (محمد اقبال) لكتاب «راحة الصدور» للراودي (ص ١٣٠). واقترح الناشر أن اسمه الحقيقي هو سليمان بن أحمد لا يستند على أي أساس.

(١١٥) Teksty, str 64 (السماني، وطبعة مرجع تحت لفظ «الكاساني»، الورقة ٤٧١ أ - ٤٧١ ب).

(١١٦) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ١١٢ وما يليها.

(١١٧) يروي البداري (طبعة هونما، ص ٥٥) هذه الأحداث بصورة مخالفة وهو يقول إن الرفع على اوركند حدث بعد عام من الحملة على سمرقند، وأن ملكناه قد ساق ملك الترك كما ساق حان

سمرقند إلى اصفهان ولكنه لم يملك بالتالي أن أعادها الاثنين إلى عرشها

(١١٨) لس هناك ما يبرر محاولة شعير (سياساته، الترجمة ص ١٣٢) أن يرى في هذا اللقب «جلكه» (وهي لفظ فارسي يعني الولاية أو المقاطعة) كما أنه ليس من الحقيقة في شيء أن يسب إلى ابن الأثير القول بأن الحكلية هم سكان سمرقند، بينما يبدو واضحاً من منه أن الألفاظ «المعروفين بالعجكية» إنما يرجع إلى اللفظ «عكرهم» ولا يوجد أدنى شك في أنه يجب قراءتها «جككية» و«جككيان»، وليس «جلكة» و«جلكان». أما عن مساكن جكل الأولى فراجع = Bartold, Ocherk istorii

يُقيم لهم حلال وجوده بما وراء الهر أية مآذب<sup>(١١١)</sup> (من الجلي إندن أهم دخلوا في خدمة ملكشاه)، وقد اضطرت ثورتهم نائب ملكشاه إلى الاسحاب إلى خوارزم. عند ذلك كتب عين الدولة مقدم الحكالية يعقوب تكين حاكم مدينة اتاش وأخا خا كاشغر ليحضر من يدي صو إلى سمرقند. وقد بدأ يعقوب حكمه بأن قتل عين الدولة، الأمر الذي أثار عليه بطبيعة الحال حق الحكلة. وما كاد ملكشاه يدخل بخارا حتى هرب يعقوب عن طريق فرغانة إلى آتباش، واصم جيشه بطاويس إلى جيش ملكشاه الذي احتل سمرقند للمرة الثانية وترك عليها أحد أمرائه ثم تابع سيره حتى بلغ اوركد للمرة الثانية أيضاً. وقد قضت الحصومات الداخلية بين حانات تركستان<sup>(١١٢)</sup> على كل خطر من جانبهم، مما مكن ملكشاه من العودة إلى خراسان بسلام.

وغير معروفة الأسباب التي دفعت ملكشاه ليعيد العرش بعد هذا نكليل إلى أحد، وعلى أية حال فإن حكم أحمد لم يدم طويلاً إذ أنه قُتل في بداية عام ١٠٩٥ تتيحة لثراعه مع رجال الدين وقصة ذلك هي أن الخا أثناء وجوده بايران كان قد دخل في علاقات مع ملاحدة الديلم، فلما رجع إلى ما وراء الهر وُحِث إليه تهمة الإلحاد وشعر الفقهاء وقضاة سمرقند فتوى بين جنده يطالبون فيها بعزله وقتله. وكان أحد يتمتع بشعبية عريضة في العاصمة حتى أنه كان من المستحيل أن تشعل نار الثورة عليه، ولذا فقد أوقع الحرب العسكري مستحفظ قلعة كاسان المدعو طغرل يبال نيك بأن يعلن العصيان على الحكومة. فلما اقترب أحمد من المدينة يحيشه ثار قواده وقصوا عليه وعادوا إلى سمرقند. وهناك أحصر الخا المعزول أمام محكمة من الفقهاء أفتت بإدائته على رغم دفعه للتهمة، ثم حُكِّم عليه بالإعدام وجرى تنفيذ الحكم بحقه بقوس<sup>(١١٣)</sup> وهذا الحادث يجب أن يُعد كأقصى ما بلغه نموذج رجال الدين في حلهم مع طقة العسكريين ضد الحكومة/والكلل الشعبية. أما فيما يتصل ببقية أحداث عهد أحمد فلا نعلم عنها سوى

= Semurechia, str 90، وس الواضح أن الحكل إما دخلوا ما وراء الهر في صحة الفراجيين ويرد في «ديوان ثبات الترك» لمحمد الكاشغري (الجزء الأول، ص ٣٣٠) أن التركاين يطبقون اسم حكل على كل الأتراك الترقبيين (كما بين بليو فان لفظ «جلكه» بها معنوية الأصل)

(٩١٩) نظام الملك، طمة شيعير، المتن ص ١١٥، الترجمة ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٩٢٠) Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str. 99

(٩٢١) ابن الأثير، الجزء الماشر، ص ١٦٥ - ١٦٦، برشحي، طمة شيعير، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ [حتى]

الحسن في ٢٥ يونيو ١٠٩٥ (أنظر مثال أحمد أتنش A. Ates, «Tarcuman al-balaga, das früheste

neupersische Werk über rhetorische Figuren», Oriens, I, 1948, 56-57n) [سورسكي]

تحرست مدينة شمسباد التي كانت لا تزال قائمة في عهد الحضر وأنه عقب رجوعه من ايران اتى لعمه قصرأ حديدأ نفسأ في حويار، ويعلب على الطن أن المراد هذا هو الموضع المعروف باسم « حويار (قاة) أبي ابراهيم » (أنظر ص ١٩٩). وقد ظل هذا القصر مقراً للحانات مدة ثلاثين عاماً<sup>(١٢٢)</sup>.

وأجلس الثوار على العرش مسعود خان ابن عم الميلى، وفي عام ١٠٩٧ خضعت البلاد لاس ملكشاه الأكبر وهو السلطان برقاروق<sup>(١٢٣)</sup>، الذي عين على التوالي سليمان تكين فمحمود تكين فهارون تكين حكاماً على البلاد<sup>(١٢٤)</sup>. والأول منهم وحده هو المعروف لما أصله على وجه الدقة، فهو ابن داود كوج تكين وحفيد طمعاچ خان ابراهيم<sup>(١٢٥)</sup>. وفي أول القرن الثاني عشر تعرضت ما وراء النهر لغزو جديد من تركستان على يد الفراحانيين، ولم يكف قدر خان<sup>(١٢٦)</sup> حريثيل حفيد بنراخان محمد (أنظر ص ٤٣٨) باحلال بلاد ما وراء النهر وحدها بل تقدم في عام ١١٠٢ صوب أملاك السلاجقة. ورعاً من استيلائه على ترمذ فقد هُرم فيها بعد وقتل في معركة صد السلطان سحر<sup>(١٢٧)</sup>، غير بعيد من تلك المدينة وذلك في الثاني والعشرين من يونيو. وقد أحصر السلطان من مرو ابناً لسليمان تكين اسمه محمد تكين كان قد التحأ إلى حراسان عندما غزا قدرخان ما وراء النهر<sup>(١٢٨)</sup>، فملكه البلاد. واتخذ محمد تكين لقب ارسلان خان وظل يحكم المنطقة حتى عام ١١٣٠.

(١٢٢) ترشحي، طبعة شيمير، ص ٢٨.

(١٢٣) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ١٨١.

(١٢٤) السبدي، طبعة هوتسبا، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ولعل محمود تكين هو نفس محمود خان الوارد لدى ابن الأثير (الجزء التاسع، ص ٢١٣)، الذي يصنف ان هذا الخان كان أصلاً ويقول ابن الأثير ان محمود هذا كان الخلف المباشر لأحد وحيداً لأحد الملوك السابقين؛ كذلك يذكر مسعوداً في موضع آخر (الجزء العاشر، ص ١٦٦).

(١٢٥) السب الصحیح لدى جمال قرشي (أنظر Teksty, str 132). ويظهر اسم داود كوج تكين على بعض النود التي سكّت أيام حكم أبيه (Markov, Inventarny katalog, str 266).

(١٢٦) بدعوه ابن الأثير في موضع آخر طمان نكین (الجزء التاسع، ص ٢١٣) ويقول ان ابن العالي محمد بن ريد التمدادي من أولاد علي قد حكم بمرقد باسم طمان خان ولكنه لم يلبث أن رفع راية العصيان بعد ثلاثة أعوام؛ ثم استولى طمان خان على المدينة وقتل التمدادي مع عدد من الناس ويمكن أن يستتح من هذا ان التركمانيين قد احتلوا ما وراء النهر بمجموعة رجال الدين؛ ولكن اصطدموا بهم بالنائي (١٢٧) وفقاً للسبدي فانه أسر وهو بصطاد (طبعة هوتسبا، ص ٢٦٢).

(١٢٨) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٢٣٩ - ٢٤١؛ Teksty, str 84 (عقبي) ووفقاً لكتاب ملا راده (Teksty, str 172) فان ارسلان خان قد ولد بفرية سُوس (أو سُوس) من أعمال مرو (راجع -

382 وفي بداية حكمه اضطر ارسلان خان إلى مقاتلة/أحد الأمراء العصاة وهو ساعر بك الذي يحدر أيضاً من صلب القراحيين، على حد قول ابن الأثير<sup>(١٢٩)</sup>. وكنت أولى ثورات ساعر بك في عام ١١٠٣، وأسرع سنحر إلى ماصرة صبيعه وتوسط لعقد السلام بين الخصمين، ثم رجع إلى مرو في ديسمبر من العام نفسه. وفي عام ٥٠٣ هـ = ١١٠٩ أشعل ساعر بك نار ثورة أخرى، ولكن ارسلان تمكن من كسر شوكة الثوار قرب عشق بمعاونة عسكر سحر<sup>(١٣٠)</sup>. ثم مالشت البلاد بعد هذا أن تمتعت بالسلام والطأينة لفترة امتدت لعشرين عاماً. وقد اشتهر ارسلان خان أكثر من غيره من القراحيين بمهاراته العديدة، ولقد أشرنا فيما مر من هذا الكتاب إلى عدد منها كإعادته بناء قلعة بخارا (ص ١٩٥)، وترميمه أسوار المدينة (ص ١٩٨)، وتشيدته في عام ١١١٩ موضعاً لصلاة العبد في موضع أطلال شماناد، وساء مسجد جامع فاجر عام ١١٢١ (ص ٢٠٠)، وتشيد قصرين أصبح أحدهما مدرسة فيما بعد (ص ٢٠٦-٢٠٩)، وإعادة بناء مدينة بيكند (ص ٢١٢)، وزيادة على هذا نقلت مسارة المسجد الجامع القريب من القلعة إلى الشهرستان وأعيد ترميمها بصورة أفضل من ذي قبل، غير أنه بعد قليل من إقام العمل بها تهاوى الساء وتداعى معه ثلث المسجد الجامع فأمر ارسلان خان بإعادة بناء المسارة بأكملها على نفقته<sup>(١٣١)</sup>، ويرجع صاحب «كتاب ملأزاده»<sup>(١٣٢)</sup> بتاريخ بناء المسارة إلى عام ١١٢٧. وما يقف دليلاً على شدة تدبى ارسلان خان ليست هي عماراته وحروبه ضد الكفار<sup>(١٣٣)</sup> (الأرّحج

= 43 Jukovski, Razv Star Merva, str 43) وبحسب قول عوي ومؤلف كتاب ملأزاده فإن ارسلان خان حل أيضاً لقب طمناج خان.

(٩٢٩) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٢٤١ و ٢٥٢ وترد الكتابة «هاعو» و«ساعو» أيضاً في معطوطات مصنف ابن الأثير؛ راجع فرشحي، ص ٢٤٠.

(٩٣٠) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٣٣٥ وفي نفس العام (٥٠٣) انتشرت الإشاعة بأن السلطان سحر قد انتصر على قوم من الكفار (قوم كافر) قرب هر جيجون (ابن الفلاسي) (ص ١٦٨).

(٩٣١) فرشحي، طمعة شيعير، ص ٤٩ - ٥٠. ولا تزال المسارة قائمة إلى اليوم.

Teksty, str. 172 (٩٣٢)

(٩٣٣) وفقاً للسداري (طمعة هوتسا، ص ٢٦٤) فإن ارسلان خان (وهو يدعوه أحداً، انظر ما يلي) كان بدياً اثنا عشر ألف من المالك الأتراك بصحبته في حروبه المستمرة ضد كمار الترك وأنه قطع بلادهم مساكن أحدث رحلتها ثلاثة أشهر. راجع رواية ابن الأثير (الجزء العاشر، ص ٥٥ وما يليها) عن حملات ارسلان خان، والتي يقل عنها ماركفارت (Komanen, S. 164 sq حيث ترد الإشارة إلى الجزء الثاني عشر وعام ٥٥٢ هـ سهواً) ويرد القول بأن ارسلان خان كان طوع أو أمره سنة عشر ألف خيمة من «الأتراك الخطأ»، كانت مهمتهم حماية الحدود بين بلاده وبلاد الصين ويستتج ماركفارت =

ان المقصود بهم التيقاق) فحسب، بل وأيضا علاقته الشخصية مع الراهد الحسن بن يوسف/الحارثي الساماني الذي حمل لقب «عد يوش» (صاحب الصوف). وقد عاش هذا 383 الشح ثلاثين عاماً في روايته سحارا يصاب على الحصر فقط، ولم يتمتع بحارا عن أكل دنت الروح بحامه إلا شح واحد هو أبو بكر الكلّادي وكان ارسلان حان يدعو غد يوش «أناه»، وقد استطاع معاونه هذا الراهد أن يطهر بحارا من «أهل الإباحة والدع». ونحكي أنه عمل على طرد كل صوفي يشرب الماء جهرة في السوق من المدينة لأن مراعاة قواعد الأدب كانت في رأيه في مقدمة واجبات الصوفي. وقد لقي الشبح حتفه في عام ٥٠٩ هـ = ١١١٥-١١١٦ من سهم رماه به أحد «أهل الإباحة» (١٣٤).

وبالرغم من هذا فإن البراع مع رجال الدين لم ينوقف طيلة مدة حكمه هو أيضاً. وكان للإمام الصغار الذي قُبل في عهد شمس الملك (ص ٤٦٤) ابن اسمه ابو اسحق ابراهيم بن اسماعيل، حرج كأنه «في احتساب المداومة وقمع السلاطين وقهر الملوك» حتى أحده السلطان سحر معه إلى مرو وأسكبه فيها لمصلحة السلام بما وراء النهر (١٣٥). وأصيب ارسلان حان في أواخر سبي حياته بالفالج فاضطر إلى إشراك ابنه نصر في الحكم، وحيكت ضد الحاكم الشاب مؤامرة على رأسها اثناهما الفقيه المدرس اشرف بن محمد السمرقندي من سبل العلويين وكان رأس رجال الدين بالمدينة، والآخر هو رئيس مدينة سمرقند. فمعي إحدى الليالي وفي غيبة ارسلان حان اعتيل نصر (١٣٦)، فاستعاث أبوه بسحر واستدعى في ذات الوقت ابنه الآخر أحمد (١٣٧). وخرج الفقيه والرئيس لاستقباله فأمر الحان الشاب بالقض عليها وقتل الفقيه في الحال. ووفقاً لإحدى روايات

= من هذا أن هؤلاء المرتقة هم الذين بنوا مدينة ايسل (قرب جوعوجاق Chuguchak الحالية)، لا الفراعطاي الذين جاءوا من الصين مع الكورحان (أنظر ما يلي من الكتاب) هذا الرأي مغلوط دون شك، ذلك أنه لا يمكن أن تصور أن سلطان حان سمرقند قد امتد وقتاً ما كل هذه المئات صوب الشمال.

(٩٣٤) Teksty, str. 170-171 (كتاب ملأ زاده).

(٩٣٥) شرحه، ص ٦٢ (السماني، طبعة مرجلوث، تحت لفظ «الصغار»، الورقة ٣٥٣ ب)

(٩٣٦) يرد في موضع من ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٥٤) أن نصراً بهه قد اشترك في المؤامرة وقتل بأمر من أبيه

(٩٣٧) لا يذكر ابن الأثير اسم هذا الأمير، وإن كان من المحتمل أن نسب إليه العود التي تحمل اسم قدر حان أحمد (Markov, Invent katalog, str 275 276)، وما يؤكد هذا أن الراوي (شطرة مه لى شيفر، Schefer, Nouveaux melanges orientaux, p. 32 وطبعة محمد اقبال، ص ١٦٩) والسنداري (طبعة هوسا، ص ٢٦٤) يدعوان ملك سمرقند أحداً ومجلطان يبه وبين ارسلان حان



ابن الأثير<sup>(١٣٨)</sup> فإن السلام قد استنبت عقب ذلك ولم تعد ثمة حاجة لعون سحر، فقدم ارسلان خان على استجاده بالسلطان. وفي موضع آخر من مصنعه يذكر هذا المؤرخ<sup>(١٣٩)</sup> أن سنجر هزم المارلوق («الفارغية») الذين انتفصوا على الحان. ومهما يكن من شيء فقد نشب العداء بين السلطان الذي كان جيشه قد دخل آنداك ما وراء النهر وبين حاكم البلاد، وبمبا سحر يوماً في الصيد إذ رأى اثني عشر رجلاً مدحجين بالسلاح فقص 384 عليهم وأقروا أن محمداً خان أرسلهم/لقتل السلطان. فالتقى سحر الحصار على سمرقند، ولكن رجال الدين كتبوا إليه يشفونهم لأمرهم وذلك فيما يغلب على الطن بإيعاز من الحان نفسه. وقد وصل إليها المكتوب الذي أرسل باسم سحر إلى «الأئمة والفضاة والأعيان» بسمرقند رداً على مكتوبهم ذلك. وفيه يعرب السلطان عن دهشته من أن رجال الدين «يتابعون رجلاً بأخزاه الله عز وجل ولم يبق في يده شيء من أداة الحكم ومادته، وحرمة الله تعالى من عطفه ورحته، وعزله سلطان العالم وطل الله في الأرض وولى حليمة رسول الله». ثم يذكرهم السلطان كيف أنه رفع الحان من الخمول حين لم يكن شيئاً مذكوراً ووضعه على العرش ونفى معارضيه إلى خراسان وسانده بحيشه لسعة عشر عاماً، ورعاً من هذا فإن الحان طوال الفترة لم يفعل شيئاً غير أن أساء الحكم وأهان سلالة النبي صلعم واستأصل أهل السيوتات العريقة وقتل الناس دون وجه حق على مجرد الطن والشبهة واستصفى أموالهم، ثم يستخلص السلطان من هذا أن أصحاب المكتوب قد تعرضوا في الغالب على الطن إلى الضغط من قبل الحان. وفي الختام يعلن السلطان أن لديه سمعين ألقا من الجسد «لا يقف أمامهم جمل قاف» يرابطون منذ ثلاثة أيام أمام المدينة استعداداً للإيقضاص عليها، وأنه لم يسك برامهم إليه إلا لرغته في أن يجتأ المدينة النهب لأن أهلها عرفوا بالورع والصلاة، وكذلك لشماعة زوجته<sup>(١٤٠)</sup> (إسة ارسلان خان).

وقد وقمت سمرقند في قبضة سنجر في أوائل ربيع عام ١١٣٠<sup>(١٤١)</sup>، وحُمل الحان المريض إلى السلطان في محفة<sup>(١٤٢)</sup> فأرسله إلى ابنته، وبعد هذا بقليل توفي<sup>(١٤٣)</sup> ببلغ ودفن

(١٣٨) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ٤٦٥ - ٤٦٦.

(١٣٩) شرحه، الجزء الحادي عشر، ص ٥٤ - ٥٥.

(١٤٠) Teksty, str. 25-26 (الانشاء)

(١٤١) ربيع الأول من عام ٥٢٤ هـ (ابن الأثير)

(١٤٢) البدياري، طبعة هوتبا، ص ٢٦٤.

(١٤٣) ومأ لكتاب ملأ راده (Teksty, str 172) في عام ٥٢٤ أو ٥٢٥ هـ. أما جال قرشي (Teksty, str

132) فمجل ذلك في رجب من عام ٥٢٦ هـ (مايو - يونيو ١١٣٢).

عرو في المدرسة التي انتابها هناك<sup>(٩٤٤)</sup>. وفي البداية أعلن حلفاً له أخوه أبو المظفر طمعاج بغراخان ابراهيم الذي نشأ في بلاط السلطان سنجر<sup>(٩٤٥)</sup>، ثم لم يلبث أن أعقبه مرد آخر من الأسرة هو قنچ طمعاج خان أبو المعالي الحسن بن علي بن عبد المؤمن المشهور بحسن تكيي<sup>(٩٤٦)</sup>، ثم تلاه ركن الدين (أو حلال الدين)<sup>(٩٤٧)</sup> محمود بن ارسلان خان، وهو ابن اخت سنجر، فبرهن على أنه من الرعايا المخلصين/الحالة. وريادة على هذا فقد كان 385 تقودور سنجر أن يدعو خان كاشغر من صنائعه<sup>(٩٤٨)</sup>.

وهكذا، مثلما حدث في عهد ملكشاه، انضوت آسيا المسلمة بأجمعها مرة أخرى تحت لواء حاكم واحد. عبر أنه في تلك الآونة بالدات كان يقترب من الحدود الشرقية للعالم الاسلامي شعب قادم من خوف آسيا لم يلبث أن غلب على ما وراء النهر، وقصر سكانها المسلمين لأول مرة في تاريخهم على الخضوع لير الكفار.

\* \* \* \*

---

(٩٤٤) اعتقد البروصور حكوفسكي (Razvaliny Starogo Merva, str 27-28) خطأ أن هذا يتبع بالبر ارسلان السلجوقي ولا علم لنا بمصر أحمد، بخلاف العاطف ابن الأثير (الجزء العاشر، ص ٤٨٠) أنه في صيف ١١٣٢ وسحر شعبول في العرب اضطر الى العودة الى حراسان «عندما بلغه الأخبار بشورة أحمد خان حاكم بلاد ما وراء النهر» لهذا فمن الممكن أنه بعد استيلائه على سمرقند ترك أحمد حاكماً على قسم من بلاد ما وراء النهر.

(٩٤٥) Teksty, str 24 (في وثيقة دبلوماسية)؛ ولا يذكر المؤرخون الخلفاء هذا الخان.

(٩٤٦) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٥٥.

(٩٤٧) Teksty, str 27,33 (الاشاء)

(٩٤٨) شرحه، ص ٣٧ (الاشاء).

## الفصل الثالث

### القرا خطاي وشاهات

### خوارزم

سبق أن عرضت بالتفصيل في موضع غير هذا الموضع لقيام دولة القراخطاي وتحركاتهم<sup>(١)</sup>. ففي أعقاب الهزيمة التي ألحقها بهم خان كاشغر أحمد بن الحسن<sup>(٢)</sup> أغرنت الحكومة السلجوقية في مكتوب إلى وزير الخليفة بعدد عن ثقتها في زوال كل خطر من جانب الكمار<sup>(٣)</sup>. غير أن القراخطاي تمكنوا بالتالي من أن يؤسسوا دولة شاسعة وأن يحصنوا لسلطانهم مطعة يدي صو وتركستان الشرقية وأن يوقعوا الهزيمة بحيش محمود خان قرب حديد في رمضان من عام ٥٣١ هـ = مايو - يونيو ١١٣٧. وقد أحدثت هذه الهزيمة هلعاً شديداً بين سكان بلاد ما وراء النهر<sup>(٤)</sup>، ولكن القراخطاي فيما يبدو كانوا مشغولين في موضع آخر فلم يحنوا غار نصرهم في هذه المرة.

وكان اهتمام سنجر آنذاك موجهاً إلى سحق تابعه الثائر حواررمشاه<sup>(٥)</sup> اتسر وحد

(١) Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str 120 i sl.

(٢) راجع عن أصله Teksty, str 133 (جمال قرشي). وكان والده طمغاج خان الحسن يحكم بعض الوقت بمدينة طراز، كما يصحح من سكته (Markov, Inventarny katalog, str 272) وهو نفس الخان الذي صُفِّ له «القتادعو بلك» راجع Bartold, Bughra khan, Bull. Sch. of Oriental Studies, III, 152

(٣) Teksty, str. 38

(٤) ابن الأثير، المعجم الحادي عشر، ص ٥٦.

(٥) عن المراجع التي تناولت الكلام في تاريخ شاهات حواررم راجع ص ٩٩ من هذا الكتاب وما يليها. وقد اعتمد ميرخواند اعتياداً كلياً على جويي؛ وعن علاقة ميرخواند بمصادره راجع ما مر من هذا الكتاب، ص ١٣٢ هذا وقد أضاف البروسور فيلوشكي من ميرخواند وابن الأثير في بحثه Ocherk istoriko-geograficheskikh Svedeni o khivinskom khanstve s drevneistikh vremeni nostyashchego, Spb., 1877 وفي عرصي التالي سأشير إلى المصادر فقط إذا كانت المعلومات التي استقيتها لم ترد في بحث البروسور فيلوشكي.

اتسر هو ابوشنكين عرجه<sup>(٦)</sup> الذي كان في الأصل مملوكاً للأمير السلجوقي بلكانكين (أو بلكاينك)، وقد أخذ اسمه من أن بلكانكين كان قد اشتراه من رجل من أهالي عرحتان<sup>(٧)</sup>. وبعد خدمته لبلكانكين ذهب ابوشنكين إلى بلاط ملكشاه حيث بلغ أعلى 387 المراتب وتم تسميته في وظيفة الطشتدار، أي المشرف على الأواني السلطانية وكانت بمقتات هذا الجانب من ميرابية البلاط تُعطى من حراح خوارزم<sup>(٨)</sup>، لذا فإن ابوشنكين قد حمل أيضاً لقب حاكم خوارزم<sup>(٩)</sup> على رغم أنه لم يكن في واقع الأمر قد تولى الحكم في تلك البلاد كما يتضح ذلك من رواية المصدرين الأساسيين في هذا الشأن<sup>(١٠)</sup>. أما اسمه قطب الدين فقد نشأ وترعرع بمدينة مرو.

وفي عام ١٠٩٧ اغتال الأمراء الناثرون حوارزمشاه الكجي بن قچقار<sup>(١١)</sup>، وبعد إجماع ثورتهم عبس السلطان برقباروق الأمير داد حبشي بن التوتاق<sup>(١٢)</sup> حاكماً على حراسان فأوكل هذا بدوره أمر إدارة حوارزم إلى قطب الدين محمد بن ابوشنكين. هذا وقد أقر السلطان سحر قطب الدين محمداً في منصبه وعاونه في إجماع ثورة طغرل تكين بن الكجي الذي دعا الترك لغزو البلاد. ووفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٣)</sup> فقد اشتهر قطب الدين محمد بالعدل وبتقريبه لأهل العلم، ويروي جويي أن قطب الدين ظل ثامناً مخلصاً لسحر وكان طوال مدة حكمه يقوم برعاية بلاط السلطان مرة في كل عامين ويرسل ابنه اتسر في الأعوام التي تقع بين ذلك.

(٦) أصبح أب تنطى عرجه (وهي علجه الخالية)؛ انظر Bartold, Istoriko - geografichesku obzor

Iran, str. 27, وأيضاً Bartold, K istorii Merva, str. 134

(٧) ابن الأثير، الجزء العاشر، ص ١٨٢.

(٨) جويي، الجزء الثاني، ص ٢.

(٩) ألقاب جويي (شرحه) هي الآتية: أورا باسم شحكي خوارزم موسوم كردند.

(١٠) أول مؤلف يدعو هذا حاكماً لخوارزم بعدد ما هو معلوم لديها هو حمد الله قرويي (طبعة براون، ص 2٨٦ وما يليها، ترجمه ص ١١١ وما يليها)؛ ولكن راجع ملاحظة المرحم على تاريخ ٤٩١ هـ.

(١١) ورد ليس محبب عبد ابن الأثير، بل أيضاً لدى جويي (الجزء الثاني، ص ٣ حيث يرد الاسم في صورة

الحي)، وإن كان عمله المؤرخون النالون بدءاً برشيد الدين (مخطوطة المتحف الآسوي، الورقة ٥١٧

أ) راجع وجهة نظر ماركشريت (Komanen, S. 48 sq., 201 sq.) الذي يطابق بين الكجي هذا

وشخص ورد لدى عوي (Teksty, str. 99).

(١٢) لدى جويي (الجزء الثاني، ص ٢): داد بك حبشي بن التوتاق.

(١٣) الجزء العاشر، ص ١٨٣.

وَيُعَدُّ اتسر<sup>(١١٣)</sup> الذي حلف أباه عام ١١٢٧ أو ١١٢٨ المؤسس الحقيقي لسلطان أسرة شاهات خوارزم. ذلك أنه هو وخملاء لم يعموا عن هج أنة وسيلة للبلوغ هدفهم إلى إقامة دولة مستقلة قوية، وذلك في مناصرة ومهارة نادرين وكان اتسر في الأعوام الأولى من ولايته التابع المخلص لسنجر فقد شارك في حملات السلطان ومن سنها حنته على ما وراء النهر<sup>(١١٤)</sup>، غير أنه في ذات الوقت ظل يعمل على تدعيم سلطانه فأحصع الرحل المجاورين لخوارزم. وفي سبيل تعيد خطه هذه احتل مواضع ذات أهمية كبرى في حياة الرحل مثل جند، أي المجري الأسفل/النهر سيردریا، وشه جريرة مشغلا<sup>(١١٥)</sup>. ومن جند قام بحملة «في جوف تركستان» و«حار نصرأ على» الملك والمقدم الذي كان ينمنع بالمرلة الكبرى بين الكفار<sup>(١١٦)</sup>. وعقب هذا بقليل انتقص على سحر، ويقول حويي<sup>(١١٧)</sup> إن اتسر عند اشتراكه في حملة سحر على عزنة تبين له تسر السلطان نحوه بعمل حاسديه وفي خريف عام ١١٣٨ قام سحر بحملة على خوارزم، وتصل الوثيقة الرسمية التي وصلت إلينا<sup>(١١٨)</sup> على أن سحر قد عصف اتسر لأنه بدون موافقه قد «أراق دماء المسلمين» بحمد ومشغلا<sup>(١١٩)</sup> التي عرف أهلها باحلاصهم في الدفاع عن ثور الاسلام وجهدهم الدائب ضد الكفار. وكان رد اتسر على هذا أن أوقد نار الثورة على السلطان فقص على عماله ورمي بهم في السح وصادر ممتلكاتهم ثم أعلق جميع الطرق المؤدية إليه من حراسان. وكان السلطان آنذاك ملج، ومنها بدأ حملته بجيش جرار (في الحرم، أي ستمر وفقاً لرواية حويي). وكان معسكر اتسر الحصين قريباً من هراسان وهي قلعة مبيعة، وقد تم اغراق المنطقة المحيطة بالمعسكر لصعة هراسن - وهو إجراء لجأ إليه شاهات خوارزم

(١١٣) (يقول ابن حنكأ (الجزء الرابع، ص ١٧٠، من طعة محمد محي الذي عبد الحميد، القاهرة) وذلك في معرض حديثه عن أحد الأمراء من الأيوبيين وكان يحمل أيضاً اسم أطيس «وهي كلمة تركية معناها بالعربية ماله اسم، ويقال انما سمي بذلك لأن الملك الكامل ما كان يعيش له ولد، فلما ولد له المعود المذكور قال بعض الحاضرين في مجلسه من الأتراك في بلادنا اذا كان الرجل لا يعيش له ولد سماه أطيس، سماه أطيس». وبالطبع فهذا الاسم صورة أخرى من اسم اتسر لأن ات اواط هو الاسم بالتركية وسز اوسيز أو سيس هي أداة التحرير - الترجمة).

(١١٤) حويي، الجزء الثاني، ص ٤٤ ميرحواد، تاريخ شاهات خوارزم، طعة دهريري، ص ٢  
(١١٥) يتحدث أيضاً ياقوت عن فتح مشغلا على يد اسر (معهم البلدان، الجزء الرابع، ص ١٦٠) ووفقاً لابن الأثير (الجزء العاشر، ص ١٨٣) فان اتسر فتح مشغلا في حياة أبيه.

(١١٦) Teksty, str 37 (الانشاء) وثقة يرجع تاريخها الى يوليو ١١٣٣ (شرحه، ص ٣٥).

(١١٧) الجزء الثاني، ص ٤٤ ميرحواد، تاريخ شاهات خوارزم، طبع دهريري، ص ٣.

(١١٨) Teksty, str. 44 - 47 (الانشاء)

فيما بعد متى ما دهمهم حطر الغرو (أنظر ص ٢٥٧). ولما كانت الأرض العامرة الملاصقة للنهر قد غمرت بالمياه فقد اضطر الجيش السلجوقي إلى التقدم عن طريق الصحراء لهذا كان سيره بطيئاً للغاية. وتنص الوثيقة الرسمية على أن مرد هذا البطء هو رغبة السلطان في أن يتسبح لاتسر مهلة من الوقت يراجع فيها نفسه، لذا فإن الواقعة الفاصلة لم تحدث إلا في الخامس عشر من نوفمبر. وقاد اتسر جنده من خنادقهم، غير أن جيش خوارزم الذي كان يضم عدداً من الأتراك الكفار هُزم هزيمة منكرة وفقد عشرة آلاف بين قتيل وجريح وأسير. وكان من بين الأسرى ابن خوارزمشاه<sup>(١٩)</sup> فصرت هامته على العور وأرسل رأسه إلى بلاد ما وراء النهر. ومكث سحر أسبوعاً في ميدان المعركة حيث انصمت إليه فلول الجيش المهزم فعما عنهم جمعاً. وهرب اتسر وذابت البلاد لسحر دون مقاومة تذكر. وقد نصب السلطان ابن أخيه سليمان بن محمد<sup>(٢٠)</sup> حاكماً على خوارزم، وحلف معه وزيراً وأتابيك وحاجاً ثم رجع إلى مرو في فبراير ١١٣٩. غير أن الزمن لم 389 يمتد سليمان في حكمه فسرعان ما عاد اتسر إلى خوارزم وهرع إليه السكان الذين ساءت لهم أعمال جيش سحر فأعاوه على استعادة ملكه مما اضطر سليمان إلى الهرب إلى عمه<sup>(٢١)</sup>. وفي عام ٥٣٤ هـ = ١١٣٩ - ١١٤٠ قام اتسر بهجوم على بخارا وأسر حاكمها زنكي بن علي وقتله وهدم قلعتها<sup>(٢٢)</sup>، وعلى الرغم من ذلك فإنه لم يجد بداً من أن يعلن خضوعه للسلطان من جديد. وقد وصل إليسا نص العهد الذي أحده اتسر على نفسه في نهاية مايو ١١٤١ متصفاً العبارات المستعملة عادة في مثل هذا المقام<sup>(٢٣)</sup>. والعهد مرفق بوثيقة يعرب فيها اتسر عن سروره من أن السلطان يكشف الآن «أبوار رحمته»<sup>(٢٤)</sup> بعد أن شهد العالم أجمع آثار عدله في حق خوارزمشاه. غير أن خوارزمشاه لم يلبث أن حش بالعهد خلال أشهر من ذلك.

أما في ما وراء النهر فقد اندلع الصراع التقليدي بين العرش والطبقة العسكرية عام

(١٩) في كلا مخطوطي جويني يرد الاسم في صورة المبلغ؛ وفي المطبوعة (الجزء الثاني، ص ٥) في صورة آتليغ؛ ولدى ميرخواند (شاهات خوارزم، ص ٤) في صورة ايل قتلغ.

(٢٠) هكذا لدى جويني.

(٢١) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٤٤.

(٢٢) نرشحي، طبعة شيجير، ص ٢٣.

(٢٣) Teksty, str 40 (الاشاء)؛ فارن عهد السلطان مسعود للحليمة لدى بيهقي (طبعة مورلي، ص ٣٧٠ -

٣٧١، ٣٨٤ - ١٣٨٩ (طبعة غني وفيص، ص ٣٠٦ - ٣١٢، ٣٠٤ - ٣١٦) (٢٤)

(٢٤) Teksty, str. 30 (الاشاء)

١١٤١<sup>(٢٥)</sup>. وأرسل محمود خان إلى سحر يستد به صد الفارلوق فدحل الحش السلحوتي ما وراء النهر في يولو، أما الفارلوق فقد طلبوا العون من كورخان القراخطاي. وهكذا فان الكورخان الذي ظهر ببلاساغون كمدافع عن الحن صد عسكره من الرعاة<sup>(٢٦)</sup> أحد الآن حاب الفارلوق وكتب إلى سحر يستدعه فهم غير أن الرد المسيء الذي تسلمه من السلاحفة دفعه إلى عرو جديد لما وراء النهر، وفي معركة دامية عمارة قطوان في التاسع من ستمبر مئ الحش السلحوتي هزيمة ساحقة. واضطرت قوات سحر إلى التمهقر إلى درغم<sup>(٢٧)</sup> تحت ضغط القراخطاي، وحملت مياه هذا النهر عشرة آلاف بين قتيل وخريج وبلغت حاسائر المسلمين في مجموعها ثلاثين ألفاً في تلك المعركة<sup>(٢٨)</sup>. وهرب سحر إلى ترمذ، وقد حرا محمود خان حرو سحر فمادر ما وراء النهر وحصنت جميع البلاد للقراخطاي الذين استولوا على بخارا في عام ٥٣٦ هـ = ١١٤١ - ١١٤٢ نفسه.

وكان قد ارتفع ببخارا في ذلك العهد شأن أسرة من الرؤساء الوراثين للمدينة 390 أحدث اسمها «آل برهان» من اسم مؤسها، واستناداً على قول مؤلف «كتاب ملاً/ راده»<sup>(٢٩)</sup> «فان هؤلاء الرؤساء الذين حملوا لقب «صدر جهان» (أي صدر العالم) كانوا من سلالة «أهل الهام (أي رجال الدين) إلا أن باهم باب يلود به أرباب التبحا». ومؤسس الأسرة «الصدر الكبير» برهان المنة والدين عند العرير بن ماره «الهمان (أنو حنيعة) الثاني بجر المعاني» كان يُعد من سلالة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ويرد ذكره لدى المؤرخ أبي الحسن السهقي في الفصة التي يسردها في شأن أبيه المتوفي في أغسطس عام ١١٢٣<sup>(٣٠)</sup>. وعند غزو القراخطاي كان رئيس بخارا ابناً لعمد العرير هذا يُدعى حسام

(٢٥) بتصيل أكثر لدى ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٥٦ - ٥٧.

(٢٦) Bartold, Ocherk istorii Semirechia, str 103

(٢٧) يبدو أن المقصود ليست الفاة التي تحمل نفس الاسم والواقعة حويي سمرقند (راجع الصفحات ١٦٥ و ١٧٩ من هذا الكتاب).

(٢٨) الراوندي، مقتطفات من طبع شيعير (Nouveaux mélanges onentaux, PP 20, 35-36) ترجمة الصدور - طبعة محمد أقبال، ص ١٧٢ وما يليها. [راجع عن هذه الواقعة Sir E. D. Ross في كتاب Travel and Travellers of the Middle Ages, London, 1926, P. 174, راجع أيضاً

Gibb, F. Zarncke, Der Priester Johannes, PP. 24-34  
Teksty. str. 169 (٢٩)

(٣٠) تاريخ بيهق، مخطوطة المتحف البريطاني، الورقات ٦٠ ب - ٦١ أ حيث يرد اسم حد عند العرير هذا على أنه عبد العرير المازة ولكن يرد في كتاب ملاً زاده على أنه عبد الله.

الدين عمر، وفيما يبدو فإن عماراً أبدت بعض المقاومة ضد الكفار لأن الصدر قُتل<sup>(٣١)</sup>. هذا وقد عيّن القراحتي شخصاً يدعى التنكيين حاكماً على عمار<sup>(٣٢)</sup>.

ولقد جاءت هزيمة سحر مواتية كل المواتاة لاتر حتى أنها ساقته إلى انتشار إشاعة مؤداها أن حوارر مشاهة اتر هو الذي استدعى القراحتي<sup>(٣٣)</sup>. غير أن جوبي<sup>(٣٤)</sup> يروي أن أملاك اتر نفسها قد تعرضت لدورها للهب على يد فرقة من جيش القراحتي وأن عدداً كبيراً من الأهالي قد قُتل وقد اضطر اتر لعقد الصلح والالتزام بدفع ثلاثين ألف دينار من الذهب إلى القراحتي في كل عام، هذا إلى جانب الجربة الوعية. ومن الحلي أن مهاجمة القراحتي لحوارر لم تحدث بعد واقعة قطوان مباشرة، لأننا نعرف اتر وحش في أكتوبر من نفس العام بحراسان حيث أسرع للعيد من هزيمة سحر. وقد تم هب مرو في التاسع عشر من نوفمبر من نفس العام ولكن اتر لم يبلغ نيشاور إلا في مايو من عام ١١٤٢، ولعل هذا التأخير كان مصدره هذه المرة هجوم القراحتي. وفي مشور وجهه اتر إلى أهالي نيشاور قال إن ما حاق بسحر كان جراء وفاء على بكرانه الحامل الذي قابل به إخلاص حوارر مشاهة في خدمته «ولا بدري إن كان يمهع الدم فهو لي يحد عضداً أو صديقاً لدولته مثلاً<sup>(٣٥)</sup>» وأمر من اتر قرئت الخطة باسم اتر في نيشاور في ٢٩ مايو/غير أنه لم يكذب يعمي صيف ذلك العام حتى كان سحر قد ٣٩١ استعاد سلطانه على خراسان<sup>(٣٦)</sup>.

وفي عام ٥٣٨هـ = ١١٤٣ - ١١٤٤<sup>(٣٧)</sup> قام سحر بحملة على حوارر واضطر اتر

(٣١) السدري، طعة هوتبا، ص ٢٧٨ ووفقاً لأنطاط صبح فإن الصدر سقط في المعركة وتم دمه بكلاباد من بواحي بخارا (Teksty, str. 160).

(٣٢) مرشحي، طعة شيعر، ص ٢٣. قارن نظامي عروصي، جهاز مقاله، طعة قرويي، ص ٢٤ ترجمة براون، ص ٢٤ حيث يرد الاسم في صورة اتانكيين.

(٣٣) هذا يمكن تفسير رواية ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٥٣)، التي يملأ البروصور فيلوئسكي (ص ٦٠).

(٣٤) الجزء الثاني، ص ٨٨ مبرحواد، تاريخ جيكبر حان، طعة جوبي، ص ٩١ - ٩٢ Oppert, Der. 146. Presbyter Johannes, S. ويرد اسم قائد القراحتي لدى مبرحواد في صورة أريز، وندي جوبي في صورة أر بوز (مخطوطة حانيكوف) وأربوز (طعة جوبي).

(٣٥) (الاشاء) Teksty, str. 43-44.

(٣٦) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٥٨.

(٣٧) هو جدير بالملاحظة أنه إلى هذا العام يرجع ديار اتر المذكور عليه اسم مسعود سلطان العراق (١١٣٢ - ١١٥٢)؛ راجع A. Markov, Invent. katalog, str. 297.



إلى الطاعة وإعادة الكثر الذي بهه من مدينة مرو<sup>(٣٨)</sup>، ولربما ارتبط هذه الحملة في أغلب الظن هجوم الحر على بخارا في مارس ١١٤٤ وتحريضهم لثقلتها<sup>(٣٩)</sup>. ولعلمه بأن اتسر كان لا يزال ينوي الخروج عليه فقد بعث إليه سنجر برسالة حملها الشاعر أديب صابر. وقد وصل إلى علم هذا الأخير أن اتسر قد استأجر اثنين من فدائي الاسماعيلية وأرسلهم إلى مرو لاعتقال السلطان فتمكن من تحديده في الوقت المناسب ولكنه دفع حياته ثمناً لهذا فقد أصدر أمراً بالقائه في مياه أمودريا<sup>(٤٠)</sup>. وفي نوفمبر من عام ١١٤٧<sup>(٤١)</sup> قام سنجر بحملته الثالثة على حوارزم فحاصر هراست واستولى عليها بعد شهرين، ثم زحف على عاصمة اتسر. ونزولاً على رجاء اتسر دخل وسيطاً بين الخصمين الراهد أهويوش الذي كان يعيش على لحم العرلان ويرتدي جلدها<sup>(٤٢)</sup> (ومن هنا أحد اسمه)، وقد وافق سنجر على الصفع عن الثوار ولكنه اشترط أن يظهر اتسر أمامه شخصه على صفا أمودريا ليعرب عن خضوعه. وقد تمت هذه المقابلة في يونيو ١١٤٨<sup>(٤٣)</sup>. عبر أن اتسر على غير العادة المتبعة لم يقتل الأرض بين يدي السلطان، بل ولم يترحل عن صهوة حواده واكتمى باحناء رأسه ثم رجع من فورهِ ولما يلوي السلطان عان فرسه وبرعم ذلك فان سنجر لم يجد ضرورة لتحديد القتال بسبب هذا الفصور في واجب الاحترام الذي بدر من أحد أتباعه، وعاد إلى مرو.

هذا وقد وجّه اتسر اهتمامه من جديد إلى ضعف سيرديا بعد أن فشل في إقامة دولة مستقلة وفي الاستيلاء على خراسان. وكانت من نتائج فشله في نصاله مع سنجر أن صاغت من يده مدينة جند، التي أصبح حاكماً عليها كمال الدين بن أرسلان خان محمود الذي 392 يعلب على الظن أنه كان من/سل القراخانيين. ووفقاً لرواية جويي<sup>(٤٤)</sup> فان اتسر بدأ بأن عقد حلماً مع كمال الدين وتم الاتفاق على أن يقوم الاثنان بحملة مشتركة في ربيع عام

(٣٨) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٦٣؛ البداري، طعة هوتبا، ص ٢٨١.

(٣٩) نرشخي، طعة شيمير، ص ٢٣.

(٤٠) هكذا لدى جويي، الجزء الثاني، ص ٨ وميرحواند (شاهات حوارزم، ص ٥-٦)، غير صحيحة لدى البروصور فيلوفسكي Ocherk istoriko-geograficheskikh svedeni, str 61

(٤١) يرد ذكر الشهر لدى جويي (جادي الثاني).

(٤٢) جويي، الجزء الثاني، ص ١٠: راهد أهويوش كفتندي طعام ولباس اوار كوشت وبوست أهو بود.

(٤٣) وفقاً لجويي (شرحه) في يوم الاثنين الثاني عشر من المحرم عام ٥٤٣ هـ، ولكن ذلك اليوم (٢ يونيو ١١٤٨) كان يوم أربعاء.

(٤٤) شرحه؛ راجع أيضاً ميرحواند، شاهات حوارزم، ص ٨ - ٩.

١١٥٢ على أراضي الفيجاق الكمار الذين اتحدوا مدينة سباق أو سباق (راجع ص ٢٩٥) مركزاً لهم غير أن اتسر حين وصل إلى جند محشه اللحب آثار دعر كمال الدين على نحو لم يجد معه النجاة إلا في الفرار، فسارع إلى معادرة البلاد وتركها في يد اتسر. وقد أرسل اتسر وراءه عمعوش من ذوي المكااة يحجوا في أقباعه عن طريق الوعود بالعودة ولكنه ما لبث أن ألقي الفص عليه بعد قتل من وصوله وأمضى بقية حياته في الحبس. وفي وثيقة رسمية وصلت إلينا لم يرد أي ذكر للحملة على سباق<sup>(١٥)</sup>، وكل ما يذكره اتسر هو أنه بسبب اشغال جنده في مواضع أخرى سقطت جند في يد الثوار. وأخيراً في بداية ربيع الأول عام ٥٤٠ هـ (١١٦٩) استطاع أن يقوم بحملة خارج حوارزم، وقد تمكنت قواته من اجتياز المعارة الواقعة بين حوارزم وجند في أسوع واحد ووصلت إلى صفاف سيردريا في اليوم الثامن منه عدد صاع دره وذلك على مسافة عشرين فرسحاً من جند. وقد أمكن قطع هذه العشرين فرسحاً في ليلة واحدة، وفي صباح الجمعة التاسع من ذات الشهر تهر الجش للمصاف وشارف أبواب المدينة. عند ذلك وصلت الأنباء بأن كبير الثوار الذي كان يحمل لقب حان قد هرب فأرسلت تحريدة لتعقبه فيما أقسم بقتل رعاء الثوار بين الطاعة وتم العفو عنهم، وبدا استعاد حوارزم شاه سيادته على جند دون إراقة دماء. ووفقاً لرواية جويي فقد تم تعيين أي الفتح ايل ارسلان الابن الأكبر لاتسر حاكماً على المدينة، وسرى أنه في الأرملة الثالثة لذلك كان أيضاً يتولى مقاليد الأمور بجند الابن الأكبر لحوارزم شاه مما يشير بوضوح إلى الأهمية التي كان يعلتها اتسر وحلفاؤه على امتلاكهم لتلك المدينة.

وفي ربيع العام التالي، أي عام ١١٥٣<sup>(١٦)</sup>، جرت أحداث/مجراسان كانت لصالح 393

(١٥) (الاشاء) 41-42, Teksty, str.

(١٦) من المحتمل جداً أن الرقم الأول لهذا التاريخ قد سقط في متن المخطوطة. وما يتضح بالنسبة فان التاسع من ربيع الأول كان يوم جمعة، ومن ثم فيمكن أن نستخلص من هذا أن العام المقصود إما كان عام ٥٤٢ هـ = ١١٤٧ م غير أنه في هذه الحال ستكون حملة اتسر على جند قد وقعت قبل حملة سيجر الثالثة، لذا فانه أكثر احتمالاً وذلك اتفاقاً مع رواية جويي ان العام كان عام ٥٤٧ هـ = ١١٥٢ ووفقاً لمداول قسطنطين فان التاسع من شهر ربيع الأول عام ٥٤٧ هـ (١٤ يونيو ١١٥٢) كان يوم سبت، غير أن وقوع الاختلاف في يوم واحد بين المداول والمصادر التاريخية أمر معهود. ولعله من الغريب ان الحملة من حوارزم إلى جند تمت في فصل الحر على نقيض ما كانت عليه العادة

(١٧) يرجع الراويدي (طبعة محمد اقبال، ص ١٧٧) بتاريخ ثورة المر إلى نهاية عام ٥٤٨ هـ غير أنه وفقاً لقول معاصر للحادث وهو يوسف بن عبد الله اندخودي الذي ينقل عنه مؤلف «تاريخ حيرات» =

محطط اسر، فقد أسمرت محاولة سحر لاختصاص الرعاة العُر لإدارة عمال الدولة وجناة صرائها من الايرانيين الى عوانب وحيمة بالنسة للسلطان نفسه إذ كسر رعاء العر جيشه وأحدوا السلطان أسيراً. ومدة تلك اللحظة وثلاثة أعوام تالية بالقرب أحدوه معهم محيطين إياه بمظاهر التعظيم والاحترام وجميع مراسم السلطنة<sup>(٤٨)</sup>. هذا وقد أحصع العز بعض مدن خراسان ومن بينها مرو<sup>(٤٩)</sup> ويشاور لهب دربع. غير أن اسر لم يسمد في هذه المرة من نكبة السلطان ليعلى استغلاله بل طهر مظهر المدافع عن السلطة الشرعية، فبدأ بأن طلب من حاكم قلعة آموي (آمل) أن يسلمه تلك النقطة الهامة<sup>(٥٠)</sup>. ومن الحلي أن اسر قد تحقق حداً من أهمية ذلك الموضع كما تحقق من قبل من أهمية كل من حد ومقتلاع، ولكن محاولته الاستيلاء على آمل لم تكفل بالحاج فرجع إلى مملكته وحدث حملاته ضد «الكار»، أي الفخجاق. وتشير ألعاط أبي الحسن البيهقي<sup>(٥١)</sup> إلى أن يمال تكين أخا اسر قد قام بتحرير نواحي بيهق بين آخر ديسمبر عام ١١٥٣ وبداية خريف عام ١١٥٤.

وكان ذلك القسم من جيش سحر من رفضوا الانضمام إلى العر قد احتاروا حاكم ما وراء النهر السابق محمود خان رئيساً لهم، فدخل محمود خان في مفاوضات مع اسر الذي حرج بحشه يريد خراسان واصطحب معه ابنه ايل ارسلان تاركاً ابنه الآخر حظاي خان نائباً بجوارزم. ووفقاً لرواية حوييني فان اسر كان قد علم وهو لما يرل بمدينة

- = (مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٤٨٩٨، الورقة ١٦٦أ)، وأيضاً لقول ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ١١٦) فإنها حدثت في أول ذلك العام وفي رواية أخرى أكثر جدارة بالاعتبار وذلك على صوم الوثائق التي نقل عنها فيما يلي، يقول ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ١١٨ - ١١٩) ان سحر هزم مرتين على يد العر وهرب بعد ذلك إلى مرو في صفر (مايو) ثم لم يلبث جميع قدة الجيش بل والسلطان معه أن هجروا العاصمة بعد قليل من ذلك التاريخ فهبط العر في جادي الأولى (أغسطس أو نهاية يوليو) وعقب ذلك مباشرة أسر العر السلطان سحر ثم هوى المدينة للمرة الثانية في رجب (أكتوبر أو نهاية ستمبر) راجع عن توقيت هذه الأحداث Inostrantsev, kerkud, str 040: sl
- (٤٨) وفقاً لشمس «مجلد التواريخ» المجهول الاسم (راجع أعلاه، ص ٩٣) فقد اتفق العر للسلطان سحر جمع مظاهر السلطة ولكنهم عيّنوا له حذماً من بينهم (مخطوطة المكتبة الأهلية، انورقة ٣٤٨ هـ) هجمنان با حويشي من آوردند برآبين سلطنت الآ أنك خدمتكاران آران غويش نصب كردند) ووفقاً لحوييني (الجزء الثاني، ص ١٢) وميرحواند (تاريخ شاهات حوارزم، ص ٩ - ١٠) فان العر سجنوا للسلطان هذه المراسم أثناء النهار صط، وكان يحسونه ليلا في قفص من حديد
- (٤٩) فارن Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str. 29
- (٥٠) حوييني، الجزء الثاني، ص ١١٢ ميرحواند، شاهات حوارزم، طبع دهريري، ص ١٠.
- (٥١) تاريخ بيهق، مخطوطة المتحف البريطاني، الورقة ١٥٨ ب.

شهرستان التي بلعها وفقاً للوثائق الرسمية<sup>(٥٢)</sup> في آخر صفر، أي أبريل من عام ١١٥٦، بأن سحر قد تمكن من الهرب من الأسر بمعاونة أحد قواده وبلغ ترمذ بسلام. ويرجع ابن الأثير<sup>(٥٣)</sup> خطأ هذا الحادث إلى/رمضان من عام ٥٥١ هـ = أكتوبر - نوفمبر ١١٥٦. 394 عندئذ بقي حواررماه بمدينة نسا وهناك وصل إليه رسون محمود خان المدعو عمر الدين طعراقي.

وفي أثناء ذلك كان الخان والأمراء يعصون سان الدم على دعوتهم لحليف خطر مثل اتسر، غير أنه على غير ما كانوا يتوقعون فإن اتسر لم يتقدم بأية مطالب فادحة. فمضى مدينة نسا أرسل مكتوباً إلى سحر<sup>(٥٤)</sup> يشنه بأفلاته من العز ويعرب عن استعداده ليضع نفسه تحت أوامر سيده، وذلك بأن يذهب إلى ترمذ ليضم إلى جيش السلطان أو يرجع إلى حواررم أو يبقى بخراسان. ورسائل اتسر إلى خلطائه، أي محمود خان وحاتم سحستان وحاتم ولاية المور الجبلية قد صيغت في نفس الأسلوب الذي علنت عليه روح المصالحة. هذا وقد قابل رسول حاكم سحستان اتسر وهو لما يرل شهرستان، ومدينة أخرى من مدن خراسان هي حوشان حرت مقابلة أحوية بين اتسر ومحمود، واليها أيضاً وصل في نهاية ربيع الأول (مايو) ضابط من حرس سحر هو الوثاق باشي (أنظر ص ٣٥٥) بحم الملك لوشي يحمل مكتوباً من السلطان<sup>(٥٥)</sup>. وعقب وصول محمود خان وفي انتظار وصول حكام سحستان والمور أمر اتسر بتحرير مكتوب إلى طوطي بيك كبير العز. هذا المكتوب<sup>(٥٦)</sup> يمثل نموذجاً من أفضل نماذج الدبلوماسية عند أهل المشرق إذ لم يرد فيه ذكر لأسر سحر بل على العكس من ذلك فهو يقرر أنه عندما وصلت قوات المر إلى خراسان وعادر عمال الدولة مدينة مرو كان مقدور السلطان كذلك أن يشد الرحال «إذ أن جميع اللاد حتى أطراف الروم إنما هي ملكه ولم ترل في حياته»، غير أن «سيد العالم» قد عقد قوات العز ملكاً له، واستأذاً إلى سلطانه الملوكية وعظماً مه على رعاياه فقد اعتمد عليهم ودخل «طوعاً» بينهم. ولكن العز لم يقدر هذا العطف حق قدره وتغاسوا في القيام بواجب «الاحترام والتبجيل لللاطه المقدس»، لذا فقد ارتحل السلطان عنهم «وتركهم

(٥٢) (الاشاء) Teksty, str. 27-28

(٥٣) الجزء الحادي عشر، ص ١٣٨.

(٥٤) (الاشاء) Teksty, str 26

(٥٥) شرحه، ص ٤٧ - ٢٨ (الاشاء).

(٥٦) شرحه، ص ٢٨ - ٢٩ (الاشاء).

لأنهم». فما الذي يود العز أن يفعلوه الآن؟ إن انتقلهم من مدينة إلى أخرى كل يوم لم يعد أمراً مسوراً لأن احتلالهم لمدن حراسان من قبل إنما كان «سبب حرمة مقام السلطان بينهم»، كما أن تحميلهم بولاية بلخ (حيث أقطعت لهم أرض قبل انتفاسهم) خروج عن حدود الطاعة واللباقة لأنه وقد رجع السلطان الآن لتبولى مبالد الأمور بمه لم يعد من حق أحد من الناس أن يرل بأراضيه دون موافقته. فلم يبق إذن لهم إلا أن يعلوا حصوعهم للدولة السلحوقية وأن يقوموا بواجب الاعتدار لما ندر منهم، 395 وحينئذ/سيعمل محمود حان وحكام حواررم وسحتان والهور على الاستشفاع لهم حتى يحدد لهم «موطناً» (يورث) وما يقيمون به أودهم.

وأياً كانت النوايا الحقيقية لحواررمشاه فإنه لم يقدر لها أن تتحقق، فمسا هو لا يرال بحوشان فاحأه الموت بسبب الطالح في الثلاثين من يوليو عام ١١٥٦ وهو في التاسعة والحسين من عمره<sup>(٥٧)</sup>. وقد توفي أسر وهو ما يرال على طاعته للسلطان السلحوقي، ورغم ذلك فإنه يجب الإعتراف به حقاً كمؤسس لسلطان دولة حواررمشاه. فضمه حد ومفتلاغ لأملأكه استطاع أن يجمع الرحل المحاورين لسيادة حواررم، وتدعيمه لقواته العسكرية بكتائب من المرتقة الاتراك وضع الأساس لمملكة قوية مستقلة في واقع الأمر. هذا وقد سار خلفاء أسر على نفس النهج الذي اختطه وأندوا نفس روح المبادرة التي عهدت فيه، وكشفوا عن مهارة وحس ادراك لمصلحة أسرهم خلال تنعيم هدفهم الأساسي. وكانوا إذا ما اضطروا أمام عقبات قاهرة إلى ارجاء حل مسألة ما فإنهم سرعان ما كانوا يعودون إلى متابعة ذلك الهدف متى ما واتتهم الفرصة.

وقد اضطر ايل ارسلان حليلة أسر الى الرجوع الى حواررم لضمن لمسه العرش. ويروي ابن الأثير<sup>(٥٨)</sup> ان ايل ارسلان «قتل نفراً من أعيانه وسمل أحاً له مات بعد ثلاثة أيام وقيل بل قتل نفسه». أما جويني<sup>(٥٩)</sup> فيذكر أن هذا الأمير واسمه سليمان شاه وُضع في الحس وأن مؤدبه (الأتابيك) اوعل بيك هو الذي أعدم. وتوَّج ايل ارسلان رسمياً في ٢٢ أغسطس، وقد استهل حكمه بأن زاد في أوراق الحد وأقطاعهم، وفي رمضان

(٥٧) تاريخ وفاة أسر وهو التاسع من جادي الثانية عام ٥٥١ هـ يبطه على اللواء جويني (الجزء الثاني، ص ١٣)

(١٣) وابن الأثير: قارن أيضاً ميرحواند، تاريخ شاهات حواررم، ص ١١

(٥٨) الجزء الحادي عشر، ص ١٣٨

(٥٩) الجزء الثاني، ص ١٤؛ قارن ميرحواند، تاريخ شاهات حواررم، ص ١٢ وبسبب ميرحواند خطأ

تاريخ اعتلاء ايل ارسلان العرش إلى عام ٥٢٢ هـ.

(أكتوبر - نوفمبر) من نفس العام أرسل سحر ، الذي كان قد رجع إلى مرو ، بعهدة إلى ايل ارسلان وفي ربيع عام ١١٥٧<sup>(٦٠)</sup> نوى سحر وهو في سن الحادية والسبعين من عمره ، وبوفاة انتهت السيادة المطلقة لسلطانه السلاجقة بآيران الشرقية . وكان محمود خان هو خليفة سحر خراسان فأرسل إليه ايل ارسلان يهنئه ويخبره بأنه قد أعلن الحداد مدة ثلاثة أيام بخوارزم حرماً على السلطان سحر<sup>(٦١)</sup> غير أن حوارزمشاه في رسائله هذه/ 396 يدعو نفسه « بالصادق المخلص » وهو نفس الأسلوب الذي استعمله مع حكام خراسان الصغار<sup>(٦٢)</sup> ، بما كان آتسز يدعو نفسه في رسائله إلى سحر « بالولي » (سنده) . وكان رأس الأميرة السلجوقية بعد وفاة سحر هو عبات الدين محمد بن محمود حاكم العراق (١١٥٣ = ١١٥٩) وحفيد ملكشاه ، وقد أرسل سفارة إلى ايل ارسلان يخبره بسنّه في الهيم إلى المشرق بخش . غير أن عواتق عدّة حالت دون تحقيق هذه الفكرة وأهمها هو العداء بين السلطان والخليفة ، وكان الخليفة قد استعاد سلطانه الرسمية عقب وفاة السلطان السلجوقي مسعود (١١٥٢) . وقد استصوب ايل ارسلان فكرة يحيى السلطان وعرض أن يتوسط للتوفيق بينه وبين حكومة بغداد . وفي رسالة منه إلى وزير الخليفة المقتدي<sup>(٦٣)</sup> (١١٣٦-١١٦٠) يقرر حوارزمشاه أن السلطان محمداً وحده هو الذي يستطيع تحلّص خراسان من قطاع الطرق وتحلّص ما وراء النهر من نير الكفار ، وأن سكان هاتين المظفتين ينتظرون وصوله بآراغ النصر وأنه يجدر بحكومة الخليفة أن تناسي في لحظة كهذه عداها للسلطان وأن تسانده خاصة وأنه ليس هناك في واقع الأمر ما يدعو إلى قيام هذا العداء . وفي توجّهاته إلى رسوله الذي بعث به ليمثله بسلط محمد<sup>(٦٤)</sup> يدعو حوارزمشاه السلطان السلجوقي « سيد العالم السلطان الأعظم حاكم وجه الأرض »<sup>(٦٥)</sup>

(٦٠) وفقاً لموسى (الجزء الثاني ، ص ١٤) ٣٦ ربيع الأول عام ٥٥٢ هـ (٨ مايو ١١٥٧) أما السدّاري (طبعة هونسا ، ص ٢٥٥) فيقول الاثنين ١٤ ربيع الأول ، ولكن هذا اليوم (٢٦ أبريل) كان يوم جمعة .

(٦١) (الاشاء) 33 Teksty, str.

(٦٢) شرحه ، ص ٢٧ ، ٣٣ (الاشاء) من المرحح ان المكتوب الأول الذي يشككي فيه حوارزمشاه من أن محموداً بعد اغتلائه العرش لم يبدأ بالكتابه إنما يرجع الى عهد آتسز عندما كان سحر أسيراً ، وأن الأباط « بعد وفاة السلطان » قد أصابها السبخ الى القلب خطأ .

(٦٣) شرحه ، ص ٣٠ - ٣٢ (الاشاء) ، ص ٧٠ (عن فريدة مصر وحريدة مصر لمعاد الدين محمد الأصمغاني) .

(٦٤) هذه هي مخطويع الوثيقة التالية (Rosen, Les manuscrits persans, p. 154, No 75)

(٦٥) حدّا يكتان عالم سلطان أعظم فرمان ده روي رمين .

ولما لم تتحقق فكرة السلطان فإن ايل ارسلان بوصفه أقوى حكام مشرق العالم الإسلامي بلا مبارع عقد العزم على الاضطلاع بالمهمة التي وردت الإشارة إليها في مكتوبه إلى وزير الخليفة بغداد. ولم يلبث أن سحت له فرصة التدخل في شؤون ما وراء الهر التي طل النزاع فيها مستمراً بين الجبابات والقارلوق على الرغم من حصوعها للسلطة العليا للفرأ خطاي. وبعد واقعة قطوان كان الحاكم على سمرقند هو طمعاج حان ابراهيم، ابن أرسلان خان محمد، فقتله القارلوق وألقوا بجثته في المارة<sup>(٦٦)</sup>، ووعداً لما ذكره 397 حال قرشي<sup>(٦٧)</sup> فإن هذا الحادث/ قد وقع عام ٥٥١ هـ = ١١٥٦ عند كلاباد قرب بمارا. وقد حمله جعفري خان<sup>(٦٨)</sup> لجلال الدين علي بن حسن تكين (أُطر أعلاه ص ٤٧١) وعلى رأي جويني<sup>(٦٩)</sup> فإن هذا قتل زعيم القارلوق<sup>(٧٠)</sup> ييموخان<sup>(٧١)</sup> واضطهد أبناؤه وغيرهم من أمراء القارلوق الذين كان على رأسهم لاچين بيك بهرب الأمراء المصطهدون إلى ايل ارسلان الذي سارع بأحد حانب القارلوق وغرا بحيشه ما وراء الهر في يوليو ١١٥٨، على الرغم مما سبق ذلك فقليل من تبادل رسائل الود مع حان سمرقند<sup>(٧٢)</sup>. واستدعى خان سمرقند لمعاونته التركبان الرحل الذين كانوا يتغلبون في المارة الواقعة بين قراكول وحيد، كما التمس أيضاً مساعدة القراخطاي فأرسلوا اليه قوة من عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة ايلك تركبان<sup>(٧٣)</sup>. وقد «أخضع خوارزمشاه أهل بمارا دالوعود»، أي أنه احتندهم إلى

(٦٦) يرجع ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ١٣٣) هذا إلى شهر ذي الحجة عام ٥٥٠ هـ (نهاية بدير - بداية فبراير عام ١١٥٦ م)؛ ويصيف ابن الأثير ما هنا أن الحان قد أُنست على طول مدة حكمه أنه

كان حاكماً ضعيفاً؛ قارن (الكاتب السمرقندي) Teksty, str. 72

(٦٧) Teksty, str 132

(٦٨) هكذا لدى ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٢٠٥) وقراءة اللقب الآخر لهذا الحان محيط بـ انك؛ ويرد لدى جويني (مخطوطة حاسكوف، والسحة المطبوعة) في صورة كوك ساعر؛ قارن (الاشاء)

Teksty, str. 34

(٦٩) جويني، الجزء الثاني، ص ١٤؛ قارن ميرحواد، تاريخ شاهات حوارج، ص ١٢ - ١٣  
(٧٠) يرد لدى ميرحواد قراخان بدلا من قزلخان (لدى جويني في مخطوطة حاسكوف قولمان وقزلج، وفي طمعة قرويني قزلخان).

(٧١) لعله يجب قراءتها بـ جو.

(٧٢) (الاشاء) Teksty, str 34-35؛ وثمة خطاب مماثل أرسل عام ١١٥٧ إلى حاكم سحسان، راجع شرحه ص ٣٠ (الاشاء).

(٧٣) جويني، الجزء الثاني، ص ١٥ ومن المحتمل أن ايلك تركبان هو الحاكم السابق بديبة لاساغون Oppert, Der Presbyter Johannes, S. 132 يورد ذكره لدى جويني مرة أخرى (الجزء الثاني، ص ٨٨)، وإن كانت النسخة المطبوعة تذكره ما هنا في صورة ايلك تركبان

صمه ، وفي أثناء زحمة هدم مدينة رنجن على قول السمعاني (انظر أعلاه ص ١٨٩). ونصاف الحيشان وحماً لوحه على صفتي زرفشان ولكن ايلك تركبان وقد تأكد من توقي قوات حوارزمشاه تحاشي القتال وطلب الصلح عن طريق الوسطاء من أئمة سمرقند وعلائها. وقد وافق حوارزمشاه على المصالحة شريطة أن يعاد أمراء القارلوق إلى مناصبهم مكرمين، ثم رجع إلى خوارزم.

ولدى ابن الأثير<sup>(٧٤)</sup> رواية مخالفة لهذه بشأن الصدام بين الحان والقارلوق ولكنه يرجع بذلك خطأ إلى عام ٥٥٩ هـ = ١١٦٤ ، إذ يبدو بخلاء من السكة<sup>(٧٥)</sup> أن حاكم سمرقند آنذاك كان ابن حلال الدين المدعو قليج طمعاچ خان مسعود ووفقاً لرواية ابن الأثير هذه فإن ملك القراخطاي كان قد طلب من الحان اخلاء القارلوق من أعمال بخارا وسمرقند إلى كاشغر وأن يتركوا حمل السلاح ويعملوا بالزراعة وغير ذلك. فتقدم إليهم الحان بذلك فامتنعوا فألزمهم وألح عليهم بالانتقال، وكان/رد القارلوق أن رفعوا لواء 398 الثورة وزحمت قواتهم المتحدة على بخارا. فأرسل رئيس بخارا وهو محمد بن عمر بن برهان الدين الذي قُتل والده عمر عام ١١٤١ بخير الحان ويحثه على إيقافهم قبل أن يستمحل شرهم ويهيموا البلاد. وفي الوقت نفسه أرسل الرئيس إلى القارلوق يدكرهم أن القراخطاي الكفار لما وضوا يدهم على البلاد امتنعوا عن الهب والقتل<sup>(٧٦)</sup>. فأحرى بهم وهم مسلمون وأهل جهاد ألا يمدوا الأيدي إلى الأموال والدماء. وترددت الرسل بينهم والرئيس يطاولهم ويدارهم حتى دهمهم الحان بعتة ووضع السيف فيهم وقطع دابرهم. أغلب الظن أن هذه الرواية إما تتعلق بالحادث الذي دفع ايل ارسلان إلى غرو ما وراء النهر، ولكن هذا لا يمنع من جهة أخرى أن تكون المشكلة قد اندلعت من حديد بين القارلوق وحلال الدين عقب اسحاب ايل ارسلان. ومما يقف دليلاً على أن هذا الصال لم ينته بالقضاء التام على القارلوق ثورتهم على خليفة حلال الدين قليج طمعاچ خان مسعود. وبعلم من ألقاط ابن الأثير<sup>(٧٧)</sup> أيضاً أنه في أغسطس من عام ١١٥٨ ، أي في خلال حملة ايل ارسلان ، قام أمير الختل أبو شجاع فرخشاه بهجوم فاشل على ترمذ، ويبدو أن ذلك كان بإيعاز من القراخطاي.

(٧٤) الجزء الحادي عشر، ص ٣٠٥.

(٧٥) Dorn, Über die Munzen, S. 734, Markov, Inventarny katalog, str. 278.

(٧٦) ان صدور مثل هذه الألقاط من ابن الصدر الذي قتل على أيدي القراخطاي لأمر عريب

(٧٧) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ١٥٥ - ١٥٦.



ولم تصب حكومة خوارزم بحراسان محاحاً يذكر في عهد ايل ارسلان. وكان ثمة نصال يدور بمدن خراسان بين محمود خاں وزعم العز مؤيد الدولة اي آبه<sup>(٧٨)</sup>، ولم يعترف بحماية ايل ارسلان سوى واحد من بين رعياء الفز هو احتيار الدين آيتاق حاكم دهستان. ورعياً عن هذا، وعن محلته أيضاً لحكم ما ريدران، فان آيتاق قد هُرم في نصاله مع غريمه بغمور خاں. وفي بداية عام ١١٦١ فرآيتاق الى خوارزم وتعرضت جرجان ودهستان لهب العز الدين «خربوا جرجان وفرقوا أهلها في البلاد»<sup>(٧٩)</sup>، غير أن آيتاق استعاد سلطانه على دهستان وجرجان بمعاونة الخوارزميين عقب رحيل العز. وفي هذه المدن ظلت الحطمة تقرأ باسم ايل ارسلان وآيتاق حتى بعد انتهاء النزاع بين محمود ومؤيد الدولة الذي استطاع في عام ١١٦٢<sup>(٨٠)</sup> أن يأخذ محمود خاں واسه حلال الدين محمد 399 أسيرين ويسمل أعينها. ولم يمتد سلطان مؤيد الدولة إلا على نيشاور وطوس/ونقاط أخرى، وفي عام ١١٦٣ ضم إلى أملاكه بطام ودامغان مما اضطر السلطان السلجوقي ارسلان (١١٦١-١١٧٧) إلى الاعتراف به نائباً له، فقبل مؤيد الدولة ذلك وأدخل الحطمة باسم السلطان ارسلان في أراضيه. أمّا مرو وبلخ وسرخس فقد كانت في أيدي العز الذين لم يعترفوا لأحد سلطان، وإن كانوا يدكرون اسم السلطان سنجر المتوفي في الحطمة. وأمّا هرات فكان يحكمها الأمير آيتكين الذي كان سالماً للعز<sup>(٨١)</sup>. وفي عام ١١٦٥ اشتعلت الحرب بين مؤيد الدولة وايل ارسلان، وقد نجح حوارزمشاه في صد مؤيد الدولة عن نسا وتشتيت قمصته عليها إلا أن زحمه على نيشاور انتهى بالفشل. وعقب هذا مباشرة اندلع النزاع بين ايل ارسلان وآيتاق فطلب الأخير العون من مؤيد الدولة، وقد تمكن مؤيد الدولة من حماية الجزء الجنوبي من أملاك آيتاق من الخوارزميين إلا أن مدينة دهستان وقعت في قبضتهم ونصوا عليها حاكماً من قلمهم<sup>(٨٢)</sup>.

(٧٨) يقدم لنا ابو الحسن بهمي (تاريخ بهقي، مخطوطة المتحف البريطاني، شرقية رقم ١٣٥٨٧ الورقة ١٦٦)

(أ) لقته الكامل فيدموه «حسرو خراسان ملك المشرق»

(٧٩) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ١٧٢ - ١٧٣.

(٨٠) يتفق جويني (الجزء الثاني، ص ١٦) وابن الأثير على التاريخ الذي أسر فيه محمود خاں، وهو رمضان

من عام ٥٥٧ هـ الموافق أغسطس - سبتمبر ١١٦٢ م.

(٨١) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ١٨٠، ١٩٢ - ١٩٣.

(٨٢) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٢٠٨ ويرجع جويني (مخطوطة مكتبة لسنجراد، الورقة ١٠٤)

بمجلة ايل ارسلان على نيشاور الى عام ٥٦٢ هـ = ١١٦٦ - ١١٦٧ م؛ ولكن السحبة المطبوعة (الجزء

الثاني، ص ١٦) تعطى عام ٥٥٨ هـ (١١٦٢ - ١١٦٣ م).

من هذا يرى أن الأمور لم تسبب محاسن في عهد حكم ايل ارسلان، ولم يكن من اليسير في ظروف كهذه المكثير في طرد القراخطاي من ما وراء النهر، أو حتى في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الولايات الواقعة جنوبي أمودريا من هجائهم. وبمعل صاحب «تاريخ حيرات»<sup>(٨٣)</sup> عن يوسف بن عبد الله اندخودي الذي مر ذكره من قبل (ص ٤٨٠، حاشية ٤٧) خبر هب القراخطاي للبح واندخود في عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥، وأعلب الظن أن هذا العزو يتعلق بحملة قلعج طمعاج حان مسعود في الشتاء والتي يحدثنا عنها الكاتب السمرقندي. هذا وكان أبو المطر قلعج طمعاج حان مسعود بن علي الذي حمل أيضاً اسم قتلغ سلكا بك<sup>(٨٤)</sup> ولف «ركن الدنيا والدين»<sup>(٨٥)</sup> قد اعتلى العرش عام ٥٥٨ هـ = ١١٦٣ كما يستدل من سكتته. وفي عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ أعاد بناء سور بخارا على أساس من الآخر مستعملاً لهذا الغرض آخر حذار قلعة بخارا وأبراجها التي هدمها العر<sup>(٨٦)</sup> (أنظر أعلاه ص ٤٧٨) ويقدم لنا الكاتب السمرقندي<sup>(٨٧)</sup> التفاصيل الآتية عن حكم قلعج طمعاج حان، ففي عهده حدثت ثورة عيار بك وهو رجل عصامي لم ينحدر من صلب أسرة بييلة ولكنه بلغ أعلى المراتب بحس رأيه واجتهاده ولم يكن بين صفوف القارلوق من يعده في فروسيته. وكانت له إمارة الجند ما وراء النهر لمدة عام، ولكنه لم يلبث لسب ما أن أعلی العصيان ووقعت سنة وبين الحان معركة في معارة الخوج بين رامين وساناط. واحترق عيار بك صفوف عسكر الحان وأوشك أن يبلغ المرتفع الذي نصبت عليه شمية الحان وحيث كان الحان يقف مع حاصته ولكنه سقط أسيراً واقتيد أمام الحان وصرت هامته كذلك نال الحان التوفيق في عملياته «صد طغمتين من أرادل الخلق»، والمقصود بهذا قتل طمعاج حان ابراهيم والعز الدين خربوا خراسان. ومن الجلي أن عبور الحان لنهر أمودريا شتاءً على الجند بمائة ألف مقاتل إنما يتصل بحربه مع هؤلاء الاحيريين. أما الحرب ضد قوات القارلوق التي اعتالت ابراهيم فقد كان مسرحها محشب وكش وصغانيان وترمد، وفي هذه المواضع عاد السلام والأمن بمصل مجهودات الحان.

(٨٣) موسوي، تاريخ حيرات، الورقة ١٦٢ أ (مخطوطة المتحف البريطاني، شرقية رقم ٤٨٩٨)

(٨٤) محمد سمرقندي، اعراض الساسة (مخطوطة ليدن رقم ٩٠٤، الورقة ٣) قلعج بيكاياكا.

(٨٥) هكذا على السكة ولدى نرشحي

(٨٦) نرشحي، طمة شير، ص ٢٣، ٢٤ - ٣٤.

(٨٧) Teksty, str 71-72

أخيراً فقد قام القراخطاي بمحملة على حوارزم. ووفقاً لرواية حويي<sup>(٨٨)</sup> فقد حدث ذلك في عام ٥٦٥ هـ = ١١٦٩-١١٧٠، أما ابن الأثير<sup>(٨٩)</sup> فيحمله في عام ٥٦٧ هـ = ١١٧١-١١٧٢. واعتقاداً على ما يلي فإن التاريخ الأخير أقرب إلى الصواب. وكان سبب الحملة هو امتناع خوارزمشاه من دفع الاتاوة للقراخطاي في الميعاد المتفق عليه بين الطرفين. هذا وقد هُرم قائد مقدمة جيش خوارزمشاه المدعو عيار بك (ومن الواضح أنه لا علاقة له بأمير القارلوق الذي مر ذكره) وأُخذ أسيراً، أما ايل ارسلان فرجع إلى عاصمته مريضاً ولم يلبث أن أسلم الروح في مارس عام ١١٧٢<sup>(٩٠)</sup> بعد أن أصدر أوامره باتخاذ الاجراءات الضرورية لوقف غزو القراخطاي وذلك هدم السدود وإغراق البلاد بالمياه.

وفي عهد حكمه وقف النزاع الداخلي بين أفراد الاسرة حائلاً ما دون تحقيق أهدافها. فعقب وفاة ايل ارسلان اعتلى العرش ابنه الأصغر سلطان شاه بمعاونة والدته 401 تركان<sup>(٩١)</sup> /فرغض الابن الأكبر تكش، الذي كان آتاك حاكماً على جند، الانصاع لها وهرب إلى جانب القراخطاي الذين كان يتولى مقاليد الحكم بسببهم في ذلك الوقت اسرة الكورجان الأول وزوجها فوما<sup>(٩٢)</sup>، فطلب تكش العون منها ووعد بدفع جزية سنوية.

(٨٨) حويي، الجزء الثاني، ص ١١٦ ولكن في مخطوطة حايكوف يرد عام ٥٦٠ هـ راجع ميرحواند،

تاريخ شاهات حوارزم، ص ١٤.

(٨٩) الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٦.

(٩٠) وفقاً لحويي (الجزء الثاني، ص ١٧) في ١٩ رجب من نفس عام ٥٦٥ هـ (٨ أبريل ١١٧٠م)، أو حتى

من الممكن عام ٥٦٠ هـ ووفقاً لصدر الدين حسيبي (ردة التواريخ، مخطوطة المتحف البريطاني،

الورقة ٩٤ أ، وأما أنس هذه الإشارة إلى البروصور هونسا) ٩ رجب من عام ٥٦٧ هـ (٧ مارس

١١٧٢ م) ويدكر ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٣٤٧) عام ٥٦٨ هـ = ١١٧٢ - ١١٧٣م.

وبما لا شك فيه أن التاريخ الذي يورده ميرحواند (وهو ٥٥٧ هـ = ١١٦٢) ملووط، وقد وجدت هذه

المطلقة طريقها إلى بحث البروصور فيلوشكي Ocherk istoriko-geograficheskikh svedenii, str

(62) وهذه العاطلة لا توجد لدى ابن الأثير، ربما من إشارة البروصور فيلوشكي إليه

(٩١) كلمة «تركان» التي كثيراً ما ترد كاسم للمملكات التركيات ليست اسم بل لقب يعني المملكة والسيدة

راجع 150. Teksty, str. (جمال قرشي) تركانه (مضافة إلى الصمير). والنطق الصحيح لمعظم كما ورد

في معجم محمود الكاشغري (الجزء الأول، ص ٣١٤، ٣١٨) هو Terken

(٩٢) عن هذا اللفظ الذي يعني بالصربية «صهر الملك» راجع ملاحظة دهريري في طبعته لميرحواند

(شاهات حوارزم، ص ١٢٤). والنسخة المطبوعة لمصنف حويي (الجزء الثاني، ص ١٧) تعطيان

«فرما».

وقد صحبه زوج الملكة محبش قوي إلى حوارزم فأحلى سلطا نشاه وأمه العاصمة دون  
 قنال واعتلى نكش العرش في يوم الاثنين الحادي عشر من ديسمبر ١١٧٢<sup>(٩٣)</sup> باحتمال  
 مهيب. واستبعد سلطا نشاه مؤيد الدولة، وانتظر تكش أعداءه على حافة المعازة قرب  
 قرية سارلي (؟) الصغيرة التي تم اعرافها بالماء<sup>(٩٤)</sup>. ولما لم يكن بمقدور جيش كبير أن  
 يعبر المعازة فقد عبرها جيش مؤيد الدولة في أفواج صغيرة، ولكن الموح الأول الذي كان  
 يضم مؤيد الدولة هوجم وسُحق بواسطة الحوارزميين ووقع مؤيد الدولة نفسه في الأسر  
 فقطع رأسه<sup>(٩٥)</sup> (١١ يوليو ١١٧٤)<sup>(٩٦)</sup>. وهرب سلطا نشاه وأمه إلى دهستان ولكن تكش  
 تعقبهم واستولى على المدينة، ثم أمر بقتل الملكة. أما سلطا نشاه فهرب إلى ابن مؤيد  
 الدولة وحليفه طعاشاه أبي بكر، ومن هناك لجأ إلى بلاط غياث الدين ملك العور

ويطلق اسم العور على المنطقة الجبلية الواقعة إلى الشرق والجنوب الشرقي من هرات  
 وإلى الجنوب من عرجستان وحوزجان، وكانت لوحة هؤلاء الجبلين تختلف اختلافا  
 كبيراً من لوحة أهالي حراسان. وحتى القرن العاشر كان معظم سكان الغور لا يزالون  
 على وثنيهم رغماً من أن المنطقة كانت محاطة من جميع الجهات ببلاد الاسلام<sup>(٩٧)</sup>.

ويلاحظ مؤلف «حدود العالم» بأن حاكم الولاية (عورشاه) كان يدين في زمانه بالتسمية 402  
 لآل فرميو حكام جورجان وأن أكثرية الغور آنذاك كانت مسلمة. ووفقاً ليهتي<sup>(٩٨)</sup>

(٩٣) هكذا لدى جويي (الجزء الثاني، ص ١٧ وما بعدها - ٢٢ ربيع الثاني من عام ٥٦٨ هـ)، ويرد هذا  
 لدى ميرخواند عام ٥٥٨ هـ (١١٦٢ - ١١٦٣ م)

(٩٤) وفقاً لجويي (الجزء الثاني، ص ١١٨ وعن البصائر ص ١٩). ويرد اسم المدينة في صورة سوبرلي  
 وسوبرلي وسورمي. والسحة المطبوعة فصلت القراءة سوبرلي ووفقاً لآل الأثير فهي تقع على عشرين  
 فرساً من حوارزم (أي كركاج). ولا شك أنها نفس المدينة التي ورد ذكرها فيما مر (ص ٢٦٢) كأحد  
 مدنية حوارزم على الطريق إلى شهرستان وفقاً لياقوت الذي يعطى الاسم في صورة سُرُني وسوترني  
 ولا بد أنها كانت في منطقة أن ليس بها ماء الآن إلا أنها كانت آنذاك تنبع من هرامودريا أما  
 البصائر الذي يشير إليه جويي فلا بد أنه كان نتيجة لنحويل النهر مجراه بعد الغزو المغولي أنظر مقال  
 بارتولد في دائرة المعارف الإسلامية «امودريا».

(٩٥) هكذا لدى جويي وآل الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٧). أما الرواية التي ينقلها آل الأثير من  
 مصدر آخر (الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٩ - ٢٥٣) ومؤداها أن مؤيد الدولة قد عاش بعد سلطان  
 شاه فهي ليست جديدة بالتصديق لأن اسم طعاش شاه يرد في الوثيقتين لعام ٥٧٨ وعام ٥٧٩ (انظر ما  
 مر من ١٠٣).

(٩٦) التاريخ الذي يعطيه جويي (الجزء الثاني، ص ١٩) هو يوم وقعة عرفات من عام ٥٦٩ هـ.

(٩٧) الاصطخري، ص ٢٧٣ وآل حوقل، ص ٣٢٣، ٣٢٩.

(٩٨) طبعة مورلي، ص ١٢٨ - ١٣٥ (طبعة غني وفياص، ص ١١٣ - ١٢١).

فإن أول من نعد إلى داخل بلاد الغور جوش السلطان العرنوي مسعود الذي كان آنذاك (١٠٢٠) حاكماً على هرات. وعقب افتتاحهم لبلاد الغور ترك العرنويون الأسرة الحاكمة مكانها. وفي منتصف القرن الثاني عشر استعاد سلاطنة الغور من فرصة تدهور الدوليين السجوقية والمرتوية، شأهم في هذا شأن شاهات خوارزم. وقد رأينا كيف أخذ أحد سلاطنة الغور طرفاً في الأحداث التي مسرحها خراسان عقب أسر العر للسلطان سنجر وبعد هذا بقليل رفع الأخوان عياث الدين وشهاب الدين الذي اتحد فيما بعد لقب معر الدين مملكتها إلى مصاف دولة كبرى. وكان الأخ الثاني يتولى قيادة الجيش في العادة، وكان خلال سلطة أحيه عياث الدين يحكم غرقة التي انتقلت إلى سلطان الغور بصفة دئمة في عام ٥٦٩ هـ = ١١٧٣-١١٧٤. وكان فجر الدين مسعود عم الأخوين حاكماً على باميان وطخارستان وشعمان ومناطق أخرى إلى نلور أما ابنه شمس الدين محمد، إذا ما أخذنا برواية حوزجاني، فقد ضم إلى أملاكه بعض الولايات الواقعة شمالي امودريا وهي صامبيان ووحش<sup>(١)</sup>. ولم يكتف الغور بمد أملاكهم شرقاً فحسب بل احتلوا هرات عام ٥٧١ هـ = ١١٧٥-١١٧٦، مما ساقهم إلى مفاصة شاهات خوارزم في خراسان. ولا شك أن الغور كانوا على وجه العموم في وضع أفضل من وضع شاهات خوارزم، ذلك أن شهدت خوارزم لم يكن في مقدورهم الدخول في قتال بغير المرتقة، أما الغور فإنهم بحسب حرسهم من الأتراك قد كان باستطاعتهم كذلك الإعتماد على الغور الجلسيين من أهالي بلادهم. وكانوا مقاتلين أشداء. زد على هذا أن شاهات خوارزم أنى بلغت قوتهم فهم كانوا يديون بالتسعية للقراخاني الكمار وبدأ فإن دولة الغور كانت الدولة الوحيدة الكبيرة المتمتعة بالاستقلال في شرقي العالم الاسلامي ومن ثم كان من الطبيعي ان تنح إلبها أنظار مسلمي خراسان وما وراء النهر حين عاض كل أمل في العون من جهة العرب. وإذا ما حدث برعم هذا أن انتهت نتيجة الصراع إلى صالح شاهات خوارزم فإن مردّ هذا قل كل شيء إلى السياسة الماهرة التي انتهجتها حكومة خوارزم وإلى المقدرة الشخصية لشاهات خوارزم أنفسهم. وعلى أية حال فإن من العسير القول بأنه كان من محص الصدفة أن ارتفع عقب انحطاط سلطان السلاجقة نجم حكام تلك المناطق بالذات التي تميزت بطرووف جغرافية وعصرية فريدة بالسبة لميرها من البلاد. وفيما يتصل بالمرور وشاهات خوارزم فإنه كان باستطاعة بلادها أن تقتل نقطة الارتكاز في حالات الهجوم والحرم الآمن حين يقلب الدهر لهم طهر الجن.

(٩٩) حوزجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٤٢٣، ٤٢٦ (طبعة ساو - ليس، ص ١٠٣، ١٠٥)

ورعياً من أن تكشف كان يدين عرشه للقراخطاي إلا أنه لم يكن مغموره أن يعيش معهم في ونام. وكان الساعث على انتفاضة عليهم، كما هو الشأن دائماً في دول/الرياء، هو 403 تحكم وغطرسة المبعوثين الذين كان يرسل بهم القراخطاي لتسلم الجزية المتفق عليها. وقد أحدثت «حمية الملك والدين»<sup>(١٠٠)</sup> تكشف قتل المبعوث الذي كانت تربطه بالكورخان صلة الرحم كما أنه استمر كبار رجال دولته فقتل كل واحد منهم رجلاً من القراخطاي فلم يسلم منهم أحد. فلما بلغ ذلك سلطان شاه سار فوراً إلى القراخطاي ونجح في إقناع ملكتهم مثلاً أقنع مؤيد الدولة من قبل بأن أهل خوارزم وحيشها سيقومون بحامه عن طيب خاطر ويهجرون أحاه. وقد أرسل فوما الذي سبق له أن أسقط سلطان شاه عن عرشه مد أعوام حلت، أرسل هذه المرة إلى خوارزم لإعادته إلى العرش. وقد عمل تكشف على إغافة تقدم القراخطاي بإعراقه البلاد، كما تبين أن أملهم في عون الأهالي لم يستند التة على أساس. واضطر فوما إلى الانسحاب ولكنه نزولاً على رغبة سلطان شاه ترك معه قوة من القراخطاي استطاع بها أن يدخل حراسان ويهزم الحاكم العربي المحلي قرب سرخس ويستولي على مرو. كما أن النصر كان حليهم في معاركه مع طما شاه فألحق به هزيمة ساحقة يوم الأربعاء الثالث عشر من شهر مايو ١١٨١<sup>(١٠١)</sup> صم على أثرها سرخس وطوس إلى مملكاته.

ولا يذكر لنا المؤرخون شيئاً عن أحداث الأعوام التالية التي ترتبط بها، وذلك استقراءً من تواريخ بعض الرسائل، مجموعة المكاتبات الدبلوماسية التي أرسلت بها حكومة خوارزم إلى بعض حكام ذلك العهد. وما يقف دليلاً على صحة هذه التواريخ هو أن بعض هذه الوثائق يتحدث عن طما شاه الذي توفي كما سنرى بعد أعوام قليلة من ذلك، وكان طما شاه يتولى في ذلك الوقت شؤون نسا لتكشف<sup>(١٠٢)</sup>. ويتبين من الوثائق أنه في نهاية عام ١١٨١ على وجه التحديد<sup>(١٠٣)</sup> وصل الأمير همام الدين إلى خوارزم في سفارة

(١٠٠) العبارة لابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٨) قارن أيضاً جويي، الجزء الثاني، ص ١٩ ؛ وميرخواند، تاريخ شاهات خوارزم، ص ١٧ وما يليها.

(١٠١) التاريخ من جويي وهو ٢٦ ذو الحجة عام ٥٧٦ هـ ولكن يرد في مخطوطة مكتبة ليجراد خطأ ٢٣ ذو الحجة.

(١٠٢) بمعددي، كتاب التوسل؛ (طبعة أحمد همبار، ص ٣٠ - ٣٨)، Teksty, str 74.

(١٠٣) وفقاً لمخطوطة ليدن (رقم ٢٨٥، الورقة ٢٦) لكتاب التوسل فإن ذلك كان في شمان، ولا يرد ذكر للام ولكن يبدو مما يلي أن المقصود هو عام ٥٧٧ هـ.

من سلطان العور للتفاوض في مسائل تتعلق بحراسان. وقد وعد خوارزمشاه بدخول خراسان محيش في ربيع العام التالي ليتقابل مع عياث الدين. ولم يلبث همام الدين أن عرل في يناير من عام ١١٨٢<sup>(١٠٤)</sup> وأرسل معه تكش معوثة فحر الدين.

وبعد هذا بقليل بدأ خوارزمشاه يتجهز لحملة على حراسان ولكن وصل في هذه اللحظة رسول سلطان شاه إلى خوارزم. وطلب تكش من أحبه أن يعيش في سلام ووثام 404 مع طعاشاه. وقد قدم الرسول فروص الطاعة بياة عن/سيده ولذا فإنه لم يعد ثمة ما يدعو إلى الحملة، وإن كان خوارزمشاه اعرب عن استعداده للوفاء بوعدة لسلطان العور في أية لحظة، وأردف مؤكداً قيامه هذا دون صعوبة لأن الأمور مستتة بجميع أنحاء خوارزم. وهذا المكتوب أرسل في أبريل أو في بداية مايو<sup>(١٠٥)</sup>. وبلي هذا مباشرة في المجموعة وثيقتان حررتا بحراسان في آخر مايو<sup>(١٠٦)</sup> وذلك حينما كان خوارزمشاه مشغولاً بحصار سرخس، ومن هذا يتضح أن الحملة قد تمت في آخر الأمر. وأول هدى المكتوبين يعرب عن ثقة خوارزمشاه في أن المدينة ستسقط في خلال أيام من ذلك وأنه من الممكن احراء المقاومة بين خوارزمشاه وسلطان العور بعد ذلك، كما ترد الإشارة أيضاً إلى أن جيش خوارزمشاه يصم قوات من جميع الأنحاء المحاضمة له غير أن الأمل في احرار انتصار عاجل لم يتحقق لأن المكتوب الثاني حرر أيضاً «عند باب سرخس». وما جاء في هذا المكتوب أن ألب قرا اوران قد قدم أثناء الشتاء إلى حشد يصحبه عدد عفير من القبيحاك الذين لم يكونوا قد اعتنقوا الاسلام بعد وأنه أعلن حصوه وأرسل ناسه الأكبر فيران<sup>(١٠٦)؟</sup> وبعدد كبير «من أبناء اليوغور»<sup>(١٠٧)؟</sup> إلى خوارزمشاه يعرض خدماته. وقد بعث بهم خوارزمشاه إلى الأمير ملكشاه الذي كان حاكماً على حشد آنداك مع توجيهاته إليهم بأن يتحركوا مع الأمير صد الكمار. وفي ذلك الشتاء بعثه فكر

(١٠٤) في شهر رمضان.

(١٠٥) في آخر ذي الحجة.

(١٠٦) الأولى ترجع الى منتصف الحرم من عام ٥٧٨ هـ (= النصف الثاني من مايو ١١٨٢ م).

(١٠٦) (في مقال له ظهر مجلة الدراسات التركية العرسية يقول شرواني ان الاسم يجب قراءته قيران) من العمل التركي قيرمان) محتجا بأن فيران لا يبدل في اللهجات التركية القديمة لأنه ليس بها ألفاظ تبدأ بحرف الاء، بل انها لا تقابلا كاسم علم حتى في العربية والتركية. ورعا من ذلك فإن الخطأ الذي وقع فيه نارتولد وجد طريقه الى طمعتي أحمد هميار (طهران) ومكرميين حليل (استبول) لمصنف هاء الدين بعدادي؛ راجع مقال Y Z. Churvan, Muhammed Ibn - Keys et son glossaire Turc, (الترجم). TURCICA, T. II, 1970, P 90, No 3.

حواررمشاه في الذهاب لمعاونة سلطان العور، ولكنه حين علم بانتصاره على أعدائه أفلح عن الحملة.

وبلي هذا مكتوب موجه إلى عياث الدين تاريخه يناير ١١٨٣ (١٧)، وفيه يعتذر حواررمشاه عن أن اللقاء المرتقب لم يتم للمرة الثانية لأن ثمة مصالح عاجلة تستدعي انشائه المباشر قد اضطرت به إلى القيام بحملة ما وراء النهر وأنه عند رجوعه منها كانت حيلولة مهككة على نحو لا يسمح بالقيام بزحف جديد (١٨).

ويرد ذكر القبحاق كذلك في مكتوبين أرسلوا في شهري أكتوبر (١٩) ونوفمبر (٢٠) من عام ١١٨٢ إلى الأتابك «هلوان عراق» (٢١). ففي مكتوب أكتوبر/ يرد أن فيران بن 405 ألب قرأ تشرف بالانتساب (من الحلي أن ذلك كان عن طريق المصاهرة) إلى بيت تكش، كما ترد الإشارة إلى تصريح لألب قرأ به يعرب فيه عن استعداده ليقوم في ذلك العام بمسح الخدمات التي قام بها في العام الماضي حينما استطاع أن يحرر من سيطرة الكفار أراض شاسعة تمتد إلى طرار (٢٢) (تلاس) أما مكتوب نوفمبر فيشير إلى أن أوجاجاً جديدة من القبحاق ظلت تأتي متلاحقة من أقاصي تركستان للانحراف في خدمة حواررمشاه (٢٣).

وأما الحملة على ما وراء النهر فيرد الكلام عليها في رسالة مفصلة هي مكتوب حرر سجارا باسم تكش وأرسل إلى الوزير مجوارزم. وقد جاء فيه أن حواررمشاه لما عبر بر

(١٠٧) في آخر رمضان.

(١٠٨) (بمداي، كتاب التوسل، مخطوطه ليس، الأوراق ٢٦ - ٢٨). Teksty, str 78-80. (كان من الأصح القول «المكتوب التالية» ذلك أنه في Teksty ترد مقطعات من خمسة مكاتيب موجهة إلى غياث الدين عوري؛ وفي هذه المكاتيب الخمسة يرد بالتام في طبعة أحمد بهمنيار، ص ١٤٥ - ١٦٥ - الشارون).

(١٠٩) في منتصف جمادي الثانية.

(١١٠) في منتصف رجب.

(١١١) Stanley Lane-Poole, Mohammedan Dynasties, p. 171 (المقصود ههنا هلوان محمد ايلدكير اتابك آدرينجن والحاكم المحلي في دولة سلاجقة العراق؛ وتاريخ حكمه يقع وفقاً للراودي بين ١١٧٤ - ١١٨٦؛ فيما يرد لدى لين - بول ١١٧٢ - ١١٨٦ - الشارون).

(١١٢) (بمداي، كتاب التوسل، طبعة بهمنيار، ص ١٦٥)، Teksty, str. 80.

(١١٣) بمداي، كتاب التوسل (طبعة أحمد بهمنيار، ص ١٨٠). مدد ايشان اراقصى تركستان مطيع شود.



امودريا أرسل قوة إلى بحارا وصدرت الأوامر إلى العسكر نالاً يسوا الأهالي الآمين بسوء، ولكن يبدو أن «طعمة من الطعامة الطالين والمرتبين الباعين ممن بقوا في تلك الولاية ووقعوا في شاك الكمر» اعتصموا بالمدينة المحصنة<sup>(١١٤)</sup>. ولكن حواررماه بما عهد فيه من الحلم والأناة كبح جناح حده طويلاً وحده في اقناع العصاة بالحسنى، ولكن «آذانهم كانت محشوة بنقطة المرور». وفي يوم الثلاثاء الثاني عشر من الشهر<sup>(١١٥)</sup> بدأ العسكر المحوم، وفي لحظة اقتحموا الأسوار وأراد الحش الطافر أن يهب المدينة ويحرقها ولكن السلطان أحدثه الرأفة بالمسلمين الصالحين من أهل البلد فسمح جيشه من الأسوار لأنه كان يعلم أنه في حالة أحد المدينة عنوة فإن السكان السالمين كانوا سيتعرضون لويلات الحرب على الرغم من أنهم أجبروا على الخضوع لير الكفار قسراً من هذا يتضح لنا أن المحوم قد رد. وقرر حواررماه أن يتطر عرساً بالتسليم حتى صباح اليوم التالي (أي الاربعاء)، وفي ساعة متأخرة من المساء استغل قائد العدو وقوع الظلام فقام بخزعة محاولاً الحرب ولكن جيش حواررماه أدركه وأسرته هو وسائر قواته (أكثر من ألف رجل) وسيقوا أمام حواررماه الذي عفي عنهم أجمعين<sup>(١١٦)</sup>، وهذا المسلك استولى على المدينة. كذلك حُطِّطَ لما عهدان من عهود تكش موحهان إلى أئمة بحارا 406 (ولعلها/الاثنين موحهان إلى شخص واحد)، ففي العهد الأول الذي تم تحريره عقب رجوع تكش إلى حوارزم يشكر تكش أحد الأئمة من السادة على ما أئده من احلاص أكثر من مرة في خدمة السلطان خاصة أثناء حملة الحوارزميين على بحارا. وفي العهد الثاني يرد تسميت للامام بدر الدين في مناصب كان قد سبق أن عيَّنه فيها الصدر برهان الدين، وهي مناصب دنيية تتصل بالتدريس والتذكير والإمامة والحطبة والافتاء<sup>(١١٧)</sup>، على شريطة أن يذكر اسم السلطان عقب اسم الخليفة<sup>(١١٨)</sup>.

(١١٤) لعل لفظ «حصى» يراد بها هنا «أسوار المدينة» فارس Bartold, Otchet o poezdke v

Sredniu Aznu, str 15, prim 8 ولم يكس بحارا قلعة أدناك (برشحي، طعمة شيعير، ص ٢٣)

(١١٥) سقط اسم النهر في المخطوطين (كتاب التوسل، مخطوطا ليدن رقم ٢٨٥ و٥٨٦) وفي عام ٥٧٨ هـ

يقم الثاني عشر من الحرم (١٨ مايو) في يوم الثلاثاء، ولكن التاريخ المشار إليه هو في أعين

الظن الثلاثاء الثاني عشر من أكتوبر (ووفقا لمداول قسطنطين هذا يوافق ١١ جمادى الثانية ولكن

اختلاف يوم واحد أمر يقاس على الدوام كما هو معروف في التوقيت الاسلامي؛ راجع أعلاه،

ص ٤٧٩، حاشية ٤٦).

(١١٦) Teksty, str 77-78 (بمداوي، كتاب التوسل (طعمة هميار، ص ١٢٥ - ١٣١))

(١١٧) شرحه، ص ٧٦ - ٧٧ (طعمة هميار، ص ١٠٤ - ١٠٥).

(١١٨) بمداوي، التوسل (طعمة هميار، ص ١٠٨).

ولم يجل صنف عام ١١٨٣ حتى كان حواررمشاه محشه مرة أخرى في خراسان. وكانت الأحداث في تلك الفترة قد اتحدت انحاً لغير صالح غياث الدين الذي صيق عليه الثوار الحنق عرو (أغلب الطر سلطاناه وقواته). وفي مكتوب أرسله إلى سلطان العور في بداية ربيع الثاني (أواخر يوليو) يذكر حواررمشاه بكثير من الاعتداد والثقة أنه لم يبق لعيث الدين من أمل سوى عون تكش، ويجبره بأنه زاحف بحيش قوامه خسون ألعاً من الأتراك ومن الحلي أن تكش قد فكر في الإفادة من الموقف العير الذي وجد عربه نمسه فيه لكي يسطر سلطانه على شرقي العالم الاسلامي. وفي هذا المكتوب لا يدعو تكش عياث الدين «أحاه» كما فعل في بقية الرسائل، بل دعاه «أبه»، مشيراً بوصوح إلى سبه في أن يجعل جمع الحكام الحلبيين بما في ذلك سلطان القور أئناً يديون له بالطاعة<sup>(١١٩)</sup>.

وبعض هذه الأحداث يرد ذكره لدى المؤرخين أيضاً، كوصول القيقاق مثلاً وحلة تكش على بخارا، ولكنهم يرجعونها إلى الأعوام الأخيرة من حكمه حين لم يكن سلطاناه في عداد الأحياء ولم يعد ملكشاه موجوداً بمجد. ويقدم لنا جويي<sup>(١٢٠)</sup> المعلومات التالية بصدد القيقاق ففي عام ١١٩٥<sup>(١٢١)</sup> قام حواررمشاه بحملة «غزوة»، أي صد الكفار على سباق صد قاير توقو خان<sup>(١٢٢)</sup> الذي لاد بالفرار حين علم بوصول الجيش الحواررمي إلى/جند، فافتقى الحواررميون أثره. وكانت في حرس حواررمشاه كنية من 407 الاورانيين<sup>(١٢٣)</sup> (نطن من القيقاق هو الذي ينتمي إليه الخان على ما يبدو) فأحروا الخان بأهم سيسخون من صفوف جيش حواررمشاه أثناء المعركة مما شجعه على الالتحام مع الخوارزميين في يوم الجمعة التاسع عشر من مايو<sup>(١٢٤)</sup>. واسحب الاورانيون من صفوف الجيش وانتهوا أمتعة الخوارزميين فمضى المسلمون بالهزيمة وسقط عدد كبير منهم في

(١١٩) Teksty, str. 80 (معدادي، التوصل (طبعة بمسبار، ص ٢٠٠).

(١٢٠) الجزء الثاني، ص ٣٤ - ١٤٣ مبرحواند، تاريخ شاهات خوارزم، ص ٣٤ - ٣٧.

(١٢١) شتاء عام ٥٩١ هـ، الذي يبدأ في ١٦ ديسمبر ١١٩٤.

(١٢٢) في طعة قرويي قانر بوقو ولمه هو من الحاكم الذي دعي للتالي قدر حان (انظر ما يلي) (ويوافق

بليو قرويي في قراءته للإسم، راجع (Pelhot, Notes sur le «Turkestan», p. 22)

(١٢٣) يرد في الصفحة المطبوعة (الجزء الثاني، ص ٣٥) اللطمان «اعجميان» و«اورايان». والنمط

الأخير لعله مشتق من «اوراب» المذكورة في قائمة القائل التركية لدى فخر الدين مرورودي، راجع

Sir E.D. Ross, in «Ajab-namah», p. 407 (No 17)

(١٢٤) وفقاً لجويي (الجزء الثاني، ص ٣٥) السادس من جندي الثانية

المعركة وهلك عدد أكبر من ذلك في المازة من الحر والعطش ولم يبلغ حوارزمشاه بلاده إلا بعد ثمانية عشر يوماً<sup>(١٢٥)</sup>، ثم أمضى بقية العام بالعراق. وفي نهاية العام وصلت الأحبار موقوف الخلاف بين قاير توقو خان وابن أخيه<sup>(١٢٦)</sup> الب درك الذي قدم إلى حشد يطلب النون من خوارزمشاه. فوافق تكش على ذلك، وجاء ابنه قطب الدين محمد من نيشابور إلى خوارزم. وفي يناير ١١٩٨ (ربيع الأول ٥٩٤ هـ) قام الأمير ومعه الب درك بحملة في منطقة السهوب. وهُزم الخان وأُخذ أسيراً هو ونلاؤه، وفي فبراير (ربيع الثاني) أُحصرُوا جميعاً إلى حوارزم مقيد في السلاسل والأغلال<sup>(١٢٧)</sup>. وحُصص شعب قاير توقو خان لالب درك، الذي لم يتوان في أن يجعل من نفسه حاراً مبعصاً لخوارزم بمس المسح الذي كان عليه سلمه. وعملاً بالمثل العربي «الحديد بالحديد يُملح» فقد أطلق تكش سراح الخان وروده بحيش كبير وعقد معه معاهدة وأرسله ضد الب درك. وفي العام التالي وصل «خبر بشارة» انتصار الب درك على قاير توقو خان<sup>(١٢٨)</sup>. هذه هي قراءة مخطوطات حويي، وهي في أغلب الظن تحريف من الساج (lapsus calami)، ويجب تصحيح الفقرة لتقرأ كما وردت لدى ميرخواند والسحة المطبوعة لتاريخ حويي<sup>(١٢٩)</sup> بأن الأحبار وصلت بانتصار الخان على الب درك. وليس هناك أدنى شك في أن الب المشار إليه هنا إنما هو عين الب قرا الوارد ذكره في الوثائق الرسمية والذي وصل إلى حوارزم كما أُنصرتنا منذ عام ١١٨١ لا في عام ١١٩٥، غير أنه من المثير للقول بأن الأحداث الأخرى التي ورد ذكرها هنا ولم يثبت وجودها بالوثائق يلزم رد هاهي أيضاً إلى تاريخ سابق.

408 أما الحملة على بخارا والأسباب التي دعت إليها فلا يذكرها من بين المؤرخين سوى ابن الأثير<sup>(١٣٠)</sup>. ففي عام ٥٩٤ هـ = ١١٩٨ استولى حاكم ناميان بهاء الدين سام بن محمد وحفيد مسعود (أنظر أعلاه ص ٤٩٠) على بلخ التي كانت حتى تلك اللحظة تحت حكم أمير

(١٢٥) في مخطوطة مكتبة ليجراد برد حمة عشر، ولكن في مخطوطة هابيكوف وفي السحة المطبوعة يرد ثمانية عشر ويتفق هذا مع ما ورد لدى ميرخواند.

(١٢٦) ابن أخيه وفقاً لجويي (الجزء الثاني، ص ٤٠)، وابن أخته وفقاً لميرخواند.

(١٢٧) جويي، الجزء الثاني، ص ٤١.

(١٢٨) خبر بشارت ظهر الب درك ير قاير توقو خان ير رسيد.

(١٢٩) طبعة قرويي الجزء الثاني، ص ٤٣: خبر بشارت ظهر قار بوقو ير سركار (sic) درك ير رسيد.

(١٣٠) الجزء الحادي عشر، ص ٨٨ - ٩١.

تركي يديس بالطاعة للقراخطاي. فاعتم سام فرصة وفاة ذلك الأمير ليجتعل المدينة ويدخل الحطة هاك باسم غياث الدين، وكان هذا الأخير مشغولاً آنذاك بمحملة في خراسان ضد تكش تميداً لرعبة الخليفة. وطلب خوارزمشاه الموت من القراخطاي، ففي شهر جمادي الآخرة وفي فصل الشتاء<sup>(١٣١)</sup> (٩) عبر حش من القراخطاي تحت قيادة أحد السلاء وهو تايبكو<sup>(١٣٢)</sup> نهر امودريا وهب قسماً من حوزجان والولايات المجاورة، واشترط القراخطاي على سام أن يترك بلخ أو أن يدفع الحرية لهم بمجملهم إلى ذلك. أما غياث الدين فقد قرر ألا يهاجم المدينة لأن أحاه شهاب الدين الذي كان عادة يتولى قيادة الجيوش ومباشرة الحروب كان هو وجوده متغيين بالهد، في حين كان هو نفسه يعاني من القرس ولم يكن يستطيع الحركة فكان يُحمل على محمّة. ركان تكش خلال ذلك يتجهز للزحف من طوس على هرات، غير أن ثلاثة من قواد العور وحدوا قواتهم في هجوم ليلي على معسكر القراخطاي حققوا به نصراً كاملاً لأن « من عادة الخطأ أنهم لا يخرجون من حيامهم ليلاً ولا يمارقوها »، أي أنهم لم يكونوا يقيمون حرساً بالليل على معسكرهم. وحين علم القراخطاي في اليوم التالي بأن غياث الدين لم يكن مع الجيش قويت قلوبهم وجددوا القتال، ولكن مدداً كان قد أرسله غياث الدين انضم إلى جيش القواد الثلاثة ولاحق بهم عدد من « المطوعة » أيضاً فانهت الأمر بهزيمة ساحقة للقراخطاي وغرق عدد كبير منهم في نهر امودريا أثناء تفهقرهم. فلما وصل خبر السكة إلى ملك القراخطاي أنهى باللائمة على حوارزمشاه وحلّه تمّة فقدانه لهذا العدد الكبير من رجاله وطلب منه أن يدفع مئلاً كبيراً هو عشرة آلاف دينار عن كل قتيل، وكان عدد القتلى من القراخطاي قد بلغ في مجموعته اثني عشر ألفاً<sup>(١٣٣)</sup> (٩). عندئذ دخل خوارزمشاه في معاومات مع غياث الدين، فاشترط الأخير أن يعطى تكش طاعته للحليفة وأن يموض الأهالي عمّا أخذهم منهم القراخطاي. وقد توجت الماومات بالنجاح، وفي أثر ذلك بعث خوارزمشاه بالرد

(١٣١) يحيط بأنماط ابن الأثير بعض الخطأ، ذلك أن جمادي الآخرة من عام ٥٩٤ تبدأ في العاشر من أبريل.

(١٣٢) عن هذا اللفظ الذي ليس باسم علم بل لقب راجع Marquart, Komanen, S. 126 وبكسها ماركفارت Tchang (ولدى ابن الأثير. طايبكو)، ويصير في المقطعين الأولين الكلمة الصينية T'ai Wang والفراء طايبكو يبدو أنها صحيحة، راجع إعماها في عوي، لبا الألباب، طعة براون، الجزء الأول، ص ١٩٤، والآيات الواردة في ص ١٩٦ (البيت السادس عشر).

(١٣٣) من المستند أن يطلب القراخطاي مئلاً هائلاً يصل إلى مائة وعشرين مليون دينار، وذلك من قطر كان يدفع ثلاثين ألف دينار أتاوة في العام. ذلك أن مثل هذا المبلغ الهائل لا يقابل إطلاقاً في الصور الوسطية.

409 التالي إلى كورخان القراحتاي / « إن عسكري إننا قصد انتراع بلح ولم يأتوا إلى نصري ولا احتمعت بهم ولا أمرتهم بالصور، وإن كب فعلت ذلك فأنا مقم بالمال المطلوب مني ولكن حيث عجزتم أنتم عن العورية عديم علي هذا القول وهذا المطلب. وأما أنا فقد أصلحت العورية ودخلت في طاعتهم<sup>(١٣٤)</sup> ولا طاعة لكم عدي ». وحاصر القراحتاي عاصمة خوارزم شاه فكان تكش مخرج إليهم كل ليلة ويقتل منهم خلقاً كثيراً وأتاه من « المطوعة » كثيرون فأنحس في العدو واضطر القراحتاي في النهاية إلى الانسحاب. وسار حوارزم شاه في أثرهم وألقى الحصار على بخارا، غير أن أهلها امتنعوا عليه وقتلوه مع القراحتاي، ووصل بهم الحد أنهم أخذوا كلأ أعور وألسوه قبا وقلسوة وطافوا به على السور يدعونه حوارزم شاه (لأن تكش كان أعور)<sup>(١٣٥)</sup> ثم قذفوه بمحيط في معسكر العدو صائحين: « هذا سلطانكم ». وكان الخوارزميون من جانبهم يسون أهل بخارا ويدعونه « محود الكمار المرتدس ». وفي النهاية اقتحمت المدينة عموة، ورعباً من سلوك أهلها فقد عمي عنهم تكش وأحس إليهم وفرق فهم مالا كثيراً، ثم قتل راحقاً إلى حوارزم بعد حين.

كما سبق يتبين لنا أن رواية ابن الأثير هذه عرضة للكثير من الشك، ومع الأسف فليس في وضع يسمح لنا بتمحيصها على ضوء مصادر أخرى. ولا يرد ذكر لحملة تكش على بخارا سواء لدى جويي أو جوزجاني مؤرخ العور الذي لا يذكر شيئاً ما عدا فتح بلح على يد غياث الدين أو عن حربه مع القراحتاي<sup>(١٣٦)</sup>. ويعترف ابن الأثير<sup>(١٣٧)</sup> بأنه لم تكن لديه فكرة واضحة كل الوصوح عن الأحداث التي كانت خراسان مسرحاً لها في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، ولذا فإنه لم يكن بمقدوره أن يحلل الروايات المتناقضة لمصادره، وهذا يفسر لنا بعض الشكوك التي أثارها رواياته وتناقض التواريخ

(١٣٤) من المشكوك فيه أن يكون تكش قد صرح مثل هذه الألفاظ في أواخر أيام حكمه وعندما بلغ سلطانه أقصى قوته.

(١٣٥) (في الطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ ورد لفظ « أعسى »؛ ولكن يبدو أن نارتولد صلّحها في الترجمة الانجليزية لعام ١٩٢٨ - الشانزوي). ولا يوجد تأكيد لهذه الحقيقة في أي مصدر من المصادر

(١٣٦) ولكن جوزجاني يذكر فقط أن القراحتاي قد قاتلوا العور مرتين أو ثلاث، وأن قادة العور كانوا حرجم ومحمد بن حريق، وأن خرجم قتل في إحدى هذه المارك (هفتات ناصري، ترجمة راغزي، الجزء الثاني، ص ١٢٤ - ٩٣٠ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٢٩ - ٣٣٠) ووصفا لابن الأثير فإن اسم القائد الذي قتل في المعركة مع القراحتاي كان خرووش.

(١٣٧) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٢٥٣.

التي يقدمها مع تواريخ الوثائق الرسمية التي نقلها عنها فيما مر. ومن العسير الافتراض بأن تكش قد استولى على غارا مرتين.

هذا وقد استعنت الاضطرابات من جديد بحراسان عقب وفاة طعاشاه التي حدثت 410 وفقاً لرواية حويي<sup>(١٣٨)</sup> في يوم الأثنين الخامس عشر من ابريل عام ١١٨٥. ورُفِعَ إلى العرش اسمه الصغير سحرشاه. ولكن قسماً كبيراً من أملاكه وقع لسلطاناه الذي كان يهاجمه أخوه تكش وعباث الدين سلطان المور. وانتهى الصراع إلى صالح تكش الذي استولى على نيشابور في مايو أو يونيو من عام ١١٨٧<sup>(١٣٩)</sup> وترك عليها اسمه الأكبر ملكشاه (حاكم جيد سابقاً) وأرسل سحرشاه إلى حوارزم، ولكنه لما تبين له أنه لا يزال يعمل على استئثار سكان نيشابور أمر تكش بسمل عهده<sup>(١٤٠)</sup> أما مرو فلما لم ترجع إلى حكم تكش إلا بعد وفاة سلطاناه التي حدثت في يوم الأربعاء ٢٩ سبتمبر ١١٩٣<sup>(١٤١)</sup>. وفي نهاية العام بعث أرسل تكش اسمه ملكشاه والياً على مرو وعيّن أخاه محمداً والياً على نيشابور<sup>(١٤٢)</sup>.

ومن قبل هذا وجد تكش الفرصة للتدخل في شؤون إيران الغربية وذلك في الصراع الذي نشب بين السلطان السلجوقي طغرل وحصنه الاتابك قتلغ ايباج<sup>(١٤٣)</sup>. ففي عام ١١٩٢ عندما أرسل قتلغ ايباج إلى تكش يستحده تقدم خوارجهم فاحتل الري

(١٣٨) الجزء الثاني، ص ٢٢ (١٢ من المحرم عام ٥٨١ هـ) ويرجع ابن الأثير (الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٩) بهذا الحادث إلى المحرم من عام ٥٨٢ هـ

وفاً لجويي (الجزء الثاني، ص ٢٥) في يوم الثلاثاء السابع من ربيع الأول عام ٥٨٣ هـ، غير أن ذلك

أيوم (١٧ مايو ١١٨٧) كان يوم أحد؛ ومن ناحية أخرى فإن السابع من ربيع الثاني (١٦ يونيو) من نفس العام كان يوم الثلاثاء (وفاً لمخطوطة حاشية لبحراد، رقم ١٧٢ الورقة ١١٨ ب يرد التاريخ على أنه ١٧ ربيع الأول؛ ولكنه كان يوم الثلاثاء ٢٦ مايو) هذا وقد بدأ حصار تكش لنشابور في ١٤ المحرم من نفس العام (٢٧ مارس ١١٨٧)

(١٤٠) ابن الأثير، الجزء الحادي عشر، ص ٢٤٩.

(١٤١) التاريخ لدى حويي (الجزء الثاني، ص ٣٠) وابن الأثير هو آخر يوم في رمضان عام ٥٨٩ هـ ويبدو ما هو مستوفى من المصادر الجديدة نالفة من سلطاناه لم يكن في سجن أخيه ولم تحمل عياله لهذا فإن رواية خان قرشي (Teksty, str 135) عن المحادثة بين الأخوين يجب أن تحمل محل الأساطير.

(١٤٢) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٧٠.

(١٤٣) راجع عنه Stanley Lane-Poole, Muhammedan Dynasties, p 171 (قتلغ ايباج أح لأتاك أذربيجان أبي بكر من أسرة اليلديكيز وهو ابن لمهان بيلوان وحكم من ١١٩١ - ١٢١٠ -  
الناشرون)

ولكنه اضطر إلى الرجوع إلى بلاده عندما بلغه أن أحاه سلطاناً قد قصد حوارزم<sup>(١٤٤)</sup>. غير أنه لم يلبث أن قام بحملة جديدة في عام ١١٩٤، وفي هذه المرة لم يطلب العون من خوارزمشاه قبل ايتابج وحده بل طلبه منه أيضاً الخليفة العباسي الناصر. وكانت محاولات هذا الخليفة لسطب بموده وتوسيع رقعة أملاكه قد سافت إلى الصدام بيه وبين الحكومة السلجوقية. وكان والد قتلغ ايتابج وهو الأتابيك محمد هلوآن جهان قد حرص السلطان طغرل على انتزاع السلطة الرمسة من الخليفة. وعلى ما رواه الراوندي<sup>(١٤٥)</sup> الذي كان معاصراً لهذه الأحداث فإن أنصار السلطان والأتابيك كانوا يقولون على ملأ 411 م/الباس: «يجب أن يقوم الإمام بالخطبة والإمامة لحماية الملوك ذوي السلطة الرمسية، وهي من أفضل الأمور وأجل الأعمال، وقد فوّضوا السلطة للملوك وتركوا الملك للسلطان»<sup>(١٤٦)</sup>. ولهذا لم يكن السلطان طغرل محسباً إلى رجال الدين. وفي ١٩ مارس ١١٩٤<sup>(١٤٧)</sup> هاجم خوارزمشاه طغرل قرب الري وسقط هذا الأخير في المعركة بعد مقاومة باسلة، وأخضع تكش الري وهمدان. وسرعان ما تحققت حكومة الخليفة من أن شاهات حوارزم سيصيحون أعداء الداء كما كان الشأن مع سلاطمة السلاجقة من قبل. هذا وقد عرض مطالب الخليفة وريزه مؤيد الدين في كثير من الادعاء والصف فأعلن أن حوارزمشاه إنما يدين بعرشه «للديوان العزيز»<sup>(١٤٨)</sup>، يريد بذلك حكومة بغداد،

(١٤٤) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٦٩.

(١٤٥) راحة الصدور، طبعة محمد آقبال، ص ٣٣٤ هذا القسم من الكتاب ينسب به للراوندي نفسه، ونسب لابن بيهي أو الترجمة التركية للكتاب (أنظر أعلاه ص ٩٧). وينقل الراوندي هذا عن أخيه الذي كان صمى وقد همدان الذي استقله تكش (ص ٣٨٤، الترجمة التركية الورقة ١٢١)، بل وفي بعض اللحظات يتحدث عن تحريره الشخصية (ص ٣٤٤ و ٣٥٧).

(١٤٦) عن مخطوطة الترجمة التركية لكتاب الراوندي (مخطوطة المتحف الآسوي رقم ٥٩٠ ب أ، اللورقات ١١٦ - ١١٧). حلقه چون كه امام در پس اكا كركدر كم دايماً اشق عاز اولاً كه ديك ركى در وجيع اشرك يكركى در وأندة تقدى وحلق اكا اقتدا فلدوعى يتر حقيقتده پادشا هلى اولدر بوبجارى ياد شاهله اول دخل انك بى صمى در بوبى سلاطه اصمر لى كرك. غير أن الأصل الفارسي أقل تأكيداً من هذا أمام را غطه ويش عارى كه شاهان بخارى در حمايت آمد وبهترى كارها ومعظمتين كردارهاست مشمول مى نابد بودن وبادشاهى سلاطين مؤمن داشتن وحها ندادى بنين سلطان يكداشتن.

(١٤٧) التاريخ لى ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ٧٠) وهو ٢٤ ربيع الأول عام ٥٩٠ هـ (١٤٨) جوبى، الجزء الثاني، ص ٣٣. تشریف وعهد سلطنت از ديوان غريب مدلول كشته اس

ولدا فانه عند السمائه بالورير عليه أن يكون هو الباديء بالنقدم نحوه وأن يترجل من صهوة حواده. ووفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٤٩)</sup> فإن الوزير طلب أن يأتي تكش شخصياً إلى خيمته لتسلم الخليفة منه. فلم يكن من تكش إلا أن رفض بشدة جميع هذه الادعاءات، ولم يجل دون حدوث الصدام بين الحشيين في تلك اللحظة سوى تفهقر الوزير السريع. غير أن الصدام وقع فعلاً بعد وفاة الوزير وذلك في يوليو عام ١١٩٦ فالتحق الحواريون المهرية بحش بغداد وشبوا قبر الوزير وحرّوا رأسه وأرسلوا به إلى حواريهم<sup>(١٥٠)</sup>. وظل الخليفة حتى بعد هذه الواقعة في إصراره على أن يحلي خوارزمشاه ايران العربية وأن يكتفي حواريهم. وكان رد تكش هو أن أملاكه/ما في ذلك العراق لن تكفي للقيام ببيعة 412 حش الحرار وأنه لذلك يرحو من الخليفة أن يتارل له أيضاً عن حورستان<sup>(١٥١)</sup> ووفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٥٢)</sup> فإن تكش قد طالب في أواخر أيام حكمه، وقد حداسه في ذلك حدوده فيما بعد، بأن تقام الخطة باسمه في بغداد نفسها. وقد كانت هذه هي بداية العداء بين العباسيين وشاهات حواريهم، ذلك العداء الذي عاد بالوبال على البيتتين. وقد ساقطت الصدامات المتتالية بين جيوشها إلى حراب الأهالي الآمين، وأحدثت كئيب الجيش الحواري تحريماً مريعاً في بواحي البلاد، وبحسب رواية الراويدي<sup>(١٥٣)</sup> إن قائد تكش المدعو مياجق قد ارتكب من صوف القسوة ما فاق أعمال المر بخراسان وما فعله المعول فيها بعد في العراق. وفي آخر عام لحكمه أصعب تكش في نهاية الأمر إلى شكاوي الناس فمرل مياجق من منصبه وبعد وصوله إلى حواريهم أمر بقتله. غير أن جيش بغداد نفسه لم يكن في سلوكه بأفضل من ذلك، ويحكى الراويدي<sup>(١٥٤)</sup> أنه بعد تفهقر تكش عام ١١٩٤ أرسل الخليفة حملة آلاف فارس إلى العراق فجهوا كل ما لم تصل إليه يد الحواريين. ولم تكن ادعاءات الوزير مؤيد الدين موجهة نحو الامراء الحاكمين وحدهم بل إنه لم يسل منه المراعون، فقد أعلن أن أرض المسلمين إنما هي جميعها ملك لأمر المؤمنين وأنه ليس

(١٤٩) الجزء الثاني عشر، ص ٧٠.

(١٥٠) شرحه، ص ٧٣.

(١٥١) راحة الصدور، ص ٣٨٥.

(١٥٢) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٨٨.

(١٥٣) راحة الصدور، ص ٣٩٨ يقارن المؤلف أعماله السنة بما فعله «كبار البحار (نصاري) القوقار وبلاد

الكرج» وأنراك الخطأ وقرحة الشام «.

(١٥٤) شرحه، ص ٣٧٧.



لأحد أن يدعي ملكيتها، ويصح الراويدي<sup>(١٥٥)</sup> هذه بين حمة البدع التي اسحدها ذلك الورير. وبعد وفاة تكش كانت العلة في العراق للحوارر ميين، ولكن لما انتشر خبر وفاته انتقص الأهالي ثائرين وقلوا جمع الحمود الحوارر ميين الموحدون في مسقطتهم<sup>(١٥٦)</sup>.

هذا وقد حدثت وفاة تكش في الثالث من يولو عام ١٢٠٠<sup>(١٥٧)</sup>، وذلك بعد أن 413 تمكى كما رأينا من سط سلطان الأسرة وتوسيع رقعة الدولة غير أنه مد أيام حكمه/ بدأت تظهر على مملكة خوارزم علامات الوهن والاعلال التي أدت استمرارها إلى وقوع السكة في عهد حلفه. ولما كان شاهات حوارر في عدااء سافر مع الحلقة فإنه لم يكن بوسعهم الاعتقاد على طقة رجال الدين، كما أن تكش تنقريبه لأمرء القبيجاق وإدخالهم في خدمة الدولة وارتباطه معهم برباط المصاهرة فإنه خلق طبقة عسكرية قوية ساهمت في انتصاراته العسكرية ولكنها أُنست مد أيام حكمه كما رأينا (ص ٤٩٥) أنه ليس بوسع الاعتقاد عليها في نزاعه ضد أعدائه من أهل السهوب. وتوجيه من امرأة في دكاء تركان حاتون<sup>(١٥٨)</sup> روجة تكش وأم محمد فإن يعود هذه الارستقراطية العسكرية لم يلبث أن زلزل دعائم العرش بعه. فقد كان بمقدور القبيجاق أن يهوا أملك الأهالي دون أن يحول بينهم وبين ذلك شيء على الرغم من أنهم جاؤوا إلى تلك الأمصار في صورة المحررين لأهلها من ظلم الآخرين، وبهذا حملوا من اسم سلطانهم هدفاً لمص الأهالي.

وكان الابن الأكبر لتكش وهو ملكشاه قد توي في حياة أبيه وذلك في ربيع عام ١١٩٧<sup>(١٥٩)</sup> فحلله على العرش اباه الثاني محمد الذي حل في حياة أبيه لقب قطب الدين ثم حل بعد وفاته لقب علاء الدين. ولم يُمكن محمد شاهاً لحوارر إلا في يوم الخميس الثالث

(١٥٥) الراويدي، الترجمة التركية، الورقة ١٢١ حله بدغلر بدن برسي بو ادى كه ملبارك البدع كه ملكنر طوتردى ايدردى كه جيع يرلر اراسى ملكندر امير الوسيك در كسه بك منكى يوقدر اثبات انوسلر أما الأصل العارسي (طبعة اقبال، ص ٣٨١) يقول قنالمى حواست ومى كمت زمين ار آن امير المؤمنين است كسى كياش كه ملك دارو.

(١٥٦) شرحه، الورقة ١٣٠، الأصل العارسي، ص ٣٩٩.

(١٥٧) هكذا لدى جويي (الجزء الثاني، ص ٤٦) وهو الثاني عشر من رمضان عام ٥٩٦ ١٨ ولدى ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٠٣) العشرون من رمضان وهو لا يتفق مع ٢٧ يونيو كما اعتقد خطأ البروغسور فيلوفسكي (ص ٦٥).

(١٥٨) راجع عن هذا الاسم ما من أعلاه ص ٤٨٨، الحاشية ٩١.

(١٥٩) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٨٥.

من أغسطس عام ١٢٠٠<sup>(١٦٠)</sup>، وترجع أسباب هذا التأجيل إلى المأساة بين هيدو جان ابن ملكشاه. وكان يؤيد حقوق هذا الأخير سلاطنة العور الذين يحوا في الاستيلاء على بعض مدن حراسان، هذا وقد صادر العور علّة الاهالي لعداء جيوشهم<sup>(١٦١)</sup> مما أدى الى عداء السكان لهم وبغضهم منهم فسارع حوارر مشاه باسغلال ذلك لمصلحته خاصة وأن عاث الذين كان قد توفى في ذلك الحين. وقد أُلح محمد مند عام ١٢٠٣ في استرجاع أملاكه بحراسان، وشرع في توسع رقعتها مند ربيع عام ١٢٠٤ فانتهب بادغيس وقسر أهل هرات على دفع أموال طائلة، ومن المعلوم أن هرات لم تخضع مطلقاً لسلطان تكش. وفي هذه اللحظة كان شهاب الدين قد رجع من الهند إلى حراسان وزحف بحيشه فاصداً حواررماً رأساً، فسارع محمد بالرحوع من مرو وكشأن أسلافه فقد جهد في اعاقه فقدم العدو بعمر الأراضي ناليها، عبر أن هذا لم يؤخرهم لأكثر من أربعين يوماً هذا وقد هُزم الحوارر رمون عند قراسر<sup>(١٦٢)</sup>، وتابع شهاب الدين انتصاره بأن حاصر كركانج. ووفقاً لرواية/جوبي<sup>(١٦٣)</sup> فقد هب أهلها همة رجل واحد للدفاع عن مدينتهم، وتم توزيع 414 الأسلحة على الجميع، وكان الإمام شهاب الدين حيوقي «رئيس الدين وحسن الملك»<sup>(١٦٤)</sup> يحرص الناس من البر على قتال عدوهم مستهدفاً في ذلك بحديث صحيح بعه. « من قُتل دون نفسه وماله فهو شهيد » ويعرض لما عوفي<sup>(١٦٥)</sup> الذي كان بـ كركانج آنذاك هذا الحادث في صورة معايرة تماماً، فهو يقول إن تسليح الاهالي لم يكن سوى حدة حربية من طرف الملكة ترکان حاتون التي بعثت رسولا إلى حراسان<sup>(١٦٦)</sup> لسلع اسما بساً العرو. وفي

(١٦٠) التاريخ لدى جوبي (الجزء الثاني، ص ٤٧) وميرحواند (شاهات حوارررم، ص ٤١) هو انشرون من شوال

(١٦١) جوبي، الجزء الثاني، ٥١.

(١٦٢) يقول عنه جورجاني (ترجمة رافرتي، الجزء الأول ص ٤٧٤: (طبعة ساو - ليس، ص ١٢٢)) إنه إحدى الملوك التي تأخذ من امودريا شرقي العاصمة ويدعو ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٢٢) سوقرا ويعربه « الله الأسود » ولأنه يوجد الاسم الب قرا (انظر أعلاه ص ٤٤٢ وص ٤٩٢) فإن تابع النظم هذه الصورة ليس بالمتجمل، وإن كان الغالب هو أنه يجب قراءته كما ورد لدى جورجاني (قراسو).

(١٦٣) جوبي، الجزء الثاني، ص ٥٤ وما يليها، راجع ميرحواند (شاهات حوارررم، ص ٤٦ - ٤٧)

(١٦٤) جوبي، الجزء الثاني، ص ٥٥: دين را ركني وملك را حصني بود.

(١٦٥) Teksty, str 88

(١٦٦) من الممكن أن يستج من هذا ان جيش محمد لم يصطدم بالعور عند قراسو (وفي الواقع يلتزم جوبي انصمت بمدد هذه الملكة) ولعل القوة التي هزمت عند قراسو كانت قد أرسلتها الملكة، كما وأن =

الوقت معه أصدرت في أعزاء المدينة أمراً بتسليح الأهالي حجباً وعملت لهم حودات من الورق. وقد جعل مطر هذا الجيش الحرار العور يحجمون عن القيام بهجوم سريع على المدينة التي كانت في واقع الأمر عاجزة تماماً عن الدفاع عن نفسها لأنه لم يكن بها أحد من الجود. وفي خلال أسبوع وصل محمد مائة فارس ثم أحدثت الامدادات تتوالى من جميع الجهات، وهذا تم إنقاذ المدينة<sup>(١٧٧)</sup>.

ويذكر حويبي أن الجيش الذي جمعه حواررشاء بلغ السعين ألفاً، وأنه بحسب هذا طلب المدد من القراحتاي. وكان معسكر العور على الصفة الشرقية للنهر<sup>(١٧٨)</sup>، وأمر شهاب الدين جيشه بالبحث عن معر لمهاجمة المدينة في اليوم التالي ولكن وصل في تلك اللحظة جيش عمير من القراحتاي تحت قيادة القائد/تايكو طراز يصحبه عثان سلطان سمرقند. وتقهقر العور على عجل ولكن محمداً أتمى أثرهم إلى هرا راسب حيث هزمهم ورجع إلى كركنج ليحتمل بانتصاره. أما القراحتاي فقد تابعوا أثر العدو وحاصروا جيش العور قرب اندخود. وفي الأيام الأخيرة من سبتمبر أوفى بداية أكتوبر<sup>(١٧٩)</sup> شنت معركة دامت يومين<sup>(١٨٠)</sup> وانتهت بهزيمة العور، واضطر شهاب الدين إلى أن يبتغي نفسه بقلعة اندخود. وكان موقعه في ذلك أشبه بموقف نابليون (الثالث) بسيدان، وإذا حدث

= اعراق المنطقة صدر بأمر منها ووقعاً لألغاط جورجاني فإن السلطان محمد «ارتد حاسراً» أمام لعدو «و تراجع إلى حوارر» (وعوي يدحض هذا الزعم) وأن الأهوال العسكرية عند قراسو قام بها «أهل حوارر» عندما كان شهاب الدين على أبواب عاصمتهم ويتحدث ابن الأثير عن الاشتباك عند سوقرا بوصفه معركة كبيرة بين الجيشين.

(١٦٧) يقدم زكريا القزويني (عجائب المخلوقات، الجزء الثاني ص ٣٤٩ تحت لفظ «الخرجانية») رواية مخالفة عن بأس أهل كركنج يقول إنهم كانوا جميعاً مجسدين بما في ذلك أهل الحرف منهم، ويحكى أنه حدث ذات مرة أن أبرم السلطان محمد على يد القراحتاي هرب إلى كركنج مع عدد قتل من رحاله ودخل المدينة لئلا حتى لا يلاحظ السكان ذلك، وفي صباح اليوم الذي خرج ضد العدو جيش قومه ثلاثون ألف فارس هذه العصة (إذا تركنا حساب المالعة في عدد العرسان) تبعت دون شك بحرب محمد ضد شهاب الدين، وذكر القراحتاي ما حدث سهواً.

(١٦٨) جوبي، الجزء الثاني، ص ٥٥ مراحب شرقي شط: ومنع انصود ليس النهر الرئيسي للنهر من القناة التي تمر قريباً من كركنج.

(١٦٩) وفقاً لابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٢٢) في بداية صفر عام ٦٠١ هـ (أول صفر يوافق ٢٨ سبتمبر ١٢٠٤ م)

(١٧٠) وهكذا في الطبعة الروسية لعام ١٩٠٠ (ص ٣٧٦) أما في الترجمة الانجليزية فيكتاب لعام ١٩٢٨ (ص ٣٥١) فقد ورد «معركة لمدة أسبوعين» «A two weeks battle» - الباشرو

وأن لم يتعرض لدات المصير فإن الفصل في ذلك يرجع إلى عثمان سلطان سمرقند الذي عرّ عليه وهو المسلم أن يرى «سلطان الاسلام» نفع أسيراً في يد الكمار ولدا فإنه عرض واسطته التي قُلت من الطرفين، وسمح القراخطاي للمور بالرحوع إلى بلادهم بعد أن أحبروهم على اقتداء أرواحهم. وعند هريمته قتل شهاب الدين بيده أربعة أميال لم يستطع أحدها معه إلى داخل النلعة ووقع فيلا في يد العدو، وقد اضطر الآن إلى التنازل للقراخطاي عن ميل ثالث. ووفقاً لرواية جويني فإنه قد ترك للقراخطاي جميع ما كان بيده<sup>(١٧١)</sup>.

ورجع شهاب الدين إلى غربة حيث كانت الاشاعة قد انتشرت بموته، مما سبب بعض الاضطرابات. فبعد أن أعاد الأمور إلى نصابها عقد صلحاً وحلماً مع محمد، ويدو أن هذا الأخير كان قد تمكن من وضع يده على جميع مدن حراسان عدا هرات التي ظلت حتى لحظة وفاة شهاب الدين المدينة الوحيدة من بين مدن خراسان الموحدة في قصة المور. وفي ربيع عام ١٢٠٥ قام حاكم ملح وهو تاج الدين زبكي<sup>(١٧٢)</sup> بمارة على أراضي خوارزماشاه، ولكنه فعل هذا دون موافقة سلطانه الذي لم يؤيده في ذلك. وقد هب النور مرو الرود ولكنهم هُرموا عند سرخس، ووقع زبكي وعشرة من الأمراء في الأسر فأرسلوا إلى حواررم حيث قطعت رؤوسهم<sup>(١٧٣)</sup>. وكانت الفكرة الوحيدة المسيطرة على شهاب الدين آنذاك هي الانتقام من القراخطاي، كذلك وجد لراماً عليه/بوصمه «سلطان 416 الاسلام» أن يجر ما وراء الهر من بير الكمار. وعبثاً حاول الخليفة الناصر في رسائله إليه والتي عُثر عليها فيما بعد عبد احتلال الحواررميين لعزنة أن يغري السلطان بالانتهاه أولاً من أمر حوارزماشاه بل وأن يمقد من أجل ذلك حلماً مع القراخطاي<sup>(١٧٤)</sup>، أي أنه

(١٧١) جويني، الجزء الثاني، ص ٥٧. تأمت آيج داشت قارن ميرخواند، تاريخ شاهات حواررم، ص ٤٨. وعن هريمه السلطان يتحدث بإيجاز شديد مرورودي، الذي يذكر عودته إلى برشور (بشاور) من حوارزم واندحوى في عام ٦٠١ «بعد أن لحقه الأذى» (الورقة ١٦ ب: پس از چشم زخمی، وترجمة Sir Denison Ross في «after receiving a wound in his eye» Arab-namah, p. 399، أي بعد أن أصيب بجرح في عينه» حرة للمائة).

(١٧٢) من الموربيين، وهو ابن لمر الدين مسعود، راجع حوارجاني، ترجمة واقفي، الجزء الأول، ص ٤٢٥ (طبعة نساو - ليس، ص ١٠٤).

(١٧٣) جويني، الجزء الثاني، ص ٥٨. ووفقاً لابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٣٥) فإن الأسرى جرى اعدامهم بمرور وعلقت رؤوسهم هناك لئلا تصعب أيام.

(١٧٤) جويني، الجزء الثاني، ص ١٢٠.

اقترح عليه الخطة نفسها التي قام محمد بتبنيها في العام التالي لذلك. ويبدو أن السلطان العوري لم يكن ليأثّر عريه في الدهاء وبعد النظر. وفي صيف عام ١٢٠٥ هذا قام عماد الدين عمر حاكم بلخ (أغلب الظن حلف رنكي) بأمر من سلطانه بالاستيلاء على ترمذ التي كانت في قبضة القراخطاي وكانت واحدة من أمتع الفلاح وأقواها، وعين ابنه (١٧٥) بهرام شاه (١٧٦) حاكماً عليها. غير أن العمليات العسكرية ضد القراخطاي أوقعت سبب الاضطرابات بالهند. ويرى جويني أن حملة شهاب الدين على الهند كانت عرض «إصلاح أمور الخزانة وأحوال الهند» (١٧٧) قل أن يشرع في قتال القراخطاي. وفي ربيع عام ١٢٠٦ رجع شهاب الدين إلى عربة وبدأ يُعد بصورة حارمة لحملة على ما وراء النهر. وقد تسلم بهاء الدين (١٧٨) حاكم الساميان الأمر بإقامة جسر على أمودريا (١٧٩)، كما تم تشييد حصص على صفة النهر بنصفه داخل الماء (١٨٠). غير أنه خلال هذه الاستعدادات وفي يوم ١٣ مارس من عام ١٢٠٦ حرّر السلطان معجأة صريعاً على يد أحد العدائين، وبمض الروايات ترجع ذلك إلى فعل اليهود، بينما يرجعه بعضها إلى فعل ملاحدة الاسماعيليه (١٨١).

وكان شهاب الدين آخر حاكم مسلم في وضع يسمح له بمغفلة خوارزمشاه. أمّا رأس دولة العور الجديد وهو عياث الدين محمود بن غياث الدين محمد فلم يكن يتمتع بصفت الحكم، وقد ثار قادة الحرس التركي الصحم الذي تركه شهاب الدين فاستولوا على غربة

(١٧٥) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٣٥.

(١٧٦) يرد اسمه لدى السوي (سيرة جلال الدين، المجلد ٣٩، الترجمة ص ٦٦).

(١٧٧) جويني، الجزء الثاني، ص ٥٨: أمور حراين وجنود.

(١٧٨) وفقاً لألنماط جورخاني فإن أراضيه كانت تمتد شرقاً إلى كشمير وغرباً إلى بلخ وترمد وشبلا إلى حدود

كاشغر وجنوباً إلى عرجستان وبلاد العور (طغتمات ماصري، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ١٤٣١).

طبعة ساو - ليس، ص ١٠٨)، وهو حميد قهر الدين مسعود.

(١٧٩) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٣٨.

(١٨٠) جويني، الجزء الثاني، ص ٥٩ ير شط جحون بارگاه مر آوردند چياك يك بيمة ار بارگاه در آب

بود

(١٨١) ترد الروايتان لدى ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٣٩ - ١٤٠)، ووفقاً لجويني (الجزء الثاني،

ص ٥٩) فقد كان القتلة من الهندوكيين، ووفقاً لمعاصر الأحداث هو صدر الدين بطمي مؤلف كتاب

بمبوان «تاج المآثر» (مخطوطة جامعة ليسبراج، الورقة ٢٠٤) فقد كانوا من الاسماعيليه «ملاحدة»

وهو الاسم الذي يطلقه عليهم جورخاني (ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٤٨٥ - طبعة ساو -

ليس، ص ١٢٤: بدست هدائي ملاحدها)).

وعلى أملاك العور بالهند. كما أن حواررمشاه اعتم العرصة فاتفق مع حاكم هرات على أن يدخل محبته في أراضه محبة أن القراحتاي رعا استولوا على بلخ وولايتهما<sup>(١٨٢)</sup>. وقد قاوم عباد الدين عمر الجيش الحواري مدة أربعين يوماً ولكنه اضطر في النهاية إلى التسليم (في أواخر نوفمبر) فأرسل إلى حواررم. كذلك وقعت ترمذ في يد محمد متحالفاً مع القراحتاي الدين وضعوا بذلك يدهم عليها، وقد أثارت فملة محمد هذه سخط المسلمين الشديد<sup>(١٨٣)</sup>. ووفقاً لرواية حويي فإن حاكم ترمذ نفسه هو الذي سلم القلعة لعتان سلطان سمرقند عملاً بنصحة أنه عباد الدين<sup>(١٨٤)</sup> وفي ديسمبر<sup>(١٨٥)</sup> دخل محمد هرات دخول الطاهر، وظل عيath الدين محمود حاكماً للمور ولكنه اضطر مع هذا إلى الاعتراف بالنسبة لحواررمشاه وذكر اسمه في الحطة وسك النقود باسم محمد. وفي يناير من عام ١٣٠٧<sup>(١٨٦)</sup> رجع حواررمشاه إلى عاصمته بعد أن حقق أحيراً الهدف الذي كان يرمي إليه أسلافه.

ولقد رأياً أن محمداً في نصاله مع آخر مسافيه من أمراء المسلمين قد أفاد من معاونة القراحتاي، أما الآن وقد بلغ هدفه وهو مركز الصدارة بين الحكام المسلمين في شرقي العالم الاسلامي فإن حواررمشاه لم يكن باستطاعته بطسعة الحال أن يظل تابعاً للقراحتاي الكمار، واضطر حفاظاً على مكانته أن يظهر كما فعل شهاب الدين في رأي الحرر للمسلمين. وكانت الظروف مواتية له في ذلك، فقد حدث في هذه اللحظة بالدات واحدة من تلك التحركات الكبرى في تاريخ العالم الاسلامي انتطمت تركستان الشرقية ومطقة يدي صو (الأهاز السبعة) ونواحي قولج وبلاد ما وراء النهر.

ولا علم لنا بالأحداث التي كان مسرحها بلاد ما وراء النهر في نهاية القرن الثاني عشر، ولكن يبدو من السكة أنه لم تكن سمرقند وحدها بل ومحاراً كذلك على الأقل في بداية القرن الثالث عشر، تحت حكم الحان ابراهيم بن الحسين الذي اتحد لقب «سلطان

(١٨٢) حويي، الجزء الثاني، ص ٦٢. در آن وقت سلطان ار جانب حان خاي مستشر بود كه بايد يش دسئي كند وبلخ وان حدود راکه در نصرف سلاطين عور بود وملك ختاي مرديك باحور خود كيرد

(١٨٣) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٥١ - ١٥٣.

(١٨٤) حويي، الجزء الثاني، ص ٦٤. لدى ميرخواند (شاهات حوارزم، ص ٥١ - ٥٢) يرد «حواررمشاه، بدلا من «عتان».

(١٨٥) في منتصف جمادى الأولى (وفقاً لجويي، الجزء الثاني، ص ٦٤).

(١٨٦) في جمادى الثانية (حويي، الجزء الثاني، ص ٦٥ - ٦٦).

السلطين الكبير». ولا يذكره من المؤرخين على ما هو معلوم سوى عوي<sup>(١٨٧)</sup> الذي يكفي ما يراد اسمه دون أن نصيف الى ذلك أية تفاصيل وأعلب الظن أنه كان الحنف 418 المباشر لمليح طمعاج حان مسعود ولكن لا علم لنا التة بصله الرحم التي تربطه به وقد سكت النقود باسمه في بدانة الأمر بأوركند منذ عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ وذلك حين كن قليج طمعاج حان على قيد الحياة. أما سمر قد فبدأ سكنه من عام ٥٧٤ هـ = ١١٧٨ - ١١٧٩ وتعد إلى عام ٥٩٥ هـ = ١١٩٩، وإلى حان هذا هناك أيضاً قطعة من السكة تحمل اسم ابراهيم صربت بحارا عام ٥٩٧ هـ = ١٢٠٠ - ١٢٠١<sup>(١٨٨)</sup>. وحنب ابراهيم ابنه<sup>(١٨٩)</sup> عثمان الذي كان حاكماً كما رأينا منذ عام ١٢٠٤، ويقول حويي<sup>(١٩٠)</sup> إنه هو أيضاً كان يلعب «سلطان السلطين». ومن الحي أن سلطه عثمان لم تعد إلى بحارا. ولقد أنصرتنا كف ندأ منذ النصف الأول للقرن الثاني عشر ظهور أسرة من الوعاط بميدية بحارا توارثت لقب «صدر جهان» أما عن حد، عبر أن معلوماتنا عن نسب هذه الأسرة يعقورها للأسف الكثير من السافسات. وكان من المحوم أن يسوق اتساع بقودهم في الشؤون الرمية الى صدام مع حانات سمر قند، ولا بد كذلك من أن تكون قد وقعت لهم صدامات مع العناصر الشعبية من جهة ومع الفراحطاي من جهة أخرى وهذا يصر لنا بعب «النهد»<sup>(١٩١)</sup> الذي لصق بكل من حل منهم لقب المصدر ابتداء من الصدر عمر الذي قبله الفراحطاي (أنظر ص ٤٧٧). ورعياً من قتلهم لعمر فقد اصطر الفراحطاي إلى الاعتراف بالرعاية الدنية لخله، الذي كان يدعى وفقاً لرواية بطامي عروصي<sup>(١٩٢)</sup> بالامام أحمد بن عبد العزيز (أح للرحل المقتول؟)، وإذا ما أحداً مرواية عروصي فقد اصطر نائب الفراحطاي المدعو البتكن (أو اتانكن) إلى أن يعمل في كل شيء ناشارة الامام. وفي روايته عن استئصال الفارلق يورد ابن الأثير كما

Teksty, str 84 (١٨٧)

(١٨٨) Markov, Inventarny katalog, str 282 289. ويبلغ من «للب الألب» لموي (الجزء الأول، ص

٤٤) أن ابراهيم كان لا يزال حياً في رجب ٥٩٧ هـ (٧ أبريل - ٦ مايو ١٢٠١) عندما جاء عوي إلى

بحارا

(١٨٩) هكذا وفقاً لموي والسكة Markov, Inventarny katalog, str 294. ووعا «للب الألب» (الجزء

الأول، ص ٤٤) فقد كان عمره أربعة عشر عاماً أو خمسة عشر في عام ٥٩٧ هـ (١٢٠١م).

(١٩٠) حويي، الجزء الثاني، ص ١٢٢: «أورا دو ما وراء البحر سلطان سلاطين كسدي».

(١٩١) (كتاب ملاً راده) Teksty, str 169، راجع معال نارتولد «برهان» في دائرة المعارف الاسلامة

(١٩٢) جهاز مقال، طمعة قرويي، ص ٢٢ وما يليها، ترجمة براون، ص ٢٤ وما يليها.

رأبنا(ص٤٨٥) اسم رئيس بحارا على أنه العمبة محمد بن عمر المقتول ويحمل منه حليفاً لحان سمر قند، كما يذكر ثناء على اعتدال القراخطاي. وفي عام ٥٦٠ هـ = ١١٦٥ كما يبدو من رواية لرشحي<sup>(١٩٣)</sup> فان السبورة على بحارا كانت في يد قلج طمعاج حان مسعود الذي حدد بناء سور المدينة في ذلك العام. هذا، وفي عام ٥٧٤ هـ = ١١٧٨ - ١١٧٩ رفع محمد بن رفر صاحب موجر تاريخ رشحي مصممه إلى الصدر برهان الدين عند العرير<sup>(١٩٤)</sup>، ووفقاً لكل الاحتمالات فانه هو ذات الشخص الذي تحدث عنه رسالة حوارر مشاه تكشف التي أشرنا إليها فيما مر من الكتاب (راجع أعلاه ص٤٨٧)<sup>(١٩٥)</sup>. وفي عهد الحكم الطويل للحان ابراهيم بن الحسين أعيد سلطان حانات سمر قند على بحارا<sup>(١٩٦)</sup>، غير أن الصدر يظهر بعده مرة أخرى في دور الحاكم. ووفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٩٧)</sup> فقد وصل إلى بغداد عام ١٢٠٧ في طريقه إلى الحج برهان الدين محمد بن أحمد ابن عند العرير رئيس الحفمية سحارا، وهو فيما يعلب على الطن ابن للامام أحمد بن عند العرير الوارد ذكره لدى نظامي عروصي. ويضمه ابن الأثير بأنه كان الحاكم «على الحقيقة» على المدينة ويؤدي الخراج إلى القراخطاي ويوب عنهم في حكم البلد. وعند وصوله إلى بغداد قبول بالتكريم ولكن لم تحمد سيرته بين المحاج عكة فسموه «صدر حهم» بدلاً من «صدر حهان». وإلى هذه الحجة ترجع في أكبر الطن القصة التي يرويها لنا عوفي عن المساحلة بين صدر بحارا ورجل قرب جبل عرفات<sup>(١٩٨)</sup>. فقد أدى الصدر فريضة الحج بالكثير من مظاهر الأبهة وهو محمول على محفة ومتاعه محمول على أكثر من مائة معير وفي معيته عدد من كبار العلماء، فالتقى به رجل فقير حائح في أسبال حافي القدمين وتساءل هل يستوي عند الله ثواب ححته وحجة الصدر؟ ححته التي أحاطت بها المشاق وحجة الصدر التي أحاطت بها جميع صروب الأنفة. وكان رد الصدر عليه أنه من غير

(١٩٣) فرشحي، طمة شيعير، ص ٢٣، ٢٤ - ٣٤.

(١٩٤) شرحه، ص ٢ - ٣.

(١٩٥) يرد اسمه في «اللباب» لعوفي (الجزء الأول، ص ٢١١) على أنه عند العرير بن عمر وفي طبعة شيعير للرشحي يرد على أنه عند العرير بن عند العرير، ولكن يبدو انه بين الاسمين سقط «بن عمر» سهواً (وفي الطبعة المحررة لمصنف فرشحي التي عملت بحاراً لا يوجد هذا السهو).

(١٩٦) يوجد شعر في مدحه من عمل الصدر عمر بن مسعود (حميد أحمد بن عند العرير (راجع «اللباب» لعوفي، الجزء الأول، ص ١٦٩ وما يليها).

(١٩٧) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧٠ - ١٧١.

(١٩٨) Tekay, str. 88 (عوفي).

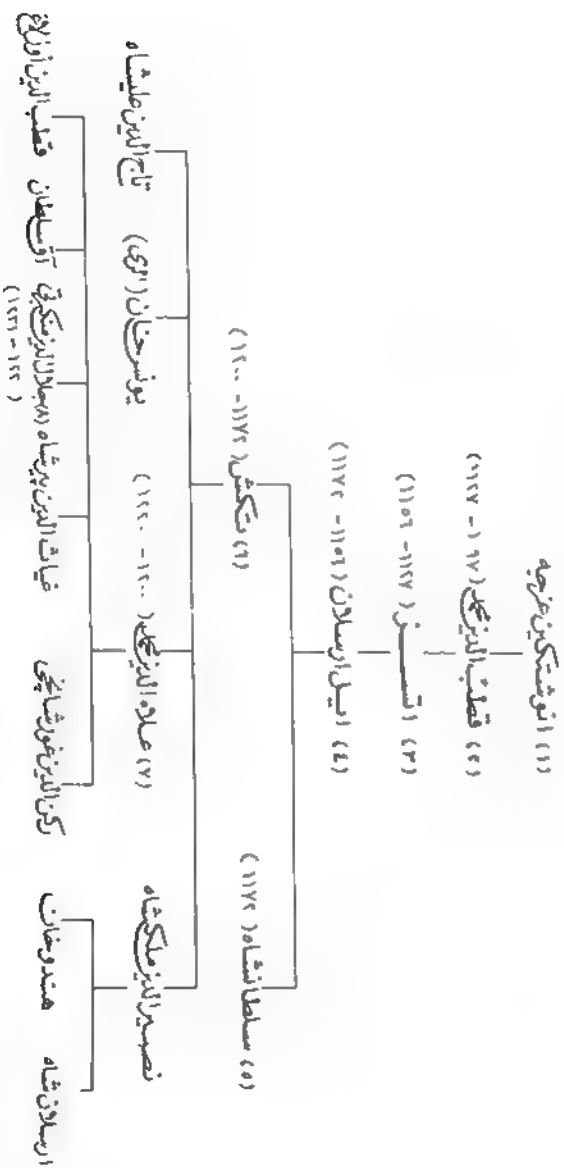


الطسمي أن تكون حراء الاثنين واحداً. «لأنني أتعد أمر الله، فيما تعصى أنت أو امره فأنه قد أمرني بالحج ما استطعت إليه سبلاً، وأمرك قائلاً ولا تلقوا بأسيكم إلى التهلكة. لذا فهو قد دعاني إلى الحج وعفاك عنه. فأنا صفت بما أنت طفلي والطفلي لا تتمتع بحرمة الصنف». وتشر روايات عوي واس الأثر إلى أن الصدور لم يكونوا يعيشون معيشة الرهاد وأنهم كان يملكون أموالاً طائلة ولهم مصادر دخل واسعة ويؤكد هذا كلام السوي<sup>(١٩٩)</sup> عن هذا الصدر نفسه، فهو كان يشغل مصبي الرئس والخطيب ولكنه كان من حيث الثروة يصارع الأمراء الحاكمين، وكان يفتق على ستة آلاف من المعياء والحركة الشعبية التي اندلعت سحاراً قبل حملة حوارر مشاه كانت موجهة في أغلب الصن ضد الصدور كذلك، وقد جعل قائد الحركة من نفسه سداً على المدينة وهو ابن لبائع دروع يدعى سحر، وقد بالغ في اهانة واستدلال «أهل الحرمات»<sup>(٢٠٠)</sup>. ويحكى لنا 420 عوي<sup>(٢٠١)</sup> أنه بعد وفاة عبد العزيز ذهب الصدور إلى بلاط (اردو) القراحتي واشتكوا من ملك سحر، وقد استطاعوا أن يحصلوا على الوثائق الضرورية وعليها الأحنام ولكنها لم تنعم شيئاً لأن سلطان القراحتي في هذه اللحظة بالذات كان قد زال، فتركت قراهم بلا ماء وقصي على ثروتهم.

ولدى جويي روايتان فيما يتعلق بسير الصال بين محمد والقراحتي. ووفقاً لاحدى الروايتين<sup>(٢٠٢)</sup> (ودلك في المصلين بموان «ذكر استخلاص ما وراء النهر» و«ذكر استئناف السلطان الحرب ضد الكورحان») فان السلطان طل يؤدي الحرية للقراحتي لفترة طويلة ولكنه في آخر الأمر ودلك في عام ٦٠٧ هـ = ١٢١٠ م أن يرمى سفير القراحتي في النهر<sup>(٢٠٣)</sup>، وكان قد قدم إلى كركانج من أجل الحرية وأثار نائرة السلطان حين جلس إلى جانبه على العرش. وتلى ذلك أن احتل السلطان بخارا، ثم تقدم

- 
- (١٩٩) السوي: سيرة جلال الدين، المص ٢٣ - ٢٤؛ الترجمة ص ٤١.  
 (٢٠٠) جويي، الجزء الثاني، ص ٧٤ (أهاب واستدلال اصحاب حرمت را از لوازم كار مى دانسته)؛ ميرخواند «تاريخ شاهات حوارزم»، ص ٥٤.  
 (٢٠١) لباب الألباب، الجزء الثاني، ص ٣٨٥؛ حيث يورد المؤلف ألباباً لنسب أعرج بخارى يبرأ منها من صدور بخارا.  
 (٢٠٢) جويي، الجزء الثاني، ص ٧٤ - ٨٤؛ ميرخواند، تاريخ شاهات حوارزم، ص ٥٤ - ٦٠.  
 (٢٠٣) يرد اسمه في معطوطة مكتبة لبحرادي في صورة نونى، وفي معطوطة حابيكوف في صورة: بولوى، وفي النسخة المطبوعة لمصنف جويي (الجزء الثاني، ص ٧٥) في صورة بوسى.

## ب. شجره نسب شاهات خوارزم





بحو سمر قد بعد أن بعث برسله إلى السلطان عثمان وقليل قليل من ذلك كان عثمان قد طلب بد كريمة كورحان القراخطاي<sup>(٢٠٤)</sup> فقبول طلبه بالرخص، وأثار هذا حفيظته فسارع إلى عهد حلف مع محمد وذكر اسمه في الخطة وسك النقود باسمه. وقد أمر السلطان شخصين سمر قد وعين الأمير برته<sup>(٢٠٥)</sup> من أقرباء ترکان حاتون نائباً له ببلاد عثمان. وبعد هذا واصل حواررمشاه رحله معبر نهر سيرديا، وفي شهر ربيع الأول سنة ٦٠٧ هـ (٢٠٦) (آخر أغسطس، واستمر) البقي بحيش القراخطاي تحت قيادة تايكو في سهل إلامش<sup>(٢٠٧)</sup>. وقد مُي جيش القراخطاي بالهرية ووقع تايكو معه في الأسر فأرسل إلى حوارزم. وفي طريق الرحلة استولى السلطان على أنرار التي أمدى حاكمها بعض المماومة<sup>(٢٠٨)</sup>، ثم رجع إلى سمر قد ومن هناك إلى حوارزم. وأعدم تايكو بأمر السلطان ورمي جثته في النهر. وحل عياب السلطان عانت «فلول جماعة قدر حان»<sup>(٢٠٩)</sup> فساداً وانتهت نواحي حيد لهذا فإن السلطان لم يبق طويلاً حوارزم بل رجع بحيشه على جند، أما عثمان الذي كان قد قدم إلى كركايح في معية السلطان فقد بقي هناك ليحتمل برواحه/على كريمة حواررمشاه. وبعد أن طهر محمد بالقبجاق بلعه حبر محاصرة جيش 421 القراخطاي لسمر قد فتوجه مسرعاً إليها. وعبد وصوله كان سكان سمر قد قد ردوا سمين هجمة للقراخطاي انتصروا فيها جميعاً عدا واحدة اضطهرهم فيها العدو إلى التفهقر داخل مدينتهم.

غير أن خبر اقتراب جيش السلطان، وكذلك حر ثورة كوجلك أمير النيان في الجزء الشرقي للملكة، اضطرا القراخطاي إلى عقد هدنة مع أهل سمر قد ثم الانسحاب إلى بلادهم. هذا وقد رخص حاكم مدينة اعناق (٩) (٢١)<sup>(٢١٠)</sup>، على الرغم من كونه مسلماً، الخضوع لحواررمشاه فأرسلت فصيلة من الجند للاستيلاء على المدينة وتم لها ذلك، وسبق الحاكم

(٢٠٤) لا يذكر ميرخواند هذه التفاصيل.

(٢٠٥) لا يذكر ميرخواند شيئاً عن تعيين برته. وتورد طمعة مصنف جويي (الجزء الثاني، ٧٦) الاسم في صورة: قرته.

(٢٠٦) يرجع ميرخواند (ناريخ شهادت حوارزم، ص ٥٥) هذا الحادث إلى عام ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ - ١٢١٠م).

(٢٠٧) لا يذكر ميرخواند اسم موضع المعركة.

(٢٠٨) جويي، الجزء الثاني، ص ٨٠.

(٢٠٩) شرحه، الجزء الثاني، ص ٨٢: جماعة از بقاياي اصحاب قادر حان.

(٢١٠) لعلها نفس يوعك الوارد ذكرها فيما مر من الكتاب، ص ٢٣٧.

المنعرد الى السلطان في السلاسل والأغلال<sup>(٢١١)</sup>. وعقب هذا مباشرة وصل سفراء من قبل كوجك إلى معسكر محمد وعُقد اتفاق بين كوجك وحوارز شاه على أن تصبح تركستان ملكاً لأول من يهرم الكورخان منها، فإذا أفلح السلطان في ذلك أصبحت جميع الولايات إلى كاشغر وحتى ملكاً له، أما إذا نجح كوجك فعلى السلطان أن يعترف به أميراً على جميع المناطق الواقعة شرقي هر سبردريا وكان الطغر حليف كوجك الذي نجح فعلاً في بلوغ ذلك الهدف، ساء فشل السلطان في معركته مع جيش الكورخان فقد حدث قبل المعركة أن قام برته نائب حوارز شاه بسمير قد ومعه أحد أمراء ما رندران وهو اصهبد مقاطعة كودجامة باصالات مع القراخطاي على أن يجنوا حوارز شاه إذا وعدهما الكورخان تسليم حوارزم لبرته وخراسان للاصهبد. وقد وعدهما الكورخان بأصناف ذلك. وفي بداية المعركة اسحب برته والاصهبد حسب الاتفاق فعلى الجناح الأيسر للقراخطاي على الجناح الأيمن للمسلمين هذا ساء انتصر الجناح الأيسر للمسلمين على الجناح الأيمن للقراخطاي، أما قلنا الجيش فقد وقعا في اضطراب شديد وانتهت المعركة بصورة غير حاسمة، فهي كلا الجيشين وحد منتصرون انتهوا معسكر العدو ومهزمون وجدوا السلامة في الفرار. وكان من عادة السلطان أن يرتدي في وقت المعركة رياً يشبه ربي العدو، ففي أثناء الاضطراب وحد السلطان نفسه وبعضاً من حواصه (المرتدين رياً مشابهاً لربه) وسط كتائب جيش القراخطاي وأمضى أياماً بينهم. ولكنه تمكن من اعتنام أول فرصة لمبادرة صفوف العدو دون أن يلحظه أحد ورجع إلى جيشه على صفاف سبردريا فعمّ الحود العرج بمودته بعد مصي وقت كمي لشمر النائمة لا ماحتفائه فحسب بل ومصرعه.

ويرد ذكر هذه الأحداث نفسها على صورة معايرة تماماً في الفصل المُقنُون « ذكر 422 حابات القراخطاي/ وظروف قيام دولتهم وزوالها » من كتاب جهانكشاي<sup>(٢١٢)</sup>. وموحر ذلك أن السلطان وقد أعترته انتصاراته تباطأ في أداء الجزية المتفق عليها إلى القراخطاي لمدة عامين أو ثلاثة فقرر الكورخان في آخر الأمر إرسال وريده محمود ناي الى بلاط حوارز شاه معرض استيلاء هذه الأموال. وكان محمد آنداك يتحجر للرحف على الفهيقا لد فقد رأى الفرصة غير مواتية للاشتباك مع القراخطاي، كما أنه أراد في الوقت ذاته

(٢١١) جويي، الجزء الثاني، ص ٨٣.

(٢١٢) جويي، الجزء الثاني، ص ٨٦ - ٩٣. يضمن مرجعنا هذا الفصل في صورة موحدة في تاريخ جنكيز

خان (طبعة جويي، باريس ١٨٤٩، ص ٩٠ - ٩٥).

أن يجسب نفسه معرة الاعتراف بالطاعة للكمار. لكل هذا فقد تحاشى تماماً مقابلة السامرة وخرج في حملته ناركاً لوالدته تركان خاتون أمر التساوت مع مسعوثي القراخطاي هذا وقد استقلت تركان خاتون السامرة بمظاهر الإحلال والإحترام ودفعت الأموال المستحقة بنامها، كما أرسلت من قبلها جماعة إلى بلاد القراخطاي يحملون الاعتبارات الكافية للكورخان بسب ما حدث من تأخير في أداء الأموال المفق عليها وأن يعربوا له (باسم محمد) عن فروص الولاء والتسعة<sup>(٢١٣)</sup> ورعياً عن هذا فإن محمود باي تبس لسيده أن حواررمشاه قد عرته قوته ولم يعد التابع المخلص للكورخان، لهذا فإن المسعوثين الحوارزميين لم يُقَالُوا من جانب الكورخان ما يلقى بهم من الاحترام والتكريم. ولما انتهى محمد من هزيمة القيقاق رجع إلى حواررم عاقداً العزم على عرو بلاد ما وراء النهر، فقاد جيشه إلى بخارا ودخل سراً في اتصالات مع عثمان أمير سمرقند ومع غيره من الأمراء. وقد وعده الجميع بالتأييد لأنهم كانوا ساحطين من تعسف عمال القراخطاي الذين «على خلاف ما كان عليه الأمر في الماضي<sup>(٢١٤)</sup>» أضعوا في ظلم السكان بكافة الوسائل. ولكن السلطان رجع من بخارا إلى حواررم وهو يسيّر تحديد الحملة في العام التالي<sup>(٢١٥)</sup>. وفي هذه الأثناء أشعل أمراء دولة القراخطاي الثورة في الأقاليم الشرقية للدولة، فاعتم كوجلك أمير السيام هذه الفرصة والتس من الكورخان السماح له بالرجوع ليجمع قلوب شعبه المنفرق. ولما تكشفت للكورخان سريماً نوايا كوجلك للمعدي به بدم على السماح له بالذهاب وأرسل يطلب المدد من الأمراء الساميين له ومن بينهم عثمان أمير سمرقند لمعاونته في قتال كوجلك. وكان عثمان عاصماً بسبب رفض الكورخان ترويجه من ابنه لذا فإنه لم يستجب لطلبه وأخذ جهرأ حاسب حواررمشاه، فأرسل إليه مسعوثاً وأدخل الحطبة وسك النقود باسمه. وكان رد الكورخان على ذلك أن أرسل ثلاثين ألفاً من المقاتلين إلى سمرقند ونحوها في وضع يدهم على المدينة، ولكن جهود القراخطاي أحجموا عن نهب المقاطعة امتثالاً لأمر مليكهم الذي «كان يعد سمرقند حراته». ولكن لما تواترت الأخبار/بظفر كوجلك اضطرب الكورخان إلى سحب جيشه 423 من سمرقند فسارع محمد باحتلالها، وخرج عثمان لمقابلته وسلمه المقاطعة وابصر إلى جيشه. ورحب الاثنان لعزو بلاد القراخطاي فالتقيا عند طرار بحيش قوي للقراخطاي تحت

(٢١٣) جويني، الجزء الثاني، ص ٩٠

(٢١٤) شرحه. بر خلاف أيام ماضيه.

(٢١٥) شرحه، وسلطان بر قرار أنك در سال آينده بر قصد او بار آيد از بخارا باز كست.

قيادة تايئكو. ولم تكن المعركة بالحاسمة فقد هزم الحياحان الأعمان للطرفين، ولكن تايئكو وقع في أسر المسلمين واستحب الجيشان<sup>(٢١٦)</sup> وهب القراحتاي في طريق الرحمة رعاباهم وأنصحو في بلادهم قتلاً ومحرِباً. ولما كان أهالي بلاساعون قد داعبهم الأمل في أن يكون محمد في طريقه لتحليص جميع بلاد يدي صو (الأهوار السبعة) من يد الكمر فقد أوصدوا أبواب مدينتهم في وجه القراحتاي. وعشاً حاول محمود باي وأمراء الكورحان أن يجمعوهم بالحصوع، وأحيراً وبعد حصار دام ستة عشر يوماً سقطت المدينة في يد الجيش فبها لمدة ثلاثة أيام وأعمل السيف في رقاب أهلها فهلك منهم سبعة وأربعون ألفاً. ولما كانت هذه العمليات العسكرية العديدة قد استهدت أموال الكورحان، ولخوف محمود خان على ثروته «التي كانت تربي على كورقارون»<sup>(٢١٧)</sup>، فقد نصح ملكه بصيحة خرقاء مؤداها أن يطالب السكر برد الأموال التي سبق أن سبها كوجلجك من حراة الدولة ثم استردها الجيش عند هربته له. وكان من نتيجة هذا القرار اندلاع العصا في صفوف الجيش فسارع كوجلجك باعتنام هذه الفرصة لصم الثوار إلى حاسه، فلما وحد الكورحان نفسه وحيداً ظهر أمام كوجلجك وأراد أن يؤدي له فروص الطاعة والولاء إلا أن كوجلجك أبى ذلك واسفل ملكه بجميع مظاهر التكريم والاحترام وعامله معاملة الأب. ولكن السلطة كلها آلت بالطبع إلى كوجلجك الذي تروح عرس الكورحان السعة، ومات هذا الأخير بعد عام أو عامين من ذلك.

وبصّل مير خوائد الرواية الأولى، وهو يسعد من الرواية الثانية كل ما يتعارض مع تلك (كدفع الجرية للقراحتاي بتدبير الملكة، واسحاب السلطان من بخارا، واحتلال سر قند بواسطة القراحتاي، وأسر تايئكو... إلى غير ذلك من تفاصيل أقل من هذا أهمية). ولمس هذا السب يجري التعديل على متن جويي في مواضع محسمة. ووفقاً لرواية هذا الأخير<sup>(٢١٨)</sup> مثلاً فإن ثورة حاكم هرات عز الدين حسين بن حرميل، وكذلك ثورة التركي كرلي من أقراء الملكة، وكان حاكماً على بيشاور، كان سبها انتشار الإشاعة باحتقار السلطان أثناء قتاله مع القراحتاي. وقد أجمدت الثورة بعد رجوع السلطان إلى حوارزم ووصله إلى بيشاور، وهذا الحادث الأخير تاريخه الحادي عشر من رمضان عام

(٢١٦) جويي، الجزء الثاني، ص ٩١ - ٩٢.

(٢١٧) القرآن الكريم، السورة ٢٨، الآية ٧٦.

(٢١٨) جويي، الجزء الثاني، ص ٦٦ - ٧٠.

٦٠٤ هـ (= ٣٠ مارس ١٢٠٨). ومير حواند<sup>(٢١٩)</sup> على القصص من حويي يضع قصة الثورة/عنف سرده لأحبار حليتي السلطان ضد القراحتاي ويهدف التاريخ الذي لا يتفق 424 معها. ولكن معلوماتنا المسنقة من مصادر أخرى تدعم ذلك التاريخ، فابن الأثير<sup>(٢٢٠)</sup> أيضاً يضع حلة السلطان الأولى ضد القراحتاي بين أحداث عام ٦٠٤ هـ، ويقول أيضاً إنها انتهت بفشل السلطان. كما أن (مكمل) برنجي<sup>(٢٢١)</sup> يحمل استيلاء السلطان على بخارا في عام ٦٠٤ هـ، لذا، وحللاً لما يراه أحد النحاة المحدثين<sup>(٢٢٢)</sup>، فليس هناك ما يدعو إلى الدهشة في أن يعصّل دوسون D'Ohsson<sup>(٢٢٣)</sup> رواية ابن الأثير على رواية حويي الأولى التي أخذ بها ميرحواند. وتشير قرائن الأحوال إلى أن الرواية الثانية هي الأقرب إلى الصحة، رغمًا من احتوائها على تفاصيل من شأنها أن تثير شكوكاً قوية.

فأولاً وقبل كل شيء من التفسير المول بأن السلطان لم يدفع الجزية للقراحتاي لصمة أعوام قبل حربه معهم، فالسلطان إلى لحظة انتصاره الحاسم على العور لم يكن توسعه إلا أن يحمّد للكورحان موقفه، وما يشك ذلك الواقعة التي ذكرهاها فيما مر من الكتاب (ص ٥٠٧) والمعلّمة بإعادته ترمّد للقراحتاي في نهاية عام ١٢٠٦. لذا فحبّ ارحاع حمله على بخارا إلى حريف عام ١٢٠٧. ووفقاً لرواية حويي (الرواية الأولى) فإن السلطان أخذ جانب الحرب الاستقرطي بخارا «وبال ابن نائع الدروع حراء ما قدمت يداه». وبحجّ ألاّ يفهم من هذه الألفاظ أن سحر قد أعدم، اد يبدو من كلام السوي<sup>(٢٢٤)</sup> أنه ظلّ يعيش بسلام السلطان لأعوام طويلة بعد ذلك وأنه كان يشارك في حملات اللات أسوة بغيره من الأمراء الموجودين في أسر السلطان<sup>(٢٢٥)</sup> ولا علم لنا بمدّة إمارة سحر على بخارا، فإذا كان لإمارته هناك علاقة بحجة الصدر التي أشرنا إليها فيما مر (ص ٥٠٩) فإنه يمكن الافتراض بأن سحر لم يحكم سوى بضعة أشهر، وإن كان وجود قصر يعرف «بقصر سحر ملك» يشير إلى مدّة أطول. ويرد ذكر هذا القصر في أحبار

(٢١٩) ميرحواند، تاريخ شاهات خوارزم، ص ٦٠ - ٦٤.

(٢٢٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧١ - ١٧٥.

(٢٢١) برنجي، طمعة شير، ص ٢٣ وص ٣٤ في الحالة الثانية للثن مطبوس.

(٢٢٢) Oppert, Der Presbyter Johannes, S. 156.

(٢٢٣) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T.I, pp 181-182.

(٢٢٤) السوي، سيرة جلال الدين، الثن ص ٢٩؛ الترجمة ص ٣٨.

(٢٢٥) هم من عوي (للب الأساب، الجزء الثاني، ص ٣٩٣) أن سحر كان قد أرسل إلى آموي (جارحوي)؛

هذا ويورد عوي بضعة أبيات في هجائه لشاعر يدعى شهابي غزال خندي.



ثورة تارابي<sup>(٢٢٦)</sup> (٦٣٦ هـ = ١٢٣٨ - ١٢٣٩) مما يستفاد منه أن ذلك القصر لم يمس سوء حلال الذهب والحريق اللذين وقعا عام ١٢٢٠. وما أوردته منعم برشحي يعلم أن السلطان قد أصلح قلعة بخارا وأسوارها. ويظهر أن نحاح السلطان في هذه المرة قد وقف عند حد 425 استيلائه على بخارا وعمده حلفاً مع الفراحانيين، وبالذات مع السلطان عثمان /لدا فانه قتل راحماً من بخارا رأساً إلى خوارزم. ويبدو من الإشاعة المتعلقة باحتفاء السلطان والتي اندلعت بسببها الثورة مخراسان أن اسحاب السلطان من بخارا لم يتم عن رضى منه، الأمر الذي يؤيده ألفاظ ابن الأثير عن هزيمة السلطان وحلبه أمير سمرقند على يد القراخطاي. ومن ناحية أخرى فإن الحكاية التي يسردها هذا المؤرخ نفسه عن سقوط محمد أسيراً هو واحد حواصه ثم تمكنه من الإفلات بفصل حيلة هذا الأخير الذي أوهم العدو بأن السلطان مملوك له، هذه الحكاية لسب حديرة بالقول وكما هو معلوم من هذه الحكاية نفسها تُروى عن ملكشاه ونظام الملك<sup>(٢٢٧)</sup>.

وأياً كان الأمر فإن محمداً قد رجع إلى خوارزم، وفي ربيع عام ١٢٠٨ استطاع أن يصع الأمور في نصافها بظهوره شخصاً مخراسان. ووفقاً لابن الأثير<sup>(٢٢٨)</sup> فإن الثورة بهرات كان سببها سوء معاملة عسكر خوارزم للرعية، فلما اشترت الاشاعة باحتفاء السلطان جدد حاكم هرات حلفه مع عياث الدين العوري<sup>(٢٢٩)</sup> ولكن عند وصول خوارزمشاه وقف إلى جانبه من جديد. وقد أقنع مستشارو خوارزمشاه مليكهم بأنه ليس من الحكمة أن يثق في شخص حان العهد أكثر من مرة فلم يلبث أن أعدهم حاكم هرات، أما المدينة نفسها وقد تحصن بها وزير الحاكم السابق فإنها لم تمنع في أيدي الخوارزميين إلا بعد حصار طويل. وفيما يتصل ثورة كرلي (الذي يدعوه ابن الأثير<sup>(٢٣٠)</sup> كرلك) حاكم بيشاور فإنه عقب دخول السلطان بيشاور (في ٣٠ مارس ١٢٠٨) هرب ابن لكرلي إلى ما وراء النهر بطلب اللجوء إلى القراخطاي ولكن قوات الخوارزميين أدركته عند صاف أمودريا وقبض هو

(٢٢٦) Schefer, Chrestomathie persane, T II, P 128 Journal Asiatique, 4, XX, 393 (٢٢٦) الجزء

الأول، ص ٨٧.

(٢٢٧) J. A. 4, XX, 448-449 تاريخ كريد، طمة براون ص ٤٤٥ الترجمة ص ٩٧.

(٢٢٨) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧٢.

(٢٢٩) جويي، الجزء الثاني، ص ٦٦، ميرخواند، تاريخ شاهب خوارزم، ص ٦٣ ويروي ابن الأثير مصرع حاكم هرات بصورة محملة بمص الشبه، كما وأنه لا يذكر شيئاً عن اصحابه لغزته ما إلى عهد «دين»

(٢٣٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧٢ وما يليها.

وجمع أصحابه أما كرلي نفسه فقد هرب إلى حوارزم حيث بصحته الملكة بأن يستحير  
نصر السلطان تكش<sup>(٢٣١)</sup> ولكنه ما أن عمل بصحتها حتى أمرت بقتله وأرسلت برأسه  
إلى أسها<sup>(٢٣٢)</sup>. ومن هذا يمكن الاستدلال على أن الملكة لم تكن أمداك لعدم على تأييد  
العصاة من أهلها.

وقد يتصل بأحداث الأعوام التالية فلا علم لنا شيء عنها سوى زلزال أصاب  
حوارزم عام ٦٠٥ هـ = ١٢٠٨-١٢٠٩. وقد حُف من وطأة الكارثة شيئاً ما حدوث  
ذلك في ساعات النهار حيث استطاع الأهالي الهرب من المدينة تاركين بها متاعهم وبرعم  
ذلك/فقد هلك بالعاصمة ما يقرب من الألفين، كما وأن عدد من هلك بالريف حاور ذلك 426  
بكثير، في حين زالت من الوجود قريتان عن فيها<sup>(٢٣٣)</sup>.

وعب في أغلب الظن تحديد حريف عام ١٢٠٩ لوقوع سفارة محمود ناي وللحملة على  
القبچاق، هذا في حالة ما إذا كان السلطان لم يقم حفاً بدفع الحرية للقراخطاي لأكثر من  
عامين قبل ذلك. وتصرف السلطان بدل على أنه لم ير من المناسب تحديد النزاع مع  
القراخطاي، ولكناً بحده من أول العام التالي في وضع أفضل لكي يقوم بشايط أكثر  
فاعلية. إذ حدث في تلك اللحظة بالذات أن تعرضت الولايات الشرقية لدولة  
القراخطاي إلى عرو من جانب الرحل الذين طردهم چسكيرخان من معوليا، ففي عام  
١٢٠٨ ألحق چسكيرخان هزيمة ساحقة على صفاف هر ارتيش بغلول اليان تحت قيادة  
كوجنك والمركيت تحت قيادة توقتا بيكي<sup>(٢٣٤)</sup> وقد هرب كوجنك إلى بلاد القراخطاي،  
أما أساء توقتا بيكي الذي سقط في المعركة فقد هربوا إلى أراسي ايديقوت الأويغور  
الذي كان يدين بالطاعة لكورخان القراخطاي. ويتصل هذا في أغلب الظن ثورة  
الايديقوت على الكورخان وعقده حلفاً مع چسكيرخان ففي عام ١٢٠٩ قتل نائب الكورخان  
سلاد الاويفور ويدعى شاوكم وكان يقيم بقرية قراخواجه، ويصف حويبي<sup>(٢٣٥)</sup> هذا بقوله:

(٢٣١) وفلاي الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ١٠٣) فان تكش قد شيد مقبرة لعمه في المدرسة الكبرى التي  
قام بتأسيسها.

(٢٣٢) حويبي، الجزء الثاني، ص ٧٢.

(٢٣٣) شرحه، ص ٧٢ - ٧٣. هذا وقد قامت مدن حراسان أيضاً من هذا الزلزال، خاصة بيتاور (ب)  
الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٨٧.

(٢٣٤) رشيد الدين، طبعة برلين، المجلد الخامس عشر، المجلد ١٤، ١٦٨، الترجمة ص ١١٣، ١١٠.

(٢٣٥) حويبي، الجزء الأول، ص ٣٢: شاوكم را در خانه پيجندن وحانه برو اساشند.

« حصرُوا شاوكم في مبرله وهدموا المبرل فوق رأسه » ، الأمر الذي استطع أن أسسست منه أن العناصر الشعبية التي أثارها خضع حياه الصراث من عبال دولة الفراحطاي قد أحدث طرفاً في الثورة. هذا وقد تمكن الايدي قوت من إلحاق الهزعة بالركبت (٢٣٦) هزرت فلوهم إلى الأراضي الحاصصة لحكم الكور حان مباشرة (٢٣٧) ، وهالك انصموا حسب رواية جوبي (٢٣٨) إلى كوجلنك.

427 وفي بداية القرن الثالث عشر/ كانت المناطق التي يعلب العنصر المسلم بين سكانها تبدأ إلى العرب من بلاد الأويغور مباشرة (٢٣٩) ، وظهور جماعات الرعاة في هذه المناطق لم يكن من شأنه إلا أن يريد من حالة العلبان التي بدأت فيها قبل ذلك بوقت مسكر وكما ذكرنا

(٢٣٦) حدثت المعركة عند هر جثم Cham وقد أخطأ دي غروت De Groot (وتنم في حصاه مراكمارت Marquart, Komanen, S 118) عندما ض أن هر جثم هو هر جو Chu وأعلت لطر أنه اسهر الذي أحدث مدينة جاماليق أو جاماليق اسمها مه ، وهي تقع في القسم العربي من بلاد الأويغور راجع عن هذه المدينة فهرست Breischneider, Researches ويقول برشدر (شرحه) إن هذا اسهر قريب من هر ارسي (راجع أيضاً 22 «Turkestan», p. 22 - Peliot, Notes sur le «Turkestan» - البشروب).

(٢٣٧) رشيد الدين ، طعة برين ، القسم الخامس عشر ، المئ ص ١١٧ الترجمة ص ١١ .  
(٢٣٨) حوبي ، الجزء الأول ، ص ١٧ ومن بعض ملاحظات لحوبي (الجزء الأول ص ٤٦ وما يليها) أو ابوصع امواف لها من مصنف رشيد الدين (طعة برين ، القسم الخامس عشر ، المئ ص ١٧ ، ٥٥ : «ترجمه من ٣٤ - ٣٥) قد تمكن الاستباح ان كوجلنك أحد طرفا في الحملة على بلاد الأويغور وهرب من هالك غرما عن طريق كچه مع المركبت وكى حوبي يذكر في نفس الصفحة ان أمراء المركبت العوا كوجلنك في ناحية ائبل وقوبق (السحة المطبوعة نورد قدنم) بعد ان حصص كوجلنك على ادن . لكور حان نأ بجمع نفسه جيشا . وأقول حوبي تدل على أنه قد حطط بين كوجلنك وسككون امير الكرايت ادى هرب إلى تركستان الشرقية (قارن رشيد الدين ، طعة برين ، القسم الثالث عشر ، المئ ص ٢٣٧ ترجمه ص ١٤٨) وأمير الكرايت هذا معروف في الددة نفسه (المسي سككون ، وقد ست في بعد لي (ZVORAO, T XI, str 350) أن اسمه الشخصي غير معروف عن الاطلاق ولكن نصير الدين طوسي يذكره في «ريح ايلخاني» (مخطوطة المتحف البريطاني رقم 7464, Or, الورقة ١ ب) في صورة ايلقا ، كما وأن النوا - شي (المصل الأول ، الورقة ٥ ب) يورده في صورة بي - لا - ها (Peliot, A propos des Comans, PP 176, 180) حيث يقول ان الشكل سلفا هو الأصح ، ربما من أن الكتابة العارسة لا تؤكد ذلك) ولدى رشيد الدين يرد في صورة ايلقه (طعة برين ، المئ ، القسم السابع ، ص ١٢٥ ، الترجمة ، القسم الخامس ، ص ٩٨ ، والقسم الثالث عشر ، المئ ، ص ١٨٦ وما يليها) الترجمة ص ١١٥ و ٢٨٢). (في بعده «تركستان» يعتقد بليو ان كلا الشكلين «يلقا وسلفا» كان مستعملين ، ولكن الأول منها محي (من الممكن ان ذلك كان في لهجة الكرايت) أما الذي هي المعوسة معها راجع 22-24 «Turkestan», PP. 22-24 - Peliot, Notes sur le «Turkestan» - البشروب).

(٢٣٩) تتأن نتون ، ترجمة كماروف ، ص ٣٠٣ و 68 Breischneider, Researches, vol. I, P. 68

في موضع آخر<sup>(٢٤٢)</sup> فإن هذا العلبان لم يكن مرحمه إلى العوامل الدينية وحدها بل كان سبه الأساسي هو تدهور حال دولة المراحطاي وضمف سلطان العرش وارتفاع شأن الأمراء المحليين، يضاف إلى ذلك تصف جباة الضرائب. ويلوح أن الحركة بدأت بتركستان الشرقية. وكما يظهر من رواية حويي<sup>(٢٤٣)</sup> بطاعها المنمير، وذلك عند عرضه لموقف الكورخان من أمير القارلوق، فإن الكورخان أدرك منذ تلك اللحظة أن الثورة ستنتظم جميع الأراضي الإسلامية الخاضعة للقراخطاي. غير أن النصر لم يكن حليف المسلمين خلال ذلك، حتى ظهرت جماعات الرعاة. «فإن خان كاشغر» كان في سجن الكورخان حتى أطلق كوجلك سراحه<sup>(٢٤٤)</sup>، ويمكن من هذا أن تستنتج أن الثورة قد اندلعت أثناء حكم هذا الخان وهو ارسلان خان أبو المطهر يوسف المتوفي وفقاً لرواية حال قرشي<sup>(٢٤٥)</sup> في رجب من عام ٦٠١ هـ (= فبراير - مارس ١٢٠٥). وفي بلاد ما وراء النهر أيضاً أحدثت الثورة في ماديء أمرها، كما يتضح ذلك من هزيمة محمد وسقوط سمرقند في يد القراخطاي. غير أن الكورخان استغل ثمة انتصاره على عثمان (والذي حدث في أعقب الطي في النصف الأول من عام ١٢١٠) في كثير من الاعتدال فاكتمى بفول جرية صغيرة وترك نائه سمرقند. ومن الجائر أن يكون رواج عثمان بالأميرة القراخطائية قد تم آنذاك، وهو الرواج الذي سمي إليه عثماناً في الماضي. ويرجع حويي<sup>(٢٤٦)</sup> هذا الرواج إلى فترة المصالحة الثانية بين عثمان والقراخطاي وثورته صد 428 محمد، غير أنه من العسير الأخذ بالفاظ ذلك المؤرخ حين يقول إن محمداً لما بلغته أحمار هذه المصالحة والرواج أمهل صهره العاصي ولم يعمل بإرائه شيئاً ما

يبد أن ما ناله كوجلك من توفيق في عام ١٢١٠ بفصل معاوية القارلوق المقيمين بالقسم الشمالي من منطقة يدي صو وهه لحزاة الكورخان التي كان مقرها بمدينة اوزكند، كان هذا كله سببا في اضطراب الكورخان إلى إحلاء سمرقند وتركيز اهتمامه في الدفاع عن مملكته نفسها. وكان من جراء ذلك أن محدثت الثورة بما وراء النهر، ووصل

Bartold, Ocherki istorii Semirechia, str. 106 i sl. (٢٤٠)

Bartold, Ocherki istorii Semirechia, str. 107-108 أيضاً ٥٦: أنظر

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T.I, P. 170 ١٤٨، الجزء الأول، ص

Teksty, str. 132 (٢٤٣)

(٢٤٤) حويي، الجزء الثاني، ص ١٢٤.

محمد إلى محاربا قادمًا من حشد وذلك بعد انتصاره على الميحاء<sup>(٢٤٥)</sup>، و مره أخرى وقف عثمان إلى جانبه. وإلى هذه الحملة يرجع في أغلب الاحتمال الرواية المصلة بمحاصرة اغناق والاستيلاء عليها. ورجعًا من انتصار الكورحان على كوجنك في يدي صو وذلك عبر بعد من مدينة بلا ساعون إلا أن قائده ناسكو وقع أسيرًا في يد المسلمين على مقرنة من تلاس. ولم يكن انتصار المسلمين حاسمًا ولذا فقد أفلح السلطان عن تعقب العدو أو معاونة إخوانه في الدس بيدي صو. غير أن تلك الواقعة وما أعقبها من إرسال فائد القراحتاي الأسير إلى حوارم، كانت معبث سرور وفرح بين رعايا محمد وراحت من هيبته في قلوب الناس. وفي الرسائل الرسمية نداء محمد يُلقب «بالاسكندر الثاني»، وإن فصل هو شخصيًا أن يُلقب «بالسلطان سحر»<sup>(٢٤٦)</sup> تيمناً بفترة الحكم الطويلة لذلك السلطان. وإلى هذا العهد معه يرجع نمش لقب «طل الله في الأرض» على حتم السلطان ووفقاً لرواية حويي<sup>(٢٤٧)</sup> فإن تايكو قد قُذف به في مياه امودريا تيمناً لأوامر السلطان، ولكن حورحاي<sup>(٢٤٨)</sup> يؤكد أن القائد الأسير اعتنق الاسلام وعاش بحوارم متمتعاً بقدر كبير من الاحترام. ولعل مؤلفنا خلط بين مصير تايكو ومصير اثنين آخرين من القراحتاي هما براق وأخوه اللدان أسرا في هذه الواقعة أيضاً وأحرقا في حدمة خوارزمشاه حتى نلما مرتبة الأمير والحاجب<sup>(٢٤٩)</sup>.

429 ولم تدم أفراح المسلمين طويلاً، فسرعان ما أدرك الأمراء المسلمون الدين/دانوا بالتسعية لتقراحتاي أن اسعد السلطنة من الكورحان الكاهن إلى خوارزمشاه المسلم لم يعد عليهم بأدنى نفع. ووفقاً لرواية حويي فإن محمدًا اضطرب منذ عام ١٢١٠، أي قبل رجوعه

(٢٤٥) أغلب الظن أنه إلى هذا التاريخ يجب أن يعود برواية السوي بصددها السلطان إلى حشد وشكوى الأهالي إليه من وريهم الخليلي (السوي)، سيرة جلال الدين، المجلد ١٠٢ - ١٠٣، الترجمة ص (١٧٠).

(٢٤٦) أنظر النقش لدى عوق (Teksty, str 84) كذلك يرد ذكر اللقب «سلطان سكندر»، والمعارف قرب طراز في «كتاب الأتباب» (الجزء الأول ص ١١٢) وذلك في ترجمة طريقة لجاء الوزير أبي بكر أحمد الجامعي الذي قام من قبل بريارة إلى بلاد الخطا وبلاساغون، شرحه ص ١١١) راجع بعض المصدر، الجزء الأول، ص ٢٠٢، والجزء الثاني ص ٣٤٢ (سلطان سكندر).

(٢٤٧) جويي، الجزء الثاني، ص ١٨١ مبرجواند، تاريخ شاهات خوارزم، ص ٥٦ - ٥٧.  
(٢٤٨) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٦١ - ٢٦٢ (غير موجود في طبعة بسو - ليس)، ص ٩٣٤ (طبعة نساو - ليس ص ٣٢٩).  
(٢٤٩) جويي، الجزء الثاني، ص ٢٦١.

إلى حوارزم، إلى إجماد ثورة قام بها أمير اترار، وقد استسلم الناصر في نهاية الأمر وأُرسِل إلى سا<sup>(٢٥٠)</sup>. ويذكر النسوي<sup>(٢٥١)</sup> أن صاحب اترار وهو تاج الدين بلكا خان كان ابن عم<sup>(٢٥٢)</sup> لعثمان أمير سمرقند وأنه كان أول من ابحر إلى حبيب حوارزمشاه من بين أمراء المراحطي (أي من الأمراء الخاصين للكورخان) وقد حَفَّ إلى السلطان آملا في أن يبال حراء ما سلفت يدها (وكان قد أخذ طرفاً في معركة اندجود). ولا يورد النسوي شيئاً السة عن ثورته ويجعل من نمسه احراءاً تحفظياً لحاً إليه السلطان قبل حملته على العراق (١٢١٧). وقد أقام بلكا خان عاماً وأكثر بسا، استأل فيه قلوب الناس بكرمه وجوده، فلما بلغ ذلك السلطان بعث بجلاّده إلى سا فاحتر رأسه وأتى به إلى خوارزم. ومن الخلي أن النسوي أدرى من غيره من المؤرخين بأحداث مسقط رأسه سا، بيد أنه من المسير الافتراض، بأن بلكا ظل حاكماً لأترار حتى عام ١٢١٧ ولم يُعزل في وقت واحد مع بقية ممثلي أسرة القراخانيين.

وكان عثمان أمير سمرقند<sup>(٢٥٣)</sup> قد صحب السلطان إلى كركانج لعقد قرانه على كريمة خوارزمشاه. وقد دامت الاحتفالات بمص الوقت، ولكن عثمان لما أراد العودة إلى سمرقند أصرت تركان حاتون وفقاً لمعادات الترك على أن يبقى العريس عاماً كاملاً بمنزل صهره فلم يملك إلا الإذعان ولما استأنف محمد في ربيع عام ١٢١١ حملته على القراخاني وصل بمفرده إلى سمرقند، وسرعان ما تيسر له أن عياب الخان قد أثار حواطر الرعية وعداءهم له. فلم يستطع السلطان إزاء هذا إلا أن يأمر بإرسال عثمان ووجه الشاة إلى سمرقند، فعادر عثمان حوارزم محاطاً بما يليق به من مظاهر التكريم تاركاً أحاه الأصفرها، وعاد إلى عاصمته ووفقاً لقول ابن الأثير فإن حوارزمشاه بعث مع عثمان نائماً له يتمتع بكافة الامتيازات التي تمتع بها من قبل ممثل الكورخان. ولا يشير حويبي في هذا الموضع من تاريخه إلى أية عمليات عسكرية جرت في ذلك العام، حتى إنه ليصعب علينا أن نقرر ما إذا كانت قصته التي وردت في الرواية الأولى والمتعلقة بحياة برته حاكم

(٢٥٠) جوبي، الجزء الثاني، ص ٤٨١ ميرخواند، شاهات حوارزم، ص ٥٧.

(٢٥١) سيرة جلال الدين، المص ٢٢ - ٢٣ الترجمة ص ٣٨ - ٤١.

(٢٥٢) هنا خطأ في الترجمة الفرنسية (أي لكتاب نسوي بقلم هوداس).

(٢٥٣) عن ما آل إليه مصيره راجع روايتي جوبي (الجزء الثاني ص ١٢٢) وابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص

١٧٧ - ١٧٨)

430 سمرقند لما أي نصب من الصحة وهورجاني<sup>(٢٥٤)</sup> هو الوحيد/الذي يسب إلى محمد نصراً آخر على القراخطي في عام ١٢١١ أو ١٢١٢ وبحيث تعداده أربعمائة ألف رجل (٢).

ولم يلبث عثمان بعد رجوعه إلى سمرقند أن تولاه الاستياء والسخط من مسلك الحوارزميين الذين اعا جاءوا إلى بلاده في الأصل كمحررين لها من الكفار، وقد دفعه هذا إلى إعادة علاقاته مع القراخطي. ولعل أعرب ما في الأمر أن يقدم على هذه الخطوة في عام ١٢١١، الذي كان في حله عام سوء بالنسبة للخورحان فهي انقسام الشمالي من يدي صو وصلت كنيه من الممول بقيادة قوبلاي نوي، مما شجع أمر تلك الحجة على أطراح التسمية للخورحان بهائياً وقتل نائب القراخطي<sup>(٢٥٥)</sup> ورعاً من كل هذا فقد قرر عثمان أن يستبدل سادة الكفار السابعة سادة محرريه المسلمين، بل إن قرائن الأحوال فوق هذا تشير إلى أنه فعل ذلك في اتفاق تام مع رعيه. ولم تلبث الأخبار أن تواترت إلى محمد بأن عثمان يعامل استه معاملة عبر كريه وأنه يحذر تفصيل الأميرة القراخطية عليها، بل إن استه قُشرت على القيام بخدمة ضربها. وأخيراً في عام ١٢١٢ وصل الخبر بأن أهل سمرقند قد هبوا لتحريض من عثمان وقتلوا جميع الحوارزميين المقسمين بالمدينة. أما إسه خوارزمشاه فقد اعصمت بالملعة وقتل عثمان بعد ممانعة شديدة أن يُبقى على حياتها. ويذكر ابن الأثير أن أجساد الخوارزميين شطرت بصمغ وعلفت في الأسواق كما يعلق القصابون اللحم، من هذا يصبح مدى حقد أهل سمرقند على الخوارزميين وكرههم الشديد لسيطرتهم. وبالطبع فإن أساء هذه الكارثة جعلت السلطان يرحف على سمرقند، ووفقاً لرواية ابن الأثير فإن محمداً أراد في البداية أن يقتل كل من خوارزم من العرباء ولكنه اقتصر فيما بعد على أهل سمرقند بوحدهم، إلا أن أمه تركان حاتون حالت بينه وبين ذلك. ولم تطل مقاومة سمرقند. ويقول جويي إن عثمان ظهر أمام خوارزمشاه حاملاً سيقاً وقطعة من ثوب (أي كفتاً له)، عنواناً على استسلامه التام. أما ابن الأثير فيذكر أن عثمان أعلق على نصه باب القلعة بعد استيلاء

(٢٥٤) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٣٦٢ - ٣٦٤ (غير موجودة في طعة ناو - ليس) وص ٩٣٤، (طبعة ناو - ليس ص ٣٢٩).

(٢٥٥) رشيد الدين، طعة بربري (المع، القسم السابع، ص ١٧١)، الترجمة، القسم الخامس، ص ١٣٢، والقسم الخامس عشر (التي ص ١٦٩) (الترجمة ص ١١٣ و ١١٤ - والتاريخ المرقى، ترجمة كماروف، ص ١٣٠ - ١٣١ وجويي، الجزء الأول، ص ٥٧).

الخوارزميين على المدينة ورُفص رجاؤه للعمو، ثم حيي به بعد استسلام الملعة بين يدي السلطان الذي أدن لسكره بهب المدينة وقبل أهلها للثلاثة أيام، فلم يبع منها سوى الحي الذي يقطعه العرباء. وقد بلغ عدد القتل من سكانها في تقدير ابن الأثير مائتي ألف، ولكن العدد الذي يورده حويي وهو عشرة آلاف أقرب إلى الصحة. وقد أصعب محمد بعد ذلك لصرعات السادة والأئمة والعلماء فأمر بإيعاف المدحجة. ويقال إن خوارزمشاه أراد الإبقاء على حياة عثمان ولكن استه حان سلطان لم توافق على العمو عن زوجه فأعدم في الليلة التالية. وأرسل محمد إلى «أمراء/فرعانة وتركستان» يدعوهم إلى الخضوع والطاعة 431 كما أرسل فصيلة من جيشه لاحتلال اسميحاب وماوشة المراحطاي لمعهم من استعادة قواهم. وأصبحت سمرقند العاصمة الفعلية لخوارزمشاه الذي شيد بها مسجداً جامعاً وشرع في بناء «صرح عال» بها، وأغلب الظن أنه أراد بذلك أن يشيئ قصراً.

ويتيسر من ألفاظ ابن الأثير<sup>(٢٥٦)</sup> وجورجاني<sup>(٢٥٧)</sup> أن عثمان وابن عمه لم يكونا الوحيدين من أسرة المراحطايين ممن قُتلوا بأمر محمد، فقد بقي بقية أعضاء الأسرة بنص المصير ويبدو من معطيات السكة<sup>(٢٥٨)</sup> أن حاكم أوركند آيداك كان حلال الدين قدر حان الذي حل لقب «السلطان الكبير» (الوغ سلطان)، شأنه في ذلك شأن والد عثمان، وتشير قرائن الأحوال إلى أن نهايته كانت مشابهة<sup>(٢٥٩)</sup>. وكان سبب إرسال تلك الفصيلة من الجيش إلى اسميحاب هو تواتر الأحبار تتوكل كوجلك على السلطة ببلاد انقراخطاي وقد أطلق هذا الأخير بعد أسره للكورحان سراج ابن حان كاشغر الذي كان في حسن انقراخطاي وبعث به إلى كاشغر، وهناك قتله الأمراء العصاة ولمّا يصع قدميه بعد داخل المدينة<sup>(٢٦٠)</sup>. ووفقاً لرواية جمال قرشي<sup>(٢٦١)</sup> فإن هذا الأمير واسمه أرسلان حان أبو الفتح محمد قتل في عام ٦٠٧ هـ = ١٢١٠-١٢١١، مما يمكن أن يستدل منه على أن أسر الكورحان لم يحدث بعد النصف الأول من عام ١٢١١. وهذا يتفق مع رواية حويي

(٢٥٦) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧٨.

(٢٥٧) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٦٥ (غير موحدة في طبعة نساو - ليس).

(٢٥٨) Markov, Inventarny katalog, str 292-293. (أبصر أيضاً Davidovich, Numismaticheskie

Materialy - الشارون).

(٢٥٩) مله هو كوج تكين الذي تروح من أحت عثمان والوارد ذكره في «كتاب الألب»، الجزء الأول، ص

٤٥ واللقب كوج تكين نلتني به أيضاً في المسكوكات

(٢٦٠) حويي، الجزء الأول، ص ١٧٠.٤٨، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T I, P

Teksty, str. 132-133 (٢٦١)



الذي بصع هذا الحادث كما رأساً عقب اسحاب جيش القراحتاي من صاف هر بلاس واحتلالهم لبلاساغون. وفي حياة الكورخان استنجد كوجلنك على السلطة الفعلية بالدولة تاركاً للكورخان مظاهر التشرية الثلاثة به كملك، وفي أئنا الاستقالات الرسمية كان الكورخان مجلس على سرير الملك بينما يقف كوجلنك بن يديه موقف الخاحب<sup>(٢٦٢)</sup> وليس لديها حقائق موثوق بها عن أئمة معاوصات حرت بين محمد وكوجلنك قبل أسر الكورخان، وما لا شك فيه أن الاتفاق المص في الحال الذي يورد قصته حويي (انظر اعلاه ص ٥١٤) لم يحدث الئمة. وأقرب إلى الحقيقة من ذلك قول ابن الأثير<sup>(٢٦٣)</sup> إنه في حلال المال بين الكورخان وكوجلنك طلب الجاسان العون من حوارزمشاه وأن هذا اللاحر تقدم بحشه (من الجائر أن يكون ذلك قد حدث عام ١٢١١) ولكنه لم يمد يد العون لأحدهما في 432 انتظار ما يسمر عنه الصراع سهما، على حين طاف بطن كل/مهما أنه بصره على الآخر. وبعد هزيمة الكورخان وأسرهم فقط أحد حوارزمشاه طرماً في الفصاء على دولة القراحتاي، بل إن قسماً من جيشهم انضم إلى قواته. وقد جهد حوارزمشاه لبذل لكوجلنك على أنه (أي كوجلنك) مدين بانتصاره إلى العون الذي قدمه محمد، وأن عليه أن ينزل له عن قسم من أراضي الكورخان. وقد رفض كوجلنك هذا الادعاء رفضاً قاطعاً. وهذه الاتصالات التي جرت على الصعيد الدبلوماسي يروها لنا ندقة فائقة السوي<sup>(٢٦٤)</sup>، الذي مسحت له فرصة التحدث مع محمد بن قراقاسم السوي آخر سفراء حوارزمشاه إلى كوجلنك. وقد آحد محمد كوجلنك على حرمانه إياه من ثمة انتصاره وادعى أن الكورخان بعد هزيمته على يد حوارزمشاه عرض على عدوه الصلح على أن يروجه كرمه طمعاًج حاتون «ترف إليّ ما تحويه حرانته من الحواهر الثمينة والأعلاق النعمة، على أن أتركه في أحراريات بلاده بما لفظه السيوف من حشاشة نص»، على أن كوجلنك اعتم في تلك اللحظة صعب الكورخان فتعمل على السلطة لذا فإن السلطان يطلب من كوجلنك أن يرسل إليه بالكورخان نفسه وبانسته وخرائنه وأمواله وأشياعه. ولم يحد كوجلنك أمام هذا التهديد إلا أن يلحأ إلى أسلوب المصالحة والمهادنة فمعت بهدايا قيمة إلى محمد ولكنه رفض تسليمه الكورخان الذي ساوره الفرع، ليس دون وحه حي، من هول المصير الذي سينتظره حوارزم فصرع إلى كوجلنك ألا يسحب لطلب حوارزمشاه وقد أوضح

(٢٦٢) السوي، سيرة جلال الدين، المئ ص ٧، الترجمة ص ١٣.

(٢٦٣) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٢٦٤) السوي، سيرة جلال الدين، المئ ص ٧ - ١٩، الترجمة ص ١٣ - ١٦.

الكورحان لكوجلنك أن الأمر ليس كما يرعم سمرء محمد، فهو في سبل انقاذ بقية ملكه رصى في الحقيقة ان يعقد الصلح مع حواررمناء وأن يروحه ابنه ولكن بمحمداً رقص جمع عروصه. ولما لجأ كوجلنك إلى أسلوب المباطلة بإراء شروط السلطان فان السلطان لجأ بدوره إلى أسلوب أكثر تشدداً إذ أمر سفيره بمحاشية كوجلنك وإعلاط العول له فأمر كوجلنك بتعسد السمر ولكنك استطاع الهرب فيها بعد حلال الاشتباكات التي وقعت بين قوات كوجلنك وقوات محمد «في كاشعر ومواقع أخرى».

ويدكر ابن الأثير أن حواررمناء قد اكفى بإرسال وحدات صغيرة للقيام بحرب المصابات، بما حدا بكوجلنك إلى أن يعثره بقوله له. «ليس هذا فعل الملوك، هذا فعل اللصوص وإلاّ إن كنت سلطاناً كما تقول فيحب أن يلتقي فيما أن تهزمي وتملك البلاد التي تبدي وإما أن أعمل أبا بك ذلك». وليس من السهل على كوجلنك أن يعثر السلطان بما عثره به لأنه هو نفسه قد لجأ إلى هذا الأسلوب في حروبه وبحج فيه نجاحاً تاماً، وبمصل هذا الأسلوب حرج متصراً في مصاله مع حواررمناء، على الرغم من أنه لم يكن في يده في بداية الأمر سوى يدي صو والقسم الشرقي من ولاية سيردریا. غير أن المهمة الأولى التي واحمت كوجلنك كانت سحق فلول الثوار المسلمين، أي القضاء على بورار أو اورار (٢٦٥) وهو سارق جبل وقاطع طريق سابق كان قد أقام لنفسه حلال الثورة امارة 433 مستقلة ناقليم قوله. وكان عليه أيضاً القضاء على زعماء الثورة الذين قتلوا الحان كاشعر. ودون أن يجد كوجلنك نفسه في حاجة إلى القيام بمحملة لإحصاع تركستان الشرقية فقد عمل لمدة ثلاثة أو أربعة أعوام متتالية (من عام ١٢١١ إلى عام ١٢١٣ أو ١٢١٤) على الإغارة على المنطقة وتحريبها وقت الحصاد. وكما رأينا من رواية السوي فإن محمداً أرسل في ذات الوقت سرايا من حبشه إلى تلك الواحي، ويؤيد هذا ألقاظ حويي (٢٦٦) عن بلوغ حبش محمد حدود مدينة بشاليق. هذا وقد حققت غارات كوجلنك الهدف المقصود منها، فقد اندلعت معاعة في المنطقة اضطرت الأهالي إلى الحصوع له. وإذا ما حكمنا من سلوك الحواررمنيين في مواقع أخرى فإن هباك ما يحملنا على الاعتقاد بأن ظهور سرايا من حبش محمد في المنطقة في ذات الوقت الذي كانت تعث فيه قوات كوجلنك لم يكن من شأنه إلاّ أن يدفع الأهالي إلى اتحاد ذلك القرار، وهو اعلان حضورهم لكوجلنك. وفي

(٢٦٥) جويي، الجزء الأول، ص ٥٧ وما يليها؛ (جمال قرشي) 136-135 Teksty, str

(٢٦٦) جويي، الجزء الثاني، ص ١٢٦.

الواقع لم يكن مقدور حواررماه القيام بأية محاولة لاساف ما تعرض له الاسلام من اضطهاد وتسيك في تركستان الشرقية عقب انتصار كوجك<sup>(٢٦٧)</sup>. ولم يكشف عجر محمد في فشله في تقديم العرب لاجواه في الدين بكاشعر وحتى فحسب، بل إنه لمحر حتى عن حماة الأطراف الشمالية لا وراء النهر نفسها من هجمات كوجك. ويذكر ابن الأثير<sup>(٢٦٨)</sup> أن السلطان كان يقضي الصيف بواحي سمرقند، على أقل الفروض حتى عام ١٢١٤، لحوفه من أن يعمر كوجك ما وراء النهر، وفي آخر الأمر أصدر أوامره إلى سكان اسفيجاب والناش وفرعاه وكاسان بالخلاء عن بلادهم والحق بأرض الاسلام، ثم قدم بتحريب هذه المنطقة كلها حتى لا تقع في يد كوجك<sup>(٢٦٩)</sup>. وذكر كاسان مقروبة بفرعاه يجب أخذه فيما يبدو على أن المقصود به هو الجزء من فرعاه الواقع خلف سيرديا. أما فيما يتصل باسميحاب والناش فان ألفاظ ابن الأثير تحد التأييد العام عند ياقوت<sup>(٢٧٠)</sup> الذي يورد نفس ذلك السبب لتفسير هذا الصرف من جانب حواررماه، وهو أنه قد أمر بتحريب هذه المواضع لمحره عن صسطها. هذه كانت نتيجة الصراع بين أقوى سلطان في العالم الاسلامي وبين رعيم من رعاء الرعاة استطاع قائد من بني قواد الحش المولي القضاء عليه دون عناء في عام ١٢١٨.

وكان محمد أكثر توفيقاً في عملياته العسكرية ضد عدو آخر من الرعاة، هم القيقاق. هذا وكانت سمناق قد ضمت إلى مملكة حواررماه، لأن اثنين من أبناء صاحب سمناق ورد ذكرهما من بين الأمراء الذين وُجدوا بحواررم تحت التحفظ<sup>(٢٧١)</sup>. ومن حدد 434 قام محمد بمجمات عسكرية صوب الشمال على القيقاق/القاطين سهوب القرعير. وحلال إحدى هذه الحملات وقع أول اشتباك له مع قوات چسكير خان، وإن كان ذلك من قبيل المصادفة البحتة. وقد وصلنا عن هذا الاشتباك أربع روايات لأربعة من

(٢٦٧) راجع عن هذا Bartold, O khrisianstve v Turkestane, str 29 و Bartold, Ocherk istorii

Semurechia, str 111 (عن جوفي، راجع الجزء الأول، ص ٥٢ وما يليها).

(٢٦٨) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٩٩.

(٢٦٩) شرحه، ص ١٢٩.

(٢٧٠) ياقوت، معجم البلدان، الجزء الأول، ص ٢٤٩ - ٢٥٠، الجزء الثالث، ص ٢٣٤.

(٢٧١) السوي، سيرة جلال الدين، المتن ص ٣٩، الترجمة ص ٦٧.

المؤرخين، هم ابن الأثير (٢٧٢) والنسوي (٢٧٣) وحوزجاني (٢٧٤) وجوئني (٢٧٥)، غير أنهم جميعاً يقدمون صورة مهترية للغاية عن حلات حواررشاء نأسا الوسطى. فابن الأثير يقول إن هذه الحملة قد قام بها السلطان ضد الممول عقبة كارثة اترار (١٢١٨)، أما النسوي فإنه يصحح عن عمد الخطأ في التوقيت الذي وقع فيه ابن الأثير ويرجع بالحملة إلى عام ٦١٢ هـ (= ١٢١٥-١٢١٦)، ولكنه كان الأثير يحمل الممول يقاتلون جيش السلطان عقبة انتصارهم على كوجلك الذي لم يحدث كما هو معلوم حديثاً إلا في عام ١٢١٨. زد على هذا أن كوجلك كان تركستان الشرقية ومنها هرب إلى سارى قول، هذا فيما وقع الاشتباك بين الممول والحوارريين، كما سترى في حبيسه، عقاطعة تورعاي. ويرجع حوزجاني بالحادث إلى عام ٦١٥ هـ = ١٢١٨، ووفقاً لألفاظه فإن السلطان كان آنذاك يتعقب أثر قدرحان ابن يوسف التتري (؟) (٢٧٦) وأنه صرب في نواحي الشمال حتى بلغ مدينة يوعور (٢٧٧) تركستان، أما عن سبب ظهور الممول في ذلك الموضع فهو يقول إنهم كانوا يتعقبون التتار فحبس. وفيما يتصل بالموضع المسمى يوعور فهناك إشارة في التاريخ الصيني إلى أن الموضع من بلاد القيقاق الذي دحر فيه سوبوتاى المركيت يحمل اسم يوكو Ku - Yu، وفي موضع آخر يُذكر لفظ يوكو على أنه اسم لرعي المركيت (٢٧٨). والقول

- (٢٧٢) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٢٣٨ و ١٢٣٩، *Tizengauzen, sbornik materialov*, I, 7 و ١٢٣٨ و ١٢٣٩.  
 (٢٧٣) النسوي، سيرة جلال الدين المتى ص ٩ - ١١١ الترجمة ص ١٦ - ١٩.  
 (٢٧٤) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٦٧ - ٢٧٠ (غير موجودة في طعة ساو - ليس)، ١٠٩٦ - ١٠٩٧ (طبعة ساو - ليس ص ٣٧٨).  
 (٢٧٥) جويي، الجزء الأول، ص ٥١ وما يليها؛ الجزء الثاني، ص ١٠٠ وما يليها؛ ميرحواند شاهات حوارر ص ٧٤ - ١٧٧ ميرحواند، تاريخ حكيم خان ص ٩٩، *D'Gusson, Histoire des Mongols*, T.I, PP. 208-210.

(٢٧٦) في موضع آخر يدعوه حوزجاني (ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٠٩٧، طعة ساو - ليس، ص ٣٧٨ ثقتان بك) «ابن ثقتان بك» (وانتيك بطن من الكبك، واباء عمومة القيقاق) وزعم ماركفورت (Komanen, S 130) أن حوزجاني خلط بين قدر وقدو أمير المركيت لا يمكن تفسيره إلا إذا افترضنا أن ماركفورت لم يطلع على القسم من مصنف حوزجاني الذي يتألف الكلام على دولة شاهات حواررزم.

- (٢٧٧) ويكتبها رافرتي Yighur «يهر» (ترجمة رافرتي لحوزجاني، الجزء الأول، ص ٢٦٧).  
 (٢٧٨) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٣٣. ويعتقد ماركفورت (Komanen, S 130) أن يو - كو Yu-Ku المصنف كيم جمراي أنا يراد بها إرغيز Irghiz ولن يصدق هذا إلا إذا افترضنا أن الصينيين قد اساقوا وراء كتابة عرصة حاطنة (وردت في صورة يهر أو أمير ندلا من ارغر). راجع ملاحظة بليو في Pelliot, A propos des Comans, P. 154

بأن لفظ يوعور كان يستعمل في بلاد القبچاق كلقب أيضاً يفص دليلاً عليه الألفاظ الواردة في الرسالة الرسمية التي أثير إليها فيما سبق من هذا الكتاب (ص ٤٩٢) بشأن «أنباء اليعور». وأما رواية جويي فمؤداها أنه عقب كارثة أرنار أقام محمد سحارا من 435 الثامن من شعبان حتى العاشر من شوال (وأقرب الاحتمال أن ذلك كان في عام ١٠٦٥هـ/ أي من ٣٠ أكتوبر إلى ٣٠ ديسمبر عام ١٢١٨). ولما كان الوقت رسماً (٣) فإن السلطان أمضى وقته في المتع والمعدات وعادها فيما بعد إلى سمرقند سنة الفام محملة صد كوجك. غير أن الأخبار وردت بظهور المركيت، عقب طردهم من صغوليا على يد چكبر حان، في منطقة القملي (القبچاق) تحت قيادة توق طغان (قول تعان<sup>(٢٧٩)</sup>) لدى رشيد الدين)، فانحه السلطان نحوهم ماراً سحارا في طريقه إلى جند التي علم فيها أنه ريادة على المركيت وصلت أيضاً قوات چكبر حان التي كانت تعقب أثرهم وبلاخط جويي في موضع آخر من مصمه أن توق تعان سقى له أن تشاجر من قبل مع كوجك وأحار إلى حدود كمچك (وهي كم كمحوت الواردة لدى رشيد الدين) أي بلاد القرعير، حيث أرسل جوجي في أثره. غير أن حوارزمشاه أثر الحدر فرجع إلى سمرقند وقاد نقيب حشه فوصل إلى حيد بقوات أكبر آملاً بذلك أن «يصطاد عصفورين بحجر واحد»<sup>(٢٨٠)</sup>. ولكن المركيت في ذلك الوقت كان قد أجهز عليهم هائلاً على يد المغول، ولم يجد السلطان من يقاتله سوى قوات چكبر حان، ولم تكن تنحى المعركة بالخاسمة رغماً من أن السلطان أحرر العدو على التقهقر. ولا يوجد أدنى شك في أن القوات المغولية التي التحم معها خوارزمشاه كانت في الحقيقة تعقب المركيت. فالمصادر المغولية

(٢٧٩) يخرص ماركفارت (Komanen, S. 134, Anm 1) شدة على المعارضة بين الاسمين، غير أن قوله إن توق تعان إما هو تدوين مغلووط (Falsche Umschreibung) للاسم المغولي توقت حان وإن هذا الأخير (الذي يطابق به وبين توفا بكجي) قد خلط به وبين اسم قندو حان أمر مشدد للغاية. وبدى رشيد الدين، كما يقرر ذلك ماركفارت بمه (S. 131)، يرد ذكر كل من قندو وقول تعان على أنها اسبان لتوقتا بكجي، وقد هرب الاثنان إلى بلاد القبچاق حيث قتل قندو؛ أما قول تعان فقد وقع أسيراً في المعركة صد جوجي وقتل بأمر چكبر حان. لهذا فمن الواضح أن قندو لم يشارك قول تعان في قتاله للمغول بلاد القبچاق ولعل الاسم هو (ك) - تو Ho(k)-tu الوارد في التاريخ الصيني (Marquart, S. 120) قد ينعكس اسم قول تعان أيضاً (كما بين بيلو فان الاسم الصيني هو - تو لا يتفق مع اسم قول تعان بل مع اسم قندو (Qodu) الوارد في التاريخ السري؛ كما يورد أيضاً بعض المصحح ليريه على أن اسم تفتا قد يتفق مع اسم تفتان (أنظر P. 24 - Pelhot, Notes sur le «Turkestan» - الشارون).

(٢٨٠) جويي، الجزء الثاني، ص ١٠٤: من ينداشت كه ييك تير دو محجير خوا هدا انداشت.

والصينية<sup>(٢٨١)</sup> تتحدث أيضاً عن فرار المركبت إلى بلاد القبياق تحت قيادة الأمير قتلغان مرعي. ويُرجع رشيد الدين<sup>(٢٨٢)</sup> المصاء على المركبت الى عام الثور (١٢١٧)، وكانت قوات المول تحت قيادة سونوتاي وتقجار ولكي أحد طرفاً في الحملة أيضاً حوجي الاين الأكبر لجنكير خان والذي يجعله حويني والسوي وحورجاني (وميرخواند أيضاً، نقلها عنها) قائداً لتلك القوات. وفي جامع التواريخ أن قول تغان قد سبق أمام حوجي، ولكن يرد في موضع آخر<sup>(٢٨٣)</sup> أنه هرب الى القبياق وأن «حوجي خان أرسل جيشاً في أثره/ فأسره»؛ وهذا تقرأ اثنتان من مخطوطات الكتاب «قاد» بدلاً من 436 «أرسل»<sup>(٢٨٤)</sup>. أما فيما يتصل بتاريخ العام الذي يورده رشيد الدين فمن الملاحظ أن توقيت هذا المؤرخ لأحداث أعوام ١٢١٥ - ١٢٢٥ معلوط برمته. فرشيد الدين يهدف من متن تاريخه عام الحزير (١٢١٥)، كما وأنه في عرضه السريع لأحداث تاريخ جيكيز خان تبعاً للسنين يلقي عام الفأرة (١٢١٦)، وبتيجة لهذا فإنه يخطئ في السنة المحريرة<sup>(٢٨٥)</sup> عند حسابها مع عامي الفأرة والثور في الحالة الأولى ومع عام الثور وحده في الحالة الثانية. ثم يبدأ التوقيتان في السير معاً من حديد بداية عام ١٢١٨، مما يتطلب المء عام ٦١٣ للهجرة. وفي متن الكتاب، كما أيضاً في العرص السريع لتاريخ جيكيز خان وفقاً للسنين، فإن غرو ما وراء النهر يُسبب إلى عام الحية<sup>(٢٨٦)</sup> (١٢٢١) بينما تتفق المصادر الموثوق بها في أن هذا قد حدث في عام ١٢٢٠. ومن رواية جويني يمكن الاستدلال على أنه يربط القضاء على المركبت بمحملة حوجي على القرعيز التي يذكرها رشيد الدين ويضعها في عام ١٢١٨<sup>(٢٨٧)</sup>؛ على أنه ليس بأيدينا ما يؤيد فرار المركبت إلى بلاد القرغيز. كما أنه من العير انكار أن السوي كان على معرفة جيدة بأحداث الأعوام الأخيرة لحكم خوارزمشاه، وأنه من غير المتوقع أن يرجع بأحداث حملة وقعت في

(٢٨١) راجع المتقطعات من الوان - شي الي يوردها كماروف في ترجمته لتاريخ السري، ص ٢٣٣ و ٢٤٨.

(٢٨٢) طبعة برين، القسم الخامس عشر (المق، ص ٥٠ - ٥١ و ١٧١)؛ الترجمة ص ٣١ و ١١٥.

(٢٨٣) شرحه، (المق، القسم السابع، ص ٩٣ - ٩٤)؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ٧٣.

(٢٨٤) هكذا وفقاً للمترجم، غير أنه في طبعته للمقن المارسي (شرح، القسم السابع، ص ٩٤) فإن الترموز برين لم يورد اختلاف القراءات.

(٢٨٥) شرحه، القسم الخامس عشر (المق، ص ٤٩ - ٥١ و ١٧١)؛ الترجمة ص ٢٩ - ٣١ و ١١٥.

(٢٨٦) شرحه، القسم الخامس عشر (المق، ص ١١١ و ١٧٣)؛ الترجمة ص ٧٣ - ٧٤ و ١١٦.

(٢٨٧) شرحه، القسم السابع، ص ١٦٩؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ١٣١؛ القسم الخامس عشر، ص ١٧١ - ١٧٢؛ الترجمة ص ١١٥.

عام ١٢١٨ إلى تاريخ سابق على ذلك. وحتى يتم العثور على تفاصيل أكثر دقة فلا عك  
إلا أن نأخذ بأقرب الاحتمالات إلى الواقع وهو أن حملة السلطان في ولاية تورغاي بدأت  
في شتاء عام ١٢١٥ - ١٢١٦، وأن صدامه مع المول حدث في صيف (٢٨٨) عام ١٢١٦.

ووفقاً لرواية السوي فإن السلطان قد بلغ صفاق هر إرعير بجيش قوامه ستون ألفاً  
ولكنه لم يستطع العثور في الحال لأن الهر كان لا يزال معطى بالحمد فمكث عدد  
الشاطيء منحياً الفرصة للعبور، وهذا يقف دليلاً على أن رحله كان في أوائل الربيع  
عندما لم يعد الحمد قوياً بصورة يطق معها العرسان. فلما زال الحمد عبر محمد الهر  
ووصل إلى ميدان المعركة التي تم فيها القضاء على المركيت، ويجدد حوبيي مكان الوقفة  
437 بن هري قبلي (٢٨٩) وقيمح (?). وقد علم المسلمون من أحد الحرجي أن المعركة حدثت في  
ذلك اليوم نفسه ولذا فقد عقد السلطان العزم على تمكث المتصرين فلحق بهم فجر اليوم  
التالي. ولم يكن حوجي وقواد المول راعين في مقاتلة المسلمين فأوصحوا أن يتركوا حان  
إنما أرسلهم فقط صد المركيت. فكان رد السلطان أنه يرى الكمار جميعهم أعداء له  
فاضطرب المول إلى الدحول في معركة انتهت بصورة غير حاسمة، فعي كلا الحشيش علب  
الحجاج الأيمن الحجاج الأيسر للعدو، وكان الحجاج الأيمن للمسلمين تحت قيادة الإبراهيم الأكبر  
لحوارم شاه وهو جلال الدين الذي أيقنت شجاعته المسلمين من الهزيمة (٢٩٠). وكان الإجماع  
هو تحديد القتال في اليوم التالي ولكن المول انسحبوا تحت حجب الظلام بعد أن أوقدوا  
اليران وتركوها متقدمة لإيهام المسلمين الذين لم يعلموا بمغادرة المول لمعسكرهم إلا بعد

(٢٨٨) يشير إلى هذا الفصل من السنة قول جورجاني أن الضوء استمر طول الليل. ويجعل ماركفارت  
(Komanen, S. 133) عام المعركة ١٢١٩ محتملاً في هذا مع أكثر المعلومات جدارة بالنسبة ويسند في  
رأيه على قول ابن الأثير أن يترك حان طهر أمام بخارا (في فبراير ١٢٢٠) بعد حجة أشهر من عودة  
محمد إلى تلك المدينة، غير أنه من المصير الدليل على أن ابن الأثير كان على معرفة جيدة بسك  
الأحداث ويعتبر ماركفارت نفسه (شرحه، S. 135) بوجود فجوة تمتد إلى ثلاثة أعوام. أما فيما  
يتعلق بـ «التوقيف» «الحجالي» للروايات الصينية فراجع Pelliot, A propos des Comans, p. 162 sq  
(٢٨٩) حوبيي، الجزء الثاني، ص ١٠٢. ويطبق ماركفارت (Komanen, S. 133) بين هذا الهر وهر هوي -  
لي Hui-li الوارد في رواية صينية موجودة في البوان - شي، حيث يرد خلط بين هذه الواقعة «بني  
يعطى لها تاريخ ١٢٢٢ وحادث هرب السلطان التي جرت في عام ١٢٢٠.  
(٢٩٠) هذه التصيلات التي يوردها حوبيي (وذلك في روايتين، الجزء الأول، ص ٥٢؛ والجزء الثاني، ص  
١٠٣) موضع للشك، خاصة وأن السوي مترجم حاش جلال الدين لا يذكر شيئاً عن دور بطله في هذه  
المعركة

اسلاح الصبح هذا وقد تركت شحاعة المعول أثراً قوياً في نفس السلطان، وكان ذلك من بين العوامل التي جعلته يتردد بالتالي في لمائهم وحماً لوحه في مبدان القفال.

ولم يعد للسلطان ما فاس من بين أمراء المسلمين. وقتل أن يحول عام ١٢١٥ كان قد صم هائياً إلى مملكته جميع الأراضي التي كانت تابعة من قبل لمملكة العور وحمل انه حلال الدين حاكماً عليها وكما هو معلوم فإن أمراء بامان وهم فرع من العور كانوا يجمعون إلى أملاكهم نصح مقاطعات إلى الشمال من نهر امودريا، ومن بين الحكام الذين كان متحفظاً عليهم محوارزم يرد ذكر لحال الدين عمر<sup>(٢٩١)</sup> أمير وحش الذي يعلب على الطي أنه حلف ملكشاه الوارد ذكره لدى جورحاني<sup>(٢٩٢)</sup>. وعندما كان السلطان قانعاً بما وراء النهر خوفاً من خطر عرو للرحل، أحصع قواده جميع ايران بالتقريب لحكمه، بل إنه في عان الثانية قُرئت الخطبة باسمه<sup>(٢٩٣)</sup>. وكان الفشل الأول والأكثر الذي مُني به محمد في العرب هو عندما طلب من الخليفة العباسي قراءة الخطبة باسمه في بغداد نفسها، أي أن يتارل له الخليفة عن السلطة الرسمية كما كان عليه الحال من قبل مع السويبيين والصلاحية. وتمت رعية ماثلة لهذه طهرت كما رأينا من قبل لدى تكش، ولكن محمداً أظهر ذلك بصورة أكثر الحاحاً وبعث لهذا العرص رسولاً إلى بغداد في شخص القاضي محير الدين عمر بن سعد الحوارزمي (الذي حصل منه المؤرخ السوي على تفاصيل ذلك) وقد ردت حكومة بغداد برفض مات وأرسلت بدورها/الشيخ شهاب الدين السهروردي 438 إلى حوارزمشاه. ووفقاً لجويي<sup>(٢٩٤)</sup> والسوي<sup>(٢٩٥)</sup> فإن الشيخ قبول في بلاط حوارزم عا لا

(٢٩١) السوي، سيرة جلال الدين، المجلد ١، الترجمة ص ٦٦ - ٦٧.

(٢٩٢) طغات ناصري، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٤٣٦ و ٤٩٠، (طبعة ساو - لس، ص ١١٠ و ١٢٥؛ ملك شاه وحش).

(٢٩٣) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٩٨.

(٢٩٤) أنظر ميرحوايد، تاريخ شاهات حوارزم، ص ٦٩ - ١٧٠، D'Oshson, Histoire des Mongols T I.

١٩٣-١٩٢ PP وفي السحرة المطبوعة من تاريخ جويي توحد روايتان (الجزء الثاني، ص ٩٦ وما يليها،

وص ١٢٠ وما يليها) عن العداوة بين السلطان والخليفة ولكن لا يرد في أية واحدة منها ذكر لمرارة

الشيخ وعن هذا الشرح راجع Brockelmann, Geschichte d Arab, Lit, I, 440

(٢٩٥) السوي، سيرة جلال الدين، المجلد ١، ص ١٢ - ١٣ الترجمة ص ٢١ - ٢٣ وتمت تفاصيل أكثر عن هذه

المسألة يقدمها لنا اساعيل بن أحمد بن الأثير (راجع عنه Brockelmann, Geschichte d Arab

Lit I, 341 في «كتاب عبرة أولي الأبصار»، مخطوطة المتحف البريطاني رقم ٧٩١٤، الورقة ٣٧ أ

فهو يقول ان الجيش بلغ عدده أربعائة ألف (مبالغة واضحة) وأنه وجدت ثلاث حزم احتوت الأولى

على ملوك فارس والثانية على ملوك حراسان والثالثة على ملوك بلاد ما وراء النهر.



يلقى تعليمه وفصله، ولكن السوي نصح على لسان السلطان ألباطاً ثم عن احترام أكثر؛ وقد جعل محمد الشيخ ينتظر بالباط وقماً ما قبل أن يأذن له في الدخول<sup>(٢٩٦)</sup> ولما دخل عليه لم يأنه حتى الجلوس، إذا ما أحدا مول حويي. وسأل الشيخ أن يُسمح له بأن يبدأ كلامه بإيراد حديث شريف فسمح له السلطان بذلك وجثا على ركبتيه تأدباً ليصمى إلى الحديث كما حرت العادة آنذاك. ومؤدي الحديث أن النبي حذر المؤمنين من إبداء آل عباس. وكان رد السلطان. «أنا وإن كنت تركياً قليل المعرفة باللغة العربية لكنني فهمت معنى ما ذكرته من الحديث، غير أنني ما أدبت أحداً من ولد العباس ولا قصدتهم سوء. وقد بلغني أن في محس أمير المؤمنين منهم حلقاً محلّدين يتأسلون بها ويتوالدون، فلو أعاد الشيخ الحديث بعنه على صامع أمير المؤمنين كان أولى وأنع وأجدي وأمع». وقد بدل الشيخ جهده ليدلل على أن الخليفة إذا بوع فإما «بوع على كتاب الله وسنة رسوله واحتهاد أمير المؤمنين، فإن أقصى احتجاده حسن شردمة لاصلاح أمة لا يقدح ذلك في طريقته المثلى». هذا وقد شئت سعادة الشيخ في بلوغ الهدف الموط بها.

وبرغم ما انتصف به رد السلطان من دكاء وقاد، إلا أنه لم يكن من شأنه أن يقتل من احترام المسلمين في ذلك العهد لإمام الإسلام. وفي اتفاق تام مع معنى ذلك الحديث السوي الذي ساقه الشيخ، يشير ابن الأثير<sup>(٢٩٧)</sup> إلى «البيت الشريف العباسي» وأنه «لم يقصده أحد نادى إلا لقيه فله وحش بيته». ووفقاً لرواية حويي فإن السلطان بعنه لم يرد أن يقال في حقّه إن «هوس التملك والسيطرة قد دفعه إلى قصد إمام المسلمين الذي 439 تعدّ ما بعته إنقاماً لركن من أركان الاسلام، وهذا يعرض/إيمانه للصياح»<sup>(٢٩٨)</sup>، لذا فقد وجد نفسه في حاجة إلى دريعة أكثر قبولاً في نفوس الناس من الخطة. ولم يكن هاك اليسير من أمر هذه الممرات، ذلك أن الخليفة لم يكن بأقل من السلطان لجوءاً إلى كل الوسائل المستطاعة في سسل الحفاظ على ملكه وتدعيمه. فقد كانت للخليفة اتصالات مع زعيم الإسماعيلية جلال الدين حسن فالتص منه أن يرسل إليه بمجاعة من «المداثيين»<sup>(٢٩٩)</sup> استعملهم في القضاء على أعدائه. وقد كان هذا مصير كل من او علمش

(٢٩٦) هكذا على ما يبدو يجب فهم المتن العربي، وأطراح ما جاء بالترجمة العرنسية.

(٢٩٧) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٢٠٧ و 194 D'Ohsosn, Histoire des Mongols, T I, P

(٢٩٨) حويي، الجزء الثاني، ص ١٢١. برهوس ملك قصد امام كه ركن اسلام به بيعت او تمام شودكرده امان خود برباد داد.

(٢٩٩) راجع عنهم 303 Dozy, Essai sur l'histoire de l'islamisme, p. Browne, A Literary History of Persia, vol. II, P. 121 sq

ائب حواررمشاه بالعراق، وأمير مكة الذي اعتل بالأرض الحرام خلال الحج وفي يوم عرفات بالذات وأحيراً أعلى حواررمشاه أن ثمة رسائل وحدثت بعزبة عند الاستيلاء عليها (عام ١٢١٥) تكتشف عن أن الخليفة كان يعمل دائماً على تحريض العور على محمد. هذا وقد استطاع السلطان أن يحصل من «أئمة البلاد» على فتوى مفصّلاً أن الإمام الذي يقدم على مثل هذه الصرفات يسقط حقه في الإمامة، وأنه حين يحيك المؤامرات ضد سلطان يجهد في تدعيم راية الإسلام ويقضي عمره في الجهاد فإن من حق هذا السلطان عزل ذلك الإمام وتنصيب إمام آخر، رد على هذا أن الخلافة في الأصل إنا من حق العلويين من سل الحسين اعتصمها منهم أهل بيت العباس<sup>(٣٠١)</sup> واستاداً على هذه المناوي من السلطات الديسة فقد أعلى السلطان عزل الخليفة الباصر وحذف اسمه من خطبة الجمعة ومن السكة وأعلى السيد علاء الملك ترمذي خليفة للمسلمين<sup>(٣٠٢)</sup>. وفي عام ١٢١٧ استعاد حواررمشاه سلطانه على ايران، ولكن جيشه الذي أرسله من همدان إلى بغداد تعرّض في شتاء العام نفسه لمواصف ثلحية بجنال كردستان ومُنّى بخائن فادحة، كما أن الكرد يكولوا فلوله فلم يرجع منهم إلى حواررمشاه إلاّ القليل<sup>(٣٠٣)</sup>.

وبهذا تعرضت كرامة حواررمشاه للظمة عبيدة، خاصة وأنّ الباس أنصروا في 440 الكارثة سحطاً من الله على قصده بيت الخلافة وإذا ما أحداً يقول ابن الأثير<sup>(٣٠٤)</sup> فإن سب رجوع محمد إلى المشرق كان تخوفه من عرو جديد يقوم به الرخل على بلاد ما وراء النهر، ولكنه لم يطرح إطلاقاً عداؤه للخليفة بل على العكس من ذلك نراه عند وصوله

(٣٠٠) حويي، الجزء الثاني، ص ١٢١ وما يليها هو امام كه بر امثال ابن حركات كه ذكر رفت اقدام عايد امامت او حق باشد وچون سلطاني را كه مدد اسلام عايد وروركار بر جهاد صرف كرده باشد قصد كند آن سلطان را كه مدد دفع چين امام كند واماني ديكر نصب گرداند ووجه ديكر انك حلافت را سادات حبيبي مستحق اند ودر حانداں آل عباس عصب است.

(٣٠١) شرحه، الجزء الثاني، ص ١٢٠ - ١٢٢ عن علاء الملك راجع شرحه، الجزء الثاني، ص ٩٧؛ ميرخواند، تاريخ شاهات حواررم، ص ٦٦ - ٦٨ في تاريخ كريد لهجد الله قرويي (طبعة براون، المتي ص ٤٩٦، الترجحه ص ١١٤) يرد اسم السيد على أنه عهد الدين.

(٣٠٢) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠٧.

(٣٠٣) شرحه، ويقول ماضر هذه الأحداث وهو يعصوب دي فترتي Jacob de Vitry اسف عكا ان الخليفة باتفاق مع بطريك الساطرة أرسل سفراء الى الملك داود اندي كان قد علب حان الحانات والذي أصر محمد في مواجته الى هجر جميع الأراضي وراء هر سيردريا، يمي كوچولك، وأنه تحت تأثير سفراء الخليفة بدأ الملك داود الحرب ضد حواررمشاه بما اضطر هذا الأخير الى العودة الى بلاده (Zarncke, Der Priester Johannes, II, S. 48, 50-52).

إلى نيشابور في فبراير من عام ١٢١٨ (دو الفعدة عام ٦١٤ هـ)، يأمر فوراً بحذف اسم الناصر من الحطة وعلن أن الخليفة قد مات. وحدث مثل هذا في مدن أخرى كمرو وبلخ وبخارا وسرخس، ولكنه لم يمتد إلى حوارزم وسمرقند وهرات لأن هذه المدن لم تتبع الحكومة تبعية مباشرة بل تمتعت بحق إدخال الحطة أو استقطاها كيف شاءت (٣٠٤). ومن ناحية أخرى يؤكد عوي<sup>(٣٠٤)</sup> والسوي<sup>(٣٠٥)</sup> أن محمداً أعرب عقب تلك الكارثة عن ندمه وبدل جهده ولو في الظاهر لتتصالح مع بعداد<sup>(٣٠٦)</sup> وليس عتتمد أن حوارزمشاه قد وجد نفسه مضطراً للبارل للرأي العام، وأن حذف اسم الناصر من الحطة قد تم قبل حملته على بعداد. ولعل السبب في بقاء الحطة في بعض المدن بما في ذلك حوارزم نفسها ربما كان له بعض الصلة بالخصومة بين السلطان ووالدته، حيث أحدث طيقة العسكريين ورجال الدين جانب الوالدة.

ولقد عمل حوارزمشاه منذ عام ١٢١٦ على الإساءة إلى مشاعر أمه ومشاعر رجال الدين عندما أمر بقتل الشيخ محمد الدين بعدادي وكان ذلك الشيخ الشاب من تلامذة الشيخ محمد الدين الكترا مؤسس الطريقة الكبرى التي التي لا تزال قائمة حتى أيامنا هذه. وكبيره من كبار مشايخ الفريين الثاني والثالث عشر فإن الشيخ محمد الدين كان ينسب إلى المدرسة التي أسسها سلاط ما وراء النهر مهاجر من العرب هو الشيخ أبو يعقوب يوسف الرمحردى الهمداني<sup>(٣٠٧)</sup> (المتوفى عام ١١٤٠). ويذكر أن بلنقي باسم مؤسس الطريقة وأتباعها في المصنفات التاريخية، ولكنهم تمتعوا دون شك بتأثير كبير وسط الكتل الشعبية؛ وكان من بين أعضاء هذه المدرسة الشطيين عدد من الأولياء ممن لا يرال اسمهم بمجد الاحترام بين الأهالي حتى أيامنا هذه، مثل حكيم آتا وأحمد 441 يسوي<sup>(٣٠٨)</sup>. وليس من المستبعد أن يكون نعود/المنابع على الأهالي قد أثار مخاوف

Teksty, str 84 (٣٠٤)

(٣٠٥) السوي، سيرة جلال الدين، التي ص ٣٠ - ٢١؛ الترجمة ص ٣٦.

(٣٠٦) لا توجد معلومات عن مصير الخليفة الذي بهه محمد.

(٣٠٧) (الماسي، مرات الحدس) Teksty, str 154. راجع Brockelmann, Gesch. d. Arab. Lit., II, S.

sq 176 وعن الشيخ الهمداني راجع Jukovski, Razvany Starogo Merva, str 169-172 (ملا).

عن الفدية؛ راجع ترجمة فياتكين (ص ٢٦٦ - ٢٦٩).

(٣٠٨) راجع مقال ملنوراسكي «أحمد يسوي» في دائرة المعارف الإسلامية؛ ومقال «ارتولد» حكيم آتا» في دائرة المعارف الإسلامية.

السلطات الرمنية، لذا فقد جهد المشايخ ضد الدانة في تحاشي ما من شأنه أن يجر إلى صدام بين الطرفين. بل إن مؤسس الطريقة نفسه يوصي حليفته بأن يقدم لمريديه وأتباعه بنس النصيحة التي دوت على الرسالة المرفوعة إلى السلطان سحر<sup>(٣٠٩)</sup>، أي أن عليهم أن يمتروا في حديثهم إلى الناس عن بنس مشاعر الولاء التي يدونها في حصرة الحكام. وإذا ما أحداً يقول عوي<sup>(٣١٠)</sup> فإن الشيخ محمد الدين بمداي كان يتمتع مثل هذه الحصافة والملافة. وقد حدث أن كتب إليه الإمام شهاب الدين حيوقي الذي يرد اسمه مراراً لدى حويبي والسوي والذي كان يشغل آنذاك وظيفه الوكيل سلاط خوارزم، كتب إليه رسالة يعبر فيها عن أمله في أن يستطيع بمعاونة الشيخ «أن يمدح محرراً من طلبات الدنيا إلى نور الطاعة وأن يقطع خيل الشواغل بسيف المجاهدة»، فكان رد الشيخ محمد الدين أن أفهم الوكيل أنه لا حرج عليه في خدمة السلطان وأنه بهذا قد تسح له الفرصة لإعانة المظلومين وإغاثة الملهوفين فيبلغ بهذا سعادة دياه وآخرته أكثر مما يعلمها بطريق الصوم والصلاة. لكل هذا فمن العسير إيصاح أسباب الصدام بين الشيخ وحكومة خوارزم. ومؤرخو القرن الثالث عشر يجهلون هذا الحادث تماماً بينما تدعى جميع المصادر المتأخرة بالاتفاق، ابتداء من حمد الله قرويي<sup>(٣١١)</sup>، أن الشيخ قد قتل لرية في وجود علاقة آثمة بينه وبين والده السلطان<sup>(٣١٢)</sup>. ومن المستحيل قبول هذا القول لأن الملكة كان لها في ذلك الوقت حميد<sup>(٣١٣)</sup>، لذا فإن العلاقة الوثيقة بين الملكة والشيخ يجب فهمها في الغالب على أن المقصود بها أن رجال الدين قد أخذوا جانب الطبقة العسكرية في نزاعها مع العرش مثلما حدث في حالات أخرى.

ومقتل محمد الدين لم يحدث وفقاً لرواية المؤرخين إلاّ تتيحة لسورة عصص حاحمة تملك حوارزمشاه، الذي سرعان ما بدم على فعلته. ولما كان محمد في حاجة ماسة إلى حرسه التركي فإنه كان مضطراً إلى بدل كل جهده ليعيش معهم في وثام، ذلك أن جيوش المرتقة كانت تشكل القوة العسكرية الوحيدة لشاهات خوارزم. وفي القرن الثاني عشر

(٣٠٩) (القديّة) Teksty, str. 51

(٣١٠) Teksty, str. 97

(٣١١) (تاريخ كريد) Teksty, str. 153 وحمد الله قرويي، تاريخ كريد، طبعة براون، المئ من ٧٨٨ وما يليها، الترجمة من ٣١٥ (في ص ١٩٦ ورد خطأ بحم النص بمداي، راجع الترجمة، ص ١١٤).

(٣١٢) مفصل للماية في Teksty, str. 156

(٣١٣) عن عمر ابن جلال الدين راجع السوي، سيره جلال الدين، المئ من ٨٤، الترجمة من ١٤٠.

كانت الفكرة السائدة عن الكتل الشعبية، وذلك بدرجة أكبر مما كان عليه الحال من قبل، هي أنها مجموعة من الفعلة لا غير وأنه يجب الاحتفاظ بها في حالة من الحصوص 442 التام. ويقص لنا الكاتب السمرقندي<sup>(٣١٤)</sup> قصة لا تخلو من معرى عن السلطان/سحر الذي يحكي عنه أنه قال ذات يوم إن حماية القوى من شر الضعيف أولى بكثير من حماية الضعيف من ظم القوى، ذلك أن ظم الضعيف على يد القوى لا يعدو أن يكون ضرباً من الظم ولكن اعتداء الضعيف على القوى يتجاوز حد الظم لصبح عاراً وشاراً، وأنه إذا قدر لبهاير أن تخرج من حد الطاعة فيؤدي هذا إلى إشاعة الصاد والموصى «لأن العامة تستطيع القيام بعمل السادة بما لا يستطيع السادة تأدية أعمال العامة»، أي أن البهاير تنوق إلى العيش كما يعيش السادة وهذا لن يعود أحد بالعمل الذي هو من نصب سواد الشعب. بل إنا لحد رأياً أكثر معرى من هذا بشأن الحدث عن «أرباب الصاعات وأصحاب الرراعات»<sup>(٣١٥)</sup> في إحدى الرسائل الرسمية لعهد سحر حيث يرد القول: «فهم لا يعرفون لغة الملوك ولست لديهم فكرة عن كسمة الحفاوة بالولة أو الانتاص عليهم، بل إن قسارى جهدهم مصروفة إلى ترتيب معاشهم والإهتمام بحال أرواحهم وأولادهم. لا حرم أنهم معفون على الدوام من الملامة ومترمون بالسلامة»<sup>(٣١٦)</sup>.

وهذا فإن حش المترفة كان يمثل الدعامة الوحيدة للعرش، واضطر السلطان من أجل مصلحته المباشرة أن يمنحهم الأسقية على العناصر المدنية. وقدر ما يمكن الحكم من الرسائل الرسمية التي وصلت إلى أيدينا فإن الرتب العليا في دولة شاهات حواررم كانت هي نفس الرتب المعمول بها من قبل في دولة آل سلحق، أي رتبة الوريير والقاصي والمستوي. ويبدو أن استعمال لفظي وكيل وشرف قد طرأ عليه بعض التعبير في القرن الثاني عشر. فإلى جانب «وكيل البلاط»<sup>(٣١٧)</sup> يرد ذكر «وكيل الديوان الخاص»<sup>(٣١٨)</sup>، وهو يقيم في أغلب الظن مع «وكيل الخراج»<sup>(٣١٩)</sup> للعهد المولي. وكان الوكيل يشرف على

Teksty, str. 71 (٣١٤)

Teksty, str. 30 (الانشاء) (٣١٥)

(٣١٦) شرحه (به زبان ملوك داند و به حدة وای ولاء شاسد و به شاق، قسارى كار ايشان ترنس معاش و تربيت امتاش رن و هر ريدست لا حرم همته ار ملامت رسه «دوسلامت پوته»

(٣١٧) Teksty, str 97 (عوق)

(٣١٨) شرحه، ص ٢٣ (الانشاء)

(٣١٩) جويي، الجزء الثاني، ص ٢٣٩.

تسلم الأموال النقدية، إلى جانب الأموال المتقطعة لمعدات الجيش، أما في الأقاليم فإن  
 نص هذه الوظيفة كان يقوم بها المشروحي<sup>(٣٢٢)</sup>. وقد قُوص إلى رؤساء الدواوين تعيين  
 الأشخاص الملائمين لهذه المناصب بالولايات<sup>(٣٢٣)</sup>، وكان الاستثناء الوحيد هو منصب  
 ورراء الولايات إذ كان هذا من حق العرش، خاصة في تلك الولايات التي كان يوب  
 فيها عن السلطان أحد أسائه<sup>(٣٢٤)</sup>، وخلافاً لما كان عليه الوضع في دولة السلاجقة فقد حاز 443  
 منصب الخلافة (جانبدار) أهمية كبرى من المناصب العسكرية في دولة حوارزم. وفي وثيقة  
 تحمل اسم تكش<sup>(٣٢٥)</sup> يرد الخلافة بين « كبار حشم السلطان »، وفي عهد السلطان محمد حمل  
 أيار المكلف بتصفد حكم الإعدام فيمن أمر السلطان بقتلهم لقب جهان بهلوان (« بطل  
 العالم ») وكانت تحت قيادته فصيلة مكونة من عشرة آلاف فارس<sup>(٣٢٦)</sup>. وتقل عن ذلك  
 معنوماتنا بمدارج الرتب بين رؤساء الإدارة الكتابية. ويبدو أن وزير محمد وهو نظام  
 الملك محمد بن مسعود الهروي<sup>(٣٢٧)</sup> كان ابن وزير تكش<sup>(٣٢٨)</sup>، فهذا يلتقي أيضاً بظاهرة  
 توارث الوزارة أساساً عن أب، تماماً مثل ما كان عليه الحال في الدول السابقة. كذلك فإن  
 نظام الإقطاع العسكرية الذي اتسع نطاقه على عهد السلاجقة ظل معمولاً به في دولة  
 شاهات حوارزم وأحد القواد بعد أن تم تسميته حاكماً لآرچيلعكت في عهد تكش مُنح  
 في ذات الوقت « على سبيل الإنعام، وذلك عن طريق ديوان العرض » (أي إدارة  
 الجيش) قرية من كبريات قرى المقاطعة هي رباط طماين<sup>(٣٢٩)</sup>. وفي عهد تكش أيضاً تسلم  
 ابن لتكش وهو الأمير يعان دعدي بصفة ملك خاص به (أي أرض ممعنة من الضرائب)  
 قرية بوحاس التي كانت قد أعلنت بموجب الشرع ملكاً مطلقاً لا صاحب له<sup>(٣٣٠)</sup>.

(٣٢٠) من الواضح أن السوي يستعمل مصطلح « شرف » هذا المعنى (سيرة جلال الدين، المتن ص ١٩٥،  
 الترجمة ص ٣٢٥).

(٣٢١) راجع أعلاه ص

(٣٢٢) Teksty, str 75-76 (بمدادي، كتاب التوسل؛ طبعة أحمد هسيار، ص ٧٨ - ٩٠)؛ السوي  
 سيرة جلال الدين، المتن ص ١٠٢، الترجمة ص ١٧٠.

(٣٢٣) Teksty, str. 78 (بمدادي، كتاب التوسل؛ طبعة أحمد هسيار ص ١٣٠)

(٣٢٤) السوي، سيرة جلال الدين، المتن ص ١٢٣؛ الترجمة ص ٤٠.

(٣٢٥) شرحه، المتن ص ٢٨؛ الترجمة ص ٥٠.

(٣٢٦) راجع عنه Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 33

(٣٢٧) Teksty, str 74-75 (بمدادي، كتاب التوسل؛ طبعة أحمد هسيار، ص ٣٨ - ٤٣).

(٣٢٨) شرحه، ص ٧٥ (بمدادي، كتاب التوسل؛ طبعة أحمد هسيار، ص ٤٣ - ٤٦)

وعنى الرعم من إعدام خطيى الملكة فإن السلطان ظل بصفه عامة يبعد رعسات والدته حتى لحظة رحفه على بغداد واستحاجة لرعمة مركان حاتون عسى السلطان محمداً بن صالح وريراً له وذلك بعد عرله لنظام الملك محمد الهروي، وكان المذكور علماً في حاصة الملكة فمجد لمب نظام الملك وباصر الدين<sup>(٣٢٩)</sup>. وسعياً وراء مرصاة والدته فقد عسى السلطان، وبالطريقة دأها، ابنه الأصغر قطب الدين أورلاخ شاه ولياً لعهد، وقد كانت أمه تنسب الى بعض قبيلة ترکان حاتون. وكان محمد قد فوّص لاسه الأكبر حلال الدين مسكرتي أملاك العور السائمة باستشاء هرات، بما عسى الوريث للعرش والأصغر منه سناً حاكماً على حوارزم وخراسان وما رندران<sup>(٣٣٠)</sup>، وباطلع من الحكومة الفعلية لهذه الولايات الأخيرة ظلت في يد ترکان حاتون كذلك لم تُجد أية اجراءات جديدة ضد رجال الدين من أهل حوارزم؛ إلا أنه تم ابعاد من حيف منهم على العرش من بين علماء بخارا وسمرقند، فعزل صدر بخارا برهان الدين وسُتر إلى حوارزم وجعل مكانه محمد الدين مسعود بن صالح الغراوي/أخو الوريث نظام الملك (وإن كانت العلاقة بين الأخوين قد اتسعت بروح العداء) فبقي في هذا المنصب حتى دخول المغول بخارا. وأما «شيخ الاسلام» سمرقند واسمه حلال الدين فقد بُقي إلى سا هو واسه شمس الدين وأخوه وأحد الدين<sup>(٣٣١)</sup>. غير أن الحصومة الشديدة بين السلطان وأمه لم تبدل إلا بعد رجوعه من العراق، وذلك خلال مقامه ببشاور (فبراير ومارس<sup>(٣٣٢)</sup>) من عام ١٢١٨). فقد اتهم السلطان نظام الملك بالمحر والقصور والانتثار وعرله وأرسله إلى حوارزم قائلاً: «ارجع إلى باب أستاذك»، يعني والده السلطان. والجدير بالملاحظة أن هذه الألطاف فيها تعريض للملكة. غير أن سلوك الملكة زاد مدوره من حدة الحصومة، فقد استقبلت ترکان حاتون الوريث المعزول باحتفال كبير عند وصوله عاصمة حوارزم وعيَّنه وريراً لولي العهد. وقد علم السلطان بهذا وهو في ما وراء النهر فأرسل أحد حواصيه وهو عر الدين طمرل إلى حوارزم وأمره بأن يعود إليه برأس ناصر الدين، فما كان من ترکان حاتون إلا أن ألقت القنص على طمرل ولم تحل بينه وبين تعيد أمر السلطان فحسب بن وقصرته على الإقرار غلابة وأمام الديوان فأجمعه بأن السلطان يثب نظام الملك في

(٣٢٩) السوي، سيرة جلال الدين، المتن من ٢٨؛ الترجمة من ٤٨ - ٥٠.

(٣٣٠) شرحه، المتن من ٢٨؛ الترجمة من ٤٤ - ٤٥.

(٣٣١) شرحه، المتن من ٢٣ - ٢٥؛ الترجمة من ٤١ - ٤٣.

(٣٣٢) في أبريل كان السلطان بمرو (ابن الأثير الجزء الثاني عشر، ص ٢٠٧).







مركزه السابق<sup>(٣٣٣)</sup>. وبالنظر لأن السلطان وجد منه مضطراً حتى إلى قبول هذا فمن الواضح إذن أن سلطته في الأقاليم التي كانت تحت إدارة تركان حاتون كانت غير معترف بها في واقع الأمر.

وحق في أملاكه الخاصة به فإن حواررشماء لم يُعَد الإدارة إلى سالف أهميتها بمد عرله لنظام الملك، بل أحال مهام الوزير الأكبر إلى مجلس مكوّن من ستة من وكلاء اللات وشرط عليهم أن تكون قراراتهم بالإجماع، وكان أحد هؤلاء في الوقت ذاته رئيساً لديوان الانشاء<sup>(٣٣٤)</sup>. ومن العبر اكتشاف الدوافع التي حدثت بمحمد لاجراء هذا التعبير الحريء الذي يتعارض تماماً مع تقاليد النظام الكتاني؛ وعلى أية حال فإن استداله لإدارة جماعة بإدارة فرد واحد لم يكن من شأنه في صورته تلك أن يقود إلى الهدف المراد منه؛ ووفقاً لأنفاط السوى فقد بدأ الناس يأسمون على أيام نظام الملك برعم تصرفاته المتعصبة، «إد كان إرضاء واحد على العلّات أسهل من ارضاء ستة».

وهذا فإن النظام الساسي الذي أقامه العباسيون في شرقي العالم الاسلامي وغا وثنت جدوره على يد الطاهريين والساميين، بلغ الآن مرحلة الاضمحلال والوهن فالإدارة/فقدت كل ما كان لها من أهمية، والطبقة العسكرية التي كانت على رأسها والدة 445 اسلطان دحلت في عداء سافر مع صاحب السلطة العليا في البلاد، أما طبقة رجال الدين فلم يكن يوسعها أن تعمر حواررشماء اعدامه لمجد الدين وقصره إياها على إصدار فتوى ضد الخليفة، وأما الأهالي الذين حرّزهم محمد من نير الكفار فقد هبوا في وحه محرّهم وأحدثت حركاتهم في مجاز من الدماء. لكل هذا فإن محمداً لم يكن بقدروره الاعتماد حتى على عنصر واحد في حكومته، أو على طبقة ما من السكان. وإراء هذا يصحى مهبوماً لديها نتيجة الصراع بين دولة كهده وبين قوى الرعاة الغتية التي تم توحيدها في تلك اللحظة التاريخية على يد واحد من أفذاذ المبطين وأقدرهم على مدى العصور.

★ ★ ★ ★

(٣٣٣) السوى، سيرة جلال الدين، المتن ص ٢٨ - ٣١؛ الترجمة ص ٤٩ - ٥٥ في الترجمة (ص ٥٥) يرد كرم الدين في موضع عز الدين؛ ولكن هذا السهو غير موجود في الأصل.

(٣٣٤) شرحه، المتن ص ٣٢؛ الترجمة ص ٥٦.

## الفصل الرابع جنكيز خان والمغول

حاولنا في موضع غير هذا<sup>(١)</sup> أن نوضح الظروف التي أحاطت بقيام امبراطورية جنكيز خان وأن نبين الخطوط الأساسية للنظام الذي ارتكزت عليه. وليس هناك ما يدعونا حتى هذه اللحظة إلى اطراح ما وصلنا إليه من استقراءات في هذا الصدد، رعباً عن اعترافنا بأنه من المرعوب فيه حقاً أن لو أحصعت الروايات الشعبية المتواترة عن المغول والتي تكاد تمثل حتى الآن مصدرنا الوحيد في تاريخ مغوليا في القرن الثاني عشر، أحصعت لمحص حديد على ضوء ما سجله المعاصرون، على أن يتم ذلك بصورة أوسع مما عليه حالياً خاصة بالنسبة لأولئك الذين لا علم لهم باللغة الصينية. واستثناء بعض التفاصيل الصاربة في الخيال، مما يشأ عادة من تواتر الروايات التاريخية عن طريق المشاهدة، فإن الرواية المغولية لا تحوي في ذاتها شيئاً مما يمكن اعتباره مجافياً للواقع. وعلى العكس من ذلك تغلب روح الواقعية على تصوير العلاقات بين الرّحل والحكومة الصينية التي جهدت على الدوام في تحريض مجموعة من الرّحل ضد أخرى بدى لها أنها أكثر خطورة، ولكنها لا تلبث أن تجد نفسها مضطرة عند انتهاء الصراع الى انتهاج نفس الأسلوب ضد حلفائها بالأمن. وفي منتصف القرن الثاني عشر دخلت دولة الكين Kin، وهم قوم يُسبون الى المانشو وكانوا يحكمون الصين الشمالية، دخلت في حرب مع قبيلة المونكو - تا Mongku-tata أي المغول. وفي عام ١١٤٧ عقد أمراطور الكين صلحاً مع أمير المغول المدعو أوولو - بوتريله<sup>(٢)</sup> aolo-botzile، ويريد كل من الروافد

(١) Bartold, *Obrazovanie imperii Chingiz-khana*, str 105 sq ويوجد ملخص لها باللغة الإنجليزية في كتاب Skrine and Ross, *The Heart of Asia*, p 151 sq والألمانية في Stube, *M Hartmann* ويسبب التشويق الألساني مارتن هارتمان Tschingiz-Chan, S. 532 sq (Hartmann, *Der islamische Orient*, Bd II, S. 598) وجهة النظر الواردة في المقالة الى اشتوبه، رغماً من أن هذا الأخير يمتدح في مقاله أن هدفه هو أن يمرض نتائج أبحاثي.

(٢) Vasiliev, *Istoria i drevnosti*, str 79, Pelliot, *A Propos des Comans*, p. 146

فاسيليف<sup>(٣)</sup> Vasiliev والتروفور بيريز Berezin<sup>(٤)</sup> أن يصير في هذا الإسم اللقب التركي ألنوغ وزير (أي الوزير الكبير)، غير أنه لا علم لنا بحالات اتحد فيها الحكام الرعاة مثل هذا اللقب. وحير من هذا أن يرى في الشطر الأول من الاسم تحريفاً صيباً لاسم قوتوله خاقان الذي تتحدث عنه الرواية الشمسية المغولية<sup>(٥)</sup>. ولقد امتد حكم هذه/ 447 الأسرة المغولية على أقل تقدير حتى عام ١١٦١، وهو العام الذي أعلن فيه أمراطور الكين عرمة على الخروح لقتال المويكو - تت<sup>(٦)</sup>. وعقب هذا نقبل وقت على الاحتمال الغالب هزيمة المغول الساحقة على يد تار بوير نور Buir-nor، ولكن الحكومة الصينية لم تلت أن وجدت نفسها مضطرة في نهاية ذلك القرن إلى تخريض الكرايت والمغول ضد أولئك التتار. وكان أن برر في تلك الحروب لأول مرة اسم تيموحيين وذلك على رأس كنيسة جمعها من بين أرستقراطية الرعاة. وبعد أن تم الانتصار على التتار وحين أصبح حان الكرايت الشخصية الأولى عنمغوليا الشرقية، أعلنت تلك المجموعة من الجند رعيهما تيموحيين خاقاناً، وقد قل تيموحيين هذا اللقب بموافقة وبك خان رعيم الكرايت وبذلك أحيأ اسم أسرة المغول الذي كان قد اندثر في مغوليا نفسها بعد قوتوله خاقان. ووفقاً لشهادة مغ - هغ<sup>(٧)</sup> Meng-Hung فإن لفظ مغول لم يكن على عهد چسكير حان سوى مصطلح رسمي وكان مجهولاً تماماً لدى بقية الشعب. بل إن الوثائق الرسمية لأسرة اليوان Yuān تطلق على المغول والشعوب التي اندمجت فيهم ببلاد الصين اسم المغول (المغول)، هذا بينما عرفوا في مغوليا نفسها باسم تت<sup>(٨)</sup> (تتار). واتحاده اسم المغول علماً على قبيلته فإن تيموحيين قد أعلن بذلك نفسه خلعاً لقوتوله خاقان وأكد في الوقت نفسه ادعاءه الانتساب إلى ذلك الحان، وهو ادعاء لا يقوم في أغلب الظن على أساس ما. ووفقاً للملحمة التاريخية المعروفة لنا في عنوانها الصيني «التاريخ السري لأسرة

(٣) Vasiliev, Istoria i drevnosti, str 52, 79

(٤) رشيد الدين، طبعة برزني، القسم الثالث عشر، الترجمة، الحاشية ١٨٥.

(٥) كما بين P Pelliot ما لفظ بوتربله (وكادت تطلق في القدم بوكيله bögilä) يجب أن تحمل في الأغلب محل اللقب، وأنها أحدث بالتالي لدى المشورين صورة بئله Berle. ويمتد P Pelliot أنه من غير الممكن أن يصير في «Aolo» تحريفاً صلباً لاسم قوتوله خاقان (انظر Pelliot, Notes sur le

«Turkestan», pp 24-25 - الباشرون)

(٦) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ١٤، ١٧٣، الحواشي.

(٧) Vasiliev, Istoria i drevnosti, str 219-220

(٨) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ١٧٣، الحواشي.

اليوان « Yuàn-ch'ao-pi-shi (يوان-شا أو بي-شي) وإن تموجين قد حلق  
أبداءك عشرة ماصب بالبلاد. ولا يرد في المتن المعول للكتاب أى ذكر لأسماء هذه  
الماصب باستثناء مصب چري، إنما ترد الإشارة فقط إلى وطنه الأشخاص الذين  
شعلوا هذه المناصب، وهم<sup>(٩)</sup> :

(١) أربعة رجال وطمتمهم « حمل القسي والسهام » وهو ما عرف بعد باسم مصب  
قورجي (رامي السهام).

(٢) أربعة « مشرفين على الطعام والشراب »، والمتن المعول يتر بين المشرفين في الصباح  
والمشرفين في المساء على أنواع الشراب، وهو الموطف الذي عرف بها بعد باسم  
بكاول أو باورجي<sup>(١٠)</sup>.

(٣ 448) « مشرف على رعي الماشية »، وهذا الموطف نفسه يطبق عليه لدى رشد الدين<sup>(١١)</sup>  
لقب راعي (اختجي) قطعان جبل البلاد.

(٤) « مشرف على تجهيز العرصات » ويسمى تركين، وهي الوظيفة التي عرفت في  
الأرملة التالية بوظيفة « النورنجي ». ووعماً لأقوال رشد الدين فإن هذا الشخص  
قد عثر قانداً لألف وكان يشرف على الأفراس<sup>(١٢)</sup>، وفي آخر أيام حياته شغل  
منصب بكاول وباورجي<sup>(١٣)</sup>.

(٩) شرحه، ٦٢، راجع توصيات البروسور بريرى (رشيد الدين، طبعة بريرى، القسم لثالث عشر،  
الترجمة، ٢٥٥ - ٢٥٧، (المواثيق)) المعبوت عن الأصل المعولي أنس بها لبروسور ايدونوفسكي  
A O. Ivanovski

(١٠) اسم وبعض قائل آخرى يستعملون بدلاً من لفظ بكاول المعبط قسات، الذي يلمظ بين المعول  
الشرقي قسات (رشيد الدين، طبعة بريرى، المتن، القسم السابع، ٢٣٤؛ الترجمة، القسم الخامس،  
١٧٦، القسم الثالث عشر، المتن، ٢١٠، ١٣٠). (كما وصح بليو P. Pelliot (الذي يصيف أيضاً  
الإشارة إلى القسم الرابع عشر، المتن، ٢١٠؛ الترجمة، ١٤٠) فإن من الأفضل قراءتها قسات أو  
قجات، راجع « Pelliot, Notes sur le «Turkestan», PP 25 27 (هذا) ويدول  
Bosworth أن بكاول معاصراً « الذي يدوق الطعام » المهمل بترويد الأعدية للبلاد وللحش  
صاحب الميرة » وأنها غير مؤكدة الأصل، ويشير إلى Doerfer, II, 301-7, No 755 ثم يصيف أنه ما  
يتعلق برعم بارنولد أن البابان يستعملون لفظ قسات بدلاً من بكاول فاب بليو يرد على هذا بقوله إن  
مخطوطات تاريخ رشد الدين التي استعملها بريرى إنما يرد فيها في واقع الأمر القراءات مشات  
وتيجت، ثم يحاول ربطها مع بعض التردد مصدر فعلي تركي هو قش - بمعنى « يحق الطعام  
ويصح » (راجع Pelliot, Notes..., PP. 25-27 - المترجم).

(١١) طعة بريرى، المتن، القسم السابع، ٢٨٣؛ الترجمة، القسم الخامس، ٢١٣.

(١٢) شرحه.

(١٣) شرحه، المتن، القسم السابع، ٢٣٤؛ الترجمة، القسم الخامس، ١٧٥.

- (٥) شخص ليشمل وطبعة جرى<sup>(١٤)</sup>، وهو المشرف على «موطمي الخاصة».
- (٦) أربعة رجال وطبعمهم «حل السوف في موضع واحد»، وكان على رأس هؤلاء أح تيموجين اسمه جوجي قصر<sup>(١٥)</sup>.
- (٧) «شرفان على تدريب الخيل» (أحنا، وهي في الأرملة التالية وطبعة الاحتج)، وأحد هؤلاء كان أختاً لتيموجين يدعى بلنوطاي.
- (٨) ثلاثة مشرفين على «قطاع الخيل في المراعي».
- (٩) أربعة «أسهم قرية وبعدة» (وهي بالصينية يوان - تسين Yuan - tsien وكين - تسين Kin - tsien)، أما بالمعولة فهي حولا وأويرا)، ويعلم على الطن أن المسي هذا أشخاص كانت وطبعتهم الاصطلاح عمام شخصية للجان، كمنصب السفارة في أغلب الأحيان، وقد عرفت عادة ارسال «معوثن سهام» في عهد امراطورية الكين<sup>(١٦)</sup>، وفي الأرملة التالية أطلق مصطلح خاص على الأسهم في امراطورية المغول التي كانت تودع بها رسائل سرية<sup>(١٧)</sup>.
- (١٠) وما يتصل بآتين من السلاء يرد الكلام بشأن تعسها شيجين، أو «محافظين» للجماعة وفقاً للمتى المغولي، دون تحديد أدق لطبعة وطبعتها. وبوصفها المستشارين الرئيسيين للجان فمن المحتمل جداً أن تكون الوطمة الملقاة على عاتقها هي حط البطام خلال الاجتماعات. وكلا الشخصين المذكورين هما قد شعلا على الدوام مراكز رفيعة للغاية سلاط حسكر خان، فكان بوغورخي نوبس يجلس إلى يمينه في موضع أعلى من موضع القادة العسكريين<sup>(١٨)</sup>، أما الآخر وهو جلمه فكان من قواد الحرس

- (١٤) جورجاني (ترجمة Raverty الجزء الثاني، ١٧٩) يترجم لمط «جرين» (والتي وردت خطأ لدى Raverty في صورة «جرين») بلعظ «حاجب»؛ (في طبعة Nassau-Lees ٣٤٠: جرين - الباشرون). (يقول رشيد الدين أن جري «يعني دل راست وياك اندرون»، أي «مماها الصادق القلب والظاهر السريرة»، راجع طبعة برزني ٢١١/٣ - المترجم).
- (١٥) (كما ين P Pelliot فإن هؤلاء لم يكونوا «حمة السيوف في مكان واحد» بل كانوا حملة السيوف القطعة، كما كان القورجي (أنظر ما يلي) حملة جناب السهام) وقد أطلق عليهم في المصادر فيما بعد اسم اولدجي (Ulduči) وهي ايلدجي Ilduči في المعولة الكلاسيكية (أنظر Pelliot, Notes sur le «Turkestan», p. 27 - الباشرون). (كان على الباشرين الوثبت أن يصموا أيضاً أن Pelliot يشتق هذا اللفظ الأخير من Uldū (أو Ildū) أي السيف بالمعولة - المترجم).
- (١٦) التاريخ السري، ترجمة كافاروف، ١٩١، الحواشي.
- (١٧) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T III, P. 434
- (١٨) رشيد الدين، طبعة برزني، المئ، القسم السابع، ٢٧١؛ الترجمة، القسم الخامس، ١٦١.

(كشك)، وقبل في حقه إنه «لم يكن هناك أكثر من اثنين أو ثلاثة هم أرفع منزلة منه»<sup>(١٩)</sup>.

449 أما حرس تيموجين فقد تم تنظيمه بصورة ثابتة<sup>(٢٠)</sup> عام ١٢٠٣، عقب انتصاره على الإنكرات وبعد ما أصبح تيموجين نفسه هو الشخصية الأولى بمغوليا الشرقية، وهذا ولنمرة الأولى تواجه بالفاظ مغولية. وقد تم اختيار سبعين رجلاً للحراسة النهارية ومغابن الحرس الليل، وأطلق على المجموعة الأولى اسم تركوبوب Turgewut وعلى الثانية اسم كنتوت kebtewut (ومعناها كنتوبور<sup>(٢١)</sup> kebtewur)، وكلتا المجموعتين كانت تكون حرس الحماية (كشيكتي keshikten، ومعناها كشيك<sup>(٢٢)</sup> keshik = بونة). وكان الحرس يصم أيضاً رماة السهام (قورحي) والفراسين (باورحي) وحرس الأبواب (غير واضحة في المتن ولعلها أكود بجي egudenchi، من المغولية أكود أو أودن بمعنى باب) وسوأس الحيل (احتجي)<sup>(٢٣)</sup>. أما شؤون العصر ومتطلباته فكان يديرها الجربي، الذين رُفِع

(١٩) شرحه، المتن، القسم السابع، ١١٩٠ الترجمة، القسم الخامس، ١٤٣٠ (وهذا لرأي P. Pelliot من السكان كشيك Kašik لم ينسب إلا في القرن الرابع عشر، أما قبل ذلك فقد عرف السكان انتشار كريك Kazak و Zazik والأول منها ينتمي به لدى المؤلفين الذين دونوا باللغة الجغتائية، وأيضاً لدى المؤلفين الذين كانوا بالروسية، تم تحول هذا الشكل فيما بعد في المغولية إلى صورة Kāsik، ومنها إلى صورة Kašik أما الشكل Kazak فقد أعطى Kasak\* الواردة في المدونات بالكتابة الصفة على عهد أسرة اليوان. أنظر Pelliot, Notes, PP. 27-29 - الناشر).

(٢٠) التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ١٠٢ - ١٠٣ (طبع كوزن، ١٤٤ وما يليها)

(٢١) لا شك أن هذا اللفظ يقابل لدى رشيد الدين في صورة «كنتول» (طبعة بربري، المتن، القسم السابع، ١٤٨ الترجمة، القسم الخامس، ٣٨). هذا وقد قرأها البروسور بربري خطأ «كياول» مشتقاً إياها من الفعل «كشك» (أي يذهب)؛ راجع نفس المصدر، القسم الخامس، ٢٣٠ وفي موضع آخر (شرحه، القسم الخامس عشر، المتن، ٣٠٤ الترجمة، ١٣٧) يظهر نفس اللفظ في صورة كياول بدلاً من كنتول (كما بين P. Pelliot فإنه يجب قراءة Turgewut في صورة turqa'ut (-tur a'ut) وهي جمع turqaq (-aq) وتلاثن من أصل تركي؛ ومن كسوت فإن المفرد ليس كسور بن كسؤول (Käbta'ul) التي ترد في الكتابة الماربية في صورة كنتاول (أنظر Pelliot, Notes sur le Turkestan, PP. 29-31 - الناشر)

(٢٢) ترد لدى رشيد الدين عادة في صورة «كريك». ويترجم البروسور بربري لفظ كشيكتي بلفظ «ميروك» (شرحه، القسم الثالث عشر، الترجمة، ١٨٥، الحواشي) وأمثلة استعمال لفظ كشيك قد جمعها كاترمير (رشيد الدين، نشر كاترمير، ٣٠٩ - ٣١١، الحواشي).

(٢٣) لفظ احتجي يظهر في اليوان - شا أو - نج - شي حتى في تاريخ سكسون، أنظر المتن: Pelliot A: Propos des Comans, p. 180 (ينقل Bosworth أن أحداً منها في الأصل الحصن المحمي).

عددهم إلى ستة. وإلى جانب هؤلاء تم أعداد « ألف شجاع » (هادور) كحرس شخصي للخان، وهذه المجموعة كانت تشكل طلعة الحرس في وقت الصال وقتاً من حرس البلاط في وقت السلم. وكان عسس الحرس يستدلون كل ثلاثة أيام.

هذا وقد أحرى تنظيم حديد للحرس<sup>(٢٤)</sup> في عام ١٢٠٦ عندما كسر تيموجين التايان وقتل حاموه Jamuka ووحد تحت حكمه جمع سكان مغوليا « واتخذ لصفه لواء ذا تسعة ديول بضاء<sup>(٢٥)</sup> واعتلى العرش »، وفي ذلك الوقت وفقاً للمصادر الرسمية اتخذ أيضاً لقب چيكيير خان. وقد دعم عدد الكتوتوت برفعه أولاً/ إلى ثمانمائة رجل ثم إلى ألف، 450 ورفع عدد المورحي أولاً إلى أربعمائة ثم زيد فيما بعد إلى ألف، كذلك تم تكوين ألف تركوتوت. وعلى عودح « الألف هادور » تم تنظيم سنة آلاف آخرين صوّوا إلى الحرس، وهذا أصبح الحرس يضم الآن عشرة آلاف رجل أما العسس (قراول) فقد قُسموا إلى أربع بوانات، كانت كل واحدة تتولى الخدمة وفقاً لما عليه الحال من قبل لمدة ثلاثة أيام بالتناوب. أما فيما يتعلق بطريقة اختيار الحرس فيقال إن ابن كل رعيم ألف (من الواضح أن المقصود بهذا زعماء الأتوف الغدامي) كان عليه أن يحرص معه واحداً من أقربائه وعشرة من الرفاق، وابن ابن رعيم العشرة وكل رجل حر يحرص معه واحداً من أقربائه وثلاثة من الرفاق. وقد أعلن « أن كل من يريد الانضمام في الحرس فليس لأحد الحق في منعه » وقد وُضعت قواعد مشددة تتصل بصورة خاصة بحراسة موضع إقامة الخان لئلا، بعد حلول العسق يلقى الحرس القصف على أي شخص يمر قريباً من مضجع الخان، كما أنه لم يكن بقدور أحد ولوح حيلة الخان إلا في صحة رجال الحرس، وقد

= ثم أصبحت تمي « برك، منطقي » لأن المول كانوا يركون عادة الخيل المعصية؛ راجع B. Vladimirtsov, Le régime social des Mongols. Le féodalisme nomade, Paris 1948, 45 هذا، لفظ المولى - التركي ربما كان في الأصل إيرابا، راجع 8 No 114-17, Doerfer, I, وأيضاً 117 No 9 18, - (الاحتجني = في العربية والمغربية: أمير آخور).

(٢٤) التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ١٢٥ - ١٣٠ (نشر كوزين، ١٦٩ وما يليها)  
(٢٥) وهذا لفظ مع - مع Meng-Hung، str 231 drevnosti, (Vasiliev, storia) بأن هذه الريبة كان في وسطها قمر أسود (يقول يديو إن راية چيكيير خان لم تكن راية ذات أربعة ديول بضاء بل راية بضاء تسعة ديول) (في التاريخ السري، انقرة ٢٠٢ Yāsūn Kōltū čaqa'an tuq) ثم يصف أن العلم الذي يصمم له مع هبع Meng-Hung (أعجب الطن يجب قراءتها تشاو هونغ Tchao Hong) لم يكن علم چيكيير خان بل علم موغالي وهو وإن لم يستطيع أن يقطع هل القمر الأسود كان على راية چيكيير خان أم على راية موغالي، فإنه أسل إلى القول بأنه كان في علم هذا الأخير - المترجم



صدرت الأوامر الى الحرس باستعمال السلاح ضد كل من لا يسمع هذه التعليمات. ولم يكن أحد ليجرؤ على الاستمرار عن عدد الحرس في أي يوم من الأيام، وكانت عقوبة ذلك فرساً مُسرجاً وثوباً.

وكان الحرس يجتمع لربط ووسط دقيق، وكان غمام من يمشي في الظهور يوم بوبته ثلاثين حلدة في المرة الأولى وسعين في المرة الثانية، أما في المرة الثالثة فلطرد بعد صريه سبعا وثلاثين حلدة. وهذا الغمام معه كان من نصب الصنابط الذي نسي تدكير مرؤوسه بيوم بوبته. وفي مقابل هذا تمع رجال الحرس بامتيارات كبرى، والجدي المقاتل من رجال الحرس كان يحتل رتبة أعلى من قائد ألف في الجيش، أما غير المقاتلة من رجال الحرس فكان الواحد منهم أعلى من رأس مائة من صباط الجيش. ولم يكن من حق قادة الحرس معاقبة مرؤوسهم كما يشاؤون، بل عليهم رفع جميع تصرفاتهم إلى الخان. وقد وجدت قاعدة مؤداها « أن من يعاقب مرؤوسه وفقاً لخواه يخلدهم بعصاة يكون جراؤه الخلد بالعصاة، وكل من يلكم بيده يكون جراؤه اللكم بالبد ». وهذه الامتيازات احتفظ بها رجال الحرس بوصفهم المقربين من الخان حتى في الحملات العسكرية الباشة وعندما أرسل چكير خان سوبتاي بها دور في إحدى الحملات أصدر إليه التعليمات الآتية. « أياً من بعضي الأوامر فإن كان معروفاً لدي فأحضره إلى هنا وإلا فأعذبه في مكانه<sup>(٢١)</sup> ». ولم يكن الحرس يشارك في القتال إلا إذا أخذ الخان معه طرفاً في الحملة، وفي المعسكر كان « الألف هادور » الأصليون ينزلون أمام حيمة الخان، هذا فيما يبرل القورجي والتركوت على اليمين، والسعة آلاف الناقون على اليسار. وكان الألف هادور والمقاتلة الذين كوّنوا الحرس الرئيسي للخان يتمتعون بالاحترام والتوقير أكثر من غيرهم.

451 ومن بين حرس چكير خان خرج معظم قواده، وهكذا فإنه بمصل هذه المنظمة فإن قيادة القوات العسكرية في جميع أنحاء الامبراطورية الشاسعة كانت في أيدي رجال يعرفهم الخان معرفة مباشرة وجرهم معه. وإن ما قام به هؤلاء القواد من أعمال عسكرية مجيدة ليقتد دليلاً على المقدرة والمعرفة بالرجال الذين انتقى بها چكير خان مساعديه أما الكسل الشعبية فإنها لم تكن سوى أداة في أيدي مساعدي چكير خان الذي لا يثير في شيء حتى في الأقوال المأثورة عنه إلى الشعب كمجموعة أو يتحدث عما قام به محوهم من خدمات، بل يذكر فقط ما قام به الخان من أجل جنائمه وأبصاره من السلا. وكان

(٢١) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ١١١ (طبعة كورين، ١٥٣ - ١٥٤)

الأمراء « البويد » Noyad يَكُونون أعلى طمعة ارسفراطية بالبلاد<sup>(٢٧)</sup>. وكان لقب « البوين الأكبر » يحمله بولوي أصغر أساء چسكير حان<sup>(٢٨)</sup> الذي كان اليد اليمنى لأبيه في الشؤون العسكرية<sup>(٢٩)</sup>، كذلك حمل لقب نوبس أخوا الحان الأصفران وهما نوبعا وبلعوطي<sup>(٣٠)</sup>. ومهما يكن من شيء فإنه لم يتمتع أحد من السحدرين من صلب أحوة چسكير حان بحقوق الإمارة إلا سلاله حوجي قصر، فيما دخل الناقون في زمرة الارستقراطية<sup>(٣١)</sup> هذا وقد حمل أعضاء الارستقراطية العسكرية كما هو الحال لدى البرك لقب طرحان وكاتب امتيارات الطرحانات وفقاً لحوفي<sup>(٣٢)</sup> هي الآتية: الاعفاء من الضرائب، وأن يكون لهم الحق في العائنه التي تقع في أيديهم في الحرب أو الصبد<sup>(٣٣)</sup>، كما كان باستطاعتهم دخول البلاط في أي وقت يشاءون دون اذن خاص. وهم عبر مسؤولين عن جريمة يرتكبوها إلا عند الجريمة التاسعة<sup>(٣٤)</sup> (وإن لم يس هذا في واقع الأمر إلا الجرائم التي كانت عقوبتها الاعدام<sup>(٣٥)</sup>). وفي الآداب يحتل الطرحانات مواضع الشرف ويقدم لكل واحد منهم كأس من النبيذ<sup>(٣٦)</sup>.

وكما كان عليه الحال مع كل الشعوب الرعوية قبل چسكير حان بوقت طويل فقد كان

(٢٧) « سويد » جمع « بوس » وهو الأمير والسائد من طمعة الارستقراطية، وعكها هَران Haran أي سواد الشعب - المترجم.

(٢٨) رشيد الدين طمعة بربنس، القسم الثامن، (في المجلد ١٢٦، الجزء ١)، الترجمة، ٧٧ (بصيف ١٩٠٨، ج ١)، في Boyle، J. Bosworth، «On the titles given in Juvani to certain Mongol princes»، H J A S، XIX، 1956، 146-8 يرى أن لقب « الأمير الكبير » (بالتركية «انوع بوس » وبالمنغولية «بيكه بوين ») قد أعطى لبولوي عقب موته لتعاشي ذكر اسمه.

(٢٩) حوبي، الجزء الأول، ص ٢٩.

(٣٠) رشيد الدين طمعة بربنس، القسم الثامن، (المجلد ٩٧، ١٠٠)، الترجمة، ٦٠، ٦٢.

(٣١) شرحه، (المجلد ٨٧)، الترجمة، ٥٥.

(٣٢) حوبي، الجزء الأول، ص ٢٧ (راجع ابن العربي، ص ٣٩٥ حيث يقول: «والترخان هو الحُر الذي لا يملك بشيء من الحقوق السلطانية ويكون بما عمن المروا له مطلقاً لا يؤخذ منه نصيب للملك وراد هؤلاء أن يدخلوا على الملك بغير إذن ولا يماقوا على دس إلى تسعة دواب ويبدو واضحاً من ألفاظ ابن العربي أنه إنما يعتمد على حوبي - المترجم).

(٣٣) أنظر التاريخ السري، ترجمة كماروف، ٩٨، ١٢٤؛ (طمعة كورين، ١٤٠، ١٦٧).

(٣٤) أنظر المصدر السابق، ترجمة كماروف، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٤؛ (طمعة كورين، ١٥٩، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧).

(٣٥) شرحه، ترجمة كماروف، ٢٢٣، الحاشية.

(٣٦) شرحه، ترجمة كماروف، ٩٨، ١٢٣؛ (طمعة كوزين، ١٤١، ١٦٧).

يقف على رأس الجيش قادة العشرة والمائة والألف واليومان *tumen* ، وكان اليومان يصم عشرة آلاف مقاتل. وعلى عهد چكيز خان كان هناك ثلاثة من قادة التوماتان. أحدهم وهو موقالى *Muqali* كان يقود الميسرة أو الجهة الشرقية (وكانت الجهة الموفرة 452 لدى الممول هي الجنوب<sup>(٣٧)</sup>)، أما الثاني فكان بوغورجي *Bogorci*/قائد الممنة أو الجهة العربية، وكان الثالث بابا *Nayá* يهود «عسكر الوسط<sup>(٣٨)</sup>». ويرد اسم بابا لدى رشد الدين على أنه فقط مساعد لمووالي، كما أن بوغورجي نوبن كان له أيضاً مساعد ولكن لمب هذا المساعد لم يعثر عليه في المصادر الممولة على مدى علما فصلاً عن أن نظمه عرصة لشك<sup>(٣٩)</sup>. وكان الحديدي الذي تشتت عليه همة التحول من قائد إلى آخر طواعة يُعتمد فيه حكم الاعداد أمام الجيش كله، كما أن القائد الذي يقبله كان يعاقب عفاً صارماً<sup>(٤٠)</sup> وكذلك وصعت قواعد دقيقة للصبب الملكي الذي لم يصبر في دول الممول ترحلة للوقت فحسب بل هو قبل كل شيء وسيلة للحصول على العدا، فصلاً عن أنه كان يحجم عرص تدريب الجند على الماورات العسكرية<sup>(٤١)</sup> وكان تحاور قوانين الصيد يؤدي أحداً إلى عقوبة الاعداد<sup>(٤٢)</sup>. وبما بعد أوكل چكيز خان أمر الاشراف على الصيد إلى اسه الأكبر جوچي<sup>(٤٣)</sup>.

وأشق من هذا بكثير كان أمر تنظيم الإدارة المدنية. وبما لا ريب فيه أن ممول چكيز خان كانوا على مستوى محقق جداً من الحصار حتى عند مغاربتهم بأبناء عمومته من الكرايت والبيان. وتتيحة لهذا فانه فور الفراغ من توحيد مموليا وقتل إحصاع البلاد المنحصرة بررت أهمية الإفادة من الشعوب التي حصعت للممول. وكان

(٣٧) شرحه، ترجمة كماروف، ٨٣ (في طعة كورس، ١٢٧، انترجة محتلمه)، ٢٠٣، الحاشية راجع أيضاً رواية بلاو كارپيني *Piano Carpini* تصد بتدبى روح چكيز خان وذلك بالانحاء صوب الجنوب (ص ٨٤ من الملى الروسى علم يريكوڤ، ١٨٢٥، سان بطرسبرغ، وص ٦٢١ من الأصل اللاتنى، طعة داثراك ١٨٣٩، هذه العرة لا توجد في الترجمة الاعلبرية اننى عملها روكهل لخمعية هاكلوب)

(٣٨) التاريخ السرى، ترجمة كماروف، ١١٦ - ١١٧، ١٢٤ (طعة كوزى، ١٦١، ١٦٨)

(٣٩) في ذات مرة يقرأها بررى «سونوكوسون» ويعول إليها المموله *Sutukersen* بمعنى «بمنار، بمنجد» (رشيد الدين، طعة بررى، الملى، القسم السابع، ٢٦٠، الترجمة، القسم الخامس، ١٩٥، ٢٩٧، الحاشية). وفي مواضع أخرى (القسم الخامس عشر، اس، ص ١٩٨، ١٩٩، ٣٠٥، ٣٠٩) يقرأها «سونوكوسون» ويشقها من التركية «سونك» بمعنى «بمد، عقب» (شرح، ١٧٧)

(٤٠) جوينى، طعة قزوينى، الجزء الأول، ٢٤.

(٤١) D'Oshson, Histoire des Mongols, T I, PP 404-406

(٤٢) جوينى، الجزء الأول، ص ٣٠.

أول ممثلين للحصارة سلاط چنگيز خان (وذلك قبل عام ١٢٠٣) من وصلتنا حقائق  
 شأنهم هم بعض المحار من المسلمين<sup>(١١)</sup>، ولا علم لنا عما تمتعوا به من نفوذ لدى چنگيز  
 خان ولكن يمكن القول بأنهم أجدوا طرفاً في وضع نظام الحرس. ولقد ظهر النظام  
 الكتابي بمملكة چنگيز خان عقب احصائه للبايان (١٢٠٦)، فأحد الأويغور واسمه  
 تاشاتون الذي كان يقوم بحفظ حتم خان البايان شغل هذه الوظيفة نفسها سلاط چنگيز  
 خان، وفوق هذا أسندت اليه وظيفة تعليم أبناء الخان القراءة والكتابة على طريقة  
 الأويغور<sup>(١٢)</sup> ويقول حويي<sup>(١٣)</sup> إن السار لم يكن لهم رسم للكتابة ولذا فقد أمر چنگيز  
 خان بأن يتعلم أولاد المغول الكتابة على يد الاويغور ليستطيعوا تدوين مجموعة الباسا، أي  
 القديس العرفي للمغول. أما فما يتصل بحتم الخان فان معلوماتنا التاريخية تشير الى أنه كان  
 من مخططين استعمل للتصوير بينهما التمييز آل تما (أي الحتم القرمزي) وكوك تما  
 (أي الحتم الأزرق). والتعبير الأول يقابلنا كثيراً<sup>(١٤)</sup>، أما الحتم الأزرق فيبدو أنه استعمل  
 في المهام الخطيرة فقط خاصة على الوثائق الموجهة الى أفراد بيت الخان<sup>(١٥)</sup>.  
 وبدا فإن أول معلمين للمغول، بل وأول عمال للدولة في امبراطورية المغول كانوا من

(٤٣) شرحه، الجزء الأول، ص ٢٩.

(٤٤) Teksty ص ١٥٩ (ممر الأساب)؛ Bartold, Obrazovanie imperii Chingiz-Khana, str 112

(٤٥) 61 Abel-Rémusat, Tha-tha-toung-o, p. 61 (كما يبين بليو فإن تاشاتون Tashatun قراءة خاطئة

لأسم تانانوتا Ta-ta-tonga (عس اليوان - شي)؛ ويرى أنه ربما من أن هذا الاسم الاويغوري لم

يظهر حتى الآن في أية وثيقة تاريخية إلا أن المقصع الثاني منه وهو تونما يعني دون شك بالتركية

«الطل» (راجع Pelliot, Notes..., pp. 33-35) - الناشر.

(٤٦) حويي، الجزء الأول، ص ١٧.

(٤٧) من المصدر التي يرد فيها حورجاني (ترجمة رافرتي، الثاني، ١١٥٨)؛ طبعة ماسو - ليس، ص ٤٠٢.

الطماح).

(٤٨) مثل لاستعمال الحتم الأزرق يرد لدى رشيد الدين (حكمة بربر، المتن، القسم السابع، ٥١؛ الترجمة،

القسم الخامس، ٤٠) ويبدو أن الشخص المذكور هنا قد حمل الوثيقة من الخاقان الى الايلخان ابعا

ووصفها بمحويات الوثيقة حصل على منصب باللاط (ويرى بليو أن افراس نارتولد فيما يتعلق باستعمال

التمييز القرمزي والأزرق لم يؤكد بعد؛ وان الوحيد الذي يعرفه من شكته المباشر هو الحتم القرمزي

«آل تما» وفيما يتعلق برص بليو حول استعمال مصطلح كوك تما راجع معناه. P Pelliot, Notes.

٣٥-٣٢ PP - الناشر) (ولا حاجة بنا الى أن نصيب أن لفظ طعمة أو دمة بمعنى العلامة

واعطاف والرسم المستعملة حالياً في عدد كبير من الأقطار العربية التي حصلت من قبل لسلطان الدولة

العثمانية، اما هي مأخوذة من اللفظ التركي - المغولي تما ولا علاقة لها بالعمل العربي دمع أي صرته على

دماعه خاصة وجاء في ديوان لغات الترك لمحمد الكاشغري «تما - هو طابع الملك وغيره»؛ الجزء

الأول، ص ٣٥٥ (طبعة كليسي وفتت) - المترجم).

الأويغور، وفيما بعد دخل عيال الأويغور الأقطار المحصورة في معية العراة المعول، فإبراهيم في كل من الصين والبلاد الإسلامية يباحسون سحاح أهالي البلاد الذين كانوا أوسع ثقافة منهم. وليس هناك أدنى شك في أن الحصار بدأته تعد إلى الأقطار الواقعة على سروج تيان - شان Tien-shan منذ عهد مكر، وأن هذه الحصار قد تسربت من جهات مختلفة، من الصين ومن الهند (البودية) ومن تركستان (المانوية<sup>(١٩)</sup>) والسطورية)، عبر أن اختار الأويغور إلى حياة آسة قد حال بينهم وبين الافادة من معالم أستاذتهم كي يفهموا لاسمهم حصاراً قومية وطيدة السيان. وفي الواقع فإن تاريخ علاقة الأويغور بعيرهم من السموب وبصورة خاصة تاريخ تطورهم الحصارى لم يطر حتى هذه اللحظة بدراسة وافية، ورعياً من أن الاكتشافات الأثرية التي تمت في الآونة الأخيرة<sup>(٢٠)</sup> قد أفتت بعض الضوء على تاريخهم الحصارى إلا أن تيان أهيبه هذه الاكتشافات لن يتسر إلا بعد 454 محص دقيق للمصادر المدونة، خاصة المصادر الصينية. لكل هذا فإننا سنحصر أنفسنا في توضيح الخطوط العريضة لما نعلمه عن هذه المنطقة في القرن الثالث عشر. ووفقاً لألواط عوي<sup>(٢١)</sup> فإن المراهطى والأويغور كان بعضهم يبعد الشمس والنمى الآخر كان بشارى. وعلى وجه العموم فإن كل دين واحد له أنشاعاً من الأويغور فيما عدا اليهودية، إلا أن معظم الأويغور كانوا بشارى. وقد كان نظام مملكة الأويغور معروفاً تماماً لمعاصري عوي حتى أنه لم نجد حاجة لتفصيل الكلام فيه ومؤلفاً هذا بع<sup>(٢٢)</sup> يتحدث في حكاية

(١٩) من المعلوم جيداً أن أويغور الأورجون قد البوا بدعاة المانوية في لويانج Lo-yang بالصح عام ١٧٦٢؛

أطر Chavannes-Pelliot, Un traité, JA, I, P 177 sq والصيغة المنصبة Un Traité

Manichéen retrouvé en Chine, p. 201

(٢٠) Nachrichten über die von Kais. Akad. Der Wiss. zu St Petersburg im Jahre 1898 (٥٠)

ausgeste Expedition nach Turfan, Heft, I, St. Petersburg 1899 راجع عن الاكتشافات

البارثية Barthold «Stand und Aufgaben der Geschichtsforschung in Turkestan»

(Die Geisteswissenschaften, 1914, S 1075-1080) حيث يرد ذكر عدد من المراجع وثمة قائمة أومي

من ذلك حول هذا الموضوع عندما لدى Sir Aurel Stein, Serindia, Introduction, P XXV sq

وإن كان لا يرد ذكر لأعمال لوكوك Le Coq ويقدر علمي فإن المعلومات المتناثرة حول شعب الأويغور

والتي يمكن تجميعها من المكتشفات الأخيرة لم تحصى بعد لدراسة وافية (أنحاث حديدية عن الأويغور

Gabain, Das uigurische Königreich, Hamilton, Les Ouighours. (من الأنحاث

Colin Mackerras, The Uighur Empire, Canberra, 1973, DI الأويغور. X-XIV vv, M

Tikhonov, Khoziastvo i obshchestvenny stroi uigurskogo gosudarstva X-XIV vv, M

1966 - المترجم).

(٥١) Teksty ص ٩٩.

(٥٢) شرحه، ص ٩٥.

من الحكايات التي يفصوا عليها عن الأويغور بوصفهم شعباً مسالماً لم نعرف فيه الشجاعة وعلّة الصرانة على الأويغور يؤكدّها إلى جانب عوق بلانو كاريبي Plano Carpini<sup>(٥٣)</sup>، إلّا أنّ من المسعد أن كان الصاري أكثر عدداً من الوديين في بلاد الأويغور. ولعلّ يمتحن (من السكربتية bhikshu) الذي كان يطلق في الأصل على الرهبان الوديين التحدّي في دويلات المغول ممضى «الكاسب، وعامل الدولة»<sup>(٥٤)</sup> أيضاً، مما يمكن أن يستخرج منه أن ممثلي الطبقة المثقفة من الأويغور الذين عملوا في خدمة المغول كانت أكثرتهم من فئة الوديين. وثمة تفاصيل عن الوديين الأويغور يقدمها لنا روبروك Rubruk<sup>(٥٥)</sup> الذي يقول بأنهم كانوا يشكّلون «طائفة مميّزة بدانها تقريباً» (quasi secta divisa ab aliis) بين عدة الأصنام والأويغور في صلاتهم كانوا يستغلّون الشمال ويصمون أنفسهم إلى بعضها ويركعون ثم يسجدون واضعين حاهمهم في أيديهم، وكانت معادهم تربها صور موتاهم، كما كانت النواقيس تستعمل خلال العبادة. وقد حفظ لنا روبروك إحدى الصلوات الودية وهي «أوم ماني بادمه هوم». ووفقاً لقول تشان تشو<sup>(٥٦)</sup> فإن الرهبان الوديين بلاد الأويغور كانوا يرتدون رداءً أحمر اللون، وبس رحلتها هذا التقى نائباً التاوية ببلاد الأويغور وهو أمر بدا بعيد الاحتمال بالنسبة للآرشمندريز بالاديوس Palladius<sup>(٥٧)</sup>. أما المابوية التي يرد ذكرها في كل من المصدر الإسلامية<sup>(٥٨)</sup> والصينية<sup>(٥٩)</sup> في القرن التاسع والعاشر حساً إلى حسب مع الودية بلاد

(٥٣) طمعة بزيكوف، ١٢٨ طمعة بيرلي، ٦٩، ١٠٣، ١٤٤ (ترجمة مالبين، ٨).

(٥٤) راجع معجم بوداغوف Bodagov (تحت لفظ «يمتنى»)

(٥٥) Recueil de voyages et de memoires publié par la Société de Géographie, T. IV, Paris, 1839, pp. 283-287 (ترجمة مالبين، ١٠٧ - ١٠٩).

(٥٦) تشان تشو، ترجمة كفاروف، ٣٠٠ لا ذكر له عد مرتشيد Breitschneider, Mediaeval Chavannes - Pelliot, un traité, JA, II, 1, 317 (الطبعة المفصلة، ص 1 Researches, vol 1 راجع 317, JA, II, 1, 317) (الطبعة المفصلة، ص 279) حيث يترجم النص: «رداء بني» (Habit brun)

(٥٧) تشان تشو، ترجمة كفاروف، ص ٤٠٧، الحاشية، ويعرج شافان وبلو أن اللواتي المرعومين إما كانوا في الحفنة من المابويين (Chavannes Pelliot, un traité, JA, II, 1, P. 317) (الطبعة المفصلة، ص 279).

(٥٨) Bartold, O Khristianstve v Turkestane, str 18 وصوره خاصة ما ورد لدى ياقوت (المعجم، الجزء الأول، ص ٨٤٠) وعن الوديين راجع البيروني، الآثار الباقية، ترجمة رحو، ص ١٨٩

(٥٩) خاصة في رحلة وابع - ين - ته W Radloff, Das Kudatku Birk, Theil I, Wang-Yen té - ين - ته (W Radloff, Das Kudatku Birk, Theil I, Wang-Yen té - ين - ته) وراشوف بس p. LXIX, Radlov, K voprosu ob uigurakh, St Petersburg, 1893, S 100 خطأ هذه المعلومات إلى الصاري نفس اسم لدى تشو وبلو، ص ٣٠٨ (الطبعة المفصلة، ص 270).

455 الأوبعور فيبدو أنها احتفت تماماً في القرن الثالث عشر ولكن مقايماً من تعاليمها حفظت لها في العقديتين البوذية والمسيحية وقد حرت لروبرك محادثة مع أحد ممثلي البوذية من أهل الصين تمسك فيها البوذي بصورة خاصة بشائبه الخير والشر وسطورة الناسخ، وقد لاحظ روبروك هذه المسألة أنهم كانوا جميعاً يعتقدون المهرطقة المالبوية بما فيها من شائبة وتدسح لأرواح الهائم. بل إن واحداً من أكثر الرهبان البسطوريين ثقافة سأل روبروك ذات مرة عما إذا كان هناك عالم ثان للهائم تسمح فيه بحرية تامة بعيدة من استغلال الآدميين<sup>(٦٠)</sup>. ولعل المفكرة الأخيرة هذه قد استعارها الساطرة من البوذيين رأساً وبدون الالتحاء إلى المالبوية، عبر أن التأثير الواضح للمالبوية محذرة لدى الراهب الأرمني سرجيوس (الذي ظهر سلاط المول في مسوح الراهب) في تصويره للعالم، فقد سأل روبروك: «ألم يجمع الناس الأرض في أول أيام الخلقة من الجهات الأربع للعالم؟ وألم يشكل جسم الإنسان من طين ولكن نبع فيه الروح؟»<sup>(٦١)</sup> وسرجيوس الذي كان يمتقر إلى أي صرب من الثقافة لا شك وأنه سمع بهذه البطرية في آسيا الوسطى. وكان البوذيون الأوبعور يظفون على كتبهم المقدسة، كما يفعل البوذيون المول اليوم، اسم «النوم»<sup>(٦٢)</sup>.

(٦٠) روبروك، الطبعة العربية، ص ٣٥٦ - ٣٥٨؛ (الترجمة الروسية، ص ١٥٣).

(٦١) ترجمه، ص ٣٣٢؛ (الترجمة الروسية، ص ١٣٧).

(٦٢) Radloff, Das Kudatku Bilik, P. XLVII, Radlov, k voprosu ob uigurakh, str 60, حوبي،

طبعة قرويي، الجزء الأول، ص ٤٤ المرأة «نومان» غير صححه وبحب قراءة «توبان» وهو الاسم الذي يطلق كما هو معروف أي اليوم يبعولنا على الرهبان البوذيين من أصل سسل وفي القرن الثالث عشر كان لهذا اللفظ استار واسع (جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٥٧) هذا وتظهر القراءة «توبان» أيضاً في المتن المطبوع لتاريخ حوبي (طبعة قرويي، الجزء الأول، ص ٤٤) هذا ويقل عوى (Teksty ص ٨٣) عن شقيق بن ابراهيم السخي الذي عاش في نهاية القرن لثامن وبداية التاسع أنه استقى في تركستان براهب بوذي يرتدي حلة أرجوانية وأن هؤلاء الرهبان كانوا يدعون توبن لسان الخطأ (أعلب اسفل لسان المراحط) ويدعون في الهندستورا Sthavira (أدس هذا التصحيح الأخير للزميل S.F. Oldenburg).

(ملفتي بلفظ توبن لدى المؤلفين الروس، وأيضاً لدى المؤلفين الأرمن في القرن الثالث عشر، في معنى «الراهب البوذي» ويعول جورجاني (ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٥٧؛ وطبعة ساو - ليس، ص ٤٠٩) بصددهم «رهاد كهازجين وت بيرسان تسكوت وطمعاع كه ايشنرا نومان مينكوييند بريكك استلا ياعسد» (أي «الرهاد من كهاز الصب الوشون» - البوذيون) من بلاد التسكوت وطمعاع الذين يطلق عليهم اسم التوبن مد علوا على رأي الخافان كويوك. «وفي طبعة ساو-ليس ترد خطأ في صورة توبن بدلا من توبن» وفي ترجمة رافرتي في صورة Tuni ويقول المؤرخ الارمني كيراكوس الكشكي (أنظر Istorii monogolov po armianskim istochnikam, II, 107، «وبن شعب اسر» =

ولا ريب/ في أن هذا اللفظ اليوناني (الذي جاء عن طريق السريان) قد أدخله إلى بلاد الأويغور أتباع المانوية.

وعلى مدى علما فإنه لم يكن هناك ادنى عداوة بين البوديين والنصارى من الأويغور، رعباً من أن الساطرة اتحدوا من الاجراءات ما يحول دون الخلط بينهم وبين البوديين، ولهذا فإنهم لم يستعملوا الوافيس ولم يصموا أيديهم إلى معصها عند الصلاة بل كانوا يطلقونها إلى الأمام محاذة الصدر<sup>(٦٣)</sup> وأياً ما كان الامر فإن الشعور القومي بين الأويغور كان أقوى من الشعور الديني، وقد سطر الأويغوري النصراني جيجيائي حمايته على البوذي كركوز لأنه كان أويغوريا<sup>(٦٤)</sup> وما يقف شاهداً كذلك على انتشار التسامح الديني بين الأويغور النصارى أن مقدمهم حرج للترحيب بالراهب الباوي تسان تشون<sup>(٦٥)</sup>. ومن ناحية أخرى يرى أن كلاً من البوديين<sup>(٦٦)</sup> والنصارى<sup>(٦٧)</sup> كانوا أعداء أعداء للمسلمين، رعباً من أن الساطرة إذا ما أخذوا يقول روبروك<sup>(٦٨)</sup> قد استعاروا

= توجد جماعة النوبي وكلهم سحرة وساحرات، هم قوى شطابة ينطقون بها أن يحموا الخيل والأبل وأصنام البلد يتحدث. وكلهم رهبان، يحملون الشعر والبلخي ويحملون على صدورهم المآذر الصمراء. وهم يحسون لكل شيء، خاصة شكموويه ومديريو (أي شكموئي البوذا ومثري) - (الناثرون) (ويصيف روبروك أنه من المنفق عليه الآن أن لفظ نوبس الموبية - التركية إنما مأخوذة عن انصبيبة تار - جن Tao-jen، الرجل صاحب طريق الحق (تاو Tao) أي الراهب البوذي، راجع (Doerfer, II, 648-51, No 993)

(٦٣) روبروك، الطبعة الفرنسية، ص ٢٨٣ - ٢٨٤؛ (الترجمة الروسية، ١٠٦ - ١٠٧).  
(٦٤) جويي، الجزء الثاني، ص ٢٢٨ يملئ Pelliot, Chrétiens, T'oung Pao, 2 S., XV, P 634  
أن كوركور كان في الغالب نصرانياً لأن اسمه قريب من اسم جورج؛ غير أن جويي (الجزء الثاني، ص ٢٤٢)، ادعى أن أبوه يعرف كوركور معرفة شخصية، يؤكد أنه كان وثنياً (بت پرست) وأنه اعتنق الاسلام في أواخر أيام حياته.

(يصف روبروك أن «بت پرست» هاهنا وفي المواضع التي ترد فيها إنما تعني بالتأكيد البوذي ومن الخلق أنه على صواب لأن الت والد هو تعريب للفظ البوذا؛ وت پرست يجب أن يكون معناها في الأصل «عابد البوذا» - المترجم).

(٦٥) تسان - تشون، ترجمة كماروف، ٣٠١، ٤٠٧، الحاشية، P 1, Breitschneider, Researches, vol 1, 66

(٦٦) Radloff, Das kudaraku Bilik, Theil I, P XLVIII, Radlov, K voprosu ob uigurakh, p 61  
جويي، الأول، ص ٤٤.

(٦٧) جويي، الأول، ص ٢١٤.

(٦٨) روبروك، طبعه Recueil de voyage, IV, 293 (الترجمة الروسية معلم ماليين، ص ١١١)، Oppert, Der Presbyter Johannes, S. 142



بعض الشعائر الاسلاميه مثل احيادهم الجمعه يوماً مقدساً وفيامهم بالصوم قبل دخول الكيسة ويعتد على الطن أن دوافع ذلك العداء لم تكن دينة بمدد ما كان مرحمها إلى التفاس من أجل المكاسب التجارية أولاً، ثم من أجل المصائب الحكومة فيما بعد

وعلى وجه العموم فإن الدس لم يكن له أثر كبير في حياة الأويغور حتى يسهم في رفع مستواهم الروحي أو الفكري ولقد احتفظ الأويغور بمعادة الروح من أرملة الأب<sup>(٧٠)</sup>، غير أن هذه العادة احتضت اليوم بين المعول تحت تأثير البودية<sup>(٧١)</sup> كما أن عادة الحلص من المسنين بالمعالة في إيطعامهم الشحم لم تكن معروفة بين الوثنيين منهم فحسب، بل 457 كانت كذلك بين «الصارى الرائس»<sup>(٧٢)</sup> وكشف لنا الصراف جسيما/الذي أصبح فيما بعد على رأس الإدارة المدسة للأمبراطوريه، يكشف عن اعتقاد فاضح في الحرافات الشعبية وذلك في محادثته مع الراهب الباوي تشن تشون، فإنه الأخير بصمت مطبق<sup>(٧٣)</sup>. أما صنف الروح العسكرية بين الأويغور فمن المكبر رده في يقين إلى تحويلهم إلى شعب تجاري. ومع هذا فليس بمستبعد أن يكون لانتشار الرهد يد في ذلك، وطاهرة الرهد التي جاءت بها البودية والصارية حطبت في كل مكان ورمات بقول من الكل الشعبية أكثر مما كان عليه الحال مع التعاليم الدينية.

أما فيما يتصل ببوع التعلم الذي كان يقوم به الرهدس الأويغور فإن معرفنا به

(٦٩) جوبي، طعة قرويني، الجزء الثاني، ص ٢٢٦.

(٧٠) Vasiliev, Istoria i drevnosti, str 246

(٧١) بلامو كاربي، طعة يريكوف، ص ٩٨ - ١٠٠ (غير موجوده في ترجمه مائس الروسية) وهذه

الرواية التي صافت إلى الكثير من الارباب لا ترجع إلى كاربي ولكن إضافة من قسب دى بوفه

Vincent de Bouvais على أساس رواية شعبية ترجع إلى الأخ سمون الذي صاحب الراهب

اسلين Ascelin عبد ريارته لا يزال عام ١٢٤٧؛ واسلين هذا لم يزل لا يولد للأويغور ولا معول -

الناشرون). قارن: Vasiliev, Istoria i drevnosti, str. 254

(٧٢) تشن تشون، ترجمة كماروف، ص ٢٩٦، P 61, vol 1, Breschneider يعقب قبل من هذا أعرب

تشن تشون عن رأيه في خوف الناس من «السمات الحسة» في الألفاظ الآتية «إن العالي وجن

الحسين عندما يلتمسون مرهل طاهر يسمدون به» وقد ورد هذا في الكتب، فمن ذا الذي لا يعرفه؟

إن الباوي ليس من شأنه أن يشعل معه مثل هذه الأمور = (راجع ترجمه كدروف، ص ٢٩٨ -

٢٩٩؛ وراجع أيضاً P 64, vol 1, (Bretschneider, Researches) (مع عالم مصبب المعروف آرثر

ويلي Arthur Waley أسرار تشن تشون إلى اللغة الانجليزية تحت عنوان «The Travels of an

Alchemist» London, 1931 The Broadway Travellers وقد اعتمدا على هذه الترجمة الحديثة في

كل الاشارات الواردة عن الراهب في هذا الكتاب - المترجم).

شحيحة للعامة، فالساطرة مهم كانوا يعرفون تلامذتهم أصول المسيحية والأناجيل والشعائر الدينية<sup>(٧٣)</sup>. ومن الحائر أن يكون المعلمون الوديون قد وصّحوا أيضاً ماديهم. غير أن چككير حان وحلفاءه الأوائل لم يخصصوا التة لتأثير مستشارهم المحصرين، إذ لم يروا فيهم سوى أدوات لسفيد سياستهم وكانت أولى نتائج اتحاد الممول للكنيسة الأويغورية هي تدوين القانون العربي الموعلي (الباسا) الذي ظل لمهد طويل المرجع الأعلى لموك الممول إلى جانب تعاليم چككير حان (بيليك) أيضاً (أنظر أعلاه ص ١١٣). وبدو أن أول من أفاد من دروس الأويغور من بن نطانة چككير حان كان شسكي قوتوقو بوي، وهو تباري الأصل كانت قد تسمة روحة چككير حان أيام صفرة<sup>(٧٤)</sup>. وقد عهد إليه الحان بالت في المسائل الفصائية وأمره كما تذكر الملحمة البطولية بقوله: «أمرک بأن تحاکم وتعاقب في المسائل المتصلة بالسرقة والعش، وكل من يستحق القتل حاره بالصل، وكل من يستحق العقوبة عاقبه، وأنت الذي ستقطع في المسائل المتصلة بتقسيم الأملاك بين الباس وعبيك تدوين أحكامك على لوحات سود حتى لا يغيرها أحد من الباس في الأرمية التالية<sup>(٧٥)</sup>». والمقط الذي يمد معنى قاص/(يرعوجي) لا وجود له في ١٥٨ الملحمة البطولة (أي يوان - شا أو - بي - شي)، وفيما بعد أصبح چغتاي وهو الابن الثاني لچنکيز خان المسؤول عن حفظ الياسا<sup>(٧٦)</sup>.

وكانت وطمة «البشي الأكبر»، أي رأس الخدمة المدنية في أية مقاطعة من

(٧٣) رومروك، طعة Recueil de voyages, IV, 293 (ترجمه مالبي، ص ١١٢) Patkanov, Istoria mongolov po armianskim istochnikam, I, 11

(٧٤) رشيد الدين، طعة برزيس، (المس، القسم السابع، ص ٧٣)، الترجمة، القسم الخامس، ص ١٥٨ المس الخامس عشر، (المس، ص ٢٠٩ - ٢٠٢) الترجمة، ص ١٣٦.

(٧٥) «تاريخ اسيري، ترجمة كماروف، ص ١١٥ وروفا لرشيد الدين (طعة برزيس، المس، القسم السابع، ص ٧٥، الترجمة، القسم الخامس، ص ٥٩) فقد قام هذه الوظيفة على الوجه الأكمل، وغير بدم. لتجيز في تحقيقاته، ولم يخطأ أهمية للاعراقات التي عمت تحت عمل الخوف، وأصحت أحكامه قدوة للأجيال التالية (كما يتبين يلو فان كلا من فلاديمير سوف وباربولد قد تابع خطأ كماروف عندما ترجم اللفظ الصيني «تسغ» - تسو Ts'ing-Ts'ò على أنه «اللوحات الداكنة» ذلك أن هذا اللفظ في الترجمة الصينية اللوان - تشا أو بشي إنما هو ترجمة حرفية للفظ الموعلي «كوكو» Kōkō debter (أي السجل الأرق) وفي هذا السجل الأرق كان يسجل توزيع الأهالي بين السلاء الممول وأيضاً الأحكام الفصائية، راجع 38 40 «Pelliot, Notes sur le «Turkestan», pp. 38 40 - (الشعرون)

(٧٦) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. II, P. 100 حوبي، الجزء الأول، ص ٢٩.

مقاطعات الأمبراطورية، يطلق عليها النمط الصيني تاشي<sup>(٧٧)</sup>. وفي خلال حياة چنكير حان كان لقب تاشي يحمل رأس السلطة المدنية العلوية ببلاد الصين، وكان في أصله من شعب الجورچه<sup>(٧٨)</sup>. وقد حمل قواد القوات المساعدة لحش المراحطي والجورچه لقب دايشي الذي كان يعني وهماً لقول رشيد الدين<sup>(٧٩)</sup> «قائد نوما» (أي كسبة من عشرة آلاف حدي)، غير أنه ليس هناك أدنى شك في أنها لها بإراء لفظ تاشي<sup>(٨٠)</sup>.  
ورعياً من اتصاله بأباس منحصرين بعد ظل چنكير حان متمسكا بديانته الشامانية، فبحده عند تنظيمه للإدارتين العسكرية والمدنية يعين أيضاً رجلاً ملء وطيفة سكي، ولفظ بيكي وحده ظل چنكير حان بمعد طويل، ويعلم على الظن أن المعنى به كان هو كبير القساوسة أي أعلى مناصب السلطة الدينية. وهو حين عيّن في هذا المنصب أكبر أفراد قبيلة الباريس ساً أمره بالآتي: «عليك أن تمتطي صهوة حواد أنص وأن ترتدي زياً أبيض اللون، وأن تجلس في المجتمعات في أرفع موضع، واحتر عاماً وقمراً ممسوحاً، ثم اقطع برأيك والرم الناس احترامه وتسميته»، فهو إذن يريد أن يقول له وهماً لتفسير الارشمدريت باللاديوس. «إذا ما عرمت فاجعل قراارك نافداً ومعمولاً به بين 459 الناس»<sup>(٨١)</sup>. ولقب بيكي هذا نفسه/بالتقي به في ألقاب بعض الملوك مثل ملوك المريكيت<sup>(٨٢)</sup> والأويرات<sup>(٨٣)</sup>.

(٧٧) رشيد الدين، طبعة برزني، المئ، القسم السابع، ص ١٩٠: الترجمة، القسم الخامس، ص ١٤٣: اسم

الخامس عشر، المئ، ص ١٢٠٧: الترجمة، ص ١٣٨.

(٧٨) Vasiliev, Istoria : drevnosti, str 223 (يعطي يلو شرحاً مفصلاً لهذا الموضوع من كتاب مع -

تايي - لو Mong-Ta pei lou، راجع 46-49، Pelliott, Notes sur le «Turkestan».

الشعوب)

(٧٩) طبعة برزني، القسم الخامس عشر، المئ، ١٢١٤: الترجمة، ص ١٤٣.

(٨٠) كما يبي يلو فإن برزني قرأ خطأ «ديشي» بدلاً من «وشي» (راجع «وشي» لدى رشيد الدين،

طبعة برزني، القسم الخامس عشر، المئ، ص ٢١٤)، وهي تماثل النمط الصيني يوان - شواي

Yuan - chouan أي القائد الأكبر Généralissime (راجع «Turkestan»، Pelliott, Notes sur le

42-43 PP) كذلك يبي يلو أن لقب «بخشي برغ» الذي يوضح به رشيد الدين لقب «ديشي» لم

يوجد في واقع الأمر لدى الملوك، وأن لقب تاشي «إنما قصد به عامة أي منصب رفيع -

الشعوب)

(٨١) التاريخ السري، ترجمة كهاروب، ١٢٢ - ١٢٣، ٢٢٨ - ٢٢٩، الخواشي: (طبعة كوربي، ١٦٦).

أعلم الظن أن ذلك الشخص قد ورد لدى رشيد الدين، الذي أحد خطأ لفظ «سكي» على أنه سم

علم (طبعة برزني، الترجمة، القسم الخامس، ص ١٩٨).

(٨٢) رشيد الدين، طبعة برزني، المئ، القسم السابع، ص ١٩٢: الترجمة، القسم الخامس، ص ٧٢

(٨٣) شرحه، المئ، القسم السابع، ص ١٠١: الترجمة، القسم الخامس، ص ٧٩: التاريخ السري، ترجمة =

ومحوار شخصية كشخصية چكيز حان فإنه لم تأت نطسعة الخال لأهل بيته أن يتمتعوا بأدنى نصب من السلطة، ولم يكن مقدورهم إلا أن يكونوا المقننين لإرادة رأس الدولة الموهوب ورعياً من ذلك فإن چكيز حان كان يولي عناية كبيرة للعرف، لذا فإنه عمل وهو على قيد الحياة على تحديد أقطاع أسائه وغيرهم من أهل بيته. وكان أول من نال نصيبه الإبن الأكبر لچكيز حان وهو حوجي، وذلك عندما تم إخضاع «شعوب العادات» في عام ١٢٠٧<sup>(٨٤)</sup> وعام ١٢٠٨<sup>(٨٥)</sup>، وكان موطنهم المنطقة الواقعة بين هري سلسكا وبسي وحوص هذا النهر الأخير. هذا وقد حمل حوجي من نفسه سيداً على «جميع الشعوب الفاطمية في العادات، من شعب الشير حتى الجنوب»، ومعه أبوه جميع هذه الشعوب<sup>(٨٦)</sup>. ويصح رشيد الدين<sup>(٨٧)</sup> بلاد الإبير والسير إلى ناحية الشمال الشرقي من بلاد القرعير، التي كان يفصلها عنها نهر ابارا. ويبدو أن العرف المعولي لم يصب فقط على أن تكون الأملاك الأصلية للأب من حق الإبن الأصغر، بل نص كذلك على أن تناسب مساهمة بُعد اقطاع كل ابن طردياً مع سببه، لذا فإن الإبن الأكبر حوجي تلم أمد الاقطاع، وبعد اتساع رقعة الامراتورية منح هو وسلالته جميع الأصقاع التي اقتطعها المعول في نواحي الشمال الغربي «وذلك إلى أقصى حد بلغت سوابك خيل التتار»<sup>(٨٨)</sup>. ويصح رشيد الدين<sup>(٨٩)</sup> اردو (يورت) حوجي «في حدود ارتيش» ووفقاً لشهادة يلاو

= كماروف، ص ١٣١ - ويلوح أن لفظ بيكي Biki لا علاقة لها باللفظ بيكه Bige أو بيكي Begi الذي يصدق على الأميرات (رشيد الدين، طبعة بربري، المجلد ١، القسم السابع، ص ١٢٧ وما يليها؛ الترجمة، انقسم الخامس، ص ١٠٠ - ١٠١؛ التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٢٨) (راجع بصدد هذا الملعب بليو ١٥-٤٩ PP. «Turkestan» Pelliot, Notes sur le وأنه من الأفضل قراءتها بيكي Beka أو بيكي Begi - بالشرور)

(٨٤) ترجم الملحة الطولية (التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٤١ - ١٤٢) ورشيد الدين (طبعة بربري، المجلد الخامس عشر، المجلد ١٣، ١٦٨؛ الترجمة، ٩، ١١٣ - ١١٤) إحصاء القرعير إلى هذا العام.

(٨٥) في هذا العام تم إحصاء الأويرات (رشيد الدين، طبعة بربري، المجلد الخامس عشر، المجلد ١٤، الترجمة ١٠).

(٨٦) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ١٣٢؛ (طبعة كوزين، ١٧٤ - ١٧٥).

(٨٧) رشيد الدين، طبعة بربري، المجلد ١، القسم السابع، ص ١٦٨؛ الترجمة، انقسم الخامس، ص ١٣٠ ولطف إبير - شير (الذي اشتق منه اسم سيريا) يقابل في التاريخ الصيني (التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٣٥، الحاشية (Bretschneider, Researches, vol II, P. 37).

(٨٨) جويني، طبعة قرويني، الجزء الأول، ص ٣١.

(٨٩) مخطوطة المكتبة القومية بليجراد، الرقم ١٠٣، ٥، الورقة ١٨٧ در حدود ارديش وفي مخطوطة =

كاربيبي فإن هذا الموضوع بالذات هو الذي أورثه حوجي لاسه الأكبر أردا جلاماً لما جرى به العرف. ومن العسير قبول الرواية المأخوذة التي ترغم أن قبر حوجي موجود في حوص 460 صاري صو قرب/ هير صرا إيلي، وإلى الشمال شيئاً ما من هير ترس كندرلك Ters-Kenderlik<sup>(٩١)</sup>.

ولا علم لنا باللمحة التي تسلم فيها أساء جككير حان الآحرا، وهما جعتاي واوكداي اقطاعيتهما. وأقدم المعلومات في هذا الصدد عدها عند شأن تشؤن الذي عبر تلك السواحبي في عام ١٢٢١، وكذلك في عام ١٢٢٣ في طريق عودته وكان أردو جعتاي آنداك حوحي هير إيلي<sup>(٩٢)</sup>، ولكنه لا يورد أدنى ذكر لبورت اوكدای، عبر أن وصف الطريق الذي سلكه عبر جبال التاي الجنوبية<sup>(٩٣)</sup> يشير إلى أن اوكدای قد سبط سلطانه أيضاً في الأنحاء التي كان يشملها اقطاعه ويقرر حوحي<sup>(٩٤)</sup> أن بورت اوكدای في حاة ابيه كان يقع داخل حدود ايميل وقوتق وأن اوكدای وصل إلى قوريلتاي عام ١٢٢٩ من هذا الموضع<sup>(٩٥)</sup> ونعمهم من ألعاط رشيد الدين<sup>(٩٦)</sup> بضدد موضع دفن اوكدای أن حوص ارتيش الأعلى كان أيضاً ضمن يورته.

رأيا فيما سبق (ص ٥١٥) كسف بلعت قوات الممول في عام ١٢١١ مسطمة يدي صو

- = المنصب الاسيوي لسيحراد، رقم أ ٦٦٦ د (٦٦٦)، الورقة ٢٠٢ - بضاف الى هذا وكوههای لان وفي طبعة بلوشيه Blochet ص ١٣١ يرد: الباي.
- (٩٠) بلبو كاربيبي، طبعة بريكوب، ص ٢٨، وطبعة بري، ص ١٢٣، ١٦٧؛ (اورجمة ملين اروسه، ص ٥١).
- (٩١) Veliaminov-Zernov, Issledovanie o Kasimovsk.kh tsariakh, ch. 2, str 307 308 (مرة مقولة عن «عبد الله مامه» من تأليف حافظ تيش).
- (٩٢) تشآن تشؤن، ترجمة كماروف، ص ٣٣٧؛ وأيضاً Bretschneider, Researches, vol, I, P 99.
- (٩٣) شرحه، ص ٢٩٦. ويرتشيدر، شرحه، ص ٦٢.
- (٩٤) حوحي، الجزء الأول، ص ٣١؛ حيث وردت القراءة «قوناك» بدلا من «قوناك».
- (٩٥) ش. ح. مخطوطة مكتبة لسمراد، ٢، ٤، ٣٤، الورقة ٦٣ ار ايميل وقوناك (في طبعة قروبي، الجزء الأول، ص ١٤٥ - يرد مرة أخرى لفظ قوناك) وفي التاريخ اصبى نرد في صوره هوبوقو Hobogo (Bichurin, Ist chet) وهوبو Bretschneider, Res, I, 161، ملأ عن لبو شي) ورغم البروسور فييلوفسكي (ZVORAO, T VIII, str 162) بأن اوكدای قد وقع به أيضاً بلاد الاوسور لا يوجد ما يبيده في المصادر.
- (٩٦) وجوده في Teksty ص ١٢٢ (لا وجود له في طبعة بلوشيه Blochet) (راجع الترجمة اروسه، طبعه IVAN بالجزء الثاني، ص ٤٣ - الناشر).

عرباً وصمم القسم الشمالي من تلك البلاد إلى امراطورية المغول، غير أنه في نفس ذلك العام بدأت الحرب مع الصين مما اضطر چنكيرخان إلى أن يوجه بكل قواته صوب تلك الناحية وأن يترك لبعض الوقت البايان والمركست الذين هربوا صوب المغرب في سلام. هذا وقد أدت الانتصارات التي أحررها چنكير خان بالصين، والتي تَوَحَّها باستيلائه على سكين عام ١٢١٥<sup>(١٧)</sup>، أدت إلى الرفع من شأنه واعلاء كلمته أكثر من توحيدِه لقنائل مبعوبيا. هذا وقد احتدبت ثروة الصن اهتمام المسلمين بصمة دائمة، ولذا همد كان طمعيّاً أن تساور حواررمنشاه عقب انتصاره على الكورخان تلك الأحلام التي ساورت الحجاج وعمّالَه من قبل (ص ٣٠٣). وهي فتح بلاد الصين (وذلك بالطبع بعد الانتهاء من 461 أمر كوجنك) غير أن الأحبار لم تلتصق أن تواترت عن سق العاري المعولي إلى ذلك. وكانت رعيته في التحقّق من صدق هذه الأنباء، وفي الحصول أيضاً على معلومات دقيقة عن القوات المقاتلة لچنكير خان هي السبب الأكبر في إرساله بسفارة خوارزمية إليه وفقاً لرأي حورحاني<sup>(١٨)</sup> وكان على رأس هذه السفارة بهاء الدين راري الذي روّد المؤرخ بأخبارها. ولقد وصل السراء عند چنكير خان عقب سقوط سكين وهو لما يرل موحوداً بالصين (لم يرجع چنكير خان إلى مغوليا إلا في عام ١٢١٦<sup>(١٩)</sup>) وكان ابن التون خان، أي امراطور دولة الكين أسيراً أدياك في يد المغول، وكانت مظاهر التخريب الشديد واصحة للعيان في كل مكان وعظام الفئلى تصنع تلالاً بأكملها، كما كانت الأرض مشربة بدهن الآدميين، وقد أدّى تعمق الجشث إلى بناء مات بسسه بعض رفاق بهاء الدين. وبعد مات بكن كان يقوم تل هائل من العظام البشرية، وما إلى علم السراء أنه عند الاستيلاء على المدينة قذفت سنون ألف فتاة بأنفسهن من الأسوار حتى لا يقص في أيدي المغول. هذا وقد استقبل چنكير خان السراء بمظاهر العطف وأمرهم بأن يحبروا حواررمنشاه بأنه يعتبره سيد المغرب بسس الدرجة التي يعتز فيها بنفسه سيد المشرق، وأنه

(١٧) هكذا وصف للمصادر الصينية Vasiliev, Istoria i drevnosti, str 153 أما رشيد الدين (طبعة برلين، القسم الخامس عشر، «ترجمة»، ٢٧، ١١٤ - المتن، ص ٤٣ - ٤٤، ١٧٠) فإنه يجعل ذلك الحادث منذ عام الدجاجة (١٢١٣).

(١٨) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٧٠ - ٢٧٢ (لا توجد في طعة ناو - ليس)؛ الجزء الثاني، ص ٩٦٢ - ٩٦٦ (طبعة ناو - ليس، ص ٣٣٥ - ٣٣٦).

(١٩) رشد الدين، طبعة برلين، القسم الخامس عشر (المتن، ص ٤٩)؛ الترجمة، ص ٣٠، Bichurn, Istoria chetyrekh khanov, 83-84 (عن اليونان - شي).

يرعب في أن يحل الوثام والسلام بينها وان يتمتع التجار بحرية السعر والاسفال من بلد إلى آخر. وليس هناك ما يسوق إلى الشكك في صدق بوايا چيكر حان، فهو قد كان في تلك الآونة أسد دهاً عن السطرة على العالم ذلك أن توحد الفائل الرحل العاطية معموليا كن يسوق دائما الى عرو للصين، غير أنه قبل عهد المغول لم تنجح سوى امراطورين رعويتين في مد سلطانها على كل من الأحرار الشرفه والعربية لآسا اوسطى هما امراطورية الهون ثم امراطورية الترك في القرن السادس، أما في جميع الحالات الأخرى فإن الرحل لم يظهروا في الأقطر العربية إلا نسب تصنق الحاق عنهم وطردهم من سهوب معموليا ومن ناحيه أخرى فإن الحارة مع الشعوب الحصرية كنت دائما ذات أهميه قصوى للرحل، خاصة بخارة الثاب، رد إلى هذا أنه في عهد چيكر حان كانت الغلال نفسها ترد إلى معموليا « من وراء الجبال الشمالية »، وربما حدث ذلك نسب العمليات العسكرية بالصين الشمالية وما سج عنها من تحرب لملك البلاد، وبعل المقصود بتعبير « من وراء الجبال الشمالية » هو صفاق السبي حيث كان يروع المصح وفسا لأقوال تشان تشو<sup>(١٠١)</sup>، وحيث وجد « عدد كبير من المدن والقرى » وفسا لأقوال رشد الدين<sup>(١٠٢)</sup>. وكان الوسطاء في هذه الحارة هم « البرابة النجار من الأقطار العربية »<sup>(١٠٣)</sup>، وكما هو معلوم حذاً فإنه حتى التجارة بين الصين والمغول كانت في أيدي 462 البحار الأويغور والمسلمين<sup>(١٠٤)</sup> وهذا فإن مصالح چيكر حان كانت تنفق في هذه الحال تمام الاتفاق مع مصالح الرأسمالين المسلمين.

ومثل هذه الروح الطيبة لم تتوفر بين المطامع السياسية لمحمد من جهة ومصالح بخار بلاده من جهة أخرى فهو حين بعث بالبعثة إلى چيكر حان كان هدفه الأوحد الحصول على معلومات موثوق بها عن ذلك العاري الذي أنصر فيه منافسا خطيراً له؛ ولم يصع في حسابه الشنة المصالح التجارية لرعاياه رغباً من أن هذه المصالح كانت واسعة للغاية. وكان الانحار مع أقطار ناشئة مثل روسيا والصين يعود بأرباح وافرة على النجار ولكن كنت تحيط به بمخاطر حمة، لأن السلع في الشرق كانت تؤحد على الدوام بسنة ولذا كان تأخير التجارة ولو لفترة وحيرة نصيب النجار مخاطر ددحة. وفي حملة لأحد

(١٠٠) تشان تشو، ترجمة كفاروف، ص 101؛ ١٣٣٩؛ Breitschneider, Researches, vol 1, P 101

(١٠١) طمة بردي، المتن، القسم السابع، ١٦٨؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ١٣٠.

(١٠٢) تشان تشو، ترجمه كفاروف، ص ٢٩١ - ٢٩٢؛ 58؛ Breitschneider, Researches, vol 1, 58

(١٠٣) Bartold, Obrazovanie imperii Chingia-khana, str 108 (من مع - مع Meng-hung)

سلطنة السلاجقة على طبريز على أدى تعطيل التجارة مع بلاد اليونان وروسيا إلى أصرار  
 بدعة للمحار المسلمين<sup>(١٠٤)</sup>. وفي عام وافية هر كَلَكَا عندما «انقطع الطريق» مع حبوب  
 روسيا وتوقف لوقت قصير إسبراد «البرطاني<sup>(١٠٥)</sup>» والسحاب<sup>(١٠٦)</sup> والقنذر وغيرها مما  
 يحمل من تلك البلاد» كانت هذه المسألة من الأهمية فكان عبد المسلمين حمل ابن  
 الأثير<sup>(١٠٧)</sup> بقف عدها بصورة خاصة. وقد كان من أثر عقد مهادنة بين حوارزمشاه  
 والفراخطي (من الجائر أن يكون ذلك قد حدث في عام ١٢٠٩<sup>(١٠٨)</sup>)، أنظر اعلاه ص  
 ٥١٩) أن عاون ذلك فوراً في توحه قافلة تجارية إلى تركستان الشرقية، وكان أن تمكن  
 الشاعر سعدى<sup>(١٠٩)</sup> في صحة هذه القافلة من ريادة كاشغر. وفي أوائل القرن الثالث عشر  
 اكتسب طريق التجارة البري مع الصين أهمية أكثر من ذي قبل بطراً للمحاطر التي  
 أحاطت بالطريق البحري بسبب نزاع شب بين أميري ثرين بحريين في الخليج الفارسي  
 هما هرمز وكش حتى جهد كلاهما بكافة الوسائل في منع المراكب التجارية من أن ترسو  
 بند حصه<sup>(١١٠)</sup> ومن ناحية أخرى فإن أملاك خوارزمشاه أصبحت تتاحم الآن أملاك  
 چكبر حان، وذلك عقب حمله محمد على الميچاق وصم الممول القسم الشمالي من يدي صو  
 إلى امراطوريهم وقد كان الاثنان، وخاصة چكبر حان، يهتان اهتماماً كبيراً بتأمين  
 حدود دولتهما وفي ظروف هذه الأحوال كان البحار من رعايا محمد مصطفيين بطبيعة  
 الحال لأن يبعدوا إلى معوليا عن طريق الشمال متحاشين تركستان الشرقية الحاصصة  
 لكوچلك.

ويقدم لنا حوني<sup>(١١١)</sup> تفاصيل وافية عن هذه القافلة التي كان على رأسها ثلاثة من 463

(١٠٤) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٦٠.

(١٠٥) فيما يتعلق بمعد «برطاني» (مرو نطبل الماطق الباردة) راجع Jacob, Welche Handelsartikel bezogen die Araber des Mittelalters ans den Nordisch Baltischen Ländern, Berlin,

1891, S 24-25

(١٠٦) (ولكن في الصمة الإنجليزية للكلمات يرد الدب Wolves بدلاً من السحاب).

(١٠٧) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٤ + 28 V Tizengauzen, Sbornik materialov,

(١٠٨) وهذا لراون حوالي عام ١٢١٠-527 P E.G Browne, Literary History of Persia, vol II,

(١٠٩) كستان (الطبعة الوثائقية الجديدة بتحرير عفيف، ص ٣٢٣ وما يليها).

(١١٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٩٩.

(١١١) الجزء الأول، ص ٥٨ وما يليها ولد صم شير هذه الرواية متحاشين لغربية، Schefer,

D'Ohsson, Histoire des Mongols, I, Chrestomathie Persane, T. II, P 186 sq راجع أيضاً،



التحار هم أحمد خحدي و«ابن الأمير حن» أو حن<sup>(١١٢)</sup> وأحمد بالچيچ<sup>(٩)</sup> وقد حملوا معهم من الصنائع ثياباً مذهبة (لعل ذلك كان حريراً) وأسلحة قطعية وقطعاً من الربد نحى (راجع أعلاه ص ٣٥٥). وغير معلوم لنا مكان التقائهم بچيكر حن، أكان ذلك بمعول أم بالصين، ويعلم على الظن أن التحار قد اعتموا فرصة سفارة بهاء الدين ليكبوا في صحته. وقد غصب چيكر حن في البداية من قبة بالچيچ الذي غالي في الثمن حين طلب ثلاثة بوالش<sup>(١١٣)</sup> ثماً لثوب لم يكلفه أكثر من عشرة دنانير أو عشرين ديناراً، وأمر بإحصار الأسحة الموجودة بمخازنه لكي يراها فعلم أن مثل هذه المصوغات ليست بالشيء الجديد على المعول. وبعد هذا أسلمت بضاعه للهب وكان هذا درساً لثريكيه اللذين امتنعوا عن تحديد ثمن سلعهما وقالوا إنها أنثى بها هديه لبحان، وقد فعل هذا فعلة في إطفاء سورة عصب چيكر حن الذي أمر بأن يدفع لها بالث ذهب عن كل ثوب مذهب وبالش قصة لكل ثوب من الفظس والربدنحي كما دفع المبلغ نفسه إلى شريكها بالچيچ عن بضاعته. ويلاحظ حويبي أن المعول كانوا في ذلك العهد يحملون احتراماً خاصاً للمسلمين فكانوا يصصون لهم خياماً من الور الأنص دليلاً على ذلك الاحترام، غير أن المسلمين حرموا فيما بعد من هذا الكريم عندما تكشفت عيوبهم.

وقد أرسل چيكر حن من جهته سفارة وقافلة تجارية إلى العرب، رداً على سفارة حوارر مشاه. ووفقاً لقول السوي<sup>(١١٤)</sup> فقد كان على رأس هذه السفارة محمود الحواررمي وعلى خواجه النحاري ويوسف كسكا الأنزاري<sup>(١١٥)</sup>، وكان من بين الهدايا التي أرسلت

- 
- (١١٢) راجع ابن عرشاه (فاكهة الخلفاء، ص ١٦٨) حيث يرد «عبد الله بن الأمير حن الجدي»  
 (١١٣) تختلف المصادر حول قيمة البالش، راجع رشد الدين، طبعة كاترمير، ص ٣٢٠ - ١٣٢١ وجورجاني، نرحة رافرتي، الجزء الثاني، ١١١٠، الحاشية ٦ ووفقاً لحويبي (كما يميل عنه كاترمير) فإن البالش كان يعادل خمسة وسعين ديناراً لذلك العهد.  
 (١١٤) السوي، سيرة جلال الدين، المثنى ص ٣٣ - ٣٤؛ الترجمة الفرنسية ص ٥٧ - ٥٩.  
 (١١٥) نفس الأشخاص يرد ذكرهم لدى أبي العار (شجرة الأثرانك، طبعة ديمبرور، (المثلى ص ٩٥) الترجمة ص ١٠٥). ولكنه يتحدث عن سفارة محمود بلواج على أنها مفصلة عن الآخرين (شرحه، (المثلى، ص ٩٤ - ٩٥)؛ الترجمة، ص ١٠٢ - ١٠٤) ويبس إليه المصادقة المبلة مع السلطان وعقد معاهدة وعا أن لفظ «بلواج» يعني بالتركيبه المير من المحتمل جداً أن محموداً بلواج هو نفس محمود الحواررمي الوارد ذكره لدى السوي (وهذا ما يرد فعلاً لدى ميرخواند؛ راجع القسم من تاريخه الذي نشره حوير، تاريخ چيكر حن، ص ٩٩)، وأن «البوان» - تناو أو بى - شي قد أخطأ في قومه إن -

إلى السلطان قطعة من الذهب الصامت<sup>(١١٦)</sup> من جبال الصين في حجم سام الحمل وكانت  
 464 محمولة في عربة، هذا إلى جانب نقر المعادن الثمينة/وقطع الشب وقرون الختو وبنوافج  
 المسك، وأحمر الثياب التي كانت تسمى وفقاً لقول السوي «طرقوا»<sup>(١١٧)</sup> وهي مصنوعة  
 من وبر الحمل الأنص<sup>(١١٨)</sup>. وكان الثوب منها يباع بمحمسين ديناراً أو أكثر. وفي ربيع عام  
 ١٢١٨ استقبل خوارزمشاه السفارة بما وراء النهر<sup>(١١٩)</sup>. وكانت رسالة چكيز خان كما  
 يصفها السوي تشتمل على طلب المسالمة والمواعدة وسلوك مسلك الحاملة، وقالوا: «إن  
 الحد الكبير يلم عليك ويقول لس محبي علي عظم شأنك وما بلغت من سلطانك، ولقد  
 علمت سطة ملكك وإبعاد حكمك في أكثر أقاليم الأرض، وأنا أرى مسالتك من حملة  
 الواجبات وأنت عدي مثل أعر أولادي، وغير حاف عليك أيضاً أني ملكت الصين  
 وما يلها من بلاد الترك وقد أدعيت لي قبائلهم. وأنت أحر الناس بأن بلادي مشارا  
 العساكر، ومعادن الفضة، وأن فيها لعة عن طلب غيرها. فإن رأيت أن تمنح للسحار في  
 الخهين سبل الردد، عمت المانع وشملت العوائد». ولم يحفظ لنا المؤرخ رد محمد على  
 السراء في مجلسه. وفي الليل أرسل حوارر مشاه يطلب محموداً الخوارزمي وحده من بين  
 السراء وحررت له معاهدة معه لا يعلم أن حصرها آخرون سواها، ولا يعلم كذلك حقيقة  
 الشخص الذي أحد عنه السوي فحوها. وقد بدأ حوارر مشاه كلامه بأن ذكر محموداً بأنه  
 حواررمي ومن ثم فإن ولاءه إياه لأهل بلاده، ولذا فإن عليه أن يذكر له كل ما يعرفه  
 عن چكيز خان وأن يبقى حاسوساً لحوارر مشاه بسلط الخان لئلا وعده إياه بالملكافة، ثم  
 قدم له جوهره بنفسه عنواً للوفاء بما وعد. وقد أعرب محمود في رهبة عن موافقته. بعد  
 هذا سأله حوارر مشاه عما إذا كان صحيحاً حبر افتتاح چكيز خان للصين واستيلائه  
 على «مدينة طمفاج». فأكد المبعوث صحة الخبر وراذ قائلاً: «ومثل هذا الأمر المعظم لا

= يلوأح لم يلحق بمجمة چكيز خان إلا غف سقوط كركانج (الباريج السري، ترجمة كماروف، ص ١٤٩) (طبعة كوريس، ص ١٨٩).

(١١٦) عن هذه راجع جورجاني (ترجمة رافقي، الجزء الثاني، ص ٩٦٦) (طبعة ساو - نس، ص ٣٣٦)  
 (١١٧) اللفظ «ترعو» (وأحياناً يكتب «ترقو») يقصد بها لدى المؤرخين وخاصة رشيد الدين جمع أصناف  
 الثياب المهداة خاصة إلى الملوك؛ ويحدد يلو أنها المصنوعة من الحرير الخفيف (Tissu de soie léger)  
 راجع Peñol, Notes sur le «Turkestan», p. 52

(١١٨) يحدد دوسون «عديه بنجارا» D'Ohsson, Histoire des Mongols, T I, P 201 وهو أمر محتمل  
 وإن كان لا يرد ذكر لذلك في المصادر الموجودة بين أيدينا.

بجمي حاله، وعن قرب يحقق السلطان ذلك»، فقال السلطان «أنت تعرف بمالكى وسطنها وعساكري وكثرتها فمن هذا اللعين حتى يحاطبي بالولد، وما مفدار ما معه من العساكر؟». ولخوفه من غضب السلطان سارع المبعوث فأكد أن حشوش چيكر حان لا يمكن مقارنتها من حيث العدد بحشوش حوارز شاه. وعند ذلك سرى عن السلطان وأعرب عن موافقته على عقد معاهدة سلام مع چيكر حان غير أنه لم يرد هذا ذكر لملاقات تجارية، وما ذكره السوى<sup>(١١٩)</sup> بالنالي يمكن أن يستخلص نتيجة مؤداها أن السراء عادوا إلى چيكر حان الذى سُر بالمعاهدة، وأنه عفى ذلك فقط أرسلت قافلة تجارية مرودة بوثيقة تحمل حتم السلطان (من الواضح أن السراء قد أحصروها 465 معهم). إلا أنه لم يكن في الوقت مسع لإحراز ذلك فقد وقعت مدحجة أترار (وهذا لكل الروايات) في نفس عام ١٢١٨ هـ. وانعقاداً مع رواية حويي فإنه يعلن على الطى أن القفلة قد عادت مبعولاً في وقت واحد مع السفارة فبلغت مدينة الحدود أترار بعد قليل من معادرة السفراء لأملك حوارز شاه. ويقدم لنا السوى أسماء التجار الأربعة الذين كانوا على رأس القافلة، وهم عمر خواحه الاتراري والحمال المراعي وفهر الدين الديركي البحاري وأمين الدين الهروي. ووهماً لرأي حويي فإن القافلة كانت تضم في مجموعها أربعائة وخمسين رجلاً كلهم من المسلمين، وكان معهم كما يروي حورجاني خستائة حمل محملة بالمصانع من الذهب والفضة والحريير الصبي وثياب الترعو وفرو القندس والسمور وغيرها من الأشياء. وقد جرى اعتقال جميع هؤلاء التجار بأترار على أهم حواسيس وذلك بأمر الحاكم ايبالجق الذي كان يحمل لقب قاير حان<sup>(١٢٠)</sup> (ويُدعوه السوى يبال حان)، وهو من أقرباء تركا حاتون (ابن حال السلطان على رأي السوى). وهناك روايات متناقضة عن مدى مسؤولية السلطان بصفه في هذا الشأن، فعلى رأي السوى فإن السبب الوحيد لتصرف الحاكم هو جشعه وطمعه في الاستيلاء على سلع التجار، وأنه حين أحر السلطان أنهم يتصرفون كالحواسيس لم يرد محمد على إرسال أمر باعتقالهم، وأن

(١١٩) السوى، سيرة جلال الدين؛ المئى من ١٣٤ الترجمة الفرنسية، ص ٥٩ - ٦٠.  
(١٢٠) يرد لدى حورجاني (ترجمة راقري، الجزء الأول، ص ٢٧٢؛ الجزء الثانى، ص ١٩٦٦)، (طبعة ساو - ليس، ص ٢٣٧)) في صورة «قدر حان» (كما بين بليو فإن لقب قدير حان هو في أغلب الظن الصورة المنوطة للقب التركي قدر حان (أي اعظم والهار) وأنه لا علاقة له باللفظ العربي قدر الذى يعطيه جورجاني، كذلك فإن ايبالجق يمكن أن تكون اسماً وثقاً (بمعنى الأمير) في آن واحد (راجع Pelliot، Notes sur le «Turkestan»، pp 52-54 - الباثرون).

الحاكم هو الذي قتلهم لحاجة في نفسه ثم وضع يده على كل ممتلكاتهم، ولم يجد السلطان بعد ذلك نداءً من الموافقة على عمل الوالي إذ لم تكن بمقدوره الدخول في نزاع مع الحرب العسكري. أما ابن الأثير<sup>(١٢١)</sup> فيقول إن الوالي لم يزد على إبلاغ السلطان خبر وصول التجار وما معهم من بخارة فأمره السلطان على الفور بقتلهم وإرسال ماعهم إليه. ثم بيعت بضائعهم إلى تاجر بخارا وسمرقند وقص السلطان ثمنها وأما حويبي فيقول إن إيبالحق قد أثار حفيظه ملك أحد التجار وهو من أصل هندي وكابت له معرفة سابقة بالوالي فأخذ يدعوهم باسمه في غير تكلف على مألوف عادته دون أن يقره بلمح حاج. وقد دفعه هذا مقروناً بنظمه في ما لهم إلى القص عليهم ثم أرسل إلى السلطان بالعراق (؟)<sup>(١٢٢)</sup>

بتهمةهم بالنحس فأمره السلطان بقتلهم وعصايرة ممتلكاتهم وأما حورجاني<sup>(١٢٣)</sup> فيتحدث 466 عن مدحجة أترار في موضعين من مصنفه، وفي كلا الموضعين يسبها إلى جشع الوالي ولكنه يضيف بأن هذا الأخير قد طلب الإذن من السلطان، وفي أحد الموضعين يذكر أن بضائعهم أرسلت إلى محمد. ونصح من كل هذا أنه ليس ثمة مصدر واحد يرجع أن البحار هم الذين أثاروا سخط المسؤولين سوء سلوكهم. وطبعي ألا يكون لسلوك الهندي الذي يشير إليه حويبي أي صلح في المشكلة، وتشير كل قرائن الأحوال إلى أن التجار كانوا ضحية جشع الوالي وارتباب السلطان. وقد رأينا أن محمداً أرسل سفارة إلى جشكير حان هدفها الأول والأخير هو الاستطلاع ولم يرد بأية حال الدخول في علاقات تجارية مع صموئيل، ولذا فقد كان من الطبيعي أن يرتاب بدوره في أن القوافل العديدة التي بعث بها الممول إليها أرسلت للعرض نفسه. ومن العسير القول ما إذا كان السوي مُحَقَّقاً في رغبة بأن محمداً لم يصدر أمراً قاطعاً بقتل التجار، غير أنه ليس ثمة شك في أنه قد اقتسم الأسلاب مع الوالي وفي أنه قد وجدت بالفعل بضائع في أيدي تاجر بخارا ناعها إياهم السلطان. والأحداث التي كان مسرحها بخارا كانت معروفة جيداً لابن الأثير الذي

(١٢١) الجزء الثاني عشر، ص ٢٣٩ وتبرهاوزن، الأول، ص ٥.

(١٢٢) حويبي، الجزء الأول، ص ٦١ في الجزء الذي حصصه لاريج شاهات حواررم (الجزء الثاني، ص ٩٩) يقول حويبي أيضاً إن محمداً قد تلم رساله قاير حان عند رجوعه من العراق، وكان ذلك همدان وفقاً لقول حمد أنه قرويبي (تاريخ كرسده، طبعه براون، ص ٤٩٦) غير أن هذا لا يتفق مع الروايات الأخرى، خاصة الرواية المفصلة التي يقدمها لنا السوي

(١٢٣) هفتاد نصري، ترجمه رافرق، الجزء الأول، ص ٢٧٢ (لا توجد في طبعة ساو - ليس)، الجزء الثاني، ص ٩٦٧، (طبعة ساو - ليس، ص ٣٣٧)

استقى معلوماته من فيه أسره الممول سحارا ولكنه أفلت منهم فيما بعد سمرقند<sup>(١٢٤)</sup>. ومن الحائر جداً أن بيع الصائغ للتجار (سعر مريح لهم) كان من أساسه الرعة في تمويصهم عن انقطاع المتاحرة مع الرعاة أما فيما يصل بعدد الفئلي فإن حويي يقول إن العاقلة قد تم القضاء عليها بأكملها (أي الأرمنائه وخبي رجلاً) فيما عدا واحد (هو سائق إبل وفماً لرأى جوررحاني) نجح في إيقاد نضه بالهرب وحمل السأ الرهب إلى چكيز خان<sup>(١٢٥)</sup>.

ومرة أخرى كشف چكيز حان عما عهد فيه دوماً من ضبط للنفس وكبح للحاج العصب فأرسل مبعوثاً إلى حوارر شاه هو اس كفرج نمر<sup>(١٢٦)</sup> (وكان أبوه يعمل من قبل في خدمة تكش) وفي صحته اثنان من السار، وأمره أن يلوم باسمه حوارر شاه وأن يطلب تسليم ايبالچق. ولم يقف حوارر شاه عند رخصه الاسحانة لهذا الطلب بل أمر 467 فصل المبعوث، أما رفيقاه فقد أطفئا بعد/أن حلقب لحيتاهما<sup>(١٢٧)</sup>. وهذا أصعب حلة چكيز حان على بلاد حوارر شاه أمراً لا مفر منه. وعلى غير ما يراه مولر Muller<sup>(١٢٨)</sup> فإنه ليس ثمة ما يحملنا على الافتراض بأن مؤثرات خارجية هي التي عملت على الإسراع في الصدام بين الدوليين. أما رغبة چكيز حان في الدخول في علاقات تجارية مع امراطورية حوارر شاه فممكن إرعاها كلية إلى المصالح التجارية الخاصة لمستشارية المسلمين أصحاب الممود وإذا حدث وأن دعى سفراء چكيز حان حوارر شاه أسأله تمهداً لأوامره فمن العسير الاعتقاد بأن العرص من وراء ذلك هو إعصاب محمد. بل إن محمداً نفسه لم ير في ذلك درعة للحرب. كذلك ليس هناك البتة ما يدعونا لأن نعلق أهمية على الرعم المائل بأن الخليفة الناصر قد حرص الممول على حوارر شاه. ولنذكر

(١٢٤) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤٢؛ تيرهاوزن، الأول، ١٣.

(١٢٥) وفقاً لرواية ابو موسى (التاريخ السري، ترجمه كازوف، ص ١٤٣؛ طبعة كورس، ص ١٨٢) فإن المسلمين اعمالوا السير المولى وبنون ومن معه، وبالغ عددهم أربعين امانه شخصاً (وفا تصحيح بلو فإن اسم السير المولى لم يكن اوقون بل اوقونا، راجع Peiliot, Notes sur le «Turkestann», p 54 - الناشرون).

(١٢٦) راجع عنه السوي، سيرة جلال الدين، المص ٣٤ - ٣٥؛ الترجمة العربية، ص ٦٠ - ٦١.

(١٢٧) هذه رواية ابن الأثير الجزء الثاني عشر، ص ٢٣٧؛ تيرهاوزن، الأول، ٧. ووفقاً لرواية السوي فإن السراء الثلاثة قد قتلوا.

Muller, Der Islam, Bd. II, S. 205 (١٢٨)

مير خواند<sup>(١٣٩)</sup> وحده رواية مفصلة لسفارة للحليمه، أما في القرن الثالث عشر فقد كان هناك حدث عن سفارة ما في قالب إشاعات عامصة<sup>(١٤٠)</sup> لم يكن عربياً رواجها آنذاك نظراً لعلاقات العداء بين الخليفة وحوارر مشاه. وهذه الطريقة نفسها محد أنصار البابا بأوروبا يتهمون الامبراطور فريدريك الثاني باسداء المول، فيما يتهم أنصار الامبراطور البابا اهاماً مماثلاً<sup>(١٤١)</sup>. وواقع الأمر فإن الخليفة كان يسيل البحث عن حلفاء له من بين الخيران الشرفيين لحوارر مشاه، ولهذا أرسل معوثيه إلى العور أولاً ثم إلى كوجلك، عبر أنه لا مجال للاقتراض بأنه طلب العون من رعاء آسيا الشرقية وتصرف حوارر مشاه حتى من وجهة نظر القانون الدولي المعاصر قد أعطى چككير حان أكثر من سبب كاف لإعلان الحرب، بحث لم يفتح الأمر إلى تحريض ما من طرف ثالث. ولا مراة في أن حدوث عرو معوثي على أملاك حوارر مشاه كان شتاً حائراً آنذاك، حتى أن الأمر لم يعد بحاجة إلى تبرير من هذا الفصل، ذلك أن المول عد فراعهم من توطيد سلطانهم بصورة قاطعة على منطمة السهوب المناحة لأراضي حوارر مشاه لم يكن ليعيب عن نظرم الصعب الداخلي لتلك الدولة، وفي ظروف كهده فإن عرو الرحل للأقطار المنحصرة بما سحره ذلك من ثروات وعما كان أمراً محتملاً. غير أن چككير حان لم يكن في تلك اللحظة على علم بذلك الصعب، وبدو من تجهزه للحرب أنه كانت لديه فكرة غالبية جداً عن جيش حوارر مشاه. لكل هذا فإن المول فيما يعل على الظن كانوا سيقعون لبعض الوقت بالدحول في علاقات تجارية سلمية إذا ما أعطى محمد/مواقته على 468 ذلك. وكان حوارر مشاه قد سد طريق التجارة الداها إلى تركستان وما وراءها على ما رواه ابن الأثير<sup>(١٤٢)</sup> أثناء حربه مع كوجلك.

وقد رأى چككير حان وهو يعد نفسه للانعام من حوارر مشاه أن يفرغ أولاً من

(١٣٩) تاريخ چككير حان، طبعة جوير، ص ١٠٧ - ١٠٤.

(١٤٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٨٧، راجع D Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, P. 211 (لغاط ابن الأثير هي: «وكان سب ما يسبه العجم إليه صحيحاً من أنه هو الذي أطمع استر في البلاد وأرسل إليهم في ذلك، فهو الظالم الكرى التي يصمر عندها كل دب عظيم» - المترجم)

(١٤١) L. Cahun, Introduction à l'histoire de l'Asie. Turcs et Mongols des origines à 1405, (١٣١) Purchas, XI, P. 181 أيضاً Paris, 1896, pp 35-357

(١٤٢) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٣٦، تيرساوون، الأول، ص ٥ تشير العمرة إلى ابعاف مع الثياب وغيرها من السلع للرحل، لا العكس كما بهم من الترجمة الملوطة

كوجلك، فأرسل عليه جيه نوس<sup>(١٣٢)</sup> في قوة كبيرة<sup>(١٣١)</sup>. وقد استغل القائد المغولي في كثير من الحدد الاصطهاد الديني الذي أوقعه كوجلك بأهالي البلاد، فاستولى على مملكته دون مقاومة تذكر. وقد بدأ أولاً فتشت سلطان المول على مدينة الماليق التي كانت تحاصرها آنذاك حيوش كوجلك. وكان الأخير قد أفلح بواسطة هجوم مفاجيء في أسر بورار الذي كان قبل ذلك قد عمد حلفاً مع چكير حان وتزوج من ابنة جوجي. غير أن كوجلك لم يملج في الاستيلاء على الماليق لأن الأهالي دافعوا عن مدينتهم بشجاعة، ثم إن خبر اقتراب المول لم يلبث أن اضطره إلى الإسحاب، وحلال تقهقره أمر بقتل بورار. وقد دخل المول الماليق وسلموا الولاية لابن بورار المدعو سفاق تكين، الذي تزوج بدوره بابنة جوجي. هذه هي رواية حويي<sup>(١٣٥)</sup>، أما حان قرشي<sup>(١٣٦)</sup> فيحكى أن بورار الذي اتحد لقب طغرل حان كان قد أرسل بابنه سفاق تكين وابسته الوق قاتون إلى چكير حان وعقد حلفاً مع المول. غير أن كوجلك استطاع أن يقبض على بورار خلال حروجه للصيد وأن يقتله، وقد حدث هذا قبل حملة كوجلك على كاشغر، أي في حويي عام ١٢١١. بعد هذا حاصر كوجلك مدينة الماليق، غير أن أرملة بوزار التي تدعى سملك تركان محنت في الدفاع عن المدينة. ولما منع چكير حان مقتل بورار أرسل جيه نون في جيش إلى الماليق ولكنه لم يجد كوجلك بمقاطعة قوخله. أما سفاق تكين فانه لم يتزوج ابنة جوجي المدعوة بلعان بيكه إلا في عهد حكم اوكداي.

ومن رواية تشان تشو<sup>(١٣٧)</sup> نعلم أنه كان للمغول في عام ١٢٢١ دار وعجي، أي بأشاً لرأس الدولة، بمدينة الماليق وذلك إلى جانب الحاكم المحلي. ووفقاً للتاريخ الصيني<sup>(١٣٨)</sup> فإن وطبة الدار وعجي، في المهود التالية على أقل تقدير، كانت تشمل: ١) إحصاء

(١٣٣) عن كعية كتابة هذا الاسم راجع Pelliot, A. Propos des Comans, P. 172 sq  
(١٣٤) ان العدد عشرين أما الذي يذكره دوسون (Histoire des Mongols, I, P. 172) فدقته في أغلب الظن عن السوي، والذي لا يتعلق روايته كما رأينا بالحرب مع كوجلك (راجع ص ٥٢٩ من هذا الكتاب) ويومل رشد الدين (قطعة بربري، المت، القسم السابع، ص ١٦٤، ترجمة، القسم الخامس، ص ١٢٧) ان ايديقوت الاومور قد اشترك في الحملة بوحدة صميرة (٣٠٠ شخصاً) وبمس هذه المعلومات ترد لدى جويني (الجزء الأول، ص ٣٣).

(١٣٥) جويني، الجزء الأول، ص ٥٧ وما يليها.

(١٣٦) Teksty, str. 135-136, 140

(١٣٧) ترجمة كماروف، ص ٣٠٤، P. 70, Bretschneider, Recherches, I.

(١٣٨) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٥٦، الخاشية.

السكان، ٢) جمع جيش من الأهالي، ٣) إقامة المواصلات البريدية، ٤) جمع الضرائب، ٥) إرسال الخراج إلى البلاط وهذا فإن الدار وعجي كان يقوم في آن واحد بوظيفة الحكم العسكري ووظيفة جامع الضرائب، كذلك كان يحيط الحكومة المركزية علياً/نا 469 بحري في منطقته وعلى مدى علمنا فإن داروعجي منطقة المالبق كان أول نائب للسلطة الممولة في بلاد آسيا الوسطى المتحصنة، أما بلاد الأويغور فإن أقصى ما يمكن أن نستحصه من رواية تشان تشون هو أنه لم يكن هناك في ذلك العهد ممثل للحكومة من هذا النوع.

ولا علم لنا بالطريق الذي سلكه الممول في رحلهم من مقاطعة قولج على منطقة كاشغر أو ما إذا كانوا قد أرسلوا بفصيلة من جيشهم إلى منطقة بدي صو. وهناك رواية في النارجح الصيني وحده<sup>(١٣٩)</sup> تصل شخص يدعى هو - سه - ما إي - لي Ho-sze-mai-li (ولعله مسلم يدعى اسماعيل) كان قبل من حاصة الكورخان، وكان والياً على مدينتي كو - سان Ko-san وبا - سي - ها Ba-sze-ha (كاسان واحيكت ١٤) ١٤) الناموس لمقاطعة كودسه - أردو Gudse-ordo، أي للاساعون<sup>(١٤١)</sup>. وقد حرج لمدينة جيش الممول مع كبار أهل البلد وأعلن حصوه، وقد أعلم جنه جيكير حان بهذا فأمره بضم هو - سه - ما إي - لي إلى طليعة جيشه، بمعنى أن يقوم مهمة الدليل.

(١٣٩) شرحه، ص ٢٢٣، الحاشية؛ Bretschneider, I, P. 233

(١٤٠) لعل من الممكن أن هذا المسمى من فرعاء الذي حربه محمد قد شمله بالنبي رعايا كوجلك من المسلمين (يقترن ببلو أن لعد با - سي - ها أنوارد في المن الصيني إيوان - شي) ليس المقصود به موصفاً حمراياً بل لعله تدوين للنطق التركي بـ (أو هو يبادل النطق الموالي داروعجي)، وهذا فإن من إيوان - شي أي يقصد أن اسماعيل هذا كان سماع مدينة كاسان غير أن بلو بخطأ بأن أضاف أنه من غير المعلوم هل وجد سقانات بلاد القراخانات من العرو الموالي (أماط ينو في هذا الصدد هي لائفة «La seule difficulté réelle, et que je ne suis pas à même de résoudre, est d'établir « qu'il y avait des basqaq en pays qarahutai avant la conquête mongole » (المترجم) راجع 54-55 Peliot, Notes sur le «Turkesian», pp 54-55 (الباشقرو).

(١٤١) Bretschneider, Researches, vol 1, p 18 (يترجم بلو الفقرة من النواشي بالصورة الآتية «Ho-szeu-mai li était un homme de Kou tsu - wo eul - to (Ghuzz ordo?) des pays d'Occident» (Notes sur le «Turkesian», p 54) والفراءة للاسم بهذه الصورة وقف عليها نابوند وسجلها على هاشن سجنه من الطمعة الاعلانية للكذب (وإن لم يكن من الممكن تغير النطق بمدايرها) - الباشقرو).



وأبو العاري وحده<sup>(١٤٣)</sup> هو الذي يحدثنا عن وقوع قتال بين حشبي كوجلنك وجهه؛ وقد طس أوبييرت Oppert<sup>(١٤٣)</sup> أن هذه الرواية التي لا سند لها من المصادر الأخرى، فضلاً عن انتابها إلى عصر متأخر، نجد التأييد في رواية پلانو كاريسي<sup>(١٤٤)</sup> عن المعركة التي هزم فيها المول البامان والمراخطي في «وادي صقي بين حلب» أحصاه پلانو كاريسي نفسه في طريقه إلى أردو كويوك. وبما يدعو إلى الأسف أن الرحلة لم يورد هذه المعلومات في وصف طريق سيره بل في الفصل الذي عمده للفتوحات المغولية وهو فصل يجعل كما هو معلوم بالكثير من السهو. لهذا فإننا لا نعلم موقع ميدان المعركة التي يتحدث عنها، وما إذا كانت الشعوب التي يذكرها قد أحدثت طرفاً فيها/ أم لا. ووفقاً لروايات أخرى فإن كوجلنك هرب من المول دون أن يلتحم معهم في معركة. ورواية التي أوردناها قبل هبة عن المدعو هو - سه - ما إي - لي تعود إلى الإقتراض بأن المول قد رحلوا من منطقة قولنك إلى يدي صو، ومن هناك عروا منطقة كاشغر وقد أسولوا على عاصمة يدي صو وهي بلا ساعون دون مقاومة، لأنهم أطلقوا عليها اسم قوبالتي أي «المدينة الطيبة»<sup>(١٤٥)</sup>. ومنطقة كاشغر، ولربما بمنطقة يدي صو من قبل، أصدر فيه مشوراً يعيد للمسلمين حقهم في العادة علناً، وهو الحق الذي حرّمهم إياه كوجلنك وقد رحب الأهالي بالمول كمحررين لهم من الاضطهادات القاسية، ولم يمض وقت طويل حتى قتلوا كل حدود كوجلنك البارئين بسوتهم. وعلى غير ما كان عليه محمد فقد استطاع فيه بمصل روح النظام التي وضع أساسها جيكير خان أن يحفظ على الدوام بسور المحرر وم تطلب وحدات جيش المول الأهالي إلا بأن يدلوا بما يعرفونه من معلومات عن كوجلنك، وفيما عدا هذا فإنهم لم يتعرضوا بسوء لممتلكاتهم حتى عدّ أهالي كاشغر، الذين استمد منهم حويي<sup>(١٤٦)</sup> هذه المعلومات، قدوم المول من رحمة الله بصاده. هذا وقد أدرك المول

(١٤٣) أبو العاري، طبعة ديمبرو. (المس. ص ٩٤). الترجمة، ص ١٠٢. من الواضح أن أبو العاري فهم العمل «دوايدن» الذي ورد لدى رشيد الدين (طبعة برلين. المس. القسم السابع. ص ٢٧٨) بهذا المعنى وفي موضع آخر (شرح، القسم الخامس عشر. المس. ص ٦٢. الترجمة، ص ٤٠) يقول رشيد الدين إن كوجلنك هرب قبل أن يبطي الفرصة للمول لبداية المعركة.

Oppert, Der Presbyter Johannes, S. 160 (١٤٣)

(١٤٤) طبعة بزيكوف. ١٢٦، طبعة برلين، ص ٦٩، ١٠٢، ١٤٣؛ (ترجمة مالين. ص ١٧)

(١٤٥) ZVORAO, T. X. str 226 Bartold, O. Khristianstve v Turkestane, str 30. وأيضاً ديمبرو.

حيث يفتل عن مبرحواد (تاريخ جيكير خان. طبعة حويي، ص ٩١)

(١٤٦) حويي، الجزء الأول، ص ٥٠.

كوجلك عند سارى قول<sup>(١٢٧)</sup> وقلوه، ووفقاً للتاريخ الصيني فإن جيه أصدر أمره إلى هو - سي - ما يي لي بأن «يخار برأس كوجلك أراضي السماء»، وأعقب ذلك حصول جمع المدن للمعول. ومن غير أن يتعرض المعول لمسلكات الأهالي الأمن سوء، إلا أنه رغم ذلك فقد حصلوا على عتائم كثيرة، واستطاع جيه أن يمدم إلى چيكيو حان ألما من الجبل ذات الحياشم النص<sup>(١٢٨)</sup>، ومن الخلق أنها استرعت من ترحل المهرمين أو الهاربين وكان فتح مملكة كوجلك في نظر المعاصرين حدثاً ذا أهمية كبرى، حتى أن چيكيو حان نفسه بدأ يخطي من أفسان فائده هذا النصر فصحح للنص<sup>(١٢٩)</sup> وليس هناك أدبي ريب في أن أبناء فتح تركستان الشرقية عني بد المعول قد بلغت مامع رعايا السلطان وبركت أثره عميقاً في أنفسهم، فقد استطاع أحد قادة المعول في يسر أن يهضي فضاء تاماً على قوة عسكرية كانت قد أرغمت السلطان منذ وقت غير بعيد على إخلاء روتخرب ولاباب حصصه عامرة بالكان، هذا فوق أنه استطاع في الوقت نفسه أن يقوم بدور المحرر للمسلمين من العتب والاضطهاد أفضل مما قام به «سلطان الاسلام». وبدا فقد أصبح من العسير على محمد أن يسع على حربه مع چيكيو حان طابع الجهاد خاصة وأن صحايا كارثة أترار التي جعلت الحرب أمراً لا مفر منه كانوا جميعاً من المسلمين بلا استثناء.

ومن الثابت أن چيكيو حان قد كوّن اعتقاداً على أفعال مستشاريه المسلمين فكرة عالية للعناية عن «سيد المغرب» وتحجر للحرب ضده نفس العناية التي تجهر بها من قبل

(١٤٧) هذه رواية رشيد الدين (صفحة بربري، القسم الخامس عشر - (١٢٨ ص ٦٣)، الترجمة، ص ٤٠)، وأيضاً الرواية المولدة Sai.kkhun - انظر التاريخ البري، ترجمة كماروف، ١٣١: (طبعة كورين، ١٧٤)) وحال قرشي (سارع قول، Teksty, str. 133، أما حويي (مخطوطة لبيخراد، انورقة ٢٣) معول إن كوجلك قد قتل بوادي ووردي مدحت (طبعة قروبي، ١٦ ص ٥٠، تطقي وراي) في الترجمة «الغلبة لركسان بردي» Sarykdy وعلق بقلو على هذا بقوله ان الام يرد لدى رشيد

الدين في صورة «ساريق قول» التي يجب قراءتها Sariq-qol (أي البهر الأصغر) وليس Sariq-qul الذي كما فعل بربري أما رواه التاريخ البري فتح قراءتها Sariq-qun (ومعناها الصخرة الصفراء) وليس Sai.kkhun وإن كانت المخطوطة المولدة التي تم العثور عليها مؤخرًا تدل على أن ساح العرب انزاع عشر قد ارتكوا خطأ وأن المسمى الأصحي للتاريخ قد حل أيضاً القراءة Sariq-qol (انظر Peiliot, Notes sur le «Tukestan», P. 55 - الباشرو)

(١٤٨) رشيد الدين، طبعة بربري، الم. القسم السابع، ص ٢٧٨، الترجمة، القسم الخامس، ٢٠٩

(١٤٩) شرحه، راجع أيضاً D'Ohsson, Histoire des Mongols, T I, P. 172

لخبره مع الجورجه. وبما اكفى في حربه مع كوجلجك بإرسال أحد قواده صده براه الآن في هذه الحملة يظهر اسمه مصحوباً بجمع أولاده وقوانه الرئيسية. وقد أمضى صيف عام ١٢١٩ على صفا ارتيش<sup>(١٥٠)</sup> وتحرك من هناك في الحريف، وعند قبائع، والغالب أنها نفس الموضع الذي يصمه روبروك<sup>(١٥١)</sup> بأنه «سهل جميل للغاية»، إصم إليه بقواته كل من سقاق تكين أمير المالبغ والايدي فوت<sup>(١٥٢)</sup> بارجوق<sup>(١٥٣)</sup>، هذا إلى جانب الحاكم المحلي ارسلان حان. وهكذا تحممت في ذلك الموضع كل القواب التي كلفت مهمة العميدات العسكرية ضد دولة خوارزمشاه. وليس بين أيدينا معلومات وثيقة عن حقيقة عدد هذه القوات، والأعداد الكبيرة التي سجلها لنا المؤلفون المسلمون مرفوعة من أساسها (حد مثلاً جوزخاني<sup>(١٥٤)</sup>) الذي يحمل جيش حاكم حان ستائة ألف، بل ويصل به إلى ستمائة ألف)، ومن جهة أخرى فإنه ليس من المستطاع الاهنداء بالمعلومات المتعلقة بجيش المول السطامي والذي لم يتجاوز عدده في عام موت جيكيز حان تسعة وعشرين ومائة ألف وفقاً لرواية رشيد الدين<sup>(١٥٥)</sup>. وهذا العدد يشمل فقط مجموع الوحدات التي تكوّن القوة العسكرية للموليا وحدها والتي انتقلت فيما بعد بحق الإرث إلى ابن جيكيز حان الأصغر وهو تولوي، أما فيما يتصل بمحموس احوته الثلاثة الآخرين فإن التي ورد ذكرها من بين تلك الحياوش كانت فقط هي الوحدات المولية الصرفة التي حصصت لهم (أربعة آلاف رجل لكل واحد منهم)، والتي كانت ملا ريب تكوّن شطراً صغيراً من القوات التي كانوا

(١٥٠) رشيد الدين، طبعة برين، القسم الخامس عشر، الترجمة، ص ٤٢، ١١٦ (في الحالة الأولى خطأ في ترجمة النص الفارسي، راجع المتن، ص ٦٦، (١٧٢) عن تحديد رشيد الدين للنسب، راجع كتابه هذا، ص ٥٣٩

(١٥١) طبعة ميشيل - رايت، ص ٢٨١ (ترجمة مالين، ص ١٠٥)

(١٥٢) (ايدي فوت هو لقب أمير الأوبور وببول حوبيي (الجزء الأول، ص ٣٢) «أبراك اوبور أمير حودرا ايدي فوت حوايد وممس آس حداوند دولت باشد»، أي أن «أبراك الأوبور يدعبر أميرهم ايدي فوت ومماها صاحب الدولة والحب» ويقول ابن العبري «امير الاوبور وهو الذي يسموه ايدي فوت أي صاحب الدولة» (ص ٣٩٩) - المترجم

(١٥٣) (يكتسب بارنولد باورجني ويصف) هكذا لدى حوبيي، طبعة قرويي، الجزء الأول، ص ٣٢ (على هوامش السحرة الانجليزية دون بارنولد الملاحظة الآتية «نصحح الى بارجوق، بليو ٥٥»، وكما بين بليو فان الشكل: بارحوق يرد لدى حوبيي في صفحة ٣٢ فقط (الجزء الأول، طبعة قرويي) وأنه لا وجود له في ص ٦٣. (أنظر Peiloi, Notes sur le «Turkestan», PP 55 56) - البشرون

(١٥٤) ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٧٣، الجزء الثاني، ص ٩٦٨ (طبعة نابو - لس، ص ٣٣٨ ثمانمائة ألف - البشرون).

(١٥٥) طبعة برزني، القسم الخامس عشر، (المتن، ص ١٩٥ وما يليها)؛ الترجمة، ص ١٣٢ وما يليها

يعتمدون عليها في اقطاعهم. غير أنه من الثابت أن كائناً هؤلاء الأمراء بالدات هي التي قامت بالدور الرئيسي في الحملة على العرب. ولما لم يكن المول قد فرعوا تماماً من فتح الصين وبلاد التسكوت فإنه لم يكن بوسع چسكيز خان أن يسحب قوات من جيش قائد الخصاح الأيسر موغالي الذي كان تحت قيادته نصف الجيش السطامي بالتقريب (أشاش وسنوا ألماناً)، ومن ناحية أخرى فإن القائد الأعلى للخصاح الأيمن وهو بوغورحي بوين قد اشترك في الحملة على العرب كما ذكر تشان تشون<sup>(١٥٦)</sup> ويروي حورحاني<sup>(١٥٧)</sup> أن قوات أرسلان خان كانت تتكون من ستة آلاف رجل، غير أنه ليس بأيدينا ما تستطيع به التعرف على عدد قوات كل من الأيدي قوت وسقاق تكي. ومعلوماتنا عن توزيع القوات المولوية يصطرننا إلى الافتراض بأن جيش چسكيز خان لم يكن ليقبل بأية حال عن مائة وخمسين ألفاً في مجموعته، كما أنه لم يكن ليتجاوز مائة حال المائتي ألف.

وعلى رأي دوسون D'Ohsson الذي يستند على تمحيص جيد للمادة فإن قوات حوارزمشاه كانت أكثر من ذلك بكثير. وبطراً للحصومة بينه وبين قادة الجيش فإنه لم يكن بوسع حوارزمشاه الإفادة من توقعه العددي. وحتى قبل وصول آخر سفارة للمول دعا السلطان علماً للحرب، وفي هذا المجلس أعرب شهاب الدين حيوقي عن رأي مؤداه أن على السلطان تجمع قواته على صفا سيرديا فإذا ما وصل جيش المول انقص عليه بقواته المستريحة قبل أن يجد الفرصة للاستحياج بعد سيره الطويل المهك<sup>(١٥٨)</sup>. وقال آخرون إن الحل الوحيد هو ترك المول يعبرون سيرديا إلى بلاد ما وراء النهر وأن يتم القضاء عليهم هناك في الشهاب والعقبات التي يجهلون مسالكها. واقترح البعض الآخر أن تُترك ما وراء النهر لحالها وأن يتركز الدفاع في معاير أمودريا، أما أشدهم خدلاً ففهم الذين اقترحوا جمع الجيش في عربة (أي القهقر إلى ما وراء حبال هندوكوش) ثم الاسحاب منها إلى الهند إذا ما لزم الأمر<sup>(١٥٩)</sup>. ولم يأخذ السلطان بالرأي الأول، بل قرر

(١٥٦) شان شون، ترجمة كامروف، ص ٣١٨، ٤١٤ (الحاشية)؛ Bretschneider, Researches, vol. I, P. 81

(١٥٧) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٠٠٤ (طبعة ناو - ليس، ص ٣٤٣).

(١٥٨) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, P. 212

(١٥٩) ابن الأثير، طبعة تورسرح، الجزء الثاني عشر، ص ٢٣٧، Tizengauzen, Sbornik Materialov, I, ٢٣٧

str. 6

(١٦٠) جويي، الجزء الثاني، ص ١٠٦؛ قارن ميرخواند، تاريخ شاهات حوارزم، طبعة دهريري، ص ٧٨.

ترك حاميات كبيرة بمدن ما وراء النهر، وبعد هذا مباشرة رحل من البلاد بعد أن وعد بالرجوع إليها بجيش حديد، ثم أخذ في جمع قواته مسلح وقتل معاداة السلطان سمر قند عزم على بناء سور حول المدينة، ويقول السوي<sup>(١٦١)</sup> إن هذا السور كان مقررًا له أن يمتد مسافة اثني عشرة فرسجًا، أي أن العرض منه لم يكن حماية المدينة وحدها بل وصواحبها أيضاً مثلما كان عليه الحال في العهد السابق للإسلام (أنظر أعلاه ص ١٧٢) ولتغطية نفقات هذا المشروع الضخم فقد حصى السلطان الخراج السوي بأجمعه ثلاث مرات في عام واحد، ووفقاً لقول السوي فإن بناء السور لم يكن قد تم حينما وصل المول، بل إنه لما يكن قد شرع في بنائه بحيث لم يصرف شيء من تلك الأموال التي جمعت لهذا الغرض.

473 ويحدثنا حويي عن ترمم السلطان لقلعة سمر قند، وقد حصر السلطان نفسه ذات يوم ليرقب سير العمل، فلما حفر الخندق رُغم أن السلطان قال إنه على فرسان المول أن يقدفوا فيه سبطاهم وحدها حتى يملىء. وقد كان لألفاظه هذه أثرها السيء على الروح المعنوية للحاضرين ولعل هذه القصة قد ظهرت بعد الغزو المولي، إذ ليس من المعقول أن يعمل محمد على هدم الروح المعنوية للسكان والمول على الأبواب. ويبي السوي<sup>(١٦٢)</sup> على السلطان قراره المشؤم تعريق عسكره على مدن ما وراء النهر، كما يعرف عن نفسه في أنه كان من السهل على السلطان أن يقضي على العدو لو أنه واجه المول عند الحدود (أي لو أخذ بضبعة شهاب الدين حوقي). والحائنة الأورسون بدءاً بمول<sup>(١٦٣)</sup> Muller يتهمون السلطان أيضاً بالخس الذي يبلغ حد الإحرام و«بالعناء»، غير أننا إذا ما أخذنا في الاعتبار أحداث الأعوام الأخيرة لحكم محمد فمن الميسور أن نصل إلى نسخة معادها أنه لم يكن أمامه مخرج من ذلك ولو كان جيشه أداة طيعة في يده على النحو الذي كان عليه جيش المول في يد جيكيز خان، لكان باستطاعته بمجمع قواته في موضع واحد. غير أن روح العداء التي سادت العلاقات بين السلطان وقواده جعلت ذلك بالطبع أمراً مستحيلاً. وليس من المستبعد على الإطلاق أنه لو كان قواد جيش السلطان قد عملوا في جو من التفاهم فيما بينهم، وأنه لو كان وحده على رأسهم قائد ماهر يتمتع بثقة الجميع، فلربما كانوا قد اقلحوا في صد المول، غير أن تلك القوة الكبيرة كانت سترتد على السلطان وأهل بيته في حالة انتصارها. أما عن طبيعة العلاقات بين السلطان وقواده بعد

(١٦١) السوي، المتن، ص ١٣٥ الترجمة ص ٦١.

(١٦٢) شرحه، المتن، ص ٣٦ - ٣٧ الترجمة، ص ٦٣.

(١٦٣) Muller, Der Islam, Bd II, S. 209

براعه مع والده فمن السهل استنباط ذلك من الحكاية التي يرويها لنا جويني<sup>(١٦٤)</sup>، ومعادها أنه في لحظة وجود السلطان على صفاة أمودريا تم الكشف بين عسكره عن مؤامرة لاعتياله، فهي إحدى اللبالي غادر محمد الحيمة التي كان سيمضي بها الليلة دون أن يلحظه العسكر، فلما أسمر الصبح إذا بالحيمة وقد احترقها عدد كبير من السهام. ومن المشكوك فيه أن السلطان كان يتمتع بمحنة كبيرة بين العور الذين وحدت منهم كنيسة بسمرقند<sup>(١٦٥)</sup>، أو بين الأهالي الذين قرر أن يجمع من بينهم قوة مراطة (militia) من الرماة. وقد حرص محمد على كل منطقة أن تقدم من الموات المراطة بتقدير ما يحصل منها من حراج، على أن يصل كل واحد من الرماة راكباً جلاً وحاملاً سلاحه وراده. ويسكر السوي<sup>(١٦٦)</sup> على السلطان هجره صفاة سيردريا من قبل أن يجمع إليه الجند المراطون، فقد سارع الناس إليه من كل حدب وصوب « ولو أقام إلى أن تصل الجموع لأجمع حتماً لم يُسمع مثله كثرة ». غير أن عدم اجتماع الجند المراطين إلى نهاية ربيع عام ١٢٢٠ ليوقف 474 دليلاً على أن مشروع تحييد الأهالي لم يكن من الناحية بالقدر الذي يريد ذلك المؤرخ إيهاما به، وأنه حتى من هذا الجانب فإن السلطان كان يفتقر إلى نوع التعاطف الذي افتقده لدى جده الأتراك<sup>(١٦٧)</sup>.

والمؤرخون المسلمون لا يقدمون لنا أية معلومات دقيقة تساعدنا على تحديد لحظة ظهور الجيش المغولي أمام أسوار أترار رعباً من أهمية ذلك الحادث في التاريخ الاسلامي. ووفقاً لجويني<sup>(١٦٨)</sup> فإن أترار قاومت مدة خمسة أشهر، كما أن قلعتها ظلت تقاوم شهراً بعد

(١٦٤) جويني، الجزء الثاني، ص ١٠٩، مبرحواند، تاريخ شاهات خوارزم، طعة دميري، ص ٨٠؛ قارن أيضاً D'Ohsson, Histoire des Mongols, T 1, P 243

(١٦٥) السوي، المتي ص ٣٦، الترجمة ص ٦٢.

(١٦٦) شرحه.

(١٦٧) ليس بين أيدينا معلومات وثقة تعيد عن حاله الرأي العام بين الكتل الشعب في ما وراء النهر قبل الغزو المغولي مباشرة وأبيات حرم أبيادي الموجودة لدى عوق (للب الألبان، الجزء الأول، ص ٢٠٢) والتي يرد فيها ذكر الصال مع التتار قد لا تعني الصال صد چسكير حان بل وما الصال صد كوجلنك (ذكر صاحب كتاب في العروس العرسية وهو شمس الدين محمد بن قس الرازي أنه قد انتشرت اشاعات رعبية بأسيا الوسطى عن استعداد السار الخيف لغزو البلاد وأن عدداً من الناس فروا مدعويين صوت العرب، من بينهم المؤلف نفسه الذي هرب إلى ولاية فارس (الرازي، المعجم، طعة قزويني - يراون، ص ٣\* وما يليها - الناشر).

(١٦٨) جويني، الجزء الأول، ص ٦٤، ٩٢، ١١٠-١١٢، PP Shefer, Chrestomathie persane, t. II,

سقوط المدينة وعقب استسلام المدينة لحقت القوة المحاصرة بچكير خان وهو ينهأ لحصار سمر قند، أي في مارس من عام ١٢٢٠ كما سيسين فيما بعد ومن هذا يمكن الاستدلال على أن بداية حصار أترار ترجع إلى ستمبر من عام ١٢١٩. غير أنه من الجائز جداً أن حويبي بالغ شيئاً ما في تقدير الزمن الذي استمره حصار تلك المدينة. ووفقاً لرأي السوي<sup>(١٧١)</sup> فإن چكير خان لم يرحف على محاربا إلا بعد سقوط أترار، وهو شيء بعدد الاحتمال.

وعلى مقربة من أترار قام چكير خان بقسم قواته فترك قسماً منها (يضم عدداً من التوامات على قول رشيد الدين<sup>(١٧٠)</sup>) كان يتخصص وحدات الأيوبر<sup>(١٧١)</sup> وغيرها لحصار المدينة، وأرسل قسماً آخر تحت قيادة حوجي عماداً المجرى الأسفل لنهر سيردريا، وأرسل قسماً أصغر (تعداده حمة آلاف) إلى أعلى النهر صوب ساكت وححد، بما رحف چكير خان نفسه يصحبه انه تولوي بالقوات الرئيسية في انحاء محاربا يريد بذلك كما يقول السوي «أن يقطع بين السلطان وبين عساكره المتفرقة». وفي أترار، ولعل ذلك كان قبل سقوط المدينة، انضم إلى چكير خان نائب السلطة المدنية بالمدينة واسمه بدر الدين عميد، وكان يوب عن الصعي الأقرع (الذي يدعوه السوي «ورير السلطان بلاد الترك»)، وكان يحقد على السلطان لقتله أباه وعمه وجماعة من أقربائه عند استلائه على 475 أترار<sup>(١٧٢)</sup>، ومن الجائز أنهم كانوا يتمون لحرب رجال الدين الذي كان مناوئاً للسلطان وأظهروا عدوانهم بصورة أكثر حدة مما فعل صدر محاربا ومشايخ سمر قند. وقد حصل چكير خان من بدر الدين على معلومات مفصلة عن ظروف الأحوال السياسية بالبلاد وعن العداء الذي حملته تركان حاتون والحرب العسكري للسلطان، فعمل چكير خان فيما بعد على استغلال ذلك لمصلحته. وفصلاً عن هذا فقد كان في معبة چكير خان، وفي

(١٦٩) حيرة جلال الدين، المتن من ١٤٤ الترجمة من ٧٣ - ٧٤.

(١٧٠) طعة بريرين، القسم الخامس عشر، (المن من ٦٧) الترجمة من ٤٣ اما لدى حويبي (الجزء الأول من

٦٤) ففس هذه الألفاظ (چند تومان) ترد بصدد قوات حوجي.

(١٧١) رشيد الدين، طعة بريرين، المتن، القسم السابع، من ١٦٤ الترجمة، القسم الخامس، من ١٢٧. ووفقاً

لحويبي فإن الأميرين چغتاي واوكداي كانا في هذا القسم من الجيش

(١٧٢) السوي، المتن، من ٣٧ الترجمة، من ٦٤ من حمد الله فرويبي، تاريخ كريد، طعة نراون، المتن

من ٤٩٧.

معية أبنائه أيضاً، عدد من الحار المسلمين الذي قاموا بمهمة الوساطة بين المول والسكان المسلمين وعملوا دون شك على تعريف المول بطروف الأحوال في كل موضع. وهذا لم يستطع المسلمون استغلال معرفتهم بالبلاد لمصلحتهم، فيما تؤكد خطط چكيز خان الاستراتيجية وأسلوب تبعدها أن الظروف الجغرافية للمنطقة كانت معروفة لديه جيداً.

وفي بداية رحلته اقترب چكيز خان من قلعة زرنوق، ويرد ذكر هذه القلعة في وصف آخر حملة لسمور، وهي تلك التي سلك فيها مصيق خيلانوته من سمر قند إلى أنرار، على أنها آخر منزلة قبل بلوغ شاطيء سيرديا<sup>(١٧٣)</sup>. ومن الجلي أن المول لم يلاقوا صعوبة ما في عبورهم النهر، ولا بد أنه كان متحدياً في ذلك الفصل من السنة. وقد أرسل داشمد حاجب إلى أهل زرنوق وأفصح في إقناعهم بالتسليم طواعية، بعد أن تعهد لهم بتأمين أرواحهم وممتلكاتهم. وقد تم الوفاء بهذا العهد واقتصر المول على هدم التحصينات وجمع كمية من شباب المنطقة للمعاونة في أعمال الحصار. وأطلق المول (أعلب الطي أهم الترك الذين أخذوا طرفاً في الحملة) على المدينة اسم قتلغ ناليع يعني «المدينة المباركة»<sup>(١٧٤)</sup>.

وكان في زرنوق بعض التركمان فساقوا المول إلى نور بطريق لم تكن معروفة حتى تلك اللحظة، ومن ثم عرفت بعد ذلك التاريخ باسم «طريق الخان»<sup>(١٧٥)</sup>، وقد سلكها حويبي في عام ١٢٥١. ويسود الاعتقاد لدى بعض من لهم إلمام بهذه الأنحاء أن طبيعة المنطقة قد تعيرت تعبيراً تاماً منذ عهد حملات چكيز خان وتيمور «لأنه ليس في أيامنا هذه طريق يربط نور آنا معصب هر اريس، حتى ولا طريق للقوافل لأنه لا يوجد بين هاتين البقعتين سوى صحراء قزيل قوم الخافة»<sup>(١٧٦)</sup>. هذا الرأي لم يلبث أن اطرَح فيما بعد، لأن طرق القوافل لا تزال قائمة حتى أيامنا هذه بين أنرار ونور<sup>(١٧٧)</sup> وهذا ويجب ألا يفتب على البال أن المول قد احتاروا هذه المفازة في شهر يناير. وتشير قرائن

(١٧٣) شرف الدين يردى، ترجمة يتي دي لا كروا، الجزء الرابع ص ٢١٦؛ طبعة كلكتا، الجزء الثاني، ص ٦٤٦ (حيث يرد الاسم في صورة: زرنوق).

(١٧٤) Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 120-121، الجزء الأول، ص ٧٧

(١٧٥) حاي (كما لدى جويي، الجزء الأول، ص ٧٨)، ولس حاي (أي مهجور) كما لدى رشيد الدين وفقاً لطبعة برزين وترجمته الروسية (القسم الخامس عشر، الفئ ص ١٨٠؛ الترجمة، ص ٥٢).

(١٧٦) Smurnov, Drevnosti na srednem i niznem techenii r Syr-Dari, str 13.

Klare, Drevnii Otrar, str 6 (١٧٧)



الأحوال إلى أن قوات الصمة السرى لسيردريا لم تكن حتى تلك الآونة قد أهملت، كما 476 أن الصحراء/كانت تشعل حيراً أضيق. وقد اقتربت طليعة جيش المغول من نور تحت قيادة طائر هادور، وتحت جح الظلام احتار المغول ساتين الأهالي. وعلى ما حرت عليه العادة في جميع أنحاء آسيا الوسطى فإن هذه الساتين كان يستعملها الأهالي بالطبع كمارل ريمية أيام الصيف، ولكنها كانت مهجورة في ذلك الفصل من السنة. وأمر طائر المغول دحشاث الأشجار ليصعوا منها سلام (لاستعمالها بالطبع في حصار القنعة). وكان وصول المغول مفاعاةً للأهالي الذين حشوه في البداية قافلة من البحار ولم يتحققوا من حطتهم إلا بعد أن اقتربت الوحدات الأولى من المدينة. وقد دعا طائر السكان إلى التسليم، وعواقفته أرسلوا صبعوتاً إلى چنكيز خان الذي أمرهم بتسليم المدينة إلى سوبوتاي هادور<sup>(١٧٨)</sup> (بما يقف شاهداً على أنه كان يحتل في الجيش مرتبة أعلى من طائر). وتتمبداً لأوامر سوبوتاي أخلى الأهالي المدينة ولم يأخذوا معهم سوى ما لزمهم من الراد وآلات العلاج والماشية، ثم أسلمت مآزلهم للنهب. وبعد وصوله اكمن چنكيز خان مرض مبلغ ألف وخمسة ديار على الأهالي، وهذا المبلغ يتفق مع ما كانت تحبى حكومة السلطان من خراج من هذه المدينة، وقد كانت أقراط الساء كامة لسد نصف هذه القيمة. والرواية الأخيرة تؤكد بصورة قاطعة أن ممتلكات الأهالي لم تنهب (والآها كان باستطاعتهم دفع السعائة وخسين دياراً المتقية)، أو أنها على أقل العروص ردت الى أصحابها بعد وصول چنكيز خان. هذا وقد تم اختيار قوة صغيرة (لا تريد على السنين رجلاً) وضعت تحت إمرة ايل خواجه ابن الحاكم المحلي واستعملت فيما بعد في حصار دوسية<sup>(١٧٩)</sup>.

ووفقاً لرواية اثنين من معاصري الأحداث هما ابن الأثير<sup>(١٨٠)</sup> وجورجاني<sup>(١٨١)</sup> فإن چنكيز خان بلغ بخارا في فبراير عام ١٢٢٠ وليس في مارس كما يقول حويي والقيمة المتأخرون الذين تنموه في هذا الرأي<sup>(١٨٢)</sup>. وهذا التاريخ الذي أورده ابن الأثير

(١٧٨) بوصفه قائداً لألف كان سوبوتاي ينسب للعاج الأيسر (رشيد الدين، طمة بربري، القسم الخامس عشر، (المن من ٢١١)، الترجمة من ١٢١).

(١٧٩) Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 121-122. الجزء الأول، من ٧٩.

(١٨٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، من ٢٣٩. Tizengauzen, Sbornik Materialov, I, str 8.

(١٨١) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، من ١٧٦ (طبعة ناو - ليس، من ٣٣٩).

(١٨٢) وأيضاً دوسون (Histoire des Mongols, t. I, P. 228).

وحورحاني تؤكد أنه أيضاً رواية مكمل برشحي<sup>(١٨٣)</sup>. وهناك خلاف حول عدد جنود حامية محاربا، وحورحاني يقدر عددهم بنائفي عشر ألفاً من الفرسا، بينما يقدرهم حويبي بعشرين ألفاً « في الحبش الحارجي »<sup>(١٨٤)</sup> وحده (أي لم يحدد على وجه الدقة عدد الحامية من 477 بينهم)، ويقدرهم السوي<sup>(١٨٥)</sup> في مجموعهم بثلاثين ألفاً. ووفقاً لقول السوي<sup>(١٨٥)</sup> فإن كبار القواد بالمدينة كانوا هم احتيار الدين كشلو<sup>(١٨٦)</sup> أمير آحور السلطان وايباج خان أوعل حاجب، ومن القواد الآخرين بذكر حويبي حبيد بور<sup>(١٨٧)</sup> (وأصله من القراخطاي، وكان قد أسر في واقعة عام ١٢١٠ وأحضر في خدمة خوارزمشاه) وسوبح خان وشخصاً آخر يدعى كورخان قيل إنه من المول وكان قد هرب من چسكيز خان وأحضر في خدمة محمد. وحويبي نفسه يتشكك في صدق هذه الرواية الأخيرة، (غير أنه من الحائر أن يكون ذلك الشخص هو جاموقة Jamuqa غريم چسكيز خان المشهور الذي اتحد في واقع الأمر لقب كورخان على الرغم من أن الرواية المولوية تذكر أنه قتل معمولياً). وبعد ثلاثة أيام من بدء الحصار قرر الجيش تحت قيادة ايباج خان الخروج من المدينة، فسقوا طريقهم وسط قوات المول، ولكن المول حدثوا فوراً في تعقب الفارس فلم يسمح منهم في عبور أمودريا إلا ايباج خان في شردمة قليلين وسقط حبيد بور في المعركة. ولما وجد الأهالي أنفسهم بلا جيش يحمهم قرروا التسليم، وأرسلوا لهذا الغرض وفداً إلى المول برئاسة القاضي بدر الدين قاضي خان. وقد دخل المول المدينة وفقاً لرواية ابن الأثير<sup>(١٨٨)</sup> في اليوم العاشر من فبراير، وفي السادس عشر منه وفقاً لرواية حوزحاني. أما دفاع القلعة

(١٨٣) طعة شفير، ص ٢٣، ٣٤.

(١٨٤) حويبي، المخطوطة، الورقة ٣٤. لشكر بيرون، ولكن في الطبعة وأيضاً في مخطوطة حابيكوف لشكر بيروي. ولدى شيفر (Chrestomathie persane, T II, P 123) لشكر اندروبي ولا يحدد حويبي عدد الحامية في مجموعها على أنه عشرون ألفاً كما طس دوسو: (Histoire des Mongols, t. I, P 233)، ويبدو هذا واضحاً من كلامه بالنالي بصدد عدد المدافعين عن القلعة.

(١٨٥) السوي، المتن، ص ٣٤، الترجمة ص ٦٢. ووفقاً لابن الأثير: عشرون ألفاً.

(١٨٦) ورد في متن خطأ في صورة كشكي، وفي الترجمة Kechki. والقراءة الصحيحة في الصفحة ٤٣ من المتن والصفحة ٧٤ من الترجمة؛ وهكذا وردت لدى جوزجاني وفي مخطوطات حويبي؛ أما في طعة قرويبي (الجزء الأول، ص ٨٠) فتد في صورة: كشلي.

(١٨٧) انظر أيضاً حويبي، الجزء الثاني، ص ٢١١.

(١٨٨) قارن الحاشية 8، Tizengauzen, Sbornik Materialov, I, 8. واسم اليوم الوارد لدى ابن الأثير هو يوم الثلاثاء وليس الأربعاء كما ظهر في الترجمة.

فقد دام بعد ذلك لمدة اثني عشر يوماً<sup>(١٨٩)</sup>، على الرغم من أن عدد حاميتها لم يزد على أربعائة فارس<sup>(١٩٠)</sup>، كان من بينهم وفقاً لرأي حويي كورخان الذي أظهر صروناً من السالة. وقد اضطر الأهالي أن يسلموا إلى المغول كل الدخيرة التي كانت قد جهرت من أجل جيش السلطان، وأن يردموا حندق القلعة من أحلهم وبعد سقوط القلعة تم إقصاء على كل المدافعين عنها، وتعيد هذا أحرر جميع البحار الأعياء على رد العصاة التي اشتروها من حواررمتشاه عقب كارثة أترار (كما ردوا سلعاً أخرى فيما يعلب على الظن). وأخيراً اضطر الأهالي إلى معادرة المدينة دون أن يحملوا معهم إلا ما يسترهم من الثياب، وهبت ممتلكاتهم على يد المغول، وكان القتل مصير كل من وجد منهم بالمدينة عذماً بذلك الأوامر. ويروي حويي أن الإمام حلال الدين علي بن الحس (أو الحسني) رندي لما رأى المغول يهون المسجد وسانك خيلهم تظأ أوراق القرآن الكريم أعرب عن دهشه 478 وأسعه لركن الدين إمام راده أحد أفاضل علماء المدينة الذي قال له: «عليك بالترام/ الصمت لأن ربح غضب الله تهب، وليس للهشم أن يقول شيئاً»<sup>(١٩١)</sup>. غير أن رواية ابن الأثير تشير إلى أن ركن الدين إمام زاده لم يكن على هذه الدرحة من الاستكانة إزاء ما نزل بهم، فيقال إنه لما رأى المغول يسلكون مع الأسرى سلوكاً مرريباً ويمتصون النساء قاتلهم هو وانه حتى قتلا، كذلك أبدى نفس هذه العيرة آخرون من سبهم انماصي صدر الدين حان (فكان مصيرهم القتل)، وكان من بين القتلى كذلك الصدر مجد الدين مسعود أخو الورير نظام الملك<sup>(١٩٢)</sup> (راجع أعلاه ص ٥٤). أما رواية حويي من أن چسكير حان جمع الناس بموضع صلاة العيد وصعد إلى المنبر وحطب فيهم حطة وصف به فيها أنه «عصب الله الذي سلطه على الشر لسوء فعالهم» فإنها لبعيدة جداً عن التصديق ولو كان هذا الحادث العريب قد وقع فعلاً لكان ابن الأثير قد سمع به من صاحبه الفقيه. ومن ناحية أخرى فإن رواية ابن الأثير تتفق مع رواية حويي في أن چسكير خان طلب من الأهالي أن يدكروا له أسماء أكابر المدينة وأعيانها ثم قدم لهم مطالبه المالية وبعد الانتهاء من انتهاب المدينة أصرمت فيها البيران ولم يلم منها سوى المسجد الجامع وبعض

(١٨٩) يؤكد هذا إلى جانب ابن الأثير مكمل ترشحي (طبعة شعير، ص ٢٣).

(١٩٠) يرفص دوسون بحق (Histoire des Mongols, T I, P 233) روبة حويي (الجزء الأول، ص ٨٣).

التي ترعم أنه عند الاستيلاء على قلعة بخارا قتل ثلاثون ألفاً.

(١٩١) حويي، الجزء الأول، ص ٨١؛ Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 123-124.

(١٩٢) السوي، المتن ص ٢٤؛ الترجمة ص ٤٣.

القصور المشيدة من اللب المحروق<sup>(١٢٣)</sup> ومن العسر إيجاد سبب لافتراض أن حرق المدينة كان من بين محططات جنكيز خان، ذلك أنه لم يكن من السهل تجنب الحريق أثناء نهب مدينة كبحارا كانت الحرائق الكرى أمراً معهوداً فيها بسبب كثافة الساء وتغارب المازل (أنظر أعلاه ص ٢٠٩).

وفي طريقهم من بخارا إلى سمر قد ساق المول معهم أعداداً هائلة من الأسرى. ووفقاً لرواية ابن الأثير التي حصل عليها بلا شك من الفقه الآنف الذكر فإن مصير هؤلاء الأسرى كان غاية في سوء، فقد كان عليهم أن يتابعوا راحلين فرسان المول، وكان القتل يصب كل من أعباء السير مهم<sup>(١٢٤)</sup>، ولم يقف هذا الجمع العير من الآدميين عند حد الأسرى من أهل المدن وحدهم بل تجاوزهم بلا ريب إلى سكان الريف كذلك. وعلى مدى المناطق التي مر بها المول فإنهم كانوا يسوقون الفلاحين قسراً من القرى المجاورة للعمل في الحصار<sup>(١٢٥)</sup> ولم تكن هناك مقاومة تذكر في المواقع الحصينة بين بخارا وسمر قد باستثناء دنوسه وسريل، وهذا يعني أن قوات المول سارت على كلا صفتي هر ررشان. ولعل القصة التي سمعها تشان تشو<sup>(١٢٦)</sup> عام ١٢٢١ بشأن جنكيز خان تحملنا على افتراض أنه هو نفسه (أي جنكيز خان) قد سلك الصفة الشمالية للهر / ولم يكن 479 يتوقف عند القلاع التي لم تستلم بل كان يناع رحمه تاركاً وراءه كتائب صغيرة من العسكر المحاصرتها.

ولقد رأينا كيف أن حوارر شاه كان يعلق أهمية خاصة على الدفاع عن سمر قد<sup>(١٢٧)</sup> كبرى مدن ما وراء النهر، ومن الطبيعي أنه ترك فيها جيشاً أكبر مما ترك في

(١٢٣) هذه الألفاظ التي يسمها دوسون (Histoire des Mongoles, t. I, P. 243) إلى ابن الأثير إنما توجد في واقع الأمر لدى حوئي وحده (الجزء الأول، ص ٨٧ ومجموعة شمير، الجزء الثاني، ص ١٢٤).  
(١٢٤) ابن الأثير، طبعة تورنبرج، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤٠، Tizengauzen, Sbornik Materialov, I, str. 10

Vasiliev, Istoria i drevnost, str. 224, Istoria mongoioy po armianskim istochnikam, II, (١٩٥) 20؛ السوي، المتي ص ٥٣؛ الترجمة ص ٩١

(١٢٦) ترجمة كماروف، ص ٣١٠، P. 76، Bretschneider, Researches, I, (١٩٦) عن حصار سمرقند راجع ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤٠ - ٢٤١، و Tizengauzen, Sbornik Materialov, I, str. 10-11، وجوزجاني، ترجمة رافقي، الجزء الثاني ص ٩٧٩ - ٩٨٠؛ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٣٩ - ٣٤٠)؛ وجوئي، الجزء الأول، ص ٩٠ - ٩٦؛ ودوسون Histoire des Mongols, T. I, PP. 234-240

غيرها من المواضع. وقد بلغ تعداد الجيش بسم قن على ما رواه حويي مائة وعشرة آلاف، كان منهم ستون ألفاً من الأتراك وحسون ألفاً من التاجيك معهم حسون فلاً. وعلى رواية السوي<sup>(١٩٨)</sup> فإن الجيش لم يتجاوز عدده أربعين ألفاً أما ابن الأثير فحمله حسين ألفاً، فيما يرتفع به حوزحاني إلى ستين ألفاً فيهم الترك والباجك والعور والجلج والقالوق. ويريد السوي أن والي المدينة كان طعاي حان<sup>(١٩٩)</sup> أحو ترکان حاتون.

وقد بلغ جيشك حان سمر قن في مارس وأقام بصواحها في قصر كوك سراي (الذي لا يربطه بطبيعة الحال بالقصر الذي شد لثيمور سوى الاسم وحده، وإن كان من الجائز أن يكون قد شغل الموضع نفسه بالقرب لأن الممول جاءوا إلى المدينة من الجانب الغربي) ولكي يهرب الممول المدافع عن المدينة فإنهم بطموا الأسرى على هيئة صفوف محمّرة للقتال، وكان مع كل عشرة من الأسرى علم طن معه أهل البلد أهم باراء جيش عرمرم. وورد من عدد الأسرى وصول جغتاي وأركداي ومعها أعداد كبيرة من أسرى أترار. وقد دام حصار أترار فترة أطول من غيرها من بلاد ما وراء النهر، فقد كان لايسال خان أسباب قوية جعلته يحشي على مصيره الشخصي ولدا فقد دافع عن نفسه دفاع اليأس رعباً من أنه لم يكن تحت قيادته سوى عشرين ألفاً من الرماة إذا ما أحدا نفول السوي<sup>(٢٠٠)</sup> وعلى رأي حويي فإن السلطان وضع تحت تصرفه خمسين ألفاً من «الجيش الخارجي»، وأنه زيادة على هذا أرسل إليه قبل فترة وحيرة من بدء الحصار بالحاجب قراخه ومعه قوة من عشرة آلاف لمساعدته. وبعد حصار دام خمسة أشهر<sup>(٢٠١)</sup> (؟) قرر قراخه التسلم وخرج يحشيه من المدينة، غير أن جغتاي وأركداي أمرا بقتله لأنها لم يأما حانبه 480 بعد حياته لسلطانه. ولقد لقي سكان أترار ذات المصير الذي لقيه سكان بخارا، فطردوا من مدينتهم التي أسلمت للهيب. أما القلعة فقد قاومت شهراً آخر وعند سقوطها قتل

(١٩٨) لدى حويي (Schefer, Chrestomathie persane, T II, P 135). ناي حان، ولدى السوي (المس

ص ٣٦) يرد في المخطوطة طما اسحا (نبا بعد وضع بارنولد على سخته الروسية لعام ١٩٠٠: ناي،

نقلا عن طمة جويي، الجزء الأول، ص ٩٥ - الناشر).

(١٩٩) (لدى جل لقب قاير حان أو قدر حان، كما ورد في م من الكتاب - الناشر)

(٢٠٠) السوي، الفن، ص ٤٦، الترجمة ص ٦٢.

(٢٠١) التماسيل عن احتلال ابرارنرد لدى جويي وحده (الجزء الأول، ص ٦٤ وما يليها؛ مجموعة شيمير،

الجزء الثاني، الصفحات ١١٠ - ١١١) قارن أيضاً دوسون Histoire des Mongols, T I, PP

جميع المدافعين عنها. وصعد ايبال خان بنفسه إلى سطح ساء وحين لم يتبق معه شيء من السهام أخذ يقذف المول بالآخر، وبدؤ أن المول كانت لديهم أوامر مشددة بأن يأخذوه حياً فتكاثروا عليه وأسروه، ثم اقتد إلى چسكير خان في كوك سراي حيث أعدم بطريقة وحشية وصفها لنا النسوي<sup>(٢٠٢)</sup>.

وسمرقند قام المحاصرون في اليوم الثالث مخرجة (sortie) انتهت بكارثة شنيعة وفقاً لما رواه ابن الأثير وحوزخاني، فقد نصب المول كميناً للمسلمين قصوا عليهم فيه إلى آخر رجل منهم حتى بلغت خسائرهم على ما قاله ابن الأثير سبعين ألفاً، بينما يجعلها جوزجاني خمسين ألفاً. ويؤكد ابن الأثير أن حشش السلطان لم يأخذ طرفاً في هذه المخرجة التي اقتصر على أهل المدينة وحدهم. ورواية هؤلاء المؤرخين المعاصرين تصطبوا إلى رفض رواية حويني التي ترعم أن تلك المخرجة قد قام بها الأتراك تحت قيادة الب ارخان<sup>(٢٠٣)</sup> وشيخ خان ونالا خان وحانات أحر قتلوا عدداً من المول وأخذوا بمضهم أسارى ولم يبقواهم أكثر من ألف رجل. وفي اليوم الخامس للحصار<sup>(٢٠٤)</sup> أجمع الترك والأهالي معاً على التسليم وفيما عدا قوة صغيرة أوصدت على نفسها القلعة فإن الترك وعلى رأسهم طماي خان عرضوا خدماتهم على المول الذين قبلوها في بداية الأمر، أما الأهالي فقد أرسلوا وفدأ على رأسه القاضي وشيخ الاسلام، ودخل المول المدينة من باب عماركاه<sup>(٢٠٥)</sup> وشملوا أنفسهم فوراً بهدم التحصينات. وكالمادة فقد تم إخلاء الأهالي عن مدينتهم التي أسلمت للهب، واستثنى من ذلك القاضي وشيخ الاسلام ومن كان تحت حمايتهم فبلغ عددهم فيما يقال خمسين ألفاً. هذه المعلومات الأخيرة لا تحلو من طرافة، فهي برهان على أن رجال الدين بسمرقند بعكس رصفائهم سخارا لم يبدوا مقاومة ضد المول وأهم تمعوا ضد البداية باحترام الغزاة، وهو احترام طالما حمله أتباع الشامانية Shamanism عادة

(٢٠٢) النسوي، المتن ص ٣٧، الترجمة ص ٦٣.

(٢٠٣) في متن حويني (الجزء الأول، ص ٩٢ ومجموعة شعير، الجزء الثاني، ص ١٣٣) يرد الاسم في صورة. البار خان.

(٢٠٤) هكذا وفقاً لجويني، أما جوزجاني فيقول إن الحصار استمر لمدة عشرة أيام بعد الكمين، وأن المدينة سقطت في المامتر من المهرم (١٧ مارس).

(٢٠٥) أي باب مصلى العيد. والمعروض أنه يقع في القسم الشمالي الغربي للمدينة، حيث قام فياتكين V

Viatkin، بحرياته عام ١٩٠٥ (راجع V Viatkin، Otchet o raskopkakh v mestnosty

(Bartold، Oroshenie، str 110) وأيضاً Namazgoh، str 12 i sl،

لرحال الدين من جميع الملل<sup>(١٢٥)</sup>. وإذا كان « السادة » عدواً من طنفة رحل الدين كما حدث في العصور التالية فإن عددهم كان كبيراً بلا شك، إلا أنه أبعاد من أن يبلغ 481 الحسين ألباً هذا وقد تم اقتحام القلعة عنوة كما حدث سجاراً،/ وحلال ذلك خرب الممول « الفناء الرصاصية »، أي قناة جاكروديره (أنظر أعلاه ص ١٧٢-١٧٣) وص (١٧٧)، ومن الحائز أن يكونوا قد هدموا إحدى السكور فعمر الماء ما حول القلعة حتى ثل حدارها<sup>(٢٠٦)</sup>. وفي الليلة السابقة على هذا قام الب حان (ويعلب على الظن أنه هو الب ارحان نفسه) بحرقة قوامها ألف مقاتل ومخ في اختراق صفوف الممول وانضم إلى جيوش السلطان. أما بقية الداعمين عن القلعة الدين بلغ عددهم الألف بعد تحموا بالمسجد الجامع ولكبهم قتلوا هـا عن آخرهم ثم أحرق المسجد. ولعل المفصود بالمسجد هو الباء الجديد الذي شيده حوارزمشاه (أنظر أعلاه ص ٥٢٥)، حيث تم الكشف عن آثار الحريق خلال الحفريات التي قمت بها هناك في عام ١٩٠٤ أما قوات السلطان من الأتراك الذين انحطوا في خدمة الممول في بداية الأمر فقد أحبط هم في صعيد من الأرض وقتلوا عن آخرهم ومعهم جميع قوادهم ومن بينهم طماي حان؛ ووفقاً لرواية حويبي فإن عدد الخمد بلغ ثلاثين ألباً بينما بلغ عدد الفادة العشرين، وقد وردت أسماؤهم جميعاً فيها بعد في اليارليغ الذي كتب باسم چكير حان من أجل ركن الدين كُرت<sup>(٢٠٧)</sup> جد أسرة حكام هرات المشهورة. وكانت هذه الوثيقة تضم أسماء جميع قادة الجيوش وحكام الأحياء الذين خضعوا للممول، إلا أنها بكل أسف لم تصل إلينا. أما فيما يتصل بالأهالي بوجه عام فإن ثلاثين ألباً منهم يمثلون أرباب الصاعات والحرف صُوموا إلى معية أبناء چكير حان وأهل بيته، كما أن عدداً يقرب من ذلك سبق إلى العمل في الحصار،

(١٢٥) [راجع في هذا الصدد ألباط القلمسدي (صبح الأعشى، الجزء الرابع ص ٣١١) «وَمَا عَادَتِهِمْ فِي الْأَدَبِ فَكَانَ مِنْ طَرِيقِ چكير حان أَنْ يَعْطَمَ رُؤُوسَهُ كُلِّ مَلَةٍ وَيَتَّحَدُ تَعْطِيمُهُمْ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى» ومن حال التتر في الحملة إسقاط المؤن وانكسب عن الملوك وعن المعاهد والسمراء والرهاد والمؤدين والأطباء وأرباب العلوم على اختلافهم ومن جرى هذا المجرى - - المترجم].

(٢٠٦) يبدو جلياً من هذه الروايات أن العلامة التي استولى عليها الممول لم تقصر على العلامة الداخلية فحسب والتي ترك لها وضعها جغرافيو القرن العاشر بل واشتهرت أيضاً، أي جميع الرقعة المسبة الآن اهراسياب والتي كان يسبقها آنذاك « الفناء الرصاصية » راجع وصف سمرقند فيما مر من الكتب (ص ١٧٢)

(٢٠٧) (أوكُرت) (فتح الكاف) الذي نبت الآن أنه القراءة الصحيحة (حسب قول مورسكي) - (الناشرون).

وأما الناقون منهم فقد أدن لهم بالرجوع إلى المدييه بعد دفع فديه ممدارها مائتا ألف دينار (أيحي هذا أن ما تبقى من ممتلكاتهم قد رد إليهم<sup>(٢٠٥)</sup>). وقد تعرض الأهالي للطرد من مدينتهم بعد ذلك مرات عديدة حتى عادت حراناً بلقفاً. وبعد زيارة تشان تشون لها لم تكن سمرقند تضم أكثر من ربع سكانها الذين كانوا بها في ما مضى<sup>(٢٠٦)</sup>

وبعد استيلائه على سمرقند أوقف چنكير جان تقدم قواه لبعض الوقت هذا وقد أحرر التوفيق في عملياته العسكرية أيضاً ذلك القسم من الحش الذي رحف من أترار في محادة بحرى سيرديا الأدبي تحت قيادة حوجي. ومن الحلي أن سب تكليف حوجي باخضاع هذه المنطقة من بلاد ما وراء النهر يرجع إلى أن الولايات الشمالية العربية لأمبراطورية المغول كانت ستكون جزءاً من/إقطاعه. وقد سجل لنا حويي<sup>(٢٠٧)</sup> تفاصيل 482 اسبارات حوجي في حملته هذه، وكان أول موضع يلمه المغول هو سباق (على مسافة أربعة وعشرين فرسحاً من أترار)<sup>(٢٠٨)</sup> التي دخل حوجي في مفاوضات مع سكانها وأرسل سمعوثه التاجر المسلم حسن حاجي<sup>(٢٠٩)</sup> الذي أمضى سنوات عديدة في خدمة المغول والذي يعلب على الطن أنه هو ذات أسن Asan الوارد ذكره في البوان - شأو - بي - شي<sup>(٢١٠)</sup>. وقد قتل الأهالي المبعوث فحاصر المغول المدينة مدة سبعة أيام، ثم اقتحموها عبوة ودحوا أهلها عن نكرة أنهم، ثم أصبح ابن حس القنبل والياً على المقاطعة. وواصل المغول تقدمهم فاستولوا على اوركد وبارچلمكنت واشناس، وقد أدت هذه المدينة الأخيرة التي كانت حاميتها في عالها من اللصوص والأوباش «مقاومة عبية».

(٢٠٨) تشان تشون، ترجمة كماروف، ص ٣١١؛ 78، vol. I, Bretschneider, Researches,

بروي حويي (الجزء الأول، ص ٩١) قصة تتعلق بهلاك الفلح التي وجدها المغول سمرقند، بعد سأل چنكير جان عن كفه بعدسها فعل به على الشعب فأمر بإطلاقها في حقن هبكت من الخوج غير أنه يبدو من رواية تشان تشون أن انصبة كانت لا تزال على قيد الحياة في شاء ١٢٢١ - ١٢٢٢ (راجع ترجمة كماروف، ص ٣١٢؛ 79، vol. I, Bretschneider, Researches)

(٢٠٩) حويي، الجزء الأول ٦٦ - ٧٠؛ راجع دوسو 221-224، Histoire des Mongols, T I, PP

(٢١٠) راجع ما مر من الكتاب ص ٢٩٥.

(٢١١) في ابن المصوغ لرشد الدين (بريس، العلم الحديس عشر، المص ٦٩، الترجمة ص ٤٥) حسب حاجي

(٢١٢) التاريخ السري، ترجمه كماروف، ص ٩٥؛ (طبعة كوريس، ص ١٣٩)، Bretschneider, Researches, vol. I, P. 269 في هذه المقرة يرد أن أسن كان يعطى من قبل في بلاد الأويكوت Ongut وأنه جاء إلى بر ارغون Argun وراء المناخرة.



وبعد هذا أرسل چنتمور، وأصله من قبيلة الأونكوت<sup>(٢١٣)</sup> (التتار البيض) وقام بدور هام في تاريخ إيران بالتالي، أرسل إلى جند للتفاوض مع أهلها. وكان قد حصرها قبل ذلك قليل جيش السلطان الذي هرب قائده قلع خان مجتاراً السهوب إلى حوارزم. ويقول السوي<sup>(٢١٤)</sup> إن قنلغ خان كان يعسكر على رأس قوة من عشرة آلاف عند شهركت (بنيكست). وقد استقبل سكان جند چنتمور استقبالا عداوياً ولم يستطع العودة إلا عندما ذكرهم بمصير سماع وأعطاهم الموائيق بسحب قوات الممول بعيداً عن جند. وكان رأي قواد الممول في الأصل هو تأجيل الرحف على جند<sup>(٢١٥)</sup> والاستنجام بقراقرم، وطبعي أن هذا الموضع لا علاقة له البتة بعاصمة چنكير خان في مصوليا بل إن الفصوص به هو موضع نزول القملي (النبجاق) الذي يحمل الاسم نفسه والذي يذكره حويي<sup>(٢١٦)</sup> كذلك في روايته عن أول صدام بين السلطان والممول، وكان المركيت قد هربوا إليه من 483 مصوليا<sup>(٢١٧)</sup>. ويشير هذا الرأي من جانب/القواد الممول إلى أن حيالة الممول كانت في تلك اللحظة في حاجة إلى مطايا، وإن جوجي أراد لهذا أن يعيد من مصعب الرعاة، أما الآن فقد أفلح عن فكرته هذه وتقدم نحو جند. وفي كل محطوات مصعب حويي، وكذلك فيما يقفه عنه رشيد الدين، يرد ذكر هذا الحادث على أنه وقع في اليوم الرابع<sup>(٢١٨)</sup> أو الرابع عشر من صفر<sup>(٢١٩)</sup> عام ٦١٦ هـ (أي في الحادي والعشرين من أبريل أو الأول من مايو ١٢١٩)، وهو أمر يوشك أن يكون مستحيلاً، ذلك أن قرائن الأحوال تشير إلى أنه يجب أن يوضع عام ٦١٧ هـ مكان ٦١٦ هـ وأن يُرجع هذا الحادث إلى اليوم العاشر أو اليوم العشرين من إبريل عام ١٢٢٠ وقد أعلق السكان أبواب مدينتهم

(٢١٣) هذا قول رشيد الدين (طبعة برلين، المثلث، المسم السابع، ص ١٤٩، الترجمة، القسم الخامس، ١١٧). ولكن في موضع آخر (طبعة بلوشه، ص ٣٧) يجعله من الفراحطاي بقلا عن حويي (الجزء الثاني، ص ٢١٨)؛ وأغلب الظن أنه يفسر لهذا التسبب بتعديه؛ كذلك من المحتمل أنه من الفراحطاي وكان يعيش ببلاد الأونكوت.

(٢١٤) السوي، المثلث ص ٣٦، الترجمة ص ٦٢.

(٢١٥) في مجموعة شيمير (Chrestomathie Persane, T II, P 114) يجب قراءة «بود» بدلا من «بود» (كما في المتن المطبوع، الجزء الأول، ص ٦٩).

(٢١٦) حويي، الجزء الثاني، ص ١٠١. قراقرم كما موضع اقامت عقليان بود.

(٢١٧) ووفقاً لما نشر «تاريخ جهانكشاي» فإن القراءة الصحيحة هي: قراقرم.

(٢١٨) في المطبوع، الجزء الأول، ص ٦٩؛ وفي مخطوطة لسجراد، الورقة ٣٢ كذلك لدى رشيد الدين (طبعة برلين، القسم الخامس عشر، المثلث ص ٧١، الترجمة ص ٤٦).

(٢١٩) هذا يرد لدى حويي في مخطوطة حانيكوف وفي مجموعة شيمير (ص ١١٤).

ولكنهم لم يبدوا أية معاومة، ونصب المول مراقبهم وتسوروا المدينة واحملوها، ثم أرغموا الأهالي على معادرتها والبقاء في الحقول مدة التسعة الأيام التي حوى فيها نهب المدينة. ولم يقتل من الأهالي إلا أولئك الذين تعرضوا لجشور. وقد تم تصيغ على حواجه البحارى والياً على المدينة، واعتماداً على أسباب قوية فيما يبدو فإن دوسون يرى في هذا الشخص ذلك الرسول الذي بعث به چيكر حان إلى محمد والذي ورد ذكره لدى السوي (ص ٥٦٤ أعلاه). أما جوجي نفسه على ما هو معلوم فقد بقي بمحمد، ومن ثم رحل في العام التالي على حواررم. وقد أرسلت وحدة إلى يسكيت (شهركت) احتلت المدينة فيما يبدو بلا مقاومة ثم أرسل قسم من الجيش إلى قراقورم (أو قراقوم) تحت قيادة النوس ايدى<sup>(٢٢٠)</sup> وحل محله كنيسة مكونة من عشرة آلاف جندي تم جمعهم من بين التركمان ثم صمدت إلى الحش الذي أرسل على حواررم بقيادة تايبال بوي. وكان تايبال<sup>(٢٢١)</sup> قد قطع بضعة مراحل بطلبة حشبه حين بلغه خبر قرد الكنيسة التركمانية وقتلها قائدها المولي، فرجع على الفور وقتل أكرتية التركمان وهرب الناقون إلى مرو وأمل. ومن العسير قبول هذه الرواية، ذلك أن جيش جوجي لم يكن من الكثرة بحيث يمكن اقتطاع/قسم منه لم يكن لبقول وفقاً لما لدينا من معلومات عن عشرين ألفاً. وأجراً<sup>٤</sup> فإن الرجف بقوة محدودة كدهه على حواررم مركز قوة البيت المالك أمر لا يقبله العقل البتة. ومهما يكن الأمر فإن الحش لم يواصل سيره وظلت وحدات جوجي حتى نهاية العام قائمة على المحرى الأسفل لسيردريا في موقف دفاع، بل إنه حتى تلك المدن التي فتحتها المول لم تدم طويلاً في أيديهم على ما سنرى.

(٢٢٠) وقول البروصور بريرى إن «ألوس ايدى إما المقصود به الأيدي قوت وإيموره» بعيد عن الصحة، ويتيمه في نفس الخطأ دوسون (Histoire des Mongols, T I, P. 223) وقد أصبحنا قوات الاويمور تشارك في حصار اترار كما أن المتن تشير بوضوح إلى أن ألوس ايدى إما هو اسم القائد المولي. وأعقب النص أن الاسم إنما يراد به حداً بوي قائد ألف في الجناح الأبيض (رشد انس)، طمعة بريرى (المتن، القسم السابع، ص ٢٥٣) الترجمة، القسم الخامس، ص ١٩٠ - ١٩١؛ القسم الخامس عشر (المتن ص ١٩٩ - ٢٠٠)؛ الترجمة ص ١٣٤ - ١٣٥؛ كذلك بلنبي باسمه في ترجمة بريرى في صورة جدى وجده (بريرى، الترجمة، القسم الخامس، ص ٧٦، ٨٧، ١٥٧) وفي المتن جدى وفي اليونان شا أو بى شي في صورة جدى Jeday (التاريخ السري، ترجمة كماروف، ٦٠، ٦٢، طمعة كورير، ص ١٠٩ في صورة: جيتي Jeday)

(٢٢١) هذه انقصة ينسبها إلى صاحب بريرى (رشد الدين، طمعة بريرى، القسم الخامس عشر (المتن، ص ٧٢ تايبال بويان) الترجمة، ص ٤٦) أيضاً دوسون؛ كذلك أيضاً طمعة جوجي (الجزء الأول، ص ٧٠ تايبال) ولكن في مجموعة شيمير ومخطوطة لسيحراد: تايبال.

أما الكتيبة التي أرسلت على ساكت<sup>(٢٢٢)</sup> والتي كانت تضم في مجموعها حصة آلاف فقد كانت تحت قيادة الاق نوبن من قبيلة البارين، وكان هو وأخوه دائماً في معية چسكير حان<sup>(٢٢٣)</sup>. وأما الفائذان الآحران للقوة فكانا سكتو چربي Suketu-Cerbi، من قبيلة كخ حتن Kong-Khotan<sup>(٢٢٤)</sup> وهو قائد ألف للجناح الأمن، وتعاي؛ هذا وقد قاومت الحامية التركية لساكت تحت قيادة ايلنكو<sup>(٢٢٥)</sup> ملك مدة ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع استسلمت المدينة. وقد دبح الممول الحامية وساقوا من بين الأهالي أصحاب الصاعات والحرف ومجموعة من الشان للعمل في الحصار. من هذا يتبين أن الممول لم يجدوا من المقاومة عند ساكت أكثر مما وجدوا في المدن الأخرى، ورعباً من هذا فإن ساكت طلعت وحدها من بين جميع مدن ما وراء النهر التي قبل في حقها إنها طلعت حراناً من عهد چسكير حان إلى عهد تيمور<sup>(٢٢٦)</sup>. ويعلب على الطن أن المدينة قد حُرقت خلال الاضطرابات التي وقعت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، ولكن الرواية الشعبية نسبت تحريقها خطأ إلى چسكير حان.

ومن ساكت تقدمت القوة وفقاً لجوبي إلى حجد، غير أن جوبيي بمه يذكر في موضع آخر من مصنفه أن آلاق نوبن<sup>(٢٢٧)</sup> كان أحد العائدين اللذين بعث بها چسكير حان على رأس كتيبة من الجيش إلى وحش وطالمان. لذا وحب رجحان أن تكون القوة المؤلفة من خمسة آلاف قد رجعت عقب الاستيلاء على ساكت إلى چسكير حان الذي كان

(٢٢٢) عن شاطئه أنظر جوبيي، الجزء الأول، ص ٧٠؛ ودوسون H. store des Mongols, T I, P 224 (٢٢٣) راجع عنه رشيد الدين (طبعة برلين، المتي، القسم السابع، ص ٢٦١)، الترجمة، القسم الخامس، ص ١٩٦.

(٢٢٤) شرحه، المتي، القسم السابع، ص ٢٦٥؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ١٦٠؛ القسم الخامس عشر (المتي، ص ٢٠٠)؛ الترجمة، ص ١٣٥.

(٢٢٥) قراءات مخطوطات جوبيي. السكتو، سفوعة في طبعة فروبيي (الجزء الأول، ص ٧٠) ومجموعة شيعير في صورة ايلنكو، التي عكس اشتغالها من العمل التركي ايلنك = يقود أما الاسم فيرد في قراءة النرويسور برين (رشيد الدين، طبعة برلين، القسم الخامس عشر، المتي، ص ٧٣؛ الترجمة، ص ٤٧) في صورة: ايلنكو

(٢٢٦) شرف الدين يريدي، ترجمة بيتي دي لا كروا، الجزء الرابع، ص ٢٠٧؛ طبعة كدكنا، الجزء الثاني، ص ٦٣٦

(٢٢٧) الجزء الأول، ص ٩٢ حيث ترد اقراءه عدان؛ اما في مجموعة شيعير (Chrestomathie Persane, T II, P 132) فترد أيضاً قراءة ثالثة علاق وادلى رشيد الدين فيرد في الملتين القراءة الاق (انظر طبعة برلين، القسم الخامس عشر، المتي ص ٧٣ و ٨٦؛ الترجمة، ص ٤٧ و ٥٧).

يُحاصر سمرقند آنذاك، وأن حصار خُجند قد أُسِّد إلى كتبة خاصة أُرسلت إلى هذا  
 العرص من سمرقند. ويذكر كل من اس الأثير<sup>(٢٢٨)</sup> وجورحان<sup>(٢٢٩)</sup> على وجه التحديد  
 485 أن چيكنز حن أُرسل كتبة إلى فرغانة عقب سقوط سمرقند، بل إن جويني نفسه  
 يعرف بأن القوة الرئيسة التي حاصرت خُجند كانت مؤلفة من وحدات أُرسلت « من  
 أترا، وبخارا وسمرقند وغيرها من المدن والقرى التي تم إخضاعها » وأن عددها بلغ  
 عشرين ألفاً من المول وحمس ألفاً من الأسرى. ويفر من الاحتمال أن تكون قوات  
 چساي واوكداي هي التي أُرسلت إلى خُجند عند رجوعها إلى چيكنز حن عقب سقوط  
 أترا. ولا علم لنا ما إذا كان الأميران قد اشركا في هذه الحملة. وأما توجه عام محمل  
 فائد عميدات المول العسكريه خلال حصار خُجند الذي يمثل حدثاً من الأحداث  
 الطريفة في التاريخ الحربي<sup>(٢٣٠)</sup> وقد عثر حاكم خُجند المدعو تيمور ملك عن النقاء  
 بالمدية فتخص بألف حدي في إحدى حرر سيرديا. وهناك ما يجعل على الإعتقاد أنها  
 دات الحرية الواقعة على مسافة فرست أسمل خُجند، حيث تم العثور في الآونة الأخيرة  
 على « عدد كبير من المسكوكات الذهبية والفضة والحاسية، وعلى أواس من مختلف  
 الأنواع وقطع من أثاث المبالر وغيرها »<sup>(٢٣١)</sup> وكانت الحرية على مسعدة من الشاطيء  
 تعصمها من العرص للهدف بالسهم أو بالحجارة. وقد قسم المول الأسرى إلى عشرات  
 وحملوا على رأس كل عشرين أحد المول، ثم سحرّوا الأسرى في حمل الحجارة من  
 الحبال الواقعة على بعد ثلاثة فراسخ من خُجند وكانت حيالة المول ترمي هذه الحجارة  
 في عرص النهر هدف إقامة سد عليه. وكان تيمور ملك قد أمر بعمل اثني عشر زورقاً  
 مسفوقاً ومغطى باللاد الملل وعلبها طمة من الحص المصنوع بالحل ومرودة بفتحات  
 صعبة، ولم تُخذ السهم أو البار أو القبط شيئاً ضد هذه الروارق. ففي ساعات الليل أو  
 في الصباح الذكر كان المدافعون عن الاستحكامات يتمدون بروارقهم إلى الشط  
 وبهاجمون المول ويهدمون السد. وعلى أية حال فقد اضطّر تيمور ملك في آخر الأمر إلى  
 أن يهجر حريرته، ويعلب على الطس أن مرجع ذلك هو نجاد دحيرته من الأعديّة

(٢٢٨) اس الأثير، الجزء الثاني، ص ٢٥٤، Tizengauzen, Sbornik Materialov, str 28

(٢٢٩) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٩٨٠ (طبعة ناسو - ليس، ص ٣٤٠).

(٢٣٠) عن حصار خُجند راجع جويني، الجزء الأول، ص ٧١ وما يليها، ودوسون، Histoire des Mongols,

TI, PP 224-226

Andreev, Mestnosti Turkestana, str 19 (٢٣١)

والأسلحة. ومدى علما أن المحاصرين لم يكونوا يتوقعون مدداً من جهة ما، ومن جهة أخرى فإنه لا علم لنا بالمدّة التي استمرتها الحصار. ذلك أنه في إحدى اللاتي وضع تيمور ملك رجالة وما تبقى من المؤن وغيرها من الأمتعة على متن سبعين قارباً تم إعدادهما من قبل لثل هذا اليوم، وأبحر في اتجاه مصب النهر على ضوء المشاعل. وقد تعقبهم عسكري المغول على الضفتين، ولكنه وهو على مثل هذه الحال فإن تيمور ملك إذا ما أحدا يقول المؤرخ كان يقوم بهجمات على العدو ويعددهم سهامه الحيدة التسديد. وعلى مقربة من بياك مد المغول سلسلة حديدية وسط النهر، ولكن سمور ملك أفلح في كسرها. فلما بلغ نواحي بارجلعكيت وحده وحده أن ألوس ايدي قد صف قواته على جانبي النهر وبنى حسراً من القوارب ونصب المحبقات، غير أن تيمور ملك استطاع البرول إلى 486 البر ولكن المغول تعقبوه/ فقدت كل أمتعته ورحاله ووصل بممرده إلى خوارزم حيث يبدو من المؤكد أنه قصّ أعماله الباهرة وعمل على تحليل ذكراها. ولم يجتأ الأمر بطسعة الحال إلا إلى بعض الخيال للوع هذا الهدف وواقع الأمر أن إيقاد حياة تيمور ملك لم يكن فيه فوائد تذكر لا لخوارزم ولا للسلطان جلال الدين الذي لحق به سمور ملك بعد ذلك نفيل وشاركه مصيره إلى لحظة وفاته. وبتولات تيمور ملك شأها في هذا شأن بتولات جلال الدين نفسه فيما بعد كانت عايج من البتولات الفردية لم تُحد قبلاً ولبقي من بين المسلمين بأبطال يقومون في قلة من الرجال حواري البتولات (يجب أن نصيف ها أن المبالغة وجدت بلا شك طريقها إليها، إما على لسانهم أو على لسان الغير) ولكنهم عجزوا تماماً عن القيام بتظيم قوات كبيرة، ولذا كانوا دائماً في حالة تفهقر أمام القوات الرئيسية للنتار. أما في الجانب المولي فلا نكاد نجد النة أمثلة للشجاعة الفردية في القتال، إذ لم يكن القادة أكثر من ممّدين مهرة لإرادة ملكهم الذي كان يقطع الوحدات من جيشه ويضمها من جديد وفقاً لمتطلبات الأحوال، والذي كان يتحد إحراءاته سريعاً ليتحاشى نتائج الفشل الذي قد تتعرض له قواته في بعض الأحيان. فمساكر المغول الذين جرى تدريبهم وفقاً لنظام صارم لم يكن هدفهم التفوق على أقرانهم في ساحة الوغي بل كانت مهمتهم أن يمدوا بدقة أوامر ملكهم أو القادة المسمّين من قبله.

ولم يكن بوسع خوارزمشاه محمد أن يُندي أية مقاومة ضد المغول، حتى من ذلك الضرب الذي تبين فيما بعد أنه لم يكن مستحيلاً على جلال الدين. وقد أخذ چسكير حان بصبيحة الحائن بدر الدين الاتراي لكي يريد من ارتباب السلطان في قواده من أقرناء تركان حاتون فأرسل إلى السلطان سراً مكاتبات مرورة على أنها وجهت إلى چسكير خان

من طرف الفواد<sup>(٢٣٢)</sup>. وفي خلال عمليات المعول العسكرية في ما وراء النهر احتل حواري مشاه نفواته كالف واندخود<sup>(٢٣٣)</sup>، وكان هدفه فيما يبدو هو الحيلولة بين المعول وبين عبور نهر امودريا. وفي أثناء حصار سمرقند سبّر السلطان في إحدى المرات عشرة آلاف من العرسان لمعاونة المحصورين، كما سبّر مرة أخرى عشرين ألفاً، على أنه لم تحرّو أي من الفرقين على الإقتراب من سمرقند<sup>(٢٣٤)</sup>؛ وفي الحقيقة أنه لم يكن بوسعهما أن يجديا شيئاً حتى إذا ما اقتربا من المدينة. وعقد سمرقند وزّع چكيز خان قواته على الوجه الآتي:

مخاض الكتيبة التي أرسلت إلى حشد وهرغانه أرسل كتيبة أخرى/قيادة آلاق نوين 487 وياور<sup>(٢٣٥)</sup> (من قبيلة حلاير) وهو قائد ألف من الحجاج الأيسر إلى وخش وطلقان، وإلى كلاب أيضاً وفقاً لقول ابن الأثير<sup>(٢٣٦)</sup>. ولا علم لنا التّة تنحركات هذه الكتيبة الأخيرة. ومجددنا ابن الأثير أيضاً عن إرسال كتيبة إلى ترمذ، وكما سيتبين فإن هذه النفعة قد استولى عليها چكيز خان نفسه؛ وأخيراً فإن ثلاث تومانات (أي ثلاثين ألف مقاتل)<sup>(٢٣٧)</sup> تحت قيادة چه وسونوتاي وتقيجار هادور صدرت إليها الأوامر بعبور

(٢٣٢) البوي، سيرة جلال الدين، المجلد ٣٧ - ٣٨، الترجمة من ٦٤ - ٦٥؛ حد الله قزويني، تاريخ كرمه، طبعه براون، ص ١٩٧؛ 213-215، T I, PP D Ohsson, Histoire des Mongols، رعا من رأي دوسون فإنه ليس هناك ما يبرر التشكك في صحة هذه الواقعة

(٢٣٣) البوي، المجلد ٤٣، الترجمة، ص ٧٤.

(٢٣٤) ابن الأثير، طبعه توربيرج، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤١؛ Tizengauzen, Sbornik Materialov, p

11

(٢٣٥) راجع عنه رشيد الدين (طبعة بربري، المجلد ٣٧، القسم السابع، ص ٥٣؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ٤٤؛ اسم الخامس عشر، المجلد ٣٧، ص ٢١٠؛ الترجمة ص ١٤٠)؛ ويقرأ الترويس بربري الاسم في صورتين بسور وسودر غير أنه في رأيها هو نفس الاسم الذي حله الأمير الجغتائي المشهور بفرغ الرابع عشر الذي هاجر الى ايران (D Ohsson, Histoire des Mongols, T IV, PP 564-568, 612-628) (644 643 ويكتب وصف الاسم في صورة بسور، فيما يرد في صورة يساور عند مكمل رشيد الدين

(٢٣٦) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٤؛ Tizengauzen, Sbornik Materialov, str 28 ويبدو ان القراءة: كلاب أو كلابه هي الأكثر احتمالاً.

(٢٣٧) هذا العدد لا يقابلنا عند المؤرخين الذين عملوا تحت خدمة المعول، بل ولا لدى البوي (المجلد ٤٤، الترجمة، ص ٧٥)؛ أما ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ٢٤١) الذي ليس له علم بوجود فرقة تقيجار فنحدث عن عشرين ألف وهو أيضاً العدد الذي يطميه ورتان (K Patkanov, Istoriya mongolov po armanskim istochnikam, I, 2) (جورجاني، الترجمة، الجزء الثاني، ص ٩٨٧، الحاشية ٣) فإنه لا يوجد ما يبرر اتهامه المؤرخين بأنهم قد احتزلوا =

أمودريا ومطردة خوارزمشاه من غير أن يتعرضوا لأحد في سيرهم بقتل أو هب، بل كان عليهم أن يحدوا في أثر السلطان والآن يهلوه لحظة. وقد وصل چككير خان إلى هذا القرار بعد أن تلقي معلومات موثوق بها عن ضعف جيش السلطان. وقبل هذا بقليل انفصل عن جيش السلطان سبعة آلاف من الفراحطاي انضموا إلى العدو، كما فعل ذلك أيضاً علاء الدين<sup>(٢٣٨)</sup> صاحب قندز. وقد حللوا إلى چككير خان معلومات دقيقة عن حال جيش خصمه<sup>(٢٣٩)</sup> الذي تعرض قبل ذلك بقليل لمؤامرة ترمي إلى اغتياله بمسكره إذا ما أخذوا برواية حويبي (أنظر ص ٥٧٩). وقد قرر السلطان الأحمد نصيحة وزير ابنه ركن الدين الذي كان آنذاك والياً بالعراق، وهي أن يسحب إلى تلك البلاد ليجتمع جيشاً هناك. وإذا ما تركها جاباً أقوال السوي<sup>(٢٤٠)</sup> الذي ندل ما لديه من أساليب العصاحة وتسميق الألفاظ لدحض هذا الرأي، فإن قرار السلطان كان أمراً طبعاً للعناية. ويقول حويبي<sup>(٢٤١)</sup> إن حلال الدين حاول إقناع والده بالآن يتخذ مثل هذا القرار الذي يطوي على الحس، أو على الأقل أن يترك الجيش لحلال الدين وإلا فإن الحق سيكون في جانب الرعاية في اتهامها لأسرتهم بأن اهتمامها كان مصرفاً لجمع الحراح 488 فقط من غير أن تلتقي بالالوفاء بالترامانها المترتبة على ذلك وهي الدفاع عن البلاد ضد الفراء الأجانب. ومن المصير أن نصدق أن هذه الألفاظ قد صدرت بالفعل، خاصة وأنه لم يكن بوسع أحد آنذاك أن يحول بين حلال الدين وبين الذهاب إلى اقطاعه بغربة وتنظيم المقاومة ضد المغول هناك. وإذا ما حدث أن شارك حلال الدين واحوته أباهم مصيره إلى لحظة هربه إلى جريته، فمن الخلي إذن أنهم وقعوا فريسة لذات الدعر الذي تملكه من المغول<sup>(٢٤٢)</sup>.

= عدد الفرقة الموالية ليظهروا انتصارها في ضوء أسطع وان العدد ستين ألفا الذي يورده جورجاني هو أكثر صحة من غيره.

(٢٣٨) يطلق عليه أيضاً اسم علاء الملك (حويبي، الجزء الثاني، ص ١٩٧، السطر ١٨ جورجاني، ترجمة راغزي، الجزء الثاني، ص ١٠٢٣، الحاشية)

(٢٣٩) السوي، المتن، ص ٤٣ - ٤٤؛ الترجمة، ص ٧٥.

(٢٤٠) شرحه، المتن، ص ٤٥؛ الترجمة، ص ٧٧.

(٢٤١) حويبي، الجزء الثاني، ص ١٠٧، ١٢٧؛ ميرخواند، تاريخ شاهات حوارزم، طعة دفريري، ص ١٧٩ D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, PP. 242-243

(٢٤٢) يقول حويبي في موضع من كتابه (الجزء الأول، ص ١٣٥؛ شيعير، الجزء الثاني، ص ١٦٥) إن السلطان أرسل جلال الدين من يشانور للدفاع عن بلخ، غير أن الأمير رجع إلى أبيه عندما علم بعبور المغول

وقبل وصول القوات التي كان يقودها جنه وسونوتاي هجر حوارزمشاه شط امودريا باركاً وراءه وحدة فقط للمرافعة عند بيج آب. وكانت هذه الوحدة صئيلة العدد على ما يبدو لأن المول عبروا امودريا بنس السهولة التي عبروا بها سردريا من قبل. ويصف لنا ابن الأثير<sup>(٢٤٣)</sup> طريقة عبورهم بالألفاظ الآتية. «فعملوا من الخشب مثل الأحواض الكبار وألسوها جلود الميرثلا يدخلها الماء ووضعوا فيها سلاحهم وأمتعتهم وألقوا الحبل في الماء وأمسكوا أدمائها وتلك الحياض التي من الخشب مشدودة إليهم، فكان العرس يحد الرجل والرجل يحد الحوض المملوء من السلاح وغيرها فعبروا كلهم دفعة واحدة». ومن المشكوك فيه أن المول استطاعوا تجميع ذلك العدد الهائل من الاحواض الخشبية على شط امودريا، ويعلل على الطن أن ابن الأثير لم يفهم ألفاظ روايته جيداً، وأن المول لجأوا إلى الطريقة التي يستعملها الرعاة عادة في احتبارهم الأنهار الكبيرة والتي وضعها لنا أيضاً بلانو كاريني<sup>(٢٤٤)</sup> الذي يقول: «كان العادة من بينهم مرودين يخلد رقبى مستدير تحيط بحافته عرى يولج فيها حبل يُشد بصورة محكمة بحيث يشأ حبيب مستدير يلتصق فيه بملابسهم وأسلحتهم وغيرها من الأمتعة حتى يمتلئ تماماً ويُقل إقبالاً محكماً، ثم يصمون وسط كل هذا أسر حنهم وأمتعتهم الثقيلة ويجلس الناس عليها. وبعد هذا يرتبط ذلك الشيء الشبيه بالمارب إلى ذيل فرس ويكلف رجل بالساحة ويمر العرس حلقه، وكانت لديهم أحياناً مجاديف تمسكهم على العبور، ثم يدفعون بقية الحبل لتتبع ذلك العرس وهذه الطريقة يعبرون المياه والأنهار الكبرى أما المقراء منهم فكان على كل منهم أن يحمل معه قرنة متينة الحياكة يضع فيها كل أمتعته ثم يحكم عقدها عند الفتحة وترتبط بنديل فرس، وهذا يعبرون النهر/على النحو الذي وصفناه». ومعلوم أن 489 هذه القرب نفسها كانت تستعمل لحرق الماء حين اجتياز الصحاري والسمائي.

ووفقاً لرأي جوبي فإن خبر عبور المول بلغ مسامع السلطان<sup>(٢٤٥)</sup> وهو نيشابور التي

(٢٤٣) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤١؛ Tizengauzen, Sbornik materialov, I, 12.  
 (٢٤٤) طبعة بريكوف، ص ١٧٠ - ١٧٢؛ طبعة نيرلي، ص ٨١، ١١٣، ١٥٦؛ (ترجمة مالين، ص ٣٠) وهي تختلف عن الترجمة التي يوردها بارتولد - الناشر.  
 (٢٤٥) عن حرب السلطان ووفاته راجع ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤١ - ٢٤٢، ٢٤٦؛ و Tizengauzen, Sbornik materialov, I, 12-13, 17. وحورحاي، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٧٧ - ٢٧٩ (لا يوجد طبعة تاو - ليس)؛ والسوي، المتن، ص ٤٥ - ٤٨؛ الترجمة، ص ٧٦ - ٨٢؛ وجوبي، الجزء الثاني، ص ١٠٥ - ١١٧؛ وميرحوايد، تاريخ شاهات حوارزم، طبعة دهرميري، ص ٧٩ - ٨٥؛ و D'Ohsson, Histoire des Mongols, T.I, PP 243 256.



وصل إليها في الثاني عشر من صفر عام ٦١٧ هـ (- ١٨ ابريل ١٢٢٠)<sup>(٢٤٦)</sup>، ويعول حوزحاني إن العور لم يتم قبل ربيع الأول، أي في شهر مايو. أما رواية حويي التي يرسم فيها أن السلطان أمضى شهراً كاملاً بالقرب من شياور (من ١٨ ابريل إلى ١٢ مايو) أطلق فيه العنان للمتعة والملاذ متسائلاً المخاطر التي تهدده، هذه الرواية عرصة للشك الكبير. ويقول السوي الذي سحنت له فرصة التحدث مع أحد الدين كانوا في معية السلطان بأن السلطان لم يمكث في شياور «إلا ساعة من نهار» للدعر الذي استولى على قلعه من المول، ويعلب على الظن أن هذه هي الجمعة ويُسْتَشَف من هرب السلطان إلى شياور أنه كان يتوقع عور المول لأمودريا، وفي ظروف كهذه لم يكن من المتوقع أن يفكر في النقاء لغترات طويلة بمدن حراسان. وفي مدينة سظام سلم السلطان أحد وكلاء البلاط وهو تاج الدين عمر السطامي صدوقين مملوءين بالحجارة الكريمة وأمره بحملها إلى قنعة اردهس<sup>(٢٤٧)</sup> «وهي من أحصى قلاع الأرض» (على قول السوي)، وإلى هذه القنعة فيما بعد تم نقل رفات السلطان<sup>(٢٤٨)</sup> غير أن السلطان لم يبلغ في إيقاظ كززه، إذ اضطرت القنعة فيما بعد إلى التسليم للمول وحملت الصادق إلى جيكير حان. وهرب حوارر شاه ماراً في طريقه بالري إلى قروين حيث كان يسكن ابنه ركن الدين عور شنجي بجيش قوامه ثلاثون ألفاً، وبهذا سحنت للسلطان الآن فرصة طيبة للقضاء على كنانث جه وسوبوتاى المعثرة ولكنه لم يهتل هذه الفرصة. ثم قام السلطان بإرسال زوجته أم غياث الدين بيرشاه وبقيّة حرمه إلى قنعة قارون التي كان تاج الدين طعان قائداً لها، ثم بعث يطلب الأتاتك بصرّة الدين هراسب<sup>(٢٤٩)</sup> صاحب لورستان للشاور معه فيما يحب عمله. وقد أشار عليه هذا بأن يسحب إلى موضع حصب خلف سلسلة الجبال<sup>(٢٥٠)</sup> الواقعة بين لورستان وفارس حيث يستطيع السلطان أن يجمع مائة ألف من

(٢٤٦) هذا التاريخ يرد مرتين لدى حويي، الجزء الأول، ص ١٣٤، السطر ٢٠، والجزء الثاني، ص ١٠٩ السطر ٢٠.

(٢٤٧) ورد خطأ في الترجمة الفرنسية للسوي في صورة Erdehn فيما يعطيه المصنف القراءة الصحيحة (٢٤٨) هكذا وفقاً لحويي (الجزء الثاني، ص ١١٧) وتقع القنعة على مسيرة ثلاثة أيام من الري (ياقوت)، الجزء الأول، ص ١٢٠٤.

(٢٤٩) Lane-Poole, Mohammedan Dynasties, PP 174-175 قارن (٢٥٠) يرد الاسم لدى حويي (الجزء الثاني، ص ١١٣) في صورة- نك نكو (في مخطوطة لبيسراد (لورقة ١٤١) في صورة. سك بكو؛ وفي مخطوطة حابيكوف في صورة سك نكو)؛ ويقراها رفرقي Tang-Talu (ترجمة جورجاني، الجزء الأول، ص ٢٧٧)؛ (لا وجود لها لدى ناسو - ليس)

490 مشاهة اللور والشول وأهل فارس ليرد بهم الممول / غير أن السلطان لم يستصوب هذا الرأي واعتقد بأن بصرة الدين إما كان تستهدف مصلحته الشخصية للاستقام من غريمه أناسك فارس، فرجع بصرة الدين إلى ولايته وبقي محمد بالعراق. وبعد اقتراب الممول هرب بأهله إلى قلعة قارون ولكنه لم يمكث بها لأكثر من يوم، ثم اصططح معه حيلاً وأدلاء وسلك طريق بغداد. وبعد أن أفلح في أن يصل الممول الدين كانوا يقتنون أثره وصل إلى قلعة سرجاهان التي مكث بها سبعة أيام ومن هناك بلغ سواحل بحر قزوين.

هذه هي رواية حويي، وهي لا تذكر شيئاً عن ذهاب السلطان إلى همدان، حيث رآه التجار الذين أحد عنهم ابن الأثير معلوماته. بل إن السوى يقول إنه حدثت معركة بين السلطان والممول بمخرج دولت آباد قريبا من همدان غير أن معرفتنا بتحركات الممول أنفسهم<sup>(٢٥١)</sup> ليست بدورها بالغة الوضوح. ووفقاً لما ورد في اليوان - شأو - يي - شي<sup>(٢٥٢)</sup> فإنهم أمروا بأن « يتحاشوا المدن التي يسكنها المسلمون، وألا يمّسوا السكان المحليين حين وصوله هو (أي چسكير حان) لكي يتم الهجوم على المسلمين من جهتين ». ويصف بلانو كاريني<sup>(٢٥٣)</sup> طلائع الممول (praecursores) وصفاً شبيهاً بهذا حيث يقول: « ولم يكن معهم سوى لنادهم وحلهم وسلاحهم. وهم لا يهيمون شيئاً في طريقهم أو يحرقون المارل أو يقتلون الماشية بل كانوا يكفون بمخرج الناس أو قتلهم، أو في الأقل كانوا يضطرونهم إلى الهرب، إلا أنهم كانوا يعصلون الطريقة الأولى على الثانية ». وكانت مهمة چس و سوبوتاي إلى جانب هذا مطاردة حوارر مشاه، لهذا فإنهم وفقاً لشهادة ابن الأثير<sup>(٢٥٤)</sup> « لم يتعرضوا في سيرهم لشيء لا سهب ولا قتل بل يحدّون السير في طلبه لا يملوه ». وحوزجاني<sup>(٢٥٥)</sup> أيضاً يقول إن الممول « تمهداً لأمر چسكير حان لم يلحقوا صرراً ناية مدينة من مدن حراسان » فيما عدا بوشح من ولاية هرات حيث قتل أحد قادة الممول فهدموا المدينة

(٢٥١) راجع عن ذلك خلاص المراجع المذكورة أيضاً ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ٢٤٣ - ٢٤٦)، و

Tizengauzen, I, str 13-17 وحوزجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ٩٨٧ - ٩٩٥، (طبعة

ماسو - ليس، ص ٣٤١ - ٣٤٢)؛ وحويي، الجزء الأول، ص ١١٢ - ١١٦، ١٣٤ - ١٣٨

Schefer, Chrestomathie Persane, II, 147-150, 164-168 ميرخواند، تاريخ چسكير حان،

طبعة جويبر، ص ١٢٤ - ١٣٤.

(٢٥٢) التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ص ١٤٦ (طبعة كورين، ص ١٥٧).

(٢٥٣) طبعة بريكوف، ص ١٧٠ طبعة بيرلي، ص ٨١ (ترجمة مالبس، ص ٣٠).

(٢٥٤) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤١، 12 Tizengauzen, I,

(٢٥٥) طبقات ناصري، ترجمه رافرتي، الجزء الثاني، ص ٩٨٩ - ٩٩٢ (طبعة ماسو - ليس، ص ٣٤١)

وذبحوا الأهالي جميعهم. ومن ناحية أخرى يذكر حويي أن المعول بصوا والياً على بلخ، وهدموا مدينة زاوه لأن أهلها قاوموهم وأساءوا إليهم بأن سحروا منهم، وبلغوا بيشانور في بداية ربيع الثاني (يونيو).

491 أما الأمر الخاص بعدم التخريب فقد حالت عه العرقه الثالثه/وحدها، والتي كانت تحت قيادة تفجار. ويروي رشيد الدين<sup>(٢٥٦)</sup> أن حاكم هرات وهو ملك حان<sup>(٢٥٧)</sup> أمين الملك<sup>(٢٥٨)</sup> كان قد أعلن خصومه لجنكبير حان قُتِلَ ذلك وتسلم منه مشوراً يطالب المعول بعدم هب أراضيه. وقد عمل جنه وسونوتاي بما جاء في المشور، ولكن تفجار خرج عليه ولم يلبث أن قُتِلَ في معركة صد الجليلين. هذه الحالة من المروح على الأوامر كانت مسألة لها خطورتها حتى أن ذُكرها ورد في اليوان - شأو - يي - شي<sup>(٢٥٩)</sup> الذي لا يقدم في العادة سوى الترير فيما يتصل بالحمله على العرب. ووفقاً لهذه الرواية فإن تفجار «اترع القمع من سائله» فحسب، ولم يرد ذكر لموته؛ فلما رجع إلى جنكبير حان أراد الأخير إعدامه ولكنه عما عنه بالتالي وعفمه وعمرله من قيادة جيشه. ومن الواضح أن تخريب بوشح الذي يحدشا عنه حوزحاني يجب نسته إلى تفجار. أما أن تفجار لم يقتل في تلك المناسبة فأمر توكده رواية السوي<sup>(٢٦٠)</sup> بشأن تخريب مدينة سا (التي لم يكن مقدور تفجار بالطبع أن يبلغها إلا بعد فراغه من عملياته العسكرية بولاية هرات) على يد فرقة من المعول قوامها عشرة آلاف تحت قيادة تفجار نوبن صهر جنكبير حان ومعاونه بوركا نوبن<sup>(٢٦١)</sup>. وقُتِلَ هذا كان أهل سا قد عمروا قلعة مدينتهم بإذن من السلطان، رغماً من أن الأخير قد أرسل من يحدرا أهل سا بقوله «إن هذا العدو ليس كآثر العساكر، والرأي تخليه البلاد والتسحب إلى البراري والحال ريثما يجمعون من العارات ما تملأ به

(٢٥٦) طبعة برين، القسم الخامس عشر، (المن، ص ١١٨ - ١١٩)؛ الترجمة، ص ٧٨.

(٢٥٧) هكذا وبهذه الصورة، أكثر مما ترد بصورة: خان ملك

(٢٥٨) ترد في مواضع أخرى في صورة: امين ملك، امين الملك، امين ملك، امين الملك.

(٢٥٩) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٤٦ - ١٤٧؛ (طبعة كورين، ص ١٨٧) تختص ترجمة كورين اختلافاً بيباً عن ترجمة كماروف - الناشر.

(٢٦٠) السوي، المن، ص ٥٠ - ٥٢؛ الترجمة، ص ٨٤ - ٨٩.

(٢٦١) ترد في متن السوي على صورة: يركا؛ ولدى حويي (الجزء الأول، ص ١٣٨) في صورة: بوركا يوي؛

وفي Schefer, Chrestomathie persane, T II, P 167 في صورة: بوركا وأصله من قسمة حلاير

(رشيد الدين، طبعة برين، المن، القسم السابع عشر، ص ٥٢، ٢٧٨؛ الترجمة، القسم الخامس، ص

(٢٠٩، ٤١).

أعيهم وأيديهم فيرجعون ويسلم الناس من فاحيء ركضهم». ووفقاً لرواية جورجاني<sup>(٢٦٢)</sup> وجوبي<sup>(٢٦٣)</sup>، فإن تقجار بوبس قد قُتل قرب بشاربور، ويعطي جوبي تاريخ ذلك على أنه منتصف رمضان (نوفمبر). وقد حرت فرقة تقجار عقب ذلك مدينة سرورار. ولا يرد بعد هذا ذكر لفرقة تقجار، ولكن يعلب على الظن أن السار الذين اصطدم بهم الأمراء الحواريين في بداية عام ١٢٢١ إما كانوا من تلك الفرقة. ويحمل السوي<sup>(٢٦٤)</sup> من مدينة سا أول موضع محراسان يستولي عليه السار، مما يتناقض مع رواية جوبي بشأن تخريب راوه. وعلى أية حال فإن قوات/جه وسوبوتاي كانت من صالة العدد بحيث لم يكن بوسعها أن تترك ولاية مدن كبرى مثل بلخ، لأن ترك وال بلا حامية أمر لا يقبله العقل. ولعل قصة جوبي عن تلم سكان بشاربور<sup>(٢٦٥)</sup> لمشور مدون بالخط الأيوبري ومهمور بالخط القرمري هي أكثر قرباً من الواقع. ففي هذا المشور يُصبح الأهالي بمدن مقاومة المول وبضرورة إعلان حصوعهم فور وصول جيش جوكير حان.

وما من شك في أن محمداً عبد معادته لنشاور قد أفلح في إخماد أثره. أما عن حركته صوب العراق فإنه لا المقيي الذي تحدث معه ابن الأثير ولا المؤرخ جورجاني يعلم عنها شيئاً. وهذا ما يفسر لنا أسباب إرسال المول قواتهم من نواحي بشاربور إلى جميع الجهات، وذلك بلا ريب بمرص الحصول على أحبار عن الطريق التي سلكها السلطان في مراره. ووفقاً لجوبي فإن فرقة سوبوتاي بعد نهبا لطوس ومدن أخرى أهدت طريقها إلى الري مارة بدمافان وسماسان، وفي الري إلتقت بفرقة جه التي نهبت في طريقها أيضاً بعض مدن ما زنديران، خاصة مدينة آمل. ويقول جوبي إن أهل الري خضعوا طائعين للمغول، أما ابن الأثير فيقول إن التتار ظهرُوا فجأة أمام المدينة وأخذوها عنوة وساقوا النساء والأطفال أسارى. ويفسر ابن الأثير ظهورهم أمام الري بأن الإشاعات قد بلغتهم بوصول السلطان إلى الري، غير أنهم علموا وهم بالري برحيل السلطان إلى همدان فتحرروا صوبها «فهبوا في طريقهم كل مدينة وقرية مروا عليها وفعلوا في الجميع أصعاف

(٢٦٢) طبقات ناصري، ترجمة رافقي، الجزء الثاني، ص ٩٩٢؛ طبة ساو - ليس، ص ٣٤١.

(٢٦٣) الجزء الأول، ص ١٦٧؛ Schefer, Chrestomathie persane, T II, P 167؛ ميرحواد، تاريخ

جوكير خان، طبة جوبير ١٦٤٣؛ الذي يزعم خطأ أن تقجار قد أرسل إلى تولوي

(٢٦٤) السوي، المتن، ص ٥٨؛ الترجمة، ص ٩٨.

(٢٦٥) وفقاً لمول جوبي (الجزء الأول، ص ١٣٦؛ شعير، الجزء الثاني، ص ١٦٦) فإن مقدمة المول بسم

المدينة في ١٩ ربيع الأول (٢٤ مايو). وأن جه بسم وصل إليها في أول ربيع الثاني (٥ يونيو)

ما فعلوا في الري وأحرقوا ووضعوا السبع في الرجال والنساء والأطفال فلم يبقوا على شيء». وعلى رواية ابن الأثير فإن السلطان عادر همدان قبل وصول العدو، ويقول حويي إن السلطان التقى للمعول على الطريق الداهب من قروين إلى قارون ولكنهم لم يعرفوه، وقد أطلق المعول بضعة سهام على حاميته فأصابوا السلطان بمحرج، ورعياً من ذلك بلع القلعة في سلام. وقد حاصر المعول القلعة بعد أن عادرها السلطان ولكنهم ما إن علموا بأنه غير موحود بها رفعوا الحصار في الحال. وفي الطريق استطاعوا القنص على بعض أدلاء السلطان وأسرعوا جادين في أثره، ولكن السلطان عثر خط سيره فجأة وبلغ قبعة سرجهان وبذلك فقد المعول أثره فمضوا للأدلاء ورجعوا عن ذلك الطريق. وأخيراً كما يذكر النسوي أحاط المعول بالسلطان ومعه جيش بلغ تعداده العشرين ألفاً وذلك في سهل دولة أباد بواحي همدان فلم يستطع الإفلات منهم إلا عشقة بعد أن قُتل الحارس الأكثر من رحاله على يد المعول. ها إذن، وفي أقصى الغرب من أملاكه حرى الإلتحام الوحيد بين السلطان والمعول. ولو أن جميع قوات حقه وسوبوتاي كانت في مواجهة 493 السلطان، وهو أمر بعيد الإحتال (يقرر حويي أن/فرقة حقه هي الوحيدة التي تحركت على همدان)، فإنها ما كانت ستحاور قوات السلطان في العدد، ولكن حتى في وضع كهذا فإن السلطان لم يفكر في شيء سوى إبتاد بحسه بالهرب.

ورعياً من أقوال ابن الأثير وحويي والنسوي فإن من السير الشك في أن المعول فقدوا أثر السلطان تماماً بواحي همدان، وأن السلطان لم يتعرض لانتقام أثره على يد المعول حتى الحرية التي احتتمت حياته فيها. وكانت هذه الحرية تقع على مقربة من الساحل حتى أن المارندرانين كانوا كما يروي النسوي يحملون الطعام وغيره كل يوم. وما من شك في أن المعول كانوا سيحددون العدد الكافي من القوارب بمواني مارندران ليصلوا بها إلى عدوهم<sup>(٢٦٦)</sup>، خاصة إذا ما وصفا في الاعتبار العداء المستحكم بين حوارر مشاه والأمرء المحليين. أما عن التنازل فقد اتجهوا من همدان إلى ربحان وقروين وقاموا بتحريرها؛ وعلى قول حويي فإنهم قد قصوا محارب ذلك على جيش خوارزمي كان بقوده بكتكين وقج بما حان. وفي بداية الشتاء دخلوا آذربيجان حيث هبوا أرميل، ولما اشتدت برودة الطقس اتجهوا صوب شواطيء بحر قروين عند مغان، وفي طريقهم إليها اصطدموا بالكرج؛ غير أنهم حال وصولهم إلى بحر قروين لم يكن السلطان ساعثاً في عداد الأحياء.

(٢٦٦) هذه التبعة وصل إليها أيضاً أنطاني (Ivanin, O voennom iskusstve, str 66)

وكادت الحرية التي احنى بها السلطان مع قريباً من فرصة اسكون التي يوصلها ثلاث مراحل عن حرحا<sup>(٢٦٧)</sup>، أي أنها لم تكن بعيدة عن مصب بحر حرحا. ولعلها هي الحرية المعروفة الآن باسم أشوراده. ووفقاً لأقوال من كانوا في معيته، والذي تحدث إليهم السوي فيما بعد، فإن السلطان عند بلوغه الحرية كان يقاسي من التهاب الرئة وأن حاله بلغت درجة من السوء لم يبق معها أمل في شفائه. وفي الأيام الأخيرة من حياته أعقد الرتب والافطاع سحاء على من أحلصوا في خدمته، ومن الواضح أن هذه المكافآت لم تكن لها أية قيمة حميمة في ذلك الوقت، غير أنها إذا ما أخذنا بقول السوي فإن اسمه خلال الدين قبل جمع هذه الجهود فيما بعد. والبارج الحفقي لوفاة السلطان لا يرد في المصادر الأولية، وكلا الباريجين الواردين لدى رافرتي<sup>(٢٦٨)</sup> Raverty (شوال ٦١٧ هـ = ديسمبر ١٢٢٠) ومولر<sup>(٢٦٩)</sup> A. Müller (١٥ ذو القعدة ٦١٧ هـ = ١١ يناير ١٢٢١) قد استعرا من بقول متأخرة على ما يبدو على أن الباريج الأول على أية حال هو اقربها إلى الواقع، لأنه في يناير من عام ١٢٢١ بدأ وفقاً لقول السوي<sup>(٢٧٠)</sup> حصار الموول لعاصمة حواررم. وبذكر السوي أنه عند وفاة السلطان لم يكن هناك ما يكفي لشراء كمن له وأن أحد أتباعه كَفَّه بقميصه.

هكذا كانت حادثة ذلك الملك الذي وحّد تحت سلطانه معظم البلاد التي دخلت فيما مضى في امبراطورية البلاخية غير أن دوره في مواجعة الموول كان من الصعب والمجادل بحيث أن الموول أنفسهم سوه تماماً، بل إن الرواية المعولية للقرن الثالث عشر لا تذكر اسمه التتة عما يتحدث فقط عن جلال الدين، مارحة الشخصين في شخص واحد كما يصحح من متابعة أعمال جه وسوبوتاوي وتفجار<sup>(٢٧١)</sup> كما أن ابن بطوطة<sup>(٢٧٢)</sup> الذي يقص علينا بلا شك أحوال العربو المعولي مما سمعه بأدبه في آسيا الوسطى يذكر اسم جلال الدين وحده ويرجع إلى أيام حكمه أحداثاً وقعت في عهد أبيه ولعل من العسير أن يُلام

(٢٦٧) باقوت، معجم البلدان، الجزء الأول، ص ٥٥ - ٥٦. راجع عن اسكون أيضاً الاصطخري (ص ٢١٤) وابن حوقل (ص ٢٧٣).

(٢٦٨) جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٧٨، الحاشية (٢٦٩) Mulier, Der Islam, Bd II, S. 213 (١٨، ١٣٦) على أنه ٢٢ من ذي الحجة عام ٦١٧ هـ (١٧ فبراير ١٢٢١).

(٢٧٠) السوي، المتن، ص ١٩٢ الترجمة، ص ١٥٣.

(٢٧١) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٤٦ (ترجمة كوزين، ص ١٨٧).

(٢٧٢) ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ٢٣.

خوارزمشاه على هربه أمام عدو لم يكن في مقدوره كحاكم أن يفعل ضده شيئاً ولم يكن في طوقه أن يقاومه إلاّ كعامة، غير أنه كان واضحاً أن طبيعته لم تكن لنؤهله للقيام بمثل هذا الدور الأخير، وهو دور وافق إلى حد كبير طابع ابنه حلال الدين.

لقد كان في مقدور چيكير خان منذ ربيع عام ١٢٢٠ أن يعتبر بلاد ما وراء النهر قسماً من أملاكه، بل إنه اتخذ الاجراءات اللازمة لاعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه، فأرسل من سمرقند نوثاً سقاق والياً مفولاً على بحارا واهتم شخصياً بإدارة المنطقة<sup>(٢٧٣)</sup>؛ وقد أمضى چيكير خان الصيف سواحي سف تاركا لحيله الفرصة للاستحباب، وأصسحت نصف وبواجها فيما بعد المصيف الفصل لقادة الموعول ومن المعلوم أن أحد حانات بيت چغتاي قد اتنى ليمه ها ها قصرأ أحدثت عنه المدينة اسمها الحالي قرشي<sup>(٢٧٤)</sup>. بل إن نابير نفسه عندما وصف قرشي قال إنه وإن كانت المقاطعة غير وفيرة المياه إلا أن الرشح بها بديع للعناية<sup>(٢٧٥)</sup>. وليس هناك أدنى شك في أن كش ونواجها كانت إلى ما قبل العرو الموعولي في حالة من التدهور لأسباب لا نعلمها، بما أحدثت سف مكابها في الاردهار. وهذا يفسر لنا السب الذي حمل جغرافي القرن العاشر بعدون حرار (كرار)، بل وناحية ما يبرغ الواقعة على الطريق بين بحارا ونسف، على أنها من مقاطعة كش وذلك خلافا لما ذهب اليه السمعاني الذي يعد من مقاطعة نسف لا هذه المواضع فحسب بل ويضم اليها أيضاً قرية تقع على الطريق بين سمرقند وكش<sup>(٢٧٦)</sup>.

495 وفي الخريف تقدم چيكير خان صوب ترمذ، وكان الدفاع عن المدينة قد أسد إلى كتيبة من أهل سحستان يدعى فائدها وفقاً لقول السوي<sup>(٢٧٧)</sup> فحمر الدين حشش عمان السوي، ولكن جوزجاني<sup>(٢٧٨)</sup> يدعو نزيكي بن أبي حفص، إلا أنه لم يرد ذكر لعدد

(٢٧٣) Schefer, *Chrestomathie persane*, T II, PP 125-126 (حويي). وفي السححة المطبوعة لمصنف حويي (الجزء الأول، ص ٨٣ وما يليها) اتخذ الناشر القراءة: توشا.

(٢٧٤) راجع ما مر من الكتاب، ص ٢٣٩ - ٢٤٠

(٢٧٥) بابرنامه، طبعه المسكي Ilimski ص ٦٢؛ طبعه نفريدج المصورة، الورقة ٤٩ ب؛ الترجمة لاعميرية لنفريدج، الجزء الأول، ص ٨٤ (هذا ما ورد في الطبعه الاغليزية لكتاب بارتولد؛ أما الروسية التي صدرت عام ١٩٠٠ فيرد فيها «بل ان نابير يقول ان المنطقة تنص بالمياه» - انشاشرود السوفيت).

(٢٧٦) راجع ما مر من الكتاب، ص ٢٣٧ - ٢٤٠.

(٢٧٧) السوي، المتن، ص ٣٦؛ الترجمة، ص ٦٣.

(٢٧٨) طبقات ماصري، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ١٠٠٢؛ (طبعه ناسو - نيس، ص ٣٤٢)

الحامية. وقد رفض المدافعون عرضاً بالنسليم وتبادل الحاسان بالمخاسق لضعة أيام، وفي النهاية أفلح المولى في إسكات أسلحة العدو ثم أقتحمت القلعة عوة بعد حصار دام أحد عشر يوماً وهدمت المدينة وقتل سكانها جميعهم (٢٧٩).

أما شتاء ١٢٢٠-١٢٢١ فقد أمصاه چكيز خان على صفاق امودريا، وكعبه من شطآن الانهار الكبرى فإن هذا الموضع كان دائماً في بطن الرحل مكاناً مناسباً لقضاء فصل الشتاء، وقد قامت في هذا الموضع فيما بعد إحدى قصبات دولة چغتاي وهي بلدة سالي سراي (٢٨٠). وخلال الشتاء والربيع الذي أعقبه حرت أحداث عثرت بحري الأحوال فترة قصيرة لصالح المسلمين، فالأعمال العسكرية التي حرت حتى تلك اللحظة كان مسرحها ولايات صمت إلى مملكة حوارم في عهدي تكش ومحمد فقط، فيما لم تقس حوارم نفسها السه. وقد رأينا أن هذه الولاية كانت تحكمها ترکان حاتون والدة حوارز شاه التي كانت على رأس الحرب العسكرية. وقد كان سلوك أوصارها في الولايات المفتوحة أحد الأسس الرئيسية لانهيار مملكة حوارم شاه ولكن بطلاً لأن الرعاة وحدوا لأنفسهم أراض واسعة تلك الولايات فإن حوارم نفسها لم تقاس شيئاً على أيديهم، بل العكس من هذا هو الصحيح ذلك أن هذه الولاية التي لم تشهد عرواً أحسباً مدد عام ١٢٠٤ ووحدت طريقها إليها ثروات البلاد المفتوحة لا ريب في أنها قد بلغت درجة عالية من الرخاء. ومن السهل معرفة هذا من أقوال ياقوت الذي رار حوارم وعاصمتها في عام ١٢١٩ (٢٨١). وقد انعكست درجة الرخاء المادي فيما بلغته بها الحياة الفكرية من مستوى رفيع ومن المتفق عليه أن القربى الثاني والثالث عشر لم يكونا عصر تقدم للعالم الاسلامي كالفروع السابقة عليها، غير أن الغيرة على حفظ كنوز العلوم والمعارف الموروثة عن الأجيال السابقة كانت لا تزال مشتعلة في الموضع. فقد تم في هذا العصر وضع مؤلفات نفعية هامة في جميع فروع العلوم، كما أقيمت أيضاً حرايات للكتب حافلة بشئى صروب المصنفات. وفي ندانة حكم أسرة حوارم شاه عاش مجوارزم حتى عام

(٢٧٩) عن استلاء المولى على ترمذ انظر طبقات ناصري، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٠٠٤ -

١١٠٠٥ (طبعة ناسو - ليس، ص ٣٤٣ - ٣٤٤)؛ وجويي، الجزء الأول، ص ١١٠٢ Schefer،

Chrestomathie, persane, T II, P 140

(٢٨٠) شرف الدس يردي، الترجمة العربية نعم بتي دي لا كروا، الجزء الأول، ص ٢١؛ فارس طبعة كلكتا،

الجزء الأول، ص ٣٨ حيث ترد القراءة: شالي سراي

(٢٨١) راجع ما مر من الكتاب، ص ٢٥٤



٥١٠ هـ = ١١١٦ الشهر سنائي صاحب المصنف المشهور في الملل والنحل، ويقدم لنا أحد المؤرخين المحليين تفاصيل شيقة عن حياته الشطة؛ وهذه الرواية التي جمعها لما 496 ياقوت<sup>(٢٨٢)</sup> تنقف شاهدا على أن أهل الورع بجوارزم لم يعرفوا للعلامة الشهير ميله إلى الفلسفة، وإن كان لم تحل بيه وبين ذلك مواع حارحة. ووعفا هذه الرواية. فإن الشهر ستاني «كان عالما حسن الحط واللفظ، لطيف المحاوره حعيم المحاضرة طيب المعاشرة، تيمق بنيسابور عرا. أحد الخواي وأبي نصر القشيري وقرأ الأصول على أبي القاسم الأنصاري وسمع الحديث على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وغيره، ولولا تحطه في الاعتقاد وميله إلى هذا الإلحاد لكان هو الإمام. وكثيرا ما كما نحب من وفور فصله وكمال عقله كيف مال إلى شيء لا أصل له، واختار أمرا لا دليل عليه لا معقولا ولا مقولا، ونعود بالله من الحدلان والخرمان عن بور الايمان وليس ذلك إلا لإعراصه عن بور الشريعة واشتعاله بظلمات الفلسفة. وقد كان يسا محاورات ومعاوضات فكان يبالغ في نصرة مذهب الفلاسفة والذنب عنهم، وقد حصرت عدة مجالس من وعظه فلم يكن فيها لمط الله ولا قال رسول الله صلعم ولا جواب عن المسائل الشرعية، والله أعلم بحاله». وغرب هاية حكم الأسرة عاش سلاط حوارزم فيلسوف آخر مشهور هو فخر الدين الراربي، صاحب عدد من المؤلفات الثقيلة الجامعة في مختلف فون العلوم. أما عن خرائات الكتب بالولايات الشرقية فمن الممكن أن نصيب إلى شهادة ياقوت الشهورة عن خرائات كتب مرو<sup>(٢٨٣)</sup> كلام ابن الأثير<sup>(٢٨٤)</sup> عن الشاعر فخر الدين ماركشاه بن الحسن مروروذبي الذي عاش سلاط غياث الدين العوري وتوفي عام ١٢٠٦<sup>(٢٨٥)</sup>، فقد انتهى

(٢٨٢) ياقوت، معجم البلدان، الجزء الثالث، ص ٣٤٣ وبمس المؤرخ المحلي هذا يرد ذكره في مصنف ياقوت الآخر، ارشاد الأريب (طبعة مرجليوث)، الجزء الثالث، ص ٢١٢، والجزء الخامس، ص ٤١٢ (٢٨٣) [ينظر إلى رسالة ياقوت المشورة إلى الوزير المعطي: «وكان المقام مرو الشاهجان، لمصر عدهم بمس السلطان، فوجد بها من كتب العلوم والآداب، وصحائف أولي النعم والآداب، ما شمله عن لأهل والوطن، وأدبه عن كل حل صمي وسكن، فمصر بها بصالته المشودة، وبمبة معه بمقودة فأقبل عليها إقبال النهم المريض، وقابلها عظام لا يرمع عنها بمحص، فجعل يرتع في حدائقها، ويستمتع بمس حنفها وحلائنها، ويسرح طرفة في طرفها، ويتندد مسوطها وتنمها، واعتقد المقام بذلك الحباب، إلى أن يجاور التراب.... إلى أن حدث بمراسان ما حدث من الخراب، والويل المير والنياب» (ابن حلكان، الجزء الخامس، ص ١٨٤، طعة محمد محي الدين عبد الحميد؛ راجع أيضا إساء الرواة للنفطلي) - المترجم].

(٢٨٤) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٦٠ - ١٦١.

(٢٨٥) عن شخصه وآرائه وحياته بجوارزم راجع مقال فولدرهر في مجلة Der Islam, III, 213، وأيضاً Sir E D. Ross في Ajab-namah, p 393 (حيث ترد الإشارة إلى الراجع)

هذا الرجل داراً للصباغة فيها كتب وشطرنج فكان العلماء (الذين يورون الدار) يصون  
وفهم في مطالعة الكتب فيما يلعب الجهال بالشطرنج، وبهذا فإن العلماء وحدوا حاجتهم  
من العناء الفكري حتى غارل الصباغة ونكر كايح انتنى الوكيل شهاب الدين حيوي،  
وكان متفهماً في جمع فروع العلوم ويدرس في خمس مدارس، انتنى دار كتب بحام  
الشافعية «لم يرُ قبلها ولا بعدها مثلاً» على حد قول السوي<sup>(٢٨٦)</sup> ولما تواترت أحبار  
المرور المولي وعزم شهاب الدين على معادرة حوارم شق عليه ترك كتبه فاستصحب  
بنائسها وبعد موته (وقد قتل بسا عند استيلاء تقجار عليها) وقعت كتبه في أيدي العوام  
والسلة، وقد بدل السوي جهداً محموداً في تنسيقها وجمعها فطمر بأصفاها، ولكنه بعد أعوام  
من ذلك اضطر إلى معادرة مسقط رأسه إلى غير عودة/فترك جمع ما كان يملكه من 497  
طارف وتلبد بقصر أهله<sup>(٢٨٧)</sup>. وهو يقول في هذا الصدد «لم أتخسر مما خلعت بها إلا على  
الكتب»<sup>(٢٨٨)</sup>. وعلب على الظن أن كتب السوي قد لغت مصير ممتلكاته الأخرى  
التي هبت عند استيلاء عبث الدين بيرشاه على ساء لما رفض الحاكم المحلي أن يعترف به  
سلطاناً<sup>(٢٨٩)</sup>.

ولما كانت تركيا حاتون حاكمية على ولاية عنية وكانت تمنع بلاء القوات التركية  
لها فقد كان مفدورها أن تنسب حنائر حمة نجش چسكير حان، أو في الأقل لقوات  
حوجي وقد أدرك چسكير حان هذا غاماً، لذا فقد بحث من بحاراً أو من سمرقند رسولاً  
إلى الملكة في شخص داشمند حاجب يقول لها إن الحان إنما جاء لمقاتلة أسها وحده الذي  
أساء إليها هي أيضاً، وأنه لن يتعرض إلى ما تحت يدها من البلاد<sup>(٢٩٠)</sup>؛ وكان طبعياً أن  
يبحث بهذا المهد فيما بعد. غير أن الملكة كانت قد طعنت في الس فلم تظهر تلك الحوية  
التي أئدتها خلال عرو عام ١٢٠٤. وحال وصول داشمند وصلت الأحبار بإحمال

(٢٨٦) السوي، المتن، ص ٤٩؛ الترجمة، ص ٨٣ - ٨٤.

(٢٨٧) في المتن يرد فقط «ناظفة» وليس «قلعة ساء» (Citadelle de Nesa) كما ورد بالترجمة العربية

(٢٨٨) ان الجملة العربية الواردة في الترجمة الفرنسية (De tout cela plus tard je ne pus recouvrer que mes livres)

إعما مردها، إلى ان الباشر فرأ «انجسر» بدلا من «انجسر» هذا الخطأ أشار إليه من قبل

الدورن رورر V R Rozen, ZVORAO, T VI, str 387 كما وردت الإشارة إليه أيضاً في قدمة

الأخطاء الملحقة بالترجمة.

(٢٨٩) السوي، المتن، ص ١٠٦ - ١٠٩؛ الترجمة، ص ١٧٥ - ١٨٠.

(٢٩٠) شرحه، المتن، ص ٣٨؛ الترجمة، ص ٦٥.

السلطان من ضفاف امودريا، ففررت تركان خاتون أن تحدو حدوده<sup>(٢٩١)</sup>. وقبل رحيلها أمرت بقذف أمراء الأنحاء المختلفة الموحدون تحت التحفظ بكركاج في مياه امودريا حتى لا يبيدوا من الظروف العسيرة التي تمر بها الأسرة الحاكمة؛ ووفقاً لأقوال السوي فإن الملكة كانت واثمة من أن هذه الظروف العسيرة لم تكن بأكثر من سحابة صف. وكان عدد الأمراء الذين قتلوا في هذه المناسبة نحواً من العشرين، وهلك معهم أيضاً صدر بخارا برهان الدين ومعه أخوه واثان من أبناء أخيه. ووفقاً لرواية جويي<sup>(٢٩٢)</sup> فإن تركان خاتون كانت قبل هذا قد أمرت بأن يعدم ليلاً وبالطريقة نفسها الأمراء المنحرون كرهائن بكركاج. وقد سجلت الملكة في بداية الأمر إلى ولاية يارز<sup>(٢٩٣)</sup> الواقعة في الأجزاء العربية من تركمانستان الحالية<sup>(٢٩٤)</sup>، ومنها انتقلت إلى ماربدران 498 حيث أقامت هي وبناتها بعلقي لارخان وإلال وها حاصرهم المول، وكهاو شار/ المول حين يحاصرون قلعة تقع على مرتفع من الأرض<sup>(٢٩٥)</sup> فقد أقاموا حول القلاع ساحاً من الخشب وقطعوا عن الحامية كل اتصال بالخارج. وبعد حصار دام أربعة أشهر سلّمت القلاع بسبب انقطاع الماء. ووفقاً لرأي جويي فإن هذه الظاهرة كانت أمراً نادراً للغاية في منطقة مطيرة كازيندران، ويذكر السوي أنه لم تسقط قطرة من المطر خلال أربعة أشهر، ويريد جويي أن ما كان بالقلعة من ماء قد تم استهلاكه خلال فترة تتراوح بين عشرة أيام وخمسة عشر يوماً. ويؤكد كلا المؤرخين بأنه من تصاريح الأقدار أن مطراً غزيراً قد هطل فور استسلام القلعة. ومن رواية ابن الأثير<sup>(٢٩٦)</sup> يمكن أن نستخلص أن الملكة وقعت في الأسر صيف عام ١٢٢٠، أي من قبل أن يبلغ المول مدينة الري. وفي

(٢٩١) عن مصر الملكة راجع السوي، المص، ص ٣٨ - ٤١؛ الترجمة، ص ٦٦ - ٧١؛ وجويي، الجزء الثاني، ص ١٩٨ - ٢٠٠؛ وميرخواند، حوارزم، ص ٨٤ - ٨٥؛ و D'Ohsson, Histoire des Mongols, I, 259-261

(٢٩٢) جويي، الجزء الثاني، ص ١٩٨ وما يليها  
(٢٩٣) القراءة المدعومة بأمر ترد لدى محمود الكاشغري، وأيضاً لدى هجر الدين ساركنش. انظر Ajab-namah, p. 407 (لدى مروودي، ص ٤٧: يزغر (كذا) - الناشرون)

(٢٩٤) راجع معال توماسكي في ZVORAO, IX, 302-303 هذه المدينة أطلق عليها بالدلي اسم درون Durun (وتقع قريباً من محطة هاردن الحالي، على منتصف الطريق بين عشقباد وقزوين اروات) انظر كتاب يارتولد 41 Oroszenie Turkestana, str

(٢٩٥) راجع ألباط حوليات بقورود لدى كارامزى، Karamzin, Istoria gosudarstva Rossijskogo, T III, Prim. 367, str 124

(٢٩٦) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٤٣؛ 13-14 Tuzengauzen, I,

موضع من مصفه يرجع حويبي<sup>(٢٩٧)</sup> لحظة بداية حصار الفلاع واستسلامها إلى فترة وجود السلطان بالجزيرة، غير أنه في موضع آخر<sup>(٢٩٨)</sup> يرجع بذلك إلى فترة نشاط جهه مارديران، وهو في كلا الموضعين يحمل العوة التي حاصرت الفلاع من جيش جهه ولكنه يسمها في موضع ثالث<sup>(٢٩٩)</sup> إلى جيش سوبوتاي. ويقول السوي إن الممول حاصروا الفلاع بمدد هرب السلطان إلى الجزيرة. وإزاء هذا فمن العسير الحرم هل يرجع احتلال الفلاع الى فترة نشاط وحدة جهه مارندران أم إلى لحظة بلوغ الممول سواحل بحر قزوين لمصية الشتاء. وقصة الخفاف الذي وقع تحمل الاحتلال الأول أقرب الى الصحة. هذا وقد أسرت سات السلطان وأولاده الصغار مع الملكة الوالدة، ثم قتل الأولاد جميعهم إلا أصغرهم سناً، وحتى هذا الأخير لم يلبث أن خُلق بأمر چككير خان. أما الأميرات فقد وزَّعهن چككير خان على «المرندة» (أولاد الرباء)، أو (وفقاً لقراءة أخرى أقرب الى الصحة) «المرندة»، أي المسلمين العاملين في خدمة الممول، وكان من بين هؤلاء المحاحب داشميد. وقد أفلتت من هذا المصر خان سلطان أرملة عثمان أمير سمرقند فقد استخلصها جوجي لنفسه. ووفقاً لرواية حويبي<sup>(٣٠٠)</sup> فإن خان سلطان بالذات هي التي أعطيت لرحل صناع بقطي اعيل وأنها طلعت زوجة له إلى حين وفاتها. ومؤرخا هذا نفسه يقول إن أميرتين أُعطينا لچمبای فحص نفسه بإحداهن وترك الأخرى لوزيره المسلم حش عميد. وقد أسر مع الملكة الوالدة ووزيرها نظام الملك قتلته 499 چككير خان في عام ١٢٢١، أما الملكة فقد ساقها چككير خان فيما بعد إلى معموليا حيث عاشت حتى عام ٦٣٠ هـ = ١٢٣٢-١٢٣٣؛ ولدى معادرتها أرض الوطن أدت للملكة ولقبة النساء بالتميز عن حزنهن بالعويل والواح.

وعند حلاء ترکان خاتون وقعت الإدارة المدنية محاورم<sup>(٣٠١)</sup> في يد شخص يدعى علي ولقبه «كوه دروغان»، وقد سمي بذلك «لمظم أكاديه، ومعناه أكاديب الجبال»؛ وعلى عهده احتلست أموال الدولة بطريقة محجلة. ولا علم لما بمن كان على رأس القوات

(٢٩٧) قصة هرب السلطان لدى حويبي، الجزء الثاني، ص ١١٦؛ وميرجواند، حوارم، ص ٨٤ - ٨٥

(٢٩٨) قصة حملات جهه وسوبوتاي لدى حويبي، الجزء الأول، ص ١١٥؛ Schefer, Chrestomathie persane, II, 149

(٢٩٩) قصة ترکان خاتون لدى حويبي، الجزء الثاني، ص ١١٩؛ وأيضاً دوسون.

(٣٠٠) حويبي، الجزء الثاني، ص ١٢٦

(٣٠١) عن احدث حوارم الى رحل امراء البيت المالک بامر السوي، سيرة حلال الدين، ابتر، ص

٥٥ - ٥٧؛ الترجمة، ص ٩٤ - ٩٦؛ وحويبي، الجزء الثاني، ص ١٣١ وما يليها؛ ورشد الدين،

طبعة برغن، القسم الخامس عشر (المتن - ص ١٠٢ - ١٠٣)؛ الترجمة، ص ٦٧ - ٦٨

العسكرية للبلاد والتي بلغ عددها تسعين ألفاً<sup>(٣٠٢)</sup>. وفي صيف عام ١٢٢٠ وصل إلى حوارزم تيمور ملك الذي قاد الدفاع عن حشد، فلما وجد الجيش قائداً مقداماً متله تقدم لمهاجمة قوات حوجي فاسترع ببيكت من المول وقتل الحاكم الموالي للمدينة<sup>(٣٠٣)</sup>. وإذا كان تيمور ملك لم يعد من ثار انتصاره بل أثر الرجوع إلى حوارزم، فإن هذا يشير إلى فقدان الوفاق بينه وبين القواد الأتراك. وفي الشتاء أستعيد حاش من الطام في الحدمه المدينة بروجوع اثنين من موطني الديوان هما المشرف عباد الدين والوكيل<sup>(٣٠٤)</sup> شرف الدين اللذان أحرا الناس بأن السلطان لا يزال على قيد الحياة وأخذوا يدبران الأمور باسمه. وأعقب ذلك رجوع الأمراء أنباء السلطان وهم حلال الدين وأورلاع شاه وآق شاه<sup>(٣٠٥)</sup> الذين طلوا مع السلطان بالجزيرة حتى لحظة وفاته، وبعد أن واروا والداهم التراب ركوا البحر إلى مقتلاغ يصحبهم سمعون فارساً وحصلوا هناك على حل من السكان المحليين وبعد هذا نلوا العاصمة سلام وأداعوا فيها خبر وفاة السلطان وأعلوا بأنه قتل وفاته غير من وصيته السابقة التي كان قد أوصى فيها بالعرش لأورلاع حاش وحل الوصاية لحلال الدين (أبيه الأكبر). ورعا من موافقة الوريث السابق بعه فإن الأمراء الأتراك لم يوافقوا على هذا، وكان على رأس المتمردين توجي يهلوان<sup>(٣٠٦)</sup> الذي 500 حل لقب قنلق/حاش وكان تحت إمرته سعة آلاف فارس، ولعله هو الحاكم السابق لحمد وبيكت. وقد تأمروا فيما بينهم ليقصوا على حلال الدين أو يقتلوه، غير أن الأخير تم تحديده قبل وقت كاف على يد ايباج حاش فهرب من خوارزم إلى خراسان يصحبه تيمور ملك وثلثائة من المراسن. وبعد ثلاثة أيام من رحيل جلال الدين هجر حوارزم

(٣٠٢) العدد لدى جوبي، الجزء الثاني، ص ١٣١.

(٣٠٣) Schefer, Chrestomathie persane, T II, P 117 (جوبي) حيث ترد انقراءة المعوكة شهر بارجلع كت؛ أما في مخطوطة ليمراد وملتى المطبوع لجوبي (الجزء الأول، ص ٧٢) فتد القراءة. شهر كت؛ وأما لدى رشيد الدين (طبعة برلين، القسم الخامس عشر، ملتى، ص ٧٦؛ انترجة، ص ٤٩) فيرد. بنكي كت.

(٣٠٤) الكلمة مطبوعة لدى السوي، غير أنه يبدو حلياً أن الإشارة إلى مصب وليست إلى اسم علم كما افترض المترجم.

(٣٠٥) وفقاً لجوبي فإن هؤلاء الأمراء كانوا بحوارزم من قبل، وهو أمر معد الاحتمال بالنسبة لرواية السوي الدقيقة والأكثر صحة.

(٣٠٦) لدى السوي بوحى، وهكذا أيضاً في مخطوطة حانيكوف لمصنف جوبي، أما في الطبعة (الجزء الأول، ص ١٣١) فتد في صورة بوح؛ وفي مخطوطات رشيد الدين (طبعة برلين، القسم الخامس عشر، ملتى، ص ١٠٣؛ راجع الترجمة، ص ٦٧) تد في صورة: بوحى.

أيضاً أوزلاخ شاه وآق شاه عندما تواترت الأحبار باقترب التتار.

وما من شك في أن الدفاع عن كركانج<sup>(٣٠٧)</sup> يعد من الأحداث التاريخية الفريدة. وحتى ذلك الوقت وقعت المعاركات حول وراثته العرش حرة في سبيل جمع الصف وتوحيد القوى المهيمنة للدفاع عن العرش نفسه، غير أن انسحاب أعضاء البيت المالكة كان، حد ذاته كافياً لاستعادة الوفاق بين قواد الجيش. وقد اتحد حمار تكين وهو أحد قواد الجيش ومن أقرباء ترکان خاتون، اتخذ لنفسه لقب سلطان بموافقة الآخرين. ويذكر حويبي من بين الذين أخذوا طرفاً في الدفاع عن المدينة أوغل حاجب (الذي مر ذكره في الدفاع عن بخارا)<sup>(٣٠٨)</sup> وارموقا يهلوان وعلى دروعي<sup>(٣٠٩)</sup>، أي كوه دروغان، الذي يظهر هنا كمائد من قواد الجيش (اسمهالار). ومن أجل حصار مدينة كركي مثل كركانج اضطر جنكيز خان إلى إرسال قوات أكبر مما أرسل على المدن الأخرى. فتقدمت نحو حوارزم من ناحية الجنوب الشرقي قوات جغتاي واوكداي يصحبها ألف الحجاج الآمين بطريق بخارا<sup>(٣١٠)</sup>، هذا بينما تقدمت من مدينة جند قوات حوجي من ناحية الشمال الشرقي. ووفقاً لرواية السوي فإن أول من وصل من طلائع المول هو تاجي بك (٣١١)<sup>(٢)</sup>، وتلاه حش اوكداي، ثم «الحرس الخاص» لجنكيز خان تحت قيادة بوغورجي بون<sup>(٣١٢)</sup>. وأخيراً وصلت قوات جغتاي التي كانت تصم تولون جري أحد قادة

(٣٠٧) راجع عن هذا حويبي، الجزء الأول، ص ٩٦ - ١٠١، II, (Schefer, Chrestomathie persane, T II, ١٠٤ - ١١٠)

١٣٦-١٤٠ PP. ورشيد الدين، طمعة بربرين، القسم الخامس عشر، المتي، ص ١٠٤ - ١١٠

الترجمة، ص ٦٨ - ٧٣؛ وابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٧ - ٢٥٨؛ و Tizengauzen, T I, ٣٠٨ - ٣٠٩

32-33 وسيرة جلال الدين نسوي، ص ٩٢ - ٩٤، والترجمة، ص ١٥٣ - ١٥٦؛ و D'Ohsson, ١٥٦ - ١٥٣

Histoire des Mongols, T. I, PP. 265-271

(٣٠٨) في طمعة شيعر سقط اللط: اعول؛ وفي طمعة حويبي ترد في صورة: مول.

(٣٠٩) قراءة خاطئة لدى الروموس بربرين في الشرة المطبوعة لمصنف حويبي ترد في صورة دروعي

(٣١٠) هكذا لدى رشيد الدين وفي ايوان - شأو - بي شي (التاريخ السري)، ترجمة كماروف، ص ١٤٧،

(طمعة كوزين، ص ١٨٧).

(٣١١) لدى السوي: ياجي (غير منقطة في المخطوطة).

(٣١٢) من الخي أنه في متن السوي يجب قراءتها: بربري بدلا من: فرح. وفي طمعة بربرين وترجمه يظهر

هذا الاسم في صور مختلفة، وإن كان بربرين قد فصل عنه القراءة بوغورجي كأصحابها جيما (رشيد

الدين، طمعة بربرين، القسم الثالث عشر، ص ٢٤٣، الحاشية) ورعياً من قول السوي فاب الألباط إلى

يقصد بها سوى «الألف النحصة» لقائد الحجاج الآمين (شرح، القسم الخامس عشر، المتي، ص

١٩٨)، الترجمة، ص ١٣٤؛ وكما أصرنا فإن «الألف الشخصية» لجنكيز خان لم تكن تشترك في

المعارك إلا إذا اشترك فيها الخان نفسه.

501 الألوف المشهورين في الحجاج الأئمة (٣٣)، واسون (اسون ؟) بوبن وقدن بوبن / وهذا الأخير وهو من قبيلة سوبيت كان أيضا من قادة الألوف في الحجاج الأئمة وكان تحت قيادته ألف كستول (٣٤). ويرغم السوى أن عدد هذه القوات حتى إلى ما قبل وصول كئيب حوجي قد تجاوز المائة ألف. ويقدم حويي بعض المعلومات عن تحركات طليعة المول، غير أنه ليس من المستطاع فهم المعطيات الطبوغرافية الموجودة بها إلا إذا طرنا بوصف مفصل لكركانج في القرن الثالث عشر.

وقد ظهر المول في أعداد صغيرة أمام أبواب المدينة وشعلوا أنفسهم بسوق انماشة؛ وحُجج المدافعون بالأعداد الصغيرة للدخول فقاموا محرقة من «باب العالم» (دروارة عالي) (٣٥) وأحدوا في مطاردتهم. غير أن المول استدرجهم إلى كئيب تم إعداده قرب «بستان السادة» (باغ خرم) (٣٦) على مسافة مرسح من المدينة، وهنا أحاطت بالحوارزميين قوات كبيرة من المول وقتلت منهم ألفا (٣٧) قتل الروال وطاردوا النقية إلى المدينة وافتلوا في أثرها داخل المدينة من باب آقابيلان (٣٨) حتى بلغوا الموضع المسمى سورة (٣٩) ولكنهم اسبحوا عند غروب الشمس. واسؤمعت المعركة في اليوم التالي، ورد فريدون عوري بقوة مؤلفة من جماعة هجوماً على الباب. وبعد ذلك وصلت حبوش چمتاي واكداي وشرعت في التفاوض مع الأهالي للتسليم، ولكنها بدأت في الوقت ذاته الاستعداد لصرب حصار مظم حول المدينة ولما لم تكن هناك حجارة بواحي حوارزم فقد صنع المول قذائف من أصول شجر التوت، فقطعوها قطعاً مستديرة

(٣٣) شرحه، المتن، القسم السابع، ص ٢١٤؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ١٦٠؛ القسم الخامس عشر، (النس، ص ٢٠٠)؛ الترجمة، ص ١٣٥؛ التاريخ السرى، ترجمة كماروف، ص ١٢٠، (طبعة كورس، ص ١٦٤).

(٣٤) رشيد الدين، طبعة بربري، القسم الخامس عشر، (النس، ص ٢٠٤)؛ الترجمة، ص ١٣٧

(٣٥) دروارة عالي (جويي، الجزء الأول، ص ٩٨).

(٣٦) باغ خرم (شرح).

(٣٧) مائة ألف لدى رشيد الدين. وهو أمر بالطبع مستحيل.

(٣٨) (وفقاً لجويي)؛ لدى شعير: آقابيلان؛ آقابيلان في مخطوطة سحراد؛ قابيلان في مخطوطة حاسكوف؛ وقابيلان في المتن المطبوع (الجزء الأول، ص ٩٩)، قابيلان وقابيلان في مخطوطات رشيد الدين (طبعة بربري، القسم الخامس عشر، المتن، ص ١٠٦) (الترجمة، ص ٧٠)، أما الرومصور بربري فيقرأها قابيلان.

(٣٩) هكذا لدى بربري؛ أما شعير فيوردها في سورة اسوره؛ وفي مخطوطات جويي. سورة إلى المتن المطبوع: سورة، الجزء الأول، ص ٩٩؛ في مخطوطات رشيد الدين: توزه.

وسمعوها في الماء حتى صارت كالبحارة ثقلًا وصلابة. وبعد وصول قوات حوجي تم إحكام الحصار حول المدينة من جميع الجهات، ثم أحرر الأسرى على طم الخندق فقاموا بذلك (ووفقاً لرواية رشيد الدين فإن هذا العمل تطلب عشرة أيام)؛ وأعقب هذا استعمال الأسرى في نقب الأسوار. وقد أفرغت عمليات المول السلطان خمار تكين إلى الحد الذي جعله يخرج من المدينة وسلم نفسه للمول<sup>(٣٢٠)</sup>. ولم يحدّد أي من المصادر من تولى القيادة بعده<sup>(٣٢١)</sup>. وقد فعلت خباية السلطان هذه فعلها في تكدير الموس، غير أن 502 الدفاع عن المدينة ظل قائماً، وبالرغم من أن المول بصوا ألويتهم على الأسوار إلا أنهم اضطروا إلى القتال في كل درب وحي، فأشعلوا النيران في الممارل عن طريق القوارير الملبسة بالفضة، وتعرض جزء كبير من المدينة للتدمير قبل أن يقطع المول أن فعل النار كان بطيئاً للغاية وأنه من الضروري تحويل مياه امودريا عن المدينة. وبهذا الهدف أقاموا حسراً على النهر وصعد عليه ثلاثة آلاف ليشروعوا في تعميد تلك الحطة، ولكن الحوارزميين انقضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم، مما أعاد الثقة والشجاعة إلى نفوس الأهالي فاستأنوا في الدفاع عن مدينتهم وهم أمضى عريّة من قبل. ويقول ابن الأثير إنه في الدفاع عن المدينة إلى لحظة احتلال المول لأسوارها قد هلك من المول أكثر مما هلك من الأهالي، وفي رأي المؤرخ أن السب الرئيسي في فشل المول في حصارهم هذا يرجع إلى النزاع الذي شب بين حوجي وچغتاي. ولا يرد ذكر لأسباب هذا النزاع، ولكن يتضح مما رواه السوي أن حوجي قد جهد في إنقاذ المدينة العمية من الدمار لأنها ستضم فيما بعد إلى أملاكه، لهذا فقد دعا الأهالي مرات عديدة إلى التسليم، ولكي يبرهن على صدق دعواه أشار إلى أن المول تخاشوا العمل العسكري قدر المستطاع وأهم على نقض ما تعودوا قد أحجموا عن تخريب الرساتق (الريف) المحيطة بالمدينة وقد جرح المتغفلون من أهلها إلى السلم، إلا أن السهاء علوهم على رأيهم. وقد أشار الأولون إلى أن السلطان محمداً نفسه عندما كان بالجزيرة<sup>(٣٢٢)</sup> نصح الأهالي في مكاناته إليهم بمسألة

(٣٢٠) هكذا لدى جوبي (الجزء الأول، ص. ١٠٠)؛ ويتبع دوسون روايه رشد الدين التي لا تذكر شيئاً على الإطلاق حول حياة خمار تكين وتقول إن المول احتلوا الأسوار وبصوا لواءهم هاك وذلك بعد هلاك ثلاثة آلاف وتولى اوكداي للقيادة، وكان ذلك قبل سقوط المدينة هائياً بسعة أيام

(٣٢١) يبدو من رواية جوبي حصار مرو (الجزء الأول، ص. ١٢٤، T، Schefer, Chrestomathie persane, II, P 157, Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 50 أنه منذ بداية ١٢٢١ هرب من حوارج إلى مرو فأعلن من المقاتلين كان من بينهم اوغل حاجب.

(٣٢٢) لا يندري السب الذي حمل المترجم العربي (لكتاب السوي) بأحد لفظ «الجزيرة» هاها على أنه اسم علم



العدو. وقد أثار تردد حوجي ثائرة جماعي، فلما بلغ بأ الخلاف بين الأمراء مسامع چكيز خان عيّن اوكداي قائداً أعلا للجنوش الثلاثة<sup>(٣٢٣)</sup>. ومضى الممول يستولون على المدينة حياً فحيا وداراً فداراً حتى إذا لم يبق منها غير ثلاثة أحياء في أيدي الأهالي قر رأيهم أحر الأمر على أن يرسلوا بحسب المدينة المقيمة عالي الدين الحياتي الى حوجي 503 مستشفعاً، غير أن/حوجي نفسه لم يكن بمقدوره في تلك اللحظة أن يتدخل من أجلهم وسق الأهالي إلى الحمول، وأمر أرباب الصاعات والحرف أن يخرجوا من بين بقية الناس ففعلوا، وظن البعض أن الممول سسوقون الصاع إلى بلادهم بما ستركون بقية الناس بأوطاهم فلم يصم هذا البعض إلى بقية رملاتهم. ووفقاً لرأي حويي فقد كان كركاسح أكثر من مائة ألف من أصحاب الصاعات والحرف تم ترحيلهم إلى « الأقطار الشرقية » حيث توجد الآن مواضع عديدة في تلك الأصقاع معمورة منهم<sup>(٣٢٤)</sup>. أما الصغار والفتيات<sup>(٣٢٥)</sup> فقد أخذوا أسارى وعوملوا معاملة السي، وأما بقية السكان فقد تم قتلهم. ويقال إنه وقع لكل جندي معولي (وكان عددهم وفقاً لرأي رشيد الدين حمسين ألفاً) أن يقتل أربعة وعشرين نفساً. ويبدو واضحاً أن حويي قد سمع عن عدد أكبر من ذلك، ولكن حتى بالنسبة له بدا الأمر غير قابل للتصديق فصح عن تدويله. كذلك يورد رشيد الدين قصة تصل بالشيخ نجم الدين الكبرا، فيروي أن شهرة ذلك الشيخ في ميدان الصلاح والتقوى قد بلغت سامع چكيز خان فأرسل اليه من يحدّره من خطر تقدم الممول نحو حوارزم وأشار عليه بأن يعادر المدينة. غير أن الشيخ رد بأنه عزم على

(٣٢٣) يؤكد هذا القول رواية اللعنة المولية، يوان - شأو - بي شي (التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٤٧؛ طبعة كوزين، ص ١٨٧).

(٣٢٤) من الممكن أن هؤلاء المهاجرين من أهل حوارزم هم أجداد الدنجان (Dungans) الحاليين، أو أن أجداد الدنجان قد اعتسقا الاسلام تحت تأثيرهم (عن مسألة الدنجان راجع بارتولد، Bartold, Otvet, G. E. Grumu Grjmalto, str 700-704 حيث ترد رواية رشد الدين عن دخول الأمير اناندا Ananda وحده بلاد التنكوت؛ راجع الآن طبعة ملوشيه، ص ٥٩٩ وما يليها). وكما هو معروف فإن الدنجان لا يزالون إلى الآن شامعة، وتشير الروايات التاريخية إلى أن اتباع ذلك المذهب كانوا أكثر بمحاورزم دون غيرها من الأقطار في بداية القرن الثالث عشر. (يعلق بليو على هذا بقوله:

«Sur une de ces colonies musulmanes transplantées dans l'Est, cf. aujourd'hui JA, (Pelhot, Notes sur le «Turkestan», P 56 1927, II, 261-278»

(٣٢٥) هكذا لدى حويي (الجزء الأول، ص ١٠١ كودكان وربان جوان)؛ أما رشيد الدين فيقول «الساء والدكور والأولاد»، مما يجعل كلامه غير مفهوم.

مناظرة أهل بلده مصيرهم في مصممهم ونؤسهم، وسقط صريعاً عند استيلاء المول على المدينة. وحدث هذه القصة بعد الاحمال، ذلك أنه لم يكن لدى المول في بداية الأمر اتجاهاً مسبقاً لتعريض عاصمة خوارزم «للمداح والتهب» ولذا فلم يكن هناك ما يدعوهم لأن ينصحوا الشيخ بمفادرة المدينة.

ووفقاً لابن الأثير فإن مصير كركاج كان أكثر تعاسة من مصير غيرها من المدن التي وقعت في قبضة المول والتي سلم فيها عدد من الناس بأرواحهم «منهم من يحتفي ومنهم من يهرب ومنهم من يخرج ثم يسلم ومنهم من يلقي اسمه بين القتل فيسحق»، أما أهل كركاج فإن من احتمى منهم مات عرقاً أو تحت الأقباض لأن المول فتحوا السكك الذي كان يجمع ماء حشون عن البلد فدخل الماء المدينة وعرق البلد جميعه وتهدمت الأنسية وظل الموضع مغموراً بالماء فلم يبع من أهله أحد التتة. وجورجاني<sup>(٣٢٦)</sup> يذكر أنه قد تنفت بالمدينة عبارتان، إحداهما «العصر/العتيق» المعروف باسم كوشك أحجك (؟) 504 والأخرى قبر السلطان تكش<sup>(٣٢٧)</sup> (ويرد في أحد المواضع خطأ أنه قبر محمد) وإزاء هذا فإنه يصحح من الصير القول بأن المول قد أعرقوا المدينة قصداً، غير أنه لا ريب في أن ما حدث على أيديهم من تحريق وتقتيل هو السبب في تدهور حال السود، خاصة تلك التي تحتاج منها إلى الصيانة في كل عام مثل سد العاصمة<sup>(٣٢٨)</sup>. وهذا يفسر حقيقة الفيضان الذي اجتاحت بعض مدن خوارزم، وبين السبب في تغيير امودريا مجراه فأصبح يصب مرة أخرى سحر قزوین<sup>(٣٢٩)</sup>.

(٣٢٦) طغتا ماصري، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٨١ (لا وجود لها في طبعة ناسا - ليس)، الجزء الثاني، ص ١١٠٠ (طبعة ناسا - ليس، ص ٣٧٨).

(٣٢٧) وهما الرواية مشأرة ومحولة الأصل (عبد الكريم بخاري، المي، ص ٧٨ Histoire de l'Asie Centrale الترجمة، ص ١٧٧) فإن قري يحتمل الكرواواين صاحب، ومسارة المسجد، وقبر ائمة محمد، والمهامات ونشأ السوق لم يها أدى وصريح الشح يحتمل الكرواواين برال قائما بين الأطلال والمدينة الحديثة H. Lansdell, Russian Central Asia, II, 347 وهو موضع «توفير كبير من طرف أهل حشو» (راجع 18 E. Smirnov, Dervishizm v Turkestan, Tashkent 1898, str 18) كذلك يرد ذكره لدى ابن بطوطة (الرحلة، الجزء الثالث، ص ٦).

(٣٢٨) باقوت، معجم البلدان، الجزء الثاني، ص ٤٨٣.

(٣٢٩) Barthold, Amu-Darya (دائرة المعارف الإسلامية) راجع Bartold, Khafizi-Abbru, str 8-11

ورواية بلاقو كاريبي (طبعة بيرلي، ٦٧، ١١٠، ١٥٢) عن حراب مدينة تدعى اورناس Ornas بواسطة المصنات تعلق دون شك بمدينة كركاج (راجع الترجمة الروسية معم مالبين، ص ٢٤ - الناشر).

هذا وقد دام حصار كركانج مدة سبعة أشهر على قول رشيد الدين، وخمسة أشهر على ما رواه ابن الأثير ولكن رواية السوي أقرب إلى الحقيقة، فهو يحدد سقوط المدينة شهر ابريل من عام ١٢٢١. ولما كانت حوارزم ستدخل ضمن أملاك حوجي فإن هجعتاي واوكداي رحلوا إلى والدهما الذي كان آنذاك يحاصر طالمان، وفي طريقها إليه قما بتدمير مدينة أخرى (٣٣٠).

وكان على الأمراء الحوارزميين في رحلتهم من حوارزم أن يعرفوا حراسان التي كانت بها كما رأينا قوات تقجار، ولم تكن للمعول آنذاك حاميات بمدن حراسان الكبرى. ولما وصل إلى سامع چنكير خان حر هرب الأمراء أمر المعول بوضع سرايا للمراقبة على الحدود الشمالية لحراسان. وكانت تسكر بواحي نسا قوة مغولية مؤلفة من سبعائة فارس هاجمها جلال الدين بعته بثلاثمائة فارس، وكان هجومه من الصف بالدرحة التي اضطرت 505 المعول إلى الفرار تاركين عدتهم وعنادهم في يد العدو ولم يستطع الإفلات منهم غير الغليل. والسوي (٣٣١) يعد هذا الاشتباك أول نصر للمسلمين في هذه الحرب، ذلك أنه لم يكن له علم بانتصار تيمور ملك (ماحتلاله يبيكت). وبفضل هذا النصر استطاع جلال الدين وضعه أن يستبدلوا حيلهم المهكرة وأن يبلعوا نيشابور بسلام. أما أحواه اورلاغ شاه وآق شاه فلم يحالفها الحظ مثله، فالرغم من نجاحها في الإفلات من قوات الحدود المغولية إلا أن المعول لم يلبثوا أن أحاطوا بها في داخل البلاد وقتلوا مع جمع اتباعها (٣٣٢)؛ غير أن جويي (٣٣٣) يذكر أن الأميرس أخذوا أسيرين ثم قتلوا بعد ذلك بيومين. وبالرغم من صالة عدد القوات العسكرية المغولية بخراسان، إلا أن جلال الدين لم يستطع أن يجمع جيشاً هالك ويقول السوي (٣٣٤) إنه أقام شهراً كاملاً بيشابور، فيما يذكر

---

(٣٣٠) يرد اسمها في المتن المطبوع ليجوي (الجزء الأول، ص ١٠١) وفي شيمير وفي مخطوطة لسحراد في صورة كاسف أما في مخطوطة خابكوف فهي صورة: كاشف. ويقترح شيمير Chrestomathie persane, II, notes, 175-176 كاس. راعياً بأن الموضع المشار إليه هو قرية كاس من بواحي سيف (راجع ما مر من الكتاب، ص ٢٤٦) غير أنه من المستبعد أن تلك القرية الواقعة في اوضع الذي أمضى فيه چنكير خان صيف ١٢٢٠ كان باستطاعتها في ربيع ١٢٢١ رفع رأس المقاومة ضد المعول. ومن الممكن أن المقصود هي كالف.

(٣٣١) السوي، المتن، ص ٦٠، الترجمة، ص ١٠١.

(٣٣٢) شرحه، المتن، ص ٦٢، الترجمة، ص ١٠٥.

(٣٣٣) جويي، الجزء الثاني، ص ١٣٣.

(٣٣٤) السوي، المتن، ص ٦٤، الترجمة، ص ١٠٨.

حويي أنه لم يكتسبها لأكثر من ثلاثة أيام ثم عادرها في السادس من فبراير عام ١٢٢١. ومن سبانبور بلغ جلال الدين زورن (على الحدود بين حراسان وقهستان على مسيرة ثلاث مراحل من قلين)، وأراد أن يتحصن بملعبها ولكنه اضطر إلى معادرتها بسبب موقف العداء الذي وقفه منه الأهالي على ما ذكره حويي<sup>(٣٣٥)</sup> ووفقاً لرواية السوي فإن جلال الدين نفسه هو الذي أطلع عن الفكرة عملاً بصبيحة قائد الملعبة الذي قال له إن على الملوك أن يقاتلوا في العراء لا أن يعتصموا بالقلع، وأنه مهما بلغت القلعة من الماعة فإن التتار لن تعورهم الحيلة للاستيلاء عليها. ومن هناك أحد جلال الدين الطريق إلى بست<sup>(٣٣٦)</sup> مختاراً ولاية هرات. ويعمل السوي<sup>(٣٣٧)</sup> إنه اجتمع هناك بجيش تحت قيادة أمين الملك قوامه عشرة آلاف فارس وكان يعمل بسجستان، فاستطاع جلال الدين هده القوة أن يلحق الهزيمة كنيسة للمعول كانت تحاصر آنذاك قندهار، وبعد هذا بلغ عربه قصة اقطاعه. ولا يوجد ذكر لما لمعركة عند قندهار في أي من المصادر الأخرى (إلا أن يكون القصد من ذلك هو انتصار أمين الملك الذي سيرد الكلام عليه فيما بعد)، وإذا ما حدث أن توعلت قوة للمعول في ذلك الوقت صوب الجنوب فإنها بلا شك لم تكن من الخطورة بمكان، وإلا لوردت تفاصيل بصددها لدى جويي أو رشيد الدين.

وأخيراً اجتاز چمكيز خان محيشه نهر، امودريا في ربيع عام ١٢٢١ واحتل مدينة بلخ، ويقول ابن الأثير<sup>(٣٣٨)</sup> إن المدينة قد استسلمت طوعاً فلم يتعرض لها المعول سلب ولا قتل. أما حويي<sup>(٣٣٩)</sup> فيذكر أن چمكيز حان قد قبل طاعة الأهالي ولكنه عاد فيها بعد فسكت عهده وأمر بقتلهم، وأن أولئك الذين نجحوا في إخماء أنفسهم ساعة المذبحة 506 قد تم القضاء عليهم على يد المعول عند رجوعهم قافلين إلى أوطانهم. وكانت المدينة لا تزال أطلالاً على عهد ابن بطوطة<sup>(٣٤٠)</sup>، ولكن يمكن أن نستسط من رواية ابن الأثير أن تحريبها قد جرى مؤخرأ عقب ثورة قام بها الأهالي. وقد أرسل تولوي إلى حراسان

(٣٣٥) جويي، الجزء الثاني، ص ١٣٤: با سلطان ماقتش غودند.

(٣٣٦) لا يذكر جويي شيئاً عن الحرك صوب بست، غير أن جورحاني (طبعات ناصري، ترجمة رافري،

الجزء الأول، ص ٢٨٧؛ لا وجود لها في طبعة ساو - لسي) وسوي يتحدثان عن ذلك.

(٣٣٧) نسوي، المتن، ص ٦٤ - ٦٥؛ الترجمة، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٣٣٨) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٥؛ Tizengauzen; I, 28.

(٣٣٩) جويي، الجزء الأول، ص ١٠٣ وما يليها؛ Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP

141-142

(٣٤٠) ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ٥٨ - ٦٢.

وأرسل جغتاي واوكداي إلى حواررم، أما نمة الحش فقد شُعل بحصار الفلاع الحلية القائمة على السموع الشمالية لجلال پاروپامبوس Paropamisus وهيدوكوش. وقد قام چنكيز خان نفسه بمحاصرة قلعه بصرت كوه<sup>(٣٤١)</sup> بنواحي طالقان<sup>(٣٤٢)</sup>، وعسكر اسمول «بتل بهان» و«مقارة كعب»<sup>(٣٤٣)</sup> بين طالقان وبلخ. ودام الحصار وفقاً لرواية ابن الأثير مدة عشرة أشهر (كانت السنة الأولى منها قبل مجيء چنكيز خان)، ووفقاً لرشد الدين سبعة أشهر، وفي خلال ذلك كان تولي وجغتاي واوكداي قد انحوا في تمديد مهام الملقاة على عاتقهم ورحموا إلى والدهم. وقد فشل المسلمون في الاستعادة من هذه المهلة لكي يوقعوا بحش الممول حسانر دات أثر. وكان أحد الأسباب الرئيسية التي وقفت حجر عثرة في طريق خلال الدين هو الخلاف الذي نشب بين الترك والعمور حتى من قبل وصوله.

وكان كرمز منك نائماً خلال الدين بمرعة<sup>(٣٤٤)</sup> ولكنه هجر الولاية التي أسدت إليه منذ عام ١٢٢٠ وذهب إلى سحستان تلبية لدعوة أمين الملك الذي كان يعمل بتلك المنطقة. وقد اغتتم فرصة عيابه هذه وإلى مدينة پشاور المدعو اختيار الدين محمد بن علي خربوست ليحتل غرنه. ووفقاً لجورجاني (الذي كانت عواطفه كلها بحكم أصله في حاش المور) فإن خربوست كان قد قدم إلى غرنه بأمر من السلطان محمد. ومؤرخاً هذا نفسه يزعم أن خربوست قد جمع حشاً من مائة وثلاثين ألفاً ونحبه لهامحة چنكيز خان، فيما لم يتجاوز هذا الحش في تقدير حوینی العشرين ألفاً. وقد عرض عليه أمين الملك أن

(٣٤١) هكذا لدى حوینی، الجزء الأول، ص ١٠٤ (ترد لدى شمير حصاً في صورة بقره كوه)، وبذكرها بن الأثير في صورة: مصور كوه، وجورجاني في صورة: ماصر كوه.

(٣٤٢) كما تبين رافرتي من قبل (ترجمة جورجاني، الجزء الثاني، ص ١٠٠٨ وما يليها، الخشية الأولى) فإن هذه طشق حراسا وليست طالقان طحدرستان أما فيما يتعلق بتحديد موقع بصرت كوه فبطل المقصود بذلك قلعة مدينة طالقان.

(٣٤٣) السوي، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٠٠٩، (طبعة ساو - ليس، ص ٣٤٦) المصادر الأخرى التي تتحدث عن الحصار ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٥، Tizengauzen, I, 29، جويي، الجزء الأول، ص ١٠٤ وما يليها Schefer, Chrestomathie persane, II, P 142، رشيد الدين، طبعه مدرسي، القسم الخامس عشر (المن، ص ١١٤)، الترجمة ص ٧٥ - ٧٦، D'Oshson, Histoire des Mongols, I, 273

(٣٤٤) عن أحداث مرعة قبل وصول جلال الدين راجع سوى، المن، ص ٧٩ - ٨٠، الترجمة ص ١٣١ - ١٣٣، طبقات ناصري، الترجمة، الجزء الثاني، ص ١٠١٢ - ١٠١٦ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٤٧ - ٣٤٨)، جويي، الجزء الثاني، ص ١٩٢ وما يليها، D'Oshson, Histoire des Mongols, I, ١٩٢

يعفدا حلفاً على أساس اقتسام الحكم سبها، ولكن رده كان أن العور/والترك لا يستطيعون 507  
التعاضد في سلام<sup>(٣٤٥)</sup>. ولم يُرض هذا الجواب قائد الملة صلاح الدين محمد السائي، ولا  
رئيس الإدارة المدنية شمس الملك شهاب الدين الب سرحسي وزير حلال الدين، اللذين  
وصلا إلى رأي مفاده أن «العور ييوس عصيان السلطان لأهم لا يحسون قريه فرصة  
المشطرة في حكومة غربه»<sup>(٣٤٦)</sup> ومن العير القطع عا إذا كان هذا الرأي قد ابرء به  
ذلك المؤرخ، أم أن الأشخاص المار ذكرهم قد احرعوا هذا الدافع لتبرير أفعالهم. وهو  
دافع غريب حقاً إذا ما وضعنا في الإعتبار روح العداء التي سادت بين السلطان وأقاربه  
من جهة والدته. وقد قبل صلاح الدين محجره خريوست في مأدة (وعلى قول السوي  
فإنه قتله في المندان) ووضع يده على المدينة قل أن يسمع العور بالخبر، وكان معسكرهم  
على بعد نصف فرسخ من غربه، ولم يجرؤ العور على محاصرة المدينة وتفرقوا عنها، وكان  
التسكيل حراء من نتي مهم بالمدينة، وأعدم صلاح الدين ابن أخي خريوست وبعد يوم  
من هذا أو يومين وصل أمين الملك وتسلم مقاليد السلطة في يده، وحسن الوزير شمس  
الملك بالملة. وكان جكيك حان آنداك يحاصر قلعة بصرت كوه، بينما كانت قوات  
صغيرة من المول تعمل في مواضع أخرى. وقد استطاع أمين الملك أن يلحق الهزيمة  
بإحداها (كان عددها يتراوح بين ألعين وثلاثة آلاف) ويطاردها تاركاً صلاح الدين  
وراءه بعينه. أما الأحداث التي تلت ذلك فإن المؤرخين يوردون بشأنها أقوالاً متصارعة  
للغاية، فحويي يقول إن العور اعتموا فرصة غياب أمين الملك ليثوروا ويقتلوا صلاح  
الدين، وأن السلطة انتقلت إلى أيدي أحوين هما القاضي رضي الملك وعمدة الملك  
وأصلها من ترمذ، وقد نصب أولها نفسه ملكاً. أما پشاور فقد جمعت بها أعداد كبيرة  
من الخلع والتركمان من خراسان وما وراء النهر، وكان على رأسهم سيف الدين اغراق  
ملك، وفي معركة معهم هرم رضي الملك وهلك هو وأكثر حشيه. أما بعينه فقد تم إعلان  
عمدة الملك اميراً، وقد زحف عليه أعظم ملك وهو ابن عماد الدين صاحب بلخ<sup>(٣٤٧)</sup>

(٣٤٥) جويي، الجزء الأول، ص ١٩٣ ما مردم عوري ايم وشاترك باهم زندگای نتوام كرد.

(٣٤٦) جويي، الجزء الثاني، ص ١٩٣ عوربان عصيان سلطان در دل دارد كه بين ملك را كه حويش  
سلطاست در ملك غربه راه مي دهد.

(٣٤٧) غير معلوم كيف عرج في بلاي المير الذي لافاه أبوه وأخوه عند فرار تركان خاتون من حوارم  
(سوي، المتن، ص ٣٩؛ الترجمة، ص ٦٦). ويبدو أن السوي يخطئ بینه وبين أخيه عندما يذكر في  
موضع من كتابه (المتن، ص ٣١؛ الترجمة، ص ٣٨) اسم «ملك أعظم حاكم ترمذ» من بين الأمراء  
المحتفظ عليهم بجوارزم.

الذي مر ذكره آنفاً (ص ٥٠٦-٥٠٧) ومعه ملك شير حاكم كابل، فوَحَّدَا صُغُوفَ العُورِ واستوليا على غزوه، وأَعْلَقَ عَمْدَةُ المَلِكِ على نَعْصِ القَلْعَةِ التي تم احتلالها بعد حصار دام 508 أربعين يوماً. وفي ذلك الوقت أطلق جلال الدين سراح الوزير شمس الملك من القلعة التي كان معتقلاً بها وبعث به إلى غزته ليشير الناس بمقدم السلطان. وبعد أسبوع من هذا وصل حلال الدين فقدم له فروص الولاء والطاعة قادة الجيش كلهم.

ولا يرد لعمدة الملك ذكر لدى أي من جورجاني أو النسوي، ووعماً لجورجاني فإن رضي الملك بعد الهزيمة التي مني بها على يد اعراق قص عليه أعظم ملك وقتل بعد وصول حلال الدين. أما النسوي فيقول إن رضي الملك كان يشعل فيها مصى بعنة مصب المشرف على الديوان (أنظر أعلاه ص ٥٢٩) وقد ترك صلاح الدين في يده مقاليد الإدارة المدنية بأجمعها ولكنه لم يلبث أن أسكر عليه تصرفه في أموال الدولة ولذا فقد أعزى به رضي الملك طائفة من السحرية فقتلوه. وقد ظل رضي الملك يحكم المدينة حتى وصول حلال الدين، بل إن حلال الدين لم يقرر عرله إلا بعد رجوعه طافراً إلى عربة بعد معركة يروان فقص عليه وطالبه يرد ما نددته من أموال حتى مات تحت التعذيب. وبالطرق لاتفاق شهادتي حويبي وجورجاني فمن المرجح أن غربة كانت في يد أعظم الملك عند وصول حلال الدين إليها يصحبه أمين الملك وحيش قوامه ثلاثون ألعاً، كما اصم إليه بعربة وفقاً للنسوي<sup>(٢٤٨)</sup> حيش قدره، وبص هذا العدد بالتقريب (ستون إلى سبعين ألعاً) يقدمه لنا جويني<sup>(٢٤٩)</sup> إلا أنه يقرر في موضع آخر<sup>(٢٥٠)</sup> أنه كان تحت قيادة أمين الملك أربعون ألعاً إلى جانب حسين ألعاً تحت قيادة سيف الدين اعراق<sup>(٢٥١)</sup>. وبحساب القواد الثلاثة الذين مر ذكرهم (أي أعظم الملك وأمين الملك وأعراق) يورد النسوي اسمين

(٢٤٨) النسوي، سيرة جلال الدين، المجلد ٨٠: الترجمة ص ١٣٤ ويقول المؤلف أن العادة الأربعة الذين كانوا بعربة كان مع كل واحد منهم حيش من ثلاثين ألف مقاتل، وإن حث آخر بصص العدد أي مع حلال الدين وأمين الملك. وهذا من القوة أجمع سيكون تعدادها مائتين وأربعين ألف مقاتل وهو أمر يكاد يكون مستحيلاً.

(٢٤٩) جويني، الجزء الثاني، ص ١٦٥ قرب شست هراي بل هماد هراي (هذا ما ورد في مخطوطة ليجراد؛ ولكن ما ورد في واقع الأمر في المطبوعة هو: شست هماد هراي)؛ كذلك يرد العدد ستون

ألعاً لدى ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٨)؛ 33, Tizengauzen, I.

(٢٥٠) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ١٣٥؛ يعطي رشيد الدين أيضاً أربعين ألعاً في الحالة الأولى (طبعة برزخ، القسم الخامس عشر، المجلد ١١٧: الترجمة، ص ٧٨).

(٢٥١) يدعوه نسوي بفراق؛ وأيضاً ابن الأثير (الجزء الثاني عشر، ص ٢٥٩)

أحريين هما مظفر الملك قائد الافغان وحسن رعم القارلوق<sup>(٣٥٢)</sup>. هذا وقد تروح حلال الدين من اية أمين الملك.

وهذا الجيش الذي جمعه من شتى الأمم تقدم حلال الدين للقاء المعول، واتخذ موقعا قرب پروان<sup>(٣٥٣)</sup> ومن هذا الموضع هزم أولا/نوة من المعول كانت تحاصر قلعة واليان (أو 509 ولشيان) بطحارستان<sup>(٣٥٤)</sup>. وقد فقد المعول<sup>(٣٥٥)</sup> ألف قتل فعمروا النهر (ويعلب على الظن أنه بحشير) وحربوا الحسر فأعاقوا بذلك تقدم العدو على وجه مكّهم من العودة بسلام إلى چسكدر حان وأعقب هذا فوزاً وصول شيكي فونوقو بون بحيش من المعول يقدره حويبي ثلاثين ألفاً، ويقدره جورجاني<sup>(٣٥٦)</sup> بحجة وأربعين ألفاً. وتقدم حلال الدين للقاء العدو فاشتبك الطرفان في معركة على بعد فرسخ من پروان، وقد جعل حلال الدين على مسكنه أمين الملك وعلى ميسرته اعراق وقاد القلب بصفه. وقابل المسلمون على أقدامهم وهم بمسكون بأعنة حبلهم في أيديهم<sup>(٣٥٧)</sup>، ودامت المعركة يومين ووفقاً لرواية حويبي فإن

(٣٥٢) يرد ذكره مره أخرى في تاريخ قزوين حكيم اوكداي (طبقات ناصري، ترجمة رافقي، الجزء الثاني، ص ١١١٩)، (طبعة نساو - لى، ص ٣٨٨)

(٣٥٣) استناداً على الخط جوجاني (مرجه رافقي، الجزء الثاني، ص ١١٠٤٢، (طبعة نساو - لى، ص ٣٥٥ در حدود ماسان وعمرى - الباشرون) اندي عمل پروان بن عمره وامان، وأيضاً على اعتراف أخرى مدخل رافقي بالكثير من الصحة على أن بروان هذه لى المقصود بها پروان المعروفة والتي يوجد في وادي بحشير (راجع ما مر من الكتاب، ص ١٤٩) بل موصفاً آخر لى بعدد من صانع مير لكر (Lugar) أحد روافد نهر كابل

(٣٥٤) راجع عن هذه المعركة حويبي، الجزء الثاني، ص ١٣٦ وما يليها؛ ورشيد الدين، طبعة بربري، القسم الخامس عشر، المتن، ص ١٢١، الترجمة ص ١٨٠ جورجاني، ترجمة رافقي، الجزء الثاني، ص ١٠١٦ (في طبعة نساو - لى، ص ٣٤٨: حصار زاولستان (أي قلعة زاولسان) - الباشرون).

(٣٥٥) يرد اسم فائدي القوات المعوليه في المخطوطات والطبقات على الصور الآتية لدى حويبي، مخطوطة سحراد، الورقة ١٥٠ مكحك وملبور؛ وفي مخطوطة حاشيكوف مكحك وملبور؛ وفي المطبوعة (الجزء الثاني، ص ١٣٦) مكحك وملبور؛ وفي حويبي، الورقة ١٧٣ مكحك؛ وفي المطبوعة (الجزء الثاني، ص ١٩٧)، مكحك؛ وفي Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 142-143 مكحك؛ في المطبوعة (الجزء الأول، ص ١٠٥ تكحوك) وهذا ما ورد أيضاً في الطبعة الانجليزية لهذا الكتاب عام ١٩٢٨ - الباشرون). ويقرأ الترويسور بربرى الاسمين مكحك وملمار (عن مخطوطات رشيد الدين، انظر القسم الخامس عشر، المتن، ص ١٢١).

(٣٥٦) طبقات ناصري، مرجه رافقي، الجزء الثاني، ص ١٠٠٦ (طبعة نساو - لى، ص ٣٤٤) (٣٥٧) هكذا وفقاً لرواية حويبي (الجزء الثاني، ص ١٣٧) هرمود تا قامت لشكر بياده شديد واسيان در دست (في المطبوعة بر دست) كرفسد ونى بر مركهادد. ومحب رواية رشيد الدين (طبعة بربرى، القسم الخامس عشر، المتن، ص ١٢٢؛ الترجمة، ص ٨٠) فقد ربطوا أعنة الخيل بأحرامتهم؛ انظر أيضاً ميرجواند (حوارم، ص ٩٦).



شيكي قوتوقو نوبس أمر عسكره ليلاً سحبهز قانشيل مصبوعة من اللباد على هيئة فرسان حتى يطس العدو أن مدداً قد وصل إلى المول. وقد مححت هذه الخدعة في بداية الأمر ولكن جلال الدين أطلع في شحد همة حده. ولما ظهر الاعياء على المول أمر جلال الدين حده بامتطاء صهوات حبلهم وحمل على العدو بكافة جيشه فكسروهم، ولم يرجع شيكي قوتوقو إلى چنكيز خان إلا بفر يسير<sup>(٣٥٨)</sup>.

وكانت المعركة قرب پروان أكثر استكاسة لحقت بالمول في هذه الحرب. وكانت 510 نتيجتها، المباشرة أن رفع المول بعض الوقت/حصارهم لفعلة ولح التي كانت قد أجدقت بها فرقان إحداهما من القارلوق وقوامها ستة آلاف بقيادة ارسلان حان والأخرى من المول بقيادة تولون چري<sup>(٣٥٩)</sup> (الذي يبدو واضحاً أنه قد رجع من حوارزم). وبخاص هذا فقد ناز سكاك بعض المدن التي احتلها المول وقتلوا ولائها المول، ولم يعد المسلمون من ثمة انتصارهم أكثر من أن صوّا جام غصهم على الأسرى المول؛ وبجكي السوي<sup>(٣٦٠)</sup> في حماس قائلاً: «كان الفرائشون يحصرون الأسارى الذين يأسروهم إلى بين يديه فيدقون الأوتاد في آذانهم تشعياً منهم، وجلال الدين يتعرج ووجهه بالشاشة يتسلح. فقد عذبوهم في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأبقى». ثم احتلف قادة جيشه سبب المعائم، وأثارت هذه المشاحات العرة العصية في نفوس حده وعحر جلال الدين عن معالجة الوصع فطارق سيف الدين أعراق وأعظم الملك ومطر الملك ملبكهم الذي لم يبق معه سوى أمين الملك وأتراكه<sup>(٣٦١)</sup>.

وإذا ما أحدثنا بقول رشيد الدين<sup>(٣٦٢)</sup> فإن چنكيز خان لم يكشف عن كدره لما بلغه بأ الهزيمة بل ظل محتطاً بكامل هدوئه، واكتفى بأن قال إن «شيكي قوتوقو قد ألف دائماً أن يكون هو المنتصر وأنه لم يحدث أن ذاق من قتل طعم الهزيمة، أما الآن وقد خبر ذلك فيكون أكثر حذراً». وكانت طالقان قد وقعت في تلك اللحظة في أيدي المول،

(٣٥٨) هكذا لدى جويي (الجزء الثاني، ص ١٣٨)؛ قارن رشيد الدين، طبعة برلين، القسم الخامس عشر (التي، ص ١٢١ - ١٢٢)؛ الترجمة، ص ٨٠ - ٨١.

(٣٥٩) حورحاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٠٤؛ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٤٣) (٣٦٠) سيرة جلال الدين، أبي ص ٨١؛ الترجمة، ص ١٣٥؛ ينف شاهداً على مبالغة المسلمين في نصهم نصرهم أن السوي يقول إن تولوي قتل في المعركة.

(٣٦١) راجع عن هذا جويي، الجزء الثاني ص ١٣٩ وص ١٩٦؛ والسوي، التي ص ٨١ - ٨٢؛ الترجمة D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, P. 303 و ١١٣٧.

(٣٦٢) طبعة برلين، القسم الخامس عشر، التي ١٢٣، الترجمة ٨١.

وبدا كان بمقدور چسكير حان أن يرحف الآن ضد عدوه مكامل قواته. غير أن جلال الدين بعد أن فارقه قواده لم يكن بمقدوره أن يدخل في معركة مفتوحة مع العدو، ولكن من الحائر أنه كان في وضع يسمح له بإعاقة تحركاته خلال شباب هندوكوش. ولا بدري لم يَمِ يعمل ذلك، ولماذا قبع بالاسحاب أمام الممول إلى ضفاف السد. وفيما يتصل تحركات الممول، فإن مادة المصادر الأولى لا تسم بالوصوح التام. وحيوي في روايته للمرو المولي<sup>(٣٦٣)</sup> يقول إن چسكير حان بلغه خبر هزيمة الممول وهو بوالبان عقب استيلائه على طالقان فبدأ رحمه في الحال فبلغ ناسان عن طريق كرزوان<sup>(٣٦٤)</sup>، وقد أمضى هذه الأخيرة شهراً كاملاً بسبب مقاومته/الأهالي. وفي حصار ناميان قتل موتكي بن چفاني، 511 وكان أحب أحماد چسكير حان إليه، لذا فقد أصدر أمره بالفداء على كل أثر للحياة بالمدينة بعد الاستيلاء عليها، فأحدث المدينة اسم موباليتق («المدينة النعسة»). وفي الفصل الذي تلا هذا من مصفحه يحمل حيوي<sup>(٣٦٥)</sup> چسكير حان يتقدم رأساً إلى عربة عقب هزيمة قواده وبدرجة من السرعة «أعجلت جده عن طهي طعامهم». وفي الفصل الذي عقده لجلال الدين لم يورد أية إشارة للرحف على ناميان، ولم يعمل ذلك حتى في الفصل الذي عقده عن أمين الملك واغراق حيث يضيف أنوالاً لا وجود لها في المواضع الأخرى من مصفحه، ومما دها هو أن قسماً من جيش شكي قوتوقو يتراوح بين العشرة والاثني عشر ألفاً قد انتهت غرته التي لم يكن بها حش ما أذاك، فأحرقوا المسجد الجامع وقتلوا اعداداً كبيرة من السكان<sup>(٣٦٦)</sup> وذلك قبل صدامهم مع جلال الدين. ويحمل رشيد الدين<sup>(٣٦٧)</sup> چسكير حان بعد الاستيلاء على طالقان، التي امتد حصارها لسةة أشهر، يتوجه إلى ناميان، وعقب تدميره لهذه المدينة عاد على أعقابه و«أمضى الصف نلال طالقان» ومعد أساؤه. ولم يتحرك صوب عربة إلّا في الحريف «بعد أن استحم

(٣٦٣) حيوي، الجزء الأول، ص ١٠٤ وما يليها 143 142 P Schefer, Chrestomathie persane, II, (٣٦٤) لدى شعير وفي مخطوطة ليجراد (الورقة ٤٦) في صورة كرروان، وفي مخطوطة حابيكوف كرروان، وفي المصوعة (الجزء الأول، ص ١٠٥) كرروان. وانوصع في أغلب الاحتمال هو قلعه ريك كرروان (كرروان) التي كان قندها النوع حان (طقات ناصري، ترجمة راثيري، الجزء الثاني، ص ١٠٠٣ (طبعة نساو - ليس، ص ٢٤٣))

(٣٦٥) الجزء الأول، ص ١٠٦.

(٣٦٦) حيوي، الجزء الثاني، ص ١٩٦؛ فارس جورجاني، ترجمة راثيري، الجزء الثاني، ص ١٠٢١ (طبعة نساو - ليس، ص ٣٤٨ - ٣٤٩).

(٣٦٧) طعة برزني، القسم الخامس عشر، المتن ص ١١٥ - ١١٧ و ص ١٢٤ - ١٢٥، الترجمة ص ٧٦ - ٧٧ و ص ٨٢ - ٨٣.

الجيش وشبعت الحيل». والمؤرخون الذين لا يعتمدون على حوئي (وهم اس الأثير وحوزجاني والسوى) لا يدكرون شيئاً السنة عن الاستيلاء على باميان بل يجعلون چسكير خان يتقدم رأساً من طالعان إلى عربه، ولا يقدّمون أية تفاصيل عن حط سيره هذا. وفي فقرة من مصممه يلاحظ حورجاني<sup>(٣٦٨)</sup> أن چسكير خان قد اختار في طريقه عرجستان وترك جميع أمتعته الثقيلة بمعسكره تحت حراسة قوة صغيرة لأنه لم يكن هناك طريق للعجلات عبر الحبال. وليس لنا علم بالمصدر الذي استقى منه ميرخواند<sup>(٣٦٩)</sup> روايته القائلة بأن چسكير خان قد تحرّك من طالعان ماراً باندراب التي دام حصارها شهراً، ثم منها إلى باميان التي استولى عليها ثم مر بكانل حتى بلغ عربه. ومن بين الحاشية الأوروبيين يجعل دوسون<sup>(٣٧٠)</sup> چسكير خان يمدد في الحريف من طالقان إلى كرروان وباميان، وفي المدينة الأخيرة بلغه خبر هزيمة قواده. ويصل رافرتي<sup>(٣٧١)</sup> إلى نتيجة مفادها أن حصار باميان لم يحدث السنة وأنه يجب أن تقرأ كلمة واليان في كل موضع وردت فيه كلمة باميان، غير أنه إذا كانت طالعان وپروان تقعان في الموضع الذي يصحها فيه ذلك المؤرخ فإنه لا يستعد اختيار چسكير خان للطريق الذي يخرج من ميمه الحالية متجهاً 512 صوب الجنوب إلى هر ملك، ومن هناك ير بشهرزوي وعمر همتاد كردش ومقاطعة لهاب ويكولون وڤيروربكر لينبع باميان<sup>(٣٧٢)</sup>. ومن العير القول ما إذا كان الاستيلاء على باميان قد تم ساعتئذ، أم أنه حدث مد الصيف. وإذا ما أخذنا بالافتراض الثاني فإنه يجب التسليم بأن چسكير خان قد تقدم من طالقان إلى هندوكوش ليشغادي قيط الصيف حتى قبل وقوع القلعة في يده تاركاً وراءه قوة لمواصلة حصارها، وأن الاستيلاء على القلعة لم يتم إلا في الحريف عقب رجوعه. وليس هناك بالطبع ما يحول دون ذلك.

ووفقاً لرواية رشيد الدين فإن چسكير خان عاين ميدان معركة پروان وأنه أتت قواده على سوء اختيارهم للموقع. ولم يُقابل چسكير خان بعنه بأية مقاومة من جيش حلال الدين عند احتلاله لعربه، وهناك علم أن السلطان قد عاדרها قبل خمسة عشر يوماً

(٣٦٨) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١٠٧١ - ١٠٧٢ (طبعة ناو - ليس، ص ٣٧١).

(٣٦٩) ميرخواند، تاريخ شاهات حوارزم، ص ٩٧ - ٩٩.

(٣٧٠) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, PP. 294-296.

(٣٧١) جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٩٠، الحاشية ١٣ الجزء الثاني، ص ١٠٢٠ - ١٠٢١.

الحاشية ١٦ ص ١٠٢٥ الحاشية ٢.

(٣٧٢) الرواية الواردة مما بعد يصدد ترك قسم من الأتمة في ملان تدفع الى الافتراض بأن مجموعة من القوات الموالية زحمت من طحارستان بجنارة اندراب ووادي پتخير.

من ذلك. ووفقاً لجويسي فإن چسكيز حان قد عيّن والياً على المدسة مابا يلواج<sup>(٣٧٣)</sup> (ومن الخلي أنه ليس محمود يلواج)، وبعد هرب حلال الدين بعث ناوكداي إلى عربة. وتعميداً لأوامر والده فقد ائخذاي احرءات صازمة للعاية صد المدينة التي كانت حصعت طوعاً للمعول (لا يرد ها أي ذكر لثورة قام بها الأهالي)، فطرد الأهالي خارج المدينة حيث تم قتلهم باستثناء أهل الحرف الذين أخذوا أسارى<sup>(٣٧٤)</sup>. ويؤكد جورحاني<sup>(٣٧٥)</sup> بدوره خبر مدحمة الأهالي ولكنه لا يذكر قتل ذلك خبر احتلال المدينة وكان حلال الدين قد تقهقر إلى السد وأمر بسحب القوارب للمعور. وفي هذا الوقت جرى اشتراك لساقتة تحت قيادة اورخان مع طليعة المعول اهرم فيها المسلمون<sup>(٣٧٦)</sup>، غير أن السوى يقول إن حلال الدين بعثه قام بهجوم على طليعة المعول عند كردير (على مرحلة إلى الشرق من عربة) وهرمها هزيمة ذكراء. وأياً كانت نتيجة ذلك الاشتراك فإنه على أية حال لم يوقف تقدم القوات الرئيسية للمعول التي بلغت صفا صفا السد من قبل أن تحمر القوارب التي لم يصل منها سوى قارب واحد أفرد حلال الدين لمعور والدته وحرمه، إلا أنه انسحب فتمرد المعور كذلك فسلت محاولة ثانية لحلال الدين لاسترجاع القادة الذين تحلوا عنه<sup>(٣٧٧)</sup>.

هذا وقد وقعت المعركة الحاسمة على صفا السد/يوم الأربعاء والعشرين من نوفمبر ١٢٢١ على رأي السوى<sup>(٣٧٨)</sup> أما عن مكانها، فليس بين أيدينا سوى شهادة جورحاني<sup>(٣٧٩)</sup> الذي يقرر بأن حلال الدين قد تقهقر إلى بشاور (القراءة مشكوك فيها)،

(٣٧٣) هكذا لدى شمير Chrestomathie persane, T. II, P. 143 أما المتن المطبوع، الجزء الأول، ص ١٠٦ فيورد الاسم في صورة: مابا يلواج.

(٣٧٤) راجع جويسي، الجزء الأول، ص ١٠٨، شمير، الجزء الثاني، ص ١٤٤، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, P. 310

(٣٧٥) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني ص ١٠٤٢ - ١٠٤٣ طعة ناو - ليس، ص ٣٥٥.

(٣٧٦) راجع عن هذا جويسي الجزء الثاني، ص ١٤٠ و ٣٠٦، D'Ohsson, Histoire des Mongols T. I, P. 306

(٣٧٧) السوى، سيرة جلال الدين، المتن ص ٨٢ - ٨٣، الترجمة ص ١٣٨ - ١٣٩.

(٣٧٨) التاسع من شوال وهذا للسوى (التاسع في الترجمة)؛ ولكن هذا اليوم كان يوم جمعة (٢٩ نوفمبر) (هذه الألفاظ الأخيرة لا وجود لها في الترجمة الإنجليزية للكتاب، التي نكتفي بالقول التاسع من شوال - المترجم) وفي جويسي والمصادر الأخرى يرد ذكر شهر رجب (أغسطس - سبتمبر)؛ ولدى ميرحويد (حوارم، ص ١٠١) يرد خطأ ذكر عام ٦٢٠ وقد أشار رافرتي من قبل (ترجمة طبقات ناصري، الجزء الثاني، ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠، الحاشية ٢) إلى استحالة هذه التواريخ، رغباً من أنه لم يكن قد قرأ السوى

(٣٧٩) طبقات ناصري، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٩١ - ٢٩٢.

ورواية السوي<sup>(٣٨٠)</sup> الذي يقول إن حلال الدين بعد عبوره للنهر تعرض لهجوم من صاحب جبل الجودي، وأخيراً هناك رواية شرف الدين يردى لأخبار حملة تيمور<sup>(٣٨١)</sup>، التي يذكر فيها أن تيمور بلغ صغاف السد عند الموضع الذي حرت فيه المعركة بين حلال الدين والمول، وأنه بعد عبوره للنهر دخل معارة حملت إسم جول حلالي جليداً لذكري حلال الدين (ويقول رافرتي<sup>(٣٨٢)</sup> إن هذا الاسم يعني حتى اليوم) ودان له دلطاعه أمراء ولاية جبل الجودي ويرى رافرتي<sup>(٣٨٣)</sup> أن من المسطاع تحديد مكان المعركة بالمعلم المعروف باسم عراتراب Ghora-trap (حرفياً «قفرة العرس») التي تقع أسفل معبر سلاب نقليل، وكل هذا الجانب من النهر تعتز به شلالات هائلة عسيرة الاختصار. ويعترف رافرتي<sup>(٣٨٤)</sup> بأن هذا المعلم لا يتفق تماماً مع الموضع الذي عبر منه تيمور، لأن تيمور قد عبر النهر عند دينكت Dinkot.

ووفقاً لرواية السوي<sup>(٣٨٥)</sup> فإن قلب جيش المسلمين تحت قيادة حلال الدين بمسه قد أشاع الاضطراب وسط المول حتى أن چنكير حان تها للفرار<sup>(٣)</sup>، عبر أن المعركة تحولت في صالح المول بهجوم عشرة آلاف من هادرة المول (أنظر أعلاه ص ٥٤٧) كانوا مترصين حتى تلك اللحظة في كمين، فأهوا على ممسة المسلمين التي كانت تحت قيادة أمير الملك فكسروها وطرحوها على القلب فاهرم الخش. وقد أسرى في الموقعة ولد لحلال الدين في الساعة أو الثامنة من عمره وقتل بين يدي چنكير حان، وأمر حلال الدين بإعراق والدته وأم ولده وحامته من حرمة في النهر حتى لا يقع في أيدي المول. أما السلطان بمسه فقد عبر النهر على ظهر فرس، وقد ظل معه هذا العرس إلى لحظة فتحه لنمليس إلا أنه لم يمتطه مرة ثانية. وقد بلغ الساحل أربعة آلاف من عسكره، ولحق به بعد ثلاثة أيام ثلاثمائة فارس كان الموح قد حملهم أسفل النهر

ولم ير چنكير حان ضرورة في أن يعبر السد وراء حلال الدين ولكنه أرسل في العام التالي فرقة من عشرين ألفاً لتمعب السلطان، عبر أنها لم تتحاور ملتان ورحمت على

(٣٨٠) السوي، المتن ٨٦، الترجمة ١٤٢.

(٣٨١) شرف الدين يردى، ترجمة بني دى لا كروا، الجزء الثالث، ص ٤٥ - ٤٧ طبعة كنكا، الجزء

الثاني، ص ٤٧

(٣٨٢) جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الأول، ص ٢٩٣.

(٣٨٣) شرحه، ص ٢٩٢، حاشية ٤.

(٣٨٤) شرحه، ص ٢٩١، الحاشية

(٣٨٥) السوي، المتن ٨٣ - ٨٥، الترجمة ١٣٩ - ١٤١.

أعقابها من فرط هجير الصيف من غير أن تستولي على المدينة<sup>(٣٨٦)</sup>. هذا وتكاد العمليات العسكرية/ لعام ١٢٢٢ تقتصر كلية على حصار القلاع الحبلية وإحصاعها، وقصة كل ذلك 514 سحرح بها من محط كتابا هذا<sup>(٣٨٧)</sup>. على أنه لا يزال علينا أن تقدم عرضاً لأحداث عام ١٢٢١ محراسا، تلك الأحداث التي كان لها أثرها كذلك في ما وراء النهر.

ففي بداية عام ١٢٢١ بعث جنكيز خان ناسه تولوي من طالقان ليجتهد مدن حراسا وأمدّه من أجل ذلك، إذا ما أحدا برأي حويي<sup>(٣٨٨)</sup>، بعث جيشه فقط. ومن الحلي أن عدد القوات التي جمعها من المدن التي خضعت للمعول كان أكبر من ذلك بكثير، لأنه قبل بلوغه مرو كان معه سبعون ألفاً على حد قول ذلك المؤرخ نفسه<sup>(٣٨٩)</sup>. ومحراسا اتحدت الأحوال عقب رحيل محمد ذات الاتجاه الذي اتحدته محارم وعرة، فقد وقعت السلطة في أيدي الطامعين والمغامرين، وكان بعضهم يحلم بعرش الملكية. وفي مرو ساورت مثل هذه الأحلام الرئيس السابق للإدارة المدنية بها وهو (الحاكم والوزير) مجير الملك شرف الدين مطهر<sup>(٣٩٠)</sup>. وفي مثل هذه الظروف استطاع تولوي أن يمد مهمته وهي إحصاع المدن الثلاث الكبرى محراسا (مرو وبيشاور وهرات) بجانب عدد كبير من المدن الصغرى في أقل من ثلاثة أشهر. وقد تم احتلال مرو في الخامس والعشرين من فبراير عام ١٢٢١<sup>(٣٩١)</sup> وديح الأهالي باستثناء أربعمائة من أرباب الصاعات والحرف، ثم عس حاكما على المدينة أحدهما من طبقة السلاء المحليين وهو الأمير صياء الدين علي والآخر هو القائد المعولي برماس، وكلما بهمة جمع بقية السكان من نحو من المدينة، غير أن هؤلاء الناجين لم يثنوا أن تعرضوا لهجوم جديد من طرف قوات معولية أخرى. وأكثر شاعة من هذا كان مصير بيشاور التي استولى عليها المعول في يوم السبت العاشر من أبريل. فقد نعم المعول من الأهالي قبلهم تقجار في نوفمبر عام ١٢٢٠ بسهم

(٣٨٦) حويي، الجزء الأول، ص ١١٢، ١٤٧، Schefer, Chrestomathie, persane, T II, P 147.

(٣٨٧) أكثر المصادر تفصلا جورجاني، ترجمة وافرني، الجزء الثاني، ص ١٠٤٣ وما يليها (طبعة سو - ليس، ص ٣٥٥ وما يليها).

(٣٨٨) حويي، الجزء الأول، ص ١١٢، ١٥١، Schefer, Chrestomathie persane, T I, P 151.

(٣٨٩) حويي، الجزء الأول، ص ١٢٥؛ شيعر، الثاني، ص ١٥٧ راجع Jukovski, Razvaliny Starogo Merva, str 51.

(٣٩٠) راجع عنه جكوفسكي، شرحه، ص ٤٩ - ٥٠.

(٣٩١) لدى حويي، الجزء الأول، ص ١٢٥؛ أول انحراف من عام ٦١٨ للهجرة لا يحدد البروصور جكوفسكي التاريخ.

أصابه من أسوار المدينة. لهذا فقد رفض تولوي قبول الناس الأهالي بالعفو فقام عند الاستيلاء على المدينة بدمج أهلها خلا أرمنائة من الصاع، وتم تدمير المدينة إلى أساسها «ثم أمروا الأسارى بسطوها بالحارب حتى صاروا ملباء لا مدره بها ولا صحرة، يأمن منها الفارس العثرة فلعبوا فيها بالأكرة» وقد حلف تولوي وراءه بين أنقاض المدينة أميراً معولياً على رأس أرمنائة من التاجيك<sup>(٣٩٢)</sup> لاستئصال من بقي من أهلها على قيد الحياة<sup>(٣٩٣)</sup>. وكان يصب هرات من المعانة أقل من غيرها، إذ لم يدمج أحد من أهلها باستثناء عسكر حواررشتاه الذين بلغ عددهم اثني عشر ألفاً، وتم نصب حاكم على المدينة أحدها معولي والآخر مسلم<sup>(٣٩٤)</sup>.

وفي الصيف الثاني من عام ١٢٢١ سبت الإشاعات بانصار جلال الدين ثورات في بعض مدن حراسان كان من بينها مرو وهرات، وقد انقضت مدسة مرو<sup>(٣٩٥)</sup> في منتصف نوفمبر. وكان صياء الدين قد عادها آنذاك إلى سرخس لإيجاد فسة أشعلت هناك، وكان برماس قد أخرج أهل الحرف وغيرهم من الأسرى من المدينة لإرسالهم إلى غارا فطن الأهالي أن الحاكم قد وصله أخبار عن تحركات السلطان فأخذ يتهاى لتهرب فهو نائز. وذهب برماس إلى باب المدينة وجهد عثا في استدعاء كبار أهل البلد فلم يظهر منهم أحد، فمسل برماس بعض من ألفاهم لدى الباب وارتحل إلى غارا بجأه، الذين يرد منهم ذكر حواجه مهذب الدين ناستابادي<sup>(٣٩٦)</sup>. وقد مات برماس بجرا، وبقي بها سكان مرو الذين جاء بهم معه. وعند رجوع صياء الدين إلى مرو قسم كل ما عساه على سكانها وأرسل إليهم ابن بهاء الملك (أحد كبار رحالات مرو سابقاً)، ولكنه تخشى الدخول في اتصال مباشر مع رعاء الثوار وشغل نفسه في أثناء ذلك بترميم أسوار المدينة والقلعة. ولما ظهرت قوة من المول أمام أبواب المدينة قابلها صياء الدين بمطهر

(٣٩٢) سقط نفط - ص ٤٠ لدى شعير (الجزء الثاني، ص ١٦٩)، راجع حويي، الجزء الأول، ص ١٤٠.  
(٣٩٣) عن أحدثات نيشور راجع حويي (الجزء الأول، ص ١٣٣ - ١٤٠) و Schefer, Chrestomathie persane, T. II, PP 163-169; D'Ohsson, Histoire des Mongols. T. I, PP 288-291.  
السوى أحداث نيشابور بعض الأخطاء بقرباً ولكنه يقول إنها لم تسلم حتى آخر عام ٦١٨، أي بعد هرب جلال الدين إلى الهند (التي ص ٥٤، الترجمة ص ٩٢).

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. I, P. 292 (٣٩٤)

(٣٩٥) لا يجوز عرض البروفسور حكوفسكي من بعض الأخطاء (Razvaliny Starogo Merva, str 52) راجع حويي، الجزء الأول، ص ١٢٨ وما يليها؛ Schefer, Chrestomathie persane, T. II, PP 160-163

(٣٩٦) في متن جنوبي المطوع، الجزء الأول، ص ١٢٩؛ باسابادي.

المكريم وأمرها معه، ولكن عقب ذلك مباشرة طهر كشتكين<sup>(٣٩٧)</sup> بهلوان أحد قواد حرس حلال الدين بمؤنة كبيرة من العسكر وحاصر المدينة. وقد انضم إليه «حاجة من صمائلك» المدينة وهجروا صياء الدين الذي تتهقر بصفحه الممول إلى قلعة مراعه<sup>(٣٩٨)</sup>، فاحتل كشتكين المدينة واتخذ الاحراءات لترمم أسوارها وإعادة الرراعه. وقد استدعى الحرب المعارض صياء الدين فجاء إلى باب المدينة، فلما سمع كشتكين بذلك أمر بإلقاء القنص عليه وطالته بالأموال فكان رده أنه قد أعطاها «لأصحاب الفاحشات»، يريد بذلك أولئك الذين كانوا يقاتلون بالأمس إلى جانبه وهم يقاتلون اليوم مع كشتكين. وقد أمر كشتكين بقتل عريمه، وبدأ يشعل نفسه في حد أكثر بإعادة تطعيم الرراعه، من ذلك أنه أعاد بناء السد الذي كان على نهر مرغاب. ووفقاً لرأي السوي<sup>(٣٩٩)</sup> فإن كشتكين بلغ حداً من المؤنة استطاع معه/الرحف من مرو على بخارا وقتل القائد الذي تركه الممول 516 بها<sup>(٤٠٠)</sup>، عبر أن هذه الألفاظ الأخيرة عرضة للشك لأن بوشا سقاق الذي يرد ذكره لدى حويبي هو فيما يعلب على الطن بمنس الحاكم بوقا بوشا (أو نوشا) الذي يذكره وصاف<sup>(٤٠١)</sup>، وإن كان هذا الأخير يصف أن بوقا نوشا عس حاكماً على عهد اوكداي وقد أحد الممول ثورة مرو في عام ١٢٢٢ في نهاية الصيف في أغلب الطن، فقد وصل قراجه بوب<sup>(٤٠٢)</sup> إلى سرحس فعادر كشتكين مرو ليلاً يصحبه ألف من الفرسان، ولحق الممول بمواته قرب قرية سنك ست<sup>(٤٠٣)</sup> (بين سرخس ويشابور وفقاً لقول البروفسور حكوفسكي) وقتلوا أكثر رجاله أما كشتكين نفسه فقد استطاع الهرب كما نعلم من رواية السوي، أولاً إلى سرروآر ومن هناك إلى جرجان حيث انضم إلى جيش ايباج خان

(٣٩٧) أصبح قراءتها كوج تكي (كما لدى سوي كوج تكي) لدى حويبي كشتكين).

(٣٩٨) في المتن المطبوع لجويبي، الجزء الأول، ص ١٢٩: مرعه.

(٣٩٩) السوي، المتن ص ١٦٨ الترجمة ١١٥.

(٤٠٠) في الترجمة الفرنسية لمصنف سوي ورد خطأ «Garnison» (أي حامية)، فيما يقول المتن: «شحه» (أي الحاكم العسكري).

(٤٠١) تاريخ وصاف، طبعة هامر، الجزء الأول، ص ٢٥؛ (في طبعة بمباي، ص ١٢ بوقا بوشا - الشارون)

(٤٠٢) أو قراجه نوبن؛ في طبعة جويبي، الجزء الأول، ص ١٣٠: قراجه بوبن.

(٤٠٣) ورد في طبعة جويبي، الجزء الأول، ص ١٣٠ خطأ سلك بوشت. وهي موضع معروف به رباط ساء ارسلان جدد معاصر السلطان محمود الترميزي، راجع الراويدي، راحة الصدور، طبعة ميرزا آفانل ص ١٩٢ ووصف الأبطال لدى E Diez, Churasanische Baudenkmaier, S. 52 sq وتقع سلك بست على مسيرة يوم إلى الجنوب الشرقي من مشهد.



الذي كان آنذاك حاكماً على نضع مدن محراسا. وبعد هذا بأيام ثلاثة أو أربعة وصلت إلى مرو قوة مؤلفة من مائتين من الفرسان من جيش قوتوقو بون، وقد عسكر مائة منهم قرب أسوار المدينة وأرسلوا بأحضر ذلك إلى الفائدين تورباي<sup>(٤٠١)</sup> (أو تورتاي) وقباي<sup>(٤٠٥)</sup> (أو قتاي) ايلجي اللذين كانا بعسكران عند محبث (سب). وبعد هذا خمسة أيام (٩) بلغ تورباي مرو على رأس قوة مؤلفة من خمسة آلاف يصحبه القائد المحلي (اسمهالار) هابون الملقب آق ملك. وقد احتلت المدينة فوراً وتم دبح أهلها، وقيل انه قد هلك في هذه المدينة مائة ألف. وترك المغول آق ملك بن الحرائب لسأصل بضعة السكان فقام بمهمته بعمرة فاقت كثيراً عبدة العواد المغول أنفسهم، فقد أعلو على التأسيس مدرسة شهابي وقذف بهم من الاسطح ورغماً من ذلك فقد تم تعمير المدينة بعد رحيل المغول وتولى الإمارة فيها شخص يدعى ارسلان، وهو «ابن لأحد الأمراء». بعد هذا 517 وصل إلى مرو من سا أحد التركمان، فحضر له الأهالي/ومحج في جمع جيش من عشرة آلاف وحكم المدينة مدة ستة أشهر. ووفقاً لرواية السوي<sup>(٤٠٦)</sup> فإن اسمه كان تاج الدين عمر بن مسعود، وأنه كان يحكم على اسورد وحرقان إلى جانب مرو؛ ووفقاً لحويي فإنه استطاع أيضاً القيام بعبارة هب فيها أسعة المغول التي كانت تمر الرود وبيع ديه وطاقان. وفي الوقت نفسه حاصر مدينة سا التي كان يتربى معاليد الأمور بها أحد أفراد الأسرة الحاكمة المحلية واسمه بصرت الدين حمزة بن محمد، وها تعرضت قوات تاج الدين لهجوم مفاجيء من اتجاه يازر (أنظر أعلاه ص ٦٠٨)، كما أن حاكم الفلعة قام في ذات الوقت محرقة، وسقط تاج الدين قتيلاً أثناء ذلك. ورحف قراجه بون من طالقان في ألف من العسكر على مرو وأعمل فيها هباً دون أي مقاومة تذكر. وعقب هذا ظهر قوتوقو بون بحيش قوامه مائة ألف (٩) يصم الخليج والأفغان الذين أسدوا من صروب القوة والتسكيل بالأهالي ما لم يشهد له أحد مثلاً من قبل، وقصوا على القبة الباقية من مرو.

(٤٠٤) وفقاً لطريقة كتابة الاسم فيه نفس النحوص الذي كان في ربيع وبداية صف عام ١٢٢٢ على رأس الوحدة الممونة التي دخلت الهند. ويرد اسمه في المني المطبوع لحويي، الجزء الأول، ص ١١٢، في صورة تورباي نقشي؛ وفي الجزء الأول، ص ١٣٠ في صورة ترباي؛ وبدي شعير (الجزء الثاني، ص ١٤٧ وص ١٦٢) في صورة ترناي؛ وفي مخطوطه لسحراد ومخطوطه حاسكوب في صورة ترباي وتورباي؛ ولدي رشيد الدين (المعم الخامس عشر، ص ١٢٨، ١٣٠) في صورة درباي ودورباي. وبقراً البروفيسور برزين الاسم (شرحه، ص ٨٥، ٨٦): دورباي.

(٤٠٥) في طمة جويي، الجزء الأول، ص ١٣٠: قيار

(٤٠٦) السوي، المني ص ٩٩، الترجمة ص ١٦٥

وبعد تدمير بلخ ومرو لم يعد للاضطرابات التي اشعلت بالولايات الواقعة جنوبي امودريا أي أثر على استتباب الأحوال بما وراء النهر ففي هذه البلاد لم تظهر العناصر المتمردة إلا في صورة عصابات اللصوص ولم تكن في وضع يسمح لها باحتلال المدن والأحياء. وبعض المعلومات عن أحوال المنطقة خلال هذه الأعوام، وعن رجوع چكيز خان إلى مبعوليا عندها في وصف رحله الراهب الصيني تشان تشؤن التي قام بتدوينها أحد مريديه (٤٠٧).

وكانت تقوى الراهب النابو تشان تشؤن قد اشتهرت بين الناس حتى بلغت مسامع چكيز خان، فأرسل يسدعيه في صيف عام ١٢١٩ وهو لما يرل على ضفاف ارتيش وعكس أن يستسط من الأستنة التي وجهها إليه چكيز خان فيما بعد أن القاتح المعولي كان يأمل أن يجد لدى الفيلسوف الصيني «دواء الخلود» (٤٠٨)، أي أنه أحد تعاليم التاوية Taoism عن تان Tan (حجر اللاسعة) معبومها الحرق، رعباً من أن المدرسة التي يشتمى إليها تشان تشؤن كانت تبحث عن ذلك الكبر في العالم الروحي فقط وتجهد في بلوغ السكسة الفلسفية التي لا يكرر صموها شيء. ومن بعض ألفاظ تشان تشؤن يبدو حلياً أنه حين لئى طلب چكيز خان فقد كان أيضاً ممي بمفه سلوغ حد من التأثير على القاتح لكي يوقف تلك المذاهب الوحشية (٤٠٩).

وقد احبار تشان تشؤن في طريقه كلاً من مبعوليا وبلاد الأويغور ومقطعة قولخه/ 518 ويدي صو حتى بلغ سيرام في نوفمبر من عام ١٢٢١ وكان الممول قد أصلحوا أثناء رحلهم الطرق التي كانت في حال أفصل مما هي عليها الآن، وقد عمر المسافرون هر جو على حسر من الألواح الخشبة كما عبروا هر تلاس على قطرة حجرية (٤١٠). ويبدو حلياً من وصف الرحلة أن الأراضي الواقعة إلى الشمال من سيرديا والتي سبق أن حرّتها جوارر مشاه محمد قد عمرت بالسكان من حديد وعلى طول الطريق إلى سمرقند لا يرد إلا ذكر أسماء الحكام المحليين (٤١١) بلا أدنى أثر لوجود حكام ممول أو حامسات معولية.

(٤٠٧) انترجه الروسية بقلم كدروف، الترجمة الانجليزية بقلم برتشيدر في كتابه Medieval Researches, vol. I, P. 35 sq (وهي ترد التواريخ وفقاً للتقويم الميلادي).

(٤٠٨) تشان تشؤن، ترجمة كدروف، ص ١٢٢٠ برتشيدر، الجزء الأول، ص ٨٦.

(٤٠٩) شرحه، ص ١٢٢٩ عبر موجودة لدى برتشيدر.

(٤١٠) شرحه، ص ٣٠٧ - ١٢٠٨ برتشيدر، الأول، ص ٧٢ وما يليها.

(٤١١) شرحه، ص ٣٠٨ - ١٢١٠ برتشيدر، الأول، ص ٧٤ وما يليها.

وها ولأول مرة يلتقي باسم سيرام بمدر علما<sup>(١٢٢)</sup>، ومن بن أسية المدينة يرد فقط ذكر لرح صغير، أما في طريق العودة<sup>(١٢٣)</sup> فإن المؤلف يتحدث عن سيرام بوصفها مدينة كبيرة ويقول الرحالة أنهم شاهدوا هاها في العشرين من نوفمبر الاحتمال بالعام الحدد، وفي الواقع ان ما شاهدوه كان الاحتمال بالعبد الذي يبدأ في عام ١٢٢١ في الثامن عشر من نوفمبر وكما جرت عادة الأهالي حتى الان فإنهم في ذلك اليوم «مخرجون جماعات جماعات وبهيء بعضهم البعض». وكان يقوم على سردريا حسر عائم، ومن سيرام إلى شاطيء النهر يرد ذكر لمدينتي أخريين، الأولى منها تقع على ثلاثة مراحل من سيرام والثانية على مرحلة من تلك وعلى بعد مرحلتين من سيردريا وحف النهر كانت تمتد معارة الجوع لسمين ملاً «أكثر من مائتي لي»، وإلى الجنوب من المطارة وقبل بلوغ سمرقند مَر الرحالة على حرس مدن أخرى. وفي كل موضع منها كان يمثلوا اسطة المسلمون يخرجون لاستقبال المسافرين وللترحيب بهم.

أما الأحوال سمرقند التي دخلها رحالسا من الباب الشمالي الشرقي بعد عبورهم لررشد في الثالث من ديسمبر، فقد كانت أسوأ قليلاً. فعقب المدخلة التي قام بها المول هبط عدد السكان إلى الربع مما كانوا عليه، ولم يُسمح للمسلمين بامتلاك حول أو ساتين إلاً بالاشتراك مع الصيبيين والقراخانيين وغيرهم، كذلك كان عدد من الرؤساء ينتمون إلى شعوب شتي. وكان والي المدينة نفسه واسمه اهائي من القراخاني وحمل لقب تايشي، وقد كان على معرفة جيدة بالثقافة الصينية لأنه قام بدور المترجم خلال محادثات تشان تشون مع چيكيكر خان. وقد أقام اهائي في ناديء الأمر بمصر حوارزمشاه الذي لم يكن قد أكمل بناؤه (راجع أعلاه ص ٥٢٥)، ثم اسفل فيما بعد إلى الصفة الشمالية للنهر لظهور عصابات اللصوص في المنطقة المحيطة «سب صعوبة الحصول على الأعذية»<sup>(١٢٤)</sup>

519 وقبل وصول تشان تشون إلى سمرقند بعبيل هدم «الثوار»/الجسر المعام على نهر امودريا. ومن الواضح أن هذا كان من فعل المسلمين الذين ثاروا عقب انتصار خلال

(١٢٢) باستثناء مصف محمود الكاشغري (في عهد المصدر العسبي، ١٠٧٥ - ١٠٩٤). يدي بوكه ان سيرام هي اسفجاب (ديوان لغات الترك، الجزء الأول، ص ٧٨)  
(١٢٣) بشأن تشون، ترجمة كماروف، ص ٣٣٦، برنشيدير، الجزء الأول، ص ٩٨ (حيث لا يرد ذكر لرقعة المدينة)

(١٢٤) شرحه، ص ٣١٠ - ٣١١، ٤٦٠، برنشيدير، الأول، ص ٧٨ وما يليها (وهو لا يذكر شتا عن صعوبة الحصول على العذاء)

الدين . وقد مكث تشان تشؤن بسمرقند حتى السادس من ابريل ١٢٢٢ ، وفي مرة أخرى مكث من منتصف يونيو حتى الرابع عشر من سبتمبر ، وفي المرة الثالثة أقام من بداية نوفمبر حتى التاسع والعشرين من ديسمبر ، لذا فقد كان باستطاعته هو ورفاقه جمع معلومات دقيقة عن المدينة وسكانها . ويدعو حلياً من وصفهم أن الحياة هاك قد سارت سيرها الطبيعي رعباً من التحريث الدريع الذي ألجعه المول بالمدينة . فكان الرجال والنساء عند سماعهم للأذان يهرعون إلى المساجد (وكانت المساجد في ذلك العهد لا تزال مفتوحة للنساء) ، وكان كل من يترك الصلاة يُعاقب عقاباً رادعاً ، وفي شهر رمضان كان الأهالي يحبون لباليهم . وقد كانت الأسواق حافلة شتى صوف المتاجر ، ويرد في أشعار تشان تشؤن الكلام على أن « المدينة كانت جميعها مليئة بأية النحاس تلمع كالذهب »<sup>(٤١٥)</sup> . وفي ربيع عام ١٢٢٢ تمتع الصيبيون بحولات بدعية في ضواحي المدينة ، هذا وقد استرعت البطر بحالها على وجه خاص الأطراف الغربية للمدينة ، ويطلب على الطر أن المقصود بذلك هو الموضع الذي يدعوه بابر<sup>(٤١٦)</sup> « كول معاك » ، وهو الآن كول ماعباي عمركر ( volost ) انهار Anhar . فها « قامت في كل موضع الشرف والبحيرات والروح والحيايم » . وفي بعض المواضع كانت تقوم حدائق العاكهة التي لم يكن من السهل أن تقارن بها حتى ساتين الصين<sup>(٤١٧)</sup> . ومن ناحية أخرى ظهرت إلى الشرق من المدينة في سبتمبر من عام ١٢٢٢ عصاة من اللصوص قوامها ألقان ، ولعلها كانت تتألف من السكان الجليلين لوادي زرفشان ، وفي كل ليلة كان سكان سمرقند يرون السماء متأججة بالبران<sup>(٤١٨)</sup> . وخلال آخر إقامة له بالمدينة وذلك في شهري نوفمبر وديسمبر أطلع تشان تشؤن الملاحين الجوعى من بقايا المؤن التي رُوِّد بها ، وعمل لهم إلى جانب هذا التريد وقد بلغ عدد من استصافهم على مائدته المفتوحة جداً كبيراً<sup>(٤١٩)</sup> .

وفي آخر ابريل من عام ١٢٢٢ تحرك تشان تشؤن في طريقه لمقابلة چسكير حان . وكانت طرق المواصلات بين ضفتي امودريا قد استعيدت مد بعض الوقت ، فقد تمكّن

(٤١٥) شرحه ، ص ٣٢٦ - ٣٢٧ (لا وجود لها لدى برتشنيدر)

(٤١٦) بابرنامه ، طمة الميسكي ، ص ١٦٠ قطعة منها في ترجمة فبابكي ، ص ٣٦ طمة بفرديح الورقة

٤٤٨٦ ترجمة بفرديح ، الجزء الأول ، ص ٨٧ .

(٤١٧) تشان تشؤن ، ترجمة كماروف ، ص ١٣١٦ برتشنيدر ، الجزء الأول ، ص ٨٠ وما يليها .

(٤١٨) شرحه ، ص ٣٢٨ (غير موحدة لدى برتشنيدر)

(٤١٩) شرحه ، ص ٤٣٢٢ برتشنيدر ، الجزء الأول ، ص ٩٦ (موجرة) .

جعاي مد ندانة العام من ترميم الحضر العائم واسأصل شأفة الثوار<sup>(٤٢٠)</sup>. وكان چيكنز حان قد أخط علم بوصول الراهب مد شهر مارس حين كان معسكراً حوئي هندوكوش. وفي السادس والعشرين من ابريل عادر تشآن تشؤن سمرقند وبعد ذلك بأربعة أيام بلغ كش. وعند عبوره لباب الحديد صحبه بأمر من چيكنز حان قائد الألف 520 بوغورجي ومعه حرس من ألف من مقاتله/المعول والمسلمين. وبعد عبورهم ذلك الممر الجليي اتجه الصسيون صوب الجنوب، أما الحرس فقد تحرك شمالاً ضد «الصوص»، مما يفهم منه أن الجليي الذين يفظون الروايد العليا لسرحان لم يكن قد تم إحصاءهم بصورة هائلة. وقد عبر الصسيون فيما بعد بهري سرحان وامودريا على قوارب وكانت اعابات الكتيفة تكسو في ذلك الوقت كلا صفي سرحان. وفي السادس عشر من مايو بلغوا معسكر الحان، الذي لم يكن يفصله آذاك عن الموضع الذي عبروا عنده امودريا أكثر من أربعة مراحل.

ورداً على سؤال الحان حول «دواء الخلود» أحاب تشآن تشؤن بقوله. «إن وسائل الحفاظ على الحياة متوفرة ولكن ليس هناك دواء من أحل الخلود». ولم يبد الحان امتعاضاً عن هذه الأحابة بل حمد للحكم الصبي صدقه المعول. وقد حدّد چيكنز حان اليوم الخامس والعشرين من مايو للاستماع إلى مذهب الراهب، ولكنه حين بلغته أخبار نشاط «الثوار المسلمين» بالمناطق الجبلية أحل ذلك إلى شهر نوفمبر، ولهذا رجع تشآن تشؤن إلى سمرقند. وكان چيكنز حان قد بدأ رحمه صوب «الجبال المعطاة بالنوح» مد ندانة لطى النصف، ورافق تشآن تشؤن الجيش المعولي لصعدة أيام وعند العودة صحب الحكيم الصبيي حرس من ألف فارس تحت قيادة رجل مسلم سلك به طريقاً آخر مختار «مراً أشبه بالباب» وسط الجبال، وكان الجيش قد احتله قبل ذلك بقليل. ويتبين من وصف تشآن تشؤن أن الطريق الذي يمر بهذه العقبة التي كانت تقع إلى الجنوب من هر امودريا كان أشد وعورة من الطريق الذي يحترق «باب الحديد». وفي طريقهم التقى الصسيون بقوة من المعول كانت عائدة من حملة في العرب، فاشتدت الحاجة منهم حسين شعاً من المرحان لم تكلمهم أكثر من اثنين في (الرطل الصبي) من المصة<sup>(٤٢١)</sup>.

وفي سبتمبر وعند رحلته من كش التي عبر فيها هر امودريا، صحب تشآن تشؤن

(٤٢٠) شرحه، ص ٣١٥ يرتشيد، الجزء الأول، ص ٨٠.

(٤٢١) شرحه، ص ٣١٨ - ٣٢٣ يرتشيد، الجزء الأول، ص ٨٢ - ٨٨.

حرس أكثر عدداً عن الحرس الأول، قوامه ألف من المشاة وثلاثمائة من المرسا. وقد أجدوا طريقاً جديداً عبر «باب الحديد» الذي جاءوه في هذه المرة من ناحية الجنوب الغربي، وقد رأوا في طريقهم عيماً مالحه وأحجاراً من الملح الأحمر المترسب وعبروا امودريا على متن سفينة، وناموا السير فمروا على بلح «التي ثار سكانها قتل هذا نقيب دهرنوا، ولكن نباح الكلاب كان لا يزال يسمع في أرقعها». وفي الثامن والعشرين من سبتمبر بلغ شأن تشو معسكر المغول الذي كان يقوم آنذاك إلى الشرق من بلح، وقد صاحب لبعض الوقت جيشك حان الذي كان قد شرع في أحد طريق العودة إلى أرض الوطن<sup>(١٢٢)</sup>.

ومن أقوال جورحاني<sup>(١٢٣)</sup> يعلم أن جيشك حان أمضى بعد هرب حلال الدين ثلاثة أشهر على صفا السد بهدف القضاء على جيوش سيف الدين اغراق وأعظم ملك. وكانت رعيته هي أن يرجع إلى معلوليا/محترقاً الهند والهندايا والتبت، ولذا فقد أرسل 521 سمراء إلى السلطان شمس الدين ايلتمش بدلي. غير أن المؤرخ لا يقدم أية تفاصيل تصد هذه السفارة أو نوع المقابلة التي قوبل بها السراء. وكان الطريق خلال الجبال معطى بالنلوح وكان قد وصل إلى جيشك حان في ذلك الحين بآ ثورة ملك السكوت فقرر العودة بذات الطريق الذي قدم به، رد على هذا أن عراضه بصحوة بعدم الذهاب إلى الهند. ولش كان جيشك حان قد أمضى ثلاثة أشهر على هز السد فهذا يعني أن رحله من بشاور إلى كابل قد تمت في أواخر فبراير أو في أوائل مارس من عام ١٢٢٢ وتبعاً لأوامره أزال العمال الثلج من الممرات الجبلية. أما عن بقية الطريق الذي سلكه جيشك حان فإن لدى جورحاني فكرة غامضة في الإضطراب، فهو يجعله يسافر ماراً بكاشغر، وهي موضع لم تتح رؤيته قط لجيشك حان.

ويؤكد حويي<sup>(١٢٤)</sup> أيضاً أن جيشك حان أراد منذ البداية الذهاب إلى الهند ولكنه قتل راحاً بذات الطريق التي جاء منها، وقيل أن بعادر صفا السد أمر بقتل جميع الأسرى، وذلك بعد أن فرغوا من جمع كميات من الأرز. وتفاصيل هذه القصة (وكما هو

(١٢٢) شرحه، ص ٣٢٨ - ٣٣٠؛ برتشيدر، الجزء الأول، ص ٩١ - ٩٣.

(١٢٣) ترجمة واثري، الجزء الأول، ص ١٠٤٣ - ١٠٤٧، ١٠٨١، (طبعة ناو - لس، ٣٥٥ - ٣٥٦،

٣٧٥)

(١٢٤) الجزء الأول، ص ١٠٩ وما بعدها، Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 144 147.

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, PP 319-323

معروف فهي تروي أيضاً عن تيمور<sup>(١٢٥)</sup> تشير بعض الشكوك، خاصة وأن جورجاني الذي لم يكن من عادته أن يعص النظر عن مساويء الممول لم يست كلمة عن هذا الحادث الذي لم يكن من شأنه أن يجهل به. وجوبي<sup>(١٢٦)</sup> يقول قل هذا إن قيادة الأسرى وأرباب الصاعات والحرف كانت قد أعطيت لقوتوقوبس، وكما رأينا فإن قوة مؤلمه من عناصر مجنله كانت لا تزال تعمل تحت إمرة هذا القائد مرو في عامي ١٢٢٢ و ١٢٢٣، ومن المؤكد أن الأسرى كانوا ذوي فائده في مثل هذه العمليات ولا ريب في أن جيشك حان كان على معرفة بكل أحداث حراسان وأفغانستان، وكان يعلم جيداً أنه لما نزل هناك مدن وقلاع حيلة نسطر الحصار. ولذا فإنه كان مضطراً لخص دماء الأسرى، إن لم يكن ذلك لأسباب اساية فعلى الأقل لعدم من مجهودهم في هذا الشأن.

ووفقاً لرأي جوبي فإن جيشك حان احتار حال الامكان فلع بعلان ابني سق وأن ترك بها قسماً من أمتعة الثقيلة، ثم أمضى الصيف مراعي هذه الناحية ولم يعر أمودريا إلا في الحريف. وفي هذا الشأن تحد رواية جوبي كما أنصرتنا التأيد التام من رواية تشان تشون. من هذا يرى أن جيشك حان كان مد شهر مايو على مسافة قريبة جداً من صاف امودريا، ولكنه برعم ذلك أثر فيما بعد أن يكون مصغه في موضع قريب من حال هدوكوش، بدلاً من نواحي سف التي أمضى بها عام ١٢٢٠ والتي كان من الطبيعي أن يقع احتباره عليها في هذه المرة أيضاً إن كان حقاً يتعمل الرجوع إلى مموليا. ولا علم لنا/ 522 بطبيعة الأحداث التي اضطرتة إلى التصرف على هذا الوجه، كما أن مصادرنا لا تحدث عن أية عمليات عسكرية تمت في عام ١٢٢٢ وكان لجيشك حان نصب فيها. وقد ترك جيشك حان لقواده مهمة تدمير القلاع الخلية وتأمين طرق المواصلات وأمتعة الحش، وإذا كان قواده قد نفذوا هذه المهمة بحجاح، وأن القوات الرئيسية للممول لم تحد نفسها في مارق ما ولو لمرة واحدة في منطقة وعرة المسالك كـأفغانستان الشمالية فإن هذا يقف دليلاً من أقوى الأدلة على العمق العسكرية التي تميز بها جيشك حان وكانت أكبر حساتر مسمى بها الممول هي التي حدثت بظالقان، حيث ترك جيشك حان أمتعة الثقيلة خلال تقدمه صوب عربة قمام الأمير محمد مرعي<sup>(١٢٧)</sup> قائد قلعة اشيار الخلية بمرحستان

(١٢٥) شرف الدين يردى، ترجمة بني دى لا كروا، الجزء الثالث، ص ٩٠، طعة كلكتا، الجزء الثاني، ص ٩٢

(١٢٦) الجزء الأول، ص ١٠٨.

(١٢٧) في طعة ساو - ليس (ص ٣٧١) لمصف جوزجاني: امير محمد مرعي.

هجوم على هذه الأمتعة واستحوذ على ما استطاع الاستحواذ عليه من العربات المحملة من الذهب وغيره، كما استولى على عدد كبير من الخيل وأطلق سراح عدد كبير من الأسرى هذا وقد أسولى المولى على قلعته في بداية عام ١٢٢٣ بعد حصار دام خمسة عشر شهراً، وفي حلال عامي ١٢٢٢ و ١٢٢٣ تم الاستيلاء أيضاً على جميع قلاع عرحتان الأخرى (٤٢٨).

وفي حريف عام ١٢٢٢ عبر چىكر حان بهر امودريا وأمضى الشتاء بسمرقند. وكان چغتاي واوكداي يصكران آنذاك عند قراكول قرب مصب ررفشان، حيث شعلا بصيد الطيور. وكانا يرسلان إلى چىكر حان في كل أسبوع خمسين حملاً محملة بالطيور. وفي طريق العودة رؤي القيام بمحملة للصيد على نطاق أوسع (يعلب على الظن أنها كانت لتزويد الجيش بالأعدية) يشترك فيه أساء چىكىز حان. وقد صدرت الأوامر إلى حوجي نأى يسوق الحمر الوحشية من القيقاق. وفي ربيع عام ١٢٢٣ استأنف چىكىز حان سيره، وعنى ضفاف سيرديا حرت له مقابلة مع چغتاي واوكداي وتم عقد قوريلتاي (مجمع)، وفي سهل قلال باشي<sup>(٤٢٩)</sup> (إلى الشمال من حبال الاسكندر) حرت له مقابلة مع حوجي الذي كان قد بعد أمر والده بشأن الحمر الوحشية وجلب معه بالإضافة إلى ذلك عشرين ألف فرس أبص كهدية. وأمضى المولى صيف عام ١٢٢٣ بأجمعه في تلك السهوب، وهما أيضاً عقدت محاكمة لبعض أمراء الأويغور وبعد فهم حكم الإعدام، وليس لنا علم بنظيمة الجرم الذي ارتكبه.

وتؤيد رواية تنأى تشؤن<sup>(٤٣٠)</sup> بوجه عام رواية حويي، ولكنها تمكنا من متابعة طريق چىكر حان على نحو أكثر تفصيلاً. فمنها نعلم أن الجيش قد عبر بهر امودريا على جسر عائم في السادس من أكتوبر عام ١٢٢٢ / وحلال مرات ثلاث، وذلك في العشرين والرابع 523 والعشرين والثامن والعشرين، استمع الحان لصائح الحكيم الصبي مستعيماً ناهاي كمترحم، وأمر بتسجيل أقواله. وفي أوائل نوفمبر بلغوا سمرقند حيث نزل الحكيم كما هو

(٤٢٨) طغات ماصرى، ترجمة رايفري، الجزء الثاني، ص ١٠٧٢ - ١٠٧٧ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٧١ - ٣٧٢)

(٤٢٩) عن عبارة قلال راجع 2 Kalaur, Drevnie mestnosti, ويرد ذكر قلال ناهي مرة أخرى لدى حويي عند سرده لأخبار حملة ارغون (الجزء الثاني، ص ٢٥١ قلال ناهي، وأيضاً قلال ناهي،

الجزء الأول، ص ١١١) ويرد اسم الحد الذي جرى فيه الصيد لدى حويي في صورة أوتوقا

(٤٣٠) ترجمة كاماروف، ص ٣٣٠ - ٣٣٦ برتشيدير، الجزء الأول، ص ٩٤ - ٩٧.



الشأن في الماضي بقصر السلطان، وكان معسكر المغول يقوم على بعد عشر فرسقات (ثلاثين لي) شرقي المدينة ولم تكن إقامة چيكر خان سمرقند طويلة على النحو الذي يمكن فهمه من ألقاط حويي. وليس لدينا معلومات دققة عن تاريخ رحيل المغول منها، لأن تشان تشون استأذن في أن «يسافر متى ما يريد، متعمداً الحش أو مأخراً عنه» (١٣١)، ولكن يبدو حلياً من روايته أنه في نهاية يناير عام ١٢٢٣ كاتب حمام الحن مصروبة على الصفة الجمعي لهر سبردرا. وعلى أية حال فإن روايتي كل من حويي وتشان تشون تشير إلى أن چيكر خان لم يمر على محاربا في طريق عودته إلى معلولا، خلافاً لرواية مؤلف مجهول نقل عنه ميرخواند (١٣٢).

ويبدو واضحاً من رواية تشان تشون أن الموضع الذي انظر فيه چيكر خان وصولاً أولاده في ربيع عام ١٢٢٣ كان يقع على صفاق هر كبير بعد ثلاث مراحل من سرام، ويعلم على الطر أن المقصود به هو هر چيرچق. وهذا في العاشر من مارس وعلى مقربة من «الحمال الثرعة» وقع چيكر خان من فرسه وهو بصطاد وكذا أن يفضل جعير بري وقد اعم تشان تشون فرصة الحادث لقصه بالانفلاق عن الصيد بسبب تقدمه في انس فعمل چيكر خان ولكنه قال إنه لا يستطيع إيقاف هذه الهواية فجأة، وبعد هذا امسح عن الصيد مدة شهرين. وفي الحادي عشر من أبريل فرق تشان تشون چيكر خان إلى غير رجعة وذهب في طريقه من غير أن يسطر وصول الأمراء

أما عن رحلة چيكر خان من سهوب قلاش ناشي إلى معلولا فإن حويي (١٣٣) لا يذكر عنها شيئاً غير أنه بدأ رحلته في الحريف ضلع وطنه (اوردو) في الربيع ووفقاً لرواية أجمع عليها رشيد الدين (١٣٤) والتاريخ الصفي (١٣٥) والوان - شأو - يي - شي (١٣٦)

(١٣١) {كماروف، ص ٣٣٢} برنشتيدر، الجزء الأول، ص ٩٥ (حت تحلف الترجمة بمص الشيء "To travel henceforth alone, in advance or behind")

(١٣٢) تاريخ چيكر خان، طبعة جوير، ص ١٦٦.

(١٣٣) الجزء الأول، ص ١١١، شير، الجزء الثاني، ص ١٤٧.

(١٣٤) طبعة بربر، المص الخامس عشر (المص ١٤٢ - ١٤٣، ١٧٥)، الترجمة ص ٩٤، ١١٨ في الفترة الثالثة (الطر السادس) أصاف المرحم سهواً لفظ «صفا» التي لا وجود لها في المص (ص ١٧٥)

(١٣٥) ماكث (شورس) Iakynth (Bichurin), Istoria cheyr Khanov, str 127

(١٣٦) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٤٩ (طبعة كوزين، ص ١٨٩).

فإن چكيز خان لم يرجع إلى معلولنا إلا في عام ١٢٢٥، وكان ذلك إما في فصل الربيع وفقاً للتاريخ الصيني ولرشد الدين، وإما في الخريف وفقاً للملحمة الموعلة. ويعلل على الطل أنه أمضى صيف عام ١٢٢٤ على صفا ارتيش كما تنص على ذلك الملحمة الموعلة.

وعادر چكيز خان الأفطر العرسة قبل أن يتمكن من إحصائها بصورة نهائية لسلطانه، غير أنه لم يكن هناك من يحدد السادة الموعلة ما وراء الهر وحوارزم/بعد 524 عام ١٢٢٣. وسبق كل من ابن الأثير<sup>(٤٣٧)</sup> وحويي<sup>(٤٣٨)</sup> في شهادتها على أنه سبب ذلك استعدت ما وراء الهر عمراتها وروبقها بأسرع مما فعلت مدن حراسان والعراق. ويؤكد الوقائع التاريخية أن الكوارث التي حلت سكان ما وراء الهر خلال الاضطرابات التي وقعت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر تركت آثاراً أطول عهداً وأبعد عَوَراً مما تركه العرو الموعلي، بل إن حوارزم التي قاسم أكثر من غيرها خلال ذلك العرو استطاعت أن تستعيد عمراتها إلى حد ما. وبعد فتح المنطقة عن حوجي حاكماً (سماق) على حوارزم جتيمور الذي مر ذكره (ص ٥٧٩)، وكان في السنة أن تنسعه أيضاً حراسان وماربدرا<sup>(٤٣٩)</sup>، ومن الحلي أن حوجي قد اقترص أن هدتب الولايس كانتا بين اقطاعه. وقد عجر حوجي عن تمديد رغسته ليحول دون تخريب عاصمه حوارزم، غير أن ابن الأثير<sup>(٤٤٠)</sup> يشهد بأنه خلال فترة قصيرة قامت إلى حسب اطلال كركاج مدينة كبيرة جديدة وقد غير المول اسم كركاج إلى أركج<sup>(٤٤١)</sup>، ولا زالت محسطة هذه الهيئة حتى أيامنا هذه. وقد رأينا في القرن العاشر أن المدينة كانت تقوم على الصفة اليسرى لهر امودريا، أما في بداية القرن الثالث عشر وعندما أصبحت عاصمة لأمبراطورية مترامية الأطراف فإن المدينة امتدت على كلا جانبي الهر وكان يربط بينها حصر. وكانت المدينة الجديدة كما يتبين من فقرات عديدة

(٤٣٧) ابن الأثير، الجزء الثاني عشر، ص ٣٢٣، 38، Tizengauzen، I،

(٤٣٨) الجزء الأول، ص ١٧٥، شمبر، الجزء الثاني، ص ١١٨ - ١١٩.

(٤٣٩) حويي، الجزء الثاني، ص ٢١٨: بتوليت خراسان وماربدرا ما مردشد

(٤٤٠) الجزء الثاني عشر، ص ٣٢٣، 38، Tizengauzen، I،

(٤٤١) رشد الدين، طبعه بربري، القسم الخامس عشر، المتي، ص ١٠٤، الترجمة ٦٩ من طبعة فروبيي

(الجزء الأول، ص ٩٦) وشمبر (ص ١٣٦) لصف حويي يبدو أن الاسم أركج قد وحد قبل المول؛

غير أنه في المديد من مخطوطات مصنف حويي ترد القراءة ها ها في صورة كركاج.

من مصف أبي العاري<sup>(١٤٢)</sup> تقوم على الصفة المسمى [عما يحب أحده في الاعتبار إذا ماتم  
المكبر يوماً في فحص الخرائب (وهو أمر مرغوب فيه للغاية) المحصه بقسا ارگنج  
الحالية التي نشأت في القرن التاسع عشر فقط]<sup>(١٤٣)</sup>. ولقد أصبحت ارگنج مركزاً من  
525 أهم المراكز التجارية على الطريق بين أوروبا وآسيا<sup>(١٤٤)</sup>، ولكن رعباً من ذلك فإن  
حوارم لم تسترد روبيها إلا في بضع ملحوظ فقد طلب السدود وقتاً طويلاً في حالة  
حرب وطل امودريا مدة ثلاثة قرون يصعب في بحر قزوين ويكفي لإعطاء فكرة حدة  
عن الاختلاف بين حوارم لمعد المول وحوارم لمعد السامانيين قول ابن بطوطة<sup>(١٤٥)</sup> إنه  
كانت تمتد بين عاصمه حوارم (ارگنج) ومارا مغارة لسببها من العبارة سوى نقطة  
واحدة هي مدينة كاث الصغيرة.

هذا وقد رجع أولاد چنكير خان إلى الشرق مع أسهم ماستشاء حوجي الذي بقي  
بأملأكه الشاسعة وكانت محاولة حوجي السافرة لإقامة مملكة مستقلة عن مركز  
الامراطورية سباً في شوب الرابع بينه وبين أسه. ووفقاً لرأي حورجاني<sup>(١٤٦)</sup> فإن اقتباس  
حوجي ببلاد القهقاز بلغ حداً حمله بعقد العزم على إيفاد تلك البلاد من الحريب فقال  
لخاشيته إن چنكير خان قد فقد عمله كي يقتل مثل هذا الخلق ويحرب مثل هذا العدد  
من البلاد، وأن الصواب في أن يقتل والده أثناء الصيد ويعقد حلفاً مع المسلمين وقد  
بقي حبر هذه الحطة إلى چمبائي الذي أعادها على مسامح والده، فأمر الأخير بسم حوجي  
سراً. ومن بين المصادر الأولى لا يتحدث عن براع بين الأب والابن سوى رشيد

(١٤٢) بصورة أكثر وضوحاً في ص ٢٢٥ من المصنف (ص ٢٤٦ من الترجمة)؛ قارن أيضاً رشيد الدين، طبعه  
بربري، انقسم الخامس عشر، ص ٢٩٦ وما يليها. (ولكن الطبعه الاعلانية تصنف بعد هذا الآتي راجع  
أيضاً Zapiski, XV, 296 sq بلا عن مرجع من القرن السادس عشر) وأطال ابنه الذي حارب  
المول يرد ذكرها مفصلاً عن المدينة التي وجدت أبداً.

Galkin, Etnograf i astronom. materialy po Srednei Azii i Orenburgskomu Kraiu, str 111 (١٤٣)

١٦١، ووفقاً للتاريخ الرسمي لمجسوه فإن فيا ارگنج يرجع إنشائها إلى عام ١٨٣٦، راجع

Kun, Ot Bartold, Oroshenie Turkestana, str 99 وعن أطال ابنه المدينة القديمة راجع أيضاً

Khivy do Kungrada, str 211-216 (من هلال إلى قبا ارگنج) ولمصحات 216-218 (من

قبا ارگنج إلى جعلي) ووصف الأطال الذي يورده لاسدل إنما هو مأخوذ من هذا المصنف

(Landsell, Russian Central Asia, vol. II, pp 341-348)

Yule, Cathay and the way thither, II, 287-288 (١٤٤)

(١٤٥) ابن بطوطة، الجزء الثالث، ص ١٩ - ٢٠.

(١٤٦) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٠-١١١، (طبعة سائو - ليس، ص ٣٧٩).

الدين<sup>(٤٤٧)</sup>، أما جويي<sup>(٤٤٨)</sup> فيذكر فقط أنه عقب الاجتماع الذي تم بقلان باشي فإن حوجي رجع إلى أراضيه ومات عقب ذلك بقليل. ووفقاً لرأي رشيد الدين فإن حوجي كُلف بإحصاء الولايات الشمالية، أي تلك الأقطار التي اجتارها جه وسونوتاي في طريقها، ولكن حوجي لم ينفذ ذلك الأمر. فلما رجع چسكير خان إلى مسووليا أرسل يستدعي ابنه للمثول بين يديه فتعلل الأخير بالمرض، ولكن أحد المعول وصل من الأقطار العربية وذكر أنه رأى حوجي في الصيد. عند ذلك قرر چسكير خان أن ابنه قد عصي أوامره عن قصد فأرسل عليه چغتاي واوكداي وتحجر للحاق بها عندما ملعه نأ موت حوجي. ويزيد رشيد الدين على هذا أنه وفقاً لبعض الروايات فإن حوجي لم يتجاوز أنداك العشرين من عمره، ووفقاً للمص الآخر فإنه كان بين الثلاثين والأربعين من العمر حين أدركه الموت. ولما كان الابن الثالث اوكداي له ابن<sup>(٤٤٩)</sup> منذ عام ١٢٠٦ فإن حوجي الابن الأكبر لچسكير خان لم يكن ليقل عمره في عام ١٢٢٥ عن الأربعين. ولا يعطيان رشيد الدين عام موت حوجي، ووفقاً لمصادر متأخرة<sup>(٤٥٠)</sup> فإنه قد مات قبل أبيه ستة أشهر، أي في فبراير ١٢٢٧. فإن كان الأمر كذلك فإن نبيه وصل إلى چسكير خان وهو ببلاد التنكوت التي ملها برواية رشيد الدين<sup>(٤٥١)</sup> في خريف عام ١٢٢٥ ورواية التاريخ الصيني<sup>(٤٥٢)</sup> في ربيع عام ١٢٢٦، والتي لم يقدّر له الرجوع منها إلى منغوليا حياً. أما القصة الخيالية بصدد الطريقة التي تم بها نعي حوجي لچسكير خان<sup>(٤٥٣)</sup> فليس لها بالطبع قيمة تاريخية.

فارق چسكير خان الحياة في أغسطس من عام ١٢٢٧<sup>(٤٥٤)</sup> وهو في سن الثانية

(٤٤٧) طبعة بلوشيه، ص ١٣٢ وما يليها، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T I, PP 358-354

(٤٤٨) جويي، الجزء الأول، ص ٢٢١.

(٤٤٩) Iakinf (Bichurin), Istoria chetyr Khanov, str 298

(٤٥٠) هكذا في التاريخ الموخر لأنواع بيك (مخطوطة التحف البريطاني، الورقة ١٠٨ Miles, The Shajrat

ul Atrak, P 196 أيضاً لدى رافرتي ربيع الاول عام ٦٢٤ للهجرة (جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء

الثاني، ص ١١٠٢، الحاشية ٣).

(٤٥١) طبعة بربري، القسم الخامس عشر (التي، ص ١٤٢ - ١٤٣، ١٧٥)، الترجمة ص ٩٤، ١١٨.

(٤٥٢) Iakinf, str. 132 (الكتاب السابق)

(٤٥٣) Teksty, str 164-163 (نقلا عن شعرة الأتراك).

(٤٥٤) لدى جويي (الجزء الأول، ص ١٤٤) الرابع من رمضان (١٨ أغسطس) ومنس النساويج يورده دوسون (Histoire des Mongols, T I, P 381) نوذري حال قرشي (Teksty, str 136) الماشر من رمضان (٢٤ أغسطس). ويمكن أن ننسج من ألقا رشيد الدين (طبعة بربري، القسم الخامس عشر، التي =

والسعين، تاركاً لحلفائه امبراطورية مترامية الأطراف تم فتحها بحد السيف، وليس ذلك فحسب بل وترك أيضاً المبادئ الموحّية التي قام عليها بناؤها ورسم صورة أُمّة متكاملة الجوانب لشخصية الفاتح الزهيب اعتماداً على ما بين أيدينا من معلومات المهمة عسيرة للغاية. ولعلنا في وضع أفضل فيما يتصل بحلفائه لأن بعض المؤرخين رأوا فهم بناء لا محربين فئاتاً مثلاً، وإن لم يكن غير «وحش صار»<sup>(٤٥٥)</sup> في نظر مندوبي الحواريات الروسية إلا أنه اكتسب عند المول لقب «الحاج الطيب» (سايح حاج)، ليس ذلك فحسب بل إنه اشتهر بالحلم والعدل والحكمة بين المؤلفين المسلمين<sup>(٤٥٦)</sup> والأرمن<sup>(٤٥٧)</sup> ممن ليس لهم أدنى ميل إلى مدح المول. وإذا صدق ذلك على الشخصيات البارزة فإنه يصدق كذلك على الشعوب، حتى أصبح من العسير إصدار حكم عادل ما لم تتوفر لدينا مادة تصور حياتهم في حواشيها الخملية. أمّا إصدار الحكم على الشخصيات النازحة وعلى الشعوب استناداً على وقائع معرلة وحوادث معرلة من نشاطها فهو أسلوب لا يمت للمصباح العلمي بسبب، وإن كنا لا نزال نلتقي به مع الأسف حتى بين المؤرخين الحديثين. ولعل لقاء تشان تشون بالمول<sup>(٤٥٨)</sup> يبين أنه حتى مول القرن الثالث عشر لم يكونوا مجردين من صفات الكرم وطيبة القلب المألوفة بين الرحّل شأنهم في هذا شأن القرعير المعاصرين، 527 الأمر الذي لم يكن ليمسهم بأية حال في ظروف أخرى من إثارة الفرع والرهبة في صدور جميع الشعوب بوحشيتهم وتسوّتهم غير أن المقابلة بين مظاهر الحياة السلمية للرحّل المعاصرين ومآصهم الدموي غير السعيد قد دعا بعض الرحالة إلى القول بحدوث «تحول» جذري في أخلاق هذه الشعوب.

وأكثر المعلومات تفصيلاً عن صورة چيكر خان يقدمها جورجاني ومع هبع Meng-Hung فالأشخاص الذين تحدّث معهم جورجاني<sup>(٤٥٩)</sup> قد أبصروا الحاج خلال

= ص ١٧٧، الترجمة ص ١١٩) أن موت چيكر خان حدث قبل ذلك، لأنه في الرابع عشر من رمضان (٢٨ أغسطس) كان حثائه قد وصل إلى موليا

Karamzin, Istoria gosudarstva Rossijskogo, T. IV, str. 10 (٤٥٥)

(٤٥٦) جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٧١ - ١١٧٢، (طبعة ساو - لى، ص ٤٠٦ - ٤٠٧).

(٤٥٧) Patkanov, Istoria mongolov inoka Maganii, str. 18 (وصح لأن ان المصنف المول إلى معاكبا إما هو من عمل عزمور الاكروي راجع الطبعة الجديدة التي قام بحصيرها بنك وفراي، المتن ص ٣١٢، الترجمة ص ٣١٣ - الشارون)

(٤٥٨) تشان تشون، ترجمة كماروف، ص ٢٨٨؛ برتسندر، الجزء الأول، ص ٥٢.

(٤٥٩) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٠٧٧ (طبعة ساو - لى، ص ٣٧٣).

عروه لخراسان حين كان في الخامسة والستين من عمره، وكان يعمير بقامته الطويلة وبنيته القوية وكانت عيناه « كمعبي الهر » ولم يكن قد تنقى برأسه آنذاك سوى نضع شعرات وحطها الشيب. ووفقاً لرأي هـ مع<sup>(٤٦٠)</sup> فإن جنكر خان قد امتاز عن نقية المعول بحسه الناسط وحيثه العريضة ولحيته الطويلة، أما حصاله الشخصية فقد كان أكثرها بروراً ضط المس الشديد وعدم فقده السطرة على عواطفه مهما كانت الظروف. وكعبه من المرأة فقد كان بمقدور جنكير خان أن يتأصل هدهء تام الناس بالآلوف متى ما رأى ذلك ضرورياً لتوطيد أركان سلطانه، غير أنه من تصرفاته التي نعلمها جيداً فإنه لم تلح منه بادرة من القوة المقصودة أو الظلم المتعمد، كحالات التمديب مثلاً التي عُرض لها الأسرى المعول بأمر من حلال الدين. وقد لاحظ الرحالة أكثر من مرة الساقص بين ما يتصف به الإنسان غير المتحضر من حيوية فيأصة وعاطفة دافقة من جهة وبين حرصه على ألا يكشف عن مشاعره أمام الغريب حتى لا يقلل من هيئته من جهة أخرى. أما خلاء جنكير خان الدين بالوا ما أرادوا من الدنيا والدين وأحس الجميع لهم هاماتهم فقد علموا في سهولة الحائس، أي ملاد الحياة والحفاظ على هيئة الملك. وبلغني من بينهم بملوك لم يسمحوا حتى لطيف ابتسامة أن تمر وحوهم ولم يثيروا في نفوس رعاياهم غير الرهبة (چغتاي وكوبوك)<sup>(٤٦١)</sup>. فيما يقابلنا من جهة أخرى أولئك الذين أطلقوا العنان للحبوبة الطبيعية في أخلاق الرجل التي انعكست في أقوى صورها في الرعة في العيش وفي ترك الآخرين يعيشون، فكانوا يقابلون جميع رعاياهم بالشاشة حتى أسروا قلوب الناس بحسن معاملتهم وكرمهم، فكان شأهم في هذا شأن شخصية سردنپال Sardanapalus لدى بيرون Byron، إذ سمحوا لأنفسهم على مرأى من الجميع أن يسرفوا في ضروب المتعة إلى درجة الإمبراط فاضاعوا بذلك هيئة العرش (اوكداي)، وإلى حد ما الحان الجغتاي (ترمشير)<sup>(٤٦٢)</sup>. غير أن جنكير خان كان غريباً على كلتا الحالتين، فهو من ناحية قد أحصع لشخصيته إرادة كل شخص آخر، كما أحضع جيشه إلى ضرب من الصبب الشديد حمل السرقة والكذب على حد/قول حوزجاني<sup>(٤٦٣)</sup> (الذي لا يمكن اتهامه بمحاباة المعول) 528

(٤٦٠) التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ص ٢١٧.

(٤٦١) عن أخلاق كوبوك وشخصيته راجع پلاو كاريبي Piano Carpini طمة بيرلي، ص ١٢٧؛ (والترجمة

الروسية بقم طالب، ص ٥٨ - ٥٩)؛ وحبوبي، الجزء الأول، ص ٢١٣؛ ورشيد الدين، طمة بلوشيه، ص ٢٥٢ وما يليها.

(٤٦٢) راجع عه ابن بطوطة (الجزء الثالث، ص ٣٣ - ٣٩).

(٤٦٣) ترجمة وافرقي، الجزء الثاني، ص ١٠٧٩؛ (طمة ناور - ليس، ص ٣٧٤).

أمراً غير متصور بين حده، غير أننا نراه من ناحيته أخرى مسهوية صورة النطل الكريم  
 السماح حتى قبل عنه. «إن الأمير سموجين لسنرع ملأسه التي يرتديها ويجعلها على من  
 يريد لها، ويرل عن صهوة حواده الذي يركبه ويمسحه للعبير»<sup>(٤٦٤)</sup>. وقصة مقابلة چككير  
 حان مع القاضي وحيد الدين بوشحي التي حفظها لنا حورحاني تفص برهاناً على مقدرة  
 على كبح جماح عصه حين لا ترصه ألقاط المعز<sup>(٤٦٥)</sup>. وقد شارك چككير حان قومه  
 افتتاحهم بالحمر، حتى إنه لم يستطع في تعاليمه أن يذهب بعيداً في إدانة شارها<sup>(٤٦٦)</sup>، ولعل  
 ما صورته مع هبع<sup>(٤٦٧)</sup> من أن چككير حان قد «عرم» المعوث الصبي «سنة دبان من الحمر»  
 يذكرنا بمآدب بطرس الأكبر. ومع هبع هذا يحدث أيضاً عن جماعة من الغيتات كانت  
 تصحب الحان الموالي في تنقله من مكان إلى آخر، وفي وصف رحلة تشان تشون<sup>(٤٦٨)</sup> يرد  
 أيضاً ذكر للغيتات. وقد كان إمداد الخيش وقادته، بل إمداد الحان بالسرايري ينسج  
 نظاماً دقيقاً<sup>(٤٦٩)</sup>. غير أن ما بلعه چككير حان من سس متقدم وتمتعه على الدوام بكامل  
 قواه العقلية وصماء دمه ليقف برهاناً على أنه لم يطلق العنان لشهواته بالدرجة التي بلعها  
 معظم خلفائه.

والمواهب التنظيمية الغدة التي تمتع بها چككير حان تستحق اهتماماً أكثر لأنه ظل حتى  
 آخر أيام حياته غريباً على جميع الحصارات، فهو لم يتحدث إلى جانب الموالية لمة  
 أخرى<sup>(٤٧٠)</sup>، كما أنه لم ير في امراطوريته سوى أداة لسيادة الرعاة القاتحين على الشعوب  
 المنحصرة التي أعطاها الله للمعول ليعيدوا من ثمره عملها، ولذا فإن على المعول بسط  
 حمايتهم عليها<sup>(٤٧١)</sup>. وإذا حدث وأن لم نلتق بتوجيهات قاطعة في تعاليم چككير حان التي

(٤٦٤) رشيد الدين، طبعة برزس، القسم الثالث عشر، المجلد من ١٦٥، الترجمة من ٩٨.

(٤٦٥) جورحاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، من ١٠٤١ - ١٠٤٢ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٥٣ - ٣٥٤). (وقد اتهمه القاضي في وجهه بسك الدماء واضطر الى الحرب من بعد)

(٤٦٦) رشيد الدين، طبعة برزس، القسم الخامس عشر (المجلد من ١٨٦ - ١٨٨)، الترجمة، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(٤٦٧) التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ٢٣٤.

(٤٦٨) كماروف، ص ٢٧٣، برتسيدر، الجزء الأول، ص ٤٣ وما يليها.

(٤٦٩) حويبي، الجزء الأول، ص ٢٤ : ٤١٦-٤١٥، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T 1, PP

(٤٧٠) جوزجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١١٤ (طبعة ساو - ليس، ص ٣٨٦).

(٤٧١) راجع تاريخ مراكيا ترجمة سكانوف الى الروسيه، ص ١١ (طبعة بلك ومراي، المجلد من ٣٠٠، الترجمة من ٣٠١).

وصلت إليها، كما هو الشأن مع السعالم التي يسها العنانيون إلى اوعور حان (١٧٢) أنه  
 حاطب شعبة قائلاً: «عليكم بالتحوال الدائم/والآ تملوا الأمصار أنداء»، فعلا لا رب فيه 529  
 إطلاقاً أن هذه كانت أيضاً إرادة چكيز خان، وعلى أية حال فإن قولاً بهذا المعنى كان  
 يسب إلى ياسا چكيز حان (١٧٢) في القرن الرابع عشر. وكان على المارغب وأهل  
 الصاعات أن يكونوا أداة طعة في أيدي سادتهم المول، أو القادة منهم تعبير أدق. وقد  
 عمل چكيز حان فقط لصفه وللمحدرين من صفه ولأنصاره المقربين. وليس هناك  
 أدنى دليل لإثبات أن چكيز حان تأثر بفكرة العمل لصالح الشعب بأجمعه، ولو بالصورة  
 التي تم فيها التعبير عن هذه الفكرة في نقوش الأورجوس (١٧٢). ومن ناحية أخرى فإن  
 الحصار الفكري كانت تمثل في حد ذاتها قوة لم يكن من الصواب تركها كلية في أيدي  
 رعايا الدولة، ولقد كانت محاولة التوفيق بين أمرين متناقضين كالحياء الرعوية من جهة  
 والحصار الفكرية من جهة أخرى أصعب حلقة في الساء الشامخ الذي شیده چكيز  
 حان وكانت السب الرئيسي في تقويض أركانه. وبالرغم من ذلك فإن السطام الذي أقام  
 عليه صرح امراطوريته أثبت أنه كان كافياً للحفاظ على وحدتها مدة أربعين عاماً بعد  
 وفاة مشنها، وعلى سيادة ست چكيز حان في الدول التي قامت على أنقاضها لعدة  
 أحوال فيما بعد وهذا أمر حدير بأن يسترعي الانتباه، خاصة وأنه لم يحدث لأحد من  
 أسائه أو أحفاده أن ورث مواهبه المدة. ولقد اختار چكيز خان خلفه وهو لماً يرل على  
 قبد الحياء، وكان هذا الاختيار برهاناً آخر على حكمته وبعد نظره، فهو لم يعرف السوغ  
 العسكري لانه تولوي ولا الشدة المتناهية التي كان يطبقها جعتاي القواعد الأساسية  
 لنظام الذي أقامه والده، بل إن چكيز حان وقع اختياره على اوكداي الذي اجتدب  
 إليه القلوب بسماحته وكرم أخلاقه. ولما كان ما اتصف به چكيز حان من قوة الإرادة  
 أمراً لم يرثه أي من أسائه فإن السلطة قد آلت إلى أسرة الحان بأجمعها. ولم يكن من  
 المستطاع الحفاظ على تماسك الامراطورية في مثل هذه الحال إلا إذا كانت السلطة العليا.

(١٧٢) توارب آل سلوق (الترجمة التركية - مخطوطة المتحف البريطاني، ص ٣٨). دایم کوچ ابدہ لر  
 اورتاق اولیار (لا توجد بالطبع في الأصل المارسي).

(١٧٣) حمد الله قروبي، تاريخ كريد، مخطوطة جامعة ليجراد، الورقة ٤٧٢ مغل را در شهر شست  
 قاعده يست وحلاف باساق چكيز حاست (لا توجد في طعة براون Browne للصورة).

(١٧٤) Melioranski, Pamiatnik v chest Kul-Tegina, str 70 (نقش كول تكين الكبير، الطران  
 Radloff, Die Altürkischen Inschriften der Mongolei، الساس والشروس والسابع والشروس).

Lief 1, S. 17; Thomsen, Inscription de l'Orkhon, PP 106, 107



في يد رجل يستطيع أن يجمع حوله الناس، إن لم يكن بتعوقه العقلي وبقوة إرادته فأحلافه الحميدة وبشأته. هوليس لنا علم بالطروف التي عرضت فيها هذه الإعتبارات ليجتاز حان نفسه، غير أن جميع الروايات معمه على أن اوكداي قد أعلو وريثاً للعرش في حياة أمه؛ وإن الاتفاق واحتياج الكنة اللدين عالج بها أعضاء الست الحاكم أمورهم خلال توليه عرش الحابية، إلى جانب ما تمتع به الرعايا من رجاء سبي لتفك كبتها دليلاً على أن اوكداي قد برّر بما فيه الكفاية تلك الآمال التي عمدها عليه والده البعد البطر

530 أما البحث في آثار فنام امراطورية المعول على تاريخ أسا الوسطى، وأى تلك الآثار أثنت مقدرته على البقاء في الدول التي قامت على أنقاضها، فهو لا ريب فيه أمر بالغ الطرافة. غير أن إيضاح ذلك بصورة واضحة بالعرض يجتاح في رأياً إلى بحث مستقل قائم بذاته.

\*\*\*



1. Name of the person or organization who is the owner of the property.

2. Address of the property.

3. Description of the property.

## الفصل الخامس<sup>(١)</sup>

### (تركستان تحت سيادة المغول (١٢٢٧ - ١٢٦٩))

عهد چنكير خان بالملك إلى اوكداي وهو ما يرال على قيد الحياة، وبعد فترة وجيزة من ذلك، تم تصفيه قآن في قوريلتاي عام ١٢٢٩ (عام الثور)<sup>(٢)</sup> وسط احتمال مهيب. أما من الذي كان يدير شؤون الأمباطورية في الفترة ما بين موت چنكير خان واعتلاء اوكداي العرش، فليس غير المصادر الصينية ما يعين على الإجابة على هذا السؤال، وعلى ضوء رواية هذه المصادر فإن تولوى هو الذي تقلد منصب الوصي وواقع على كرهه من على دعوة القوريلتاي للاعقاد تحت ضغط من الوزير الصيني يه - لو چن - تساي Yeh-lu Ch'u-ts'ai. وهذا الدور الكبير الذي يسبب للوزير الصيني لا سد له من المصادر الأخرى التي لا تذكر حتى مجرد اسمه. وقد برهن چنكير خان مرة أخرى وهو يختار حليفه، على ما امتاز به من مقدرة فائقة في تقديره للرجال، فانه الأكبر حوجي لم تكن لديه فرصة ليأدي به خلعاً لوالده حتى في حياة هذا الأخير وذلك لعدائه مع إحقته. وهذا وجد چنكير خان نفسه مضطراً إلى اختيار حلمه من بين أبنائه الثلاثة الآخرين. ويكاد جعتاي أن يكون أقرهم إليه في الطباع، وهو الذي عرف بالصرامة والتشدد في تطبيق القانون. أما من حيث الصفات العسكرية بل والمقدرة في قيادة الحشوش كذلك فإن تولوى قد فاق كل إحقته بلا منازع. غير أن چنكير خان كان يعلم علم اليقين أن تلك الصفات، وإن كانت تجعله هدى الآخرين إداريين متمارس إلا أنها لم تكن تكفي لحكم امباطورية مترامية الأطراف ولصالح روح الوفاق بين أمراء البيت المال،

(١) هذا الفصل يشر لأول مرة ها ها، بناءً على مخطوطة مارتولد الموجودة بأرشيف أكاديمية العلوم السوفيتية، F 68, OP 1, NO 12 (من خمس وعشرين ورقة) وفي المخطوطة لا يحمل هذا الفصل عنواناً ما - بالشرون)

(٢) وفقاً للحوية المئوية - الصينية فإن هذا القوريلتاي انعقد في عام الفأرة (١٢٢٨ ميلادية) راجع التاريخ السري، ترجمة كماروف، ص ١٥٢؛ طبعة كوزين، ص ١٩١.

وهو شرط أساسي للحفاظ على أمن الأمباطوريات الرعوية ووحدها. ذلك أن تماسك أمراء البست المالك لم يكن لئلا بسطرة شخصه حارة تنصف بالعقوبة كشخصية چكيز خان، أو متأثير شخص تتمتع بصفات حمدة ودعانة في الخلق يستطيع أن يجمع حوله أمراء البست المالك وبقية سكان الدولة، ويجعل من نفسه هدفاً لمحتهم وتنافسهم في 532 الإخلاص له. وكان اوكداي وحده الذي توفر فيه ذلك الشرط /فهو لم يكن منشداً في تسعد الباسا، بل إن ولعه بالحمر تحاور بكثير الحدود التي وضعها چكيز خان. كما أنه لم يكن يتمتع بصفات عسكرية، وفي الواقع أن اوكداي شارك في الحملات العسكرية بصورة أقل بكثير مما فعل أبوه وأمضى معظم أيام حكمه بالعاصمة قراقورم وبواحيها حيث شيد أسببه الفخمة بمعاونة الصنّاع من أهل الصين ومن المسلمين. وقد أكر چكيز خان الصفات الحميدة التي تحلّى بها اوكداي فوقع عليه اختياره ليحلّفه في الحكم معصلاً أباه على تولوي دي المواهب العسكرية وعلى چجاي الذي عرف بصرامه في تطبق الياسا.

وعرو المول لاقطار جديدة في عهد اوكداي أمر لا يهمل في كثير، فقد سارت العمليات العسكرية في كل من الصين وآسيا العربية وأوروبا في طريقها المرسوم لها، أما عن المظمة التي نعالج الكلام في تاريخها في هذا الكتاب وهي تركستان فإن السلام ظل مستتباً فيها دون أن يعكر صفوه شيء. وفي أواخر عهد اوكداي فقط أحدث ثورة قام بها سكان بخارا سنف بعدها في وقتها المناسب. أما الإخراعات التي اتخدها اوكداي لتثبيت أركان الدولة التي أقامها والده، ولإحلال السلام والأمن في ربوعها فقد كانت ذات أهمية قصوى لأنها تمس نظام الحكم عند المغول جميعاً.

وقد أجمعت المصادر التاريخية، حتى المرأة منها من تهمة الخسوع لتأثير المول والتي لا يرقى الشك إلى استقلالها التام<sup>(٣)</sup>، بل وعرفت بعدائها لهم، أجمعت على الشاء على كرم أحلاق اوكداي ولين جانب. فلا يلتقي خلال أيام حكمه شيء من تلك العنوبات الرهيبة والثقتيل الشع، مما كان مألوفاً على أيام حملائه. ورعاً من ذلك فإن اوكداي كان بطبيعة الحال أباً لعصره وبشته المولدة التي لم تكن كما رأساً قد أطرحت بعد عادة تقديم الصحايا البشرية. ومما يكن من شيء فإن الاعتقال السري للسلاء الذين وصعوا بالخطورة قد جرى في عهده بدرجة تمل كثيراً عما كان عليه الحال في عهد أبيه، بل إن

(٣) جوزجاني، ترجمة وافرقي، الجزء الثاني، ص ١١٠٦؛ طبعة ناو - ليس، ص ٣٨٠

تاريخ المغول السري<sup>(٤)</sup> لا يسبب إليه في هذا الشأن سوى حالة واحدة. فقد حدث أن أمر اوكداي سراً، إرضاء لدافع الاسنام الشخصي، ناعسال تابع مخلص هو توتولتو<sup>(٥)</sup> الذي كان من أصحاب أسه المقربين وقائداً من قادة الجيش كثيراً ما ورد ذكره لدى رشيد الدين مما يتصل بأحجار فتح الصين. كما أن حويي يورد قصة تكشف عن المعاملة الوحشية التي لعبها قبيلة نأحجها على يد اوكداي وتفصيل ذلك أن نأ قد داع بأن الحان يريد أن يروح نبات هذه القبيلة من رحال قبيلة/أخرى، فارغ أهلوه وترويحهم من 533 رحال القبيلة، فلما علم اوكداي بذلك أمر باحصار نبات القبيلة كلهم بمن تحاور من الساعة وبأن يُسدى عليهم بصورة وحشية أمام أنظار أنائهم واحواشهم ويعولهم، ثم أمر بتفريقهم بعد ذلك فأخذ العص منهم إلى البلاط كمحيطيات وورع العص الآخر منهم على الأمراء وعلى كل الحاضرين من المغول والمسلمين، بينما أرسلت بقية الباقية إلى سوت الدعارة وإلى محطات البريد للترفيه على رسل القآن<sup>(٦)</sup>.

ومن التعبير القوي بأن هذا العمل الوحشي من جانب اوكداي كان مرده إلى ضرب من العسوة الطائشة فحسب، فالرواح داخل القبيلة الواحدة كان يتنافى مع تقاليد الرعاة من الترك والمغول<sup>(٧)</sup>، وكان هدف القآن في الواقع معاقبة تلك القبيلة لتجاوزها العرف

(٤) التاريخ السري، ترجمة كهاروف، ص ١١٥٩ طبعة كوزين ص ١٩٧  
(٥) توتولتو من بطن مانتو (مانتوق) كان من أول من انضموا إلى جينكيز خان (انتاريخ السري، ترجمة كهاروف، ص ١٦٠، طبعة كوزين، ص ١٠٧) وفيما بعد أصبح من قادة الحرس الأربعة التناوبيين (شرحه، ترجمة كهاروف، ص ١٢٦، طبعة كوزين، ص ١٧٠). ويذكر رشيد الدين (طبعة برز، انقسم الخامس عشر، المص ص ٢١١، الترجمة ص ١٤١) اسم توتولتو جرمي من قبيلة أرولات كماند من قادة الأنوف وفي حكم اوكداي أحد طرفاً في فتح الصين وفقاً لقول رشيد الدين (طبعة بلوشيه، ص ٢١ - ٢٤ وما يليها).

(٦) حويي، الجزء الأول، ص ١٩٠ - ١٩١، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 98 ويرد سرد موجز هذه الأحداث في المصادر الصينية تحت عام ١٢٣٧ (الوان - شي - بي - شي، ترجمة بنتشوين، ص ٢٧٢) حيث يقال إن الاشاعة انتشرت «بين أجنال الجند التترقي». وأغلب الظن أن التاريخ السري يشير إلى نفس الأحداث (ترجمة كهاروف، ص ١٥٠، طبعة كوزين، ص ١٩٩) عندما بنهم أوكداي «بب فتيات من شعب عه أوچكين». أما رعم دوسون بأن الحادث يملئ بقبيلة الاويرات. فاب هذا لم يرد ما يؤكد به وقوع بين يدي من مخطوطات حويي ورشيد الدين.

(٧) لا يقابل بين الملوك حالات للرواح داخل العشيرة. وفي الحولة المغولية الصينية (التاريخ السري) يذهب المؤلفون للحصول على روحيات لهم بين العشائر الأخرى، وأجانباً يأخذ المائل عروساً لانه من عشيرة أمه. وكان تقديم عروس لأهل البيت المالك من امتيازات قائل معينة

والعائيد الشعبية ومن ناحية أخرى فإنه من العسير تحديد طبعة الشائعة التي قادت إلى ذلك السلوك المحايي للتعايد. ومن الجلي أنه لا يمكن موافقة دوسون في افتراضه بأن أولئك المول لم يكونوا يرعون في أن يتروح ساهم من فسله أخرى. ولعلمهم حافوا أن يفسرهم العالآن على التصاهر مع قبيلة معادية، كما أنه من الممكن ربط هذا الحادث بفرار اوكداي الذي كان يرمي إلى تسهيل وشجيع التراوح بين المول والمسلمين<sup>(٨)</sup>.

ومندأ مشاركة أفراد البيت المانك في حكومات دول الرعاة الذي يصفه حوبي في كتابه، هذا المندأ لم يحدث أن طبق نطقاً صحيحاً منلما حدث في حكم اوكداي فهي كل حملة من الحملات العسكرية الكبرى شارك أمير ملكي من كل واحد من الوسات بيت چيكر خان الأربعة. وحين أسدت إدارة حراسا المدينة إلى چينمور، صم إليه مدوب من كل واحد من هذه الالوسات<sup>(٩)</sup>، وقد تم حلال فتح الصين تورع حراح 534 الولايات والمدن على حيد أسماء الحانات<sup>(١٠)</sup>، كذلك عندما أثرت مسألة تطيم/البريد عين كل حان من حانات الالوسات مدوباً عنه في عملية تميد ذلك المشروع<sup>(١١)</sup>.

وقد أدرك المول أنفسهم جوهر التماس بين حكمي چيكر حان واوكداي والأهداف التي كان يرمي إليها اوكداي. وفي هذا الشأن يست تاريخ المول السري<sup>(١٢)</sup> إلى اوكداي العبارات الآتية: «إن مليكا چيكر قد أقام أسس سنا بمجهود حكار، أما مهمنا نحن الآن فهي تحقى السلام والرفاهة لأفراد الشعب لا إثمالم كاهلهم بما لا يصفون من الأعماء». هذه الرعة في إحلال السلام والسكسة في ربوع الأمبراطورية وحماية المواطنين الآمين من الظلم ومن تسلط عمال الدولة وتمعتهم هي التي دفعت باوكداي إلى القيام بمعص الإصلاحات، كحفه لوطيفة التماحي، وتحديد لغات الضرائب، وتنظيمه البريد.

وبعد أن فرغ اوكداي من تقسيم ولايات الصين التي فتحها المول على الأمراء، جهد وريره الصيني به - لو چتو - تسأي في إقباعه بالمدول عن قراره هذا، فلما عجز أشار

- (٨) جوزجاني، ترجمة وافرقي، الجزء الثاني، ص ١١٠٧ (طبعة نساو - ليس، ص ٣٨٠ - ٣٨١)  
 (٩) حوبي، الجزء الأول، ص ٢١٨ - ٢١٩؛ من ألس اغان كللات، ومن ألس بنو نوسال، ومن ألس چيناي: قزل بوقه؛ ومن ألس أرمل تولوي، «سوققنى بيكي: يكه»  
 (١٠) اليوان - شي، ترجمة يتشورين، ص ٢٦٠.  
 (١١) رشيد الدين، طبعة بلوشه، ص ٤٢ عن الدان هريدي؛ وعن چيناي تايچور دي المنكجين؛ وعن باتو: سوقمو لچتاي؛ وعن أرمل تولوي سيورقوسي بيكي: الجقة.  
 (١٢) التاريخ السري، ترجمة كامروف، ص ١٥٧؛ (طبعة كوزين، ص ١٩٧)

عليه بأن يرسل مع كل أمير واحداً على الأقل من عمال الحراج وألاً يسمح للأمرء جمع الصرائب رأساً من السكان فقل أو كذاي<sup>(١٣)</sup>. ويبدو أن هؤلاء العمال هم التماحية<sup>(١٤)</sup> الذين تم تبسيهم وفقاً للعارات الملحمة المولوية<sup>(١٥)</sup> (أي تاريخ المول السري) «مجمع المدن 535 للحفاظ على الأمور بها». ويعتقد الأب بالاديوس أن التماحية هم السقاكية<sup>(١٦)</sup>؛ ويعلم على الطن أن هذا العرض صحيح، وتذكر الملحمة المولوية<sup>(١٧)</sup> بالتحديد أن التماحية قد

(١٣) اليوان - شي، ترجمة بنشورين، ص ٢٦٠، ٢٦٥

(١٤) حاه في اساريح الصني (شرحه، ص ٢٦٠) «أمر الخان تميم الدار وعجيات في كل موضع، وعسب الوراثة ملى لها جمع الصرائب» ويعول التاريخ السري (ترجمة كاماروف، ص ١٥٥، طبعة كورين، ص ١٩٤) وذلك بعد وصف احصاء شعوب أوروبا الشرقية «بعد أن عين دارو عجيات وعماجه، قتل (بابو) راجحاً» وفي المتن، كما يقول الارشمدرت بالاديوس (شرحه، ص ٢٥٥ - ٢٥٦، الحاشية)، فإن لفظ دارو عجة «نأتي عبر مفصلة عن لفظ تماجي كأنما ينطق الأمر باسم واحد، وأعمد أن هذا خطأ من السائح» ويبدو أن الدارو عجي كان الإداري الرئيسي للمقاطعة وأن التماجي كان تحت أوامره ويعمد الارشمدرت بالاديوس (شرحه، ص ٢٥٥، الحاشية) أن «التماحية كانوا قادة من المول يهودون الوحدات الأحسة مثل وحدات الكيمان والترك وغيرهم وفي الواقع أن اللفظ الذي أطلق على العادة إما أحد عن اسم هذه الوحدات وهو تما» راجع تعليقات بربري على طبعة رسد الدين (المجلد الخامس عشر، ص ١٨١) وفي المصادر الصينية والأرمنية والكرجية كثيراً ما يستقي لفظ تماجي (راجع معاكيا، ترجمة ينكاوف، ص ٣٠ = ريجور الاكيري) وإن كان معناه غير واضح وفي تاريخ رشيد الدين يرد لفظ «قا» في صدد المعسكر الذي أرسلوا من قبل إلى أقطر العرب لا احتلالاً وحرارته وإنما أن هذا المعسكر قدم قبل غيره بعد دعاء الكتب الأرس المعسكر القديم وبعض التسمية تعادياً في مصادر الصينية، وفي صورة معاكية هي تماجي لهذا فإن لفظ تماجي يعصد بها المعسكر الذي كانت مهمته هي «قا» أي الحراسة، ولم يلبث اللفظ أن أطلق على كبار رجال الدولة الملوطة بهم هذه المهمة وفي المولوية يعني لفظ «ديم» العون وسدد، ويعني الفعل «نمكو» «جمع وجاء لدى رشيد الدين (طبعة بربري، القسم الخامس عشر، المتن ص ٢٢٩) مئين كرد، سدد كه لشكرها كه نمحت قا بايزان ميين مرستده اند وأخيه ناسامي مويين هم برسيل قا بحاب ولايت كشير ويدخشان وحدود بلخ اند قامت ازان هولاكوماند - (-) ونقرر أن المعسكر الذي كانوا أرسلوا كحمايات لاحتلال ايران، وأيضاً أولئك الذين كانوا أرسلوا تحت قيادة سامي مويين لحراسة كشير ويدخشان وحدود بلخ، أن يصحوا جميعهم تحت إمرة هولاك - (مترجم)

(١٥) التاريخ السري، ترجمة كاماروف، ص ١٥٩، طبعة كورين، ص ١٩٩

(١٦) شرحه، ترجمة كاماروف، ص ٢٥٥ (التعليق) (بصيف بوسورث Bosworth أن لفظ ماساق لفظ تركي يعصد به الحاكم ويمثل الخان في الأراضي المحتلة، خاصة المكلف بجمع الصرائب، وأنه يعادل اسم لفظ

المولي داروغه، داروغجي، أنظر Doerfer, Türkische Elemente im

Neupersischen, I, 319- 323, NO 193, II, 240-243 No 691

(١٧) التاريخ السري، ترجمة كاماروف، ص ١٥٥، طبعة كورين، ص ١٩٣



عُيِّنُوا فِي الصَّيْدِ فِي الْأَقْطَارِ إِلَى أَحْصَاهَا الْمَوْلَى فِي آسَا الْعَرَبِيَّةِ وَفِي بَعْضِ الْأَحَاسِ  
كَانَتْ تَوَكَّلُ إِلَى النَّاحِيَةِ أَبْصَا السُّلْطَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ ، وَنَقَالَ لَهُ حِينَ سَاحَ الْفَأَانُ عَلَى أَسْنِ  
كُويُوكْ وَأَرَادَ أَنْ يَمِيَهُ ، قَالَ « فُلَيْسَ إِلَى الثَّمُورِ الْبَاقِيَةِ بَصْفَةً تَهَاجِي حَتَّى يَسْتَوِي عَلَى  
الْمَدَنِ الْحَصِيَّةِ وَيُؤَدِّي بَعْضُ الْأَعْمَالِ الشَّافَةِ » (١٨) وَكَانَ حُكَّامُ الْوَلَايَاتِ الْكُورِيَّةِ مُسَوِّوِي  
مَاشِرَةً أَمَامَ الْفَأَانِ ، وَلَمْ يَصْدُقْ هَذَا عَلَى وَلايَةِ حِرَاسَانَ وَحَدَّهَا الَّتِي كَانَ لَهَا وَصْفُهَا  
لِخَاصِّهَا بِأَنَّهَا بَلْ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ أَيْضًا الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا بِاسْمِ الْفَأَانِ مُحَمَّدُ بِلَوَاحِ (١٨) الَّذِي كَانَ

(١٨) شرحه: ص ١٥٦ (طبعة كوزن، ص ١٩٤).

(١٨) أ [عن محمود بلوآح يقول المؤرخ ابن العوفي في معجمه «مجمع الأدب» (القسم الثالث من الجزء  
الرابع، ص ٢٩٨، من طبعة مصطفى جواد).

«محرر الدين أبو العالم محمود بن محمد، يعرف بلوآح الخوارزمي وزير قاب كان من أعالي دولة  
چنكير خان والمطاه والورراء في هذا الزمان، وعليه مدار الملك في الشرق وإليه تدبير ممالك  
تركتستان وبلاد الخطا وما وراء النهر وحوارزم. وكان مع هذا الحكم والدهاء كاتباً مبدعاً يكتب  
بالعربية والآويغورية والتركية والفارسية ويتكلم بلغظنية والهندية والعربية. وكان غاية في العلم  
وذكاء والمعرفة، وتدبيره انظم لمعمل ملكهم وقد سبق ذكر ولده برهان الدين مسعود بك صاحب  
الحكم والحكمة الذي راد عليه في علو الهمة». ويذكره ابن العربي (ص ٤٥٨) بالأساطير الآتية  
«الصاحب العظيم بلوآح» ويقول جمال قرشي (ملحقات اصراخ، 139 Teksty, str) عنه وعن  
أسرته «ذكر معارف الأمراء والوزراء ودوي العوالم الكبراء منهم الصاحب الأقدم والدينور  
الأعظم مفر الدنيا والذي عاثت الاسلام والمسلمين اعداء ووزراء الخوارج صابط المالك حارس أهل  
الاسلام من الممالك أصف العهد محمود بلوآح بن محمد الخوارزمي حسب الله على تربته سجال رحمة»  
مَوْصٍ إِلَيْهِ الْوَرَارَةُ الْعَامَّةُ مِنْ قَبْلِ چنكير خان إِلَى دَوْرِ مَسْكُو حِينَ مَرَّتْ بِالمَلِكِ وَنَظَّمَ أُمُورَ الدَّوْلَةِ  
وَأَمْسَى مِنْ جَبْجُونِ حِرَاسَانَ إِلَى أَقْصَى مَمْلَكَةِ الصَّيْدِ قَسَمَ الْمَمْلَكَةَ الْفَاوِزَ الْأَعْظَمَ أَوْ كَمَا يَنْبَغِي مِنْ چنكير  
خان بِنِ وَبَنِي أَسْمِهِ وَأَجْلَسَهُ فِي مَمْلَكَةِ حَطَايِ وَتَنَكَّتْ إِلَى دِيَارِ يَمَعِ فَصَعَرَتْ السَّلَاطَةُ بِيَدِهِ وَأَيَّدَهُ وَابْتَعَثَتْ  
الْعَادِلَ بِمَعْدَلِهِ وَعَهْدَهُ يَطْلُعُ الْمَمْلَكَةُ الشَّرْقِيَّةُ كَالنَّجْمِ فِي إِعَاضَةِ الْأَنْوَارِ وَأَعْلَاءُ أَعْدَادٍ مَعْلَا عَلَى الْأَرُوسِ  
وَالْمَاهِمَاتِ بِلَوَاحِ، كَالنَّجْمِ عَلَى الْمَرْقِ وَبَاهِيكِ وَلايَةِ الحَطَايِ مِنَ الشَّرْقِ فَتَوَقَّى فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ  
٦٥٢ مَخَانَ بَاقِي وَدَعَى بِهَا شَيْدًا عَرَبِيًّا وَإِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ قَرِيبًا وَأَقَامَ فِيهَا بَيْنَ دِيَارِ تَنَكَّتْ إِلَى شَطِ  
جِيحُونِ حِرَاسَانَ لِأُمُورِ الْإِمَارَةِ وَالْوَرَارَةِ بِأَسْمِهِ الصَّاحِبُ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الْأَمِيرُ الْحَظِيرُ الْمُجْمَعُ  
سُلْطَانُ وَزَرَاءِ الْعَالَمِ مَعْرِزُ أَمْرَاءِ بَنِي آدَمَ صَاحِبُ السَّيْفِ وَالْهَيْلِ نَاصِبُ الطُّورِ وَالْعِلْمِ بَاشِرُ الْبِرِّ وَالْكَرَمِ  
رَاقِي رَتَبَتِي الْمَلِكِ وَالْعِلْمِ سَامِي كَأْسِ النَّاسِ وَالْحِلْمِ سَابِقُ حَلِيصِي الْحَرْبِ وَالْمِثْلِ بَيْتِي الْوُثُوبِ فِي الْخُرُوبِ  
عَيْشِي الْبُيُوتِ لِلشُّوَبِ بِرَهَانَ الدُّنْيَا وَالَّذِي مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَارِزْمِيُّ الَّذِي هُوَ حَلَاصَةُ الْفَقْدِ وَوَسْطَةُ  
الْمَقْدِ وَمَنْ يَعْقِدُ عَلَيْهِ الْخِصَاصَ وَعَنْهُ عَنِ مِثْلِهِ الْعَاصِرُ - وَكَانَ أَيَّامُهُ كَالْبَالِيَانِ فِي إِتَامَةِ الْفَتَى وَاسْتِثْمَانَةِ  
الرَّعَايَا إِلَى النِّسَاءِ وَالسَّكَنِ لِاسْتِحْلَاصِهِمْ مِنَ الْعَوَارِضِ وَالْمُؤْثَرَاتِ أَرْكَانَ الْمَمْلَكَةِ وَالْخِصَاصِ وَاسْعَةِ  
وَاسَاتِ سَكَّانِهَا فِي الْأَمْنِ وَالِدَعَةِ وَلِيَالِيهِ كَالْأَيَّامِ بِأَصْوَادِ الْإِذْكَارِ وَأَنْوَارِ النُّجُومِ وَالسَّكْرِارِ مَعَ الشُّوْخِ  
الْكِبَارِ وَالْإِعْلَامِ الْأَحْيَارِ فَاعْتَلَى لَوَاءَ الْعِلْمِ بِصَرِهِ وَابْحَى ظِلَامَ الظُّلَمِ فِي عَصَرِهِ - مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ

يقم محمد<sup>(١١)</sup> وقد حدث أن عرله جعناى بلا وجه حق، فلما عتب عليه المآل سبب تصرفه اعتذر عن فعلته فقل القآن اعتذاره وضم إلى جعناى ما وراء النهر بصمة ايجو<sup>(٢)</sup>. وهذا يصف برهاناً ساطعاً على أن وظيفة التماحي لم تكن لها الماعلية اللازمة، ويصدق هذا أيضاً بوجه عام على حكام الولايات الحاصصين للمآل رآساً عندما لا يكون هناك حاكم مطلق للدولة.

ويرجع رشيد الدين بالقرار الذي حُددت على أساسه فئات الضرائب وتنظيم البريد إلى قوريلتاي عام ١٢٣٥<sup>(١١)</sup> (عام الشاه)<sup>(١٢)</sup>، ورشد الدين<sup>(١٣)</sup> لا يتحدث إلا عن صرية

= ٦٨٨ سجارا ودعى في مدرسته بها - فولى مكانه أوصح الله برهان باشارة قيدو اسم الأمير المؤيد المصور دسور بن دستور عاك الدنيا والدين مسود الثاني ابو بكر بن مسود بن محمود في سنة ٦٨٩ ومات في شعبان سنة ٦٩٢ وجلس بعده باشارة قيدو اخوه الأمير سلسش بيك وهو مسود الثالث ومات في سنة ٧٠٢ وجلس في دار الملك ككاشمر باشارة الخان جرحه الله مسود الرابع الذي عدّ زحل في الملك السابح من جملة خدمه وشترى تراب قدمه وهو الأمير ابن الأمير والوزير ابن الوزير صاحب التاج والسرير فخر الملوك سوبح بن مسود بن محمود الخوارزمي بارك الله في جلوسه وحرسه عن ضرر الزمان وبؤسه [المترجم].

(١٩) جويي الجزء الأول، ص ٨٦

(٢٠) رشيد الدين، طعة بلوشيه، ص ١٩٦- ١٢٥- ١٢٤ teksty str ١٢٥- ١٢٤ و١٢٥ أن محمود بلوچ كان لا يزال سلاطه وراء النهر أثناء ثورة محمود تاراني، فمن الخلفي أن استدعاه قد حدث بعد عام ٦٣٦ هجرية (سبتمبر ١٢٣٨ وأعطى ١٢٣٩) (يملى بورورث Bosworth على لفظ «ايجو» بأنها الأرض المخصصة لاستعمال الخان وأهل بيته، وأنها ترد كثيراً في المصادر التاريخية (رشيد الدين مثلاً) في صورة خاص ايجو راجع تعريف اللفظ لدى الشانكاره مجمع الاساب «ايجو هي الأراضي ملك رأس الدولة والديوان الكبير» (نقلها بارتولد في مقاله Barthold, Die persische Inschrift an der mauer der Manuče-moschee zu Ani, Doerfer, II, 220- 225, No 670 وأيضاً

(٢١) يرجع الصينيون بتاريخ إنشاء قراقورم إلى نفس ذلك العام. راجع اليوان - شي، ترجمة بتشورين، ص ٢٥٣. في البداية كانت موضع احتاج للعمول، ثم لم يلبثوا أن بنوا حولها سوراً من حديد لئلا في دورانه [ويقول ابن العربي (ص ٤٣٤) وسى (أو كداي) بها (أي عمولاً) مدسة سبها أردو يالقي وهي مدينة قراقورم وأسكنها حلفاً من أهل الخطا وتركسان والعرس والمنتمرس. والاردو بالتركة هي المسكر والخبز، وعربت إلى أوردى وعرضي، وعندما تأتي مطقة في صدد تاريخ العمول فلما يقصد بها في الباب قراقورم هذه، ولكن اذا جاءت معترية باسم أحد الخانات فلما المقصود عاصمة دولته - المترجم]

(٢٢) أن نظام الضرائب والمكوس الذي أنشأه العمول والذي يرد وصفه فيها يلي، لم يلبث أن عالجها بارتولد بشكل أوسع في محله بصدد النقش الفارسي الموجود على حائط مسجد موجه بمدينة آي - الباشرو.

(٢٣) رشيد الدين طعة بلوشيه ص ١٤٢ و ١٤٣ Teksty ص ١٢٩

الأرض (عشر المحصول) وعن الصرية التي تحي من الرحل أو ما يسمى بالمويجور (رأس 536 من كل مائة رأس) وكانت حصيلة ما يجمع هذه الطريقة من العلال والماشية/يورع على المقراء والموزين<sup>(٢٤)</sup>. أما حياية الترعو والعوائد على السلع التجارية فلا يرد لها ذكر إلا في المصادرة الصسية، ولا علم لنا ما اذا جرى بنطبق هذه القواعد على كافة أرجاء الإمبراطورية أم لا. ففي الصين كان على كل أسر أن ترسل جساً Chin من الحرير إلى حراة الدولة، وأن على كل خمس أسر أن ترسل جساً من الحرير إلى السلاء. كذلك كنت الصرائب بالصين تحي من أهل كل بيت، وكان مقدار الصرية على الأرض يختم من مكان إلى آخر وفقاً لخصوبة التربة، فكانت تتراوح بين ٥٠ ٢٠ ٥ ٪ في المو (Mou) الواحد (المو يساوي ١٢٠٠ قدماً مربعاً). أما السلع فكانت القوائد تؤخذ عنها بمعدل ٣٠/١ من قيمتها، وبحال هذا فقد وضعت أيضاً صرية على الملح (أوقية من القصة عن كل ما زنته أرمون جياً). وقد بدت هذه الصرائب معتدلة في نظر معاصريها<sup>(٢٥)</sup>.

أما نظام البريد فقد كان يخدم للشعوب الرعوية أعراضاً تختلف تمام الاختلاف عن مثيلاتها لدى حكومات الدول الاسبوية المتحصرة. وليس هالك من دليل على أن المشرف على البريد لدى الممول كان قد أوكل إليه أمر الأشراف على نشاط حكام الولايات وعيالها، ذلك أن مهمة البريد كانت قاصرة على تسهيل انتقال معوثي القآن وحاملي رسائله. وكان القصد من إنشاء نظام البريد قتل كل شيء هو تخاشي الإعاقة والتأخير، كذلك تخاشي وقوع الظلم أو الخيف على الأهالي من جانب عيال الدولة المسافرين في مهام

(٢٤) ينس هذا المص من القويجور ورد في التاريخ الري، ترجمة كماروف ص ١٥٨ (طبعة كورس، ص ١٩٧) [يقول بوروت Bosworth، راجع مقال بارتونديش حائط مسجد موجه، ص ٢٦٢ - ٢٦٠. وأيضاً Doerfer, I, 387- 392, No 266. ويبدو أن الممول شروا بضم القويجور لمطبي المواضيع الزراعية والحصرية للبلاد المفتوحة، والتي أحصص من قبل لظام لقال qalan ويرى بتروشييفسكي I P Petrushevski أنها اصحت في فترة سيادة الممول على ايران صرية رأس تحي من المسلمين ومن غير المسلمين على السواء؛ وهذا يصر إدارة نظام المويجور وأثره السيء على المجتمع في قصيدة يوربا راجع مقال ميورسكي، «Charisteria, Baha and his poems», Minor sky, Iranica, - Minor sky, Tehran, 1964, 299 ff) (ونقول عنه ابن العربي (ص ٤٥٩)

« مراعي ذوات الأربع الذي يسمونه قويمور » - المترجم

(٢٥) اليونان - شي، ترجمة بشورس، ص ٢٦٤ - ٢٦٦

عاحله<sup>(٢٦)</sup>. ولتحقق ذلك فقد أقمت محطات البريد في معظم الأحوال في المواضع المهجورة. وكان اختيار فارس البريد يتم من بين ألف فارس ويتولى أحد الأشخاص «رعها وحلها»؛ كما أن الفرس وصاحبها كان يجري تغييرها بلا انقطاع. وكان يسمح لسفراء الفارسيين ومصنوبيه، إذا لم تتوفر الخيل بالمحطات، أن يمشوا بمبارك الفرائد الرعوية، ويتم هذا فقط متى ما كانت المهمة الموقلة بهم تحمل طابع الخطورة والاستعجال<sup>(٢٧)</sup>.

وكان هدف أوكدادي من هذا أن يجد السفراء بالمحطات ما يلزمهم من الخيل ومن المأكّل والمشرب، وقد اقتضى هذا بدوره أن ترود المحطات بمحارن لحفظ المواد الغذائية، وأن تساق إليها قطعان الماشية اللازمة لإطعام المسافرين. ووفقاً لرواية حويي<sup>(٢٨)</sup> فقد جعل لكل «يام»<sup>(٢٩)</sup> أو محطة بريد تومانان من الخيل لحراسته. وكان البريد/يحمل لدى المولى اسم اولاغ، وإلى جانب هذا فقد كانوا يمشون بين البريد العادي 537 وهو بيات (أو تيان بيات) والبريد الخاص بمعاصمة الدولة (وكان يسمى ناريت أو ناريس ناريت) وكان بالطريق من قراقورم إلى الصين سبعة وثلاثون ياماً يفصل بين كل واحد منها والآخر خمسة فراسخ (حوالي العشرين ميلاً)، وكانت بكل محطة فصيلة مؤلفة من ألف حدي. وكانت الأغذية والمؤن تمر بهذا الطريق في كل يوم محملة على خمائة عربة، وكان حفظها يتم بمحارن الأطعمة. وقد صنعت لهذا العرض عربات كبيرة يمر كل واحد منها ستة من الثيران<sup>(٣٠)</sup>. ومن الواضح في ظروف كهذه أنه لم تعد ثمة حاجة إلى نخارة

(٢٦) يوضح حويي هذين المذهبين (الجزء الأول، ص ٢٤ - ٢٥) بقوله: «تأمر ايلجيان بسبب شتى أولاع دور يفتد ودايا لشكر ووعيب رحمت ماشد (أي) «حتى لا يتعطّل سير السفراء بسبب تغيير مركبهم، وحتى لا تحدث المصائب للمسافر والرعية» (و جاء في التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ص ١٥٨ (طبعة كوريس، ص ١٩٦) «يختار السفراء في عدوهم ورواحهم أراضي العدو، الأمر الذي يوق إلى تعطيل مهامهم ويسبب الأذى للسكان».

(٢٧) التاريخ السري، ترجمة كفاروف، ص ١٥٨؛ (طبعة كوريس، ص ١٩٧ - ١٩٨)

(٢٨) جويي الجزء الأول، ص ٢٤

(٢٩) (يعني بورورث Bosworth). من مصطلح البريد لدى المولى راجع Doerfer يصدّد لعد «ناريس يام» (١٩٧٨ No 380 515-513 I) ولط «أولاع» (II, ulagh 102-107, No 521) وناريس نغانن اللفظ العربي الفارسي «خاص» (أي ملك الخان وأسرته)

(٣٠) رشد «نيس، طمة بلوش، ص ٤٩؛ Teksty, 121 يوجد أيضاً لدى دوسون مع بعض الأبحار

(Histoire des Mongols t II, P 65) أما لفظ «يكني» و«سرمه» الواردان لدى رشيد الدين فالعالب على الظن أنها مشتقان من الفعل «نكمك» أي إلباس الفرس عدته، والفعل «سرمك» بمعنى «يجر، يجذب» وعندما يتحدث التاريخ السري (ترجمة كفاروف، ص ١٥٩) (طبعة كوريس، ص

الغلال مع الأفطار العربية التي وُضع أساسها في عهد چسكتر خان، فقد صدرت قراورم بذلك تسلم حاجتها من الأعدية من الصن وحنها. وكان من حراء انقطاع المواد العدائية من تلك البلاد حياً من الوقت بسبب الحرب بين قوياي واريق بوكا، حدوث جماعة بالعاصمة<sup>(٣١)</sup>.

ووفقاً لرواية الملحمة المغولية الصبسة<sup>(٣٢)</sup> فقد أقيمت المارل ومجارن الغلال على الطرق الأحرى التي أقيمت بها محطات البريد، كما صدر أنصاً قرار بصي لإرسال عدد من الأشخاص من مواضع مختلفة «لحفظ الهدايا من الذهب والثياب والآلات والأسلحة والمجارن والخوايت»<sup>(٣٣)</sup>. ولا علم لنا ما اذا كانت هذه المحازن قاصرة على محطات البريد وحنها أم أنها أقيمت أيضاً في نقاط أخرى.

هذا ولم تحقق إجراءات اوكداي ما كان يرجى منها من فوائد. فلماون الذي يص على أن الرسل الداهين «في مهمة عاجلة» يمكنهم المرور بمناطق سكى الرعاة، أي استعمال حيل السكان المحليين، أدى إلى كل ضروب الفساد، رد على هذا أنه لم يتم تحديد عدد الحيل التي يمكن أن يأمر بها موظف البريد. وكذلك اصبح التجار الذين تمتعوا بلا ريب بحماية كبار المغول وعمال دولتهم يستعملون حيل البريد أيضاً في أغلهم الخاصة وما أن اعتنى مونكو (مونككا) Möngke العرش حتى صدر قرار بالآ يأخذ حامل البريد في 538 أية محطة أكثر من أربعة عشر من الحيل، والآ يستعمل حيل البريد/من كان مسافراً لمصلحة شخصية، كذلك حُدّر عمال البريد تحديداً شديداً من أحد حيل السكان المحليين<sup>(٣٤)</sup>.

ومثل هذا الأثر الضئيل نتج أيضاً عن القرار الذي يحدد فئات الضرائب، وذلك بسبب فقدان المراقبة على حكام الواحي وعلى حياة الضرائب. وكشأن الخلفاء

(١٩٨) عن «البام الداخلية» من البير أنه يقصد هذا الطريق؛ وإذا لم يوجد العدد المعين من الحيل والمشي والعربات والتبرار بالهظة فإن يصف أملاك الشخص المسؤول كانت تصدر ووفقاً لتاريخ البري فانه كان يوجد أيضاً بكل محطة عشرون جلا.

(٣١) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣٩٣

(٣٢) التاريخ البري، ترجمة كماروف، ص ١٥٩: (طبعة كورس، ص ١٩٨)

(٣٣) شرحه، ص ١٥٨: (كورس، ص ١٩٧)

(٣٤) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣١١ - ٣١٢

والسلاطين في العالم الاسلامي كان اوكداي في ميسس الحاجة للمال لتسديد مباييه واقامة مآدبة ولم يكن يهتم بما كلفت هذه الهدايا السكان المحليين من رهو. ولما كان اوكداي في مثل هذه الحاجة الى الأموال، كما أسلفنا، للنماء والمآدب، فلم يكن من المتوقع من شخص مثله أن يوافق على فرض الرقابة حتى ولو كان هذا في مقدوره. وكانت حباية الضرائب في الصين قد أسست في عهد اوكداي إلى رجل مسلم يدعى عند الرحمن<sup>(٣٥)</sup>، رغماً من إلحاح به - لو جئو - تسأى الشديد عليه بالألا يفعل ذلك. ويعلم على انطى أن نظام الإسلام قد وجد طريقه إلى أقاليم الأمباطورية المختلفة. والطريقة التي كانت تجمع بها الضرائب في أراضي الدولة الموغولية معروفة لنا جيداً من التاريخ الروسي. والملحمة الموغولية - الصيبي<sup>(٣٦)</sup> تحدثنا أيضاً عن إجراء آخر لاوكداي قصرت أهميته على الرجل وحدهم<sup>(٣٧)</sup> وهذا هو السر في أن المؤرخين الصينيين والمسلمين لم يوردوا له ذكراً. فقد تقرر توزيع أراضي على الشعب لاستعمالها كمراع، ولذا فقد طُلب إليهم أن يختار كل ألف منهم من يمثلهم. ثم أسد إلى اثنين من السلاء هما چنای Chanay وأويرتاي Uyurtay فحص السهوب «التي أصححت نسب انقطاع الماء عنها مرتعاً للوحش ولم يكن بها نافع بار». وكانت مهمتها هي تحديد المواضع المناسبة لزول الرحل، وحرر الآبار بها. وبطسعة الحال فإن الأمر لم يكن ليتعدى تحويل السهوب الماحلة الجرداء إلى مراع، غير أنه وجدت حالات معينة اقتضت فيها مصلحة القائل الرعوية تحويل أراضي كانت من قبل تست الررع إلى مراع، وفي إنجاز هذا ما يقوله روبروك وحده بصدد الأنحاء الشمالية من يدي صو.

(٣٥) البوان - شي، ترجمة بشورس، ص ٢٨١. بخطي بشورس في نوصح الاسم نيبا يعطيه ايل ريمورا صورة صحبته (Yekio-thou-thsai) ووفقاً لجويي (الجزء الأول، ص ١٩٩) فإن عبد الرحمن قد تم تعيينه حاكماً بالصين بعد موت اوكداي، وذلك على عهد توراكيبه، ليشمل محل محمود بلواح (عبد الرحمن رانركيشيد ونجاي محمود بلواح بخطي مرستاد). ووفقاً للبوان - شي (مرحة بشورس، ص ٢٨٧) فان اوكداي قتل قليل من موته كان صعباً على عبد الرحمن في رحلة صيد. وبسبب جويي نصر القصة (الجزء الأول، ص ١٧٤) إلى محمود بلواح

(٣٦) تاريخ السري، ترجمه كدروف، ص ١١٥٨ (طبعة كورس، ص ١٩٧)

(٣٧) يبدو أنه كان من بين مخططات چنكير حان الانعاء على مداوة الملوك؛ على أية حال ففي الفترة التالية كان الحمص يرجع الى لاسا چنكير حان لسر ذلك. فان حمد الله قرويي، تاريخ كرده (مخطوطة جامعة لحراد، رقم ١٥٣، الورقة ١٤٧٢) معلول را در شهر شستن قاعدة نيست وحلاف با ساق چنكير حاست «ليس للممول شأن في الماء بالدين، لأن هذا خلاف لاسا چنكير حان» وهذه الحملة لا توجد في طعة براون - الباشرون

539 ويشي مؤرخو المسلمي ثناء عاطراً على اوكداي لحس معاملته للمسلمين، وبعض القصص التي أنسها جويني<sup>(٣٨)</sup> عن اوكداي هدفها هو أن تؤكد أن المآل كان بفضل الإسلام على بقية الأديان، وأنه كان يحمي المسلمين من كيد أعدائهم ومنافسهم من الصينيين والأيوغور. وقد وجد بعض هذا القصص طريقه أيضاً إلى مصنف جورجاني<sup>(٣٩)</sup> الذي تم وضعه بالهند قبل مصنف جويني وليس له أدنى صلة به، ومن هذا يتبين مدى انتشار هذا القصص في العالم الإسلامي.

وعلى القيص من ذلك كان أقل بكثير رضاء المسلمي عن چغتاي، الذي سبط بعوده المباشر على الشطر الأكبر من المناطق الإسلامية بأساس الوسطي، والذي كان إلى جانب هذا يتمتع بتأثير كبير على أحبه القآن لأنه كان أكبر أفراد البيت المالكي سناً<sup>(٤٠)</sup>. ويوصفه الساهر على تطيق القابون فقد حدث ذات مرة أن لعت نظر القآن إلى إمرأته في شرب الخمر، ولم يحرق القآن على الاعتراض على بهي أحبه له بل لجأ إلى الخيلة ليتفادى ذلك<sup>(٤١)</sup>. وهو عين الأسلوب الذي لجأ اليه ليحتال لإيقاد المسلمين من برائش عصب چغتاي عند خروجهم على تعاليم الياسا من غير أن يلجأ في ذلك إلى استعمال سلطنته المشرقة كقآن. وبالطبع فإن القآن لم يحاول التتة حماية الحياة حهرة، ومن ثم فإن

(٣٨) جويني الجزء الأول، ص ١٦٢ - ١٦٤، ١٧٩ - ١٨١؛ وكذلك:

D'Ohsson, Histoire des Mongols, t II, PP 92 96 وإلى جانب الحكايات التي أوردتها دوسون توجد أخرى طريقة تتعلق بمحاولة أحد الأيوغور لارهاب أحد مدبره من المسلمين وجمه على الدحول في لوشة (ت برستي). وقد أمر القآن بصرب الايوغوري مائه عصاة في السوق وأن تسلم روحه وبعرله للمسلم، إلى جانب مائة بالش (لعلط «ت برستي» «هرسية») وبمعي على اللواء عيادة: الأوثان بصورة عامة، والبودية - الباشرون)

(٣٩) وبصورة خاصة الحكاية المتعلقة بانشد مسلم رمي بمعه في الماء تعادياً لشدة چغتاي، وأيضاً الأخرى

بصد كنف الوثي، الذي أحضر أمراً مرغوباً من چنكير خان بقتل جمع المسلمين، راجع جورجاني،

ترجمة واقفي، الجزء الثاني، ص ١١٠٧ - ١١١٤ طبعة ناو - ليس، ص ٣٨٣ - ٣٨٧

(٤٠) كان چمائي من بين جميع أولاد چنكير خان أكثرهم تعلقاً بتعاليم أبيه والتعاليد المولية المشبعة بتقديس

أحكام چنكير خان، وحدث في شخص چمائي الحامي الأول والمدافع الأكبر لتبصكه بمبادئ وحكم

أهل السوء (راجع فيما يلي قصة ورير). لذا فقد كان أكثرهم اهتماماً بمصالح بيت چنكير

خان وقبيلته، وقد أفزع أحاه ناو يرسل اله عدداً من أسرى جويني قسر ليدعم المصير المعوي

(رشيد الدين، طبعة برزنج، القسم الثالث عشر، المتن ص ٩٣؛ الترجمة ص ٥٨).

(٤١) رشيد الدين، طبعة بلوشه ص ٥١، و ٨٦ - ٨٥ PP 85 - 86 D'Ohsson, Histoire, des Mongols, t II

المسلمين أيام دوله لم يكن يوسعهم الوضوء في الماء الجارية أو أن يدبجوا الهائم وفقاً للشريعة إلا في السر. ولم يقتصر الأمر على المناطق التي كانت تحت سلطان چغتاي المباشر، بل إنه نفذاه حتى لم يعد يوسع مسلم ما في حراسان أن يدبج الحيوان جهرة في حباة چغتاي/عما اضطر عدداً كبيراً من المسلمين أن يأكلوا لحماً كانوا هم أنفسهم يعدونه 540 صرباً من لحم الميتة<sup>(١٢)</sup>.

ومعروف لنا من أمراء چغتاي الآتية أسماؤهم: قراچر Qarachar من قبيلة برولاس Barulas، وموكة بوي - Moge-Noyan من قبيلة جلاير Jalayır، وقوشق بوي - Khoshuq-Noyan من دات القبيلة (لعله كوكوسوس Kokosos الذي يرد ذكره في الملحمة المولدة - الصنسية)، وچغتاي الصغير من قبيلة سويت Sonit، وقشليق Qishliq من قبيلة سلدوس<sup>(١٣)</sup> Suldus وهو ثاني اثنين كانا يشعلان برعي الماشية وحدراً چيكر حان من المؤامرة العادرة التي كان يدبرها له وبك حان فحوريا على ذلك بأن رُفعا إلى مرتبة السلاء. وإلى جانب هؤلاء يرد أيضاً ذكر لرحل من التاجيك يدعى قطب الدين حش عميد أصله من اترار<sup>(١٤)</sup> وكان قد التحق بخدمة المول مسد أيام فتحهم للبلاد

(١٢) جويي الجزء الأول، ص ٢٢٧

(١٣) يوجد لدى رشيد الدين (طبعة بلوشه، ص ١٧٨) اسم (قراچر وموكة) وترد الاسماء الخمسة في «معراج الاساب»، الورقة ٢٩ وقوشق بويان (أو قوشو) من قبيلة جلاير يرد اسمه أيضاً لدى رشيد الدين (طبعة بلوشه، ص ١٩٤، Teksty, str. 123)، وعن چغتاي الصغير (چغتاي كوجك) راجع رشيد الدين (طبعة برزيس، القسم السابع، المص، ص ٥٩ والقسم الخامس، الترجمة، ص ٤٧) أما قشليق فهو وفقاً لنول رشيد الدين (ترجمه، المتن، القسم السابع ص ١٢٢٢ والترجمة القسم الخامس، ص ١٦٥) من قبيلة اورياثوت، من بطى قيلقوت. أما الكوكوسوسيون فانهم وفقاً لنول التاريخ السري (ترجمة كماروف، ص ١٦٠، طبعة كوريس، ص ١٠٧) من قبيلة ياريس. وعن دور الكوكوسوسيين في عهد چغتاي راجع بعض المصادر، ص ١٣٤ (طبعة كوريس، ص ١٧٦ الذي يورد الاسم في صورة كوكوتوسيين) (ورد ذكر چغتاي الصغير أيضاً لدى مكايا الارمني أو غريمور الاكبري، طبعة بليك ومراي، المتن ص ٣٠٢، الترجمة ص ٣٠٣ - الناشرون)

(١٤) يرد ذكر المدينة لدى رشيد الدين في مخطوطة المتحف الآسيوي وحدها، الورقة ٢١٦؛ (وأيضاً لدى بلوشه، ص ١٩٧. حال حش عميد چان أست كه أو مردى مسلمين بود بيتيكيچي چمدي أصل أو ار اترار (بعد هذا يوجد سقط في المتن - الناشرون). (وفقاً لنول جمال قرشي Teksty, str. 140) فان حش عميد أصله من كرميه قرب بخارا، وحمل أيضاً سبة الايلارغوى (حش عميد الكرمي البخاري الايلارغوى) وذلك إلى الموضع الذي كان به معسكر چمدي (الاوردو) راجع Barthold, 195 196, Zwolf Vorlesungen وأيضاً مقالة عن چمدي حان في دائرة المعارف الاسلامية (ووفقاً للسوي، سيرة جلال الدين، ص ٦٣، فهو من ناحية استوا من أعمال خراسان).



ما وراء الهر وترقى حتى بلغ مرتبة الوريث لدى چغماي<sup>(٤٥)</sup> وقد منع حش عميد بدرجة من البعود جعلت الأسر الحاكمة تسعى إلى مصاهرته، من ذلك أن قطب الدين حاكم كرمان زوجه من إحدى قريباته<sup>(٤٦)</sup>. أما مكانته من المول فيمكن معرفتها من الواقعة اللاحقة، وهي أنه عقب أسر المول لأفراد الأسرة المالكة حوارم حدث أن وقعت بيتان من بيت محمد خوارزمشاه في نصيب چغماي فاحتفظ لنفسه بإحدهما ومنح الأخرى لحش عميد<sup>(٤٧)</sup>.

541 هذه المكانة التي بلغها حش عميد تدفعنا إلى الاعتقاد بأن الكراهية الشخصية التي كان يصورها چغتاي للمسلمين، والتي تحدث عنها جورجاني<sup>(٤٨)</sup> وبعض المصادر المتأخرة<sup>(٤٩)</sup>، كانت مبالغاً فيها بدرجة كبيرة. صحيح إنه لم نعرف عن حش عميد عيرة خاصة على الإسلام، ولكن رجال الدين المسلمين على أية حال لم يكونوا راضين عن إدارته، وهو أمر يمكن استشفاه من قصيدة وجهها إليه الصوفي سيف الدين ناجرري. فبعد عبارات المدح والتفخيم المبهودة في حق الوريث صاحب الحول وال طول، يحاطبه انصوفي بقوله: «ما أن رأَ العرة قد أوكَل إليك في هذه الدولة أن تنصر الحق فإدا سيكون عذرک يوم الحشر إذا أتت لم تقم بذلك؟ وفي ملنا الاسلاسة (نصرها الباري إلى يوم الدين) شروط الرئاسة ثلاثة هي العلم والس والإسلام. فإذا أراد شاب لا حبرة له أن يتولى الرئاسة فإنه في نظر العقلاء لا يعيب المُسَيِّب أن يُحرموا منها. وحيث يصح الهدهد<sup>(٥٠)</sup> القواد ملكاً فإنه لا عار على الباري في أيام دولته أن يكون بغير تاج. ومن الأفضل لعقلاء أن يأووا بأنفسهم إذا ما تولى السفهاء الرئاسة ذلك أن القصر عندما

(٤٥) جويني الجزء الأول، ص ٢٢٨

(٤٦) وصاب، مخطوطة المنح الآسيوي، الورقة ١٩٧ - (طبعة عاي، ص ٢٨٨ عبيدة ديكرا صاحب حش عميد داد که مشهور آفاق بود بکثرت غول وتقرب در حصرت قالن - الباشرون).

(٤٧) جويني، الجزء الثاني، ص ٢٠٠

(٤٨) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٤٥ - ١١٤٦ (طبعة سار - ليس، ص ٣٩٧) حيث يرد أنه لم يكن باستطاعة أحد أن يذكر اسماً لمسلم ما دون أن يصحب ذلك بالسب.

(٤٩) يقول مؤلف تاريخ هرات وهو اسفراي (مخطوطة المنح الآسيوي، الورقة ٢٠١) إن چغتاي كان ينج نالش ذهب، أي ما يعادل ثلاثة ديار، لكل من يحمل له حجر اعدام أحد المسلمين

(٥٠) هدهد، كما ورد في الحاشية التالية

يصح مبرراً فإنه من الخير القاء بلا مر»<sup>(٥١)</sup>. والأبيات الأخيرة تبين في صورة نالعة الوصوح السب في سخط باحرري، وهو سطرة السلطة الرمسة وتدهور حال الطقة التي يتسب إليها. وقد كان المصوفة خلال العرو المعولي أكثر حية من غيرهم في إركاء روح المقاومة ودعوة الشعب إلى جهاد عدوهم، وقد سقط اثنان من رؤسائهم هما محم الدين الكترا/وركي الدين إمام راده اللدان يُعد باحرري من مريديها، سقطا في الدفاع 542 عن كركنج ومارا<sup>(٥٢)</sup> ومن الحلي أن الحكام المعول ورجال دولتهم حين أعموا رجال الدين المسلمين من الصرائب والإلزمات أسوة في ذلك بعيرهم من رجال الدين من الملل الأخرى، لم يكن يوسعهم أن يشركوهم أيضاً في السلطة الرسمية<sup>(٥٣)</sup>.

(٥١) متر نقسدة الشج سب الدين باحرري الموجهة الى حش عميد تحده في مجموعة بارتولد (Teksty str. 102 تحت عنوان «تتحاه» في الصورة الآتية).

نصرت حق رادرين دولت ممس جون نوي يس اكر نكسي بروز حشر چه عذر آوري  
اندرين ملكت كه بادا تا قيامت پايدار داتش ويسري واسلام است شرط سروري  
جون جوان بي هر حويد سري نوديك عقل عاملان پيررا عيسى ماشد بس سري  
هدهد قواد درجايي كه باشد تاجدار عار نود بازارا در عهد او بي امري  
عاقلا برا كنج پتر چون مسمان سر شوب دار چون مسر شود پتر بود بي مسري  
(راجع Teksty, str. 168, 171 (كتاب ملأ زاده) - الباشرون).

(٥٢) كان من بين أعداء حش عميد رجل آخر من النشاه هو أبو يعقوب السكاكي وعنه يقول خواند امير (طبعة طهران، ١٣٧١ = ١٩٥١ - ١٩٥٥، الجزء الثالث، ص ٢٨) ما ترجمته بالعربية:

«العلم الفاضل أبو يعقوب السكاكي صاحب المؤلفات السبعة التي من بينها كتاب المنهاج في علم المعاني والناس، كان له أيضاً معرفة جيدة بالعلوم العربية والصوف المعينة مثل تسخير الجن والبرعات وبسطرة على الكواكب والفلجات، والحكمة من السحر والسماء وحواص أجسام الأرض وأحرام السماء. وقد بلغ هذا سامع حشاي حان عن طريق وزيره حش عميد وبعض عمال انلاط اعالي، فطلبه وحمله أسبه وحله واحمد السكاكي على الدوام في أن يظهر للسلطان عرائب الأشياء حتى حطى بالمريد من اعراره واحرامه. مثال ذلك أن حشاي أبصر ذات يوم وهو جالس على سريريه سراً من طائر اللشون (كللك) مد يده إلى قوسه وسهامه، فأله السكاكي أي واحد منها يريد السلطان أن يهوى إلى الأرض فمال حشاي أوها وآخراها وواحد من وسطها فخط السكاكي دائرة على الأرض وقرأ بعض السحر (أصوب) ثم أثار ناصبه بحوها فسقطت تلك الثلاثة على الأرض فتعجب حشاي لذلك غاية التعجب وأضح من مريدني مني يعقوب والمسمى به حتى أحد مجلس أمامه جلسة المأدبين وفي تلك الأيام قال السكاكي ذات مرة لجماعي عندما كنت بعدد أدبي وزير الخليفة فألبيت سعري على البراز فتوقفت حتى عجز الناس عن إيقادها وبعد ثلاثة أيام ارتفعت الصحة وعلم الخليفة السب في ذلك فاستدعاني وطلب مني إعادة البراز فقلت له لى أفعل ذلك حتى يبدى بعدد أن الذي فعل ذلك السكاكي، وما لم يفعل الوزير عجز كل وقد تم ذلك فأطلقت لهم برأيهم الخلاصة أن قرب السكاكي من حشاي وصل إلى درجة أثارت العيرة والحد في صدر الوزير فبعد -

543 وكان حكام ما وراء النهر من المول في عهد اوكداي هم الآتية أسماؤهم: حرر بوما  
 Khazar - Buqa الذي كان يرل نختب (وسندو أن المول قد احتاروا هذا الموضع  
 544 ليكون مصباً لهم كما فعل چنكير حان من قبل) وكان متزوجاً من أخت لفظب/الدين  
 حاكم كرمان<sup>(٥٤١)</sup>، ثم چنكسانك طامغو Ching sang-Taifu (من الواضح أنه صيني) وبوقا  
 بوشا Buqa Nusha حاكماً سمرقند وبخارا<sup>(٥٤٢)</sup>، ولعل الأخير هو بوشا بنمه الذي عسه  
 چنكير حان فيما مضى والياً على منطقة بخارا. هذا وكان بحكم المسلمين من أهل المدن في  
 بداية عهد اوكداي وباسم الغان محمود يلواح الخوارزمي<sup>(٥٤٣)</sup>، وقد أقام نظاماً خاصاً  
 لحماية الصرائب منطقتهم، ومجده فيما بعد حاكماً على الصين. ولا شك أن ذلك قد حدث  
 حين أصبحت ما وراء النهر إلى جماعي، مما اضطر محموداً إلى اللحاق بسلطان اوكداي  
 ويتشكك كل من دوسون<sup>(٥٤٤)</sup> والدكتور برتشneider في وجود يلواح هذا،

لحرم على القضاء على ذلك الرجل ربه أهل الفصل والكمال. من أحسن السكاكي بهذا سعة إلى  
 حنفي وقال له ينصح من الهجوم أن كوكب دولة حش عند واقفاله قد أفر وسبع حد اسحق وأنا  
 أحنى أن يؤثر ذلك على سعادته وإقبال دولتك. لصدق جماعي كلامه وعزل حش عند فوراً من  
 منصب الوزارة. فلما مضى عام على عزله احتلب أخوان الملكة وماسها فعال جماعي للسكاكي. بن  
 الحش في طالع الباس ليس بالنهي الدائم، فلحق كوكب اقبان حش قد قوى من جديد ولخوف  
 السكاكي من عاقبة حاجته قال به إن هذا ممكن، فعاد حش عند حش عند أي كرسي الوزارة وكان  
 هذا الأخير قد عهد اسمه على القضاء على أي يعقوب فجدد بدمه بدي السيطر عند ذلك سحر  
 السكاكي كوكب المريح فطهر في حمة (حركة) حش في حش من البيرن سلاحه وعدده من البران  
 أيضاً فلما شهد حش ذلك اضطرب أشد الاضطراب، واعلم حش بعرضه ودان به إن السكاكي  
 هو الوحيد الذي يملك القدرة على فعل ذلك، فلحق هوس الاستلاء على السلطة قد دفعه إلى هذا  
 فوقعت هذه الألفاظ في فم جماعي الذي أمر بحش السكاكي، وبقي هذا الأخير في اسحق ثلاثة  
 أعوام حتى استأثرت به النهاية الإلهية (هذا الأسطرد الذي يصفه نابولد عن حوادامير ليس  
 سوى عرض صهب ومروث لرواية ميرحواد (طبعة لكهو الجزء الخامس، ص ٤٤) وفي رواية  
 ميرحواد يسبب إلى السكاكي إلى جانب معرفه بعوم البحر أيضاً معرفه «مجموع علوم مسبق  
 ويوناني» - (الشامرون). أما الترجمة فمن عمل ناقل الكتاب إلى العربية.

(٥٤٢) وصاف، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ١٩٧، (طبعة بنما، ص ٢٨٨).

(٥٥) شرحه، الورقة ٤٨، وطبعة هامر المص ٢٤، الترجمة ص ٢٥ (طبعة بنما، ص ١٢) وأيضاً  
 حويبي الجزء الثاني، ص ٢٣٢. إندي يعطي في روايته عن كوركور وصافه اسم حاكم (ملك) بخارا على  
 أنه سيد ملكاته. ولعل هذا يشير إلى أن ثمة سلطة اسميه قد تركب لأولاد سحر ملكها كما كان الحال  
 مع الأسر الحاكمة في ميشاليت والماليت.

— (٥٦) جويبي الجزء الثاني، ص ٢٥٤

(٥٧) D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, P 194

وهي تعتقد أن الحائر أن يكون هو مصي به - لو جئته - تسأي<sup>(٥٨)</sup>. غير أن محموداً الحوارزمي يرد اسمه في المصادر الصينية نفسها بوصفه كبير حباه الصرائب بالأقاليم الغربية<sup>(٥٩)</sup>.

ويشي حويبي<sup>(٦٠)</sup> على عدل محمود واسه مسعود بيك ورأيتها بالناس، ووفقاً لبياناته 545 فإن البلاد استردت على عهدهما رجاءها السابق لتحريرها على يد الممول وأن محاربا بلغت أقصى درجة من الانتعاش حتى لم تعد تصارعها مدينة إسلامية في عدد السكان أو ثرواتهم أو في ازدهار الثقافة والعلوم بها. وبالرغم من ذلك فقد انفجرت بيواحي محاربا بالدات حركة شعبية صرفة ضد الممول وبلغت الخطورة حددا حينما استطاع الثوار أن يحرروا البصر لبعض الوقت على عسكر الممول. وكان قائد هذه الحركة، شأنها في هذا شأن الانتفاضة التي حدثت ضد صدر محاربا قبل العرو المولي، صانعاً للعراييل<sup>(٦١)</sup> من قرية تاراب وهي من أقدم قرى منطقة محاربا (على ثلاثة فراسخ من المدينة على الطريق الداهب إلى حراسان)<sup>(٦٢)</sup>. وتما يبدو من رواية حويبي شأن هذه القصة فإنها لم تكن موجهة ضد الممول وحدهم بل ضد استقراطية محاربا كذلك، وكان محمود، شأنه شأن سحر ملك من قبل، هو المعر عن احتياحات الشعب الكادح وخاصة الفلاحين الذين قاسوا أكثر من غيرهم من العرو المولي ولقد رأينا من قبل كيف كانت حال فلاحينا ما وراء النهر في بداية العشرينيات على ما وصفها تشان تشو<sup>(٦٣)</sup>، ومن الجلي أن طبقة الفلاحين لم تنهص من كوثها تلك رعباً من إدارة يلواح العادلة.

واستندت حركة تارابي كالتشأن في جميع الحركات الشعبية على العامل الديني، مبر أن رعيمها لم يكن يتحدث بلغة تعاليم الإسلام الأولى بل بلغة المعتقدات الشعبية. وقد كثر ما

Breschneider, Medieval Researches, I p 11 (٥٨)

(في الواقع يرفض برتشneider محاولة دوسون للربط بين الشخصيتين)

(٥٩) اللوان - شي، ترجمة بنشورين، ص ١٤٩، ٣٧٠. مما لا شك فيه أن مو-جي - دي - جوا - لا - سي - ما هي الصورة الصينية لتدوين اسم محمود حوارزمي ولا علاقة لها بالسكربتية ماها مكنارسي

(٦٠) (الجزء الأول، ص ٨٤ - ٨٥)

(٦١) (شرحه، ص ٨٥: صانع غريبال - الماشرون)

(٦٢) (عن أطلال تاراب، انظر Shishkin, Arkheologicheskie raboty 1937 g, str 31-34)

(٦٣) انظر ما مر من الكتاب، ص ٦٣٣ - ٦٣٤

وراء الهر وتركستان أبدأك عدد الدين يدعون الصلة معالم الأرواح خاصة من بين النساء، وأنهم يشعرون المرضى بوساطة استدعاء الحس، وعن طريق الرقص وغير ذلك من الحرافات. وكانت أحب تاراي تنمي إلى تلك الفئة، ومنها تعلم هذه الحرفة، ولما أحرره من مخاض في علاج بعض المرضى فقد بدأ العامة يعتقدون في كراماته وأخذ عدد أنبائه يزداد يوماً عن آخر ولم يمتصر أنبائه على الدهاء وحدهم، بل تعداهم حتى داع الاعتقاد به في محاراً بالدرجة التي جعلت حوبي نفسه يروي أنه قد سمع من أناس من أهل محاراً «مقبول قولهم» بأن محموداً قد أعاد النصر إلى مكهم على ملأ منهم بأن مسح على أعينها بروث كلب ويعلق حوبي على هذا بقوله إنه لو كان شاهد ذلك الحادث لبدل جهده لعلاج عبيه هو أيضاً، ولكنه يعتقد أن العامة يبقون دائماً فريسة لشعبد أو آخر.

546 هذا وقد وقف إلى جانب تاراي واحد من أبرر داشمدية (أي علماء) محاراً هو شس الدين محوي وذلك بسبب عدائه الشخصي لأئمة محاراً، وصرح لتاراي بأن أماءه كان قد روى بل سحل في إحدى الكتب أنه سيظهر من تاراب محاراً رجل يفتح العالم أجمع، ثم رعم بأن علامات هذا الرجل التي حددها أبوه تتفق مع تلك التي لدى تاراي. كما أعلن المنجمون أن طوالهم تؤكد قول محوي.

هذا وقد تجددت الحركة أبعاداً لم يعد في وسع أمراء المول وسققتهم أن يتجاهلوا، فأرسلوا إلى بلواح الذي كان يقيم بمحيطونه علماً بما حدث ثم رأوا (بموافقة بلواح على ما يبدو) أن يختالوا على تاراي فيحدثونه إلى محاراً ثم يتألونه في الطريق وقد فطس تاراي إلى نواياهم وكشف للحاكم المولي عنها، واضطرب الحاكم لما أئداه تاراي من مفدرة حارقة على معرفة ما في قلوب الناس فأحلي سبله. ولا ريب أن تهاون المول مع تاراي وإبطائهم الشديد في التحرك صده إنما يمكن رده إلى الإحساس بالرهبة والتوقير من جانب أئاع الشاماية لكل من يدعي الإتصال بعالم الأرواح.

وبعد أن أصبح محمود الحاكم الفعلي إذا به يدخل محاراً وينزل بقصر سنحر مَبَك. وكانت الحلة والأسواق المخيطة بالقصر تمليء دائماً بالمجاهير وما أن علم محمود بأن أعداءه يدبرون لاعتباله حتى حرح من القصر ساب سري وركب هو وأصحابه حياًداً كانت قد أعدت لهم من قتل فملعوا فحاة تل أي حصص، فلما كُثمت المجاهير عن وجوده هناك قطعت بأنه طار إلى ذلك الموضع فحسَّته بجاس شديد. عند ذلك قرر محمود دعوة أنصاره إلى الجهاد لطرد الكفار فنسخته المجاهير إلى محاراً وأحلي المول المدينة فمرل محمود بقصر

ربيع ملك (وليس تحت ندما حقائقي عنه) وفي اليوم التالي وهو يوم الجمعة قرئت الخطة باسمه في المسجد الجامع.

وبدأ تارابي عمله بأن اسدعى ممثلي الارستقراطية بحارا، وقد رأى الصدر الأكبر الذي كان ينحدر من صلب الأسرة التي تولت مصب الصدارة قبل الغزو الموالي<sup>(٦٤)</sup>، أن « من الكياسة » ألا يخالفه، كما أن تارابي رعة منه في توطيد مركزه على وجه أفضل عس الصدر حلقة له وحمل محبوبي صدره على بخار مكانه. ومهما يكن من شيء، فإن محموداً/قد اعتمد على « الدهاء » و« الصعاليك » واصطهد الارستقراطية فقتل منهم 547 البعض وهرب البعض الآخر. وأذن تارابي لانصاره بأن يتهوا مارل الأعياء وأن يتقسموا الأسلاب فيما بينهم، وقد أدى هذا العث حياة المسلمين وما ملكت أيديهم إلى نفرة بعض أتباعه المخلصين منه، ومن بين هؤلاء كانت أخته التي يدين لها بالفضل فيما ناله من محاح مند البداية، أما الجاهير فقد كانت بالطبع أكثر استعداداً من دي قبل للالتفاف حول قائدها. وكان يقصها السلاح، فأعلن تارابي أن السلاح سينزل عليهم من السماء؛ وبعد هذا بقليل وصل تاجر من شيراز يحمل بضاعته من السيوف. ولم يعد أحد من الناس بعد ذلك يخافه أدنى شك في انتصار المتسي الجديد.

هذا وقد حشد الارستقراطيون والموئل قواتهم قرب كرمينيه، ومن هناك رحلوا على بخارا محرق تارابي ومحبوي لملاقاتهم. ووقف الرعيان وسط جيشها بلا سلاح أو درع يقمها، وانقضى في قواها الحارقة، بل إن العدو نفسه اعتقد أن الدراع التي ترتفع بالسلاح على ذلك التي ستبدل مكانها، ولذا فقد تلكأ في الاشتباك مع قوات تارابي. ولما كثر عليهم الثوار لاذوا بالفرار، وشارك في تعقبهم الملاحون من القرى المجاورة وهم مسلحون بالحارف والفتوس فهشموها رؤوس كل من استسلم لهم خاصة من بين عمال الدولة

(٦٤) (عن صدور بخارا، وهم رعاه بخارا الروحجون الاقطاعيون من أسرة آل برهان، راجع ما مر من الكتاب في الفصل الثالث (ص ٤٧٦-٤٧٧، ٥١٠)؛ راجع أيضاً مقال بارتولد المصل « برهان » في دائرة المعارف الاسلامية، الطعة الأولى، ويحتوي جمع الاشارات إلى المصادر وإلى جانب ما ذكره بارتولد من مصادر أنظر أيضاً جورجاني (طبعة ساوليس، ص ١٦٧). وبما هو جدير بالذكر أنه حتى أحداث ١٢٢٨ لم تقص عنهم؛ ويتحدث رشيد الدين (طبعة علي راده، المص ١٤١) ترجمه أردس Arends (ص ٨٨-٨٩) تحت أحداث ٦٧١ هـ (١٢٧٢-١٢٧٣) عن صدر جهان على أنه حاكم لبخارا. ومن بين مكاتيب رشيد الدين مكتوب موجه إلى صدر جهان بخارا (مولانا صدر جهان بخارا) مدون في عهد حكم أوجايو خان (١٣٠٤-١٣١٦) ويحوي احداث على أسئلة ديبية ألفها الصدر (مكاتيب رشيد الدين، طبعة شمع، المكتوب رقم ١٦، ص ٤٣-٥٢) -الباثرون).

وموطعها. وبلغ عدد القتلى من المول عشرة آلاف. غير أن قائد الثورة نفسه كان قد اختفى بلا أثر، فقد أصيب هو ومحمدي خلال احتدام المعركة سال المول فحراً صريخين دون أن يحس بها أحد من الأصدقاء أو الحضور. وسرعان ما أخذ الثوار محمدًا وعبدًا أحوى تارابي زعيمين عليهم.

وبعد مرور اسبوع على هذا اقترب من محاربا حش معولي كنيف بقيادة بلديز بوي Yildiz Noyan وچكيي قورچي Chigin Qorchi، وواجه محمد وعلي حش العدو بلا سلاح على عرار أحياها، ويدو أن الأخبار قد وصلت إلى المول بأن الشاه الرهب لم يعد له وجود في صفوف الثوار. ولذا فقد سحقت الثورة تماماً ولم يبق المدينة من الفل والنهب إلا وصول محمود يلواح وقد بذل يلواح جهداً كبيراً في إقناع المسؤولين المول بأن يؤجلوا معاقبة الثوار حتى يعلموا برأي القائل في ذلك. واستقل اوكداي رسل يلواح بعين المصطف ووافق على الصبح عن أهل محاربا (في عام ٦٣٦ هـ = ١٢٣٩-١٢٤٠).

548 وبعد فترة وحيرة من هذه الأحداث اضطر يلواح إلى معاداة ما وراء الهر. وكان قد علا في أواخر أيام چمبائي شأن رجل صيني كان في بداية أمره في خدمة طبيب چمبائي الصيني، وبعد موت الطبيب عمل راعياً في خدمة سبل معولي يدعى قوشق بوي. وحدث ذات مرة أن وحّه چمبائي بعض الأسئلة إلى قوشق بوي تتعلق بمحملات چسكير خان العسكرية فلم يستطع الإجابة عليها كلها، فلما ذهب إلى مرله أحد يسأل أهل بيته، وكان الراعي واقفاً يصبث إلى المحادثة فأخذ يصيح بصوت عالٍ بعض الإجابات كاشفاً بذلك عن علم تام بمحملات چسكير خان، فاستدعى إلى الداخل وسئل عن مصدر علمه عما قاله فأراهم كاشفة كان قد دون فيها تفاصيل كل ذلك؛ فسر قوشق غاية السرور واقباده ومثل به ومعه مذكراته أمام چمبائي، ولما كان چمبائي بقدر هذا الصرب من المعرفة فقد

(٦٥) عن ثورة تارابي راجع حويي، الجزء الأول، ص ٨٥ - ٩٠ ويورد دوسون رواية حويي مع بعض الحذف، D'Ohsson Histoire des mongols, t II PP 102 107 (وقد ارتكب دوسون خطأ ساً في نقله عن حويي بأن استبدل اسم محمود بيلواح باسم ابنه محمود بيك، وقد لفت هذا نظر بارنود الذي كتب على هامش نسخة من كتاب دوسون «خطأ» هذا وقد نشر دفريري Defremery رواية حويي عن ثورة تارابي (JA, Series 4, t XX, PP 376-399) وأيضاً فقرة من رواية حوادامير من حويي (شرح T XIX, P 58 sq) وفي كلا الحالتين يورد المتن الفارسي مصحوباً بترجمة فرنسية كذلك نشر لفسند بارنود الموصوف أ ي ياكوفوفسكي A lu Iakobovski مقالاً عن ثورة تارابي «Vostanie Tarabi» (راجع نيت المراجع) وفي مقاله هذا يقدم ترجمة روسية لتي حويي - (التأشرون).

طلب من فوش أن ينارل له عن الراعي وجعله من حشمه. ولم يلبث الصبي أن أصبح ذا سنود كبير حتى إن القآن اوكدای نفسه امسح ذكاه؛ ولما رأى المكانة المنارة التي بالها بلاط چغتاي أطلق عليه اسم ورير. وكان ورير هذا شخصاً قصير القامة زري المظهر، ولكنه من ناحية أخرى امتاز بالشجاعة والدكاء والعصاحة، وكان مجلسه في المآدب أعلا من مجلس معظم الأمراء، كما وأنه كان يعبر عن رأيه بصراحة تامة أمام چغتاي. وقد صاح مرة في وجه إحدى روحت چغتاي: «أنت امرأة، وليس من شأنك الخوص في هذا الحديث». وحدث ذات مرة أن أمر دون علم چغتاي بإعدام روح أحد أولاد چغتاي لاهامها بعلافة آثمة، فلما استنصر منه الحان رد عليه بقوله: «لا يليق بروح أحد أولادك أن تسلك سلوكاً فاصحاً سيئاً إلى سعة أهل بيتك»، فاستنصب چغتاي منه هذا التصرف. ولما حرت العادة آتذاك تندوين أقوال الملوك يوماً صوماً، فقد كان من عادة الحان لهذا السب أن يتحدث بقول مسحوع ويصرب الأمثال ويسوق الأقوال المأثورة (يليك)، وكان وزير يقوم بمهمة التدوين لچغتاي بينما كان يقوم بها لاوكدای أو يعموري مسيحي يدعى چسغاي وذات مرة في إحدى المآدب شرع الأخوان يتحدثان بكلام من هذا النوع، وكان علي ورير أن يحبط تماماً في ذاكرته العاطها ويدونها عقب المأدبة، ولقد قام بمهمته خير قيام مما اضطر القآن إلى الاعتراف بتعوفه على چيسغاي.

وتحت تأثير هؤلاء المستشارين أصدر چغتاي يارليغ خلال حياة أخيه استرع فيه من يلواح ذلك الجزء من ما وراء النهر الذي كان قد ولّاه عليه اوكدای. فكتب يلواح إلى القآن شاكياً، وطلب هذا يستوضح من أخيه جليلة الأمر فردّ چغتاي مقرأ ندسه وبأنه لديه ما يرر به فعنته تلك. ولقد فعلت هذه الاحابة التي تسطوي على الطاعة والحصوع التام فعلها في تلطف اوكدای حتى أنه ضمّ ما وراء النهر إلى اقطاع (ايحو) چغتاي الشحصي. ثم طهر يلواح بعد ذلك بلاط چغتاي فقولل مفايلة عدائية /فاحتلى بوزير وقال له: «أنا نائب القآن ولن يستطيع چغتاي قتلي بلا موافقه، أما اذا اشتكيت أنا إلى القآن منك فإبه لا محالة قاتلك لذا فإن أنت تداركت أحوالي فيها، وإلا فإني سأتهمك أمام القآن الذي سيأمر باعدامك. وادا ما حدث أن نقلت قولي هذا إلى چغتاي سأذكره كله، فضلاً عن أنه لا شاهد عندك». فاستسلم ورير لحكم الصرورة وأصلح أحوال يلواح<sup>(٦٦)</sup> بأن مكّنه فيما يبدو من العودة بسلام إلى بلاط القآن.



ونحن نعلم أن محموداً يلواح كان يحكم الصين خلال حياة اوكداي. ولا استدعي قطب الدين من كرمان وأجلس ابن عمه ركن الدين على عرش كرمان نفاه المآل إلى الصين عند يلواح الذي عامله بالكثير من العطف والإحترام كأنه أحد أولاده<sup>(٦٧)</sup>. وكانت حكومة تركستان وما وراء النهر في عهد اوكداي وحلفائه حتى عهد قايدو، في يد مسعود بيك<sup>(٦٨)</sup> بن محمود يلواح الذي يشي عليه حويي مثل ثأته على أبيه<sup>(٦٩)</sup>. ووفقاً لقول رشيد الدين فإن مسعود بيك كان يدير شؤون جميع الحصر من سكان آسيا الوسطى بدءاً ببلاد الأويغور وانتهاء بخوارزم<sup>(٧٠)</sup>، أي أن إدارته لم تقتصر على الاقطار الإسلامية وحدها. وتشير رواية النوان - شيه Yuan-Shih إلى أن مسعود بيك كان في واقع الأمر يحكم بلاد الأويغور<sup>(٧١)</sup>، على أقل تقدير في عهد موينكو قآن. ويشي جويي ثناء عطراً على الأسرة التي شيدت على عهد مسعود بيك بحاراً، ويخص بالذكر المدرسة الخالية التي بنيت على بقعة الملكة سورقفتي بيكي (ارملة تولوي)، والمدرسة المسعودية التي بنيت على بقعة مسعود بيك، ويبدو أن كلا السائين كان قريباً من الريكستان لأنها على حد قول حويي<sup>(٧٢)</sup> كانتا تريان ميدان بخارا، وكان بكل واحدة من المدرستين ألف طالب. ولعل بما يلفت النظر بصورة خاصة في تصرف الملكة هو ترعها بألف إبلش لتشييد المدرسة رغماً من أنها كانت مسيحية العقيدة. وكان المدرس بالحالية والمتولي لأمرها هو سيف الدين ناحرري المشهور<sup>(٧٣)</sup>. ويعلم على الطن أن مسعود 550 بيك هو/الذي شيد أيضاً المدرسة المسعودية بكاشغر والتي يتحدثنا عنها صاحب الترجمة الفارسية لصحاح الجوهرى<sup>(٧٤)</sup>.

(٦٧) جويي، الجزء الثاني، ص ٢١٥، D'Ohssori, Histoire des Mongols, t III, P 131.

(٦٨) وفقاً لقول جورجاني (ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٤٧، طبعة ساو - ليس، ص ٣٩٨) فإن مسعود بيك كان من قبل في خدمة چغتاي: «مسعود بيك جملة الملك چغتاي بود»

(٦٩) جويي، الجزء الأول، ص ٨٤

(٧٠) رشيد الدين، طبعة ملوشيه، ص ٨٥ - ٨٦ ومن جملة الولايات التي كانت تحت إدارة مسعود بيك ترد الأسماء الآتية: ييشالتي، قراخواجه (٩)، المالبتي، حن، كاشغر، وبلاد ما وراء النهر. وأصف اليه في عهد موينكو خان قرغابه وحوارزم (ملوشيه، ص ٣٠٩)

(٧١) Bretschneider, Mediaeval Researches, vol I, P. 11

(٧٢) جويي، الجزء الأول، ص ٨٤ - ٨٥

(٧٣) جويي، الجزء الثالث، ص ٩.

(٧٤) (أي جمال قرشي - الشارون).

كان الإفراط في الشراب هو السبب في موت اوكداي الذي حدث وفقاً لمول حويي<sup>(٧٥)</sup> في الخامس من جمادي الثانية عام ٦٣٩ هـ (١١ ديسمبر ١٢٤١)<sup>(٧٦)</sup>. وكانت عادة المعول أن يدهس الحان في الأرذو الخاص به، ولذا فقد نقل حثان اوكداي إلى صماء أعالي مهر ارتيش ودهس محل بولدوق قسر Boldoq Qasir الشاهق الذي تكلمه الثلوح (وقد عرف فيما بعد باسم يكه اوندو Yeke Undür) والذي يعد مسيرة يومين من البهر، وكان يجدر من المحل إعدان يصال في ذلك البهر<sup>(٧٧)</sup>. وبعد قليل من موت اوكداي لحقت به الحاتون موكة Moge أحب روحاته إليه، رغباً من أنه لم يرزق منها بظلم. وقد اتفق جغتاي وبيعة أمراء الست المالك على أن تتولى تصريف شؤون الامبراطورية الملكية توراكيه<sup>(٧٨)</sup> Töregene «أم أولاد الحاقان الراحل» [وذلك لحين اجتماع الموريلباي<sup>(٧٩)</sup> وانتحاب المآن الحديد]. ولم يُعش جغتاي بعد موت أخيه إلا بضعة أشهر<sup>(٧٩)</sup>. ولما مرض لم يستطع وزير أو الطبيب المسلم مجد الدين أن يداويه،

(٧٥) حويي، الجزء الأول، ص ١٥٨

(٧٦) بصر رشيد الدين (طبعة بلوشه، ص ٥١ - ٥٢) ناقصاً بين حويي وبين الرواية المولوية التي تقول بأن أوكداي مات في عام التور وفي الواقع لا يوجد ثمة تناقض، معاً التور ينتهي في شباط عام ٦٣٩ للهجرة (أي بين ٤ فبراير و٤ مارس ١٢٤٢).

(٧٧) رشيد الدين (Teksiz, 122) (اسم المحل في المخطوطة المنقول عنها لنداق قاسر، وإلا فهو ابنة اوامر) والتي هنا محطط للامية، بل يُعتقد في عدد من المخطوطات التي بين أيديها (لا وجود له لدى بلوشيه - الباشرون) راجع أيضاً لملاحظة راقرقي في ترجمته لمورحاني (الجزء الثاني، ص ١١٤٣) ويرد الاسم لدى راقرقي في الصور الآتية:

Buldan Kair, Yakah Wandur, Yasun Muran, Tarkan Usun

(٧٨) حويي، الجزء الأول، ص ١٩٥ - ١٩٦

(١٧٨) (الحسن العالي للثوري، ويقول عنه ابن العمري «أي الجمع الكبير» ١٢٦) - انترجم

(٧٩) هكذا لدى حويي (الجزء الأول، ص ٢٢٧) ولدى وصاف (طبعة بمباي، ص ٥٨٠) وبمن مخطوطات رشيد الدين، وأيضاً في «معر الاساب»، الورقة ٢٨ ووصفاً لمخطوطات أخرى لرشيد الدين فان جغتاي مات قبل اوكداي بسنة أشهر، وذلك في ذي الحجة من عام ٦٣٨ هـ (أي بين ١٤ مايو و١٢ يونيو عام ١٢٤٢) ويقبل دوسوب عن حقي الرواية الأولى وهي تؤكد رأي راقرقي (مورحاني، الترجمة، الجزء الثاني، ص ١١٤٨، الحاشية ٤) ان قول ميرخواند ان جغتاي مات عام ٦٤٠ (أنظر طبعه بكمو، الجزء الخامس، ص ٤٤) «بناقص رواية بقية المؤرخين» وإن ميرخواند قد خلط في أغلب الظن بين عامي موت جغتاي وقراقرز ورواية ميرخواند هذه لا يمكن نسبتها إلى حويي، الذي لا يذكر حتى اسم قراقرز.

فاتمتها الملكة يسولون Yesulun بعد موته بأنها قد ساء الحان واعدمتها وأعدمتم معها 551 كل أولادها. وكانت هذه هي هبة زورير<sup>(٨٠)</sup> ووفقاً لألفاظ رشيد الدين فإنه هو نفسه كان يقول لجغتاي: «من أحلك لم أحبط بصداقة مخلوق، وبعد فونك لن يرحمني من الناس أحد»<sup>(٨١)</sup>. هذه الكلمات تعطي صورة حية لما كانت عليه إدارة زورير، أو على أقل تقدير تيس رأي معاصريه فيه. ولما مات جمباي بظم الشاعر سديد أعور<sup>(٨٢)</sup> قصيدة جاء فيها «ذلك الذي لم يكن ليحرؤ أحد على الدحول في الماء رهة منه، قد عرق هو نفسه في حصم البحر المحيط (الموت)».

وكان أحب أولاد جغتاي إليه هو موتكن الذي وقع عليه اختيار أبيه لبحمه، ولكنه قتل في حصار ناميان فأعلن جمباي اسماً آخر له يدعى بلدشي Bildishini خليفة له ولكن هذا الأمير مات في الثالثة عشرة من عمره<sup>(٨٣)</sup>. وبعد ذلك أعلن جغتاي حملاً له قراولاكو بن موتكن<sup>(٨٤)</sup>، وبعد موت جغتاي أحلست الملكة يسولون وحش عميد وكبار رجال الدولة الأمير الشاب على العرش<sup>(٨٥)</sup>.

(٨٠) يكتسب جويي (الجزء الأول، ص ٢٢٧) اسم زورير في صورة هجر أو هجر ووفقاً لألفاظه فان زورير كان من أصل تركي وعلا شأنه في أواخر أيام جغتاي ولم يلاحظ دوسون (D Ohsson, Histoire des Mongols t. II, PP 108, 189) أنه هو من النحس الذي يذكره رشيد الدين (إن ألفاظ جويي هي الآتية:

(ه كسان زورير تركيا اسم هجر، راجع ترجمة Boyle الانجليزية لمصنف جويي، الجزء الأول، ص ٧٢٢ - بوروث). (إن وجود اداب البي الروسية ne قبل تركي في الأصل الروسي بكتاب بارتولد سهو واضح - المترجم)

(٨١) رشيد الدين، طبعة بلوشيه ص ١٩٦ - ١٩٧

(٨٢) جويي، الجزء الأول، ص ٢٢٨

(٨٣) رشيد الدين، مخطوطة مكتبة لسمراد، الورقة ١٩٢ - ١٩٣ بدش (وأبصاراً مخطوطة دورن بعض المكتبة، الورقة ١٨٨): أما مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٢١١ يلكشي، وفي طبعة بلوشيه، ص ١٧٤: ابلدش.

(٨٤) وفقاً لجويي (الجزء الأول، ص ٢٢٨) فان قراولاكو ولد أثناء حصار ناميان، وذلك قبل وقت قليل من وفاة أبيه أو بعد وفاته. ويقول رشيد الدين (طبعة بلوشيه، ص ١٩٢، Teksty, str 122) ان قراولاكو هو الابن الأكبر لموتكن، وكان لديه أخوان اثنين. وفي بعض مخطوطات رشيد الدين (مخطوطة دورن، الورقة ١٨٨) ومخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٢١١؛ وطبعة بلوشيه، ص ١٦٢ - ١٦٣) يرد ان قراولاكو هو الابن الأصغر لموتكن، ولعل هذا حدث تحت تأثير رواية جويي

(٨٥) جويي، الجزء الأول، ص ٢٩٩. أما رشيد الدين (طبعة بلوشيه، ص ١٥٤) فيقول إن يسولون ماتت قبل جغتاي، الذي تزوج بعد موتها أحها نوكي

وكيفما كانت أحوال الشعب في عهد اوكداي إلا أنه من العسير أن نذكر أن ملاط المول كان على عهده يختلف اختلافاً كبيراً عما آل إليه في عهد خلمائه. وبعد موت اوكداي فقط بدأت تلك السلسلة من المحاكمات المعبنة والإعدام الوحشي سلاط المأل وقصور الأمراء الاقطاعيين، والتي حملت فيما بعد من عبارة « يذهب إلى الاوردو » تعني أنه ذهب إلى موت محقق. على أنه لس من الانصاف إلماء مسؤولية هذه الأعمال الرهيبة على المول وحدهم فدوسون وعبره من المؤرخين حينما يشيرون إلى « الصّور المريعة » في تاريخ المول يتناسون أن معظم هذه المحاكمات، إن لم تكن جميعها، والتي تركت فيما مثل هذا الأثر الرهيب، إنما كان مسعها الدسائس التي كان يحكمها مثلو الشعوب المتحصرة، وأن الحكام المول لم يكونوا في واقع الأمر سوى أدوات في أيدي أولئك الذين مهروا في الدس من بين المسلمين والأيوغور والأورويين. وكان المول ينفون في معظم الاحيان/ 552 عند حد تسلّم المهم إلى أندي أعدائه، الأمر الذي لم يكن ليحصف بالطبع من هول المصير الذي كان يتطره.

وفي عهد قراوهولاكو تعرض لمصير شبه لهذا كورگور Körgüz، وهو أيغوري بودي أصله من قرية يرلى Yarliq (على أربعة فراسخ من بيشاليق، إلى العرب من الطريق)، وقد تولى في أواخر أيام اوكداي إدارة حراسا وجمع أملاك المول الواقعة إلى العرب من سهر امودريا ولقد اضطر المؤرخ المسلم رغماً من عدائه للأيوغور إلى الاعتراف بأن حكمه عاد على البلاد بالخير والرفاهية.

وبعد مصرفه من معلويا في عام ٦٥١ هـ زار حويي قرية يرليق وجمع فيها تفاصيل عن حياة كورگور، يستبين منها انه كان اسماً لرحل رقيق الحال من الأيوغور، وقد مات أبوه وهو طفل فلما شب أراد أن يتزوج من أرملة أبيه على عادة الأيوغور والمول ولكنها رفضته لصغر سبه فاشتكى كورگور إلى الايديقوت الذي أيد العادة القديمة واضطرت الأرملة إلى أن تشتري حريتها بالمال. واشتعل كورگور في بداية أمره بتعليم الصبية الكتابة الأيوغورية، غير أن هذا الصرب من الحياة لم يكن ليتفق مع نفسه التوافق إلى المعالي فافترس المال من ابن عم له يدعى بيش قلاچ Besh-Qulaj بعد أن رهن نفسه له واشترى فرساً وانحى إلى أردو باتو Batu. وهناك عمل راعياً في خدمة أحد الأمراء، ولكنه سرعان ما علا شأنه بفضل دكانه وتعليمه، فاختلط في خدمة الحكومة وعمل في بداية الأمر في وظيفة معلم لأولاد المول، ثم في وظيفة كاتب لأسرار چنتمور وإلى حوارم وبعد موت چنتمور تم تعيين كورگور حاكماً على خراسا، وذلك بفضل رعاية

چينماي<sup>(٨٦)</sup> الذي ينتمي إلى نفس قبيلته ولكنه لم يلبث أن أحاط به الدسائس التي حاكها ضد چينماي عدوه داشمند حاجب (وهو رجل مسلم) وبعض عمال الحكومة بجراسان، خاصة أحد نواب ناتو المدعو شرف الدين (وهو حواررمي، ولد اسماً لحمل)<sup>(٨٧)</sup> وانتهى الأمر بمحاكمة دامت عدة أشهر. ويرجع الفصل في انهاء المحاكمة بلا إراقة للدماء إلى اوكداي وإبشاره الخير، وبعد أن قطع (اوكداي في المسألة لصالح كورگور صفح عن أعدائه بعد أن تبين لهم أن الموت كان جراءهم لما اقترعوه من الوشاية والافتراء، وفي ذات الوقت حذر كورگور تحذيراً شديداً من الانماف منهم ونوعده بعقاب صارم إن هو خالف أمره.

553 وإذا حدث ربما من كل ذلك أن تُوحي دسائس أعداء كورگور في آخر الأمر مساح تام بين المسؤول عن ذلك هو كورگور نفسه، ذلك أنه بالرغم من تحذير الغائب له فإن كورگور لم يتوان في تعقب أعدائه والثأر منهم، زد على هذا أنه أساء إلى أحد أمراء الجغتائية بألفاظ تطوي على القحة. بل إنه تحدث في حق الملكة يسولون نفسها بألفاظ تطوي على عدم الاحترام وهذا وحده أعداؤه مرراً كافياً لمهاجمته، خاصة وأن اوكداي لم يعد بين الأحياء وأن چينماي كان قد أعدته الملكة توراكيمه. فسبق كورگور إلى الأرذو الجغتائي ألوغ ايف Uugh-Ev، وهناك حشوا فمه بالحجارة حراء ما نفوه به وقتبوه<sup>(٨٨)</sup>. وقد حدث خلال محاكمته أن رجح أحد الأمراء شرف الدين وأهفمه أن يقف كورگوز إماماً هو الذي حسي بكلامه على نفسه، وأن من الأحدث بشخص مثلك أن يقف موقف المعتذر والمستعمر لا موقف المكابرة والخصومة إذا ما أتيح له أن يخرج من ورطته هده<sup>(٨٩)</sup>

(٨٦) (وهو اويغوري نصراني - الناشرون)

(٨٧) عن شرف الدين وحياته راجع جوبي، الجزء الثاني، ص ٢٦٢ وما يليه (توجد معلومات مفصلة عنه لدى سيمي هروي (ص ١٧٤ - ١٨٠) وكل من حوبي وسيمي هروي يصف شرف الدين بأنه كن ظالماً للملاحين وأهل المدن على السواء، ويتنبهه بحاية الصرايب من الأهالي بغير وجه حق وبالاتزاز والاحتلاس وتدمير أصحاب التناحرات يومئذ لئول سيمي هروي فإن شرف الدين عيّن كاتباً أكبر (بتيكجي) بواسطة يسومونكو عام ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ - ١٢٤٩، ثم قص عليه فيما بعد وأعدم بأمر حاكم هرات شمس الدين كوت - الناشرون)

(٨٨) يرد تاريخ كورگور بالتفصيل لدى جوبي، الجزء الثاني، ص ٢٢٥ - ٢٢٢؛ ودوسون، D'Ohsson Histoire des Mongols, T. III, PP 109-121

(٨٩) جوبي، الجزء الثاني، ص ٢٧٣ - ٢٧٤

ولعل أكثر ما ندعو للأسى في كل هذا هو ما آل إليه أمر معوليا خلال حكم توراكيشه. وعن أرملة اوكداي هذه يقول رشيد الدين<sup>(٩٠)</sup> إنها وإن كانت غير جميلة إلا أنها كانت طبيعتها تميل إلى التسلط الشديد. ورعياً من هذا فلها وقعت تحت تأثير وصمها المسلمة فاطمة والوزير عبد الرحمن الدين شرعا في الدس من فورها لكتاب رجال دولة اوكداي. وكان على رأس الأحرى يلواح وجسمي اللدان أفلحا في إبعاد حياتها بأن سارعا إلى الأثناء بكف الأمير كوتان Koten ، فلما طلعت منه أمه الملكة توراكيشه تسليمها أحباها قائلا. « إن بعث الطير عندما تحتمي بالأشواك خوفاً من محالب الباري تحذ الأمان بها ، وهما قد استجارا في وليس من شروط الهمة والمرؤة وصعات الكرم والفتوة أن أسلمها إليك »<sup>(٩١)</sup>.

وعد أحاط بمسألة وراثة العرش في هذه المرة بعض الصعوبات ، إذ لم يكن من بين آل چيگير من تنفع حوله العلوب. وقد شاع قول مؤداه أن چيگير حان معه قد أوصى بأن يؤول العرش بعد موت اوكداي إلى ابنه الثاني كوتان<sup>(٩٢)</sup> ، غير أن كوتان هذا كان مصاناً بعله لم يكن يرحي له منها الشفاء. ولذا فقد أراد اوكداي أن يحلعه على العرش ابنه الثالث كوچو Kōchu/ولكن كوچو مات قبل والده ، لذا وقع اختيار القآن على ابنه ٤٩٤ شيرامون Shiremun ، غير أن المولود عذوا شيرامون حدثاً صغير السن ولذا فقد احتير كويوك Guyuk قائماً ، بعد فترة من حلول العرش. والحوليات المولية التي جرى تدوينها في ذلك الوقت تشير في وضوح إلى وجود حرب قوي بين الارستقراطية المولية كان يعترض على تولي كويوك العرش بل وعلى جميع سلالة اوكداي وكان رأي الحزب أن يؤول العرش إلى تولوي بطل آل چيگير وإلى أولاده من بعده (وكان أكبرهم مويكو Mōngke يصغر كويوك بعامين فقط)

(٩٠) رشيد الدين ، طبعة بلوشيه ، ص ٣ حانون دوم بوراكه ارقوم اوهاث مركيت... وآن حانون زياده جاني نداشته اما در طبيعت او تسلطی قام بوده.

(٩١) حوبي ، الجزء الأول ، ص ١٩٧ ، رشيد الدين ، طبعة بلوشيه ، ص ٢٣٤ . مع هذا التشبيه يكاد يرد حقيقاً في الفصل المولية (الباربع السري ، ترجمة كماروف ، ص ٤٣) (طبعة كوربي ، ص ٩٣) إذ يستعملها الأخوان اللدان لادها سموح. « عندما يلود طائر صير يطارده طائر من الخوارج بالأعصاب والأعشاب فإن هذه تعد حياته ، فإذا كان هذا شأن الأعصاب والأعشاب فإنها ستكون أحط منها إذا لم نعد حياة رجل لاذ بنا »

(٩٢) حوبي ، الجزء الأول ، ص ٢٠٦

وكيفما كان الحال فإن المسألة قد حلت في هذه المرة من غير السخاء إلى إرافة الدماء، وقد حصر الموريلباي جميع أنساء تولوي ومعهم والدتهم كما حصره أيضاً كل ال چغناي. أما ناتو فلم يحصر نفسه ولكنه أرسل حمسه من احويه ولقد أحبط هذا الموريلباي (الذي عقد في عام ١٢٤٦) باحتفالات مهينة وأكثر مما كان عليه الحال مع قوريلباي اوكداي، وأرسل الصوف في ألبي حمة نساء ولم يحدث أن شوهه مثل هذا الجمع الخافل من قبل<sup>(٩٣)</sup>.

ولم ينصف كويوك ملك الأخلاق السمحة التي غيّر بها أبوه. وقد شابه أباه فسط في ولعه الشديد بالحمر والنساء، ولئن كان اوكداي على عرار سردنابل Sardanapalus بطل بيرون Byron يجهد في أن يتمتع بحياته ويترك للآخرين أن يتمتعوا بحبايبهم، فإن كويوك قد أحاله الهالك على الملاد إلى كائس عبوس كئيب، سقيم النفس والجسد وبفول عنه بلايو كاربيي إبه لم يتسم فط<sup>(٩٤)</sup>. وبفول رشد الدين<sup>(٩٥)</sup> إن حواصه والمقرس إليه كابوا لا يجرؤون على الحركة أمامه، كما أن أحداً لم يكن ليحرؤ على معانجته في موضوع ما إذا لم يبدأ هو بالحديث.

غير أن القآن الجديد استهل حكمه على أية حال بروح المسالمة وقد أثبت جمع القوانين التي صدرت في عهد چنكير حان واوكداي، كما أن جميع الأوامر التي حملت حتم اوكداي جرى تنفيذها بلا حاجة للرجوع إلى القآن الجديد. وكان القآن يشي أمام الجميع على سور قفتي بيكي وأولادها لأهم من بين سائر امراء الست المالك قد استمسكوا بالباب وامتنعوا عن كل تصرف طائش خلال فترة حلو العرش، وقد أوكل إلى سور قفتي بيكي مهمة توزيع الهدايا باسم القآن، كما أن اسها الأكبر مونكو ومعه اوردا الاس الأكبر لجوجي قد تم تمسها للحكم في قضية أحي چنكير حان المدعو اوچكين Otchigin الذي قام بمحاولة للاستيلاء على العرش في فترة حلوه. وقد انتهى الأمر باعدام بعض السلاء<sup>(٩٦)</sup>، وبهذه الطريقة نفسها أيضاً تم الخلاص من فاطمة وعند

(٩٣) شرحه: رشد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٢٥٣

(٩٤) (الترجمة الروسية بقلم مالين، ص ٥٩)

(٩٥) طبعة بلوشيه، ص ٢٥٣ - ١٩٦، Teksty, sur 125-D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, PP 196-

197

(٩٦) جويي، الجزء الأول، ص ٢١٠، 204 - 201 PP D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II

الرحمى. وفاطمة هذه التي انهمب بأها قد قصت على صحة كوتان (الذي مات في عهد توراكبه) عن طريق السحر، جرت محاكمتها على يد/أحد السادة العلويين من أهل 555 سمرقند ويدعى شيره<sup>(٩٧)</sup> أما بلواج ومسعود وارغون (وهو من قبيلة الاويرات، وكان قد علا شأنه عقب سقوط كورگور الذي كان له فيه نصيب) فقد تم تشييتهم ولاية على الصين وآسا الوسطى وآسا العربة وقد تسلم كل منهم يارلنغ وبايره برأس عمر، وفي طريقه إلى ولايته وزع أرغون الهبات على سكان تركستان وما وراء النهر وعمرهم بأحسانه. ولما وصل إلى حراسان نزل بقرية غرقاناد (أو رزق)<sup>(٩٨)</sup> التي كان يرل بها من قبل وزراء السلاخفة، وأقام أرغون مأدبة كبرى بقصر البلاطين واشتى لبعه قصراً وستاناً هناك فعدا الآخرون حذوه<sup>(٩٩)</sup>. وكان قد تقرر إرسال جيش إلى العرب على أن يسهم فيه كل واحد من أمراء البيت المالك بمُخص قوائمه العسكرية وحملت قيادة الجيش لرحل من قبيلة حلاير يدعى ايلجيداي (وهو الأح الأصغر لمؤدب اوكداي المدعو ايلوكه Ilüge<sup>(١٠٠)</sup>). وكان الهدف من وراء ذلك الجيش هو القضاء على سلطان ملاحدة الإسماعيلية وعلى الخلافة العباسية بمعداد<sup>(١٠١)</sup>.

هذا وقد عزل كويوك رأس ألوس چغتاي<sup>(١٠٢)</sup> وهو قراهورلاكو، وذلك وفقاً لرأيه أنه لا يجدر بالحمد أن يرث العرش في الوقت الذي ما يزال فيه أحد أبناء الخان الراحل على قيد الحياة. وأجلس على العرش مكانه صديق شخصي لكويوك هو ييسو موكو (موبككا) Yesü Mönke أكبر من بقي على قيد الحياة من أولاد چغتاي. وكان ييسو

(٩٧) حويي، الجزء الأول، ص ٢٠٠ - ٢٠٣ - D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, PP 232-233. كان شيره يقدم السيد لنداق، أي كان قديماً له.

(٩٨) راجع 344 Jukovski, razvaliny starogo merva, str 344 (يرد في السحة المطبوعة لتاريخ حويي، الجزء الثاني، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ بدلاً من زر فناد. ارغقاناد؛ وقد ورد ذكرها لدى باتوت على أنها من قرى مرو الناهجان (معجم البلدان، الجزء الأول ص ٢٠٥) - الناثرون)

(٩٩) حويي، الجزء الثاني، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ - Teksty, str. 117

(١٠٠) راجع عنه رشيد الدين، طبعه بربري، القسم السابع، المتى ص ٤٩؛ القسم الخامس، الترجمة ص ٣٨ (في المتى يرد فقط أن اوكداي خان اتحد ايلجيداي (هكذا لدى بربري) - ايلجيداي - راجع ما يلي من الكتاب ص ٦٩٤) ملازماً له (ملارم كرادايد) - الناثرون

(١٠١) حويي، الجزء الأول، ص ٢١٢، (ولكن لا يرد هنا ذكر للتعليمه) - الناثرون

(١٠٢) يهم جورجاني (ترجمة راشرقي، الجزء الثاني، ص ١١٥٧ (طبعة مار - لس، ص ٢٤٠١) كويوك يقتل ولدي عمه چغتاي، ولكن هذه التهمة لا تجد تأييداً في المصادر الأخرى.



موبكو على حد قول رشيد الدين لا يبق من السكر حتى أن روحه توفاشي Toqashi هي التي كانت تدبر شؤون المملكة بما في ذلك تنظيم الصيد بالراة<sup>(١٠٣)</sup>. وكان وريته هو الإمام بهاء الدين مرعياي الذي كان أنوه شيعياً للإسلام بفرغاه، وكانت أسرته تتوارث 556 هذا المنصب أباً عن جد وأماً من جهة/أمه فهو يتنسب إلى الفراحاسين ويحدر من صلب تمان. ويبدو أن بهاء الدين قد فقد والده وهو في سن مبكرة فتساه حش عميد، الذي وقع احتباره على بهاء الدين للارمة يسوموبكو كما وضع أولاده في خدمة أساء جمياي. وكان يسوموبكو يعص حش عميد لا يحاربه لقراهلوكو، فعمل بهاء الدين على تخفيف حدة هذه الكراهية وأشد حياة ولي نعمته، غير أن حش عميد لم يكن ليعمر لرثيه أن أصبح وريثاً مكانه بعد انقلاب عام ١٢٥١ ثار منه بطريقة وحشة. ويقول جويني عن بهاء الدين، الذي التقى شخصياً به ورفاقه، إنه جمع في نفسه علوم الدين والدنيا وأن مرله كان مجمع من تقي من فضلاء العالم وأن العلم استعد مجده السابق على أيامه<sup>(١٠٤)</sup>.

وعلى وجه العموم، فإن حكم كويوك النصير الأمد لم يكن حبراً للإسلام أو للعلوم الإسلامية وكويوك الذي تولى ترثته مسيحي هو قداق Qadaq، ثم وجد نفسه فيما بعد تحت تأثير وريث مسيحي هو جيجيائي كان طبيعياً أن يحس إلى المسيحيين دون سواهم من أنواع الديانات الأخرى. وقد هرع النصارى إلى بلاطه من جميع الأنحاء، من بلاد الشام والروم وبعداد وروسيا؛ وكان بينهم ممثلو جميع الطبقات، من رجال الدين ومن الأطباء الذين فاق عددهم بلاطه عدد رجال الدين. ولقد ترك كويوك أمر الحل والعقد في الدولة في يدي قداق وجيجيائي، واستغل المسيحيون هذا الوضع في مهاجمة الإسلام مهاجمة عنيفة من غير أن يجروا المسلمون على معاملتهم بالمثل<sup>(١٠٥)</sup>.

(١٠٣) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ١٧٥: ١٢٣ Teksty, str. ويرد اسم روجه يسو موبكو في لتي بالصور الآتية: مخطوطة مكتبة لبيراد، الورقة ٢٠٧ تايشي أو نايشي؛ مخطوطة دورن، الورقة ٢٠٣ ملوقاشي، مخطوطة المتحف الآسيوي، الورقة ٢١١ طعاشي، طبعة بلوشيه، ص ١٧٥ نايشي، شرحه، ص ٢٩٧ - ٢٩٨: طوفاشي. عن امراط يسو موبكو في احتساء الخمر راجع أيضاً جويني الجزء الأول، ص ٢٢٩.

(١٠٤) جويني، الجزء الأول، ص ٢٢٩ - ٢٣٢

(١٠٥) شرحه، الجزء الأول، ص ٢١٤

هذا ما قاله حوييني. أما جورجاني<sup>(١٠٦)</sup> فقد حوى مصممه نقداً عصبياً لكويوك على مناصبه الإسلام العداء. فيقال إنه عملاً بصيحة راهب بودي (توين Toyin) كان قد اكتسب الشهرة ببلاد الصين وتركستان فإن كويوك أصدر قراراً بحصى جميع المسلمين وحتمهم، وقد حدث عندما كان التوين يحمل نص ذلك القرار أن هاجمه كلب شرس فمرفقه شرمق. وفعل هذا الجراء العادل من الله فعله في نفس كويوك، مما جعله يعدل عن قراره. هذا وقد أعزى النصارى<sup>(١٠٧)</sup> كويوك بأن يدعو إماماً معروفاً من أئمة المسلمين إسمه نور الدين خوارزمي ليطايرهم في الدين. وحررت الماطرة في حصرة كويوك على النحو التالي:

557 النصارى: بين لنا أي ضرب من الناس كان محمد.

الإمام محمد هو حاتم السيين وحيد المرسلين ورسول رب العالمين.... [قال عنه] موسى الذي أعجب عناقيه: «اللهم اجعلني من أمة محمد». ... وشتر عيسى «برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد».

النصارى: إن السي هو من يعيش عيشة روحانية خالصة، وليس له تعلق بشهوة النساء أو اهتمام بهن، كما كان عيسى مثلاً. هذا بينما كان لمحمد تسع من النساء وعدد من الأولاد. فكيف تقسمون هذا؟

الإمام: لقد كان للبي داود عليه السلام تسع وتسعون من الزوجات، وكان لسلیمان ثلاثمائة وستون حليمة وألف مربية.

النصارى: هذان لم يكونا من الأنبياء بل من الملوك<sup>(١٠٨)</sup>.

وفي آخر الأمر أوقف النصارى الماطرة والنمسا من كويوك أن يأمر الإمام باقامة شعائر الصلاة جماعة. فدعا الامام أحد المسلمين وشرعا في الصلاة، وجهد النصارى بكافة

(١٠٦) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٤٨ - ١١٦٤: (طبعة ساو - ليس، ص ٣٩٩ - ٤٠٦. عندما يتحدث جورجاني عن كويوك يضيف دائماً «ملون» أو «لمه الله» - الناشر).

(١٠٧) (يضيف جورجاني إليهم البوديين؛ راجع ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٦٠، طعة ساو - ليس، ص ٤٠٤. جاءت ترسايا وقيبان وطايعة تويان بت برت اريك التاس بمودد كه آن امام سلیمان را حاصر كند تايبا أو مناظره كند - الناشر).

(١٠٨) (جورجاني، ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٦٠ - ١١٦٢، طعة ساو - ليس، ص ٤٠٤ - ٤٠٥).

الوسائل في إعافة صلاتها فاهالوا عليها صرباً عند السجود ودقوا رأسها بالأرض ولكنها لم تقطعاً صلاتها وبعد أن سلّما انصرفا هدهد. وفي نفس تلك الليلة هلك كويوك حراء ما جست يدها في حق الإمام. وفي اليوم التالي اعتذر أولاده للأمام وجهدوا في ترصسه<sup>(١٠٩)</sup>

وقد حاول كويوك أن يتشه بأبيه في الحود، هورع على الشعب بمعوليا وحدها سعة آلاف الناس<sup>(١١٠)</sup> عقب اعتلائه العرش، وفي ربيع عام ١٢٤٨ تحرك بحيش كبير صوب العرب متوجهاً إلى الاوردو الخاص بأسرته، وفي طريقه كان يورع الأموال والملابس على المقراء في كل مكان. وقد رعم كويوك أن العرض من تحركه هو أن الطقس على صفاف ايبيل سيعود بالفائدة على صحته المدهورة، عبر أن سور قمبي بيكي ساورها الشك في أنه يضم نوايا عدوانية ضد باتو الذي كان قد تشاجر معه من قبل في حياة أبيه<sup>(١١١)</sup> والذي تحاشى حتى تلك اللحظة أن يقسم له بين الطاعة. وقد تحرك دتو بحشه كذلك لمقابلته، ولكن الأمر لم يصل إلى حد الصدام لأن كويوك مات في الطريق إلى اعمل عند موضع يعرف سمرقند على سبع مراحل من بيشاليق<sup>(١١٢)</sup> ومن الحلي أنها ليست سمرقند الصعد، 558 وما لم يكن هذا تحريفاً من الساسح العرس<sup>(١١٣)</sup> فحجب عند هذا أن يفترض وجود مستعمرة صفدية بمعوليا، وهو افتراض جائز كما أشرنا فيما سبق من هذا الكتاب.

وكان الرابع على العرش الذي أعقب موت كويوك أكثر حدة ولكنه كان أقصر أمداً

(١٠٩) شرحه، ترجمه رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٦٢ - ١١٦٤ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٠٥ - ٤٠٦)

(١١٠) جوبي، الجزء الأول، ص ٢١٤، D'Ohsson-Histoire des Mongols, T II P 202، وصف، حصة عملي، ص ٥٧٦

(١١١) يتحدث تاريخ الملوك السري أيضاً هي هذه المناخرة (التاريخ السري، ترجمه كماروف، ص ١٥٧ (طبعة كوري، ص ١٩٤)

(١١٢) جوبي، الجزء الأول، ص ٢١٥ جون مجد سمرقند رسيد كه ار أعنا نا يش بالغ يك هته راه دشد (راجع أيضاً وصف، طعة عملي، ص ٥٧٦ ولا يورد دوسون اسم الساحة - الناشرون)

(١١٣) في جميع مخطوطات جوبي ورشد الذي ووصاف المروعة لي يظهر واصحاً اسم سمرقند ووفقاً لتاريخ اليوان - شي (ترجمة بتشورين، ص ٣٠٦ و ٣٨١) فإن كويوك مات بتأخية هسار heng-seng-yi-erh (صحح بليو Peliot الاسم اعتياداً على احدى مخطوطات مصنف جوبي التي استعملها محمد عبد الوهاب قروبي في اعداد طبعه، وأيضاً اعتياداً على فقرة من تاريخ ابن العمري السرياني لعمراً قفسكر «أي رأس الرمال»، وهي قفسكر الواردة في اترنج، سري راجع مافشة بويل Boyle المسألة في ترجمته الاعلنبره لمصنف جوبي، الجزء الأول، ص ٢٦١، الحاشية ٤٢ - بورورث Bosworth)

من ذلك الذي أعقب موت اوكداي<sup>(١١٤)</sup>. وقد بلغ نعي كويوك إلى باتو وهو عوصع الآقباق<sup>(١١٥)</sup> Ala - Qamaq على سبع مراحل من قيايق Qayaliq، أى بواحي حال آلا طاو Ala-Tau، نعمت هو وسور ققتني بيكي بما هو لازم لجنازة<sup>(١١٦)</sup> القآن الذي دعى بأميل. وأرسل مانو إلى أمراء البيت المالك يدعوهم إلى الاجتماع في آلا قباق للنشاور حول وراثة العرش وحلال فترة خلو العرش فوض أمر التصرف في شؤون الدولة إلى اوعل عايميش Oghul-Gaimish أرملة كويوك، يعاوبها في ذلك جيسعاي. وكانت طائفة تزعم أن المعول كانوا قد التزموا مد عهد چسكير حان، بل وحتى عهد اوكداي وكويوك فيما بعد، بالآل يخلصوا أحداً من الأمراء على العرش «ما بقيت قطعة من لحم اوكداي قآن»<sup>(١١٧)</sup>. غير أن هذا الرأي لم يجر القول من الجميع، ووفقاً للحوليات المعولة الصببية<sup>(١١٨)</sup> (ومن الخلق أن تدويها ثم على يد أنصار أولاد تولوي) فإن اوكداي بعثه عندما عيَّه أبوه حلاًماً له، أعرب عن مخاوفه من أن «يكشف الرمان أن أولاده وأحفاده غير حديرس بوراثة العرش». ويُسب إلى چسكير حان قول مؤداه: «إذا كشف جميع أولاد اوكداي وأحفاده عن فقر في صفات القيادة فهل يعني ذلك أنه لم يوجد من خلفي من يصلح لها؟».

وكيفما كان الحال فإن أمراء البيت المالك قد اعترفوا بأهمية رأي/باتو في انتخاب 559 القآن الجديد بوصفه أكبر أفراد آل چسكير ساً ولم يبق ولدا كويوك وهما قوچه Qocha

(١١٤) عن الظروف التي أحاطت باغتلاء مويسكو العرش، أنظر جوبيي، الجزء الأول، ص ٢١٦ - ٢٢١، ورشد النيس، طبعة بلوشيه، ص ٢٧٢ وما يليها و D'Ohsson, Histoire des Mongols, t. II, PP 259-254، (ووصاف، طبعة بيماي، ص ٥٧٦ - ٥٧٨)

(١١٥) يأتي اسم هذا المكان في مواضع مختلفة لدى جوبيي فهي مخطوطة مكتة لـجراد يرد في صورة ايانبع، الاثناي، الاقباق، الامناق. وفي مخطوطة حاييكوف الاقباق، الامناق، وفي طبعة جوبيي الجزء الأول، ص ٢١٧، ٢١٨، الجزء الثالث، ص ١٥ الاقباق، ولدی دوسون. Histoire des Mongols. monts Alactac t. II, P. 246

(١١٦) جوبيي، الجزء الأول، ص ٢١٧: جامه وبعناق؛ مخطوطة حاسكوف. يماناق، رشيد النيس، مخطوطة ليسهراد، الورقة ٣٠٢: برعتاق؛ طبعة بلوشيه، ص ٢٥١: جامه وبقناق

(١١٧) رشيد النيس، طبعة بريريس، المجلد الخامس، ص ٤٩: الترجمة، القسم الخامس، ص ٣٩: عن كويوك راجع شرحه، طبعة بلوشيه ص ٢٤٤ و 199 P. II, D'Ohsson, Histoire des Mongols، عن مصامع قابدو راجع وضاف، طبعة هامر، المجلد ١٣٢، الترجمة ص ١٢٧: (طبعة بيماي، ص ٦٧) (الإشارة إلى «باسانامة بزوك»، أي كتاب الباسا الكبير)

(١١٨) التاريخ السري، ترجمة كاماروف، ص ١٤٥: (طبعة كورين، ص ١٨٦)

و**ناقو** Naqu بالأتقاق<sup>(١١٩)</sup> لأكثر من يومين واستأبوا أحد السلاء وهو تيمور فداق Temür Qadaq وفوضوا إليه الحق في تمثيلها والموافقة باسمها على كل قرار يُجمع عليه أمراء البيت المالئ.

هذا وقد وقع اختيار ناتو على مونكو، الذي عمل بوصلة أمه من قبل فأظهر نحو ناتو احتراماً أكثر مما فعل بقية الأمراء، ذلك أن مونكو «قد أنصر بعني رأسه وسمع بأدبيه ياسا وبارليغ چىكىر حاس»، رد على هذا أنه إن تولي وارث يورت چىكىر حاس وأقرب أولاده إليه في حياته. ومن المسعد أن يكون ناتو قد استند في اختياره لمونكو كما يقول جويني ورشد الدين على العرف الموغولي القاصي بأن يرث أصغر الأولاد مفر الأب، ذلك أن هذه القاعدة كانت تختص بالميراث، أي ما يحمله الميت من منزع وتملكت شخصية ولم يكن المراد بها إرث الوضع السياسي وحتى إذا كان المراد بذلك هو إرث الوضع السياسي فإن الحق في وراثة العرش لم يكن لئول إلى مونكو بل إلى أخيه الأصغر أريغ بوكا.

ومما أحد أيضاً على أولاد اوكداي أنهم حرحوا على قاعدة في ياسا چىكىر حاس تنص على تحريم إعدام أحد من أفراد البيت المالئ إلا بقرار إجماعي، وذلك بأن أعدموا أسة چىكىر حاس المسماة آتالون Altaiun بلا محاكمة أو تحقق. ثم إهم أحلوا كويوك على العرش بعد موت اوكداي، ولم يجلسوا شيرامون<sup>(١٢٠)</sup>، محالفين بذلك قرار اوكداي وقد تقرر عقد قوريلتاي في العام التالي يادي فيه مونكو قائماً بصورة رسمية ولقد أثار قرار باتو بانتخاب مونكو قائماً سخطاً شديداً بين آل اوكداي، وانصم إليهم في هذا رأس أئوس چغتاي وهو يسو مونكو وأكثرية الأمراء من ست چىماي فيما عدا قراهوراكوما حتى به من أدى على يد كويوك. وقد إصم إليه في هذا بعض من سلالة اوكداي، كان اوكداي المدعو فداق اوغل<sup>(١٢١)</sup> Qadaq-Oghul وأولاد كوتان.

هذا وقد انعقد الموريلتاي بقراقورم في عام ١٢٥١، وبعد أن أعلن رسمياً اعتلاء

(١١٩) هكذا وفقاً لجويني، الجزء الأول، ص ٢١٨ حواحه وباعو بعد ما كه آغا رسدند ريده اريك دور دور مقام ساحتند (في مخطوطة لسراد باغو، باغو) أما رشيد الدين فسبى وصولها على الاطلاق ويقول إهم ارسلوا بدلاً منهم تيمور فداق (طبعة بلوشيه، ص ٢٧٤ - ٢٧٥؛ Teksty, str 125) (وأما دوسون فلا يذكر شيئاً عن هذا - بالشارون)

(١٢٠) رشيد الدين، طبعة بربريس، المئ، القسم السابع، ص ٤٩ - ٥٠ الترجمة، القسم الخامس، ص ٣٩ (١٢١) (هكذا في مخطوطة بارتولد، ولعله يجب قراءتها فداق اوغل؟ - بالشارون) (قراءة مارتوند صحفة - بورورث Bosworth)

مويكو عرش القباية أعقبه عهد محكمة كبرى لمحاكمة الأمراء المتهمين بالتآمر على حياة مويكو وقد حاكم الماآن نفسه أمراء البيت وترك محاكمة الأمراء والسلا إلى القاضي الأكبر أو اليرغوجي ميگاسر نويين Mengeser Noyan واسهت المحاكمة بانتحار مربي شيرامون (أو اناسكه) وباعدام سعة وسمين أميراً<sup>(١٢٢)</sup> وتم العفو عن شيرامون وبقية أمراء البيت المالك، غير أن/هذا لم يبع مويكو بعد عدة أعوام من ذلك أن يأمر بقذف 560 شيرامون في الماء. وتمت محاكمة الملكة اوغل عايش وقبداقاج خاتون Qadaqach Khatun أم شيرامون في اوردو سورقتي بيكي وأعدمتا، كما أعدم أيضاً كل من قداق وجسماعي الذي تم تسليمه إلى عدوه القديم داشميد<sup>(١٢٣)</sup> أما في ألوس جسماعي فقد أعيدت مقاليد الأمور إلى يد قرا هولوكو، وترك له أمر محاكمة توقاشي خاتون فأمر بأن ترمى تحت سنابك الخيل<sup>(١٢٤)</sup>.

وقد أرسل مويكو محشيش إلى العرب بهدف القضاء قضاء تاماً على أعدائه، أحدهما مؤلف من عشر تومات أبسط به أمر احتلال المناطق الواقعة بين قراقورم وبشاليق وأن يبعث بوحدة متفرقة منه لتتصل بمحش قونغران اوغل Qongqiran Oghul الذي كان معسكراً بمحدود قباليق، أما الجيش الثاني الذي كان يتألف من توماين فقد أرسل إلى بلاد القرعير وم كمحيوت<sup>(١٢٥)</sup>. وكان هدف هذه الحملات واصحاً، فقد أراد بها مويكو أن يقضي قضاء تاماً على ألوسي جسماعي واوكداي اللذين يعادياه وأن يمد أملاكه حتى تحاور أملاك آل حوجي؛ وكان يسوم مويكو لا يزال على رأس ألوس جسماعي، فصدرت الأوامر إلى قرا هولوكو بالرحف عليه ولكنه مات في الطريق قرب جال آلتاي<sup>(١٢٦)</sup>، غير أن الجيش بعد خطته ووقع يسوم مويكو في الأسر فأرسل إلى باتو حيث قتل<sup>(١٢٧)</sup>.

(١٢٢) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٢٩٣ - ٢٩٧، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 269

(١٢٣) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣٠٣ - ٣٠٤، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, PP

268-269

(١٢٤) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(١٢٥) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٢٩٨ وما يليها؛ Teksty, str 125

(١٢٦) D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 271؛ رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣٠٨ موضع

الذي رسيد مغلوط بار سده وفات يافت. سمب رشيد الدين فضل يسو مويكو إلى اوردقه (طبعة

بلوشيه، ص ١٨٥) أما جويي (الجزء الأول، ص ٢٣٠) فيذكر فقط أن يسو مويكو مات بعد قليل

من عودة اوردقه إلى الاوردو جون باردوي حويش رسد يورا مير در آن نزدیکی تیر اجل آمان

مداد.

(١٢٧) وصف، طبعة هاسر، المتن ص ١٦٣، الترجمة ص ١٥٣ - ١٥٤؛ (طبعة بمباي، ص ٧٠ - ٧١) =

وقد تم تعيين اورقنه حاتون Orghana حاكمة على ألوس جعماي باسم اسها مباركشاه وهو لما يرل طفلاً في المهد. وكان من حراء تعسها أن عادت مقاليد السلطة إلى حش عميد وابيه نصير الدين، وتم تسليم بهاء الدين مرعسائي وفقاً لمقاليد الممول إلى حصومه 561 فقتلوه قتلته لابل في شاعنها عن أسلوب الممول في مثل هذه الأحوال، فقد حاطوا حول جسمه اللباد ثم اهلوا عليه بالصرب كما يفعل باللباد حتى تحطمت جميع عظامه (في عام ٦٤٩ هـ = بين ٢٦ مارس ١٢٥١ و ١٣ مارس ١٢٥٢) (١٢٨). وهكذا حل محل السلطة الاتوقراطية التي اعتمد بها چيكيير خان، ثم السادة الجماعه لأفراد الست المالك التي أعقبت موته، صرب من السلطة المردوحة في امراطورية الممول تحت حكم موبكو. وقد قل موبكو نفسه لروبروك: « كما أن الشمس تشر شعاعها على كل مكان كذلك تمتد سلطاني وسلطان باتو على جميع الأطراف » (١٢٩). وقد شغل باتو مركزاً غير عادي داخل امراطورية آل چيكيير بوصفه أكثر آل چيكيير سناً، وصاحب أوسع أقطار الامراطورية وأكثرها بعداً عن المركز، وبوصفه أحياناً المسؤول الأول عن تمكين موبكو من العرش. بل إن روبروك (١٣) يؤكد أن بواب القآن لم يكونوا يتمتعون في أملاك باتو بدرجة الممول والاحترام التي كان يتمتع بها بواب باتو في أراضي القآن. وفي الفترة نفسها من مصمه يصف لنا روبروك الحدود الفاصلة بين أملاك القآن وأملاك باتو فصول إنها كنت تحتار المغارة الواقعة بين هري تلاس وجو إلى الشرق من جبال الاسكندر، أي أن الأراضي التي كانت تدخل فيما مضى في ألوس حوجي لم تعد الآن كلها تحت حكم باتو.

= (أخرى بارتولد مقارنة بين روايات رشيد الدين (راجع الحاشية السابقة) وجوبي (الجزء الأول، ص ١٢٣٠، الجزء الثالث، ص ٥٦ - ٥٩) وحال قرشي (Teksty, str 137-138) وقدم ب عرضاً أكثر تفصيلاً لأحداث ألوس جعماي المتعلقة بموت بيغو موبكو، وذلك في بحثه « تاريخ بيغو صو » Ocherk istorii Semirech'ia (str. 49-50) - الماشرون).

(١٢٨) جوبي، الجزء الأول، ص ٢٣٩.

(١٢٩) روبروك، طبعة مشل - رايت، ص ٣٠٧؛ (ترجمة مالين، ص ١٢٩)؛ (الترجمة الانجليزية نظم روكهيل، ص ١٧٤ W W Rockhill, The Journey of William of Rubruck to the eastern parts of the world, 1253-1255, Hakluyt Society, ser 2, No 1V, London, 1900 بوروث). وفي موضع آخر يقول روبروك (الترجمة الانجليزية ص ٢٣٧ - ٢٣٨) إن موبكو وصف المواق التام بينه وبين باتو بقوله « إن في الرأس عيين، ورعما من ذلك فان نظرها واحد، وأبنا نوحه باحداها النظر تسعها الأخرى ».

(١٣٠) طبعة ميشل - رايت، ص ١٢٨٠ (ترجمة مالين، ص ١٠٤ - ١٠٥)؛ (ترجمة روكهيل، ص ١٣٨)

من هذا يرى أن تركستان الشرقية ومسطقة قوله ومسطقة يدي صو كانت حاصصة  
 لسلطان القان، أما المسلمون الذين كانوا يمثلون عالية سكان هاته الأحياء فقد بدأت  
 الآن لصالحهم أرمسة أصل من تلك التي عاشوها تحب حكم چغتاي وكوبوك. ولما كان  
 موينكو ابناً لامرأة مسيحية فقد عامل النصارى معاملة خاصة لم يطعم بمثلها غيرهم من  
 أتباع الديانات الأخرى، وأسند تعليم ولده الأكبر ملتو إلى رحل نصراني. وكان كبير  
 وراثته بلغاي<sup>(١٣١)</sup> Bulghay نصرانياً أيضاً. عبر أنه فيما يتصل بمعتقدات موينكو الدينية  
 فإنه ظل شامانياً<sup>(١٣٢)</sup>، يرى أن جميع الأديان جديرة بالاحترام والتقدير فلم يسمح الستة  
 باضطهاد أحد من الناس بسبب العقيدة كذلك لم يحس من نفسه أي دافع لقسر أتباع الديانات  
 الأخرى على الإلتزام بقواعد الياسا. وإذا ما أحداً يقول مرحواند<sup>(١٣٣)</sup> فإنه في المأدبة  
 التي أقامت بمناسبة اعتلاء موينكو العرش دحمت الماشية وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية  
 من أحل صوفه من المسلمين<sup>(١٣٤)</sup> / ويسترعى النظر بصورة خاصة أيضاً محاكمة ايديقوت 562  
 الأويغور واعدامه بتهمة تدبير مؤامرة تهدف إلى قتل جميع المسلمين ببلاده أثناء صلاة  
 الجمعة<sup>(١٣٥)</sup>. وقبل إن الملكة الوصية أوغل غاميش هي التي أمرته بذلك، وأن الأوامر  
 حملها إليه بالاتباع كيجي Bala Bitukchi وكان في بية الايديقوت السمر إلى الأوردو لمقاتلة  
 أوغل غاميش وأولاد كوبوك، ولكن الحمر وصل خلال ذلك باعتلاء موينكو العرش فتوجه  
 الايديقوت إليه. وقد وصل حمر المؤامرة إلى أحد كبار المسلمين ببشاليق وهو سيف  
 الدين (ويعلب على الظن أنه كان يقيم هناك بوصفه نائباً لمسعود بيك) عن طريق رحل  
 أويغوري اسمه تكميش Tegmish فأمر الايديقوت بالعودة وألقي القصف عليه. وقد قام

(١٣١) شرحه، ص ١٣٢٠، (ترجمة ماليين، ص ١٢٩) (ترجمة روكهل، ص ١٨٩). يقول روبروك عن بلغاي

«est major cunae et judicat reos mortis» ووفقاً لرشيده الذي (بلوشيه، ص ٣١٦) فقد كان

بلغاي على رأس ديوان الانشاء (تيكيجي)، راجع D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 260

(١٣٢) راجع شهادة العقيدة (Credo) المشهورة لموينكو لدى روبروك، طبعة ميشيل - رايت، ص ٣٥٩ -

٣٦٠، (ترجمة ماليين، ص ١٥٥ - ١٥٦) (ترجمة روكهل، ص ٢٣٥ - ٢٣٦).

(١٣٣) (طبعة لكهنو، الجزء الخامس، ص ٥٨).

(١٣٤) في الاحتفال بالعيد في آخر عام ١٢٥٢ قرأ القاضي جمال الدين حنفي المخططة في بلاط الخان باسم

المخططة أولاً، وبعدها دعا الخان موينكو. (راجع جوبي، الجزء الثالث، ص ٧٩ - ٨٠، قارن

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 300 حيث لا يرد ذكر للمخططة باسم المخططة -

الناشرون).

(١٣٥) (رشد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣٠٤ - ٣٠٥) حيث يدعو البيدي قوت رأس عدة الأصنام أو

الوذنين: بيدي قوت كه سرور بت پرستان بود - الناشر).



موبكو نفسه محاكمته في اردو الغالآن، وعلى الرغم مما معرض له الايديقوت من تعذيب فقد أصر على مراءته، ولكنه اضطر أخيراً إلى الاعتراف عند مواجهته بالال الذي كنف جميع تفاصيل المؤامرة. حكم عليه بالاعدام، وتم تمهده على يد أخيه اوگنج Oginch وأعدم معه اثنان من الكفار، وتم الغو عن ثالث استرحب فيه سور ققتي بيكي وعن رابع توسط له ناتو ولم يجر أية تحقيقات للكشف عن بقية المأمرين، فقد سبق الأويغور بأن رشوا الحجر تكمش حتى لا يفهم من الناس أكثر مما فعل. وبعد المحاكمة (٦٥٠ هـ = ١٢٥٢ مارس إلى أول إبريل ١٢٥٣) تسلم الحجر مكافأة كبرى لما قام به، ثم اعتنق الإسلام. كذلك أصبح اوگنج رئيساً للأويغور واتخذ لقب ايدنبوت<sup>(١٣٦)</sup>

والخدير بالملاحظة أن كلاً من أتباع الديانات المختلفة كان يعد الغالآن من منته، فهينون Haytun مثلاً يرفع أنه قد عمّد ويصر على قوله إنه قد حصر نفسه طغوس تمهده<sup>(١٣٧)</sup>. ويروي حورجاني<sup>(١٣٨)</sup> أن موبكو عبد اعتلائه العرش بطق بالشهدتين تحت إلتاح من بركة. وثمة مصنف يودي يرفع بأنه قد اعترف بتعوق البودية على كافة الأديان «لأنه كما تخرج الأصابع الخمسة من الكف فكذلك البودية هي الكف وجميع العفائد 563 الأخرى ثمانية الأصابع»<sup>(١٣٩)</sup> هذه الروايات الثلاث تؤكد عا لا يمحاح إلى المريد/أعاط روبروك عن موبكو ومثلي الديانات المختلفة، وهي: «كانوا كلهم يتبعون بلاطه كما يتبع الديان العسل، وهو يتبعهم جميعاً، وخمسمهم يعمده من ملته ويدعوه بالجبر والبركة»<sup>(١٤٠)</sup>. غير أن المؤرخ حويي يعترف بأن الممول في عهده كانوا، حلاًفاً لها كان عليه الحال في الماضي، يظفرون إلى المسلمين بعين الإزدراء، وهو يرجع السبب في ذلك إلى المسلمين أنفسهم لأنهم كانوا يبدسون بعضهم للبعض<sup>(١٤١)</sup> وقد أعفى رجال الدين من مختلف الأديان من كل الضرائب أسوة بما كان عليه الحال من قبل، إلا أن الاستثناء الوحيد على حد

(١٣٦) حويي، الجزء الأول، ص ٣٤ - ٣٩، D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, PP 271-274.  
(لوا رشيد الدين، طبعه بلوشيه ٣٠٤ - ٣٠٥ باب الواشي كان أحد العبا «غلامي» ويكرر هذا أيضاً ميرغوايد (طبعة لكهن، الجزء الخاص، ص ٥٩) - الباشورون).

(١٣٧) (راجع هوم، الترجمة الفرنسية، ص ٢٩)

(١٣٨) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٨١ (طبعة نساو - ليس، ص ٤١٠ - ٤١١).

(١٣٩) Palladius, Starinye sledy khristianstva, str 23-24

(١٤٠) روبروك، طبعة ميشل - رايت، ص ٣١٤ (ترجمة مالبين، ص ١٢٥)، (ترجمه روكهل، ص ١٨٢)

(١٤١) Schefer, Chrestomathie persane, T II, PP 1-7 (طبعة فروبي، الجزء الأول، ص ٦٠، ترجمة

بويل الإنجليزية، الجزء الأول، ص ٧٨).

قول ميرخواند هو الذي حدث لحاحامات اليهود<sup>(١٤٢)</sup>، الأمر الذي أثار السخط الشديد بين أفراد هذه الطائفة.

والتسامح الديني الذي سار عليه مونكو لم يكن يعدله سوى رعبه الشديدة في أن يسير الحكم في كل منطقة من مناطق الامبراطورية وفقاً لأحلام أهلها وعاداتهم. ولتحقيق هذا فقد استحلب الديوان الملحق بسلطان الخاقان كسبة من مختلف الأديان والشعوب، فكان يرى من بينهم المرس والأيعور وأهل الصين والتبت والتسكوت. وكانت القرارات والأوامر التي توجه لأهل قطر ما يتم تحريرها باللغات المحلية وبالكسابة المستعملة لديهم. وفقاً للمادح التي كانت تصدر في عهود ملوكهم الأولين « حتى أنهم لو كانوا على قيد الحياة لجاءت بذات الأسلوب »<sup>(١٤٣)</sup>.

وقد أحيا مونكو الإهتمام بمحنة اوكداي التي كانت ترمي إلى وضع نظام مسبق لجميع الصرائف ووضع حد للنسب والانتزاع. وقد أعلن الخاقان حجرة أن اهتمامه موجه إلى تحسين أحوال الرعية لا إلى توفير الأموال لخزائن الدولة<sup>(١٤٤)</sup>. وحين وصول أرغون وعيره من حكام الولايات العرسة للمشاركة في قوريلتاي عام ١٢٥١ ألقى فيهم مونكو خطبة جاء فيها: « بما لا شك فيه أن كلاً منكم أدرى باحتياجات إقليمه ورعاياه، وأدرى بالطريقة التي يمكن بها تدارك الخلل ». ولذا فقد طلب من كل منهم أن يعرض عليه 564 كسابة طروف الأحوال في إقليمه وما يقترحه من خطوات للإصلاح وتعمير البلاد. وقد انفتحت كلماتهم جميعاً على وجه التقريب على أن المصيبة الكبرى تكمن في الصرائف الباهظة وفي التكاليف الكثيرة التي يروح تحت وطأتها الأهالي، وأكدوا ضرورة تحديدها بشكل مقبول. وكان أكثر من غابى الأعباء والتكاليف على رأي رشيد الدين هم طقة الرراع، فقد بلغ بهم الأمر حداً جعل كل معصولهم لا يكفي ل إعطاء نصف الترامهم من

---

(١٤٢) (ميرخواند، طمعة لنگه، الجزء الخامس، ص ٥٩ في هذا الموضع يتحدث ميرخواند عن أعباء رجال الدين المسلمين والمسيحيين (بشاري) من الصرائف، ونصف ويودرا ار سورعال وانعام خويش مايوس ساحت. فإذا كان هذا صحيحاً، أي أن اليهود حرموا من ذلك المظف، فانه عكس نصيره بعدم وجود من يتبع لهم بسلطان الخاقان ما وجد للمسيحيين والمسيحيين والبوديين مثلون هناك - الباثرون).

(١٤٣) (رشيد الدين، طمعة بلوغيه، ص ٣١٧: أكر ومنه بوديدي يرى طريقه اقتداً غودمدي.

(١٤٤) (رشيد الدين، طمعة بلوغيه، ص ٣١٠. ماذا يظن بر ترفيه أحوال رعايا ست به بر توفير اموال خرابي ونصف رشيد الدين (في نفس الموضع) ودر باب تخفيف رعايا يربل فرمود (أي واصدر فرماناً لتخفيف الأعباء على الرعية)، فارس D'Ohsson, Histoire des Mongols, T. II, P. 265

الصرائب<sup>(١٤٥)</sup>. وقد تم تحديد الصرائب هذه المرة نقداً، على عكس ما جاء في قرارات اوكداي، غير أن ما وصلنا من تفاصيل عن قيمة الصرائب يتناقض بعضه مع النص<sup>(١٤٦)</sup>. وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن قرارات موكو شأها في هذا شأن قرارات اوكداي نفتت حراً على ورق. ويقول رشيد الدين إن الحد الأعلى لصرية الرأس بالصبين وما وراء الهر بلغ خمسة عشر ديناراً (وفي نسخة أخرى أحد عشر) وخراسان وإيران بلغ سبعة دنايير، أما الحد الأدنى لها في كل مكان فقد بلغ ديناراً واحداً ويقول حويي إن موكو حدد لخراسان حداً أعلى مقداره عشرة دنايير وحداً أدنى مقداره دينار واحد. وكان لزاماً أن تعطي جميع مصاريف الدولة من هذه الصرية. وبعد رجوع أرغون إلى خراسان في عام ١٢٥٣ شرع في حدية الصرائب بواقع سبعين ديناراً من كل عشرة أشخاص، أي أنه جعل الحد الأعلى الذي قرره موكو حداً أوسطاً وإذا كن لأحد الأشخاص أملاك في مواضع متعددة فقد كان عليه أن يدفع عن كل ملك على إيراد حتى بلغ ما كان يجني من شخص واحد أحياناً ما يهرب من حسنة دينار بل ومن ألف. أما الصورة التي كان يتم عليها جمع الصرائب في حكومة أرغون فمحدثاً عنها كيراكوس<sup>(١٤٧)</sup> Kirakos على النحو التالي: «وعطلتهم الأهالي بصرائب فوق ظاههم أوتقوا الأهالي في أسر العور والسؤال، ثم أخذوا بعدوبهم وجعلوا حياتهم لا بقاء، ومن حاول منهم الحرب والاحتفاء قصوا عنه وقتلوه. أما من عجزوا منهم عن الدفع فقد كانوا يترعون منهم أطفالهم، لأنه كان يصحبهم مسلمون من الفرس. غير أن الأمراء وحكام المقاطعات لم يتوانوا في معاومتهم في أسرارهم وقسوتهم، من غير أن يسوا في ذات الوقت أن يجعلوا لأنفسهم ثروات طائلة».

وقد أدرك موكو عدم جدوى جمع الباريات والبايرات التي صدرت بعد وفاة چيكر خان فألغاها جميعاً، وكأنه بهذا بعض شرعة كل شيء بما في ذلك انتحاب 565 اوكداي. وقضى بأن يشاور أمراء الباب المالك اسداء من تلك اللحظة/مع بواب

(١٤٥) رشيد الدين، طبعه بلوشه، ص ٣١٢ وچو كار ظم وبعدي بالا كرهه بود دهون ارکثر رحمت ومطالبات وکلف عوارض بدن رعيده بودند تا بخدي که محصول ريعادات نصف مطسات وفا مي کرد.

(١٤٦) حويي، الجزء الثاني، ص ٣٥٤ - ٢٦١ + 118 Teksty str: رشيد الدين، طبعه بلوشه، ص

D'Ohsson, Histoire des Mongols, T II, PP. 263-264 + ٣١٤ - ٣١٣

(١٤٧) Istoria mongolov po armianskim istochnikam, II, 78-79 (كيراكوس الكحكي)

القائ (١٤٨) في كل الأمور. ولم بعد تعيد أوامر القائآن يجد أدنى صعوبة في عهد مونكو، ذلك أن جمع رجال بني اوكداي وچغتاي قد قصى عليهم بالتقريب. وكانت اقطاعات أولئك المنحدرين من صلب اوكداي من انصموا إلى جانب مونكو (قدان وملك واولاد كونان) موحدة بلاد التسكوب والصين. أما عن أملاك اوكداي الشخصية فإن يورت كويوك الذي كان موحدًا باييل قد سُلّم وفقاً لمول روبروك<sup>(١٤٩)</sup> «بجمع ما يتبعه من أناس وحبوان» إلى ابن كويوك الطفل، والغالب أنه حفيده. ولعل المصود بذلك قيات Qanat ابن باقو الذي التحق فيما بعد بخدمة قاندو. أما عن سل چغتاي فلا علم لنا أن أحداً من شابه قد احتفظ بمركره في عهد مونكو، فقد كان نصيبهم جميعاً إما القتل أو السبي (فيما عدا قراولواكو الذي مات ميتة طبيعية). أما أطفالهم فقد نشأوا في أردو القائآن، وقد حدث فيما بعد على عهد قوبيلاي فقط أن أعيدت للبعض منهم أجراء من أملاك ذلك البيت. من هذا يتبين أن القضاء على بيت چغتاي قد حدث فعلاً، وبالصورة التي يتحدثنا عنها جورجاني<sup>(١٥٠)</sup> والمؤرخون الأخرى<sup>(١٥١)</sup>. ويحكي مؤلفه معز الآساب «في شجرة أسباب المول قصة عريية تنصل بأحد أمراء البيت المالك واسمه قداقي، كان مونكو قد اعطاه اسم سچي Sechen وحلق شعره على هيئة الرهان الوديين (عشقي) واصطاحه معه إلى الصين، ولكنه مات بالطريق<sup>(١٥٢)</sup>».

(١٤٨) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣١٠ - ٣١١؛ D Ohsson, Histoire des Mongols, T II, P 265 (١٤٩) روبروك، طبعة ميشيل - رايت، ص ٢٩٧ - ٢٩٨؛ (ترجمة ماليين، ص ١١٤) (ترجمة روكهل، ص ١٦٤).

(١٥٠) ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٨٦ (طبعة ساو - ليس، ص ٤١٢ - ٤١٣) وچان كرد كه ار جيل چغتاي برروي رمي آثار ماند مكرينك دو پسر چغتاي كه بطرف چين بريدنك المون حان طمصح رفتند (أي التحالوا بدولة السغ في جنوب الصين) - (الباشرون).

(١٥١) Istoria mongolov po armianskim istochnikam, II, 105 (كيراكوس الكحكي) (١٥٢) معر الأساس، الورقة ٢٩؛ (Teksty, str 159) اورا (قداقي) سكو قائن سحر نام باد وبر رسم بخشيان موى تراشيده مي كشت وبا سكو قائن بهم بولايت ختاي بچريك رفت ودر راه ماند. وها، كما هو الحال أيضاً مع بعض مخطوطات رشيد الدين (مخطوطة المصحف الآسوي، الورقة ٢١٠؛ ومخطوطة دورن، الورقة ١٨٦)؛ (وأيضاً طبعة علي راده، التي ص ١٣١؛ وترجمة ايردس ص ٨٣) يذكر قداقي على أنه ابن بوري وفي هذه المخطوطات يرد ذكر قداقي مرتين، مرة بوصفه ابناً لبوري ومرة بوصفه الابن السابع لچغتاي، (في طبعة بلوشيه يذكر قداقي ثلاث مرات على أنه الابن السابع لچغتاي (ص ١٥٧)؛ قداقي؛ ص ١٧٧ و١٩٣؛ قداقي - (الباشرون).

أما في معر الأساس فإن الابن السابع لچغتاي يدعى قرا ايلكو؛ كذلك يدعى وصاف قداقي ابناً لبوري (مخطوطة لتبهراد، الورقة ٣٥١ م).

وقد طبت اورقه حابون تحك بالملق، وهاك في عام ١٢٥٤ استضافت هولاكو الذي كن في طريقه إلى العرب تمهداً لأوامر الغاآن<sup>(١٥٣)</sup> وبالرغم من أن هذه المكتة 566 كانت/روح ولد جغتاي<sup>(١٥٤)</sup> الاثيرة لديه، وأنها هي نفسها كانت من أساع الودية<sup>(١٥٥)</sup>، إلا أنها سطت حمايتها على المسلمين في غيره شديدة. وكان اسها ماركشه أول من دخل الاسلام من آل چيكر<sup>(١٥٦)</sup> وظل مسعود بك حاكماً للمطقة باسم موبكو وناتو، وقد رأيا كيف أنه لم تكن تحت حكمه الولايات الاسلاميه فحسب بل وبلاد الأونور أيضاً. وفي عام ١٢٥١ التقى بأرعون في شمالي، ولكنه في عام ١٢٥٥<sup>(١٥٧)</sup> استصف هولاكو مدة أربعين يوماً سهل «كان كل» سواحي سمرقند<sup>(١٥٨)</sup>، ومدى علميا أن هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها باسم هذا السهل الذي داع صبه على عهد التسموريين ومن سمرقند اتجه هولاكو إلى كش حيث استقبله أرغون وبعض من أمراء ايران المخلصين (وكان شمس الدين حاكم هرات قد رار هولاكو وهو لاً يرل سمرقند)، وفي يدير من عام ١٢٥٦ عمر هولاكو بحسه بهر امودريا ثم قام بتنظيم رحلة لصيد الأسود على الصفة اليسرى للنهر<sup>(١٥٩)</sup>

ومتاً مرّسا من أفاط روبروك مد قليل بشأن الحدود بين أملاك ناتو وموبكو يتبين لنا أن ما وراء النهر قد دخلت في دائرة نفوذ ناتو، وبين أيديها من الدلائل ما يؤكد

(١٥٣) رشيد الدين، طعة كاترمير، ص ١٤٧ - ١٤٩، P III, D'Ohsson, Histoire des Mongols, T 138

(١٥٤) رشيد الدين، طعة بررس، المتن، القسم السابع، ص ١٠٢ (اورقه حاتون)، الترجمة، نعم الخامس ص ٨٠.

(١٥٥) وصف، طعة هامر، ص ١٣٠ (طعة بيدي، ص ١٤ - ١٥) ويقول عنها حال قرشي إنها كانت ملقة (138 str, Teksty)

(١٥٦) رشيد الدين، طعة بلوشيه، ص ١٨٨.

(١٥٧) جويني، الجزء الثالث، ص ٩٨.

(١٥٨) رشيد الدين، طعة كاترمير، ص ١٤٩.

(١٥٩) شرحه، ص ١٤٩ - ١٥٣ (كثيراً ما يتعمل المؤلفون العرس بعب «شيران»، أي الأسود، ليقصدوا بها المور - الناشرون) ووفقاً للرواية انصبه (الوان - شي، ترجمة منشور، ص ٣٢٩) فإن موبكو في شاء عام ١٢٥٦ - ١٢٥٧ ورع على الأمراء والبلاء سي أهل بخارا (حوي - حوي) الفاطنين صفاء امودريا غير أنه لا علم لنا بوجود تحصينات على بهر امودريا في وقت حمله هولاكو على العرب.

وجود هذا المعوذ. فمثلاً نرى أحد أولاد تيمور ملك الذي اشتهر بدفاعه عن حشد صد المعول يسترد أملاك والده وأراضيه بأمر من باتو<sup>(١٦٠)</sup>.

وفي عام ١٢٥٥<sup>(١٦١)</sup> مات بانو، وكان قد أرسل قبيل وفاته ولده سرتاق لحضور/ 567 الموريلتاي الذي دعى إليه مويكو. وكان سرتاق يتمتع بمعوذ كبير حتى في حياة أبيه، وقد قام الأمراء الروس بزيارته في عام ١٢٤٩<sup>(١٦٢)</sup> وقدموا له فروض الطاعة. وزار روبروك معسكر سرتاق بين الدون والقولجا، على مسيرة ثلاثة أيام بعد عموره نهر المولجا (ويقع موضع العصور وفقاً لقول شميدت<sup>(١٦٣)</sup> Schmidt عند درجة عرض ٥٠ شمالاً). ولما علم سرتاق موت أبيه لم يقطع رحلته بل واصل سيره إلى مونكو. وقد كان هذا معش رصي شديد للآل حتى أنه وفقاً لمبارة كيراكوس<sup>(١٦٤)</sup> «نشأ في سلطان أبيه على الجيوش وعلى جمع البلاد الحاصصة له كذلك، وبعد أن منحه الحق في أن يدعو نفسه بالرجل الثاني في الدولة وفي أن يصدر القرارات الملكية أدن له بالانصراف إلى بلاده». ووفقاً لآلطاو ورتان Vartan فإن سرتاق تسلم أملاك أبيه «مضافاً إليها أراض أخرى»<sup>(١٦٥)</sup>.

ووفقاً لأقوال المؤرخين البصارى والمسلمين<sup>(١٦٦)</sup> على السواء فإن سرتاق كان مسيحياً،

---

(١٦٠) جوبي، الجزء الأول، ص ١٧٣، ١٤٠، ١٣٩، T III, D'Ohsson, Histoire des Mongols, وبشي جورجاني (ترجمة رافرتي، الجزء الثاني، ص ١١٧٢؛ (طبعة ساو-ليس، ص ١٠٦) على روح التسامح الديني لدى بانو وحمايه للمسلمين؛ وكان في اردوه مساجد وأئمة ومؤدبون؛ بل إن المص يظن أنه اعتنق الاسلام. ووفقاً لجوبي (الجزء الاول، ص ٢٢٢) فإن مانو ظل بائناً على عقيدته المعولة في وحدانية الله ولم يفصل دينا على آخر (راجع مقال بارتولد المفضل في دائرة المعارف الاسلامية عن «باتوخان» - الشاشرون).

(١٦١) لدى جوبي عام ٦٥٣ هـ (١٢٥٥ م)؛ ولدى رشيد انديس (طبعة بلوشيه، ص ١٣٧) عام ٦٥٠ هـ (١٢٥٢ - ١٢٥٣ م) الأمر الذي يتناقض مع أقوال روبروك ومع أقوال رشيد انديس نفسه بصدد اعتلاء مونكو العرش؛ عبر أن رافرتي (ترجمة جورجاني، الجزء الثاني، ص ١١٧٢ - ١١٧٣، الحاشية ٩) يقول - «There is no doubt that 650 H is the correct year of his death» (أي أنه لا يوجد شك في أن عام ٦٥٠ هـ هو عام موته).

(١٦٢) Karamzin, Istoria gosudarstva Rossijskogo, T IV, prim. 84, str 20 21 (١٦٢)

Schmidt, Über Rubruk's Reise, S. 19 (١٦٣)

Istoria mongolov po armianskim istochnikam, II, 87 (كيراكوس الكبير) (١٦٤)

(شرحه، الجزء الأول، ص ١١ (ورتان الكبير)) (١٦٥)

(١٦٦) إلى جانب جورجاني، انظر أيضاً رواية جوبي، الجزء الأول ص ٢٢٣. سرتاق معتمد ملت نصارى بود.

دل إن أبا الفرج<sup>(١٦٧)</sup> يحمل منه شيئاً<sup>(١٦٨)</sup>، ويورد عنه ورنان<sup>(١٦٩)</sup> أنه «أدخل في العصده المسيحية جماعات من شعبه ومن الأحباب أيضاً» ويقول روبروك<sup>(١٧٠)</sup> أدنى رار أوردو سرتاق عام ١٢٥٣ إن سرتاق لم يكن في واقع الأمر مسيحياً ولكنه كان يعطف على البصاري، دل إنه كنهه السطوري قوباق Qoyaq حذر الرهبان القريسيكان من القول بأنه مسيحي «فهو معولي وليس بصري»<sup>(١٧١)</sup> وهذه الألفاظ تدل دلالة واضحة على أن لفظ «بصري» كان يحمل عند المعول معري قومياً. وروبروك<sup>(١٧٢)</sup> نفسه يؤكد أن الألماني غوسيت Gosset قد ابتنى تنفيذاً لأوامر سرتاق بعة عمطقة الفولجا الأدنى، وذلك على الضفة الشرقية بازاء مدينة سمركنت<sup>(١٧٣)</sup> Sumerkent التي كانت تقوم على جزيرة. وهو يقول أيضاً<sup>(١٧٤)</sup> إنه كانت لسرتاق ست روحاب، مما يدل على أنه حتى وإن 568 كان من أنواع الكنيسة المسيحية فإن ذلك في نظره لم يقدّر أن يكون أمراً شاكلاً ويؤكد حور حاي<sup>(١٧٥)</sup> أن سرتاق وجهه إلى عمه بركة حديثاً عثر فيه عن عداوة شديدة للإسلام، فقد قال له: «أنت مسلم وأنا بصري، وأنتي لأطّر برؤية وجه المسلم». عبر أنا نعلم من المصادر المسيحية أن رجال الدين المسلمين ظلوا معينين من الصرائب حتى على عهد سرتاق<sup>(١٧٦)</sup>

(١٦٧) ابن العربي، التاريخ السرياني، طبعة بروس وكروش (Barhebraeus, Chronicon Syriacum, ed. Bruns-Kurch) ص ٤٩٣ راجع 134 II, Istorla mongolov po armianskim istochnikam, (كيراكوس الكنجكي).

(١٦٨) (لعله يجب ربط هذه الرواية برواية روبروك التي يقول فيها إن جمع السطرة من المعول كان إذا ما رارهم في النادر القليل أحد الأساقفة حملوه يصعب قساوسه ما في ذلك الأبطال «لذا فإن جمع دكورهم قساوسة» (ترجمة مالين، ص ١١٢) - الناثرون)

(١٦٩) Istorla mongolov po armianskim istochnikam, I, 11 (ورنان انكر) (١٧٠) روبروك، طبعة ميشل - رايت، ص ٢٦٣ (ترجمة مالين، ص ٩٤)، (ترجمة روكهل، ص ١١٦) (١٧١) شرحه، ص ٢٥٩ (ترجمة مالين، ص ٩٢)، (ترجمة روكهل، ص ١٠٧). (١٧٢) شرحه، ص ٣٧٩ (ترجمة مالين، ص ١٦٨)، (ترجمة روكهل، ص ٣٦٠). (١٧٣) Schmidt, Über Rubruck's Reise, S 75 (عن اسم سمركنت راجع كتاب بنو Pe...ot, sur l'histoire de la Horde d'Or, PP 162-165)

(١٧٤) روبروك، طبعة ميشل - راب، ص ٢٥٣ (ترجمة مالين، ص ٨٩)، (ترجمة روكهل ١٠١) (١٧٥) ترجمة واثقي، الجزء الثاني، ص ١٣٩١ (طبعة تاسو - ليس، ص ٤٥٠). (١٧٦) Istorla Mongolov, po armianskim istochnikam, II, 75 (كيراكوس الكنجكي) ويرد في بعض الفقرة أن سرتاق «عاش عشة من بحسب الله وعشة اسقوي، وكان له كيسة صغيرة محركة في إحدى الحمامات تفقد بها الطموس الدينية على الدوام»

ومات سرتاق قسّل رحوعه من أردو مونكو إلى هر القولجا، واسساداً على روايات أخرى<sup>(١٧٧)</sup> فإن ذلك حدث بعيد رحوعه. ويعتقد حورجاني<sup>(١٧٨)</sup> أن موته كان حزاء وفاقاً من الله على إساءته لمرکه، واستحاجه لدعاء هذا الأخير؛ ويرى كيراكوس<sup>(١٧٩)</sup> أن سرتاق قد سمّ أفاربه المسلمون، ماراکاو وباراکاجي، أي عمّاه مرکه وبرکه چر Berkecher. وبعد موت سرتاق أرسل مونكو إلى بلاد الأوردو والدهي أمراءه الذين جعلوا أرملة ناتو المدعوة براهچين حانوں Boraqchin حاكمة على البلاد، وأجلسوا على العرش اولاعجي Ulaghchi الحَدَث الذي يرى فيه حويي ابناً لسرتاق<sup>(١٨٠)</sup> بينما يجعله رشد الدين ابناً لباتو<sup>(١٨١)</sup>. ووفقاً لرأي حويي فإن اولاعجي مات في العام نفسه، غير أن الامراء الروس طلوا بتوافدون حتى عام ١٢٥٧ لتقديم فروض الطاعة إلى اولافجي Ulavchy (الذي يعده كراميرس<sup>(١٨٢)</sup> Karamzin خطأ نائماً لمرکه). وبعد موت اولافجي أصبحت رئاسة الوس حوجي في يد برکه.

وليست من أيديا معلومات دقيقة أو يمكن الاطمئنان إليها عن الوقت والظروف التي انعس فيها برکه الاسلام، وأقرها إلى الصحة هو ما أورده حورجاني من أن ذلك تم على يد معلمه المسلم (وعلى حد قول حورجاني فإن مرکه تعلم القرآن محمد على يد أحد علمائها<sup>(١٨٣)</sup>). وبما لا شك فيه أنه كان في حياة ناتو مسلماً وأن تعاليم الاسلام كانت مطمّنة معسكره. ويؤكد روبروك<sup>(١٨٤)</sup> أن برکه أصبح مسلماً ولم يسمح بأكل لحم الخنزير معسكره. وبعد اعتلائه العرش رار بخارا/وأظهر كل إحلال لعلماء تلك المدينة<sup>(١٨٥)</sup>. وهذه الواقعة 569 تكفي لتدليل على أن سلطان مرکه قد امتد كما امتد سلطان ناتو من قبل على ما وراء

(١٧٧) شرحه، ص ٨٧ (كيراكوس الكحكي).

(١٧٨) ترجمة رافري، الجزء الثاني، ص ١١٢٩١ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٥٠ - ٤٥١).

(١٧٩) (١٧٩) Istoria mongolov po armianskim istochn.kam, II, 87 (كيراكوس الكحكي).

(١٨٠) جويي، الجزء الأول، ص ٢٢٣.

(١٨١) (رشد الدين، طمعة بلوشيه؛ حيث يرد مرتين ص ١٠٩ وص ١١٣ أن اولافجي هو الابن الخامس

لنوتوقان ابن ناتو؛ كما يرد في ص ١٠٨ أن سرتاق لم يكن له أولاد على الإطلاق وأوردا هيج پسر

موده است. وفي عمر الأسباب يرد أن اولافجي كان الابن الرابع لباتو؛ راجع تعليقات بلوشيه على

طمعة لرشد الدين ص ١٠٨، الحاشية (حيث يورد النقل) - اللشرون).

(١٨٢) Istoria gosudarstva Rossiskogo, T. IV, str. 47

(١٨٣) جورجاني، ترجمة رافري، الجزء الثاني، ص ١١٨٤ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٤٦).

(١٨٤) روبروك، طمعة مشل - رايت، ص ٢٦٣؛ (ترجمة ماليين، ص ٩٤)؛ (ترجمة روكهل، ص ١١٧).

(١٨٥) حورجاني، ترجمة رافري، الجزء الثاني، ص ١٢٨٥ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٤٧).



الهر أيضاً، ويؤكد هذا ألفاظ رشيد الدين الذي يقول إن أمراء العو Alghu قد طردوا  
 فيما بعد خدم (موكر) بركة وأتباعه من أراضي ما وراء الهر<sup>(١٨٦)</sup>. ولذا فليس هناك  
 أساس للتشكك في صدق رواية حورحاني التي تنص على أن تدخل بركة هو الذي حقق  
 لمسلمي سمرقند النصر في جهادهم ضد أهل بلدهم من البصري

ومعلوم أن البصرية نعدت إلى سمرقند في العهد السابق للإسلام، وطلب قائمه على  
 عهد السامانيين والقراخانيين رعباً من أنه ليس من أيدينا ما يعد مشاركة البصري  
 آنذاك في الحياة السياسية للبلاد وليس من شك في أن تدهور الاسلام وسقوط الدول  
 الإسلامية كان من شأنها أن يثيرا لدى البصري الرعدة في النار من أعدائهم في الدين.  
 وكانت الظروف مواتية لهم، وقد رأينا كيف أن عدداً من آل جبكير - ليسوا بالضرورة  
 أولئك الذين بشأوا نشأة مسيحية فحسب<sup>(١٨٧)</sup> بل حتى أساع الباسا أيضاً - كانوا معادين  
 للإسلام. كذلك وُجد من بين حكام ما وراء الهر معول وصسبون. رد على هذا أن  
 المسلمين في ذلك العصر كانوا يمثلون الأعداء الخارجيين الأول لامبراطورية المعول، بل  
 انه استع على عهد كويوك فكرة قيام حلف بين المعول والعالم المسيحي ضد المسلمين.  
 وهي فكرة تردد صداها فيما بعد في عهد ايلخانات ايران.

وفي أواخر عام ١٢٤٨ قدم إلى القدس لوس (التاسع)<sup>(١٨٨)</sup> بحرية قرص معوثون  
 من ايلجيمداي (ايلجيداي) الذي كان قد أرسله كويوك ضد الاسماعيلية  
 وصد الخلافة العباسية بمعداد. وقد أبا المعوثون لويس بأن والدته كويوك بصرية وأن  
 كويوك نفسه قد اعتنق المسيحية ومعه ثمانية عشر من أمراء البيت الملك وعدد كبير من  
 السلاء المعول، وأن ايلجيمداي جرى تعميده منذ أعوام طويلة وأنه الآن في طريقه إلى

(١٨٦) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٤٠٤.

(١٨٧) (راجع عن هذا مقال بارتوك Barto.d, K voprosu o Chingizidakh- khristianakh, str ١٧١-١٧٢)

(١٨٨) عن علاقات المعول مع لويس التاسع ملك فرنسا في عهد الخان كويوك انظر Mosheim, add XII (كان  
 سميراً ايلجيمداي ها Sabeldin (سعد الدين أو سيف الدين) داود، وهو مسيحي بطوري من أهل  
 الموصل يتحدث العربية (راجع عنه ما يلي)؛ والآخر يدعى مرفس Marc وهو في أغلب الظن بطوري  
 أيضاً. وقد عالج تاريخ العارة بالتفصيل بليو وذلك في مقاله Les Mongols et la Papauté, II, P 151  
 ٥٩ - الناشر).

بعداد «لنأمر من الإساءة الي وحبها الحوار رمون في حق سيدنا يوع المسح» (١٨٩).

وفي رسالته إلى لوس/رجا الجعدي الملك الأبيز بين البصري من مختلف المذاهب - 570  
أي بين الكاثوليك والروم والأرمن والساطرة واليعاقبة وجمع من يحنون الصليب «لأنهم  
يتمتعون بالمساواة لدينا»<sup>(١٤١)</sup>. ومن قبل هذا وعهد وصول لويش إلى قبرص أراه ملك  
هذه الجزيرة رسالته من قوسطال الأرم<sup>(١٤٢)</sup> حررت بسمرقند في السابع من فبراير عام  
١٢٤٨. هذه الرسالة كانت تشير إلى ما أحررته البصرية من محاج كبير بين الملوك،  
وإلى أن الخان نفسه كان قد اعسمها قبل قليل من هذا. وقد رار كاتب الرسالة نفسه  
سبعة لبصري سمرقند ورأى بها صورة المسيح والمحوس الثلاثة. وقد نسب كل ما حققته  
البصرية من محاج إلى بركة السيد المسيح نفسه، لأن دعاة ديه لم يكونوا جديرين بالمهمة  
التي اصطلحوا بها. «اعلم أن هؤلاء النمر المعنوس دعاة (ها) ليسوا أهلاً في رأيي لعير  
الغلاب الصارم». أما المسلمون، وفقاً لألفاظ محرر الرسالة، فإنهم يبالغون الآن حراء ما  
افترفت أيديهم في حق البصري «فالراكون Saracens [أي المسلمون] الذي ما فتئوا  
يشنون العرب في بعوسهم (أي بعوس البصري) يبالغون الآن صعب ما حبت أيديهم».

ولقد نالت فكرة التحالف مع المول الدس اعتنقوا المسيحية ضد السرايين القول والاسنحان لدى لويس فأرسل معوثه إلى معلوليا، غير أن رحاء المول في أن يشمل ممدأ التامح المدهاب المسيحية الأخرى قول بالرفض الفاطم. وقد سلم أسقف توسكولوم Tusculum المدعو اودون Odon (وكان مثلاً للبابا معسكر لويس)، سلم معوثي المول رسائل إلى كل من المأل وأمه وابلجعداي وكبار رجال الكنائس الشرقية. وقد ورد في هذه الرسائل أن كنيسة رومه سترحب بهم كأبناء بررة، على شريطة أن يتبعوا مبادئ الكاثوليكية ويعترفوا بكنيسة رومه أمّاً لجميع الكنائس

(١٨٩) الأتراك الحواريون الذين عادوا بلادهم مع حلال النيس صكفري المحرطوا بعد موته في خدمة الملك الصالح الأيوبي سلطان مصر، وفي عام ١٢٢٢ طردوا الصليبيين للمرة الثالثة من بيت المقدس وانتهوا الذبية والمواضع المقدسة للصليبيين (ج - الناشرون).

(١٩٠) (يرجع تاريخ تدوين المخطوط الى المحرم عام ٦٤٦ هـ ، أي ربيع عام ١٣٤٨ ؛ ووفقا لأبحاث بليو فإنه من الممكن تحديد تاريخ تدوينه بين ٢٤ مايو ١٩٤٨ ؛ راجع مقال بليو Peiliot, Les Mongols et la Papauté, II, P. 204 - الناشرون).

(١٩١) (المقصود بذلك سمات Smbat أخو هيثوم (هيثون) ملك أرمينيا. عن رحلته إلى بلاط كويوك راجع معاكيا (عبريوز الاكيري)، ترجمه بكتانوف، ص ٦٨، الحاشية ٣٤؛ قطعة من كتاب وفراي، المجلد ٣١٢ و٣١٤، الترجمة ٣١٣ و٣١٥؛ انظر أيضا، Istoria mongolov po armianskum istochniam, II, str 69-70 (كيراكوس الكنجكي) - الناشرون).

وبرأسها مقوصاً من سوع المسح لرم له الطاعة ممن يصيرون أنفسهم نصارى غير أن المشروع لم يكتب له التوفيق بسب موت كويوك، وقد ستم مويكو إلى روبروك رسالة شديدة اللهجة إلى ملك فرنسا، وصف فيها داود<sup>(١٩٢)</sup> بالكذب والجذاع، ووصف الملكة اوغل عامتش<sup>(١٩٣)</sup> (التي استقبلت سفارة لوس بالعطف) بأنها «امرأة شريرة» أسوأ من 571 كليه، وأتت لها أن تعرف شيئاً في شؤون الحرب والسلام أو مصالح الدولة<sup>(١٩٤)</sup>.

والانطباعات التي كوها سمات Smbat من ريارته لسمرقند تقع دليلاً على اشتداد الحصومة بين النصارى والمسلمين تلك المدينة. وثمة دليل آخر على وجود هذه العداوة هو تلك القصة الممعة في الخيال المتعلقة بسيرة يوحنا المعمدان التي يقصها ماركوبولو<sup>(١٩٥)</sup> وترغم القصة أن هذه السيرة شددت على عهد جعياي الذي كان قد اغتفى المسيحية، وأنه من أجل بنائها أحسح إلى حجر من أساس بعض المساحد، فأحار الحار ذلك. وقد وضع هذا الحجر تحت عمود يقف وسط الكنيسة وبجمل السايه أجمع سمعها فيما جلف جعياي اسه (حمده) الذي لم يغنى الصراصة اضطرت النصارى بسبب دسائس المسلمين إلى إرجاع الحجر، فعند ارتراع الحجر لم يهار الساء على غير ما كان موقوعاً «إذ أن العمود بمه ارتفع ثلاثة أشرار عن الأساس، ومند تلك اللحظة لم يعد العمود هو الذي يحمل السقف بل السقف هو الذي يحمل العمود».

وأحذر من ذلك نالقة قصة سمعها جورجاني<sup>(١٩٦)</sup> من أحد كبار السادة من أهل سمرقند هو أشرف الدين رأس خانقاه (زاوية) بور الدين أعمى سمرقند، الذي رار دلهي في عام ٦٥٧ هـ = ١٢٥٩ بتجارة له. (ووفقاً لألعاطه) فإن مسلمي سمرقند قد هدموا تلك السيرة. وبعد هذا التاريخ فإنه ليس بأيدينا وقائع عن حال النصارى سمرقند، رعباً من أن المسيحية فيما يبدو لم يكن قد قُصي عليها قضاء تاماً. وفي أثر صبي يرجع إلى أواخر

(١٩٢) (عن داود هذا راجع ما من من الكتاب، ص ٦٩٤، الحاشية ١٨٨ - بالشارون).

(١٩٣) (ارمل الحار كويوك وهي من قبيلة المركت، وبحسب عدم الخلد بينها وبين إحدى روجات الدآن مكو التي كانت تحمل بعض الاسم وبكها من قسبه الاويرات. راجع العاصيل بدى بليو، Pe.liot، Les Mongols et la Papauté, II, P. 198, n. 2 - بالشارون).

(١٩٤) مكتوب مويكو الى لويس التاسع يورده روبروك (طبعة مشيل - رايت، ص ٣٦٩ - ٣٧١) (ترجمة ماليين ص ١٦٣ - ١٦٤)؛ ترجمة روكهل، ص ٢٤٨ - ٢٥١) D'Ohsson, Histoire des Mongols, I, 306-309

(١٩٥) ماركو بولو، طبعه بول، الجزء الأول، ص ١٨٣ - ١٨٦؛ (ترجمة ميانييف الى الروسية، ص ٦٩) (١٩٦) ترجمة راغرفي، الجزء الثاني، ص ١٢٨٨ - ١٢٩٠؛ (طبعة ساو - نس، ص ٤٤٨ - ٤٥٠)

القرن الثالث عشر يدعى سمرقند «بلاد سود بها عقيدة إي - لي - كو - أو» (١٣٧)  
 e-li-ku-un = (عن المَعولَه اركه أو erke'ün ، أي «نصراني»؛ وفي القرن  
 الرابع عشر، وذلك في عام ١٣٢٩، نعت البابا يوحنا الثاني عشر بأنسقف كاثوليكي إلى  
 سمرقند (١٣٨) كما أن المسححة كاتب لا تزال قائمة في ذلك العهد بمنطقة يدي صو/، في 572  
 الجزء الجنوبي منها على صفاق هر چو Chu حيث تم الكشف في عام ١٨٨٦ عن المقابر  
 السطورية المشهورة، وكذلك في الأجزاء الشمالية منها (١٣٩)..... ولعله لم يخلو من  
 العائدة أن نعرض بصورة موجزة الدور الذي قام به الساطرة في امبراطورية المغول كما  
 ينعكس من روايات المعاصرين، وبخاصة روبروك.  
 واعتماداً على نقوش يدي صو (١٤٠).....

---

(١٩٧) Palladii, Starinnye sledy khristianstva, str 38 (راجع عن أصل لفظ اركه أو  
 jsky and Minovi, «Nasir al-Din Tusi on finance», BSOS, X, 1940, 785= Iranica,  
 81-82, Doerfer, Mongolische Elemente im Neupersischen, 123-125, No 15  
 بأنها عن اليونانية arkhon فلم يبد مقبولا - يوزورث).

(١٩٨) Mosheim, 110-111, add LXIII, LXV (١٤٠٩ - ١٤٤٩) وفي عام ١٤٠٤ يذكر كلافتو (طبعة سردبشكي، ص ٣٢٨)، ١٥١.  
 [Embassy to Tamerlane 1403-1406, tr G Le Strange, London 1928, P 288 أنه  
 سمرقند عدد كبير من النصارى، من ارس وروم وساطرة وبغامة بقوا بها في أغلب الأحيان،  
 أقطار أخرى على يد تيمور ومن الروايات الطريفة رواية المؤرخ الأرمني للقرن الرابع عشر  
 المسوسي (Tovma Metsopsti, ed Shahnazarian, 28-29) الذي يقول انه في عهد الوغ بك  
 «استهى أمر المسيحيين هناك (أي سمرقند)» بعد أعوى أحد الساطرة روحه لمسلم وأحد يتناحر  
 بذلك، الأمر الذي ساق إلى اصطهاد النصارى بسمرقند، وحُتِرُوا بين الدخول في الاسلام أو الموت  
 «فاحار قسبل منهم الموت، أما الباقون فتخلوا عن عقيدتهم». هذه الرواية تستند على مكتوب  
 شخص شهد الحادثة وهو الأسقف الأرمني همهايس (يوحنا) الملقب شاتكي، والذي سافر إلى الأقطار  
 الشرقية بمقتضى الأسرى وغير معلوم تاريخ هذه الرواية على أية حال فإنه ابتداء من النصف الثاني  
 للقرن الخامس عشر لا يقلنا ذكر للمسيحيين ببلاد ما وراء النهر - الباشرون).

(١٩٩) (هنا في مخطوطة نارتولد ترد نقاط متتالية، أي حرم وترد الإشارة إلى روبروك، ص ٢٩٣ (أي قطعة  
 ميشيل - رايت) (مالين، ص ١١١ - ١١٢)؛ (روكهل، ص ١٥٧ - ١٥٩). غير أنه في هذا  
 القسم من كتاب روبروك يرد الحديث عن المسيحيين الساطرة بمعوليا وليس بسمى رئيسه (يدي صو).  
 الباشرون).

(٢٠٠) (هنا أيضا ترد نقاط متتالية وحرم في مخطوطة نارتولد ويبدو أن نارتولد كان يريد أن يبالغ ما هنا  
 الكلام على وضع المسيحية في ما وراء النهر وسمى رئيسه (يدي صو) في القرن الثالث عشر وقد عالج  
 هذا الموضوع بالتفصيل في مقالته Bartold, O khristianstve v Turkestane v domongolskii =

وفما عدا الساطرة فإنه لا يسترعي الإهتمام من بين طوائف النصرانية سوى البعاعة  
سمرقند وياركند، والأرض في يدي صو، وكما لاحظ ن. ي. مار<sup>(٢٠١)</sup> N Y Marr يحو  
فيه منذ لحظة اكتشاف شواهد للعبور منطمة يدي صو يحمل كتابه أرمينية لم بعد ثمة  
أساس للنك في أن الدير الذي كان يقوم عدية بسوق كول على الشاطئ الشمالي للبحيرة  
التي تحمل ذات الاسم إنما هو في الحقيقة دير للأرض كما حددت ذلك الحارطة المطلوبة،  
وليس ديراً للباطرة. هذا فوق أن روبروك كان قد التقى في بلاط موكو بأرمي  
يدعى سرحوس Sergius كان يعمل بلاده ساحاً<sup>(٢٠٢)</sup> ولكنه قدم إلى المولى في مسوح  
راهب واستطاع أن يبال بسهم مركزاً مزاراً ورواية روبروك عن هذا الرجل تنكساً من  
يكون فكرة متكاملة لنحسه، وكشف الفضة الطريقة التي قلما شر إليها المؤرخون  
والتي يصل بموقف سرحوس هذا من راهب يدعى يوسف، وكشف عن الأساليب  
المرتبطة التي استعملتها الدعوة المسيحية معمولياً كما تكلف عن الوسائل التي لحا إليها دعاها  
للتخلص من منافسين يبرههم ظهراً ومعرفة....<sup>(٢٠٣)</sup>.

573 مات موكو أثناء الحرب مع الصين، وذلك في عام ١٢٥٧ (عام الحنة) وفقاً لرويه  
رشد الدين<sup>(٢٠٤)</sup>، أما الروايات الصينية فتجعل موته في عام ١٢٥٩<sup>(٢٠٥)</sup> وبدو أن  
البارج الأخير هو الأرجح ويقول رشد الدين نفسه إن موكو مات في العام الثامن  
لحكمه وقد وصل خبر موته إلى الهند في عام ١٢٦٠، وهو لحظة تدوين «طبقات

period، أيضاً في مرحلة الأمانة الموسمة Zur Geschichte des Christentums in Mitteleasien bis zur mongolischen Eroberung, Tübingen - Leipzig, 1901

(الباشرون)

Marr, Nadgroby kamen iz Semirechia, str 348 (٢٠١)

(٢٠٢) روبروك، طبعة ميشيل - رايت، ص ٣٢٤؛ (ترجمة مالين، ص ١٣٢)، (ترجمة روكهل، ص ١٩٣)

(٢٠٣) (الإشارة هـ إلى قصة روبروك عن الحصوة بن سيس بطوري منعم يدعى يوسف عدية فراورم  
والراهب البامر الجاهل سرحوس، وتسمم الأخير له (روبروك، طبعة ميشيل - رايت، ص  
٣٤٢ - ٣٤٥؛ ترجمة مالين، ص ١٤٤ - ١٤٥؛ ترجمة روكهل، ص ٢١٦ - ٢١٩). والقاط  
المتابعة في مخطوطة مارتولد تشير إلى سقط على ما يبدو - الباشرون).

(٢٠٤) (طبعة بلوشه، ص ٣٣٥ حيث يرد أن تاريخ موت الفان موكو كان في محرم عام ٦٥٥ هـ (أي بين  
١٩ يناير و١٧ فبراير ١٢٥٧) غير أنه يرد في مخطوطات رشيد الدين أن وده الكوليرا الذي مات منه  
الغان قد انتشر بين جنود المولى في الصف عندما اشتد الحر (بابستان در آمد وكرما توت كرفت)؛  
لذا فإن التاريخ المذكور يدعو إلى الشك - الباشرون).

(٢٠٥) البوان - شي، ترجمة ينشورين، ص ٣٤٩، ٣٥٣؛ D Ohsson, Histoire des Mongols, T. II, P

ناصرى «، ولكنه وصل في صورة شائعات غامضة<sup>(٢٠٦)</sup> وقد نزل خثان موكو إلى منفوليا  
اسه اسوتاي Asutay، وعمد الحداد عليه في كل منزل (معسكر) من مبارله الأربعة، ثم  
دفن في برحان قالدون Burqan-Qaldun في « القوروق الأكبر » (ايكه قوروق) إلى  
جانب قري چىكير خان وتولوي<sup>(٢٠٧)</sup>.

أما الرعا في هذه المرة فقد جرى من أبناء تولوي، وبالدات بين الابن الأكبر  
قوبلاي الذي كان على رأس الجيش في الصين والابن الأصغر اربع بوكا وارث يورت  
أنه (والدي كانت تعيش في أردوه أمه سور قسي بيكي) ولأول مرة يتم في عام ١٢٦٠  
اختبار قباين في وقت واحد، هما قوبلاي بالصين واربع بوكا بمنغوليا. ولم يشترك هولاء  
وبركه، أقوى شخصين في بيت چىكير خان، في هذا الرعا، وإن كان اربع بوكا قد أشاع  
بأنها يؤيدانه. وإذا جاز لنا أن نأخذ بما أورده حورحاي<sup>(٢٠٨)</sup> فإن الخطة بعد موت  
موكو قرئت ردحا من الزمن باسم بركه في كل من ايران وخراسان وما وراء النهر.  
وكانت تقف الى جانب كل من المطالبين بالعرش مجموعة من آل چىكير، فصاحكة ألويس  
چغتاي الملكة اورقه خاتون كانت تقف إلى جانب اربع بوكا. وقد قام قوبلاي بمحاولة  
للاستيلاء على الويس چغتاي فأرسل لهذا العرص أميراً من أمراء البيت المالك هو أبشقه  
Abishka بن بوري Buri، ولكن أنصار اربع بوكا قطعوا عليه الطريق سلاذ التسكوت ثم  
لم يلبث أن قتل بأمر اربع بوكا. وعلى عرار أخيه فإن اربع بوكا بدوره لم يعتمد على  
اورقه، فقرر أن يرسل باسمه إلى تركستان أميراً من سل چغتاي ليصم لمسه بهذا  
احتيال تلك الأحماء وليقفل الطريق على هولاء وبركه إذا ما فكرا في تأييد المطالب  
الأكبر بالعرش. هذا فوق أن قوبلاي مع وصول/الميرة من الصين إلى منغوليا فحدثت  
574 من جراء ذلك مجاعة بتلك البلاد، لهذا كان ضروريا أن يطمم نقل العملة من تركستان إلى  
منغوليا.

وقد أقيمت هذه المسؤوليات بأحدها على عاتق المو Alghu حميد چغتاي وابن ابنه

(٢٠٦) حورحاي، ترجمة راغزي، الجزء الثاني، ص ١٢٩٢؛ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٥١) جماعت آبيدكان  
ار بلاد حراسان نقل كردند كه مكو بدورخ رفت (أى قال بهن من جاء من بلاد حراسان ان  
موككه قد انتقل الى جهنم) - (الناشرون).

(٢٠٧) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٣٣٦ - ٣٣٧؛ (يقول جمال ترقي إن موكو فأن مات في بداية عام  
٦٥٨ هـ، أي بعد قتل من ١٨ ديسمبر ١٢٥٩).

(٢٠٨) ترجمة راغزي، الجزء الثاني، ص ١٢٩٢؛ (طبعة ساو - ليس، ص ٤٥١)

باندرد Baydar وقد مال باندرد الشهرة بمهارته في الرماية وشارك مشاركة فعالة في حملات التتار على أوروبا، خاصة في تحريرهم لبولندة وسليزيا عام ١٢٤١<sup>(٢١١)</sup> ولقد أثبت الاس أنه حدير نأسه، فعند وصوله إلى كاشغر استطاع أن يجمع حوله أفراد أسرة جغتاي وأبصارهم، واضطرت اورقده لأن تذهب إلى أربع بوكا يصحبها مسعود بك وأرسل العو ناب عمه بيكبي اوعل Nekubey-Oghul في حصة آلاف حدي لاحتلال ما وراء النهر ولطرد عبال بركة منها. وصحب بيكبي من الأمراء اوچچر Uchachar ومن رجال الإيشاء سليمان بن حشش عميد، مما يشير إلى أن بعض كبار المسلمين قد وقفوا بحسب العو أما المسلمون المخلصون لدين الاسلام فقد أحسوا بأن من واجبهم بطسعة الحبل مساندة حقوق بركة المسلم، وعند احتلال بخارا قبل الشخ حلال الدين باحرري اس الرجل النابه سيف الدين باحرزي. أمّا قائدا العوالب المعولة بما وراء النهر وهما بوقا بوشا وچكسانك طابمو فقد انحازا إلى العو وبفيا في مركز بيها. [وفد اسهى الأمر بقتل أنصار بركة وعماله واستصفاء أموالهم].

ولم يقف العو عند هذا الحد، بل حقرر أن يمد سلطانه كذلك على مناطق لم يحدت البتة أن كانت جزءاً من الأملاك المحتائية مثل حواررم وافغانستان فأرسل اوچچر إلى حواررم وسداي ايلچي Saday Ilchi إلى أفغانستان. وكانت القوة المعولة التي أرسلت للعمل بالحد في عهد موبكو تحت قيادة سالي بهادور Sali Bahadur، فألح سداي ايلچي في استقالة كبار عسكره حتى سلموه قائدهم، وبهذا تأكد سلطان العو على تلك الأنحاء<sup>(٢١٢)</sup> عبر أن العو كان يعمل بكل طاقته من أجل مصلحته الشخصية ولم يكن في نيته البتة تمعد رعبات أربع بوكا<sup>(٢١٣)</sup>. ولما جمع معوثو اربع بوكا ما يحتاجون اليه من الأموال والحبل والأسلحة معهم العو من الرحل<sup>(٢١٤)</sup>، وفي هاية الأمر أعلن الحرب حهرة على اربع بوكا وقتل مبعوته ووضع يده على الأموال التي جمعوها وورعها على حنده (عام ١٢٦٢). وفي تلك الأثناء، كان اربع بوكا ملتجئاً في القتال مع قوسلاي ولكن

Wolff, Geschichte der Mongolen, S. 159 (٢٠٩)

(٢١٠) (راجع عن هذا وصاف، طبعة هامر، المجلد ٢٣ - ٢٤، الترجمة من ٢٥؛ طبعة نياي، ص ١٢ - الباشرو).

(٢١١) (ورد في مخطوطة بارتولد «رغباته» ومن الخلي أن المصود ه اربع بوكا - الباشرو).

(٢١٢) ان توفيت رشد الذي لتواريح هذه الأحداث مخطط للغاية، وعن سبع ها ها معطبات «رحلة الصي به - لو هسي - ليايغ Yeh lu Hsi-liang الذي كان معاصراً لتلك الأحداث.

Bretschneider, Researches, vol. I, PP. 157-167 راجع

النصر لم يكن حليفه فاضطر/ إلى أن يحلّي عن معموليائيه لعمره وأن يسحب إلى بلاد 575  
الفرعير في أعالي البسي Yenisei. غير أن قوبلاي لم يسطع مواصلة العمليات  
العسكرية بسبب اندلاع الاضطرابات بالصين، فاعتم أربع بوكا الفرصة لبثمت إلى  
عدوه العربي وسدو أن العوكان قد تحرك هو أيضاً ضد عدوه قبل ذلك لأنه اضطر  
بعتة للانسحاب إلى مسافة ١٥٠٠ إلى (حوالي الخمسمائة ميل)، غير أن مقدمة جيش  
عدوه لحمت به تحت قيادة قرايوقا Qara Buqa فاقنل الطرفان عند بحيرة سوم كول  
Sum Kol (سیرام Sayram) عبر بعيد من مدسة يليكيين (Ye-li-K'ien) فهرم  
قرايوقا وسقط في المعركة وأرسل رأسه إلى قوبلاي. ولكن سرعان ما انقضت على العو  
كبيرة أخرى من جيش أربع بوكا تحت قيادة اسوتاي بن موبكو، فقد بعد اسوتاي في  
سرعة فائقة عن طريق بحر تالكي Talki (الذي يعرفه الممول باسم تيمور قهلقه. أي «باب  
الحديد») إلى وادي ايلي الذي كان العو قد رجع إليه من قبل، وهرمه هزيمة نكراء،  
ذلك أن العو في عمرة انتصاره لم يكن يتوقع وصول عدوه مثل تلك السرعة. وقد احتل  
اسوتاي المالقي واضطر العو إلى الهرب إلى تركستان الشرقية، ونصب أربع بوكا معسكره  
الشوي بوادي ايلي.

ولم يكن الأمراء الممول راضين عن أربع بوكا الذي كشف عن طيش شديد بسطه  
بقيادة جيشه، فتحلى معظمهم عنه في ذلك الشتاء وقد صبى الحديد على الأهالي أراقيهم،  
فتعرض وادي ايلي للمجاعة وهلك عدد كبير من الناس ووضعت الجيش يده على كمية  
صحمة من الغلال حتى أن الخيل أطمعت الحطة بدلاً من الشعير، غير أن هذا عاد  
بالوبال على أربع بوكا إذ أن حيله التي تعودت على الحطة مرضت في الربيع عندما  
أحدث إلى المراعي وبقت في أعداد كبيرة. وكان اورونكتاش<sup>(٢١٣)</sup> Ürüngtash بن  
موبكو معسكراً بمحش أربع بوكا في منطقة آلتاي على هر حيفان مورين  
Jayqan Muren فاجار إلى جانب قوبلاي، واضطر ابن أربع بوكا إلى أن يستحيب  
لطلب قوبلاي فأرسل إليه «السماء الكبير» (أي الحتم الكبير) الذي يحض والده وقد  
أراد العو أن يبعد من ضعف أربع بوكا ليمص عليه، غير أن أربع بوكا وحّه إليه ناورقه

(٢١٣) يرد لدى دوسون (Histoire des Mongols, T II, P 364) في صورة Yöroung-tasch ولدى رشيد  
السن في صورة اورونكتاش (طبعة لونه من ١٩٤٤ ومخطوطه لسيحراذ الورقة ٢١٩) واركاش  
(مخطوطه دورن الورقة ٢١٦).



ومسعود بيك، أما هو نفسه فتوجه في عام ١٢٦٤<sup>(٢١٤)</sup> بصحبه اسوتاي إلى قوبيلاي حيث أعلنوا حصوعها. وكما هو الشأن دائماً بعد هاية الحرب الأهلية فقد حرت محاكمة العصابة وأعدم كبار الأمراء (ومن بينهم صاحب الديوان الأكبر بلعاي، الذي أراد قوبيلاي أن يعمو عنه في البداية لأنه «سمع ألغاز اوكدادي قآن وموكو قآن»<sup>(٢١٥)</sup>) أما عن أربع بوكا واسوتاي فإن قوبيلاي تشارر بشأنها مع هولوكو وبركه والمو فكانت ردود ثلاثهم غير صريحة فعلي/قوبيلاي عنها. وقد أراد بركه وهولوكو أن يحصروا قوريلتاي عام ١٢٦٦ 576 أو ١٢٦٧ ولكن المكورة لم تتحقق.

وفي هذا الموضع يقول رشيد الدين<sup>(٢١٦)</sup> إن الحرب بين هولوكو وبركه اندلعت عام ١٢٦٦، وهو عام موت أربع بوكا. غير أننا نعلم من مواضع أخرى من مصنفه، ومن مؤلفات مصنفين آخرين أن العمليات العسكرية بين هذين الحايين قد بدأت منذ عام ١٢٦٢، وإلى هذا العام نفسه ترجع أولى سفارات بركه إلى ممالك مصر<sup>(٢١٧)</sup>، أما في عام ١٢٦٦ فإن هولوكو لم يكن في عداد الأحياء. وقد كان سبب هذه الحرب هو مطالبة آل حوجي بتقاطعتي ارآن وأدريجان، بحسب أسلوب الصلف الذي لجأ إليه بركه أكثر أفراد الأسرة في مخاطبته لهولوكو، وأخيراً موت بعض أفراد من بيت حوجي بايران في ظروف أثارت الشبهة بأنهم قد سُمِّموا<sup>(٢١٨)</sup>. هذا فوق أن بركه بوصفه مسلماً قد أعلن نفسه حامياً للمسلمين من اضطهاد هولوكو. ووفقاً لرأي كيراكوس فإن المو أبصاً قد عمل من حاسبه على إثارة هولوكو ضد بركه، وكان سبب كراهية المو لبركه هو أن «دسائسه هي التي دفعت موكو قآن إلى اجتثاث آل بيته»<sup>(٢١٩)</sup>، أي أن بركه مسؤول عن أحداث عام ١٢٥١ التي هلك فيها معظم بيت چغتاي.

وكانت رحى الحرب في واقع الأمر دائرة بين المو وبركه. وغضب تفهقر أربع بوكا تروح المو من أورقه وقوض إلى مسعود حكومة سمرقند وحرارا ويقول حويي<sup>(٢٢٠)</sup> إنه

(٢١٤) هكذا لدى رشيد الدين (بلوشيه، ص ٤٢٠) والروايات الصينية (Tun-tsian-han - mu, IX, 302)

(٢١٥) (رشيد الدين، طعة بلوشيه ص ٤٣٨؛ Teksty, str. 126 - الباشرون).

(٢١٦) طعة بلوشيه، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

(٢١٧) راجع عنها D'Ohsson, Histoire des Mongols, T III, P 386 sq

(٢١٨) شرحه، ص ٣٧٧ - ٣٧٩.

(٢١٩) Istoria mongolov po armianskim istochnikam, II, 105 (كيراكوس الكحكي)

(٢٢٠) الجزء الأول، ص ٧٥.

في حوالي عام ٦٥٨ هـ (١٢٦٠) كانت بعض المواضع قد استنفدت رجاءها السابق والنقص الآخر أشرف على ذلك، هذا خلافاً لما كانت عليه حراسان وإيران حيث لم يقف الأمر عند غزوة واحدة بل تعدّأها إلى أن كل مدينة وقرية تعرضت مراراً للنهب وقد حلّت باللاد على يد المو كوارث جديدة<sup>(٢٢١)</sup>. فقد وضع مسعود بيك تقيداً لأمر المو صرائب فادحة على كاهل السكان، وبهذا حصل المو على الأموال الضرورية لمواصلة حربه مع بركة...<sup>(٢٢٢)</sup>، وقد هرم عسكر بركة، وأعقب هذه الهزيمة استيلاء المو على أترار ونهه إياها<sup>(٢٢٣)</sup>.

وإلى هذه الفترة يرجع حادث سحله وصاف<sup>(٢٢٤)</sup>، ويعلم على الظن أنه قد أخذ طرفاً/فه المو في أثناء الحرب بين هولاکو وبركة أرسل قوبيلاي معوناً له ليقوم 577 باحصاء جديد لبحارا، وكان بالمدينة ستة عشر ألفاً من العساكر المول من بينهم خمسة آلاف لباتو (أي الوس حوجي) وثلاثة آلاف لسور ققتي أم هولاکو أما الباقون وعدا ثمانية آلاف فقد كانوا ينتمون إلى «الحيش الكبير» (ألوغ قول) أي أهم كانوا يح أي فرد يعتلي عرش الفأبیه من آل چسکیر. وبأمر من قوبيلاي سبق الخمسة آلاف عسكر أوس حوجي حارح المدينة إلى المغازة حيث قتلوا عن آخرهم، ولقي ذات ا

(٢٢١) (رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ٥٣٨. مشهور چان است که نمک ترکسان پیشتر المو حراب لبط «پیشتر» لا توجد في بعض المخطوطات - الناشر).

(٢٢٢) (توجد كلمة هاها في مخطوطة بارتولد تصورت قراءتها - الناشر).

(٢٢٣) رشيد الدين، بلوشيه، ص ٤٣٠.

(٢٢٤) (وصاف، طبعة هامر، المجلد ٩٨، الترجمة ٩٤، طبعة بمای ص ٥١ ودرس برديكي فا آن ايضي را مرستاد وشارة بحارا تاره كردايد او حله شانرده هرا که در منس بحارا معدود بوديد پچ هراو ساتو تمق داشت وسه هراو بغوتي بيكي مادر هلاکو حد وناقي بالغ قول يمي دلاي برك موسوم بود تاهر کس از اولاد چسکیر حان که بر سرير حانيت استقرار ياند أمرا بمناصه حاکم کند ام پچ هراو باتورا قامت نصعرا رانديد وبريان صفائح بيض که بريد منايان حراست پيغام آحال براييان حوانديد وبرمال وزن وفرزد اينان هيچ ايقا فرقت - الناشر).

(و تقريباً من ذلك الوقت ارسل الما آن معوناً ليحري تعداداً جديداً سحارا. ومن بين الستة عشر الم الذي تم احصاؤهم سحارا منها، كان خمسة آلاف من التاميين لباتو [أي لأهل بيته]، وثلاثة آلاف لفوتي بيكي [يقصد سرقوتسي بيكي] أم هولاکو، أما الباقون فقد أطلق عليهم اسم المو قول، يعني دلاي الأكبر وذلك لحملهم كل من اعلى عرش الحابية من سلالة چسکیر حان التاميين الخاص له. ثم تم احرارح الخمسة آلاف التاميين لباتو الى الصحراء وأبيدوا عن آخرهم حتى لم يبق من سائهم وأطعالم وأموالم أثر - المترجم).

أما عن المصطلحين «الم قول» و«دلاي برك» مراجع الحاشية التالية لهذه.

وفي تلك الأثناء ارتفع شأن حميد لاوكداي هو قانداو، الذي أسس دولة معولبة

(٢٢٥) يقول دوسون Histoire des Mongols, t. III, PP 381-382 إن مدعته بخارا هذه قد تب ونبأ لأوامر هولوكو، وهذا يتوافق مع متى وصاف لدى شره هامر ونصاً مع مخطوطة مصغه بانسحق الاسوي، الورقة ٣١؛ أصف إلى هذا أنه لا يوجد ما يشهد أن سلطة هولوكو قد امتدت على بخارا على الإطلاق والنقصان = هرا = (ألف) = له قول = يشران إلى أن المقصود هم أحد الممول ولس سكان بخارا كما ظل دوسون (من الواضح أن دوسون (وأيضاً قاسيري (Vambery, History of Bukhara, P. 167 هو الحق في فهمه لأنماط وصف التي حرب قبل قبل لأن وصف إنما يتحدث عن احصاء سكن بخارا ولس عن الحماية المعولبة الموجودة بها ولطف = هرا = يتألف مرة واحدة فقط، بما في جميع الحالات الأخرى يرد لفظ = هرا = (ألف)، أي كأنهم عدد سس لا أما المصطلح = الع قول = (ويجي بالتركبة قلب الجيش الكبير) = دلای برک = (معول - هرا) فإنها قد لا تعني جيش إنما أن الخاص فحسب بل قد يراد بها أيضاً جمع النوسه واملأكه وكما هو معروف فإن دلای خان (وتعني بالمعوليه = الخان الاوقابوس =) كتب من ألب الخان الأكبر عبر له لدى كن من رشيد اسبي (طبعة علي زاده، المجلد ٥١٣ ربيع مواضع ار ايخو ودلاي ومرارع آبدو، وحرب (أي الأراضي في جمع الواحي من ايخو ودلاي ومررع عامر = وحراب) ووصف (طبعة عدي، ص ٢٦٨، ٣٣٦، ٣٤٠، ٣٦٣، ٤٠٤، ٤٤٥) فإن لفظ دلای يقصد به أيضاً أملاك الخان (وكذلك أملاك غاران حن) وهي الأراضي بملاحتها، هذا إلى جانب لفظ = ايخو = الذي يعني نفس الشيء (فيما يتعلق بأن لفظ ايخو يقصد به أيضاً الجيش والأراضي من عليها راجع رشيد الدين (طبعة كارمير، ص ١٣٠ - ١٣٢، المجلد ٢، حيث ترد المول من مصنف المصدر) ويمكن القول بأن = ايخو = (معول) = وحاصه = (عرة - فارسي) = دلای = (معول) هي مترادفات وفي المتن المصوب عن وصاف فإن الإشارة إنما إلى سكن بخارا، وبصورة خاصة إلى أهل الحرف منهم الذين ساهم الممول (أو أغنواهم بخدمتهم من قبيل التسمه) وتم توزيعهم على ثلاثة مملوك هم نامو وبولوي (الذي ورثته أرمسته سورقمي بيكي) والوس الخان الأكبر وقد ظل أهل الحرف هؤلاء سحارا يعملون (كما يبدو من مواضع أخرى من مصنف وصاف، طبعة عدي، ص ٦٨، ٦٩، مصانع (كارجانه) يمتلكها أفراد من بيت چسكير حن وكانت تدعى هؤلاء الآخرين بعض المدخل وامثال هؤلاء اترقق من أهل الحرف (اسيران) أو من يديون بالتسمة ويعملون بمصانع يمتلكها الخزانة السلطانية أو أفراد من بيت الخان ترد الإشارة إليهم غير مرة لدى رشيد الدين (طبعة علي زاده، المجلد ٣٠، ١٧٩، ٣٩٢ وبصورة خاصة ٥٤٢ - ٥٤٥ وأيضاً ترجمة أرنيس، ص ٢٦، ١٠٦، ٢٢٩، وبصورة خاصة ٣١١ - ٣١٣) ويبدو أن مادته قبل ناتو قد نمت بأوامر صادرة من المول وهولوكو اللذين كانا يريدان توحيه صرته إلى الوس بركة وبنت نامو بسبب العداء النشوب بينهم وبخلاف هذا فإن العاط وصف لا تسمح لنا بمول تعبير بارتولد لها، ذلك أنه من المصير قول المول بأن ستة عشر ألف (الذين قد يرفع عددهم إلى عشرات الآلاف إذا ما ضم إليهم أفراد أسرهم) من معاني المول، أي من الرخل الذين لم يهودوا أمداك سكني الذين كانوا أصبح بارتولد نفسه فيما مر من الكتاب، كانوا يقيمون ببخارا معها (در نفس بخارا). أخيراً فإنه من غير الممول أن خمسة آلاف من معاني المول المسيحيين سيقون أن يسافروا إلى الصحراء ويدبحوا دبح الأعمام دون مقاومة ما من الصحيح أن مثل هذه المذبح حدث على أيدي =

مستفدة نأسيا الوسطى وقايدو هذا ابن فاشي Qashin حامس أولاد اوكداي، وكان أبوه قد أسلم نفسه للحمر مات في سن مسكرة. وقد نشأ قايدو واوردو چيگيز خان، وبعد موت اوكداي (ولعل هذا حدث بعد انقلاب عام ١٢٥١) التحق قايدو ببلاد موينكو، وبراءه فيما بعد مع اربغ بوكا وقد ابحار إليه خلال البراع من أجل وراثة العرش<sup>(٢٢٦)</sup> ولما حصع اربغ بوكا لقبولاي لم يجد قايدو حدوده بل عزم على أن يبذل جهده الشخصي للدفاع عن حقوقه كوريث لاوكداي وكانت قرائن الأحوال تشير إلى أن أية محاولة كهذه لن يكتب لها النجاح، إذ لم يكن لديه حدي واحد من جيش اوكداي القديم<sup>(٢٢٧)</sup>، فكان عليه أن يخلق لنفسه جيشاً من العدم، هذا فيما كان عرماؤه يسيطرون على أملاك شاسعة. وعلى الرغم من كل ذلك فإن حميد اوكداي هذا لم يخلق لنفسه جيشاً فحسب، بل إن شجاعته وميراثه العسكرية ذهبت مثلاً بين الممول حتى أنه استطاع أن يؤسس لنفسه امراطورية انتظمت آسيا الوسطى بأجمعها ذلك أن قايدو جمع إلى موهبة القيادة العسكرية دهاء وتخطيط رجل السياسة البارع/. وإن مما يلفت النظر حقاً أن هذا الرجل 579 الذي كان اسماً وحيداً لرحلين أميا حياتها في معاقرة الحمر، كان هو الوحيد من بين كل آل چيگيز الذي لم يمس خيراً ولا قوميس أبداً<sup>(٢٢٨)</sup>.

ويحذر قايدو من جهة أمه من قبيلة بكرين Bekrin أو مكرين Mekrin التي كانت تعطى منطقة جبلية تتأخر بلاد الأويغور. ووعماً لألفاظ رشيد الدين فإن بكرين «لم يكتوبوا معمولاً ولا أويغوراً»<sup>(٢٢٩)</sup>. وعلى أية حال فإن قايدو في صورته كان معمولياً حالصاً، وبصفه رشيد<sup>(٢٣٠)</sup> الذين بأنه كان متوسط القائمة لا لحية له على الإطلاق فيما عدا شعيرات

= الممول أكثر من مرة ولكن كان صغيها الأهالي المسالين الذين ألفوا سلاحهم. راجع مقال بتروشيفسكي الممثل Petrushevski, Iz istorii Bukhary, 103-118 كذلك يرى علي راده ان روايه وصف المثار إليها إنما يقصد بها سكان بخارا A A Ali-zade, Sotsialno- ekonomicheska i politicheska istoria Azerbaidjana, str 312 (عن لطف «دلاي» راجع Doerfer, Mongolische Elemente im Neupersischen, 324-326, No 196)

(٢٢٦) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ٧ - أ.

(٢٢٧) رشيد الدين، طبعة برزني، القسم الخامس عشر، المتي ٢١٩ - ٢٢٠؛ الترجمة ١٤٦.

(٢٢٨) رشيد الدين وشراب وقمير ونك محمود (Teksty, str 121): في نفس الموضع يرد وصف رشيد الدين بظهر قايدو هذه الرواية لا وجود لها في طبعة بلوشيه أو محظوظات مصنف رشيد الدين الأخرى - الباترون)

(٢٢٩) شرحه، طبعة برزني، المتي، القسم السابع، ص ١٦٦ (مكرين - به مول اند وبه اويغور)؛ الترجمة، القسم الخامس، ص ١٢٩.

(٢٣٠) Teksty, str 121

تسع اسثرون مكابها. وقد عبرت قبيلة بكرين بمقدرتها على سلق الحبال ولهذا كانوا ذوي بأس في الحرب. وقد صمم فايديو إلى حانته وفي الوقت ذاته استغل الحرب الدائرة بين العدو وبركه لعرض خدماته على بركه؛ واقطع نفسه إمارة ما معاونه آل حوجي<sup>(٢٣١)</sup>. ويروي ميرخواند<sup>(٢٣٢)</sup> أن بركه أمر محبيه باستقراء طالع قانديو حينما سأله العدو، ولما أن جاء ردهم مطمئناً قُل أن يعاونه بالأموال والعسكر وأن يعترف به حاكماً على أبوس جغتاي في حال انتصاره على العدو. وقد أرسل العدو أحد أمرائه صد فايديو فهُرم وقُتل، ثم بعث عليه العدو أحد أمراء الست في حش كبر استطاع أن يهرم به قانديو

ومات العدو في عام ١٢٦٤. ويقول رشيد الدين إنه بعد وفاته أجلس أورقته حاتون اسها مباركته على العرش بموافقة الأمراء والوزراء<sup>(٢٣٣)</sup>. ووفقاً لرواية وصاف فإن الأمر كان على النمط من ذلك، فقد عاش العدو إلى ما بعد موت أورقته<sup>(٢٣٤)</sup> الذي حدث وهي في العباس، وبعد ذلك عزم العدو على قتل كافة المسلمين سمرقند وخارا الذين كانت الملكة قد سطت حمايتها عليهم والذين حلوا عليها الحس وفقاً لرأيه، ولقد عانى مسعود بيك الأمرين ليثبه عن عزمه ذلك<sup>(٢٣٥)</sup>.

580 وسواء كانت أورقته (التي أحدث في عهدها جانب أربع بوكا) على قيد الحياة أم في عداد الأموات وقتذاك، فإن قوبلاي على أية حال لم يكن راضياً<sup>(٢٣٦)</sup> عن اعتلاء مباركتاه العرش ونصب له عريماً في شخص ابن عمه براق<sup>(٢٣٧)</sup>. ووفقاً للقرار (يارلغ)

(٢٣٨) شرحه، طمعة بلوشه [فايدو] ما أوروو جوجي اعار دوستي نهد وبمعاوب ايثن بعضي ولايت بدست فرو كرفت

(٢٣٩) (طمعة لكهو، الجزء الخامس، ص ٦٥)

(٢٤٠) رشيد الدين، طمعة بلوشه، ص ٤٢٠.

(٢٤١) وصاف، طمعة هامر، المتن ٢٩ - ٣٠، الترجمة ٣٠ - ٣١ (طمعة بمای، ص ١٥).

(٢٤٢) (شرح) ويقول رشيد الدين (طمعة بلوشه، ١٨٨) إن العدو مات عام ٦٦٨ هـ (سب ٣١ أغسطس ١٢٦٩ و ١٩ أغسطس ١٢٧٠) قبل أورقته حاتون، ولكنه قبل عام من موته هُرم على يد حش أربع بوكا وهرب فلما وصل إلى بخارا وسمرقند انتزع من أعينها المال والصلاح والمأثية وورعها على حش (سحرا) وسمرقند آمد وار تواسكران مال وصلاح وجهاريا يان ستد وبتشكر خود داد) ولا يذكر رشيد الدين شيئاً عن عزمه على إبادة المسلمين - الباشرون.

(٢٤٣) (ورد سهواً في مخطوطة بارتولد «لم يكن غير راض» - الباشرون)

(٢٤٤) (بعض علماء التركيات اليوم قراءة الاسم بفتح الباء وليس ضمها راجع Radiov, Opyt slovaria

براق 1904 Brak IV, Tiurkskikh narechii, = الكلب الوحشي، الكلب [وق محمود الكاشغري،

ديوان لغات الترك، الجزء الأول، ص ٣١٥ - نرق - كلب اهلب. ولترك نزع أن اسير إد

تقسم واسن ببص بصتين فيخرج من احديها هذا الكلب الذي يسمى نرق وهو أسرع الكلاب عدواً =

الذي أصدره قوبيلاي فقد كان على براق ومباركشاه أن يشتركا معاً في حكم الوس  
چغتاي<sup>(٢٣٨)</sup> عبر أن براق حين وصل إلى بلاد آل چغتاي استيقن من أن مركز مباركشاه  
قد بلغ حد الثبات<sup>(٢٣٩)</sup>، لذا فلم ير من الحكمة أن يُبرز قرار القآن بل ظهر أمام  
مباركشاه وكأنه لاجيء، وراحه بأن يسمح له فلم شعث أنشاعه. وكان يورت أولاد يسون  
توقا<sup>(٢٤٠)</sup> Yesün Toqa سواحي چغانيان<sup>(٢٤١)</sup>، حيث ارتحل إليها براق يصحبه أخواه  
مؤمن Mu'min وسر Basar. وكان مؤمن أكر إخوانه إلا أنه كان يدوام معاقرة الحمر  
ولذا فلم يكن يوسعه أن يقوم بدور بارر<sup>(٢٤٢)</sup>. ومن مركزه بچغانيان استطاع براق أن  
يحتدب إليه شيئاً فشيئاً معظم أمراء مباركشاه حتى وضع يده على ما وراء الهر وقد  
اضطر مباركشاه نفسه إلى الاستسلام لبراق الذي جعله مقدماً لبارسچيته<sup>(٢٤٣)</sup> وفي بداية  
عام ٦٦٣ هـ (ابتداء من أكتوبر عام ١٢٦٤) اعتلى براق العرش عديداً اوركد ووضع  
يده على جميع خزائن المو وأورقه.

ولم يمت على قوبيلاي أن براق لن يكون أداة طيعة في يده وأنه أصبح لراماً عليه 581  
أن ينحد من الخطوات الحاسمة ما يحفظ له سيادته على تركستان. لذا فإن القآن قرر

---

وأحفظها للصيد. ويُخرج من الأحرى عرجاً وذلك آخر فراحه = (طبعة كيلسي رجب) - المترجم].  
راجع أيضاً معجم بوداعوف، الجزء الأول، ص ٢٢٦ تحت لفظ براق ومن بين العلماء البوئيت  
يقرأها بفتح الباء كل من كوبوف وتلستوف وغيرهما - الباشرون. [ما لا شك فيه أن القراءة متح  
الباء هي الصحيحة، راجع: Doerfer, Türkische Elemente im Neupersischen, 280-281, No 728 وأيضاً القراءة Barac لدى ماركو بولو - بورورث]

(٢٣٨) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ١٦٩.

(٢٣٩) (وفقاً لرشيد الدين) بلوشيه، ص ١٨٨) فإن مباركشاه ابن قرا هولاكو وأورقه حاتون سط حاتنه على  
الربة من ظلم المكر الممول في تلك الأزمنة المضطربة لشكر مر عادت كدشته تاراج وبى راهي من  
كودد ومباركشاه چون سلطان بود نكدداشت كه رعابارا زور رسد - الباشرون).

(٢٤٠) (أو يسو توا، وهو الابن الثالث لمونكى ابن چغتاي (رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ١٦٩) -  
الباشرون).

(٢٤١) وصاف، طبعة هامر، المت ١٣٤، الرحة ١٢٨، (قراءة هامر (در حدود چغانيان) وترجته (an der  
chagataischen Grenze) حاطة؛ طبعة نماي، ص ٦٧ در حدود چغانيان يورت معي شد -  
الباشرون).

(٢٤٢) رشيد الدين، طبعة بلوشيه، ص ١٦٩.

(٢٤٣) (شرحه، طبعة بلوشيه ص ١٨٩، ووفقاً لرشيد الدين فإن براق قد عين مباركشاه المهتم رئيساً لبياديه  
(مقدم بارسچيان) - الباشرون (بارس هو المهد أو شيت، ويستعمل في الصيد، والبارسجي هو  
الشخص الميّن للاهتمام به والصيد بواسطته - المترجم).

بالمعل أن يحدد خطة مونكو بإرسال حشش يعدم صوب امودريا ويهضي على كل أمراء آل حماي العصاة ويؤمّن الاتصال الدائم بين قوبيلاي وهولاكو<sup>(٢١٤)</sup>

غير أن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح، ولعل السبب في هذا يرجع إلى أن قوبيلاي الذي كان مشغولاً بالحرب مع الصبيين لم يكن يوسع إرسال قوات كثيرة إلى تركستان. وقد اضطر الأمير معلطاي Moghultay، الذي عساه قوبيلاي حاكماً على تركستان، إلى العودة إلى الصين، وعيّن براق مكانه أحد أمرائه وهو بكمش Bekmish وبعث الغان من جاسه بالأمير قوبونجي Qoyunchi في ستة آلاف فارس ولكنه ووجه بحشش براق المؤلف من ثلاثين ألفاً مما اضطره إلى التقهقر<sup>(٢١٥)</sup>، وعقب ذلك انتهت براق مدينة حتى<sup>(٢١٦)</sup>. وقد قصت هذه الأحداث تماماً على آخر أثر لسلطان الغان بتركستان. أما المركز الآخر لسلطان الممول وهو دولة الاوردو الذهبي فقد كانت نائبة بالدرجة التي لا تسمح له بسط يموده عليها لأمد طويل. ولذا فقد اعتمد مستقبل السيادة المولية بتركستان على مقدرة المصلطعين بالسلطة هناك على جمع الكلمة وتوحيد الصف، وقد حل هذه المعضلة قايدو.

استعمل قايدو الأحداث التي فصلناها لصنع يده على جمع الأعاء إلى تلاس. ولما كان براق يحشئ مهاجمته لما وراء النهر فقد زحف لسماله. ووفقاً لرواية رشيد الدين فإن النصر كان حليف براق في أول معركة بينهما على صغاف سيردريا، ولم ترحح كمة قايدو إلا فيما بعد حيناً أمده مونكو تيمور Möngke Temür (رأس ألوس جوجي) بمحميين ألف مقاتل، ويجدثنا وصاف أيضاً عن حملة قايدو ولكن من غير أن يذكر مسكو تيمور البتة ومهما يكن من شيء فإن هزيمة براق كانت ساحقة بالدرجة التي اضطر معها إلى اتخاذ إجراءات يائسة ليتمكن بها من مواصلة الحرب. فقد فكر في قسر سكان محاراً وسمرقند

(٢٤٤) وصاف، طبعة هاسر، المتي ١٣٢، الترجمة ١٢٢٦ (طبعة حماي، ص ٦٦).

(٢٤٥) رشيد الدين، مخطوطة مكتبة لسراد، الورقة ٣١٩، وترد فيها هذه الأنباء في الصور الآتية قوبجي، مكيش، نكيش، أما في مخطوطة دورن، الورقة ٣٦٢ ترد في الصور قوسجي، قوبجي، مكشي؛ (طبعة علي زاده، المتي ١٠٧ - ١٠٨؛ قوبجي، بكمش؛ راجع أيضاً ترجمة اريدس، ٧٠).

(٢٤٦) شرحه. (يقول المؤلف الرباني لسره حياة الطيريك السطوري مار يانلاها الثالث (١٢٨١) - ١٣١٦) وهو أويعوري من الصين، إن الطيريك خلال رحلته من الصين إلى ايران (في السمبست من القرن الثالث عشر) مر في طريقه على حش وكشعر فوجدها أطلالا مهجورة، عن مر يانلاها راجع ترجمة شابو ٢٣ - ٢٥، وترجمة بيموليفسكيا ٦٧ - (الشارون)

على الخروج من مدينتهم وترك أملاكهم كلها لسهبها جيشه. وقد وُحِّه هذا الطلب/ إلى 82؛ تابعو Taighu ونوشي Nushi اللذين كانا لا يزالان حاكمين على المدينتين. واستشع الأهلاني برحال الذين فأقنع براق عن فكرته ولكنه فرض أتاوة ثقيلة على أهل الحرف وعلى «الألوف» الموعلة<sup>(٢٤٧)</sup>، فاشتعل الصاع ليل هار ليمدوه بالأسلحة<sup>(٢٤٨)</sup>.

وبينا هذه الاستعدادات قائمة وصلت إلى براق أحبار لم يكن يتوقعها وهي أن المستصر يعرض عليه شروطاً معتدلة. وذلك أن قايدو أراد تهدئة خاطر براق فأرسل إليه ابن عمه قبيچاق<sup>(٢٤٩)</sup> Qipchaq بن Qadan يعرض عليه الصلح والتحالف. وقد استقبل براق قبيچاق باحتفال مهيب بسمرقند وهو محاط بحرسه، وكرهاه على ترحيب بعضها بالمعص فقد تبادلوا كأسيهما وفقاً لتقاليد المول. وتم الاتفاق على عقد قوريلتاي في العام التالي.

وقد تم عقد هذا القوريلتاي في ربيع عام ٦٦٧ هـ = ١٢٦٩، وبجَدَد وصاف موضع انعقاده بمقارة قطوان<sup>(٢٥٠)</sup>، بينما محله رشيد الدين مرج تلاس<sup>(٢٥١)</sup>؛ والموضع الأخير أكثر احتمالاً. ذلك أن قايدو بوضعه المستصر كان يفترض فيه أن يكون الداعي إلى عقد القوريلتاي بأراضيهِ. أما مقارة قطوان فيبدو أنها كانت موضع المأدبة التي أقامها براق تكريماً لقبچاق. ومن ناحية أخرى فإن من غير المحتمل أن يكون مونكو تيمور قد أحد طرفاً في هذا القوريلتاي على الرغم من تأكيد رشيد الدين لحصوره ذلك أن من السير الصديق بأن رأس ألوس حوجي قد وافق على أن يحشم نفسه عباء رحلة كهذه، وإن كان هذا لن يحول بالطبع دون اشتراك بعض أفراد بيت حوجي فيه بعرض الدفاع عن

---

(٢٤٧) وصف، طمة هامر، المي ١٣٥، الترجمة ١٢٩؛ (طمة مهاي ٦٨. ويرد لدى وصف الألباط الآتية فقط مقرر كرد كه بر هر هرا ره وكارخانه نمصل مئی كند (وَأمر (أي براق) بعمل سحل لكل ألف (من الناس) ولكل مصبح) ووضع وصف لفظ «هرا ره» (الألف) إلى جانب «كارخانه» (المصبح) يسوق إلى الافتراض بأن الألوف إنما يقصد بها الهال المرتططين بهذه المصانع لا ألوف المول كما ظن بارتولد، انظر ما مر من الكتاب، ص ٧٠٤، الحاشية ٢٢٥ - (الناشر: ٢٤٨) شرحه.

(٢٤٩) (رشيد الدين، طمة عبي راده. المي ١٠٨؛ ترجمة ايردس ٧١؛ وصف، شرحه - (الناشر: ٢٥٠) (وصاف، طمة هامر، المي ١٣٧، الترجمة ١٣٠؛ طمة مهاي ٦٩. ووصفاً لوصاف فإن القوريلتاي انعقد سهوب قطوان قريباً من رباط نو محمد (در دشت قنواں حوالي رباط نو محمد) - (الناشر: ٢٥١) (ارشيد النور، طمة على راده، المي ١٠٩ - ١١٠؛ ترجمة ايردس ٧١ - ٧٢. ووفقاً لارشيد الدين فإن أمراء البيت الثالث اجتمعوا بمرج تلاس وكجك (شهرادكان بمرعراز تلاس وكجك جمع شدند) - (الناشر: ٢٥٢).



مصالح ألوسهم وقد أولم الأمراء مدة سبعة أيام، وفي اليوم الثامن بدأت المحادثات تحت رئاسة قايدو الذي ألقى على الأمراء حطبة تتصل بالسلام. وقد طلب براق بوصفه الوريث الشرعي لچغتاي أن يُنفع له يورب يستطيع منه أن يعذى حده، فأقطع له ثلث 583 ما وراء النهر وترك الباقى/ مناصفة بين قايدو وموكتوتمور<sup>(٢٥٢)</sup>. وإن ما اتحد في هذا الفوريلباي من قرارات، بل وما اتسم به من طابع المحادثات نفسها لنعم دليلاً على أن جميع المشتركين فيه كانت تهتم عليهم روح الناسا وتعاقد الرخّل.

وقد قرر أمراء البيت المالک أن يعيشوا في الخيال والسهوب وألاً بهربوا المدن أو يطلقوا قطعانهم في الحقول، وألاً يأخذوا شيئاً من السكان بخلاف الصرايب المبررة. وقد تركت إدارة السكان الحضري في يد مسعود بيك<sup>(٢٥٣)</sup> على ما كانت عليه، وأبقى على أن يكتفي كل أمير من أمراء الست المالک بما أقطع له من «الصّاع» و«الألوف» من بحرا وسمرقند<sup>(٢٥٤)</sup> كذلك جرى بالطريقة نفسها تحديد ييلاق (مصيف) وقشلاق (مشتق) براق<sup>(٢٥٥)</sup>. ودعا أمراء البيت بعضهم البعض «اندا»<sup>(٢٥٦)</sup> وتبادلوا الخلع و«شربوا الأبحاث»، أي نادولوا الكؤوس على عادة الترك والمغول وهذا أقسموا على الإخلاص المؤكدة لبعضهم البعض ولا تذكر مصادرها شيئاً عن نصيب قايدو رأساً للأسرة أو عن إتمام مراسيم رفعه على الوتر الأبيض، أي إعلانه قائماً. وعلى الرغم من ذلك فإنه يبدو واضحاً من روايات المؤرخين أن مركز الرئاسة في السطيم السياسي الذي تم الاتفاق عليه في قوريلتاي عام ١٢٦٩ إنما كان لقايدو ولكي يحال بين براق وبين دخول بحارا بعد وضع قايدو كنسمة من الحبد بين المدينة ومعسكر الأمير الچغتاي. وقد انتهت قايدو فيما بعد براق بأنه لم يدفع الحرية المتفق عليها بل إنه قتل حدة صرائه<sup>(٢٥٧)</sup>. ومن هذا يستبين

(٢٥٢) (رشيد الدين، طبعة علي زاده، المجلد ١١١، دونلت ار ما وراء النهر براق را شند وثلثي قايدو وموكتو تيمور بداند؛ ترجمة اردبس، ص ٧٢ - الشائرون)

(٢٥٣) (شرحه، طبعة علي زاده، المجلد ١١٠ - ١١١؛ ترجمة اردبس، ص ٧٢)

(٢٥٤) (أوصاف، طبعة هامر، المجلد ٣٨، الترجمة ٣١؛ طبعة غماني، ص ٦٩ مقرر شد كه هر يك از شاهزادگان بهر از هاء و كار جانباه خاص كه در بحارا و سمرقند مهبود دا شند صنعت كند (وتقرر أن يكتفي كل أمير من أمراء البيت المالک بما أقطع له من الألوف والمصانع الخاصة الموجودة بحارا وسمرقند) - الشائرون)

(٢٥٥) شرحه.

(٢٥٦) «اندا» يعني الشخص المرتبط شخص آخر بقسم، أي الأخ في الدم؛ راجع Doerfer, Mongolische Elemente im Neupersischen, 149-152 No 33)

(٢٥٧) رشيد الدين، طبعة علي زاده، المجلد ١٣٤ - ١٣٥؛ ترجمة اردبس، ص ٨٥ - ٨٦.

أن قايدو جعل من حقه جاية الضرائب في أملاك جمع من اشتركوا في القوريلتاي. وقد توطد سلطان سيد آسيا الوسطى الحديد أكثر من ذلك بعد موت براق عندما أقسم له جيش براق بمن الطاعة مباشرة<sup>(٢٥٨)</sup>، وكذلك عندما عس أولاده ولاة في المناطق المتاحة لأملاك الأسر المالكة الثلاث التي باصسه العداء<sup>(٢٥٩)</sup> (آل جوجي وآل هولالكو وأباطرة الصين)<sup>(٢٦٠)</sup>. غير أن هذه الأحداث ترتبط بفترة بالغة من تاريخ هذه الدولة المغولية التي 584 علت على آسيا الوسطى والتي حاولنا أن نسع الخطوات الأولى في تاريخ نشأتها. وخلافاً لما كانت عليه دولتنا المغول في كل من الصين وإيران، فإن الدولة الجغتائية لم تستد على حصاره شعب عريق متحاس، كما وأنها قد مرقتها الحروب الداخلية؛ ورعياً من ذلك فإنها لم تحتفظ بمكائنها بين الدول الجكيرية الأخرى فحس بل وأخرجت فيما بعد شخصاً أحصع لسلطانه أملاك آل جوجي وآل هولالكو على السواء وأقام أحر مملكة قوية في آسيا الوسطى<sup>(٢٦١)</sup>.

ويحدونا الأمل في أن ما عرصاه من تفاصيل سيمكن القاريء من تكوين فكرة تامة والوضوح عن العاصر الحصارية، ايراسة إسلامية كانت أم صيبية أو يغورية، التي ساهمت في تكوين دولة الجغتائين، وكذلك عن أخلاق المغول أنفسهم وتقاليدهم الرعوية. أما تسع تاريخ مملكة الجغتائين وقيام امراطورية تيمور والتيموريين، الدين بلغت على عهدهم آسيا الوسطى قمة نظورها الحاصري - أقول إن هذه مهمة تتطلب مصفاً مستقلاً يتم مصنفها هذا. ولن نحفي على أنفسنا ما يحيط بعمل كهذا من صعوبات كبرى سبها هو افتقاده التام لروايات المعاصرين، وأولئك الدين عاشوا أحداث آسيا الوسطى مدى الفترة الممتدة ما بين وفاة حويي وشاهرخ: على أن الأمل معقود في أن تطهر بمرور الزمان إلى حير الوجود بقايا من مصنفات كانت موحودة بالفعل في أدب ذلك العصر، يكون من شأنها أن تعين على فهم فترة من أحلك ما عرفه تاريخ آسيا الوسطى، ولكنها ربما كانت في ذات الوقت أشد إمتاعاً وأكثر أهمية من غيرها من الفترات.

★ ★ ★ ★

(٢٥٨) شرحه، الم ١٣٧ - ١٣٨؛ ترجمة أريديس، T III, P ١٨٧، D'Ohsson, Histoire des Mongols, 452

(٢٥٩) رشيد الدين، طبة بلوشيه، ص ٩ - ١٣.

(٢٦٠) (أي قاتات المغول الكبار اللى شعلوا عرش اباطرة الصين الى عام ١٣٦٨ (أي سلالة قوبلاي خن الدين عرفوا في الصين باسم اسرة اليوان) - الباشرون).

(٢٦١) (من الخلي أن المشتري الكبير إنما يعني هذه الألفاظ تيمورلنك - المترجم).





### امبراطورية المغول في القرن الثالث عشر

- ١- أولوس جوقچی الاوردو والذهبي
- ٢- أولوس جغتای.
- ٣- أولوس هولاكو (ایلخانات العرب)
- ٤- أولوس الفغان الأكبر
- ٥- الإمارات الروسية الخاضعة للأوردو والذهبي



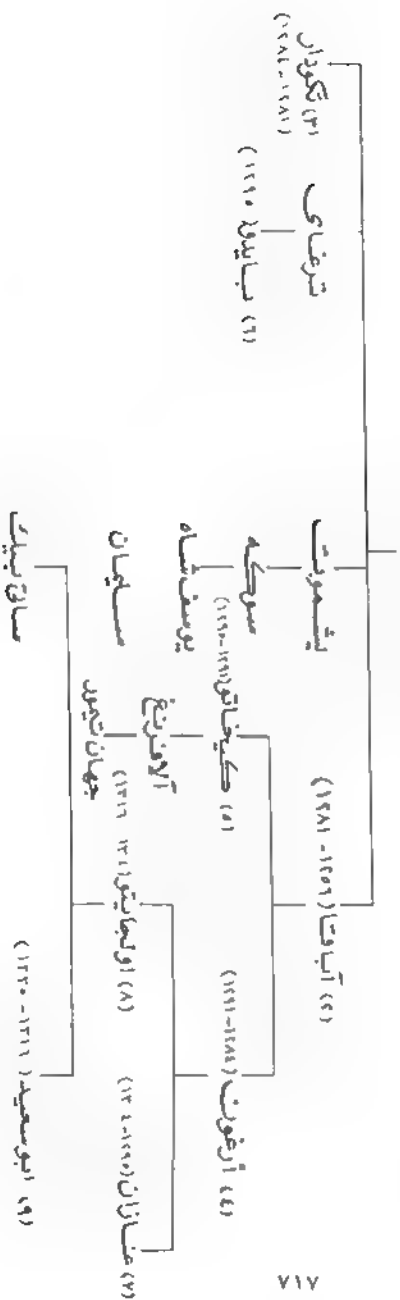




سجرات نسب آت چھٹی

٢- ايلحنانات الفري

(1) ھولاء (۱۹۵۶-۱۹۵۷)



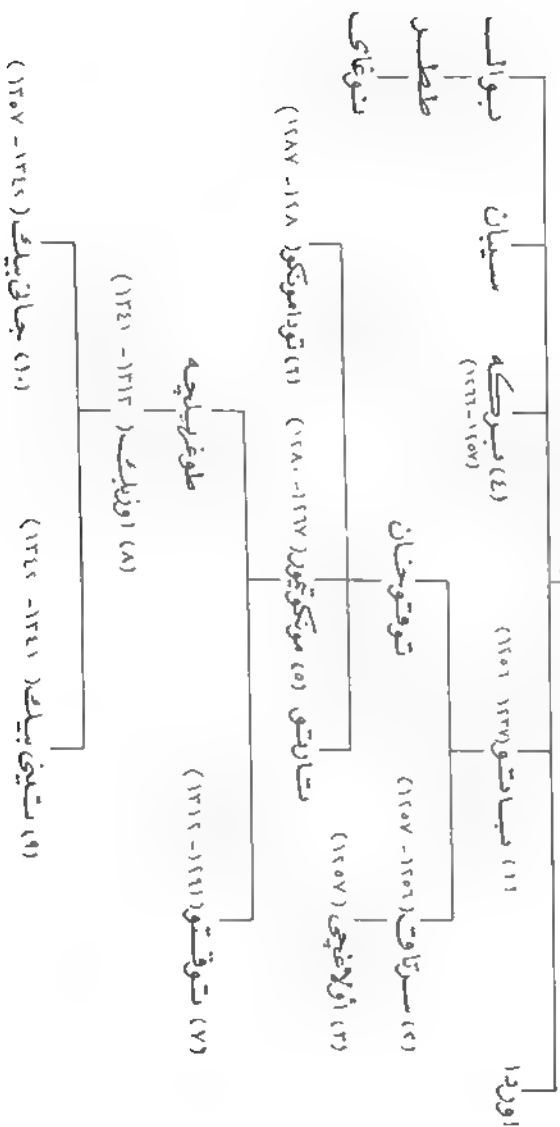




ج. شجرات نبات آبلیمو

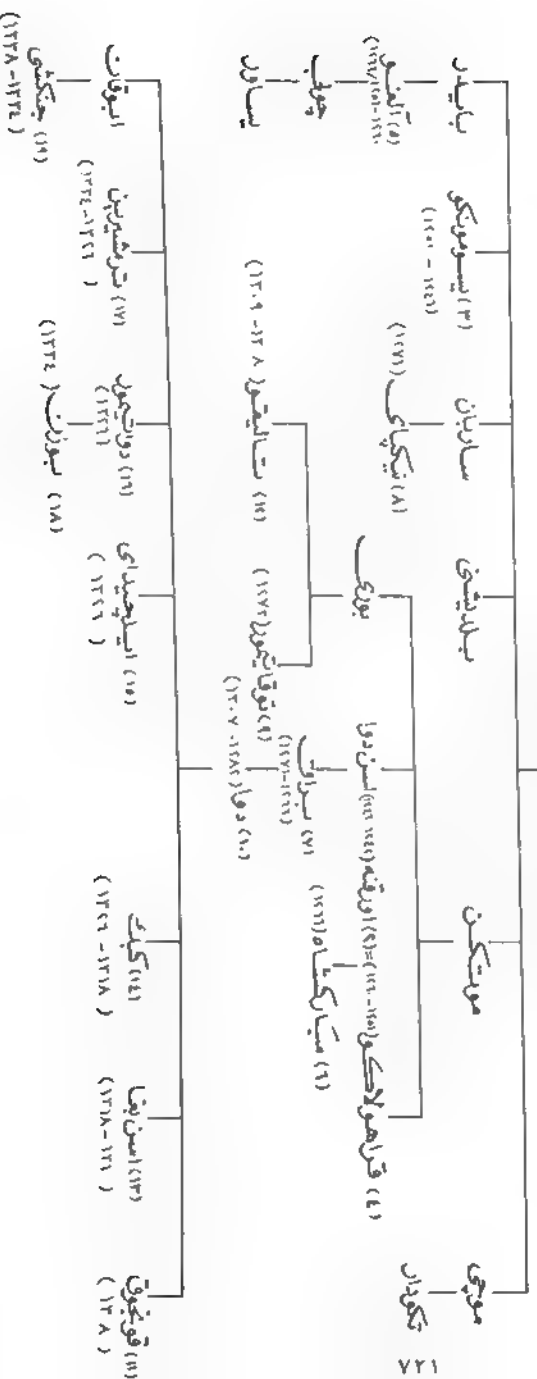
### ٣- مخانات الإرادة والذهبي

مستوفى





# ج . شجرالت نسب آل چنگیز ۴- خانیه ارغشتای (۱) چغتای (۱۹۲۷-۱۹۴۴)





## موجز لأحداث تاريخ تركستان مرتبة على السنين

- ٦٨٣-٦٨١ : ولاية سلم بن زياد على حراسان؛ العرب يصوص الشتاء لأول مرة بما وراء النهر.
- ٦٨٣ : الحرب الأهلية بين العرب بحراسان؛ سيطرة عبد الله بن خازم زعيم القيسيين.
- ٦٨٩ : أول غارة للترك الشرقيين على ما وراء النهر.
- ٦٨٩-٧٠٤ : استيلاء موسى بن عبد الله بن حازم على ترمذ.
- ٦٩١-٦٩٢ : استعادة الأمويين سيادتهم على خراسان.
- ٧٠١ : ثاني غارة للترك الشرقيين.
- ٧٠٥ (٧٠٤-٧١٥) : قتيبة بن مسلم والياً على خراسان.
- ٧٠٥ : فتح العرب لوادى مروخان.
- ٧١١ : محمد بن القاسم يغزو الهند؛ غزو الترك الشرقيين للقسم العربي من آسيا الوسطى.
- ٧١٣ : فتح العرب لحوارم والصغابيان؛ احتلال الترك الشرقيين لمروقد.
- ٧١٣ : انسحاب الترك الشرقيين من بلاد الصغد؛ حملة قتيبة على الشاش وفرغانة؛ بناء أول مسجد بخارا.
- ٧١٦-٧٣٧ (٧٣٨) : صولو خاناً للترك العربيين («ابو مراحم»).
- ٧١٧-٧٢٠ : خلافة عمر بن عبد العزيز؛ الاهتمام بأعمال الورع والتقوى؛ بداية الحركة الشيعية بخراسان.
- ٧٢٠-٧٢١/٧٢٢ : ولاية سعد بن عبد العزيز على حراسان؛ استعماله اللين في حكمه؛

ارتفاع شأن الدهاقية.	
ولاية سعيد بن عمرو الحرشي على خراسان؛ هجرة أهل الصغد إلى خرغانة.	٧٢٢/٧٢١
معركة الروقان بين القائل العربية الشمالية والقائل العربية الجوبية.	٧٢٤
إعادة بناء مدينة بلخ.	٧٢٥
ولاية أشرس بن عبد الله السلمي على خراسان؛ تشييد الرباطات.	٧٢٩-٧٢٧
انتشار الدعوة الإسلامية ببلاد الصغد؛ غدر الوالي وانتفاض الأهالي عليه.	٧٢٨
إستعادة العرب لبحارا.	٧٢٩ 586
صراع الوالي الجيد بن عبد الرحمن مع الترك وأهل الصغد.	٧٣٠ (٧٣١)
إندلاع المجاعة بخراسان.	٧٣٣
ثورة الحارث بن سريح.	٧٣٤
ولاية أسد بن عبد الله على خراسان.	٧٣٥-٧٣٨
زحف أسد على ورغسر.	٧٣٥ (٧٣٦)
نقله العاصمة لوقت ما إلى بلخ.	٧٣٦
الصراع مع الترك بطحارستان؛ مقتل خاقان الترك.	٧٣٧
نصر بن سيار والياً على خراسان.	٧٣٨-٧٤٨
مهادت نصر مع أمراء امروشنه والاش وفرغانه.	٧٣٩
مقتل كورصول؛ سقوط دولة الترك الغربيين هائياً.	٧٣٩ (٧٤٠)
عودة المهاجرين الصغد إلى وطنهم.	٧٤١
بناء المسجد الجامع ببلخ.	٧٤٢
ثورة العلويين بخراسان؛ مقتل يحيى بن زيد.	٧٤٣
ثورة اليمنية بخراسان.	٧٤٤
الحارث بن سريح يعود إلى مرو ويرفع راية الثورة من جديد.	٧٤٥

مصرع الحارث.	٧٤٦
وصول أبي مسلم إلى خراسان.	٧٤٧
سيادة أبي مسلم على خراسان.	٧٤٨-٧٥٥
تخريب الصينيين لسوياب.	٧٤٨
ثورة أهالي بخارا.	٧٥٠/٧٥١
انتصار العرب على الصينيين عند طراز.	٧٥١
سفارة أمير اسروشنه الى الصين.	٧٥٢
ثورة الوالدين سماع بن السبعان ورياد بن صالح ما وراء النهر.	٧٥٢/٧٥٣
بناء أبواب سمرقند وأبراجها.	
أبو داود خالد بن ابراهيم والياً على خراسان.	٧٥٥ - ٧٥٧
ولاية عبد الجبار بن عبد الرحمن على خراسان.	٧٥٧ - ٧٥٩
إعدام والي بخارا مجاشع بن حريث الأنصاري.	٧٥٧ - ٧٥٨
ثورة عبد الجبار وبراز.	٧٥٩
احتلال القارلوق لسوياب.	٧٦٦
ثورة أشناس ببادغيس.	٧٦٧
بناء الأسوار إلى الشمال من نهر جيروچيق.	٧٧٦ (?)
ثورة يوسف البرم ببخارا.	٧٧٧ (?)
ولاية المسيب بن رهبر على خراسان؛ إخماد ثورة المقع؛ ضرب الدراهم المسيبية.	٧٨٠ - ٧٨٣ (٧٨٢)
ولاية ابي العباس الفصل بن سليمان الطوسي على خراسان؛ بناء السور الطويل حول بخارا ونواحيها.	٧٨٣ (٧٨٢) - ٧٨٧
ولاية عطريف بن عطا الكندي على خراسان؛ طرد القارلوق من فرغانه؛ ضرب الدراهم العطريفية.	٧٩٢ - ٧٩٣
الفصل بن يحيى الترمكي والياً على خراسان؛ إحصاع اسروشنه؛ بناء مسجد جامع حديد ببخارا. اتحاد الفصل جيشاً 587	٧٩٤ - ٧٩٥
غيراً من المعجم أطلق عليهم اسم «العاسية».	
علي بن عيسى بن ماهان والياً على خراسان.	٧٩٦-٨٠٦/٨٠٧ (٨٠٨)



: ثورة رافع بن الليث بسمرقند .	٨٠٦ - ٨١٠
: انصراف الترك عن رافع .	٨٠٩
: المأمون بخراسان .	٨٠٩ - ٨١٨
: الحرب بين المأمون والأمين؛ حملة طاهر بن الحسين .	٨١١
: الحاجة بخراسان .	٨١٦ / ٨١٧
: ولاية عسان بن عباد على خراسان؛ تعيين نوح بن اسد الساماني حاكماً لبمرقند .	٨١٩ - ٨٢١
: دخول الطغزغز أسروشه .	٨٢٠ / ٨٢١
: ثورة « المطوعة » بخراسان .	٨٢١
: ولاية طاهر بن الحسين .	٨٢١ - ٨٢٢
: ولاية طلحة بن طاهر .	٨٢٢ - ٨٢٨
: حملة أحمد بن أبي خالد على أسروشه .	٨٢٢
: ولاية علي بن طاهر .	٨٢٨ - ٨٣٠
: ولاية عبد الله بن طاهر .	٨٣٠ - ٨٤٤
: إتمام بناء السور الطويل حول بخارا .	٨٣٠
: وفاة الإمام أبي حفص السخاري .	٨٣٢
: وقوع الزلزال بفرغانه .	٨٣٩
: فتح السامانيين لاسفيحاب .	٨٤٠
: إعدام الأقباشين .	٨٤١
: أحمد بن أسد بما وراء النهر .	٨٤٢ - ٨٦٤
: ولاية طاهر بن عبد الله .	٨٤٤ - ٨٦٢
: داود بن عباس ببلخ .	٨٤٨ - ٨٧٠
: بناء أسوار مدينة بخارا .	٨٤٩ / ٨٥٠
: محمد بن عبد الله بن طاهر حاكماً لفغداد .	٨٥١ - ٨٦٧
: وفاة يحيى بن أسد .	٨٥٥
: وفاة الياس بن أسد بهرات .	٨٥٦ / ٨٥٧
: مصرع آلاف من الاهالي برستاق الشاودار .	٨٥٩
: سيطرة يعقوب بن الليث الصفار على سحستان .	٨٦١ - ٨٧٩

: ولاية محمد بن طاهر .	٨٧٣ - ٨٦٢
. نصر بن أحمد بن أسد ما وراء النهر .	٨٩٢ - ٨٦٤
. سيادة الحسن بن ريد بطبرستان (على فترات مقطعة)	٨٨٤ - ٨٦٤
: استيلاء يعقوب على هرات وبوشنج .	٨٦٧ - (٨٧١)
: فتح يعقوب لكرمان وفارس . وفاة محمد بن علي الترمذي .	٨٦٩
: فتح يعقوب بلخ وكابل وغزنة .	٨٧٠
: تثبيت يعقوب والياً على بلخ وطخارستان .	٨٧١
: إخضاع يعقوب خراسان .	٨٧٣
. اسماعيل بن أحمد سحارا . الحسين بن طاهر الطائي بمروالروذ 588	٨٧٤
عهد الخليفة ضد يعقوب .	
: هزيمة يعقوب عند دير العاقول .	٨٧٦
: الحسين بن طاهر يستولي على مرو .	٨٧٧
: عمرو بن الليث الصفار .	٨٧٩ - ٩٠٠
: استيلاء رافع بن هرثمة على نيشابور .	٨٨٢
: لعن الخليفة لعمر بن الليث .	٨٨٥
: المعركة بين نصر وأخيه اسماعيل .	٨٨٨
: عهد الخليفة لعمر بن الليث .	٨٨٩
: عزل الخليفة لعمر بن الليث .	٨٩٠
: تثبيت عمرو بن الليث والياً على خراسان .	٨٩٢
: سيادة اسماعيل بن أحمد على بلاد ما وراء النهر .	٨٩٢ - ٩٠٧
: عهد الخليفة لاسماعيل فتح اسماعيل لاسروش وطراز .	٨٩٣
: تولية عمرو بن الليث على بلاد ما وراء النهر وعزل اسماعيل .	٨٩٨
: الحرب بين عمرو بن الليث واسماعيل .	٨٩٩ - ٩٠٠
: تثبيت اسماعيل والياً على خراسان .	٩٠١
: توسيع مسجد بخارا الجامع .	٩٠٢
: غارة الترك على ما وراء النهر .	٩٠٤
: أحمد بن اسماعيل .	٩٠٧ - ٩١٤
: غلبة الحسن بن علي الأطروش على طبرستان .	٩١٤/٩١٣

نصر بن أحمد بن اسماعيل .	٩١٤ - ٩٤٣
إخاد ثورة اسحق بن أحمد .	٩١٤
إخاد ثورة الحسين بن علي المروزي	٩١٨
بناء منارة جديدة لمسجد بخارا .	٩١٩ / ٩١٨
ميكائيل بن جعفر بيسمرقند .	٩١٩ / ٩٢٠ - ٩٢١ / ٩٢٠
إخاد ثورة أحمد بن سهل .	٩١٩
إخاد ثورة الياس بن اسحق بفرغانة .	٩٢٢
حريق بخارا .	٩٢٩
ثورة إحنة نصر .	٩٣٠ (٢)
الحريق الكبير بخارا .	٩٣٧
وزارة أبي علي الجيهاني .	٩٣٨
وفاة الوزير السابق أبي الفضل البلعمي .	٩٤٠
وفاة الوزير أبي علي الجيهاني .	٩٤٢ / ٩٤١
استيلاء الترك الوثنيين على ملاساغون . حركة الشيعة بما وراء النهر . اعتزال نصر الحكم .	٩٤٢
نوح بن نصر .	٩٤٣ - ٩٥٤
ثورة بخوارزم .	٩٤٤
ثورة أبي علي جفاني .	٩٤٥
مصرع أحمد بن حمويه والوزير السلمي (« الحاكم الشهيد »)	٩٤٦
دخول ابراهيم بن أحمد وأبي علي جفاني بخارا . رجوع نصر ؛ سمل اعيان الأمراء الثائرين ؛ هزيمة أبي علي .	٩٤٧ 589
وفاة ابراهيم بن سيمحور ؛ تعيين منصور بن قراتكين والياً على خراسان . مصالحة الحكومة مع أبي علي وحلمائه .	٩٤٨
وفاة منصور بن قراتكين .	٩٥١
تشديد بناء جديد لمسجد بخارا .	٩٥٢ / ٩٥١
تعيين أبي علي جفاني والياً على خراسان .	٩٥٢
عبد الملك بن نوح .	٩٥٤ - ٩٦١
ولاية بكر بن ملك الفرغاني على خراسان . وزارة أبي منصور محمد بن عزيز .	٩٥٤

: وفاة أبي على جماني . وفاة ستوق بغراخان (٤).	٩٥٥
: مصرع بكر بن ملك .	٩٥٦
: ولاية أبي الحسن سمحوري على خراسان .	٩٥٧
: وزارة أبي منصور يوسف بن اسحق .	٩٥٩
: ولاية أبي منصور محمد بن عبد الرزاق على خراسان . اعتناق ترك يدي صو الإسلام .	٩٦٠
: وزارة أبي على البلعمي . ولاية البتكين على خراسان .	٩٦١
: منصور بن نوح بن نصر .	٩٦١ - ٩٧٦
: نهب دار الإمارة بحارا وإحراقها .	٩٦١
: حريق حديد بالقصر . البتكين بغزنة . ثورة أبي منصور محمد ابن عبد الرزاق مخراسان . تعيين أبي الحسن سمحوري والياً على خراسان .	٩٦٢
: وفاة البتكين ؛ اسحق بن البتكين بغزنة .	٩٦٣
: هرب اسحق بن البتكين إلى بخارا .	٩٦٤
: عودة اسحق بن البتكين إلى غزنة .	٩٦٥
: تخصيص موضع جديد لصلاة العيد ببخارا .	٩٧١
: وفاة الوزير أبي على السلمي والوزير يوسف بن اسحق .	٩٧٤
: وزارة أبي عبد الله أحمد الجيهاني .	٩٧٥ / ٩٧٦
: نوح بن منصور .	٩٧٦ - ٩٩٧
: سبكتكين بغزنة .	٩٧٧ - ٩٩٧
: وزارة أبي الحسين العتي .	٩٧٧
: عزل أبي الحسن سمحوري ؛ ولاية تاش على خراسان .	٩٨٢
: انتصار الويهين على جيوش السامانيين بمرجان . اغتيال الوزير العتي .	
: السلاجقة بنواحي بخارا .	٩٨٥
: وزارة عبد الله بن محمد بن عزيز	٩٨٦
: انتصار أبي الحسن وفايق على تاش .	٩٨٧
: وفاة أبي الحسن سمحوري .	٩٨٩

٩٩٠	: تثبيت أبي على سيمحوري والياً على خراسان .
٩٩٢	: احتلال بفراخان لبحارا ؛ إسحابه مها ورجوع نوح إليها .
	وفاة بفراخان . وزارة عبد الله بن عزيز .
٩٩٤ 590	: انتصار نوح وسبكتكين على أبي على وفايق .
٩٩٥	: انتصار أبي على وفايق على محمود . هزيمتها قرب طوس .
	ذهاب فائق إلى تركستان وأبي على إلى خوارزم وبحارا .
	سقوط دولة شاهات خوارزم الأولى .
٩٩٦	: القراخانون وسبكتكين بما وراء النهر ؛ الاتفاق بين الطرفين .
	خلع الوزير عبد الله بن عزيز وتعيين أبي نصر أحمد بن محمد في منصب الوزارة . وفاة أبي على .
٩٩٧	: وفاة الوزير أبي نصر ؛ تعيين أبي المطهر محمد بن ابراهيم البرغشي في منصب الوزارة . وفاة خوارزمشاه المأمون بن محمد ؛ اعتقال ابنه علي بن المأمون العرش .
٩٩٧ - ٩٩٩	: منصور بن نوح بن منصور .
٩٩٧ - ٩٩٨	: اسماعيل بن سبكتكين بخرمة .
٩٩٨ - ١٠٣٠	: محمود بن سبكتكين بفزنة .
٩٩٨	: انتصار بكتوزون على أبي القاسم سيمحوري . هرب الوزير البرغشي . وفاة ارسلان خان علي .
٩٩٩	: عبد الملك بن نوح بن منصور . انتصار محمود واعتلاؤه العرش . وفاة فائق . احتلال القراخانيين لبحارا .
١٠٠٠	: رجوع اسماعيل المنتصر إلى بحارا .
١٠٠١	: ارسال محمود ببغارة الى الايلك نصر بأوزكند .
١٠٠٣	: عودة المنتصر للمرة الثانية إلى ما وراء النهر ؛ انتصاره عند سمرقند ، انسحابه .
١٠٠٤	: فشل المنتصر في محاولته على نسا وبيورد ؛ انتصاراته عند ديبوسيه وبورغند ، انهزامه في مغارة الجوع . محاولات له أخرى فاشلة بمنطقة بحارا .
١٠٠٥	: مصرع المنتصر .

غارة القراخانيين على خراسان.	١٠٠٦
غارة حديدة للقراحيين على خراسان.	١٠٠٨/١٠٠٧
هزيمة القراخانيين عند قطرة شرخيان:	١٠٠٨
القحط بخراسان.	١٠١١/١٠١٠
مصالحة الايلك نصر مع طعان خان حاكم كاشغر؛	١٠١٢/١٠١١
سفارتها إلى محمود.	
وفاة الايلك نصر؛ الايلك احمد بن علي؛ محمد بن علي	١٠١٣/١٠١٢ (٢)
(ارسلان خان) بخارا.	
وفاة الوزير ابي المباس الفضل بن احمد الاسفرايني؛	١٠١٤/١٠١٣
قدر خان يوسف بياركند.	
اقتراح الوزير الميمندي على حوارزشاه المامون بن المامون	١٠١٤
أن يدخل اسم السلطان في الخطبة.	
قدر خان يوسف بكاشغر.	١٠١٥/١٠١٤
زواج خوارزشاه المامون من أخت محمود.	١٠١٦/١٠١٥
الخصومات الداخلية بين القراخانيين؛ وساطة خوارزشاه	١٠١٦
لمصالحتهم.	
وفاة الايلك احمد بن علي.	١٠١٧/١٠١٦ (٢)
مقتل خوارزشاه المامون؛ احضاع محمود لخوارزم؛	١٠١٧
تعيين التوتاش شاهاً لخوارزم.	
هزيمة الترك الوثنيين في يدي صو. وفاة طعان خان.	١٠١٨/١٠١٧
	(١٠١٣/١٠١٢)
وفاة ارسلان خان محمد بن علي.	١٠٢٥/١٠٢٤
غزو محمود لما وراء النهر؛ لقاء محمود مع قدر خان.	١٠٢٥
فتح بلا ساعون على يد قدر خان؛ طغان خان باخسيكت.	١٠٢٦
سفارة قياحان وبعراخان إلى محمود. سفراء الخليفة القادر إلى محمود.	
اعتلاء محمد بن محمود العرش بعزنة.	١٠٣٠
سلطنة مسعود بن محمود.	١٠٤١-١٠٣٠
سفارة مسعود إلى كاشغر؛ سفارة الخليفة إلى مسعود.	١٠٣١
وفاة قدرخان واعتلاء ارسلان خان سليمان العرش.	١٠٣٢

حملة التوتناش على بحارا ووفاته.	
: حكم هارون بن التوتناش على خوارزم.	١٠٣٢-١٠٣٥
: وفاة عبي تكين. غارات الكمحي على الحنل والتركمان على	١٠٣٤
قواذيان. ثورة هارون السلاجقة خوارزم. عودة سمير مسعود	
من كاشغر؛ وصول سفراء بفراخان.	
: حكم اسماعيل خندان بن التوتناش بخوارزم.	١٠٣٥-١٠٤١
السلاجقة بفراخان. غارة ابي علي تكين على الصغانيان	
وترمذ؛ سفارتها الى مسعود.	
: سفارة جديدة من ابي علي تكين الى مسعود؛	١٠٣٦
سفارة مسعود الى ما وراء النهر.	
: سفارة مسعود الى تركستان؛ السفراء التركستانيون بسلاط مسعود	١٠٣٧
: ثورة بوري تكين ابراهيم بن نصر بما وراء النهر. مسعود	١٠٣٨
يرسل عهده بولاية خوارزم الى شاه ملك صاحب جند.	
: حملة مسعود الشتوية على الصغانيان.	١٠٣٨-١٠٣٩
: نجاح بوري تكين بما وراء النهر.	١٠٣٩
: معركة دندانباق؛ سقوط حراسان في يد السلاجقة.	١٠٤٠
: اعتلاء محمد بن محمود العرش بفزنة (للمرة الثانية).	١٠٤١
فتح خوارزم على يد شاه ملك.	
: سلطنة مودود بن مسعود بمرنة.	١٠٤١-١٠٤٨
: ابراهيم بن نصر ببخارا.	١٠٤١/١٠٤٢ (٢)
: فتح خوارزم على يد السلاجقة.	١٠٤٣
: حركة الشيعة بما وراء النهر.	١٠٤٤/١٠٤٥
: طمعاج خان ابراهيم بن نصر بمرقند.	١٠٤٦/١٠٤٧-١٠٦٨
: معاهدة صلح بين الغزنويين والسلاجقة.	١٠٥٩
: سفارة طمعاج خان الى بغداد.	١٠٦١
: حملة الب ارسلان على الحنل.	١٠٦٤
: حملة الب ارسلان على جند وسوران.	١٠٦٥ 592
: شمس الملك نصر بن ابراهيم بمرقند.	١٠٦٨-١٠٨٠

: إحتراق المسجد الجامع ببخارا .	١٠٦٨
: إعادة بناء مسجد بخارا . إعدام الإمام الصفار .	١٠٦٩
: حملة الب ارسلان على ما وراء النهر؛ موته .	١٠٧٢
شمس الملك بترمذ وبلخ .	
: فشل إياز في هجومه على ترمذ .	١٠٧٣
: استيلاء ملكشاه على ترمذ؛ صلحه مع شمس الملك .	١٠٧٤ (١٠٧٣)
: تشييد رباط ملك .	١٠٧٩/١٠٧٨
: الخضر بن ابراهيم بسمرقند .	١٠٨٠-؟
: احمد بن خضر بسمرقند (على فترات متقطعة) .	١٠٩٥-؟
: فتح ملكشاه لما وراء النهر .	١٠٨٩
: ثورة بما وراء النهر وحملة جديدة للملكشاه عليها .	١٠٩٠
: إعدام أحمد خان .	١٠٩٥
: خضوع ما وراء النهر للسلطان بريقاروق .	١٠٩٧
إعتيال خوارزمشاه اكسحي بن قيقار .	
: خوارزمشاه قطب الدين محمد .	١٠٩٧-١١٢٧ (١١٢٨)
: قدر حان جبرئيل بما وراء النهر .	١٠٩٩ (؟)-١١٠٢
: هزيمة قدرخان جبرئيل عند ترمذ .	١١٠٢
: ارسلان خان محمد بن سليمان .	١١٠٢-١١٣٠
: ثورة ساغر بك بما وراء النهر .	١١٠٣
: ثورة أخرى لساغر بك .	١١٠٩
: وفاة الزاهد غند پوش .	١١١٥/١١١٦
: بناء موضع لصلاة العيد ببخارا .	١١١٩
: بناء مسجد جامع جديد ببخارا .	١١٢١
: اعادة بناء سارة المسجد الجامع ببخارا .	١١٢٧
: خوارزمشاه اتسز بن محمد .	١١٢٧ (١١٢٨)-١١٥٦
: فتح سمرقند على يد سنجر .	١١٣٠
: ثورة قدرخان أحمد بما وراء النهر .	١١٣٢
: ركن الدين محمود بن محمد بسمرقند .	١١٣٢ (؟)-١١٤١



: انتصار القراخطاي على محمود حان .	١١٣٧
: ثورة اتسر؛ حملة سنجر على خوارزم . هزيمة اتسر؛	١١٣٨
تعيين سليمان بن محمد حاكماً على خوارزم .	
: رجوع اتسر الى خوارزم؛ هرب سليمان .	١١٣٩
: حملة اتسر على بخارا .	١١٤٠/١١٣٩
: خضوع اتسر لسنجر . هزيمة سنجر عند قطوان؛	١١٤١
فتح ما وراء النهر على يد القراخطاي . حملة اتسر على خراسان .	
غزو القراخطاي لخوارزم .	
: فتح اتسر لنيسابور . استعادة سنجر لسلطانه على خوارزم .	١١٤٢
: حملة سنجر على خوارزم؛ غارة الفز على بخارا .	١١٤٤
: حملة سنجر الثالثة على خوارزم .	١١٤٨-١١٤٧ 593
: فتح جند على يد اتسر . وفاة السلطان مسعود .	١١٥٢
: أسر العز لسنجر .	١١٥٣
: تخريب الخوارزميين لنواحي بيهق .	١١٥٤-١١٥٣
: مقتل طمعاج حان ابراهيم بن سليمان . حملة اتسر على خراسان .	١١٥٦
اقلات سنجر من أسر الفز .	
: چغري خان جلال الدين علي بن حسن بسمرقند .	١١٦٣-١١٥٦
: خوارزمشاه ايل ارسلان بن اتسر .	١١٧٢-١١٥٦
: وفاة السلطان سنجر .	١١٥٧
: ركن الدين محمود بخراسان .	١١٦٢-١١٥٧
: حملة ايل ارسلان على ما وراء النهر .	١١٥٨
: انتهاب العز لدهستان وحرخان .	١١٦١
: مؤيد الدولة آي آبه بخراسان .	١١٧٤-١١٦٢
: عهد السلطان السلجوقي ارسلان لمؤيد الدولة .	١١٦٣
: قليج طمعاج حان مسعود بن علي بسمرقند .	١١٧٩/١١٧٨-١١٦٣
: الحرب بين مؤيد الدولة وايل ارسلان .	١١٦٥
نهج القراخطاي للبح واندخود . ابراهيم بن الحسين باوركند .	
إعادة بناء سور بخارا .	

خوارزمشاه تكتش بن ايل ارسلان .	١١٧٢-١١٧١
خوارزمشاه تكتش بن ايل ارسلان .	(١١٦٩-١١٧٠)
استيلاء المور على غزنة .	١١٧٢
هزيمة مؤيد الدولة عند سارلي .	١١٧٤/١١٧٣
طعمانشاه بنيشابور .	١١٧٤-١١٨٥
استيلاء المور على هرات .	١١٧٦/١١٧٥
الوغ سلطان ابراهيم بن الحسين بمرقد .	١١٧٩/١١٧٩-١٢٠١
سلطان شاه عمرو وسرخس وطوس .	١١٨١-١١٩٣
سفارة سلطان الغور إلى خوارزم .	١١٨١
قدوم الب قرااوران بالقيچاق إلى خوارزم .	
تكتش بخراسان ، حصار سرخس ، حملته على بخارا .	١١٨٢
ظفر الب قرا اوران .	
انتصار سلطان شاه على غياث الدين الغوري .	١١٨٣
سنجر شاه بنيشابور .	١١٨٥-١١٨٧
استيلاء تكتش على نيشابور .	١١٨٧
ملكشاه ابن تكتش والياً على نيشابور .	
أول حملة لتكتش على العراق .	١١٩٢
وفاة سلطان شاه ، ملكشاه والياً على مرو وقطب الدين محمد والياً على نيشابور .	١١٩٣
حملة تكتش على العراق ، سقوط السلطان السلجوقي طغرل في المعركة .	١١٩٤
حملة تكتش على خفاق .	١١٩٥
انتصار الخوارزميين على جيش الخليفة العباسي .	١١٩٦
وفاة ملكشاه بن تكتش .	١١٩٧
حملة قطب الدين محمد والي درب في السهوب .	١١٩٨
حملة قاير توقوخان ضد الب درب .	١١٩٩
خوارزمشاه علاء الدين محمد بن تكتش .	١٢٠٠-١٢٢٠

« سلطان السلاطين » عثمان بن ابراهيم بمرقند .	١٢٠١/١٢٠٠
	(٩)-١٢١٢
: استعادة الخوارزمين السيطرة على خراسان .	١٢٠٣
انتصار چنگيز خان على الكرايت .	
: غزو المور لخوارزم . هزيمة شهاب الدين العوري عند اندخود .	١٢٠٤
: عارة تاج الدين زنكي على مرو الروذ؛ هزيمته واعدامه .	١٢٠٥
استيلاء المور على ترمذ .	
: مصرع شهاب الدين العوري . اخضاع بلخ وهرات والمور	١٢٠٦
لسلطان خوارزمشاه . توحيد معوليا على يد چنگيز خان .	
: عودة خوارزمشاه إلى خوارزم . استيلاؤه على بخارا .	١٢٠٧
هزيمته في معركة صد القراخطاي . اندلاع ثورة نيشابور وهرات .	
: استعادة الخوارزميين سيطرتهم على خراسان . هرب كوجلك	١٢٠٨
والبايمان إلى أراضي القراخطاي .	
: سفارة من القراخطاي إلى خوارزم . حملة حواررشماء على القبيجاق	١٢٠٩
ثورة ايدي قوت الأويغور على القراخطاي وعقده حلفاً مع المول .	
ثورة كوجلك .	
: احتلال القراخطاي لمرقند . فوز كوجلك؛	١٢١٠
إخلاء القراخطاي لمرقند؛ انتصار حواررشماء سهل إلامش .	
: عزل الكورخان ، انتقال السلطة إلى كوجلك .	١٢١١
خضوع الأجزاء الشمالية من يدي صو للمول .	
: ثورة سمرقند على خوارزمشاه؛ القضاء على أسرة القراخانيين .	١٢١٢
: خضوع تركستان الشرقية لكوجلك .	١٢١٣ (١٢١٤)
: استيلاء خوارزمشاه على غزنة .	١٢١٥
: حملة خوارزمشاه على القبيجاق؛ اشتراكه بالقوات المعولية .	١٢١٦-١٢١٥
سفارة خوارزمشاه إلى چنگيز خان .	
: مقتل الشيخ محمد الدين بغدادي .	١٢١٦
: عزل السلطان للخليفة الناصر وحذف اسمه من خطبة الجمعة .	١٢١٧
حملة خوارزمشاه الماشلة على بغداد .	

- ١٢١٨ : سفارة چنكير خان إلى حوارزماشاه . مذمعة التحار عديمة أثرار .  
فتح تركستان الشرقية على يد المول .
- ١٢١٩ : چنكير خان على صراف ارتيش . مشروع بناء سور طويل  
حول مقاطعة سمرقند .
- ١٢٢٠ : احتلال المول لما وراء النهر . اقتحام الوحدات العسكرية  
المولية لايران .
- ١٢٢٠-١٢٣١ : خوارزماشاه جلال الدين بن محمد (على فترات) .
- ١٢٢١ : احتلال المول لخوارزم وخراسان واهمانستان .
- انتصار جلال الدين عند پروان وهزيمة على صراف السند  
وهربه الى الهند . تخريب المول لغزنة .
- ١٢٢٢ : احتلال كشتكين لمرو؛ عارته على غارا . إخماد الثورة بروجهرات .
- عودة چنكير خان إلى سمرقند .
- ١٢٢٢-١٢٢٣ : تاج الدين عمر بن مسعود بروج وبيورد وخرقان .
- ١٢٢٣ : تخريب المول لمرو هائيا . چنكير خان بوادي چيرجيق وسهل  
قلان باشي ، مقابلته مع أسائه .
- ١٢٢٤ : چنكير خان على صراف ارتيش .
- ١٢٢٦ : عودة چنكير خان إلى مغوليا .
- ١٢٢٧ : موت جوجي . موت چنكير خان .
- ١٢٢٧-١٢٤٢ : حكم چغتاي خان على الألويس الذي يشمل ما وراء النهر  
ويدي صووتركستان الشرقية .
- ١٢٢٩ : عقد القوريلتاي الكبير بمغوليا وعلان اوكداي قائماً .
- ١٢٢٩-١٢٤١ : اوكداي قائن .
- ١٢٣٥ : عقد قوريلتاي موضع طالان ده . تحديد فئات الضرائب  
وتظيم البريد الحكومي .
- ١٢٣٨ : ثورة الملاحين وأهل الحرف تحت زعامة محمود تاراني بمنطقة بخارا .
- ١٢٤٠/١٢٣٩ : صمغ اوكداي قائن عن أهل بخارا الذين شاركوا في الثورة .
- معادرة محمود يلواج لما وراء النهر .
- ١٢٤١ (؟) - ١٢٨٩ (؟) : ولاية مسعود بيك بن محمود يلواج بما وراء النهر نيابة عن الفائان .

- ١٢٤٦-١٢٤١ : حكم تورا كينه خاتون أرملة اوكداي نيابة عن ولدها كويوك في الوس القآن.
- ١٢٤٧-١٢٤٢ : حكم قرا هولاكو بن مونكن بن چغتاي بالوس چغتاي.
- ١٢٤٦ (اكتوبر ١٣٤٥ ؟) انعقاد القوريلتاي الكبير معموليا واعلان كويوك قائماً : القآن كويوك.
- ١٢٤٧-١٢٥٢ : يسو مونكو أكبر ابناء چغتاي الموجودين على قيد الحياة يرتقي عرش الوس چغاي.
- ١٢٤٨ 596 (الربيع) : موت كويوك ممطفة بشاليتي.
- ١٢٤٨ (هايتها) : سفراء ايلچيفداي إلى لويس التاسع ملك فرنسا اثناء وجوده بحرية قبرص.
- ١٢٤٨-١٢٥١ : حلو عرش العالآبة، وصاية أرملة كويوك قآن المدعوة اوعل غايميش خاتون.
- ١٢٥٠ : عقد قوريلتاي بالاقباق بدشت قېچاق تحت زعامة باتو (التشاور حول وراثة العرش).
- ١٢٥١ : عقد القوريلتاي الأكبر بقرا قورم واعلان مونكو بن تولوي حان قائماً : القآن مونكو.
- ١٢٥١-١٢٥٢ : محاكمة أمراء البيت المالک والقواد المعادين لمونكو قآن واعدامهم.
- ١٢٥١-١٢٥٢ : اعدام توقاشي خاتون وقد اعاج خاتون واوعل غايميش خاتون اعدام قداق وچينغاي.
- ١٢٥١-١٢٥٢ : اعادة قرا هولاكو رسمياً على عرش الوس چغتاي بأمر مونكو قآن.
- ١٢٥٢ : حملة جيش القآن على ما وراء النهر. موت قرا هولاكو.
- مقتل يسو مونكو. تعيين اورقنه خاتون أرملة قرا هولاكو حاكمة على الوس چغتاي بأمر مونكو قآن.
- ١٢٥٢ (ديسمبر) : محاكمة ايدي قوت الاويفور واعدامه بأردو القآن.
- ١٢٥٢ (؟) : وضع فئات جديدة للضرائب. نسخ جميع اليارليغات والپايرات التي صدرت منذ موت چنگيز خان.
- ١٢٥٣ (صيفاً) : زيارة روبروك لاوردو سرتاق.
- ١٢٥٣ (هاية ديسمبر) : وصول روبروك إلى اردو القآن.

- ١٢٥٤ : استضافة اورقنه خاتون بالماليق لهولاكو خان الذي كان في طريقه إلى العرب بالهوات المولوية تميداً لأوامر مونكو قآن.
- ١٢٥٥ (الخريف) : استضافة والي ما وراء الهر مسمود بيك لهولاكو خان سهل كان كل قرب سمرقند.
- ١٢٥٥ : موت الخان باتو. سرتاق يصبح خاناً لألوس جوجي.
- ١٢٥٦ (يناير) : عبور هولاكو خان بقواته لنهر امودريا.
- ١٢٥٦-١٢٦٦ : برکه خاناً لألوس جوجي.
- ١٢٥٩ : موت مونكو قآن.
- ١٢٦٠ : انتخاب قانئين في وقت واحد، قوبيلاي بالصين وارين<sup>٢٤</sup> بختوليا. انتهاء الحرب الأهلية من أحل العرش.
- ١٢٦١ : انتزاع ما وراء النهر (باسم اريغ بوكا) على يد القوين بايد.
- ١٢٦٢ : اشتعال الحرب بين هولاكو خان وبرکه خان.
- أول سفارة لسلطان مصر إلى برکه خان.
- ١٢٦٣ (٤) : مذبحه «الألوف» المولوية التابعة لألوس جوجي ب.
- ١٢٦٢-١٢٦٤ : حرب العو مع اريغ بوكا.
- ١٢٦٤ : نهاية الحرب الأهلية. خصوع اريغ بوكا لقوبيلاي قآن.
- موت اورقنه خاتون.
- ١٢٦٤ (اكتوبر) : اعلان براق بن ييسون نوقا بن مونكن بن چغتاي خاناً لألوس چغتاي بمدينة اوزكند.
- ١٢٦٥-١٢٦٦ : حرب قوبيلاي قآن مع براق. انتهاء براق لمدينة ختن.
- قايدو حفيد اوكداي يصع يده على منطقة يدي صو.
- ١٢٦٧-١٢٦٨ : الحرب بين براق وقايدو.
- ١٢٦٨ : صلح قايدو مع براق.
- ١٢٦٩ : عقد قوريلتاي بوادي تلاس. اقسام اولوس چغتاي بين براق وقايدو ومونكو تيمور (خان الوس جوجي)



## المحقات





## الملحق الأول

### النقاط الرئيسية لرسالة «تركستان في فترة الغزو المغولي»

١- في الفترة التي سقت الفتح العربي مباشرة كانت مقاليد الأمور ببلاد ما وراء النهر في يد طبقة ملاك الأراضي «الدهاقنة» الذين كانوا يعيشون في قصور مميعة، وكانت تتألف منهم في وقت الحرب جماعة العرسان وإلى جانب أرستقراطية أهل السيوتات وجدت أيضاً أرستقراطية المال التي لم يكن يمثلوها محتلمون كثيراً في أسلوب حياتهم عن الدهاقنة. وكان لعط دهاقنة يطلق أيضاً على الحكام المحليين الذين كانوا في مقدمة السلافة.

٢- ولم يؤل الأمويون (٦٦١-٧٥٠) وولاهم كبير اهتمام لأهداف حكومية بعيدة المدى، بل شغلوا أنفسهم بالمحافظة على سلطانهم بين العرب، وبحماية الخراج من السكان المحليين، والجرية من الحكام الذين يديون لهم بالطاعة. وكان الولاة معرضين للتعبير من وقت لآخر، لذا فقد استغلوا مدة حكمهم القصيرة فامتلكوا الأراضي الشاسعة التي توارثتها سلالاتهم.

٣- وعلى غير ما سار عليه الأمويون، فإن العباسيين (الذين تولوا السلطة بعد عام ٧٥٠) أرادوا أن يقيموا دولة يستطيع فيها الشعب الايراني أن يعيش على قدم المساواة مع الشعب العربي. وكان مثلهم الأعلى في هذا هو نظام دولة السامانيين. وشيئاً فشيئاً أخذ الخلفاء يسدون إدارة الولايات الشرقية لممثلي الارستقراطية المحلية الذين ظهرت من بينهم دولتنا الظاهريين والسامانيين.

٤- ويمكن ان يطلق على عهد الظاهريين (٨٢١-٨٧٣) والسامانيين (٨٧٤-٩٩٩) عهد «الاستبداد المستتير». ولم يرق أمراء هذين البيتين بأية إصلاحات إحتاجة عميقة الحدود، ولكنهم جاهدوا في إقامة سلطة متينة البنيان، وفي نشر السلام في ربوع أراضهم وحماية الطبقات الدنيا من الظلم والاضطهاد، وتشجع الصناعة والتجارة والثقافة.

٥ - أما الأفكار الديمقراطية المتطرفة والمعادية للنظام القائم فقد كانت تتمثل في فرقتي الشيعة والخواارج، وكذلك في طائفة أهل الجهاد المعروفين باسم «الطوَّعة». وتوحَّد هذه العناصر الديمقراطية المتفرقة ظهرت إلى حَرِّ الوجود دولة الصفاريين (٨٦٧-٩٠٣).

٦ - وقد اصطدمت أهداف السامانيين السياسة مقاومة الدهاقية والحرس التركي. وفي النزاع بين الأرستقراطية العسكرية والعرش انحازت طبقة رجال الدين إلى جانب العسكريين. وكان مما سهَّل على الأتراك عرو بلاد ما وراء النهر هو عداء هانيين الطبقتين للعرش.

٧ - هذا، وكان السلطان المطلق متمثلاً في سيادة العرنويين، خاصة على عهد السلطان محمود (٩٩٨-١٠٣٠). وقد تم تقسيم السكان إلى جيش يعتمد في أعلبيته على قوميات مختلطة ويتسلم راتبه من الملك الذي كان يطالب لقاء ذلك بملء البام. ثم إلى رعية كان الملك يحميها من العدو الخارجي لقاء دفع الضرائب دون تدمير أو اعتراض. وقد كان الشعب معروماً من كل حق في التمتع بأهداف قومية أو وطنية، بل وحق في المشاركة في مقاومة الغزو الأجنبي.

٨ - وتحت حكم السلاجقة (١٠٣٨-١١٥٧) والقراحيين (٩٣٢-١١٦٥) وحَّد الصفص في طريقه إلى مدأ وحدة السلطة، وذلك تحت تأثير مدأ الملكية الجامعة لأمراد الأسرة السائد بين الرحَّل وكان الخانات الترك الأواش يحملون احتلالاً جوهرياً عن الحكام الأيرانيين المطلقين (الطبعة)، وقد تركر جوهر الاختلاف بين النظامين في إلغاء المراقبة على حكام الولايات وتدهور وظيفة سياف البلاط. ورعياً من الويايا الطبية لبعض الملوك فإن سيادة الرحَّل كانت كارثة على الأقطار التي حصصت لهم، وذلك بسبب نظام الاقطاع الذي جلبوه معهم، وأيضاً بسبب الاقطاع العسكرية التي انتشرت بدرجة مريعة وقد أدى هبوط قيمة الأراضي الملك إلى إفلاس ملاك الأراضي أفلاساً تاماً حتى لم يمد الدهاقية يعدون كطبقة قائمة بذاتها في فترة الغزو المغولي.

٩ - وكان تحول الخانات الترك شيئاً فشيئاً إلى أمراء إرانيين ذوي سلطة مطلقة هو السبب في خروج قبائلهم عليهم، وأدى هذا بدوره إلى إردباد حدة الحصومة بين العرش والطبقة العسكرية، كذلك أحد رجال الدين على الدوام جانب الطبقة العسكرية كما كان عليه الحال من قبل. وعلى عهد القراحيين جرَّ العداء بين

السلطة الرمزية ورجال الدين إلى إعدام عدد من المشايخ أصحاب العود، كما حر من ناحية أخرى إلى إعدام أحد الخانات إستاداً على حكم أصدره صده رجال الدين.

١٠- وكان مما أعال على ارتفاع نجم الغور (١١٤٨-١٢١٥) وشاهات خوارزم تكون من وجهة النظر المعرفية والقومية وحدات قائمة بذاتها وقد فاق شاهات خوارزم مافسهم في تحكيم الدائب بأهدافهم، وفي مهارتهم السياسية حتى بلغوا بالتدرج مركز الصدارة في القسم الشرقي من العالم الإسلامي.

١١- وقد جلب خوارزمشاه محمد (١٢٠٠-١٢٢٠) على نفسه عداء الطبقة العسكرية ورجال الدين من جهة، والكتل الشعبية من جهة أخرى وذلك بسبب ما اتسم به أسلوب حكمه من سوء. كذلك عمل على إصعاف مركز البيروقراطية، أي رجال الديوان، بإلغائه منصب الوزير الكبير. وبذا لم يستطع في نضاله مع أعدائه الخارجيين الاعتماد على / أي عصر من عاصر حكومته، أو على أية طبقة من 603 طبقات الشعب.

١٢- وكانت بواة جيش چكيز خان تتمثل في حرسه الذي جمعه من ارسطراطية السهوب وأقام نظامه على أساس متين. ويرجع العصل إلى چنكير خان نفسه في تنظيمه لقواته العسكرية من ناحية، والإدارة المدنية لامباطوريته من ناحية أخرى. أما مستشاروه المتمديون، خاصة من الأويغور فإلهم لم يكونوا سوى أدوات طيعة في يده.

١٣- وليس هالك أساس للتشكك في صدق نوايا چكيز خان حينما رعب في الدخول في علاقات تجارية مع دولة خوارزمشاه ذلك أن مثل هذه الرعية تتفق اتفاقاً تاماً مع مصالح كل من الرحل والتجار المسلمين المقيمين ببلاد المغول. ومثل هذا التوافق في المصلحة قد اعدم تماماً بين مطامع خوارزمشاه الذي كان يحلم بفتح آسيا الشرقية والمصالح التجارية لرعاياه.

١٤- والرواية التي ترعم بأن الخليفة العباسي الناصر كان قد بعث بسفارة إلى بلاد المغول ليست حديرة بالثقة، وبصفة عامة فإنه ليس ثمة ما يدعو إلى الاقتراض بأن الصدام بين المغول والمسلمين قد أسرعت به أية مؤثرات خارجية.

١٥ - والسهولة التي استطاع بها الممول أن يضعوا يدهم على مملكته شاهدت حوارهم (١٢٢١) يمكن إرجاعها إلى بدهور الأحوال الداخلية في تلك الدولة من جهة ، وإلى تفوق النظام العسكري للقوات الممولة من جهة أخرى . والمقاتلون الممول الذين تم تدريبهم تدريباً صارماً لم يكونوا السحباء عن فرصة التفوق الشخصي على الأقران في ساحة القتال ، إنما كانوا يتعدون في دقة إرادة ملكهم أو العادة الذين عيهم ولم يكن القادة أنفسهم سوى مبعدين طائعين وقديرين لإرادة جاكير حاب الذي كان يفرّد وحدات من جيشه أو يجمعها من جديد حسبما تقتضي به الحاجة ، والذي كان يتخذ القرارات الحاسمة لتدارك نتائج أي فشل قد يمرض لجيشه وعلى القبط من هذا كان قادة المسلمين ، خاصة خلال السن حوارهم شاه . فالرغم من أنهم أوتوا بالحوار من ضروب الشجاعة في قلة من الرجال إلا أنهم قد عجزوا تماماً عن أن يطموا الحشوش الكبيرة أو أن يكسحوا حماح العصية بين أفراد جيشهم الذي كان يتألف من أمشاح من قوميات شتى .

## كلمة المؤلف أمام اللجنة قبل مناقشة الرسالة

سيدي وصادقي!

عندما طهر في منتصف القرن الماضي أول مصنف يعالج بالمفصيل الكلام في تاريخ آسيا الوسطى اضطر مؤلفه وهو ديمين J Deguigne إلى أن يقف موقف الدفاع من تهمة مؤداها أنه انتهى موضوعاً لحثه تاريخ شعوب لا تاريخ لها، وأن تاريخ الترك لا يستحق الدراسة وذلك بسبب العبر الذي لا يستحقه تاريخ السمر الصارية التي تحو تلك البلاد. ولم يجرح رد ديمين على معارضة عن أن الشر هم الشر في كل مكان، وأن غلطة الطباع والعادات التي شحها مثل هذا التحامل الشديد إنما يرتبط بها عادة أقل عدد من الرذائل وأكثر عدد من المصائب، مثل الإخلاص والاستقامة والوفاء بالعهد، بل ولعله بوجه عام يرتبط بها عدد من المصائب الأخرى تفوق ما عليه الحال مع حياة الرجل المتمدن. أما عن مصادر عهد ديمين فإن شروط البحث العلمي لم تكن بالدرجة من الصرامة السائدة اليوم، الأمر الذي مكّن ديمين من أن يحد نفسه في إطار هذه الاعتبارات العامة ذات الطابع الأخلاقي من غير أن يحاول عن طريق الحجح العلمية تحديد مكانة شعوب آسيا الوسطى في تاريخ البشرية وحققها في أن تبال اهتمام مثلي علم التاريخ. ووجهة النظر العاللة في ذلك العهد، حين كان المؤرخ أدياً أكثر منه علماً، هي التي تعسر موقف ديمين من مصادره. ولقد درس ديمين المصادر الشرقية دراسة عميقة في أصولها وقدم لنا تحليلاً مقارناً للمصادر الصينية والإسلامية يعد أمراً مشرفاً بالنسبة لصره. ومن غير أن يجني هامته هذه المجموعه أو تلك بحده يطبق على جميع مصادره مباح العلماء الأوروبيين من أهل عصره بالطبع. وهو عند نقله لألفاظ الشخصيات التاريخية كان يرى من حقه أن يعبر في أسلوب مصادره لتتفق مع مطالب الذوق الأوروبي، ولم يكن من البادر أن يدور الحديث في مصغه على لسان المسؤولين الصينيين بل وحتى الترك بأسلوب رجال البلاط الفرنسيين من أهل القرن الماضي.

وعلى طول الفترة بين ديفين وبين مصنف المرحوم كآن Cahun الذي ظهر منذ 605 وقت غير بعيد، لم يأخذ أحد على عاتقه أن يعرض تاريخ شعوب آسيا الوسطى/ بصورة شاملة. وقد كان اهتمام الصحافة موجهاً منذ البداية إلى تاريخ أكبر امبراطورية أقاليمها الرحل وتركت أكبر الأثر في التاريخ الأوروبي، تلك هي امبراطورية المغول التي أسسها چنكيز خان. ولقد بدأت دراسة تاريخ المغول من قبل ديفين في نهاية القرن السابع عشر كلف الورير الفرنسي كولبر Colbert المشرق الفرنسي بتي دي لا كروا Pétis de la Croix الذي كان يشمل وطسعة المترجم للعبي التركية والعربية بسلام ملك فرنسا، كلفه بوضع مصنف في « تاريخ چنكيز خان » يعتمد على المصادر الاسلامية، وقد نشر هذا المصنف في عام ١٧١٠ ابن المشرق الذي نال الشهرة بترجمته لتاريخ تيمور. وبعد هذا بقليل، وذلك في عام ١٧٣٩، نشر الأب الجرويتي غوسل Gaubil تحت عنوان « تاريخ چنكيز خان » ترجمة مختصرة للتاريخ الصيني الرسمي للمغول مع تعليقات بقلم المترجم.

ومصنف مصفا بتي دي لا كروا وغوسل احتلاقاً جوهرياً عن مصنف ديفين وادما أمكن أن توجه إلى ديفين تهمة مؤداها أنه تحت قلمه يفقد الاسويون سماتهم المميزة ليصبحوا أوروسين، فإنه ليس معدوداً أن نكتشف إطلاقاً في آراء بتي دي لا كروا وغوسل أو في طريقة عرضها ما يوحي بأنها كذا على معرفة بالعالم الأوروبي لعصرها، أو أنها يتحدثون عن المؤرخين الشرقيين في شيء. ويصدق هذا بصورة خاصة على غوبيل الذي حاول أن يدلل في كثير من الحدية في مقدمة كتابه على أن المنهج الصيني في تدوين التواريخ الرسمية هو أفضل المناهج أجمع، وأنه للتأكد من صحة الوقائع فإن رأى الحجة بحالها يعدل بل ويوق آراء المؤرخين كأفراد، حتى وإن اتفقت آراؤهم بعضها مع البعض في الحكم على مسألة تاريخية معينة. وينتمي غوبيل إلى تلك الفئة من المشرقين الجرويت الذين استقروا بالصين وقطعوا كل ما يصلهم بالحضارة الأوروبية، وهو يعترف بأنماطه أنه في خلال الأعوام الطويلة التي قضاها بالصين لم يحدث له أن قرأ كتاباً ما سوى الكتب المدونة باللغتين الصينية والمشرورية. وكما هو معلوم فقد وُجد من هذا القليل بين علماء الصينيات (sinologists) الروس، وأحد هؤلاء وهو الأب باكنف بششورين Iakinf Bitchurin قد وضع عدداً من المؤلفات في تاريخ آسيا الوسطى ظهر أكبرها جمعاً في عام ١٨٥١ تحت عنوان « أحوار مجموعة في تاريخ الأمم التي عمرت آسيا الوسطى في عام الرمان » «Sobranie svedeni o narodakh, obitavshikh v Srednei Azii v

«drevnie vremena». ومصفات هؤلاء العلماء ومن سار على نهجهم تعدد ذات قسمة كبرى له حونه من مادة بكر، إلا أنها لم تأخذ على عاتقها مسؤولية تفسير تاريخ هذه الشعوب. وبحب الاعتراف بأن ما قام به عباء الصييات في مجال تخصصهم حتى هذه اللحظة، لبقول بكثير عما قام به المستعربون في إصباح تاريخ القسم العربي من آسيا الوسطى ومن بين هذه الأعمال التي قام بها المستعربون يعد تاريخ الممول لدوسون C D'Ohsson, Histoire des Mongols الذي طهرت طبعه الأولى في عام ١٨٢٤، خطوة كبرى إلى الأمام في هذا الميدان. وقد دون المؤلف مصفاه معتمداً أساساً على المصادر الإسلامية / التي درسها في أصولها، وهو في هذا يحلف عن يتي دي لا كروا في أنه يفرق 606 بين المصادر الأولى والمصفات العلبة المأخرة وأنه بطبق في عرصه بصفة عامة منهج النقد التاريخي. وإذا ما حدث أن أصبح هذا المصف الصح قاصراً عن أن يرضي مطالب البحث العلمي المعاصر فإن مرد ذلك إلى أمرين، أحدهما أنه قد تم الكشف عن مصادر جديدة لم يكن معروفة لدوسون والآخر هو موقف التحامل الواضح الذي وقفه المؤلف من الممول. فعلى النقص من الموقف الإنساني، وإن كان غير متحرد من العاطفة، اندى وقفه دمع من فضائل الشعوب الدائبة، فإن دوسون لا يرى في تاريخ الممول سوى «لوحة من الوحشة». ويعمد أنه لا يستحق الإهتمام إلا بسب ارتباطه الوثق بتاريخ بعض الامبراطوريات، ولأن العلم به لازم لهم الأحداث الرئيسة للقربس الثالث عشر والرابع عشر. ومن ثم فقد حصر دوسون حدثه في الدول التي أقامها الممول بأيران والصين، ولم يمس تاريخ الدول التي أقامها الممول بآسيا الوسطى وأوروبا الشرقية إلا بألفاظ معدودات هذا الحصر لإطار مصفاه، إلى جانب قعداه الباطف مع موضوع بحثه، ذلك الباطف الذي يستحيل بعيره فهم تاريخ شعب ما فهماً صحيحاً، قد أعجبه عن أن يقدم تحليلاً مكامل الحواب للدور الهام الذي قام به الممول على مسرح التاريخ. وهو قد فشل أيضاً في تبيان ما أحدثه الممول من تعمير في حياة الشعب الإيراني والصيني، لأن هذا كان يتطلب منه معالجة ظروف الحياة الاجتماعية والمعشة لتلك الأقطار في الفترة السابعة للعصر المولي وهو أمر لم يكن مسوراً في رسمه

ورغم كل الموب التي لحقت بمصف دوسون إلا أنه قد فاق بلا أدنى ريب كل ما دون في تاريخ الممول من بعده. وكان من عالج الكانة في تاريخ الممول بعد دوسون إما مستشرقون لا يتمتعون بموهبة في كانة التاريخ مثل هامر بورغشتال J Hammer-Purgstall واردةمان Erdmann، أو مؤرخون لا علم لهم بلغات الشعوب



الشرقية وأنسلوب حياتها فأفحموا بصورة تحكّمة على تاريخ الشرق مفاهيم مترعة من دراستهم لتاريخ أوروبا ومثال هذا « تاريخ المغول » History of the Mongols لهوورث H. Howorth الذي طهر في عدة أحرء ، كما أنه يمكن أن نصم إلى هذا النوع من المصنعات أيضاً ، ومع مريد الأسف ، مصنف كآن Cahun الذي مات مند عهد غير بعيد ، وقد ظهر كتابه في عام ١٨٩٦ بعنوان « مدخل في تاريخ آسيا . الترك والمغول من بداية أمرهم الى عام ١٤٠٥ » Introduction à l'histoire de l'Asie Turcs et Mongols des origines à 1405 . ولّا كان المرحوم كآن يتمتع بموهبة أدبية شامّة فقد صنف كتاباً متمعاً ، يُقرأ وكأنه قصة . ففي مقدمته محد تحليلاً رائعا لدور الترك والمغول ، الذين فعلوا على حد لفظه كل ما يمكن أن يُفعل بحمد السف ، وتشربت أنفسهم الروح العسكرية في أعلى درجاتها . أمّا قصائلهم فهي قصائل المقاتلين الحقّة : كالرحولة والطاعة والإخلاص والقطرة السليمة ، وهم لم يردروا الصون والعلوم بل على العكس من ذلك جهدوا في استيعابها وتشربها ولكنهم لم يستطيعوا تطوير عناصر الحصارين الايرانية والصينية ليقيموا على أساسها حصارا خاصة بهم . والمؤلف لا يسب عجرهم هذا إلى السمات العصرية التي تميزها الترك ، بل إلى عاداتهم التي درجوا عليها في عشتهم لمهود 607 طويلة في السهوب والبراري وكذلك إلى تاريخهم التالي / لذلك حين اصطروا الى صرف طاقتهم في أهدافهم العسكرية حتى لم يترك لهم هذا فراغاً كافياً للاشتغال بالأعمال الحصارية السليمة . وكل هذه الاستقراءات ذات الطابع العام للمؤلف ، وان امتازت بالروعة والعرض الجذاب ، إلّا أنها لا تكفّر عن الصوب الخطيرة للكتاب . فمعرفة المؤلف السطحية على ما يبدو باللغات الشرقية دفعته الى اقحام مصه في تفسيرات وهمية وغير مقولة للأسماء الجغرافية والقبلية وإلى ان يسي بطرياقه التاريخية على أساس هذه التفسيرات الواهية . والمؤلف لا يبر التّة في عرصه بين ما يرد ذكره فعلاً في مصادره وما زاد هو شخصياً من سات أفكاره ليكمل الرواية ويوضحها . وتشير شواهدة إلى أنه أكثر معرفة بالمراجع الأوروبية الوسيطة منه بالمراجع الشرقية ، زد على هذا أنه لا يبدى من الجدر ما يبعه من إدخال المصطلحات والمفاهيم الأوروبية في عرصه للتاريخ الشرقي . أمّا عدد الهبات التي مردها إلى بضان معرفته بالمصادر من جهة وإلى تصفه في تفسيرها من جهة أخرى فهو أكبر من ذلك بكثير .

وهكذا فإيه في دراسة تاريخ آسيا الوسطى بين الدوائر العلمية الأوروبية ، لا يكاد يحس التّة إلى هذه اللحظة أدنى أثر للمدرسة الجديدة للمستشرقين المؤرخين ، وهي

المدرسة التي نشأت في الأربعينات من هذا القرن تحت تأثير التطور الهائل لعلم التاريخ في أوروبا. وواحد من حيرة مثلي هذه المدرسة وهو كريمر A. von Kremer بسبب شأنه هذه المدرسة إلى قبل مؤلف «تاريخ الخلفاء» G. Weil مؤلف حياة محمد ودوري R. Dozy صاحب «عرض عام لتاريخ الاسلام» Essai sur l'histoire de l'Islamisme و«تاريخ مسلمي أسبانيا». ويرى كريمر خصائص علماء المدرسة الجديدة منمثلة في محاولتهم توضيح الكيفية التي تكوّن بها شيئاً فشيئاً تاريخ الشعوب الشرقية، ولديهم نرى الشعوب الشرقية تعيش حياتها الخاصة بها من غير حاجة إلى ذلك الري المسرحي الذي أُلست منه من قبل. وهذا فقد تاريخ الشرق تلك الهالة الممتلئة وأخذ بدلاً من ذلك طابع الحياة الواقعة التي يعيشها غيرهم من الشر، فبعد أن الناس هم الناس في كل مكان ليس بينهم فارق وأن الناس بين حصارقي الشرق والغرب يمكن رده برمته إلى الظروف التي وجهت النشاط الذهني لشعوب الشرق إلى وجهات معاكسة. أما اللجوء إلى افتراضات مسّقة (a priori) عن فروق جوهرية بين طبيعة كل من الإنسان الشرقي والإنسان الغربي، والرغم بوجود خصائص عصرية لا سبيل إلى إزالتها فأمر لم تعد إليه حاجة التتبع. وتفسير تاريخ الشرق تفسيراً علمياً أمر لارم، ويعبر ذلك فإن القوانين التي تم التوصل إليها من خلال استقراء تاريخ أوروبا وحدها تصحح لا مفر من النظر إليها كمقاييس من جانب واحد لا يقدر لها أن تلعب المهدف النهائي لعلم التاريخ الذي يرمي إلى وضع قوانين عام تحصع لها حياة البشرية.

ويقف كل هذا دليلاً على الفارق بين المستشرقين المؤرخين للمدرسة الجديدة والسابقين عنهم في هذا الميدان. فالعالم من هذه المدرسة/ وإن أعاد في عرصه لتاريخ 608 الشرق من منهج العلم الأوروبي إلا أنه لا يحول الا سيؤي إلى أوروبيين، كما أنه جهد في التقيد في استقراءاته بلغة المصادر الرئيسية وهو عند توصيحه للتركيب السياسي ولظروف الاحتجاجية والمعيشية يتمسك بالمصطلحات الشرقية ولا يبلغ به النصف حد استبدالها بمصطلحات أوروبية. ولم تعد دراسة المؤرخين الشرقيين وسيلة فقط للحصول على معلومات إضافة لأجل التاريخ الأوروبي، بل إن تاريخ الشرق أصبح فرعاً مستقلاً من فروع علم التاريخ يُستمد من قواعده في فهم سر تاريخ البشرية بأكملها. واعتناق الفكرة القائلة بأن الإنسان بطبيعته شبيه بأبيه الإنسان في كل مكان، وأن ظروف حياته التاريخية هي المسؤولة وحدها، عما تكوّنه من عامل الوراثة، عن أنها جعلت منه هذا الشخص أو ذاك كل هذا من شأنه أن يزيل الشعور بالارداء والتعالي براء هذه

الشعوب ذات الحصارات المواقفه وادما ما اعسق المؤرخ هذه الفكرة فيها استدفع به إلى أن يعكس في دراسته شعور العطف نحو الناس، وهو شعور لم يعمه السنته من إلقاء الضوء على الحوائث القائمة في حياه شعب ما ولكنه من ناحيه أخرى أمر لارم في كل عمل علمي مشر.

وبفصل أمثال هذه المصنفات فقد تمّ إلقاء ضوء علمي على تاريخ القسم العربي من العالم الاسلامي، والأفطار العرسيه بوجه خاص. كما أن نتائج استقراءات هؤلاء المستشرقين المؤرخين قد أحدثت بعين الاعتبار في المصنفات العربية العهد التي تتناول تاريخ البشرية العام أما عن تاريخ آسيا الوسطى فانه لم يتم شيء مماثل حتى هذه اللحظة. ويجب ألا يغيب عن البال أن تاريخ تلك الأفطار التي حدث للإسلام أن دخل فيها مع العاصر الحصارية الأخرى في صراع أشد صراوة لا يمثل بأية حال أهمية أقل من تاريخ غيرها. وكذلك تظهر هذه الأهمية نفسها، وذلك في سبل توصيح سير تاريخ البشرية العام، مهمة توصيح تاريخ تلك الشعوب التي نشأت بها تطبيات عسكريه صارت فيما بعد أعموداً للأقطار المنحصرة والدوائر العلمية في العالم ترى أن المستشرقين الروس في وضع أفضل من غيرهم لسد هذا الفراغ في البحث التاريخي العام، على الأقل فيما ينصل بتاريخ تلك الأفطار التي دخلت في نطاق الامبراطورية الروسية

والبحث التاريخي لسبب بعيد على المستشرقين الروس، ولكنه كان موجهاً في المكانة الأولى إلى دراسة المصادر الشرقية المنصلة اتصالاً مباشراً بتاريخ روسيا نفسها. ولا حاجة بنا إلى أن نمدد الدراسات المعروفة للجمع والتي حُصصت للروايات العرسيه عن الصغاليه والروس وتاريخ الاوردو الذهبي، على الرغم من أنه لم يُعجز في هذا المجال الأخير حتى هذه اللحظة إلا حرة يسير عما يجب أن يتم بالفعل. وحتى الآن أيضاً فإن ما أحرز في مجال تاريخ الشرق لا يرقى إلى مستوى ما أحرزه الاستشراق الروسي في الأعوام الأخيرة وهو ذلك الشاط الذي يرتبط ارتباطاً لا يعمم باسم البارون فكتور 609 رومانوفش رورن الذي أشأ محلة المستشرقين الروس ZVORAO / وأسهم على صفحاتها بحماس بالغ في سبل نشر أفكار المدرسه الجديدة للمستشرقين المؤرخين، وأقام مدرسه محالها من الحائثه الشان يعملون في مختلف فروع الاستشراق. ومن بين ثمار نشاط البارون رورن في محالي التعلم والشهد هذا الكتاب المسوط من أيديكم الآن والذي يمثل محاولة متواصعة لتطبيق عريض لمناهج علم التاريخ الأوروبي على تاريخ آسيا الوسطى، تلك المناهج التي سبق أن طُبقت من قبل على تاريخ أسبا العربية في مؤلفات دوري وكريم وغيرهما. أما عن شأه

فكرة هذا الكتاب وعن استوائه على قدميه فيه غرخت نبت في المسددة. وبلا حاجة إلى تكرار ما ورد هناك فإنني أنتهز هذه الفرصة لأعرب مرة أخرى عن تقديرني البالغ لبارون رورن الذي أدب له قبل غيره بوجه عمي هذا. وكذلك لعمري من أساتذتي الذين يوحد من سهم من يافض هذه الرسالة الآن. وأعني بشكل خاص أستاذ تاريخ الشرق الذي برك لي الجدل مصوحاً لمباشرة بناضي مد الأعوام الأولى لدحولي حلقة البحث العلمي ووقف موقفاً من العطف والحر لم يجد عنه ولعل قاريء هذا الكتاب يتفق على أنني قد أهدت فائدة كبرى من هذه الظروف المواتية لأفعل كل ما باستطاعتي فعله ومن الحي أن الصعوبات التي تواجه كل من يقنم ميداناً جديداً من شأنا أن تنعكس في صفحات كتابي هذا. وقد حدثت بعض الأخطاء. إلا أنني فطنت إليها لمسي وأشرت إليها في التصويبات كما أن الروموسور نولدكه Noldeke قد لفت نظري إلى مصنف شره فان فلوته Van Vloten هو «ممانح العلوم» الذي يحوي تفاصيل قيمة عن نظام الإدارة الحكومية لدى السامانيين. والغالب على الظن أن كلمتي الماقتين الكرمن لن تحلوا من إشارات إلى أوام أخرى. كما لن يخلو منها الطاعة. ورعاً من ذلك فإني أسمح لمسي أن أعرب عن اعتقادي الحارم بأنه كانت عيوب عملي هذا فإن من المستطاع ردها جميعاً إما إلى جدة الموضوع أو لرلاقي الشحنة. وليس محال إلى حطل أو سوء توفيق في اختيار الطريق الذي ارتصيته لمسي والذي سيؤدي بلا شك في تطوره العلمي القادم إلى نتائج لن تحصر أهميتها في الجانب العلمي / والأكاديمي وحده 610 بل سيكون لها أثر اجتماعي كبير. ولا أعني بذلك الفائدة العملية المباشرة التي يمكن أن يجسها الإداريون والدبلوماسيون من معرفتهم بماضي البلاد، بل أعني الأثر الاجتماعي في أهم معانيه. وكما حدث أن بين مد وقت غير بعيد أحد ممثلي علمنا هذا، وذلك أيضاً في كلمته التي ألقاها قبل مباحثة رسالته. فإن الشعوب الشرقية لن تمتدق في تموقا الحصارى ما لم تقنع أولاً بأننا معرفها حيراً مما تعرف هي نفسها، بل إني لأذهب أبعد من ذلك فأريد بأنها ما لم تنصر في آثار علمائنا موقفاً علمياً ملخصاً. أو (الأمر الذي يستوي لدى المؤرخ) أساساً حقاً، من ماضيها، موقفاً عربياً على الافتتان العاطفي وعرباً كذلك وبمس القدر على جمع ألوان التحامل الباطل شعوبة كانت أم ديسة أم سياسية، حتى يحكم المؤرخ على كل الظواهر من وجهة نظر حق الإنسان كبسان لا غير. ولعل الأعمال المتواصلة للمشرقين الروس قد تعين أكثر من غيرها من منحرات الحصار الروسية على التعريب بطريقة سلمية بين شعوب الشرق وروسيا وعلى ابتلاح فجر يوم حديد لما

يرل في صميم الغيب ، يوم طاف بحلم شاعرنا الأكبر حينا تحيل جمع شعوب روسيا مجتمعة  
في صعيد واحد ، بما فهم « السعوس الذين ما زالوا في حالة من النخف ، وأصدقاء  
السهب من العالموق » ، للاحتفاء بمثل الثقافة الروسية الأول لقوله . « لأني تعبت بالحرية  
في عصري العاشم ، واستمطرت سحائب الرحمة من أحل الصعاء »\* ، أي من أحل خدمة  
المادىء الشرية العامة .

---

(\*) يشير الى قصيدة مشهورة لناعر روسيا الأكبر الكسدر يوشكين . - المترجم .

## الملحق الثالث

« الألقاب الصحيحة لأحد خانات بلاد ما وراء النهر »

بقلم صلاح الدين عثمان هاشم

S.O. Hashim

Les Titres Exacts d'un Khan de la Transoxiane

(وهو بحث ألفه المترجم باللغة الفرنسية بالجمعية الآسيوية باريس في ١٤ ديسمبر ١٩٧٣، ثم نشر بالتالي في مجلة الدراسات التركية Turcica، المجلد الثاني، القسم الثاني، ١٩٧٦، ص ٩ - ١٥).



# TURCICA

REVUE D'ÉTUDES TURQUES

TOME VIII/2

1976

*Publiée avec le concours  
du Centre national de la Recherche scientifique  
et de l'Université de Strasbourg*

ASSOCIATION POUR LE DÉVELOPPEMENT  
DES ÉTUDES TURQUES  
PARIS - STRASBOURG



son Excellence S. O. HASHIM  
Ambassadeur du Soudan à Téhéran

## LES TITRES EXACTS D'UN KHAN DE LA TRANSOXIANE \*

Dans son opus magnum *Turkestan v epokhu mongolskogo nachestvia* (Le Turkestan à l'époque de l'invasion mongole), l'éminent orientaliste et historien russe Vassili Vladimirovitch Bartold, † 1930, attire l'attention sur la pénurie de matériaux historiques qui nous sont parvenus en ce qui concerne l'époque où la Transoxiane était sous la domination des Khans turcs qui ont mis fin à la dynastie samanide. Il est vrai que cette époque fut l'une des plus obscures dans l'histoire du Turkestan.

Alors que je travaillais à une traduction arabe de l'ouvrage de Bartold, mon attention fut retenue par les titres (*alqāb*) que portait l'un de ces Khans ou Ileks. Il s'agit de Ṭamgāč Ḥan Ibrāhīm b. Naṣr (ca. 444-460/1052/3 - 1068). Ce Khan était connu pour sa piété et son orthodoxie. Selon Bartold il portait les titres suivants : *'Imād ad-Dawla wa Ṭāy al-Milla Sayf Khalifat Allah*, c.à.d. « Pilier de l'Etat et Couronne de la Communauté, Glaive du Calife d'Allah »<sup>1</sup>. Plus loin<sup>2</sup>, Bartold raconte que ce Khan envoya une ambassade en 1061 à Bagdad pour se plaindre au Calife du Sultan Selgūqide Alp-Arsiān. Le Calife ne put qu'offrir au Khan des robes d'honneur et des titres. Bartold a puisé cette histoire chez Ibn al-Athīr (mort en 630/1233)<sup>3</sup>, où on peut trouver sur ce Khan les précisions suivantes :

\* Cette étude a fait l'objet d'une communication présentée par l'auteur à la Société Asiatique de Paris le 14 décembre 1973.

<sup>1</sup> V. V. Bartold, *op. cit.*, tome I de ses œuvres complètes, Académie des Sciences, Moscou 1963, p. 367 = p. 304 de la traduction anglaise.

<sup>2</sup> *Ibid.*, p. 377 = trad. angl. p. 314.

<sup>3</sup> Edition Tornberg, IX, p. 212.

وكان طغفاج خان أبو المظفر إبراهيم بن نصر ايلك يلقب عماد الدولة، وكان يده سمر قد وفرغانه، وكان أبوه زاهدا متعبدا، وهو الذي ملك سمر قند، فلما مات ورثه ابنه طغفاج، وملك بعده، وكان طغفاج متدينا لا يأخذ مالا حتى يستفتى الفقهاء، فورد عليه أبو شجاع العلوى الواعظ، وكان زاهدا، فوعظه وقال له : انك لا تصلح للملك. فأغلق طغفاج بابه وعزم على ترك الملك، فاجتمع عليه أهل البلد، وقالوا قد أخطأ هذا، والقيام بأمرنا متعين عليه ( عليك ؟). فعند ذلك فتح بابه، ومات سنة ستين وأربعمائة.

وكان السلطان ألب أرسلان قد قصد بلاده ونهجا أيام عمه طغر بك، ثم يقابل الشر بمثلته، وأرسل رسولا الى القائم بأمر الله سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة يهتته بعوده الى مستقره، ويسأل التقدم الى ألب أرسلان بالكف عن بلاده، فأجيب الى ذلك وأرسل اليه الخلع واللقاب، ثم قلع سنة ستين.

#### Traduction :

*Tafgāc Han Abūl-Muʿtaffar Ibrāhīm ibn Naṣr Ilek portait le titre de 'Imād ad-Dawla et tenait entre ses mains Samarcande et le Fergāna. Son Père avait été un ascète et avait consacré sa vie au culte divin; ce fut lui qui conquist Samarcande, et à sa mort son fils Tafgāc en hérita et régna après lui. Tafgāc fut un homme pieux et ne prit jamais aucun bien sans consulter au préalable les juristes. Un aide nommé Abū-Sujā', prédicateur célèbre par son ascétisme vint le trouver et le sermonna en disant: vous n'êtes guère apte à gouverner. Alors Tafgāc s'enferma chez lui et décida d'abandonner le pouvoir; mais les habitants de la ville vinrent à lui tous ensemble et dirent: celui-là se trompe, et gérer nos affaires est votre devoir. Alors il rouvrit sa porte. Il mourut en l'an 400.*

*Il arriva que le Sultan Alp-Arslān pénétra dans le royaume de Tafgāc et le mit au pillage, du temps de son oncle Tuğrīl Beg. Tafgāc ne répondit pas au mal par le mal mais envoya un messenger au Calife Al-Qā'im bi-Amr Allah, en l'an 453, le félicitant de son retour à sa résidence et le priant de demander à Alp-Arslān de cesser ses agressions contre son pays; il reçut une réponse favorable, ainsi que les robes et les titres. Quelque temps après, il fut atteint de paralysie, en l'an soixante.*

Comme on vient de le voir, Ibn al Athir ne s'est pas donné la peine de préciser de quels titres il s'agissait. Bartold semble avoir trouvé ces derniers dans un ouvrage sur la numismatique orientale, en l'occurrence le célèbre inventaire des monnaies de l'Ermitage à Leningrad par A. Markov. Ce sont les suivants : 'Izz al-'Ummah, Ka'b al-Mushlmin, Mu'ayyid al-'Adl, que Bartold traduit par Gloire de la Communauté, Orgueil des Musulmans, Appui de la Justice.

Dans sa monographie admirable sur les Qarahanides où il s'est efforcé d'apporter de l'ordre dans l'histoire de cette dynastie, Omelian Pritsak donne presque les mêmes titres.

Il y a de bonnes raisons pour douter de l'exactitude de l'un de ces titres, à savoir : Ka'b al-Mushlmin, que Bartold traduit par « Orgueil des Musulmans » (*Gordost Musulman = Pride of the Muslims*). Or cette lecture ne me paraît pas acceptable, car le mot Ka'b كعب en arabe n'a rien à voir avec l'idée d'orgueil. Il faut donc chercher un autre mot. En me référant à l'ouvrage de grand format de Markov, je m'aperçus que le numismate russe avait noté à deux reprises كعب المسلمين. J'en restai là, mais mes doutes persistaient.

C'est alors que je travaillais à réunir des extraits de textes d'historiens musulmans, et particulièrement de l'époque mongole, que je trouvai le titre exact de Tamgâç Han Ibrâhîm. Ce fut dans le dictionnaire biographique, ordonné selon les surnoms et les titres honorifiques et intitulé : (تلخیص) مجمع الاداب فی معجم الالقب

\*(*Talhis*) *Majma' al âdâb fi Mu'jam al-alqâb*. Il en subsiste seulement les quatrième et cinquième volumes. L'auteur est l'historien irakien Ibn al-Fuwatî (mort en 723/1323)\*. Le tome quatre a été publié par le savant irakien feu Muṣṭafa Jawād (Damas, 1963). A la page 650 on trouve ce passage :

عَاد الدونة أبو المنظر ابراهيم بن ايک نصر المعروف بطفجاج التركستاني.  
ذکره أبو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمدانی فی تاريخه [قال] :  
حدثنی محمد بن عبد الجیل (الجليل ؟) الکشفري [قال] : کان أبوه

\* Omelian Pritsak, « Die Karachaniden », *Der Islam*, XXXI/1, p. 46.

\* A. Markov, *Inventarny Katalog Musulmanskikh Monet Imperatorskogo Ermitage*, Saint-Petersbourg 1896, p. 266.

\* Cf. F. Rosenthal, article « Ibn al-Fuwatî », *EF*.

يعرف بابل بك (إيليك ؟) وكان زاهداً، وكان يده فرغانه وسمرقند، ولما مات قام مقامه ولده طغناج. وكان متديناً لا يقتل أحداً ولا يأخذ مالا حتى يستفتي الفقهاء، وكان يرسل في كل سنة رسولا إلى القائم بأمر الله ولقب من دار الخلافة بمهز الدولة وتاج الله، عز الامة، كهف المسلمين ملك الشرق والصين طغناج بن بغراخان سيف أمير المؤمنين. وقلج سنة ستين وأربعمائة، فجعل العمد أبو بكر شمس الملك، وكانت وفاة عباد الدولة في شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة.

#### Traduction :

« *Imād al-Dawla Abū al-Mutaffar Ibrāhīm ibn Ilek Naṣr, connu sous le nom de Ṭaḡgāʿ le Turkestanais.* »

Il est mentionné par Abū al-Ḥasan Moḥammad ibn Abd al-Malik ibn (sic) al-Hamaḡānī dans ses annales, (où celui-ci dit) : il m'a été raconté par Abū al-Maḡd Moḥammad ibn 'Abd al-Jil (Ja'il ?) al-Kāṣḡarī (ce qui suit) : Son père était connu sous le nom d'Ilek Bek (à lire, peut-être, Ilek) ; c'était un ascète, et il tenait entre ses mains le Fergāna et Samarqand ; à sa mort son fils Ṭaḡgāʿ lui succéda. Ṭaḡgāʿ était un homme pieux, il ne tuait personne et ne prenait aucun bien sans avoir consulté auparavant les juristes. Chaque année il envoyait un messenger au Calife al-Qā'im bi-'amr Allāh, et il reçut de la capitale du Califat les titres suivants : *'Imād al-Dawla wa Tāj al-Milla, 'Izz al-Umma, Kaḥf al-Muslimīn, Malik al-Ṣarq wa al-Ṣin Ṭaḡgāʿ ibn Buḡrā Ḥan Sayf Amir al-Mu'minīn* (c.à.d. Pilier de l'Etat et Couronne de la Communauté Religieuse, Gloire de la Communauté Nationale, Asile des Musulmans, Roi de l'Est et de la Chine Ṭaḡgāʿ fils de Buḡrā Ḥan, Glaive du Prince des Croyants). Il fut atteint de paralysie en l'an 460, فجعل العمد *Abū Bakr Šams al-Mulk* ; *Imād al-Dawla* décéda pendant le mois de Ramadan en l'an 470\*.

\* Cet extrait de l'ouvrage d'Ibn al-Fuwatī appelle quelques remarques. Ainsi le mot *ابن* n'est pas nécessaire devant al-Hamaḡānī. De même *عبد الجليل* doit être lu à mon avis *عبد الجليل*. Quant à *بك* *إيليك* je préfère le lire *إيليك*. La phrase *فجعل العمد أبو بكر شمس الملك* n'a pas de sens. On sait bien qu'à Ṭaḡgāʿ Ḥan succéda son fils Šams al-Mulk, qui peut bien porter le kunya *أبو بكر*. Mais on sait d'après Jamāl Qarī que sa kunya était *أبو الحسن* (cf. Bartold, *Tekent*, p. 132). Les deux mots *العمد* *لجعل* demandent à être éclaircis par l'apport d'autres textes.

On peut voir ainsi que le mot exact est كهف (Kahf), ce qui veut dire : caverne, grotte, asile, et non pas كعب (Ka'b). Le titre est donc : كهف المسلمين (Kahf al-Muslimin), qu'on peut rendre par *Asile des Musulmans*.

Ibn al-Fuwatî cite ceci d'après Abu-al-Hasan Mohamamad ibn 'Abd al-Malik al-Hamadâni (mort en 521/1170), historien savant et prolifique, auteur de plusieurs ouvrages excellents, dont :

1. Al-Dayl 'ala Ta'rih al-Tabari      الذيل على تاريخ الطبري
2. Al-Dayl 'ala Ta'rih Abū-Sujā'      الذيل على تاريخ أبي شجاع
3. 'Unwan al-Siyar      عنوان السير
4. Ṭabaqāt al-Fuqahā'      طبقات الفقهاء

Lorsque Ibn al-Fuwatî et d'autres historiens musulmans se réfèrent aux « Annales » d'al-Hamadâni (تاريخه), il s'agit en général de son « Supplément aux Annales de al-Tabari ». Le premier tome de ce « Supplément » se trouve à la Bibliothèque Nationale et le manuscrit (Arabe 1469) a été publié par Albert Youssef Kan'an dans le journal *Al Machreq*, dans les années 1955 à 1958 (il fut publié ensuite en un volume, Beyrouth, 1961). Mais ce premier tome s'arrête à l'an 367 H., de sorte que la citation faite par Ibn al-Fuwatî (si elle provient effectivement du « Supplément » et non de quelque autre ouvrage de al-Hamadâni) a été puisée dans l'un des tomes suivants, qui sont malheureusement perdus pour nous \*.

J'ai longuement cité Ibn al-Athîr dans le dessein de montrer la similitude de son texte avec celui d'al-Hamadâni, ce qui peut laisser supposer que le grand compilateur musulman a eu recours dans ce cas précis à al-Hamadâni, entre autres, ou bien qu'ils firent tous deux usage de la même source. J'aurais aimé pouvoir me persuader que Tamgâç Han n'était pas mort l'année même où il fut atteint de paralysie, ainsi que l'affirme Ibn al-Athîr, mais dix ans plus tard comme le montre al-Hamadâni. Malheureusement, la plupart des historiens s'accordent avec Ibn al-Athîr pour donner l'an 460 comme date de sa mort, ce qui nous oblige à considérer la date 470 comme une erreur du scribe.

\* Pour al-Hamadâni, cf. F. Rosenthal, *History of Modern Historiography*, 2nd revised edition, Leyde 1968, et les renvois détaillés de Mustafa Jawād à la page 29 de son édition d'Ibn al-Fuwatî, où il indique les sources musulmanes pouvant fournir du matériel biographique sur al-Hamadâni.

Au tout dernier moment mon attention fut attirée par le titre d'un article, paru il y a quelques années dans le *Journal Asiatique* (t. CCLV, 1967) : « Deux Actes de Waqf d'un Qarachanide d'Asie Centrale », par Mohammad Khadr avec une courte introduction par Claude Cahen. Tamgâç Han était renommé pour ses œuvres pies. Serait-il possible que les textes de ces deux documents datent de son règne même et puissent ainsi apporter quelque lumière quant à ses titres exacts ?

Dans son introduction Claude Cahen remarque : « L'histoire de l'Asie Centrale musulmane, sans être impossible à reconstituer assez largement, présente en effet cette difficulté que les sources proprement historiographiques conservées sont, par rapport à celles d'autres régions, et par rapport aux autres catégories de sources, très déficientes. Cela est tout particulièrement vrai pour la période des Qarachanides ». Plus loin, Claude Cahen exprime ses regrets de ce que les savants « paraissent cependant être en général restés inconscients de tout ce que pourrait apporter à leurs recherches la littérature juridique hanéfite d'Asie Centrale, l'une des plus riches qui soit ».

Mes espoirs se réalisèrent, car les deux documents ont effectivement trait à Tamgâç Han, et donnent même ses titres de façon plus précise. Le premier, qui est l'acte de fondation d'un hôpital, commence comme suit (p. 314) :

هذا كتاب كتب بأمر الخاقان الاجل السيد الملك النضر المؤيد العدل  
 عماد الدين والدولة تاج الملة عز الامة كهف المسلمين ملك الشرق والغرب  
 طمغاج بغرا قراخان أبي اسحاق ابراهيم بن نصر سيف خليفة الله أمير  
 المؤمنين .

et se termine de la façon suivante (p. 320) :

الخابان الاجل السيد الملك المؤيد العدل عماد الدولة وتاج الملة عز  
 الامة كهف المسلمين ملك الشرق والصين طمغاج بغرا قراخان أبي اسحق  
 ابراهيم بن يوسف نصر سيف خليفة الله أمير المؤمنين .

\* Cf. aussi O. Pritsak, Karachanden Streifungen 14\*, *Oriens*, 3, 1950, p. 209.  
 « Unter allen türkischen islamischen Dynastien ist die der Karachanden (anders: Ilk-Khane, bzw. Al Afrajab) diejenige, deren Geschichte als am meisten lückenhaft, unklar und unverständlich erscheint ».

Ce document est daté du mois de *Rajab* 458, c'à d deux ans avant la fin de son règne.

Le deuxième document est l'acte de fondation d'une *medrasa*, et reproduit les titres du Khan de la sorte (p 324) :

الحامان الاجل السيد الملك الظفر المؤيد العدل عباد الدولة وتاج الملة  
طمنجاق بغرا قراخان ابو اسحاق ابراهيم بن نصر سيف خليفة الله تعالى  
اميرا المؤمنين .

Ce deuxième document n'est pas daté, mais comme il ne fait pas mention du titre *كهن المسلمين*, force nous est de le considérer comme antérieur à l'année 1061.

Ces deux actes présentent l'intérêt supplémentaire de corriger un autre lapsus de Bartold, que Pritsak, lui, n'a pas commis. Ils confirment la lecture *المؤيد العدل* (si *besom est*) Dans sa monographie Pritsak précise que le titre *al-Mu'ayyad al-'Adl* (Le Soutenu, Le Juste) était le *Haupt-Liqaab der Familie* porté par de nombreux *Ileks* et gravé sur leurs *dirhams*. Le deuxième document montre que ces *dirhams* furent appelés par la suite *mu'ayyadiyya 'adliyya* (مؤيديه عدلية).

Un dernier point reste à noter. Le texte d'Ibn al-Fuwati confirme la lecture « roi de l'Est et de la Chine » (ملك الشرق والصين) et infirme la lecture « roi de l'Est et de l'Ouest » (ملك الشرق والغرب) qui doit être un *lapsus calami* du scribe. Autre chose appelle un commentaire. Les deux documents donnent comme *kunya* de *Tamgâç Han* ابو اسحاق, ce qui convient parfaitement avec *Ibrâhîm*, de même que l'on appelle *Dawud* ابو سليمان et *Yaqub* ابو يوسف. Mais les deux textes historiques donnent comme *kunya* de *Tamgâç Han* ابو المظفر. Cette *kunya* étant très répandue parmi les *Ileks* de la Transoxiane; en sorte que, lorsque *Tamgâç Han* préfère être appelé ابو اسحاق il ne voulut pas renoncer à *ابو المظفر*. Mais on ne peut porter deux *kunya* à la fois, et c'est pourquoi la particule ابو dut tomber devant *al-Muzaffar*, qui signifie « le Triomphant », titre que tout prince souhaiterait porter.

Il ressort de tout cela que *Tamgâç Han* *Ibrâhîm b. Nasr* portait à la fin de son règne les noms et titres suivants (dans l'ordre) :

الحامان الاجل السيد الملك الظفر المؤيد العدل عباد الدين والدولة تاج  
الملة عز الامة كهن المسلمين ملك الشرق والصين طمنجاق بغرا قراخان  
ابو اسحاق ابراهيم بن نصر سيف خليفة الله أمير المؤمنين .

الملحق الرابع

مقال المنشرق الفرنسي يول پلبو Paul Pelliot

بمعنوان Notes sur le «Turkestan» de M.W. Barthold

١٩٣٠





# T'OUNG PAO

## 通報

ou

### ARCHIVES

CONCERNANT L'HISTOIRE, LES LANGUES,  
LA GÉOGRAPHIE, L'ETHNOGRAPHIE ET LES ARTS  
DE  
L'ASIE ORIENTALE

Revue dirigée par

Paul PELLLOT  
Membre de l'Institut  
Professeur au Collège de France.

VOL. XXVII.

LIBRAIRIE ET IMPRIMERIE  
CI-DEVANT  
E. J. BRILL & A.  
LEIDE — 1930.

# NOTES SUR LE "TURKESTAN" DE M. W. BARTHOLD

FIN

PAUL PELLIOU.

---

[W. BARTHOLD, *Turkestan down to the Mongol invasion*, seconde édition traduite de l'original russe et révisée par l'auteur avec l'assistance de H. A. R. GIBB, édition du "E. J. W. Gibb Memorial", publiée par Luzac and Co., Londres, 1928, in-8, xx + 514 pages, avec 1 carte.]

Le bel ouvrage de M. W. Barthold (V. Bartol'd), *Turkestan o epokhu Mongol'skago nadebna*, paru à Saint-Petersbourg en 1900, était depuis longtemps introuvable; en outre, écrit en russe, il restait fermé à beaucoup de savants occidentaux. On doit féliciter Sir E. Denison Ross et les trustees du Gibb Memorial à qui nous devons une traduction anglaise complètement mise à jour par l'auteur; seules, les 200 pages de textes orientaux qui faisaient le premier volume de l'édition russe de 1900 ont été laissées de côté cette fois.

J'ai relu avec un vif plaisir ce livre d'information si riche; il tient beaucoup plus que ce qu'annonçait le titre, d'abord à raison de la bibliographie critique des sources qui occupe les pp. 1—63, et aussi parce que, à propos du Turkestan, M. B. a été amené à esquisser un tableau général de l'empire mongol tel qu'il fut organisé par Gengis-khan.

La mise en œuvre des sources musulmanes témoigne d'une information prodigieusement étendue; M. B. a dû naturellement utiliser en outre les sources mongoles, jusqu'ici assez médiocres, et aussi les sources chinoises, bien supérieures, mais qui ne sont accessibles aux non-sinologues que par fragments; encore ces fragments figurent-ils dans des traductions ou des adaptations très défectueuses, à l'exception de ce qui est dû à l'archimandrite Palladius.

Les noms orientaux sont reproduits par M. B. avec une grande fidélité. Il en est cependant quelques-uns pour lesquels je préférerais une autre orthographe. Tel "Hiuen-Tsiang" (pp. 2, 70, etc.) où l'i de "Tsiang" est inadmissible quel que soit le système de transcription adopté (les Anglais écrivent plutôt "Hsüan-tsang", les Français "Hiuan-tsang"; "tsang" n'est pas palatalisé). "Tamuchin" ne me paraît non plus très heureux pour le nom personnel de Gengis-khan; que la voyelle primitive de la syllabe initiale ait été *ä* ou *e*, "Temuchin" serait en transcription anglaise plus voisin de Tāmūjin (ou Temūjin) que "Tamuchin". De même la forme *noyan*, qui est celle des textes persans et chinois, vaut mieux que *noyon* pour l'époque mongole. Et pourquoi garder encore "Qudatku Buluk"?

Je n'ai, comme de juste, presque aucune remarque à formuler sur la partie purement "musulmane" de l'ouvrage de M. B.; mais du point de vue mongol et chinois, et tant pour les faits que pour les noms, je voudrais soumettre à son appréciation quelques indications ou réflexions.

Pp. 37 et *passim*. — Comme M. B. et comme tout le monde, j'ai parlé autre fois du *Mong-ta pei-lou* comme d'une œuvre de Mong Hong; mais Wang Kouo-wei a montré que cette attribution était erronée, et que l'auteur probable était un certain 趙拱 Tchao Hong; cf. *T'oung Pao*, 1928/29, pp. 165—166. En outre, les détails que M. B. emprunte à "Mong Hong" (p. 460) sur le train de

Gengis-khan ne concernent pas celui-ci, qui en 1221 se trouvait dans les pays musulmans et que l'envoyé des Song à Pékin ne vit jamais; dans le texte original, ces informations portent sur Muqali, le lieutenant-général laissé à Pékin par Gengis-khan. M. B., comme aussi M. Vladimircov dans son *Čingis-khan*, a été trompé par la traduction de Vasil'ev qui a rendu par "tsar" le titre de 國王 *kouo-wang*, "prince", bien connu comme titre de Muqali.

P. 38, n. 2. — Lire "*Hei ta che lo*" et "*Houang yuan cheng wou ts'in tcheng lou*"; il est en outre prouvé aujourd'hui que "houang-Yuan" ne fait pas partie du titre, lequel est seulement *Cheng-wou ts'in-tcheng lou*; cf. *T'oung Pao*, 1928/29, p. 169, n. 1.

P. 43. — "The Emperor Kai-san (1308—1311)". Ou bien il faut lire ce nom, selon la transcription chinoise (海山), "Hai-shan" en anglais, "Hai-chan" en français, ou en restituer l'original non-chinois sous la forme \*Qaišan. On a bien en tibétain une leçon tardive Haisaṅ (Ha'i'saṅ; cf. Huth, *Gesch. des Buddhismus in der Mongolei*, II, 35), mais elle est sans autorité.

P. 44. — Ce n'est pas "an abridged edition" de l'*Histoire des Yuan* qui a été traduite par Hyacinthe Biçurin, mais la section *pen-ki* ("Annales principales") des quatre premiers qaghan. Il faut ajouter que le P. Hyacinthe a eu la malencontreuse idée de suivre pour les noms propres l'orthographe "réformée" des commissaires de K'ien-long, ce qui rend son travail à peu près inutilisable et a souvent induit en erreur d'Ohsson et Berzin.

P. 45. — Plus encore qu'avec le *Yuan che*, compilation de 1369, Rašidu-'d-Dīn est en accord étroit avec le *Cheng-wou ts'in-tcheng lou*; c'est vraiment ce dernier ouvrage qui représente la version chinoise de la chronique mongole où Rašidu-'d-Dīn ou ses informateurs ont puisé. L'*Histoire secrète des Mongols* représente une autre tradition, assez divergente.

P. 51 et p. 388. — L'étymologie de "bakhahl" par le sanscrit

*bakku* n'est rien moins que sûre; nous avons plutôt tendance aujourd'hui à y retrouver le chinois 博士 *po-che* (\**pdk-dʒʰi*); cf. Laufer, dans *T'oung Pao*, 1916, 485—487 (la note de la p. 557 est très erronée); mes remarques de *JA*, 1925, I, 254; pour la popularité du terme chinois, noter qu'en japonais *po-che* est représenté non seulement par le sino-japonais *hakushi*, mais par la forme entièrement japonisée *hakase*.

P. 82. — Le chinois 那密 *Na-mi* (\**Nā-miət*) ne peut ramener normalement à "Namik"; la véritable lecture de la forme arabe ne serait-elle pas نَمِذ \**Nāmīḏ*?

P. 134, note 4. — Au lieu de "Ta-mo", lire "Tu-mo". Le chinois 獨莫 *Tou-mo* (\**D'uk-mā*), avec le *d*-initial que les Chinois ont souvent entendu au lieu de *t*- au début des mots turcs, suppose un original \**Tuymaq* ou \**Tuymay*, dont la forme tardive تُم *Tūm* ne peut être sortie que par réduction de la gutturale médiane (cf. sous les Tang également, 獨樂 *Tou-lo*, \**D'uk-lak*, etc., pour le nom de la rivière *Tuyla*, aujourd'hui *Tula*, en Mongolie; voir à ce sujet *T'oung Pao*, *supra*, p. 211); quant à l'amuïssement apparent de la gutturale finale de \**Tuymay* dans *Tūm*, il peut en réalité remonter à une forme dialectale sans *-y* (ou *-g*) du moyen-iranien.

P. 163, note 1. — L'équivalence phonétique de "Kīān" avec le chinois 渴塞 *K'o-sai* (\**K'āt-sək*), qui supposerait \**Karsak*, à la rigueur \**Kassak*, est difficile à admettre; peut-être y a-t-il en chinois une faute de texte; je ne trouve pas actuellement de solution satisfaisante.

P. 170. — "Činānčath" n'est-il pas aussi vraisemblable que "Jinānčath"?

P. 197. — Pour les qualités distinctives de chacun des quatre grands empires, cf. mon article *La théorie des quatre Fils du Ciel*, dans *T'oung Pao*, 1923, 97—125.

P. 232, note 2. — Le chinois 摸胡壇 *mo-hou-t'an* (\**māk-yuo-d'an*) est moins clair que M. Laufer ne l'a admis dans *Sino-Iranica*, 531. L'original est vraisemblablement \**māyudān* ou \**māyodān*, mais il est difficile d'y retrouver avec M. Laufer une formation analogue à "*mobeḍān mobeḍ*"; dans ce dernier terme en effet, *mobeḍān* est *mobeḍ* + marque de pluriel *ān*, au lieu que \**māyudān* semble être \**māyu* + *dān*.

P. 232, note 12. — Les transcriptions chinoises de *danūmand* sont confirmées par la forme mongole *dalman*, attestée épigraphiquement à l'époque mongole.

P. 257, note 5, et *passim*. — Au lieu de "Īlak", ne vaudrait-il pas mieux transcrire "Īlig"? Le mot *ilig*, "roi", est aujourd'hui bien attesté en ouïgour (cf. par exemple l'index de F. W. K. Müller, *Uigurica II*).

P. 261, note 1. — Je suis personnellement en faveur de *Sābāk-tegin* ou *Sābuk-tegin* plutôt que de *Sabuk-tegin* ou de \**Sū-beg-tegin*; sur *sābāk* (identique au *sebik* et *sewik* de M. B.) dans l'onomastique turque ancienne, cf. *T'oung Pao*, 1928/29, p. 243; le nom a été porté aussi bien par des hommes que par des femmes; quant à *sābūk*, identique à *sābāk*, on a déjà *sābūk* et *sāvūk* dans le *Qutad̲ya bilig* (cf. Radlov, IV, 502, 506). M. von Le Coq s'est également prononcé pour *Sāvūk-tegin* (*Türk. Namen und Titel in Indien*, p. 1).

P. 269. — Ici et pp. 308, 333, M. B. dit que "Paighū" est probablement à corriger en *Yabyū*; c'est possible, mais il ne faut pas oublier qu'on rencontre dans l'onomastique mongole un nom 伯忽 *Po-hou* (sous les Mongols *Pai-hou*) qui ramène normalement à \**Baiqu* ou \**Baiyu*; par ailleurs, بایق, lu *biyu*, est en turc le nom d'un oiseau de proie assez analogue au faucon, et on sait combien les noms d'oiseaux de fauconnerie sont employés dans l'onomastique turque et même mongole.

P. 284, note 7. — La forme *la, gye* des monnaies peut-être,

comme M. B. le suppose, une graphie incomplète de *يغان* *yagan*, "éléphant"; (cf. *Toya* pour *Toyan* de *Tāmūr-toyan*). Mais peut-être aussi est-elle la forme ancienne. Nous connaissons en effet aujourd'hui un ouïgour ancien *yanga*, "éléphant", dont *yaya* serait normalement une forme dénasalisée (cf. *JA*, 1913, I, 455—459). Pour des formes à nasale et sans nasale, cf. le chinois *Yang-mo* qui suppose \**Yangma* pour le nom de la tribu des *Yayma* (*JA*, 1920, I, 135), ou encore mon hypothèse qui tire mandchou *nikan*, pl. *nikasa*, "Chinois", du *Nankiyas*, *Nangkiyas*, connu en mongol dans le même sens à l'époque mongole (*JA*, 1913, I, 465—466).

P. 286, note 2. — Je ne sais pourquoi M. B. qualifie encore d'anonyme le vocabulaire arabo-turc étudié par Melioranskii, qu'on sait aujourd'hui être l'œuvre d'Ibn-Muhannā. L'explication que *ارسلان* *arslan* serait pour *ارسلان* *arslan* est déjà dans Melioranskii, p. 057; mais peut-être M. B., qui la croit nouvelle, va-t-il trop loin en la donnant comme sûre, car *arslan* apparaît deux fois dans Ibn-Muhannā, mais écrit *ارسلان* *arslan* (p. 067), et à la rigueur *ارسلان* pourrait être une mauvaise répétition de *قپلان* *qablan* (*qaplan*) qui précède; nous ne devons donc pas nous trop presser de prêter à certains Turcs une "année du lion" dans le cycle des douze animaux (malgré l'année du "lion" de Marco Polo; on sait que Marco Polo emploie toujours "lion" pour "tigre", par exemple à propos des *hou-fou* ou "tablettes au tigre", vraisemblablement sous l'influence du persan *šir*, *šir*). Les mots *qaplan* et *arslan* (?) manquent comme synonymes de *bars* pour l'"année du tigre" dans l'édition d'Ibn-Muhannā publiée à Constantinople en 1921, et par suite ne sont pas discutés par S. E. Malov dans le t. III des *Zapiski Kollegii Vostokovedenii*<sup>1)</sup>; je n'ai pas actuellement à ma disposition les infor-

1) M. Malov ne reprend en outre dans son vocabulaire que les mots de l'édition de Constantinople qui manquaient sur man. utilisés par Melioranskii ou ceux qui y étaient douteux. Mais il y a des mots et des variantes orthographiques accidentés mérités



mations de Kašyari sur le cycle des douze animaux. La liste d'Ibn-Muhannā, qui remonterait à des documents de 1027, substitue au nom du "dragon" celui du "poisson", *bašy*; il y a peut-être là un léger argument en faveur de l'explication très hypothétique proposée par M. Poppe pour le nom mystérieux de *bašqun* que Qazwini donne comme le nom mongol du crocodile (cf. *JA*, 1927, I, 289). Si, comme le suppose M. Poppe, *bašqun* (= \**bašaqun*) était une forme métathétique d'un mongol \**bašqasun*, "poisson", correspondant au turec *bašiq*, "poisson", peut-être pourrait-on en outre revenir à une explication du nom obscur de Balāsāyūn qui a déjà été proposée (par exemple dans Bretschneider, *Med. Res.*, I, 18), à savoir celle d'une métathèse pour *balayasun* (attesté sous cette forme à l'époque mongole; mongol classique *balyasun*, "enceinte", "ville"), qui est le correspondant mongol du turec *bašy*, "ville"; mais tout cela est très aléatoire. Wang Kuo-wei (*Kouan-t'ang tsi-lin*, 14, 3—5) a essayé de son côté d'expliquer Balāsāyūn par la "ville du *tsiang-kien* P'ei-lo" des T'ang (cf. Chavannes, *Doc. sur les Tou-kiue*, 10); mais on attendrait alors \*Boilasāngūn ou \*Builasāngūn.

P. 317, nota 2. — M. B. dit que جلگه "province", "n'est pas turec, mais persan". Il y a pas mal de mots dont on hésite à dire s'ils sont primitivement altaïques ou iraniens, mais ici, et jusqu'à preuve contraire, j'incline à admettre une origine altaïque du mot. On a, en turec jaghataï, un mot جړلگه que Radlov (III, 2044) transcrit *dōlgā*; il le rend par "vallée ou plaine arrosée et herbeuse au pied d'une montagne" et le décompose en *dōl* + *ga*, *dōl* étant le mot turec signifiant "désert", déjà attesté dans les inscriptions

d'être relevées; c'est ainsi que, pour l'année du "lièvre", Melhoranakiū (pp. 641, 6101, 80) écrit طوشقان *tošqan*, sans indiquer de variante; mais l'édition de Constantinople (p. 186)

à حشفشان soit *šafšān* en fonction de *tošqan*; il valait de signaler cette orthographe archaïsante qui est aussi, je crois, celle d'Al-Birūnī, d'après le tableau de Chavannes, dans *T'oung Pao*, 1906 12. Le tableau de Chavannes a d'ailleurs besoin d'être repris, corrigé et complété.

de l'Orkhon et qui se retrouve aussi sous la même forme et dans le même sens en mongol<sup>1)</sup>. Vullers (I, 602) a enregistré چولگه ou چولگه *čölğä* (ou *čölğä*), pour lequel il donne la même définition que Radlov et que, comme Radlov, il tire de *čöl*. La définition, chez les deux lexicographes, est empruntée à l'*Abuŋqa*, ce qui déjà implique que Vullers ne connaisse le mot que par un lexique de mots turcs et non persans<sup>2)</sup>; mais l'*Abuŋqa*, qui écrit چول *čöl* pour "désert", orthographie چولگه *jölğä* (ou *jölğä*), et non *čölğä*, et n'établit aucun rapport entre les deux mots<sup>3)</sup>. En réalité, je crois

1) Pour *čöl* en turc, cf. Radlov, III, 2043. Pour le *čöl* mongol, Kovalevskii et Golstonskii indiquent tous deux le sens de "limon", "bonne", au fig. "soigneur", mais, dans leurs exemples, rendent plusieurs fois le mot par "désert"; il y a une sorte de contradiction entre leurs traductions de *čöl ora*, "entrer dans le *čöl*", par "entrer dans un bas-fond couvert d'eau", et de *čöl pajar*, "terre de *čöl*", par "lieu sans eau"; peut-être deux mots se sont-ils confondus ici (ce sera sûrement le cas si la vocalisation *čöl*, indiquée par Kovalevskii pour le mot signifiant "limon", est correcte). En tout cas, c'est au sens de "désert" que *čöl* est le plus anciennement attesté en mongol, dans l'*Histoire secrète des Mongols*, § 188, et on retrouve ce *čöl* conservé en persan dans le passage correspondant de Râšid-d-Din (cf. J. A., 1920, I, 176, 178-179, mais en corrigeant au début de la n. 2 de la p. 178 le renvoi aux *Trad.*, qui se rapporte au t. XIII et non au t. XV). Le lexique d'Ibn-Muhannâ, qui ne donne pas *čöl* dans la partie turque, a چول *čöl* dans la partie mongole, au sens de "désert" (*čerr*), cf. Melioranskii dans *ZVOIRAO*, XV, 132 (la vocalisation *čöl* de Melioranskii est mauvaise). Dans le *Daišahamsika-sûtra* mongol, *čöl* répond au chinois 沙漠 *š'ouang-ge*, *mauskrit šen*, "désert"; cf. J. Rahder, *Glossary of the ... Daišahamsika-sûtra*, Paris, 1928, in-8, p. 1 (M. Rahder indique en outre comme équivalence tibétaine *mya-ham*, "affliction", "maux", comme le texte mongol est presque sûrement traduit du tibétain, il semble qu'une confusion se soit produite dans le texte tibétain actuel entre *mya-ham*, "affliction", et *mya-ham*, "désert de sable"). D'ailleurs, Kovalevskii a recueilli seulement dans les lexiques deux équivalents tibétains de *čöl*; l'un, *phyam*, n'est pas attesté comme substantif, mais, comme verbe, paraît signifier "errer", quant à l'autre, *gdon-dub*, c'est le mot tibétain normal pour "désert". À raison de passages comme celui de Râšid-d-Din, le mot چول *čöl*, au sens de "désert", a été recueilli dans les lexiques persans (cf. Vullers, 602); mais Vullers ne dit pas qu'il considère *čöl* comme vraiment persan.

2) Cf. l'édition de l'*Abuŋqa* donnée par Vâlinimov-Zertov, *Dictionnaire épaghatai-turc*, p. 252, s.v. چولگه. Le mot paraît cependant s'être acclimaté dans l'onomastique persane, cf. par exemple le "Sari-julga" cité dans Yule et Cordier, *Marco Polo*, t. III (Notes and Addenda), p. 28.

3) Il est possible que Vullers ait songé pour "*čölğä*" à un composé fait de turc

qu'il faut séparer *čöl* de *jölgä* et que, si aucun d'eux n'est persan, le premier seul est peut-être vraiment turc, au lieu que le second serait originellement plutôt un mot mongol. Le mongol, qui écrit *čöl* pour "désert", a en effet un mot *jölgä* (ainsi vocalisé par Kovalevskii), qui signifie "prairie", et est évidemment identique au prétendu *čölgä* de Radlov. L'initiale *j-* et non *č-* est d'ailleurs confirmée par turc *küär. yölgä*, "monticules d'herbe dans un marais" (Radlov, III, 451), et par kirghiz *jölgä*, "petite vallée" (Radlov, IV, 186); le *jaghatai čölgä* de Vullers et Radlov semble donc décidément à corriger en *jölgä* ou *jölğä*, lequel est ancien en mongol, car il se trouve, transcrit *jölkä* et traduit par *||| tch'onan*, "vallée arrosée", dans le § 247 de l'*Histoire secrète des Mongols*<sup>1)</sup>. Pavet de Courteille (p. 298) indique sous *čölgä*, à côté du sens de "plaine arrosée", celui de "district d'une ville", et Vámbéry fait de même sous *jölgä*; ils ne voient donc qu'un mot là où Vullers croyait en reconnaître deux quand il laissait son "*čölgä*" (lire *jölgä*), "plaine arrosée", à part de *جَلْكَ، جَلْكَ، جَلْكَ* *jölgä*, "territoire" (I, 525). Vullers tirait ses informations sur ce second mot d'une note étendue de Quatremère, dans *Notices et Extraits*, XIV, 1, 59 (Quatremère lit *jölkä*); le mot se rencontre en effet assez souvent dans les textes persans à partir de l'époque mongole, et même dans la version persane des *Mémoires* de Bâbur (je ne le retrouve pas actuellement

*čöl*, "désert", + persan *جَا* ou *جَا* *ga*, "lieu", et que Radlov l'ait simplement copié; mais une telle hypothèse de Vullers serait gratuite. La différence d'initiale entre *čöl* et *jölgä* est bien observée dans Vámbéry, *Cyngisnachs Sprachstudien*, p. 281, mais non dans Pavet de Courteille, *Dictionnaire turco-oriental*, p. 298.

1) Si la transcription indiquée dans l'*Histoire secrète des Mongols* est correcte, il faudra vocaliser *jölgä* et non *jölğä* comme le fait Kovalevskii; Rudnev, *Materialy po govoram Vostočnoi Mongolii*, p. 90, garde la transcription *jölğä* pour le mongol écrit et indique *jölye* pour le dialecte des Ordes, ce qui semblerait, dans ce dialecte, être en faveur d'une forme ancienne *jölgä*. Il y a en outre un mot turc signifiant "vallée arrosée", et qui est *جَلْكَ* *jölye* (Radlov, IV, 186), souvent employé dans la partie Sud-Ouest du Turkestan chinois et dans la région de Tourfan; mais peut-être n'a-t-il rien à voir avec *jölgä*.

dans l'original turc, et peut-être n'y est-il pas employé)<sup>1)</sup>. Mais, une fois de plus, c'est là un mot bien attesté en mongol ancien. L'édit dit de la veuve de Darmabala (Dharmapāla), écrit en caractères 'phaga-pa et qu'on a daté successivement de 1309 et de 1321, mais qui pourrait bien être de 1333, parle du *ēhōlgā* de 保定 Pao-ting, et Pozdnéev a déjà bien vu que *ēhōlgā* devait être, dans le vocabulaire administratif mongol, l'équivalent du chinois 路 *lou*, "district"<sup>2)</sup>. La même orthographe 'phaga-pa *ēhōlgā* et la même équivalence au chinois *lou* se retrouvent dans une inscription bilingue de 1314<sup>3)</sup>. Enfin la grande inscription sino-mongole inédite de 1362, en écriture ouigoure, parle du "*ōlgā* de Isina", c'est-à-dire du *lou* de 亦集乃 Yi-tai-nai, l'Épin de Marco Polo, aujourd'hui la région de l'Etsin-yol. Avec cette même valeur de *lou*, "district", le mot a enfin passé en tibétain sous la forme *ēhol-kha*<sup>4)</sup>. Les transcriptions 'phaga-pa et l'emprunt tibétain font supposer un original mongol, aujourd'hui inconnu, \**ōlgā*, "district". Nous avons donc bien, je crois, deux mots différents comme l'a admis implicitement Vullera, mais son *jōlgā* est vraisemblablement à lire *ōlgā*, et c'est son *ōlgā* qui doit être *jōlgā* ou *jūlgā*. Je ne vois pas de raison pour chercher à l'un ou à l'autre mot une origine persane<sup>5)</sup>.

1) Quatremère a cité quelques exemples, mais il y en a bien d'autres, par exemple à la p. 97 de son ouvrage; c'est aussi le même mot qu'il fait lire au livre de "jalgh" dans Yule-Cordier, *Cathay*, I, 272.

2) *Lectures sur l'histoire Mongol et la littérature*, II, 123.

3) Cf. Chavannes, dans *T'oung Pao*, 1908, inscr. n° 54 (pl. 24), ligne 17.

4) Cf. le dictionnaire de Sarat Chandra Das, p. 428; la valeur exacte du terme en tibétain apparaît clairement dans Huth, *Geschichte des Buddhismus in der Mongolei*, II, 147, où les trois *ēhol-kha* (ou trois *lou*) du Tibet s'opposent aux trois "provinces" (*khri-shov*; aussi II, 23, *mu-ti*, de mongol *moγ*; en chinois, *cheng*) de la Chine proprement dite. L'emprunt *ēhol-kha* n'est pas relevé dans les *Lam-words in Tibetan* de M. Loungr (*T'oung Pao*, 1916, 403—553), ni dans ses notes additionnelles de *Sino-Iranica*, 391—397.

5) Il y a eu sure un autre mot de même apparence que *jōlgā* et signifiant aussi "territoire" et "province", c'est le *ōlta* (*ōlga*?) du *jaghatai* et du *ösmanni* (Radlov, I, 1253); son histoire m'est inconnue en dehors de l'*Abuqā*, 118—114.

P. 343, n. 1. — J'incline à penser que la forme correcte est Qatir-Buqu-khan. Juwaini orthographie بوقو Buqu le nom du premier souverain plus ou moins légendaire des Ouigours, au lieu que Rašidu'-d-Din l'appelle بگو Būgū<sup>1)</sup>, et, au moins par l'explication de leur propre nom au sens de "tronc d'arbre creux", les Qipčaq semblent avoir eu certains éléments légendaires assez voisins de la légende ouigoure de Buqu ou Būgū.

P. 362, n. 2. — Les dates et les lieux de ces luttes contre les Märkit me paraissent encore douteux; j'en ai dit un mot dans *JA*, 1920, I, 163—164, mais ni M. B. dans son livre, ni moi-même dans le présent compte-rendu ne pouvons discuter en détail cette question qui demandera un article spécial. J'ai réuni pas mal de textes chinois sur \*Čang-balīy ou \*Čam-balīy; il y faut joindre *Tarikh-i Rashīdī*, p. 291. En outre, on paraît bien avoir Čam-balīy, encore qu'on ne l'ait pas reconnu, dans une inscription nestorienne du Semiréc'e (cf. Chwolson, *Syrisch-nestorian. Grabinschriften*, Neue Folge, 1897, p. 28; pour la construction qui a arrêté Chwolson, cf. son n° 97, à la p. 25).

P. 362, note 4. — Le nom personnel de "Sāngūn" (dans l'*Histoire secrète des Mongols*, il faut en réalité partir de Säuggūn; je le montrerai dans les notes de mon édition) est écrit 亦剌哈 Yi-la-ha dans le *Yuan che* et le *Cheng-wou ts'in-tcheng lou*, et de même İlqa (= İlaqa?) dans Rašidu'-d-Din qui dépend de la même source que ces deux ouvrages chinois<sup>2)</sup>, mais toujours Nılqa dans l'*Histoire secrète des Mongols* (§ 165, 166, 167); l'une des formes

1) Būgū est la forme des textes chinois de l'époque mongole (cf. *JA*, 1920, I, 158, *T'oung Pao*, 1928/29, p. 134). C'est Būgū qu'il faut rétablir au lieu de بوقو Tugū dans Beroun, *Trudy*, V, 111—112, et VIII, 112. Les textes de Rašidu'-d-Din que traduit Beroun portent sur les Neiman; ils montrent aussi la popularité de la légende de Būgū-khan dans tout le monde turc et peut-être même turco-mongol.

2) Certaines variantes des mss. de Rašidu'-d-Din peuvent d'ailleurs se lire également Nılqa, mais je crois que İlqa est le bon sens.

semble être issue de l'autre, et j'ai supposé en 1920 (JA, I 176) que Yi-la-qa pouvait être sorti de Nilqa "soit par dénasalisation dialectale de l'initiale, soit par erreur de lecture d'un texte mongol original où, comme il est usuel à l'époque ancienne, le point de l'n initial n'était pas marqué". Je parlais de l'idée que Sänggām était le plus jeune fils d'Ong-khan, et que *nilqa* (aujourd'hui *nilya*, "petit garçon") s'est employé parfois au sens de "le plus jeune" <sup>1)</sup>. M. D. invoque aujourd'hui que Naşiru'd-Din Tūsī donne, pour le nom de Sänggām, la forme 𐰽𐰺𐰍 𐰺𐰠𐰸 𐰺𐰠𐰸, qui peut remonter à une source analogue à celle de Raşidu'd-Din, du *Cheng-wou ts'in-tcheng lou* et du *Yuan che*, mais montre du moins que la leçon 𐰺𐰠𐰸 ou 𐰺𐰠𐰸 était bien donnée de bonne heure dans cette source; en outre, le nom de 𐰺𐰠𐰸 a été porté par un chef mongol en Perse lors de la prise de Bagdad (cf. sur lui Bretschneider, *Med. Researches*, I, 111, qui, à la suite de Pauthier, suppose que Kuka 𐰺𐰠𐰸 recouvre, dans Kuka, le nom du Chinois Kouo K'an). La double hypothèse que j'ai formulée n'en subsiste pas moins, mais en la présentant un peu différemment. Il y a dans l'*Histoire secrète des Mongols* des cas pratiquement certains de méprises entre *ul* initial et *n* initial (à raison du manque d'un point sous l'*n* initial); "Isäbur" pour Nişapur dans le § 259 de l'*Histoire secrète des Mongols* doit bien être une mauvaise lecture de ce genre; on peut donc supposer que le Nilqa de l'*Histoire secrète des Mongols* est une mauvaise lecture des transpositeurs du XIV<sup>e</sup> siècle aidée par l'attraction du mot mongol *nilqa*, mais la bonne forme serait 𐰺𐰠𐰸 ou 𐰺𐰠𐰸 <sup>2)</sup>. Toutefois des doublets avec et sans *n*-initial se

1) Cf. cette parole de Gengis-khan dans *Histoire secrète des Mongols*, § 242: *Da'anär-un minn nilga Otigin bui-jä*, "De mes frères cadets le plus jeune est [Tamüqä-] otigin". Kowalevski, qui a bien *nilga* seul p. 660, paraît à la p. 646 y voir un doublet de *nyen*; mais *nyen* doit être une variante médiocre de *nyen*, *nyen*, et n'a rien à voir avec *nilga*.

2) En faveur d'une faute des transpositeurs, on peut invoquer que le mot mongol

rencontrent également; l'*Histoire secrète des Mongols* connaît *nongqasun* (§ 85) et *ongqasun* (§ 101) pour "laine", et Kovalevskii a enregistré pour ce mot des orthographes *noosu* et *noyosun* (= *no'osun*) à côté de *ongyasun* et de *ongyosun*; de même l'*Histoire secrète* écrit toujours *těu-* pour le verbe signifiant "reculer", "s'en retourner", alors que le mongol classique ne connaît que *niěu-*. On peut donc se demander si *İlqa* et *Nilqa* ne sont pas tous deux corrects et ne représentent pas vraiment deux formes dialectales différentes, *İlqa* étant par exemple la forme spécifiquement kéraït et *Nilqa* la forme du mongol proprement dit.

P. 370, note 4. — Le chinois Ho-tou répond au Qodu de l'*Histoire secrète des Mongols* et ne peut-être "Qul-tughān". Les noms de Toqto'a-bāki, de ses frères et de ses fils seront à étudier dans un article spécial; Berezin a souvent corrigé pour eux les leçons de ses mss. d'une manière aussi arbitraire que malheureuse. Je ne crois pas que le nom de "Qultughān-Markān" (p. 371) se retrouve tel quel dans les sources chinoises<sup>1)</sup>. Sur le nom de Toqto'a-bāki, cf. *JA*, 1920, I, 164. Toqto'a est le plus souvent rendu par 脱脱 T'o-t'o (= Toqtō) sous les Mongols; mais il y a aussi un nom 土土哈 T'ou-t'ou-ha (*Yuan che*, 128), bien probablement identique au nom 脱秃哈 T'o-t'ou-ha du 憲臺通紀 *Hien-t'ai t'ong-ki* (éd. du *Tchong-kouo hio-pao* de 1916, 8 a); ces formes ramènent peut-être à une prononciation \*Toqtuza de Toqto'a, qui justifierait Tuqtuyan ou Toqtuyan.

P. 381. — M. B. se défie à bon droit du *uluy-uazir*, "grand vizir", que Vasilev et Berezin ont voulu retrouver sous "Aolo-botzile"; "botzile" est en réalité une transcription russe basée sur la pronon-

réciemment découvert en Mongolie et qui coïncide, avec des variantes innombrables, environ le moitié du texte original de l'*Histoire secrète des Mongols*, écrit *İlqa Sänggum* et non *Nilqa Sänggum*; mais par ailleurs les confusions d'*alaf* et de *a* initiaux abondent dans ce man.

1) Le nom d'année du "bull" est une inadvertance de traduction résultant de l'emploi excessif du mot *lyt* en russe; il faut ici "bœuf" et non "taureau".

ciation pékinoise moderne; on doit transcrire 字極烈 *po-ki-lie* (\**bōgilā*), et nous avons là, selon toute vraisemblance, la titre qui a pris finalement en mandchou la forme de *beile*. Il ne me paraît guère possible de retrouver dans 熬羅 *Ngao-lo* (= \**Aulo*, \**Auro*, \**Ōlo*, \**Ōro*?) "une mutilation chinoise du nom de Qutula-qaghan". Les textes relatifs à ce royaume mongol du milieu du XII<sup>e</sup> siècle ont été jusqu'ici fort mal étudiés par les sinologues européens; pour l'ensemble des sources chinoises, voir le travail de Wang Kono-wei signalé dans *T'oung Pao*, 1928/29, 126—128.

P. 382. — Je doute que Gengis-khan ait jamais porté le titre de *qayan* et m'en expliquerai à propos de l'*Histoire secrète des Mongols*; son véritable titre me paraît avoir été Činggis-xan ou Činggiz-xan.

P. 382. — M. B. doit trouver tout le premier assez peu satisfaisante le genre de distinction que fait Palladius entre Mong-kou et Ta-ta et l'explication que Palladius en propose.

P. 382, note 4. — M. B. a emprunté à Berezin l'information que, au lieu de *bōgāul*, ou *bākāul*, "officier de bouche", les Naiman et quelques autres tribus employaient "*qunsat*", prononcé "*qunjat*" dans la Mongolie orientale; mais les mss. mêmes de Berezin supposent respectivement *qīsat* et *qīčāt* (aux passages signalés par M. B. il faut ajouter *Trudy*, XV, 140; texte persan, 210), et cette forme est confirmée par l'étymologie *qīsmīšī*, "écrasement", qu'indique Rašidu'd-Din (Berezin, *Trudy*, V, 176); *qīsmīšī* est naturellement une forme persane substantive en -ī du participe turc *qīsmīš*, tiré lui-même de *qīs-* qui signifie "écraser" dans tous les dialectes turcs. Dans *Trudy*, XIII, 130, "Uqdaī-Qunjat" est, d'accord d'ailleurs avec les meilleurs mss., à lire بوقدای قیچات *Buqadai-Qīčāt*, et cette forme est confirmée par le texte parallèle du *Cheng-wou ts'incheng lou* (éd. de Wang Kono-wei, 28 b) qui écrit 不花台乞察



Pou-houa-t'ai-k'i-tch'a, c'est-à-dire Buqatai-qīča[t] <sup>1)</sup>. Il serait particulièrement intéressant que le mot najman pour "officier de bouche" fût tiré directement d'une racine turque; mais on sait que les étymologies turques de Rašidu-'d-Din sont souvent sujettes à caution, et en turc une forme *qisat* ne dérive pas facilement de la racine verbale *qis-*; nous devons donc attendre d'autres informations avant de nous prononcer <sup>2)</sup>. Quant à l'alternance de -s- et de -č-, elle est

1) L'*Histoire secrète des Mongols* (§ 168) voit ici deux hommes qu'elle appella Buqatai et Qiratai; mais si le dédoublement devrait bien être dans le texte original, "Qiratai" peut résulter d'une altération soit dans le mss. dont se sont servi les transcritteurs, soit dans la tradition de cette transcription; en effet le mss. mongol récemment découvert écrit "Buqatai Kitiyotai", évidemment altéré lui aussi, mais où le *t* de *qīča* s'est néanmoins maintenu. Je profite de l'occasion pour signaler que, dans les textes relatifs à Buqatai-qīča, il s'agit de manger non pas des "chevaux" (comme l'a cru évident Berens, *Trudy*, XIII, 130, 298, en lisant un soi-disant turc بولقى *bulqı* qu'il identifiait au mot arc connu يىلقى *yilqı*, "troupeau de chevaux"), mais bien le "festin de fanfaillles", en mongol *bu'alyar*; et les meilleurs manuscrits de Rašidu-'d-Din ramènent en effet à بولجار *būlyar*.

2) C'est la forme en -at qui me fait hésiter à admettre une dérivation du turc, car autrement des titres mongols de fonctions ont pu être empruntés de dialectes turcs. Beaucoup n'en restent pas moins d'origine encore douteuse, tel est le cas pour le *bogāul* dont *qisat* ou *qīča* serait un équivalent et pour ses quasi-synonymes *buwīl*. Au temps de Bebar, le *bogāul* était au-dessus de *buwīl*, on traduit souvent, sans grande conviction, *bogāul* par "échançon" et *buwīl* par "cuisinier". Mais, pour *bogāul* ou *bāgāul* (*bāgāul*?), dont la forme n'est d'ailleurs pas claire encore que la suffixation finale -ul (< -ul < -yul ou -bul) se trouve dans nombre de titres turco-mongols, je n'ai pas relevé jusqu'ici le mot dans un texte en langue mongole (cf. sur lui Radlov, dans *ZFOIRAO*, III, 24; W. Bang, *Vom kukuik. cum osmanischen*, 2-3, pp. 61-62; Gombocz, dans *Mém. Soc. As. ougr.*, XXX, 40; Samoilovitch, dans *Isv. R. Ak. Nauk*, 1919, 1115-1116; et mes remarques du *Toung Pao*, 1925/26, 84; y joindre encore les indications de Vulliamy, I, 253). Quant à *buwīl*, on le rencontre, sous la transcription *buwīl*, et dès les premières nomenclatures de fonctionnaires par Gengis-khan, dans l'*Histoire secrète des Mongols* (par exemple § 124, 208, 229; mais il ne paraît guère avoir survécu en mongol classique, car, à en croire les sources de Kovalévskii et de Golstanskii, *bu'wīl gār* ou *bu'wīl gār* signifierait une "auberge", et Golstanskii va jusqu'à donner expressément, comme synonyme, *bu'wīl gār*, où *bu'wīl* est un "lieu où on descend", de *bu'-*, "descendre de cheval"; mais il doit y avoir en là une contamination, et *bu'wīl* ne peut évidemment se tirer de *bu'-*. M. Vladimircov a retrouvé *bu'wīl*, au sens de "cuisinier", dans la traduction mongole du dictionnaire tibétain *Lā-h'i gur-khān* et en a déduit que le mongol avait connu un mot *bu'yar* ou *bu'w*, "foie", correspondant au turc *bu'yar*, "foie"; *bu'wīl* ou

connue en mongol, mais surtout à l'initiale; dans le cas présent, il peut s'agir seulement de deux formes dialectales mongoles, dont celle en -s- serait naiman (donc occidentale) comme le veut Rašidu'd-Dīn; je ne crois pas qu'aucune de ces deux formes se soit retrouvée ailleurs jusqu'ici.

P. 383. — Les hommes dont il est question sous le n° 6 ne sont pas chargés "to carry the swords in one place", mais ce sont des porteurs de sabre (comme les *gorcī* sont porteurs de carquois); il s'agit de ceux que les textes appellent plus tard des *ūldūā*, en mongol classique des *ildāci*, de *ūldā* (*ildā*), "épée".

P. 383. — Pour le n° 7, le terme d'*aqtači* est employé dès cette occasion dans le texte mongol (§ 124).

P. 383. — La coutume d'envoyer des messagers porteurs de flèches est attestée déjà pour les Tibétains sous les T'ang. M. B. a peut-être raison dans son hypothèse très ingénieuse sur les quatre personnages qui doivent être des "flèches qui vont loin" et des "flèches qui vont près", mais il ne faut pas oublier que, dans l'original mongol, *qola-yīn qo'ōčaq oyīra-yīn odola, qo'ōčaq* et *odola* sont des noms de flèches inconnus par ailleurs et que *qola*, "loin", et *oyīra*, "près", sont 'amenés par l'allitération'.

P. 383. — La description de la "garde" de Gengis-khan et de ses successeurs méritera un travail spécial; en attendant, on peut

---

*še'urīn* serait primitivement mongol, et c'est du mongol que le mot aurait passé en ture où il a fait une assez grande fortune depuis l'époque mongole (*Doklady Ak. nauk*, B, 1926, 28); M. Poppe (*Zap. Kolt. Fostokovedov*, III, 574) a suivi M. Vladimircov. Le raisonnement me paraît assez fragile. La traduction mongole de *La-š'i gur-khat* est du XVIII<sup>e</sup> siècle, et n'ajoute naturellement rien en elle-même aux mentions qu'on trouve par exemple dans l'*Histoire secrète des Mongols*. Mais l'*Histoire secrète* elle-même contient de nombreux mots purement tures que les Mongols ont empruntés. Ce qu'il faudrait nous montrer en mongol, c'est le mot *še'ur* lui-même; il ne s'y est jamais rencontré. Jusqu'à nouvel ordre, nous devons bien tirer *še'urīn* de *še'ur*, "foie", comme le faisait déjà Radlov (IV, 1433), mais ce sera en tant que les Mongols ont emprunté le terme tout fait à un dialecte ture où "foie" se disait peut-être *še'ur* ou *šeur* plutôt que *šeyir*; tel est le cas aujourd'hui par exemple en kirghis et en ture de Kazan.

joindre aux informations de M. B. la longue note de Chavannes dans *T'oung Pao*, 1904, 429—432, et aussi Yule-Cordier, *Marco Polo*<sup>3</sup>, I, 379—381, *Notes and Addenda*, 69. Il est certain qu'au moins à partir du début du XIV<sup>e</sup> siècle, la garde était le *kāšik*, et les soldats de la garde étaient les *kāšiktān*, au singulier *kāšiktū* (et *kāšiktūi*). Malgré Yule et Cordier, il faut garder le "Quesitan" (= "Quesictan"?) des mss. de Marco Polo et, ne pas corriger en "Quesican"; M. Benedetto a malheureusement encore suivi Yule. De même le كريكين *kāzikbānan* que M. Blochet a toujours adopté dans son édition de Rašidu-'d-Din paraît à lire كريكينان *kāziktānān*, pluriel persan de *kāziktān*. Bien qu'au XVIII<sup>e</sup> siècle les commis-saires de K'ien-long n'aient plus su que faire des transcriptions chinoises de *kāšiktān*, *kāšiktū*, *kāšiktūi*, et les aient altérées pour les amener à *šisūyūtūi*, le vieux mot subsiste dans le nom de la tribu mongole des Kešikten, qui ne sont pas du tout des "heureux", mais qui, comme tant de tribus mongoles actuelles, tirent leur nom de charges de cour de l'époque mongole. Mais si la forme *kāšik* et ses dérivés sont bien assurés pour la fin de la dynastie mongole, il n'est pas sûr que cette forme soit primitive. On a vu que Rašidu-'d-Din écrit *kāziktānān*, pluriel persan de *kāziktān*, et il parle ailleurs des "quatre *kāzik*" (éd. Blochet, II, 532), qui sont les quatre sections de la garde se relayant tous les trois jours; mais ailleurs il orthographe كشيک *kāšik* (cf. Quatremère, *Hist. des Mongols*, 309—311). D'autre part, les transcriptions chinoises du *Yuan che* et aussi d'autres textes écrits sous les Mongols sont avec 可兒乞兒 *kie* en second élément, ce qui paraît supposer \**kāšik*, \**kāšiktān*, ou \**kāšik*, \**kāšiktān*, mais non *kāšik*, *kāšiktān*. En outre, on doit se rappeler que le *Yuan che* par exemple suit des sources où *š* devant *i* restait encore *š*, au lieu que ce *š* à *i* est toujours passé à *š* pour les transcriptions de l'*Histoire secrète des Mongols*; ce passage de *š* à *š* devant *i* doit donc se placer vraisemblablement vers la fin du

XIII<sup>e</sup> siècle, et peut-être d'abord dans certains dialectes seulement. Le mongol classique ne connaît plus qu'un mot *kāhik* (*kešik*), au sens de "faveur", "bonté"; en réalité c'est à mon avis le même mot que l'ancien *kāhik*, "garde", mais, dans les deux sens, les Mongols ont emprunté le mot au ture *kāzig* ou *kāzik*, bien attesté en ouïgour, et dont le vrai sens est "tour" (on prend son "tour" de garde) et par suite "sort", "destinée" (cf. par exemple Radlov, II, 1172—1176, et F. W. K. Müller, *Uigurica*, II, 22, 68); on trouve aussi dialectalement, en kirghiz par exemple, la forme *kāzūk* (qu'il ne faut pas confondre avec *kāsāk*, "morceau", "branche", à laquelle répond le mongol [emprunté?] *kāš'ün*). Il me semble que, lorsque les Mongols ont emprunté le mot, la langue a hésité quelque temps entre les deux formes *kūzik* ou *kāzūk*; mais le mongol n'avait pas de *s* et le rendait soit par *j*, soit par *s*; la forme *kāzūk* a donné \**kāsāk*, qui est représenté par les transcriptions chinoises faites sous la dynastie mongole; la forme *kāzik* s'est naturellement maintenue telle quelle en jaghataï et chez certains auteurs persans, mais en mongol elle a commencé par donner *kūsik*, qui a abouti au *kāhik* actuel dans le courant du XIV<sup>e</sup> siècle; le mandchou a emprunté le mot sous la forme *kesi*, au sens de "bonheur", "bénédiction"<sup>1)</sup>.

Pour ce qui est des deux grandes catégories des personnes composant la garde, M. B. les appelle "*turgewut*" et "*kebtewut* (singulier *kebtewur*)". Pour le premier terme, il faut lire *turqa'ut* (= *turya'ut*), pluriel de *turqaq* (= *turyaq*); le mot, emprunté au ture, se trouve déjà au sens de "garde" dans le *Qutadğy bilig* (cf. Radlov, III, 1457)<sup>2)</sup>; les 70 *turqa'ut* (*dalan turqa'ut*) ou "70 gardes

1) Le mot 7 de la p. 383 de M. B. est donc à modifier ainsi que le passage auquel elle porte: *kāhik* n'est pas à interpréter là par "heureux", et *kāhikān* n'est en tout cas pas le pluriel de *kāhik*.

2) *Turyaq* (= *turyaq*) ou *turyaq* se rencontre sans cesse non seulement dans l'*Histoire écrite des Mongols*, mais aussi dans *Kitāb-i-Dīn*, et *Bavān* (V, 280 et XV, 123) l'a mal interprété tantôt par "retour", tantôt par "guerrier". M. Blochet (II, 87, 77;

de jour" dont parle M. B. d'après l'*Histoire secrète des Mongols* (par exemple § 192) se retrouvent dans Rašidu'd-Din où il est question de Toqučar qui était connu sous le surnom de Dалан-тургагта Toqučar (Berezin, dans *Trudy*, V, 151; XV, 14), c'est-à-dire de "Toqučar qui a les 70 *turqaq*"; le suffixe *-tu* est régulièrement le suffixe mongol de possession<sup>1</sup>). Si le mot *turqaq* (*turyaq*), pluriel *turqa'ut* (*turya'ut*), n'a pas subsisté directement en mongol classique, je ne doute pas que nous devions le retrouver dans le nom des "Toryöt" (écrit aujourd'hui Toryoot) ou "Toryüt", mais dont la forme ancienne, encore adoptée par Sanang-Secen, est Turya'ut (*Turya'ut*); les explications données pour ce nom par Howorth (I, 558) et par Aristov (*Zamétki o korennom sostaré*, 308) sont fantaisistes. Les Toryöt doivent ce nom soit au souvenir de la garde de Gengis-khan, soit, en tant que descendants des Kéraït, à l'ancienne organisation de *turyaq* que nous savons par l'*Histoire secrète des Mongols* avoir existé chez les Kéraït avant d'être adoptée par Gengis-khan<sup>2</sup>).

Quant aux "*kebleut*" ou *käbtä'üt* de l'*Histoire secrète des Mongols*,

App., p. 29) a donné l'explication correcte par "garde, sentinelle", mais en ajoutant le mot en écriture mongole comme s'il l'avait rencontré dans un texte vraiment mongol, nos dictionnaires mongols ignorent en réalité *turyaq* et je suppose que M. Blochet l'a tacitement remis en écriture mongole en partant de la forme turque. Pour l'emprunt du mot en persan, cf. encore Vulliamy, I, 435.

1) Berezin, V, 280, s'est absolument mépris sur ce terme mongol et sur sa glossa explicative en persan. En comparant la lecture ancienne d'Erdmans, et celles de Berezin dans V, 280, et VII, 201, il paraît bien qu'il était dit en persan de quelque manière que Toqučar était à la tête de tout ou partie des *turqaq* et des *käntä*; quant au terme mongol, les manuscrits cités par Berezin le donnent correctement.

2) J'ai rédigé depuis longtemps un travail sur l'histoire ancienne des Kalmouks, que je n'ai pas fait encore paraître parce que je n'avais pas la solution de certaines difficultés; c'est dans ce travail que je reviens sur l'histoire des Toryöt. Je dois d'ici à présent toutefois prévenir une objection: Berezin, non sans hésitation d'ailleurs, a supposé le nom des Toryöt ancien et a cru qu'il existait au temps même de Gengis-khan. Mais c'est là une erreur; ce qu'il a lu *تورقات* Toryat (V, 78) est à transcrire Turyet, et nous avons là la tribu des Turyet dont le nom se trouve dans l'*Histoire secrète des Mongols* (§ 120).

le singulier n'en est pas "*kebleur*" (qui ne s'est jamais rencontré), mais *kābtū'ul*, donné lui aussi à maintes reprises dans l'*Histoire secrète des Mongols* et qui est identique au كبتايل *kābtā'il* que M. B. lui-même a bien retrouvé sous les leçons fautives de Berezin<sup>1)</sup>. Le mot n'a pas survécu en mongol littéraire et semble être une formation mongole tirée de *kābtā*, "être couché"; il serait alors analogue aux mots *jağhatai yatı̄* et *yataɣ*, "garde de nuit", tirés de *yat*-, "être couché". Mais l'origine des dérivations turques et mongoles en *-ul* (<*-yul*) ou *-ül* (<*-gul*) pour des noms de fonctions n'est pas encore claire<sup>2)</sup>.

1) *Kābtā'il* était déjà donné correctement, quoiqu'avec un point d'interrogation, dans Hammer, *Ikhāne*, I, 39. Aux passages de Berezin déjà relevés par M. B., il faut joindre V, 84.

2) M. W. Bang a groupé un certain nombre de ces mots en *-ul*, *-ül* dans *Fom Kkhürkuchen zum Ormischen II—III*, 56—66, et propose d'y voir primitivement des abstraits, ce qui se me paraît pas établi. L'étude serait à reprendre en recherchant si cette suffixation est primitive en mongol comme en ture ou si les formations vraiment mongoles de ce type (telle que *kābtā'ul*, *kābtā'ül*) sont analogues des formations turques à même suffixe. Beaucoup de ces mots sont encore obscurs; on a déjà vu plus haut que tel était le cas pour *bägū'ul* ou *bākū'ul* (*bägū'ul*?). Non moins obscur est كوتاول *kutā'ul* que M. Bang (p. 60) n'indique que sous cette forme, mais auquel il faut joindre كتاول *kutā'ul* (Radlov, II, 1053 et 1127). M. Bang en rapproche l'afghan *ko'tawl*, ce qui ajoute encore aux complications, car ce dernier mot, qui n'est pas afghan d'origine, est assez ancien et a eu une grande fortune; on le rencontre au moins dès Rāsidū-'d-Dīn (كوتاول dans Blochet, II, 33), et on trouvera d'autres renseignements sur lui dans Vallerin, II, 907, et dans Yule, *Hobson-Jobson*<sup>2</sup>, 265. Si la forme primitive est *kūtā'ul*, et non *kutā'ul*, on songe naturellement à un dérivé de ture *kūt*-, "garder"; mais on est presque tenté de lire *kūtā'ul* et de voir là une prononciation *jağhatai* en p d'un mot primitivement à voyelle *a*; une contamination entre *kūtā'ul* et *kābtā'ul*, sans être impossible, ne paraît pas vraisemblable. Parmi les beaux mots de ce type on a relevés par M. Bang, il faut inclure encore Sartayul = Sarta'ul, nom mongol des Musulmans (partout de ceux du Turkestan russe) au Moyen Âge, pour lequel on a aussi alors les formes Sartaqul et Sartaqūn; ce sont autant de dérivés de Sartaq (bien connu comme nom propre de personne sous les Mongols) qui n'est lui-même originellement que le nom même des "Sart" (déjà employé sous cette dernière forme dans le *Qutadgu bilig*). De même encore les قولشول *qolushul*, قولشيق *qolushiq* ou قولشاق *qolushaq* de Rāsidū-'d-Dīn (Berezin, *Tradg*, V, 205; XV, 33, 142, 170, 178), que Rāsidū-'d-Dīn explique en disant qu'ils sont ainsi nommés parce qu'on les a constitués en prélevant deux hommes sur dix dans d'autres formations militaires; le mot semble donc se rattacher à une formation dérivée de ture

P. 383. — Les gardiens des portes sont bien des *d'ūdānā* comme M. B. l'a supposé.

P. 384. — L'étendard de Gengis-khan n'était pas "a standard with nine white tails", mais "a white standard with nine tails" (*yāsūn kōltū āqā'an tuq*, dans *Hist. secrète*, § 202); par *kōl*, mot-à-mot "pied", auquel le chinois répond par 尾 *wei*, "queue", j'entends neuf "flammas" disposées l'une au-dessous de l'autre sur le côté flottant de l'étendard (celui opposé à la hampe); cette interprétation résulte pour moi des miniatures persanes où on voit des drapeaux mongols et des tableaux chinois où figurent des drapeaux des nomades même un peu avant les Mongols. Quant au drapeau décrit par "Mong Hong" (lire vraisemblablement Tchao Hong), ce n'est pas celui de Gengis-khan, mais celui de Muqali, également à neuf "queues", et nous ne pouvons dire si la "lune noire" se trouvait aussi sur l'étendard de Gengis-khan ou si elle était une marque distinctive de celui de Muqali; j'inclinerais plutôt à cette seconde solution.

P. 385. — "The military aristocracy, as among the Turks, bore the title of tarkhans"; les textes dont je dispose ne me paraissent pas justifier une affirmation aussi générale; de même ce qui est dit en général des honneurs témoignés aux *tarkhan* (en mongol *darqan*) lors des banquets concerne nommément les deux gardiens de troupeaux Badai et Qisliq (Qisliq dans l'*Histoire secrète*) que Gengis-khan nomma *darqan* et à qui en outre il conféra le privilège exceptionnel d'avoir des gardes du corps porteurs de carquois (*gordīn*) et des assistants qui, lors des banquets, accom-

---

*gol* (emprunté dans mon *gol*), "paire"; dans un passage parallèle à Berzma, *Trudy*, XV, 83, le *Cheng-wen ts'ün-tcheng-lou* (58 b) écrit 火朱勒 *hou-tchou-lo*, ce qui semblerait ramener à "goyol", mais peut-être le second caractère est-il fantaisie (par exemple pour 珠 *shu*). Sur les formes ou *-oi*, cf. aussi von Le Coq, *Türk. Namen und Titel in Indien*, 8—9.

plissaient pour eux un rite d'invitation (*ötök*) analogue à celui observé pour le souverain lui-même<sup>1)</sup>.

P. 386. — Si "gauche" signifie "Est", ce n'est pas précisément parce que les Mongols regardaient le Sud comme "le côté le plus honorable", mais en tant qu'ils s'orientaient face au Sud, à la chinoise.

P. 387. — "Tasharun" se trouvait bien déjà dans l'édition russe, mais c'est une forme fautive; le seul document qui nous parle de ce personnage ouïgour, et qui est sa biographie au ch. 124 du *Yuan che*, écrit 塔塔統阿 T'a-t'a-t'ong-a; le nom ne se laisse pas encore restituer complètement, mais la seconde partie ne peut être que le ture *tonga*, "héros" (cf. *JA*, 1913, I, 457). Il est assez

1) Tel me paraît bien être le sens du § 187 de l'*Histoire secrète des Mongols*, mal compris par Palladina. Le mot *ötök* ou le verbe *ötöklöül* apparaissent à plusieurs reprises dans l'*Histoire secrète* (§ 154, 189, etc.); l'*ötök* était l'"invitation à boire"; *ötöklöül* est le causatif du verbe dénominal issu de *ötök*. Le *Tche-keng lou* de 1366 (21, 19—20) décrit le rite observé pour boire dans les banquets impériaux. Un homme tenant une tablette de bois était debout à gauche du souverain; un autre tenant une coupe se tenait debout à sa droite; celui qui tenait la tablette disait 幹脫 *wo-fö*; celui qui tenait la coupe répondait 打窮 *te-pi*, la musique jouait, puis on présentait le vin à l'empereur qui buvait; quand il avait fini, la musique reprenait un autre air et on offrait à boire aux hauts dignitaires. T'ao Tsoung-yi, l'auteur du *Tche-keng lou*, voit là un rite que les Mongols auraient hérité des Kiu, mais je crois plus vraisemblable, dans le cas présent, qu'il s'agisse d'un usage ture. En effet *wo-fö* est naturellement l'*ötöklöül* de l'*Histoire secrète des Mongols*. Le mot n'a pas survécu en mongol, mais en fait je ne le crois pas mongol d'origine; c'est simplement, à mon avis, le mot ture *ötök*, "prêtre", et il ne peut être qu'emprunté (et assez tardivement) au mongol, car la correspondance normale de *ötö* en mongol est *öt*-, parfaitement attesté; en somme, la formule d'invitation serait la même que celle usuelle en chinois dans le même cas. 請酒 請茶 *ts'ing-lyang*, "je [vous] prie, je [vous] prie". Et quant à *te-pi*, en valeur de transcription sous les Mongols "dahi" (avec les incertitudes de notation entre *t* et *ch* initiales dans les transcriptions chinoises de mots altaïques), j'y vois le ture *tabäg* ou *tabay*, "hommage", "respect", qui existe en mongol, mais emprunté au ture (cf. Vladimircov, dans *ÉVOIRAO*, XX, 170). En somme, le premier téranat dirait, "je vous prie", et le second ajouterait "en hommage". Dans les textes chinois de l'époque mongole, on trouve souvent la mention d'une catégorie de gens appelés 幹脫 *wo-fö* (altéré dans bien des cas en 幹脫 *hou-fö*); malgré l'identité de la transcription, il s'agit d'un tout autre original; ce second *wo-fö* repère une prononciation *ortay* de *ortag*, nous souvenant des associations commerciales qui étaient organisées surtout par les Musulmans.



singulier qu'aucun texte du XIII<sup>e</sup> siècle n'ait livré jusqu'ici le nom de ce personnage, ni ne fasse allusion à son histoire; sa popularité paraît commencer lorsqu'il reçut un titre posthume en 1308, et il se peut que son rôle ait été grandi après coup<sup>1)</sup>.

1) T'a-t'a-t'ong-a est bien connu en Europe depuis l'article qu'Abel Rémusat lui a consacré (*Nov. méf. asiat.*, II, 61—63), celui-ci l'a tiré du *Yuan che lei-pien* (28, 2) qui reproduit en réalité le *Yuan che* avec quelques coupures; je ne sais à quoi Rémusat fait allusion en disant que la conversation de Gengis-khan et de T'a-t'a-t'ong-a "est racontée avec quelques détails de plus dans divers ouvrages mandchous et chinois"; s'il s'agit du *Yuan che* et qu'il y ait eu accès, on ne voit pas pourquoi il ne l'a pas utilisé directement (le *Mong-wou-sui che-hi* ne connaît pas d'autre source que le *Yuan che* pour T'a-t'a-t'ong-a; cf. aussi *Asia Major*, II, 267). En tout cas, et à part une suite de contresens de Rémusat à la p. 62 sur les paroles que, selon Rémusat, T'a-t'a-t'ong-a adresse aux "autres princes" lorsque, dans le texte, le Oïgour parle à ses propres fils, il y a une différence importante entre le *Yuan che* et le *Yuan che lei-pien*. Celui-ci dit que Gengis ordonna à T'a-t'a-t'ong-a d'"enseigner les princes ses fils au moyen des lettres ouïgours" (太子諸王 *t'ai-tsu tchou-wang* ne signifie pas "le fils aîné de Tchinggis et les autres princes mongols" comme l'a cru Rémusat, il n'y avait pas à proprement parler de *t'ai-tsu* ou "prince héritier" en 1206, le *Mong-Ta* *per-ou* a une rubrique *t'ai-tsu tchou-wang*, et tous les fils de Gengis y sont appelés *t'ai-tsu*, *t'ai-tsu* à sa d'ailleurs, parmi les Kin et ensuite parmi les Mongols, des emplois encore plus lâches). Mais le texte complet du *Yuan che* est que Gengis-khan ordonna à T'a-t'a-t'ong-a "d'enseigner aux princes ses fils à écrire la langue nationale (c'est-à-dire le mongol) au moyen des lettres ouïgours" (命教太子諸王以畏兀字書國言). Si Rémusat a connu le texte véritable du *Yuan che*, ou comprend d'autant moins qu'il l'ait négligé que cela lui aurait permis de corriger l'opinion de Kieproth, reproduite et approuvée par lui en 1820 dans les *Recherches sur les langues tartares* (p. 31), et selon laquelle "sous le règne de Tchinggis-khan et des trois premiers de ses successeurs, Ogode-khan, Goutyou-khan et Monggou-khan, on n'écrivait pas en langue Mongole, mais en ouïgour". Le rôle prêt à T'a-t'a-t'ong-a par sa biographie peut avoir été grandi indûment, mais il n'y a guère à douter qu'on ait écrit la langue mongole, avec des caractères ouïgours, dès le début du XIII<sup>e</sup> siècle. Nous ignorons en quelle langue Gengis-khan aurait ordonné en 1206 à Süg-qutaq d'insérer les sentences judiciaires sur les "cahiers bleus" dont il sera question bientôt; *a priori* on doit penser que c'était vraisemblablement en mongol, mais il y a peut-être quelques réserves à faire sur la date. Plus tard, lorsque Gengis-khan fut au Turkestan chinois des conversations avec le laïque K'ieou Tek'ou-hi, il ordonna de noter en traduction chinoise celle du 29 octobre 1222 (cf. Pellissier dans les *Trudy* de la mission russe de Pékin, IV, 331; Bretschneider, *Med. As.*, I, 95, a confondu cette conversation avec celle dont il va être question ensuite, et ses conversations en dates européennes sont dans cette partie trop hautes d'un jour; c'est cette conversation du 29 octobre 1222 qui doit constituer l'ouvrage encore existant et que j'ai signalé dans l'*Young Fan*, 1935/29, 174—175). Mais, par la suite,

Même à prendre l'histoire au pied de la lettre, le *Yuan che* nous dit seulement que Gengis-khan, ayant appris par T'a-t'a-t'ong-a l'usage du "sceau en or" (金章 *kin-tchang*) du souverain des Naïman, fit dès lors apposer des sceaux sur ses propres édits; mais ni la biographie de T'a-t'a-t'ong-a, ni aucun texte contemporain de Gengis-khan ne donne, pour autant que je me rappelle, des renseignements sur le ou les sceaux que Gengis-khan employa. Le "sceau en or" du souverain Naïman n'avait naturellement pas été le premier du genre en Asie Centrale, et il ne fut pas le dernier; mais aucun terme mongol correspondant n'a encore été signalé, et le turc *altun tamya*, qui pourrait signifier "sceau d'or", s'est appliqué en fait non pas à un sceau en or, mais à un sceau apposé avec de l'encore d'or (cf. Pavet de Courteille, *Dictionnaire turco-oriental*, 31)<sup>1</sup>). M. B. parle de deux sceaux des souverains mongols, le *al-tamya* ou "sceau vermeil" et le *kök-tamya* ou "sceau bleu", mais ce sont là en réalité des termes turcs, et les formes correspondantes mongoles \**al-tamaya* et \**kökö-tamaya* n'ont pas encore été relevées<sup>2</sup>).

Le 31 janvier 1223, Gengis-khan eut avec le maître taoïste une autre conversation qu'il ordonne à ses assistants de noter au moyen de lettres *houer-ho* (敕左右記以回紇字; cf. Palladius, *ibid.*, 333, 419); bien que, chez K'ouo Tch'ou-k'i, *houer-ho* désigne tantôt les Musulmans et tantôt les Oïgours, il est bien vraisemblable qu'il s'agit ici d'un texte écrit en langue mongole au moyen de l'alphabet ouïgour. Tel est le cas, de toute manière, pour la pierre dite de Gengis-khan qui doit être de 1225. Et on sait que le cachet de Güyük en 1246 est aussi en écriture ouïgoure, mais en langue mongole.

1) Cf. l'expression en apparence synonyme *altun niianliq yarliq*, "édit en cachet d'or", dans le *yarliq* de Toqtamış (*ZFOIRAO*, III, 16), mais le *yarliq* de Tamur-qilaq, a (*ibid.*, 38) *altun niianliq al tamya-liq yarliq*, ce qui montre que *niian* et *tamya* ne se confondent pas.

2) Le mongol *tamaya* est très vraisemblablement emprunté, et semble sorti du turc *tamya*; M. Bang, *Mensch. Leben-Erichologie* (München, XXXVI, 210), le tient toutefois pour un reste d'une civilisation préturque. Le mot apparaît déjà dans les inscriptions de l'Orkhon sous la forme *tamga*; l'explication de Radlov sur *tamya* = \**toyma* (*ZFOIRAO*, III, 23) ne semble pas à retenir.

Le seul type de sceau des souverains mongols qui nous soit connu directement est le "sceau vermeil", apposé en vermillon sur du papier blanc; tel est le cas pour le sceau de Gâyûk et pour ceux des ilkhan de Perse; et le nom d'*al-tamya* se rencontre assez fréquemment à partir du milieu du XIII<sup>e</sup> siècle<sup>1</sup>). Quant au *kök-tamya*, Hammer (*Goldene Horde*, 219) l'avait déjà signalé. M. B. dit que "le sceau bleu ne s'est employé apparemment que dans les occasions les plus solennelles, principalement sur des documents adressés à des membres de la famille du khan"; et en note, il renvoie, pour un exemple d'"emploi du cachet bleu", à Rašidu'd-Din (Berezin, *Trudy*, V, 40; texte persan, VII, 51). Mais cet exemple est celui-là même auquel Hammer avait déjà fait allusion, et on ne nous dit pas que le terme ou la chose soient mentionnés ailleurs. Dans ce passage de Rašidu'd-Din, il est question des fils d'un compagnon de Hulagu, lesquels fils étaient au service d'Abaya, et il est dit que l'un d'eux, آرغ آرغ *Aruq*, "se rendit une fois en ambassade auprès du *qa'en* (= Khubilaï) et en apporta un *kök-tamya*; et ici (= en Perse) toute la direction<sup>2</sup>) des *läsinäi* (?)<sup>3</sup>) lui fut

1) M. B. le signale dans le *Tuhakut-i Nāqra*, p. 1158 (où la note de Raverty est indéfendable); et aussi Vullers, I, 49, F. Babinger, dans *Jahrbuch der anat. Anst.*, Anst., II, 190, aux exemples déjà relevés, ajouter par exemple Juwaini, II, 223, copié ensuite dans Rašidu'd-Din (éd. Blochet, II, 39), ce sont là naturellement les *bulles rubres* ou *bolle rosse* des textes relatifs aux khans du Qipçaq (cf. Yule-Cordier, *Marco Polo*, I, 352). Hammer qui, dans sa *Geschichte der goldenen Horde*, imprimée en 1840 (p. 218), avait distingué le *al-tamya* apposé en rouge de l'*altun-tamya* apposé à l'encre d'or, a prétendu en 1843 dans sa *Geschichte der Ilkhanen* (II, 242) qu'*al-tamya* est simplement "abrégé" (*abgekürzt*) d'*altun-tamya*, "weil roth für die Farbe des Goldes gilt", et cette prétendue identité foncière des deux termes a passé dans Pavet de Courteille, *Dict. turk-oriental*, 31 (encore qu'à la p. 29 *al* seul soit rendu entre autres par "sceau... marqué en rouge."); il n'y a, à mon avis, rien à retirer de cette théorie bizarre. Cf. aussi Samoilovitch dans *Izv. R. Ak. Nauk*, 1918, 1110; 1926, 1115.

2) Je traduis par "direction" le mot que Berezin écrit toujours ترسانمیشی et lit *tsuāmis* (cf. *Trudy*, V, 40 [2 fois], 77, 106 et la note p. 230) et le rattachant à *üz-*, "préparer"; il le traduit tantôt par "organisation", tantôt par "institution", tantôt par "direction"; les deux premières fois, Berezin a indiqué des variantes de ses mss.; il s'en signale plus par la suite. M. Blochet (II, 85, 131, 133) donne la même forme que Berezin,


passée; et par la suite, par création d'Abaya-khan, il fut émir". Comme on le voit, rien dans le texte n'indique la nature et la


sans aucune indication de variantes, et je ne vois pas qu'il ait de note explicative sur ce mot, ni dans le corps du volume, ni dans l'Appendice. Il s'en fait cependant que la forme et l'origine du mot soient assurées. Tous les passages montrent qu'il signifie la "direction" d'un groupe d'individus, le fait de les avoir sous ses ordres. Mais le glossaire de l'édition de Bombay de Wassâf écrit *يوساميشي* *yosamishi* (cf. Vullers, II, 1531) et y voit un doublet de *yasamishi*; bien que Quatremère n'ait rien dit de ce doublet dans sa note sur *yasamishi* (*Hist. des Mongols*, CLXII), cette solution ne serait pas impossible en soi, puisque nous avons vu les doubles formes *bugdûl* et *bugdûl* (*bagdûl*?), *katûl* et *katûl* et qu'on connaît de bonne heure un doublet *yolacai* de *yelacai* (cf. ZVOIRAO, III, 23—24); mais il serait assez surprenant que Raïdu-d-Dîn employât concurremment les deux formes, et d'ailleurs *yosamishi*, bien que signifiant l'action de régler, de mettre en ordre, paraît se distinguer par une nuance stylistique du mot qui nous occupe ici et qui signifie le fait d'avoir tels ou tels groupes sous ses ordres. Si les mss. de Raïdu-d-Dîn ont bien dans la plupart des cas *توساميشي* sans variante, comme les éditions de Berzin et de M. Blochet donnent lieu de le supposer, c'est à cette forme qu'il faudra se tenir. Mais les formes turques connues ne donnent pas directement d'explication satisfaisante (Radlov n'a pas de verbe *توسامان*; Pavet de Courteille, 234, a seulement au mot *توساميشي* qu'il interprète par "rébellion", "action de s'élancer", mais pour lequel je ne trouve pas de correspondant dans Radlov, et qui d'ailleurs n'aurait pas ici, à l'index de son t. 3, p. 18, s.v. *توسامان*, Radlov renvoie à un *tsida*, 1588, qui ne se trouve pas dans le corps même du dictionnaire, et d'ailleurs signifie vraisemblablement "étaler"), je me demande si, dans *tsimishi*, nous n'avons pas affaire à une forme verbale apparentée au mot mongol usuel pour désigner les "fonctionnaires", *tsimul* (< *tsimul*; emprunté en ouïgour tardif sous la forme *tsimul*, cf. Radlov, III, 1591, confirmé par ZVOIRAO, XVI, 93).

3) Les mss. de Berzin ont *سوسفاجي*, *سوسجي*, *سوسجي*, et c'est *سوسجي* que Berzin a adopté dans son texte, mais à la p. 232, n. 48, il a écrit sans mot dire *سوسجي* en disant que c'était là "naturellement" un mot apparenté à *سرس*, "joie", et *سرس*, "message agréable" (cf. Radlov, IV, 505—506), et il y retrouve même, emprunté selon lui au turc, l'expression chinoise *宣差* *suam-tch'ai* qui est sûrement hors de question (dans les *Trudy* de Peking, IV, 420, Palladius a dit au contraire que le terme "mongol" *сини* [= *sinai*; lire "turc" au lieu de "mongol"] était refait sur les chinois *suam-tch'ai*, cette opinion ne me paraît pas plus plausible, et l'idée en est peut-être venue à Palladius en lisant la note de Berzin), dans XIII, 257, il a adopté *سوسجي*. Mais il me paraît bien probable qu'il faille préférer *سوسفاجي* et reconnaître là les *سوسفاجي* *suamaji* qui apparaissent à deux reprises dans le *Yarlic* de Tamer-qanq, à côté des *جامي*, c'est-à-dire des gens en charge des stations postales (ZVOIRAO, III, 24—25, 37; aussi Samoilovitch dans *Izv. R. Ak. Nauk*, 1918, 1123, et *Nestofko popravok*, tir. à part des *Izv. Tsentr. ONI. Istori*, I [1927], 2); et il en est de même pour les deux prétendus *سوسفاجي* de Berzin, *Trudy*, V, 181 (les mss. C et D, VII, 241, ont

valeur du *kōk-tamya* ni n'établit même qu'il fût adressé à Abaqa et ne fût pas un diplôme remis à Aruq pour son usage personnel. Je crois donc que les conclusions de M. B. sont ici au moins prématurées, et peut-être même peut-on entrevoir une explication assez différente que je ne proposerai d'ailleurs qu'à titre très hypothétique.

Dans la traduction chinoise abrégée de l'*Histoire secrète des Mongols*, que Palladius avait alors seule à sa disposition, il est raconté (§ 203) comment Gengis-khan confia les fonctions de grand juge à Šigi-qutuqu (en 1206) et lui prescrivit d'inscrire les décisions sur des *ᠰᠢᠭᠢᠴᠣᠳᠤ ts'ing-ts'ó*<sup>1)</sup>. Palladius (*Trudy de Pékin*, IV, 115) a traduit ce terme par "tablettes noires" (*černyya dščicy*), en quoi

(سوسونجي). Radlov veut expliquer ce mot par *susan*, qui signifie en *jaqhatol* "petit lait" et en kirghis s'emploie au sens de "boisson" en général; d'après Radlov, il s'agit d'un employé des stations de poste chargé de faire boire (et manger, ajoute Radlov) les fonctionnaires de passage. Malgré la transcription arabe et l'original ouïgour qui écrit le mot avec *w* et non *š* dans la première syllabe, j'incline à revenir pour le *garliq* à une étymologie que Berezin avait proposée (*Khanakie garliki*, II, 31) et que Radlov a écartée, à savoir le mongol *š'usun*, qui se contracte en *išūn*, *išū*, et a été emprunté en mandchou sous la forme *isun*; c'était le mot administratif sous les Mongols pour désigner les "rations" de vivres (on a sous les Mongols une transcription  *chom-sen*, = \**šus*, dans le *Iwan tsun tschang*, 36, 2 v°; Kovalerskii, 1431, enregistre un mot *šumšan* ou *šumšan* qui n'est peut-être qu'un doublet de *š'usun*). Les *š'usunši* seraient les fonctionnaires en charge des rations, mais peut-être une contamination se produisit-elle de bonne heure en pays turc entre le mongol *isun*, peu connu, et le turc *susun*, et ceci expliquerait le *susunši* du *garliq*, sinon même l'apparente forme à *s* au lieu de *š* des mss. de Rašidu'd-Din utilisés par Berezin. Le titre de *š'usunši* me paraît à retrouver encore vraisemblablement dans le "*š'usunši*" de Ramstedt, *Mongol. Briefe aus Idikut-Schahre* (*Selzungenber. d. d. preuss. Ak. d. Wiss.*, Phil.-hist. Kl., 1909, 841). Tout comme les "*š'usunši*" suivent les *yamši* dans le *garliq* de Tâmir-qutuq, les *š'usun* ou "rations" sont nommées juste après les *ula's* ou "chevaux de poste" à la l. 12 de l'édit dit de la veuve de Darmahala, et de même à la l. 25 d'une inscription *phaqpa* inédite du Tch'ong-yaq-kong datée de 1351, le combinateur *ula's š'usun* a d'ailleurs survécu en mongol (cf. Kovalerskii, 394), et a passé en mandchou sous la forme *ula šun* (cf. le dictionnaire de Zakharov, p. 156).

1) L'édition de Yuan Tch'ang et celles qui la reproduisent ont ici  *ts'ing-ts'ou*, qui est certainement fautif; Palladius a encore connu la leçon correcte, qui est confirmée par le texte complet à traduction interlinéaire.

il a été suivi par M. Vladimircov (*Čingis-khan*, p. 80) et ici même (p. 391) par M. Barthold. Dans une longue note (pp. 223—224), Palladius essayait de justifier sa traduction en disant que *ts'ing-ts'ö* signifie mot-à-mot "tablettes sombres", et de façon plus générale "notes", comme par exemple dans 戶口冊 冊 *hou-k'ou ts'ing-ts'ö*, "notes sur la population"; *ts'ing-ts'ö* désignerait aussi parfois des "diplômes accordés par le souverain"; enfin Palladius ajoutait que les Mongols se servent encore, pour prendre des notes, de tablettes de bois appelées *sambar*; elles sont graissées avec du beurre et frottées de cendre d'argile; on écrit sur elle avec un roseau par exemple; les caractères ressortent en noir et se conservent longtemps. Palladius, à qui nous devons par ailleurs tant de renseignements excellents, me paraît avoir fait ici fausse route. Les *sambar* (ou plutôt, en mongol écrit, *sambara*) tiennent lieu d'ardoise ou de tableau noir, mais ils n'ont pas pour but de garder longtemps ce qu'on leur confie et qui dure naturellement bien plus longtemps sur du papier; or on verra, ainsi qu'on pouvait s'y attendre, qu'il s'agit dans le texte d'assurer la conservation fidèle et immuable des décisions judiciaires. Par ailleurs, *ts'ing-ts'ö* signifie normalement "cahier bleu", et je ne sache pas qu'il s'attache à ce terme des sens aussi précis que le dit Palladius; peut-être à Pékin l'a-t-on employé populairement de nos jours pour des diplômes impériaux mandchous sur fond sombre, mais les dictionnaires ne l'ont pas enregistré jusqu'ici; quant à *hou-k'ou ts'ing-ts'ö*, je ne l'ai jamais lu ni entendu tel quel; l'expression courante est 戶口冊 *hou-k'ou ts'ö* ou 戶口冊子 *hou-k'ou ts'ö-tseu*, qui désigne les liasses de recensement. Si nous nous reportons au texte mongol de ce § 203, nous voyons que *ts'ing-ts'ö* est simplement la traduction littérale du *kükö dābtār* ou "cahier bleu" sur lequel devront être écrites les répartitions de population entre les nobles mongols et les décisions judiciaires et qui sera broché en cahier (*basu gūr irgān-ū qubī*

*qubilagsan-i jarqu jarqulaqan-i kōkō dābtār bičik bičijū dābtārlājū*), et le texte de l'ordre de Gengis-khan continue en disant: "Qu'on ne change [rien] à l'écrit bleu qui aura été broché avec du papier blanc; que ceux qui y changeraient soient [traités en] coupables!" (*kōkō bičik čaqa'n ča'alsun-tur dābtārlaksun-i bu yā'ūtkātūgāi; yā'ūtkākūn haran aldaltan boltuqai*).

Comment faut-il entendre ce texte quant à l'exécution matérielle du *kōkō-dābtār* ou "cahier bleu"? Le premier point important à noter est que nous sommes en principe en 1206, à un moment où il serait surprenant, mais non impossible, que Šigi-qutuqu eût su lire et écrire, mais il pouvait à la rigueur se servir de secrétaires sans savoir lire lui-même; on ne peut toutefois écarter absolument l'idée que, lors de la compilation de l'*Histoire secrète des Mongols* en 1240, la tradition orale ait rapporté à 1206 des faits qui étaient assez sensiblement postérieurs. Quoi qu'il en soit, le *kōkō-dābtār*, qu'il ait été rédigé en 1206 ou quelques années plus tard, devait être en écriture ouïgoure et en langue mongole. Il était broché en papier blanc, mais le texte lui-même était un *kōkō bičik*, une "écriture bleue", un "texte bleu". Ceci peut s'entendre de deux façons; ou bien le texte était écrit à l'encre bleue sur papier blanc, ou bien il était écrit sur papier bleu avec une encre d'une autre couleur<sup>1)</sup>. Nous

1) Je ne fais intervenir ici que le papier, mais il pourrait à la rigueur s'agir de peaux; j'avais réuni plusieurs textes relatifs à d'anciens manuscrits mongols sur peau de mouton, mais ne retrouve actuellement que les références au commentaire du ch. 7 du 淵穎集 *Yuan-yung tsu*, f° 13 v°, et au 升菴合集 *Čheng-ngan ho tsu*, 169, 19 v°. La question sera à reprendre dans une étude sur la diffusion du mot *diptēpa* (ou de son prototype oriental), lequel est à la base de persan *dāstār*, mongol *dābtār*, etc., et désignant primitivement un manuscrit sur peau; de même le sanscrit *paṭaka*, hindoustani *poṭāṭ*, nom usuel des manuscrits hindous, est emprunté à un dérivé iranien de *poṭi*, "peau". Cf. aussi *Héroglyphes*, 476 (s.v. *boite*). Ces manuscrits mongols sur peau devaient être de même nature que ceux que les Juifs de Chine ont continué d'employer pour leurs *Pentateuques*; il y a eu aussi des manuscrits manichéens sur peau (cf. A. Stein, *Manichéisme*, 194). Mais la matière même du *dāstār* est sans grande importance ici, où il s'agit surtout de nous à donner à la mention de la couleur "bleue".

connaissions des textes mongols écrits en bleu: tel est le cas par exemple pour le *Kanjur* mongol imprimé à Pékin que j'ai rapporté et qui est aujourd'hui à la Bibliothèque Nationale. Mais en outre on a écrit souvent en Extrême Orient des textes, surtout religieux, sur papier bleu foncé et presque noir; cet usage, attesté aujourd'hui pour des manuscrits bouddhiques des T'ang écrits à l'encre d'or, a été très répandu au Moyen Age chez les Mongols, les Tibétains, les Si-hia. Sous les Ming, les taoïstes offraient des suppliques aux dieux qu'on appelait des 靑 紙 *ts'ing-ts'eu* ou "écrits bleus"; ils étaient écrits à l'encre rouge sur papier bleu foncé<sup>1)</sup>. Ici, le fait qu'on mentionne que le *kök-dabtar* sera broché en papier blanc<sup>2)</sup> donnerait presque à supposer que les feuillets eux-mêmes étaient d'une autre couleur, et je supposerais volontiers qu'il était en papier bleu-foncé et écrit à l'encre rouge ou même à l'encre d'or<sup>3)</sup> si nous avions connaissance de textes d'usage laïc ainsi écrits. Faute d'indice de ce genre, j'admets provisoirement qu'il s'agit d'un texte écrit à l'encre bleue sur papier blanc. Mais, dans l'un comme dans l'autre cas, ce "*Cahier bleu*", qui consacrait les fiefs et les privilèges des nobles, était un ouvrage dont ils devaient se réclamer à l'occasion, et c'est par là que je reviens à Aruq et à son *kök-lamya*. Ce qu'il

1) Cf. *J.A.*, 1913, I, 365—366; y joindre Palladius, *Russko-tatarskii slovar'*, II, 344, qui donne des renseignements analogues mais en traduisant à nouveau *ts'ing* par "noir"; aussi Chavannes, *Le jet des dragons*, p. 114.

2) Ceci du moins paraît bien garantir que le nom de *kök-dabtar* n'est pas dû à la couleur de la couverture comme c'est le cas pour les "livres jaunes, livres bleus", "livres rouges" de la diplomatie occidentale moderne.

3) Rasîd-d-Din parle parfois d'un ouvrage mongol *Altan dabtar* ou "*Cahier d'or*", gardé soigneusement, et qui semble avoir contenu, entre autres, des données généalogiques sur les grandes tribus mongoles; cf. à son sujet, Questremer, *Hist. des Mongols*, 74; Berezin, *Trudy*, V, 183, Blochet, *Introd. à l'Histoire des Mongols*, p. 309 (à la p. 97, M. Blochet dit que Rasîd-d-Din renvoie "souvent" à l'*Altan dabtar* dans ses notices des tribus, c'est très singulier); Barthold, *Turkestan*, 44—45. Évidemment ce livre pouvait être écrit à l'encre d'or, mais d'autres titres de chroniques, comme celui des *Altan tobči*, n'ont sûrement pas cette signification, et le mot "or" peut simplement avoir été adopté dans le titre avec la valeur de "précieux".



rapporta de la cour de Khubilaï à la cour de Perse, n'était-ce pas un extrait de cette sorte de d'Hozier mongol, et naturellement muni d'un sceau pour en garantir l'authenticité? <sup>1)</sup> Comme c'était alors un extrait du "*Cahier bleu*", l'habitude avait pu se prendre d'apposer en pareil cas un cachet bleu. Ou encore, à la rigueur, le nom de *kök-tamya* pouvait désigner par extension un extrait du "*Cahier bleu*", copié à l'encre bleue comme l'original, d'où *kök*, et muni d'un sceau, d'où *tamya*. Une dernière hypothèse enfin serait qu'à raison du *kökö-däbtär*, le nom de *kök-tamya* se fût par la suite appliqué à tous les jugements délivrés par le tribunal suprême de l'empire mongol, même s'ils n'avaient rien à voir avec le contenu même du *kökö-däbtär* primitif. Il se peut enfin que la notion même du *kökö-däbtär* soit à rapprocher de ces chroniques *utapiṭa* que Hiuan-tsang (trad. Julien, *Mém.*, I, 72) signalait dans l'Inde.

P. 391. — "The office of "Great Bakhshi", i. e. head of the civil administration in any particular district, was designated by the Chinese term taishi. In the lifetime of Chingis-Khān the title of taishi was borne by the head of the Mongol civil authority in China, a Jurchit by birth. The commanders of the Qarā-Khiṭāy and Jurchit auxiliaries bore the title of daishi, with, according to Rashid ad-Din, meant "Commander of a tümen" (division of 10000 men), but there is no doubt that in this case we have the same word taishi." Il y a dans ce paragraphe certaines inexactitudes dues aux sources dont M. B. a disposé, et aussi quelques autres points qu'il vaut de préciser.

En premier lieu, le "*daishi*" (*daī*) de la seconde phrase, qui

---

1) Ceci ne veut naturellement pas dire que Sigi-qataqu n'est pas jugé de procès d'autres sortes, ni même que ces autres causes n'aient pas figuré dans le (ou les) *kökö-däbtär*. Sur le rôle de juge de Sigi-qataqu, M. B. fait aussi état d'un paragraphe de Rashid ad-Din (Berzin, *Trad.*, V, 59) et je crois qu'il a raison, bien que Berzin (*ibid.*, VII, p. 21) opte ce passage interpolé.

signifierait commandant de *tümän* et serait identique à *taïši*, résulte de mauvaises lectures de Berezin. Dans le passage auquel M. B. renvoie, Berezin (*Trudy*, XV, 143) a parlé d'un "Uyaru-daiši", et c'est à propos de ce personnage que se trouve, pour "*daiši*", la glose sur le sens de commandant de 10000 hommes invoquée par M. B.; mais les mss. mêmes de Berezin (*Trudy*, XV, texte persan, p. 214) montrent qu'il faut lire *لویار وانشی* Uyar-vanšai (ou Üyār-vanšai), et c'est là le même personnage que Berezin a correctement appelé Üyār-anšai dans *Trudy*, XV, 33; la glose sur *vanšai* au sens de chef de 10000 hommes se trouve déjà dans ce premier passage, et l'équivalence n'en est pas douteuse: c'est le chinois 元帥 *yuán-chouai*, "généralissime" <sup>1)</sup>; le passage parallèle du *Cheng-wou ts'in-tcheng lou* (éd. de Wang Kouo-wei, 59b) a d'ailleurs 烏葉兒元帥 *Wou-ye-eul yuán-chouai*, et il s'agit de 吾也而 *Wou-ye-eul*, Üyār, qui a une biographie dans le ch. 120 du *Yuan che* <sup>2)</sup>.

1) Rasid emploie aussi *وانكشی* *nanšai* et *وانشی* *nanšai* (*Trudy*, XV, texte persan, 53, 214). Il faut lire de même *يونكشی* *yungšai* ou *جوناكشی* *jungšai* = *yuán-chouai* dans Berezin, XV, 20, 22, 25, 26. Ces dernières orthographes semblent suggérer une prononciation mongole populaire du titre chinois de *yuán-chouai* où le *y* était passé à *j* et où l'*n* s'était gutturalisé. Je soupçonne que c'est ce titre qui est employé comme nom propre pour le compagnon de Gengis-khan dont l'*Histoire écrite des Mongols* écrit successivement le nom Jungso (ou Jungsa?), Jangnai, Jungtai et Jungwai.

2) L'identité des personnages ne peut faire doute, mais Rasid-d-Din fait de Üyār un "Qarakhitai", c'est-à-dire un K'i-tan (chez Rasid, Qarakhitai désigne aussi bien les K'i-tan restés dans la Chine du Nord que les "Qarakhitai de Balassagun", au lieu que le *Yuan che* dit que c'est un 瑠竹 Chan-tchou (lu San-tchou à l'époque mongole), c'est-à-dire un Salji'ut, donc un Mongol, et connaît son père 圖魯華察 T'oou-houa-tch'a ("Turyaqa?", "Turyaqa?"), les tableaux généalogiques de T'ien Ta-hou ont pour les membres de cette famille des variantes de noms et une suite de descendants que le *Yuan che* ne donne pas et qui proviennent vraisemblablement de quelques inscriptions funéraires que je n'ai pas retrouvées. Il est possible que Rasid-d-Din ait fait une confusion entre les Chinois du Nord (漢人 Han-jen) qui conduisaient Üyār, c'est-à-dire pour lui des gens de Khitan, et les Qarakhitai, c'est-à-dire les K'i-tan. Üyār, d'après le *Yuan che*, aurait vécu 95 ans, de 1162 à 1257. J'ai rétabli Chan-tchou (San-tchou) en Salji'ut,

Je ne sais où M. B. a pris que le titre de *taïsi* correspondait à l'office de "grand *baixi*", "chef de l'administration civile dans un district quelconque"; Rašid glose *taïsi* par *baixi-i buzurg* et par *baixi u ustad-i buzurg*, mais il n'est pas à ma connaissance qu'un terme administratif ture d'*uluy baixi* ou mongol de *yākā baqāi* ait jamais été rencontré avec l'indication d'une telle équivalence. Quant à l'original du titre de *taïsi* des textes mongols, tantôt c'est 太子 *t'ai-tseu*, mot-à-mot "prince héritier", mais dont le sens s'est affaibli dès l'époque mongole au sens de "prince du sang", puis qui a fini par devenir le simple équivalent de "noble apanagé" pour les *taïsi* (= *t'ai-tseu*) ou *hong-taïsi* (= 皇太子 *houang t'ai-tseu*, mot-à-mot "prince impérial") de l'époque moderne; et tantôt c'est le chinois 太師 *t'ai-che*<sup>1)</sup>. Dans la vraie Chine du Moyen Âge, le titre de *t'ai-che*, mot-à-mot "grand instructeur", était encore très élevé, bien que ne répondant plus à aucune fonction réelle; l'explication de Rašid n'est donc pas inexacte; mais sous les Leao, le titre de 太師 *t'ai-che* a été adopté comme nom de fonction dans toutes sortes d'administrations civiles et militaires, métropolitaines et provinciales, sans que ces fonctions aient rien à voir avec les *t'ai-che* de la hiérarchie purement chinoise; en particulier, il y avait un *t'ai-che* dans chaque "grande tribu"; il prenait rang après le 夷離堇 *yi-li-kin* (probablement le *irkin* ou *erkin* des vieilles

---

comme l'avait fait d'ailleurs déjà Ts'ien Tu-hin; à s'en tenir au texte de Beren sur les tribus mongoles, on pourrait hésiter entre les *ساجيوت* *Sajjūt*, qui sont les *Salji'ut* (*Trudy*, V, 180) et le nom de tribu qu'il lit *سناجيوت* *Saejiut* (*Trudy*, V, 187), mais deux de nos manuscrits (les meilleurs) ont *ساجيوت* *Sijut*, et je ne doute guère que ce soient là les *Šijūndai* (< *Šijūndai*) du § 49 de l'*Histoire secrète*. Pour le nom des *Salji'ut*, on serait a priori tenté, malgré les légendes généalogiques mongoles, d'y retrouver le même nom qui est représenté par celui des *Saljog*, les *Seldjoucides*; mais M. B. (p. 267) fait remarquer que la véritable forme de ce dernier nom est *Säljūk*, ce qui rend l'identification plus difficile.

1) M. Vladimircov (*Cyngis-khan*, 14) n'a envisagé que l'équivalence *t'ai-taru*; il faut lui ajouter celle de *t'ai-che*.

titulatures turco-mongoles) et les deux ministres (*tsai-siang*) de droite et de gauche de cette tribu (*Leao che*, 46, 1a). Mais la valeur du titre avait tellement changé que les Chinois à leur tour ne l'ont pas reconnu, et le *Näkün-taiši*<sup>1)</sup> du § 50 de l'*Histoire secrète des Mongols* est appelé un 太子 *t'ai-tseu* dans la traduction chinoise de ce texte, un 大石 *ta-che* (lire 太石 *t'ai-che*) dans le *Cheng-wou ts'in-tcheng lou* (35b)<sup>2)</sup>, un 太司 *t'ai-sseu* dans le tableau généalogique du début du *Tcho-keng lou* de 1366 et dans le tableau correspondant du ch. 107 du *Yuan che*, et les traducteurs chinois de Sanang Secen ont à leur tour rendu son titre phonétiquement par 泰實 *t'ai-che*. Nombre des *taïši* dont il est question dans les textes relatifs aux origines de l'empire mongol peuvent ainsi suivre la tradition des *Leao*, et leur valeur n'est pas encore nécessairement celle des véritables *t'ai-che* chinois, pas plus qu'ils ne sont nécessairement administrateurs d'un territoire civil; c'est en outre là une fonction que les véritables *t'ai-che*, quand l'empire mongol aura vraiment pris par la suite une allure chinoise, n'exerceront jamais; les *t'ai-che* du temps de Rasidu-'d-Din étaient en principe de hauts dignitaires métropolitains<sup>3)</sup>.

1) Pour ce nom l'explication hypothétique de *näkün* par *näkh*, "na", mise en avant par Berzin (*Trudy*, XIII, 192), est naturellement à rejeter. Le mot n'a pas survécu en mongol, mais se retrouve dans le § 200 de l'*Histoire secrète des Mongols*, où il est traduit par 家人 *tiayen*, "serviteur"; en outre, le vocabulaire arabe-mongol de Leyde récemment et brillamment étudié par M. Poppe contient (*Liv. Ab. Numé*, 1928, 79) un terme نکلون *nakun bol* (à lire vraisemblablement *nakun bol* ou *näkün bol*) qui est traduit en arabe par "femme esclave" (*bol*, mo. écrit *bo'ol*, signifie "esclave" en général; j'ignore quel est le terme arabe en question, car M. Poppe n'a donné que la traduction des mots arabes); M. Poppe, qui ne connaissait pas le § 200 de l'*Histoire secrète*, a justement rapproché du mot de son vocabulaire le nom de *Näkün-taiši* et le mandchou *naku*, "femme esclave".

2) Cette transcription permet de se demander si le fameux 耶律大石 *Ye-lin Ta-che*, le fondateur des Liao occidentaux ou Qarakhitai, n'est pas simplement à l'origine un *Ye-lin taiši*.

3) Ces titres chinois passés chez les peuples non chinois du Nord demanderaient une étude spéciale. C'est ainsi que, au début de l'époque mongole les *shingha-ou shingha*

Pour dire que, sous Gengis-khan, le chef de l'autorité civile mongole en Chine, un Jučen, portait le titre de *taïsi*, M. B. renvoie au *Mong-Ta pei-lou* dans la traduction de Vasil'ev (*Trudy*, IV, 223); mais deux pages plus haut (p. 221), il aurait pu voir que ce même titre de *taïsi* est donné dans le même texte au lieutenant-général commandant les forces militaires, le *kouo-wang* Muqali<sup>1)</sup>. Quant au *taïsi* même que M. B. a en vue, le texte qui le concerne dans le *Mong-Ta pei-lou* soulève d'assez sérieuses difficultés. Ce texte est ainsi conçu: "Le principal ministre, le *t'ai-che* 脫合 T'o-ho, est le frère aîné du 太傅 *t'ai-fou* 兕花 T'ou-houa; il est originairement un Jučen; c'est un homme très rusé; les [deux] frères, l'aîné et le cadet, se soumièrent au souverain mongol (= Gengis-khan) qui a fait d'eux des généraux et ministres". Sur le *t'ai-fou* T'ou-houa, aucun doute n'est possible; c'est là le *guan-chouai* Tuqa nommé à côté du *guan-chouai* U'yar aussi bien dans Rasidu'd-Din (dans *Trudy*, XV, 33 et 143) que dans le passage parallèle du *Cheng-wou*

ne semblent pas être, comme on s'y attend au premier abord, de ces *angus* dont le nom, tiré du chinois 將軍 *tsang-kuan*, "généralissime" (on parlait simplement "général"), apparaît déjà dans les inscriptions de l'Orkhon, mais bien des 相公 *sang-kong*, des "gens de bonne souche", des "fils de famille", comme le veut d'ailleurs Rasidu'd-Din (par exemple dans Berzin, *Trudy*, V, 98, = *xudāwand sūdā*); et c'est assez vraisemblablement *sang-kong*, plutôt que *tsang-kuan*, qui, passé en langue *li-tai*, est revenu en chinois des Liao sous les formes 詳穩 *sang-wen*, 常袞 *sch'ang-koun*, 敵穩 *teh'ang-wen*, etc. Les *hngqun* mongols semblent être les 令穩 *ling-wen* des Liao (Liao che, 46, 2 a), mais que l'original chinois de ce dernier titre apparaisse clairement, on songe à 郎君 *lang-kun*, mais le titre de *lang-kun* s'était aussi maintenu tel quel chez les Liao (en tout cas, il ne doit pas s'agir du 靈官 *ling-kuan* indiqué aussi gratuitement que formellement dans Blochet, *Introd. à l'Histoire des Mongols*, 183, 289).

1) C'est naturellement ce titre de 國王 *kouo-wang*, mot-à-mot "roi", spécialement donné à Muqali, qui a été adopté pour lui dans les historiens musulmans sous la forme كوكان *kuyang* (l'arab. "royaume", est transcrit avec finale *f* en écriture "phage-pe, d'où le *y* de la transcription musulmane); le 高王 *kau-wang* de M. Blochet (*Introd.*, 183) n'existe pas.

*ts'in-tcheng lou* (59 v<sup>o</sup>)<sup>1)</sup>; il a une biographie au ch. 149 du *Yuan che*; son nom complet était 耶律禿花 *Ye-liu T'ou-houa*, et il est exact qu'il fut nommé *t'ai-fou*, mot-à-mot "grand précepteur", à la suite de ses services militaires sous les ordres de Muqali dans la Chine du Nord; il mourut en commandant en chef contre les Kin; on voit que lui du moins, et malgré son titre de *t'ai-fou*, n'avait rien d'un fonctionnaire civil."

Mais il en est de même pour son frère aîné, le *t'ai-che* "T'o-ho". Selon toute vraisemblance, 合 *ho*, comme dans la plupart des transcriptions de l'époque mongole, est ici en valeur de 哈 *ha* et il faut lire T'o-ha; nous avons ici par suite un simple doublet du nom précédent, et nous sommes amenés à supposer, comme l'a fait Wang Kouo-wei, que l'auteur du *Mong-Ta pei-lou* ne distinguait les deux frères que par leur titre, l'un étant pour lui le *t'ai-che* T'o-ha (= Toqa, pour Tuqa), l'autre étant le *t'ai-fou* T'ou-houa (= Tuqa). Mais nous connaissons le nom véritable du frère aîné de Ye-liu T'ou-houa, qui est tout autre; ce frère aîné s'appelait en effet 耶律阿海 *Ye-liu A-hai*, et il a une biographie dans le ch. 150 du *Yuan che*; on y voit que Gengis-khan l'avait en effet nommé *t'ai-che* en 1214 et mis à la tête du Grand Secrétariat, en même temps qu'il nommait *t'ai-fou* son frère cadet Ye-liu T'ou-houa. Ye-liu A-hai n'en était pas moins, tout comme son frère, un commandant militaire beaucoup plus qu'un gouverneur civil.

L'indication du *Mong-Ta pei-lou* que les deux frères étaient des

1) Berzin a adopté توغلي *Tuyai* dans le premier passage, توغان *Tuyan* dans le second; les mss. hésitent entre les deux lectures dans le premier passage, mais supposent tous *Tuyan* dans le second; ce doit être là la forme originale de *Rasid*, avec l'n final quiescent qui se rencontre si souvent dans l'onomastique et le vocabulaire mongol. Le nom aura subi populairement chez les Mongols l'attraction du mongol *tuyan*, mais il n'est pas primitivement mongol, et nous devons garder pour lui la forme *Tuqa* des sources chinoises. Pour ce personnage comme pour *Tyir*, Berzin a lu sa son titre sous la forme coréenne dans le premier passage, mais a substitué *dalai* dans le second, contre le texte de tous ses manuscrits.

Jučen ne doit être accueillie qu'avec certaines réserves. Il est exact que tous deux étaient dans le territoire et au service des Kin avant de passer, de bonne heure d'ailleurs, au service de Gengis-khan; mais par leur origine, et comme leur nom de famille même l'indique, c'étaient des K'i-tan, agnats de la famille royale des Leao. Et ceci explique un passage du voyage de K'ieou Tch'ou-ki à propos duquel une confusion semble avoir été commise par M. B. M. B. parle (p. 451) des Qara-khitai qui, après la prise de Samarkand par les Mongols, s'y établirent avec des Chinois au milieu de la population musulmane, et il ajoute: "Ahai, le gouverneur de la ville, appartenait aux Qara-khitai, et portait le titre de *taïti*; il était au courant de la civilisation chinoise, puisqu'il servit comme interprète dans la conversation entre Ch'ang-tch'ouen (= K'ieou Tch'ou-ki) et Gengis-khan." Strictement parlant, Qara-khitai désigne pour nous les K'i-tan qui avaient émigré du Nord de la Chine un siècle avant les campagnes de Gengis-khan dans l'Ouest, ceux qu'on appelle en chinois les "Leao occidentaux", et c'est bien le sens que M. B. semble bien donner à ce terme dans tout son livre (cf. à l'index, p. 498: "Liao (Western) ses Qara-Khitāys"); ceci étant, il y a dans le cas présent une erreur manifeste. Si "Ahai" est au courant de la civilisation chinoise, c'est qu'il s'agit de Ye-liu A-hai, d'origine K'i-tan, mais fonctionnaire des Kin avant de devenir général de Gengis-khan. K'ieou Tch'ou-ki lui donne le nom de famille de 移刺 Yi-la, doublet bien connu de Ye-liu (Ye-liu Tch'ou-t'ai écrivait lui-même son nom Yi-la Tch'ou-t'ai). La biographie de Ye-liu A-hai nous apprend d'ailleurs que lorsque Gengis-khan partit pour les pays musulmans, Ye-liu T'ou-houa resta avec Muqall, mais Ye-liu A-hai accompagna Gengis et, après la conquête de Boukhara et de Samarkand, "fut laissé comme gouverneur de Samarkand avec la responsabilité entière d'y assurer la bonne

entente" (留監尋斯干專任撫綏之責). Il ne s'agit pas d'un "Qara-khitai" <sup>1)</sup>).

Pp. 391 et 392, n. 3. — La question du titre de "biki" est assez obscure et complexe, mais les transcriptions chinoises ne pa-

1) Les biographies des deux frères sont reproduites, avec des notes parfois intéressantes, dans un ch. non numéroté du *Mong-mou-ouï che-ki* de T'ou King. Le nom personnel de A-hai (= "Ayaï" ou "Ayai") peut peut-être s'expliquer, malgré notre ignorance presque entière de la langue k'i-tan. En juten tardif, il y a un mot *a-ha-gei* (= "aqa'ai"), "esclave", auquel le mandchou répond par *aka* (cf. Grube, *Die Sprache und Schrift der Juten*, p. 89); mais la forme du juten ancien est donnée sous la transcription 阿合 *a-ho* (lire 阿哈 *a-ha*) dans le vocabulaire final du *Kin che* (4a), et le 松漠紀聞 *Song-mo ki-wen*, qui doit être de 1143, dit qu'en juten un esclave se dit 亞海 *ya-hai* et une esclave 亞海軫 *ya-hai-tchen*. Tout ceci nous amène à admettre en juten ancien un mot *aqai* ou *axai*, "esclave", qui serait exactement représenté par le *a-hai* de Ye-lie A-hai. Or, un grand nombre de personnages des tribus nomades de la Chine ont porté ce nom-là; on a déjà vu que dans Nâkân-taiï, *adân* signifie "une esclave"; le fils et successeur de Muqali s'est appelé Bo'ol, mot-à-mot "esclave", et il y a vers l'époque mongole de nombreux personnages qui ont reçu en chinois le nom personnel de 家奴 *Ku-nou*, "esclave", de 小厮 *Siao-sou*, "petit serviteur", de 黑厮 *Hei-sen*, "serviteur noir"; il semble qu'il faille rattacher ces noms à l'habitude qu'on avait de nommer le nouveau-né d'après le premier objet ou le premier être qui frappait les yeux de la mère dès la fin de l'accouchement. Bien que les K'i-tan aient parlé, à mon avis, une langue mongole d'ailleurs très palatalisée par le voisinage des tribus longues, il n'est pas impossible que le mot juten pour "esclave", et précisément à raison de ce voisinage, ait également existé chez eux, ou encore que Ye-lie A-hai, dont la famille, bien que d'origine k'i-tan, vivait sur le territoire et au service des Kin, ait reçu un nom juten. Même chez les anciens K'i-tan, la langue k'i-tan semble avoir perdu beaucoup de terrain vers la fin des Kin, et le K'i-tan Ye-lie Tch'ou-w'ei, celui qui fut ministre de Gengis-khan et d'Ögödzai, passait, à tort ou à raison, pour être le dernier qui connût l'écriture k'i-tan de ses ancêtres. Pour le nom de l'esclave femme, la forme du *Song-mo ki-wen* suggère un original *\*aqaiyem* ou *axaiyia*, dont le correspondant ne semble pas avoir existé ou survécu en mandchou; cette finale en *-ia* ne devra pas être négligée quand on étudiera les féminins mongols en *-ia* et *-jia*; cf. par exemple ce que Rabide-d-Din dit des tribus tartares chez qui le nom tribal deviendrait en nom personnel en ajoutant *-lai* s'il s'agit d'un homme, et *-lia* (ou *-jia*?) s'il s'agit d'une femme (*Trudy*, V, 51—52); dans le mongol de l'*Histoire écrite des Mongols*, les noms de personnes au féminin sont parfois en *-jia* (comme aujourd'hui pour les noms des couleurs des femmes chez les animaux), mais la distinction de genre des adjectifs, aujourd'hui inconnue, semble s'être marquée par le suffixe *-du* (-49) pour les hommes et *-lai* (-4a) pour les femmes.



raissent pas laisser de doute qu'il faille lire *beli* بەلى (*bāki* dans l'*Histoire secrète des Mongols*), peut-être pour \**bcgi*, \**bāgi*. Il n'est pas exclu, comme on l'a, je crois, proposé, que ce soit là originairement, et de même lorsque ce "titre" termine des noms de princesses, le turc *bāgi*, c'est-à-dire *bāg* avec le suffixe possessif -i de la 3<sup>e</sup> personne, emprunté sous forme fixe en mongol, tout comme on disait en turc *tāngrin* (dialectalement même *tārın* dans les inscriptions du Semiré'e), *khanīm* (et *khanum*), *bāgım* ("begum" de l'Inde), avec le suffixe possessif -ım de la première personne. Toutefois tout cela est fort douteux, et M. B. peut avoir raison quand il incline à séparer le titre de *bāki* des hommes de celui de *bāki* ou *bāgi* des femmes. M. Vladimircov (*Čingis-khan*, 14 et 84) ne dit rien non plus des titres de princesses à propos de *bāki* et considère que ce dernier titre a été porté originairement par des chefs qui étaient en même temps des sorciers; c'est possible, mais il n'y a là qu'une inférence basée sur le passage même de l'*Histoire secrète* que M. B. a cité. Sans en vouloir tirer actuellement aucune conclusion, je voudrais faire intervenir un renseignement nouveau. Le *Yuan che* (122, 5—6) contient la biographie d'un homme du Si-hia ou Tangut, 昔里 鈐 部 Si-li K'ien-pou<sup>1)</sup>, qui a dû vivre de 1191 à 1259;

1) Si-li est le nom de clan ou de famille, quant à K'ien-pou, la biographie avertit que c'est la même chose que 甘 卜 *kan-pou* et que les deux formes s'emploient indifféremment; nous n'avons donc là qu'une variante du "nom" ou plutôt de l'épithète ou titre que l'*Histoire secrète* transcrit toujours *gambu* (ou *gambu*?) et qui entre à l'époque mongole dans le nom d'un assez grand nombre de gens, Ja'a-gambu (ou Jaga-gambu), Aia-gambu, etc.; le troisième fils de notre Si-li K'ien-pou s'est appelé 小 鈐 部 Siao K'ien-pou, c'est-à-dire le "petit *gambu*". Nous avons l'habitude de transcrire *gambo*, et de lire Jagambo le nom du frère de Ong-khan des Kerait, mais c'est pure convention basée sur une étymologie du nom qui est encore hypothétique. Rasulu-'d-Din interprète جاكمبو Ja-gamba par "chef du pays et chef honoré (امير و امير ولايت *amir-e vilayat* & *amir-e m'a'assam*), ajoutant que ja signifie "pays" (*vilayat*) et que *gambu* signifie "honneur" (*m'a'assam*) (Berziza, dans *Trudy*, V, 98; VII, 125). M. Vladimircov (*Čingis-khan*, 14) a dit que le titre de "gam-bo" ou "ja-gam-bo" était "tangoute-tibétain", ce qui est sûrement exact sous cette réserve que "gam-bo" (*gambu*)

il servit Gengis-khan, puis participa au siège de Riazan en Russie en 1237 et à celui de \*Mākas au Caucase en 1239—1240<sup>1)</sup>; dans ses tableaux généalogiques des Yuan, Ts'ien Ta-hin a, sur la famille de Si-li K'ien-pou, des indications beaucoup plus complètes que celles du *Yuan che* et qu'il emprunte sans doute à une inscription funéraire que je ne retrouve pas actuellement<sup>2)</sup>; or on lit entre autres chez Ts'ien Ta-hin que le père de Si-li K'ien-pou, 荅加沙 Ta-kia-cha, "servit ce royaume [de Si-hia] en qualité de 必吉 pi-ki (\*bigi), ce qui a le même sens qu'en chinois "ministre" (宰相 tsi-siang)".

P. 392. — Le nom de la Sibérie apparaît en outre, sous la

seul paraît être vraiment un titre, et que Ĵa-gambu est en fait un nom d'homme, mais la connaissance encore très superficielle de la langue *si-hia*, qui a servi ici d'intermédiaire, rend plus difficile la restitution de la forme véritable, même si à l'origine celle-ci est purement tibétaine. Dans sa courte notice sur Ĵa'a-gambu (à la fin de la biographie de Ongkban; le ch. n'a pas de n°), le *Mong-wou-eul che-ki* explique le nom par le vieux titre tibétain de *bcun-p'o*, ce qui est naturellement hors de question. En écriture ouïgoure du mongol, *ja's* et *jays* s'écrivent de même; la leçon de Rabidu'd-Din doit donc nous faire préférer la lecture *ja's* = *ja*. Berzin n'a eu que faire de ce mot, mais il me paraît assez vraisemblable que ce soit là le tibétain *rgya*, "vaste", qui a pris en fait la valeur de noms de pays dans *rGya-sag* ("Vaste noir") ou simplement *rGya*, "la Chine", et dans *rGya-gar* ("Vaste blanc"), "l'Inde"; les Si-hia semblent avoir connu les Chinois sous le nom de Ja (*j* = *dz*), qui serait aussi identique au tibétain *rGya* (cf. *T'oung Pao*, 1916, 65, où je ne suis pas d'accord avec l'opinion exprimée par M. Laufer, je reconnais toutefois que, si une prononciation *ja* de l'élément tibétain *gye* est conforme à certaines prononciations dialectales tibétaines et à la prononciation mongole moderne du tibétain, les transcriptions chinoises de l'époque mongole faites directement sur le tibétain transcrivent encore avec *gye* et non *ja*; mais nous devons tenir compte ici de l'intermédiaire *si-hia*). Quant à *gambu*, Berzin (*Trudy*, V, 261) y a vu le tibétain *māhan-po*, prononcé pratiquement *khambo*, et qui signifie "maître", "professeur", *spadhyags*; mais ce titre religieux ne va pas très bien ici, et on peut aussi songer à *sgam-po*, "accompli", "parfait"; et enfin, ici encore, nous ne devons pas oublier que le titre arrive par le *si-hia* et peut recouvrir tout autre chose.

1) Sur le siège de ces villes, cf. *JA*, 1920, I, 166, 168—169.

2) Ts'ien Ta-hin emprunte évidemment à cette source inconnue un autre nom de Si-li K'ien-pou, 益立山 Yi-li-cha, (ou 蓋立山 Kai-li-cha?); comme Si-li est le nom de clan et que *Yi-li-cha* est un titre, il est vraisemblable que ce soit là le vrai nom du personnage.

forme "Sibur", dans une lettre franciscaine de 1320, très instructive par les renseignements qu'elle donne sur des tentatives d'apostolat qu'on ne savait pas avoir été dirigées jusque-là; cf. M. Bihl et A. C. Moule, *Tria nova documenta de Missionibus Fr. Min. Tartariae Aquilonaris annorum 1314—1322*, dans *Arch. Francisc. historicum*, 1924, 60—62 et 68. Par ailleurs le "Albizibi" du *Libro del conocimiento* (cf. A. Van Den Wyngaert, *Sinica Franciscana*, I [1929], 572) ne peut guère être aussi qu'Ibir-Sibir.

P. 393. — M. B., comme M. Vladimircov et la plupart des auteurs, écrit toujours *qurultay* (*qurultai*) pour le nom des grandes assemblées des Mongols, et telle est en effet la forme adoptée par les historiens musulmans; mais la vraie forme mongole est *quriltai* (*qurilta* dans le dernier paragraphe de l'*Histoire secrète*).

P. 393, n. 4. — La forme "Hobogo" du P. Hyacinthe est à supprimer; elle provient des orthographes "réformées" de K'ien-long.

P. 396, n. 5. — Je ne crois pas à l'existence d'un mot *torya* et je considère que la vraie lecture de *تورقو* ou *تورقو* est toujours *toryu*, aujourd'hui *toryo*; c'est là une autre forme de *torqan* (= *toryan*) qu'on lit dans le § 135 de l'*Histoire secrète*, et le dictionnaire de Kovalevskii (p. 1891) a recueilli en mongol les formes *toryan*, *toryon*, *torya*, *toryo*. Dans tous les textes que je connais, *toryan* ne désigne pas une "pièce d'étoffe en général", mais un tissu de soie léger; c'est d'ailleurs avec le même sens que *toryu* existait en ouïgour ancien, et on le rencontre déjà dans le *Qutadyu-bilig* (cf. Radlov, III, 1185; la prononciation *turyu* de III, 1457, est très douteuse).

P. 398. — Les sources musulmanes amènent M. B. à dire que le gouverneur d'Otrar qui fit assassiner les "envoyés" de Gengis-khan (telle est la version du *Yuan che*, avec 使者 *che-tchō*, "envoyé", et il est aussi question d'"envoyés" dans l'*Histoire secrète*), s'appelait Inalčiq (Inalčuq chez Rašid) et portait le titre de Qäyir-khan (Qayir-khan chez Rašid, = Qayir) ou de Qadīr-khan. On remarquera

que *inalĕiq* signifie "prince" en *jaghataï* (à peu près comme *inal*) et pourrait donc être en soi un titre aussi bien qu'un nom; on connaît par ailleurs, chez les anciens Oïrat, un personnage qui a porté le nom, apparenté à *inal* et *inalĕiq*, de *Īnalĕi* (cf. Berezin, dans *Trudy*, V, 79; XIII, 222; les sources chinoises connaissent également cet *Īnalĕi*). D'autre part, Rašidu'd-Din (Berezin, V, 113—114; VII, 144) parle d'une tribu apparentée aux Naïman et dont le chef portait le "nom" de Qadīr-būruq-khan, *قادر* *qadīr* signifiant "fort et tout-puissant" (*عظيم وقهار* *ʿaẓīm u qahhār*); mais, ajoute Rašid, les Mongols, ne connaissant pas ce nom, le prononcent *قاجر* *qajīr*, de même qu'il y a des médicaments mongols qu'on appelle *qajīr*, alors que leur nom ancien était *qadīr*. Il est évident, de par le texte même, que nous n'avons pas affaire ici, pas plus que dans le nom du gouverneur d'Otrar, à une forme arabe *قادر* *Qadr* comme l'avait cru Raverty, mais à un mot altaïque, en fait au turo *qadīr*, "puissant", "terrible", qui se rencontre déjà dans l'épigraphie de l'Orkhon (Radlov, II, 326, et ajouter F. W. K. Müller, *Uigurica II*, 58 et 59), et qui, dialectalement, a passé en turo à *qazīr* (Radlov, II, 379); le changement est du même ordre que celui qui oppose au turo *qatīr*, "mule", une forme dialectale turque *qačīr* également passée dans le mongol du XIII<sup>e</sup> siècle (cf. JA, 1927, II, 271)<sup>1)</sup>. Devant ces flottements, il n'est pas sans intérêt de noter que le nom du gouverneur d'Otrar apparaît dans le ch. 1 du *Yuan che* (s.a. 1219) sous la forme 哈只兒只蘭禿 *Ha-tche-eul Tche-lan-t'ou*.

1) Le mongol classique ne connaît plus ni *qatīr*, "mule", ni *qajīr* au sens de "terrible", "puissant", même comme épithète de médicaments. Le seul *qajīr* enregistré dans les dictionnaires mongols désigne un oiseau plus ou moins fabuleux, identifié au *grādra* ou "vanteur" du bouddhisme et où Kovalévskii semble avoir vu une transcription de *grādra*. Mais l'équivalence phonétique des deux mots ne va pas de soi, et il est très possible que *qajīr* *ihs* en ait seulement signifié à l'origine l'"oiseau terrible"; c'est aussi là l'oiseau *qatīr* (lire *qajīr*) dont le nom s'est rencontré dans un texte *jaghataï* et dont Radlov (II, 340) ne savait trop que faire. Sur *qadīr* et *qajīr*, cf. aussi Vladimircov dans *Doklady Ak. Nauk*, 1929, 135 et 136.

Ha-tche-eul ramène régulièrement à Qajir et représente exactement le stade "mongol" que Rašidu'd-Din signale pour Qadir; j'estime donc que Qadir-khan est plus correct que Qayir-khan. Quant à Tche-lan-t'ou, il suggère normalement un original \*ġilaltuq; il semblerait que ce fût une mongolisation de ġinalġiq (\*Yinalġuq?), avec équivalence mongole fréquente de ġ- mongol à y- turc, assimilation de *n* à l'ŷ qui suit et suffixe mongol *-tuq* (cf. par exemple le nom du Tayġir'ut Qiriltuq) à la place du suffixe turc *-ġiq* ou *-ġuq*; cette série de changements n'en reste par moins surprenante<sup>1)</sup>.

P. 399, n. 2. — Le nom de l'envoyé mongol dans l'*Histoire secrète* (§ 254) n'est pas "Uquu", mais Uquna (= *uquna*, "bouc domestique"); M. B. a été trompé par la déclinaison russe du nom.

P. 402. — "Ko-san and Ba-sze-lia (Kāsūn ard Akhsikath?)". La biographie de Ho-sseu-mai-li (*Yuan che*, 120, 7a), à laquelle ces noms sont empruntés, dit: "Ho-sseu-mai-li" était un homme de Kou-taō-wo-eul-to (Ghuuz-o-do?) des pays d'Occident. Au début, il fut au service personnel du k'ouo-eul-han (\*kōrqan = qūr-khan); ensuite il fut gouverneur (長官 *tcha.g-kouan*) 八思哈 *pa-sseu-ha* de 可散 K'o-san qui dépend de Kou-taō-wo-eul-to. Quand T'ai-tsun (= Gengis-khan) fit campagne dans l'Ouest, Ho-sseu-mai-li vint au-devant de lui faire sa soumission en amenant les chefs (會長 *tsieou-tchang*) de K'o-san et autres villes." La difficulté porte sur *pa-sseu-ha*, où M. B., sur la foi de Bretschneider (*Med. Res.*, I, 233) a vu un nom de ville, qui ne se retrouve jusqu'ici nulle part ailleurs; en soi, ce n'est pas impossible. Mais s'il s'agissait d'une ville de

1) Elle est d'autant plus surprenante que, dans cette série, l'initiale turque *z* se retrouve en mongol, aussi bien dans l'adjectif *me'lu* que dans *meq* et ses dérivés. On ne peut songer à une faute de texte dans le chinois, car le nom du gouverneur d'Otrar apparaît encore sous la même forme Tche-lan-t'ou (cette fois sous Ha-tche-eul) dans la biographie de Ye-lia A-hai (*Yuen che*, 160, 4b).

2) On rétablit souvent ce nom en 'Ismail, ce qui est tentant, mais en assez sérieux désaccord avec les autres transcriptions chinoises de ce nom; il n'est pas sûr qu'il s'agisse l'un nom musulman.

Kasan et d'une ville de Pa-sseu-ha, on attendrait en chinois, après les deux noms, une formule 等 城 *teng-tch'eng* que le texte ne donne pas; j'incline plutôt à croire qu'il n'y a qu'un nom de ville et que *pa-sseu-ha* ou bien porte sur K'o-san ou est dans la dépendance de *tchang-kouan*. On ne voit pas quelle pourrait être la valeur d'un mot *pa-sseu-ha* qui porterait sur K'o-san. Comme qualificatif de *tchang-kouan*, une solution s'offre à l'esprit; *pa-sseu-ha* transcrit régulièrement *basqag*, le terme ture qui désigne les mêmes fonctionnaires que le terme mongol de *darıyači*; la seule difficulté réelle, et que je ne suis pas à même de résoudre, est d'établir qu'il y avait des *basqag* en pays qarakhıtai avant la conquête mongole.

P. 403 et n. 1. — "Sārikūl". Si M. B. donne cette forme comme la forme moderne, je n'ai rien à dire. Mais Rašidu'd-Dīn (*Trudy*, XV, 40, et texte persan, 63) écrit ساریق قول qu'il faut certainement lire Sāriq-qol, "Rivière jaune" (et non Sāriq-qul comme l'a fait Berezin). C'est également à Sāriq-qol que ramène la forme du *Cheng-ouou ts'in-cheng lou*. Quant à l'*Histoire secrète* (§ 237) elle a non pas "Salikhun", mais Sāriq-qun, "Falaise jaune"; seulement le manuscrit mongol retrouvé récemment prouve que les transpositeurs du XIV<sup>e</sup> siècle ont eu ici une mauvaise leçon et que le texte original de l'*Histoire secrète* avait également Sāriq-qol.

P. 403. — "Bāwurchiq"; M. B. renvoie pour cette forme à Juwaini, I, 63, où elle ne se trouve pas, et en tout cas on a باریق Barēuq dans I, 32. Je ne vois pas pourquoi M. B. n'a pas gardé cette forme, généralement adoptée avant lui et que les transcriptions chinoises garantissent. D'ailleurs l'inscription sino-mongole (inédite) de 1362 vient encore confirmer la lecture; le nom du souverain ouïgour y est donné, en écriture ouïgoure, sous sa forme complète de Barēuq-art-tāgin. Le nom ture de Barēuq, interprété traditionnellement par *bars* + *čug*, l'"endroit des tigres", se retrouve dans la nomenclature géographique comme nom ancien de

Maralbān ou d'un emplacement qui en était tout proche (cf. *JA*, 1916, I, 118, et von Le Coq dans *Aufsätze... Ernst Kuhn*, 1916, p. 155). Kowalewski a un mot *barčug*, "petite panthère".

P. 409. — Vaut-il mieux lire Sayané ou Sâviné?

P. 411 (et 413, 414, 416). — "Tughāy-khan". Dans tous les cas où nous pouvons assurer la lecture, les Tughāi de Bercezin sont en réalité des Tayāi; n'en serait-il pas de même ici?

P. 416. — La lecture "Tāynāl" est garantie par l'*Histoire secrète*.

P. 436, n. 1. — Sur une de ces colonies musulmanes transplantées dans l'Est, cf. aujourd'hui *JA*, 1927, II, 261—279.

P. 451. — Les dates ont été souvent mal converties par Bretschneider; au lieu du 26 avril 1222, il faut lire le 28, et au lieu du 29 novembre, le 30.

Si j'ai cru bon de formuler toutes ces remarques, si même j'ai pu les faire, c'est à raison de la masse d'informations précises que nous devons au très beau travail de M. B. et qui facilitent des rapprochements nouveaux. Me permettra-t-il de souhaiter en terminant qu'il trouve le temps, malgré des occupations nombreuses et variées, d'éditer enfin ce "manuscrit Tumanskii" qui a déjà tant fourni et paraît promettre encore plus?<sup>1)</sup>

---

1) Je suis surpris qu'à la p. 13 M. B. ne dise rien sur le sort du manuscrit lui-même et ne parle que de la copie qui en avait été faite par le baron Rosen. Si je ne me trompe, le manuscrit original, après des pérégrinations qui l'avaient amené jusqu'à Paris, est entré depuis plusieurs années dans les collections de l'Académie des Sciences de Russie.

## الملحق الخامس

تصحيح القطعات التي وجدت طريقها إلى الترجمة الانجليزية للكتاب\*

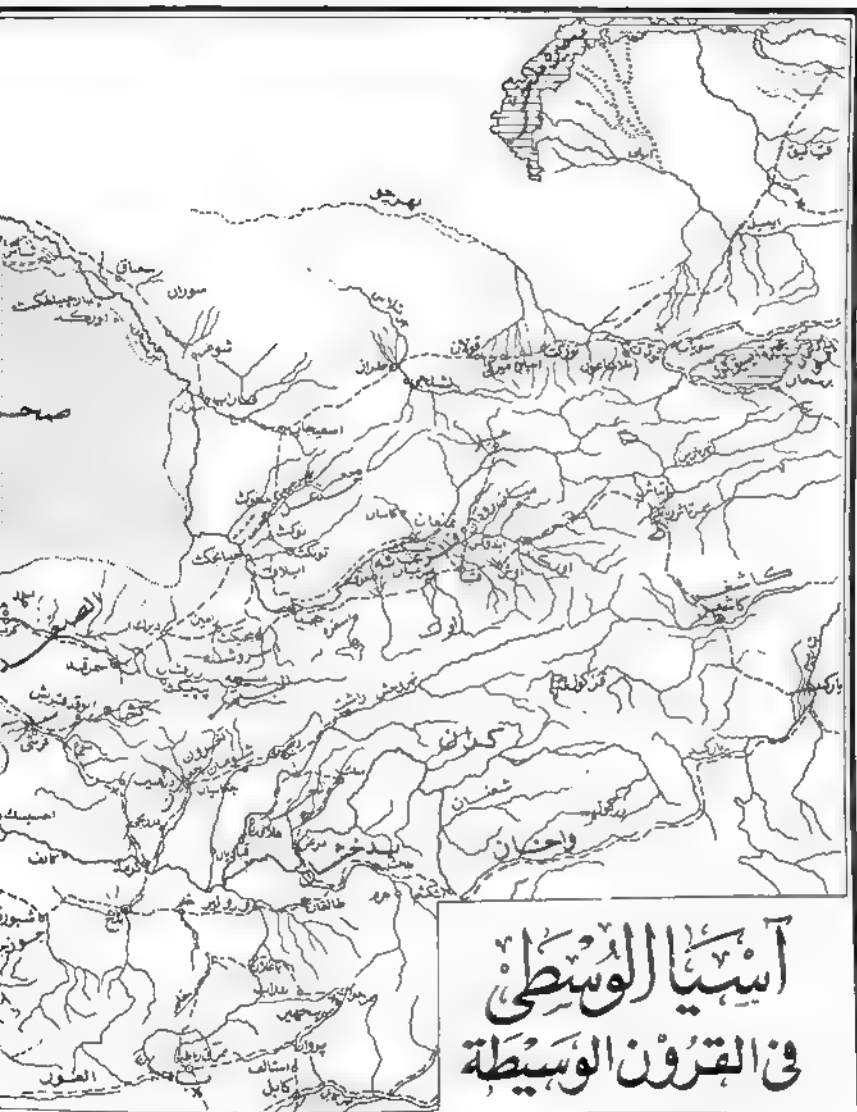
الصفحة	الخطأ	الصواب
P. 34, Footnote 3	Ferraud	Ferrand
P. 98, Footnote 5	الطراوسي	الطواوسي
P. 135, Line 32	Arsud	Asrud
P. 221, Footnote 2	Bāshār	Bishr
P. 225, Line 7	Bashar	Bishr
P. 274, Line 12	493	403
P. 474, Line 13 (from below)	Muslim	Mongol
P. 474, Line 10 (from below)	denom -	(delete)
P. 485, Line 10 (from below)	doubting that	doubting the trustwor- thiness of Jūzjani's account that ..
P. 487, Line 19 (from below)	Each	He
P. 491, Line 4 (from below)	Mubarak Shah's son	Mubārak Shah himself
P. 491, Line 3 (from below)	October-November	Beginning with 1264
P. 492, Line 15 (from below)	located	looted
P. 494, Line 3	who spread	who later spread
P. 495, Footnote 4	169	159
P. 496, Footnote 10	Kafarov, 157 (ed.Kozin, 197)	Bichurin, 260

(\*) هبات طليعة، وإن كان يجب أن تحلو بها تلك الترجمة الجيدة (طبعة ١٩٦٨) - المترجم



P. 505, Line 2	noted	notes
P. 508, Footnote 117		(reference to <b>ياسنامة مزرك</b> «The Great Book of the Yasa»)
P. 511, Footnote 159	Batu distributed	Mongke distributed
P. 514, Footnote 200	Christianity in Semirechiye	Christianity in Transoxania and Semirechiye
P. 516, Footnote 225	Wassaf speaks of a census of the inhabitants of Bukhara and of its Mongol Garrison	... and not of its Mongol Garrison
P. 517, Line 3	In any case, the whole content...	furthermore, the whole content...









## كشاف المراجع



## ثبت المختصرات

### (الدوريات والسجلات والمجموعات والمؤسسات)

Az. muz.	المتحف الآسيوي
Az FAN	فرع أكاديمية العلوم السوفيتية بأذربيجان
«V. V. Bartoldy»	«عقد الجبان» مجموعة بحوث مقدمة إلى ف. ف. بارتولد. من أصدقائه وتلامذته وقرائه بتركستان» (تاشكند ١٩٣٧)
Brit. Mus.	المتحف البريطاني (لندن)
VV	«الدورية البيزنطية» (لنينجراد، موسكو)
VDI	«مجلة التاريخ القديم» (موسكو)
VI	«مسائل التاريخ» (موسكو)
VLU	«مجلة جامعة لينينجراد»
GAIMK	الأكاديمية الحكومية لتاريخ الحضارة المادية
GIM	المتحف الحكومي للتاريخ (موسكو)
GPB	المكتبة الحكومية العامة باسم سالتيكوف - تشترين (لنينجراد)
DAN	«تقارير أكاديمية العلوم»
DAN-V	«تقارير أكاديمية العلوم السوفيتية»، السلسلة ف
JMNP	«صحيفة وراثة العلم القومي» (سان بطرسبرغ)
ZVORAO	«مدونات القسم الشرقي الإمبراطوري للجمعية الآثارية الروسية» (سان بطرسبرغ، بطروغراد)
ZIAN	«مدونات أكاديمية العلوم الإمبراطورية» (سان بطرسبرغ)
ZIVAN	«مدونات معهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية السوفيتية» (لنينجراد)
ZIRGO	«مدونات الجمعية الجغرافية الإمبراطورية الروسية» (سان بطرسبرغ)
ZKV	«مدونات كلية اللغات الشرقية التابعة للمتحف الآسيوي للأكاديمية



العلوم السوفيتية « (ليننجراد)

ZRAN	«مدونات أكاديمية العلوم الروسية» (سان بطرسبرغ)
IAN	«وقائع أكاديمية العلوم الامبراطورية» (سان بطرسبرغ)
IAN-AzSSR	«وقائع أكاديمية العلوم لجمهورية أذربيجان السوفيتية» (ناكو)
IAN-SSSR	«وقائع أكاديمية العلوم السوفيتية» (موسكو - ليننجراد)
IAN-Tadj SSR	«وقائع أكاديمية العلوم لجمهورية تاجيكستان السوفيتية»
IAN-Uz SSR	«وقائع أكاديمية العلوم لجمهورية أوزبكستان السوفيتية» (تاشكند)
IVAN	معهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية
IVGO	«وقائع الجمعية الجغرافية للاتحاد السوفيتي» (ليننجراد)
IGAIMK	«وقائع الأكاديمية الحكومية لتاريخ الحضارة المادية» (موسكو - ليننجراد)
IGGO	«وقائع الجمعية الجغرافية الحكومية» (ليننجراد)
IJ	«المجلة التاريخية» (موسكو)
IZ	«المدونات التاريخية» (موسكو)
IIRGO	«وقائع الجمعية الجغرافية للامبراطورية الروسية» (سان بطرسبرغ)
INA	معهد شعوب آسيا التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية
IOAIEK	«وقائع جمعية الآثار والتاريخ والاثوغرافيا بجامعة قازان»
IRAIMK	«وقائع الأكاديمية الروسية لتاريخ الحضارة المادية» (سان بطرسبرغ، بطروغراد، ليننجراد)
IRAN	«وقائع أكاديمية العلوم الروسية» (بطروغراد)
IRAO	«وقائع الجمعية الآثارية للامبراطورية الروسية»
IRKSA	«وقائع اللجنة الروسية لدراسة آسيا الوسطى والشرقية في المجالات التاريخية والآثارية واللغوية والاثوغرافية» (سان بطرسبرغ)

«الاسكندرية. مجموعة اصدرها المعهد الشرقي لتركستان  
تكريما للبروفسور ١٠١. شمت A. E. Shmidt عماسة  
مرور خمس وعشرين عاما على أول محاصرة له بتاريخ ٢٨/١٥ يناير ١٨٩٨»  
(تاشكند ١٩٢٣)

«وقائع القسم التركستاني للجمعية الجغرافية الامبراطورية الروسية» (تاشكند) ITORGO

IIALI	معهد اللغة والأدب والتاريخ
KSIV	« تقارير موحدة لشاط معهد الدراسات الشرقية لأكاديمية العلوم السوفيتية » (موسكو - ليننجراد، موسكو)
KSIIMK	« تقارير موحدة للتقارير والبحوث الميدانية لمعهد تاريخ الحضارة المادية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية (موسكو-ليننجراد، موسكو)
KSINA	« تقارير موحدة لمعهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية » (موسكو)
KSIE	« تقارير موحدة لمعهد الاثنوغرافيا التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية » (موسكو-ليننجراد، موسكو)
IGU	جامعة ليننجراد الحكومية
MAR	مواد في آثار روسيا
MGU	جامعة موسكو الحكومية
MIA	مواد وبحوث في آثار روسيا
MIKK	مواد وبحوث في تاريخ القرغيز وقرغيزستان
MITT	(أنظر ما يلي، القسم الأول أ)
MIUTT	(أنظر ما يلي، القسم الأول أ)
MONS	« مواد الاجتماع العلمي الموحد المكرس لتاريخ آسيا الوسطى وقزاقستان قبل الثورة البولشفية » (تاشكند ١٩٥٥)
MPVNKV	« مواد المؤتمر العلمي الاتحادي الاول للمشتشرقين السوفيت المعقد بتاشكند ٤-١١ يونيو ١٩٥٧ » (تاشكند ١٩٥٨)
MST	« مواد احصائية عن منطقة تركستان ». نشر ن. ا. مايف (١٨٧٩-١٩٧٢) (N.A. Maev، الملزمات ١-٤) (سان بطرسبرغ ١٩٧٢-١٨٧٩)
	« المطبوعة. مجموعة مقالات تلامذة البارون فكتور روما نوفش (Al-Muzaffaria) روزن تكريماً له بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على أول محاضرة ألقاها بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٨٧٢ ». (سان بطرسبرغ ١٨٩٧)
OIF	قسم التاريخ والعلمة
OON	قسم العلوم الاجتماعية
ORIAS	قسم اللغة والأدب الروسي لأكاديمية العلوم للامبراطورية الروسية
PV	« مسائل الاشتراق » (موسكو)

PDTS	(انظر ما يلي، القسم الاول)
PZKLA	« مصاطب الاحتفالات وتقارير موحدة لاعضاء لجنة ما وراء بحر قزوين لهواة الآثار والتاريخ الشرقي » (عشقباد)
PI	« مسائل المصادر التاريخية » (موسكو - ليننجراد)
PKSOSK	« الكتاب التذكاري للجنة الاحصائية لمطمة سمي رتسه » (فيري)
PLNV	الآثار الأدبية لشعوب الشرق
PS	« المجموعة الفلسطينية » (موسكو - ليننجراد)
PTKLA	« مصاطب الاحتفالات وتقارير موحدة لأعضاء اللجنة التركساسة لهواة الآثار » (تاشكند)
RAO (Imp.)	الجمعية الآثارية الروسية
SA	« الآثار السوفيتية » (موسكو)
SAGU	جامعة آسيا الوسطى الحكومية بتاشكند
SV	« المشرقات السوفيتية » (موسكو - لسنجراد) الأجزاء ١ - ٦ - ١٩٤٠ - ١٩٤٩ موسكو ١٩٥٦-١٩٥٩
SGE	« تقارير موحدة لمحف الارميتاج القومي » (لبنجراد)
SIF	سلسلة التاريخ والفلسفة
SKSO	« مرشد منطقة سمرقند »
	« مجموعة المواد الجغرافية والطوغرافية والاحصائية عن آسيا »، نشر اللجنة العسكرية
SMA	العلمية للاركان حرب العام (سان بطرسبرغ)
SMIZAO	(أنظر ما يلي، القسم الاول أ)
Sogd sb	« المجموعة الصغدية مجموعة مقالات في آثار اللغة والحضارة الصغدية، التي كشف عنها محل موع جمهورية تاجيكستان السوفيتية » (لبنجراد ١٩٣٤)
SON	سلسلة العلوم الاجتماعية
Sredazkomstaric	لجنة آسيا الوسطى لشؤون الماحف وحفظ الآثار العتيده والمون والطبيعة
SSIA	« مجموعة مقالات في تاريخ آدرسجان »، الملمة الأولى (ناكو ١٩٤٩)
STAE	الحملة الآثارية بالصغد وتاجيكستان
SE	« الاتوغرافيا السوفيتية » (موسكو - ليننجراد، موسكو)
TAE	الحملة الآثارية بتاجيكستان

TV	«الوقائع التركمانية» (تاشكند)
TVLIVIA	دراسات في الاستشراق، يقوم بشرها معهد لارارييف للغات الشرقية
TVORAO	دراسات القسم الشرقي للجمعية الأثرية للإمبراطورية الروسية (سان بطرسبرغ)
TIVAN	دراسات معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية
TOVE	«دراسات قسم تاريخ حصاره وفنون الشرق متحف الارميناج الحكومي» (لنينجراد)
TCHRDM	«دراسات اعضاء البعثة الدينية الروسية بكنين» (سان بطرسبرغ)
UZIVAN	«المدونات العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية» (موسكو - لينينجراد، لينينجراد)
Uzkomstaric	اللغة الاوربكية لحفظ آثار الحصاره المادية
FAN	فرع اكاديمية العلوم السوفيتية
EV	«النقوش الشرقية» (موسكو - لينينجراد)
IOTAKE	الحملة الجماعية لدراسة آثار تركمانستان الخويه

Al-«Ars Islamica».

«'Ajab-nama» - «عجب نامه». A volume of Oriental studies presented to Edward G. Browne on his 60th birthday (7 February 1922)», ed. by T. W. Arnold and R. A. Nicholson, Cambridge, 1922.

AJSL - «American journal of Semitic languages (and literature)», Chicago.

AKGWG - «Abhandlungen der königl. Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen».

AM - «Asia Major», Leipzig.

AO - «Acta orientalia». Ediderunt societates orientales Batava, Danica, Norvegica, (Svecica), Leiden

AO Bud - «Acta orientalia Academiae scientiarum hungaricae», Budapest.

AOr - «Archiv Orientalni», Praha.

- ASAW – «Abhandlungen der philologisch – historischen Klasse der (königl.) Sächsischen Akademie der Wissenschaften» Leipzig
- ASGW – «Abhandlungen der philologisch-historischen Classe der königl Sächsischen Gesellschaft der Wissenschaften». Leipzig
- BGA – Bibliotheca geographorum arabicorum. Edidit M. J Goeje, pars I–VIII, Lugduni Batavorum
- BGA<sup>2</sup> – Bibliotheca geographorum arabicorum Primum edidit M J de Goeje, nunc continuata consultantibus R. Blachère, H A R Gibb, P. Kahle, J H Kramers, H von Mzik, C A. Nallino, A Wensinck, Lugduni Batavorum–Lipsiae
- BI – Bibliotheca Indica. a collection of oriental works, published by the Asiatic Society of Bengal.
- BIBL. Nat. – Bibliothèque Nationale, Paris.
- BRIT. Mus. – British Museum London.
- BSO(A)S – «Bulletin of the School of Oriental (and African) Studies. London Institution (University of London)».
- «Centenaire» – «Centenaire de L'École des langues orientales vivantes. 1795–1895 Recueil de mémoires publié par les professeurs de l'Ecole». Paris. 1895
- «Charisteria orientalia» – «Charisteria orientalia, praecipue ad Persiam pertinentia», ediderunt F. Tauer, V. Kubickova. J Hrbek, Praha, 1956.
- Coll. orient – Collection orientale. Manuscrits inédits de la Bibliothèque royale (impériale, nationale), traduits et publiés
- Collections scientifiques. – Collections scientifiques de l'Institut des langues orientales du Ministère des affaires étrangères, t. I–VIII. St. Pbg., 1877–1897.
- CRAIBL – «Académie des inscriptions et belles-lettres. Comptes rendus des séances», Paris.
- DI – «Der Islam», Strassburg – Berlin.
- Eclipse. – The Eclipse of the Abbasid Caliphate Original Chronicles of the Fourth Islamic Century. Edited, Translated, and Elucidated by

H.F. Ameenoz, and D S Margolouth, vol. I-VII, Oxford, 1920-1921.

El - «Enzyklopaedie des Islam Geographisches, ethnographisches und biographisches Wörterbuch der muhammedanischen Völker», Bd I-IV, Leiden-Leipzig (1908), 1913-1934

صدرت أيضاً باللغتين الفرنسية والانجليزية ولكن الاشارة دائماً الى الطبعة الألمانية.

El, EB - «Enzyklopaedie des Islam», Ergänzungsband. Lief 1-5, Leiden -Leipzig, 1934-1938.

EL<sup>2</sup> - «The Encyclopaedia of Islam». New ed, vol, I- , Leiden-London, 1960-.

«Festschrift Nöldeke» - « Orientalische Studien Theodor Nöldeke zum siebzigsten Geburtstag (2 März 1906) gewidmet von Freunden und Schülern und in ihren Auftrag hrsg. von C Bezold», Bd I-II, Giessen, 1906.

GGA - «Göttingische gelehrte Anzeigen».

GIPh - «Grundriss der iranischen Philologie» Hrsg. von W. Geiger und E Kuhn, Strassburg, Bd I.1 Abt., 1895-1901, 2. Abt , 1898-1901; Bd II, 1898-1904.

GMS - «E. J. W. Gibb Memorial» Series.

GMS NS - «E. J. W. Gibb Memorial» Series. New Series

HMM - Harvard historical monographs

HJAS - «Harvard journal of Asiatic studies» Cambridge, Mass.

HOr - «Handbuch der Orientalistik», hrsg. von Bertold Spuler, Leiden

HS - Works issued by the Hakluyt Society.

JA - «Journal asiatique», Paris.

JAOS - «Journal of the American Oriental Society», New Haven

JCAS - «The journal of the Royal Central Asian Society»; London.

JRAS - «Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland». London.

JSFOu - «Journal de la Société finno-ougrienne», Helsinki.

MAOr - Monografie Archivu Orientalniho

Mél As. - «Mélanges Asiatiques, tires du Bulletin historico -

- philologique de l'Académie Impériale des sciences de St - Pétersbourg»
- MIFAO – Mémoires publiés par les membres de l'Institut français d'archéologie orientale au Caire
- MSOS – «Mitteilungen des Seminars für orientalische Sprachen an der (Königlichen) Friedrich-Wilhelms Universität zu Berlin»
- Notices et extraits – Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque du roi (impériale, nationale) et autres bibliothèques, Paris.
- «Nouveaux mélanges orientaux» – «Nouveaux mélanges orientaux. Mémoires, textes et traductions publiés par les professeurs de l'Ecole spéciale des langues orientales vivantes à l'occasion du Septième Congrès International des orientalistes réunis à Vienne (septembre 1886)». Paris, 1886
- OTF – Oriental translation fund
- PELOV – Publications de l'Ecole des langues orientales vivantes
- Pet. Mitt – «Petermanns geographische Mitteilungen», Gotha
- PHT – Persian historical texts
- RAS – Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland
- REI – «Revue des études islamiques», Paris.
- RHR – «Revue de l'histoire des religions», Paris
- RO – «Rocznik Orientalistyczny». Lwów (Kraków)
- ROC – «Revue d'Orient chrétien»
- RTHS – Recueil de textes relatifs à l'histoire des Seljoucides, par M. Th Houtsma, vol I–IV, Lugduni Batavorum (Leide), 1886–1902
- SBAW Berl. – «Sitzungsberichte der Deutschen Akademie der Wissenschaften zu Berlin. Klasse für Sprachen, Literatur und Kunst».
- SBAW Wien – «Sitzungsberichte der philosophisch-historischen Classe der Kais Akademie der Wissenschaften», Wien
- TM – «Türkiyat mecmuasi», Istanbul.
- WI – «Die Welt des Islams», Berlin
- WZKM – «Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes».

ZA – «Zeitschrift für Assyriologie und verwandte Gebiete».

ZDMG – «Zeitschrift der Deutschen morgenländischen Gesellschaft»,  
Leipzig



## ١ • المصادر\*

### أ - المجموعات والمنتخبات

- Bichurin, *Sobranie svedeni o narodakh, obitavshikh v Srednei Azii v drevnie vremena, Sochinenie monakha Iakinf, ch I-III* SPb., 1851
- Bichurin, I Ia (Iakinf, *Sobranie svedeni o narodakh, obitavshikh v Srednei Azii v drevnie vremena, Redaktsia teksta, vstupit Stati, kommentarii A N. Bernshtama, N.V Kionera, t I-III, M.-L., 1950-1953.*
- Galstian, *Armianskie istochniki o mongolakh Izvlechenia iz rukopisei XIII-XII vv Perevod s drevnearmianskogo, predislovie i primechania A G Galstiana, M, 1962.*
- Istoria mongolov po armianskim istochnikam. Vyp I, zakliochaoshchii v sebe izvlechenia iz trudov Vardana, Stefana Orbeliana i Konetablia Sembata Perevod i obiasnenia K.P. Patkanova, SPb., 1873; vyp 2, zakliochaoshchii v sebe izvlechenia iz istorii Kirakosa Gandzaketsi Perevod i obiasnenia K.P. Patkanova, SPb., 1874
- Malov, S E, *Drevnetiorkskie pismennost Mongolii i Kirgizii, M.-L., 1959*
- Malov, S E, *Yeniseiskie pismennost Tiorkov Teksty i perevody, M.-L., 1952.*
- Malov, S E., *Paniatniki drevnetiorkskoi pismennost tiorkov Tesksty i issledovania, M -L., 1951.*
- MITT, I-D-«Materialy po istorii turkmen i Turkmenii», t. I, VII-XV vv Arabskie i persidskie istochniki. Pod red S L Volina, A A. Romaskevicha i A Iu. Yakobovskogo, M -L., 1939; T II, XVI-XIX vv. Iranske, bukharskie i khivinskie istochniki. Pod red V V. Struve, A K Borovkova, A A Romaskevicha i P P. Ivanova, M.- L., 1938

---

(\*) وصعت بحمة (\*) أمام المؤلفات التي طعت بعد بارتولد أو التي لم يشر إليها

- MIUTT – «Materialy po istorii Uzbekskoi, Tadjikskoi i Turkmenckoi S S R», ch. I. Torgovlia s Moskovskim gosudarstvom i mejdunarodnoe polozenie Srednei Azii v XVI–XII vv., L., 1932
- PDTS, I–III – «Pamiatniki diplomaticheskikh i torgovykh snoshenii Moskovskoi Rusi s Persiei» Izdany pod red N.I. Veselovskogo, t. I. Tsarstvovanie Fedora Ioannovicha, SPb., 1890; t. II, Tsarstvovanie Borisa Godunova, Vasilja Shuiskogo i nachalo tsarstvovania Mikhaila Fedorovicha, SPB., 1892, T. III, Tsarstvovanie Mikhaila Fedorovicha (prodoljenie), SPB., 1898 (T V O R A O, t. XX–XXII).
- SMIZO, I V Tizengauzen, Sbornik materialov, otnosiashchikhsia k istorii Zolotoi Ordy, t. I. izvlechenia iz sochinenii arabskikh, SPB., 1884
- \*SMIZO, II – Sbornik materialov, otnosiashchikhsia k istorii Zolotoi Ordy, t. II. Izvlechenia iz persidskikh sochinenii, sobrannye V G Tizengauzenom i obrabotannye A.A. Romaskevichem i S L Volnym, M.–L., 1941.
- Teksty – V V. Bartold, Turkestan v epokhu mongolskogo nashestvia, ch. I. Teksty, SPb., 1898.
- Bretschneider, Researches. – E. Bretschneider, Mediaeval Researches from Eastern Asiatic Sources. Fragments towards the knowledge of the geography and history of Central and Western Asia from the 13th to the 17th century, vol. I–II, London, 1888, 2d ed. 1910
- Chavannes, Documents. – Documents sur les Tou–Kiue (Turcs) occidentaux. Recueillis et commentés par Ed. Chavannes. St–Pbg, 1903 (Sb. Trudov Orkhonskoi ekspeditsii VI)
- Elliot, the History of India – أنظر ما يلي، القسم الثاني
- Ferrand, Relations. – Relations de voyages et textes géographiques arabes, persans et turks relatifs à l'Extrême-Orient du VIIIe au XVIIIe siècle, traduits, revus et annotés par G. Ferrand t. I–II,

Paris, 1913-1914

Fragmenta, I-II - Fragmenta historicorum. T.I continens partem tertiam operis Kitabo'l-Oyun wa'l-hadaik fi akhbari'lhakak, quem ediderunt M.J. de Goeje et P. de Jong Lugduni Batavorum, 1869; t. II, continens partem sextam operis Tadjaribo'l-Omami, auctore Ibn Maskowaih, cum indicibus et glossario, quem edidit M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1871.

Purchas. XI. - Hakluytus, Posthumus or Purchas His Pilgrimes. Containing a History of the World in Sea Voyages and Lande Travells by Englishmen and others. By S. Purchas, new ed., vol. XI, Glasgow, 1906 (HS, extra series).

Reinaud, Fragments. - Fragments arabes et persans inédits relatifs à l'Inde, antérieurement au XI<sup>e</sup> siècle de l'ère Chrétienne, recueillis par M. Reinaud Paris, 1845 (Extrait du JA, sér. 4, t. IV, 1844, pp. 114-209, 221-300, t. V, 1845, pp. 121-192).

de Sacy, Chrestomathie arabe. - S. de Sacy, Chrestomathie arabe, ou extraits de divers écrivains arabes, tant en prose qu'en vers, avec une traduction française et des notes, 2<sup>e</sup> éd., t. I-III, [Paris], 1825-1827.

Schefer, Chrestomathie persane. - Chrestomathie persane à l'usage des élèves de l'Ecole spéciale des langues orientales vivantes, publiée par Ch. Schefer. t. I-II, Paris, 1883-1885 (PELOV, II<sup>e</sup> ser., vol. VI-VII)

Yule, Cathay - (أنظر ما يلي، القسم الثاني)

## ب - المخطوطات والمصادر المطبوعة

(عبد الكريم بخاري) Abd al-Kerim Bukhari Histoire de l'Asie Centrale (Afghanistan, Boukhara, Khiva, Khogand) Depuis les dernière années du règne de Nadir Châh (1153), jusqu'en 1233 de l'Hegire (1740 - 1818), par Mir Abdoul Kerim Boukhary.

Publiée, traduite et annotée par Ch. Schefer, t. I. Texte persan,  
t. II. Traduction (Boulaq, 1290/1873-74) مطبعة بولاق ١٢٩٠ هـ  
française, Paris, 1876 (Pelov, vol. I.).

Abd ar-Razzak مطلع السعدي ومجمع البحرين تأليف مولانا كمال الدين عبد الرزاق سمرقندي... بتصحيح محمد شفيع، مجلد ١-٢، لاهور،  
١٣٦٠-١٣٦٨/١٩٤١-١٩٤٩ (هناك طبعه طهارة حدة بدأت في الطهور  
في الآونة الأخيرة، وجرح بها حق، هذه اللحظة مغلد واحد - المترجم)

Abd ar Razzak-Notice de l'ouvrage persan qui a pour titre Matlaassadein  
ou-madjma-albahrein ومجمع البحرين et qui contient  
l'histoire des deux sultants Schah-Rokh et Abou-Said, par M.  
Quatremere-Notice et extraits, t. XIV, partie I, Paris, 1843

\* Abu Dulef - Vtoraia zapiska Abu Dulafa Izdanie (أبو دلف سفر بن مهلهل)  
perevod, vvedenie i kommentarii P. G. Bulgakova i A. B.  
teksta, Khalidova, M., 1960 (PLNV, Teksty, Malaia seria, V)

\* Abu Dulef Abu Dulaf Mic'ar Ibn Muhallil's Travels in Iran (circa A D  
950) Arabic text with English translation and commentary by V.  
Minorsky, Cairo, 1955.

\* Abu Dulef-A. Rohr-Sauer, Des Abu Dulaf Bericht über seine Reise  
nach Turkestan, China und Indien, neu übersetzt und untersucht,  
Stuttgart, 1939 (Bonner Orientalische Studien, H. 26)

Abu-L-Ma'ali, Baian al-adian (أبو المصالي، بيان الأديان)  
Schefer, Chrestomathie persane, t. I., pp 131-171 (texte),  
132-189 (notes).

Abu-L-Ma'ali, Baian al-adian, Abul-Maali, - ترجمة كرسنيس  
Fremstilling af Religionerne, oversat af A. Christensen, København,  
1915 (Studier fra Sprog-og Oldtidsforskning udgivns af Det  
philologisk-historiske Samfund, No 101).

\* Abu-L-Ma'ali, Baian al-adian, - H. Massé, L'exposé des religions  
ترجمة ماسيه  
religions par Aboul'l Maali, - RHR, T. XCIV, 1926, 4-6 pp  
17-75.

- Abul-L-Ma'ali, Baian al-adian, Muhammed Abu -L-Ma'ali, مخطوطة -  
Baian al adian, man Bibl. Nat, Suppl pers. 1356, No 7.
- Abu Takhir-Khodja-Smaria. Sochinenie Abu-Takhir-Khodja.  
Tadjikskii tekst, prigotovlenny k pečati N. I. Veselovskim. S  
predislovie i prilozheniem risunkov, SPb., 1904.
- \* Abu Takhir-Khodja سمرية تاليف ابو طاهر ولد قاضي ابو سعد سمرقندي نادو  
مقدمة از سعيد نعيمى - ابرج افشار، تهران، ۱۳۳۱ (= ۱۹۵۲).
- Abu Takhir-Khodja, Abu Takhir Khodja, «Samaria», opisanie -  
drevnostei i musulmanskikh sviatyn Samarkanda, per V. L.  
Viatkina, - SKSO, vyp. VI, 1899, str. 153-259
- Abu-L-Faradj Barhebraei, Chronicon Syriacum. أنظر أبو الفرج
- Abu-L-Faradj, Historia compendiosa dynastiarum, - تاريخ مختصر الدول  
authore Gregoria Abul-Pharajjo, Malatiensi Medico... Arabice  
edita & Latine versa, ab E. Pocockio, Oxoniae 1663; Suppl, 1672.
- \* Abul-L-Faradj - تاريخ مختصر الدول للعلامة عريغوريوس ابى الفرج ابن اهرؤن -  
الطبيب الملقب المعروف بابن العربي، وقف على طبعه الأب انطون صالحاني  
اليسوعي، بيروت، ۱۸۹۰.
- Abulfedae, Annales moslemiei arabice et latine. التاريخ - Abu-L-Fida,  
Opera et studiis J.J. Reiskii., ed J. G. Chr. Adler, t. I-V, Hafniae,  
1789-1794 (I-1789, II-1790, III-1791, IV-1792, V-1794).  
(هناك الطبعة القاهرية المعروفة، وهي المتداولة في أيدي الدوائر العلمية -  
المترجم).
- Abu Iosuf Iakub كتاب الخراج للإمام صاحب أبي حنيفة القاضي أبي يوسف يعقوب بن  
ابراهيم، بولاق، ۱۳۰۲ هجرية (= ۱۸۸۵-۱۸۸۶).
- Abu Iosuf Iakub - Abou Yousof Yakoub, le livre de L'impôt foncier  
(Kitāb el-Kharāj), traduit et annoté par E. Fagnan, Paris, 1921.
- A N Kononov, Rodoslovnaia turkmen. نسب التراكمة - Abulgazi,  
Sochinenie Abu-L-Gazi Khana Khivinskogo, M. - L., 1958.

Histoire des Mogols et des Tatares ————— ترك — par  
 Aboul-Ghâzi Behâdour Khan, publiée, traduite et annotée par le  
 Baron Desmaisons, t. I Texte, St-Pbg, 1871; t. II. Traduction,  
 St.-Pbg., 1874

Anis at-talibin - LGU 386 (انيس الطالبى) مخطوطه

\* Arabskii anonim XI veka. Izdanie teksta, perevod, vvedenie v izuchenie  
 pamiatnika i Kommentarii P. A. Giaznevicha, M., 1960 (PLNV,  
 Teksty, Bolshaya seria, VI)

\* Asadi's neupersisches Worterbuch Lughat-i Furs, لسانى فارسى،  
 nach der einzigen vaticanischen Handschrift hrsg. von P. Horn,  
 Berlin, 1897 (AKGWG, N. F., Bd I, No 8)

The Tadhkiratu'l-Awliya («Memoirs of the Saints») - Attar,  
 of Muhammad ibn Ibrahim Farisduddin Attar, ed. in the original  
 Persian, with preface, indices and variants, by R. A. Nicholson,  
 with a critical introduction by Mirza Muhammed b.  
 Abdul-Wahhab-i Qazwini, pt. I-II, London-Leiden, 1905-1907  
 (PHT, vol. III, V).

Mukhammied Afi, حوامى الحكايات ولوامى الروايات - Afi, Djavami  
 مطبوعة GPB IV, 2,33; مطبوعة al-Khikayat va lavmi ar-rivaiat,  
 (Teksty, str. 83-101.) انظر ايضا. Brit. muz. Or. 4392; GPB V, 4, 31  
 (بدأت تظهر الآن بظهور طبعة علمية محققة لهذا المصنف الكبير - المترجم).

Lubabu'l-Albab of Muhammad Afi, لباب الألباب - Afi, ed. in the  
 original Persian. Pt. I, with indices, Persian and English prefaces,  
 and notes, critical and historical, in Persian, by E. G. Browne and  
 Mirza Muhammed ibn Abdul'l-Wahhab-i Qazwini,  
 London-Leide, 1906 (PHT, vol. IV; pt. II, with preface, indices  
 and variants, by E. G. Browne, London-Leide, 1903 (PHT, vol.  
 II).

V. Viatkin, Babur-name, قطعة عن سمرقند وبواحيها مترجمة على يد فياتكين،  
 Samarkand i ego okrestnosti v proshlom, po opisaniio Sultana  
 Babura Mirzy. (Perevod iz knigi Babur-namy), - SKSO, vyp. IV



the Arabic accompanied with annotations, geographic and historic notes of the *Kitab Futuhal-Buldan* of al-Imam abu-L Abbas Ahmad ibn Jabir al-Baladhuri, vol I, by Ph Kh Hitti, New York, 1916; PT (sic) II, by F C. Murgotten, New York, 1924 (Studies in history, economics and public law edited by the Faculty of Political Science of Columbia University, vol LXVIII, No 163, 163 A).

- Bal'ami - Chronique de Abou-Djafar Mohammed ben Djarir ben Jezid Tabari, traduite sur la version persane d'Abou Mohammed Bel'ami, d'après les manuscrits de Paris, de Gotha, de Londres et de Canterbury par H. Zotenberg, T. I-IV, Paris 1867-1874 (I-1867, II-1869, III-1871, IV-1874).

Barhebrai-Grigoriu Barhebraei Chronicon Syriacum e codd MSS punctis vocalibus adnotationibusque locupletatum Bedjan, Parisis, 1890.

Barhebraei-Chronicon Syriacum E. Codicibus Bodleianis, descriptum conjunctum ediderunt P. J. Bruns et G. G. Kirsch, Lipsiae, 1789 (= Gregorii Abulpharagii sive Bar Hebraei Chronicon الملتى السرياني I.); Syriacum. E Codicibus Bodelianis descripsit maximam partem vertit notasque illustravit P. J. Bruns, edidit ex parte vertit notasque adjecit G. G. Kirsch, Lipsiae, 1789 (t II = الترجمة اللاتينية).

Bahr al-assrar fi manakib al-akhbar بحر الأسرار في مناقب الأخيار India Office (No 575 وفقاً للمهرس الجديد) No 1496 مكتوبة Library

Tarikh-i Baihak. أبي بكر، Abul-Hasan

- Baihaki - تاريخ بيهقي تصنيف حواحه ابو الفصل محمد بن حسن بهقي دير ماهنام دكتور عبي ودكتور فياض (من مصحح وكامل با حواشي وتعليقات ومهرستا)، تهران، ۱۳۲۴ (= ۱۹۴۵) (وقد طهرت الآن طبعة جديدة بمعية شهد من عمل فياض وحده - المترجم).

Baihaki-The Tarikh-i Baihaki containing the life of Masud, son of Sultan Mahmud of Ghazni. Being the 7th, 8th, 9th, and part of the 6th



and 10th vols of the Tarikh-i Ali Saboktakeen. By Abul Fazi Al-Baihaqi. Ed. by the late W. H. Morley, and printed under the supervision of W Nassau Lees, Calcutta, 1862 (BI, vol. 32)

- Baihaki - تاريخ مسعودي معروف به تاريخ بهقي ار ابو الفضل محمد بن حسين كاتب بهقي نا مقاله وتصحيح وحواشي وتعليقات سعيد نميسي، تهران، مجلد ۱، ۱۳۱۹ (= ۱۹۴۰)، مجلد ۲، ۱۳۲۶ (= ۱۹۴۷) مجلد ۳، ۱۳۳۲ (= ۱۹۵۳)

Baihaki - تاريخ بهقي، طهران، ۱۳۰۷ (= ۱۸۹۰)، طبعه حجرية -

Abul-Fazl Baihaki, Istoria Masuda (الترجمة الروسية) -  
1030-1041. Vstupitelnaia statia, perevod i primechania A. K.  
Arendsa, Tashkent, 1962

- Bekran-Mohammad Ibn Nadjib Bakran, Djahanname  
Izdanie teksta, vvvedenie i ukazateli Ju.E.  
Borshchevskogo, M., 1960 (PLNV, Teksty, Bolshaa seria  
seria-X). (محمد بن نجيب بکران، جهان نامه)

Bekran (جهان نامه) Ancien fonds persan 384 مخطوطة المكتبة الأهلية -  
ساريس (INA C 612 (605 a).

Benaketi - روضة اولی الألباب في تواريخ الأکابر والأنساب مخطوطة -  
L G U 285

- Biruni - 'Chronologie orientalischer Völker von Alberuni. Hrsg. von  
Dr C.E. Sachau, Leipzig, 1878 (البيروني، الآثار الناقية)

Biruni - The Chronology of ancient nations, An English version of the  
Arabic text of the Athar-ul-bakiya of Albiruni, or «Vestiges of  
the past», collected and reduced to writing by the author in  
A H.390-I, A D 1000 Transl and ed, with notes and index, by  
Dr. C.E. Sachau, London, 1879.

- Biruni - Salie, Abureihan Biruni (973-1048). Izbrannye (الترجمة الروسية)  
proizvedeniia i (Pamiatniki minuvshikh pokolenii. Perevod i  
primechania M.A. Salie), Tashkent, 1957

• Biruni - Alberuni's India. An account of the religion, (البيروني، الهند)

philosophy, literature, chronology, astronomy, customs, laws and astrology of India about A.D. 1030 An English Edition, with Notes and Indices by E.C. Sachau, vol I-II, London, 1888 (Trubner's Oriental Series)

(new ed : London, 1910) (توحيد أيضاً طبعة حيدر آبادية - المترجم).

- \* Bindari - Histoire des Seljoucides de l'Iraq (السديري، تاريخ سلاجقة العراق) par al-Bondari d'après Imad ad-din al-Katib al-Isfahani. Texte arabe publié d'après les Mss d'Oxford et de Paris par M. Th. Houstma, Leide, 1889 (RTHS, vol. II).

INA V Bukhari - Abd al-Kerim Bukhari. Vakf - name - أنظر 670 (e 574 ag).

كتاب مستطاب وصاف الحصرة، عمى ١٢٤٩ (= ١٨٥٢-١٨٥٣) (طبعة - Vassaf جديدة بالانفست، تهران، ١٣٣٨ (= ١٩٥٩).

Vassaf - Geschichte Wassaf's Persisch hrsg. und Deutsch übers. von Hammer-Purgstall, Bd I, Wien, 1856.

Vassaf - GMB PNS 69 (V, 3, 24). INA S 387 (567 bis) معطوطة.

- \* Gardizi- زين الأخبار تأليف أبو سعيد عبد الحى بن ضحاک بن محمود کرديزي (تاريخ تأليف در حدود سال ٤٤٠ هجري) نا مقدمة حضرت استاد معظم آقا ميرزا محمد جان قزويني، طهران، ١٣١٥ (ش) (= ١٩٣٧).

زين الاخبار اراؤ سعيد عبد الحى بن ضحاک بن محمود کرديزي (شامل - Gardizi تاريخ ساسانيان وسيرت رسول اکرم وحلما واحبار امراي خراسان تا نا بيان دوره صماري)، نا تصحيح ومقدمة ومهرست وحواشي سعد نعيمي، طهران، شهر يورماه ١٣٣٣ (ش) (= ١٩٥٤).

Gardizi - معطوطة كمردج (King's College Library, 213); معطوطة اوكمورد - Gardizi (Cod. Boldeian, Ouseley, 240).

Garnati- Abu Hamid el Granadino y su relacion de viaje por tierras Eurasiaticas. Texto arabe, tradicion e interpretacion por Cesar E. Dubler, Madrid, 1953

Garnati - Le Tuhfat al-albab de Abu Hamid al-Andalusi (الغريباطي)  
al-Garnati édité d'après les Mss. 2167, 2168, 2170 de la  
Bibliothèque Nationale et le Ms d'Alger, par G. Ferrand, Paris,  
1925 (Extrait du JA, t CCVII, 1925, pp 1-148, 193-304)

Garnati, تحفة الألباب وحة الإعجاب 1528 Brit Mus. Or (مخطوطة)

(انظر أيضاً. 21-22. Teksty)

Gnas ad-din Ali- Dnevnik pokhada v Indio Gnas (عياث الدين علي)  
ad-dina Ali Sprijojeniem sootvetstvuioshchikh otryvkov iz  
«Zafer-name» Nizam-ad-dina Shama. izd. L. A. Zimina pod red  
V V Bartolda, Pr., 1915 (Teksty po istorii Srednei Azii. Vyp. I).

Gnac ad-din Ali - \* Dnevnik pokhoda Timura v Indio, (الترجمة الروسية)  
per s persidskogo, predislovie i primechania A A Semenova, M.  
1958

Grigor Aknertsi -

Magakia. : أنظر

Daulatshah - The Tadhkiratu'sh-Shu'ara («Memoirs of the Poets») of  
Dawlatshah bin Ala u d-Dawla Bakhtishah al-Ghazi of  
Samarquand

Ed in the original Persian with prefaces and indices by E. G  
Browne, London-Leide, 1901 (PHT, vol. I).

- Daulatshah - تذكرة الشعراء دولتشاه سمرقندي از روی حاب براون با مناسبت سحر -  
معتبر حظي قديمي وتصحيح محمد عباسي، تهران، ۱۳۳۷ خورشدي (=)  
(۱۹۵۸).

Dede Korkud-

Kitabi Dede Korkut أنظر

- Djami - نحات الأس من حصرات القدس تألف مولانا عبد الرحمن بر احمد حامي -  
تصحيح ومقدمة وبوسه مهدي توحيدى پور، (تهران)، اسفندماه ۱۳۳۶ ش  
(= ۱۹۵۸).

Djami - Mawlana Noor al-Din Abd al-Rahman Jami, The Nafahatalons  
min Hadharat al-Qods, or the Lives of the Soofis. Ed by  
Mawlawis Gholam Jisa, Abd al Hamid and Kabir al-Din Ahmad,

with a biographical Sketch of the Author by W. Nassau Lees,  
Calcutta, 1859 (Lees' Persian Series).

Djakhiz- Manakib al-atrak-Tria opuscula auctore الحافظ ، مناقب الأتراك  
Abu Othman Amr ibn Bahr al-Dhahiz Basrensi quae editit G van  
Vloten (opus posthumum) Lugduni Batavorum, 1903.

Djakhiz, Manakib al-atrak - C T.H Walker, Jahiz of Basra to alifath ibn  
khagan on the «Exploits of the Turks and the army of the Khalifate  
in general», JRAS, 1915, pp. 631-697.

Djemal Karshi- Mulhakat assurah, INA B 514 (حال قرشي، ملحقات الصراح)  
(مخطوطة (430a) (أنظر أيضاً. ص 128-152 (Teksty,

Djennabi- INA c353 (528). تاريخ جاني (مخطوطة).

Djuveini- Histoire des Khans Mongols du Turkistan et de  
la Transoxiane, extraite du Habib essener de Khondemir, trad du  
persan et accompagné de notes, par M C. Defremery, JA, ser. 4, t  
XX, 1852-pp. 370-406 (ملحمة تنقطات من حوادث مير (=).

Djuveini-the Tarikh-i Jahan-gusha of Alau d-Din Ata Mahk-i  
Juwayni (composed in A H. 658 - A D 1260) Ed with an  
introduction notes and indices from several old MSS. by Mirza  
Mukammad ibn Abdul-Wahhab-i Qazwini-pt. I, containing the  
history of Chingiz Khan and his successors, Leyden-London,  
1912, pt II, the history of the Khwarazmshah dynasty, 1916. pt  
III, containing the history of Mangu Q'aan, Hulagu and the  
Ismailis. Leyden-London, 1937 (GMS, XVI, 1-3). (کتاب تاریخ

جهانگشای تألیف علاء الدین عطا ملک بن بهاء الدین محمد بن محمد الجوی در  
سنة ٦٥٨ هجري، سعی واهتمام ونصح اقل العباد محمد بن عبد الوهاب  
قزوینی بانضمام حواشی وپهارس در مطبعه در لندن اربلاد هلالند مطبع رسيد.  
جلد اول در تاريخ چنگيز خان واعطاء اوناکیوک خان (سنة ١٣٢٩ هجري  
مطابق سنة ١٩١١ مسیحی)، جلد ثانی در تاریخ خوارزمشاهان (سنة ١٣٣٤  
هجری مطابق سنة ١٩١٦ مسیحی)، جلد سوم در تاریخ مکتوبات و هولاکو  
واسماعیلیه (سنة ١٣٥٥ هجري مطابق ١٩٣٧ مسیحی)).

- Djuveini-The History of the World-Conqueror by Ala-ad-Kin Ata Malik Juvaini Transl from the text of Mirza Muhammad Qazvini by J A Boyle, vol. I II, Manchester, 1958 (UNESCO collection of representative works, Persian series)
- Djuveini- GPB معطوطة GPB PNS 233 (IV, 2, 34) (تاريخ جهانگشايي)  
(Teksty 103-119 من أنظر ص 71 Khanikov معطوطة، LGU 172 معطوطة (أنظر ص 103-119 Teksty))
- Djuzdjani-The Tabakat-i Nasiri of Aboo Omar (جوزجاني، طبقات ناصري)  
Minhaj al-din Othman, ibn Siraj, al-din al-Jawzjani. Ed. by W. Nassau Lees and Mawla wis Khadim Hussain and Abd al-Hai, Calcutta, 1864. (هناك طبعه حيدة طهرت بكابل في مجلس باشراف عبد المحي حبيبي - المترجم).
- Djuzdjani-Tabakat-i Nasiri A General History of the Muhammadan Dynasties of Asia, including Hindustan, from A H. 194 (810 A D.), to A H 658 (1260 A D ), and the Irruption of the Infidel Mughals into Islam. By the Maulana Minhajud-Din Abu-Umar-i-Usman Transl from Original Persian Manuscripts. By H G Raverty, vol. I-II, London, 1881, Index, Calcutta, 1897 (B I, NS, vol. 272-273).
- Dinaveri- Abu Hanifa (أبو حنيفة الديوري، كتاب الأحبار الطوال) al-Dinaweri, Kitab-al-ahbar at-tiwal. Publié par V. Guirgass, (طهرت مؤحراً طبعة بالقاهرة لا بأس بها - المترجم) Leide, 1888.
- Eutychii- Contextio Gemmarum, sive, Eutychie Patriarchae (نظم الجواهر) Alexandrini Annales Interprete E Pocockio, f I-II Oxoniae, 1658
- Zakaria Kazvini- (زكربا القزويني) Zakaria Ben Muhammed Ben Mahmud Die عجائب المخلوقات el-Cazwini's Kosmographie I. T. Wunder der Shöpfung. Aus den Handschriften der Bibliotheken zu Berlin, Gotta, Dresden und Hamburg hrsg von F Wüstenfeld Die Denkmaler der Lander. Göttingen, 1849; II.T. Aus den Handschriften des Hn Dr Lee und der Biobliotheken zu

Berlin, Gotha und Leyden hrsg. von F. Wüstenfeld, Göttingen,

1848

Ibn Abi Uceibi'a - (اس أبي أصعبة) Hrsg. von A. Müller, Königsberg 1. Pr.,

1884.

Ibn Arabshah - كتاب عجائب المعنور في أحجار تسمو للفاضل الاديب الكامل  
الأريب وحيد عصره وفريد دهره أقصى الفضاة شهاب الدين احمد بن محمد بن

عبد الله الدمشقي الانصاري المعروف بابن عرب شاه (القاهرة ١٣٠٥) (= ١٨٨٧ -

١٨٨٨)

\* Ibn Arabshah - Tamerlane or Timur the Great Amir From the Arabic life  
by Ahmed ibn Arabshah, transl. by J. H. Sanders, London, 1936.

Ibn Arabshah - Liber arabicus seu Fructus  
imeratorum et iocatio ingeniosorum auctore Ahmede filio  
Mohammedis cognominato Ebn-Arabschah quem primum e  
codicibus ed. et adnotationibus criticis instruxit G. G. Freitag, pars

I-II, Bonnae, 1832-1852.

\* Ibn al-Asir - الكامل في التاريخ للإمام العلامة عمدة المؤرخين أبي الحسن علي بن أبي  
انكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير  
الحرري الملقب بمعز الدين المتوفى سنة ٦٣٠ هـ . صحح أصوله وكساه ملاحظات  
معدة المؤرخ الكبير فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الحار (القاهرة).  
الجزء ١-٩-١٣٤٨-١٣٥٩ (= ١٩٢٩/١٩٣٠-١٩٤٠).

Ibn al-Asir - Ibn-el-Athiri Chronicon quod perfectissimum inscribitur,  
ed. C. J. Tornberg, vol. I-XIV, Upsalae et Lugduni Batavorum,

1851-1876.

Ibn al-Asir - تاريخ الكامل للعلامة ابن الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد  
الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الحرري الملقب بمعز الدين ،  
الجزء ١-١٣ (القاهرة) ، ١٣٠١ هجرية (= ١٨٨٣-١٨٨٤).

Ibn Battuta - ابن بطوطة، تحفة الطائر في عرائب الامصار وعجائب الاسفار) -

Voyages d'Ibn Batoutah, texte arabe, accompagné d'une traduction par C Defremery et B R Sanguinetti, t I IV, Paris, 1853-1858

- Ibn Battuta - The Travels of Ibn Battuta A.D. 1325-1354. Transl. with revisions and notes from the Arabic text, ed by C Defremery and B R Sanguinetti by H A R Gibb, vol. I, II, . Cambridge, 1958, (لا يزال معاينو حسب يوالون إصدار HS, 2nd series CX).  
الأجزاء بعد وفاته - المترجم).

Ibn Bibi - (ملحق نامہ لایں بی) Ch. Schefer, Quelques chapitres de l'abregé du Seldjouk Nameh composé par l'Emir Nassir Eddin Yahia «Recueil des textes et de traductions publié par les professeurs de l'Ecole des langues orientales vivantes à l'occasion du VIII Congrès Internationales des orientalistes tenu à Stockholm en 1889», t I, Paris, 1889 (PELOV, IIIe sér, vol v), pp 3-107 (طهر المتي الكامل لمصنف ابن بي في طبعة مصورة بتركيا - المترجم).

- Ibn Bibi - (الترجمة الألمانية) H W Duda, Die Seltshukengeschichte des Ibn Bibi, Kopenhagen, 1959.

Ibn Bibi - Histoire des Seldjoucides d'Asie Mineure d'après l'abregé du Seldjouknameh d'Ibn Bibi. Texte persan publié d'après le Ms de Paris par M. Th. Houtsma, Leide, 1902 (RTHS, vol IV)

Ibn al-Djauzi - (كتاب المنظم لاس الحوري) .

- Ibn al-Djauzi - المنظم في تاريخ الملوك والأمم تأليف الشيخ الامام أبي المرح عد الرحمن بن علي بن محمد بن علي اس الحوري الموقى سنة سبع وتسعين وخمسمائة، الجزء ١-١٠، حيدر آباد، ١٣٥٧-١٣٥٩ هـ (= ١٩٤٠-١٩٤٢).

- Ibn Isfendiyar - تاريخ طبرستان تأليف بهاء الدين محمد بن حسن بن اسفنديار كاتب، که در ٦١٣ هجري تأليف شده است، تصحيح عباس اقبال، قسم ١-٢، تهران ١٣٢٠ ش (= ١٤٩١).

Ibn Isfendiyar - An abridged translation of the History of Tabaristan compiled about A H 613 (A D 1216) by Muhammad b al -Hasan b. Isfandiyar, based on the India Office Ms. compared with two

Mss in the British Museum, by E.G. Browne, Leyden-London 1905 (GMS, 11).

Ibn al-Kalanisi - (ابن العلاء ، تاريخ دمشق) History of Damascus 363-555 a.h. by Ibn al-Qalanisi from the Bodleian Ms. Hunt 125 being a continuation of the history of Hilal al-Sabi Ed with Extracts from other histories and Summary of Contents by H.F. Amedroz, Leyden, 1908.

Ibn al-Kifti - (تاريخ الحكماء لابن المعطي) Tarikh al-Hukama' Auf Grund der Vorarbeiten Aug. Muller's hrsg. von J. Lippert, Leipzig, 1903.

Ibn Kuteiba - (كتاب المعارف لابن قتيبة) Ibn Kuteiba's Handbuch der Geschichte... hrsg. von F. Wüstenfeld, Göttingen, 1850.

(طهرت طبعة قاهرية جيدة في الأعوام الأخيرة - المترجم).

Ibn Kuteiba - Ibn Qutaiba's Ujun al ahbar. Nach den Handschriften zu Constantinopel und St. Petersburg hrsg. von C. Brockelmann. I I. Berlin, 1900 (ZA, 18. Ergänzungshft Semitische Studien 18); T. II., Strassburg, 1903 (ZA, Beiheft zum XVII. Bd); T. III, Strassburg, 1906 (ZA, Beiheft zum XIX Bd); T IV, Strassburg, 1908 (ZA, Beiheft zum XXI. Bd).

• Ibn Kuteiba - كتاب عيون الاخبار تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديوري -  
التوفي سنة ٢٧٦ هـ ، المجلد ١-٤ ، القاهرة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م) -  
١٩٣٠/١٣٤٩

Ibn Miskaveih - (ابن مسكويه ، تحارب الأمم) The concluding portion of the Experiences of the Nations by Miskawaihi, Office-holder at the Courts of the Buwaihidi Sultans, Mu'izz al-daulah, Rukn al-daulah and Adud al-daulah Arabic text, ed. by H F Amedroz, vol. I. Reigns of Mukhtadir, Qahir and Radi, Oxford, 1920 (Eclipse, vol. I); vol. II. Reigns of Muttaqi, Mustakfi, Muti' and Ta'i, Oxford, 1921 (Eclipse, vol. II). Translation from the Arabic by D.S. Margoliouth, vol. I. Reigns of Muqtadir, Qahir and Razi, Oxford, 1921 (Eclipse, vol. IV); vol II. Reigns of Muttagi, Mustakfi, Muti' and Ta'i, Oxford, 1921 (Eclipse, vol. V).



Ibn Miskaveh - The Tajarib al-Umam or History of Ibn Miskawayh (Abu Ali Ahmed b. Muhammad) ob. A.H. 421. Reproduced in facsimile from the Ms. at Constantinople in the Aya Sufiyya Library. With a preface and summary by L. Caetani Principe di Teano, vol. I., to A.H. 37, Leyden-London 1909, vol. V, A.H. 284 to 326, Leyden-London, 1913; vol. VI, A.H. 326-369, Leyden-London, 1917 (GM, VII, 1, 5, 6).

Ibn Mu'in - (فردوس التواريخ لابن معين) Ibn Mu'in (Khusrau ibn Abarkuh), عطفة Firdaus at-tavarih, GPB Dorn 267

Ibn al-Munavvar - V A Jukovskii, Tainy edinenia s bogom v podvigakh startsa Abu Saida. Tolkovanie na chetverostushie (sic) Abu Saida. Persidskie Teksty, Spb., 1899.

\* Ibn AL-Munavvar - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد تأليف محمد بن - صور بن أبي سعيد بن أبي طاهر بن أبي سعيد مهدي ما مقاله نسخ استامول ولین گراد وکپهاگ باهتمام دکتر ذبیح الله صفا، تهران ۱۳۳۲ ش (= ۱۹۵۳).

Ibn an-Nadim - أنظر المهرست

Ibn Ruste - (کتاب الأعلام المیسة لابن رسته) Kitab al-a'lak an-nafisa VII auctore Abu Ali Ahmed ibn Omar ibn Rosteh et Kitab al-boldan auctore Ahmed ibn Wadih al-Katib al-Jakubi (ed. M. J. de Goeje), edit. 2, Lugduni Batavorum, 1892 (BGA, VII) ۱-۲۲۹.

Ibn Ruste - Izvestia o Khozarkh, Burtasakh, Bolgarakh, Madiarakh, Slaviakh i Russakh Abu-Ali Ahmed ben Omar Ibn-Dasta, neizvestnogo dosele arabskogo pisatelja nachala X veka, po rukopisi Britanskogo Muzeia v pervy raz izdal, perevel i obiasnil D A. Khvolson, Spb., 1869.

Ibn Sa'd - (طبقات ابن سعد) Ibn Saad, Biographien Muhammads, seiner Gefährten und der späteren Träger des Islams bis zum Jahre 230 der Flucht. Bd III, T.I Biographien der mekkanischen Kämpfer Muhammads in der Schlacht bei Bedr, hrsg. von E. Sachau, Leiden, 1904.

Ibn Tufayr - (كتاب بغداد لابن طيفور) Sechster Band des Kitab Bagdad von Ahmad ibn abi Tahir Tufayr. Hrsg. und übers. von H. Keller, T.I Arabischer Text; T II: Deutsche Übersetzung, Leipzig, 1908.

Ibn at-Tiktaka - أنظر: المغربي

\* Ibn Fadlan (رحلة ابن فضلان إلى منطقة المولجا) - (١٩٣٩) Puteshestvie Ibn Fadlana na Volgu Perevod i Kommentarii (A P Kovalevskogo) pod red. I. Iu. Krachkovskogo, M.-L., 1939.

\* Ibn Fadlan (1956) - A P. Kovalevski, Kniga Akhmeda Ibn-Fadlana o ego puteshestvii na Volgu v 921-922 gg Stati, perevody i Kommentarii, Kharkov, 1956

Ibn al-Fakih - (كتاب البلدان لابن الفقيه الحمدي) Compendium libri Kitab al-Boldan auctore Ibn al-Fakih al-Hamadhani quod edidit, indicibus et glossario instruxit M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1885 (BGA, V).

Ibn Hazm - كتاب الفصل في الملل والاهواء والحل للامام أبي محمد علي بن حزم - وبهامشه كتاب الملل والحل للشهرستاني، الجزء ١-٥، مصر، ١٣١٧-١٣٦١.

\* Ibn Hazm - الفصل في الملل والاهواء والحل للامام ابن حزم الطاهري الأندلسي - المتوفي سنة ٥٥٦ هجرية وبهامشه الملل والحل للشهرستاني المتوفي سنة ٥٤٨ هجرية، صححه وديله هوامش معيدة عند الرحمن حليفة، الجزء ١-٤ (القاهرة)، ١٣٤٧ هـ.

Ibn Khaldun - كتاب العمر وديوان المتدأ والخير في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي، الجزء ١-٧، بولاق حجرية، ١٢٨٤ (= ١٨٦٧-١٨٦٨).

Ibn Khaldun - (المقدمة) Prolégomènes d'Ebn-Khaldun Texte arabe, publié d'après les manuscrits de la Bibliothèque Impériale, par E. Quatremère, -Notices et extraits, t. XVI, partie I ; t. XVII, partie I ; t. XVIII partie I, Paris 1858

\* Ibn Khaldun - (الترجمة الإنجليزية) The Muqaddimah. An Introduction to

- History Transl from the Arabic by F Rosenthal, vol. 1-3, New York, 1958 (Bollingen Series, XIII).
- Ibn Khaldun - (الرحمة المرسدة) Prolegomènes historiques d'Ibn Khaldun (Trad. M.G de Slane), - Notices et extraits, t. XIX-XXI, Paris, 1862-1868
- Ibn Khallikan - كتاب وفيات الأعيان والأعيان أساء الرما تآلف الماصي - احمد التميمير بيان خلكان، الجزء ١ - ٢، بولاق، طبعة حجرية، ١٢٧٥ (= ١٨٥٨).
- Ibn Khallikan - Ibn Chalikani Vitae illustrium virorum. E pluribus codicibus manuscriptis inter se collatis nunc primum arabice edidit, varis lectionibusque, indicibusque locupletissimis instruxit F Wustenfeld, fasc. I-XIII, Gottingae, 1835-1837
- Ibn Khallikan - Kitab wafayat al-ayan Vie des hommes illustres de l'Islamisme en arabe, par Ibn Khallikan, Publiées d'après les manuscrits, par le Baron Mac Guckin de Slane, t. I, Paris, 1842.
- \* Ibn Khallikan - وفيات الأعيان وأساء ابياء الرما لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان المولود في سنة ٦٠٨ والتوفي في سنة ٦٨١ من المحرة، حققه وعلق حواشيه وصنع فهرسه محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٤٨.
- Ibn Khallikan - Ibn Khallikan's Biographical Dictionary, transl from the Arabic by Bn Mac Guckin de Slane, vol I-IV, Paris, 1842-1871
- Ibn Haukal - (ابن حوقل) Viae et regna. Descriptio ditionis moslemicae auctore Abul-Kasim Ibn Haukal. Ed. M J de Goeje, Iugduni Batavorum, 1873 (BGA, II)
- \* Ibn Haukal - (كتاب صورة الارض) Opus geographicum auctore Ibn Haukal (Abul-Kasim Ibn Haukal al-Nasibi) Secundum textum et imagines codicis constantinopolitani conservati in Bibliotheca Antiqui Palatii No 3346 cui titulus est «Liber imaginis terrae»

edidit collatio textu primae editionis aliisque fontibus adhibitis J H. Kramers, fasc. 1-2, Lugduni Batavorum-Lipsiae, 1938 (BGA2, I-II).

Ibn Khordadbeh - (كتاب المسالك والممالك لابن خردادبه) Kitab al-Masalik wal-Mamalik (Liber viarum et regnorum) auctore Abul-  
Obaidallah Ibn Abdallah Ibn Khordadbeh et Excerpta e Kitab al Kharadj auctore Kodama ibn Dja'far quae cum (قدامة بن جعفر)  
versione gallica edidit indicibus et glossario instruxit M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1889 (BGA, VI)  
١٨٣-٢، الترجمة الصفحات ١-١٤٤).

Ibn Iunus-Kitabal-zidj-al-Kabir al-hakimi (ابن يونس، كتاب الزيج الكبير الحاكمي . مخطوطة ليدن 143).

Idrisi - (الادريسي) Géographie d'Edrisi traduite de l'arabe en français d'après deux manuscrits de la Bibliothèque du Roi et accompagné de notes, par A. Jaubert, t. I-II, Paris, 1936-1840.  
بايطاليا الطبعة المحققة لمتى الادريسي - المترجم).

Imad ad-din al-Isfahani-Nusrat al-fatra wa 'usrat al-fitra (عبد الدين الاصمغاني، نصرة الفترة وعسرة المطرة) مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس  
Suppl. arabe, 772

Imad ad-din al-Isfahani-Kharidat al-Kasr wa djaridat al-a'sr (عبد الدين الاصمغاني، خريدة القصر وجريدة العصر) مقتطعات منه احتارها شيفير وأضافها  
إلى طبعته لكتاب سياست نامه لنظام الملك 115-122 p.

Isma'il ibn al-Asir-Kitab ibrat ulu-L-absar (اسماعيل بن الاثير، كتاب عرة L-absar) مخطوطة المنحى البريطاني 7914 (Or).

Istakhri - Viae regnorum. Descriptio ditionis moslemicae auctore Abu Ishak al-Farisi al-Istakhri. Ed. M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1870 (BGA,I).  
(الاصطخري، كتاب المسالك والممالك).

Isfizari - Extraits de la Chronique persane d'Herat, traduits et annotés

- par Barbier de Meynard, JA, sér 5, t. XVI, 1860, pp. 461-520; t. XVII, 1861, pp. 438-457, 473-522; t. XX, 1862, pp. 268-318.
- Isfizari-Mu'in ad-din Isfizari, Kitab rauzat al-djannat fi ausaf madinat LGU 588 ومخطوطة INA C 472 (574 agh) ومخطوطة Harat, (أنظر أيضا ص 165 Teksty).
- \* Isfizari - روصات الجات في أوصاف مدينة هرات تأليف معين الدين محمد رمجي - اسفاري ٨٩٧-٨٩٩ هـ ، با تصحيح وحواشي وتعليقات سيد محمد كاظم امام ، محش يكم ، تهران ، ١٣٣٨ ( - ١٩٥٩ ) ، محش دوم ، تهران ١٣٣٩ (= ١٩٦٠ ) (انتشارات دانشگاه تهران ، ٥٣٥ ، ٥٧٤).
- Iezdi - Gias ad-din Ab. أنظر
- Iezdi - Sheref ad-din Iezdi. أنظر
- Kazvini - Zakaria Kazvini. أنظر
- Kazvini - Hamdallah Kazvini. أنظر
- Kandia - Nesefi. أنظر
- Karpini - Plano Carpini. أنظر
- Karshi - Djemal Karshi. أنظر
- Katib as-Samrkandi - Muhammed Samarkandi. أنظر
- Kashani - Abdallah ibn Ali Kashani, Zubdat at-tawarkh, Pertsch 368  
مخطوطة مكتبة برلين (عبد الله بن علي كاشاني، زبدة التواريخ).
- Kerminegi - Muhammed-Vefa Kerminegi. أنظر
- Kindi - The Governors and Judges of Egypt or Kitab el Umara (el Wulah) wa kitab el Qudah of El Kindi (الكندي، ولاية مصر وقضايتها) Together with an Appendix derived mostly from Raf' al-Isr by Ed. by Rhuven Guest, (روافع الاصر لاس حجر) Ibn Hajar Leyden-London, 1912 (GMS, XIX).
- \* Kirakos - Deux historiens Arméniens Kiracos de Gontzac, XIIIe S., Histoire de l'Arménie; Oukhtanès d'Ourha, Xe S., Histoire en trois parties; traduits par M. Brosset, livr. 1, St. Pbg., 1870, PP. 1-205
- Kirakos - (الترجمة الرومية بقلم نيكانوف) Istoria Mongolov po انظر

armianskim istochnikam, vyp. 2.

Kitab-i Dede Korkut - شره V. Bartold, kitabi-korkud. I, - ZVORAO, t.

-ZVORAO, T. XI, 1899, و 203-218, II ص VIII, 1894,

037-059; ص 175-193; III, -ZVORAO, t. XII, 1900,

1-38. IV-ZVORAO, t. XV, 1904,

• Kitab-i Dede Korkut - (الطبعة الثانية) Kniga moego deda Korkuta Oguzskii geroicheskii epos Perevod akad. V.V. Bartolda. Izdanie podgotovili V.M. Jirmunskii, A N Kononov, -M L., 1962 (Literaturnye pamiatniki).

• Kitabi Dede Korkut - O S. Gokyay, Dede Korkut, Istanbul, 1938.

• Kitab-i Dede korkut - «Kitab-i Dede Qorqut»; racconti epicocavalereschi dei Turchi Ogus, tradotti e annotati con «facsimile» del ms. Vat. Turco 102, Città del Vaticano, Biblioteca apostolica Vaticana, 1992. (I Rossi).

• Kitab-i Dede Korkut - M. Ergin, Dede Korkut Kitabı, C.I. Giris Metin-Faksmile, Ankara, 1958.

Kitab-i Mulla - zade أنظر - Mu'in al-fukara

Kitab at-tawassul - أنظر Bagdadi.

Kifti - أنظر Ibn al-Kifti.

Klavikho - Riui Gonzales de Klavikho, Dnevnik puteshestvia ko dvoru Timura v Samarkand v 1403-1406 gg. Podlinny tekst s perevodom i primechaniami, sostavlenny pod red.

I.I. Sreznevskogo, SPb., 1881 (Sb. ORIAS, t. XXVIII, No 1.)

(رحلة العارس الاساني عوزاليس دي كلافيحو إلى بلاط تيمورليك).

Kudama - Kitab al-Masalik wa'l-Mamalik (Liber viarum et regnorum) auctore Abul-l-Kasim Obaidallah ibn Abdallah Ibn Khordadbeh et Excerpta e Kitab al-Kharadj auctore Kodama ibn Dja'far quae cum versione gallica edidit., indicibus et glossario instruxit M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1889 (BGA, VI)

المراجع لقدامة بن جعفر الصفحات ١٨٤ - ٢٦٦ ، الترجمة الفرنسية الصفحات

١٨٤ - ٢٦٦ .

• Kutadgu Bilik - R.R. Arat, Kutadgu bilig. I. Metin, Istanbul, 1947;

II. Tercüme, Ankara, 1959.

Kutadgu Bilik – Das Kudātku Bilik des Jusuf Chass-Hadschib aus Balasagun, hrsg von W Radloff, Th. I Der Text und Übersetzung nach den Handschriften von Wien und Kairo, St pbg, 1900–1910.

\* Kutadgu Bilik – Kutadgu Bilig Tıpkıbasım I. Viyana nüshası, İstanbul, 1942, II Fergana nüshası, İstanbul, 1942; III, Mısır nüshası, İstanbul, 1943. (قوتادغو بىلىك تالیف یوسف حاص صاحب البلاعوی).

Lubab al-albab – أنظر Aufl.

Magakia – History of the Nation of Archers (The Mongols) by Grigor of Akan' hitherto ascribed to Magak'ia The Monk. The Armenian text edited with an English translation and notes by R.P. Blake and R.H. Frye, Cambridge, Mass. 1954 (repr. from HJAS, vol 12 (Dec. 1949), No 3 and 4, PP. 269–399).

Makdisi – Descriptio imperii moslemici auctore Schamsod-din Abu Abdollah Mohammed ibn Ahmed ibn abi Bakr el-Banna al-Basschari al-Mokaddasi. Ed. M.J. de Goeje, Lugduni Batavorum, 1877; ed. 2 1906 (BGA, III)

(المتدسی، أحسن التقاسیم فی معرفة الأقالیم).

\* Al-Makin – La «Chronique des Ayyoubides» d'al-Makin b. al-'Amid, éditée par Cl. Cahen, – «Bull. d'études orientales de l'Inst français de Damas», t. XV, 1955, PP. 109–184

تاریخ المسلمین... تألیف الشیخ المکین حرجس بن العمید ابو الیاس بن ابي المکارم بن ابي الطیب.

id est, Historia Saracénica, qua Res Gestae Muslimorum... Arabice olim exarata à Georgio Elmacino fil. Abul-jaseri Elamidi f. Abulmacaremi f. Abultibi. El Latine reddita operâ ac studio Th. Erpenii, |Lugduni Batavorum, 1625.

Makrizi – Taqi el-Din Ahmad ibn Ali Abd-el-Qadir ibn Muhammad el-Magrizi, El-Mawa'iz wal-'Itibar fi dhikr el-Khitat wal-Athar. Edité par G Wiet, t. I–V, Le Caire, 1911–1927 (MIFAO, XXX,

XXXIII, XLVI, XLIX, LIII). (الغري، الحطط)

\*Mar Yabalaha – Istoria mar Iabalahi III i rabban Saumy. Issledovanie, per. s siriiskogo i primechania N V Pigulevskoi, M., 1958.

\*Mar Yabalaha – Histoire de Mar Jabalaha III, Patriarche des Nestoriens (1281–1317) et du moine Rabban Cauma Ambassadeur du roi Argoun en Occident (1287), traduite du syriaque et annotée par J.-B. Chabot, Paris, 1895.

\*Marko Polo – Marco Polo, the Description of the World. (ed. by) A. C. Moule and P. Pelliot, vol I-II, London, 1938. (ظهر الجزء الثالث-المترجم)

Marko Polo – The Book of Ser Marco Polo, the Venetian, concerning the Kingdoms and marvels of the East. Newly transl. and ed., with notes, maps and other illustrations, by H. Yule, 2d ed., revised, vol. I-II, London, 1875.

Marko Polo – I.P. Minaev, Puteshestvie Marko Polo. Perevod starofrantsuzskogo teksta. Izd IRGO pod red. deistvit. chlena V.V. Bartolda, SPb., 1902 (ZIRGO po otd. etnogr., t. XXVI).

Mas'udi – Maçoudi, Les Prairies d'or. Texte et traduction par C. Barbier de Meynard et Pavet de Courteille, t. I-IX, Paris, 1861–1877. (توجد الآن طبعة جيدة وعققة اعتماداً على هذا النص اضطلع بها المستعرب يلا Pellat - المترجم). (المسعودي، مروج الذهب).

Mas'udi – Maçoudi, Le livre de l'Avertissement et de la revision. Traduction par B. Carra de Vaux, Paris, 1896. (توجد طبعة لمن كتاب المسعودي «التنبيه والاشراف» ظهرت بليدين - المترجم).

Mahdi Khan – تاريخ بادري تأليف محمد مهدي خان بن محمد نصير استرابادي، صورت احتمام پذيرفت سنة ١٢٦٢ (حجرية).

Mahmud Kashgari – كتاب ديوان لغات الترك مؤلفي محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري، تاريخ تأليف ٤٦٦ سنة هجرية، (مصحح كليسي ممل رفعت)، جلد ١ - ٣، استانبول، ١٣٣٣ - ١٣٣٥ (= ١٩١٥ - ١٩١٧).

\*Mahmud Kashgari – Divanü Lugat-it-Türk tercümesi. Ceviren B. Ataly, c. I-III, Ankara, 1940.

Menuchehri – Menoutchehri. Poète persan du 11<sup>ème</sup> siècle de notre ère (du 5<sup>ème</sup> de l'hégire). Texte, traduction, note et Introduction



historique par A. de Biberstein Kazimirski, Paris, 1886

(ديوان منوچهری)

- Mervezi - Sharaf al-Zaman Tahir Marvazi on China, the Turks and India. Arabic text (circa A.D. 1120) with an English Translation and commentary by V. Minorsky, London, 1942 (James G. Forlong Fund, vol. XXII).

Mervrrudi - Tarikh Fakhrud-din Mubarakshah being The historical introduction to the Book of Genealogies of Fakhrud-din Mubarakshah Marvar-rudi completed in A.D. 1206. Ed. from a unique Manuscript by E.D. Ross, London, 1927 (James G. Forlong Fund, vol. IV).

Mir Abd al-Kerim Bukhari - أنظر Abd al-Kerim

Mirkhond - کتاب روضة الصفا تألیف محمد حاوید شاه مشتمل بر هفت جلد و تمامی در یک جلد و مجلد منتظم کردیده، بمی، ۱۲۲۶ (= ۱۸۴۹).

Mirkhond - F. Wilken, Geschichte der Sultane aus dem Geschlechte Bujehi nach Mirkhond, Berlin 1835. (تاریخ آل بویه).

Mirkhond - Mohammedi filii Chondschahi vulgo Mirchondi «Historia Gasnevidarum persice Ex codicibus Berolinensibus dusque nunc primum edidit lectionis varietate instruxit latine vertit annotationibusque historicis illustravit F. Wilken, Berolini, 1832. (تاریخ العزنین).

Mirkhond - Histoire des Samanides par Mirkhond. Texte persan, traduit et accompagné de notes critiques, historiques et géographiques par M. Defrémery, Paris, 1845. (تاریخ السامانی).

- Mirkhond - Mirchondi «Historia Seldschukidarum» persice. E codicibus manuscriptis Parisino et Berolinensi nunc primum edidit, lectionis varietate instruxit, annotationibus criticis et philologicis illustravit J.A. Vullers, Gissae, 1837. (تاریخ السلاجقة).

Mirkhond - Histoire des sultans du Kharezm, par Mirkhond, texte persan, accompagné de notes historiques, géographiques et philologiques (par Defremery), à l'usage des élèves de l'Ecole

royale et spéciale des langues orientales vivantes, Paris, 1842  
(Chrestomathies orientales, (II). (تاریخ شاهات خوارزم).

Mirkhond - Vie de Djenghiz-Khan, par Mirkhond; (Texte persan (publ  
par A. Jaubert). A l'usage des élèves de l'Ecole royale et spéciales  
des langues orientales vivantes, Paris, 1841 (Chrestomathies  
orientales, (I). (تاریخ چنگیز خان).

Mirkhond - تاریخ روضه الصفا که مشتمل است بر دلائل احوار و عرائب آثار تألیف  
مولانا حاوید شاه هروی...، جلد ۱ - ۷ و خاتمه، لکهنو، ۱۸۹۱ م/ ۱۳۰۸ هـ .

\* Mirkhond - تاریخ روضه الصفا تصنیف میر محمد بن سید برهان الدین حاوید شاه -  
الشهر میر خواند شیوه نشر و بکارش کم بطور در ادبیات فارسی در سده نهم  
هجری اروری سحر متعدده مقاله کر دیده و فهرست اسامی و اعلام و قبایل  
و کتب ناچاپهای دیگر متناظر میباشد، جلد ۱ - ۷، تهران، اسفندماه  
۱۳۳۸ - مرداد ماه ۱۳۳۹ ش، جلد ۸ - ۹، ملحقات. تاریخ روضه  
الصفا ناصر تصنیف مرحوم رضا قلیخان متخلص به هدایت...، تهران،  
تیرماه ۱۳۳۹ - آذر ۱۳۳۹ ش (= ۱۹۶۰).

Mirkhond - روضه الصفا میرخواند... جلد ۱ - ۱۰، (طهران)، ۱۲۷۰ -  
۱۲۷۴ (= ۱۸۵۳ - ۱۸۵۷)

Mosheum - Lavrentii Moshemii Historia Tartarum ecclesiastica. Adjecta  
est Tartariae Asiaticae secundum recentiores geographos in mappa  
delineatio, Helmstadt, 1741.

Mubarekshah, fakhr ad-din ابظر Merverrudi.

Mudjmal at-tavarikh - Extraits du Modjamel al-Tewarikh relatifs à  
l'histoire de la Perse, traduits par J. Mohl, - JA, sér 3, t. XI, 1841,  
PP. 136-178, 258-301, 320-361; t. XII, 1841, PP 497-536; t.  
XIV, 1842, PP. 113-152; sér. 4, t. I, 1843, PP. 385-432

Mudjmal at-tavarikh - Reinaud, Fragments, PP. 1-54.

\* Mudjmal at-tavarikh - عمل التواریخ والقصص تألیف سال ۵۲۰ هجری -  
بتصحیح ملک الشعراء بهار، طهران، ۱۳۱۸ ش (= ۱۹۳۹).

Mudjmal at-tavarikh - Ancien fonds persan مخطوطه المكتبة الأهلية بیاریس -  
(أنظر أيضاً: 20-19 ص، Teksty، 62)

Mudjmal-i Fasihi - أنظر Fasih

معر الأسباب في شجرة سلاطين مغل، مخطوطة المكتبة الأهلية - Mu'izz al-ansab  
ساريس. Ancien fonds persan 67 (أنظر أيضاً: 159 str Teksty)

\* Mu'in ad-din Natanzi هجري ٨١٦ و ٨١٧ (تأليف معيني)  
قمری) منسوب به معين الدين بطبري ومعروف به «ابنم اسكندر» بصحيح  
زان اوين، تهران دي ماه ١٣٣٦ خورشیدی (= ١٩٥٧).

Mu'ind ad-din Natanzi - INA C 381 مخطوطة: مخطوطات منتخب التواريخ معيني  
Or. 1566 ومخطوطة المتحف البريطاني (566 bc)

\* Mu'in al-fukara - تاريخ ملا زاده در ذكر مرارات بحارا تأليف أحمد بن محمود  
المدعو معين القراء در نیمه اول قرن هم، با مقدمه وتصحيح ونحشية ونراحم  
اعلام باهتام احمد كلجين معاني، تهران، ١٣٣٩ (= ١٩٦٠).

Mu'in al-fukara - Kitab-i Mulla-zade مخطوطة LGU 593 c; LGU 947 b  
أنظر أيضاً (172-166 str Teksty)

Mukatabat-i Rashidi - أنظر Rashid ad-din, Mukatabat

Muntadjab ad-din - كتاب عتبه الكتبة مجموعة مراسلات ديوان سلطان سحر نغم -  
مؤيد الدولة منتخب الدين ديدع اتايك جويي، با تصحيح واهتمام محمد قرويي  
وعباس اقبال، (تهران)، ١٣٣٩ ش (= ١٩٥٠).

Musevi - Tarikh-i Khairat تاريخ حيرات لموسي  
Rieu, Suppl. Pers., 423. مخطوطة المتحف البريطاني

Muhammed - Vefa Kerminegi-Tuhfat al-khan مخطوطة INA C 523 (c  
581 b)

Muhammed ibn Kais ar-Razi - أنظر Razi.

Muhammed - Kazim (Tarikh-i) 'alamarai Nadiri مخطوطة INA D 430

\* Muhammed-Kazim - Tom. I Izdanie محمد كاظم، مائة عالم اراشي مادري -  
teksta i predislovie ND. Miklukho- Maklaia. Ukazatel' G.V.  
Shitova, M.,

(ظهر الآل القرآن الثاني 1960 (PLNV, Teksty, Bol'shaia seria, XIII).  
والثالث وبذلك تم الكتاب - المترجم).

Muhammed-Mahdi khan - أنظر Mahdi-Khan

Muhammed Nershakhi - أنظر Nershakhi.

Muhammed Katib as-Samarkandi - A'rad as-siyasa fi agrad ar-rīasa  
(محمد الكاتب السمرقندي، أعراس السياسة في أعراس الرياسة) مطبوعة ليدن  
(أنظر أيضا 71-72 str. Teksty)

Muhammed Haider - The Tarikh Rashidi of Mirza Muhammad Haider  
Dughlat. A History of the Mughuls of Central Asia An English  
version ed , with commentary, notes, and maps by N. Elias. The  
محمدي رشيدى (تاريخ رشيدى) translation by E. Denison Ross, London, 1895  
حيدر دغلأت).

Muhammed Huseini - Das Geschenk aus der Saldschuken-geschichte  
von dem Wesir Muhammed b. Muhammad b. Muhammad b  
'Abdallah b. al-Nit'am al-Husaini al-Yazdi. Zum ersten Male  
hrsg. und mit Anmerkungen, zwei Einleitungen und einem  
Anhang versehen von K. Süssheim, Leiden, 1909.  
(المراسة في الحكايات السلجوقية)

Men-da bei-lu - البحوث Vasiliev, Istoria i drevnosti. أسعله القسم الثاني،

Nasir ad-din Tusi - Zidj-i il Khani Or. 7464 مخطوطة المتحف البريطاني

(نصير الدين طوسي، زيج ايلخاني).

\* Nasir ad-din Tusi - M. Minovy and V. Minorsky, Nasir al-Din Tusi  
on Finance, BSOAS, VOL. X, 1940, PT 3, PP. 755-789.

Nasir-i Khusrāu-Sefer Nameh. Relation du voyage de Nassirī Khosrau en  
Syrie, en Palestine, en Egypte, en Arabie, et en Perse, pendant les  
années de l'Hégire 437-444 (1035-1042). Publié, traduit et annoté  
par Ch. Schefer, Paris, 1881.  
عمل الدكتور مجيى الحساب - المترجم).

Nershakhi - (نصارا، ١٣٢٢) - (Novaia Bukhara, 1904) تاريخ نرشخي

Nershakhi - Description topographique et historique de Boukhara par  
Mohammed Nerchkhly, suivie de textes relatifs à la Transoxiane.  
Texte persan publié par Ch. Schefer, Paris, 1892 (PELOV), Ile sér.,  
vol. XIII).

- Nershakhi – Muhammad Narshakhi, Istoria Bukhary Perevol s Persidskogo N Lykoshin pod red V.V Bartolda, Tashkent, 1897.
- Nershakhi – The History of Bukhara Transl. from a Persian abridgement of the Arabic original by Narshakhi R.N. Frye, Cambridge, Mass, 1954.
- Nesevi – كتاب مئة المصدور في فتور زمان الصدور و زمان صدور الفتور تأليف خواجہ نور الدین محمد زیدری حراسانی مشی سلطان جلال الدین حواریر مشاهی سال ۶۲۲ هجری در انقراض دولت حواریر مشاهی وقتہ معلول، نا مقدمہ مرحوم رصا قلی حان ہدایت طبری للہ ناشی، (طہران)، ۱۳۰۷ ش
- Nesevi – Histoire du sultan Djelal el – Din Mankobirti, prince du Kharezm par Mohammed en – Nesawi. Texte arabe publié d'après le manuscrit de la Bibliothèque Nationale par O. Houdas, Paris, 1891, traduit de L'arabe par O Houdas, Paris, 1895 (PELOV, IIIe sér., vol. IX-X).
- (توحد الآن طبعہ قاہریہ لکتاب سوئی فی حیاة جلال الدین مسکرتی لم تأت بحدید وتحصیر قیمتہا فی أن المتی العدیہ لیس فی الامکان الحصول علیہ الآن – المترجم).
- Nesevi – Kandia Malaia, (per. V Viatkina) – SKSO, vyp VIII, 1906, ص 235-290
- Nesevi – Kandia النسخ السمرقندی، کتاب القند فی تاریخ سمرقند LGU 859 وخطوطه INA B 677 (aa 574 ag) (أنظر أيضاً (Teksty, str. 48-51
- Nizam ad-din Shami – Histoire des conquêtes de Tamelan intitulée Zafarnama par Nizamuddin Shami avec des additions empruntées au Zubdatu-t-tawankh-i Baysunguri de Hafiz-i Abru. Edition critique par F Tauer, t. I.: Texte persan du Zafarnama, Praha, 1937; t. II: Introduction, commentaire, index, Praha, 1956 (MAOr., vol. V)
- (ظفرنامه لفظام الدین شامی).
- Nizam al-mulk – سیاست نامه اثر ابو علی حسن بن علی حواجه نظام الملک کہ – بسال ۴۸۵ هجری تألیف شدہ از روی نسخہ شرف چاب باریس ۱۸۹۱ میلادی

باحثی و باد دا شها و اشارات و تصحیح علامه فقید محمد قزوینی با تصحیح  
معدّد و تعلیقات و مقدمه بکوشش مرتضی مدرسّی چهار دهی، تهران، ۱۳۳۴  
ه. ش. (=۱۹۵۶) (زبان و فر هک ایران، ۱۴۰).

- \* Nizam al-mulk - سیاست نامه یا سیر الملوك تألیف أبو علي حسن بن علي نظام الملك مقتول سال ۴۸۵ هجری قمری باهام این بده سید عبد الرحیم خلجالی، طهران، ۱۳۱۰ ش (=۱۹۳۱).

Nizam al-mulk-Siaset Namèh Traité de Gouvernement Composé pour le sultan Melik-Chah par le vizir Nizam out-Moulk Texte persan édité par Ch. Schefer, Paris, 1891 (PELOV, IIIe sér, vol. VII, 1e partie); Supplement, Paris, 1897 (PELOV, IIIe sér, vol VII, 2e partie); Traduit par Ch. Shefer, Paris, 1893 (Pelov, IIIe sér., vol VIII).

- \* Nizam al-mulk-The Book of Government or Rules for Kings. The Siyasat-nama or Siyar al-Muluk of Nizam al-Mulk. Transl. from The Persian by H. Darke, London, 1960 (UNESCO collection of representative works Persian series)

(هذا وقد توج هیوبرت دارک در اساتنه فی مصنف نظام الملك أن أخرج لنا  
طبعة علمية جيدة لسیاست نامه طهرت بن شریات جامعة طهران -  
المترجم).

- \* Nizam al-mulk-Siaset-name Kniga o pravlenii vazira XI stoletia Nizam al-mulka Perevod, vvedenie v izuchenie pamiatnika Primechania B N Zakhodera, M.-L., 1949 (Literaturnye pamiatniki).

- \* Nizami Aruzi - Chahar Maqala («The Four Discourses») of Ahmad ibn Umar ibn 'Ali an-Nizami al-'Arudi as-Samarqandi, ed, with introduction, notes and indices, by Mirza Muhammad ibn 'Abdu-l-Wahhab of Qazwin, Leyden-London, 1910 (GMS, XI, 1)

- \* Nizami Aruzi - چهار مقاله تألیف احمد بن عمر بن علی نظامی عروضی سمرقندی - در حدود سال ۵۵۰ هجری قمری طبق نسخه ای که سعی واهام و تصحیح

مرحوم محمد قزوینی سال ۱۳۲۷ هجری قمری در قاهره حات شده با تصحیح مجدد و شرح لغات و عبارات و توضیح نکات ادبی بصمته تعلیف چهار مقاله بم علامه قزوینی و کروهی از فاضلان نام نکشش دکتر محمد معنی، (تهران)، ۱۳۳۱ - ۱۳۳۳ (= ۱۹۵۵ - ۱۹۵۷).

Nizami Aruzi—Revised translation of the Chahar Magala («Four Discourses») of Nizami 'Arudi of Samaqand, followed by an abridged translation of Mirza Muhammad's notes to the Persian text by E. G. Browne, London, 1921 (GMS, XI, 2)

(هناك ترجمة عربية جيدة من عمل الدكتور عبد الوهّاب عرام والدكتور يحيى الخشاب، ظهرت بالقاهرة - المترجم).

Sadr ad-din Nizami. انظر Nizami, Sadr ad-din—

Omari-Quatremère, Notice de l'ouvrage qui a pour titre: Mesalek alabsar fi mamalek alamsar (Manuscrit arabe de la Bibliothèque du Roi, No 583), Notices et extraits, t. XIII, partie 1, pp. 151-384

(ابن فضل الله العمري) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

Plano Karpini—Relation des Mongols ou Tartares par le frère Jean du Plan de Carpin de l'ordre des Frères-Mineurs... Première édition complete publiée d'après les manuscrits de Leyde, de Paris, et de Londres, et précédée d'une notice sur les anciens voyages de Tartaries en général, et sur celui de Jean du Plan de Carpin en particulier, par M. D'Avezac,— «Recueil de voyages et de mémoires, publié par la Société de géographie», t. IV, Paris, 1839, PP 397-779.

Plano Karpini—The textes and versions of John de Plano Carpini and William de Rubruquis as printed for the first time by Hakluyt in 1598 together with some shorter pieces. Ed. by C.R. Beazley, London, 1903 (HS, extra series. 1) (Plano Carpini, pp. 43-144).

Plano Karpini— Sobranie puteshestvii k tataram i drugim vosto —

chnym (sic) narodam, v XIII, XIV, XV stoletiiakh. I, Plano

Karpini. II. Astslin, SPb, 1825. Yazykov نشر المتن وترجمه

Plano Karpini-Ioann de Plano Karpini, Istoria Mongolov. Vilgelm de Rubruk, puteshstvie v vostochnye strany. Vvedenie perevod i primechania A.I. Maleina, SPb., 1911. (ص ١ - ٦٢)

Plano Karpini-The journey of William of Rubruck to the eastern parts of the world, 1253-1255, as narrated by himself, with two accounts of the earlier journey of John de Plan de Carpine Transl from the Latin, and ed. with an Introductory Notice, by W.W. Rokhill, London, 1900 (HS, 2d series, IV), pp. 1-39

Polo-Marko Polo. أنظر

Ravendi-Tableau de règne de Moïzz eddin Aboul Harith, Sultan Sindjar, par Mohammed ibn Aly Ravendy. Texte persan publié pour la première fois avec la traduction française, par Ch. Schefer, - «Nouveaux mélanges orientaux», pp. 1-47.

Ravendi-The Rahat-us-Sudur wa Ayat-us-Surur, being a history of the Saljuqs by Muhammad ibn Ali ibn Sulayman ar-Rawandi. Ed with notes, glossary and indices by Muhammad Iqbal, Leyden-London, 1921 (GMS NS, II).

(هناك ترجمة عربية جيدة بقلم المرحوم ابراهيم أمين الشواربي - المترجم)

Ravendi-Tavarikh-i Al-i Seldjuk, INA D 166 (590 ba) مخطوطة

Razi-Al-Mu'jam fi Ma'ayiri Ash'ari l-'Ajam, a treatise on the prosody and poetic art of the Persians by Shamsu-d-Din Muhammad ibn Qays ar-Razi, ed, with introduction and indices, by Mirza Muhammad ibn 'Abdul-l-Wahhab of Qazwin (and E.G. Browne), Leyden-London, 1909 (GMS, X).

\* Razi- كتاب المعجم في معايير أشعار المعجم تأليف شمس الدين محمد بن قيس الراري در  
اوائل قرن هفتم هجري بتصحيح آقاي محمد بن عبد الوهاب قزويني با مقابله  
بايچ نسخه خطي قديمي وتصحيح ثانوي مدرّس رضوي، (تهران)، ۱۳۱۴ ش  
(= ۱۹۳۵).



- Rashhat- (عن الحيات)، تاشكد، ۱۳۲۹ (طبعة حرة)
- \* Rashid ad-din Djamiat-tavarikh (جامع التواريخ لرشد الدين فصل الله) (Sbornik letopisei), t. III Sostavitel nauchno- Kritichestskogo teksta na persidskomom iazyke A.A. Ali-zade. Perevod s persidskogo iazyka A K. Arends, Baku, 1957.
- Rashid ad-din-Sbornik letopisei Istoria mongolov, sochinenie Rashid-eddina. Vvedenie. O turetskikh i monolskikh plemenakh Perevod s persiskogo, s vedeniem, Primechaniami I.N. Berezina, SPb., (بعض الكتب) 1858 (TVORAO, ch V); Persidskii tekst, s predsloviem i primechaniami, I.N. Berezina, Spb., 1861 (TVORAO, ch VII); Istoria Chingiz-khana do vosshistvia ego na prestol. Perdidskii tekst, s predisloviem I.N. Berezina, SPb., 1868 (TVORAO, ch. XIII); Istoria Chingiz-khana ot vosshestvia ego na prestol do konchiny. Persidskii tekst v izdanii I N. Berezina; russkii perevod s primchaniami I N. Berezina SPb., 1888 (TVORAO, CH. XV)
- Rashid ad-din-Djami el-tevarikh. Histoire générale du monde par FADL Allah Rashid ed-Din. Tarikh-i moubarek-i Ghazani Histoire des Mongols éditée par E. Blochet T. II Contenant l'histoire des empereurs mongols successeurs de Tchinkkiz khaghan, Leyden-London, 1911 (GMS, XVIII, 2).
- Rashid ad-din-Histoire des Mongols de la Perse écrite en persan par Rashid-eldin. Publiée, traduite en français, accompagnée de notes et d'un mémoire sur la vie et les ouvrages de l'auteur par M. Quatremère, t. I., Paris, 1836 (Coll. orient.).
- \* Rashid ad-din-Tarin-i-Mubarak -i -Gazani des Rashid al-Din Fadl Allah Abi-i-Hair-Geschichte der Ilhane Abaga bis Gaihatu (1265-1295). Kritische Ausgabe mit Einleitung, Inhaltsangabe und Indices von K. Jahn, Prag, 1941 (Abhandlungen der Deutschen Gesellschaft der Wissenschaftler und Künste in Prag. Philos-hist. Abt., H.I.).
- \* Rashid ad-din-Geschichte Gazan-Han's aus dem Tarikh-i-Mubarak-i-Gazani des Rashid al-Din Fadlallah b Imad al-Daula Abul-Hair, hrsg nach den Handschriften von Stambul,

London, Paris und Wien mit einer Einleitung, Kritischen Apparat und Indices von K. Jahn, London, 1940 (GMS NS, XIV).

- Rashid ad-din-Sbornik letopisei, t. I., Kn. 1, perevod s persidskogo L.A. Khetagurova, redaktsia i primechania A.A. Semenova, M.-L., 1952, t. I., Kn. 2, perevod s persidskogo O.I. Smirnovoi, premechnia B.I. Pankratova i O.I. Smirnovoi, redaktsia A.A. Semenova, M.-L., 1952, t. II., perevod s persidskogo Iu. P. Verkhovskogo, primechania Iu. P. Verkhovskogo i B.I. Pankratova, redaktsia I.P. Petrushevskogo, M.-L., 1960; t. III., perevod s Persidskogo A.K. Arends, pod red. A.A. Romaskevicha, E.E. Bertelsa i A. Iu. Jakobovskogo, M.-L., 1946

Rashid ad-din-INA D 66 (a 566), GPB Dorn 289; *مخطوطات جامع التواريخ*  
Add. المتحف البريطاني GPB PNS 46 (V, 3, 1); GPB PNS 47 (V, 3, 2),  
Elliot 377 المكتبة الودلية Add. 16 688; المتحف البريطاني 7629,  
(Teksty, str. 120-127 أنظر أيضا)

- Rashid ad-din-كتاب مكاتبات رشيدى يعنى رسائله كه ورير دانشمند خواجه  
رشيد الدين فصل الله طبيب پيرسا و عيال و دوستان و ديكران سواى ايشان نوشته  
و مولانا محمد ابر قوهى آهارا جمع نموده، بسوى واهتمام و تصحيح اقل العاد محمد شيع  
باضافه حواش و محارر، لاهور، ۱۳۶۴ هـ / ۱۹۴۵ م.

Rashid ad-din-INA B 938 (734) *مشتات رشيدى، مخطوطه*

Rubruk-The texts and versions of John de Plano Carpini and William of Rubruquis as printed for the first time by Hakluyt in 1598 together with some shorter pieces. Ed. by C.R. Beazley, London 1903 (HS, extra series, I

(روبروك، ص ۱۴۴ - ۲۳۴)

Rubruk-Itinerarium Wilhelmide Rubruk, - «Recueil de voyages et de mémoires, publié par la Société de géographie», t. IV, Paris, 1839, PP. 213-396.

Rubruk-Ioann de Plano Karpini, Istoria Mongolov Vilgelm de Rubruk, Puteshstvie v vostochnye strany. Vvdenie, perevod i primechania A.I. Maleina, SPb., 1911.  
(روبروك، ص ۶۵ - ۲۰۱).

- Rubruk-The journey of William of Rubruck to the eastern parts of the world, 1253-1255, as narrated by himself, with two accounts of the earlier journey of John of Planarpine Transl. from the Latin ed., with an Introductory Notice. by W W. Rockhill, London, 1900 (HS, 2d series, IV, PP. 40-
- Sa'alibi-Abou Mansour 'Abd al-Malik ibn Muhammad ibn Ismail al-Tha'alibi Histoire des Rois des Perses. غرر أخبار العرس وسيرهم  
Texte arabe publié et traduit par H. Zotenberg, Paris, 1900 للثعالبي
- Sa'alibi-يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي شِعْرَاءِ أَهْلِ الْعَصْرِ تَأْلِيْفُ مَنْ حَلَّتْ فَصَائِلُهُ عَنْ  
التَّعْدَادِ وَالْحَصْرِ أَبِي مَصْصُورَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّابُورِيِّ الثَّعَالِيِّ،  
الجزء ١ - ٤ (بيروت (٢)، ١٨٨٣ (٢) ..
- Sa'alibi-C. Barbier de Meynard, Tableau littéraire du (يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ)  
Khorassan de la Transoxiane au IV<sup>e</sup> siècle de l'hégire, - JA, sér.  
5 t. I., PP. 169-239; t. III, PP. 291-361.
- \*Sa'alibi-يَتِيْمَةُ الدَّهْرِ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ لِأَبِي مَصْصُورَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ  
الثَّعَالِيِّ السَّابُورِيِّ تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَمِيدِ، الجزء ١ - ٤،  
القاهرة، ١٩٤٧ م/١٣٦٦ هـ
- Sa'alibi-Specimen e litteris orientalibus, exhibens (مَقْطُوعَاتُ مِنَ الْيَتِيْمَةِ)  
Taalibu Syntagma dictorum brevium et auctorum, quod .. ex  
codice Ms. Bibliothecae Leidensis arabice ed., latine reddidit, et  
annotatione illustravit J J Ph. Valeyton, Lugduni Batavorum, 1844.
- \*Sa'di Gulistan, Kriticheski tekst, perevod, predislovie i primechania  
R M. Aleeva, M. 1959 (PLNV, Teksty, Bolshaia seria, III).
- Sa'di-Le Parterre de Fleurs du Cheikh Moshir-eddin Sadi de Shiraz.  
Edition autographique publiée par N. Semelet, Paris, 1828.
- \*Sa'di-شيخ مصلح الدين سعدى شيرازى، گلستان. ارورى نسخه تصحيح شده  
مرحوم محمد على فروغى (طهران، ١٣٢٩) (= ١٩٥٠).
- Sa'di- Gulistan. S persidskogo podlinnika perevel I Khdmogorov,  
M., 1882.
- Sadr ad-din Nizami- LGU 578. (تاج المآثر)، Tadj al-ma'asir، محظوظة
- \*Sadr ad-din Huseini - Sadr addin Abul Hassan Ali ibn

Nasir ibn Ali al-Hussaini, Akhbar ud-dawlat as saljuqiyya, ed. by Muhammad Iqbal, Lahore, 1933.

Sadr ad-din Huseini-Zubdat at-tavarikh Stowe, Orient 7k

مخطوطة المتحف البريطاني (زبدة التواريخ).

Sam'ani-Speciment el-Lobabi sive Genealogiarum Arabum, quas conscriptas ab Abu Sa'd Sam'anense abbreviavit et emendavit Ibn el-Athir E codice Ms Bibl. Duc Gothan nunc primum arabice ed et praefatus est F. Wustenfeld, Gottingae, 1835.

Sam'ani-The Kitab al-Ansab of Abd al-Karim ibn Muhammad al-Sam'ani reproduced in facsimile from the manuscript in the British Museum Add. 23,355 with an introduction by D.S. Margoliouth, Leyden-London, 1912 (GMS, XX).  
المعارف العثمانية بمحدر آناد توالي شر طبعها المحققة لمصنف السمعاني - المترجم).

Sam'ani-INA (361 (543 a) مخطوطة «كتاب الاساب»  
(Teksty, str. 52-69) أنظر ايضاً.

Samaria - أنظر Abu Tahir-Khodja.

Safi ad-din- Schefer, Chrestomathie persane, (فصائل بلخ),  
t. I. pp. 65-103 (texte), 56-94 (notes).

Safi ad-din-Abdallah ibn Omar Safi ad-din, Faza'il-i Balkh. Ancien  
fonds persan 115 - مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس

Svedenia O chernykh tatarakh-«Kratkie svedenia o chernykh tatarakh»  
Pen Da-ia i Siui Tina (Publikatsia Lin Kiun-i i N Ts Munkueiva), - PV, 1960, No 5, 133-158

• Seifi al-Herevi-The Tarikh Nama-i Harat (The History of Harat) of Sayf ibn Muhammad ibn Yaqub al-Harawi Ed. with introduction by Mohammad Zubayr as-Siddiqi, Calcutta, 1944

• Sokrovennoe Skazanie طبعة Kozin, Sokrovennoe (تاريخ المول السري)  
skazanie Mongolskaja khronika 1240 g pod nazvanjem Mong  
ol-un ni g uca tobciyan Iuan Chao bi shi Mongolsku obydennyi

izbornik T I Vvedenie v izuchenie pamiatnika, perevod, teksty, glossarii, M.-L., 1941.

- Sokrovennoe skazanie—Histoire secrète des Mongols. Restitution texte mongol et traduction française des chapitres I à VI (par Pelliot), Paris, 1949 (Oeuvres posthumes de Paul Pelliot. I).
- Sokrovennoe skazanie— Monhgoi un Niuca Tabca'an (Yuan—Ch'ao pi—shi). Die Geheime Geschichte der Mongolen. Aus der chinesischen Transkription (Ausgabe Ye Têh—hui) im mongolischen Wortlaut wiederhergestellt von E Haenisch, T.I: Text, Leipzig, 1937, T II Wörterbuch, Leipzig, 1939; T.III: Übersetzung, Leipzig, 1941 (2 verbess Aufl, Leipzig, 1948).
- Sokrovennoe skazanie— Starinnoe mongoiskoe skazanie o Chingiskhane. (Perevel s Kitaiskogo, s primечaniami, arkhmandrit Palladii), — TCHRDМ, T.IV, CPb. 1866, 3-258.
- Stefan Orbelian— Histoire de la Siounie par Stéphanos Orbelian, traduite de l'Arménien par M. Brosset, St —pbг., 1866.
- Suan Tsan—Si—Yu—Ki Buddhist records of the Western World. Transl. from the Chinese of Huen Tsiang (A D. 629) by S Beal, vol. I—II, London, 1906, (Trübner's Oriental Series).
- Suan Tsan—Memoires sur les contrées occidentales, traduits du sanscrit en chinois, en L'an 648, par Hiouen—thsang, et du chinois en français, par S Julien, t. I—II, Paris, 1857—1858.
- Tabakat—i Nasiri — Djuzdjani أنظر
- Tabari—Annales quos scripsit Abu Djafar Mchammed ibn (تاريخ الطبري) Djarir at—Tabari cum alius ed M J de Goeje, Lugduni Batavorum, series I, t I—VI, 1879—1890, series II, t. I—III, 1881—1889; series III, t I—IV, 1879—1890; Introductio, glossarium, addenda et emendanda, 1901; Indices, 1901.
- Tabari—Geschichte der Perser und Araber zur Zeit der Sasaniden. Aus der arabischen Chronik des Tabari übersetzt und mit ausführlichen Erläuterungen und Ergänzungen versehen von Th. Nöldeke,

Leyden, 1879.

شرح القاموس المسمى تاج العروس من حواهر القاموس للإمام اللغوي -Tad̲j al-arūs-  
محب الدين أبي المص السبد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الريدي الحلي،  
جلد ۱-۱۰ (القاهرة)، ۱۳۰۶-۱۳۰۷.

Tarikh-i arba ulus - شادجاراٹ اطر Shadjarat al-atrak

تاریخ بیهق تألیف ابو الحسن علی بن زید بیهقی معروف باین -Tarikh-i Beihak-  
فندق نا تصحیح وتعلیقات احمد ہمسار، (ہران)، ۱۳۱۷ حورشیدي (= ۱۹۳۸).

Or. 3587 (و معطوطة -Tarikh-i- Beihak-)  
معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم جمهورية أوزبكستان السوفيتية،  
(لاين فندق)، ۱۵۲۴.

Tarikh-i Djurdjan-Hamza b Yusuf b. Ibrahim al-Sahmī (died  
427/1036), Tarikh-i Jurjan, or Kitab-i Ma'rīfat-i Ulama-i  
Ahl-i Jurjan. Based on the unique Arabic MS (Lane No 276) in  
the Bodleian Library, Oxford, ed and published by the Da'iratul  
Ma'arif-il-Osmania, (by Nizam al-dīn), Hyderabad, 1950.

Tarikh-i Rashīdī- Muhammed Haider اطر

Tarikh-i Khairat- Musevi. اطر

•Tovma Metsopetsi- Istoria Lank T'amura i ego preemnikov, sochinenia  
vardapetom T'ovmoi Mets'opetsi. Izdal s primechaniami vardapet  
K. Shakhnazarian, Paris, 1860 (بالغة الأرمية)

•Tovma Metsopetsi-Foma Metsopskii, Istoria Timur-lanka i ego  
preemnikov (perevod s armianskogo na russkii T.I. Tergrigoriana.  
Perevod s russkogo na azerbaidjanskii U. Bakikhanova), Baku,  
1957.

Tun-tsian gan-mu-Histoire générale de la Chine, ou Annales de cet  
empire; traduites du Tong-Kien-Kang-mou, par le feu Père

J - A - M de Mailla Publiée par M le Roux des Hautesrayes, t  
IX-XI, Paris, 1779 - 1780

Utbi-Al-Kitab al-Yemini, ed. Mawlawi Mamluk and A Sprenger,  
(حجرية). Delhi, 1847

\*Utbi - ترجمة تاريخ يميني (510) INA c 342 مخطوطة تاريخ اليمين لأبي نصر الغني  
تصنيف أبو الشرف ناصح بن طغر بن سعيد الشبي الحرفاد قاني، طهران، ١٢٧٢  
(حجرية، = ١٨٥٥-١٨٥٦).

\*Utbi - تاريخ عمي تأليف أبو النصر محمد بن عبد الجبار الغني در شرح مواقف ومقامات  
ومعازي ناصر الدين أبو منصور سكتكين وسليمان بن الدولة أبو القاسم محمود  
عربوي وبرحي أراخار آل سامان وآل ريار وآل بويه وملوك وامراء اطراف،  
ترجمة أبو الشرف ناصح بن طغر بن سعد حرفاد قاني تصحيح وتحشئة على قوم،  
تهران، ١١٣٤ ش (= ١٩٥٥)

Utbi-The Kitabī-Yamini, Historical Memoirs of the Amir Sabaktagin  
and the sultan Mahmud of Ghazna, Early Conquerors of  
Hindustan, and Founders of the Ghaznavide dynasty Transl. from  
the Persian version of the contemporary Arabic Chronicle of al  
Utbi by J Reynolds, London, 1858 (OTF).

Utbi - شرح اليمين المسمى بالفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر الغني للشيخ الميني،  
(القاهرة، ١٢٦٨ هـ) (= ١٨٦٩).

Fasih-Mudjmal-1 Fasih, INA B 709 (581 a) مخطوطة  
(أنظر أيضا: 160-161 ص: Teksty)

Fasih - محمل فصيح مؤلف فصيح أحمد بن حلال الدين محمد حواي تصحيح وتحشئة -  
محمود فرح، مشهد، (١٩٦١)

Farid ad-din Mubarekshah - Mervrud أنظر

Al-Fakhri-Elfachri Geschichte der islamischen (المعري لاس الطقطقي)  
Reiche vom Anfang bis zum Ende des Chahfates von Ibn  
etthiqthaga Arabisch Hrsg nach der Pariser Handschrift von W.  
Ahlwardt, Gotha, 1860.

- Al-Fakhri-al-Fakhri. Histoire du Khalifat et du vizirat depuis leurs origines jusqu'à la chute du Khalifat 'abbaside de Baghdadh (11-656 de l'hégire = 632-1258 de notre ère) . par Ibn at-Taktaka. Nouvelle édition du texte arabe par H Derenbourg-Paris, 1895

Fihrist-Kitab al-Fihrist Mit Anmerkungen (المهرست لاس السديم)  
hrsg. von G Flügel, nach dessen Tode besorgt von I. Roediger und A. Muller, Bd I den Text enthaltend, von J Roediger, Leipzig, 1871; Bd II: die Anmerkungen und Indices enthaltend, von A Müller, Leipzig, 1872. (هناك طبعة شخصية طهرت قبل قليل بظهران تعتبر خير من للمهرست ظهر حتى الآن - المترجم).

Foma Metsopskii-Tovma Metsoptsi. أنظر

Hadji Kahfa-Lexicon (حاجي خليفة) كشف الطوب عن اسامي الكتب والصون  
bibliographicum et encyclopaedicum a Mustafa Ben Abdallah Katib Jelebi dicto et nomine Haji Khalfa celebrato compositum Ad codicum Vindabonensium, Parisiensium et Berolinsensium fidem primum edidit, Latine vertit et commentario indicibusque instruxit G Flügel, t. I, Leipzig, 1835, t. II, Leipzig, 1837, t. III, London, 1842, t. IV, London, 1845; t. V, London, 1850, t. VI, London, 1852; t. VII (Indices), London, 1858

(توجد أيضا طبعة استنوية جديدة - المترجم)

Haider Razi- Tarikh-i Haidari (Madjma' at-tawarikh).

Or. 4508 مخطوطة مكتبة برلين 418، ومخطوطة المتحف البريطاني

Hamadani-Ibn al-Fakih. أنظر

- \*Hamadallah Kazvini- محش بحسب ارمقاله سوم برهت القلوب بألب حمد الله بن ابي  
نكر بن محمد بن نصر مستوفى قروبي (٧١٠ هجري قمري) ما مقابلة وحواشي وتعليقات  
ومهارس بكوشن محمد دبير سياقي، تهران، اسدماه ١٣٣٦ خورشيدي (= ١٩٥٨)  
(زبان و فرهنگ ايران، ٢١). (نزهت القلوب).

Hamdallah Kazvini- The Geographical part of the Nuzhat-al-Qulub  
composed by Hamd-Allah Mustawfi of Qazwin in 740 (1340), Ed



by G Le Strange, Leyden London, 1915; Transl. by G Le Strange, Leyden-London, 1919 (GMS, XXIII, 1-2)

Hamdallah Kazvini- Tarikh-i Guzide (معطف مه) Histoire des Seldjoukides et des Ismaéliens ou Assassins de l'Iran. Extraite du Tarikh-i Guzideh ou Histoire Choisie d'Hamd Allah Mustawfi. Traduite du persan et accompagnée de notes historiques et géographiques par M Deffrémery, Paris, 1849 (Extrait du JA, sér 4, t XI, 1848 pp 417-462, t XII, 1848, pp 259-279, 334-370; t. XIII, 1849, pp. 15-55). (تاریخ گزیده)

Hamdallah Kazvini- The Tarikh-i Guzida or «Select History» of Hamdallah Mustawfi-i-Qazwini compiled in A H. 730 (A D 1330), and now reproduced in facsimile from a manuscript dated A H 857 (A D 1453) with an introduction by E G Browne Vol I, containing the text, Leyden London, 1910 (GMS, XIV, 1)

• تاریخ کریده تألیف حمد الله بن ابی بکر بن احمد بن بصر  
مستوفی قزوینی در سنه ۷۳۰ هجری، با مقاله ناجنس سخته نصیحه مهرس  
وحواشی باهتام .. عبد الحسین بوائی، (تهران)، آذرماه ۱۳۳۹ ش (= ۱۹۶۰)

Hamdallah Kazvini- The Tarikh i Guzida or «Select History» of Hamdallah Mustawfi-i Qazwini compiled in A H 730 (A.D 1330) and now abridged in English from a manuscript dated A H. 857 (A D 1453) by E G Browne, with indices of the facsimile text by R A Nicholson Part (Sic) II, containing the abridged translation and indices, Leyden-London, 1913 (GMS, XIV,2)

Hamdallah Kazvini Tarikh-i Guzide

مخطوطه 153 LGU، ومخطوطه 503 (578 b) INA (انظر ايضا Tesksty. str. 153).

Hamza Isfahani-Hamsae Ispahanensis Annahum libri X Ed J.M. E Gottwaldt, t I Textus arabicus, Petropoli, 1844; t II. Translatio latino, lipsiae, 1848 (تاریخ حمرة الاصمهانى) (أعيد طبعه برلين، كاوياني، ۱۳۴۰/۱۹۲۱-۱۹۲۲ t. I).

\* Hafiz-i Abru - دليل جامع التواريخ رشدي تأليف شهاب الدين عبد الله بن لطف  
الله بن عبد الرشيد الحوافي المدعو بحافظ ابرو مؤلف ردة النوايح، بحث محسن با  
مقدمة وحواشي وتعليقات... حابايا بياني، تهران، ١٣١٧ ش (= ١٩٣٨).

\* Hafiz-i Abru - Chronique des Rois Mongols en Iran. Texte persan  
édité et traduit par K Bayani II. Traduction et Notes, Paris, 1936.

\* Hafiz-i Abru - دليل كتاب طهر بامه نظام الدين شامي تأليف عبد الله بن لطف الله  
عبد الرشيد المدعو بحافظ ابرو ارروي بسحه عكس برداري شده استاسول با مقدمه  
وتصحيح دكتور (همس) كريمي، تهران، (نيرما ١٣٢٨ ش = ١٩٤٩) (تكرار لسحه  
(Tauer

\* Hafiz-i Abru - Continuation du Zafarnama de Nizamuddin Shami par  
Hafiz-i Abru Editée d'après les manuscrits de Stamboul par F.  
Tauer, - AOr, vol. VI, 1934, No 3, pp. 429-465.

\* Hafiz-i Abru - Cinq opuscles de Hafiz-i Abru concernant l'Histoire de  
L'Iran au temps de Tamerlan Edition critique par F Tauer,  
Prague, 1959 (AOr, Supplementa, v (1959)

Hafiz-i Abru - (مصنفه الجغرافي)

مخطوطة 290 GPB Dorn (أنظر ايضا: 157-158. (Teksty, str.

Hafiz-i Tanysh - Abdalla - Name.. INA D 88 (574 age) مخطوطة

Hetum - Haithoni Armeni Historia Orientalis Quae eadem & de (المتر)  
Tartaris inscribitur, (ed. A. Mülleri Greiffenhagu), Coloniae  
Marci Pauli Veneti, (في مجلد واحد مع) Brandenburgicae, 1671  
Historici fidelissimi juxta ac praestantissimi, de Regionibus  
Orientalibus Libri III..., Coloniae Brandenburgicae, 1671).

Hetum - Histoire Orientale ou des Tartares, de Haïton, (الترجمة المرسية)  
Parent du Roi d'Arménie.. décrit par la main de Nicolas Salon, &  
traduit suivant l'Édition Latine de A. Müller Greiffenhag, -  
Voyages faits principalement en Asie dans les XII, XIII, XIV et XV s<sup>cle</sup>, par Benjamin de Tudele, Jean du Plan-Carpin,  
N. Ascelin, Guillaume de Rubruquis, Marc Paul Venitien, Haïton,

- Jean de Mandeville, et Ambrose Contarini Accompagnes de l'Histoire des Sarasins et des Tartares, et précédez (sic) d'une Introduction... par P. Bergeron, la Haye, 1735).
- Hilal as-Sabi- The historical remains (كتاب الورراء لـهلال ابن الحسن الصابي) of Hilal al-Sabi First part of his Kitab al-Wuzara (Gotha Ms 1756) and fragment of his History 389-393 A.H. (B.M.Ms, add 19360) Ed. with notes and glossary by H.F. Amedroz, Leyden, 1904
- Hilal as-Sabi Continuation of the Experiences of the Nations by Abu Shuja' Rudhrawari Vizier of Muqtadi, and Hilal b. Muhassin Vizier's Secretary in Baghdad Arabic Text ed. by H.F. Amedroz and D.S. Margolouth. Reigns of Ta'i and Qadir, Oxford, 1921 (Eclipse, vol. III), Translation from the Original Arabic by D.S. Margolouth Reigns of Ta'i and Qadir, Oxford, 1921 (Eclipse, vol. VI).
- Khondemir-Histoire des Khans Mongols du Turkistan et de la Transoxiane, extraite du Habib essier de Khondemir, traduite du persan et accompagnée de notes par M.C. Defremery, - JA, sér. 4, t. XIX, 1852, pp. 58-94, 216-288 (مقتطف من حبيب السير)
- Khondemir كتاب مسطاب حسب السر مرقوم رقم .. عيات الدين بن همام الدين الشهير بخواندامير...، جلد ۱-۳، طهران، ۱۲۷۰-۱۲۷۱. (حصرية).
- \*Khondemir- تاريخ حبيب السير في أحوال افراد شر تأليف عيات الدين بن همام الدين الحسيني المدعو به خواندامير، با مقدمه بقلم آفاي جلال الدين هبائي، جلد ۱-۴، (تهران)، ۱۳۳۳ ش (= ۱۹۵۴).
- Khorezmi Liber Mafatih al-olum explicans (معاتج العلوم للحوارمي) vocabula technica scientiarum tam arabum tam peregrinorum auctore Aby Abdallah Mohammed ibn Ahmed ibn Jusof al-Katib al Khowarezmi Ed. indices adjecit G. van Vloten, Lugduni-Batavorum, 1895.
- \*Hudud al-'alam-Hudud al-'alam. «The Regions of the (حدود العالم)

- World». A Persian Geography 372 A H - 982 A D Transl and explained by V Minorsky With the preface by V V Barthold ( 1930) transl. from the Russian, London, 1937 (GMS NS, XI)
- Hudud al'alam-Rukopis Tumanskogo S vvideniem i ukazatelem V Bartold, . 1930 (طبعة مصورة لمخطوطه حدود العالم « التي عرفت من قبل باسم مخطوطه توماسكي المجهولة المؤلف ». تومر على شرها ورودها مهورس ف.ث. بارتولد).
- Huseini, Muhammed- Muhammed Huseini أنظر
- Huseini, Sadr ad din - Sadr ad-din Huseini أنظر
- Chan-Chun-Si iu tsi, ili opisanie puteshestvia na Zapad (Pervel s Kitaiskogo, s primechaniami, arkhmandrit Palladii), - TCHRDM, T. IV, SPb., 1866, str. 259-436
  - Chan-Chun-The Travels of an Alchemist The Journey of the Taoist Ch'ang-Ch'un from China to the Hindukush at the summons of Chingiz Khan Recorded by His Disciple Li Chin-ch'ang Transl with an Introduction by A. Waley, London, 1931 (The Broadway Travellers).
- Shadjarat al-atrak-The Shajrat ul-Atrak, or genealogical tree of the Turks and Tatars; transl. and abridged by Col Miles. London, 1838.
- Shadjarat al-atrak-; Or. 8106 مخطوطة المتحف البريطاني
- . (Teksty, str. 162-164 ايضا انظر Add. 26190 مخطوطة المتحف البريطاني
- Shami-Nizam ad-din Shami. أنظر
- Shahristani-Book of Religions and Philosophical Sects, كتاب الملل والنحل by Muhammad al-Shahrastani Now first ed from the collation of several MSS by W Cureton London, 1842-1846
- Shahristani-Abul-Fath Muhammad asch-Schahreastani's Religions-parthen und philosophen-Schulen. Zum ersten Male vullständig aus dem Arabischen übersetzt und mit erklärenden Anmerkungen versehen von. T Haarbrücker, T. I-II, Halle, 1850-1851.
- Shabangarai- مخطوطة (INA 372 (d 566) محمد الشا نكاره. مجمع الاساب

- Sheref ad-din Iezdi طهرنامه، تاریخ عمومی مصل ایران در دوره تیموریان مولانا شرف الدین علی یردی ار روی سحی که در عصر مصف بوشه شده تصحیح واهام محمد عاسی، جلد ۱ - ۲، تهران، ۱۳۳۶ ش [= ۱۹۵۷].

Sheref ad-din Iezdi-The Zafarnamah by (طهرنامه) شرف الدین یردی، Maulana Sharfuddin (sic) Ali of Yazd Ed. by Maulawi Muhammad Ilahdad, vol I-II, Calcutta, 1887-1888.

Sheref ad-din Iezdi-Histoire de Timur-Bec, connu sous le nom du Grand Tamerlan, Empereur des Mongols et Tartares. Ecrite en Persan par Cherefeddin Ali, natif d'Yezd, Auteur contemporain Traduite en Français par le feu M Petits de la Croix .. Avec des Notes Historiques & des Cartes Geographiques, t. I-IV, DELF, 1723

Shen-u tsin-chjen lu-Starinnoe kitaiskoe skazanie o chingiskhane. Perevod s kitaiskogo arkhimandrita Palladia, - «Vostochnii sbornik», SPb., 1877, t. I, str. 149-202

- Shen-u tsin-shjen lu- Histoire des campagnes de Gengis Khan Cheng-wou tsin-tcheng Pou. Traduit et annoté par P. Pelliot et L. Hambis, t. I, Leiden, 1951.

Iuan-shi-Istoria pervykh chetyrekh khanov iz doma Chingisova, perevedeno s kitaiskogo monakhom Iakinom, SPb, 1829

Iusuf Balasaguni Kutadgu bilik أنظر

Iakubi-Kitab al-alak an-nafisa VII auctore Abu (کتاب البلدان للیعقوبی) Ali Ahmed ibn Omar ibn Rosteh et Kitab al-boldan auctore Ahmed ibn abi Jakub ibn Wadih al-Katib al-Jakubi) led M J de (الیعقوبی، Goeje), edit. 2, Lugduni Batavorum, 1892 (BGA, VII)

(الیعقوبی، فی الصفحات ۲۳۱-۲۷۳)

Iakubi-Les pays. Traduit par G. Wiet, le Caire, 1937 (Publications de l'Institut français d'archéologie orientale. Texte et traductions d'auteurs orientaux. T I).

- Iakubi-Ibn Wadih qui dicitur al-Jacubi, Historiae Ed. (ناريج اليعقوبي)  
M Th. Houtsma, pars I, historiam ante-islamiam continens, pars  
2, historiam islamiam continens, Lugduni Batavorum., 1883
- Iakut-The Irshad al-arib ila ma'rifat al-adab or Dictionary (ياقوت، الارشاد)  
of learned men of Yaqut Ed by DS Margoliouth, vol I-IV,  
Leyden-London, 1907-1927 (GMS, VI, 1-7)
- Iakut-Yacut's geographisches Wörterbuch aus den (ياقوت، معجم البلدان)  
Handschriften zu Berlin, St Petersburg, Paris, London und  
Oxford hrsg von F Wüstenfeld, Bd I-VI, Leipzig, 1866-1873.
- Iafi'i-Abdallah ibn Ali Iafi'i, Mira'at al-djannan fi (الباقعي، مرآة الجنان)  
Teksty, str. 154-155 (راجع الآن: «مرآة الجنان وعرة البطان في معرفة ما يعتبر من  
حوادث الرمان للشبح الامام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان عميف  
الدين الباقعي اسمي المكي المنيق سنة ثمان وستم مائة رحمة الله عليه  
أمس» - ، مطبعة دائرة المعارف النظامية الكاثية بمدينة حيدر آباد الدكن  
عمرها الله الى أقصى الزمان، الأجزاء ١ - ٤ ، ١٣٣٧ هـ - ١٣٣٩ هـ -  
المترجم).

## ٢ • البحوث والدراسات

- Adykov, K A – Glavnye stantsii na srednvekovom trgovom puti iz Serakhsa v Merv (po arkheologicheskim dannym), SA, 1959, No 4, str. 212–227. (مراحل الطريق بين سرخس ومرو)
- Adykov, K A – Koine Serakhs (Kratkii putevoditel), Ashkabad, 1960
- Aini, S – Isiani Mukanna Ocherki tarikhidjiki, (صدر الدين عيني) (ثورة المقيم) Stalinabad, 1944.
- Aini, S – Kahramani Khalki tochiik Temurmaliik Ocherki adabitarikhi, Stalinabad, 1944
- Aini, S – Shaikhurraic Abuali Sina (الشيخ الرئيس ابو علي سينا) Stalinabad, 1941
- Ali-Zade, A – Iz istorii feodalnykh otnoshenii v Azerbaidjane v XIII–XIV vv Termin «Kharadji», – IAN AzSSr, 1953, No 3, str 107–116.
- Ali-Zade, A – K voprosu ob institute «ikta» v Azerbaidjane pri ilkhanakh (XIII–XIV vv), – «Izv AzFAN», 1942, No 5, str 19–28; أيضا SSIA, str. 127–135
- Ali-Zade, A – K voprosu ob institute indju v Azerbaidjane v XIII–XIV vv, – «Izv AzFAN», 1943, No 8, str 62–76; SSIA, str. 95–108. أيضا
- Ali-Zade, A – Sotsialno – ekonomicheskaja i politicheskaja istoria Azerbaidjana XIII XIV vv, Baku, 1956
- Alkhamova, Z A. – Klad mednykh poserebrennykh Samarkandskikh Dirkhmov 663 g. Kh., «Trudy SAGU», Vyp XI, 1950, str. 69–74
- Andreev, A – Mestnosti Turkestana, interesnye v arkheologicheskom otnoshenii, – «Sredne-Aziatskii vestnik», Tashkent, 1896, Mai,

str. 16-28.

- Andrianov, B V – k voprosu o prichinakh zapustenia zemel drevnego oroshenia na Kunia dare i Jany-dare, – IVGO, t 86, vyp 5, 1954, str. 442-447.

Arandarenko, G A – Dosugi v Turkestane, 1874-1889, Spb, 1889

- Aristov, N A – Zametki ob etnicheskom sostave turkskikh plemen i narodnostei i svedeniia ob ikh chislennosti, – «Jivaiia Starina», god (ملاحظات عن القبائل VI), Spb, 1896, vyp III-IV, str 277-456 والقبائل التركية واعدادها).

Bartold, V V – Abu Mikhnaf, – ZVORAO, t XVII, 1906, str 0147-0149 (أبو مخنف)

- Bartold, V V – Arkheologicheskie raboty v Samarkande letom 1924 g, – (اعمال السقب عن آثار سمرقند في صيف عام 1924).

• Bartold, V V – (بقد وتقریط) B I Vladimirtsov, Chingis -khan, Berlin – St Petersburg-Moskva 1922, –Jurn «Vostok», kn 5, 1925, 251-156 (تقریط وبقد لكتاب فلاديميرتسوف عن چنگيز خان)

- Bartold, V V – Vostochno-Iranskii vopros, – I RAIMK, t II, 1922, str 361-384.

Bartold, V. V, – Greko baktrinskogo gosudarstvo i ego rasprostranenie na Severo-Vostok, – IAN, ser. VI, t X, 1916, str 823-828

(دولة بكتريا اليونانية وامتدادها صوب الشمال الشرقي)

- Bartold, V V – Yeshche ob «anonyme» Iskendera, – I NA SSSR, Otd Gumanitarnykh Nauk. 1929, str. 165-180 (مرة أخرى بصدد انونيم اسکندري)

Bartold, V V – (بقد وتقریط) L. Cahun, Introduction à l'histoire de l'Asie. Turcs et Mongols des origines a 1405. Paris, 1896, – JMNP, ch cccv, 1896, iun, otd. II, str. 366-384

Bartold, V V – (بقد وتقریط) Muza Muhammad Haidar Dughlat The Tarikh-i Rashidi An English version by N Elias The Translation by E Denison Ross London 1895 – ZVORAO, t X.



- 1897, str. 215-226 (تقريب وبعد للترجمة الاعلانية لتاريخ رشدي محمد حيدر دغلات).
- Bartold, V V (نقد وتقرير) N A Aristov, Zametki ob etnicheskom sostave tiurkskikh plemen i narodnostei i svedeniia ob ikh chislennosti SPb. 1897, - ZVORAO, t. XI, 1899, str. 341-356. اريستوف عن القبائل التركية، انظر اعلاه.
- Bartold, V V (نقد وتقرير) Spravochnaia Knijka Samarkandskoi oblasti 1898... Vyp. VI Samarkand 1899, - ZVORAO, t. XII, 1900, str. 0122-0125. (تقرير ونقد لدليل منطقة سمرقند ١٨٩٨).
- Bartold, V V (نقد وتقرير) F H Skrine and E D Ross. The Heart of Asia... London 1899, - ZVORAO, t. XII, 1900, str. 0130-0138
- Bartold, V V (نقد وتقرير) Izvestia, Turkestanskogo otdela Imperatorskogo Russkogo Geographicheskogo obshchestva, t. I, 1899, vyp. II. Tashkent, 1900, - ZVORAO, t. XIII, 1901, str. 0115-0117
- Bartold, V V (نقد وتقرير) Spravochnaia Knijka Samarkandskoi oblasti 1902. Vyp. VII, - ZVORAO, t. XV, 1903, str. 050-056.
- Bartold, V V (نقد وتقرير) G Le Strange, the lands of the Eastern Caliphate... Cambridge 1905, - ZVORAO, t. XVII, 1906, str. 0102-0107.
- Bartold, V V (نقد وتقرير) Spravochnaia Knijka Samarkandskoi oblasti, 1906 Vyp. VIII-IX Samarkand 1906-1907, - ZVORAO, t. XVIII, 1908, str. 0181-0191.
- Bartold, V. V (نقد وتقرير) L S Bagrov, Materialy k istoricheskomu obzoru k art Kaspiiskogo moria. SPb. 1912, - ZVORAO, t. XXI, 1913, str. 0145-0150.
- (نقد وتقرير لبحث باغروف عن خارطة بحر قزوين على مر العصور التاريخية).
- Bartold, V V (نقد وتقرير) Albert Herrmann, Alte Geographie des unteren Oxusgebiets. Berlin, 1914, - ZVORAO, t. XXIII, 1916, str. 357-361.
- Bartold - (نقد وتقرير) V F. Karavaev, Golodnaia step v ego proshlom i nastoiashchem. Pr., 1914, - ZVORAO, t. XXIII, 1916, str. 413-419.

- (بعد وتقرئ لبحث كاراتيف عن مقارعة الجوع في ماصها وحاصرها).
- Bartold, V.V.-Iz mints-kabinetu pri S.-Peterburgskom Universitete. II. Neizdannyy samandskii feld III Fels Ismaila b Akhmeda,- ZVORAO, t. XII, 1900, str. 059-060
- (من عرفة المسكوكات بمجامعة سان بطرسبرغ ٢ - فليس ساماني غير معروف.  
٣ - فليس لإسماعيل بن أحمد).
- Bartold, V V Iran. Istorichskii obzor, Tashkent, 1926  
(ايران. عرض تاريخي).
- Bartold, V V - (بعد وتقرئ) V L Viatkin, Gorodishche Afrasiab, Samarkand, 1928, -«Iran», t II, 1928, str 181, 185  
(نقد وتقرئ لبحث فياتكين عن أطلال افراسياب).
- Bartold, V.V.- Islam, Pr., 1918. (الاسلام)
- Bartold, V.V. -Istoriik Musevi, Kak avtor تاريخ حيرات IAN, ser. VI, t. IX, 1915, str. 1365-1370  
(المؤرخ موسوي صاحب «تاريخ خيرات»).
- Bartold, V.V - Istoriko-geograficheskii obzor Irana, SPb, 1903  
(عرض للجغرافيا التاريخية لايران).
- Bartold, V V - Istoria izucheniia Vostoka v Evrope i v Rossii, SPb, 1911; Izd. 2e L., 1925.  
(تاريخ دراسة الشرق في أوروبا وروسيا).
- Bartold, V V -Istoria kulturnoi jizni Turkestana, L, 1927  
(تاريخ الحياة الثقافية بتركستان).
- Bartold, V V -Istoria turetsko-mongolskikh narodov Konspekt lektsii, chitannykh studentam kazakskogo vysshego pedagogicheskogo Instituta v 1926/1927 uchenbom godu, Tashkent, 1928  
(تاريخ الشعوب التركية والمغولية).
- Bartold, V V -Istoria Turkestana, Tashkent, 1922  
(تاريخ تركستان).
- Bartold, V V.-K voprosu o pogrebalnykh obriadakh turkov i mongolov, -ZVORAO, t. XXV, 1921, str 55-76  
(حول طموس الدفن عند الترك والمغول)

- Bartold, V V K voprosu o feodalizme v Irane, -«Novy Vostok», No 28, 1930, str. 108-116. (الاقطاع في ايران).
- Bartold, V V K voprosu o Chingizidakh-Christianakh, - ZVORAO, t XXII, 1914, str 171 172 (حول الجنكروحيين النصارى).
- Bartold, V V K voprosu ob arkheologicheskikh issledovaniakh v Tuekestane, -TV, 1894, No 5-7.
- Bartold, V V -K voprosu ob uigurskoj literature i ee vliuanii na mongolov, «Jivaja Starina» god XVIII, 1909, vyp. II-III, str. 42-46 (أدب الأويغور وأثره على المغول).
- Bartold, V.V.-K istorii arabskikh zavoevanii v Srednei Azii, -ZVORAO, t. XVII, 1906, str. 0140-0147. (حول تاريخ الفتوحات العربية بآسيا الوسطى).
- Bartold, V V -K istorii Krestianskikh dvjzenii v Persii, - «Iz dalekogo blizkogo proshlogo Sbornik etudov iz vseobshchei istorii v chest 50-letia nauchnoj jizni N I. Kareeva», Pr - M, 1923, str. 54-62 (من تاريخ ثورات الملاحين بايران).
- Bartold, V V.-K istorii Merva, -ZVORAO, t. XIX, 1910, str 115-138. (من تاريخ مرو).
- Bartold, V V - Kirgizy. (Istoricheski ocherk), Frunze, 1927; izd. 2e, Frunze, 1943. (القرغيز. عرض تاريخي).
- Bartold, V V -Kultura musulmanstva. Pr , 1918 (الحضارة الاسلامية).
- Bartold, V V -Merverrud, -ZVORAO, t. XIV, Spb , 1902, str 028-032
- Bartold, V V.- Mesto prikaspuskikh oblastei v istorii musulmanskogo mira, Baku, 1925. (مكانة مناطق بحر قزوين في تاريخ الحضارة الاسلامية)
- Bartold, V.V. - (بفد وتفریط) E Blochet, Introduction à l'histoire des Mongols de Fadi Allah Rashid ed-Din. Leyden-London, 1910, -«Mirislama», T I, 1912, str. 56-107.
- Bartold, V V -Mir-Ali-Shir i politicheskaja jizn, - «Mir-Ali-Shir. Sbornik K piasotletiu so dnia rojdenia», L. 1928, str 100-164.

(مير علي شير نوائي والحياة السياسية).

Bartold, V.V.-Mulhakat-as-Surah, -ZVORAO, t. XI, 1899, str. 1899, str. 283-287.

(ملحقات الصراح لجمال قرشي).

Bartold, V.V.-Musulmanskii mir, Pg. 1922 (Vvdenie v nauku Istoria) (العالم الاسلامي).

Bartold, V.V.-Narodnoe dvijenie v Samarkande v 1365 g., ZVORAO, t. XVII, 1906, str. 01-019.

(حركة شعبية بسمرقند في عام ١٣٦٥).

Bartold, V V -Neskolko slov ob ariskoi Kulture v Srednei Azii,- «Sredne-Aziatskii vestnik», 1896, iun, str 20-33

(بعض ملاحظات عن الحضارة الآرية بآسيا الوسطى).

Bartold, V V.- Novoe musulmanskoe izvestie o Russkikh-ZVORAO, t.IX, 1896, str.262-267.

(معلومات اسلامية جديدة عن الروس).

• Bartold, V V - Novy istochnik po istorii Timuridov,-ZIVAN, t.V, L, 1935, str 5-42.

(مصدر جديد في تاريخ البموريين).

Bartold, V V -Novy trud o polovtsakh: W Bang und J.Marquart Ostturkische Dialektstudien. Berlin, 1914,-«Russkii istoricheskii jurnal», izd Rossuskoj Akad nauk, Kn 7. 1921. str 138-156

Bartold, V V.- O Kolesnom i verkhovom dvijenu v Srednei Azii,- (العجلة والحصان في آسيا الوسطى) ZIVAN, t VI, 1936, str 5-7.

Bartold, V V -O nekotorykh vostochnykh rukopisakh v bibliotekakh Konstantinoplia i Kaira (Ochet o komandirovke),-ZVORAO, t XVIII, 1908 str.0115-0154 (معرض لمخطوطات مكتبات استنبول

والقاهرة - تقرير عن مأمورية في تلك البلاد).

Bartold, V V - O pogrebenii Timura,-ZVORAO, t.XXIII, 1916, str.1-32. (دفن تيمور).

Bartold, V.V -O khristianstve v Turkestane v do-mongolskii period (Po povodu semirecheskikh nadpisei),-ZVORAO, t VIII, 1894, str.1-32

(Barthold, W Zur Geschichte)

الترجمة الألمانية. ابطر

- (المسححة تركستان في الفترة السابقة للعرو المعولي بصدد نفوش يدي صو).
- Bartold, V V - Ob odnom ugurskom dokumente, -PTKLA, god VII, 1902, str 34-36
  - (بصدد وثيقة باللغة الاوغورية).
  - Bartold, V V -Obrazovanie imperii Chingiz-Khana, -ZVORAO, t X, 1897, str.105-119.
  - (قيام امراطورية چنگيز خان).
  - Bartold, V V -Opredelenie «anonima Iskendera», DAN-B, 1927, str 115-116.
  - Bartold, V V -K istorii oroshenia Turkestana, SPb, 1914.
  - (من تاريخ الري بتركستان).
  - Bartold, V V -Otvét G.E Grumu-Grjmailo, -IIRGO, t.XXXV, 1899, str 694-710.
  - Bartold, V V -Otchet o Komandirovke v Turkestan (Leto 1902 g), -ZVORAO, t XV, 1904, str.173-280
  - (تقرير عن مامورية تركستان، صيف عام ١٩٠٢).
  - Bartold, V V -Otchet o komandirovke v London, -IAN, ser VI, t.VIII, 1914, str.879-882.
  - Bartold, V V -Otchet o Komandirovke v Turkestan. Avgust-dekabr 1920 g, -IAN, ser.VI, t.XV, 1921, str.188-219
  - Bartold, V V -Otchet o Komandirovke v Turkestanskii Krai letom 1916 goda, -IAN, ser.VI t.X, 1916, str.1239-1242.
  - Bartold, V.V - Otchet o poezdke v Samarkand letom 1904 g, -IRKSA, No 4 SPb., 1904 str.21-24
  - (تقرير عن رحلة الى سمرقند صيف عام ١٩٠٤).
  - Bartold, V V -Otchet o poezdke v Sredniu Azii s nauchnoi tseliu 1893-1894 gg., SPb, 1897 (ZIAN, OIF, ser.VIII, t I, No4)
  - (تقرير عن رحلة الى آسيا الوسطى هدف علمي، ١٨٩٣-١٨٩٤)
  - Bartold, V V -Ocherk istorii Semirechia, -PKSOSK na 1898 g.t.II, str.74-175.
  - (موجز تاريخ يدي صو «سمى رتشيه»).
  - Bartold, V V -Ocherk istorii turkmenskogo naroda, -sb. «Turkmenia», (موجز تاريخ شعب التركمان) 1-1.1929, str.1-69.

Bartold, V V – Persidskii nadpis na stenno-aniskoi mehti Manuche, SPb., 1911 (Aniskaia seria, No 5).

(نقش فارسی علی جدار مسجد موجه بآبی).

• Bartold, V V – Persidskoe ark «Krepost, tsitadel», – IIRAIMK, t I, No 5, Pg.

(ارك، أي «القلمة» بالعربية).

• Bartold, V V – Po povodu stati «Dogadka o proshlom Otrar», – T V, 1900, no 3.

Bartold, V.V – Poezdka v Samarkand s arkheologicheskimi tseli – ZVORAO, t XVI, 1906, str XXXIV–XXXV

Bartold, V V – Svedeniia ob Aralskom more i nizoviiakh Amu–Darii s drevneishikh vremen do XVII veka, Tashkent, 1902 (ITORG, t IV. Nauchnye rezultaty Aralskoi ekspeditsii, vyp II).

اسطر الترجمة الألمانية (Barthold, Nachrichten) (معلوماتنا عن بحر آرال والمحري الأدنى لهر حيحون منذ اقدم العصور التاريخية الى القرن السابع عشر).

• Bartold, V V – Sviaz obshchestvennogo byta s khoziaistvennom ukladom u turok i mongolov, – IOAIEK, t XXXIV, 1929, vyp 3–4, str. 1–4 (الحياة الاجتماعية للترك والمغول وعلامتها باوصاعهم الاقتصادية).

Bartold, V V – Sultan Sinjar i guzy (Po povodu stati K A Inostrantseva), – ZVORAO, t XX, 1912, str 046–049

• Bartold, V V – Tadjiki Istoricheskii Ocherk, – «Tadjikistan Sbornik statei», pod red N L. Korjenevskogo, Tashkent. 1925, str 93–111. (التاجيك. عرض تاريخي).

• Bartold, V V – Tekst pervoi nadpisi v Barukhskom ushchele, – PTKLA, god IX, 1904, str. 46–47.

Bartold, V V – Turkestan v epodhu mongolskogo nashestvia, ch I, Teksty, SPb., 1898; ch II, Issledovanie, SPb., 1900

(اسطر الترجمة الإنجليزية (Barthold, Turkestan)

Bartold, V V – Ulugbek i ego vremia, Pg, 1918 (ZRAN po istoriko-filolog otd, t XIII, No 5) (اولوغ بك وعصره).

• Bartold, V V – Khahf i sultan, – «Mir Islama», t I, SPb, 1912, No 2, str 203–226, No 5, str 345–400 (الحلقة والسلطان).

Bartold, V V – Hafizi–Abru i ego sochinenia, – «Al–Muzaffaria»,

28-1 str (حافظ آبرو ومصنفاته).

- Bartold, V. V. – Khlopkovodstvo v Srednei Azii s istoricheskikh vremen do prikhoda russkikh, – «Khlopkovoe delo», 1924, No 11–12, str 3–13. (رعاية العطب بأسيا الوسطى مد اقدم المصور الى وصول الروس).
- Belenitskii, A. M. – Iz arkheologicheskikh rabot v Piandjikente 1951 g. (أعمال التنقيب في سحكت عام 1951). – SA, XVIII, 1953, str. 326–341.
- Belenitskii, A. M. – Istoriko-geograficheskii ocherk Khuttalia s Drevneishikh vremen do X v n e, – «Trudy Stae», t I, 1946–1947 (موجر تاريخي جعراي لبلاد الحتل من أقدم المصور الى القرن العاشر). – MIA, No 15, 1950, str 109–127.
- Belenitskii, A. M. – K voprosu o sotsialnykh otnosheniakh v Irane v hulagudskouiu epokhu, – SV, t v, 1948, str 111–128.
- Belenitskii, A. M. – K istorii feodalnogo zemlevladienia v Srednei Azii i Irane v Timuridskii epokhu XIV–XV vv (Obrazovanie instituta «cuiurgal»), – «Istorik–markist», 1941, No str 43–58 (من تاريخ اقطاع الأراضي في آسيا الوسطى وايران على عهد التيموريين في القرنين الرابع عشر والخامس عشر – نشوء نظام ال «سيورغال»).
- Belenitskii, A. M. – O domusulmanskikh kultakh Srednei Azii, – KSIIMK, vyp XXVIII, 1949, str. 83–85 (بصدد المعادات في آسيا الوسطى قبل الفتح الاسلامي).
- Belenitskii, A. M. – O piandjikentskikh khramakh, – KSIIMK, vyp XIV, 1952, str. 119–126 (معابد سحكت).
- Beliaev V. – Anonimnaia istoricheskia rukopis Kolleksiï V. A. Ivanova v Aziatskom musee, – ZKV, t. v, 1930, str. 15–37.
- Beliaev, V. I. – Arabskie istochniki po istorii turkmen i Turkmenu IX–XIII vv., – MITT, I, str. 12–40 (المصادر العربية عن تاريخ التركمان وبلاد التركمان من القرن التاسع الى القرن الثالث عشر).
- Beliaev, V. I. – Arabskie rukopisi Bukharskoi Kolleksiï Aziatskogo museia

Instituta vostokovedenia Akademii Nauk SSSR, L., 1932 (TIVAN, t II).

(المخطوطات العربية من مخازن المتحف الآسيوي بمعهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية العلوم السوفيتية).

- Beliaev, V.I. – Arabskie rukopisi v sobranii Instituta vostokovedenia Akademii Nauk SSSR, – UZIVAN, t VI, 1953, str 54–103
- Berezin, I. – Oчерk vnutrennego ustroistva Ulusa Djuchieva, – IVORAO, ch VIII, 1864, str 387–494 (موجز للنظام الداخلي لألوس جوجي).
- Berje, A. – Kratkii katalog Tiflisskoi Publichnoi Biblioteki (1846–1861), Tiflis, 1861.
- Bernshtam, A. N. – Arkheologicheskii oчерk Severnoi Kirgizii, Frunze, 1941, (MIKK; vyp IV) (موجز أثرى لبلاد القرم الشمالية).
- Bernshtam, A. N. – Drevneturkskii dokument iz Sogda (Predvaritelnoe Soobshchenie), – EV, v, 1951, str 65–75
- Bernshtam, A. N. – Drevnia Fergana (Nauchno-populiarnii oчерk), Tashkent, 1951 (مرغاة القديمة).
- Bernshtam, A. N. – Istoricheskoe proshloe Kirgizskogo naroda, Frunze, 1942. (ماضي الشعب القيرغيزي).
- Bernshtam, A. N. – Pamiatniki stariny Talasskoi doliny, Istoriko-arkheologicheskii oчерk. Alma-Ata, 1941. (الآثار القديمة لوادي تالاس).
- Bernshtam, A. N. – Sovetskaia arkheologia Srednei Azii, – KSIMK, vyp XXVIII, 1949, str 5–17.
- Bernshtam, A. N. – Sotsialno-ekonomicheskii stroi orkhono-eniseiskikh tiurok VI–VIII vekov, M.–L., 1946
- (التركيب الاجتماعي والاقتصادي لأتراك الأورجون والسبي من القرن السادس إلى القرن الثامن).
- Bernshtam, A. N. – Sredneaziatskii drevnost i ee izuchenie za 30 let, – VDI, 1947, No 3 str 83–94 (آسيا الوسطى في العصور القديمة وناريخ



دراستها في الثلاثين عاما الأخيرة).

- Bernshtam, A N – Tiurgeshskie monety, – TOVE, t II, L., 1940, str. 105–111. (نقود التركش).
- Bernshtam, A N. – Uigurskaja epigraphika Semirechai I, – EV, I, 1947, str. 33–37; II, – EV, II, 1948, str. 102–106.
- Bernshtam, A N – uigurskie iuridicheskie dokumenty, – PI, III, 1940, str. 61–84
- Bertels, E E. – Nasir-i Khosrov i ismailizm, M, 1959.  
(ناصرى خسرو والاسماعيلية).
- Bertels, E E. – Avitsenna, – «Nauka i jizn», 1952, No 5, str. 44–45.  
(ابن سينا).
- Bertels, E E. – Istoria persidsko-tadjiksoi literatury, M., 1960  
(Izbrannye trudy, (t. II).  
(تاريخ الأدب الفارسي والتاجيكي).
- Bertels, E E – Oчерк istorii persidskoj literatury, L., 1928.  
(موجز تاريخ الأدب الفارسي).
- Bertels, E E – Persidskaja poezia v Bukhare. X vek, M – L., 1935.  
(الشعر الفارسي ببخارا في القرن العاشر).
- Bertels, E. E. – Persidskii-dari-tadjikskii, – SE, 1950, No 4, str. 55–66.  
(فارسي – داري – تاجيك).
- Bolshakov, O G. – Zametki po istoricheskoi topografii doliny Zeravshana V IX–X vv., – KSIIMK, vyp. 61, 1956, str. 17–23.  
(ملاحظات عن الطبوغرافيا التاريخية لوادي زرافشان في القرنين التاسع والعاشر).
- Braginskii, I. S. – Iz istorii tadjiksoj narodnoj poezii Elementy narodno-poeticheskogo tvorчества v pamiatnikakh drevnei i srednevekovoi pismennosti, M, 1956.
- Brianov, A. – O sledakh drevnego goroda Kasan v ferganskoi oblasti, – PTKLA, god IV, 1899, str. 142–148  
(أطلال مدينة كاسان القديمة بمنطقة فرغانه).
- Budagov, L. – Sravnitelny slovar turkeko-tatarskikh narechii, t. I–II, SPb, 1869–1871

(المعجم المقارن للهجات التركية التتبية).

- Bukinich, D D - Kratie predvaritelnye soobrajenia o vodosnabzenii i irrigatsii starogo Termeza i ego raiona, -«Trudy\_UzFAN», ser I, vyp 2, 1940, str. 154-158

(شرب وري ترمذ القديمة ونواحيها).

- Bulgakov, P G.-Svedenia arabskikh geografov IX-nachala X vekov o marshrutakh i gorodakh Srednei Azii, L., 1954 (Kandidatskii dissertatsia, rukopis b ka im A M Gorkogo, LGU)  
(مادة الجغرافيين العرب عن طرق اسيا الوسطى ومدها في القرن التاسع وبداية القرن العاشر - مخطوطة رساله للباحثين موحدة بمكتبة جامعة ليعراد).
- Validov, A.Z.-Meshhedskii rukopis Ibnu-l-fakiha, -IRAN, ser VI, t XVIII, 1924, str. 237-251.

(مخطوطة مشهد لكتاب ابن الفقيه في الجغرافيا).

- Valitova, A A.-K voprosu o klassovoi prirode Karakhanidskogo gosudarstva, -«Trudy KirFAN», t. I, vyp. I, 1943, str 127-136.  
(الطابع الطبقي لدولة القراخانيين).
- Valitova, A.A.-Iusuf Balasagunskii i ego «Kutadgu Bilig», - K S I V, vyp. IV, 1952, str. 56-63.

(يوسف خاص حاجب البلاساغوني وكتابه «قوتادغو بيليغ»).

- Vamberi, A - Istoria Bokhary ili Transoksanii s drevneishikh vremen do nastoiashchego, t. I-II SPb., 1873.
- Vamberi, A.-Puteshestvie po Srednei Azii v 1863 godu, SPb, 1865
- Vasiliev, V.-Voprosy i somnena, -ZVORAO, t IV, 1889, str. 379-381
- Vasiliev, V P - Istoria i drevnosti vostochnoi chasti Srednei Azii ot X do XIII veka, s prilozheniem perevoda Kitaiskikh izvestii o kidanakh, Djurdjitatkh i Mongolo-Tatarakh, -TVORAO, ch IV, 1859, str 1-235.
- (تاريخ وماضي القسم الشرقي لاسيا الوسطى من القرن العاشر الى القرن الثالث عشر، مصافا اليه ترجمة المعلومات القصصة عن الكيدان والجورجه والمغول التتار).
- Veliaminov-Zernov, V V - Issledovanie o Kasimovskikh tsanakh i tsarevichakh, ch 1-3, 1863-1866 (T V O R A O, ch IX XI).

(بحث عن الأسرة المالكة من أمراء قاسموف).

- Vernadski, G.V. - O sostave velikoi lasy Chingis Khana. S prilozheniem glavy lase iz istorii Djuveini v perevode V F Minorskogo, Brussel, 1939 (G Vernadskii, Issledovaniia i materialy po istorii Rossi Vostoka, vyp. I).

(محتويات الياسا الكبرى لجنكيز خان).

- Veselovski, N. - (مقد وتقریط) Muhammad Narshakhi, Istoria Bukhary. Perevel s persidskogo N. Lykoshin pod redaktsiei V.V. Bartolda, -JMNP, ch. CCCXIV, 1897, Dekabr, str. 466-468.

- Veselovski, N. - Zametka o kurganakh Turkestanskogo Kraia, -ZVORAO, t. II, 1888, str. 221-226

(ملاحظة عن، فرغانات بلاد التركستان).

- Veselovski, N. - (مقد وتقریط) P Shubinskii, Ocherki Bukhary, SPb., 1892, -ZVORAO, t. VIII, 1894, str. 159-165.

- Vesefevoski, N. - Ocherk istoriko-geograficheskikh svedenii o Khivinskom khanstve ot drevneishikh vremen do nastoiashchego, SPb., 1877.

(المعلومات التاريخية والجغرافية عن خانية حيوة من أقدم العصور الى الوقت الحاضر).

- Vladimirtsov, B I. - Obshchestvenny stroi mongolov. Mongolskii kochevoi feodalizm, L. 1934.

(المجتمع المغولي والقطاع الرعوي لدى المغول).

- Vladimirtsov, B I - Chingis Khan, Berlin-Peterburg-Moskva, 1922
- Volin, S. - K istorii drevnego Khorezma, -VDI, 1941, No 1, str. 192-196.

(من تاريخ خوارزم القديمة).

- Volin, S L - K istorii sredneaziatskikh arabov, -«Trudy vtoroi sessii assotsiatsii arabistov 19-23 oktiabria 1937 g» (TIVAN, vyp XXXVI), 1941, str. 111-126. (من تاريخ عرب آسيا الوسطى)

- Volin, S.L. - Novy istochnik dlia izuchenia khorezmuskogo iazyka, -ZIVAN, T. VII, 1939, str. 79-91

(مصدر جديد لدراسة اللغة الخوارزمية).

Viatkin, V.- Afrasiab - gorodishche bylogo Samarkanda.

Arkheologicheskii ocherk, Tashkent, (1927).

(أطلال افراسياب - موضع سمرقند القديمة).

Viatkin, V -gde iskat Bizd? -TV, 1900, No 36.

(أين كانت تقع ويزد؟)

Viatkin,V.-K istoricheskoi geografii Tashkentskogo raiona, TV, 1900,

No 101; PTKLA, god V, 1900, str.156-159.

(الجغرافيا التاريخية لمركز تاشكند).

Viatkin,V.-Materialy k istoricheskoi geografii Samarkandskogo vilaeta,

-SKSO, vyp.VII 1902, str.1-83.

- Viatkin,V.-Otchet o raskopkakh v mestnosti Namasgoh, bliz g Samarkanda, IRKSA, No 7, 1907, str 12-20.

(تقرير عن حفريات بمحلة نماركاه قرب سمرقند).

Viatkin,V.-Otchet o raskopkakh na Afrasiabe, v 1905 godu,- IRKSA,

No 8, 1908, str.22-36

(تقرير عن حفريات بموضع افراسياب في عام ١٩٠٥).

- Viatkin,V.-Pamiatnikidrevnestei Samarkand, Samarkand, 1927; izd 3e 1933.

(آثار سمرقند القديمة).

Viatkin,V.L.-Samarkandskie legendy (Evreiskii Mudrets-Chupan-ata

-Darkhan- Sheikh Motyrid- Shahi Zinda), - SKSO, vyp V, 1897, str. 224-240.

Galkin,- (الكولوبيل) Marshrutnoe opisaniye dorog, prolegaiushchikh po doline pravogo berega r Surkhana, SMA, vyp.LVII, 1894, str.385-393.

(وصف الطرق التي تمر بالضفة اليمنى لنهر سرخان).

Galkin,M N.-Etnograficheskie i istoricheskie materialy po Srednei Azii i Orenburgskomy Kraiu, SPb., 1869.

Galsan-Gomboev, O drevnikh mongolokikh obychaiakh i sueveruiakh, opisannykh u Plano-Kapriini, -TVORAO, ch.IV, 1859, str 236-256

(عن المادات والمعتقدات الشعبية لدى المول الأقدمين كما وصفها بلانو كارييني).

- Gafurov, B. G. – Istoria tadzhikskogo naroda v kratkom izlozhenii, izd. 3e, Ispravl. i Dopoln., t. I, s drevneishikh vremen do Velikoi Oktiabrskoi sotsialisticheskoi revoliutsii 1917 g., M., 1955.  
(عرض موجز لتاريخ شعب التاجيك).
- Gafurova, R. L. – «Kitab-i Mulla zade» kak istoricheskii istochnik (avtoref. Kand. diss.), izd. LGU, 1961  
(«كتاب ملا زاده» كمصدر تاريخي. رسالة للحصول على الماجستير من جامعة لنينجراد).
- Gibb, H. A. R. – Arabskia literatura. Klassicheskii period, M., 1960  
(الترجمة الروسية عن الانجليزية لكتاب جيب، تاريخ الأدب العربي)
- Grekov, B. D. – Iakubovski, A. Iu. – Zolotaia Orda i ee padenie, M – L, 1950  
(دولة الاوردو الذهبي وسقوطها).
- Grigoriev, V. V. – Karakhanidy v Maverannahre, po tarikhi Munddjum-bashi, v osmanskom tekste, s perevodom; primechaniami V. V. Grigorieva, – TVORAO, ch. XVII, 1874, str. 189–258.  
(القراخانيون بما وراء النهر وفقا لتاريخ منجم باشي).
- Grigoriev, V. V. – Ob arabskom puteshestvennike X go veka Abu Dolefe i stranstvovanii ego po Srednei Azii, – JMNP, ch. CLXIII, 1872, sentiabr, ot d. II, str. 1–45.  
(الرحالة العربي للقرن العاشر ابو دلف وتحواله بأسيا الوسطى).
- Grum-Grjimaio, G. E. – Istorieskoe proshloe Bei-shania v sviazi s istoriei Srednei Azii, SPb., 1898.
- Guliamov, Ia. – Biruni ob istoricheskoi gidrograffii nizoviev Amu-Dari, – Sb «Biruni-Velikii yzbekskii ucheny srednevekovia», Tashkent, 1950, str. 85–92.
- Guliamov, Ia. – Istoria oroshenia Khorezma s drevneishikh vremen do nashikh dnei, Tashkent, 1957.  
(تاريخ الري في حوارزم من أقدم العصور الى الوقت الحاضر).

- Guliamov, Ia. – Pamiatniki goroda khivy, – «Trudy IIALI UzFAN», ser. 1, vyp. 3, Tashkent, 1941.

(آثار مدينة خيوه).

- Davidovich, E. A. – Vladeteli Nasrabada (po numizmaticheskim dannym), – KSIIMK, vyp 61, 1960, str. 107–113
  - Davidovich, E. A. – Iz oblasti denezhnogo obrashchenia na territorii Fergany, – «Trudy Muzeia istorii UzSSR», vyp II, 1954, str. 39–52.
  - Davidovich, E. A. – Klad mednykh djagataidskikh monet XIII v, – DAN UzSSR, 1949, No 6, str. 35–38.
  - Davidovich, E. A. – Numizmaticheskie materialy dlia istorii razvitiia feodalnykh otnoshenii v Srednei Azii pri Samanidakh, – «Trudy In-ta istorii, arkhelogii i etnografii AN Tadji SSR», t XXVII, Stalinabad, 1954, str. 69–117.
  - Davidovich, E. A. – Ob otnoshenii zolota i serebra v Bukhare v XII veke, – PV, 1959, No 4, 82–85.
  - Davidovich, E. A. – Termezskii klad mednykh poserebrennykh dirkhemov 617/1220 g., – EV, VIII, 1953, str. 43–55
  - Denike, B. P. – Iskusstvo Srednei Azii, M 1927
- (فنون آسيا الوسطى).
- Dombrovski, K. N. – Drevnia bashnia (minaret) v selenii Uzgente Andijanskogo yezda, – PTKLA, god II, 1897, prilozh. K protok. Zasedania 16 Oktiabria 1897 g., str. 1–2.
  - Diakonov, M. M. – Keramika Paikanda, – KSIIMK, vyp. XXVIII, 1949, str. 89–93.
  - Diakonov, M. M. – Raboty Kafirniganskogo otriada – «Trudy STAE», t I, 1946–1947 (MIA, No 15), 1950, str. 147–186.
  - Diakonov, M. M. – Rospisi Piandjikenta i jivopis Srednei Azii, – v kn. «Jivopis drevnego Piandjikenta», M., 1954, str. 83–158
  - Jirmunski, V. M. – «Kitabi Korkut» i oguzskia epicheskaia traditsia, – SV, 1958, No 4, str. 90–101.
  - Jirmunski, V. M. – Oguzskii geroicheskii epos i «Kniga Korkuta», – v kn.

str. (أبطلر أعلاه : المسم أ، ب) : Kitab-i Dede. Karkut, per. Bartolda  
131-258

- Jirmunski, V M i Kh T. Zarifov-Uzbekskii narodnyi geroicheski epos,  
M., 1947.

(الملحمة الطولية الشعبية الأوزبكية).

Jukovski, V. - K istorii persidskoi literatury pri Samanidakh, - ZVORAO,  
t. XII, 1900, str. 04-07.

Jukovski, V - Omar Khaiam i «Stranstvuiuschie» chetverostushia,  
- «Al-Muzaffaria», str. 325-363.

Jukovski, V A - Drevnosti Zakaspiiskogo Kraia. Razvaliny Starogo Merva,  
SPb., 1894 (MAP, vyp. 16). (أطلال مرو القديمة)

Zaleman, K G. - Legenda pro Khakim-Ata, - IAN, ser V, t IX, 1898,  
str 241-262

Zaleman, K - Spisok persidskim, turetsko-tatarskim i arabskim  
rukopisiam Biblioteki I SPb. Universiteta, (Ch. I, persidskie  
sochinenia), ZVORAO, t. II, 1888, str. 241-262.

- Zasyupkin, B N - Arkhitektura Srednei Azii, M., 1948

(معمار آسيا الوسطى).

- Zasyupkin, B N - Pamiatniki arkhitektury Termezskogo raiona, - «Kultura  
Vostoka. Sbornik Muzeia vostochnykh kultur». II, M 1928, str.  
17-40

- Zakhoder, B. - Dendanekean, - II, 1943, kn. 3-4, str. 74-77.

(واقعة دندانقان).

- Zakhoder, B N. - Mukhammed Nakhshabi. K istorii Karmatskogo  
dvizhenia V Srednei Azii v X veke, - «Uch. zap MGU», VYP. 41,  
1940, str. 96-112

(محمد النخشي - من تاريخ حركة القرامطة بآسيا الوسطى في القرن العاشر).

- Zakhoder, B N. - Khorasan i obrazovanie gosudarstva seldjukov, - VI,  
1945, No 5-6, str. 119-142

(خراسان وقيام دولة السلاجقة).

Zimin, L. - Kala-i-Dabus, - PTKLA, god XXI, 1917, str. 43-64.

Zimin, L. — Kratka istoricheskia spravka o drevnem Sokhe, — PTKLA, god XIX, (vyp. 1), 1914, str. 21–23.

Zimin, L. — Kratkii otchet o poezdke po Bukhare v 1916 g., PTKLA, god XVIII, (Vyp 1), 1913, str. 3–16.

Zimin, L. — Otchet o vesennikh raskopkakh v razvalinakh starogo Peikenda, — PTKLA, god XIX, vyp. 2, 1915, str. 63–88.

Zimin, L. — Ochet o dvykh poezdках po Bukhare s arkheologicheskoi tseliu, — PTKLA, god XX, vyp. 2, 1916, str. 119–156.

Zimin, L. — Ochet o letnikh raskopkakh v razvalinakh starogo Peikenda, — PTKLA, god XIX, vyp. 2, 1919, str. 89–131.

Zimin, L. — Razvaliny starogo Peikenda, — PTKLA, god XVIII, vyp. 2, 1913, str. 59–89.

(أطلال بيكند القديمة).

Zimin, L. — Saryi Farab (Razvaliny u Amu-Dari), — PTKLA, vyp. 3, 1917, str. 1–8.

(أطلال فاراب القديمة عند امودريا).

Ivanin, M. I. — O voennom iskusstve v zavoevaniakh mongolo-tatar i Sredne-aziatskikh narodov pri Chingiz-Khane i Tamerlane, SPb., 1875.

(من الحرب في غزوات الشعوب المغولية التترية وشعوب آسيا الوسطى على عهد چنگيز خان وتيمورلنك).

Ivanov, P. P. — K voprosu o drevnostiakh v verkhoviyakh Talasa, — sb «Sergeiu Fedorovichu Oldenburgu k piatdesiatletniiu nauchno-obshchestvennoi deiatelnosti 1882–1932», L. 1934, str. 241–251.

(بصد الآثار الموحدة بأعالي نهر تلاس).

Ivanov, P. P. — K voprosu ob istoricheskoi topografii Starogo Sairama, — «V. V. Bartoldu», str. 151–164.

(خطط سیرام القديمة).

Ivanov, P. P. — K istorii razvitiia gornogo promysla v Srednei Azii. Kratkii istoricheskii ocherk, L. — M., 1932.



- Ivanov, P. P. – Oчерk istorii Karakalpakov, – «Materialy po istorii Karkalpakov» (TIVAN, t. VIII, str. 9–89  
(موجز تاريخ القرا قلاق).
- Ivanov, P. P. – Sairam Istoriko–arkheologicheskii Oчерk,  
– «Al–Iskenderia», str. 46–56  
(سیرام، موجز تاريخي – أثري).
- Inostrantsev, K. – Korkud v istorii i legende, – ZVORAO, t. XX, 1911,  
str. 040–046
- Istoria MNR, – Istoria Mongolskoi Narodnoi Respubliki, M. 1954
- Istoria Narodov Uzbekistana, T. I, S drevneishikh vremen do nachala XV veka, Tashkent, 1950.  
(تاريخ شعوب اوربکستان من أقدم العصور حتى بداية القرن الخامس عشر).
- Istoria Turkmenskoi S S R, T. I, Kn. I S drevneishikh vremen do kontsa XVIII veka, Ashkhabad, 1957.  
(تاريخ جمهورية تركمانستان السوفيتية من أقدم العصور حتى نهاية القرن الثامن عشر).
- Istoria Uzbekskoi S S R, T. I, Kn. I, Tashkent, 1955  
(تاريخ اوزبكستان)
- K biografii Abu–Abdully Mukhammada, syna Ali–Khakimova,  
Termezskogo, iz Knigi az–Zayn al–Ayn  
– PTKLA, god II, 1897, proloj. k  
protok. Zasedania 29 avgusta 1897 g., str. 18–20.
- Kadyrova, T. – Vosstanie krestian vo glave s Khamzoi al–kharidji na grani XIII–IX vv., – IAN UzSSR, 1953, No 6, str. 91–101.
- Kallaur, V. – Drevnie goroda, kreposti i kurgany po reke Syr–Dare, v vostochnoi chasti Perovskogo Uezda, – PTKLA, god VI, 1901, str. 69–78.
- Kallaur, V. – Drevnie goroda Saganak, Ashnas ili Eshnas (Asanas) i drugie v Pervoskom uезде, razrushennye Chingis–Khanom v 1219 godu, – PTKLA, god V, 1900, str. 6–16.
- Kallaur, V. – O sledakh drevnego goroda «Djend» v nizoviakh r Syr–Dari, – PTKLA, god V, 1900, str. 78–89.
- Kalmykov, A. – Khiva, – PTKLA, god XII, 1908, str. 49–71.

Kal,E.-Persidskie,arabskie i turkiskie rukopisi Turkestanskoi Publichnoi Biblioteki, Tashkent, 1889.

Karavaev,V F -Golodnia step v ee proshlom i nastoiashchem.  
Statistiko-ekonomicheski ocherk (po issledovaniu 1914 g.), Pg.,  
1914.

(مقارة الخوع، في ماضيها وحاضرها. دراسة احصائه اقتصادية).

Karamzin,MN -Istoria gosudarstva Rossiiskogo. Petchatano pod nabl  
prof P. N. Polevogo, izd E. Evdokimova, T. I-XII, SPb., 1892  
(تاريخ دولة الروس).

Karaulshchikov,-Marshrut ot g. Denau do Patta-Gissara, -SMA, vyp  
LVII, 1894, str. 394-398.

• Kastalski,B N.-Istorko-geograficheski obzor Surkhanskoi i  
Shirabadskoi dolin, -«Vestnik irrigatsii», Tashkent, 1930, No 2,  
str. 64-88; No 3 str. 3-19, No 4, str. 3-21.

Kastane,I.-Arkheologicheskie razvedki v Bukharskikh vladeniakh,  
-PTKLA, go XXI, 1917, str. 26-42.

Kastane,I.-Drevnosti Ura-Tiube i Shakhristana, -PTKLA, god XX,  
(Vyp. 1), 1915, str. 32-52.

Kastane,I.-Otchet o poezdke v Shakhrokhiu i mestnost «Kanka»,  
-PTKLA, god XVIII, vyp 2, 1913, str. 112-123.

Katanov,N -Gadania u jitelei Vostochnogo Turkestana,  
govoriashchikh na tatarskom iazyke-ZVORAO, T. VIII, 1894,  
str. 105-112.

Katanov,N.-Tatarskie skazania o semi spiashchikh otrokakh,  
-ZVORAO, T. VIII, 1894, str. 223-245.

Katanov,N.-Khorezmuskia svintsovia plita, naidennaa v razvalinakh  
Kunia Urgencha, -ZVORAO, t. XIV, 1902, str 015-017.

Kafarov-أطر Palladi.

• Kesati,R -Raskopki na Paikende v 1940 godu,-SGE,IV,1947,  
str.26-29.

• Kiselev,S V.-Drevnia istoria Iujnoi Sibiri, (izd 2-e), M. 1951.

- (تاريخ سبیریا الجویة القديم).
- Kisliakov, N. A. – Ocherki po istorii karategina. K istorii Tadzhikistana, Stalinabd, 1941
  - (من تاريخ قراتکین).
  - Klare, A. – Drevnii Otrar i raskopki, proizvedennye v razvalinakh ego 1904 godu, – PTKLA god IX, 1904, str. 13–36
  - (اترار القديمة).
  - Khashtornyi, S. G. – Iz istorii borby narodov Srednei Azii protiv arabov (po runicheskim tekstam), – EV, IX, 1954, str. 55–64.
  - (من تاريخ كجاج شعوب آسيا الوسطى ضد العرب).
  - Khashtornyi, S. G. – Istoričko-kulturnoe znachenie Sujinskoi nadpisi, – PB, 1959, No 5, str. 162–169.
  - Khashtornyi, S. G. – Iaksart-Syr-Daria, – SE, 1953, No 3, str. 189–190
  - Kononov, A. N. – Vostochnyi fakultet Leningradskogo universiteta, – «Uch. zap. LGU», No 296, Seria vostokovedcheskikh nauk, vyp. 13, Vostokovedenie v Leningradskom universitete, L. 1960, str. 3–31.
  - Kononov, A. N. – O semantike slov kara i ak v tiurkskoi geograficheskoi terminologii. – IAN Taj SSR, OON, vyp. 5, 1954, str. 83–85
  - (عن معنى لمطبي «قرا» و«آق» في المصطلح الجغرافي التركي).
  - Kononov, A. N. – Tiurkologia v Leningrade (1917–1957), UZIVAN, t. XXV, 1960, str. 278–290.
  - Kostenko, L. F. – Turkestarskii kra. Opyt voenno-statisticheskogo obozrenia Turkestarskogo voennogo okruga, t. I–III, SPb. 1880 (Materialy dlia geografii i statistiki Rossii).
  - Krachkovskii, V. A. – V. V. Bartold – numizmat i epigrafist, – EV, VIII, 1953, str. 10–23
  - Krachkovskii, V. A. – O srednevekovykh tekstal'nykh izdeliakh v Srednei Asii (mervskie tkan' IX–X vv.), – MPVNV, str. 615–620.
  - Krachkovskii, V. A. – Pamiatniki arabskogo pisma v Srednei Azii i Zakavkaze do IX v. – EV, VI, 1952, str. 46–100.
  - Krachkovskii, V. A. i Krachkovskii, I. Iu., Drevneishii arabsku

dokument iz Srednei Azii, -Sogd. sb., str. 52-90,

(هذا المقال موجود أيضاً في الجزء الأول من آثار كراتشكوفسكي المختارة)

(I.Iu. Krachkovski, Izbrannye sochinenia, t. I, M.-L. 1955, str. 182-212)

• Krachkovski, I.Iu. - Abu-khanifa ad-Dinaveri, -ZVORAO, T.XXI, 1913, str. XXXIX-XLI.

• Krachkovski, I.Iu. - Arabskia geograficheskaia Literatura, M.-L., 1957 (izbrannye sochinenia, T.IV). (تاريخ الأدب الجغرافي العربي)  
(توجد له ترجمة بقلم ناقل هذا الكتاب، طبعت بالقاهرة ١٩٦٣-١٩٦٥).

• Krachkovski, I.Iu. - Arabskie geograty i putshestvenniki, -IGGO, t.IX, 1937, vyp.5, str.738-765.

• Krachkovski, I.I. - Biruni i ego rol v istorii vostochnoi geografii - «Biruni Sb. statei pod red.S.P. Tolostova», M.-L., 1950, stri 55-73.

• Krachkovski, I.Iu. - V.V. Bartold v istorii Islamovedenia, IAN SSR, ser I.Iu. Krachkovski, Izbrannye Soch., VII, oon, 1934, str 5-18; sochinenia, T.V., M.-L., 1958, str.348-360.)

(بارتولد في تاريخ الدراسات الإسلامية).

• Krachkovski, I.Iu. - Vtoraia zapiska Abu Dulafa v geograficheskom slovare Iakuta (Azerbaidjan, Armenia, Iran) - IAN AzSSR, 1949, I.Iu. Krachkovski, Izbr.Soch., T.I., No 8, str.65-77; M.-L., 1955, str.280-292.)

(الرسالة الثانية لأبي دلف من المعجم الجغرافي لياقوت).

Krachkovski, I.Iu. - K opisanju rukopisei Ibn Taifura i as-Suli, I.Iu. (أنظر أيضاً) -ZVORAO, t.XXI, 1912, str 195-215;

Krachkovski, Izbr. Soch., T.VI M.-L., 1960, str.333-354)

• Krachkovski, I.Iu. - K pereizdaniu trudov V.V. Bartolda, -IJ, 1944, No 1 I.Iu. Krachkovski, Izbr. Soch., (125), str.95-98; T.V.M.-L., 1958, str.428-434)

(إعادة طبع آثار بارتولد).

• Krachkovski, I.Iu. - Novia rukopis Piatogo toma istorii Ibn Miskaveiha, Izbr. Soch., T.V., (أنظر أيضاً) -IAN, ser.VI T X, 1916, str 539-546;

M -L., 1958, str.373-382 )

- Krachkovski, I Iu. -Ocherki po istorii russkoi arabistiki, M -L., 1950, I Iu Krachkovski, Izbr. Soch , T V , M -L , 1958, (أطر أيضاً str 7-192 )

(من تاريخ الاستعراة الروسي).

- Krachkovski, I Iu -Pamiat V V Bartolda, -«Krasnia gazeta» (vecherny vypusk), L., 1930, No 192 (2555), 21 Avgusta

Krachkovski, I Iu. -Poeticheskoe tvorchestvo Abul-I-Atakhii (ok 750-825 g.) -ZVORAO, T XVIII, 1908, str 73-112; I Iu

Krachkovski, Izbr. Soch , T. II, M -L. 1956 str 15-51 (أطر أيضاً)

(شاعرية أبي العناهة).

Krymski, A -Istoria Persii, ee literatury i dervisheskoi teosofii, T.I-III, M , 1914-1917 (TVLIVIA, vyp XVI)

Kun, A -Kultura oazisa nizovev Amu-Dari, -MST, vyp IV, 1876, str 223-259

Kun, A L -Ot Khivy do Kungrada, -MST, vyp IV, 1876, str.203-222

- Kun, V N -Cherty voennoi organizatsii srednekovykh kochevykh narodov Srednei Azii, -«Uch zap. Tashkentskogo gos pedagogich. i uchitelskogo in-ta im Nizami», SON, vyp.I, 1947, str 15-31

(النظم العسكري لشعوب آسيا الوسطى الرعوية في العصور الوسيطة)

Kushakevich, A A. -Svedenia o Khodjentskom uезде, -ZIRGO po obshch geografii (otd geogr matem i fiz ), T IV, 1971, str.173-265.

Lapin, S A -Shakhi-zinda, ego namogilny pamiatnik, -SKSO, vyp. IV, 1896, ot del IV, str.39-45

Lerkh, P -Arkheologicheskie poezdka v Turkestanski krai v 1867 godu, SPb, 1870

Lerkh, P I -Maverannagr, ili Zareche, -Russki entsiklopedicheski slovar, izdavaemy I N Bereziny, ot del III, T II (X), SPb., 1875, str 577-583

Lerkh, P I -Monety bukhhar-khudatov, -TVORAO, ch.XVIII, SPb , 1875-1909, str.1-161.

(سكة بكار خدات)

- \*Livshits, V A –Sogdiiskii brachny kontrakt nachala VIII v n.e., -SE, 1960, No 5, str 76–91
- \*Livshits, V A –Dva sogdiiskikh dokumenta s gory Mug, VDI, 1960, No 2, str 76–80
- \*Livshits, V A –Sogdiiskie pisma s gory Mug, M., 1960 (XXV Mejdunarodny kongress vostokovedov Doklady delegatsii SSR)
- \*Livshits, V A –Sogdiiskii posol v Chache, -SE, 1960, No 2, str.92–109
- \*Livshits V A –Tri pisma s gory Mug, -PV, 1960, No 6, str 116–132
- \*Litvinski, B A –Arkheologicheskoe izuchenie Tadjikistana sovetsoi nauko (Kratki ocherk), Stalinabad, 1954 (Izudy In-ta istorii i arkheol. i etnogr. AN TadjSSR, t XXVI)
- \*Litvinski, B A –O nekotorykh momentakh razvitiia srednevekovogo goroda Srednei Azii, IAN TadjSSR, OON, vyp IV, 1953, str 55–67.
- Logofet, D.N. –V gorakh i na ravninakh Bukhary (Ocherki Srednei Azii) SPb., 1913
- Logofet, D.N. –Na granitsakh Srednei Azii, kn. I–III, SPb., 1909
- \*Lunin, B –Iz istorii russkogo vostokovedeniia, arkheologii v Turkestane Turkestanski krujok ljubitelei arkheologii (1895–1917 gg) Tashkent, 1958.
- \*Lunin, B. –K istorii goroda Termeza, -IJ, 1944, kn. 4, str. 100–103.  
(من تاريخ مدينة ترمذ).
- \*Lunin, B V –Bibliograficheski, imennoi i geograficheski ukazateli k Protokolam i soobshcheniam Turkestanskogo Krujka Liubitelei arkheologii (1895–1917 gg), - sb «Istoria materialnoi kul'tury Uzbekistana», Vyp. 1, Tashkent, 1959 str. 231–255.
- Lykoshin N –Ocherk arkheologicheskikh izyskanii v Turkestanskom krae, do uchrezhdeniia Turkestanskogo Krujka ljubitelei arkheologii, - «Sredne-Aziatski vestnik», Tashkent, 1896, iul, str 1–33; sentabr. str. 1–26; أيضاً: PTKLA, god I, 1896

(priloz k protok zasedania 28 Oktiabria 1896 g., str 1-51)

Len-Pul, S - Musulmanskie dinasti Khronologicheskie i genealogicheskie tablitsy s istoricheskimi vvdeniami Perevol s angliiskogo s Primechaniami i dopolneniami V Bartold, Spb, 1899

(ترجمة دارتولد عن الانجليزية لكتاب لى بول «الأسر الحاكمة في الإسلام»)

\* Madj, A E - K istorii feodalnogo Khodjenta, «Materialy po istorii Tadjikov i Tadjikistana Sbornik 1», Stalinabad, 1945, str. 114-145

\* Maiski, I M - Chingis-khan, -VI, 1962, No 5, str. 74-83

Mallitski, N - Neskolko slov o drevnostiakh Uzgenta (Istoriko arkhologicheskia spravka), -PTKLA, god II, 1897, Priloz . K protok. zasedania 16 Oktiabria 1897 g., str. 8-12.

\* Malov, S E - Talasskie epigraficheskie pamiatniki, -«Materialy Uzkomstarisa», vyp. 67, M.-L., 1936, str. 17-38.

(نقوش تلاس).

Malov - راجع القسم الأول أ (المصادر، المجموعات والمستحاثات)

\* Mandelshtam, A M - Materialy k istoriko-geograficheskomy obzoru Pamira i pripamirskikh oblasti s drevsneishikh vremen do XV ne, Stalinabad, 1957 (Trudy In-ta istorii, arkhelogn i etnografi AN TadjSSR, T. LIII)

(مواد في الجغرافيا التاريخية لمضية البامير).

\* Margulan, A Kh Iz istorii gorodov i stroitel'nogo iskusstva drevnego Kazakhstana, Alma-Ata, 1950.

Markov, A - Inventarny katalog musulmanskikh monet Imperatorskogo Ermitaga, CPb., 1896

(النقود الاسلامية المحفوظة بمتحف الارميتاج الامبراطوري)

\* Marr, N. Ia - Vasilii Vladimirovich Bartold (Vstupitel'noe slovo k zasedaniu Akademii Nank SSSR 13 dekabria 1930, posvoshchennomy pamiati V V Bartolda), -«Soobshchenia GAIMK», 1931, No I, str. 8-12

Marr, N - Nadgrobnyy kamen iz Semirechia s armiansko-siruskoi

nadpisu 1923 g. - ZVORAO, T VIII, 1894 str 344-349

(شاهد قبری من یبى صو علیه نقش أرمنى - سریانی).

- \* Masalski, V I - Turkestanski kraj, Spb, 1913 (Rossia, Polnoe geograficheskoe opisaniye nashogo otechestva pod red P Semanova-Tian-Shanskogo, T. XIX).

(ترکستان. دراسة جغرافية).

- \* Masson, M E - Arkheologicheskie issledovaniya v Uzbekistane, sb «Nauka v Uzbekistane za 15 let (1924-1939)», Tashkent, 1939, str. 110-120

- \* Masson, M E - Gorodishcha Starogo Termeza i ikh izuchenie, «Termezskia arkheologicheskaia kompleksnaia ekspeditsia 1936 g» Tashkent, 1940 («Trudy UzFAN», ser I, vyp 2), str 5-122

(دراسة أطلال ترمذ القديمة).

- \* Masson, M.E. - Akhangren Arkheologo-Topograficheskii Ocherk, Tashkent, 1953

- \* Masson, M E - Gorodishcha Nisy v selenii Bagir i ikh izuchenie, - «Trudy IuTAK», T I, Ashkhabad, 1949, str. 16-105

- \* Masson, M E - K Voprosu o vzaimootnosheniakh Vizantii i Srednei Azii po dannym numizmatiki, - «Trudy SAGU», novia seria, vyp XXIII, gumanitarnye nauki, kn 4 (istoria), Tashkent, 1951, str. 91-104

(العلاقات بين بيزنطة وآسيا الوسطى من معطيات السكّة).

- \* Masson, M E - k voprosu o «Chernykh dirkhemakh» museiabi, «Trudy In-ta istorii i arkheologii AN UzSSR», vyp 7, Tashkent, 1955, str 179-196

- \* Masson, M.E - k izucheniu arkheologicheskikh pamiatnikov pravoberejnogo Tokharistana, - «Sotsialisticheskia nauka i tekhnika», 1937, No 1, str. 99-105.

- \* Masson, M E - K istorii gornogo dele na territorii Uzbekistana, Tashkent, 1953.



- Masson, M E – K istorii dobychi medu v Srednei Azii v svyazi s proshlym Almaiya, «Trudy Tadjikske–Pamirskoi ekspeditsii, 1934», vyp. XXXVII, M.–L., 1936.
- Masson, M E – K istorii chernoi metallurgii Uzbekistana, Tashkent, 1947
- Masson, M E – K lokalizatsii Sogda, – «trudy SAGU», Novia seria, VYP. XI, Tashkent, 1950, str. 171–179.  
(تحديد موقع الصغد).
- Masson, M E – K periodizatsii drevnei istorii Samarkanda, BDI, 1950, No 4, str. 155 – 166.
- Masson, M E – Monetny klad XIV veka iz Termeza, – «Bull. SAGU», vyp. 18, No 7, 1929, str. 53–68
- Masson, M E. – Novye dannye po drevnei istorii Merva (Iz rabot IuTAKE), – VDI, 1951, No 4, str. 89–101.
- Masson, M E. – Proshloe Tashkenta (arkheologo–topograficheskoi i istorikoarkhitekturny ocherk), – IAN UzSSR, 1954, No 2, str 105–132. (ماضي تاشكند)
- Masson, M.E. – Raboty Termezskoi arkheologicheskoi kompleksnoi ekspeditsii (TAKE) 1937, i 1938 gg «Trudy AN UzSSR», ser I, Istoria, arkheologia Termezskia arkheologicheskia ekspeditsia, T II, Tashkent, 1945, str. 3–9
- Masson, M.E – Samarkandskii Registan, – «Trudy SAGU», novaya seria, vyp. XI, gumanitarnye nauki, kn 31, Arkheologia Srednei Azii, Tashkent, 1950, str. 75–90.
- Masson, M E – Stary Sairam, – «Izv Sredazkomstarisa», vyp III, Tashkent, 1950, str 23–42. (سیرام القديمة)
- Masson, M.E – Termezskia arkheologicheskia kompleksnia ekspeditsia (TAKE), – KSIIMK, vyp. VIII, 1940, str. 113–116
- Masson, M E – Fragment iz istorii rasprostraneniya v drevnosti

chelkopriada Bombukh mori, - «Belek S E Malovu Sbornik statei», Frunze, 1946, str.47-51.

- Masson, M E. - Iujno-Turkmenistanskia arkheologicheskie kompleksnaja ekspeditsia (IuTAKE) 1947 g - «Trudy IuTAKE, T II, Ashkhabad, 1951, str.7-72.

Melioranski, P M. - Arab filolog o turetskom iazyke, SPb, 1900

Melioransky, P M - Pamiatnik v chest Kiul-Tegina, - ZVORAO T.XII, 1900, str.1-144

- Miklukho-Maklai, N D - Geograficheskoe sochinenie XIII v na persidskom iazyke (Novy istochnik po istoricheskoj geografii Azerbaidjana i Armenii), - UZIVAN, T IX, 1954, str 175-219
- Miklukho-Maklai, N D - Nekotorye persidskie i tadzhiskie istoricheskie i geograficheskie rukopisi Instituta vostokovedeniia Akademii nauk SSSR, - UZIVAN, T.XVI, 1958, str.235-279
- Miklukho-Maklai, N.D. - Opisanie tadzhiskikh i persidskikh rukopisei Instituta vostokovedeniia, (vyp I, Geograficheskie i kosmograficheskie sochineniia), M.-L, 1955, vyp 2, Biograficheskie sochineniia, M., 1961.

Minaev, I - Svedeniia o stranakh po verkhoviam Amu-Dari, SPb, 1879 (معرفتنا بالمناطق الواقعة في أعالي نهر جيحون)

- M.R Kh - Svedeniia, soobshchenye razvedchikom M R Kh o gorodakh Afganistana, - SMA, vyp XLVII, 1891, str.103-130
- Muginov, A.M. - Istrochjeski trud Mukhammeda Shebangara'i, - UZIVAN, t.IX, 1954, str.220-240.
- Muginov, A.M. - Persidskia unikalnia rukopis Rashid ad-dina, - (مخطوطة فارسية فريدة لمصنف رشيد الدين). UZIVAN, t.XVI, 1958, str 352-375,
- Munkuev, N.Ts - O «Men-da bei-lu» i «Khei-da shi-lue» - zapiskakh kitaiskikh puteshestvennikov XIII v o drevnikh mongolakh, - sb «Kitai-Iaponia. Istoria i filologia K semidesiatiletiu akademika

- Nikolaia Iosifovicha Konrad», M., 1961, str 80–92
- Mukhamedov, K H – Uzbeistonning kadimi mudofaa inshootlari tarixidan (Eramizdan oldingi III arsdan boshlab eramizning X asrigacha), Toshkent, 1961.
- Mushketov, I V – Turkestan Geologicheskoe i orograficheskoe opisanie po dannym, sobrannym vo vremia puteshestvia s 1874 po 1880 g., T. I–II, SPb., 1886–1906; izd 2–e: Pg.1915.
- Miuller, A – Istoria islama s osnovania do noveishikh vremen, t I–IV, per s nem, pod red N A Mednikova, SPb, 1895–1896.
- Nadpis na drevnikh mogilnykh kamniakh v selenii Uzgente Andiyanskogo uezda – PTKLA, god II, 1897, prilozh k protok. zasedaniia 16 oktiabria 1897 g., str.5–7.
- Nadpis na pamiatnike v Termeze, – PTKLA, god II, 1897, prilozh k protok. zasedaniia 29 avgusta 1897 g str.17.
- \*Nasonov, A N – Mongoly i Rus (istoria tatarskoi politiki na Rusi), M – L., (المغول والروس) 1940.
- \*Negmatov, N. – Istoriko-geograficheski ocherk Ustrushany s drevneishikh vremen po x v n e, – «Trudy TAE», t II, (بحث تاريخي حمراي) 1948–1950 (MIA, No 37), 1953, str 231–252.  
عن اسروشه منذ أقدم العصور إلى القرن العاشر الميلادي).
- \*Negmatov, N. – Ustrushana v drevnosti i rannem srednevekovie, Stalinabad 1957 (Trudy In-ta istorii, arkhologii i etnografii AN (اسروشه في العصور القديمة وبداية الوسيطة) TadjSSR, t.LV ).
- \*O Patriarkhalno-feodalnykh otnosheniakh v kochevykh narodov (k itogam obsujdenia), – VI, 1956, No 1, str 75–80.
- Oldenburg, S – O persidskoi prozaicheskoi versii «kniga Sindbada» – «Al-Muzzaffaria», str 252–278
- \*Oshanin, L V – Antropologicheski sostav naselenia Srednei Azii i etnogenez ee narodov, ch.I–III, Erevan, 1957–1959 (Trudy SAGU, novia seria, vyp XCVI–XCVIII, istoricheskie nauki,

16-18) kn (التركيب الانثروبولوجي لسكان آسيا الوسطى والاصول العرقية لشعوبها).

Palladi, Arkhmandrit – Starinnye sledy khristianstva v Kitae, po kitaiskim istochnikam, – «Vostochny sbornik», (izd. Min-va inostr del), t I, SPb, 1877, str. 1-64 (آثار المسيحية القديمة في الصين وفقاً للمصادر الصينية).

Petrov, A – Razvaliny Mug-tepe okolo selenia Sary Kurgan, – PTKLA, god XIX, (vyp. I), 1915, str. 24-25

Petrovskii, N. – Bashnia «Burana» bliz Tokmaka, – ZVORAO, t. VIII, 1894, str. 351-354.

Petrovskii, N. Eshche zametka k state V Bartolda «O khristianstve v Turkestane v do-mongolski period», – ZVORAO, t. VIII, 1894, str. 354-358

Petrovskii, N. – Zametka po gidrografii Turkestanskogo kraia, – IIRGO, t XXXIV vyp IV, 1898, str. 490-494.

• Petrushevskii, I. P. – Derevnia i krestiane srednevekovogo Bljnogo Vostoka v trudakh leningradskikh vostokovedov, – UZIVAN, t XXV, 1960, str. 204-217

• Petrushevskii, I. P. – Zemledelie i agrarnye otnoshenia v Irane XIII-XIV vekov, M – L, 1960 (الزراعة والملاحون في ايران في القرنين الثالث والرابع عشر)

• Petrushevskii, I. P. – Iz istorii Bukhary v VIII v., – «Uch zap LGU», No 98, seria vostokovedcheskikh nauk, vyp. I, L, 1949, str. 103-118

• Petrushevskii, I. P. – K voprosu o podlinnosti perepiski Rashid-ad-dina (po povodu stati R. Levi «The letters of Rashid-ad din Fad-Allah», Journal of the Royal Asiatic Society 1946, ch. 1-2, str. 74-78), – VLU, 1948, No str 124-130

• Petrushevskii, I. P. – Novy persidski istochnik po istorii mongolskogo naschestvia, – VI, 1946, No 11-12, str. 121-126.

• Petrushevskii, I. P. – Rashid-ad-din i ego istoricheski trud, – v kn.: Rashid-ad-din, Sbornik letopisei, t I Kn I, M.-L., 1952, str 7-37. (راجع أعلاه، القسم الأول ب (المصادر) – رشيد الدين، الترجمة الروسية نشرها IVAN).

- \* Petrushevskij, I. P. Trud Seifi, kak istochnik po istorii Vostochnogo Khorasana, - Trudy IUTAKE», t. V, Ashkhabad, 1955, str 130-162
- \* Pigulevskaja, N. V. - Vizantijskaja diplomacija i trgovlja shelkom v V - VII vv., - VV, t. I (XXVI), M 1947, str 184-214
- \* Pigulevskaja, N. - Goroda Irana v rannem srednevekovje, M - L, 1956  
(مدن ایران في العصور الوسيطة المبكرة).
- \* Pigulevskaja, N. - Zarojdenie feodalnykh otnoshenij na Bliznem vostoce, - UZIVAN, t. XVI, 1958, str 5-30.
- \* Pigulevskaja, N. P. - Ideja ravenstva v uchenii mazdakitov, - sb. «Iz istorii sotsialno-politicheskikh idei K semidesiatipiatiletiju akademika Vjačeslava Petrovicha Volgina», M., 1955, str 97-101
- \* Pigulevskaja, N. V. - Istoria mar labalakhi i Saumy, - PS, vyp 2 (64-65), 1956.  
(تاريخ مار يابالاها وصوما).
- \* Pigulevskaja, N. V. - K voprosu o feodalnoi sobstvennosti na zemlju v Irane, - VIU, 1956, No 8, str. 79-84
- \* Pigulevskaja, N. - Siruskie istočniki po istorii narodov SSSR, M - L, 1941.  
(المصادر السريانية لتاريخ شعوب الاتحاد السوفيتي).
- \* Pigulevskaja, N. V. - Učenie o dokapitalističeskikh formatsiakh na Bliznem i Srednem Vostoke v Trudakh leningradskikh vostokovedov, - UZIVAN, t. XXV, 1960, str 192-203.
- \* Pisarchik, A. K. - Pamiatniki Kermine, - «Soobshčenia In-ta istorii i teorii arkhitektury», M. 1944, vyp 4, str. 22-35
- \* Podzneev, A. M. - O drevnem kitaisko-mongolskom istoričeskom pamiatnike Iuan-chao-mi-shi, - IRAO, t. X, vyp 3-6, 1884 str 245-259, otdel ott, str 1-22
- \* Polupanov, S. N. - Arkhitekturnye pamiatniki Samarkanda, M., 1948
- \* Poljakov, A. S. - Kitaiskie rukopisi, naidennye v 1933 g v Tadjikistane, - Sog sb, str 91-117.
- \* Poslavskij (podpolk) - Bukhara Opisanie goroda i khanstva, SMA

vyp XLVII, 1891, str 1-102.

Polavskii, I. ( ) razvalnakh Termeza (Putevoi ocherk), -«Sredne-Aziatski vestnik», 1896, dekabr, str 84-100.

Pospelov, F. - Materialy k istorii Samarkandskoi oblasti (Istoricheski ocherk goroda Katta-Kurgana-Pamiatnik na Zerabulakskikh vysotakh -Osvobojdenie rabov v Katta-Kurganskom otdel -Otmena telesnykh nakazanii v Katta-Kurganskom otdel. Seid-khan Karimkhanov ), -SKSO, vyp X, 1912, str 108-131

(مواد في تاريخ منطقة سمرقند).

- Potapov, L. P. - O suschnosti patriarkhalno-feodalnykh otnoshenii u kochevykh narodov Srednei Azii i Kazakiistana, -VI, 1954, No 6, str.73-89

P.T., -Termezski aryk, -TV, 1905, No 115

- Pugachenkova, G. A. - Arkhitekurnye pamiatniki Dakhistana, Abiverda, Serakhsa, -«Trudy IuTAKE», t II, Ashkhabad, 1951, str 192-252.

- Pugachenkova, G. A. - Arkhitekurnye pamiatniki Nisy, -«Trudy IuTAKE», t I, Ashkhabad, 1949, str.201-259.

- Pugachenkova, G. A. - Nisa (Kratki putovoditel), Ashkabad, 1958  
(مدينة نسا. مرشد موجز)

- Pugachenkova, G. A. -Khanaka v Mekhne, -«Trudy IuTAKE», t V, Ashkhabad, 1955, str 163-170

- Pugachenkova, G. A. i Rempel, L. - Vydaiushchiesia pamiatniki arkhitektura Uzbekistana, Tashkent, 1958.

(أهم الآثار المعمارية بأوزبكستان).

- Pugachenkova, G. A. i Rempel, L. -Bukhara (Uzbekistan), M, 1949

- Puchkovskii, L. S. -Mongolskii feodalnii istoriografii XIII-XVII vv, -UZIVAN, t. VI, 1953, str.131-166.

(من التواريخ عند المولى الإقطاعيين من القرن الثالث عشر إلى القرن السابع عشر).

- Radlov, V V, K voprosu ob uigurakh (iz predislovia k izdanii Kudatku-Bihka), SPb., 1893
- Radlov, V V - Opyt slovaria tiurkskikh narechii, t I-IV, SPb., 1893-1911 (معجم اللهجات التركية).
- Rojevits, R Iu - Poezdka v Iujnuiu i Sredniiu Bukharu v 1906 g., IIRGO, t. XLIV, 1909, str. 593-652.
- Rozen, V. - Arabskie skazania o porajenu Romana Diogena Alp-Arslanom ZVORAO, t. I, str 19-22 (ابن الاثير)
- str 189-207; (عبد الله الاصمعي), str 243-252 (صدر الدين الحسي)
- (الروايات العربية عن هجرة رومان ديوجنس على يد ألب ارسلان).
- Rozen, V. - Alberuni's India... edited in Arabic original by: Dr E Sachau, London, 1887, -ZVORAO, t. III, 1888, str 146-162.
- Rozen, V. - (نقد وتقرير) A. von Kremer, Über die philosophischen: Gedichte des Abul 'Ala Ma'arri, Wien, 1888, -ZVORAO t. IV, 1890, str 129-150
- Rozen, V - (نقد وتقرير) Histoire du Sultan Djelel el-Din Mankobirti, prince du Kharezm Par Mohammed en-Nesawi. Texte arabe publié par O Houdas, -ZVORAO, t. VI, 1892, str 383-388
- Rozen, V. - (نقد وتقرير) Ign-z Goldziher, Muhammedanische Studien, -ZVORAO, t. VIII, 1894, str. 170-194.
- Rozen, V - Rasskaz Khilala as-Sabi o vziatii Bukhara Bogra-Khanom, (رواية هلال الصابي عن احوال نغراخان لبخارا) ZVORAO, t. II, 1888, str 272-275
- Rozen, V - Spisok persidskim, tiurtsko-tatarskim i arabskim rukopisiam Biblioteki I SPb Universiteta, (ch II, arabskie sochinenia), ZVORAO, t. III str. 197-220.
- Rozenberg, F - O sogdiitsakh, -ZKV, t. I, 1925, str 81-90 (عن أهل الصغد).
- \* Komaskevich, A A - Persidskie istochniki po istorii turkmen i Turkmenii (المصادر الفارسية في تاريخ التركمان), X-XV vv, -MITT, I, str 40-61
- ولادهم من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر).

- Romodin, V A – Vklad Leningradskikh vostokovedov v izuchenie istorii Srednei Azii, – UZIVAN, t XXV, 1960, str.30–41
- Rudanovski, K A Soobshchenie v zasedanii TKLA 11 dekabria 1898 g. – PTKLA, god III, 1897–1898, str.233–234
- Rudnev, N – Zabroshenny ugolok, – TV, 1900, No 15–17; وأيضاً Sledy drevnikh gorodov po Syr-Dare, – PTKLA, god v, 1900, str.57–62
- Rudo, K.Gr. – K voprosu o vooruzhenii Sogda VII–VIII v., – «Soobshchenia Respublikanskogo Istoriko-kraevedcheskogo muzeia TadjSSR», vyp I, Arkheologia, Stahabad, 1952, str 59–72
- Riazanovski, V A – Velikaya Iasa Chingiz-khana, – «Izv Kharbinskogo iuridicheskogo fak-ta», t.X, Kharbin, 1933  
(الياس الكبير لجنگر خان).
- Savelev, P. – Dopolnenia k opisanii samanidskikh monet, – TVORAO, ch I, 1855, str.238–253
- Savelev, P – Monety Djuchidov, Djagataidov, Djelairidov, i drugie, obrashchavshiesia v Zolotoi Orde v epokhu Tokhtamysa, vyp 1–2, SPb. 1858
- Sale, M.A. – Veliki khorezmiiski ucheny Abu-r-Reikhan al-Biruni (973–1048), – «Zvezda Vostoka», Tashkent, 1950, No 6, str 65–74.
- Sale, M – Khorazmlik ulug Olim Abu Raikhan Muhammad ibn Akhmed al Beruni, Tashkent, 1960
- Samoilovich, A N – Tush (tish), drugie terminy krymsko-tatarskikh iarlykov, – IRAN, ser, VI, t.XI, 1917, str 1277–1282
- Semenov, A A – Al-Biruni–velichaishi ucheny srednevekovogo Vostoka i Zapada, – «Literatura; iskusstvo Uzbekistana», kn I, Tashkent, 1938, str.106–116.
- Semenov, A.A – K voprosu o datirovke Rabat-i Malika v Bukhare, – «Trudy SAGU», novaya seria, vyp XXIII, gumanitarnye nauki, kn 4 (istoria), Tashkent, 1951, str.21–27.



- \*Semenov, A. A. – K voprosu o proiskhojdenii Samanidov, – «Trudy In-ta istorii, arkheologii i etnografii AN TadjSSR», t XXVII  
Stal'nabad, 1954, str.3–11
- \*Semenov, A. A. K voprosu ob etnicheskom i klassovom sostave severnykh gorodov imperii khorezm - shakhov v XII v n e.  
(Po aktam togo vremeni), – IAN TadjSSR, OON, 1952, No 2,  
str 17–26.
- \*Semenov, A. A. – K istorii goroda Nisy v XII v (Po aktam togo vremeni)  
– «Trudy IuTAKE», t V, Ashkhabad, 1955, str 108–129.
- \*Semenov, A. A. – Proiskhojdenie Termezskikh seidov i ikh drevnia  
usypal'nitsa «Sultan-Sadat», – PTKLA, god XIX (vyp 1), 1915,  
str 3–20
- Sitniakovskii, N. F. – Zametki o Bukharskoi chasti doliny Zavershana  
– ITORGO, t I, vyp, II, 1900, str 121–314 (str.179–314. Spisok  
arykov, naselennykh punktov).
- Sitniakovskii, N. F. – (Soobshchenie o zasedanii TKLA 21 aprelya 1898 g),  
PTKLA, god III, 1898, str 89–94.
- Sitniakovskii, N. F. – (Soobshchenie o zasedanii TKLA 11 dekabria 1896  
g), – PTKLA, god II, 1897, str.20
- Skvarskii, P. S. – Neskolko slov o drevnostiakh Shakhristana,  
– «Sredne-Aziatskii vestnik», 1896, oktiabr, str 47–51; PTKLA,  
god I, 1896, (prilozh k protok ot 26 avgusta 1896 g), str 41–45
- Smirnov, E. T. – Dervishizm v Turkestane, Tashkent, 1898 (otd. ott. iz  
TV); أنظر أيضاً «Sbornik materialov po musulmanstvu»,  
pod red V. I. Iarovogo–Ravskogo, SPb, 1899, str 49–71  
(الطرق الصوفية بتركستان)
- Smirnov, E. T. – Drevnosti v okrestnostiakh g Tashkenta, – PTKLA god I,  
1896 (prilozh k protok ot 22 ianvaria 1896 g), أنظر أيضاً  
. «Srednia Azia. Nauchno-literaturny sbornik statei po  
Srednei Azii», pod red. E. T. Smirnova, Tashkent, 1896,  
str.111–136.

- Smirnov, E. – Drevnosti na srednem i njem techeniu r Syr–Dari, –PTKLA, god II, 1897, priloj k protok ot 17 ferialia 1897 g., str.1–14.
- Smirnova, O I. – Arkheologicheskie razvedki v basseine Zaravshana v 1947 g., –«Trudy STAE», t I, 1946–1947 (MIA, No 15), 1950, str 67–80
- Smirnova, O I. – Arkheologicheskie razvedki v Ustrushne v 1950 g., –«Trudy TAE», t.II, 1948–1950 (MIA; No37), 1953, str 189–230.
- Smirnova, O I. – Voprosy istoricheskoi topografii i toponimiki verkhnego Zarevshana, –«Trudy STAE», t I, 1946 1947, (MIA No 15), 1950, str.56–66.
- Smirnova, O I. – Iz istorii arabskikh zavoevani v Srednei Azii Dogovor arabskogo polkovodsta Kuteiby s tsarem Sogda Gurekom, zakliuchenny v 712 g., –SV, 1957, No 2, str 119–134  
 (من تاريخ الفتح العربية بألسا الوسطى. معاهدة القائد العربي قنسة مع غورك ملك الصفد).
- Smirnova, O I. – K istorii samarkandskogo dogovora 712 g., –KSIV, vyp XXXVIII, 1960, str.69–79.
- Smirnova, O I. – Materialy k svodnomy katalogu sogdiiskikh monet, –EV, VI, 1992, str.3–45.
- Smirnova, O I. – Monety drevnego Piandjikenta, –«Trudy TAE», t III, 1951–1953 gg (MIA, No 66), 1958, str 216–280.
- Smirnova, O I. – Neizdannyy fels iz raskopok na gorodishche drevnego Piandjikenta, – KSIIMK, vyp 61, 1956, str.103–106
- Smirnova, O I. – Novye dannye po istorii Sogda VIII, v., – DI, 1939, No 4, str. 97–102.
- Smirnova, O I. – O dvykh gruppakh monet vladetelei Sogda VII–VIII vv., – IAN TadjSSR, OON, vyp.14, 1957, str.115–135
- Smirnova, O I. – Sogdiiskie monety kak novyy istochnik dlia istorii Srednei

Azii, - SV, t VI, 1949, str.356-367.

- Smirnova, O I - Trud Tabari - Bel'ami kak istochnik dlia izuchenia ekonomicheskikh rusursov Sogda, - MPVNV, str 947-952.
- Sbornik vostochnykh rukopisei AN UzSSR (katalog) Pod red.i pri uchastii A A Semenova, T I V, Tashkent, 1952-1960
- Staviski, B Ia - Arkheologicheskoe issledovanie Tadzhikistana (Bibliograficheski obzor), - VDI, 1952, No 1, str 162-168.
- Staviski, B Ia - Nekotorye voprosy istorii i topografii Drevnego Sogda, - VLU 1948, No 3, str.118-126
- Staviski, B Ia, - Bolshakov, O G i Monchadskia, E A - Piandzhikentski nekropol, - «Trudy TAE», t II, 1948-1950, (MIA, No 37), 1953, str 64-98
- Struve, V V - Sovetskoe vostokovedenie za sorok let, - UZIVAN, t.XXV, 1960, str.3-29.
- Sukhareva, O A - K voprosu ob istoricheskoi topografii Bukhary X-XII vv (Gorodskie steny i vorota), - «Trudy In-ta arkheologii i etnografii AN TadzhSSR», t XXVII, Stalinabad, 1954, str 25-40
- Sukhareva, O A. - K istorii gorodov Bukharskogo khanstva (Istoriko-Etnograficheskie ocherki), Tashkent, 1958
- Terenokhin, A I - Arkheologicheskaia razvedka na gorodische Afrasiab v 1945 g, - KSMIMK, vyp VXII, 1947, str 116-121.
- Terenokhin, A - Arkheologicheskaia razvedka v Khorezme, - SA, 1940, No 6, STR 168-189
- Terenokhin, A. - Voprosu istoriko-arkheologicheskoi periodizatsii drevnego Samarkanda, - VDI, 1947, No 4, str 127-135.
- Terenokhin, A - Literatura po arkheologii v Uzbekistane, CDI, 1939, No1, str 186-191
- Terenokhin, A I - Raskopki v Kukhendize Piandzhikenta, - «Trudy STAE» (MIA, No 15 a, 1950, str 81-93

- Terenojkin, A. I. – Raskopki na gorodische Afrasiabe, KSIIMK, vyp XXXVI, 1951, str. 136–140
- Terenojkin, A. I. – Sogd i Chach (Avtograf kand. diss.), – KSIIMK, vyp. XXXIII, vyp. XXXIII, 1950, str 152–169.
- Tizengauzen, V. G. – ZVORAO, t. XI, 1899, str 327–333 (نقد وتقریظ)  
Drevnosti Zakaspijskogo kraja, Razvaliny Starogo Merva V A  
Jukovski, SPb., 1894, –
- Tizengauzen, V. – Monety vostochnogo khalifata, SPb., 1873
- Tizengauzen, V. – Numizmaticheskie novinki, – ZVORAO, t. VI, 1892,  
str 229–264
- Tizengauzen, V. G. – O samanadskih monetakh, – TVORAO, ch I, 1855,  
str. 1–238
- Tolstov, S. P. – Aralski uzeli etnograficheskogo protsessa (teziy doklada), – SE, 1947, VI–VII, str. 308–310
- Tolstov, S. P. – Biruni i ego vremia, – «Vestnik AN SSR», 1949, No 4, str 42–57.
- Tolstov, S. P. – Biruni i problema drevnei (i) srednevekovoi istorii Khorezma, – MPV NKY, str 125–130.
- Tolstov, S. P. – Genezis feodalizma v kochevykh skotovodcheskikh obshchestvakh – sb «Osnovnye problemy genezisa i razvitiia feodalnogo obshchestva», M.–L., 1934 (IGAIMK, vyp 103), str. 165–199.
- Tolstov, S. P. – Goroda guzov (Istoriko-etnograficheskie etudy) SE, 1947,  
(مدن المر) No 3, str. 55–102.
- Tolstov, S. P. – Drevnii khorezm. Opyt istoriko-arkheologicheskogo  
(حوارم القديمة. بحث تاريخي - اركيولوجي) issledovania, M., 1948
- Tolstov, S. P. – K voprosu o proiskhojdenii karakalpakskogo  
naroda, – KSIE, 1947, vyp II, str 69–75.
- Tolstov, S. P. – K istorii drevneturkskoi sotsialnoi terminologii (Qa ع an

// qo un Vtar-gan // türk) –VDI, 1938, No 1, str. 72–81

- \*Tolstov, S P –Monety shakhov drevnego khorezma i drevne khorezmiski Alfavit, VDI, 1938, No 4, str.120–145.
- \*Tolstov, S P Novogodny prazdnik «kalandas» u khorezmisko – Khazarskikh otnoshenii), –SE, 1946, No2, str 87–108.
- \*Tolstov, S P –Oguzy, pechehegi, more Daukara (Zametki po istoricheskoi etnografike vostochnogo Priaralia), SE, 1950, No 4, str 49–54.
- \*Tolstov, S P. –Osnovnye voprosy drevnei istorii Srednei Azii, –VDI, 1938, No1, str.176–203. (البقايا الأساسية لتاريخ آسيا الوسطى القديم)
- \*Tolstov, S P. –Osnovnye problemy etnogeneza narodov Srednei Azii, –SE, 1947, VI–VII, str.303–305. (البقايا الأساسية للأصول العرقية لسكان آسيا الوسطى).
- \*Tolstov, S P. –Periodizatsia drevnei istorii Srednei Azii, –KSIIMK, vyp.XXVIII, 1949, str.18–29. (ادوار تاريخ آسيا الوسطى القديم)
- \*Tolstov, S P –Po sledam drevne–khorezmiskoi tsivilizatsii, M.–L., 1948 (الكشف عن حضارة خوارزم القديمة)
- \*Tolstov, S P – Khorezmiskia genealogia Szmula Aby (Eshche raz k voprosu o kovarakh khorezmitsakh), SE, 1947, No 1, str. 104–107.
- \*Tolstov, S P – Khorezmiskia arkheologo–etnograficheskia ekspeditsia Akademii Nauk SSSR 1947 goda (Predvaritelnoe soobshchenie), –IAN SSSR, SIF, t. 5, No 2, 1948, str. 192–192.
- \*Tolstov, S P –Khorezmiskia arkheologo–etnograficheskia ekspeditsia Akademii Nauk SSSR 1949 g., –IAN SSSR, SIF, t. 7, No 6, 1950, str. 514–529

- Tolstov, S P. – Khorezmskii arkhologo-etnograficheskii ekspeditsia Akademii Nauk SSSR, 1950 g., – SA, t XVIII, 1953, str 301–325
- Tolybekov, SE O patriarkhalno-feodalnykh otnosheniakh u kochevykh narodov, – VI, 1955, No1, str.75–83
- Tumanski, A. – (نقد وتاريخ) Drevnosti Zakaspiiskogo kraia Razvaliny Starogo Merva V A. Jukovskogo, SPb, 1894 (MAR, vyp 16), – ZVORAO, t IX, 1896, str. 300–303
- Tumanski, A G. – Novootkryty persidski geograf X stoletia i izvestia ego o slavianakh i russakh, – ZVORAO, t X, 1897, str 121–137.
- Tumanski, A. – Po povodu «Kitabi Korkud», – ZVORAO, t IX, 1896, str 269–272.
- Umniakov, I. – Abdulla - name khafizi – tanysha i ego issledovateli, – ZKV, t V, 1930, str.307–328.
- Umniakov, I I. – Arkhitekturnye pamiatniki Srednei Azii Issledovanie. Remont Restavratsia 1920–1928 gg, Tashkent, 1929  
(الآثار المعمارية بآسيا الوسطى).
- Umniakov, I I – V V Bartold (Po povodu 30-letia professorskoi deiatelnosti), – «Bull. SAGU», vyp 14, Tashkent, 1926, str 175–202.
- Umniakov, I I – Znachenie trudov akad V V Bartolda po istorii Srednei Azii, – MPV NKV, str 675–682. (1958)
- Umniakov, I I. – «Istoria» Fakhreddina Mubarakshakha, – VDI 1938 no 1, str. 108–115.
- Umniakov, I – K voprosu ob istoricheskoi topografii srednevekovoi Bukhary, – «Al-Iskenderia», str.148–157.
- Umniakov, I I. – Rabat – Malik, – «V.V Bartoldu», str 179–192
- Fedchenko, A.P. – Topograficheski ocherk Zerafshanskoi doliny i zametki o sosednikh bekstvakh i pamiatnikakh Samarkanda, M., 1870.
- Freiman, A.A. – Datirovannye sogdskie dokumenty s gory Mug v

Tadjikistane, «Doklady grupy vostokovedov na sessii Akademii Nauk SSSR zo marta 1935 g», M -L., 1939 (TIVAN, t XVII), str 137-165.

- \*Freiman, A A - Kimeni sogdskogo ikhshida Gureka, -CDI, 1938, No3, str 147-148
- \*Khalidov, A B -Dopolnenia k tekstu «Khronologii» al-Biruni po leningradskoi i stambulskoi rukopisiam, -PS, vyp 4 (67) 1959, str 147-171.
- Khanykov, N -Opisanie Bukharskogo khanstva, SPb., 1843.  
(وصف إمارة بخارا)
- \*Chepelev, V N -Ocherk arkhitektury Srednei Azii do kharakhanidov, -SB. «Iskusstvo Srednei Azii», M., 1930, str 86-105
- \*Chekhovich, O D -Iz dokumenta XIV veka ob okrestnostakh Samarkanda i ikh oroshenii, -DAN UzSSR, 1948, No 6, str.38-42
- \*Chekhovich, O D -K istorii krestian Bukhary XIV v., -IAN UzSSR, SON, 1959, No 1, str.71-76
- \*Chekhovich, O D -Novy istochnik po istorii Bukhary nachala XIV veka, -PV, 1959, No 5, str.148-161.
- \*Shishkin, V A -Arkheologicheskie raboty 1937 g v zapadnoi chasti Bukharskogo oazisa, Tashkent, 1940.
- \*Shishkin, V A -Arkheologicheskoe raboty 1947 goda na gorodishche Varakhsha, -IAN UzSSR, 1948, No 5, str 62-70.
- \*Shishkin, V. A -arkheologicheskoe izuchenie Bukharskogo oazisa, -sb; «Nauchnaia sessia Akademii Nauk UzSSR 9-14 IUNIA 1947 g», Tashkent, 1947, str.387-413.
- \*Shishkin, V. A. - Arkhitekturnye pamiatniki Bukhary, Tashkent, 1936.  
(الآثار المعمارية بخارا)
- \*Shishkin, V. A -Goroda Uzbekistana (Samarkand, Bukhara, Tashkent), (مدن اوزبكستان: سمرقند و بخارا و تاشكند) Tashkent, 1943.
- \*Shishkin, V. A -Iz arkheologicheskikh rabot na Afrosiabe.

(Raskopki V L. Viatkina v mae-iule 1925 g.), -«Izv UzFAN», 1940, No 12, str. 63-70.

\*Shashkin, V.A -Issledovanie gorodishcha Varakhsha i ego okrestnostoi, -KSIIMK, vyp. X, 1941, str. 3-15.

\*Shashkin, V.A -K istoricheskoi topografii Starogo Termeza, -«Trudy UzFAN», ser I, vyp. 2, 1940 (Termezskaia arkheologicheskaia kompleksnaia ekspeditsia 1936 g.), str 123-153

\*Shcherbina-Karamarenko, N. -V razvalinakh Srednei Azii, 1896  
(دون ذكر لموضع الطبع).

Shcherbina-Karamarenko, N -Po musulmanskim sviatyniam Srednei Azii (Putevye zametki i vpechatleniia), -SKSO, vyp. IV, 1896, otd, IV, str. 45-61

Evarnitski, D.I. -Putovoditel po Srednei Azii ot Baku do Tashkenta v arkheologicheskom i istoricheskom otnosheniakh, Tashkent, 1893.

\*Iakubovski, A Iu. -Arkheologichna ekspeditsia v Zaravshanskuiu dolinu 1934 g. (Iz dnevnika nachalnika ekspeditsii), -TOVE, t II, 1940, str. 113-164

\*Iakubovski, A Iu. -Voprosy periodizatsii istorii Srednei Azii v srednie veka (VI-XV vv), -KSIIMK, vyp XXVIII, 1949, str 30-43.  
(تقسيم ادوار تاريخ آسيا الوسطى في العصور الوسيطة).

\*Iakubovski, A Iu. - Vosstanie Mukanny-dvijenie liudei v «belykh odejdakh» (ثورة الممّع وحركة الببيصة), -SV, t V, 1948, str 35-54

\*Iakubovski, A Iu -Vosstanie Tarabi v 1238 g (k istorii krestianskikh i remeslennykh dvizhenii v Srednei Azii)-«Doklady grupy vostokovedov na sessii Akademii Nauk SSSR 20 marta 1935 g.», (ثورة تارابي) M.-L., 1936 (TIVAN, t XVII), str.101-135.



- Iakubovski, A Iu - Vremia Avitsenny, -SSSR, OON, 1938, No3, str 93-108
- Iakubovski, A Iu - GAIMK - IIMK i arkhelogicheskoe izuchenie Srednei Azii za 20 let, - KSIIMK, vyp VI, 1940, Str.14-23.
- Iakubovski, A Iu - Glavnye voprosy izucheniia istorii razvitiia gorodov Srednei Azii, - «Trudy Tadj FAN», t XXIX, 1951, Str 3-17.
- Iakubovski, A Iu - Gorodishche Mizdakhkan, -ZKV, t.V, 1930, str 551-581
- Iakubovski, A Iu. - Ibn-Miskaveikh o pokhode Rusov v Berdaa v 332 g = 942/43 g -VV, t.XXIV, 1926, Str 63-92.
- Iakubovski, A Iu - Iz istorii archeologicheskoe izucheniia Samarkanda, -TOVE, t.II, 1940, Str.284-337.
- Iakubovski, A Iu - Irak na grani VII-IX vv (Cherty Sotsialnogo stroia khalifata pri abbasidakh), «Trudy pervoi Sessii arabistov, 14-17 iunja 1935g» (TIVAN, vyp XXIV), 1937, Str. -25-49).  
(العراق على حدود القرنين الثامن والتاسع).
- Iakubovski, A Iu - Itogi rabot Sogdusko-Tadjikskoi arkhelogicheskoi ekspeditsii v 1946-1947 gg, -«Trudy STAE», t.I, 1946-1947 (MIA, No 15) 1950, Str.13-55.
- Iakubovski, A Iu - Itogi rabot Tadjikskoi arkhelogicheskoi ekspeditsii za 1948-1950 gg -«Trudy TAE», t.II, 1948-1950 (MIA, No 37), 1953, Str.9-20.
- Iakubovski, A Iu - K voprosu ob etnogeneze uzbekskogo naroda, (مسألة الأصل العرقي للشعب الأوزبكي) Tashkent, 1941
- Iakubovski, A Iu - Kniga B Ia Vladimirtsova «Obshchestvenny stroi mongolov» i perspektivy dalneishego izucheniia Zolotoi Ordy, - «Istoricheskii sbornik», In-ta istorii AN SSSR, t. V M.-L, 1936, Str. 293-313
- Iakubovski, A Iu. -Makhmud Gaznevi K voprosu o proiskojdenii i kharaktere Gaznevidskogo gosudarstva, - sb. «Ferdovski

934-1934», L. 1934, str. 51

(محمود الغزنوي ومألة قيام الدولة الغزنوية).

\*Iakubovski, A. Iu. - Ob ispolnykh arendakh v Irake v VIII v., -SV, t 1947, str 171-184

\*Iakubovski, A. Iu. - Ob odnom rannesamanadskom felse (Iz rannei istorii Samanidskogo doma), KSIIMK, vyp XII, 1946, str 103-112

\*Iakubovski, A. Iu. - Problema sotsialnoi istorii narodov Vostoka v trudakh akademika V V. Bartolda, VLU, 1947, No 12, str 62-79. (مألة التاريخ الاجتماعي لشعوب الشرق في آثار الأكاديمي بارتولد).

\*Iakubovski, A. Iu. - Razvaliny Sygnaka (Sugnaka), - «Soobshchenii (أطلال سغناق) GAIMK», t It, 1929, str. 123-155,

\*Iakubovski, A. Iu. - Razvaliny Urgencha, IGAIMK, t VI, vyp 2, L 1930. (أطلال ارگچ).

\*Iakubovski, A. Iu. - Seldjukskoe dvizhenie i turkmeny v XI veke, -IAN, SSSR, OON, 1937, no 4, str 912-946. (حركة السلاجقة والتركمان في القرن الحادي عشر).

\*Iakubovski, A. Iu. - Feodalnoe obshchestvo Srednei Azii i ego torgovlia s Vostochnoi Evropoi v X-XV vv., -MIUTT, Str 1-60 (المنعج الاقطاعي بآسيا الوسطى وتجارته مع اورونا من القرن العاشر الى القرن الخامس عشر). (1932)

Abel-Rémusat, Khaisang. - Remusat, Khaisang, empereur de la Chine, de la dynastie des Mongols, في Abel-Rémusat, Nouveaux mélanges asiatiques, t. II, Paris, 1829, pp. 1-3

Abel-Rémusat, Recherchs. - Abel-Rémusat, Recherches sur les langues tartares ou mémoires sur différents points de la grammaire et de la littérature des Mandchous, des Mongols, des Ouigours et des

Tibetains, t. I, Paris, 1820.

Abel-Rémusat, Sur l'histoire des Mongols. - Abel-Rémusat, Sur l'histoire des Mongols, d'après les auteurs musulmans, في

Abel-Rémusat, Nouveaux mélanges asiatiques, t. I, Paris, 1829, PP. 427-442.

Abel-Rémusat, Tha-tha-toung-'o - Abel-Rémusat, Tha-that-toung'o, ministre ouïgour, في Abel-Rémusat, Nouveau mélanges asiatiques, t. II, Paris, 1829, PP. 61-63.

Abel-Rémusat, Yeliu-thsou-thsai. - Abel-Rémusat, Yeliu-thsou-thsai, ministre tartare, في : Abel-Rémusat, Nouveaux mélanges asiatiques. t. II, Paris, 1829, PP. 64-88.

Barbier de Meynard, Tableau littéraire -

أنظر التالي يتيمة الدهر

Barthold, Abu Muslim - W. Barthold, Abu Muslim, -EI, I, S. 107-108<sup>(1)</sup>.

Barthold, Akhsikath - W. Barthold, Akhsikath, -EI, I, S. 247.

Barthold, Die alttürkischen Inschriften - W. Barthold, Die alttürkischen Inschriften und die arabischen Quellen, في : W. Radloff, Die alttürkischen Inschriften der Mongolei, Zweite Folge, St - Pbg., 1899.

Barthold, Amu-Darya - W. Barthold, Amu-Darya, -EI, I, S. 356-359.

Barthold, Badakhshan - W. Barthold, Badakhshan, -EI, I, S. 574-576.

Barthold, Baihaki, Abu 'l-Fadl - W. Barthold, Baihaki, Abu'l-Fadl, -EI, I, S. 616-617.

Barthold, Baihaki, Abu 'l-Hasan - W. Barthold, Baihaki, Abu'l-Hasan, -EI, I, S. 615-616

Barthold, Bal'ami - W. Barthold, Bal'ami, -EI, I, S. 638-639

Barthold, Bardha'a. - W. Barthold, Bardha'a, -EI, I, S. 683.

Barthold, Barmakiden - W. Barthold, Barmakiden, -EI, I, S. 691-693.

Barthold, Batu-Khan - W. Barthold, Batu-Khan, -EI, I, S. 709-712

Barthold, The Bughra Khan. - W. Barthold, The Bughra Khan mentioned in the Qudatqu Bilik, -BSOS, vol. III, pt 1, 1923, PP. 151-158.

- Barthold, Bukhara. – Barthold, Bukhara, – EL, I, S 809–816
- Barthold, Burhan. – W. Barthold, Burhan, – EL, I, S 816–817
- Barthold, Caghaniyan. – W Barthold, Caghaniyan, EI, I, S. 854–846
- Barthold, Caghatai – Khan. W Barthold, Caghatai – Khan, – EL, I, S 846–849
- Barthold, Cingiz – Khan – W. Barthold, Cingiz – Khan, – EI, I, S 892–898
- Barthold, Djuwaini – W Barthold, Djuwaini, 'Ala al – Din 'Ata Malik, EL, I, S. 1145–1117.
- Barthold, Farghana – W Barthold, Farghana, – EI, II, S 64–69
- Barthold, Ghuzz. – W Barthold, Ghuzz, – EI, II, 178–179
- Barthold, Hafiz – i Abru – W Barthold, Hafiz – i Abru – EI, II, S 225–226
- Barthold, Haidar b. 'Ali – W Barthold, Haidar b. 'Ali, – EI, II, S 231.
- Barthold, Hakim Ata – W Barthold, Hakim Ata, – EI, II, S 239
- Barthold, Isma'il b. Ahmed – W. Barthold, Isma'il b Ahmed, – EI, II, s. 583.
- Barthold, Karategin. – W Barthold, Karategin, – EI, II, S 813–815
- Barthold, Nachrichten. – W Barthold, Nachrichten über den Aral – See und den unteren Lauf des Amu – Darja von den ältesten Zeiten bis zum 17. Jahrhundert Deutsche Ausgabe mit Berichtigungen und Ergänzungen vom Verfasser Übers. von H V Foth, Leipzig, 1910
- Barthold, Stand und Aufgaben – W Barthold, Stand und Aufgaben der Geschichtsforschung in Turkestan, – «Die Geisteswissenschaften», I. Jg., Leipzig, 1913/1914, H 39, S. 1075–1080
- Barthold, Su'ubja.- W. Barthold, Die persische Su'ubja und die moderne Wissenschaft, – ZA, Bd XXVI (Festschrift für Ignaz Goldziher),

1912, S 249–266

Barthold, Turken – W Barthold, Turken, – EI, IV, S 969–078  
(historisch – ethnographische Übersicht), S 986–988  
(Caghataische Litteratur)

Barthold, Turkestan – W Barthold, Turkestan down to the Mongol  
invasion, 2d ed., transl. from the original Russian and revised by  
the author with the assistance of H A R. Gibb, London, 1928  
(GMS NS, V); 2d ed, London, 1958

Barthold, Zur Geschichte der Saffariden – W Barthold, Zur Geschichte  
des Saffariden, – «Festschrift Noldeke», Bd I, S. 171–191

Barthold, Zur Geschichte des Christentums. – W Barthold, Zur  
Geschichte des Christentums in Mittel – Asien bis zur  
mongolischen Eroberung. Berichtigte und vermehrte deutsche  
Bearbeitung von R. Stübe, Tübingen, 1901.

Barthold, 12 Vorlesungen – Barthold, 12 Vorlesungen über die  
Geschichte der Turken Mittelasiens Deutsche Bearbeitung von  
Th. Menzel, Berlin, 1935 (Beiband zu WI, Bd 14–17,  
1932–1935).

Beale, An oriental biographical dictionary – [W. Beale], An oriental  
biographical dictionary founded on materials collected by late  
Th. W. Beale. A new edition revised and enlarged by H. G.  
Keene, London, 1894

Becker, Dabik – C. H. Becker, Dabik, – EI, I, S 922.

Becker, DI, Bd IV [S 199] – C. H. Becker, [مَد وتَريط] Herzfeld, E, Erster  
vorläufiger Bericht über die Ausgrabungen von Samarra, mit  
einem Vorwort von Friedrich Sarre. Berlin, 1912, – DI, Bd IV,  
1913, S. 199.

Becker, Dībadjī – C. H. Becker, Dībadjī, – EI, I, S 1008

Becker, Dīzīya – C. H. Becker, Dīzīya, – EI, I, S 1097–1098

Becker, Egypten – C. H. Becker, Egypten, – EI, II, S 4–24

- Becker, Islamstudien. – C.H. Becker, Islamstudien Vom Werden und Wesen der islamischen Welt, Bd I – II, Leipzig, 1924–1932
- Becker, Steuerpacht. – C.H. Becker, Steuerpacht und Lehnswesen Eine historische Studie über die Entstehung des islamischen Lehnswesens, – DI. BD V, 1914, S. 81–92.
- \*Beeston, Catalogue. – A.F.L. Beeston, Catalogue of the Persian, Turkish, Hindustani and Pushtu manuscripts in the Bodleian Library, pt III Additional Persian manuscripts, Oxford, 1954
- Van Berchem, La propriété. – M. Van Berchem, la Propriété territoriale et l'impôt foncier sous les premiers califes. Etude sur l'impôt de Kharâge, Genève, 1886
- Biberstein-Kasimirski, Menoutchehri-  
(أنظر منوچهری، القسم الأول، ب – المصادر)
- Blochet, Catalogue BN – E Blochet, Catalogue des manuscrits persans de la Bibliothèque Nationale, t.I–IV, Paris, 1905–1934 (I–1905, II–1912, III–1928, IV–1934).
- Blochet, Catalogue de la collection Schefer. – Blochet, Catalogue de la collection de manuscrits orientaux arabes, persans et turcs formée par Ch Schefer. Publié par E Blochet, Paris, 1900
- Blochet, Les inscriptions – E Blochet, Les inscriptions de Samarkand I Le Gôûr-i-Mir, کور میر, ou tombeau de Tamerlan, – «Revue archéologique», sér 3, t XXX, Paris, 1897, pp 67–77, 202–231,  
(ظهرت أيضاً على حدة)
- Blochet, Introduction. – E Blochet, Introduction à l'histoire des Mongols de Fadl Allah Rashid ed-Din, Leyden–London, 1910 (GMS, XII).
- Blochet, Liste. – E Blochet, Liste géographique des villes de l'Iran, Paris, 1895 (Extrait du «Recueil de Travaux relatifs à la Philologie et à l'Archéologie égyptiennes et assyriennes», année XVII, PP.165–176)
- Bouvat, L'empire Mongol – L. Bouvat, L'empire Mongol (2eme phase), Paris, 1927 (Histoire du Monde publiée sous la direction de

M E Cavaignac, t.VIII3).

Bretschneider, *Researches* (راجع أعلاه. القسم الأول - أ)

Brockelmann, GAL -C Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur*, Bd I-II, Weimar-Berlin, 1898-1902, Supplementbände I-III, Leiden, 1937-1942; Zweite, den Supplementbänden angepasste Aufl., Bd I-II, Leiden, 1943-1949  
Brockelmann, Ibn Kutaiba -C Brockelmann, *Ibn Kutaiba*, - EI, II, S 424

\*Brockelmann, *Mitteltürkischer Wortschatz* -C Brockelmann, *Mitteltürkischer Wortschatz nach Mahmud al-Kasgaris Divan lu'g at al-Turk*, Budapest-Leipzig, 1928 (Bibliotheca Orientalis Hungarica I)

Brockelmann, *Das Verhältnis* -C Brockelmann, *Das Verhältnis von Ibn-el-Atîr's Kâmil fit-ta'rih zu Tabarî's Ahbâr errusul wal mulûk*, Strassburg, 1890.

Browne, *A Literary History* -E G Browne, *A Literary History of Persia*, vol I. *From the Earliest Times until Firdawsî*, Cambridge, 1902 [repr 1908, 1909, 1919, 1925, re-issue 1928, repr 1929, 1951], v II *From Firdawsî to Sa'dî*, Cambridge, 1906 [rep. 1915, 1920, re-issue 1928, repr 1951, 1956], *A History of Persian Literature*, vol III 1265-1502, Cambridge, 1920 [re-issue: *A Literary History of Persia*, vol. III *the Tartar Dominion* (1265-1502), 1928, repr. 1951, 1956], vol IV 1500-1924, Cambridge, 1924 [re-issue. *A Literary History of Persia*, vol. IV *Modern Times* (1500-1924), repr. 1930, 1953]

Browne, *The Mujmal* -E G Browne, *The Mujmal or «Compendium» of history and biography of Fasihi of Khwaf* (عمل فصحي حوافي), -«Le Muséon», sér 3, t I, 1915, No 1, PP 48-78

Browne, *The Sources* -E G Browne, *The Sources of Dawlatshah with some Remarks on the Materials available for a Literary History of Persia, and an Excursus on Barbad and Rudagi*, -JRAS, 1899, PP.37-69.

\*L Browne, The eclipse – L.E.Browne, The eclipse of Christianity in Asia. From the time of Muhammad till the Fourteenth century, Cambridge, 1933.

Burnes, Travels – A Burnes, Travels into Bokhara, containing the narrative of a voyage on the Indus from the sea to Lahore, with presents from the King of Great Britain, and an account of a journey from India to Cabool, Tartary, and Persia. New ed, vol.I–III, London, 1839

\*Caetani, Annali – L. Caetani, Annali dell'Islam. vol I–VI, Milano, 1905–1913.

\*Caferoglu, Istilahlari. – A.Caferoglu, Uygurlarda hukuk ve maliye istilahlari, – TM, C.IV, Istanbul, 1934, ss.1–43.

\*Cahen, L'évolution. – C.Cahen, L'évolution de l'iqta' du IXe au XIIIe siècle. Contribution à une histoire comparée des sociétés médiévales, – «Annales Economies, Sociétés, Civilisation», t 8, No 1, Paris, 1953, pp. 25-52

Cahun, Introduction – L.Cahun, Introduction a l'histoire de l'Asie Turcs et Mongols des origines à 1405, Paris, 1896.

Carra de Vaux, Les penseurs. – Carra de Vaux, Les penseurs de l'Islam, t I Les souverains, l'histoire et la philosophie politique, Paris, 1921, t II Les géographes, les sciences mathématiques et naturelles, Paris, 1921; t III L'exegese, la tradition et la jurisprudence, Paris, 1923, t IV. La scolastique, la théologie et la mystique, la musique, Paris, 1923, t V, Les sectes, le libéralisme moderne, Paris, 1926.

Catalogus LB – Catalogus codicum orientalium Bibliothecae Academiae Lugduno Batavae, vol I–II, auctore R P A Dozy, Lugduni Batavorum, 1851; vol III, auctoribus P de Jong et M J de Goeje, Lugduni Batavorum, 1865; vol IV, auctoribus P de Jong et M J de Goeje, Lugduni Batavorum 1866, vol V, auctore M J de Goeje, Lugduni Batavorum, 1873; vol VI, auctore M Th Houtsma, Lugduni Batavorum, 1877.

Chavannes–Pelliot, Un traité – [E Chavannes et P Pelliot], Un traité



- Manicheen retrouvé en Chine, traduit et annoté par Ed Chavannes et P Pelliot, -JA, sér.10, tXVIII, 1911, PP 499-617, ser II, tI, 1913, PP 99-199, 261-394, *ظهرت على حدة*, partie I-II, Paris, 1911-1913 [I-PP.1-121, II-PP 123-360]
- Chwolsohn, Die Ssabier - D Chwolsohn, Die Ssabier und der Ssabismus, Bd I Die Entwicklung der Begriffe Ssabier und Ssabismus und die Geschichte der harrânischen Ssabier oder syrohellenistischen Heiden im nördlichen Mesopotamien und in Bagdad zur Zeit des Chalifats, Bd II Orientalische Quellen zur Geschichte der Ssabier und des Ssabismus, St.-Pbg, 1856.
- Deguignes, Histoire générale des Huns - J. Deguignes, Histoire générale des Huns, des Turcs, des Mongols, et des autres Tartares occidentaux, t.I-IV, Paris, 1756-1758.
- \*Dennett, Conversion - D C. Dennett, Conversion and Poll Tax in Early Islam, Cambridge, Mass, 1950 (HHM, XXII)
- Dieterici, Mutanabbi - F. Dieterici, Mutanabbi und Seifuddaula; aus der Edelperle des Tsaâlibi, Leipzig, 1847.
- Diez, Churasanische Baudenkmäler. - E Diez. Churasanische Baudenkmäler, Berlin, 1918 [Arbeiten des Kunsthistorischen Instituts der K.-K Universität Wien (Lehrkanzlei Strzygowski), Bd 7].
- Donner, Sur l'origine. - O Donner, Sur l'origine de l'alphabet turc de Nord de l'Asie, - JSFOu, XIV, 1896, 1, PP.1-71.
- Dorn, Catalogue. - [B. Dorn], Catalogue des manuscrits et xylographes orientaux de la Bibliothèque Impériale Publique de St Pétersbourg St -Pbg, 1852
- Dorn, Catalogue des ouvrages arabes, persans et turcs - B Dorn, Catalogue des ouvrages arabes, persans et turcs, publiés à Constantinople, en Egypte et en Perse, qui se trouvent en Musée asiatique de l'Académie, - Mél As, t V, 1864, PP 465-528.
- Dorn, Nachtrage - B. Dorn, Nachtrage zu der Abhandlung über die Münzen der Ilke oder der ehemaligen Chane von Turkistan, -

Mél. As., t. IX, 1888, P.P. 55-73.

- \*Dorn, Die Sammlung Chanykov - B Dorn, Die Sammlung von morgenländischen Handschriften, welche die kaiserliche Öffentliche Bibliothek zu St. Petersburg im Jahre 1864 von Hm v. Chanykov erworben hat, St. - Pbg., 1865
- Dorn, Ueber Mudschmel Faszihiy. - B. Dorn, Ueber die Mudschmel Faszihiy (عمل فصيحى) betitelte chronologische Übersicht der Geschichte von Faszihi, - «Bull. de la classe hist. philol. de l'Acad. Imp. des Sciences de St. Petersburg», t. II, 1845, col. 1-41.
- Dorn, Über die Münzen. - B Dorn, Über die Münzen der Ilke oder ehemaligen Chane von Turkistan, - Mél. As., t. VIII, 1881, PP 703-744
- Douglas, The Life. - [R K. Douglas], The Life of Jenghiz Transl. from the Chinese With an introduction By R K. Douglas, London, 1877.
- Dozy, Essai. - R Dozy, Essai sur l'histoire de l'islamisme, trad. d'un hollandais par V Chauvin, Leyde - Paris, 1879
- Dulaurier, Les Mongols. - Ed. Dulaurier, Les Mongols d'après les historiens arméniens, - JA. sér 5 t. XI, 1858, PP 192-255.
- Dvorak, Abû Firâs. - R. Dvorák, Abû Firâs, ein arabischer Dichter und Held Mit Taâlibî's Auswahl aus seiner Poesie (Jetimet - ud - dahr Cap. III), Leiden, 1895
- Edwards, Catalogue. - E Edwards, A Catalogue of the Persian printed books in the British Museum, London, 1922.
- Elliot, The History of India. - H M. Elliot, The History of India, as told by its own historians. The Muhammadan period, vol I - VIII, London, 1867-1877.
- Erdmann, Temudschin. - F. Erdmann, Temudschin der Unerschütterliche, Leipzig, 1862.
- Ethé, Catalogue Ind. Off. - Ethé, Catalogue of Persian Manuscripts in the Library of the India Office, vol 1, Oxford, 1903; vol. II,

containing additional descriptions and indices (revised and completed by E. Edwards), Oxford, 1937.

Ethé, Catalogue of the Bodleian Library - أنظر Sachau - Ethé  
Ethé, Neupersische Litteratur - H. Ethé, Neupersische Litteratur, -  
GlPh, Bd II, S. 212-370

Ferrand, Relations - (أنظر القسم الأول - أ)

\*Field - Prostov, Archaeological investigations - H. Field and E. Prostov, Archaeological investigations in Central Asia, 1917-37, - AI, vol. V, pt II, 1938, PP. 233-271.

Fischer, Battuta - A. Fischer, Battuta, nicht Batuta, - ZDMG, Bd LXXII, 1918, s. 289.

Fischer, Al - Maqdisi - A. Fischer, Al - Maqdisi und al - Muqaddasi, - ZDMG, Bd LX, 1906, S. 404-410.

Fleischer, Catalogus - H. O. Fleischer, Catalogus codicum manuscriptorum orientalium Bibliothecae Regiae Dresdensis, Lipsiae, 1831

Flugel, Handschriften - G. Flugel, Die arabischen, persischen und türkischen Handschriften der kaiserlich - königlichen Hofbibliothek zu Wien, Bd I - III, Wien, 1865-1867

\*Franke, Geld und Wirtschaft H. Franke, Geld und Wirtschaft in China unter der Mongolen - Herrschaft. Beiträge zur Wirtschaftsgeschichte der Yüan - Zeit, Leipzig, 1949 (Das Mongolische Weltreich Quellen und Forschungen).

\*Gabain, Das uigurische Königreich - A. V. Gabain, Das uigurische Königreich von Chotscho 850-1250, Berlin, 1961 (SBA W. Berl., Jg. 1961, Nr. 7).

\*Gardet, La cité - L. Gardet, La cité musulmane. Vie sociale et politique, Paris, 1954 (Études musulmanes. I)

Geiger, Ostiranische Kultur - W. Geiger, Ostiranische Kultur im Altertum, Erlangen, 1882.

- Geiger, Die Pamir-Gebiete. – W. Geiger, Die Pamir-Gebiete. Eine geographische Monographie. Wien. 1887 (Geographische Abhandlungen hrsg von A. Penck. Bd II H.1).
- Gibb, the Arab Conquests. – H.A.R.Gibb, the Arab Conquests in Central Asia, London, 1923 (James G.Forlong fund, vol II).
- Gibb, the Arab Invasion of Kashgar. – H.A.R.Gibb, the Arab Invasion of Kashgar in A.D. 715, – BSOS, vol II, pt 3, 1922, pp 467–474.
- de Goeje, Das alte Bett des Oxus. – M.J.de Goeje, Das alte Bett des Oxus Amû-Darja, Leyden, 1875.
- de Goeje, Die Istakhri-Balkhi Frage. – M.J.de Goeje, Die Istakhri-Balkhi Frage, ZDMG, Bd XXV, 1871, S 42–58.
- de Goeje, JA, sér, 9, t.XIV (pp.364–367). – M.J.de Goeje, [تقریظ و نقد] Abhandlungen zur arabischen Philologie, von Ignaz Goldziher, 2 Teil, – Darmstadt, 1842–1843 JA, sér 9, t.XIV, 1899, pp 364–367.
- Goldziher, Aus der Theologie. – I.Goldziher, Aus der Theologie des Fachr al-din al-Razi, – DI, Bd III, 1912, S 213–247.
- Goldziher, Dhu'l-Kifl. – I.Goldziher, Dhu'l-Kifl, – EI, I, S.1003–1004.
- Goldziher, Muhammedanische Studien – I.Goldziher, Muhammedanische, Studien, T I–II, Halle, 1888–1890.
- Goldziher, Vorlesungen. – I.Goldziher, Vorlesungen über den Islam, 2. umgearb. Aufl., Heidelberg, 1925.
- Grenard, La légende. – F.Grenard, La légende de Satok Boghra Khân et l'histoire, – JA, sér. 9, t.XV, 1900, pp.5–79.
- Gronbech, Chinggis Khans erobring. – K.Gronbech, Chinggis Khans erobring af Persien. Efter de Mongolske kilder, – «Ost og Vest. Afhandlingar tilegnede Prof. Dr.phil.Arthur Christensen paa Halvfjerdsaaarsdagen d.9 Januar 1945 af nordiske Orientalister og Folkeminddeforskere», Kobenhavn, 1945, ss.94–104.
- \* Grousset, le Conquérant. – R.Grousset, Le Conquérant du Monde (Vie de Gengis-khan). Paris, 1944.
- \* Grousset, L'empire Mongol. – R.Grousset, L'empire Mongol (1re

- phase), Paris, 1941 (Histoire du Monde publiée sous la direction de M E Cavaignac, t VIII<sup>3</sup>)
- Guest, Relations – R Guest, Relations between Persia & Egypt under Islam up to the Fatimid period, – «'Ajab-nama», pp.163–174.
- \* Hamdani, Some Rare Manuscripts – V A.Hamdani, Some Rare Manuscripts in Istanbul, – JRS, 1938, pp 561–564.
  - \* Hamilton, Les Ouighours – J R Hamilton, les Ouighours à l'époque des Cinq dynasties d'après les documents chinois, Paris, 1955 (Bibliothèque de L'Institut des hautes études chinoises. Vol X).
- Hammer– Purgstall– Geschichte der Goldenen Horde – J Hammer– Purgstall, Geschichte der Goldenen Horde in Kiptschak, das ist der Mongolen in Russland, Pesth, 1840
- Hammer–Purgstall, Geschichte der Ilchane – J Hammer–Purgstall. Geschichte der Ilchane, das ist der Mongolen in Persien, Bd I–II, Darmstadt, 1842–1843
- \* Haenisch, Die Mongolei, – E Haenisch, Die Mongolei–Bilder aus alter und neue, Zeit, – في «Der Orient in deutscher Forschung, Vorträge der Berliner Orientalistentagung, Herbst 1942 Hrsg von H H Schaedter», Leipzig, 1944, S. 126–136.
  - \* Haenisch, Untersuchungen.– E Haenisch, Untersuchungen über das Yüan–ch'ao pi–shi, die Geheime Geschichte der Mongolen, Leipzig, 1931 (ASAW, Bd XLI, No IV).
- R.Hartmann, Balkh. – R.Hartmann, Balkh, – El, I, S 647–648.
- R Hartmann, Barid. – R Hartmann, Barid, – El, I, S 685–686.
- M Hartmann, Der islamische Orient. – M.Hartmann, Der islamische Orient. Berichte und Forschungen, Bd I–III, Berlin–Leipzig, 1905–1910
- Hermann, Alte Geographie – A Hermann, Alte Geographie des unteren Oxusgebiets, Berlin, 1914 (AKGWG, N F., Bd XV XV, No 4).
- \* Hermann, Seidenstrassen – A.Hermann, Die alten Seidenstrassen zwischen China und Syrien. Beiträge zur alten Geographie Asiens. I Abt Berlin, 1910 (Quellen und Forschungen zur alten Geschichte und Geographie. Hrsg.von W Sieglin H.21).

- Herzfeld, Iran. – E Herzfeld, Iran in the Ancient East. Archaeological studies presented in the Lowell lectures at Boston. London-New York, 1941.
- Hinz, Geheimkanzlei. – W Hinz, Die persische Geheimkanzlei im Mittelalter. – «Westöstliche Abhandlungen R.Tschudi zum siebzigsten Geburtstag überreicht von Freunden und Schülern» Hrsg. von F.Meier, Wiesbaden, 1954, S 342–355.
- Hinz, Masse und Gewichte. – W.Hinz, Islamische Masse und Gewichte umgerechnet ins metrische System, Leiden, 1955 (HOr, Ergän – zungsband 1, H.1)
- Hirth, Nachworte. – F. Hirth, Nachworte zur Inschrift des Tonjukuk Beiträge zur Geschichte der Ost – Türken im 7. und 8 Jahrhun – dert nach chinesischen Quellen – من كتاب W Radloff, Die alttürkischen. Inschriften der Mongolei, Zweite Folge, St – Pbg , 1899, S. I – 140
- Hitty, History of the Arabs. – Ph K Hitty, History of the Arabs, 3d ed., revised, London, 1943 (repr. 1946).
- Horn, Asadi's Wörterbuch – (أنظر: أسدي، لغات فارس، القسم الأول، المصادر، أ).
- Houtsma, Bih'afrid – M.Th.Houtsma, Bih'afrid, – WZKM, Bd III, 1889 S.30–37.
- Houtsma, GGA, 1896, No 9. – M th Houtsma, (مقد وتقریط) Cahun L., Introduction à l'Histoire de L'Asie. Turcs et Mongols des origines à 1405. Paris 1896, – GGA, 1896, No 9, S.710–718
- Houtsma, GGA, 1899, No 5. – M.Th Houtsma (مقد وتقریط) Marquart J, Die Chronologie der alttürkischen Inschriften... Leipzig 1898, – GGA, 1899 No 5, S.384–390.
- Houtsma, Die Ghuzenstämme. – M.Th Houtsma, Die Ghuzenstämme, WZKM, Bd II, 1888, S 219–233
- Howorth, History of the Mongols – H H Howorth, History of the Mongols from the 9th to the 19th century, pt I. The Mongols proper and the Kalmuks, London, 1876; pt II the so-called Tartars of Russia and Central Asia Division I–II, London, 1880; pt III. The Mongols of Persia London 1888, pt IV. Supplement,

- London, 1927.
- Howorth, the Northern Frontagers - H.H. Howorth, the Northern Frontagers of China, Pt I The Origins of the Mongols, - JRAS, 1875, pp. 221-242; pt II The Origins of the Manchus, - JRAS, 1877, pp. 235-242; pt III The Kara Khitai, - JRAS, 1876, pp. 262-290; pt IV The Kin or Golden Tatars, - JRAS, 1877, pp. 243-290, pt V The Khitai or Khitans, - JRAS, 1881, pp. 121-182; pt VI Hia or Tangut, - JRAS, 1883, pp. 438-482; pt VII. The Shato-Turks, - JRAS, 1885, pp. 293-338, pt VIII The Kirais and Prester John, - JRAS, 1889, pp. 361-432, pt IX. The Muhammedan Turks of Turkestan from the Tenth to the Thirteenth Century, - JRAS, 1898, pp. 467-502
- Huart, Djarib - [Cl. Huart], Djarib, - EI, I, S. 1062.
- Jacob, Handelsartikel - G. Jacob, Welche Handelsartikel bezogen die Araber des Mittelalters aus den nordisch-baltischen Ländern, 2. Aufl., Berlin, 1891.
- \*Jacob, Die Waaren. - G. Jacob, Die Waaren beim arabisch-nordischen Verkehr im Mittelalter Supplementheft zur zweiten Auflage von «Welche Handelsartikel bezogen die Araber des Mittelalters aus den nordisch-baltischen Ländern?», Berlin, 1891
- Jacob-Wiedemann, Zu'Omer-i-Chajjâm. - B. Jacob und E. Wiedemann, Zu'Omer-i-Chajjâm, - DI, Bd III, 1912, S. 42-62.
- Justi, Geschichte - F. Justi, Geschichte der orientalischen Völker im Altertum, Berlin, 1884 (Allgemeine Weltgeschichte, Bd I Das Altertum I Teil)
- Justi, Iranisches Namenbuch - F. Justi, Iranisches Namenbuch, Marburg, 1895.
- \*Kafesoglu, Harezmsahlar - I. Kafesoglu, Harezmsahlar devleti tarihi (485-617/1092-1229), Ankara, 1956.
- \*Kafesoglu, Meliksah - I. Kafesoglu, Sultan Meliksah devrinde buyuk selçuklu imparatorlugu, Istanbul, 1953
- \*Kafesoglu, Türk tarihinde Mogollar. - I. Kafesoglu, Türk tarihinde Mogollar ve Cengiz meselesi, - «Tarih Dergisi», V/8, 1953

- Karabacek, Das arabische Papier, -J.Karabacek, Das arabische Papier. (Eine historisch-antiquarische Untersuchung), Wien, 1887 (Sonderabdr. Aus «Mitteilungen aus der Sammlung der Papyrus Erzherzog Rainer», Bd II/III, S 87-178)
- \*Köprülü, Les institutions. -M F.Köprülü, Les institutions juridiques Turques au Moyen-Age. Y a-t-il un droit public Turc distinct du droit public musulman?, Istambul, 1937.
- \*Kotwicz, Les Mongols. - W Kotwicz, Les Mongols, promoteurs de l'idée de paix universelle au début du XIIIe siècle, -RO, XVI, 1950, pp 428-434.
- \*Kotwicz, Quelques données. -W Kotwicz, Quelques données nouvelles sur Les relations entre les Mongols et les Ouigours, -RO, II, 1919-1924, pp.240-247.
- \*Kotwicz, Les termes. - W.Kotwicz, Les termes concernant le service des relais postaux, - می کتاب W.Kotwicz, Contributions aux études altaïques. A-B, Wilno, 1932, pp.1-37 (= A).
- Kratchkovsky, Préface etc. à Abu Hanifa -[I Kratchkovsky], Aby Hanifa ad-Dinaweri, Kitab al-ahbar at-tiwal Préface, variantes et index publiés par I Kratchkovsky, Leide, 1912
- Krause, Cingiz Han. - F.E.A.Krause, Cingiz Han. Die Geschichte seines Lebens nach den chinesischen Reichsannalen, Heidelberg, 1922.
- Krause, Die Epoche der Mongolen - F.E.A.Krause Die Epoche der Mongolen. Ein Kapitel aus der Geschichte und Kultur Asiens, - MSOS, JG XXVI-XXVII, 1924, Abt I, S,1-60.
- Kremer, Culturgeschichte. - A von Kremer, Culturgeschichte des Orients unter den Chalifen, Bd I-II, Wien, 1875-1877.
- Kremer, Culturgeschichtliche Streifzüge. - A von Kremer, Culturgeschichtliche Streifzüge auf dem Gebiete des Islams, Leipzig, 1873.
- Kremer, Einnahmebudget -A von Kremer, Über das Einnahmebudget des Abbasiden-Reiches vom Jahre 306 H.(918-919), - «Denkschriften der Kais. Akademie der Wissenschaften», Philosophisch-historische Classe, Bd 36, 1.Abt, Wien, 1888, S.283-362, Taf.I-III



Kremer, Ideen A. von Kremer, Geschichte der herrschenden Ideen des Islams, Leipzig, 1868

\*Kurat, Al-Kufi'nin Kitab al futuh'u.-A N Kurat, Abu Muhammad Ahmad bin A'sam al-Kufi'nin Kitab al-futuh'u,-«Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Cografya Fakültesi Dergisi», C.VII, 1949, No 2, ss.255-282.

\*Kurat, Kuteybe - A N Kurat, Kuteybe bin Muslim'in Hvarizm ve Semerkand'i Zabtı,- «Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Çografya Facultesi Dergisi», c VI, 1948, No 4, ss.387-430

\*Lambton, The administration -A K S Lambton, the administration of Sanjar's Empire as illustrated in The'Atabat al-kataba,- BSOAS, vol.XX, 1957, pp.367-388.

\*Lambton, Landlord and peasant -A.K S Lambtom, Landlord and peasant in Persia. A study of land tenure and land revenue administration, Oxford.1953.

Lane-Poole, the Mohammadan Dynasties.-S Lane-Poole. The Mohammadan Dynasties Chronological and genealogical tables with historical introductions, London, 1894

Lane Poole. Oriental coins, vol I-III -S. Lane Poole, Catalogue of oriental coins in the British Museum, vol I. The coins of the Eastern Khaleefehs, London, 1875: vol II. The coins of the Mohammadan dynasties. Classes III-X, London, 1876: vol III The coins of the Turkustan houses of Seljook, Urtuk, Zengee, etc. Classes X-XIV, London, 1877.

Langlès, Notice -[L ] Langlès, Notice des livres Tatars-Mantchoux de la Bibliothèque nationale Première partie. Dictionarium Latino-Sinico-Mantchou [Dictionnaire Latin, Chinois et Mantchou] 3 vol. in-fol.(Tatar, No1),-Notices et extraits, t.V. An VII [1798/99], pp 581-606.

Lansdell, Russian Central Asia.-H Lansdell, Russian` Central Asia including Kuldja, Bokhara, Khiva and Merv, vol I-II, London, 1885.

Laufer, Arabic and Chinese Trade-B Laufer, Arabic and Chinese Trade

- in Walrus and Narwhal ivory, - «T'oung Pao», vol XIV, 1913, pp.315-364.
- Laufer, Sino-Iranica - B Laufer, Sino-Iranica. Chinese contributions to the history of civilization in ancient Iran With special reference to the history of cultivated plants and products, Chicago, 1919 (Field Museum of Natural History, Publication 201. Anthropological Series. Vol.XV No3).
- Lerch, Ein Blick. - P.Lerch, Ein Blick auf die Resultate der Hissar'schen Expedition, - «Russische Revue», IV Jg., Bd VII, 1875, S 178-188
- Lerch, Khiva oder Kharezm - P.Lerch, Khiva oder Kharezm. Seine historischen und geographischen Verhältnisse, St Pbg., 1873.
- Lerch, Sur les monnaies. - P.Lerch, Sur les monnaies des Boukhar-Khoudahs ou princes de Boukhara avant la conquête du Maverannah par les arabes, - «Travaux de la troisième session du Congrès international des orientalistes. St Pétersbourg 1876», t II. St Pbg. - Leyde, 1879, pp 419-429.
- Lerch, Zur Bevölkerungs-Statistik. - P.Lerch Zur Bevölkerungs- Statistik des Russischen Zerafschân - Districtes, - «Russische Revue», II Jg., Bd II, 1873, S.77-78.
- Le Strange, Baghdad - G. Le Strange, Baghdad during the Abbasid Caliphate, from contemporary Arabic and Persian sources, 2d ed., London, 1924
- Le Strange, The Lands - G.Le Strange, The Lands of the Eastern Caliphate. Mesopotamia, Persia, and Central Asia from the Moslem conquest to the time of Timur, Cambridge, 1905 (Cambridge Geographical Series).
- \*Levy, the Letters. - R.Levy, the Letters of Rashid al-din Fadi-Allah, - JRAS, 1946, pt 1-2, pp.74-78.
- \*Lokkegaard, Islamic taxation - Fr.Lokkegaard, Islamic taxation in the Classic period, with special reference to circumstances in Iraq, Copenhagen, 1950
- \*Macdonald, Development. - D.B Macdonald, Development of Muslim Theology, Jurisprudence and Constitutional Theory. London,

- 1903; 2d ed; New York, 1926.
- Margoliouth, the Russian Seizure of Bardha'ah D S Margoliouth, the Russian Seizure of Bardha'ah in 943 A D.,- BSOS, vol I,pt2, 1918, pp 82-95
- Margoliouth, Undiscovered volume.- D S Margoliouth, A hitherto undiscovered volume of Yaqut's Dictionary of Learned Men - «Islamica», ed. A Fischer, vol I, Lipsiae 1925, pp 100-106.
- Marquart, Beiträge -J Marquart, Beiträge zur Geschichte und Sage von Eran,-ZDMG, Bd XLIX, 1895, S.628-672.
- Marquart, Die Chronologie - J Marquart, Die Chronologie der alttürkischen Inschriften, Leipzig, 1898
- Marquart, Eransahr - J Marquart, Eransahr nach der Geographie des Ps Moses Xorenaci, Berlin, 1901 (AKGWG, N F Berlin, No2).
- Marquart, Historische Glossen - J Marquart, Historische Glossen zu den alttürkischen Inschriften, - WZKM, Bd XII, 1898, S 157-200.
- Marquart, Komanen - J Marquart, Über das Volkstum der Komanen,- في كات W Bang und J. Marquart, Osttürkische Dialektstudien, Berlin, 1914 (AKGWG, N F Bd XIII, No1), S.25-238
- Marquart, Streifzüge - J Marquart, Osteuropäische und ostasiatische Streifzüge Ethnologische und historisch-topographische Studien zur Geschichte des 9 und 10 Jahrhunderts (ca 840-940); Leipzig, 1903
- Marquart, Untersuchungen - J Marquart, Untersuchungen zur Geschichte von Eran, Göttingen-Leipzig, 1869-1905 (Sonderabdr. aus dem «Philologus», Bd 54, S 489-527; Bd 55, S 212-240, Supplementband X,H.1).
- \* Martin, The rise -H D. Martin, The rise of Chingiskhan and his conquest of North China, Baltimore, 1950.
- Mehoranskij, Ahmed Yesewi -P Mehoranskij, Ahmed Yesewi,-EI,I,S,217.
- \* Mez, Die Renaissance - A Mez, Die Renaissance des Islâms, Heidelberg, 1922. (توجد له ترجمة عربية جيدة - المترجم).
- \* Minorsky. Addenda - V Minorsky, Addenda to the Hudud al-Alam,- BSOAS, vol XVII, pt 2, 1955, pp.250-270.

- Minorsky, The Alan Capital – V Minorsky, The Alan Capital • Magas and the Mongol Campaigns (Caucasica III). – BSOAS, vol XIV, pt 2, 1952, pp.221–238.
- Minorsky, Caucasica IV. – V.Minorsky, Caucasica IV, – BSOAS, vol XV, pt 3, 1952., pp.504–529
- Minorsky, Les Etudes. – V Minorsky, Les Etudes historiques et géographiques sur la Perse, – AO, vol X, 1932, pp 278–293; vol.XVI, 1938, pp.49–58, vol.XXI, 1951, pp 108–123; vol, XXII, 1957, pp. 105–117.
- Minorsky, A Mongol Decree – V.Minorsky, A Mongol Decree of 720/1320 to the Family of Shaykh Zahid, – BSOAS, vol XVI, pt 3, 1954, pp.515–527.
- Minorsky, La Perse au Moyen Age – V.Minorsky, La Perse au Moyen Age, – «XII convegno Volta». Promosso dalla classe di scienze morali, storiche e filologiche. Oriente e occidente nel medioeue», Accademia nazionale dei Lincei, Fondazione «Alessandro Volta», Roma, 1957, pp. 411–427.
- Minorsky, Pur-i Baha and his poems. – V Minorsky, Pur-i Baha and his poems (Mongolica, 3). – «Charisteria orientalia», pp 186–201
- Minorsky, Pur-i Baha's Mongol Ode. – V Minorsky, Pur-i Baha's Mongol Ode (Mongolica, 2). – BSOAS, vol XVIII, pt 2, 1956, pp 261–278.
- Minorsky, Tamim ibn Bahr's Jouney. – V Minorsky, Tamim ibn Bahr's Journey to the Uyghurs, – BSOAS, vol XII, pt 2, 1948, 275–305
- Minorsky. Une nouvelle source – V Minorsky, Une nouvelle source musulmane sur l'Asie Centrale au XI siècle, – CRAIBL, 1937, pp 317–324.
- Morley, A descriptive catalogue. – W.H. Morley, A descriptive catalogue of the historical manuscripts in the Arabic and Persian Languages, preserved in the library of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, London. 1854.

- Mostaert, A propos des quelques portraits – A Mostaert, A propos des quelques portraits d'empereurs mongols, – AM, vol IV, 1927, pp 147–156
- Mostaert, Sur quelques passages – A Mostaert, Sur quelques passages de l'Histoire secrète des Mongols, – HJAS, vol.13, 1950, pp 285–361, vol 14, 1951, pp 329–403, vol 15, 1952, pp.285–407.
- Muller, Der Islam. – A Müller, Der Islam im Morgen–und Abendland, Bd I–II, Berlin, 1885–1887.
- Nachrichten – Nachrichten über die von der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften zu St Petersburg im Jahre 1898 ausgerüstete Expedition nach Turfan, H I st.Pbg., 1899.
- Nazim, Sultan Mahmud – M Nazim, the Life and Times of Sultan Mahmud of Ghazna with a Foreword by . Th Arnold, Cambridge, 1931
- Nicholson, A Literary History – R A Nicholson, A Literary History of the Arabs, Cambridge, 1930
- Nizamu'd -Din, Introduction, – Muhammad Nizamu'd-Din, Introduction to the Jawami'u'l-Hikayât wa Lawami'u'r-Riwayat of Sadidu'd-Din Muhammad al-'Awfi, London, 1929 (GMS NS, VIII).
- Nöldeke, Das iranische Nationalepos, – Th. Nöldeke, Das iranische Nationalepos, – GIPh, Bd II, S.130–211.
- Nöldeke, Orientalische Skizzen – Th Nöldeke, Orientalische Skizzen, Berlin, 1892.
- Nöldeke, Bemerkungen – Th Nöldeke, Bemerkungen zu Geiger's Übersetzung des Pehlewî-Buches Jatkari Zareran, ZDMG, Bd, XLVI, 1892, S 136–145
- Nöldeke, ZDMG, Bd XLVI [S 761–768] – Th Nöldeke. (شده و تفریط) Siasset Nameh Texte persan édité par Charles Schefer Paris, 1891, –ZDMG, Bd XLVI, 1892, S. 761–768
- Nöldeke, ZDMG, Bd LVI [S 427–436] – Th Nöldeke (عده و تفریط) Eransahr

nach der Geographie des Ps Moses Xorenac'i von Dr J. Marquart,  
Berlin, 1901, - ZDMG, Bd LVI, 1902, S.427-436.

- Nowell, The historical Prester John. - Ch.E.Nowell, The historical  
Prester John, - «Speculum», vol 28, 1953, pp 435-445.

d'Ohsson, Histoire des Mongols. - C.d'Ohsson, Histoire des Mongols,  
depuis tchinguizkhan jusqu'à Timour bey ou Tamerlan, T.I-IV,  
éd, 2, la Haye et Amsterdam, 1834-1835, ed 3- Amsterdam, 1892  
(repr.: Tientsin, 1940).

Oppert, Presbyter Johannes. - G Oppert, Der Presbyter Johannes in Sage  
und Geschichte. Ein Beitrag zur Völker- und Kirchenhistorie  
und zur Heldendichtung des Mittelalters, Berlin, 1864; 2 Aufl:  
1870.

Palmer, Catalogue. - E.H.Palmer, Catalogue of the Oriental Manuscripts  
in the Library of King's College, Cambridge, - JRAS, 1868,  
pp.105-131.

Pelliot, A propos des Comans. - P.Pelliot, A propos des Comans, - JA,  
ser 11, t.XV, 1920, pp.125-185.

Pelliot, Addenda. - P.Pelliot Addenda, - «T'oung Pao», vol. XIV,  
1913, pp.365-370.

Pelliot, Chrétiens. - P.Pelliot, Chrétiens d'Asie Centrale et  
d'Extrême-Orient, - «T'oung Pao», vol.XV, 1914, pp 623-644

- Pelliot, L'Edition collective. - P. Pelliot, l'édition collective des  
oeuvres de Wang Kouowei, - «T'oung Pao», vol.XXVI, 1928,  
pp.113-182

Pelliot, Les Mongols et la Papauté. - P.Pelliot, Les Mongols et la Papauté  
Documents nouveaux édités, traduits et commentés, - ROC, sér 3,  
t.III (XXIII), 1922-1923, No 1-2, pp.3-30; t.IV (XXIV), 1924,  
No 3-4, pp 225-335; t.VIII (XXVIII).1932, No 1-2, pp 3-84.

- Pelliot, Notes on Marco Polo, I. - P.Pelliot, Notes on Marco Polo,  
I.Paris, 1959 (Ouvrage posthume).

- Pelliot, Notes sur l'histoire de la Horde d'Or. - P Pelliot, Notes sur  
l'Histoire de la Horde d'Or. Suivies de Quelques noms turcs  
d'hommes et de peuples finissant en «ar», Paris, 1949 (Oeuvres

posthumes de Paul Pelliot, II).

- Pelliot, Notes sur le «Turkestan». - P Pelliot, Notes sur le «Turkestan» de M W Barthold «T'oung Pao», vol XXVII, 1930, pp 12-56.
- Pelliot, Sur yam - P Pelliot, Sur yam ou jam, «relais postal», - «T'oung Pao» vol XXVII, 1930, pp.192-295.
- Pelliot, Le titre mongol - P Pelliot, Le titre mongol du yuan tch'ao pi che, - «T'oung Pao», vol.XIV, 1913, pp 131-132.
- Pelliot, Un passage, - P Pelliot, Un passage altéré dans le texte mongol ancien de L'Histoire secrète des Mongols, - «T'oung Pao», vol.XXVII, 1930, pp.199-202.
- Pelliot, Une ville musulmane - P Pelliot, Une ville musulmane dans la Chine du Nord sous les Mongols, - JA, t CCXI, 1927, pp 261-279
- Pertsch Verzeichniss. - W Pertsch, Verzeichniss der persischen Handschriften, Berlin 1888 (Die Handschriften-Verzeichnisse der Königlichen Bibliothek zu Berlin. Bd IV).
- Place, Lettre - [Place], Lettre de M Place à M. Mohl, sur une expedition faite à Arbeles, - JA, sér, 4.t XX, 1852, pp 441-470.
- Poliak, Classification - A N Poliak, Classification of lands in the Islamic law and its technical terms - AJSL., vol LVII, 1940, pp 50-62.
- Poliak, La féodalité. - A N Poliak, La féodalité islamique, - REI, t.10, 1936, pp.247-265
- Poliak, The influence - A N Poliak, The influence of Chingiz-Khan's Yasa upon the general organization of the Mamlūk state, - BSOAS, vol.X pt.4, 1942, pp.862-876
- Pritsak, Al-i-Burhan - O Pritsak, Al-i-Burhan, - DI, Bd XXX, 1952, S 81-96.
- Pritsak, Die Karachaniden. - O Pritsak, Die Karachaniden, - DI, Bd XXI, 1953, S 17-68.
- Pritsak, Karachanidische Streitfragen - O Pritsak, Karachanidische Streitfragen - «Oriens», vol, 3, 1950, pp 209-228.
- Pritsak, Der Untergang - O Pritsak, Der Untergang des Reiches des oguzischen yabgu, - في 60 dogum yılı munasebetiyle Fuad

- Köprulu armaganı. *Mélanges Fuad Köprülü*, Istanbul, 1953, ss.397-410.
- Pumpelly, Explorations. -[R Pumpelly], Explorations in Turkestan, with an Account of the basin of Eastern Persia and Sistan Expedition of 1903, under the Direction of R.Pumpelly, Washington, 1905.
- Radloff, Die alttürkischen Inschriften der Mongolei -W Radloff, Die alttürkischen Inschriften der Mongolei, Lief I-III, St Pbg., 1894-1895, Neue Folge, St Pbg., 1897; Zweite Folge, St Pbg., 1899.
- Riasanovsky, Customary Law.-V.A Riasanovsky, Customary law of the Mongol tribes (Mongols, Buriats, Kalmucks), pt I-III, Harbin, 1929.
  - Richard, le début.-J.Richard, le début des relations entre la papauté et les Mongols de Perse,-JA, t.CCXXXVII, 1949, pp 291-297.
- Rickmers, the Duab.-W.R Rickmers, the Duab of Turkestan, A Physiographic sketch and account of some travels Cambridge.1913.
- Rieu, Pers, MSS.-Ch Rieu, Catalogue of the Persian manuscripts in the British Museum, vol.I-III, London, 1879-1883 [I-1879 (pp.1-432).II-1881 (pp 433-877).III-1883 (pp 881-1229)].
- Rieu, Suppl Arab -Ch Rieu, Supplement to the Catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum, London, 1894.
- Rieu, Suppl.-Ch Rieu, Supplement to the Catalogue of the Persian manuscripts in the British Museum, London, 1895.
- Rosen, Les manuscrits persans.-[V. Rosen]. Les manuscrits persans de l'Institut des langues orientales décrit par V Rosen[ St.Pbg., 1886 (Collections scientifiques, t. III)]
- Rosen, Notices sommaires.-V Rosen, Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée Asiatique, St. pbg., 1881.
- Rosenthal, From Arabic books. -F Rosenthal, From Arabic books and manuscripts III: The Author of the Gurar as-Siyar,-JAOS, vol.70, No3, 1950, pp.181-182.



- Rosenthal, Historiography – F. Rosenthal, A history of Muslim historiography, Leiden, 1952.
- Ross, The genealogies. – E. D. Ross, the genealogies of Fakhr-ud-Din, Mubarak Shah, – «'Ajab-nama», pp. 392–413
- Ross, Prester John – E. D. Ross, Prester John and the Empire of Ethiopia, – في «Travel and Travellers of the Middle Ages Ed by A. P. Newton», London, 1926, pp. 174–194
- Ross, A Qasida – E. D. Ross, A Qasida by Rudaki, – JRAS, 1926, pp. 213–237
- Ross-Gauthiot, L'Alphabet sogdien – E. D. Ross et R. Gauthiot, L'Alphabet sogdien d'après un témoignage du XIII<sup>e</sup> siècle, – JA, sér. 11, t. I, 1913, pp. 521–533.
- Ruska, DI, Bd V [S. 239]. – J. Ruska, نقد و تفریط B. Laufer,] «Arabic and Chinese Trade in Walrus and Narwhal Ivory» [«T'oung Pao», vol. XIV, p. 315 sq.], – DI, Bd V, 1914, S. 239.
- Ruska, Noch einmal al-Chutuww – J. Ruska, Noch einmal al-Chutuww, – DI, Bd IV, 1913, S. 163–164
- Rypka, Iranische Literaturgeschichte. – J. Rypka u. a., Iranische Literaturgeschichte, [ergänzte und erweiterte deutsche Ausg.], Leipzig, 1959.
- Sachau, Studien. – E. Sachau, Studien zur ältesten Geschichtsüberlieferung der Araber, – MSOS, Bd VII, 2. Abt., 1904, S. 154–196
- Sachau, Zur Geschichte. – E. Sachau, Zur Geschichte und Chronologie von Khwârizm, [Teil] I–II, Wien, 1873 (Sonderabdr. aus SBAW Wien, Bd LXXIII, S. 471–506, Bd LXXIV, S. 285–330).
- Sachau-Ethé, Catalogue. – [E. Sachau and H. Ethé], Catalogue of the Persian, Turkish, Hindûstânî, and Pushtû manuscripts in the Bodleian Library, begun by Ed. Sachau, continued, completed and ed. by H. Ethé, pt. I The Persian manuscripts, Oxford, 1889.
- de Sacy, Histoire de Yémineddoula. – A. J. S. de Sacy, كتاب عيسى Histoire de Yémineddoula Mahmoud, fils de Sebeckteghin, Traduite de l'Arabe en Persan, par Abouschéref Nassih Monschi,

- Djerdadécani, — Notices et extraits, t.IV. An 7 [1798/90], pp.325–411.
- Salemmann, Zur handschriftenkunde. — C. Salemann, Zur handschriftenkunde I Al-Birûnî's al-Âtâr al-baqiyah, — I AN, ser. VI, t. VI, 1912, ctp 861–870.
- \* Sauvaget, Introduction — J. Sauvaget, Introduction à l'histoire de l'Orient musulman. Elements de bibliographie, Paris, 1943, édition refondue et complétée par Cl. Cahen, Paris, 1961.
- Schefer, Notice. — Ch. Schefer, Notice sur les relations des peuples musulmans avec les chinois, depuis l'extention de l'islamisme jusqu'à la fin du XV siècle, — «Centenaire», PP.1–43
- \* Schiratori, Le rôle — K. Schiratori, Le rôle des peuples de la Mongolie dans l'histoire du monde entier, — «Monggoli'ka», I/III, Tokio, 1937–1938
- Schmidt, Über Rubruk's Reise. — F. M. Schmidt, Über Rubruk's Reise von 1253–55, Berlin, 1885.
- Schreiner, Beiträge — M. Schreiner, Beiträge zur Geschichte der theologischen Bewegungen im Islâm, — ZDMG, Bd LII, 1898, S.463–510, 513–563.
- Schwarz, Iran im Mittelalter. — P. Schwarz, Iran im Mittelalter nach den arabischen Geographen, Bd I–IX, Leipzig–Zwickau, Stuttgart, 1896–1936
- Seybold, ZDMG, Bd LXVII [S 538–543]. — C. F. Seybold, مفرد و مرتبط Abu Hanîfa ad-Dinaweri, Kitâb al-ahbâr at-tiwal Préface, Variantes et Index publiés par Ignace Kratchkovsky. Leide, 1912, — ZDMG, Bd LXVII, 1913, S.538–543.
- Silvestre de Sacy — أنظر de Sacy
- Skrine and Ross, The Heart of Asia. — F. H. Skrine and E. D. Ross, The Heart of Asia. A History of Russian Turkestan and the Central Asian Khanates from the Earliest Times, London, 1899.
- De Slane, Catalogue BN — de Slane, le baron, Catalogue des manuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883–1895.
- Smirnow, Manuscrits turcs — [W. D. Smirnow], Manuscrits turcs de

- l'Institut des langues orientales décrits par W D Smirnow,  
St.-Pbg., 1897 (Collections scientifiques, t VIII)
- Sobernheim, Ikta' – M Sobernheim, Ikta', – EI, II, S 491–493.
- Spiegel, Eränische Alterthumskunde – F Spiegel, Eränische  
Alterthumskunde, Bd, I–III, Leipzig, 1871–1878
- Spuler, Die Chahfenzzeit.–B Spuler, Die Chahfenzzeit. Entstehung und  
Zerfall des islamischen Weltreichs, Leiden, 1952 (HOr, Bd VI,  
Geschichte der islamischen Länder, I Abschnitt)
  - Spuler, Die Goldene Horde –B Spuler, die Goldene Horde Die  
Mongolen in Russland, 1233–1502, Leipzig, 1943 (Das  
Mongolische Weltreich Quellen und Forschungen, II)
  - Spuler, Iran in früh-islamischer Zeit –B. Spuler, Iran in  
früh-islamischer Zeit. Politik, Kultur, Verwaltung und  
öffentliches Leben zwischen der arabischen und der  
seldschukischen Eroberung 633 bis 1055, Wiesbaden, 1952,  
(Akademie der Wissenschaften und der Literatur, Mainz.  
Veröffentlichungen der Orientalischen Kommission, Bd II)
  - Spuler, Die Mongolen in Iran.–B Spuler, Die Mongolen in Iran Politik,  
Verwaltung und Kultur der Ilchanzeit 2. erweit. Aufl., Berlin,  
1955.
  - Spuler, Die Mongolenzeit –B Spuler, Die Mongolenzeit, Leiden, 1953  
(HOr, Bd VI. Geschichte der islamischen Länder, 2 Abschnitt).
  - Spuler, Quellenkritik.–B Spuler, Quellenkritik zur Mongolengeschichte  
Irans, –ZDMG, Bd 92 (17), 1938, S 219–243.
- Stein, Serindia. –A. Stein, Serindia, Detailed report of Explorations in  
Central Asia and Westernmost China, vol I–III, Text, vol. IV,  
Plates; vol. V, Maps, Oxford, 1921.
- Storey, Persian Literature. –C A Storey, Persian Literature. A  
bio-bibliographical survey Vol I Qur'anic Literature; History and  
Biography Pt I Qur'anic Literature; History Section I Qur'anic  
Literature, London, 1927 [PP 1–60] Section II [History].  
Fasc 1. A General History. B The prophets and Early Islam,

- London, 1935 [PP.61–236]; Fasc.2.C–L.Special histories of Persia, Central Asia and the remaining parts of the world except India, London, 1936 [PP.237–432]; fasc.3.M History of India, London, 1939 [PP.433–780] Pt 2 Biography Additions and Corrections Indexes, London, 1953 [PP 781–1444] Vol II, Pt 1.A.Mathematics B Weights and Measures.C Astronomy and Astrology D Geography, London, 1958 [PP 1–192].
- Streck, Amul.– [M.] Streck, Amul.– EI, I, S 359–360
- Stübe, Tschinghiz–Chan –R Stübe, Tschinghis–Chan, seine Staatsbildung und seine Persönlichkeit.– «Neue Jahrbucher für das klassische Altertum, Geschichte und deutsche Literatur», hrsg.von J Ilberg, 11 Jg., Bd XXI, Leipzig, 1908, S 532–541
- Sussheim, Prolegomena.–K Sussheim, Prolegomena zu einer Ausgabe der im British Museum zu London verwahrten Chronik des Seldschukischen Reiches, Leipzig, 1911.
- \*Tauer, Les manuscrits persans.–F.Tauer, Les manuscrits persans historiques des bibliothèques de Stamboul.– AOr, vol III, 1931, PP 87–118, 303–326, 462–491.; vol IV, 1932, PP 92–107, 193–207
- Thomas, Bilingual coins –E Thomas, Bilingual coins of Bukhara.– «The Numismatic Chronicle and Journal of Numismatic Society», 3 rd ser., vol I, 1881, PP.116–128
- Thomsen, Inscriptions de l'Orkhon – [V.Thomsen], Inscriptions de l'Orkhon déchiffrées par V.Thomsen, Helsingfors, 1896 (Mémoires de la Société finno-ougrienne V).
- Tiesenhausen, Notice.–W Tiesenhausen, Notice sur une collection de monnaies orientales de M le Comte S Stroganoff, St –Pbg, 1880.
- Tischendorf, Das Lehnswesen –P A von Tischendorf, Das Lehnswesen in den moslemischen Staaten, insbesondere im Osmanischen Reiche Mit dem Gesetzbuche der Lehen unter Sultan Ahmed I, Leipzig, 1872.
- Tomaschek, Sogdiana –W Tomaschek, Centralasiatische

- Studien I Sogdiana, – SBAW Wien, Bd LXXXVII, 1877, S 67–184
- \*Vernadsky, The Mongols – G Vernadsky, The Mongols and Russia, New Haven, 1953.
- Vivien de St – Martin, Les Huns Blancs. – Vivien de St – Martin, Les Huns Blancs ou Ephtalites des historiens byzantins, Paris, 1849
- Van Vloten, Zur Abbasidengeschichte – G Van Vloten, Zur Abbasidengeschichte, – ZDMG, Bd LII, 1898, S 213 – 226
- \*Voyevodsky, A summary report – M Voyevodsky, A summary report of a Khwarizm expedition, – «Bull of the American Institute for Iranian Art and Archaeology», vol V, No 3, 1938, pp 235–244
- Vullers, Lexicon. – J A Vullers, Lexicon Persico–Latunum etymologicum cum linguis maxime cognatis Sanscrita et Zendica et Pehlevica comparatum..., t I–II, Bonnae, 1855–1864.
- \*Watters, On Yuan Chwang's travels. – Th Watters, On Yuan Chwang's travels in India 629–645 A D., vol I–II, London, 1904 (OTF, NS, vol XIV)
- Weil, Geschichte der Chalifen – G. Weil, Geschichte der Chalifen Nach handschriftlichen, grösstentheils noch unbenützten Quellen bearbeitet, Bd I–III, Mannheim, 1846–1851
- Wellhausen, Das Arabische Reich – J. Wellhausen, Das Arabische Reich und sein Sturz, Berlin, 1902.
- \* Wellhausen, Oppositions – parteien. – J. Wellhausen, Die religios–politischen Oppositions – parteien im alten Islam, Berlin, 1901 (AKGWF, N.F., Bd V, No2).
- West, Pahlavi Literature – E W West, Pahlavi Literature, – GIPH, Bd II, S 75–129.
- J Wolff, Narrative – J Wolff, Narrative of Mission to Bokhara, in the years 1843–1845, 5th ed Edinburg and London, 1948.
- O Wolff, Geschichte der Mongolen. – [O. Wolff], Geschichte der Mongolen oder Tataren, besonders ihres Vordringens nach Europa, so wie ihrer Eroberungen und Einfälle in diesem Weltheile, kritisch bearbeitet von O. Wolff, Breslau, 1872.

- Wüstenfeld, Der Tod des Husein.- Der Tod des Husein ben Ali und die Rache Ein historischer Roman aus dem Arabischen. Nach den Handschriften zu Gotha, Leiden, Berlin und St Petersburg übersetzt von F Wüstenfeld, Göttingen, 1883 (AKGWG, Bd XXX).
- Wüstenfeld, Über die quellen - F.Wüstenfeld, Über die Quellen des Werkes: Ibn Chalhikani vitae illustrium virorum Ein Beitrag zur Geschichte der Arabischen Literatur, Göttingen, 1837
- Yate, Northern Afghanistan - C.E.Yate, Northern Afghanistan or letters from the Afghan Boundary Commission, Edinburgh and London, 1888.
- Yule, Cathay.- [H.Yule], Cathay and the way thither: being a collection of mediæval notices of China, transl and ed by H.Yule. With a preliminary essay on the intercourse between China and the western nations previous to the discovery of the Cape route, vol.I-II, London, 1866 (HS, [No XXXVI-XXXVII]). 2ed vol I-IV, London, 1913-1916 (HS, 2d ser, No XXXIII, XXXVII, XXXVIII, XLI).
- Zambaur, Dirhem.- E v Zambaur, Dirhem, - EI,I,S 1020
- Zambaur, Manuel.- E Zambaur, Manuel de généalogie et de chronologie pour l'histoire de l'islam, Hanovre, 1927.
- Zarnke, Der Priester Johannes.- F Zarncke, Der Priester Johannes, Abh 1.(Cap I-III), - ASGW, Bd VII,H 8, 1879, S 826-1028, Abh.2 (Cap IV-VI).- ASGW, Bd VIII,H,1, 1883, S 1-184; طبع أيضاً على حدة. I (S.1-202), II (S.1-184).
- Zaydan, Umayyads and 'Abbasids.- [Jurji Zaydan], Umayyads and 'Abbasids being the fourth part of Jurji Zaydan's History of Islamic civilization, transl by D S Margoliouth, Leyden-London 1907 (GMS IV).

★ تاریخ تمدن الاسلامی تألیف حرّحی زیدان، الجزء ۱-۵، [الماهرة]، ۱۹۰۲ - ۱۹۰۶.

★ تاریخ مفصل ایران از استیلای مغول تا اعلان مشروطیت، جلد ۱، از حمله چنگیز تا تشکیل دولت تیموری تألیف عباس اقبال، طهران، ۱۳۱۲ ش.

★ جغرافیای مفصل ایران تألیف مسعود کیهان، II، سیاسی، طهران، ۱۳۱۰ ش.

★ مقاله‌ای تاریخی و انتقادی از حضرت علامه استاد آقای میرزا محمد خان قزوینی در باب نسخه نفثه المصنوع تألیف نور الدین محمد مشی ناهتمام عباس اقبال، طهران، ۱۳۰۸ ش.

★ وزارت در عهد سلاطین بزرگ سلجوقی از تاریخ تشکیل این سلسله تا مرگ سلطان سحر (۴۳۲-۵۵۲). تألیف عباس اقبال، تهران، ۱۳۳۸ ش (اشارات دانشگاه تهران، ۵۲۰).

## كشاف الفهارس



\* في جميع الفهارس وصفت بحمة (\*) على أرقام الصفحات التي وردت بها بكلمة المصيبة في الحواشي وليس في صلب المتن.



أبو اسحق محمد بن الحسن - ٤٣٠  
أبو الأشعث بن أحمد - ٣٣٤  
أبو بكر، أنابك أذربيجان من آل ايلديكر -  
٤٩٩<sup>(٥)</sup>

أبو بكر، الخلفة - ٣٢٦  
أبو بكر، من نوار بخارا - ٣٧٣  
أبو بكر أحمد الجمحي - ٥٢٢<sup>(٥)</sup>  
أبو بكر بن أبي أنث - ٣٧٤  
أبو بكر الحصري - ٤٢٧  
أبو بكر الكلاودي أنظر الكلاودي  
أبو بكر محمد بن اسحق - ٤٣٢  
أبو بكر محمد بن جعفر الزنجي. أنظر نوشجي  
أبو بكر محمد بن علي الراوندي. أنظر

الراوندي

أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج. أنظر جماني  
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي. أنظر الصولي  
أبو بكر منصور البرسجي. أنظر البرسجي  
أبو جعفر أحمد بن محمد بن حلف بن  
اللبث - ٣٨٠<sup>(٥)</sup>

أبو جعفر المسمى أنظر لمسى  
أبو جعفر محمد بن أحمد - ٣٨٠  
أبو جعفر محمد بن جوير الطبري. أنظر الطبري  
أبو حاتم باري - ٣٥٠  
أبو الحارث أسد بن حمدويه الورثيني. أنظر  
الورثيني  
أبو الحارث محمد بن أحمد (أحمد بن محمد) بن  
فريمون - ٣٨٧، ٧٥

أبو الحارث محمد بن علي - ٤١٧  
أبو الحارث منصور. أنظر منصور الثاني ابن  
بوح

أبو حامد محمد بن ابراهيم - ٤٩٨<sup>(٥)</sup>  
أبو الحسن أحمد بن محمد بيهقي. أنظر ميرك  
سهي  
أبو الحسن (أبو جعفر؟) أحمد بن يحيى البلافي.  
أنظر البلافي

ابن الشحنة - ١١٠<sup>(٥)</sup>  
ابن طمبور - ٣١٦<sup>(٥)</sup>  
ابن عرشاه - ١٧٦<sup>(٥)</sup>، ٥٦٦<sup>(٥)</sup>  
ابن علسدار. أنظر الحارث  
ابن الفقيه المزداني - ١٦٦<sup>(٥)</sup>، ١٧١،  
١٧٤<sup>(٥)</sup>، ٣٧٩<sup>(٥)</sup>، ٣٦٦<sup>(٥)</sup>  
ابن فندقي. أنظر بيهقي، أبو الحسن  
ابن قتيبة - ٦٤  
ابن القنطري - ٦٨<sup>(٥)</sup>  
ابن القلاسي - ٤٢١<sup>(٥)</sup>  
ابن كمرح بيرا - ٥٧٠  
ابن مأكولا - ٧٢<sup>(٥)</sup>، ٣٣٨<sup>(٥)</sup>  
ابن مسكويه - ٦٩<sup>(٥)</sup>، ١٠٠، ٣٨٨<sup>(٥)</sup>  
ابن معين، حسرو بن عبيد ابرقوهي - ٨٣<sup>(٥)</sup>،  
٣٤١<sup>(٥)</sup>، ٣٤٢، ١٣٢

ابن المشي - ١١٠  
ابن المها - ٤٢٨<sup>(٥)</sup>  
ابن همام (أبو الحسن المصم بن محمد الباقي) -

٩٩

ابن يونس - ٤١٠  
أبو ابراهيم اسماعيل. أنظر المنتصر، اسماعيل  
أبو ابراهيم اسماعيل بن أبي نصر الصفار. أنظر  
انصار

أبو أحمد بن سعيد الفاصي. أنظر الفاصي  
أبو أحمد الموق - ٣٤٢  
أبو اسحق ابراهيم بن اسماعيل الصفار أنظر  
الانصار  
أبو اسحق ابراهيم بن العباس الصولي أنظر  
الصولي

أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي  
الاصطحري. أنظر الاصطحري  
أبو اسحق ابراهيم بن نصر. أنظر طمماج خان  
ابراهيم بن نصر  
أبو اسحق ابراهيم بن هلال. أنظر ابراهيم بن  
هلال

أبو الحسن ثالث بن ساس الصافي. أنظر ثابت  
بن ساس الصافي

أبو الحسن الحامولي أنظر الحامولي

أبو الحسن خرقاني - ٤٥٨

أبو الحسن سيمجوري. أنظر سيمجوري

أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد البشاري.

أنظر البشاري

أبو الحسن علي بن الحسن السعدي. أنظر

السعدي

أبو الحسن علي بن زيد سلمي أنظر سلمي

أبو الحسن علي بن تاقوس أنظر علي بن التاقوس

أبو الحسن علي بن محمد العمري أنظر العمري

أبو الحسن علي بن محمد المدائني. أنظر المدائني

أبو الحسن محمد بن سميان الكلبي. أنظر الكلبي

أبو الحسن محمد بن سنان بن محمد - ٣٨٥ (٥)

أبو الحسن نصر بن أحمد. أنظر نصر الأول ابن

أحمد

أبو الحسن نصر بن إسحق - ٣٧١

أبو الحسن الهضمي بن محمد بن تاق. أنظر ابن

هضم

أبو الحسن عبد الله بن أحمد الغني. أنظر

الغني

أبو الحسن عيسى بن أحمد السلمي. أنظر

السلمي

أبو الحسن محمد بن أحمد العلوي - ٣٧٤

أبو الحسن محمد بن سليمان - ٧٣ (٥)

أبو الحسن محمد بن يحيى العلوي - ٣٧٤

أبو الحسن هلال بن الحسن. أنظر هلال بن

الحسن الصافي

أبو حصص، الإمام - ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١

٣٤٩، ٦٦٦، ٧٢٦

أبو حصص عمر بن محمد السعي. أنظر السعي

أبو حبيقة أحمد بن داود الديوري - ٦٧،

٣٠١ (٥)

أبو حنيفة، الإمام - ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٧٦

أبو حنبل الوحيد - ٦٩ (٥)

أبو داود، آل - ٣٦٢

أبو داود خالد بن إبراهيم - ٣١٧، ٣١٤

٣٣٠، ٧٢٥

أبو داود محمد بن أحمد - ٣٥١

أبو الرميحان محمد بن أحمد البيروني. أنظر

البيروني

أبو زيد أحمد بن سهل البلخي. أنظر البلخي

أبو زيد عمر بن شاذي الميري. أنظر الميري

أبو الساج ديوداد - ٢٨٢

أبو الساجات عبد الله بن علي البجلي البجلي.

أنظر البجلي

أبو سعد (أبو سعيد) عبد الكريم بن محمد

السعدي. أنظر السعدي

أبو سعد منصور بن الحسن الآتي - ٦٩ (٥)

أبو سعيد، من الساجات إيران - ١٢٠

أبو سعد بكر بن ملك الغرياني. أنظر بكر بن

ملك

أبو سعيد عبد الحفي بن الصفاك كرديري.

أنظر كرديري

أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي. أنظر

الإدريسي

أبو سعيد ميهني - ٤٣٣ (٥)، ٤٥٨

أبو سليمان داود بن عبد الفصل محمد بياضي.

أنظر بياضي

أبو شعاع، من الساجات الدعاة - ٥٥٩

أبو شعاع قرطاس - ٤٨٥

أبو شعاع بن حسين - ١٠٠ (٥)

أبو الشريف صاحب بن جعفر جريادفاني. أنظر

جريادفاني

أبو صادق التائي. أنظر التائي

أبو صالح منصور بن إسحاق - ٣٧٢

أبو صالح منصور بن موح. أنظر منصور الأول

ابن موح

أبو طاهر بن إيلك - ٤٦٥

أبو طاهر حاتوني. أنظر حاتوني

أبو طاهر خواجه - ١٨٣ (\*)

أبو طاهر عبد الله بن أحمد الثاني - ٤٣٨

أبو الطيب سهل بن محمد الصلوكي. أنظر

الصلوكي

أبو الطيب محمد بن حاتم. أنظر المصمعي

أبو المناس جعفر بن محمد المستعري. أنظر

المستعري

أبو المناس عبد الله بن طاهر. أنظر عبد الله

بن طاهر

أبو المناس فصل بن أحمد الاسرايني - ٤٢٩ .

٧٣١

أبو المناس الفصل بن سليمان الطوسي - ٢١٠ .

٧٢٥ ، ٣٢٤

أبو المناس المأمون. أنظر المأمون بن المأمون

أبو المناس المأمون بن محمد. أنظر المأمون بن

محمد

أبو المناس اليردادي - ١٩٨

أبو عبد الرحمن ممد بن يعقوب السبي - ٢٤٧

أبو عبد الله حواري - ٤٠٠

أبو عبد الله أحمد بن محمد الجيهاني. أنظر

الجيهاني

أبو عبد الله بن أبي حمص - ٣٤٩

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم - ٤١٨. أنظر

أيضاً محمد بن إبراهيم الطائي

أبو عبد الله محمد بن أحمد الحارثي السحار.

أنظر السحار

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الحارثي

أنظر الحارثي

أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني. أنظر

الجيهاني

أبو عبد الله محمد بن عبد الله السجستاني.

أنظر السجستاني

أبو عبد الله محمد بن كرام - ٤٣٢

أبو عبد الله محمد بن محمد عباد الدين الأصمعي

أنظر عباد الدين الأصمعي

أبو عبد الله محمد بن يوسف الحواري. أنظر

الحواري

أبو عبدة ميمون بن التسي - ٦٥ ، ٦٦ ، ٣١٢ (\*)

أبو السلام الأحول. أنظر الأحول

أبو علي ابن سبأ - ٧١ ، ١٠٥ ، ٤٥٨

أبو علي أحمد بن عمر بن رسته. أنظر بن رسته

أبو علي أحمد بن محمد. أنظر چماقي

أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه. أنظر ابن

مسكويه

أبو علي الحسن بن محمد - ٤٣٣

أبو علي الحسين (أبو الحسين) بن أحمد السلمي.

أنظر السلمي

أبو علي سيمجوري. أنظر سيمجوري

أبو علي محمد الجيهاني. أنظر الجيهاني

أبو عيسى محمد بن عيسى الدامعاني. أنظر

الدامعاني

أبو علي محمد بن محمد بن محمد السلمي. أنظر السلمي

أبو علي المصور. أنظر الحاكم بأمر الله

أبو عمرو محمد بن أسد - ٣٧٢

أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي. أنظر

الترمذي

أبو العازي - ٢٥٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ (\*) ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٥٦٦ ، ٥٧٤ (\*) ، ٦٤٠

أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف - ٣٨٩ (\*)

أبو الفتح ابل أرسلان. أنظر ابل أرسلان

أبو الفتح يركات بن مارك بن اساعيل - ٩٤

أبو الفتح عبد الوار (عبد الوار) بن حسين

الألمي أنظر الألمي

أبو العدا - ٦٠

أبو العرج محمد بن اسحق الدير. أنظر الدير

أبو العرج (ابن العري) - ٦٠ ، ٩٨ ، ٩٩٢

أبو العصل. أنظر أبو الفتح أحمد

أبو النصل بن أبي يوسف - ٣٧٣  
أبو النصل بن العميد - ٦٩(\*)  
أبو النصل بن محمد. أنظر جال قرشي  
أبو الفصل سوري. أنظر سوري  
أبو الفصل محمد بن أحمد الجيهاني. أنظر الجيهاني  
أبو النصل محمد بن الحسين ميهني. أنظر ميهني  
أبو الفصل محمد بن عبد الله السلمي. أنظر  
السلمي

أبو الفصل محمد السلمي. أنظر السلمي  
أبو العوارس. أنظر عبد الملك الثاني ابن موح  
أبو العوارس، الجوسي. أنظر شرف الدولة  
أبو العوارس شاه ملك بن علي البراني. أنظر  
شاه منك  
أبو القاسم إبراهيم بن عبد الله الحصري - ٤٣٨  
أبو القاسم ابن حوقل. أنظر ابن حوقل  
أبو القاسم أحمد بن حسن الميمني. أنظر

الميمني  
أبو القاسم سمرقندي. أنظر سمرقندي  
أبو القاسم سيمحوري. أنظر سيمحوري  
أبو القاسم حاكم صابان - ٤٤٣  
أبو القاسم عباس بن محمد البرمكي. أنظر  
البرمكي  
أبو القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكمي.  
أنظر الكمي

أبو القاسم عبد الله بن علي الكاشاني. أنظر  
الكاشاني  
أبو القاسم كبير - ٤٣٥  
أبو القاسم محمد بن علي عادي. أنظر عادي  
أبو القاسم محمود. أنظر محمود المروزي  
أبو القاسم نوح بن منصور. أنظر نوح بن منصور  
أبو محمد، بخار خدات - ٣٥٠  
أبو محمد أحمد بن مصر - ٣٨٠  
أبو محمد اسماعيل بن علي. أنظر الخططي  
أبو محمد (أبو أحمد محمد) بن إرسلان - ١٠٦(\*)

أبو محمد طلحة بن عبد الله الخراعي - ٣٣٠  
أبو محمد محمود بن محمد بن إرسلان الساسي  
الخوارزمي. أنظر الخوارزمي  
أبو محمد عبد الله بن عثمان الوائلي. أنظر الوائلي  
أبو محمد عبد الله بن مسلم. أنظر ابن قتيبة  
أبو محمد لوط بن يحيى - ٦٥  
أبو مزاحم. أنظر صولو

أبو مزاحم سباع بن الصر السكري - ١٨٦  
أبو مسلم - ١٧٢، ١٩٧، ٣١٣ - ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٧  
٣٤٢، ٣٤٣(\*)، ٧٢٥  
أبو المطهر تماچ بفرخان بن إبراهيم. أنظر  
تماچ بفرخان بن إبراهيم  
أبو المطهر محمد بن إبراهيم البرغثي. أنظر  
البرغثي

أبو المطهر محمد بن لقان - ١٧٤  
أبو المطهر نصر. أنظر نصر بن سكتكين  
أبو المال الحسن بن علي بن عبد المؤمن. أنظر  
حسن تكين  
أبو المال محمد بن زيد العدادي. أنظر  
العدادي  
أبو المال محمد بن عبيد الله - ٩٣  
أبو منصور الحسن بن محمد النعالي. أنظر  
النعالي

أبو منصور الماتريدي. أنظر الماتريدي  
أبو منصور محمد بن الحسين بن مونت الاسميحي.  
أنظر الاسميحي  
أبو منصور محمد بن عبد الرزاق - ٣٨٢، ٣٨٣  
٧٢٩  
أبو منصور محمد بن عمر - ٣٨٢، ٧٠٦  
أبو منصور محمد بن علي. أنظر إرسلان حان  
أبو منصور نصر بن أحمد چماني. أنظر چماني  
أبو منصور يوسف بن اسحق - ٣٨٢ - ٣٨٤  
٧٢٩

أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي زيد - ٤٠١ ،  
٧٣٠ ، ٤٠٢

أبو نصر أحمد بن محمد القساوي، أنظر القساوي  
أبو نصر بن سلمان الكاساني . أنظر الكاساني  
أبو نصر ساني - ٣٩١<sup>(٥)</sup>  
أبو نصر علي بن الوزير أبي القاسم هبة الله  
أنظر ابن مأكولا

أبو نصر الماراني، أنظر الماراني  
أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي . أنظر العتيبي  
أبو نصر مشكان - ٨٩ ، ٤٣١  
أبو نصر مصور بن بابقرا - ٣٨٢  
أبو النعمان - ١٧٢

أبو هشام الككالي - ١٩٧  
أبو يعقوب اسحق - ٣٦١<sup>(٥)</sup>  
أبو يعقوب يوسف البرنجبردي الحمداني - ٥٣٦  
أبو يعقوب [يوسف] الككالي - ٦٦٣<sup>(٥)</sup> -  
٦٦٤<sup>(٥)</sup>

أبو يوسف يعقوب بن أحمد - ٣٣٣  
أبيشقه (Abishka) - ٦٩٩  
أبيل ريموره (Abel - Remusat) - ١١٢ ،  
٦٥٩<sup>(٥)</sup>

اتسر بن محمد - ١٠٣ ، ١٩٤ ، ٤٧٢ - ٤٨٣ ،  
٧٣٢ ، ٧٣٤

أثانتيكين . أنظر التكنين حاكم بخارا

أحمد . أنظر محمد النبي  
أحمد، دهقان . أنظر خبشه  
أحمد، من أمراء القراخانيين - ٤٢٢<sup>(٥)</sup>

أحمد بالجيج - ٥٦٦  
أحمد بن أبي خالد - ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٧٢٦  
أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن  
واضح . أنظر اليعقوبي

أحمد بن أسد، قائد - ٣٢٣  
أحمد بن أسد الساماني - ٣٢٦ ، ٣٣٢ - ٣٣٥

أحمد بن إسماعيل - ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٧٢٧  
أحمد بن الحسن (الحسين) أنظر العيني، أبو

جعفر

أحمد بن الحسن جان كاشغر - ٤٧٢  
أحمد بن حويبه - ٣٧٩ ، ٧٢٨  
أحمد بن الحضر - ٢٠٦ ، ٤٦٥ - ٤٦٦ ، ٧٣٣  
أحمد بن سهل - ٨٦<sup>(٥)</sup> ، ٣٧٢ ، ٧٢٨  
أحمد بن عبد المريز - ٥٠٨ ، ٥٠٩  
أحمد بن علي، من أمراء القراخانيين -  
٣٩٥<sup>(٥)</sup> ، ٤١٤ ، ٤٢٠<sup>(٥)</sup> ، ٧٣١

أحمد بن فريغون - ٣٥١  
أحمد بن محمد، من أمراء القراخانيين . أنظر  
قدراحان أحمد

أحمد بن محمد فصيح الخنواي . أنظر فصيح  
أحمد بن محمد معين النمر - ١٣٧  
أحمد بن مصور بن قراتكين - ٣٨٤  
أحمد بن نصر . أنظر أبو محمد أحمد بن نصر  
أحمد بن نوح - ٢١٤

أحمد حان، أنظر أحمد بن الحضر  
أحمد حندي - ٥٦٦  
أحمد زكي وليدي (طوغان) - ٨٠<sup>(٥)</sup> ، ١٢٢<sup>(٥)</sup>  
أحمد هسوي - ٥٣٦

الأجول، أبو العلاء - ٩٨  
اختيار الدين آيياق - ٤٨٦  
اختيار الدين كئولو - ٥٨٣  
أختيار الدين محمد بن علي خروست - ٦١٨ ،  
٦١٩

الإدريسي، أبو سعيد عبد الرحمن - ٧٨ ، ٢٣٤  
الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد - ٤٥٢  
آدم - ٣٢٠  
إدواردز، أ. (Edwards, E.) - ١٣٦<sup>(٥)</sup>  
أديب صابر - ٤٧٨  
أراندريكو، ح. أ. (Arandarenko, G.A.) -  
١٧٠

أربوفا بيلوفا - ٦١١  
 اردمان، ف. - (Erdmann, F) - ١٣٨، ٧٤٩  
 رسكين، و. - (Erskine, W) - ٢٨٢<sup>(٥)</sup>  
 ارسلان، اللطيف السلحوقي - ٩٨، ٤٨٦  
 ارسلان، من أهالي مرو - ٦٣٠  
 ارسلان ايليك. أنظر على تكين أحد أمراء  
 القراخانيين، وناصر بن علي  
 ارسلان بن سلحوق - ٤٢٠، ٤٢٦. أنظر  
 [إسرائيل بن سلحوق  
 ارسلان تكين. أنظر على تكين، من أمراء  
 القراخانيين  
 ارسلان جاذب - ٤١٣<sup>(٥)</sup>، ٤١٩، ٦٢٩<sup>(٥)</sup>  
 ارسلان خان القارلوقي - ٥٧٦، ٥٧٧، ٦٢٢  
 ارسلان خان المروزي - ٦٣٠  
 ارسلان خان أبو الفتح محمد بن يوسف - ٥٢٥  
 ارسلان خان أبو المطر يوسف - ٥٢١  
 ارسلان خان سليمان بن يوسف (بيرانكين) -  
 ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٨، ٧٣١  
 ارسلان خان علي - ٤٠٦، ٧٣٠  
 ارسلان خان محمد بن سليمان - ١٩٢ - ١٩٤،  
 ١٩٨، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٨، ٤٦٧ - ٤٨٤، ٤٧١  
 ارسلان خان محمد بن علي - ٤١٤، ٤١٥  
 ٤٢٠ - ٤٢٢، ٧٣١  
 ارسلان خان محمود - ٤٧٨  
 ارسلان يالو - ٤٠٧، ٤٠٨  
 ارغون - ٦٣٧<sup>(٥)</sup>، ٦٧٧، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٩٠  
 ارندس، أ. ك. - (Arends, A. K.) - ٨٨<sup>(٥)</sup>  
 اربغ بوكا - ٦٩٩، ٦٨٢، ٧٠٢، ٧٠٥  
 ٧٣٩، ٧٠٦  
 ارركيان - ٣٨٣<sup>(٥)</sup>  
 الاسباينكي، أبو الحسن سعيد بن حاتم - ٣٩٢  
 استون (اسون؟) بوين - ٦١٢  
 اسحق، النبي - ١٦٤  
 اسحق «الترك»، من أصحاب أبي مسلم -  
 ٣٢٠، ٣١٩

اسحق بن ابراهيم. أنظر اسحق البسكين  
 اسحق بن أحمد - ٣٧١، ٣٧٢، ٧٢٨  
 اسحق بن التكني - ٣٨٤، ٧٠٧  
 أمد بن سامان خذات - ٣٣٢  
 أمد بن عبد الله القسري - ١٦٢، ١٦٣<sup>(٥)</sup>  
 ١٧٠، ٣٠٩، ٣١٠ - ٣١٣، ٣٣٢، ٧٢٤. أنظر  
 أيضاً القسري  
 اسرائيل بن سلحوق - ٤٢٦. أنظر ارسلان بن  
 سلحوق  
 أسف، وزير سليمان - ٢٦٧<sup>(٥)</sup>  
 الاسفاري، معين الذي محمد - ١٣٥، ٦٦٢<sup>(٥)</sup>  
 الاسفجاني، أبو منصور محمد - ٤٠٢  
 الاسكندر المقدوني - ٥٩<sup>(٥)</sup>، ١٤٨<sup>(٥)</sup>، ١٦١،  
 ١٦٨، ١٧١، ١٨٩<sup>(٥)</sup>، ٢٨١<sup>(٥)</sup>، ٤٦٣  
 اسكندر، حميد تيمور - ١٣١  
 اسماعيل. أنظر المشعر  
 اسماعيل بن أحمد بن الأثير. أنظر ابن الأثير  
 اسماعيل بن أحمد الساماني - ١٤٠، ١٤٠، ٢٠٤  
 ٢٠٦، ٢١١، ٢١٤، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٤٨ - ٢٥٦،  
 ٣٦١<sup>(٥)</sup>، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٧١، ٣٩٢، ٤٠٥، ٧٢٧  
 اسماعيل بن سكتكين - ٤٠٣، ٤٠٤، ٧٣٠  
 اسماعيل بن عباد - ٦٩<sup>(٥)</sup>  
 اسماعيل حداد - ٤٤٧، ٤٤٨، ٧٣٢  
 اسن - ٥٨٩. أنظر حسن حاجي  
 اسوتاي - ٦٩٩، ٧٠٩  
 اسيلين (Acelin) - ٥٥٨<sup>(٥)</sup>  
 اشترعر، أ. - (Sprenger, A.) - ٧٤، ٨٤، ٧٥١  
 اشترك، م. - (Streck, M.) - ١٦٧<sup>(٥)</sup>  
 اشتوبه، ر. - (Stübe, R.) - ٥٤٤<sup>(٥)</sup>  
 أشرس بن عبد الله السلمي - ٣٠٩، ٧٢٤  
 أشرس بن محمد المرقدي. أنظر مرقدي  
 أشرف الدين - ٦٩٦  
 اشناس - ٣١٩، ٧٢٥  
 الإصطخري - ٧٣، ١٥٠، ١٦٣ - ١٦٦،



التكني (أغانكي)، حاكم بحارا - ١٩٤ -  
٥٠٨، ٤٧٧

التكني، حاكم عرته - ٣٦٩، ٣٦٢، ٣٥٦ -  
٧٢٩، ٣٩٨، ٣٨٤ - ٣٨٢

التكني، سموت القراحيين - ٤٤٣  
انوس جان - ٥٦٣

انوساش - ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٣٨ -  
٧٣٢، ٧٣١، ٤٤٢

آنالون - ٦٨٢  
المو - ٦٩٤، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٦،  
٧٣٩، ٧٠٧

ألمي، أبو الفتح عبد العافر بن حسين - ٨٢  
الوس ايدي - ٥٩١، ٥٩٤

الوغ بيك - ١١٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤،  
١٣٥، ١٤١، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٩

الوغ جان - ٦٢٣  
الوغ سلطان ابراهيم بن الحسين. أنظر ابراهيم

ابن الحسين القراحي  
الوق قانون - ٥٧٢

الباس بن اسحق - ٣٧٢، ٣٧٣، ٧٢٨  
الباس بن أسد - ٣٣٢، ٧٢٦

اللس، أ ح (Eli.s, A G) - ١٠٩٩،  
امدروز، ه ف (Amedroz, H F) - ١٨، ١٠٩٩، ١٠٠٠، ٤٢١، ١٠٠٠

الأمويون (سو أمة) - ٦٣، ٣٠٠، ٣٠٦،  
٧٤٣، ٣٩١، ٣٥٥، ٣٢٢، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٤، ٣١٣

اميرك بيهي - ٤٤٩  
الأمين، الخليفة - ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٣١، ٧٢٦

أمين الدين المروي - ٥٦٨  
أمين الملك (أمين ملك) - ٦٠٥، ٦١٧ -

٦٢٦، ٦٢٣  
اماندا - ٦١٤، ١٠٠٠

اندخودي. أنظر يوسف بن عبد الله اندخودي  
اندرييف، م. س. (Andreev, M S) - ١٢٨

١٧٠، ١٧٣ - ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٣ -  
١٩٦، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٣،

٢٣٩، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٣،  
٢٦٧، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٥، ٢٨٦ - ٢٩٢،

٣٦٦، ٣٦٨، ٣٩٢، ٣٩٢<sup>(٥)</sup>  
الإصمعي، حرة - ١٠٢، ١٠٢، ٣٧١، ٣٧٤<sup>(٥)</sup>

الإصمعي، عباد الدين. أنظر عباد الدين  
الإصمعي

الأصمعي - ١٧٤<sup>(٥)</sup>  
أعظم ملك - ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٣٥

اعراق ملك - ٦١٩ - ٦٢٣، ٦٣٥  
أمارون - ١٨٧

ايراسب - ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٥  
ايريدون - ٣٣٩

الأشبي (حيدر بن كاوس) - ١٨٧، ٢٨١،  
٢٨٢، ٣٣٥، ٧٢٦

آق شاه - ٦١٠، ٦١١، ٦١٦  
آق ملك (هايون) - ٦٣٠

افال، علس - ١٠٢، ١٠٢<sup>(٥)</sup>  
افال، محمد - ٩٧

اكهي بن قيقار - ٤٧٣  
اكرزي. أنظر جرمجور الاكرزي

الاق نوي - ٥٩٢، ٥٩٥  
ألب ارحان (ألب جان) - ٥٨٧، ٥٨٨

ألب ارسلان - ٩١، ٩٦، ١٥١، ١٥٣،  
١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١

أولدسبرج، س. ف. (Oldenburg, S.F.) -  
٨٥ (٥)، ٥٥٦ (٥)

أويرتاي - ٦٥٩

اياز (جهان بيلوان) - ٥٣٩

أياز بن الب ارسلان - ٤٦٢، ٧٣٣

آيتاش - ٣٧٤

آيتاق ابتر احتبار الدين آيتاق

ايتكين - ٤٨٦

ايه، ه. (Ethé, H.) - ٨٥ (٥)، ١٣١ (٥)

ايج (إيتاج) - ٣٩٦

ايفارنيتسكي، د. ا. (Evvarnitski, D.I.) - ٢٨٥

إيفانوفسكي، أ. إ. (Ivanovski, A.O.) -  
٥٤٦ (٥)

ايفانين، م. إ. (Ivanin, M.I.) - ١٤٣ (٥)،  
٦٠٢ (٥)

ايل أرسلان بن اتسر - ١٠٢، ١٨٩، ١٩٠،  
٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٨، ٧١٢

الايلارعوي. ابتر حش عميد

ايلقا (بي - لا - ها). أنظر أيجاً

ايلقه، يلفا - ٥٣٠ (٥)

ايلنكو ملك (ايلنكو) - ٥٩٢

ايلجيداي (ايلجيداي) الجلايرى - ٦٧٧،  
٦٩٤، ٦٩٥، ٧٣٨

ايلجيداي، الخان الجغتاي - ١٢٤ (٥)

ايل خواجه - ٥٨٢

ايلديكير، آل - ٤٩٩ (٥)

ايل قتلخ - ٤٧٥ (٥)

ايلك ترکان - ٤٨٤

ايلقه. أنظر إيلقا

ايلمسكو - ٤٠٠، ٤٠١

ايلنكيز - ١٣٩

ايلوکه - ٦٧٧

ايبال حان. أنظر إيبالجق

ايبالجق (ايبال حان، قاير حان، قدر خان) -

انوشكين غرجه (عرجه أو غلجه) - ٤٧٣

اهاي - ٦٣٢، ٦٣٧

آهويوش - ٤٧٨

اوبان، ح. (Aubin, ) - ١٣١ (٥)

اوپرٹ، ج. (Oppert, G.) - ١٣٦

أوجچر - ٧٠٠

اوجکين - ٦٥١، ٦٧٦

أوحد الفس - ٥٤٠

اودون (Odon) - ٦٩٥

اورحان - ٦٢٥

اوردا، ايس جوجي - ٥٦٢، ٦٧٦

اورقه حانوي بيكي - ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩٩ -

٧٠٢، ٧٠٦، ٧٣٨، ٧٣٩

اوروكتاش - ٧٠١

اورار. أنظر بورار

اورلاغ شاه، قطب الفس - ٥٤٠، ٦١٠،

٦١١، ٦١٦

اورلي، ح. (Ouseley, G.) - ١٠١ (٥)

اوعل بيک - ٤٨٢

اوعل حاجب. أنظر ايباج حان

اوعل عايش - ٦٨١، ٦٨٣، ٦٩٦

اوعمش - ٥٣٤

اوور حان - ٦٤٥

اووقون - ٥٧٠ (٥)

اوکدای - ١١٦، ١١٨، ١٢٣ (٥)، ١٢٨،

١٢٩، ١٣٧، ٥٦٢، ٥٧٢، ٥٨٠ (٥)، ٥٨٦،

٥٩٣، ٦١١ - ٦١٤، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢١ (٥)،

٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٧، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٦،

٦٤٩ - ٦٥٣، ٦٥٧ - ٦٦٠، ٦٦٤، ٦٦٨ -

٦٧٧، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٨٧ - ٦٨٩، ٧٠٢، ٧٠٤،

٧٣٧، ٧٣٩

أوکج - ٦٨٦

أولاعجي (د أولائجي) - ٣٩٣

أولجايتو - ١١٩ - ١٢٤، ١٦٧ (٥)



١٣٩ (٥) ٣٨٨ - ٣٩٣ - ٣٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤١١ ، ٤٢١  
٧٣٠ ، ٤٢١

بمراحان هارون بن يوسف - ٤٦٣

بمراجق - ٤٠١

بمراق - ٦٢٠ (٥) أنظر اعراق ملك  
بمراقراخان. أنظر. بمراحان هارون بن موسى  
بكتكين، قائد من قواد المروانيين - ٤٤١ ، ٤٤٦

بكتكين، قائد من قواد الخوارزميين - ٦٠٣  
بكتوزون - ٤٠٠ ، ٤٠٣ - ٤٠٦ ، ٧٣٠

مكر بن ملك المرقاني - ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩

بكران، محمد بن محب - ١٠٧

بكش - ٧٠٨

البيلاذري، أبو الحسن - ٦٥ ، ١٥٣ (٥) ،  
١٩٤ (٥) ، ٣٠٠ (٥) ، ٣٠١ (٥) ، ٣٠٩ (٥) ، ٣١٢ (٥) ،  
٣٣٥

بكتو - ٦٨٥

البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل - ٧٣ ، ٧٤ ،  
(٥) ٣٧٨

بلدشي - ٦٧٢

البلسمي، آل. أسرة من الوزراء - ٣٥٨

البلسمي، أبو علي محمد - ٧١ ، ٣٦١ (٥) ،  
٣٨١ - ٣٩٦ (٥) ، ٧٢٩

البلسمي، أبو العسل محمد - ١٠٥ ، ١٤٠ ،  
١٩٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ (٥) ، ٣٧٨

بلمان بيكه - ٥٧٢

بلماي - ٦٨٥ ، ٧٠٢

بلموطاي - ٥١٧ ، ٥٥١

بلكايك. أنظر بلكاتكين، الأمير

بلكاخان - ٥٢٣

٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، ٧٣٩

برماس - ٦٢٧ ، ٦٢٨

البرمكي، أبو القاسم عباس بن محمد - ٤٠٣

البرمكي، العسل بن يحيى - ٣٠٤ ، ٣٢٣ ،  
٣٣٤ ، ٣٣٤

برناور، فاضل. أ. (Bernauer, WFA) -  
١٠٩٧

برهان، آل - ٤٠ ، ٤٧٦

برهان الدين عبد العزيز - ٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٠٩ ،  
٥١٠

برهان الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز -  
٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٦٠٨

برهان الله والدين عبد العزيز بن عمر ماره.

أبظر عبد العزيز بن عمر ماره

بروسيه، م. (Brosset, M) - ١٠٨ (٥)

بروكلمان، ك. (Broekelmann, C.) - ٦١ ،  
٧٠٣ (٥) ، ٧٠٣ (٥)

بريانوف، أ. أ. (Brianov A) - ٢٧٥ (٥)

برر جهر - ٣١٨

بسر - ٧٠٧

بطليموس - ١٤٧ (٥) ، ١٥٣ ، ٢٧١

العدادي، أبو المالقي محمد بن زيد - ٤٦٧ (٥)

العدادي، جاهد الدين محمد بن مؤيد - ١٠٣ ،  
(٥) ٤٩٩

عدادي، محمد الدين - ١٠٣ ، ٢٦٢ ، ٥٢٦ ،  
٧٣٦

بمراحتكين. أنظر ارسلان خان سليمان

بمراحان، ملك الترك الوشيين - ٤٢٧

بمراحان (قراخان) ستوق عبد الكريم -  
٢٩٣ ، ٧٢٩ ، ٣٨٨

بمراحان محمد (بيان تكين) - ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،  
٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٧ ، ٧٣٢

بمراحان هارون بن موسى بن سليمان -

بوتابوشا (بوتابوشا) - ٦٦٩ ، ٦٦٤ ، ٦٠٠  
أنظر أيضاً نوتشا

بويل، ج. أ. (Boyle, J. A.) - ١١٣ (\*)

البوبون (بنوبون) - ٦٨ - ٧١ ، ٣٤٩ (\*)  
٣٥٣ ، ٣٥٣ ، ٣٧٠ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٧٢٩ ، ٥٣٣ ، ٤١٠

بِيدُون (بِيدُون، بِيدُون، بِيدُون) - ١٩٤

البيروني، أبو الريحان - ٥٩ ، ٨٥ ، ١٤٦ (\*)  
١٩١ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ (\*) ، ٢٥١ ، ٣٣٩ ، ٤١٥ ، ٤١٦

بسنون - ٣٨٤

بسن علاج - ٦٧٣

السَّح، أبو عبد الله - ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠٠ ،  
١٨٣ (\*) ، ٣٧٩ ، ٣٧٤

بسمو. أنظر بيتو

بيمو الساجوي - ٤٠٨ ، ٤٥٥

بيمو حان - ٤٨٤

بيفريدج، أ. س. (Beveridge, A. S.) - ٢٧٣

بيتو، بيمو - ٤٠٨. أنظر أيضاً بيتو

بيهقي، أبو الحسن أحمد بن محمد. أنظر أميرك  
بيهقي

بيهقي، أبو الحسن علي بن زيد - ٧٩ (\*)  
٨٧ (\*) ، ١٠٠ ، ٣٧٤ ، ٤٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٦

بيهقي، أبو الفضل - ٨٥ - ٩٠ ، ٩٨ ،  
١٥٣ (\*) ، ١٥٩ ، ٢٩٥ (\*) ، ٣٥٨ - ٣٦١

٣٧٤ (\*) ، ٣٩٦ (\*) ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ (\*) ،  
٤١١ ، ٤١٥ ، ٤١٨ (\*) ، ٤١٩ (\*) ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧

٤٣٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ (\*) ،  
٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ (\*) ، ٤٧٥ (\*) ، ٤٨٩

بالاديوس، الأرسيدريت (كماروف) (Palladius) -  
١٠٩ (\*) ، ١١٥ (\*) ، ١١٦ (\*) ، ٥٥٨ ، ٥٥٥ (\*)

٦٥٣ ، ٥٦٠

بلكانكين، الحاجب - ٤٢٦

بلكانكين، الأمير - ٤٧٣

بلوشيه، أ. (Blochet, E.) - ١٢٣ (\*) ، ١٧٤ (\*) ،  
١٩٣ (\*)

ساكني، أبو سليمان داود - ١٢٤ ، ١٢٥ (\*)

السدازي، فتح بن علي بن محمد - ٩٥ ،  
٤٦٥ (\*) ، ٤٦٧ (\*) ، ٤٦٩ (\*)

سدون. أنظر بيدون

سبات - ٢١٤ ، ٣٢١

به آفريد (ماه آفريد) - ٣١٥ ، ٣١٩

هار، ملك النعراء - ٩٣ (\*)

بهام الدين راري - ٥٦٣ ، ٥٦٦

بهام الدين سام - ٤٩٧ ، ٥٠٦

بهام الدين محمد بن مؤيد العدادي. أنظر  
العدادي

بهام الدين مرغيباني - ٦٧٨ ، ٦٨٤

بهام الدين نقشند - ٢٢٨ ، ٣٤١ (\*)

بهام الملك - ٦٢٨

بهرام جوبين - ٣٢٩ (\*)

بهرام جور (فرهران الخامس) - ٣٢٩

بهرام شاه - ٥٠٦

بهسيار، أحمد - ١٠٠ (\*) ، ١٠٣ (\*)

بوركانوس - ٦٠٠

بوري - ٦٩٩ (\*) ، ٦٩٩

بوري تكبر - ٤٤٥ - ٤٥٠. أنظر تجماع حان

اراهم بن نصر

بورار (طمران حان) - ٥٢٧ ، ٥٧٢

بوعورجي بون - ٥١٧ ، ٥٥٢ ، ٥٧٧ ، ٦١١

٦٣٤

تاج الدين عمر بن مسعود - ٧٣٧، ٦٣٠ -  
 حاجي بيك - ٦١١  
 تاراجي، محمود - ٥١٨، ٦٥٥، ٦٦٥ -  
 ٧٣٧، ٦٦٨  
 تاشي - ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٥٦، ٤٠٩،  
 ٧٢٩  
 تاشانوي - ٥٥٣  
 تاور، ف. (Tauer, F.) - ١٣٠ -  
 تايمو - ٧٠٩  
 تايمال نوين - ٥٩١  
 تايسكو طراز - ٤٩٧، ٥٠٤، ٥١٣، ٥١٦ -  
 ٥٢٢  
 التاني، ابو صادق - ٤٤٤  
 ترجمجوريان، ت. أ. (Ter-Grigorian, T. I.)  
 ١٠٨ -  
 ترك بن يافت - ٩٤  
 تركان (تركي) روح ايل ارسلان - ٤٨٨  
 تركان (تركي) خاتون، زوج تكش - ٥٠٢،  
 ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٤٠، ٥٤٣،  
 ٥٦٨، ٥٨٠، ٥٨٦، ٥٩٤، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨،  
 ٦٠٩، ٦١١، ٦١٩ -  
 الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي - ١٦٠،  
 ٧٢٧  
 الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى - ١٦٠ -  
 ترمشريس - ١٣١، ٦٤٣  
 تشان - تشون (Chang - Chun) - ١٠٩،  
 ١٧٦، ١٧٨، ٣٦٢، ٥٥٨، ٥٥٥، ٥٦٧،  
 ٥٦٤، ٥٧٣، ٥٧٣، ٥٧٧، ٥٨٥، ٥٨٩، ٦٣١ -  
 ٦٦٥، ٦٤٤، ٦٤٢، ٦٣٨  
 تشاو - هون. أنظر مين هون  
 تماي، قائد معولي - ٥٩٢  
 تفتان بك - ٥٣٩. أنظر يوسف التتاري  
 تتجار بهادور (تتجار نوئي) - ٥٣١، ٥٩٥،  
 ٦٠١، ٦٠٣، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٢٧

پتروف، أ. د. (Petrov, A. D.) - ٢٦٩ -  
 پتروفسكي، ن. ف. (Petrovski, N. F.) -  
 ١٧٠، ٣٦٨ -  
 پتكانوف، ك. ب. (Patkanov, K. P.) - ١٠٨ -  
 پتي دي لاکروا (الآب) (Petis de la Croix) -  
 ٦٤٨، ٧٤٩  
 پتي دي لاکروا (الآين) (Petis de la Croix)  
 - ١٣١ -  
 پزدسيف، أ. م. (Pozdneev, A. M.) -  
 ١١٥ -  
 پلانو کاريبي. أنظر کاريبي  
 پليو، پول (Pelliot, Paul) - ١٠٨ -  
 ١٠٩، ١١٥، ١١٧، ١١٩، ١٦٨، ٢٣٨،  
 ٢٧٥، ٣١٨، ٣٩٤، ٣٩٨، ٤٢٨، ٤٠٨،  
 ٤٦٦، ٤٩٥، ٥٢٠، ٥٣٠، ٥٤٥، ٥٤٦،  
 ٥٥٣، ٥٥٥ -  
 ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٣ -  
 ٥٧٦، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦ -  
 پمپلي، ر. (Pumpelly, R.) - ٢١٨ -  
 پکرافوف، ب. إ. (Pankratov, B. I.) - ١١٦ -  
 پهلوان عراق. أنظر محمد پهلوان سيجان  
 پورتنکين. أنظر بوري تنکين  
 پوسلافسكي، إ. ت. (Poslavski, I. T.) -  
 ١٥٥، ١٦٠  
 پولاد (مولاد) چيکسانک - ١١٨  
 پولو، مارکو. أنظر مارکو پولو  
 پيري - ٣٩٨  
 پوشکين، الکسندر - ٧٥٤ -  
 نانا تونفا. أنظر تاشانوي  
 تاج الدين بيلکاحان. أنظر بيلکاحان  
 تاج الدين ونکي - ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٣٦  
 تاج الدين طمان - ٥٩٨  
 تاج الدين عمر بظامي - ٥٩٨



الخزاع بن عبد الله - ٣٠٧

حريادقاني، أبو القاسم - ٨٤

حرجاس، ف. ف. (Gurgas, V. F) - ٩٧

جماني. أنظر جماني

جمهر، أحد الثوار<sup>(١)</sup> ٣٧٧. أنظر ميكائيل

بن جمهر.

جمهر نكبي - ٤٠٧، ٤١٢

جكوفسكي، في. أ. (Jukowski, V. A.) -

٨٧<sup>(١)</sup>، ١٠٤<sup>(١)</sup>، ١٤٣<sup>(١)</sup>، ٢٢٠<sup>(١)</sup>، ٢٦٥<sup>(١)</sup>،

٤٠٥<sup>(١)</sup>، ٤٧١<sup>(١)</sup>، ٦٢٧<sup>(١)</sup>، ٦٢٨<sup>(١)</sup>، ٦٣٩

جلال الدين، شيخ الإسلام - ٥٤٠

جلال الدين باخروزي. أنظر باخروزي

جلال الدين حسن - ٥٣٤

جلال الدين علي بن حسن (جنري

حان) - ٤٨٥، ٤٨٤، ٧٣٤

جلال الدين علي بن الحسن (الحسين) رندي

- ٥٧٣

جلال الدين قدر حان - ٥٢٥. أنظر

كوج نكبي

جلال الدين محمد بن محمود - ٤٨٦

جلال الدين مسكيني - ١١٠، ١٩٠

٥٣٧، ٥٣٢<sup>(١)</sup>، ٥٤٠، ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٠٣،

٦٠٤، ٦١٠، ٦١٦، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٣٢، ٦٣٥،

٦٤٣، ٦٩٥<sup>(١)</sup>، ٧٢٧، ٧١٦

جمال الدين حمدي - ٦٨٥<sup>(١)</sup>

جمال الدين علي بن يوسف القنطي. أنظر

القنطي

جمال الدين عمر - ٥٣٣

جمال قرشي - ٨٣، ١٢٧، ٢٦٧<sup>(١)</sup>، ٢٧٠<sup>(١)</sup>،

٢٧٢، ٣٨٠<sup>(١)</sup>، ٣٨٨، ٤٠٧، ٤٣٨<sup>(١)</sup>، ٤٥٩<sup>(١)</sup>،

٤٦٧<sup>(١)</sup>، ٤٧٠<sup>(١)</sup>، ٤٨٤<sup>(١)</sup>، ٤٩٠<sup>(١)</sup>، ٥٢١<sup>(١)</sup>، ٥٢٥<sup>(١)</sup>،

٥٧٢، ٦٤١<sup>(١)</sup>، ٦٦١<sup>(١)</sup>، ٦٨٤<sup>(١)</sup>، ٦٩٩<sup>(١)</sup>

حناني - ١٢٨، ١٧٦

الحبيد بن عبد الرحمن - ٣١٠، ٧٢٤

جهان بيلوان اياز. أنظر اياز

جهان بيلوان محمد. أنظر محمد بيلوان جهان

جويي - ١١١، ١٢٩، ٢٩٥، ٥٣٠، ٥٣٣،

٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٢، ٥٨٠، ٥٨٩، ٥٩٠،

٥٩١، ٦٠٧، ٦١٦، ٦٣٧، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١،

٦٤٩، ٦٦٦، ٧٣٧

جويي، آل - ١٢٤، ١٢٩، ٦٨٣، ٧٠٢،

٧٠٩، ٧٠٧، ٧١١

جويي قمر - ٥٤٧، ٥٥١، ٦٤٨<sup>(١)</sup>

جوزجاني، مساح الدين - ٨٨، ٩٠، ٩٩،

١١٠ - ١١١، ١٢٩، ٤٩٠، ٤٩٨، ٥٠٣<sup>(١)</sup>،

٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٩ - ٥٣٣، ٥٥٦<sup>(١)</sup>،

٥٦٣، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨٢،

٥٨٣، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٩٣، ٥٩٦<sup>(١)</sup>، ٥٩٨ -

٦٠١، ٦٠٤، ٦١٥، ٦١٧<sup>(١)</sup>، ٦١٨، ٦٢٠،

٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧<sup>(١)</sup>، ٦٣٥، ٦٣٦،

٦٤٠، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤<sup>(١)</sup>، ٦٦٠، ٦٦٢،

٦٦٧<sup>(١)</sup>، ٦٧٠<sup>(١)</sup>، ٦٧٧<sup>(١)</sup>، ٦٧٩، ٦٨٦، ٦٨٩،

٦٩١<sup>(١)</sup>، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٩

جوهر خاتون - ٩٤<sup>(١)</sup>

الموهرري - ١٢٧، ٦٧٠

جويي - ٥٠، ٦٩، ٧٢، ١٠٠ - ١٠٣،

١٠٧، ١٠٨، ١١١ - ١١٥، ١١٩، ١٢٤، ١٣١،

١٣٦، ١٧٤<sup>(١)</sup>، ٢٧٠، ٤٧٢<sup>(١)</sup>، ٤٧٣<sup>(١)</sup>، ٤٧٤

٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨٢، ٤٨٤،

٤٨٦<sup>(١)</sup>، ٥١٠، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٩ - ٥٢٦،

٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٧، ٥٥١، ٥٥٣،

٥٥٧<sup>(١)</sup>، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٧٢،

٥٧٤، ٥٧٥<sup>(١)</sup>، ٥٧٨ - ٥٩٣، ٥٩٦، ٥٩٧،

٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠<sup>(١)</sup>، ٦١١<sup>(١)</sup>،

٦١٣<sup>(١)</sup>، ٦١٤، ٦١٦، ٦٢٥<sup>(١)</sup>، ٦٢٧، ٦٢٩،

٦٣٠، ٦٣٥ - ٦٤١، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٧،

٦٥٩<sup>(١)</sup>، ٦٦٠<sup>(١)</sup>، ٦٦٤<sup>(١)</sup>، ٦٦٥<sup>(١)</sup>، ٦٧٠، ٦٧٣،

٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٢، ٦٨٣<sup>(١)</sup>، ٦٨٦، ٦٨٨،



٦٩١، ٧٠٢، ٦٩٣، ٧١١<sup>(٥)</sup>

الجبالي، أبو الفضل محمد بن أحمد - ٤٠٣

الجبالي، أبو عبد الله أحمد بن محمد - ٣٨٤

٣٨٥، ٤٠٣، ٧٢٩

الجبالي، أبو عبد الله محمد بن أحمد - ٧٤

٧٥، ١٠٤، ٢٠٤، ٣١٦<sup>(٥)</sup>، ٣٥٣، ٣٧١

٣٧٥<sup>(٥)</sup>، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٥

الجبالي أبو علي محمد - ٧٢<sup>(٥)</sup>، ٧٤<sup>(٥)</sup>، ٣٧٧

٣٧٨، ٣٨٥، ٣٨٤، ٧٢٨

جه نوب - ٥٧٢ - ٥٧٥، ٥٩٥ - ٦٠٣

٦٤١، ٦٠٩

جداي، أنظر جدايوس

جراس، محمد - ٢٠

جعفي - ١١٣، ١١٥، ١٢٢، ١٢٧، ١٢٩

١٣٠<sup>(٥)</sup>، ٥٥٩، ٥٦٢، ٥٨٠<sup>(٥)</sup>، ٥٨٦، ٥٩٣

٦٠٩، ٦١١، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٣، ٦٣٤

٦٣٧، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٣، ٦٤٥، ٦٤٩، ٦٥٠

٦٥٢<sup>(٥)</sup>، ٦٥٥، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٤

٦٦٨، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٩

٦٩٠، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٧<sup>(٥)</sup>، ٧١٠

٧٣٧ - ٧٣٩

جصاي الصير - ٦٦١

جصاي، آل - ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٢٩، ٦٧٤

٦٧٦

جصاي (صماي)، أبو بكر محمد - ٣٧٣، ٥٥

جصاي (صماي)، أبو علي أحمد بن محمد -

٥٥، ٨٦، ٣٥٦، ٣٧٣، ٣٧٤<sup>(٥)</sup>، ٣٧٥<sup>(٥)</sup>

٣٧٨ - ٣٨٢، ٧٢٨، ٧٢٩

جصاي (صماي)، أبو منصور - ٣٧٤، ٣٨١

جمري خان. أنظر حلال الدين علي بن حسن

چكين فورچي - ٦٦٨

چلمه - ٥٤٧

چنای - ٦٥٩

چسور - ٥٩٠، ٥٩١، ٦٣٩، ٦٥٢، ٦٧٢

چسكانك طابو - ٦٦٤، ٧٠٠

چنكيز خان - ٥٣، ٥٥، ١١٠، ١١١ -

١١٨، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٩، ١٥٩، ١٦٤

١٧٤، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٢٦، ٥١٩، ٥٢٨

٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٤ - ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٦٨

٥٦٩ - ٥٩٦، ٥٩٨ - ٦٠٥، ٦٠٤، ٦٠٥

٦٠٧، ٦٠٩، ٦١٤، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦٢٣ -

٦٢٧، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٣٥ - ٦٣٨، ٦٣٩ -

٦٤٦، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٦٤، ٦٦٨، ٦٧٥

٦٧٦، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٤، ٦٨٨، ٦٩٩

٧٠٤<sup>(٥)</sup>، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٨

الچكمر حابون (بيت چنكيز خان، آل

چنكير) - ١٢٣، ١٣٩، ١٦٥، ٦٨١، ٦٩٠

٦٩٤، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٠٤<sup>(٥)</sup>، ٧١١، ٧٠٥

چورنكين - ٢٦٨

چيماي - ٥٥٨، ٦٦٩، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٨

٦٨١، ٦٨٣، ٧٢٨

حاجي حليقة - ٧٦<sup>(٥)</sup>، ٧٩، ٨٣، ١٠٠<sup>(٥)</sup>

١٠١، ١٢٨، ٢٦٥

الحارث بن سريح - ٣١٠، ٣١١، ٣١٣

٣١٤، ٧٢٤، ٧٢٥

الحارث بن علمدار - ٤٠٩

حافظ أرو، شباب الدين - ٨٨، ٩٨

١٣٠<sup>(٥)</sup>، ١٣٣ - ١٣٤، ١٦٨<sup>(٥)</sup>، ١٧٤

١٨٨<sup>(٥)</sup>، ٢٤٢، ٣٣١، ٣٣١

الحاكم بأمر الله - ٤١٠

الحامولي، أبو الحسن - ٤٠٣

حسن عميد - ٦٠٩، ٦٦١ - ٦٧٨، ٦٨٤

٧٠٠

حسب بن الملب - ٢٤٢

الحجاج - ٣٠٣، ٥٦٣

حزقيال - ١٦٤

- حمام الدين عمر - ٤٧٧، ٤٨٥، ٥٠٨  
 حسن انارلوقي - ٦٢١  
 الحسن بن تميم - ٣٢١  
 الحسن بن زيد - ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٧٧  
 الحسن بن علاء سدي - ٢٠٩  
 الحسن بن علي الاطروش - ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٢٧  
 الحسن بن طاق - ١٠٩  
 الحسن بن محمد بن طالوت - ٢٠٦  
 الحسن بن يوسف البخاري الساماني (مديوش) -  
 ١٦٩، ٧٣٣  
 حسن الجبدي - ٥٦٦<sup>(١٥)</sup>. أنظر حسن (حسن؟)،  
 الأمير  
 حسن حاجي (حسن حاجي) ~ ٥٨٩. أنظر  
 أس  
 حسن تكين (قلج طماچ خان أبو المال) -  
 ٤٧١، ٤٨٤  
 الحسن، الإمام - ١٥٢، ٢٧٢، ٥٣٥  
 حسن. أنظر طمان خان الأول  
 حسين، من التيموريين - ١٣٦  
 حسين (حسن؟) الأمير - ٥٦٦  
 الحسين بن طاهر الطائي - ٣٤٣، ٣٤٥  
 ٣٤٨، ٧٣٧  
 الحسين بن علي المروزي (المروودي). أنظر  
 المروزي  
 الحسين بن محمد. أنظر القشي، أبو جعفر  
 الحسين بن محمد الخارجي - ٣٤٩  
 الحسين بن مصعب - ٣٣١  
 حسين حاجي. أنظر حسن حاجي  
 حسين ملك - ٣٧٤  
 الحسيني، صدر الدين - ٩٦، ٤٨٨  
 الحسيني، محمد بن محمد - ٩٨<sup>(٥)</sup>  
 الحصري، أبو بكر. أنظر أبو بكر الحصري  
 الحصري، أبو القاسم. أنظر أبو القاسم  
 الحصري  
 حمص بن منصور المروزي. أنظر مروزي  
 حكيم آغا - ٢٥٧<sup>(٥)</sup>، ٥٣٦  
 حار بك - ١٤٧  
 الحمال المرامي - ٥٦٨  
 حمد الله قزويني. أنظر قزويني، حمد الله  
 حمزة الخارجي - ٣٢٥  
 حمزة الإصمعي. أنظر الإصمعي، حمزة  
 حمويه بن علي - ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٩  
 حديد يور - ٥٨٢  
 حبان - ٢٠١  
 حيدر بن علي حسبي واري. أنظر رازي  
 حيدر بن كاوس. أنظر الأثين  
 حاتوني، أبو طاهر - ٩٤  
 حان سلطان - ٥٢٥، ٦٠٩  
 خان ملك. أنظر أمين الملك  
 خانيكوف، ن.ف. (Khanikoff, N.V.) -  
 ١٧٦، ١٨٩، ٢١٢<sup>(٥)</sup>  
 خصدي، «الأمير الكبير» - ١٢٨  
 حديبة. أنظر سعيد بن عبد العزيز  
 خرزاد - ٣٠٣  
 خريوست. أنظر اختيار الدين محمد بن علي  
 حرحم - ٤٩٨<sup>(٥)</sup>  
 حرحان - ١٩٠  
 حروش - ٤٩٨<sup>(٥)</sup>  
 الخرعوني، ابا - ٣٣٧  
 خرقاني. أنظر أبو الحسن خرقاني  
 خرم آبادي - ٥٧٩<sup>(١٥)</sup>  
 حرر يوقا - ٦٦٤  
 خسرو بن سعيد ابرقوي. أنظر ابن ميم  
 الحضر بن ابراهيم، من الفراهانيين - ٤٦٤،  
 ٤٦٦، ٤٦٧، ٧٣٣  
 حصر خان بن تهاج - ٢٠٥  
 حظاي خان - ٤٨٠

الخطي، أبو محمد اسماعيل بن علي - ٦٩  
حفولسون، د. أ. (Khvolson, D.A.) - ٥٦

خليل الله - ١٦٥ (\*)

خارناتاش شرابي - ٤١٩

خارناتكين - ٦١١، ٦١٣

خبك حداث - ٣١٤

خوافي. أنظر هصيج

الخوارزمي، أبو عبد الله - ٧٠ (\*)، ٣٦٩ (\*)، ٣٧٠ (\*)

الخوارزمي، أبو محمد محمود بن أرسلان

الماسي - ١٠١

خواند امير - ٨٣ (\*)، ١٣٤ - ١٣٦، ٣٤١ (\*)

٦٦٣ (\*)، ٦٦٤ (\*)، ٦٦٨ (\*)

خوانسار - ١٩٢

حبه (أحمد)، دهقان - ٢٠١

داد حبشي بن التوتاق (داد بيك بن حبش

التوتاق، داد بيك حبش بن التوتاق) - ٤٧٣

دارا بن قابوس - ٣٩٩

داروش (ابن كشتاسب) - ١٦١

دامادي، أبو علي محمد بن عيسى - ٣٩٧

دانشمد حاجب - ٥٨١، ٦٠٧، ٦٠٩

٦٨٣، ٦٧٤

داود - ٦٧٩

داود «الملك» - ٥٣٥ (\*)، أنظر كوچنك

داود السلجوقي - ٤٤٢، ٤٤٤ (\*)، ٤٤٩

٤٥٠، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦١

داود السطوري - ٦٩٤ (\*)، ٦٩٦

داود بن عباس - ١٦٢، ٧٢٦

داود كوچ تكين - ٤٦٧

درهم بن الحسين. أنظر ابراهيم بن الحسين

درهم بن نصر بن صالح - ٣٤١

دروان، إ. (Droum, E.) - ٣٣٠

دزيري - ٤٣٩ (\*)

الدمشقي - ١٢٦

دواجان - ١٢٩

دويلر، س. أ. (Dubier, C.E.) - ١٠٤ (\*)

دورن، ب. أ. (Dorn, B.A.) - ٤١٤

دوزي، ر. (Dozy, R.P.A.) - ٩٣، ٧٥١

٧٥٢

دوسون، ك. (D'Ohsson, C.) - ١١٢

١٣٨، ١٣٩، ١٤١ (\*)، ١٥٥ (\*)، ٥١٧، ٦٥٢

٦٦٠ (\*)، ٦٦٤، ٦٦٨ (\*)، ٦٧٢ (\*)، ٦٧٣

٦٨١ (\*)، ٧٠١ (\*)، ٧٠٤ (\*)، ٧٤٩

دولتاش - ٩٤، ١٣١ (\*)، ٢٧١ (\*)، ٦٠٣ (\*)

دور، أ. (Donner, O.) - ٣٣٠، ٣٢٩

ديتريشي، ف. (Dieterici, F.) - ٧٠

دي حويه، م. ج. (De Goeje, M.J.) - ٦٥

٧٣، ٦٧ (\*)، ١٠٠ (\*)، ١٠٥، ١٥٨ (\*)، ١٧١

١٩٤ (\*)، ٢٠٠، ٢٣٧ (\*)، ٢٤٨، ٢٥٠ (\*)، ٢٥٢

٢٥٣ (\*)، ٢٦٨ (\*)، ٢٦٤ (\*)، ٢٨٦

٢٩٠ (\*)

دي ساسي، س. (De Sacy, S.) - ١١٤ (\*)

٢٨٧ (\*)

دي غروت، ح. م. (De Groot, J.J.M.) -

٥٢٠ (\*)

ديغي، ج. (Deguignes, J.) - ١٣٣، ٧٤٧

٧٤٩

دي قيتري، يعقوب - ٥٣٥ (\*)

الديهوري. أنظر أبو حبيبة الديهوري

الدهي - ٨٠، ١٠١

ذو الكمل - ١٦٦ (\*)

رادلوف، ف. ف. (Radlov, V.V.) - ٥٥٥ (\*)

راري، حيدر بن علي حبيبي - ١٠٢

٥٥٧، ٥٧٦، ٦٥٩، ٦٨٤، ٦٨٦، ٦٨٩ - ٦٩٣، ٦٩٤

٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩

رودكي - ٦٩٨، ٦٩٩، ٦٩٩

رودنييف، ن. ف. (Rudnev, N V) - ٦٩٩

روديفر، ي. (Roediger, J.) - ٦٩٩

روزفلت، ث. (Roosevelt, Th.) - ٦٩٩

روزن، ف. ر. (Rozen, V R.) - ٦٩٩، ٦٩٩

روزن، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

روزنتال، ف. (Rosenthal, F.) - ٦٩٩

رويس، إ. د. (Ross, E.D.) - ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

روكيل، و. و. (Rockhill, W.W.) - ٦٩٩

رومانوس ديوجيس - ٦٩٩

ريجيل، ي. أ. (Regel, J A.) - ٦٩٩

رينولدز، ج. (Reynolds, J.) - ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩

ريو، ش. (Rieu, Ch.) - ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

زاليان، ك. ج. (Zeleman, K.G.) - ٦٩٩

٦٩٩

زبيده، زوج هارون الرشيد - ٦٩٩

زحواو، ك. ج. (Sachau, C.E.) - ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

زردشت - ٦٩٩، ٦٩٩

زكريا بن محمد القروي. أنظر القروي

الزحري - ٦٩٩

زدي أنظر جلال الدين علي

زدي بن أبي حصص - ٦٩٩

زنكي بن علي - ٦٩٩

زونبرج، ه. (Zotenberg, H.) - ٦٩٩

زيد بن صالح الخراعي - ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩

الزاري، محمد الدين - ٦٩٩، ٦٩٩

زافع بن الليث - ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

زافع بن هرقه - ٦٩٩، ٦٩٩

زافري، ه. ج. (Zaverty, H.G.) - ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

الزاوي، محمد بن علي - ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩، ٦٩٩

ستوى. أنظر بقراجان ستوق  
 سجن. أنظر قداقي  
 سجاريفسك، أ. أ. (Sukhareva O A).  
 ١٩٤ (٥)  
 سداي إيلحي - ٧٠٠  
 سديد أعور - ٦٧٢  
 سرحنوس، الراهب - ١٥٦، ١٩٨، ١٥٦  
 سرخشيره - ١١٦ (٥)  
 سردبال (Sardanpalus). ٦٧٦، ٦٤٣  
 سمدى - ٣٦٠ (٥)، ٥٦٥  
 سعد، القاضي - ٤٣٣ (٥)  
 سعد بن العاص - ٣٠٤ (٥)  
 سعد بن عبد العزيز حديبة ٧٢٣، ٣٠٨  
 سعيد بن عثمان ١٨٢  
 سعيد بن عمرو الحرثي - ٣٠٨، ٧٢٤  
 سعيد بن مسعود - ٤٤١  
 الساجح - ٣١٧  
 سقاي تكين - ٥٧٢، ٥٧٦، ٥٧٧  
 اللاحقة - ٩٦، ٩٩، ١٠١ (٥)، ١٢٥  
 ٤٦٧، ٤٩٠، ٥٣٣، ٥٣٩، ٦٠٣، ٧٢٩، ٧٣٢  
 ٧٤٤  
 ٤٦٧، ٤٩٠، ٥٣٣، ٦٠٣، ٧٢٩، ٧٣٢، ٧٤٤  
 السلمي، أبو الحسين علي - ٧٢، ٧٣، ٨٥  
 ٣٨٥ (٥)، ٣٥٢ (٥)، ٣٨٦  
 سلبك تركان - ٥٧٢  
 سلجوق - ٢٩٥، ٣٩٣، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢٦،  
 ٤٤١  
 سلطان شاه بن ايل ارسلان - ٤٨٨، ٤٨٩  
 ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩، ٧٣٥  
 سلم بن زياد - ٣٠١، ٣٠٢، ٣٣٩، ٧٣٣  
 سلويه - ٢١٠  
 السلمي، أبو العسل محمد - ٣٧٨، ٧٢٨  
 سليمان، النبي - ٢٦٧ (٥)، ٢٧٩  
 سليمان، الحاجب - ٤٠٩  
 سليمان بن عبد الملك، الخليفة - ٣٠٤

الرياريون - ٣٥٢، ٣٨٤  
 زيدري، محمد - ١١٠ (٥)  
 زمين، ل. أ. (Zimin, L. A). ١٣ (٥)،  
 ١٨٩ (٥)، ١٩١ (٥)، ٢١٨، ٢١٩ (٥)، ٢٤٠ (٥)،  
 ٢٦٧ (٥)، ٢٦٩ (٥)  
 زين الدين بن حمد الله قرويبي أنظر قرويبي  
 زين الصالحين التوماني - ٤٦٤ (٥)  
 زيب، أمة محمود العربي - ٤٢٦، ٤٤٤  
 الساج، آل أبي - ٢٨٢  
 الساسانيون - ٥٩، ١٦١، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٨،  
 ٣٣٠، ٣٤٨، ٣٥٢ (٥)، ٧١٣  
 ساعربك - ٤٦٨، ٧٣٣  
 سالي ما دور - ٧٠٠  
 سامان حداث - ٣٣٢  
 السامانيون - ٦٨، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٨،  
 ٨٠، ٨٣، ٨٦، ٩٩، ١٢٥، ١٤٦ (٥)، ١٤٨،  
 ١٤٩، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٨، ٢٠٢، ٢٠٣،  
 ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٨، ٢٥٢، ٢٥٣،  
 ٢٦٧ (٥)، ٢٦٩، ٢٨٧، ٢٩٠، ٣١٩، ٣٣٠،  
 ٣٣٢، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٥،  
 ٣٥٦ (٥)، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥،  
 ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦ (٥)، ٣٨٨،  
 ٣٩٧، ٤٠١، ٤١٠، ٤٢٨، ٤٣٣، ٤٥١، ٤٥٤،  
 ٤٥٥، ٤٦١ (٥)، ٤٥٣، ٤٦٠، ٤٦٤، ٧٢٩،  
 ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٥٣  
 ساي ملكناه - ١٦٤ (٥)  
 ساج بن النعمان - ٣١٧، ٧٢٥  
 سكتكين - ٨٧ (٥)، ٣٩٨، ٤٠٣، ٤٣٢،  
 ٤٣٥ (٥)، ٤٤٦ (٥)، ٧٢٩، ٧٣٠  
 سي الدين Sabeldin داود (محمد الدين) أو  
 سيف الدين (؟) - ٦٩٤ (٥)  
 ستيانكوفسكي، ن. ف. (Sitniakovski, N. F).  
 ٥٥ (٥)، ١٨٩، ٢١١، ٢١٨ (٥)

سبحان بن أحمد أنظر أحمد بن حنبل

سليمان بن محمد ٤٧٥

سليمان بنك - ٧٠٠

سليمان تكين - ٤٦٧

سليمان شاه بن أسد - ٤٨٢

سمات - ٦٩٦

السرقيدي، أبو القاسم (على عهد السامانيين) - ٤٠٥<sup>(٥)</sup>

السرقيدي، أبو القاسم (على عهد الموحدين) - ٤٦١

السرقيدي، أشرف بن محمد - ٤٦٩

السرقيدي، عبد الرزاق. أنظر عبد الرزاق سرقيدي

السرقيدي، محمد بن عبد الجليل - ٧٩

السرقيدي، محمد بن علي. أنظر الكاتب

السرقيدي

السرقيدي، نصير الدين أبو القاسم - ٤٦١

السرقيدي، نظامي عروضي. أنظر نظامي

عروضي

الشمالي، أبو سعيد - ٥٤٤، ٦٩٤، ٧٤٤<sup>(٥)</sup>

١٥٧، ١٥٤، ١٠٥، ١٠٤، ٨٢، ٨٠، ٧٨

١٥٩<sup>(٥)</sup>، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٨<sup>(٥)</sup>

١٨٥ - ١٨٧، ١٩٠، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥ -

٢٠٩، ٢١٢ - ٢١٨، ٢١٦، ٢٢٧ - ٢٢٩، ٢٤٧

٢٥٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٧٠ - ٢٧٧

٢٨١<sup>(٥)</sup>، ٢٩٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٢<sup>(٥)</sup>

٣٦١، ٣٧٩، ٣٩١، ٤٠٢، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٨٥

٦٠٤

سحر، السلطان - ٨٢، ٩٤، ٩٧، ١٠٢

١٠٣، ١٨٣<sup>(٥)</sup>، ٤٥٥، ٤٦٧ - ٤٧١، ٤٧٢ -

٤٧٨، ٤٧٩<sup>(٥)</sup>، ٤٨٠ - ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠

٥٣٨، ٥٣٧

سحر شاه بن طغان شاه - ٤٩٩، ٧٣٥

سحر ملك - ٥٠٧، ٥١٠، ٦٦٤<sup>(٥)</sup>، ٦٦٥

٦٦٦، ٧٣٣

السحري العربي، الإمام - ٩٠

السنج (Sung) أسرة - ١٠٨، ٦٨٩

سكون - ٥٢٠<sup>(٥)</sup>

سهل بن أحمد الداعوي - ١٩٢

سوياسي تكين البحاري - ١٩٥

سوياسي تكين، قائد - ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٥

سويوتاي ينادور - ٥٢٩، ٥٣١، ٥٥٠، ٥٨٢

٥٩٥ - ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٩، ٦٤٦

سورقفتي بيكي - ٦٥٢<sup>(٥)</sup>، ٦٧٠، ٦٧٦

٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٣، ٦٨٦، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٠٤<sup>(٥)</sup>

سوري، أبو العسل - ٤٣٦

سوسهام، ك. (Süssheim, K.) - ٩٦<sup>(٥)</sup>

١٣١

سوكو چري - ٥٩٢

سويج حان - ٥٨٣

سويش - ٢٠٢

سيد أحمد بن أمير ولي - ٧٩<sup>(٥)</sup>

سير بن عبد الله - ٣٣٥

سيف الدين، من يشالين - ٦٨٥

سيف الدين اعراق ملك. أنظر اعراق ملك

سيف الدين باخريزي. أنظر باخريزي

سيفي هروي - ١٣٥<sup>(٥)</sup>، ٦٧٤<sup>(٥)</sup>

سيمجور، آل - ٨٠، ١٢٥، ٣٥٦، ٣٦٩

٤٠٢<sup>(٥)</sup>

سيمجوري، أبو الحسن - ٣٨٢ - ٣٨٧

سيمجوري، أبو علي - ٧١<sup>(٥)</sup>، ٣٨٦، ٣٨٧

٣٩٤، ٣٩٦ - ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١١، ٧٣٠

سيمجوري، أبو القاسم - ٣٩٩<sup>(٥)</sup>، ٤٠٣

٤٠٤، ٧٠٨

سيمون، الراهب - ٥٥٨

سيمونوف، أ. أ. (Semenov, A. A.) - ١٣٠<sup>(٥)</sup>

شاور - ٢١١

شافان، أ. (Chavanne, E.) - ٣٠٩<sup>(٥)</sup>

٥٥٥<sup>(٥)</sup>

شامي. أنظر نظام الدين شامي

شاه خاتون - ٤٣٨

شاهرخ - ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٢ - ١٣٥،

٧١١

شاه زنده. أنظر قثم بن عباس

شاه ملك - ٢٩٥، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩،

٧٣٢

شاوكم - ٥١٩، ٥٢٠

الشاشكاره، محمد بن علي - ١٢٠

شداد - ١٦٧

شرايهر، أ. (Schreiner, A.) - ٩٣

شرف الدولة أبو الوارث - ٣٨٦

شرف الدين، الوكيل - ٦١٠

شرف الدين، من عال باتو - ٦٧٤

شرف الدين أبو نصر أنوشروان بن خالد

الكاشاني. أنظر الكاشاني

شرف الدين علي يودي - ١٣٠، ١٣٢، ١٣٤،

١٣٦، ١٥٩، ٢٩٣، (٥) ٦٦٦

شرف الرمان ظاهر المروزي. أنظر مروزي

شريك بن شيبان المهري - ٣١٥، ٣١٩

شربيه - كرامركو، ن. ن.

(Shcherbina-Kramarenko, N N). ١٦، ٢٧٢

شعبث بن إبراهيم (طهبان تكين، طهبان

حان) - ٤٦٢

شميع، خان بهادر محمد - ١٢٣، (٥) ١٣٣، (٥)

شقيق بن إبراهيم البلخي - ٣٢٤، ٥٥٦، (٥)

شكر الله ركي - ٨١، ٨٢

شكوفني («شكوفيه») - ٥٥٧

شميدت، ف. م. (Schmidt, F M.) - ٦٩١

شمّر - ١٧٢

شمس الدين، المصدر - ٥٤٠

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي.

أنظر المقدسي

شمس الدين أحمد بن محمد. أنظر ابن خلكان

شمس الدين أيلتمش - ٦٣٥

شمس الدين كرت - ٦٧٤، (٥) ٦٩٠

شمس الدين محمودي - ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨

شمس الدين محمد، الموري - ٤٩٠

شمس الدين محمد بن قيس الرازي - ٥٧٩، (٥)

شمس الملك شهاب الدين الب سرخسي -

٦١٩، ٦٢٠

شمس الملك نصر بن إبراهيم - ١٩٢، ٢٠٥،

٢٠٦، ٣٨٠، (٥) ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٩،

٧٣٣، ٧٣٢

شمسي أعرج بخاري - ٥١٠، (٥)

شمعون - ٢٥٦، (٥)

شهاب الدين (ممن الدين)، العوري - ٤٩٠،

٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٤ - ٥٠٧، ٧٣٦

شهاب الدين أبو عبد الله الحموي. أنظر ياقوت

شهاب الدين أبو عبد الله (أبو حامد) أحمد

المرناطلي. أنظر المرناطلي

شهاب الدين حبوبي - ٥٠٣، ٥٣٧، ٥٧٧،

٥٧٨، ٦٠٧

شهاب الدين سهروردي - ٥٣٣

شهاب الدين عبد الله بن لطف الله الخوافي

أنظر حافظ آبرو

شهاب الدين محمد بن أحمد السوي. أنظر

السوي

شهابي، عزال عجيدي - ٥١٧، (٥)

الشهرستاني - ١٠١، ١٣٢، (٥) ٦٠٦،

شيباني حان - ١٧٣

شبح حان - ٥٨٧

شيرامون - ٦٧٥، ٦٨٢، ٦٨٣

شير - ٦٧٧

شككي قونوقونوس - ٥٥٩، ٦٢١ - ٦٢٣،

٦٣٠، ٦٣٦

شمير، ش. (Schefer, Ch.) - ٧٧، ٨٤،

٩١، (٥) ٩٢، ٩٦ - ٩٧، ١٠٦، ١٠٧، ١١٢،

١٢١، (٥) ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، (٥)

الطري، أبو جعفر محمد بن جرير - ٦٦١، ٦٦٢،  
٦٦٤-٦٦٦، ٧١، ٧٧، ١٠٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩،  
١٧٢، ١٨٢، (٥) ١٨٨، ١٩١، ٢١٩، ٢٤٢،  
٢٥٨، (٥) ٢٩٧، ٢٩٣، (٥) ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٣، (٥)  
٣٠٤، (٥) ٣٠٥، (٥) ٣٠٩، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٥،  
٣٤١، (٥) ٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٧٢، (٥)  
٤١٠

طرخون - ٣٠٣  
طمان، الحاجب - ٣٨٠  
طمان تكين (طمان خان)، من أمراء  
القراخانيين. أنظر شيبث بن ابراهيم  
طمان تكين الكاشغري - ٣٧٣، ٣٩٢  
طمان خان. أنظر قدرخان جبرئيل  
طمان خان الأول - ٤١٣ - ٤١٤، ٤٢٠ -  
٤٢٣، ٤٣١  
طمان خان الثاني - ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧،  
٤٣٧، ٤٣١  
طمانشاه أبو بكر - ٤٨٩، (٥) ٤٩١، ٤٩٩،  
٧٣٥

طمايق - ٤١١  
طماي خان، قائد حواري - ٥٨٦ - ٥٨٨  
طمرل الثاني - ٩٨، ٧٣٥  
طمرل بن ارسلان - ٤٩٩، ٥٠٠  
طمرل بن ميكائيل - ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٨،  
٤٥١ - ٤٥٥، ٤٥٨

طمرل تكين، من أمراء القراخانيين - ٤٦٣  
طمرل تكين بن أكتشي - ٤٧٣  
طمرل خان. أنظر بورار  
طمرل قراخان يوسف - ٤٦٣  
طمرل يبال بيك - ٤٦٦  
طمعاج خانون - ٥٢٦  
طلحة، الصعالي - ٣٣١  
طلحة بن طاهر - ٣٣١  
طلحة بن عبد الله الخزاعي - ٣٣٠

صافي، الحاجب - ٤٠٩  
صالح، الأيوبي - (٥) ٦٩٥  
صالح بن نصر - (٥) ٣٤١  
صدر الدين أبو الحسن علي بن ناصر الحسني.  
نظر الحسني  
صدر الدين حان - ٥٨٤  
صدر الدين نظامي - ٥٠٦، (٥)  
صدّيق، محمد زبير - ١٣٥ (٥)  
الصعلوكي، أبو الطيب سهل بن محمد - ٤١١  
«صغار» أبو ابراهيم - ٤٦٤، ٤٦٩  
الصغار، أبو اسحق ابراهيم بن اسماعيل -  
٤٦٩، ٧٣٣  
الصغاريون - ٣٩، ٩٩، ١٦٣، ٣٣٣، ٤٤٠،  
٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٢، ٧٤٤  
الصفي الأقرع - ٥٨٠  
صفي الدين أبو بكر عبد الله بن عمر - ١٠٦  
صلاح الدين محمد ساني - ٦١٩، ٦٢٠  
صولو، أبو مراحم - ٣٠٦، ٣٢٢، ٧٢٣  
الصوي، أبو اسحق ابراهيم - ٧٨  
الصوي، أبو بكر محمد - ٧٨ (٥)  
صياد تكين حدي - ٤١٩  
صاه الدين علي - ٦٢٧، ٦٢٨

طاهر بن الحسين بن طاهر - ٣٤٢  
طاهر بن الحسين بن مصعب - ٧٢، (٥) ٣٢٥،  
٣٣١، ٣٣٤، ٧٢٦  
طاهر بن عبد الله - ٣٣٨، ٣٤١، ٧٢٦  
طاهر بن النصل - ٣٨٧  
طاهر بن الليث - ٣٤٠  
الطاهريون - ٩٩، ١٦٣، ٣١٩، ٣٣٠،  
٣٣٣ - ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦،  
٣٤٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٤٧، (٥) ٣٤٣،  
٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩،  
٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١



طماح بن ابراهيم - ٤٧١  
طماح بن أنظر ارسلان خان محمد بن

سبيد

طماح بن ابراهيم بن الحسين - ٨١، ١٨١  
طماح بن ابراهيم بن محمد - ٤٨٤، ٤٨٧  
طماح بن ابراهيم بن نصر (بوري تكلي) -  
٨١، ١٠٧، ١٨١، ٢٠٤، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦١  
٤٦٣، ٤٦٧، ٧٢٢

طماح بن الحسين - ٤٧٢  
الطوسي، بصير الدين. أنظر نصير الدين طوسي  
طوطي بيك - ٤٨١  
طوغان، أ. ر. أنظر أحمد زكي وليدي

ظهر الدين الشياهوري. أنظر نيشابوري

عاصم بن عبد الله الهلالي - ٣١٠

علي الدين الخطاطي - ٦١٤

العباس، جد العباسيين - ٥٣٤

العباسون - ٦٣، ١٨٢، ٢٨٦، ٣٠٦، ٣١٣ -

٣١٨، ٣٢١، ٣٤٣، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٩٥،

٥٠١، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٣، ٧٤٣

عبد الحار بن عبد الرحمن - ٣١٩، ٣٢٠،

٣٣٥، ٧٢٥

عبد الرحمن، صاحب المراثب بالنصي -

٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧

عبد الرحمن بن مسلم. أنظر أبو مسلم

عبد الرحمن بن نعم العامدي - ٣٠٨

عبد الرحم جلتاجي - ٩١، ١٠٩

عبد الرزاق سمرقندي - ١٢٣، ١٣٤

عبد الرشيد - ٨٩

عبد السلام - ٤٤٤

عبد العزيز. أنظر برهان الدين عبد العزيز

عبد العزيز الماره - ٤٧٦، ٥١٠

عبد العزيز بن عمر ماره - ٤٧٦

عبد العزيز بن موح - ٣٨١، ٣٩٧

عبد العاقر بن اسماعيل الفارسي - ٨٠

عبد الله، حبيب الإمام الحسين - ٢٧٢

عبد الله، جد صدور بخارا - ٤٧٦، ٥١٠ أنظر

عبد العزيز الماره

عبد الله بن حسن الجبدي. أنظر أحمد حمدي

عبد الله بن حميد بن ثور - ٢٨٧

عبد الله بن حميد بن قحطبة - ٣٨٧

عبد الله بن حارم - ٣٠٢، ٣٠٦، ٧٢٣

عبد الله بن طاهر - ٢٦٤، ٣٣١، ٣٣٢،

٣٣٦، ٣٣٨، ٣٧٤، ٧٢٦

عبد الله بن عامر - ٦٦، ٣٠٤، ٥١٠

عبد الله بن فضل الله وصاف الحصرة. أنظر

وصاف

عبد الله بن محمد بن عريز - ٣٨٦، ٣٩٦،

٤٠٠، ٤٠٢، ٧٢٩، ٧٣٠

عبد الله بن معمر الشكري - ٣٠٧

عبد الله خان البحاري - ١٥٢، ١٧٣، ٥١٠

عبد الله الفارسي - ٤٤٣

عبد المطلب بن محمد بن إسماعل التتالي. أنظر

التتالي

عبد الملك، الحصة - ٣٠٢، ٣٠٦

عبد الملك الأول بن نوح - ٧١، ٧٢، ٢٠٦،

٣٨١، ٣٨٣، ٣٩١، ٧٢٨

عبد الملك الثاني بن موح - ٤٠٤، ٤٠٧، ٧٣٠

عبد الله بن عبد الله بن طاهر - ٣٤٣، ٣٤٤

عبد الله بن عبد الله بن خرداذبه. أنظر ابن

خرداذبه

المتي، أبو الحسين عبد الله بن أحمد - ٨٠،

٣٨٥، ٣٨٦، ٧٢٩

المتي، أبو جعفر - ٢٠٦، ٣٨٢، ٣٨٤

المتي، أبو نصر - ٧١، ٨٠، ٨٣، ٨٤،

٨٥، ١٢٥، ١٧٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٥،

٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،

٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٦

٤٢٢ (٥) ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٥

المتني، آل - ٣٨٠، ٣٥٨

عثمان، الخليفة - ٦٦، ١٦٢، ٣٧٢، ٣٠٤ (٥)

عثمان بن ابراهيم (سلطان سمرقند) - ٥٠٤،

٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٨، ٥٢١ -

٥٢٥، ٦٠٩، ٧٣٦

عثمان بن جديع الكرمانى - ٣١٤

عثمان بن مسعود - ١٥٩، ٣٠٣

العتابيون - ٦٤٥

عصف بن عتبة - ١٨٧

عمر الدين أبو الحسين علي بن محمد بن الأثير.

أنظر ابن الأثير

عز الدين حسين بن خرميل - ٥١٦

عمر الدين طبراني - ٤٨١

عمر الدين حميرل - ٥٤٠

عصام بن عبد الله الباهلي - ٣٠٥

عصبة الدولة - ٦٩، ٣٨٦، ٧٥

علاء سعدي - ٢٠٩

علاء الدين (علاء الملك)، حاكم قندز - ٥٩٦

علاء الدين محمد - ٥٠٢. أنظر محمد حوارزمشاه

علاء الملك. أنظر علاء الدين (علاء الملك)،

حاكم قندز

علاء الملك قرمدي - ٥٣٥. أنظر أيضاً عباد

الدين، سيد

عمسة - ١٥٢ (٥)

الطوبى - ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٨، ٣٥٧

٣٧٣، ٤٣٣، ٤٦٥، ٤٦٩، ٥٣٥، ٧٢٤

علي، أخ لتاراني - ٦٦٨

علي النوبي. أنظر مصر الدولة

علي، الخليفة - ١٠٣، ١٦٤، ٢١٩، ٣٣٩،

٣٧٤، ٣٩١ (٥)، ٤٦٧ (٥)

علي بن أبي صالح الهوري. أنظر الهوري

علي بن جديع الكرمانى - ٣١٤

علي بن الحسين. أنظر علي تكي، من أمراء

القراجاني.

علي بن الحسين، حاكم فارس - ٣٤٢

علي بن طاهر - ٧٢٦

علي بن علي (٢). أنظر علي تكي

علي بن عيسى بن ماهان - ٦٧، ٣٢٥، ٧٢٥

علي بن الليث بن معدل - ٣٤٠

علي بن المأمون - ٢٥٣، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٥،

٧٣٠

علي بن مجاهد - ٦٥

علي بن محمد - ٤٢٢

علي تكي، القراخاني (علي بن الحسين)

٤٢٠ - ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤٨، ٧٣٢

علي تكي بن عبد الله - ٤٤١

علي خواجه - ٥٦٦، ٥٩١

علي دروغي (كوهي دروغان) - ٦٠٩، ٦١١

علي زاده، أ.أ. - ٧٠٥ (٥)

علي سلطان - ١٢٩

عباد الدين، السيد - ٥٣٥ (٥) أنظر أيضاً علاء

الملك قرمدي

عباد الدين، المشرف - ٦١٠

عباد الدين الاصمعي - ٩٥، ١٩٦، ١٠٢،

٣٦٩ (٥)

عبادي، أبو القاسم محمد بن علي - ٩٠. راجع

محمود عبادي

عباد الدين عمر - ٥٠٦، ٥٠٧، ٦١٩

عمدة الملك - ٦١٩، ٦٢٠

عمر، الخليفة - ٣٠٠، ٤٧٦

عمر الثاني (بن عبد العزيز)، الخليفة - ٣٠٧،

٣١٠، ٧٢٣

عمر (الصدر). أنظر حمام الدين عمر

عمر بن مسعود - ٥٠٩ (٥)

عمر خواجه الأتاراني - ٥٦٨

العمري، أبو الحسن علي بن محمد - ١٠٩ (٥)،

٢٢٨

عمرو بن جميل - ٣٢٣



العصل بن يحيى. أنظر البرمكي

عصل الله رشيد الدين بن عماد الدولة أبو الخير.

أنظر رشيد الدين

فلمل، غ. ل. (Fügel, G. L.) - ٦٣

فليشر، ه. ل. (Fleischer, H. L.) - ٩٧<sup>(١)</sup>

فيران، ع. (Ferrand, G.) - ٧٣<sup>(١)</sup>، ١٠١<sup>(١)</sup>

فيران (؟)، ابن الب قرا - ٤٩٢، ٤٩٣

فيشر، أ. (Fischer, A.) - ٧٤<sup>(١)</sup>

فاسيلييف، ف. ب. (Vasiliev, V. P.) -

١٠٨<sup>(١)</sup>، ١١٤<sup>(١)</sup>

فالتون، ج. ف. (Valeton, J. Ph.) - ٧<sup>(١)</sup>

فاميري، أ. (Vambery, A.) - ٧٠٤<sup>(١)</sup>

فان فلوتس، غ. (Van Vloten, G.) - ٧٥٣

فرهران (هرام) جوين. أنظر هرام جوين

فرهران الخامس. أنظر هرام جور

فسلوفسكي، ن. إ. (Veselovski, N. I.) -

١٨٣<sup>(١)</sup>، ٢٢٦، ٢٢٦<sup>(١)</sup>، ٢٣٠، ١٢٢<sup>(١)</sup>

٤٧٧<sup>(١)</sup>، ٤٧٧<sup>(١)</sup>، ٤٧٨<sup>(١)</sup>، ٤٨٨<sup>(١)</sup>، ٥٠٢<sup>(١)</sup>، ٥٦٢<sup>(١)</sup>

فلاديمير، القديس - ٤٥٢

فلاديميرتسوف، ب. ي. (Vladimirtsov, B. I.) -

٥٥٩<sup>(١)</sup>

فلنكس، ف. (Wulken, F.) - ٤١٢<sup>(١)</sup>

فست دي بوييه (Vincent de Bouvais) -

٥٥٨<sup>(١)</sup>

فولف، أ. (Wolff, O.) - ١٣٨

فولين، س. ل. (Volin, S. L.) - ٣٣٦<sup>(١)</sup>

فياكين، ف. ل. (Viatkin, V. L.) - ٥٥<sup>(١)</sup>

١٣٣<sup>(١)</sup>، ١٤٤<sup>(١)</sup>، ١٨١<sup>(١)</sup>، ١٨٢<sup>(١)</sup>، ١٨٣<sup>(١)</sup>

٢٨٤<sup>(١)</sup>، ٢٢٩<sup>(١)</sup>

فيلفيلد، ف. (Wüstenfeld, F.) - ٦٤

١٠١<sup>(١)</sup>، ١٠٦، ١٠٦<sup>(١)</sup>، ٤٧٩<sup>(١)</sup>، ٤٩٤<sup>(١)</sup>

فيل، غ. (Weil, G.) - ٧٥١

فابول - ١٢٩

قادر بوقوخان. أنظر قايرتوقو خان

فاجولي - ١٢٩

القادر - ٤٠٤، ٤١٠، ٤١١، ٤١٥، ٤٢٢،

٤٢٨، ٧٣١

قارون - ٥١٦

قاشين - ٧٠٥

القاضي، أبو أحمد بن سعيد - ٨٠

قاليموف، أ. د. (Kalmykov, A. D.) - ٢٤٨<sup>(١)</sup>

قايسدو - ٦٧٠، ٦٨١<sup>(١)</sup>، ٦٨٩، ٧٠٤

٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١١، ٤٣٩

قايرتوقوخان (قادر بوقوخان) - ٤٩٥. راجع

ايلالتيق (قدوخان) (؟)

قايرخان. أنظر ايلالتيق

القائم - ٣٧٤

قاد - ٣٠١<sup>(١)</sup>

القباوي، أبو نصر أحمد بن محمد - ٧٧

قباي ايلجي (قباي ايلجي) - ٦٣٠

قبيجان - ٧٠٩

قباي ايلجي. أنظر قباي ايلجي

قفلق ايلاج - ٤٩٩

قفلق بيلكايك. أنظر قبيليج خان محمود

قفلق خان، توجي بيلوان - ٥٩٠، ٦١٠

قنبة، بحار حدات - ٣١٥

قنبة بن مسلم - ٥٩، ١٥٨، ١٧٠، ٢٠١

٢٠٤، ٢١٧، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٨ -

٣٠٦، ٣١٢، ٧٢٣

قنم بن عيسى (شاه رنده) - ١٨٢

قنراق - ٦٧٧<sup>(١)</sup>، ٦٧٨، ٦٨٣، ٧٣٨

قنراق اوغل - ٦٨٢. راجع قنراق

قنراق حانون - ٦٨٣

قنراق (سج) - ٦٨٩

قندامة - ١٦٧، ٢١٦<sup>(١)</sup>، ٢٢٦<sup>(١)</sup>، ٢٧٨،

٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧<sup>(١)</sup>، ٢٩١، ٣٤٦

قندان - ٦٨٩، ٧٠٩

قدراحان. أنظر ايلالجي

قدراحان أحمد بن محمد - ٤٦٩، ٤٧١ (٥).  
٧٣٣

قدرخان بن يوسف (قدرخان بن تيمقان)  
٥٢٩، ٥١٣ (٥)

قدراحان جبرئيل (طمان خان) - ٤٦٧، ٧٣٣  
قدراحان يوسف بن هارون - ٤١٣، ٤١٥،  
٤٢٧، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٦٣، ٧٣١

قدحون - ٦١٣

قدو - ٥٣٠ (٥). أنظر قدوخان

قدو. أنظر قوتلمان مرغشي وقدوخان

قدوخان (قدو) - ٥٢٩ (٥)

قرا ايلكو - ٦٨٩ (٥)

قرايوقا - ٧٠١

قرا تكيين - ٢٩١، ٣٥٦

قراجه - ٥٨٦

قراجه نوين - ٦٢٩، ٦٣٠

قراجر نوين - ١٢٨، ١٢٩، ٦٦١، ٦٧١ (٥)  
قراخان - ٨١

قراخاقان - ٣٨٨. أنظر بهراحان ستق  
عبد الكريم

اقراحابيون - ٦٨، ٨١، ٨٢، ٨٨ (٥)، ٩٠،

١٠٧، ١٣٩ (٥)، ١٧٦، ٢٠٦، ٢٦٨، ٢٧٠،

٣٦٣، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٣ (٥)، ٤٠٠، ٤٠٦،

٤٠٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٢٨،

٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٥١،

٤٥٣، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٨،

٥١٨، ٥٢٣، ٥٢٥، ٦٧٨، ٦٩٤، ٧٣٠، ٧٣٦،

٧٤٤

قرا هولكو - ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٧، ٦٧٨،

٦٨٣، ٦٨٩، ٧٠٧ (٥)، ٧١٦،

قرشي، جمال. أنظر جمال قرشي

قرويني، حمد الله صتوفي - ٨٠، ٩٨، ١٠٣،

١٢٦، ١٣١، ١٣٦، ٣٧٦ (٥)، ٣٩٣، ٤٥٨، ٥٣٧

القرويني، زكريا - ١٠٦، ٥٠٤ (٥)

القرويني، زين الدين - ١٢٥

قرويبي، ميرزا محمد خان - ١٠٣ (٥)،  
١١٠، ١١٣ (٥)

قنليق - ٦٦١

قطب الدولة أحمد. أنظر أحمد بن علي

قطب الدين أورلاغ شاه. أنظر أورلاغ شاه

قطب الدين حش عميد الكرشي الحاري

الابلاغوي. أنظر حش عميد

قطب الدين حاكم كرمان - ٦٦٢، ٦٦٤،  
٦٧٠

قطب الدين محمد - ٤٩٦، ٥٠٧. أنظر محمد،  
حوارر شاه

قطب الدين محمد أبو شتيكين - ٤٧٣

القطبي، جمال الدين علي بن يوسف - ٩٨

قليج طمماج خان أبو المصالي حسن بن عبد

المؤمن. أنظر حسن تكيين

فليج طمماج خان مسعود - ٨٢، ١٩٨،

٤٨٥، ٤٨٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٧٣٤،

قنات - ٦٨٩

قوبلاي، القان - ١٢٣ (٥)، ١٢٤، ٦٥٨،

٦٨٩، ٦٩٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٨،

٧٣٩، ٧١١

قوبلاي نوين - ٥٢٤

قوتوله حمام - ٥٤٥

قوتو سكي. أنظر سورقفتي سكي

قوجه - ٦٨١

قوروشي - ١٢٤

قوشق نوين - ٦٦١، ٦٦٨

الموشي، محمد بن علي - ٨٢

قوتلمان مرغين - ٥٣٠

قوتل مرغان أوغل - ٦٨٣

قوتاق - ٦٩٢

قويوسجي - ٧٠٨

كرديري - ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ٨٥، ٨٦،  
(١) ٢٠٦، (٢) ١٥٨، (٣) ١٥٣، ١٤١، ١٣٥، ٩٤  
(٤) ٧٨٧، (٥) ٣٩٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤، (٦) ٣٢٤،  
(٧) ٣٢٤، (٨) ٣٢٤، (٩) ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، (١٠) ٣٣٣، ٣٣٧، ٣٣٩،  
(١١) ٣٤١، (١٢) ٣٤٢، (١٣) ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٩،  
(١٤) ٣٧٩، (١٥) ٣٩٤، ٣٨٥، ٣٩٤، (١٦) ٣٩٩، (١٧) ٣٩٩، (١٨) ٤٠٠،  
(١٩) ٤٠٠، (٢٠) ٤٠٦، (٢١) ٤٠٤، (٢٢) ٤٠٨، ٤١٥،  
(٢٣) ٤١٨، (٢٤) ٤١٩، (٢٥) ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦، (٢٦) ٤٢٦،  
(٢٧) ٤٢٧، (٢٨) ٤٥٤، (٢٩) ٤٤٦، ٤٤٩.

الكرماني. أنظر جديع بن علي الكرماني  
كريمكي، محمد دوا - ٢٤٠، (١) ٢٧٩، (٢) ٢٧٩،  
كريستنسن، أ. (Christensen, A.) - ٩٣  
كرير، أ. (Kremer, A. von) - ٧٤  
٩٣، ١٠٥، (١) ٣٤٧، (٢) ٣٥٩، (٣) ٣٦٠، ٧٥١،  
٧٥٢.

كرلي (كرلك) - ٥١٦، ٥١٨  
كسرى (الأول) أنوشروان - ٣٤٨، ٤٦٣  
كسرى الثاني - ٣٣٠  
كشتاسب - ٢٨١، (١) ٢٨١  
كشتيك، جلوان (كوج نكين) - ٦٢٩، ٧٣٧  
الكمي، أبو القاسم البلخي - ٧٣  
كماروف. أنظر يالاديس  
الكلابادي، أبو بكر - ٤٦٩  
كلافيخو، ر. غ. دي (Clavijo, R. G de) -  
(١) ٦٩٧

كلجين معاني، أحمد - ١٣٣، (١) ١٣٣  
الكلباني، أبو الحسن محمد بن سليمان - ٣٩١  
كمال الدين - ٤٧٨، ٤٧٩  
الكندي - ٣٣٣، (١) ٣٣٣  
كوتسان - ١١٣، (١) ١١٣، ٦٧٧، ٦٨٢،  
٦٨٩.

كوج نكين - ٥٢٥، (١) ٥٢٥، راجع: جلال الدين  
قدرخان.

كا آي، ل. (Cahun, L.) - ١٤١، ٧٤٨، ٧٥٠  
كاتانوف، ن. ف. (Katanov, N. F.) -  
(١) ٢٥٤  
الكاتب السمرقندي - ٨٢، ٤٨٧، ٥٣٨  
كاترمير، إ. (Quatremère, E.) - ١١٧، (١) ١١٨،  
(٢) ١١٩، (٣) ١٢٢، ١٢٣، (٤) ١٤١، (٥) ١٤١،  
كاريسي، يلاو - ٢٩٥، (١) ٥٥٢، (٢) ٥٥٥،  
(٣) ٥٥٨، (٤) ٥٦١، ٥٧٤، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦١٥، (٥) ٦١٥،  
٦٧٦

الكاساني، أبو نصر بن سليمان - ٤٦٥  
كاستانييه، إ. أ. (Kastanie, I. A.) -  
(١) ٢٨٣، (٢) ٢٧٩  
كاشاني، أبو القاسم عبد الله بن علي - ١٢١  
كاشاني، شرف الدين، أبو نصر أنوشروان بن  
حالد - ٩٤، ٩٥

الكاشغري، محمود. أنظر محمود الكاشغري  
كالاور، ث. أ. (Kallauer, V. A.) -  
(١) ٢٩٦، ٢٩٥

كاملشيري - ١١٩  
كانا - ٣٢٦  
كاو - هين - تشيه - ٣١٦  
كاوس - ٣٣٤  
كاي - سان - ١١٧  
كايتاني، ل. (Caetani, L.) - ١٠٠، (١) ١٠٠  
كك - ٢٤٠

كثير رفاق - ٣٤٠  
كاراباجيك، إ. (Karabacek, I.) - ٣٦٧  
كراتشكوفسكي، إ. ي. (Krachkovski, I. Y.) -  
(١) ٣٥٥، (٢) ٣٥٥، ٧٤  
كرافيف، ف. ف. (Karavaev, vV. F.) -  
(١) ٢٨٤

كرامرين، م. ن. (Karamazin, M. N.) -

لويس التاسع، العديس - ٦٩٥، ٦٩٤، ٦٩٦<sup>(٥)</sup>، ٧٣٨

لي تا - تسي - ١١٩

الثلث، جد الصغارين - ٣٤١<sup>(٥)</sup>

اللبث بن نصر - ٣٢٣، ٣٢١

ليرخ، پ. ل. (Lerkh, P I) - ١٤٦<sup>(٥)</sup>

١٥٣<sup>(٥)</sup>، ٢٩٥، ٣٢٦<sup>(٥)</sup>، ٣٣٩، ٣٣٠

ليكوشين، ن. س. (Lykoshin, N. S.) -

٢٨٤، ٧٧

لي پول، س. (Lane - Poole, S.) -  
٥٥<sup>(٥)</sup>، ٤٠٧<sup>(٥)</sup>

مايا بلواج (ماما بلواج) - ٦٢٥

الماتريدي، أبو منصور - ١٨١<sup>(٥)</sup>، ٤٠٥<sup>(٥)</sup>

ماح - ٢٠٢

ماري ي (Marr N la) - ٥٦، ٦١٨

ماركوارت، ج. (Marquart, Markwart, J.) -

٦٤<sup>(٥)</sup>، ٦٧<sup>(٥)</sup>، ١٤٤<sup>(٥)</sup>، ١٤٧<sup>(٥)</sup>، ١٤٨<sup>(٥)</sup>

١٥٠<sup>(٥)</sup> - ١٥٣<sup>(٥)</sup>، ١٨٤<sup>(٥)</sup>، ٢١٢<sup>(٥)</sup>، ٢٣٨<sup>(٥)</sup>

٢٩٤<sup>(٥)</sup>، ٣٠١<sup>(٥)</sup>، ٣٤١، ٣٩٨<sup>(٥)</sup>، ٤٣٥<sup>(٥)</sup>

٤٧٣<sup>(٥)</sup>، ٤٩٧<sup>(٥)</sup>، ٥٢٠<sup>(٥)</sup>، ٥٢٩<sup>(٥)</sup> - ٥٣٢<sup>(٥)</sup>

ماركو پولو - ١٤٧، ١٩٦

ماركوف، ا. ك. (Markov, A. K.) - ٣٢٩

ماريا باللاها الثالث - ٧٠٨<sup>(٥)</sup>

مالين، ا. ل. (Malenin, A. I.) - ٥٩٧<sup>(٥)</sup>

المامون، الخليفة - ١٨٧<sup>(٥)</sup>، ٢٩٣، ٣١٨

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤ - ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٥٦

٣٦٧، ٧٢٦

المامون بن المامون، أبو العباس - ٤١٥ - ٤١٧

٤١٩، ٧٣١

المامون بن محمد، أبو العباس - ٢٥٣، ٤٠٠

٤٠٧، ٧٣٠

الماموني - ٣٩٥

ماه آمريد. أنظر به آفريد

كوچ تكي. أنظر كشتكي

كوچك - ٥١٣ - ٥١٦، ٥١٩ - ٥٢٢

٥٣٥ - ٥٣٥<sup>(٥)</sup>، ٥٦٣، ٥٧١ - ٥٧٦

٥٧٩<sup>(٥)</sup>، ٧٣٦

كوچو - ٦٧٥

كورتوس (Curtius) - ١٧٠

كورحان - ٥٨٤، ٥٨٣

كورصول - ٣١١، ٣١٢، ٧٢٤

كورگوز - ٥٥٧ - ٦٦٤<sup>(٥)</sup>، ٦٧٣، ٦٧٤

٦٧٧

كورين، س. ا. (Kozin, S. A.) - ١١٥<sup>(٥)</sup>

كوشاكيش، ا. ا. (Kushakevich, A. A.) -

٢٧٩<sup>(٥)</sup>

كولبير، ج. ب. (Colbert, J. B.) - ٧٤٨

كون. ا. ل. (Kun, A. L.) - ٢٥٢

كونونوف، ا. ب. (Kononov, A. N.) -

٧٠٧<sup>(٥)</sup>

كوهي دروعان. أنظر علي دروشي

كويوك - ١١٣<sup>(٥)</sup>، ٥٥٦<sup>(٥)</sup>، ٥٧٤، ٦٤٣

٦٥٤ - ٦٧٥ - ٦٨٢، ٦٨٥، ٦٨٩، ٦٩٤

٦٩٦، ٧٣٨

كيسر - ٢١٥

كيراكوس الكشكي - ١٠٨<sup>(٥)</sup>، ٢٩٥<sup>(٥)</sup>

٥٥٦<sup>(٥)</sup>، ٦٨٨، ٦٩١، ٦٩٣، ٧٠٢

كيرن، ج. (Curtin, J.) - ١٤٢

الكين (Kin)، دولة - ١٠٩، ٥٤٤، ٥٤٧

٥٦٣

لايين، س. ا. (Lapin, S. A.) - ١٨٢<sup>(٥)</sup>

لاچين بيك - ٤٨٤

لترانج، ج. (Le Strange, G.) - ١٢٦

١٤٤<sup>(٥)</sup>، ٢١٥<sup>(٥)</sup>، ٢٦٥<sup>(٥)</sup>، ٢٩٣<sup>(٥)</sup>

لوط بن يحيى العامري الأردني. أنظر أبو محمد

لوكونك، ا. فون (Le Cog, A. von) -

٥٥٤<sup>(٥)</sup>

مايلز (Miles) - ١٣٤، (٥)، ١٣٥

ماركشاه - ٦٨٤، ٦٩٠، ٧٠٦، ٧٠٧

النسوبي، توما - ١٩٧ (٥)

مجامع بن حريث الأنصاري - ٣١٩، ٧٢٥

محمد الدين، الطبيب - ٦٧١

محمد الدين بمقادي، أنظر بمقادي

محمد الدين محمد بن عبدان - ٨١، ٢٣٠

محمد الدين محمود بن صالح المروزي - ٥٤٠

محمد الدين عمر بن سعد - ٥٣٣

محمد الملك شرق الدين مطهر - ٦٢٧

مجنوه - ٣٠٥

محمدي. أنظر شخص الدين محمدي

محتاج، آل - ٣٦٣، ٣٨٧

محمد، النبي - ٢٣٠، ٤٦١، ٦٧٩، ٧٥١

محمد، أخ لحدود تارابي - ٦٦٨

محمد اعراي. أنظر محمد بن ابراهيم الطائي

محمد بن ابراهيم. أنظر أبو حامد محمد بن ابراهيم

محمد بن ابراهيم الطائي (محمد اعراي) - ٤١٨

أنظر أيضاً أبو عبد الله محمد بن ابراهيم

محمد بن أحمد بن عبد العزيز. أنظر بوهان

الدين محمد بن أحمد

محمد بن أحمد نخشي (مسي). أنظر نخشي

محمد بن اسحق بن يسار. أنظر ابن اسحق

محمد بن اسماعيل البخاري. أنظر البخاري

محمد بن أمير خواندشاه. أنظر ميرخواند

محمد بن بشر - ٣٤٧ (٥). أنظر أيضاً محمد بن

الطبيث.

محمد بن تكش. أنظر محمد خوارزمشاه

محمد بن جبرير - ٢٧٢

محمد بن الحسين بن موت - ٣٧٢

محمد بن حرق - ٤٩٨ (٥)

محمد بن دده - ٣٢٨

محمد بن زفر - ٥٠٩

محمد بن صالح (نظام الملك، نصير الدين) - ٥٤٠

٥٤٣، ٥٨٤، ٦٠٩

محمد بن طاهر - ١٨٧، ١٩٢، ٣٣٦، ٣٣٨

٣٤٥، ٣٧٧

محمد بن عبد الحلييل المرقندي. أنظر

المرقندي

محمد بن عبد الله - ٣٣٨، ٧٢٦

محمد بن عبد الملك الحمذاني. أنظر الحمذاني

محمد بن علي الترمذي. أنظر الترمذي، أبو عبد

الله محمد بن علي

محمد بن علي الراويدي أنظر الراويدي

محمد بن علي الشبانكاره. أنظر الشبانكاره

محمد بن علي القوشي. أنظر القوشي

محمد بن علي الكاتب السرقندي. أنظر الكاتب

السرقندي

محمد بن علي بن الامون. أنظر أبو الحارث محمد

بن علي

محمد بن عمر - ٤٨٥، ٥٠٩

محمد بن فضل الله موسوي. أنظر موسوي

محمد بن الهام - ٣٠٣

محمد بن قرا قاسم السوي - ٥٢٦

محمد بن الليث - ٣٥٢ (٥). أنظر أيضاً محمد بن

بشر

محمد بن محمد الحسيني. أنظر الحسيني

محمد بن محمود - ٨٥، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٣٩

٤٤٩، ٧٣٦، ٧٣٢

محمد بن ملكشاه - ٩٤ (٥)

محمد بن نجيب بكران. أنظر بكران

محمد الباقر - ٢٧٢

محمد جهان پهلوان (پهلوان عراق) - ٤٩٣ (٥)

محمد التاشكدي - ١٢٨

محمد تكين. أنظر ارسلان خان محمد بن سليمان

محمد جوكي - ١٥٢ (٥)

محمد حيدر - ١٤٨ (٥)

محمد رحم جان - ١٦٠ (٥)

محمد علاه الدين (مطلب الدين) خوارزمشاه



مرحليوث، د.س. (Margoliouth, D.S.) -  
 ٦٩ (٥)، ١٠٠ (٥)، ١٠٥ (٥)  
 مرداويج - ٢٥٢ (٥)  
 الرزيان بن تركش - ١٨٧  
 مرعياني. أنظر بهاء الدين مرغشاني  
 مرقص، الراهب الطوري (Marc) -  
 ٦٩٤ (٥)  
 مرورودي، فخر الدين ماركناه - ٩٩  
 ٤٩٥ (٥)، ٥٠٥ (٥)، ٦٠٦ (٥)  
 المروزي، شرف الزمان طاهر - ٤٣٧ (٥)  
 المروزي (الروودي)، الحسين بن علي -  
 ٣٧٢ - ٣٧٥، ٣٧٨ (٥)، ٧٢٨ (٥)  
 المروزي، حفص بن منصور - ٦٧  
 المتشدد - ٩٥  
 المنطهر - ١٠٠ (٥)  
 المتصفي، أبو الماس - ٧٩، ٧٨  
 المتصفر، الماطمي - ٤٥١  
 محمود. أنظر فخر الدين  
 محمود، السلطان الجرجاني - ٩٥، ٩٨  
 ٤٧٥ (٥)، ٤٧٥ (٥)، ٤٧٧ (٥)، ٤٨٣ (٥)، ٧٣٤  
 محمود بن محمود، العربي - ٨٨، ٨٩، ٤١١  
 ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٣٣ (٥)، ٤٣٤ - ٤٤٩  
 ٤٥٢، ٤٩٠، ٧٣١، ٧٣٢  
 محمود بيك بن محمود يلواچ - ٦٥٤ (٥)، (٥)  
 ٦٦٥، ٦٦٨ (٥)، ٦٧٠، ٦٧٧، ٦٨٥، ٦٩٠  
 ٧٠٠ - ٧٠٣، ٧٠٦، ٧١٠، ٧٣٧، ٧٣٩  
 محمود حان - ٤٦٧  
 الحمودي، أبو الحسن علي بن الحسين -  
 ٦٤-٦٦، ٦١٠، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣٣٠ (٥)، ٣٤٤ (٥)  
 ٣٤٥ (٥)، ٣٥٠ (٥)، ٣٥٧ (٥)  
 مسكويه أنظر ابن مسكويه  
 مسلم بن سعيد - ٨  
 المسبب بن رسير - ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٩، ٧٢٢  
 مسكويه - ١٠٠ (٥) أنظر مسكويه

١٠٣، ١٠٧، ١٩٤، ١٩٨، ٢٢٧، ٤٩٦، ٤٩٩  
 ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٨، ٥٢١، ٥٣٠، ٥٣٢  
 ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧  
 ٥٥١، ٥٥٣، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٤ (٥)  
 ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣ (٥)، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٨٣، ٥٩١  
 ٥٩٤، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٠٥، ٦١٣، ٦١٥، ٦١٨  
 ٦٢٧، ٦٣١، ٦٦٢، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٤٥  
 محمد الموقى. أنظر عوفي  
 محمد وفا كرميكي. أنظر كرميكي  
 محمد مرعني - ٦٣٦  
 محمد المغربي - ٩١  
 محمود الخوارزمي - ٥٦٦، ٥٦٧  
 محمود المروني - ٨٣-٨٥، ٩٠، ١٤٢، ١٦٥  
 ٢٧١ (٥)، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣-٤٠٥  
 ٤٠٨-٤٢١، ٤٢٣-٤٣١، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٦  
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٦٢٩ (٥)، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٤٤  
 محمود باي - ٥١٤، ٥١٦، ٥١٩  
 محمود بن ولي - ١٥٦ (٥)  
 محمود تاراني. أنظر تاراني  
 محمود تكيي (محمود خان) - ٤٦٧  
 محمود حان، وكس الدين - ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٦  
 ٤٨٠، ٤٨١-٤٨٣، ٤٨٦، ٤٨٧، ٧٣٣، ٧٣٤  
 محمود عادي - ٩٠. أنظر عادي، أبو القاسم  
 محمود الكاشغري - ٩٩ (٥)، ١٠٧ (٥)، ٣٨٨ (٥)  
 ٣٩٣ (٥)، ٤١٣ (٥)، ٤٢٠، ٤٦٦ (٥)، ٤٨٨ (٥)  
 ٦٠٨ (٥)، ٦٣٢ (٥)  
 محمود الوزاني - ٨٧  
 محمود يلواچ الخوارزمي - ٥٦٦ (٥)، ٦٢٥  
 ٦٥٤، ٦٥٩ (٥)، ٦٦٤-٦٧٠، ٦٧٥، ٦٧٧  
 ٧٣٧  
 المداقي، أبو الحسن علي بن محمد - ٦٤، ٦٦، ٧٧  
 مديريو. أنظر ميديري  
 مدينيكوف، ن. أ. (Mednikov, N A.) -  
 ١٤٢ (٥)  
 مراد الثاني - ٩٧

الفتح، هاشم بن حكيم - ٧٨، ٢٣٧، ٣٢٠،

٣٢١، ٧٢٥

مكاحك - ٦٢١<sup>(٥)</sup>

مكون (٢) - ١١٩

المكين - ٦٠، ٦٦

ملبار - ٦٢١

ملعونوف، ج. (Meigunov, G.) - ١٢٦

ملك، من سلالة أوكداي - ٦٨٩

ملك خاس، أنظر أمين الملك

ملكناه، حاكم وحش - ٥٣٣

ملكناه بن تكش - ٤٩٢، ٤٩٥، ٤٩٩،

٥٠٢، ٧٣٥

ملكناه السلجوقي - ٩١، ٩٧، ٢٠٥، ٤٥١،

٤٥٥-٤٥٨، ٤٦٣، ٤٦٧-٤٦٥، ٤٧١، ٤٨٣،

٥١٨، ٧٣٣

ملك شير - ٦٢٠

ملوراسكي، ب. م. (Melioranski, P. M.)

٤٢٧<sup>(٥)</sup>

منتجب الدين بديع، أنظر بديع

المتصر، الخليفة - ٣٣٥

المتصر، أساعيل - ٢١٩، ٤٠٧-٤١١، ٧٣٠،

المصور، الخليفة - ٣١٨، ٣٢٣

مصور بن أحمد - ٣٧٣

مصور بن طلحة - ٣٣٨

مصور بن عبد الله بن يوسف - ٣١٩

مصور بن قرانكين - ٢٩٢، ٣٥٦، ٣٨٠،

٣٨١، ٣٨٤، ٧٢٨

مصور بن فوج بن مصور - ٤٠٢-٤٠٤،

٤٠٧، ٧٣٠

مصور بن بوج بن نصر - ٧١، ٢٠٤، ٢٠٦،

٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩، ٧٢٩،

منع - هخ - ١٠٨، ١٠٩، ٥٤٥، ٥٤٩،<sup>(٥)</sup>

٦٤٢، ٦٤٤

مسكلم نوبس - ٦٨٣

مصعب بن رزيق - ٣٣١

المصبي، أبو الطيب - ٣٧٧

مطر الملك - ٦٢١، ٦٢٢

مباد بن يعقوب، أنظر أبو عبد الرحمن

مناوية - ١٦٢، ٣٥٥

معد الخيل (معد الجليل) - ١٩٥

المتز - ٣٤٢

المتصم - ١٨٧، ٦٤، ٣٣١، ٣٣٦،

المتصم - ٣٤٥

المتعمد - ١٨٧، ٣٣٤، ٣٤٢

ممن الدولة - ٦٨

ممن الدين، أنظر شهاب الدين

ممن بن النسي، أنظر أبو عبيدة

ممن بن محمد الأسمراري أنظر الأسمراري

ممن الدين بطري - ١٣١<sup>(٥)</sup>

ممن اسفراء أنظر أحمد بن محمد

مناكب ١٠٨، ٦٤٢<sup>(٥)</sup> أنظر حرجبور

الأكرمي

مناطري - ٧٠٨

مناصير بن الهيب - ٣٠٣

مناقل بن سليمان - ٢٠١

المقتدر - ٦٨، ٦٣٢<sup>(٥)</sup>

النسي - ٤٨٣

المقدسي - ٧٣، ٧٤، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥<sup>(٥)</sup>

١٥٦، ١٥٧<sup>(٥)</sup>، ١٦٣-١٦٧، ١٦٩، ١٧٥،

١٧٧، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٨-٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦،

٢١٠، ٢١٥-٢٢٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،

٢٤٨<sup>(٥)</sup>، ٢٤٩، ٢٥٠<sup>(٥)</sup>، ٢٥٨-٢٥١،

٢٦٠-٢٦٤، ٢٦٦-٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٨<sup>(٥)</sup>،

٢٧٩<sup>(٥)</sup>، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦،

٢٨٨-٢٩٣، ٣٢١، ٣٢٦-٣٢٨، ٣٣٢<sup>(٥)</sup>، ٣٣٩،

٣٤٦، ٣٥٨<sup>(٥)</sup>، ٣٦٢-٣٦٤، ٣٦٦<sup>(٥)</sup>، ٣٦٨،

٣٧٨، ٣٨٢، ٣٨٣<sup>(٥)</sup>، ٣٨٦<sup>(٥)</sup>، ٤١٠،

القريري، تقي الدين أحمد - ١١٤

مهاج الدين أبو عمر عثمان بن سراج الدين محمد  
الحورحاني أنظر جورحاني  
صو جهري - ٢٩٧<sup>(٥)</sup>

صو جهري - ٤٤٥، ٩٠<sup>(٥)</sup>

الميني - ٨٤

المهدي، الخليفة - ٣٢١، ٣٢٣-٣٢٩

مهدي خاں - ٢٤٠<sup>(٥)</sup>

مهدب الدين ياستا يادي - ٦٢٨

المهلب بن أبي صفرة - ٢٤٢

موتكن - ٦٢٣، ٦٧٢، ٧٠٧<sup>(٥)</sup>، ٧٣٨

مودود بن مسعود - ٨٥، ٤٢٨، ٤٤٩، ٧٣٢

مور، توماس (Moore, Th.) - ٣١٤<sup>(٥)</sup>

مورلي (Morley, W H) - ٨٧<sup>(٥)</sup>، ٨٨، ٩٠

٩٨<sup>(٥)</sup>

موسى - ٣٢٠، ٦٧٩

موسى بن شوق - ٣٩٣<sup>(٥)</sup>

موسى بن عبد الله بن خازم - ٣٠٦، ٣٠٢

٣٠٣، ٧٢٣

موسى، محمد بن فصل الله - ١٣٤، ٣٤٤<sup>(٥)</sup>

موشكيوف، إف (Mushketov, IV) -

١٦٠

موقالي - ١٠٨<sup>(٥)</sup>، ٥٤٩<sup>(٥)</sup>، ٥٥٢، ٥٧٧

موكه حاتون - ٦٧١

موكه نوين - ٦٦١

مولر، أ. (Müller, A.) - ٨٣، ١٤٢، ١٨٨

٢٩٦<sup>(٥)</sup>، ٤٢٨ - ٤٤٩، ٤٤٩<sup>(٥)</sup>، ٤٥١، ٥٧٠

٥٧٨، ٦٠٣

مؤمن - ٢٠٧

مويكو - ١٢٤، ٦٥٨، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٧٦

٦٨١<sup>(٥)</sup>، ٦٨٢ - ٦٩٣، ٦٩٦، ٦٩٨-٧٠٢

٧٠٨، ٧١٦، ٧١٧

مويكو تيمور - ٧٠٨-٧١٠، ٧٣٩

مؤيد الدين - ٥٠١، ٥٠٠

مؤيد الدولة أي آبه - ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١

٧٣٤

مناجى ٥٠١

مترى (مدريو) - ٥٥٧<sup>(٥)</sup>

ميرجوانسد - ٨٠، ٨٨<sup>(٥)</sup>، ٩٨، ١٠٠

١٢١<sup>(٥)</sup>، ١٣٥، ١٣٦، ٣٣٥، ٣٧٦، ٣٨٠<sup>(٥)</sup>

٤٧٢<sup>(٥)</sup>، ٤٨٢<sup>(٥)</sup>، ٤٨٤<sup>(٥)</sup>، ٤٩٦<sup>(٥)</sup>، ٥١٣<sup>(٥)</sup>

٥١٦، ٥١٧، ٥٣١، ٥٧١، ٦٢٤، ٦٢٥<sup>(٥)</sup>

٦٣٨، ٦٦٤<sup>(٥)</sup>، ٦٧١<sup>(٥)</sup>، ٦٨٥، ٦٨٧، ٧٠٦

ميكائيل بن جسر - ٢٧٢<sup>(٥)</sup>، ٧٢٨ راجع جسر،

النائر

الميسدي، أبو القاسم أحمد بن الحسن - ٤١٥

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٣٥، ٧٣١

مينايف، إ. ب. (Minaev, I P) - ١٤٦<sup>(٥)</sup>

ميسورسكي، ف. (Minorsky, V) - ٥٠

٥٢<sup>(٥)</sup>، ٦١<sup>(٥)</sup>، ٧٢<sup>(٥)</sup>، ٧٦<sup>(٥)</sup>، ٨٣<sup>(٥)</sup>، ٩٦<sup>(٥)</sup>

٩٨<sup>(٥)</sup>، ١٣٣<sup>(٥)</sup>، ١٤٦<sup>(٥)</sup>، ١٥٣<sup>(٥)</sup>، ٣٥٩<sup>(٥)</sup>

٣٨٢<sup>(٥)</sup>، ٤٢٨<sup>(٥)</sup>، ٥٨٨<sup>(٥)</sup>، ٦٥٦<sup>(٥)</sup>

الناصر - ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٧٠

٧٢٥، ٧٣٦

الناصر الاطروش. أنظر الحس بن علي

الاطروش

ناصر الحى نصر. أنظر نصر بن علي

ناصر حبرو - ٣٦٧<sup>(٥)</sup>

ناقو - ٦٨٩، ٦٨٢

ناتيفكين، ف. ب. (Nalivkin, V P) - ١٢٨

نابا - ٥٥٢

نعم الدين الكرا - ١٢٦<sup>(٥)</sup>، ٥٣٦، ٦١٤

٦٦٣<sup>(٥)</sup>، ٦١٤

نعم الملك لوشي - ٤٨١

النحشي (النهي)، محمد بن أحمد - ٣٧٤-٣٧٦

الديم، أبو الفرج - ٦٣، ٩٢، ٩٣

نرشحي - ٧٦، ٧٧، ١٢٥، ١٦٣<sup>(٥)</sup>، ١٦٧

١٩٠، ١٩٣-١٩٨، ٢٠١-٢٠٩، ٢١١-٢١٤

٢١٨، ٢١٩، ٢٣٧<sup>(٥)</sup>، ٢٧٢، ٢٩٧، ٢٩٩

نصير الدين أبو القاسم سمرقدي. أنظر  
سمرقدي

نصير الدين بن حش عسدي - ٦٨٤  
نصير الدين طوسي - ١١١، ٢٧١، (٥) ٥٢٠، (٥)

نصير الدين يحيى بن محمد بن يحيى. أنظر ابن يحيى  
نظام الدين، محمد - ٨٢، (٥) ١٠٦، (٥)

نظام الدين شامي - ١٢٩-١٣٠، ١٤١

نظام الملك أبو علي الحسن بن علي الطوسي  
٩١-، ٣٤١، (٥) ٣٥٥-٣٦٠، ٣٦٩، ٣٧٠،

٣٧٢، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، (٥) ٤١٠، (٥) ٤٢٨،

٤٣٣، ٤٥٤-٤٥٨، ٤٦٣، ٥١٨

نظام الملك محمد بن محمود الهروي - ٥٣٩،  
٥٤٠

نظامي عروصي سمرقدي ١٦٤، ٥٠٨،  
٥٠٩

الحاج أنظر أبو حنيفة

يعقوبي، سعيد - ٨٦، (٥) ٨٨، (٥)

غديوش. أنظر الحسن بن يوسف الحاربي

السميري، أبو زيد عمر بن شه - ٦٤

نوح - ٣٢٠

نوح بن أسد - ٣٢٨، ٣٣٢-٣٣٥، ٣٩٢

نوح بن منصور - ٧١، ١٤٠، ٣٨٥-٣٨٧،

٣٩٦-٤٠٢، ٧٢٩، ٧٣٠

نوح بن نصر - ٧٧، ٧٧، ٣٠٣، ٤٠٢، ٤١٤،

٣٧٥-٣٨١، ٣٨٢، (٥) ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٥-٣٩٧،

٧٢٨

نور الدين أعمى - ٦٩٦، (٥)

نور الدين خوارزمي - ٦٧٩

نور الدين طلف الله بن عبد الله الهروي -

١٣٣، (٥). أنظر حافظ آيرو (شهاب الدين عبد الله

بن طلف الله الخواف)

نوشا بسفاق - ٦٠٤، ٦٢٩. أنظر أيضاً

نوفانوشا

نوشكي ٤٤٦، (٥). أنظر بكمتكي

نوشي - ٧٠٩

٣٠٩، (٥) ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤-٣٢٧،

٣٣٠، ٣٤٦، (٥) ٣٤٨، (٥) ٣٤٩، (٥) ٣٥١،

٣٥٢، (٥) ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٧٦، ٣٨١، ٤٥٥،

٤٦٢، ٥٠٩، ٥١٧، ٥٨٣

السمي، أبو حصص عمر بن محمد - ٧٨، ١٧٠،  
١٧٢، ١٧٧

السمي، محمد بن أحمد. أنظر الحنفي

السوي، شهاب الدين محمد بن أحمد - ١١٠،

٥١٠، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧-٥٣٢، ٥٣٦،

٥٣٧، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٢، (٥) ٥٧٨، ٥٨٠-٥٨٣،

٥٨٦-٥٩٠، ٥٩٥، (٥) ٥٩٦، ٥٩٨-٦٠٩، ٦١١،

٦١٣، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢-٦٢٦،

٦٢٨، (٥) ٦٢٩-٦٣٠، ٦٣١

نصر بن إبراهيم. أنظر شمس الملك نصر بن  
إبراهيم

نصر الأول ابن أحمد بن أسد - ٢٦٧، ٢٧٦،

٢٩١، ٣٢٣، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٧٢،

٧٢٧

نصر الثاني ابن أحمد بن إسماعيل - ٧٢، ٧٤،

١٧٤، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٩، ٣٧١، ٣٧٢، (٥)

٣٧٣-٣٧٦، ٧٢٨

نصر بن سكتكين (أبو المنذر) - ٨٣، ١٠٥،

١٠٨، ٤١٢، ٤٤٤

نصر بن سيار - ٣١٢-٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣،

٧٢٤

نصر بن عبد الملك - ٣٨٣

نصر بن علي (ارسلان أهلك) - ٣٩٤، ٤٠٢،

٤٠٥، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٢، ٤٢٣،

٤٢٧، ٤٥٩، ٧٣١

نصر بن محمد - ٤٦٩

نصر بن نوح - ٣٨١، ٣٩١، ٣٩٢،

نصر الملة أحمد. أنظر أحمد بن علي

نصرت الدين حمزة بن محمد - ٦٣٠

نصرة الدين هراسب - ٥٩٨، ٥٩٩

هتس، ف. (Hinz, W.) - ١٧١<sup>(\*)</sup>

هندو جان - ٥٠٣

هوتسما، م. ت. (Houtsma, M Th.) - ٦٦،

٩٥-٩٧، ١٤٦<sup>(\*)</sup>، ١٣٠<sup>(\*)</sup>، ٤٨٨<sup>(\*)</sup>

هودا، أ. (Houdas, O.) - ١١<sup>(\*)</sup>

المورى، علي بن أبي صالح - ١٠٠<sup>(\*)</sup>

هو - سه - ما إى - لي (اسماعيل؟) - ٥٧٣،

٥٧٤

هولاكو - ١١١، ١٢٣<sup>(\*)</sup>، ١٢٤، ١٥٣<sup>(\*)</sup>،

٦٩٠، ٦٩٩، ٧٠٢-٧٠٣، ٧٠٤<sup>(\*)</sup>، ٧٣٩، ٧٠٨،

هولاكو، آل - ١٢٤، ١١١

هورث، ه. ه. (Howorth, H H.) - ١٣٩،

١٤٢، ٤٢٣<sup>(\*)</sup>، ٧٥٠<sup>(\*)</sup>

هيتون (هيتوم) - ٦٨٦، ٦٩٥<sup>(\*)</sup>

هيسش، إ. (Haenisch, E.) - ١١٥<sup>(\*)</sup>

هيون - تسابع - ٥٩، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٢،

١٧٠، ٢٩٨

الوائق - ٣٦٧، ٣٩٤

الوائقي، أبو محمد عبد الله بن عثمان - ٣٩٤

وان كؤو - وي (Wan kuo - Wei) -

١٠٨<sup>(\*)</sup>

وانغ - يى - ته (Wang - Yen - te) -

٥٥٥<sup>(\*)</sup>

وحيد الدين بوشنجي - ٦٤٤

ورتان - ٥٩٥<sup>(\*)</sup>، ٦٩١

الورثي، أبو الحارث أسد بن جدويه - ٧٩

ورير - ٦٦٠<sup>(\*)</sup>، ٦٦٩-٦٧٣

وصاف - ١١٢، ١١٤<sup>(\*)</sup>، ١١٩<sup>(\*)</sup>، ١٢١-

١٢٤، ١٣١، ١٣٦، ٥٩٥<sup>(\*)</sup>، ٦٢٩<sup>(\*)</sup>، ٦٧١<sup>(\*)</sup>

٦٨٠<sup>(\*)</sup>، ٦٨١<sup>(\*)</sup>، ٦٨٩<sup>(\*)</sup>، ٧٠٣، ٧٠٨، ٧٠٩

وطواط، رشيد الدين - ١٠٢

ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن حلدون.

أنظر ابن حلدون

نولدكه، ت. (Nöldeke, Th.) - ٩٢،  
٣٤٠<sup>(\*)</sup>، ٣٥١<sup>(\*)</sup>، ٣٩٨<sup>(\*)</sup>، ٤٠٦<sup>(\*)</sup>، ٧٥٣<sup>(\*)</sup>

بيدون - أنظر: بيدون

البيشابوري، أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد

- ٧٨٠، ٢١٠

البيشابوري، طاهر الدين - ٩٨

بيكبي اوعل - ٧٠٠

هارغان، م. (Hartmann, J M) - ٥٤٤

هارون الرشيد - ١٤٨<sup>(\*)</sup>، ١٧٢، ٣٢٥، ٣٢٣،

هارون تكين - ٤٦٧

هارون بن التوتاش - ٤٤٣-٤٤١، ٤٤٧،

٧٣٧

هارون بن موسى (ابن سليمان) - ٣٩٣. أنظر

بمراحا هارون بن موسى

هائم بن بابيجور (بابيجور، ماهيجور) - ١٥٧،

١٦٢

هائم بن حكيم. أنظر المضع

المعاشيون - ١٦١، ١٤٥

هرتسلد، إ. (Herzfeld, E.) - ١٧١<sup>(\*)</sup>

هرقة - ١٧٢

هروى. أنظر سيني الهروى

هشام - ٣١٠

هلال بن الحسن الصائي - ٦٨، ٣٩٤<sup>(\*)</sup>

٤١٤<sup>(\*)</sup>

هيام الدين - ٤٩١

هيايون. أنظر آق ملك

الهمداني. أنظر ابن الفص

الهمداني، محمد بن عبد الملك - ١٠٠<sup>(\*)</sup>

الهمداني، من الشيوخ. أنظر أبو يعقوب يوسف

الرمجردي

الهمداني، من الشيوخ. أنظر أبو يعقوب يوسف

الرمجردي

همر - بورغشتال، ح (Hammer)

- (Purgstall, J. von) - ١٢٤

وذلك حان - ٥٤٥ ، ٦٦١

اليامي، أبو السادة - ١٢٦<sup>(٥)</sup> ، ١٣٢<sup>(٥)</sup>

ياقوت ١٠١ ، ١٠٤-١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ،  
١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٤<sup>(٥)</sup> ، ١٨٥-١٨٧ ، ١٩٠ ،  
٢٠٥ ، ٢٠٩<sup>(٥)</sup> ، ٢١٢-٢١٦ ، ٢١٨<sup>(٥)</sup> ، ٢١٩<sup>(٥)</sup> ،  
٢٢٠-٢٢٨ ، ٢٤٠-٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤-٢٥٦ ،  
٢٦١<sup>(٥)</sup> ، ٢٦٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨١<sup>(٥)</sup> ، ٢٩٠ ، ٢٩٢<sup>(٥)</sup> ،  
٣٧٨<sup>(٥)</sup> ، ٤٧٤<sup>(٥)</sup> ، ٤٨٩<sup>(٥)</sup> ، ٥٢٨ ، ٦٠٦ ،  
٦٧٧<sup>(٥)</sup>

ياكوبوفسكي، أ.ي. (Iakabovski, A.Iu.) -  
١٦٦٨<sup>(٥)</sup>

يان، ك (Jahn, K) - ١٢٣<sup>(١)</sup>

يبدو أنظر بشو

يحيى بن أحمد - ٣٧٣

يحيى بن أسد - ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٧٢٦

يحيى بن ريد - ٣١٣ ، ٧٢٤

يزدادى. أنظر أبو العباس اليردادى

يزدي. أنظر غياث الدين علي وشرف الدين

علي

يزيد الأول - ٣٠٢

يزيد الثاني - ٣٠٨

يزيد بن عورك - ٢١٠

يزيد بن المهلب - ٣٠٢

يساور (يسور، يساور) - ٥٩٥

يعقوب بن الليث (الصمار) بن معدل - ١٦٢ ،  
٣٣٩<sup>(٥)</sup> ، ٣٤٤-٣٤٦ ، ٣٤٦<sup>(٥)</sup> ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ،  
٧٢٧ ، ٧٢٦

يعقوب تكي - ٤١٦

يعقوب دي فيرى. أنظر دي فيرى

المنقوي، أحمد بن أبي يعقوب - ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
١٥٣<sup>(٥)</sup> ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٨<sup>(٥)</sup> ، ١٧٢ ، ٢٢٨ ،  
٢٧٨<sup>(٥)</sup> ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦<sup>(٥)</sup> ، ٢٩٠ ، ٣٠٦<sup>(٥)</sup> ،  
٣٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٣٧

يمان تكين. أنظر بفراخان محمد

يمان دعدي - ٥٣٩

بمصور حان - ٤٨٦

بلديز موين - ٥٤٧

بمين الملك. أنظر أمين الملك

بمال تكين الخوارزمي - ٤٨٠

بالتكين، من قواد الساميين - ٤٠٦

٩، لوجنو - تاي - ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٩

٦٦٥

يه - لو هي - لياح - ٧٠٠<sup>(٥)</sup>

الوان، أسرة - ٥٤٦ ، ٧١١<sup>(٥)</sup>

يونهوس - ٦٦

يوحنا الداعي (Priester John) - ١٣٦

يوحنا الثاني عشر، البابا - ٦٩٧

يوحنا الأسقف (شانكي) - ٦٩٧

يوسفي، ف. (Justi, F.) - ١٩٤<sup>(٥)</sup>

يوسف البرم - ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٧٢٥

يوسف بن اسحق. أنظر أبو منصور يوسف بن

اسحق

يوسف بن سكتكين - ٤٢٨

يوسف بن عبد الله الإندشودي - ٤٧٩<sup>(٥)</sup>

٤٨٧

يوسف بن علي - ٤٢٣

يوسف بن هارون. أنظر قدرخان يوسف

يوسف التتاري (٢) - ٥٢٩. أنظر تفتان يك

يوسف (ابايج ييمو) السلجوقي - ٤٤١

يوسف ككنا - ٥٦٦

يوس، الراهب - ٦٩٨

يوكو - ٥٢٩

ييت (Yate, C.E.) - ١٦٤<sup>(٥)</sup>

يسولون - ٦٧٢ ، ٦٧٤

يسو مونكو - ٦٧٤<sup>(٥)</sup> ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٨٢

٦٨٣

يسون توبا - ٧٠٧ ، ٧٣٩

## فهرست أسماء البلاد والأماكن

- أباركت. أنظر باركت  
آب بردن - ١٦٩(\*)  
أبحر ٥٠١  
آبدان كج - ٢٦٥  
آب رحمت. أنظر سیاب  
آبر دن - ٢٨٢  
آبرقوه - ١٣٢  
آبکون - ٦٠٣  
آبشوره، نهر - ٢٧٠  
آبیر (بالنالی مرکز چشمه آب) - ١٨٣، ٢٢٥، ٢٢٤  
آب گرم - ١٥٤. أنظر دربند  
آبلیق - ٢٨٦  
آبو أحمد، رباط - ٢٧٨  
آبو حصص، تل - ٦٦٦  
آبو سهل، رباط - ٢٦٤  
آبو العباس، باب أنظر باب أبي العباس  
آبو قنة - ٢٤٩  
الابیر والشیر - ٥٦١  
أنورد - ٣٥٨(\*)، ٣٩٩، ٤٠٩، ٦٣٠، ٧٣٧، ٧٣٠  
آنباش - ٤٦٦، ٢٦٨  
أنرار - ٢٩٣، ١١١، ٢٩٥، ٣٢٤، ٥١٣  
٥٢٣، ٥٦٨، ٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٦، ٥٨٩  
٥٩١(\*)، ٥٩٣، ٦٦١، ٣٠٧، ٧٣٧  
آنشان، أنظر تسحان.  
أنشد - ٢٤٤  
آحرون (حرون، هولومو) - ١٥٨، ٣٠٣  
أحسك - ١٦٦  
أخبيک (آحبی) - ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٣  
٢٧٥، ٢٧٧، ٤٢٧، ٤٦٣، ٥٧٣، ٧٣١  
آخشو (آقصو؟)، نهر - ١٥٠. أنظر کلاب  
دریا  
اداخکت. أنظر داحکت  
ادرسیان - ٤٩٣(\*)، ٤٩٩(\*)، ٦٠٢، ٧٠٢  
ارال، بحر - ٢٥٩، ٢٥٢، ٢٦١، ٣٦٨  
ارال یمیسیر، جریرة - ١٥٩، ١٦٦(\*)، ٤٤٦(\*)  
ارآن - ٧٠٣  
اربحی. أنظر ربیح  
أربیلج - ٢٩٠  
إرتیش، نهر - ٢٩٤، ٥١٩، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٧٦، ٦٣١، ٦٣٩، ٦٧١، ٧٣٧  
أرخس - ٢٢٠  
أردبیل - ٢٥٢، ٢٥٣  
أردخیش (ارخیش، رخمش، خمش) - ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٦٥  
أردغیوه - ٢٥٨، ٢٥٧  
أردکوا - ٢٦٣(\*)، ٢٦٤  
أردلانکت، ناحية بالنش - ٢٨٩، ٢٧٦  
أردلانکت، ناحية بمرعانة - ٢٧٦، ٢٧٥  
أردس - ٢٩٨  
أردوا (اردو) - ٣٦٣  
أرذشاد. أنظر عرقاباد  
أرسانیکت. أنظر سابیکت  
أرسمده. أنظر مرسمده

۷۲۷ ۳۳۳<sup>(۵)</sup>، ۳۳۵، ۳۳۶، ۳۵۰، ۴۱۴<sup>(۵)</sup>، ۷۲۴ -

اسروشه، باب. أنظر باب بخاره

اسفرنج - ۲۲۱

اسفزه (رستان أسفرا) - ۲۷۲، ۳۰۸، ۳۰۴

اسفرار. أنظر حي اسفرار

أسجباب (أسجباب) - ۲۷۷<sup>(۵)</sup>، ۲۸۷

۲۹۰، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۴، ۳۳۵، ۳۶۲، ۳۶۳

۳۶۵، ۳۷۲<sup>(۵)</sup>، ۳۹۲ - ۳۹۵، ۴۰۲، ۴۳۸

۵۲۵، ۵۲۸، ۶۳۲<sup>(۵)</sup>، ۷۲۶

أسفین، نهر - ۲۷۰

اسکارن - ۲۴۱

اسکجکت (سکجکت) - ۱۹۲

اسکن. أنظر سکن

الاسکندره، جمال (جمال القرعير، حالبا) -

۶۸۴، ۶۳۷

اسکندر، فم، قناة - ۱۷۷

الاسکندرية - ۳۳۳

اسکي آخسي. أنظر أخيجت

اسکي باغ - ۲۴۰. أنظر اسکيس

اسکي تانکند - ۲۸۵

اسکي شط - ۲۷۹<sup>(۵)</sup>

اسکيس - ۲۳۹. أنظر اسکي باغ

اسمد (سمد) - ۲۲۱

اسميش - ۲۲۹

اساس، أطلال - ۲۹۶. أنظر أشاس

استکين، فاه - ۱۷۷

إسوانه - ۲۱۹. أنظر سيونج

اسيا - ۱۲۰، ۴۷۱، ۴۸۰

آسيا الشرقية - ۱۱۶، ۱۷۶، ۴۵۷، ۷۴۵

آسيا الصغرى - ۹۶

آسيا الغربية - ۳۱۶، ۳۶۹<sup>(۵)</sup>، ۶۵۴، ۶۵۰

۷۵۲، ۶۷۷

آسيا المركزية (جوف آسيا) - ۳۶۷

أرسيايکيت (ارسابيکيت) - ۲۸۱. أنظر سابیکت

أرعان - ۲۳۹

أرغون، نهر - ۵۸۹<sup>(۵)</sup>

أرغيز، نهر - ۵۲۹<sup>(۵)</sup>، ۵۲۲

أرکچ (بالتالي قيا ارکچ) - ۲۵۲، ۶۳۹

۶۴۰. أنظر أيضاً، کرکاج

أرکند. أنظر رکند

أرکوت - ۱۸۵، ۲۲۱. أنظر آندق

أرمسيا - ۱۹۰

أرهن (أرهك)، شعب - ۱۵۰ - ۱۵۲

أرو - ۲۳۹

أروان - ۲۱۶

أروان، نهر - ۲۷۰

أروان، ماء - ۲۱۳

أريس، نهر - ۲۹۰، ۵۸۱

أربوي - ۲۵۸<sup>(۵)</sup>، ۲۶۴

أسباس - ۲۴۸

اسبابيکيت. أنظر سابیکت

أسيره. أنظر اسيره، رستان اسفرا

أسپيد بولان - ۲۷۲

أسيسك. أنظر باب اسيبك

اسکت (اسکت) - ۱۷۵، ۲۲۱

استان (استا) - ۲۲۱

استراباد - ۷۸

استندا دير - ۲۱۴

اسلم - ۱۵۰

استله، رباط - ۲۴۱<sup>(۵)</sup>

استول - ۸۰<sup>(۵)</sup>، ۱۲۱<sup>(۵)</sup>، ۱۳۰<sup>(۵)</sup>

استوا - ۶۶۱<sup>(۵)</sup>

اسرود (سرود)، نهر - ۲۳۷، ۲۳۹

اسروشه (سروشته) - ۱۶۸، ۱۷۱، ۱۸۵

۲۲۵، ۲۳۰، ۲۳۵، ۲۷۷، ۲۷۹ - ۲۸۲، ۲۸۸

۳۱۱، ۳۱۲، ۳۱۷، ۳۲۲، ۳۲۳، ۳۲۸





آنگریں (آهگرین، ایلان)، هر - ۲۶۷.

۲۸۹، ۲۸۶، ۲۸۳، ۲۷۶

انکندر (۴) - ۲۲۱

اهار، مرکز - ۱۷۶، ۲۳۳

انو دکت - ۲۸۹

انیس - ۲۲۱

آهگرین، أنطر آنگریں

اوتوتا (۴) - ۱۳۷<sup>(۵)</sup>

اوال - ۲۷۶، ۲۷۲

أوبوقار - ۲۱۳

اوج چچاق (اوج أوجان) - ۲۵۰

اوجه - ۲۷۳

اودمه - ۲۱۴، ۲۲۲

أوراته - ۲۷۹

أورازخان، شب - ۲۶۸

اورحون، نهر - ۵۵۱<sup>(۵)</sup>

الأوردو الدهي - ۱۴۲، ۱۶۳، ۷۰۸، ۷۵۲

اورست - ۲۷۱، أنطر هر أوش

اورناس - ۱۱۵<sup>(۵)</sup>، أنطر كركاج

أوروبا - ۶۰، ۱۲۰، ۱۲۵<sup>(۵)</sup>، ۵۷۱، ۶۴۰

۷۵۱، ۷۵۰، ۷۰۰، ۶۵۰

أوروبا الشرقية - ۶۵۳<sup>(۵)</sup>، ۷۴۹

أوروبا العربية - ۱۱۵<sup>(۵)</sup>، ۳۹۳<sup>(۵)</sup>

اوروسای میرزا - ۴۸۴<sup>(۵)</sup>، أنطر ویسکرد

اورون دریا، هر - ۲۵۲

اوزار مند (وزارسد) - ۲۵۴

أوزج (بالتالي أیوج)، شب - ۱۵۵

أوزکند (یوزکند)، بفرعامة - ۲۶۶، ۲۶۷

۳۶۸، ۲۷۳<sup>(۵)</sup>، ۲۷۶، ۲۷۷، ۴۰۶، ۴۰۷

۴۰۹، ۴۱۱، ۴۱۳-۴۱۵، ۴۲۷، ۴۴۵، ۴۶۵

۴۶۶، ۵۰۸، ۵۲۱، ۵۲۵، ۷۰۷

أوزکند (علی نهر سیر دریا) - ۲۹۵، ۵۸۹

أوست أورت، هسه - ۲۶۰

اوش - ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۱، ۲۷۶

امودریا، آمو (حسون، اوکسن)، هر - ۵۶

۸۳، ۶۶، ۱۴۵-۱۴۸، ۱۵۰-۱۵۲، ۱۵۵

۱۵۹-۱۶۱، ۱۶۵-۱۶۶، ۲۱۶، ۲۴۱، ۲۴۷

۲۵۰-۲۵۳، ۲۵۹-۲۶۱، ۲۶۲<sup>(۵)</sup>، ۲۶۴

۳۰۰، ۳۱۱، ۳۵۱، ۳۵۷، ۳۷۰، ۳۸۱، ۳۸۷

۳۹۴، ۴۰۰، ۴۰۶، ۴۰۸، ۴۰۹، ۴۱۱، ۴۱۲

۴۱۸، ۴۴۱، ۴۴۳، ۴۴۴، ۴۴۸، ۴۶۸<sup>(۵)</sup>

۴۷۸، ۴۸۷، ۴۸۹<sup>(۵)</sup>، ۴۹۰، ۴۹۴، ۴۹۷

۵۰۳<sup>(۵)</sup>، ۵۰۶، ۵۱۸، ۵۲۲، ۵۳۳، ۵۷۷

۵۷۹، ۵۸۳، ۵۹۶-۵۹۸، ۶۰۵، ۶۰۸، ۶۱۳

۶۱۵، ۶۱۷، ۶۳۱، ۶۳۳-۶۳۷، ۶۳۹، ۶۴۰

۶۷۳، ۶۹۰، ۷۰۸، ۷۳۹

أمیر - ۲۵۷

الاسار - ۱۶۵، ۳۱۳

ایردوان - ۲۲۱

ایدریس - ۲۲۱

ایحد أنطر ایحدود

ایحدود (ایحدود بالتالي ایحدوی) - ۱۶۶

۴۱۳، ۴۸۷، ۵۰۴، ۵۲۳، ۵۹۵، ۷۳۴، ۷۳۶

ایندی - ۲۴۴

ایندراب (ایندرابه) - ۱۴۹، ۶۲۴

ایندراستان - ۲۵۲، ۲۶۶

آنداق - ۲۲۱، أنطر ارکوت

آندق - ۲۲۱

الأندلس - ۱۰۳، ۶۲

ایندوک (ایندجان) - ۲۶۹ - ۲۷۱

ایندیار کندمان (۴) - ۲۱۵

ایندیچاراغ - ۱۵۱

ایندیچاراغ، هر - ۱۵۱

ایندیچ أنطر ایندوک

ایندجان، مرکز - ۲۷۰، ۲۷۲

ایشمیش - ۲۴۴

ایمارا، هر - ۵۶۱

ایمرن، رباط - ۲۹۱



باب حدشرون (بالتالي طليج) - ١٩٧، ١٩٦  
 باب الحديد (دراهمي، بالتالي بحر برعالة)،  
 عقة - ١٥٧، ٢٤٣، ٣٠٥، ٤٤٣، ٦٣٤  
 باب الحديد، يلاقي - ٢٩٢  
 باب الحديد، بحارا قبل الإسلام - ١٩٧  
 باب الحديد («باب السوق»، بالتالي «باب  
 العطارين») بشهرستان بخارا - ١٩٤، ٢٠١  
 باب الحديد. أنظر باب الوهار بمرقد  
 باب الحديد، بيرة فلاح - ٢٩٢  
 باب الحديد، بحر. أنظر تلكي  
 باب الحديد، بكنش - ٢٣٨  
 باب حق راه، سحارا - ١٩٤، ١٩٥، ٢٠١  
 باب دروازجه، بخارا - ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠  
 باب الراميشه (بالتالي باب أوعلا)، بخارا -  
 ١٩٦-١٩٨  
 باب رحمه، بخارا - ١٩٧، ١٩٨  
 باب ريجانه (٢)، بأحييت - ٢٧٣  
 باب الريكتان. أنظر: «باب علم فروشان»  
 باب الريو (بالتالي مارگاه)، بخارا - ١٩٦  
 باب الريو داد، بمرقد -  
 باب زامين، بيوجيكت - ٢٨٠  
 باب سعد آباد. أنظر باب بني سعد  
 «باب سكه ممان» (شارع المحوس) - ١٩٧،  
 ١٩٨، ٢٠٣  
 «باب سكة حاقان» بيكت - ٢٨٦  
 باب سلاخانه. أنظر مردكوشان  
 باب بمرقد، بخارا - ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠  
 ٢٠٩  
 باب بمرقد، بسف - ٢٤٠  
 باب سوحين، بمرقد - ١٧٥  
 باب السوق. أنظر باب الحديد بشهرستان بخارا  
 «باب شارع المحوس» بخارا أنظر «باب سكه ممان»  
 باب شكراته، بأسفاح - ٢٩١  
 «باب الشهرستان» (باب المدينة)، بخارا -  
 ١٩٤، ٢٠١

باب الشيخ الجليل. أنظر باب أبي ابراهيم  
 «باب الشيخ الجليل أبي الفصل» - بحارا -  
 ١٩٩. أنظر باب ابراهيم  
 باب شيركيان. أنظر باب غوشج  
 باب الصي، بمرقد - ١٧٢، ١٧٣  
 باب طليج. أنظر باب حدشرون  
 «باب العالم»، بكر كاج - ٦١٢  
 باب عميد الله، بكنش - ٢٣٨  
 باب عطاران. أنظر باب الحديد بشهرستان  
 بخارا  
 «باب علم فروشان» أي باعة الملف  
 (كاه فروشان، باب الريكتان) - ١٩٣  
 باب عداود بمرقد - ١٧٥  
 باب غنج (بالتالي شيركيان) - ١٩٦، ١٩٨  
 ٢٤٠  
 باب غومدين، بسف - ٢٤٠  
 باب غوريان. أنظر باب الجامع  
 باب فاريجك، بخارا - ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٩  
 باب فرخان، بأسفاح - ٢٩١  
 باب فرخيد، بمرقد - ١٧٥  
 باب فماسكون (بالتالي باب إمام) بخارا  
 - ١٩٥، ١٩٩. أنظر باب سعد  
 باب فنيك، بمرقد - ١٧٥  
 باب قراقول. أنظر «باب الميدان»  
 باب قرشي. أنظر باب كلاباد و «باب علم  
 فروشان» (باعة الملف)  
 «باب القضاين»، بكنش - ٢٣٨  
 باب قصر أبي هنام الكناي بخارا - ١٩٧  
 «باب قصر الدهقان» بيكت - ٢٨٦  
 «باب العلة»، بخارا - ١٩٤  
 «باب قنطرة حكان»، بخارا - ١٩٧  
 «باب قنطرة السويقة»، بخارا - ١٩٧، ١٩٨  
 باب كاسان، بأحييت - ٢٧٣  
 باب كاه فروشان. أنظر باب «علم  
 فروشان» (أي باعة الملف)

الباب الكبير: أنظر باب كش، بمرقد  
باب كش (الباب الكبير) بمرقد - ١٧٢،  
١٧٤، ١٨٢

باب كش، بسف - ٢٤٠  
باب كلاباذ (بالتالي كوله، قرشي)، بحارا  
١٩٦-، ١٩٧

باب كهلاد، بوجيكت - ٢٨٠

باب كوله. أنظر باب كلاباد

باب كوهك، بمرقد - ١٧٥

باب المدينة. أنظر باب الشهران

باب المدينة الخارجة، بكش - ٢٣٨

باب المدينة الداخلة، بكش - ٢٣٨

باب المردكشان، بأخيكت - ٢٧٣

باب المردكشان (المردقة، بالتالي سلاخه)

بحارا - ١٩٦، ١٩٧

باب مرصده، بوجيكت - ٢٨٠

باب مزار. أنظر باب الوهار بحارا

باب محمد ماخ، بحارا - ١٩٧، ٢٠٢

باب معد (باب قصر معد) - ١٩٥،

٢٠٤. أنظر باب مفاكون

باب معكده، بأوش - ٢٦٧

باب مهر. أنظر باب بي أند

باب الميدان (بالتالي قراقول)، بحارا -

١٩٦-١٩٨، ٢٠٩

باب النجارية (النجارية؟)، بسف - ٢٤٠

باب غارگاه، بمرقد - ٥٨٧

باب النهر، بأوش - ٢٦٧

باب الوهار (بالتالي باب مرار) بحارا -

١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠

باب الوهار (الحديد)، بمرقد - ١٧٢،

١٧٣

باب دستان أنظر حي باب دستان

باش - ٢٢٢

باب نوحك، بوجيكت - ٢٧٩

باب نوجك، بأسفحاب - ٢٩١

ناه - ٢٢٢

باب ورسين، بمرقد - ١٧٥

يادعيس - ٣١٩، ٥٠٣، ٧٢٥

يادو - ٢٢٢، ٢٢٤. أنظر تادو

ياديه حردك - ١٩٠. أنظر أيضاً كرميه

ياراب (قاراب) بأسفحاب - ٢٩٢ - ٢٩٥

ياراب سار - ٢٥٧

يارنكين فراخ. أنظر ساعين

يارچلمكيت (يارچين، يارچند يا - أول -

جي - لي هان، يا أول - جي، ياره - جي لي -

هان) - ٢٩٥، ٢٩٦، ٥٣٩، ٥٨٩، ٥٩٤

يارچين دريا - ٢٩٥<sup>(٥)</sup>

بارديره - ٢٢٢

بارسكت (باركيت) - ٢٩٠

بارشين دريا - ٢٩٩<sup>(٥)</sup>

بارك (أبارك) - ١٩٦، ٢٢٦، ٢٧٨<sup>(٥)</sup>،

٣١٧

يارمش - ١٦٩

باريس - ٥٦، ٩٣، ١٢١<sup>(٥)</sup>

باسد - ١٥٨

با - سي - ها - ٥٧٣. أنظر اخيكت (٥)

ناق - ٢٦٢

ياكو - ١٢٣<sup>(٥)</sup>

بالامعاب (مرو الرود الحالية) - ٢٨٩

بالابان - ١٦٥

نامكاش - ٢٧٢

باميان - ١٥٠، ٣١١، ٤٩٠، ٦٢١<sup>(٥)</sup>،

٦٢٣، ٦٢٤، ٦٧٢

الباميان، جال - ٦٣١

باب - ٣١٣

نامكاش - ٢٨٩

مايكر (بايكر)، معر - ١٦٦

ناهان، رباط - ٢٦٤

بايان - ٢٤٤

نابکر. أنظر بانکر

تشدان - ۲۴۴

ننگ - ۱۶۷، ۱۶۰

النم (نغان) - ۱۵۵، ۱۶۸، ۲۸۱، ۳۸۲،

۳۳۳

النم الأوسط - ۱۶۸. أنظر جبال زرفشان

النم الأول - ۱۶۸. أنظر جبال حصار

النم الخارج - ۱۶۸. أنظر جبال ترکستان

ننبین (ننبن) - ۲۲۲

نخارا - ۶۸، ۷۰، ۷۵-۷۸، ۱۰۴، ۱۰۶،

۱۱۰، ۱۳۷، ۱۴۱، ۱۴۶، ۱۶۳، ۱۶۵، ۱۶۷،

۱۷۰، ۱۷۱، ۱۸۴<sup>(۵)</sup>، ۱۸۸، ۱۹۰، ۱۹۱<sup>(۵)</sup>،

۱۹۵<sup>(۵)</sup>، ۲۰۹، ۲۰۳، ۲۰۵، ۲۰۹-۲۳۷،

۲۴۱، ۲۴۴ - ۲۴۷، ۲۵۱، ۲۶۳، ۲۷۰<sup>(۵)</sup>،

۲۷۳، ۳۰۳، ۳۰۵، ۳۱۵، ۳۱۹-۳۲۳، ۳۲۶،

۳۲۷، ۳۲۸، ۳۳۰، ۳۳۴، ۳۳۸، ۳۴۹<sup>(۵)</sup>،

۳۴۸، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۶۱، ۳۶۴، ۳۷۲-۳۷۴،

۳۷۹ - ۳۸۱، ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۵ -

۳۹۷، ۳۹۹، ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۰۲-۴۰۷، ۴۰۹-۴۱۰،

۴۱۴، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴۲۶، ۴۲۷، ۴۳۹، ۴۴۰،

۴۴۳، ۴۵۰، ۴۵۵<sup>(۵)</sup>، ۴۶۱<sup>(۵)</sup>، ۴۶۶، ۴۶۸،

۴۶۹، ۴۷۵ - ۴۷۸، ۴۸۵ - ۴۸۷، ۴۹۳،

۴۹۴، ۴۹۵، ۴۹۸، ۵۰۷ - ۵۱۰، ۵۱۵ -

۵۱۸، ۵۲۲، ۵۳۰، ۵۳۲<sup>(۵)</sup>، ۵۳۶، ۵۴۰،

۵۶۷<sup>(۵)</sup>، ۵۶۹، ۵۷۰، ۵۸۰، ۵۸۲، ۵۸۵،

۵۸۷، ۵۹۳، ۶۰۴، ۶۰۷، ۶۱۱، ۶۱۶، ۶۲۸، ۶۲۹،

۶۳۸، ۶۶۱<sup>(۵)</sup>، ۶۶۳، ۶۶۴ - ۶۶۸، ۶۷۰،

۶۹۳، ۷۰۰، ۷۰۳، ۷۰۴، ۷۰۴<sup>(۵)</sup>، ۷۰۶،

۷۰۸، ۷۱۰، ۷۲۳، ۷۳۷.

نخارا، معبر - ۲۴۱. أنظر «قرية البحارين»

نخار. ولاية - ۱۹۱، ۱۶۴، ۱۶۵، ۱۷۲، ۱۷۳،

۷۳۷، ۷۳۸.

نخارا، باب. أنظر باب نخارا

نخارا، إمارة - ۲۳۷، ۳۶۲

نخار خنجر. أنظر نخار خنجر

نذاکد (نذاکده) - ۲۲۲. أنظر براکد وبرکد

نرخشان - ۱۴۷ - ۱۴۸، ۱۶۴، ۱۵۳<sup>(۵)</sup>

نرخشان، معبر - ۱۵۱، ۱۵۲

نرخشک - ۲۷۷<sup>(۵)</sup>. أنظر ندرخشک

نرخشک. أنظر ندرشک

نرخشک - ۲۲۲

نرخشک (۵) - ۲۲۲

نرخشک (نرخشکین) - ۲۵۲، ۲۵۹، ۲۶۰

نرخشک (۵) - ۲۶۲

نرخشک (نرخشکان) - ۲۲۲. أنظر نرکد و نرکد

نرخشک (نرخشکین) - ۲۶۷<sup>(۵)</sup>. أنظر نرکد و نرکد

نرخشک (نرخشکین) - ۲۲۳

نرخشک (نرخشکین) - ۱۵۰. أنظر

نرخشک، نرکد.

نرخشک - ۲۸۰

نرخشک، نرکد - ۲۹۹

نرخشک. أنظر نرکد

نرخشک - ۲۲۳

نرخشک - ۱۲۴

نرخشک، جدول - ۱۶۹. أنظر نرکد

نرخشک. أنظر نرکد

نرخشک - ۲۲۳

نرخشک - ۲۲۳

نرخشک (نرخشکین) - ۲۹۰<sup>(۵)</sup>

نرخشک، نرکد - ۱۶۹. أنظر نرکد، نرکد

نرخشک (نرخشکین) - ۵۰۵. أنظر نرکد، نرکد

نرخشک (نرخشکین) - ۲۸۲، ۱۶۸. أنظر نرکد

نرخشک - ۲۲۳

نرخشک - ۲۶۲

نرخشک - ۲۹۶

نرخشک - ۳۱۹، ۲۲۳، ۳۴۹. أنظر نرکد

نرخشک

نرخشک - ۲۳۸

نرخشک، باب. أنظر باب نرکد

٧٣٦، ٧٣٢، ٧٢٦، ٦٧٨، <sup>(*)</sup> ٦٦٣	مركوش - ٢٨٨
معدادك. أنظر بقيد	بركول. أنظر برس كول
مرقان، قرب شراخان - ٢٥٧، ٢٥٦	بركين فرخ. أنظر سمح
مرقان (بقرقان اتا)، قرب قمرات - ٢٥٧	برلين - ١٠١، <sup>(*)</sup> ١٠٨
مملان - ١٤٩، ٦٢٤، <sup>(*)</sup> ٦٣٦	برم - ٢٢٣ -
مملان، نهر - ١٤٩	برمادوي - ١٦٧
مونيكت - ٢٨٩	برمجي - ١٥٨
معيد (معداد الصري، معدادك) - ٢٦٢	بريك - ٢٧٦، ٢٧٠، ٢٦٩
ميكار. أنظر شارع ميكار	البروقان - ١٦٢، ٣٠٨، ٧٢٤
ميكين - ٥٦٣	بروكت - ٣٩٤
ملاح - ٢٩٤	بريدنيا - ٩٧
ملاساون - ٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٢، ٤٣٦	برده - ٢٤٠، ٢٤١
٤٣٧، ٤٥٩، ٤٧٦، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٧٣	بردون. أنظر مبدون
٥٧٤، ٧٢٨، ٧٣١. أنظر قوباليق	بزعام - ٢٤٤
ملايدران - ١٨٩	بزعلة، بر - ٢٤٣، ٣٠٥. أنظر ايضا باب
مليان. أنظر بريان	الحديد (دراهي)
ملحوان - ١٥١	مار (باسارا، باساران) - ١٥٢
ملح - ٧٣، ٨١، <sup>(*)</sup> ١٠٣، ١٠٦، ١٤٤	مسه - ٢٢٣
١٤٨ - ١٥٠، ١٥٥، ١٦١، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١	مست - ٣٤٠، ٣٤١، ٤٠٤، ٦١٧
١٩٤، ١٩٦، ٢١٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٩١، <sup>(*)</sup>	بطام - ٤٨٦، ٥٩٨
٣٠٨، ٣١١، ٣١٧، ٣٤٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٢	بكام (بكم)، جمال - ٢٨٣
٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٤	بكاير - ٢٢٣
٤١٢، ٤١٣، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٦	بكت - ٢٨٩. أنظر بكت
٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١	بكت (بكت) - ٢٨٩. أنظر بكت
٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣	بشيان - ٢٧٦
٤٧٠، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٥	بشان - ٢٤٤
٥٠٧، ٥٣٦، ٥٧٨، ٥٩٦، <sup>(*)</sup> ٦٠٠، ٦٠١	بشين، قاة - ١٦٩
٦١٧، ٦١٨، ٦٣١، ٦٣٥، ٦٥٣، <sup>(*)</sup>	الصرة - ٣٠٣، <sup>(*)</sup> ٣٩١
٧٢٤-٧٢٧، ٧٣٣-٧٣٦	بعلت - ٢٤٥
بلخ، ولاية - ٣٣٢	بعا - ٢٨١، <sup>(*)</sup>
بلخ، هر - ١٥٠	بعداد - ٩١، ١١٢، ١٢١، <sup>(*)</sup> ٢٨٢، ٣٢٥
بلحات - ٦٢٤	٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٣-
بلحان - ٢٤١	٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٦، ٣٦٦، ٣٩٥، ٤٢١، <sup>(*)</sup>
بلغار - ٣٦٥	٤٢٤، ٤٦٢، ٥٠١، ٥٠٩، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٩٩

- بلور - ٤٩٠  
 عاي - ١٣٦، ١٣٦، ١٣٤ (\*)  
 عجکت - ٢٣١، ٢٣٠، ١٩٢  
 ساکت (بالتالي شاه رخيه) - ٢٨٤، ٢٨٣، ٥٩٤، ٥٩٢، ٥٨٠، ٣٦٥، ٢٨٩  
 سمير - ١٤٩  
 سمير (بالتالي ينجير)، هر - ١٤٩  
 سدي حان (کوکجار)، وادي - ١٦٠، ١٥٧  
 سدنش - ٢٢٣  
 سکت، بالشاش - ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٣٩  
 سکت، بالصمد - ٢٢٣  
 سو آس. أنظر باب بي آس  
 سو سمد. أنظر باب بي سمد  
 سو سکت - ٢٨٥  
 هاردس - ٦٠٨ (\*)  
 بود (بوديه)، رباط - ٣٦٥  
 بودا حکت. أنظر يدو حکت  
 بوراب - ١٥٨  
 بورق - ٢١٥  
 بورق - ١٨٤، ١٨٥، ٢٣٠، ٢٧٨، ٤٠٩  
 ٧٣٠  
 بوزماجي، بولايه سمرقند - ١٨٤، ١٨٥  
 ٢٢٩  
 بورماجي، بولايه کش - ٢٣٩  
 بوزماجي، قناه - ١٦٩  
 بوسج - ١٥٧ (\*)  
 بوشج - ٢٣١، ٣٤٢، ٥٥٩، ٦٠٠، ٢٢٧  
 بوصو، قناه - ٢٨٧  
 بوغ - ١٥٧  
 بوکند - ٢٧٦  
 بولان - ٦٢ (\*)  
 بولدوق قسر (بالتالي يکي اوندرو) - ٦٧١  
 بولنده - ٧٠٠  
 بو محمد، رباط - ٧٠٩ (\*)  
 بومه (ق) - ٣١٥  
 بونچکت (بنجکت) بأسروش - ١٦٩، ١٨٣  
 بومه قناه - ٢٥٢  
 بي - ٦٢٤  
 بيت المقدس - ٦٩٥ (\*)  
 بيران - ٢٤٤  
 بيرمس - ٢٢٣  
 بيروت - ٧٠ (\*)  
 بيرون - ٢٦٥  
 بيکند - ٢٦٦  
 بيسون - ٢٤٣  
 بيش اريق - ١٨٦. أنظر کيوز  
 بيشاليت - ٥٢٧، ٦٦٤ (\*). ٦٧٠، ٦٧٣  
 ٦٨٠، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٩٠  
 بيک - ١٥١  
 بيکان - ٢٧٦  
 بيکان، قناه - ٢١٣  
 بيکند (بيکند) - ١٩٨ - ٢٠٠، ٢١٣  
 ٢١٦ - ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٣٥٠، ٤٦٨  
 بيکند الجديدة - ٢١٨ (\*)  
 بيکند القديقه (کهنه) - ٢١٨ (\*)  
 بيکند، قناه - ١٩٩، ٢١٨ (\*)  
 بيبي آطا - ٢٢٨  
 بيسفان - ١٥٥ (\*)  
 بيتق - ١٠٠ (\*). ٣٩٥، ٤٤٩، ٤٨٠، ٧٣٤  
 ياب. أنظر باب  
 يارغر. أنظر يارغر  
 يارغر (بالتالي يارغر)، بالختل - ١٥١  
 يارکت (يارسکت) - ٢٩٠  
 ياروپاميروس، جبال - ٦١٨  
 يامير - ١٥٣  
 يئرو الکسدر و فک (بالتالي ترنگل) - ٢٥١ (\*)



پتو و عراد. أنظر سان بطرسبرغ  
پديانا (پديانا) - ۲۴۴. أنظر تديانه

بريان (بلان)، مهر - ۱۵۰

پر جر. أنظر پُرغر

پرسپوليس - ۵۹<sup>(۵)</sup>

پرغر (فرغر) - ۲۸۲. أنظر پُرغر

پرگ. أنظر چيرچيق

پرگت. أنظر ايبضا برسك

پروان، بين باسان وعربه - ۶۲۰، ۶۲۱.

۶۲۲، ۶۲۴، ۷۳۷

پريگت. أنظر اهرينگت

پسگم. أنظر بسكام

پسگت. أنظر پيسگت

پشاور - ۵۰۵<sup>(۵)</sup>، ۶۱۹، ۶۲۵، ۶۳۵. أنظر

ايبضا برشور

پلمر (پلمر) أنظر پُرغر

پنج (پنج رودك) - ۲۲۳

پنج، نهر - ۱۶۶، ۱۵۰، ۱۵۱، ۴۴۵. أنظر

ايبضا جرياب

پنج آب، بقواديان - ۱۵۵، ۵۹۷

پنج دبه - ۶۳۰

پنج رودك. أنظر پنج

پنجشير (پنجشير)، نهر - ۱۴۹، ۶۲۱، ۶۲۴<sup>(۵)</sup>

پنجگت. أنظر يوغگت

پنجگت، مركز - ۱۸۴

پنجين. أنظر حي پنجين

پي (پي)، بالثاني (نري) - ۱۸۴، ۱۸۹، ۲۳۳

پيروفك، مركز نري - ۲۹۵

پيروفسكي، مركز - ۵۵<sup>(۵)</sup>

پيغمير قبر، تل - ۲۵۳<sup>(۵)</sup>

تاديره - ۲۲۴

تادن - ۲۲۴. أنظر تادن

تاراب (طاراب) - ۲۱۳<sup>(۵)</sup>، ۳۱۶، ۳۳۱.

تاش، رباط - ۲۶۴

تاشقرغان. أنظر حل

تاشكند - ۷۷، ۱۲۳<sup>(۵)</sup>، ۲۸۵

التست - ۱۴۷، ۲۲۳، ۲۳۵

توبيز - ۱۲۱

تخت سليمان - ۲۶۷<sup>(۵)</sup>. أنظر براكوه

تخت عكث - ۲۲۴

تغبي (مخسح) - ۲۲۴

تديانه - ۲۴۴. أنظر پديانه

تزار (تزار زراخ) - ۲۹۳

تويان - ۲۲۴

تريكل. أنظر پترو الكسندروفك

تروحه. أنظر ترواح

توس كندرك، نهر - ۵۶۲

تركستان - ۵۳ - ۵۶، ۸۱، ۱۱۰، ۱۱۲،

۱۲۶، ۱۴۱، ۱۴۵، ۱۹۴<sup>(۵)</sup>، ۲۷۳، ۳۱۶،

۳۶۵، ۳۷۹<sup>(۵)</sup>، ۳۹۷، ۴۲۳، ۴۲۵، ۴۲۶،

۴۴۴، ۴۶۴، ۴۹۳، ۵۱۴، ۵۲۵، ۵۲۹، ۵۵۴،

۵۵۶<sup>(۵)</sup>، ۵۷۱، ۶۵۰، ۶۶۶، ۶۷۰، ۶۷۷،

۶۷۹، ۶۹۹، ۷۰۸، ۷۳۰، ۷۳۲. أنظر ايبضا آسيا

الوسطى؛ ما وراء النهر

تركستان الشرقية - ۸۲، ۳۲۲، ۳۸۳، ۴۲۱ -

۴۲۳، ۴۵۹، ۴۷۲، ۵۰۷، ۵۲۱، ۵۲۷، ۵۲۸،

۵۲۹، ۵۶۵، ۵۷۵، ۶۸۵، ۷۰۱، ۷۳۶، ۷۳۷

تركستان العربيه - ۱۴۶

تركستان، جبال - ۱۶۸. أنظر التم الحارح

تركستان (مدينه) - ۲۹۳<sup>(۵)</sup>

تركباستان - ۶۰۸

ترمد - ۱۰۴، ۱۵۴ - ۱۶۱، ۱۶۵، ۱۶۶،

۲۴۲، ۲۴۳، ۳۰۱، ۳۰۲، ۳۱۱، ۳۶۵،

۳۷۴<sup>(۵)</sup>، ۳۸۱، ۳۸۷، ۳۹۶، ۴۰۴، ۴۱۳،

۴۱۸، ۴۲۶، ۴۳۷، ۴۴۱، ۴۴۳، ۴۴۶، ۴۴۷،

۴۴۹، ۴۶۱، ۴۶۳، ۴۶۷، ۴۷۶، ۴۸۱،

۴۸۵، ۴۸۷، ۵۰۶، ۵۰۷، ۵۱۷، ۵۱۵، ۶۰۴،

- ۶۱۹، ۷۲۳، ۷۳۲، ۷۳۳، ۷۳۶  
 ترمان - ۲۷۵  
 ترناود - ۲۲۴  
 ترواح (تراحه، تراخه، طراووا) - ۲۲۱  
 تراخه. أنظر ترواح  
 تسحان (آتسحان) - ۲۷۶  
 تشكيدره - ۲۲۴  
 تملیس - ۶۲۶  
 تكت (تكت) - ۲۹۰  
 تلاس. أنظر طرار  
 تلاس، هر - ۷۰۸، ۶۸۴، ۶۳۱، ۵۲۶، ۴۹۲، ۲۹۲  
 تفار (تليار)، هر - ۱۵۰<sup>(۵)</sup>  
 تلکي، هر (تيمور قهقهه؛ باب الحديده) - ۷۰۱  
 تارو تكل - ۲۷۶  
 تتر - ۲۲۴  
 ترش - ۲۶۲  
 تشكك - ۲۲۴  
 تملات - ۱۵۲  
 التسكوت، بلاد - ۵۵۶<sup>(۵)</sup>، ۵۷۷، ۶۱۴<sup>(۵)</sup>، ۶۹۹، ۶۸۹، ۶۴۱  
 تسكي حرام - ۲۴۳  
 توبكار - ۲۷۶  
 نوبی - ۲۴۴  
 نوذ - ۲۲۴  
 نوران - ۱۴۵  
 نورعاي، ولايه - ۵۳۴، ۵۲۹  
 نوذ - ۴۵۲  
 نوسكاس - ۲۲۴  
 نوس اريق - ۲۹۵  
 نوبكت - ۲۸۷، ۲۸۹، ۳۶۲، ۴۶۲  
 تياب - شان، سوج - ۵۵۴  
 تيم - ۲۲۴  
 تسور قهقهه. أنظر تلکي
- جاح رود (بالنالي أيرن) - ۲۳۷  
 جاح رود، رستاق - ۲۳۹  
 جاجن (عاجي) - ۲۲۴  
 جاز. أنظر وراز  
 جاکرديره، قاة - ۵۸۸، ۱۷۷  
 جاکرديره، حي. أنظر حي جاکرديره  
 جاماليس (جامالنق) - ۵۲۰<sup>(۵)</sup>  
 جان قلعه - ۲۹۴  
 جموكت - ۲۸۸ - ۲۹۱  
 الجبل. أنظر باب الجبل  
 جيورث - ۲۸۹  
 جيترن (جيتري) - ۲۲۴  
 جدعل - ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۸۲  
 جدعل، هر - ۲۷۵  
 الجديد. أنظر الشارع الجديد  
 جرجان - ۳۴۳، ۳۸۶، ۳۹۹، ۴۸۶، ۶۰۳  
 ۶۲۹، ۷۲۹، ۷۳۴  
 جرجان، هر - ۶۰۳  
 الجرجانية أنظر کرکج  
 الجرجانية، جريرة. أنظر صاري قاميش  
 جريغ. أنظر شرغ  
 جريغيان. أنظر شارع شرعبان  
 جرقورغان - ۱۵۷  
 جرم - ۱۴۸  
 جرياب، هر (پنج الحالي) - ۱۴۶، ۱۵۰  
 ۱۵۲. أنظر أيضاً وحاب  
 جره (ق) - ۲۱۶  
 الجريرة، أرض - ۱۱۰، ۲۳۱، ۳۷۹، ۳۹۵  
 جشيره - ۲۶۱  
 جعفر بند - ۴۱۸  
 جعفر، رباط - ۲۶۴  
 جکريد - ۲۴۸، ۲۴۹  
 جکريد، رباط - ۲۶۴  
 جکم - ۲۴۱

حوي موليان (حوي مواليان) - ۲۰۶، ۲۰۵  
 جيت . أنظر كيت  
 حيحون، هر - ۲۱۸، (۵)، ۵۰۶. أنظر أيضاً  
 مودريا  
 حيراجت - ۲۲۴  
 حيرك . أنظر ديرك  
 حير (كهر)، قاة - ۲۱۴  
 حيقان مورين - ۷۰۱  
 حيلانوته، شب - ۵۸۱  
 چاج . أنظر الشاش  
 چار حوي - ۲۴۹، (۵). أنظر أيضاً آمل خراسان  
 چارك - ۲۷۶  
 چام - ۵۲۰، (۵)  
 چاه خاك - ۲۶۵، (۵)  
 چتكل، نير - ۲۷۶، ۲۸۳. أنظر جدعل  
 چچار . أنظر سچار  
 چرحيان، مظهره (عبد نلج) - ۴۱۳، ۷۳۱  
 چرع . أنظر شرع  
 چركر - ۱۵۰  
 چرمكيد . أنظر صرمحان  
 چست، كورة - ۲۷۵  
 چشمه آب، مركز . أنظر آبهر  
 چمان رود، هر - ۱۵۵. أنظر أيضاً سرحان  
 چمانيان . أنظر صمانيان  
 چفراعر، جبال - ۲۶۹. أنظر سياه كوه  
 چكچك - ۲۴۳. أنظر چكچه  
 چكچه، واد وجدول - ۲۴۳. أنظر أيضاً  
 چكچك  
 چكداليك (شكداليك؛ بالتالي كجي أورو  
 دريا)، نير - ۲۴۳  
 چماي - ۱۸۹  
 چمكت - ۲۹۲، (۵)  
 چمك (اوست اورت) - ۲۶۰  
 چو، هر - ۵۲۰، (۵)، ۶۸۴، ۶۹۷  
 چومان آنا . أنظر كوهك

جلال اناد - ۲۷۱  
 جلال ديريه . أنظر قلعة جلال ديريه  
 جلال كُڭك، مركز - ۲۷۲  
 جلدمه - ۲۸۷  
 جشلاعو - ۲۹۲، (۵)  
 جن، مجمع المياه - ۱۶۸  
 جند - ۲۶۲، ۲۹۴ - ۲۹۶، ۳۹۳، ۴۴۴  
 ۴۶۲، ۴۷۴، ۴۷۸ - ۴۸۰، ۴۸۲، ۴۸۴، ۴۸۸  
 ۴۹۲، ۴۹۵، ۴۹۶، ۴۹۹، ۵۱۳، ۵۲۲، ۵۲۸  
 ۵۳۰، ۵۹۰، ۵۹۱، ۵۹۴، ۶۱۰، ۶۱۱، ۷۳۲  
 ۷۳۴  
 حقان أحته - ۲۶۲  
 حكاكت - ۲۸۲  
 حمكت، أطلال - ۴۹۴  
 الحبيد، باب . أنظر باب الحبيد  
 حواره . أنظر حواره  
 حويار، المدرسة والحياة - ۱۹۹  
 حويار (حويار) أبي ابراهيم - ۱۹۹، ۲۰۶، ۴۶۷  
 حوبق - ۲۴۴  
 حوجي، الوس - ۶۸۴، ۶۹۳، ۷۰۸، ۷۳۹  
 الحودي - ۶۲۶  
 حورحان (حوزجامان) - ۱۶۵، ۱۶۶، ۳۱۳  
 ۳۱۹، ۳۵۱، ۳۶۲، ۳۸۰، ۳۹۹، ۴۰۱، ۴۰۳  
 ۴۴۶، ۴۸۹، ۴۹۷  
 جوعشج (جويار المارص)، قاة - ۱۹۹  
 جويار . أنظر حي وشارع جويار  
 جويار، سچارا . أنظر جويار  
 جويار، قرب سمرقند - ۲۲۴  
 جويار نكار، قاة - ۱۹۹  
 جويار المارص . أنظر جوعشج  
 جويار القواريري، قاة - ۱۹۹  
 جوي زر - ۲۱۱، (۵)  
 جويان - ۲۵۹  
 حويك . أنظر حي وشارع حويك

جوبه بقالان - ۲۰۱. أنظر سوق النقالين

چونکال، بر - أنظر چدعل

چوچوچاق - ۴۶۹<sup>(۵)</sup>

چول جلاي، معارة - ۶۲۶

چول

چير - ۲۷۵<sup>(۵)</sup>. أنظر أيضا چيرچيق

چيرچيق (يرك)، بر - ۲۷۵، ۲۸۳، ۲۸۵، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۸۹<sup>(۵)</sup>، ۲۳۳، ۲۳۸، ۲۳۷، ۲۳۵

چيرچيق، محطة - ۲۸۹<sup>(۵)</sup>

چيله - ۲۷۳

چين. أنظر الصين

چب، محكت - ۲۸۴

الحام، بئر - ۲۶۴

الحجاج، باب. أنظر باب الحجاج

الحديد، باب (بشار، وكش، وسرقد).

أنظر باب الحديد

الحديد، باب، بإيلاق - ۲۹۱

الحديد، باب، بمارة قلاص - ۲۹۱

الحديد، باب. أنظر عمر تلکي

الحديد، باب (درآهين، بالتالي برعله)،

عقة - ۱۵۷، ۲۴۳، ۳۰۵، ۴۴۳

هراء، عار - ۴۶۱

حرمکام. أنظر صاين

حکاب، قطرة. أنظر قطرة حکاب

حسن (؟)، رباط - ۲۴۹

الحسين، بئر - ۲۸۴

حصار، جبال - ۱۵۵، ۱۶۸، ۲۳۷. أنظر

التم الأول

حضرت بوي، مبر - ۱۵۵

حق راه. أنظر باب حق راه

حيد، بئر - ۲۸۵

حي اسرار، بسرقد - ۱۷۸

حي آشتا بديره، بسرقد - ۱۷۸

حي باب دسان، بسرقد - ۱۷۸

حي «باب معد ماخ» بشارا - ۲۰۳

حي ناين، بسف - ۲۴۴

حي پچين، بسرقد - ۱۷۸

حي جاکو ديره، بسرقد - ۱۷۸

حي جويار، بسف - ۲۴۵

حي جويک، بسف - ۲۴۵

حي دروارحه، بشارا - ۲۰۹

حي درواره کش، أنظر حي رأس الطاق

حي رأس الطاق (درواره کش)، بسرقد -

۱۷۴. أنظر أيضا رأس الطاق

حي الرضاصة. أنظر حي سنکديره

حي الربو، بشارا - ۲۰۹

حي زغرياش، بسرقد - ۱۷۸

حي سنکديره (الرضاصة)، بسرقد -

۱۷۸

حي غانقر، بسرقد - ۱۷۳

حي عداود، بسرقد - ۱۷۵

حي غرجين (کرجين؟) بسرقد - ۱۸۱

حي عداوب، برغيان - ۲۷۰

حي فررايش، بسرقد - ۱۷۸

حي قصدره، بشارا - ۱۹۵

حي قصدره، بسرقد - ۱۷۸

حي قباب، بسرقد - ۱۸۱

حي کون، بسرقد - ۱۷۸

حي ماتريد (ماتريت)، بسرقد - ۱۷۸

حي ورسين (ورسان، يارکت)، بسرقد -

۱۷۵، ۱۸۱

حي يارکت. أنظر حي ورسين

حانومکت - ۲۸۸

خاجتان - ۲۷۴، ۲۸۶

خاخر - ۲۲۴

خراسان - ٦٤-٦٧، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨٠،  
 ٨٥، ١٠٣، ١١١، ١٣٣،<sup>(٥)</sup> ١٦٧، ١٦٤، ١٦٣،  
 ١٨٧، ٢١٠، ٢١١،<sup>(٥)</sup> ٢٥٣، ٢٦٣، ٢٦٤،  
 ٢٨٧، ٣٠٩-٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦-٣١٠، ٣١٣،  
 ٣١٤، ٣١٧-٣٢٠، ٣٢١،<sup>(٥)</sup> ٣٢٣، ٣٢٥،  
 ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٤، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٤،  
 ٣٦٦-٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٠-٣٨٤، ٣٨٦،  
 ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٠١-٤٠٥، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣،  
 ٤١٦، ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٤٢،  
 ٤٤٣، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٣،  
 ٤٦٧-٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٧-٤٨٣،  
 ٤٨٦-٤٨٧، ٤٩٠-٤٩٧، ٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٨،  
 ٥٠١-٥٠٥، ٥١٤، ٥١٨، ٥٣٣،<sup>(٥)</sup> ٥٤٠،  
 ٥٩٨، ٦٠١، ٦١٠، ٦١٦-٦١٩، ٦٢٧، ٦٣٦،  
 ٦٣٩، ٦٤٣، ٦٥٢، ٦٥٤، ٦٦١، ٦٦٥، ٦٧٣،  
 ٦٧٧، ٦٨٨، ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٢٣-٧٣٧

خرتك - ٢٢٥، ٣٨٠،<sup>(٥)</sup>

خوحنك - ٥٠٣، ٣٩٦، ٦٤

خوشاب - ٢٧١

خوشاب، نهر - ٢٧١

خوشكت، ٢٨٣

خرغان رود (ملغان رود)، قنق - ٢١٢،

٢٢٠

خرغانك (بالنالي قلغان آتا) - ١٩٠،

٢١٢، ٢٨٨، أنظر هورغان

خرغانه السمل - ٢١٢، ٢١٥، ٢٢٠

خرغانه الملما - ٢١٢، ٢١٦

خرغون - ٢٢٥، ٢٣٧

خرقان، أنظر سوق خرقان

خرقان، بحر اسان - ٦٣٠، ٦٣٧

خرقان، يسرقد - ١٢٥

خرقانه - ٢٧٨، ٢٨١

خرميش - ٢١٢، ٢٢٥

خرور - ٢٦٢

حاسي - ٢٥٧، ٢٥٨

حاش - ٢٩٠

حامه - ٢١٥

الحابية أنظر المدرسة الحابية

حاور (حاور رود) - ١٥٥، أنظر أيضاً

سكردك دريا

حاور (حقت) - ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٩،

حاور - ٢٢٥

حاوك، عمر - ١٤٩

حبوشان - ٤٨١، ٤٨٢

حتاي - ٨١

الختل، ختلان - ١٥١، ١٥٢،<sup>(٥)</sup> ١٥٥،

٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٢، ٣٦٢، ٣٦٦،

٣٨٠، ٤٠١، ٤١٨، ٤٢١،<sup>(٥)</sup> ٤٢٦، ٤٣٧،

٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٦١، ٧٣٢

حتن - ٤١٣، ٤٢١، ٥١٤، ٦٧٠،<sup>(٥)</sup> ٧٠٨،

٧٣٩

حجاده - ٢١٦

حجده (حجده) - ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٤،

٢٧٧ - ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٨، ٣٢٢،

٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٣،<sup>(٥)</sup> ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٧٢،

٥٨٠، ٥٩٣، ٥٩٥، ٦١٠، ٦٥٥، ٦٦٦، ٦٩١،

٦٩٣

حجده، ولاية - ٢٧٧

حجده، أنظر خجند

حجوان، أنظر خزوان

حجولي - ٢٥٦-٢٥٩، ٦٤٠،<sup>(٥)</sup>

جداباد - ٢٢٥

جدفرا - ٢٢٥

جديسر، رباط - ٢٢٥

جديمكن - ١٩٠

جديكنك - ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨

جذابد (جذاند) - ٢٢٥، ٢٢٦

خراجر (خراجرى) - ٢٢٥

خرازين - ٢٢٥

٣١٥، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٦٢ -  
 ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٠٠،  
 ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٨، ٤٢١،  
 ٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٦٢، ٤٦٦،  
 ٤٧٣، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩١ -  
 ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧،  
 ٥١٣، ٥١٦، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦،  
 ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٣٦، ٥٣٦، ٥٣٨،  
 ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦١٢، ٦١٤،  
 ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٧، ٦٢٧،  
 ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٧٠، ٧٠٠، ٧٢٣، ٧٢٨، ٧٣٠ -  
 ٧٣٧

الخوارزميين، قرية، معبر - ٢٤١. أنظر قرية  
 الخوارزميين

خواره (جواره) - ٢٩٤  
 حوجه باقر عان، قنات - ٢٢٧  
 حوجه قول - ٣٥٨  
 خوراس، رباط  
 خورلوع - ٢٩٢<sup>(٥)</sup>  
 خورسان - ٥٠١  
 خوربان أنظر قصر خوربان  
 خوشتر (٩)  
 خوقند (بالتالي كوكند) - ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤  
 حوك، شمس -  
 حيدشتر (حيدشتر) - ٢٢٧  
 الحبير، قرية - ١٦٤  
 حير اباد - ٢٩٦  
 خير اخرا (خير اخزا) أنظر حراحر  
 حيرلام، أنظر خيلام  
 خيلام (خيرلام) - ٢٢٦، ٢٧٦  
 حيلام، نهر (بالتالي نارين) - ٢٦٩، ٢٦٩  
 ٢٧٦  
 خوه - ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦<sup>(٥)</sup>  
 ٢٣٣، ٢٤٠<sup>(٥)</sup>

حرون. أنظر آحرون  
 حرار (بالتالي عزار) - ٢٣٩، ٦٠٤  
 حزار رود (بالتالي خزار أو قق أورو دريا)،  
 ٢٣٨ -  
 حرايد أنظر حدديد  
 حروان (حجوان) - ٢٢٦  
 حشاعر (٥) - ٢٢٦  
 حشت - ٢٨١  
 حشت قمه، أطلال - ٢٩٥  
 حشوان، رباط. أنظر قصر حشوان  
 حشوت. أنظر بكسرت  
 حشرق - ٢٢٦  
 حشك رود (بالتالي قريل سو، أو يكتكيج  
 دريا)، ٢٣٨ -

حشعكت - ٢٤٥  
 حشيش أنظر أرد حشيش  
 حشو مس - ٢٢٦، ٢٧٨  
 حشرون، باب. أنظر باب حشرون  
 حشديره - ٢٤٥  
 حشكجه - ٢٢٧  
 حلم (بالتالي ناشقرعان) - ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠  
 حلم، نهر - ١٤٩  
 حليحان - ٢٦٩، ٢٦٢  
 حمصيره - ٢٢٧  
 حرك - ٢٨٩  
 حشش - ٢٢٧  
 حير - ٤٢٥<sup>(٥)</sup>  
 حياقي - ٢٢٧  
 حيون - ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٣١  
 حيدشتر. أنظر حيدشتر  
 حواران - رباط - ٢٤١  
 حوارزم - ٥٩، ٨٠، ٨٥، ١٠١، ١٠٢،  
 ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١٤٦<sup>(٥)</sup>، ١٩٦، ٢٣٦،  
 ٢٤٨، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦١ -  
 ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٩٦، ٢٩٨<sup>(٥)</sup>، ٣٠٢، ٣٠٣

- حيوه، قنّاء - ٢٤٩، ٢٥٠
- داراي بهام. أنظر بهام
- دار جندوبه، بحارا - ٢٠٠
- دار رنجي (دار زمكي) - ١٥٧، ٤٤٣
- دامغان - ٢٨٦، ٦٠١
- ديوبند - ١٨٨<sup>(\*)</sup>، ١٨٩، ١٩٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٣٤، ٣١٠، ٣٦٥، ٤٠٩، ٤٣٩، ٥٨٢، ٥٨٥، ٧٣٠
- ديوبند - ٣٦٦
- دجاکي - ٢٤٥
- دخمندون - ٢٢٧، ٢٣٤. أنظر أيضاً فرخت
- دراهمين أنظر باب الحمد
- درب. أنظر شارع
- درسد - ١٥٤. أنظر آب گرم
- درحاس - ٢٥٨، ٢٥٩
- درده - ٢٤٢
- درريو - ٢٢٧
- درسان - ٢٥٩
- دروغان (دروغان، دروغان آتا، بالتالي درغان آتا) - ٢٤٩، ٢٥٠<sup>(\*)</sup>، ٢٦٥، ٤٠٨
- دروغ (جنوبي سمرقند) - ١٨٣، ١٨٤، ٢٣٤، ٢٢٥
- دروغ، قنّاء (إلى الجنوب من سمرقند) - ١٦٩، ١٨٣. أنظر برش
- دروغ، قنّاء (إلى الشمال من سمرقند) - ٤٧٦
- دروار - ١٤٧
- دروازجه. أنظر باب وحي دروازجه
- دروازجه کش. أنظر باب حي راس الطاق.
- دروغان (دروغان آتا). أنظر درغان
- درون - ٦٠٨<sup>(\*)</sup>
- دسکاجان حاس - ٢٥٤
- دشنک، مقصه بحارا - ٢٠٥
- دقانه - ٢٩١
- دکړکرد - ٢٧٦
- دلدل اتلاغان، مصق - ٢٤٩
- دلهي - ٨٤، ٦٣٥، ٦٩٦
- دمشق - ٧٠<sup>(\*)</sup>، ٤٢١<sup>(\*)</sup>
- دمشق، بلاد ما وراء النهر - ١٧٦
- دندانقان - ٩١، ٤٤٨، ٧٣٢
- دبغا مکث - ٢٨٥
- ديو (ديه نو) -
- أنظر أيضاً صمايان
- دهان شیر، رباط - ٢٦٥
- دهيد - ١٨٨<sup>(\*)</sup>
- دهستان - ٣٣٦<sup>(\*)</sup>، ٤٥٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٧٣٤
- «دهقان چورنگين»، محلة - ٢٦٨
- دهش شیر، رباط -
- دوعاج، رباط - ٢٦٤
- دولت آباد، مرج - ٥٩٩، ٦٠٢
- الدون، نهر - ٦٩١
- ديديکي - ٢٤٢
- دير الماقول - ٣٤٣، ٧٢٧
- ديرك - ٢٢٧
- ديرك (جيرک) - ٢٩٨، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٦٥، ٤٠٩، ٤٦٤
- الديلم - ٣٣٨، ٣٣٩
- ديس - ١٩٢، ٢٢٣
- ديون - ٢١٣، ٢١٦
- ديون، قنّاء. أنظر قراويز السلي
- ديمکت - ٦٢٦
- ديو (ديه نو؟ «القرية الحديثة») - ١٥٦، ١٥٨، ٢٤٣. أنظر أيضاً صمايان
- ديور - ٨٥
- ديه ازرق - ٢٦٥
- ديه نو. أنظر دينو وينيكيت
- ديوار قيامت (کند لک)، سور - ١٧٦

دینکن (ارینجی) - ۱۸۸، ۱۸۹، ۲۲۲،

۲۳۳، ۳۶۵، ۴۸۵

رخشود (رخشود) - ۱۵۷<sup>(۵)</sup>

رخشیش أنظر اردخمش

رحه أنظر باب رحه

رحسوی (رحیون) - ۲۲۷

رزق (ارزقباد). أنظر غرقباد

رزماز (رزماں) - ۲۲۷، ۳۲۱

رزماناح - ۲۲۷

رستمهر - ۲۲۷

رستمس - ۲۲۷، ۲۲۸

رشتان - ۲۶۸، ۲۷۶

الرصاصة أنظر حي سكدیره

رمون - ۲۲۸

رگند - ۲۲۸

رگند (ارگند، رگنت، وگون) - ۲۷۹

رعین (رمین تپه)، تل - ۱۸۹

الرملة - ۲۷۴

رمیش (الرامیشه) - ۲۱۳ - ۲۱۵، ۲۲۸، ۳۴۹

رمیش، باب. أنظر باب الرامیشه

رمحد - ۲۷۶

ربكك، فلمة - ۶۲۳<sup>(۵)</sup>

رود - ۲۳۸

رودان - ۲۶۲

رودنار - ۲۹۰<sup>(۵)</sup>

رود چرع. أنظر سامح

رودزر، قضاة - ۱۹۸

رود كزوراء (رود قضابان). أنظر نهر القضايب

روده (رود) -

روڈ همكد - ۲۲۸

روروید - ۲۵۵، ۲۵۶

روسيا - ۱۱۵<sup>(۵)</sup>، ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۸۹<sup>(۵)</sup>

۳۶۸، ۵۶۴، ۵۶۵، ۶۷۸، ۷۵۲، ۷۵۳

روش - ۱۴۷

دیوکسکس - ۲۶۰

دحكت (ادحكت) - ۲۹۰

دحبوی - ۲۲۷

ددر - ۲۱۵

درعه - ۲۲۷

دمی - ۲۲۷

دو القریب، رباط - ۱۶۵

ذو الکفل، رباط - ۱۶۵

دیهدوان - ۲۲۷

دارق، رباط - ۲۴۳

راس الطاق - ۱۷۲. أنظر أیضا حي راس

العناق

راس الفطرة - ۲۲۶

راسلی - ۲۳۹

راس الورغ - ۱۹۸-۲۰۰. أنظر ورغ

رشت (عیا بعد قرانکین) - ۱۵۳، ۱۵۴

۳۴۳، ۳۶۲، ۳۸۰

راعرسه - ۲۴۵

راعس - ۲۲۷

رامش - ۲۱۵

رامن (رامی) - ۲۲۷

رامد (عزفد) - ۲۱۶

رامید (رامیت أو رومیت) - ۱۵۳. أنظر

کاهر هار

رباح. أنظر قصر رباح

ربح، قضاة - ۲۰۰، ۲۰۵

رباط خوچه. أنظر ورغ

رباط سرهك - ۲۷۲

رباط طاهر می علی. أنظر فریر

رباط طمانی - ۲۹۶، ۵۳۹. أنظر رباطات

رباط عتیق - ۲۴۱

رباط ملك (رباط الملك) - ۳۸۰<sup>(۵)</sup>، ۴۶۴،

۷۳۳

رباطات - ۲۹۶. أنظر رباط طمانی



روحش - ۲۲۹  
 روح - ۲۵۶، ۲۵۴  
 روفشان، نهر - ۱۴۶، ۵۶، (۵)  
 ۱۶۹، ۱۶۶، ۱۶۲، ۱۷۸، ۱۷۴ - ۱۸۴، ۱۸۷، ۱۸۹، (۵)  
 ۲۱۱ - ۲۱۳، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۹، (۵)  
 ۲۳۷، ۲۳۶، ۳۱۰، ۳۰۸، ۲۸۲، ۲۸۱، ۳۹۷،  
 ۴۰۷، ۴۰۸، ۴۸۵، ۵۸۵، ۶۳۲، ۶۳۷، أنظر  
 أيضاً نامق  
 زرفشان، جبال - ۱۶۸. أنظر التم الأوسط  
 زركران - ۲۲۹  
 زركنت. أنظر ررايكت  
 زرماز - ۳۲۱  
 زومان - ۱۸۸، ۱۸۹، ۲۲۹، ۳۲۱  
 رومينى - ۲۲۰  
 رويح - ۳۴۰  
 زونجيري. أنظر زونجيري  
 زونجيري (زونجيري) - ۲۲۹  
 زونكت - ۲۹۰. أنظر ررايكت  
 زونوق - ۵۸۹. أنظر أيضاً قتلج بالبع  
 زوروديزه - ۲۲۹  
 زعاركنده، قاة - ۲۰۰  
 زغرميش. أنظر حي زغرميش  
 زكان - ۲۲۹  
 زم - ۱۶۶  
 زمختر - ۲۵۶، ۲۵۵. أنظر زمختر  
 زمختر، أطلال - ۲۵۵. أنظر زمختر  
 زملق (زملقي) - ۲۲۹  
 زمين، باب. أنظر باب زمين  
 زحان - ۶۰۲  
 زمجور باغ - ۱۸۴، (۵)  
 زمد - ۲۲۹  
 زمدرامش - ۲۷۶، ۲۷۰، ۲۶۸  
 زمدرميش - ۲۲۹  
 زمدنه - ۲۱۱، ۲۱۳، ۲۲۵، ۳۵۵

الروم - ۱۸۴، ۴۵۷، ۶۷۸  
 رويجى، جدول - ۲۸۰  
 الري - ۴۰۰، ۴۴۳، (۵)، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۹۸،  
 ۶۰۲، ۶۰۱  
 ريغشى - ۲۲۸  
 ريمدمون - ۲۲۸  
 ريكدشت - ۱۵۸  
 الريكنستان، بحارا - ۱۹۵، ۲۰۰، ۲۰۲،  
 ۲۰۴، ۲۰۶، ۲۵۳، ۳۵۷، ۴۰۰، ۶۷۰  
 الريكنستان، باب. أنظر باب علف فروشان  
 الريكنستان، قاة، بحارا - ۲۰۰، ۲۰۵  
 الريو. أنظر باب وحي الريو  
 ريود (ريودي) - ۲۲۸  
 ريودد، قرية - ۱۷۵، ۱۸۵  
 ريودد، باب. أنظر باب ريودد  
 ريورئون - ۲۲۸  
 ريوقان - ۲۱۳  
 رادك - ۲۴۵  
 رار. أنظر رار  
 راركان - ۲۷۶  
 رار (رار) - ۲۲۸  
 زاغرسوس (زاغرسوس) - ۲۲۸  
 زالثيكت - ۲۸۵  
 زاميش (زاميشه) - ۲۲۸. أنظر زميش  
 زامين - ۱۸۵، ۲۲۶، (۵)، ۲۷۸، ۲۸۰، ۴۸۷  
 زامين، باب. أنظر باب زامين  
 زاور - ۲۲۹  
 زاوه - ۶۰۰، ۶۰۱  
 زيمدون (سيمدون) - ۲۲۹  
 زر (الرر، بالتالي شاه رود)، قاة - ۱۹۹،  
 ۲۱۸، (۵)  
 زرابولاق، نلال - ۱۸۹  
 زواخ - ۲۹۳  
 زرايكت - ۲۹۰. أنظر زركنت

- رنديا (رندنا) - ۲۴۵  
 رنكي، رباط -  
 روری - ۶۱۷  
 روش - ۲۱۲  
 ريكون - ۲۴۵  
 ريور - ۱۵۸  
 رباط (سقط) - ۴۸۷، ۳۷۹، ۳۷۸  
 رباتك (ساينك) جمال - ۲۸۷  
 راركون - ۲۲۹  
 (ساری قول، سارخ قول، ساریق قول) -  
 ۵۷۵ ۵۲۹  
 راری، هری - ۲۸۰  
 راعرج، جمال - ۱۸۷  
 راعرج (صاعرج) - ۲۲۹  
 راردر - ۲۵۵  
 راکندیارو (۴) - ۲۴۵  
 رانجکون (ساریق قول). أنظر ساری قول  
 سالي سراي - ۶۰۵  
 سامان - ۳۳۳  
 سامن (برکي فرخ، فراکول)، بحيرة - ۲۱۳  
 ۲۱۸، ۲۱۷  
 سامن (رود جرع، حرامکام)، قباة - ۱۹۲  
 ۲۳۶، ۲۱۷، ۲۱۳  
 سامن «مادون» - ۲۱۳، ۲۱۵  
 سامن «ما وراه» - ۲۱۳، ۲۱۶  
 سامدون - ۲۱۹. أنظر ستمين  
 ساميرك - ۲۸۹  
 سان بطرسبرغ - ۵۶، ۵۵  
 سامن - ۲۴۵  
 ساوکان - ۲۲۲، ۲۵۶  
 سارلي (۴) - ۴۸۹، ۷۳۵  
 ساري، أنظر سيري  
 سانسيت (اسايكت، ارساييكت) - ۲۹۲  
 سندمون (سندون) - ۲۲۹  
 سيران (صوران) - ۲۹۳، ۲۹۴، ۲۶۲، ۷۳۲  
 سيري (سومري) - ۲۶۲  
 سمداون، أنظر ريمداون  
 سيندعك - ۲۲۹  
 سپيد ماشه - ۲۰۰  
 سيري (سياري) - ۲۲۹  
 ستروشه - ۲۷۸. أنظر أيجاً اسروشه  
 سكند - ۲۹۳  
 ستمين (ستيمه) - ۲۲۹  
 سبكي - ۲۳۰  
 سچار (چچار) - ۲۱۹  
 سحان (سيان) - ۳۱۹، ۳۳۲، ۳۳۸، ۳۴۰  
 ۳۴۱، ۳۴۴، ۳۶۲، ۳۸۰، ۶۱۷، ۶۱۸، ۷۳۶  
 سحر - ۲۱۵  
 سدر - ۲۵۵  
 سدور (مالتالي سدر) - ۲۴۸، ۲۴۹، ۲۶۴، ۲۶۵  
 سريول - ۲۲۶، ۵۸۵  
 سرجاهان (قلعة) - ۵۹۹، ۶۰۲  
 سرخاب، أنظر وش  
 سرحان (چمان رود)، نهر - ۱۵۳ - ۱۵۶  
 ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۶۳۴، ۷۲۳  
 سرحس - ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۱۶، ۴۹۱، ۴۹۲  
 ۵۰۵، ۵۳۶، ۶۲۸، ۶۲۹، ۷۳۵  
 سرحكت - ۲۳۰  
 سرور (سروري) - ۲۳۰  
 سرسده - ۲۸۰  
 سرقطه - ۲۶۲  
 سركت - ۲۴۵  
 سرماري - ۲۳۲، ۲۳۰، ۲۳۴  
 سرود، أنظر أسرود  
 سريام - ۲۹۰، ۲۹۱، أنظر سرام

٥٥١ - ٥٧٠ ، ٥٧٨ - ٥٨١ ، ٥٨٥ - ٥٨٩ ،

٥٩٣ - ٥٩٥ ، ٦٠٤ - ٦٣١ ، ٦٣٤ - ٦٣٧ ، ٦٦٤ ،

٦٨٠<sup>(٥)</sup> ، ٦٩٠ ، ٦٩٤ - ٦٩٨ ، ٧٠٢ - ٧٠٦ ،

٧٠٨ - ٧١٠ ، ٧٢٣ - ٧٢٨ ، ٧٣٠ - ٧٣٩ ،

سمرقند ، مقاطعة - ١٤٤<sup>(٥)</sup> ، ١٨٣ ، ٢٠٩ ،

٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٣٧

سمرقند ، باب. أنظر باب سمرقند

سمرقند (قرب بيشالیق) - ٦٨٠

سمرکت - ٦٩٢

سمان - ٦٠١

سمخان - ١٤٩ ، ٣٨٠. أنظر هسك

سمند. أنظر اسپند

سمیجی - ٢٣٠

سمی رتشیه. أنظر یدی صو

ساق. أنظر سفاق

ساق قرعان (ساق آتا)، أطلال - ٢٩٥

سام. أنظر سیام

سام، هر - ١٥٥

ساوب، قشاة - ١٦٩ ، ١٨٦

سسیکن، جدول - ٢٨٠

سجر صان - ١٨٣

سجیجی - ٢٣٠

السند - ٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

السند، هر - ١٤٧ ، ٣٠٣ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ،

٦٢٦ ، ٦٣٥ ، ٦٣٧

سده، رباط - ٢٥٦

سکاباد (سکاد) - ٢٦٥

سکان آهسك - ٢٦٣

سکناث - ٢٣٠

سك بست - ٦٢٩

سك توه - ١٥٢

سکجن، جدول - ٢٨٠

سکدیره. أنظر حي سکدیره

سکردك (سك كردك) - ١٩٨ ، ٢٣٩

سعد، رباط - ٢٧٨

سعد آباد. أنظر باب نبي سعد

سعيد، جب - ٢٤١

سعدان - ٢٣٠

سعدیل - ٣٠١

سماق (ساق) - ٢٩٥ ، ٢٧٩ ، ٤٩٥ ، ٧٣٥

سمانه - ٢٤٨

سمایه (سپایه) - ٢٤٨

سمردان (سفرادس) - ٢٣٠

سمری. أنظر سقری

سمه - ٢١٩

سقری (سمری) - ٢٦٥

سقمینی - ٢١٩

سکاكت - ٢٨٩

سكان (أسكان) - ٢٣٠

سکبان - ١٩٢ ، ٢٣٠

سکحکيت. أنظر أسکحکيت

سلات - ٢٦٦

سلاخانه. أنظر باب مردکوش

سلنکا، هر - ٥٦١

سمن - ٢٠٤ ، ٢١٩. أنظر سمدون

سليان، تحت - ٢٦٧<sup>(٥)</sup>. أنظر براکوه

سمرقند - ٦٦ ، ٧٠<sup>(٥)</sup> ، ٧٨ ، ٦٠٤ ، ١١٠ ،

١٣٣<sup>(٥)</sup> ، ١٤٤ ، ١٥٢<sup>(٥)</sup> ، ١٦٣ ، ١٦٧ ،

١٦٨ - ١٧٨ ، ١٨١<sup>(٥)</sup> ، ١٨٢ ، ١٨٩ - ١٩٣ ،

١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٦<sup>(٥)</sup> ، ٢٢٠ - ٢٣٨ ،

٢٤٢ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠<sup>(٥)</sup> ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،

٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠<sup>(٥)</sup> ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ -

٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ -

٣٤٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

٣٧٩ ، ٣٩٥ - ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ،

٤٠٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٥٠ ،

٤٦٠ ، ٤٦١<sup>(٥)</sup> ، ٤٦٢ - ٤٦٦ ، ٤٦٧<sup>(٥)</sup> ، ٤٦٩ ،

٤٧٠ ، ٤٧٦<sup>(٥)</sup> ، ٤٨٤ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

٥١٣ - ٥١٦ ، ٥٢١ - ٥٢٨ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ،

مسكردك دريا (سك كردك) - ١٥٨، ١٥٦، ٢٤٣، ٢٣٩

مسكرسان، حماة - ١٧٤

مسكرسان، حماة - ١٧٧

سك كردك «الخارحة» - ٢٣٩

سك كردك «الذاحلة» - ٢٣٩

السواد - ٣٣٩. أنظر العراق

سوخ - ٢٣٩ - ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٢٠. أنظر

سوخ

سوخ - ٢٣٠

سوخ - ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧

سوخ، سر - ٢٦٩

سوخش. أنظر باب سوخش

سوران، رباط - ٢٦٥

سوروده - ٢٣٩

سوق المال - ٢٠١

سوق خرقان، بشارا - ٢٠٣

سوق الصنفيش (سنة سكان) - ٢٠١

سوق مخ روز، بشارا - ٢٠٢

سوقرا. أنظر قراسو

سومان. أنظر شومان

سوم كول. أنظر بحيرة سيران

سومات - ١٢٦

سويج - ٢٤٥. أنظر سويج

سوياب - ٣١٦، ٣٢٢، ٢٢٥

سويديك - ٢٨٢

سويج - ٢٣٠

سوي - كين - ٢٧٣

سياب (سياه آب، قراصو، آب رحمت)، قنات -

١٧٨، ١٧٧

سياري (سياري) - ٢٣٠. أنظر سيره

سيام (سام) - ٢٣٧

سيام (سام)، جمال - ٢٣٧

سياه آب. أنظر سياب

سياه كرد - ١٦١

سياه كوه، جمال - ٣٦١. أنظر جمر اغر

سيب - ٢٦٢

سيريا - ٥٦١ (\*)

سيدان - ٥٠٤

سيحون - ٢٦٦، ٢٩٠ (\*) أنظر سيردريا

سيرام - ٢٩٠، ٢٣١، ٦٣٨

سيرام، بحيرة (سوم كول) - ٧٠١

سيردريا (سيرا سيحون) بكمرت - ٥٦٦

١١١، ١٤٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٦، ٢٦١، ٢٢٦، ٢٦٧

٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧

٢٨٧، ٢٨٩ (\*)، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٤

٣١٢، ٣٢٢، ٣٩٣، ٤٠١، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٧٨

٤٧٩، ٤٧٩، ٥١٣، ٥١٤، ٥٢٨، ٥٣٥ (\*)، ٥٧٧

٥٧٧، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٧، ٦٣١

٦٣٢، ٦٣٧، ٦٣٨، ٧٠٨

سيردريا، مقاطعة - ١٤٦، ٣٢٢، ٣٦٣، ٥٢٧

سياريا - ٧٠٠

سينو آب، قنات

سيوز - ٣٦٥ (\*)

سيونتج - ٢١٩. (لعلها اسيوانه)

شاجي - ٢٣١

شاعش - ٢١٦

شاور كام، قنات - ٢١١

شارع آبي عبد الرحمن، (سكة الرهاد) بسف -

٢٤٧

شارع بايان، بسف - ٢٤٤

شارع بكار، بشارا - ٢٠٩

شارع بوليت، بشارا - ٢٠٩

شارع الجديد (سكة الجديد) - بشارا - ٢٠٩

شارع جرعان. أنظر شارع شرعيان

شارع جويار، بسف - ٢٤٥

شارع جويك، بسف - ٢٤٥

شاوكان - ٢٣١  
 شاوكت - ٢٧٨ ، ٢٩٠  
 شيرقان (شيرقان) - ١٦٥ ، ٤٤١  
 شير - ٥٦١<sup>(٥)</sup>  
 شتوركت (اشتوركت) - ٢٨٥  
 شحاح - ٢٩٠  
 شراحان - ٢٥٦ ، ٢٥٧  
 شرسيز - أنظر شهرسيز  
 شرع (جرع، جرع) - ١٩٢ ، ٢٤٦  
 شرغيان - أنظر شارع شرغيان  
 شرعدن - ٢٣١  
 الشرق الأدنى - ١٢٦ ، ١٤٥  
 شرون، أطلال - ٢٦٠  
 « شنب عصام بن عبد الله الباهلي » - ٣٠٥  
 شعلين - ٢٩٤  
 شمان (جمان) - ١٤٧ ، ٤٩٠  
 شمان - أنظر شمان  
 شكان - ٢٣١  
 شكت - ٢٦٧ ، ٢٧٦  
 شكديك، أنظر جكداليك  
 شكرانه، باب أنظر باب شكرانه  
 شكتان - ٢٣١  
 شلجي - ٣٦٦  
 شلك (شلق)، أطلال - ٢٤٠<sup>(٥)</sup>  
 شلخه، قلعة - ٣٦٠  
 شاكلي، أنظر شلخه  
 شمانباد - أنظر قصر شمانباد  
 شمديره - ٢٣١  
 شهابي - أنظر مدرسة شهابي  
 شهر - ٦٢٤  
 شهرسيز - ٢٣٨ - أنظر أيضاً كش  
 شهرستان - ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٤٨١ ،  
 ٤٨٩<sup>(٥)</sup>

شارع «حافظ حيان» بمرقد - ١٨١  
 شارع (سكة) حتم، بحارا - ١٩٩  
 شارع «الرهاد» بسف. أنظر شارع أبي عبد  
 الرحمن  
 شارع شرغيان (جرغيان)، بسف - ٢٤٦  
 شارع صالح، بمرقد - ١٨١  
 شارع (سكة) الصفة - ٢٠٩  
 شارع عديك، بمرقد - ١٨١  
 شارع درب الصاق (كوي ريدان) بحارا -  
 ٢٠٢  
 شارع المصر، أنظر شارع وزير بن أيوب بن  
 حسان  
 شارع درب وصال، بسف - ٢٤٧  
 الناش (چاج) - ١٩١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧<sup>(٥)</sup>  
 ٢٧٨ ، ٢٨٣ - ٢٨٥ ، ٢٨٨ - ٢٩١ ، ٢٩٤ ،  
 ٢٩٦<sup>(٥)</sup> ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٢ - ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،  
 ٣٣٩<sup>(٥)</sup> ، ٣٦٥ ، ٣٧٢<sup>(٥)</sup> ، ٣٧٣ ، ٥٢٨ ، ٧٢٣ ،  
 ٧٢٤  
 الناش، حر - ٢٨٤ - أنظر أيضاً سيردريا  
 شاهر كام، قنات - ٢١٢<sup>(٥)</sup>  
 الشام - ٩٥ ، ٣٦٧<sup>(٥)</sup> ، ٥٠١<sup>(٥)</sup> ، ٦٧٨ ،  
 شاهر خيه - ٢٨٣ - أنظر مياكت  
 شاهر بخان، قنات - ٢٧١  
 شاه رنده - ١٨٢ - أنظر أيضاً قمر قثم بن  
 عباس  
 شاوخران - ٢٤٦  
 شاودان - ٢٧٦  
 الشاودار - ١٨٥ ، ٢٢٣  
 الشاودار، جبال - ١٨٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ،  
 ٢٣٢  
 شاوغر العربية (بما بعد تركستان) - ٢٩٣ ،  
 ٣٩٢

٢٣٤، ٢٣٨، ٢٩٩، ٣٠١، (٥) ٣٠٣، (٥) ٣٠٤، (٥)

٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩،

٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٧٢٤

الصغارون، بحر قنود - ١٧٢

صماء - ١٧٤

صوفيان - ١٨٥ (٥)

صوقرا. أنظر قراصو

الصين - ٧٣ (٥)، ٨١، ١١٣، ١١٤،

١١٥ (٥)، ١١٦ (٥)، ١١٧، ١١٩، ١٢٠ (٥)،

١٢٥ (٥)، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٨٨ (٥)،

٢١٧، ٢٩٨، ٣٠١ (٥)، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٦،

٣١٧، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٩١ (٥)، ٤٢٠، ٤٢٧ (٥)،

٤٥٠، ٤٦٨ (٥)، ٥٤٥، ٥٥٤، ٥٥٦، ٥٦٣ -

٥٦٧، ٥٧٧، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٨،

٦٦٤، ٦٧٠، ٦٧٧، ٦٧٩، ٦٨٨، ٦٨٩،

٦٩٨ - ٧٠١، ٧٠٨، ٧١١، ٧٣٩، ٧٤٨، ٧٤٩

الصين الشمالية - ٥٤٤، ٥٦٤

الصين، باب. أنظر باب الصين

ضحاك طراز - ٢٤٠

صباه النيس، قرية - ١٨٩

الطاحونة، قنطرة - ٢٠٠

طاراب. أنظر تاراب

طاربند - ٢٨٥ (٥)

طالان ديه - ٧٣٧

طالوق، بحر - ٢٥٩

طالقان (طابقان)، بالتالي طالقان، بطحارتان

- ١٤٨، ٥٩٢، ٥٩٥، ٦١٨

طالقان، بخراسان - ١٦٥، ٣١٩، ٦١٦،

٦١٨، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٣٠، ٦٣٦،

طاهري رباط - ٢٦٥ (٥)

الطاهرية - ٢٤٨، ٢٤٩ (٥)، ٢٦٥

طابقان. أنظر طالقان

طبرستان - ٣٣٨، ٣٤٣، ٧٢٧

شهركت. أنظر ميكت

شهريران، أطلال - ١٩١. أنظر طواويس

شوحاك (شوحان) - ٢٣١

شوروج - ٢٦٤

شوريان - ٢٤٦

شومان (هولومو؛ سومان) - ١٥٨، ٣٠٣،

١٤٧ (٥)

شوبان، عنة - ٤٤٧ (٥). أنظر شونان

شيا (شيان) - ٢٣١

شيخ جلال، باب. أنظر باب ابراهيم

شيخ عكاس ولي - ٢٥٢، ٢٥٧

شير اباد - ١٥٨

شيراز - ٦٦٧

شيرعوشون - ٢٣١

شيركت - ٢٤٦

شيركيران. أنظر باب غنغ

شيران - ٢٣١

صاري صو - ٥٦٢

صاري قاضي، بحيرة (بحيرة جرجابه) -

٢٥٢، ٢٦١

صاري قرغان - ٢٦٩

صاع دره - ٢٩٦، ٤٧٩

صامار - ٢٧٤

صيران. أنظر صوران

صرمحان (صرمحين، جرمكان) - ١٥٧

صغابيان (چغابيان) - ١٥٥ - ١٦٨، ١٥٨

٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،

٢٧٤ (٥)، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٠١، ٤٢٦،

٤٣٧، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٨٧، ٤٩٠، ٧٠٧،

٧٢٣، ٧٢٤. أنظر أيضاً دنو

اصمد (نمد) - ٥٩، ١٨١، ١٨٥، ١٨٨،

١٩٤ (٥)، ٢١٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٣

عنهاناد ٢٦٢ (\*)، ١٠٨ (\*)  
 عصام بن عبد الله الناهلي، شعب، أنظر «شعب»  
 عصام بن عبد الله الناهلي  
 العطارين. أنظر باب الحديد شهران بخارا  
 عكا - ٥٣٥ (\*)  
 علف فروشان، باب. أنظر باب علف فروشان،  
 أي باقة العلف  
 علقمة، قصر. أنظر قصر علقمة، علي، قرية.  
 أنظر فرب  
 عاين - ٥٣٣  
 عاتمر. أنظر حي عاتمر  
 عاجن. أنظر جاجن  
 عارا بحشه (عارا بحشه) - ٢٥٠  
 عاو ختفر، قاة - ٢١٢. أنظر عار حتر  
 عجدوان - ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣١ غداود. أنظر  
 باب وحي عداود  
 عدان (عدانه) - ٢٣١  
 عدراك - ٢٨٩  
 عدشرد (عدشرد) - ٢٣٢  
 عرا تراب - ٦٢٦  
 غرجستان - ٢٣٠ (\*)، ٣٦٢، ٣٩٩، ٤٣٦  
 ٤٧٣، ٤٨٩، ٥٠٦ (\*)، ٦٢٤، ٦٣٦، ٦٣٧  
 غرجين. أنظر حي عرجين  
 عرجند - ٢٩٠  
 عردمان - ٢٥٨، ٢٥٧  
 عرديان - ٢٤٦  
 عرقند. أنظر راسد  
 عركرد (عركرد) - ٢٩٠  
 عرميوي - ٢٣٢  
 عرار. أنظر خرار  
 عزق (عرك)، مالتاش - ٢٨٩  
 عرق، باسروش - ٢٨١  
 عرقاباد (رزق، أرقباد) - ٦٧٧

طمحارستان ١٤٨ - ١٥٠، ٣١١، ٧٤٢  
 ٤٣٧، ٤٤٨، ٤٩٠، ٦٣٤، ٦٣٤ (\*)، ٧٢٧، ٧٢٧  
 طحارستان الأولى (المعلی) - ١٥٠ (\*)  
 طحارستان العليا - ١٥٠ (\*)  
 طرابلس (الثام) - ٣٦٧ (\*)  
 طراز (تلاس) - ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٩٣ (\*)، ٢٩٣ (\*)  
 ٣٥٠، ٣٦٦، ٣٧٣، ٣٩٢، ٤٢٢، ٤٣٨،  
 ٤٧٢ (\*)، ٤٩٣، ٥٢٢، ٧٢٥، ٧٢٧  
 طربيرين - ٥٦٥  
 طرطی أنظر قلاں  
 طرواح. أنظر ترواح  
 طماعی - ٢٣١  
 طمان، رباط - ٢٦٤  
 طلبج. أنظر حدشرون  
 طباحش - ٢٧٢  
 طصاج - ٥٥٦ (\*)، ٥٦٧  
 طهران - ٩٣، ٨٤، ١١٠ (\*)، ١٣٦ (\*)  
 طواويس (ارغود القديّة) - ١٨٩ - ١٩٢،  
 ٢١٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢٣٧، ٤٦٦. أنظر بركود،  
 أنظر أيضاً شهر ويران  
 طوبلك، هر - ١٥٦  
 طوس - ٣٥٨ (\*)، ٣٨٣، ٣٩٩، ٤١٢  
 ٤٩٧، ٦٠١، ٧٣٥، ٧٣٥  
 طوسن - ٢٣١  
 ططرصو - ١٥٢  
 عاس (بالتالي يكي اريق)، قاة - ١٦٩  
 عدك. أنظر شارع عدك  
 العراق - ٦٨، ٦٥، ٩٥، ٩٨، ١٨٦، ٢٥٢،  
 ٣٢٥، ٣٣٧، ٣٤٦، ٣٩٥، ٤٨٣، ٤٩٦، ٥٠١،  
 ٥٢٣، ٥٣٥، ٥٤٠، ٥٦٩، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠١  
 ٦٣٩، ٧٣٥  
 عرب خانه - ٢١٢ (\*)  
 عرفات، جبل - ٥٠٩

فارس - ١٦٤، ١٣١، ١٣٢، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٦٥<sup>(\*)</sup>، ٣٦٦<sup>(\*)</sup>، ٣٨٦، ٤٥٢<sup>(\*)</sup>، ٥٣٣<sup>(\*)</sup>، ٥٧٩<sup>(\*)</sup>، ٥٩٨، ٥٩٩، ٧٢٧  
 الفارسي، الخليج (الخليج العربي) - ٥٦٥  
 فاريا، بموزجان - ١٦٩، ١٦٦  
 فاشوق - ٢٣٢  
 فاشون - ١٩٨، ١٩٩، أنظر ورغ  
 فامين - ٢٣٢  
 فاع - ٢٣٢  
 فراب، بهمرقد - ٢٣٢، ٢٤٢  
 فرانكين، أنظر براتكين  
 فراجون، أنظر فراجون  
 فراجون (فراجون) - ٢٤١، أنظر قراجون  
 فراه (٢) - ٢١٤  
 فراه (أفراه)، رباط - ٢٦٤، ٣٣٦<sup>(\*)</sup>، ٤١٧، ٤٥٥  
 فراويز السلي (ديون) - ٢١٣، ٢١٦  
 فراويز العليا (مراوار) - ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٥  
 فراويز العليا، قاة - ٢١٣  
 فربر (فر) «رباط طاهر بن علي» قرية  
 علي - ١٦٧، ٢١٦، ٢١٨، ٣٧١  
 فرحيه - ٢٣٢  
 فرخان، باب، أنظر باب فرخان  
 فرخشي (برخشي، بورخشي، فرخشا، أهرخشي،  
 فرخشان) - ٢١٤-٢١٧، ٢٦٣، ٣٢١، أنظر أيضاً  
 دحمدون.  
 فرخشي - ١٧٥  
 فرخشي، باب، أنظر باب فرخشي  
 فرحو رديزه - ٢٤٦  
 فرد - ٢٣٢  
 فرزا ميشن، أنظر حي فرزا ميشن  
 فرغاسه - ١٥٣<sup>(\*)</sup>، ١٩١، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٦<sup>(\*)</sup>، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٨

عرب - ٨٧، ٩٣، ٩٤، ١٥٠، ٢٤٢، ٣٦٢، ٣٨٤، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٥<sup>(\*)</sup>، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٤، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٩٠، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٩٦، ٦١٧، ٦٢٠، ٦٢١<sup>(\*)</sup>، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٣٦، ٧٢٧ -  
 ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧  
 عرب - ٢٨١<sup>(\*)</sup>  
 عربان - ٢٤٦  
 عربي - ٢٦٢  
 عشج، أنظر باب عشج  
 عشدان - ٢٣٢  
 عشيد (عشيد، عشق، عشق) - ٢٣٢  
 علوك ابدار - ٢٧٩  
 عساح - ٢٨٩  
 عسجر - ٢٣٢  
 عسذاب، حي، أنظر حي عسذاب  
 عوبار - ١٨٧، ١٩٩  
 عوبدي - ٢٤٠، ٢٤٥  
 عودس - ٢٤٦  
 الور - ٣٣٦<sup>(\*)</sup>، ٤٨١، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٠٦<sup>(\*)</sup>، ٥٠٧  
 عوربد - ١٥٠  
 عورجك - ٢٣٢، أنظر عورجك  
 عورجك - ٢٣٢، أنظر عورجك  
 عوريان - أنظر باب عوريان  
 عوشنج - ٢٦٢  
 عيشق - ٢٣٢  
 فاراب، أنظر باراب وهربر  
 فاران (٢) - ٢٣٣  
 فارحك، أنظر باب فرحك  
 فارحك، مدرسة، أنظر مدرسة فارحك  
 فارزه، أنظر قصر فارزه



٣٣٢ - ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،  
 ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٥٢٥ ،  
 ٥٢٨ ، ٥٧٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٦٧٠ ، ٧٢٣ -  
 ٧٢٨

فرغر - ٢٨٢. أنظر برغر

فرعند (ق) - ٢١٥

فرقد - ٢٠٩ (\*)

فرنكت (فرسكت) - ٢٢٤ ، ٢٨٩

فرنكد. أنظر أفرېكت

فرېشان - ٢٥٠

فروان (فروان) - ١٤٩ ، ١٦١ ، ٦٢٢ ،

فرياب (قرياب) أو «المترقه» - ٢٤٢

فريكت. أنظر أفرېكت

فشيديره، قنّة - ١٩٩

فماسكون، باب، أنظر باب فماسكون

فماديره (فماديز) - ٢٣٢

فمديز. أنظر فمدي

فمدين (فمديز) - ٢٣٢

فمديره. أنظر حي فمديره

فمكت (فمت) - ٢٨١. أنظر فمت

فميدزه. أنظر حي فميدزه

فميطوسين (فميطيسين) - ٢٣٣

فميد - ٢٣٣

فمکان - ٢٨٠

فلمر - ٢٨٢. أنظر برغر

فن درياء، هر - ١٦٨

فك - ١٧٥

فك، باب. أنظر باب فك

فمكد - ٢٤٦

فوران. أنظر برآن

فورقاره - ٢٣٨

فويدين - ٢٤٦. أنظر غويديس

في، أنظر بي

في، قنّة - ٢٣٣

فادسون - ٢٣٣

فصحت - ٢٤٦

فيروز يكر - ٦٢٤

فمطاباد. أنظر واشعرد

فيل (فيل) - ٢٥١

فردانزي. أنظر ورديه

الفولخا، هر - ٦٩١ ، ٦٩٣

قابلاں. أنظر باب اقاملاں

قارون، قنّة - ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٢

قارياب. أنظر قارياب

قاران اريق. أنظر قراوناس

القاهرة - ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٨ (\*)

قاور قنّة - ٢٥٦

قنا (كوفّا) - ٢٩٨ - ٢٧٦ ، ٢٧٣

قايين - ٦١٧

قصاب. أنظر قصاب

قصاباں. أنظر قوادياں

قبر اس صاحب بکر کاج - ٦١٥ (\*)

قبر ابيه السلطان محمد بکر کاج - ٦١٥ (\*)

قبر آسف - ٢٩٧ (\*)

قبر أيوب - ٢٧١

قبر السلطان نکش بکر کاج - ٥١٩ ، ٦١٥

قبر تولوي - ٦٩٩

قبر چنکیر خان - ٦٩٩

قبر حرقياں الہي - ١٦٤

قبر حواجه عدي بيرون بمرقند - ١٧٥

قبر حواجه عدي درون بمرقند - ١٧٥

قبر ساج بن النصر بودار - ١٨٦

قبر سليباں - ٢٦٧ (\*)

قبر سياوش - ٢٠٢

قبر شمعون - ٢٥٦ (\*)

قبر عبد الله حميد الامام الحسين - ٢٧٣

قبر علي - ١٦٤

قير قنسنة - ٢٧٢  
 قير قثم بن عباس (شاه زنده) ١٧٨، (٥) ١٨٢  
 قير المصور - ١٨٣، ٢٩٢  
 قير نجم الدين الكبرا بگركايج - ٦١٥، (٥)  
 قير نصر بن أحمد - ٢٩٢  
 قيرص، خريزة - ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٣٨  
 قيجاق، دشت - ٦٣٧، ٦٤٠، ٧١٦  
 ق ق قرعان - ١٨٩، ٢٢٦  
 قمع بالنج - ٥٨١  
 ققي أوردوريا. أنظر خوار رود  
 قجار باشي (قجار باشي) - ٣٩٧، (٥)  
 قجناز باشي - ٣٩٧. أنظر قجار باشي  
 قرا باغ - ٢٣٩. أنظر نوغد قریش  
 قراناو، مرتعات. أسمل أمودريا - ٢٥٩، (٥)  
 قراناو، مرتعات (أسمل سردريا) ٢٩٦  
 فرانكين - ١٥٤، ١٥٣. أنظر ايضا راشنت  
 فرانكين، رباط - ٢٩١  
 قراچون - ٢٤١. أنظر قراچون  
 قرا حواجه - ٥١٩، ٦٧٠، (٥)  
 قرا دريا، بحر - ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٦  
 قراصو، نهر (قرب سمرقند) أنظر سياب  
 قراسو (سوقرا)، قساة بخوارزم - ٥٠٣، (٥)  
 قراطع دريا (ك رود) - ١٥٣، ١٥٦، ٢٣٧  
 قراقورم (بالقيجاق) - ٥٩٠، ٥٩١  
 قراقورم (عاصمة المول) - ٦٥٠، ٦٥٥، (٥)  
 ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٩٨، (٥) ٧٣٨  
 قراقول، باب. أنظر باب المدا -  
 قراقوم - ٥٩٠، (٥)  
 قراکول - ٤٨٤، ٦٣٧  
 قراکول - بحيرة - ٢١٨، ٢٩٣، (٥) أنظر  
 أيضاً سامي  
 قراحوال - ٢٤٢  
 قراونس (بالتالي قازان اريق)، ملة - ١٦٩  
 قرشي - ١٧٠، ٢٣٧، ٢٤٠، ٦٠٤. أنظر

ايضاً سم وحث  
 قرشي، باب أنظر باب كلاباد  
 قرعان تبه، سهل - ١٥١  
 قرعان تبه - ١٥٢  
 قرعد. أنظر رامد  
 قرعير آنا، بحر - ٢٧٣  
 قرنه - ٢٤٣  
 قريين - ٢٤٠  
 القرية الحديثة أنظر بيبك  
 قروين - ٥٩٨، ٦٠٢  
 قروين، بحر - ٢٥٨، (٥) ٣٣٦، (٥) ٥٩٩  
 ٦٠٢، ٦٠٩، ٦١٥، ٦٤٠  
 قزبل اروات - ٦٠٨  
 قزبل صو. أنظر كوشك رود  
 قزبل قوم، صحراء - ٥٨١  
 قيزغند - ٢١٩، (٥) ٢٣٣  
 قصر أبي هشام الكفاني - ١٩٧  
 قصر أحمد خان بخارا - ٢٠٦، ٤٦٧  
 قصر أرسلان خان بخارا - ٢٠٩  
 قصر جلال دير - ٢٠٠  
 قصر جوي موليان بخارا - ٢٠٥، ٢٠٦، ٣٩٦  
 قصر الحسين بن علاء سعدي بخارا - ٢١٠  
 قصر حواريان - ٢٤٥  
 قصر حشتوان - ٣٢١، أنظر كاشتوان  
 قصر رابع عى الليث - ١٨١  
 قصر رباح - ٢٠٠  
 قصر ربيع ملك بخارا - ٦٦٧  
 قصر سديداد (بي سدد) بخارا - ٢٠٩  
 قصر سحر ملك بخارا - ٥١٧، ٦٦٦  
 قصر شسايد بخارا - ٢٠٥، ٢٠٦، ٤٦٤،  
 ٤٦٧، ٤٦٨  
 قصر طمساج خان إبراهيم عى الحسين  
 بمرقند - ١٨٢  
 قصر علقمة (كوشك علقمة، بالبال آتاي علقمة  
 امام) - ٧٨٩

- قصر عمر (عمر) - ٣٢١  
 قصر كوشك أجهك (؟) بكر كاج - ٦١٥  
 قصر كول سراي قرب سمرقند - ٥٨٧، ٥٨٦  
 قصر المصور بحارا - ٢٠٦  
 قصر موهان - ٢٨٦  
 قصر نصر بحارا - ٢٠٦  
 قطليش، هر - ٢٤٣  
 قطوان - ٢٣٣، ٢٢٧  
 قطوان ديزه - ٢٧٨  
 قطوان، مدره - ٢٢٦، (٥) ٢٣٣، (٥) ٢٧٨،  
 ٤٠١، ٤٧٦، ٤٨٤، ٧٠٩، ٧٣٤  
 قلاص - ٢٤٦  
 قلاص، برية - ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١  
 قلان باش، سهوب - ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤١، ٧٣٧  
 قلعة الاحمدي قيس - ١٦٥  
 قلعة ديوس - ١٨٩  
 قلعة دشت - ١٥٤  
 «قلعة زاو لسان» - أنظر واليان  
 قلعة صباه الدين - ١٨٩  
 قلقان آنا - ١٩٠. أنظر أيضا خرعانكت  
 قلقان رود. أنظر خرعان رود  
 قندر - ١٤٩، ٥٩٦  
 قندز - هر - ١٤٩  
 قندهار - ٦١٧  
 قنطرة جيرد - ١٧٣  
 قنطرة حان - ١٩٧  
 قنطرة حمدونه - ٢٠٠  
 قنطرة السويقة - ١٩٧، ١٩٨  
 قيا أركنج - ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٠، ٦٤٠  
 أنظر أيضاً أركنج، كركاج  
 قصادريا، هر - ٢٥٢  
 قهستان - ٣٦٩، ٣٨٥، ٤٠٣، ٦١٧  
 قواديان (كاديان) - ١٥٣، ١٥٦، ٢٨٢  
 ٤١٨، ٤٢٦، ٤٣٧، ٤٤١، ٧٣٢  
 قوبالتي - ٥٧٤. أنظر بلا ساعون  
 قوبق - ٥٢٠، (٥) ٥٦٢  
 القوقاز - ٣٠١، (٥) ٥٠١  
 قوقجه، آبار - ٢٦٢، (٥)  
 قويلجه، منطقة - ٥٠٧، ٥٢٧، ٥٧٢ - ٥٧٤،  
 ٦٣١، ٦٨٥  
 قوموين، رأس - ٤٢٥، (٥)  
 قيباليق (قباليق) - ٥٢٠، (٥) ٥٧٦، ٦٨١، ٦٨٣  
 قنلي، هر - ٥٣٢  
 قبيج (؟) - هر - ٥٣٢  
 .  
 كاند (بشي اريق) - ١٨٦، (٥)  
 كاشيكي (كاشكي) - ٢٣٣  
 كابل - ١٥٠، ٣٢٤، ٣٤٢، ٦٢٠، ٦٢٤،  
 ٦٣٥، ٧٢٧  
 كابل، هر - ٦٢١، (٥)  
 كابل، وادي - ١٥٠، ٣٤٢  
 كاث - ٢٥٠ - ٢٥٨، ٢٦٢، ٣٦٣، ٤١٧،  
 ٤١٩، ٦٤٠  
 كاجر - ٢٤٦  
 كاخ - ٢١٧  
 كاخشتوان، رباط - ٣٢١، (٥). أنظر قصر  
 كاخشتوان  
 كاخ فروشان. أنظر باب علف فروشان  
 كاريج - ١٥٢  
 كاردار - ٢٦١  
 كارن - ٢٣٣  
 كارك علويان، بحارا - ٢٠٦  
 كاركي - ١٥٤  
 كاريابه - ١٤٩  
 كاسان - ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٢٣، ٣٣٥، ٤٦٦،  
 ٥٢٨، ٥٧٣  
 كاسان، ياب. أنظر باب كاسان  
 كاسان ساي - ٢٦٧، ٢٧٢



کتابیہ - ۱۸۷، ۱۸۸، ۲۳۱، ۲۳۶، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۳۹  
۲۳۳، ۲۳۴

کٹک - ۲۳۹

کٹکادریا، نیر - ۷۹، ۱۶۶، ۲۳۷، ۲۳۹،  
۲۴۱، ۲۴۳

کٹکانہ ناو، مرتفعات - ۲۵۹ (\*)

کٹک رود - ۲۳۷، ۲۳۹

کشمیر - ۵۰۶ (\*)، ۶۵۳ (\*)

کنہ، قنات - ۲۰۰، ۲۱۵

کعب، معارف - ۶۱۸

کفتان - ۱۵۸

کفسوان - (کفشوان) - ۲۳۴

کفین - ۲۳۴

کلاب - ۱۵۱ (\*)، ۵۹۵

کلاباذ - ۴۷۷ (\*)، ۴۸۴

کلاباذ، باب. انظر باب کلاباذ

کلاب دریا (آقسو)، نیر - ۱۵۱. انظر آخو

کلدورسون قلعه - ۲۶۲ (\*)

کلس، نیر - ۲۸۸، ۲۹۱

کلنچک - ۲۸۹

کلکا، نیر - ۵۶۵

کلکتا - ۱۱۰، ۱۳۱ (\*)، ۱۳۵ (\*)

ک (ک رود). انظر قراطاغ دریا

کباد (کومینون اوریه، کیومی تو) - ۱۵۳

کسکامان - ۱۵۸

ک کسچک - ۵۳۰

ک کسحیوت - ۵۳۰

کمیریدج - ۵۶، ۸۵ (\*)

کمودیا - ۴۷۵ (\*)

کمیردوال «حائط المحور» حائط بالناش -

۲۸۷

کمیریک (بالتالی کمیردوال)، حائط بحارا -

۲۱۱

کمدید (کمدیر)

کمرجه - ۲۲۹، ۲۳۴

کمرد - ۲۳۴

کمره (کمری) - ۲۳۴

کمر قرعان - ۱۵۷

کیتیک (بالتالی کمیردوال)، حائط بحارا -

۲۱۱

کجک، نیر - ۷۰۹ (\*)

کجده - ۲۹۲، ۲۹۴

کد (کند بادم، بالتالی کن بدم) ۲۶۹،

۲۷۶، ۲۷۷

کد اکین - ۳۰۲ (\*)

کد بادم - انظر کد

کد درم - ۱۶۵

کد ردان، عقبه - ۲۸۹

کد سروان - ۲۳۴

کدک - ۲۴۲، ۲۴۳

کد کین - ۲۳۴

کد لک. انظر دیوار قیامت

کیده (کد) - ۲۳۴

کد یکت - ۲۳۴

ککرائی - ۲۸۸

ککیر - ۱۸۵

ککوان انظر حی کووان

ککمار انظر باب ککمار

ککوه ناو، مرتفع - ۲۵۹ (\*)

ککوحاع - ۲۶۰

ککودسه اردو - ۵۷۳ انظر بلاساعون

ککوزن - ۲۵۸

ککوسان - ۵۷۳

ککوشک آجیک انظر قصر آجیک

ککوشک علقمه. انظر قصر علقمه

ککوشک معان، بحارا انظر قصر المونس

الکوفه - ۳۰۳ (\*)

ککوقا. انظر ققا

كوك (كوكشيني) - ۱۹۱

كوكجا. أنظر بندی خان

كوكر - ۱۴۶۰<sup>(۵)</sup>

كوكرت - ۲۶۶

كوك سراي. أنظر قصر كوك سراي

كوكشيني. أنظر كوك

كوكند. أنظر حوقند

كول معاك (بالتالي كول ماعيان) - ۶۳۳

كوله، باب. أنظر باب كلاداد

كو - ساي. أنظر كاسان - ۲۷۵<sup>(۵)</sup>

كوه سم - ۲۸۶، ۲۹۰

كوهك. أنظر باب كوهك

كوهك (بالتالي چويان آتا)، تل - ۱۶۸<sup>(۵)</sup>

۱۷۳

كوهك، سهر - ۱۳۳<sup>(۵)</sup>. أنظر أيضاً ررفشان

كوي ريدان. أنظر شارع الصفاك

كوي كاخ. أنظر شارع وزير بي ايوب بن حسن

كويوك - ۲۹۳<sup>(۵)</sup>

كيت (جيت) - ۲۶۰، ۲۶۱

كيره، قشاة - ۲۵۰

كيش، جريرة - ۵۶۵

كسفر. أنظر جعفر

كياج، نهر -

كبو - مي - ثو - ۱۵۳. أنظر كهاز

كاوحوارما قشاة - ۲۵۰، ۲۵۸، ۲۶۲<sup>(۵)</sup>

كردير، قلعه - ۴۴۲، ۴۰۱، ۲۵۰

كرم - ۱۵۴

كرار، إمارة - ۲۳۹

كرگانج (الجرجانية) - ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۲، ۲۶۳<sup>(۵)</sup>

۳۹۹، ۳۶۸، ۳۶۳، ۳۶۲<sup>(۵)</sup>

۴۰۰، ۴۱۷، ۴۱۸<sup>(۵)</sup>، ۵۰۳، ۵۰۴، ۵۰۱

۵۲۳، ۵۶۷<sup>(۵)</sup>، ۶۰۷، ۶۰۸، ۶۱۱ - ۶۱۶

۶۶۳، ۶۶۴. أنظر أيضاً أركنج

كرگانج المصري (كرگانجك) - ۲۶۰<sup>(۵)</sup>، ۲۶۱

كنجه (بالتالي يليراقتيبول، حالياً كيروف آباد) -

۳۵۵

لارجان، قلعه - ۶۰۸

لامش. أنظر إلامش

لاهور - ۱۹۶<sup>(۵)</sup>، ۱۳۳<sup>(۵)</sup>

لكر، نهر - ۶۲۱<sup>(۵)</sup>

لندن - ۵۶، ۱۳۲<sup>(۵)</sup>

ليسجراد - ۱۲۳، ۱۵۲<sup>(۵)</sup>

لوستان - ۵۹۸

لويانغ - ۵۵۱<sup>(۵)</sup>

ليدن - ۵۶، ۹۸<sup>(۵)</sup>

ليوكند - ۱۵۱

ماتريد - ۱۸۱

ماتريد (ماتريديت). أنظر حي ماتريد

ماجرم - ۲۳۴

ماجي، جدول - ۲۸۰

ماجنندان - ۲۳۴

ماح، مسجد. أنظر مسجد ماح

مادي أنظر مدوا

مارتندران - ۱۶۷<sup>(۵)</sup>، ۵۱۰، ۶۰۸، ۶۰۹

۶۳۹

ماسين (ماسني) - ۲۱۶

ماش، رباط - ۲۵۶، ۲۵۸، ۲۴۲

ماه روز. أنظر سوق ماه روز

ما وراء القوقاز - ۴۲۴<sup>(۵)</sup>

ما وراء النهر - ۵۴، ۶۸، ۷۰، ۷۲، ۷۳

۸۱-۸۲، ۹۱، ۹۵، ۹۹، ۱۰۴، ۱۱۷، ۱۱۲

۱۴۴<sup>(۵)</sup>، ۱۴۵، ۱۴۶<sup>(۵)</sup>، ۲۱۷، ۲۲۳، ۲۳۹<sup>(۵)</sup>

۲۶۳، ۲۶۸، ۲۷۲، ۲۷۷، ۲۹۰، ۲۹۶، ۲۹۷

۲۹۹-۳۰۹، ۳۱۵-۳۱۹، ۳۲۱-۳۲۳

۳۲۷-۳۳۰، ۳۳۲-۳۴۰، ۳۴۶، ۳۴۸، ۳۵۱

المدينة باب. أنظر باب المدينة  
مديانكث - ٢٣٥ ، ١٩٠  
مديانكث - ٢٣٥  
مديانكث - ٢٣٥ . أنظر مديانكث  
مراعه، قلعه - ٦٢٩  
مراكند - ١٨٩<sup>(٥)</sup> . أنظر ممرقند  
المردكان، باب. أنظر باب المردكان  
بأحسكث

المردكان، باب. أنظر باب المردكان  
مردوس بحارا - ٢٤٨  
مرزبان - ١٨٦ ، ١٨٤  
مورى - ٢٣٥  
مرزبكن - ٢٣٥

مرسده (ارمده) - ٢٨٢  
مرسده، باب. أنظر باب مرسده  
مرعش - ٨٣<sup>(٥)</sup>

مرعاب، جر - ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣ ، ٣٦٢ ، ٦٢٩  
مرغاب - ٢٤٧  
مرعون - ٢٣٥

مرعلا - ٢٦٩ ، ٢٧٣ . أنظر مرغسان  
مرغسان (بالتالي مرعلا) - ٢٦٩ ، ٢٧٠ ،  
٢٧٦ ، ٢٦٣ .

مرو - ١٦٦<sup>(٥)</sup> ، ١٤٣ ، ١٠٤ ، ٨١ ، ١٦١ -  
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ،  
٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ،  
٣٢٤<sup>(٥)</sup> ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤<sup>(٥)</sup> ،  
٤٠٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤١ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،  
٤٧٨ ، ٤٨٠ - ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩١ ، ٤٩٩ ،  
٥٠٣ ، ٥٠٥<sup>(٥)</sup> ، ٥٣٦ ، ٥٩١ ، ٦٠٦ ، ٦١٣<sup>(٥)</sup> ،  
٦٢٧ - ٦٣١ ، ٦٣٦ ، ٦٧٧<sup>(٥)</sup> ، ٧٢٤ ، ٧٢٧ ،  
٧٣٥ ، ٧٣٧ .

مروجك - ١٦٥

مرو الروذ - ١٦٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٥٠٥ ،  
٦٣٠ ، ٧٢٧ ، ٧٣٦ . أنظر بالامرأب

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ - ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،  
٤١٥ - ٤١٧ ، ٤٢٩ - ٤٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ،  
٤٤٤ - ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ،  
٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ - ٤٨٠ ،  
٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،  
٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٣ ،  
٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ،  
٥٧٩<sup>(٥)</sup> ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ، ٦٠٤ ،  
٦١٩ ، ٦٢٧ ، ٦٣١ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٦٢ ،  
٦٦٤ - ٦٦٦ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧٧ ، ٦٨٨ ،  
٦٩٠ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧<sup>(٥)</sup> ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ،  
٧٠٧ - ٧١٠ ، ٧٢٣ - ٧٢٨ ، ٧٣٠ - ٧٣٤ ، ٧٣٧ ،  
٧٤٣ . أنظر أيضاً آسيا الوسطى، تركستان

مايرغ، قرب ممرقند - ٦٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ،  
١٨٥ ، ٢٣٢ .  
مايرغ، قرب نمد - ٢٠٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ،  
٦٠٤ .

محس (محسث) - ٢٣٤

مجدوان - ٢٤٦

مجدون (مردون) - ٢٣٤

المخترقه. أنظر قاراب

مدر - ١٥٠

مدرا - ٢٥٠

مدرا - قاة - ٢٥٠

مدراكث - ٢٥٠<sup>(٥)</sup> . أنظر مدرا

مدراميشن - ٢٥٠<sup>(٥)</sup> . أنظر مدرا

المدرسة الخاصة بحارا - ٦٧٠

المدرسة النهائية بمرو - ٦٣٠

مدرسة قاراجك بحارا - ١٩٧

مدرسة قم عن عباس بممرقند - ١٨٣

المدرسة السعودية بحارا - ٦٧٠

المدرسة السعودية بكاشمر - ٦٧٠

مدميه (مدكمينيه) - ٢٦٠

مدوا (بالتالي مادي) - ٢٦٨ ، ٢٧١

- مزاحين (مرداحين)، قناة - ١٧٧  
المرار، باب. أنظر باب البوهار ببهارا  
مرار شاه - ١٨٢. أنظر أيضاً قبر قثم بن عيسى  
مرار شريف - ١٦٤  
مرار قثم بن عيسى. أنظر قبر قثم بن عيسى  
مرداحقان - ٢٥٦، ٢٥٩  
مرداحقان، رستاق - ٢٥٣، ٢٥٩  
مرداحين. أنظر مرداحين  
مورنكي (مورغين) - ٢٣٥  
مورين. أنظر مورين  
مورن - ٢٣٥  
موروي - ٢٣٥  
مسابا - ٢٦١  
مسجد - ٢١٩. أنظر أفضه  
مسجد أحميد ببهارا - ١٩٩  
مسجد الشام ببهارا - ٢٠٥  
مسجد ماح (= مسجد الحفرة) ببهارا - ١٩٧، ٢٠٢  
مسجد ممالك. أنظر مسجد ماح  
مسجد العارض ببهارا - ١٩٩  
المسعودية. أنظر المدرسة المسعودية  
مسكان - ٢٧٣  
مسان - ٢٤٧  
موسس - ٤٦٧<sup>(٥)</sup>  
مسحبا (مسحبا) بالثاني (مسحبا)، هر - ١٦٩  
منهد - ١٢٢<sup>(٥)</sup>، ٦٢٩<sup>(٥)</sup>  
مصر - ٣٦٥<sup>(٥)</sup>، ٣٦٦  
مسند، باب. أنظر باب مسند  
مع، قناة - ٢٧٥  
معاك. أنظر مسجد معاك  
معا - ٦٠٢  
مع تيه (مع قرعان) - ٢٦٩<sup>(٥)</sup>  
معاك - ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٢  
معكداي يتحكمت - ١٦٩<sup>(٥)</sup>
- معكده. أنظر باب معكده  
معارة الجلوع - ٢٨٧، ٤٠٩، ٤٨٧، ٦٣٢، ٧٠٨  
ملك، هر - ٦٢٤  
مكران - ٤٤٩، ٤٤٢  
مكة - ٥٠٩، ٥٣٥  
منا - ٤١٢، ٦٢٦  
ملك، معارة - ٣٨٠<sup>(٥)</sup>  
ساره - ٢٧٦  
مارة الاسكندرية - ٤٦٣  
مدحان - ١٥٥<sup>(٥)</sup>  
مصور كوه - ٦١٨<sup>(٥)</sup>  
مصوليا - ١١٢، ١١٥، ١٣٥، ١٣٩، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٥٦<sup>(٥)</sup>، ٥٥٨<sup>(٥)</sup>، ٥٦٣ - ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٧٦، ٦٠٩، ٦٣١، ٦٣٥ - ٦٣٨، ٦٤١، ٦٧٣، ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٩٥، ٦٩٨ - ٧٠١، ٧٣٦، ٧٣٩.  
مقتلاع، شه جريفة - ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٢، ٦١٠.  
ملك - ١٥١  
مكت - ٢٣٥  
مكتبت - ٢٥٨  
مهدي، رباط - ٢٦٤  
المهربة - ٣٤٢<sup>(٥)</sup>  
مهرة. أنظر باب مهي أسد  
موان - ٢٤٧  
موبالين - ٦٢٣. أنظر أيضاً بامان  
مودا - ٢٤٧  
الموصل - ٦٩٤<sup>(٥)</sup>  
"موضع الرصد"، أطلال - ٢٨٦  
موس، قناة - ١٧٠  
موهان. أنظر قصر موهان  
منا رودان (بالتالي ايكي صوارامي) - ٢٦٦  
ميان شاه، رباط - ٢٦٤



٤٨٦، ٤٩٩، ٥٢٣، ٥٤٠، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٧،

٦١٦، ٦٣٠

صف (عشب، بالدي قرشي) - ٧٩، ١٠٤،

١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٩، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٧، ٣٠٣،

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٨، ٣٣٣<sup>(٥)</sup>، ٣٧٤، ٣٨٠،

٤٠٠، ٦٠٤، ٦١٦<sup>(٥)</sup>، ٦٣٦

سيا السلي، كورة - ٢٦٩

سيا العليا، كورة - ٢٦٩، ٢٧٧

نصر آباد - ٢٧٦

نصرت كوه، قلعة - ٦١٨، ٦١٩

نعمان، تل - ٦١٨

نهاد - ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٧

نقون (مكون) - ٢٣٦

نكالك - ٢٩٠

نكوبن (نقون) - ٢٣٦

نكت. أنظر نكت

نارگاه. أنظر باب نارگاه

نودلق - ٢٩٠

نهام - ١٥٥<sup>(٥)</sup>

نهام (داراي نهام)، نهر - ١٥٥

نهام رود، نهر - ١٥٥

نهر بي. أنظر نريبي

نهر القصابين (رود قصابان)، نهر العصارين

(رود كوران)، قناة - ٣٣٧<sup>(٥)</sup>. أنظر كوشك رود

نوا - ٢٣٦

نوباع - ٢٥٧

نوماغ الأمير - ٢١٤

النوبار، بحارا - ٢٠٠

النوبار، بيلج - ١٦٢، ١٩٦<sup>(٥)</sup>

النوبار، باب أنظر باب النوبار

نوجاناد - ٢٣٦

نوجكت، باسروش - ٢٨١

نوجكت، بالنشاش (نوعكت) - ٢٨٩

نوجكت، باب. أنظر باب نوجكت

ميانكال - ٢٤١

ميانكال، ناحية - ٢٢٦

مياكت (مذيابكت). أنظر مذيابكت

ميان كش - ٢٣٨

ميركي - ٢٩٢

مير - ٢٣٥

ميغ - ٢٣٥

ميسن - ٢٣٥

مسله، ممر - ١٥٥، ٤٤١

مسمه (مسمد) - ١٦٥<sup>(٥)</sup>، ٦٢٤. أنظر يهودية

ميسك (مانك)، رستاق - ٢٨٢

مبادعي، رباط - ٢٤٩

ماري، نهر. أنظر حيلام

مافس (مافش) - ٢٣٥

ماق (ما - مي، نامر)، نهر - ١٦٨. أنظر

أيضا زرفان

ماصجان - ٢٦٧

مادي - ٢٧٥

موره (م) - ٦١٢

مجار حنمر (مجار حنمر) - ٢١٢

مجار حنمر (مجار حنمر؟)، قناة - ٢١٥. أنظر

علاو حنمر

المحارين. أنظر باب المحارين

محاكت (محاكت، الماكند) - ٢٨٣، ٢٨٤

محايتك - ٢٣٥

محم - ٢٧٥

محب (سب) - ٢٤٠، ٢٦٨، ٤٨٧، ٦٣٠،

٦٦٤. أنظر أيضا سف وقرشي

محل - ٢٣٥

نريبي. أنظر نريبي

نرشح (نرجق) - ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٢١

نسا - ١٠٣، ٢٦٢<sup>(٥)</sup>، ٢٦٤، ٣٥٨<sup>(٥)</sup>، ٣٦٨،

٣٧٧<sup>(٥)</sup>، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٥٥، ٤٨١

بيلاب، مصر - ٢٢٦	موحس، عوارزم - ٢٦٣، ٥٣٩
هارون، بئر - ٢٦٥ <sup>(١)</sup>	موحس - ٢٣٦
هاشم جرد - ١٥٧، ٢٤٣	بودر - ١٥٤
هرات - ١٦٣، ١٦٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٢ <sup>(١)</sup>	بور (بالبالي بورانا) - ٢١٢، ٢١٩، ٢٩٣، ٥٨٢، ٥٨١، ٤٠٩
٣٨٦، ٤٠٤، ٤٣٠، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩٧	بوراباد - ٢٣٦
٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥١٨، ٥٢٦، ٥٤٠، ٦٢٧	بوركات - ٢٥٧
٦٢٨، ٦٦٧ <sup>(١)</sup> ، ٦٧٤ <sup>(١)</sup> ، ٧٧٦، ٧٧٥ - ٧٣٦	بوروار - ٢٥٦، ٢٦٦
هرات، ولاية - ٢٣١، ٢٣٢، ٥٩٩، ٦٠٠	بوسار - ١٦٢
٦١٧	بوشكر (بوشاكرد)، رباط - ٢٦٥
هراور - ٢٥٩، ٢٦٢	نوعكت، أنظر نوحكت بالاش
هرمز - ٥٦٥	نوفر - ٢٣٦
هراراسب - ٢٥٤، ٢٤٩، ٢٥٦ - ٢٦٥	نوماد مسكان - ٢٧٦
٤٠٠، ٤١٧، ٤١٩، ٤٧٤، ٤٧٨	نوقد - ٢٣٩ <sup>(١)</sup>
هراراسب، قاة - ٢٤٩، ٢٥٠	نوقد خرداسر (خرداسي) - ٢٣٩ <sup>(١)</sup>
هفتاد كردش، مصر - ٦٢٤	نوقد سوف (ساره) - ٢٣٩ <sup>(١)</sup>
حمت ده (= القرى السبع) - ٢٦٦، ٢٩٣	نوقد قرقيش - ٢٣٩، أنظر قرايع
حلاي - ٦١٠ <sup>(١)</sup>	نوكع (نوكع) - ٢٥٧ - ٢٦٠
حلا ورد - ١٥١، ١٥٧ <sup>(١)</sup>	نوكت - ٢٨٩
حنك - ١٥١	نوكك - ٢٣٦
حنك - ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٤٤٥	نوكع أنظر نوكع
همدان - ٥٠٠، ٥٣٥، ٥٦٩ <sup>(١)</sup> ، ٥٩٩	نوكك - ٢٣٦
٦٠٢، ٦٠١	نوككده، قاة - ٢٠٠، ٢١٤
الحمد - ٦٤، ٧٥، ٨٥، ٩٣، ١٠٦، ١١١	نويده - ١٦٧
١١٩، ١٧٠، ٣١٦، ٣٩٨، ٤١١، ٤٢٥ <sup>(١)</sup>	نياربيك، حلقه - ٢٨٨
٤٢٦، ٤٢٧ <sup>(١)</sup> ، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٤٤	نياري - ٢٤٧
٤٩٧، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٥٤، ٥٥٦ <sup>(١)</sup>	نيشابور (نيسابور) - ٧٩، ٨٣ <sup>(١)</sup> ، ٩٤
٥٧٧، ٦٢٨ <sup>(١)</sup> ، ٦٣٠ <sup>(١)</sup> ، ٦٣٥ <sup>(١)</sup> ، ٦٦٠، ٦٩٨	٢٤٤، ٢٥١، ٣٠١ <sup>(١)</sup> ، ٣١٥ <sup>(١)</sup> ، ٣٣٢ <sup>(١)</sup> ، ٣٤٥
٧٠٠، ٧٢٣، ٧٢٧	٣٥١، ٣٥٧، ٣٥٨ <sup>(١)</sup> ، ٣٧٢ <sup>(١)</sup> ، ٣٧٣ <sup>(١)</sup> ، ٣٩١
الحمد الصبية - ٧٣	٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١٢، ٤٣٠ - ٤٣٣
هندوكوش، جمال - ١٤٩، ٥٧٧، ٦١٨	٤٥٢ <sup>(١)</sup> ، ٤٥٧، ٤٨٠، ٤٨٦، ٤٩٦، ٤٩٩
٦٢٣، ٦٢٤، ٦٣٤، ٦٣٦	٥١٦، ٥١٨، ٥١٩ <sup>(١)</sup> ، ٥٣٦ <sup>(١)</sup> ، ٥٩٦ <sup>(١)</sup> ، ٥٩٧ -
هنيار (هن - سن - بي - اير) - ٦٨٠ <sup>(١)</sup>	٦٠١، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٧، ٦٢٩، ٧٢٧، ٧٣٤ -
هوبوقو (هوبو) - ٥٦٢ <sup>(١)</sup>	٧٣٦

ورغ - ۱۹۹۰ء ۳۰۰. أنظر ناشون، رأس الورع

ورعش (ورعجن، ورعش) - ۲۴۷

ورعه - ۲۶۶

ورعش (بالتالي رباط حواجه) - ۱۶۹، ۱۷۰،

۱۸۳، ۱۸۴، ۳۶۱، ۷۲۴

ورتود - ۱۹۹<sup>(۱۰)</sup>. أنظر طواويس

وركه - ۲۰۹، ۲۱۳

وركه، تل - ۲۰۹

وروايز (ولوالير) - ۱۴۸

وزارمد. أنظر اوزارمد

وراري، وادي - ۵۷۵

وراعر - ۲۳۶

ورعش - ۲۴۷. أنظر ورعش

وروس - ۲۳۶

ورير - ۲۶۰

وسح - ۲۹۲<sup>(۱۰)</sup>، ۲۹۳

وصاف. أنظر شارع وصاف

وعكب. أنظر نمب

ولج، قلعة - ۶۲۲

ولوالير. أنظر وروالير

وسدون - ۲۳۶

ويه (ويج) - ۲۴۷

ويوماغ - ۲۱۴، ۲۳۷. أنظر ونومج

ويومج - ۲۳۷. أنظر ونوماغ

ويبود (ويبودي) - ۲۳۷

ويرو - ۲۴۸

ويكرود - ۲۸۴. أنظر أوروباي ميرزا

يازر (يارغر) - ۶۰۸

ياركت - ۱۸۴، ۱۸۵

ياركت، حي. أنظر حي ورسين

ياركند - ۴۳۲، ۶۹۸، ۷۳۱

ييدي صو (سمي رتشييه) = منطقة الاهار

السمة - ۱۴۶، ۲۶۸، ۵۰۷، ۵۱۶، ۵۲۲،

هولومو. أنظر آحرون

هو هان - ۱۹۰. أنظر خرغاكث

هوي - لي - ۵۴۲

هسك - ۱۴۹. أنظر سمجان

الهيالايا، جبال - ۶۳۵

وايكند دريا، قنات - ۲۱۲

وايكه (بالتالي وامكند) - ۲۱۲، ۲۳۵، ۲۳۶

وادي الهند - ۱۷۸

وازد (ويزد) - ۱۸۵. أنظر واركرد

واركرد - ۱۸۵. أنظر أيضاً وارد

واشعرد (بالسالي قبطاباد) - ۱۴۸، ۱۵۳،

۱۵۸

واليان (ولنتان)، قلعة - ۶۲۱. أنظر أيضاً

«قلعة راولتان»

وانكث - ۲۶۷، ۲۶۹، ۲۷۶

وايمان - ۲۵۷، ۲۵۸

وجاز (رجار) - ۲۶۱

وخاب، نهر - ۱۴۶. أنظر ايضا جرياب

وحان - ۱۴۷

وحسون - ۲۲۰

وحش - ۱۵۷، ۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۳،

۵۹۲، ۵۹۵

وحش (مخواب)، نهر - ۱۴۶، ۱۵۰، ۱۵۱ -

۱۵۸، ۱۵۹، ۱۶۷<sup>(۱۰)</sup>

وداك، قنات - ۲۵۰، ۲۵۲

ودار - ۱۸۴، ۱۸۶، ۲۲۴، ۲۳۶، ۳۶۵

ورئين - ۲۹، ۲۴۷

ورخه. أنظر فرخه

وردانه - ۲۱۲. أنظر فردانري

وردراغ (۴) - ۲۵۹

وردوك - ۲۸۹

ورسان. أنظر حي ورسان

ورسن. أنظر باب حي ورسين

٥٢٤، ٥٢٧، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧٣، ٥٧٤، ٦٣١،  
٦٥٩، ٦٨٥، ٦٩٧، ٦٩٨، ٧٣١، ٧٣٦، ٧٣٧،  
٧٣٩

بدخکت - ٢٧٧. أنظر بدخکت

برلیق - ٦٧٣

بز (؟) - ٢٣٢. أنظر مرن

بسی، عبة - ٢٦٨

بسیر - ٢١١، ٢١٦

بسرکت - ٢٣٧

بسی - ٢٤٧

بکسرت (حشرت، یوجیه) - ٢٦٦<sup>(\*)</sup>،

٢٨٩<sup>(\*)</sup>. أنظر أيضاً سیردریا

بکلیع دریا. أنظر حنک رود

بکولن - ٦٢٤

بکس - ٧٠١

بیراقشون أنظر گجه

السن - ١٧٤

بسی، هر - ٥٦١، ٥٦٤، ٧٠١

بکی اریق، قنآة - ١٦٩، ١٨٤<sup>(\*)</sup> أنظر  
أیضا عباس، قنآة

بکی قرغان - ٢٢٩<sup>(\*)</sup>

بی، قرغان - ٢٧٨

بییکت (القرية الحديثة، دهی نو، شهرکت) -

٢٩٤، ٥٩٠، ٥٩١، ٦١٠

بودیة - ١٦٥، ٣١٣. أنظر میمه

بوجه. أنظر بکسرت

بوجسون (بوجسون) - ٢٣٧

بوزکند. أنظر اوزکند

بوعنک - ٢٣٧، ٥١٣<sup>(\*)</sup>. أنظر أوعناق

بوعور - ٤٩٢، ٥٣٠

بو - کو. أنظر بوعور

البونان - ٥٦٥

## فهرست أسماء الشعوب والقبائل

الحماك - ٣٦٨	الأرمن - ٦٩٨، ٦٩٥، ٥٥٦
	أرولات - ٦٥١ <sup>(*)</sup>
التاحك - ١٨٨ <sup>(*)</sup> ، ٦٦١، ٦٢٨، ٥٨٦	الأريون - ١٤٥
التاجوت - ١١٨	الأرد - ٣٢٠
التت - ٦٨٧، ٣٢٢، ١٤٧	الاشكوريون - ١٠٩
تتا - ٥٤٥	الأسمان - ٦٣٠، ٦٣١، ٤٣٤، ١٥٠ <sup>(*)</sup>
التتار (التتر) - ١٨٣، ٥٢٩، ٥٤٥، ٥٥٣	الآلان - ٦٩٢
٥٧٩، ٥٧٠ <sup>(*)</sup> ، ٥٩٤، ٦٠١، ٦٠٢، ٦١١	الأمارد - ١٦٧ <sup>(*)</sup>
أطر أيضاً المول	الأورانسون - ٤٩٥
تار بويربور - ٥٤٥	أوريوت - ٦٧١ <sup>(*)</sup>
التتار البيض. أطر الأوتكوت	الأوزبك - ٢٥٧، ٣٢٩، ١٥٩، ١٥٠ <sup>(*)</sup>
الترك - ١٥٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٧٠، ١٨٨ <sup>(*)</sup> ، ١٩١، ٣١٢	الأوتكوت - ٥٩٠
٢١٧، ٢٢٠، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨	الأويرات - ٦٥١، ٥٦٠، ٦٧٧، ٦٩٦ <sup>(*)</sup>
٢٧٥، ٢٨٧، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٠ <sup>(*)</sup>	الأويغور - ١١٩، ١١٥، ١١٣، ١٠٧
٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٨ <sup>(*)</sup>	١٢٧، ١٢٨، ١٣٢، ١٩٦ <sup>(*)</sup> ، ٤٥٩، ٥٥٣
٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٥٠ <sup>(*)</sup>	٥٥٤، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٩١ <sup>(*)</sup> ، ٦٦٠، ٦٦٩
٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٨	٦٧٣، ٦٨٧، ٧٠٥، ٧٠٨ <sup>(*)</sup>
٣٧٥، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٠١، ٤١٢	الاييرايون - ١٨٨، ٧٠، ١٩٦ <sup>(*)</sup>
٤١٣، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٧ <sup>(*)</sup> ، ٤٣٢، ٤٣٤ <sup>(*)</sup>	
٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤	الباريس - ٦٦١، ٥٩٢، ٥٦٠ <sup>(*)</sup>
٤٥٥، ٤٦٢، ٤٦٦ <sup>(*)</sup> ، ٤٦٨ <sup>(*)</sup> ، ٤٧٣، ٤٧٥	الدو - ٤١٨، ٣٩١ <sup>(*)</sup>
٤٩٥، ٥١٦، ٥٣٤، ٥٥١، ٥٦٤، ٥٧٩، ٥٨٠	البرولاس - ٦٦١
٥٨١، ٥٨٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٥٣ <sup>(*)</sup>	بكر بن وائل - ١٨٦
٦٧٢ <sup>(*)</sup> ، ٦٦٥ <sup>(*)</sup> ، ٧٢٣، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٤٤	بكرين (مكرين) - ٧٠٥
٧٤٧، ٧٥٠	بغار الفولجا - ١٠٣
التركش - ٣٠٦	سوحطنة - ٣٠١
التركيا - ٢٩٤، ٣٨٨ <sup>(*)</sup> ، ٣٩٣، ٣٩٧	الميربطيون - ٣٠٥

الشارت - ٣٦٨ <sup>(٥)</sup>	٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٢ - ٤٣٩ ، ٤٣٧ ، ٤٢٦
البربان - ٥٥٧	٤٦٩ ، ٥٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٦٦ <sup>(٥)</sup> ، ٤٥٦ ، ٤٥٢
السد. أنظر السد.	٧٣٢ ، ٦٣٠
السلاجقة - ٩٥ ، ٩٣ ، ٩١ - ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠١ <sup>(٥)</sup>	النسكوت - ٦٨٧
٣٥٧ ، ١٦١	
سلدوس - ٦٦١	ثقف - ٣١٩
سويت - ٦٦١ ، ٦١٢	نود - ٣٠٤
شيرة قبيلة - ٥٦١	
الثول - ٥٩٩	جكل (جكل) - ٣٨٨ <sup>(٥)</sup> ، ٤٦٥
السد (السد)، شب - ٣١٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨	الخرمان - ١٠٩
٧٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٢٥ ، ٣١٢	حلاير - ٥٩٥ ، ٦٠٠ <sup>(٥)</sup> ، ٦٦١ ، ٦٧٧
الصقالة - ٧٥٢	جمرات - ٢٦١
الصبيون (أهل الصين) - ١١٤ ، ١٠٩ ، ٦٢ - ١١٤ ، ١١٩ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ <sup>(٥)</sup> ، ٢٧٥ <sup>(٥)</sup> ، ٣١٦ ، ٣٠٥	جكل. أنظر جكل
٣١٨ <sup>(٥)</sup> ، ٣٢٢ ، ٤٢٧ <sup>(٥)</sup> ، ٥٢٩ <sup>(٥)</sup>	الجورجه - ٥٧٦ ، ٥٦٠ ، ١٠٨
٦٣٢ - ٦٣٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨	الخرليج. أنظر الفارلوق
٦٦٩ ، ٦٨٧ ، ٦٩٤ ، ٧٠٨ ، ٧٢٥	الحرر - ٣٦٨
	الخطا. أنظر القراخطي
	الحنج - ٤٣٤ <sup>(٥)</sup> ، ٥٨٦ ، ٦١٩ ، ٦٣٠
الطحاريون - ١٤٨	الخوارسبون - ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣٢٥
الطمرعز (التمرعز) - ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤	٤٨٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٠ ، ٤١٩ ، ٤١٨ ، ٣٦٨ ، ٣٤٩
٧٢٦ ، ٣٨٨	٥٨٩ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥
	٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٦١٢ ، ٦١٣
عاد - ٣٠٤	٦٧٤ ، ٦٩٥ ، ٧٣٥
الغائبون - ١٢٨	
العرب - ٥٩ ، ٦١ - ٦٦ ، ٧٣ <sup>(٥)</sup> ، ٧٧	الدعس - ٦١٤
١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦١ - ١٦٤ ، ١٦٨	الذيلم - ٣٧٣ ، ٤٦٦
١٧٤ <sup>(٥)</sup> ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٥	
٢٠٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦	ربيعة - ٢٠١
٢٩٨ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨	الروس - ٤٢٤ <sup>(٥)</sup> ، ٧٥٢
٣٨٠ <sup>(٥)</sup> ، ٣٨٣ ، ٧٢٣ ، ٧٢٥ ، ٧٤٣	الروم - ٦٩٥
	الرومان - ١٨٨ <sup>(٥)</sup>
المر - ١٩٤ ، ٢٦٠ ، ٢٩٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦	
٣٤٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤ <sup>(٥)</sup> ، ٤٧٩ <sup>(٥)</sup> ، ٤٨٠	الساعون أنظر بكرى وائل

الكيميحي ١٥٣- ٣٨٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥  
٧٣٢

كبح حب - ٥٩٢

الكوشان ١٨٨- ٢٠٣ ، ٣٠١

الكوكوسي - ٦٦١

الكيتان. أطر القراحتاي

الكياك - ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٥٢٩ (\*)

اللور - ٥٩٩

لياؤو العربية. أطر القراحتاي

مانقو (مانقو)، بطي - ٦٥١

المركيت - ٥١٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٦٣ ، ٥٩٠ ، ٦٩٩ (\*)

مصر - ٢٠١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

المول - ٥٣ ، ٦٩ ، ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣

١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩

١٤٣ ، ١٩٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ (\*) ، ٢٥٧ ، ٢٨٣

٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٥٠١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠

٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٩٥

٥٩٦ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٨

٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٥ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢

٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥

٦٤٦ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ (\*) ، ٦٥٥ (\*)

٦٥٩ (\*) ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٨

٦٧٣ ، ٦٧٥ ، ٦٨١ ، ٦٨٦ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٤

٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٧٠١ ، ٧٠٤ (\*) ، ٧٠٥

٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠

مكرين. أطر بكرين

المسول، قبيلة - ٥٤٥

الموسكو - ٥٤٤ ، ٥٤٥

السط - ٢٠١ (\*)

البيان (اليس) - ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ (\*) ، ٥٥٢

٤٨١ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠١ ، ٧٣٤. أطر أيضا  
الأوعوز

المور، الموريون - ٣٣٦ (\*) ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٨٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠

المرس - ٩٠ ، ١٨٨ (\*) ، ٣٠٢ ، ٣١٧

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٥٥ ، ٦٨٧

٦٨٨

المرغرة - ١١٩ ، ٥٠١ (\*)

الفارلوق - ١٥٣ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٠ (\*)

٣٨٨ ، ٤٧٦ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٨ ، ٥٢١ ، ٥٨٦

٦٢١ ، ٧٢٥

التيجاق - ١١٩ ، ٢٩٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩

٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩

٥٢٢ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٩٠

٧٣٥ ، ٧٣٦

انقرا حطاي (الكيتان، حطاي، الخطا) -

٨١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١٠ (\*) ، ١٣٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠

٤٦٩ (\*) ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩١

٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٧ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ (\*)

٥٦٥ ، ٥٧٤ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ (\*) ، ٥٩٦ ، ٦٣٣

٦٤١ (\*) ، ٧٣٤ ، ٧٣٦

انقرعير - ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٦١ ، ٦١٢ ، ٦٨٣

٧٠١

قريش (قريش، قرشيون) - ٣٠٦ ، ٣٠٩

العصلي - ٥٣٠ ، ٥٩٠. أطر أيضا الميجاق

قيس (القيسية) - ٣٠٢

قيلفوت - ٦٦١

الكرايت - ٥٤٥ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٧٣٦

الكرج - ٦٠٢

الكرد - ٥٣٥

الكم كحيتو - ٦٨٣

٥٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٧٣٦

٥٢٩ - ياك

اليمين (البانسة، البانيون، المنه) - ٣-١ ،

٧٢٤ ، ٣١٤ ، ٣١٣

المود - ٤٣٤<sup>(٥)</sup> ، ٥٠٦ ، ٥٦٩

المون - ٥٦٤

اليهود - ١٢١ ، ٤٣١ ، ٦٨٧

اليويه - تشيه. أطر الكوشان

المطاللة (المطالبون) - ١٨٨ ، ١٩٦<sup>(٥)</sup> ،

اليونان - ٢٦٦<sup>(٥)</sup> ، ٣١٨

٣٠٣ ، ٢٠٣. أطر أيضاً الكوشان

٣٨٨ - بما



## فهرست المصطلحات

- آرمج - ٣٦٥  
آل تما (الحتم القرمري) - ٥٥٣، ١٢٩  
آتابيك - ٤٨٣، ٤٧٥، ٥٠٠، ٥٩٩، ٦٨٣  
أحبار (حبر) - ٢٩٨<sup>(٥)</sup>  
احتنا، اختنى - ٥٤٧، ٥٤٦  
إحتيد - ٣٢٣، ٣١٦، ٣٠٣، ١٨٧، ١٨٥  
٣٣٣  
الاجتهاد - ٥٣٤  
الأدان (المؤذن) - ٦٩١، ٦٣٣<sup>(٥)</sup>  
أردو - ٥١٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٧٤  
٦٧١-٦٧٤، ٦٨٣، ٦٨٥، ٦٨٩، ٦٩١<sup>(٥)</sup>  
٦٩٣، ٦٩٣، ٦٩٩، ٧٠٥، ٧٣٨  
اركة أون - ٦٩٧  
أريق (أربع) - ٢١١<sup>(٥)</sup>، ٢١٦<sup>(٥)</sup>  
استاد - ٩٨، ٣٦١، ٣٦٢  
اسمبالار - ٣٧٥، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٦  
١٠٣، ٤٠٥، ٦١١  
اسكدار - ٣٥٩<sup>(٥)</sup>  
الاسلام - ١٠٤، ١٣١، ١٤٢، ٢٩٣، ٢٩٤  
٣٠٧، ٣١٢، ٣١٥، ٣١٩، ٣٣٣، ٣٣٣  
٣٣٥، ٣٨٨-٣٩٣، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢١، ٤٩٢  
٥٢٢، ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٥، ٦١٤<sup>(٥)</sup>، ٦٦٢  
٦٦٥<sup>(٥)</sup>، ٦٧٨، ٦٨٦، ٦٩٠، ٦٩٢، ٦٩٣  
٦٩٤، ٧٢٤<sup>(٥)</sup>، ٧٢٩  
اسيران (جمع أسير) - ٧٠٤<sup>(٥)</sup>  
إشراف - ٣٦٠  
إصهند - ١٦٧، ٥١٤  
اعاج - ٢٦٩. أنظر أيضاً فرج
- أفشين - ٣٣٣، ٣٣٥  
اقطاع (اقتطاعات) - ٣٦٩، ٤٥٤  
اقطاع دار - ٣٦٩<sup>(٥)</sup>  
اكوديني - ٥٤٨  
التون حان طمماح - ٦٨٩<sup>(٥)</sup>  
الوس (الوسات) - ٦٥٢، ٧٠٣، ٧٠٤<sup>(٥)</sup>  
٧٠٩، ٧١٠  
ألوغ سلطان - ٥٢٥  
ألوغ قول - ٧٠٣  
ألوغ وزير - ٥٤٥  
إمام (أئمة، إمامة) - ٤٠٦، ٤١٧، ٤٦١  
٤٧٠، ٤٨٥، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٢٥، ٥٣٥، ٦٧٩  
٦٨٠، ٦٩١<sup>(٥)</sup>  
أمير (أمرأ، إمارة) - ١٥٠، ١٦٧، ٢٥١  
٢٩٣، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٧  
٣٩٨، ٤٠٠، ٤١٠، ٤١١، ٤١٧، ٤٤٨، ٤٨٤  
٥٢٢، ٦١٠، ٦٣٦، ٦٦٦، ٦٦٩، ٦٩٣، ٦٩٤  
٧٠٠، ٧٠٧، ٧٣٨  
أمير الحرم - ٣٥٥. أنظر أيضاً صاحب  
الحرم  
أندا - ٧١٠  
الأنساب (س) - ١٠٤  
أهل الدمة - ٣١٠  
أوروق - ١٣٢  
أولاع - ٦٥٧  
أولدجي - ٥٤٧<sup>(٥)</sup>. أنظر أيضاً چري  
أويرا (كبي - تسير) - ٥٤٧  
إيسدي قوت - ٥١٩، ٥٧٢<sup>(٥)</sup>، ٥٧٧

٥٩١<sup>(٥)</sup>، ٦٧٣، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٣٦  
 إيكه توروق (التوروق الأكبر) - ٦٩٩  
 ايلحاس - ٩١٨، ٦٩٤  
 ايلك - ٣٩٣<sup>(٥)</sup>، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٢، ٤٤٣

٤٤٤

أي - لي - كو - أون. أنظر ارکه أون  
 ايو - ٦٥٥، ٦٦٩، ٧٠٤<sup>(٥)</sup>

باح - ٣٧٠<sup>(٥)</sup>. أنظر أيضاً ضريبة، مکیس

پارسی - ٧٠٧

دري نریب أنظر تربت

نالش (جمها بوالش) - ٥٦٦، ٦٦٣<sup>(٥)</sup>

ماورجي - ٥٤٦، ٥٤٨ أنظر أيضاً بکاول

وقسات

پایره - ٦٧٧، ٦٨٨، ٧٣٨

بت پرستان (مفردها بت پرست) - ٥٥٦<sup>(٥)</sup>

٦٨٥<sup>(٥)</sup>

بب پری - ٩٦٠<sup>(٥)</sup>

بتیکچی - ١١٨، ٤٥٩، ٦٧٤<sup>(٥)</sup>، ٦٨٥

نخار خدات - ٢١٢، ٢١٤، ٢٩٩، ٣٢٦

٣٦٤، ٣٢٩

الحشي الأكبر (بحشي بزرگ) - ٥٥٩

بحشي (بيکشو) - ١١٩، ١٢٧، ١٣٢<sup>(٥)</sup>، ٥٥٥

٦٨٩

البرطسي - ٥٦٥

بريد - ٢٥٤<sup>(٥)</sup>، ٣٥٩<sup>(٥)</sup>

پروانه - ٣٥٩

سفاق - ٥٧٣<sup>(٥)</sup>، ٦٣٩، ٦٥٣، ٦٦٦. أنظر

داروعجي

سکاول - ٥٤٦. أنظر أيضاً ماورجي وقسات

السلط - ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧١، ٣٨٦

٤٥٦، ٥٣٨، ٥٤٣

هادور (جمها هادور) - ٥٤٩، ٥٥٠، ٦٢٦

سار أنظر فهارا

یوتزیله - ٥٤٤. أنظر أيضاً یيله

بیات (نیان نیاب) - ٦٥٧

بیرون - ١٦٣ أنظر أيضاً رص

بسکافي - ٣٦٩

بیو - ٣٣١

بیو. أنظر أيضاً بیمو

بیکنو أنظر بحشي

بیك (أمرام البيت المالک) - ١٤٧<sup>(٥)</sup>

بیكه (biga) - ٥٦٠<sup>(٥)</sup>

بیكي (bogi) - ٥٦٠<sup>(٥)</sup>

بیكي (biki) - ٥٦٠. أنظر أيضاً بیكي (bosi)

بیله (وتزیله) - ٥٤٥<sup>(٥)</sup>

بلیك - ١١٤، ٥٥٩

تان - ٦٣١

تایني (دایني) - ٥٦٠، ٦٣٢

توتکل - ٢٥١

ترخان. أنظر طرخان

ترا (جمها ترایان) - ٢٨٤، ٦٧٩<sup>(٥)</sup>

ترعو (نیاب)، طرغوا - ٥٦٧، ٥٦٨

ترغو (ضريبة) - ٦٥٦

ترکان - ٤٨٨<sup>(٥)</sup>

ترکی. أنظر ترکان

تروکوت. مفردها ترکیاک/ترعان - ٥٤٨

٥٤٩

ترمد شاه - ١٥٧<sup>(٥)</sup>

تکین - ٣٩٨<sup>(٥)</sup>

تقا - ٦٥٣<sup>(٥)</sup>

تقاجي - ٦٥٣<sup>(٥)</sup>. أنظر تقاجي

تقا - ٧٠١

تقا - ٦٥٣<sup>(٥)</sup>. أنظر تقا

تقاجي - ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥. أنظر أيضاً

سفاق

تومان - ٥٦٠، ٥٨٠، ٥٩٥

- تونس - ٥٥٦- (٥) ٦٧٩
- نيان نبات. أنظر نبات
- نيم ( نباتات ) - ٢٨٥
- چاكريه. أنظر الشاكريه
- جاندار - ٤٦٠ (٥)
- جمعو، يسمو - ٢٢٣، ٢٨٨
- چري - ٥٤٦ - ٥٤٨
- جريب - ١٧١ (٥)
- جربة - ٣٠٧ (٥)
- جناق أنظر الياب
- چمت - ١٧٧، ٢٠٣، ٤٥٥
- حوك - ٢٩٨
- چوندار - ٣٥٦
- جو، جوي - ٢١١ (٥)
- جويبار - ٤٦٧
- حاجب - ٣٥٥، ٣٧٥، ٣٨٢، ٤٠٩، ٤١٩
- ٤٧٥، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٤٧ (٥)
- حاجب بررك - ٣٥٥
- حاجب المحاب - ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٧٥ (٥)
- حاجب خاص - ٣٧٥ (٥)
- الحاب (الحاب) - ٣٥٨
- الحاكم - ١٨٧، ٣٦١، ٦٢٧
- حل - ١٧٧
- الحج - ٣٣٢، ٤٦١، ٥٠٩، ٥١٠
- الحديث (الأحاديث) - ٧٦، ٧٩، ٨٠
- ١٩٠، ٢٢٥، ٥٢٤
- الحرس - ٣٥٥، ٣٥٦
- الحشم - ٤٥٦
- حصص - ٤٩٤ (٥)
- حمام - ١٩٢ (٥)
- الحميرة (الكتانة) - ١٧٤
- حوص (أحواص) - ١٩٨، ٢٧٤
- حاتون - ٣٥٠ (٥)
- الحارن، حريه دار - ٣٥٨
- حاصه - ٧٠٣ (٥)، ٧٠٤ (٥)
- حافان - ٣١٠، ٣٢٣، ٣٩٢، ٥٤٥، ٦٨٧
- أنظر أيضاً قآن
- حان (لقب) - ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٢٧
- ١٣١، ٢٦٨، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٤
- ٣٩٥، ٤٢٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣
- ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٩ (٥)، ٤٧٩، ٤٨٤، ٥٤٥
- ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥١، ٦٥١، ٦٧١، ٦٧٢
- خان (مُركل) - ٣٤٤، ٣٠٧، ٣٦٩
- خافاه (راوية) - ٦٩٦
- ختلان شاه - ٣٦٤
- ختو - ٤١١ (٥)، ٥٦٧
- الخراج - ١٦٩، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٢
- ٣٢٦ (٥)، ٣٥٨
- الخطة - ٣٣١، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٧٤، ٣٧٩
- ٤١٠، ٤١٥ - ٤١٨، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٧٧
- ٤٨٦، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٣، ٥١٥
- ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٦، ٦٦٧، ٦٨٥ (٥)، ٦٩٩
- ٧٣١، ٧٣٦
- الخطيب - ٣٦٢، ٤٥٩، ٥١٠
- الخلج - ٣٦٥
- الخليفة - ١٩٢، ٣٠٢، ٣١٩، ٣٢٠
- ٣٣٦ - ٣٣٨، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٢
- ٣٦٩، ٣٧٠ (٥)، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٦٢
- ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٧٠، ٥٧١
- ٦٥٨، ٦٦٧، ٦٧٧، ٦٨٥ (٥)، ٦٩٤، ٧٤٣
- حليمة الدار - ٤٤١
- حواجة عميد - ٣٥٨
- حواجة بررك - ٣٥٧
- حوارمنشاه (شاهات حوارزم) - ٣٥١، ٣٥٣

دو العمة - ٢٨٩ (٥)

رباط - ٢١٧، ٣٠٩، ٣٥٤، ٤٦٣

ربص - ١٦٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٧،  
١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٦، ٢٦٧،  
٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٧،  
٢٩١، ٢٩٢

رتيل (رتيل) - ٢٤١

الرحمين - ٣٦٥

رستاق - ١٥١ (٥)، ١٦٦، ١٨٣، ٦١٣

وعية - ٦٨٧ (٥)، ٧٠٧ (٥)،  
رئيس - ٣٦٤، ٣٧٤، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٦٩،

٤٧٦، ٥٠٩، زاوية - ١٦٩

زاوية - ١٨٣ (٥)، ٤٦٩

زنيل ١٨٣ (٥). أنظر رتيل

الرتدة - ٢٢٩

رديحي - ٣٥٥، ٥٦٦

رقاد (راحد) - ٥٥٦ (٥)

سبيد جامكان - ٣١٧

الكه - ٣٤٩ (٥)

السلطان - ٤١٠، ٤٩٠، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٨

٥١٧، ٥٢٥، ٦١١، ٦٥٩

السه - ٣١٠

سواد - ٢٢٢، ٢٣١

سورة - ٢٠٩

سند (ساده) - ٤٩٤، ٥٢٥، ٥٨٨، ٦٦٦

سبكون - ٣٦٥

سبيري - ٣٦٥

الناكرية (چاكرية) - ٢٩٧، ٣٠٩

شاه - ٣٦٣

شاه واه - ١٨٨

شاه شاه - ٣٥٢ (٥)

٢٥٤، ٣٦٣، ٤١٩، ٤٤١، ٤٥١، ٤٧٢، ٤٧٣،  
٤٧٤، ٤٩١، ٥٠٣، ٥٣٧، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤

٦٠٥، ٧٣١، ٧٤٥، ٧٤٦

حولا (يوان تيم) - ٥١٧

جيل باشي - ٣٥٥

داروعجي (داروعجيين) - ٥٧٣، ٥٧٢

٦٥٣ (٥)

داعي (دعاة الشعة) - ٣٣٧

دشمند - ٣٦٢، ٦٦٦

دائق (دوايق) - ٣٢٧، ٣٣٥

دائشي أنظر نيشي

دير خاص - ٣٧٤

دبتي - ٣٦٦

الدرهم - ٢٧٣، ٣٢٦، ٣٣٠، ٧٢٥

دركاه أنظر اللات

دلای. دلای مورك - ٧٠٣ (٥)، ٧٠٤ (٥)

دهقان (دهقانة، دهقاني) - ١٨٧، ٢٨١

٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٥٣

٣٦٢، ٣٦٣، ٣٩٤، ٤١٣، ٤٢٤، ٧٢٤، ٧٤٤

دیس - ١٩٢ (٥)

الدير - ٤٣٢

الديمار - ٥٦٦ (٥)

الديوان - ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٩، ٣٩٥

٤٤٩، ٤٥٦، ٥٠٠، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٦١٠

٦٢٠

ديوان الإشاء - ١٠٣، ٣٥٨. أنظر أيضاً

ديوان الرسائل

ديوان الرسائل - ٨٩، ٣٥٨. أنظر أيضاً

ديوان الإشاء

ديوان الصباغ - ٣٦٠

ديوان العرس - ٥٣٩

دراع - ١٧١ (٥)، ١٧٧



كوك تما (الحتم الأورق) - ٥٥٣  
كوكو ديتو (نسخ تسو) (الحل الأورق) -  
٥٥٩<sup>(٥)</sup>

لي - ١٧٠<sup>(٥)</sup>

البصة - ٣١٧. أنظر أيضاً سيد جامكان  
متولي - ٧٦٠

المجوس (ممان) - ٢١٥  
المختب - ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٤<sup>(٥)</sup>، ٦١٤  
محراب - ٢١٧

معة - ١٧٨، ٦٦٦  
معدى - ٣٢٨

مدرس - ١٦٩، ٤٩٤، ٦٧٠  
مدرسة - ١٠٦، ١٨٣<sup>(٥)</sup>، ٤٦٨، ٤٢٩

٤٧١، ٦٠٧، ٦٧٠

مرزبان (مرازمة) - ١٦٦، ٣٠١<sup>(٥)</sup>  
مريد - ٥٣٧

المتوسى - ٩٤<sup>(٥)</sup>، ٣٥٨، ٣٧٤<sup>(٥)</sup>، ٥٣٨.  
أنظر أيضاً صاحب المراج

مسجد - ٢٠٢، ٣٠٩، ٣٥٠

مسجد جامع - ١٦٦، ١٩١  
المد - ١٧٤<sup>(٥)</sup>

مسيحي - ٣٢٨

مشرف - ٣٥٧، ٣٦٠، ٥٣٨، ٦٢٠

المقي - ٣٦١، ٤٩٤

الطوعة، التطوعة - ٣٣٩، ٣٤٧<sup>(٥)</sup>

المسا - ٣٥٩

ممان. أنظر المجوس

مكس (مكوس) - ٣٧٠. أنظر أيضاً صربية

ياح

ملك - ١٨٤<sup>(٥)</sup>، ٢٥٨<sup>(٥)</sup>، ٣٧٧<sup>(٥)</sup>، ٦٦٤<sup>(٥)</sup>

ملك (أملك) - ٥٠٢، ٥٣٩

ملك - ٣٦٥

مامة - ١٧٣

مراجور - ٣٥٥

المراطة - ٣٧٤

مرشي - ٢٤٠

مروق (مورع) - ٢٠٥

مقصدة - ٣٨٠<sup>(٥)</sup>

مطبعة - ٣٦٩<sup>(٥)</sup>

مغير - ١٧١<sup>(٥)</sup>

مفسات، مفسات (مفسات، مفسات) - ٥٤٦<sup>(٥)</sup>

أنظر أيضاً بكاول

موبجور - ٦٥٦

مورجي - ٥٤٧، ٥٤٦<sup>(٥)</sup>، ٥٤٨، ٥٤٩

موريلتاي - ٥٦٢، ٦٣٧، ٦٤٩، ٦٥٥، ٦٧٦

٦٨٧، ٦٩١، ٧٠٢، ٧٠٩، ٧١٠

٧٣٩-٧٣٧

مير - ٢٥٦<sup>(٥)</sup>، ٢٥٩<sup>(٥)</sup>

مفسات (مفسات). أنظر مفسات

مفيلاني - ٧١٠

كابل شاه - ١٦٢

كاتب - ٣٣١، ٣٧١

كح - ١٩٣

كرحانه - ٧٠٤، ٧٠٩<sup>(٥)</sup>

كرحانه هى حص - ٧١٠<sup>(٥)</sup>

كام - ٢١١<sup>(٥)</sup>

كنترول، كنوتوت - ٥٤٨، ٥٤٩، ٦١٢

كنهدا (كدخدا) - ٣١١، ٣٣٩، ٣٥٤، ٣٦١

كنان شاه - ١٨٨

كنقي بامان - ٢٨٩<sup>(٥)</sup>

كنشكان - ٢٠٣

كنيك (>كنيك< كريك، كرك) - ٥٤٨

كنشكان - ٥٤٨

كن - تنى. أنظر اودرا

كورخان - ٤٦٩<sup>(٥)</sup>، ٤٧٦، ٥١٩، ٥٢٢

٧٣٦، ٥٦٣

- ٤٠٣، ٤١٠، ٤٢١، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٨،  
٤٥٥، ٤٥٦، ٤٧٥، ٥٠١، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٨٠،  
٦٦٢، ٦٦٧، ٦٧٨، ٧٠٦

وقر - ٢٧٣

وقفه (أوقات) - ٣٦٠، ٣٥٧

وکیل - ٥٣٨، ٥٣٧، ٥٥٤، ٣٦٠، ٣٥٧

وکیل اللطاف - ٥٩٨، ٥٣٨

وکیل الخراج - ٥٣٨

وکیل الدیوان - ٥٣٨

وشی (یوان - شوی) - ٥٦٠ (\*)

یارلنچ - ٥٨٨، ٦٦٩، ٦٧٧، ٦٨٢، ٦٨٨،  
٧٣٨، ٧٠٦

یام - ٦٥٧

یعمو. أنظر جمعو

الیاسا (الیاق) - ١١٤، ١٣١، ٥٥٣، ٥٥٩

٦٥٠، ٦٥٩، ٦٨٢، ٦٨٥، ٧١٠ (\*)

یرعوجی - ٥٥٩، ٦٨٣

یلواج - ٥٦٦ (\*)

یوان تسین. أنظر خولا

یوان - شوی. أنظر وان شای

یورت - ٤٨٢، ٥٦١، ٦٨٢، ٦٩٩، ٧٠٧

٧١٠. أنظر أیضاً اردو

یلا رنجی - ٥١٦

یوعور - ٤٩٢، ٥٣٠

یئی - ٦٣٤

ییلایق - ٧١٠

ملوك الأطراف - ٣٦٢ (\*)

مُرجل - ٣٦٥

ملوك - ٣٦٩، ٤٦٨ (\*)

مُن - ٤٣٠

ماشیرو أحكام - ٣٧١ (\*)

مصر - ١٦٦، ٢٩٢، ٦٦٣

سُهی - ٣٥٩. أنظر أیضاً صاحب البرید  
وصاحب الخبر

مو - ٦٥٦

المواجب - ٣٦٩. أنظر أیضاً بیستکانی

موبد (موبدان) - ٣٦٠، ٣٦١ (\*)

مولی (موالی) - ٣٠٣ (\*)، ٤١١

نائب (نواب) - ٦٨٨

ناریس (ناریس تلریت) - ٦٥٧

السخ، خط - ١٦٠

النورور - ٢٠٢

نوکر - ٦٩٤

النوم - ٥٥٦

نویس - ٥٥١

واعظ - ٤٦٤ (\*)

والي - ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٥٥

وثائق باشی - ٣٥٥

وزاق - ٧٨

وردان خدات - ٣١٣

وزیر - ١١٥، ١١٧، ١٢٩، ١٣٢، ٣١٨

٣٥٨، ٣٦١، ٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٧، ٤٠٠





رسالة في صفات الأتراك للحافظ أنظر مناقب  
الترك

الرسل والملوك للطري -

روصات الحسات في أوصاف مدينة هرات

للاسمعاري - ١٣٥

روضة أولى الأنساب في تواريخ الأكاير

والأنساب لبياكتي - ١٢٤

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والحلج

لميرخواند - ١٣٥

ريدة التواريخ لحافظ آبرو - ١٣٣

ريدة التواريخ لصدر الدين حبيبي - ٩٦

ريدة التواريخ لكاشاني - ١٢١ (٥)

ريدة النصر وحنة النصر للسنداري - ٩٥

ربيع اليلحاني لصير الدين طوسي - ١١١

زين الأخبار لكرديري - ٨٥

سليق نامه لطهر الدين ميثابوري - ٩٨

سمرية لأبي طاهر حواجه - ١٨٣ (٥)

سياست نامه ل نظام الملك - ٩١ ، ١٢٦ ، ٣٥٦ (٥)

سير الملوك ل نظام الملك - ٩١ (٥) أنظر  
سياست نامه

سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي للنسوي -

١١٠

شجرة الأتراك - ١٣٥

صمعات من تاريخ خوارزم وسّي أحداثها

لبرومور زحوا - ٨٥

طائعات الحيوان لشرف الرمان مروزي -

٤٣٧ (٥)

طبقات ناصري لجوزجاني - ٨٦ (٥) ، ٩٩ ، ١١٠

تاريخ نامه هرات لسبحي هروي - ١٣٥ (٥)

تاريخ نرشحي - ١٠٧ ، ٨٤

تاريخ نيشابور للنج - ١٠٠ (٥) ، ١٨٣ (٥)

تاريخ وصف - ١٢٣ (٥)

تاريخ ميني للعتي - ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠١ (٥) ، ٢٠٦ (٥)

تجارب الأمم لابن مسكويه - ١٠٠

تذكرة الأولياء لمريد الدين عطّار - ١٦٠ (٥)

التوسل الى التوسل لبيدادي - ١٠٣

جامع التواريخ لرشيد الدين - ١٢٠ ، ١١٧

١٢٥ ، ١٢٣

جامع العلوم لمهر الدين راري - ١٠١

جوامع الحكايات ولوامع الروايات لموي -

١٠٦ ، ٨٢ (٥)

جهان نامه لمحمد بكيران - ١٠٧

حبيب السير لحوات امير - ١٣٤

حدود العالم - ٧٦ (٥) ، ١٤٦ (٥)

حريدة القصر وجريدة العصر لمعاد الدين

الأصفهاني - ٩٦

خزائن العلوم لأبي الحسن عبد الرحمن بن محمد

النيشابوري - ٧٨

الدولة العباسية وأمراء خراسان للمويه -

٢١٠

ديوان لمسات الترك لمحمد الكاشمري -

١٠٧ (٥) ، ٣٩٣ (٥) ، ٤٧٠ ، ٤٦٦ ، ٧٠٦ (٥)

ذيل جامع التواريخ لحافظ آبرو - ١٣٣ (٥)

ذيل ظفر نامه لحافظ آبرو - ١٣٣ (٥)

راحة الصدور وآية السرور لراوندي - ٩٦ ،

٩٧ (٥) ، ٤٦٥ (٥)

طفرنامه لشرف الدين يري - ١٣٠، ٢٩٣<sup>(١٠)</sup>  
 طفرنامه لظام الدين شامي - ١٣٠<sup>(١٠)</sup>، ١٤١  
 عالم آري نادري محمد كاظم - ١٥٢<sup>(١٠)</sup>  
 عبد الله مامه لحاظ شمس - ١٥٢<sup>(١٠)</sup>،  
 ٢٠٤<sup>(١٠)</sup>، ٤٦٤<sup>(١٠)</sup>، ٥٦٢<sup>(١٠)</sup>

العراسة في الحكايات السلجوقية لمحمد الحسيني  
 ٩٨ -

عرض عام لتاريخ الإسلام لدوري - ٧٥١

فوح البلدان للنادري - ٦٥  
 صوررمان الصدور وصدور رمان الصدور  
 لابوشروان بن خالد كاشاني - ٩٥  
 فردوس التواريخ لابي معين - ١٣٢  
 فريد التاريخ. أنظر مرشد التاريخ  
 فهرست العلوم للندم - ٦٣، ٦٤، ٩٢، ٣٧٢

القرآن الكريم - ٥٨٤  
 قصص ثاني لأبي الحسني هيصم بن محمد ثاني - ٩٩  
 القصد (القديرة). أنظر كتاب القصد في تاريخ  
 سمرقند  
 قونادغو بيليك - ٤٥٩، ٤٧٢<sup>(١٠)</sup>

الكلبي لأبي أحمد بن محمد القاضي - ٨١

كتاب الإكمال لابي مأكولا - ٧٢\*  
 كتاب الإكمال لمعرفة الرجال لأبي سعيد  
 الإدريسي - ٧٨  
 كتاب الأنساب للسماطي - ١٠٤  
 كتاب ملاد جرجانية لحمة الإصمعي -  
 ١٠١<sup>(١٠)</sup>  
 كتاب التاج (التاجي) في دولة الديلم لأبي اسحق  
 ابراهيم بن هلال - ٦٩

كتاب تحرية الأمصار ونزحة الأعصار لوصاف.  
 أنظر تاريخ وصاف  
 كتاب التوسل. أنظر التوسل  
 كتاب جهرة أساب الفرس لابي خردادبه - ٧٥  
 كتاب السدياد الكبير للكتاب السمرقندي -

٨٢

كتاب عبرة أولى الأنصار لاسماعيل أحمد بن  
 الأثير - ٥٣٣

كتاب العرو في سير الملوك وأخبارهم للشمالي -

٨٣

كتاب الفصل في الملل والأهواء والحل، لابي  
 حرم - ٩٣  
 كتاب في أخبار الأمويين لملي بن مجاهد - ٦٥  
 كتاب في خراج خراسان لمصطفى بن منصور  
 المروزي - ٦٧

كتاب في فتوح خراسان للمدائني - ٦٥  
 كتاب في نوادر قتبية بن مسلم للمدائني - ٦٥  
 كتاب في ولاية أسد بن عبد الله القسري  
 للمدائني - ٦٥  
 كتاب في ولاية مصر بن سيّار للمدائني - ٦٥  
 كتاب القصد في تاريخ سمرقند لسي - ١٧٩  
 ١٨٢<sup>(١٠)</sup>، ٢٣١

كتاب القبي - ٢٣٧  
 كتاب قورغوت - ٣٩٣<sup>(١٠)</sup>  
 كتاب معاخرة أهل كش وشف للورثي - ٧٩  
 كتاب المسالك والممالك للبهائي - ٧٤  
 كتاب معرّ الأنساب في شعرة سلاطين معل -

١٣٢

كتاب ملّا زاده لمين المقرأ - ١٢٧، ٤٦١،  
 ٤٦٧<sup>(١٠)</sup>، ٤٦٨، ٤٧٠<sup>(١٠)</sup>، ٤٧٦  
 كتاب المنتظم لابي الجوزي - ٨٠<sup>(١٠)</sup>  
 كتاب الورراء لابي مأكولا - ٧٣<sup>(١٠)</sup>

كتاب الألباب لموفي - ٩٤<sup>(١٠)</sup>، ٥٠٨<sup>(١٠)</sup>، ٥٢٢<sup>(١٠)</sup>

نسان الميران لابن حجر - ٧٩ (\*)

نظايف المعارف للشافعي - ٧٠

لمعة التواريخ لأبي الفتح بركات بن مارك بن  
اسماعيل - ٩٤

مجمع الأسباب لنبأكاره - ١٢١

مجمع التواريخ لجيدر راري. أنظر تاريخ  
حيدري

مجلد التواريخ والنصص - ٩٣ ، ٤٨٠ (\*)

مجلد فصحي لفصيح خواص - ١٣٢

مجموعة حافظ آبرو - ١٣٣ (\*)

محاسن آل طاهر لأبي القاسم عبد الله بن أحمد  
البلخي الكمي - ٧٣

مختصر الأمير الكبير حندي - ١٢٨

مرآة الجنان في معرفة حوادث الإنسان لليامي  
- ١٢٦ (\*)

مروح الذهب للسعودي - ٦٤

مريد التاريخ في أخبار خراسان لأبي الحسن  
محمد بن سليمان - ٧٢ (\*)

مشارب التجارب وعوارب العرائب لأبي الحسن  
سبح - ١٠٠

مطلع السمين ومجمع البحرين لعبد الرزاق  
المرقندي - ١٣٣

معجم البلدان لياقوت - ١٠٥

معجم الشيوخ للألمي - ٨٢

مناظر خراسان لأبي القاسم البلخي الكمي -  
٧٣

مناح العلوم لأبي عبد الله محمد الخوارزمي -  
٧٥٣ ، ٣٧٠ (\*) ، ٣٥٩ (\*) ، ٧٠ (\*)

المفتاح لأبي يعقوب السكاكي - ١٦٣ (\*)

مقدمة ابن خلدون - ٦٣

مكتابات رشيد رشيد الدين - ١٢٣ (\*)

ملحقات الصراح لجمال قرشي - ١٢٧

ملك نامه (ملوك نامه) - ٩٨

ملوك نامه. أنظر ملك نامه

مناقب الأتراك للناظر - ٣١٨ (\*)

مناقب الشعراء لأبي طاهر حاتفي - ٩٤

مسحوب التواريخ لمعني الدين نظري -  
١٣١

المتنوعات العارسية لشعير - ١٠٦

برهة القلوب لحمد الله قرويي - ١٢٦ ،  
٢٦٥ (\*)

بصرة الفترة وعصرة البطرة لمعاد الدين  
الإصمعي - ٩٥

بصنة المصدر للسوي - ١١٠ (\*)

عاجد الياقة في أهداف الرئاسة للكاتب  
المرقندي - ٨٢

وقصاه - ٢٤٠ (\*)

ولاة مصر وقصاتها للكندي - ٣٣٣ (\*)

اللباس الكبير لجيكرخان - ١١٤

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لثعالي -  
١١٤

يوان شا أو مي شي - ١١٥ (\*) ، ٥٨٩ ، ٥٥٩ ،  
٦١١ ، ٦١٤ (\*)

يوان شي - ٥٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ٥٣١ (\*) ،  
٥٦٢ (\*) ، ٥٧٣ (\*)

The first of these is the  
fact that the

تمت طباعة هذا الكتاب في الثاني من شهر  
يوليو ١٩٨١ م - الموافق ثمانية رمضان ١٤٠٢ هـ.



تنفيذ

شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع

ص.ب. ٧٤٣٩٧ ، ت ٥٥٣٤٨٩

الكويت